

تومر و تومر

الامير المهدي (عج)

الجامع المعتبر للحدائق الامام المنظر
عند السنة والشيعة

يا ائمة الهدى

اعداد

مؤسسة العلاقات الدولية

اعتنى به

محمّد بن عقيّل

والله اعلم

حاشية الإمام المهدي (ع)

الجامع المعتبر لأهل البيت الإمام المنظر
عند السنة والشيعة

إعداد

مؤسسة المعارف الإسلامية

اعتنى به

مهندس حقير

والله اعلم

مقدمة
الإمارة المهدي (عج)

© بحميّة الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

ISBN:978 - 9953 - 567 - 92 - 1

الرويس - مفرق محلات محفوظ ستورز - بناية رمال

ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - ٠١/٥٤١٢١١

تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ - E-mail: almahajja@terra.net.lb

www.daralmahaja.com info@daralmahaja.com



موسوعة

الإمارة المهدية (عج)

الجامع المعتبر لأهالي بيت الإمام المنتظر
عند السنة والشيعة

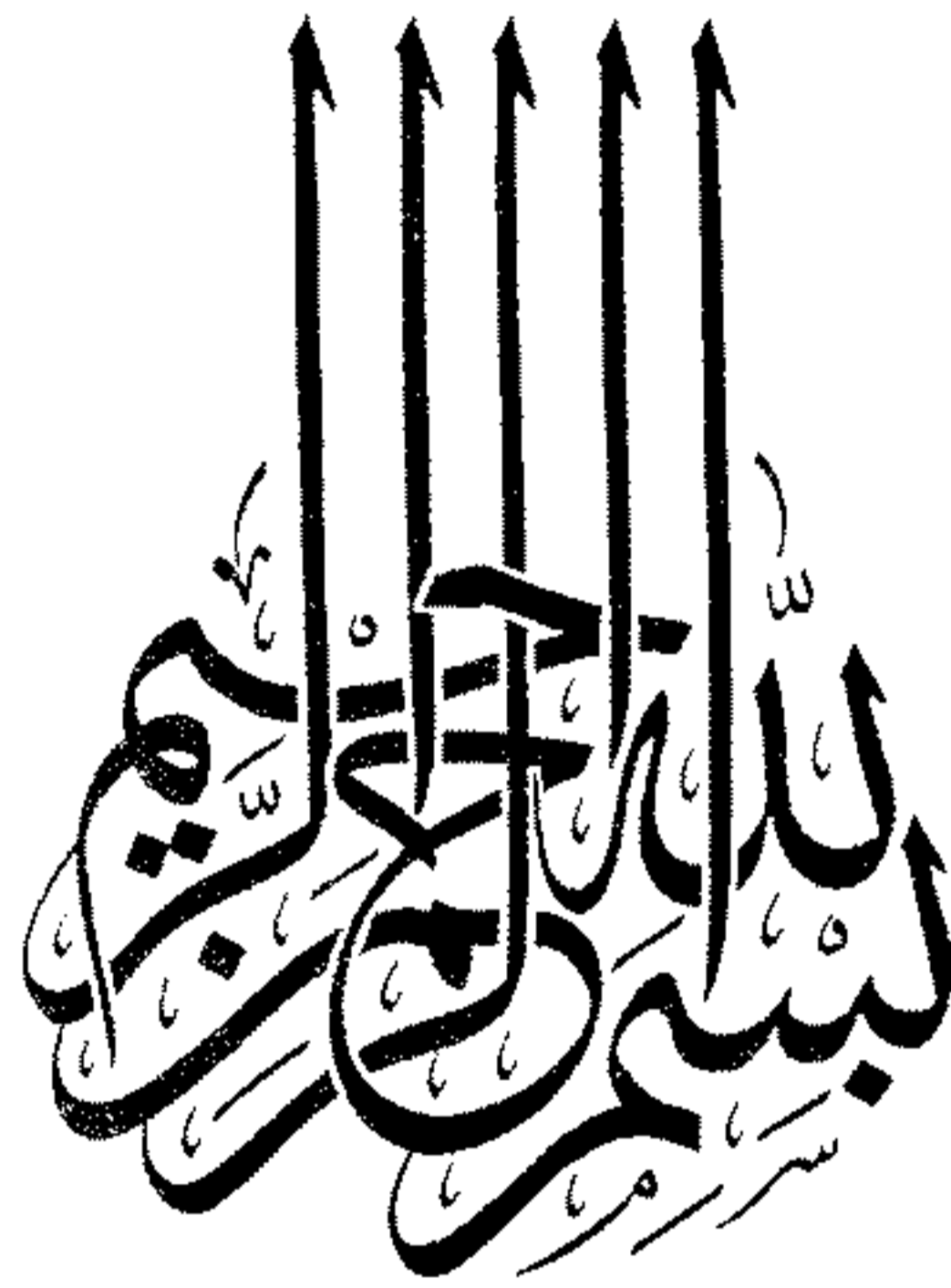
إعداد

مؤسسة الأمل في همدان

هذبة واعتنى به

محمّد بن حقييل

دار المحجة البيضاء



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

قال الله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [هود: ٨٦].

روى الشيخ الصدوق في الصحيح، عن محمد بن مسلم الثقفي قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول: القائم منا منصورٌ بالرعب، مؤيدٌ بالنصر، تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز، يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عزَّ وجلَّ به دينه على الدين كله ولو كره المشركون، - إلى أن قال: فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وأول ما ينطق به هذه الآية: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، ثم يقول: أنا بقية الله في أرضه وخليفته وحجته عليكم، فلا يسلم عليه مسلمٌ إلا قال: السلام عليك يا بقية الله في أرضه، فإذا اجتمع إليه العقد وهو عشر آلاف رجل خرج، فلا يبقى في الأرض معبودٌ دون الله عزَّ وجلَّ من صنم [ووثن] وغيره إلا وقعت فيه نارٌ فاحترق، وذلك بعد غيبة طويلة؛ ليعلم الله من يُطيعه بالغيب ويؤمن به^(١).

الحمد لله كل الحمد والصلاة على رسوله المصطفى وآله الميامين صلاة لا حد لها ولا انتهاء، إن فكرة إنقاذ الإنسان وتحريره من المآزق والمظالم وفتح آفاق الحرية والطمأنينة له من الأمور الهامة التي كانت ولا زالت تشغل جميع أرباب المذاهب والأديان طوال التاريخ، ومثلما أحيا المتقدمون هذه الفكرة باستمرار، فنحن في هذا العصر أيضاً نقضي آثارهم وذلك من خلال البحث العلمي للتراث الذي يستمد أنوار ثقافته الشيعية من العترة الطاهرة صلوات الله عليهم أجمعين. حيث إنهم عليهم السلام أشادوا بثقافة الاعتقاد الجازم بالمنجي الموعود الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً. ونحن نعتقد بأنهم عليهم السلام هم سادة وقادة هذه الأمة لذا وجب علينا اقتفاء آثارهم والسير على نهجهم، مضافاً إلى أن الاعتقاد بالمصلح العالمي الموعود له جذور فكرية متنامية استناداً إلى البراهين العقلية.

وإذا رجعنا إلى صلب الثقافة الإسلامية فإننا نجد بأن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تدلان دلالة قطعية - دون أي غموض أو إبهام - على هذه العقيدة. وهذا ما يتفق عليه جميع المسلمين بل وكل الأديان الإلهية. ناهيك أن التراث الشيعي الضخم يعرف

(١) [إكمال الدين ١/ ٣٣٠ - ٣٣١].

شخصية المنجي الموعود وشخصه أيضاً بأنه هو الإمام الثاني عشر وآخر الأئمة المعصومين من سلالة خير المرسلين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين، وأن الأحاديث المروية عنهم سلام الله عليهم ترسم لنا خصائص ذلك الموعود المنتظر، بينما يتحدث القرآن وسائر الأديان الإلهية مضافاً إلى البرهان العقلي الفطري عن أصل الاعتقاد به وبضرورة ظهوره في عصر يكثر فيه الهرج والمرج ويتشر الظلم بين الشعوب كافة.

وفي ضوء هذا الإنتظار، عرض كبار المحققين والمؤلفين أحاديث المعصومين عليهم السلام في كتبهم وبحوثهم أو جمعوها في مؤلفات مستقلة ودونوها في معاجمهم وخطوا في هذه المسيرة خطوات بناءة.

وبما أن إعداد مثل هذا التراث العلمي الضخم يتطلب جهداً واسعاً وهمة عالية فقد أعدت مؤسسة المعارف الإسلامية في قم المقدسة موسوعة كبيرة باسم معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام وذلك بفضل جهود جمع من الفضلاء والمحققين شكر الله مساعيهم الجميلة.

وإننا نسجد لله تعالى شكراً أن صارت هذه الموسوعة موضع نظر وإهتمام المجامع الدينية والمؤسسات العلمية حيث لم تكن نتوقع هذه التوجه والإهتمام والإستقبال الحافل من قبل المجامع المختلفة والشخصيات العلمية والدينية نحو هذه الموسوعة المباركة، وقد انتشرت انتشاراً واسعاً في كافة أرجاء العالم الإسلامي وأصبح منبعاً روائياً يعتمد عليه الفضلاء والمحققون وعطاشى ثقافة أهل البيت عليهم السلام واقتبس منه كل من أراد أن يؤلف كتاباً يبحث عن جانب من جوانب شخصية المهدي المنتظر (عج) وأصبح مصدراً دون منازع لإلقاء الضوء على منجي البشرية الذي ينتظره كل المحرومين والمستضعفين في جميع بقاع المعمورة.

ونظراً لما لهذا المعجم من أهمية للقراء وللمجامع الدينية والعلمية، والمتشوقين إلى معرفة سيرة مصلحنا العظيم صاحب العصر والزمان إمامنا المهدي (عج)، وبعدما تصحفت هذا المعجم وقفت أمام هذا التراث العلمي الضخم الذي يتطلب جهداً واسعاً وهمة عالية، راودتني فكرة بجعل هذا المعجم مجلداً واحداً سهل الحصول عليه، فعند ذلك قمت بمطالعتة، فوجدت ما حواه من تخريجات كثيرة للحديث الواحد ففكرت بحذف بعضها وترك البعض الآخر، وأبقيت على المصدر الأول (مصدر الحديث الفعلي الذي هو مصدر الرواية المذكورة) مع بعض المصادر التي تدل على اختلاف في بعض الكلمات أو المعنى، وأبقيت على النص كما هو ودون أي حذف، وكذلك التعليقات والشروحات الموجودة فيه، قمت بهذا العمل كي تصبح هذه الموسوعة بين متناول جميع القراء من أجل أن تكون هذه الفائدة تير الطريق لجميع عشاق هذا المصلح العظيم.

«محسن عقيل»

أحاديث النبي ﷺ

في الإمام المهدي (عجل تعالى فرجه)

اسم الإمام المهدي عليه السلام ، ونسبه، وبعض أوصافه

- «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَمْتَلِيءَ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا، قَالَ: ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ عِشْرَتِي، أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَمَلؤها قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلَّتْ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا»^(١).

- «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلِيَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُهُ اسْمُهُ إِسْمِي»^(٢).

المفردات: يلي هنا بمعنى يتولى أمر الأمة ويحكم.

- «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، أَجْلَى أَقْنَى، يَمَلأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مِلَّتْ قَبْلَهُ ظُلْمًا، يَكُونُ سَبْعَ سِنِينَ»^(٣).

(١) مسند أحمد: ج ٣، ص ٣٦ - حدَّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا عوف، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ.

مسند أبي يعلى: ج ٢، ص ٢٧٤، ح ٩٨٧. جامع الأحاديث: ج ٨، ص ٨١، ح ٢٨٤٤٨. كنز العمال: ج ١٤، ص ٢٧١، ح ٣٨٦٩١.

(٢) مسند أحمد: ج ١، ص ٣٧٦ - حدَّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، ثنا سفيان بن عيينة، ثنا عاصم، عن ذر (زر)، عن عبد الله، عن النبي ﷺ.

عرف السيوطي، الحاوي: ج ٢، ص ٥٩ - عن سنن الترمذي. كشف الغمة: ج ٣، ص ٢٢٨، - عن مطالب السؤل. البحار: ج ٥١، ص ٧٥، ب ١، ح ٢٨ - عن غيبة الطوسي.

(٣) مسند أحمد: ج ٣، ص ١٧ - حدَّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، ثنا أبو النصر، ثنا أبو معاوية شيبان، عن مطرب بن طهمان، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ. جامع الأحاديث للسيوطي: ج ٩، ص ٢١٩، ح ٣٢٣٣٩ - عن مسند أبي يعلى. غاية المرام: ج ٧، ص ٨٣ - ٨٤، ب ١٤١، ح ١٦ - عن فرائد السمطين. البحار: ج ٥١، ص ٧٨، ب ١، ح ٣٧ - عن كشف الغمة.

- «تُمَلَأُ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَجَوْرًا، ثُمَّ يُخْرَجُ رَجُلٌ مِنْ عِثْرَتِي، يَمْلِكُ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا»^(١).

- «لَتُمْلَأَنَّ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا، ثُمَّ لَيُخْرَجَنَّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي - أَوْ قَالَ: مِنْ عِثْرَتِي - مَنْ يَمْلؤها قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئْتُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا»^(٢).

- «يُخْرَجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي، اسْمُهُ كَاسِمِي، وَكُنْيَتُهُ كَكُنْيَتِي، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئْتُ جَوْرًا»^(٣).

- «يَقُومُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رَجُلٌ مِنْ عِثْرَتِي شَابٌّ حَسَنُ الْوَجْهِ، أَجَلَى الْجَبِينِ، أَقْنَى الْأَنْفِ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا، وَيَمْلِكُ كَذَا (وَكَذَا) سَبْعَ سِنِينَ»^(٤).

المفردات: كذا يعني وجود كلمة في الحديث، وقد تقدم، ويأتي أنه ﷺ عقد بيديه للدلالة على مدة بقاء المهدي ﷺ.

(١) مسند أحمد: ج ٣، ص ٢٨ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا عبد الصمد، ثنا حماد بن سلمة، أنا مطرف المعلى، عن أبي الصديق، عن أبي سعيد، أن رسول الله قال.

ملاحم ابن طاووس: ص ٢٧٣، ب ٦١، ح ٣٩٦. كشف الغمة: ج ٣، ص ٢٥٨ - عن أربعين أبي نعيم. البحار: ج ٥١، ص ٧٨، ب ١، ح ٣٧ (الحديث الثاني) - عن كشف الغمة.

(٢) حلية الأولياء: ج ٣، ص ١٠١ - حدثنا أبو بكر بن خلاد، قال: ثنا الحارث بن أبي أسامة، قال: ثنا هوزة، قال: ثنا عوف الأعرابي، عن أبي الصديق، عن أبي سعيد ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: ... وقال: «مشهور من حديث أبي الصديق، عن أبي سعيد ﷺ، ورواه من التابعين عن أبي الصديق مطر الوراق، وعنه حماد بن زيد».

بنايع المودة: ج ٢، ص ١٠٠، ب ٥٦، ح ٢٥٩ - عن الجامع الصغير. البحار: ج ٥١، ص ٨٢، ب ١، ح ٢٢ - عن كشف الغمة.

(٣) تذكرة الخواص: ص ٣٦٣ - مرسلاً: أنبأنا عبد العزيز بن محمود بن البزاز، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: وقال: «فذلك هو المهدي، وهذا حديث مشهور».

عقد الدرر: ص ٥٦، ب ٢. البرهان للعاملي: ص ٥٤ - عن تذكرة ابن الجوزي.

(٤) السنن الواردة في الفتن وغوائلها للداني: ج ٥، ص ١٠٣٨، ح ٥٥٣ - حدثنا حمزة بن علي، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا علي بن الحسين الجهني بدمشق، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا إسماعيل بن عياش، حدثنا عطاء بن عجلان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ. ملحقات إحقاق الحق: ج ٢٩، ص ٢٦٤ - عن عقد الدرر.

- «المَهْدِيُّ مِنِّي، أَجْلَى الْجَبْهَةِ، أَقْنَى الْأَنْفِ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا
كَمَا مُلِئْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ»^(١).

المفردات: أجلى الجبهة: الذي انحسر الشعر عن جبهته وخفت على
جانبيها. أقنى الأنف: طويل، مع دقة أرنبتيه واحد يداب في وسطه.

- «إِنَّ الْمَهْدِيَّ مِنْ عِشْرَتِي، مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، يُنْزِلُ لَهُ
مِنَ السَّمَاءِ قَطْرُهَا، وَتُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ بَدْرُهَا، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا قِسْطًا، كَمَا
مَلَأَهَا الْقَوْمُ ظُلْمًا وَجَوْرًا»^(٢).

- «المَهْدِيُّ يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ»^(٣).

- «لَا تَنْقُضِي الْأَيَّامَ، وَلَا يَذْهَبُ الدَّهْرُ حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ
بَيْتِي، اسْمُهُ يُوَاطِيءُ اسْمِي»^(٤).

(١) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣٦٤، ح ١٠٦٢ - حدثنا المعتمر بن سليمان، عن القسم بن الفضل، عن
أبي الصديق، عن أبي سعيد رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله: وعبد الرزاق، عن مطر الوراق، عن أبي سعيد،
لم يرفعه، ويحيى بن اليمان، عن شيبان النحوي، عن زيد العمي، عن أبي الصديق الناجي، ولم يذكر
أبا سعيد، قالوا: «المهدي أقنى أجلى».

سنن أبي داود: ج ٤، ص ١٠٧، ح ٤٣٨٥. الفصول المهمة: ص ٢٩٣، ف ١٢ - عن بيان الشافعي.
ملاحم ابن طاووس: ص ١٨٠، ب ١٩٨، ح ٢٤٦. غاية المرام: ج ٧، ص ٩٤، ب ١٤١، ح ٤٧.
البحار: ج ٥١، ص ٩٠، ب ٨ و ١٠٢، ب ٢٥، ح ٣٩ - عن كشف الغمّة.

(٢) غيبة الطوسي: ص ١٨٠، ح ١٣٨ - محد بن إسحاق المقرئ، عن علي بن العباس المقانعي، عن بن
بكار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان الجريري، عن عبد المؤمن، عن الحارث بن
حصيرة، عن عمارة بن جوين العبدي، عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
على المنبر:

إثبات الهداة: ج ٣، ص ٥٠٢، ب ٣٢، ف ١٢، ح ٢٩٤.

(٣) غيبة الطوسي: ص ١٧٨، ح ١٣٥ - (وأخبرني جماعة)، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري،
عن أبي علي الرازي، عن ابن أبي دارم، عن علي بن العباس السندي المقانعي، عن محمد بن هاشم
القيسي، عن سهل بن تمام البصري، عن عمران القطان، عن قتادة، عن أبي نصر، عن جابر بن عبد
الله الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٤) مسند أحمد: ج ١، ص ٣٧٦ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا عمر بن عبيد، عن عاصم بن أبي
النجود، عن زر بن حبيش، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

فتن ابن كثير: ج ١، ص ٣٨ - عن أبي داود.

- «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمٌ لَبَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلُؤُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئْتُ جَوْرًا»^(١).

- «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا لَيْلَةٌ لَمَلَكَ فِيهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ»^(٢).

- «المَهْدِيُّ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي، وَجْهُهُ كَالْقَمَرِ الدُّرِّيِّ، اللَّوْنُ لَوْنُ عَرَبِيٍّ، وَالْجِسْمُ جِسْمٌ إِسْرَائِيلِي، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئْتُ جَوْرًا، يَرْضَى بِخِلَافَتِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ وَالطَّيْرُ فِي الْهَوَاءِ، يَمْلِكُ عِشْرِينَ سَنَةً»^(٣).

المفردات: لون عربي: أي حنطي أو أبيض، وقد ورد في صفة المهدي (عج) أن لونه لون النبي ﷺ؛ أبيض مشرب بحمرة. وجسم

= ينابيع المودة: ج ٣، ص ٢٦٢، ب ٧٣، ح ٨ - عن جواهر العقدين. بشارة المصطفى: ص ٢٨١.

ملحقات إحقاق الحق: ج ٢٩، ص ١٢٧ - ١٢٨.

(١) المصنف لابن أبي شيبه: ج ١٥، ص ١٩٨، ح ١٩٤٩٤ - الفضل بن دكين، قال: حدثنا فطر، عن القاسم بن أبي بزة، عن أبي الطفيل، عن علي، عن النبي ﷺ قال:

فتن ابن كثير: ج ١، ص ٣٧ - عن مسند أحمد.

مقدمة ابن خلدون: ص ٢٤٨، ف ٥٣ - عن سنن أبي داود.

مجمع البيان: ج ٧، ص ٦٧.

البحار: ج ٥١، ص ١٠٢، ب ١، ح ٣٩ - عن كشف الغمة.

ملحقات إحقاق الحق: ج ٢٩، ص ١٧٢.

(٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: ج ١٣، ص ٢٨٣، ح ٥٩٥٣ - أخبرنا الفضل بن الحباب، قال: حدثنا مسدد بن مسرهد، حدثنا محمد بن إبراهيم أبو شهاب، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ملاحم ابن المنادي: ص ١٧٧، ح ٤/١١٧.

الصواعق المحرقة: ص ١٦٣، ب ١١، ف ١.

بشارة المصطفى: ص ٢٥٨. ملاحم ابن طاووس: ص ٢٨٠، ب ٦٩، ح ٤٠٦. غاية المرام: ج ٧، ص ٩٧، ب ١٤١، ح ٦١ - عن حلية الأولياء.

(٣) الفردوس: ج ٤، ص ٢٢١، ح ٦٦٦٧ - عن حذيفة، عن النبي ﷺ. ذخائر العقبى: ص ١٣٦.

الصواعق المحرقة: ص ١٦٤، ب ١١، ف ١. دلائل الإمامة: ص ٢٣٣ (١٤١ ح ١٧/٤١٣ ط ج).

نوادير المعجزات: ص ١٩٦، ب ١٣، ح ٥. نوادر الأخبار للفيض الكاشاني: ص ٢٢٢، ح ٥.

البحار: ج ٥١، ص ٨٠، ب ١، ح ٨. الفتح الكبير: ج ٣، ص ٢٥٩ - طبع مصر.

إسرائيل: أي طويل مملوء كأجسام أبناء يعقوب عليه السلام المعروفين بذلك .
الطير في الهواء: تعبير مجازي عن عموم الرضا بالمهدي (عج)، وقد يكون
حقيقياً بمعنى أن الإزدهار والرخاء يشمل محيط الطبيعة كما يشمل المحيط
الاجتماعي .

«يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي يَقُولُ بِسُنتِي، يُنَزِّلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ،
وَتُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ مِنْ بَرَكَتِهَا، تُمَلَأُ الْأَرْضُ مِنْهُ قِسْطاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا
وظُلماً، يَعْمَلُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ سَبْعَ سِنِينَ، وَيُنَزِّلُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ»^(١) .
- «الْمَهْدِيُّ حَقٌّ، وَهُوَ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ»^(٢) .

«لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ
فِيهِ رَجُلًا مِنْ وُلْدِي، اسْمُهُ إِسْمِي، فَقَامَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ
اللَّهِ، مَنْ أَيُّ وُلْدِكَ؟ قَالَ: هُوَ مِنْ وُلْدِي هَذَا وَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَيَّ
الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ»^(٣) .

- «الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِكَ»^(٤) .

(١) المعجم الأوسط: ج ٢، ص ٤٧، ح ١٠٧٩ - حدثنا أحمد، قال: حدثنا أبو جعفر، قال: حدثنا
محمد ابن سلمة، عن أبي الواصل، عن أبي الصديق الناجي، عن الحسن بن يزيد السعدي أحد بني
بهذلة، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:
مقدمة ابن خلدون: ص ٢٥١، ف ٥٣ - عن الطبراني في الأوسط . كشف الغمة: ج ٣، ص ٢٦٢ .
البحار: ج ٥١، ص ٨٢، ب ١، ح ٢٥ - عن كشف الغمة .

(٢) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣٧٤، ح ١١١٢ - حدثنا بقر بن الوليد، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن
ضمرة بن حبيب، عن أبي هزان، عن كعب، قال:
الفصول المهمة: ص ٢٩٤، ف ١٢ - عن أبي داود . ينابيع المودة: ج ٢، ص ٨٣، ب ٥٦، ح ١٢٨ .
غية الطوسي: ص ١٨٥، ح ١٤٥ . مجمع البيان: ج ٧، ص ٦٧ . كشف الغمة: ج ٣، ص ٢٢٨ - عن
سنن أبي داود .

(٣) عقد الدرر: ص ٤٥ - ٤٦، ب ١ - عن أبي نعيم في صفة المهدي، وقال: «وعن حذيفة رضي الله عنه قال:
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرنا رسول الله بما هو كائن، ثم قال:
ذخائر العقبى: ص ١٣٦ - ١٣٧ . السيرة الحلبية: ج ١، ص ١٩٣ أوله، مراسلاً . كفاية الأثر:
ص ٢٨ . ملحقات إحقاق الحق: ج ٢٩، ص ١١٨ .

(٤) مقاتل الطالبين: ج ١، ص ٩٧ - فحدثني الحسن بن علي الآدمي، قال: حدثنا أبو بكر الجبلي، قال: =

«روي هذا الحديث بصيغ متشابهة عن أبي أيوب الأنصاري، وأبي سعيد الخدري، وسلمان الفارسي، وعلي الهلالي، كما نوره هنا، وروي عن ابن عباس وغيره، في حديث الأئمة من قريش من أهل البيت ﷺ، وتبلغ طرقه وأسانيده نحو مجلد، ولعلّ الحديثين المتقدمين من رواياته أيضاً».

- «نَبِينَا خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ وَهُوَ أَبُوكَ، وَشَهِيدُنَا خَيْرُ الشُّهَدَاءِ وَهُوَ عَمُّ أَبِيكَ حَمْرَةٌ، وَمِنَّا مَنْ لَهُ جَنَاحَانِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ أَبِيكَ جَعْفَرٌ، وَمِنَّا سِبْطَا هَذِهِ الْأُمَّةِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَهُمَا ابْنَاكَ، وَمِنَّا الْمَهْدِيُّ»^(١).

- «مَا يُبْكِيكَ، يَا فَاطِمَةُ؟ أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ إِطْلَاعَةً فَأَخْتَارَ مِنْهَا أَبَاكَ فَبَعَثَهُ نَبِيًّا، ثُمَّ أَطَّلَعَ ثَانِيَةً فَأَخْتَارَ بَعْلَكَ، فَأَوْحَى إِلَيَّ فَأَنْكَحْتُهُ وَأَتَّخَذْتُهُ وَصِيًّا، أَمَا عَلِمْتِ أَنَّكَ بِكَرَامَةِ اللَّهِ تَعَالَى أَبَاكَ زَوْجَكَ أَعْلَمَهُمْ عِلْمًا، وَأَكْثَرَهُمْ حِلْمًا، وَأَقْدَمَهُمْ سِلْمًا؟ فَضَحِكْتَ وَاسْتَبْشَرْتِ، فَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَزِيدَهَا مَزِيدَ الْخَيْرِ كُلِّهِ الَّذِي قَسَمَهُ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، فَقَالَ لَهَا: يَا فَاطِمَةُ، وَلِعَلِّي ثَمَانِيَةٌ أَضْرَاسٍ يَعْني مناقب: إِيْمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَحِكْمَتُهُ، وَزَوْجَتُهُ، وَسِبْطَاهُ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَأَمْرَةٌ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهْيُهُ عَنِ الْمُنْكَرِ».

يَا فَاطِمَةُ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ أُعْطِينَا سِتَّ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ، وَلَا

= حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن العنبري، قال: حدثنا موسى بن محمد، قال: حدثنا الوليد بن محمد الموقري، قال: كنت مع الزهري بالرصافة فسمع أصوات لغابين، فقال لي: يا وليد، انظر ما هذا؟ فأشرفت من كوة في بيته، فقلت: هذا رأس زيد بن علي، فاستوى جالساً، ثم قال: أهلك أهل هذا البيت العجلة، فقلت: أو يملكون؟ قال: حدثني علي بن الحسين، عن أبيه، عن فاطمة، أن رسول الله ﷺ قال لها:

جمع الجوامع: ج ١، ص ٥ - عن تاريخ مدينة دمشق. دلائل الإمامة: ص ٢٣٤ - ٤٤٣ - ٤٤٤، ح ٢١/٤١٧ ط ج.

(١) المعجم الصغير: ج ١، ص ٣٧ - حدثنا أحمد بن محمد بن العباس المري القنطري، حدثنا حرب بن الحسن الطحان، حدثنا حسين بن الحسن الأشقر، حدثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية - يعني ابن ربيعي - عن أبي أيوب الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة.

ذخائر العقبى: ص ٤٤ - عن معجم الطبراني. الصواعق المحرقة: ص ١٦٥، ب ١١، ف ١.

أمالي الطوسي: ج ١، ص ١٥٤، ح ٢٥٦. مناقب أمير المؤمنين: ج ١، ص ٢٥٣، ح ١٦٨.

يُدْرِكُهَا أَحَدٌ مِنَ الْآخِرِينَ غَيْرُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ: نَبِينَا خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ وَهُوَ أَبُوكَ، وَوَصِينَا خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ، وَهُوَ بَعْلُكَ، وَشَهِيدُنَا خَيْرُ الشُّهَدَاءِ وَهُوَ حَمْرَةٌ عَمِّ أَبِيكَ، وَمِنَّا سِبْطًا هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهُمَا ابْنَاكَ، وَمِنَّا مَهْدِيُّ الْأُمَّةِ الَّذِي يَصَلِّي عَيْسَى خَلْفَهُ، ثُمَّ ضَرَبَ عَلَى مَنْكَبِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَقَالَ: مِنْ هَذَا مَهْدِيُّ الْأُمَّةِ»^(١).

المفردات: اطلع اطلاعة: نظر نظرة، ولا بد أن تكون هنا بمعنى يتناسب مع الله الذي ليس كمثلته شيء، وهو السميع البصير.

- «قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي شِكَاتِهِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا، فَإِذَا فَاطِمَةُ عليها السلام عِنْدَ رَأْسِهِ، قَالَ: فَبَكَتُ حَتَّى ارْتَفَعَ صَوْتُهَا، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ظَرْفَهُ إِلَيْهَا، فَقَالَ: حَبِيبَتِي فَاطِمَةُ، مَا الَّذِي يُبْكِيكِ؟ فَقَالَتْ: أَخْشَى الضَّيْعَةَ مِنْ بَعْدِكَ، فَقَالَ: يَا حَبِيبَتِي، أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ عز وجل أَطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ اِطْلَاعَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا أَبَاكَ فَبَعَثَ (فبعثه) بِرِسَالَتِهِ، ثُمَّ اِطَّلَعَ اِطْلَاعَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا بَعْلَكَ وَأَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أَنْكِحَكَ إِيَّاهُ، يَا فَاطِمَةُ، وَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ قَدْ أَعْطَانَا اللَّهُ سَبْعَ خِصَالٍ، لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ قَبْلَنَا، وَلَا يُعْطَى أَحَدٌ بَعْدَنَا: أَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ وَأَكْرَمَ النَّبِيِّينَ عَلَى اللَّهِ وَأَحَبُّ الْمَخْلُوقِينَ إِلَى اللَّهِ عز وجل وَأَنَا أَبُوكَ، وَوَصِيِّي خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ

(١) بيان الشافعي: ص ٥٠١ - ٥٠٢، ب ٩ - أخبرنا الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قراءة عليه وأنا أسمع بمدينة حلب، قال: أخبرنا أبو الفتح ناصر بن محمد بن أبي الفتح إسماعيل بن الفضل السراج، أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم، أخبرنا الحافظ شيخ أهل الحديث وقدوتهم في النقل أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد ابن مهدي بن مسعود الشافعي المعروف بالدارقطني، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا إبراهيم بن محمد بن إسحاق بن يزيد، حدثنا سهل بن سليمان، عن أبي هارون العبدي، قال: أتيت أبا سعيد الخدري، فقلت له: هل شهدت بدرأ؟ فقال: نعم، قلت: ألا تحدثني بشيء مما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ وفضله؟ فقال: بلى، أخبرك أن رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضة نقه منها، فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تَعُودُهُ وَأَنَا جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَلَمَّا رَأَتْ مَا بِرَسُولِ اللَّهِ مِنْ الضَّعْفِ خَنَقَتْهَا الْعَبْرَةُ حَتَّى بَدَتْ دُمُوعُهَا عَلَى خَدَّهَا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «مَا يَبْكِيكِ يَا فَاطِمَةُ؟...»، وَقَالَ: قُلْتُ: هَكَذَا أَخْرَجَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ صَاحِبَ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ».

كشف الغمّة: ج ١، ص ١٥٣ - عن بيان الشافعي. البحار: ج ٥١، ص ٧٦، ب ١، ح ٣٢ - عن غيبة الطوسي.

وَأَحَبُّهُمْ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ بَعْلُكَ، وَشَهِدْنَا خَيْرَ الشُّهَدَاءِ وَأَحَبُّهُمْ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ عَمُّكَ
 حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَهُوَ عَمُّ أَبِيكَ وَعَمُّ بَعْلِكَ، وَمِنَّا مَنْ لَهُ جَنَاحَانِ أَحْضَرَانِ
 يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ حَيْثُ يَشَاءُ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ أَبِيكَ وَأَخُو بَعْلِكَ، وَمِنَّا
 سِبْطًا هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهُمَا ابْنَاكَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ،
 وَأَبُوهُمَا، - وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ - خَيْرٌ مِنْهُمَا. يَا فَاطِمَةُ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ
 إِنَّ مِنْهُمَا مَهْدِيَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، إِذَا صَارَتِ الدُّنْيَا هَرْجًا وَمَرْجًا، وَتَظَاهَرَتِ الْفِتْنُ،
 وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ، وَأَغَارَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَلَا كَبِيرٌ يَرْحَمُ صَغِيرًا، وَلَا صَغِيرٌ
 يُوقِّرُ كَبِيرًا، فَيَبْعَثُ اللَّهُ ﷻ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْهُمَا مَنْ يَفْتَتِحُ حُصُونَ الضَّلَالَةِ وَقُلُوبًا
 غُلْفًا، يَقُومُ بِالدِّينِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا قُمْتُ بِهِ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ، وَيَمْلَأُ الدُّنْيَا
 عَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ جَوْرًا.

يَا فَاطِمَةُ، لَا تَحْزَنِي وَلَا تَبْكِي، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ أَرْحَمُ بِكَ، وَأَرْأَفُ عَلَيْكَ مِنِّي،
 وَذَلِكَ لِمَكَانِكَ مِنِّي وَمَوْضِعِكَ مِنْ قَلْبِي، وَزَوْجِكَ اللَّهُ زَوْجَكَ وَهُوَ أَشْرَفُ أَهْلِ بَيْتِكَ
 حَسَبًا، وَأَكْرَمُهُمْ مَنْصِبًا، وَأَرْحَمُهُمْ بِالرَّعِيَّةِ، وَأَعْدَلُهُمْ بِالسُّوِيَّةِ، وَأَبْصَرُهُمْ بِالْقَضِيَّةِ،
 وَقَدْ سَأَلْتُ رَبِّي ﷻ أَنْ تَكُونِي أَوَّلَ مَنْ يُلْحَقُنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي».

قال عليّ ﷺ: «فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ لَمْ تَبَقْ فَاطِمَةُ ﷺ بَعْدَهُ إِلَّا خَمْسَةٌ
 وَسَبْعِينَ يَوْمًا حَتَّى أَلْحَقَهَا اللَّهُ بِهِ ﷺ» (١).

المفردات: الضيعة: أي الضياع. الهرج والمرج: القتل والفوضى.
 تظاهرت الفتن: توالى وتعاونت في تأثيرها. تقطعت السبل: بمعنى فقد
 الأمن. حصون الضلالة: مراكزها. قلوباً غلفاً: عليها غلاف وغشاء عن
 سماع الحق واتباعه.

(١) المعجم الكبير: ج ٣، ص ٥٢، ح ٢٦٧٥ - حدثنا محمد بن رزيق بن جامع المصري، ثنا الهيثم ابن
 حبيب، ثنا سفيان بن عيينة، عن علي بن علي المكي الهلالي، عن أبيه، قال:
 تاريخ مدينة دمشق: ج ٤٢، ص ١٣٠ - ١٣١. برهان المتقي: ص ٩٤، ب ٢، ح ١٩ - عن عرف
 السيوطي. غاية المرام: ج ٥، ص ٧، ب ١، ح ٩ - عن فرائد السمطين.

- «يا بُنَيَّةُ، ما يُبْكِيكِ؟ قالت: يا رسولَ الله، أخشى على نفسي وولدي الضيعة من بعدك، فقال رسولُ الله ﷺ، وأغرورقت عيناهُ يا فاطمة، أو ما علمت أنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وأنه حتم الفناء على جميع خلقه؟ إن الله تبارك وتعالى اطلع إلى الأرض اطلاعةً فاخترني منهم فجعلني نبياً، ثم اطلع إلى الأرض ثانياً فاختر بعلك وأمرني أن أزوجه إياها، وأن أتخذه أخاً ووزيراً ووصياً... والحديث طويل قال فيه: وإبنك الحسن والحسين سبطا أممي وسيدا شباب أهل الجنة، ومنا - والذي نفسي بيده - مهدي هذه الأمة الذي يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»^(١).

- «المهدي حق هو؟ قال: حق، قال: قلت: ممن هو؟ قال: من قريش، قلت: من أي قريش؟ قال: من بني هاشم، قلت: من أي بني هاشم؟ قال: من بني عبد المطلب، قلت: من أي عبد المطلب؟ قال: من ولد فاطمة»^(٢).

- «إذا مات الخامس من أهل بيتي، فالهرج الهرج (حتى يموت) يموت السابع، ثم كذلك، حتى يقوم المهدي»^(٣).

المفردات: الهرج الهرج: أي يكون القتل وفقدان الأمن.

(١) كتاب سليم بن قيس: ص ٦٩ - قال سليم: سمعت سلمان الفارسي، قال: كنت جالسا بين يدي رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه، فدخلت فاطمة، فلما رأت ما برسول الله ﷺ خنقتها العبرة حتى جرت دموعها على خديها ﷺ، فقال لها رسول الله ﷺ:

كمال الدين: ج ١، ص ٢٦٢ - ٢٦٤، ب ٢٤، ح ١٠. أمالي الطوسي: ج ٢، ص ٢١٩ - ٢٢١. منتخب الأثر: ص ٧٦، ف ١، ب ٦، ح ٣١ - عن كتاب سليم بن قيس.

(٢) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣٦٨، ح ١٠٨٢ - حدثنا ابن المبارك وابن ثور وعبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، قال: عبد الرزاق، عن معمر، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال: قلت لسعيد بن المسيب: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

برهان المتقي: ص ٩٥، ب ٢، ح ٢٠ - عن عرف السيوطي. ملاحم ابن طاووس: ص ٣٢٠، ح ٤٦٠.

(٣) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٢١٧، ح ٦٠٠ - حدثنا ابن أبي هريرة، عن أبيه، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ:

برهان المتقي: ص ١٠٥، ب ٤، ف ١، ح ٩ - عن عرف السيوطي، الحاوي.

- «إِذَا تَوَالَتْ أَرْبَعَةُ أَسْمَاءٍ مِنَ الْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِي، مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ، فَرَابِعُهَا هُوَ الْقَائِمُ الْمَأْمُورُ الْمُتَنْظَرُ»^(١).
- «فَلَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، تَكُونُ الْمَلَائِكَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَيُظْهِرُ الْإِسْلَامَ»^(٢).
- «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا لَيْلَةٌ - أَوْ قَالَ: يَوْمٌ - لَخَرَجَ الْمَهْدِيُّ»^(٣).
- «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي، فَيَمْلَأُهَا عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلَيْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا»^(٤).
- «لَا يَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي، وَلَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي، يُوَاطِئُ اسْمُهُ إِسْمِي»^(٥).
- «الْمَهْدِيُّ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، أَشْمُ الْأَنْفِ، أَقْنَى، أَجْلَى، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا

- (١) دلائل الإمامة: ص ٢٣٦ (ص ٤٧٧، ح ٤٢٢ ط ج) - حدثنا أبو المفضل، قال: حدثنا محمد بن الحسن الكوفي، عن محمد بن عبد الله الفارسي، عن يحيى بن ميمون الخراساني، عن عبد الله بن سنان، عن أخيه محمد بن سنان الزهري، عن سيدنا أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن أبيه الحسين، وعن عمه الحسن، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله ﷺ أنه قال:
- (٢) الترمذي: على ما في تحفة الأشراف، وذخائر المواريث، والبلبيسي.
- تذكرة القرطبي: ص ٧٠٠ وقال: «وفي حديث حذيفة الطويل مرفوعاً». تحفة الأشراف: ج ٩، ص ٤٢٨، ح ١٢٨١٠ - أوله، عن الترمذي.
- (٣) ملاحم ابن طاووس: ص ٣٤٥، ب ٤٥، ح ٥٠٩ - عن فتن زكريا في ترجمة أخبار جوامع من كتاب الفتن، قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا سليمان التيمي، عن ابن سيار، عن ابن عباس، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.
- منتخب الأثر: ص ١٦٥، ف ٢، ب ١، ح ٦٩.
- (٤) كمال الدين: ج ١، ص ٣١٨ - ٣١٧، ب ٣٠، ح ٤.
- كنز الفوائد: ج ١، ص ٢٤٦. غيبة الطوسي: ص ١٨٠، ح ١٣٩.
- (٥) المعجم الكبير: ج ١٠، ص ١٦٨، ح ١٠٢٣٠ - حدثنا علي بن سعيد الرازي، ثنا الحسين بن عمرو العنقري، ثنا تميم بن الجعد، عن عمرو بن قيس الملائي، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ:
- مطالب السؤل: ج ٢، ص ١٥٤ - عن أبي داود والترمذي. روضة الواعظين: ج ٢، ص ٢٦١ - مرسلًا، كما في الإرشاد الثانية.

وَعَدْلًا كَمَا مُلِثَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَعِيشُ هَكَذَا - وَبَسَطَ يَسَارَهُ وَإِصْبَعَيْنِ مِنْ يَمِينِهِ:
الْمُسْبِحَةَ وَالْإِبْهَامَ، وَعَقَدَ ثَلَاثَةً»^(١).

المفردات: أشم الأنف ألقى: مرتفع قصبه الأنف عاليها مع استواء ودقة وإشراف في أرنبتها قليلاً. أجلى: منحسر الشعر عن جبهته.

- «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَيَضْرِبُهُمْ حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى الْحَقِّ، قَالَ: قُلْتُ: وَكَمْ يَكُونُ؟ قَالَ: خَمْسٌ وَاثْنَيْنِ (كذا)، قَالَ: قُلْتُ: مَا خَمْسٌ وَاثْنَيْنِ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي»^(٢).

- «يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي يُوَاطِئُ اسْمَهُ إِسْمِي، وَخُلُقُهُ خُلُقِي، فَيَمْلُؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِثَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا»^(٣).

- «يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، كَأَنَّهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ»^(٤).

(١) المصنّف لعبد الرزاق: ج ١١، ص ٣٧٢، ح ٢٠٧٧٣ - عن معمر، عن مطر، عن رجل، عن أبي سعيد الخدري.

فرائد السمطين: ج ٢، ص ٣٣٠، ح ٥٨٠. عرف السيوطي: ج ٢، ص ٥٨. ينابيع المودة: ج ٣، ص ٣٨٦، ب ٩٤، ح ١٣. غاية المرام: ج ٧، ص ٨٦، ب ١٤١، ح ٢٢ و ٢٣ - عن فرائد السمطين. البحار: ج ٥١، ص ٨٠، ب ١، ح ١١ - عن كشف الغمّة. منتخب الأثر: ص ١٥٣، ف ٢، ب ١، ح ٣٤ - عن ينابيع المودة.

(٢) مسند أبي يعلى: ج ١٢، ص ١٩، ح ٦٦٦٥ - حدثنا أبو بكر بن أبي النضر، حدثنا أبو النضر قال: حدثنا المرجي بن رجاء اليشكري، حدثنا عيسى بن هلال عن بشير بن نهيك، قال: سمعت أبا هريرة يقول: حدثني خليلي أبو القاسم عليه السلام.

مقدمة ابن خلدون: ص ٢٥٤، ب ٥٣ - عن مسند أبي يعلى. ملحقات إحقاق الحق: ج ٢٩، ب ١٩١. مسند البرّار: ج ١، ص ٢٨١.

(٣) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: ج ١٥، ص ٢٣٧ - ٢٣٨، ح ٦٨٢٥ - أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي عون الرياني، قال: حدثنا علي بن المنذر، قال: حدثنا ابن فضيل، قال: حدثنا عثمان بن شبرمة، عن عاصم بن أبي النجود، عن زرّ، عن عبد الله، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله:

عقد الدرر: ص ٥٥، ب ٢. برهان المتقي: ص ٩٢، ب ٢، ح ١١ - عن عرف السيوطي. البحار: ج ٥١، ص ٨٢، ب ١، ح ٢٣ - عن كشف الغمّة. منتخب الأثر: ص ١٧٩، ف ٢، ب ٢، ح ٣ - عن منتخب كنز العمال.

(٤) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٣٦٥، ح ١٠٦٧ - حدثنا الوليد، عن سعيد، عن قتادة، عن عبد الله بن الحارث.

المفردات: أي يشبه أبناء يعقوب عليه السلام الذين كانوا معروفين بكمال أجسامهم.

- «المَهْدِيُّ رَجُلٌ أَرْجُ أَبْلَجُ أَعْيُنُ، يَجِيءُ مِنَ الْحِجَازِ حَتَّى يَسْتَوِيَ عَلَى مِنْبَرِ دِمَشْقَ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانَ عَشَرَ (كَذَا) سَنَةً»^(١).

المفردات: أَرْجُ الحاجبين: أو الحاجب: دقيقة طويلة. أبلج الوجه، مشرقه. أعين: واسع العينين.

- «يَا عَلِيُّ، لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ عِثْرَتِكَ، يُقَالُ لَهُ الْمَهْدِيُّ، يَهْدِي إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَيَهْتَدِي بِهِ الْعَرَبُ، كَمَا هَدَيْتَ أَنْتَ الْكُفَّارَ وَالْمُشْرِكِينَ مِنَ الضَّلَالَةِ. ثُمَّ قَالَ: وَمَكْتُوبٌ عَلَي رَاحَتِيهِ: بَايَعُوهُ فَإِنَّ الْبَيْعَةَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(٢).

- «المَهْدِيُّ شَابٌّ مِمَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، قَالَ: قَلْتُ عَجَزَ عَنْهَا شَيْوَخُكُمْ وَيَرْجُوها شَبَابُكُمْ؟! قَالَ: يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ»^(٣).

- «هُوَ مِنْ عِثْرَتِي»^(٤).

= برهان المتقي: ص ٩٩، ب ٣، ح ٢ - عن عرف السيوطي. ملحقات إحقاق الحق: ج ٢٩، ص ٢٦٢.
(١) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٣٦٦، ح ١٠٧٢ - حدثنا محمد بن حمير، عن السقر بن رستم، عن أبيه. ملاحم ابن طاووس: ص ١٥٥، ب ١٦٢.

(٢) دلائل الإمامة: ص ٢٥٠ (ص ٤٦٩، ح ٤٥٧) - وحدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، عن سفيان بن المهدي، عن أبان، عن أنس بن مالك، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ذات يوم فرأى علياً، فوضع يده بين كتفيه، ثم قال:

(٣) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٣٦٩، ح ١٠٨٦ - حدثنا ابن عيينة، عن عمرو، عن أبي معبد، عن ابن عباس، قال: ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

كنز العمال: ج ١٤، ص ٥٨٥ - ٥٨٦، ح ٣٩٦٥٨. ملاحم ابن طاووس: ص ٣٤٣ - ٣٤٤، ب ٤٣، ح ٥٠٧.

(٤) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٣٧١، ح ١٠٩٤ - حدثنا الوليد، وقال أبو رافع: عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، قال:

ملاحم ابن طاووس: ص ١٧٩، ب ١٩٥، ح ٢٤٣. منتخب الأثر: ص ١٧٩ - ١٨٠، ف ٢، ب ٢، ح ٥.

الأحاديث حول اسم أب الإمام المهدي (عج)

- « لا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَبْعَثَ اللهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُهُ اسْمُهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي »^(١).

- « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ النَّاسَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُهُ اسْمُهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي، فَيَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا »^(٢).

- « لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ » قال زائدة في حديثه « لَطَوَّلَ اللهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ (ثُمَّ اتَّفَقُوا) حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مِنِّي «أَوْ» مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُهُ اسْمُهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي «زاد حديث فطر» يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا ».

- وقال في حديث سفيان: « لا تَذْهَبُ أَوْ لا تَنْقُضِي الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُهُ اسْمُهُ اسْمِي »^(٣).

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ج ١٥، ص ١٩٨، ح ١٩٤٩٣ - الفضل بن دكين، قال: حدثنا فطر، عن زرّ، عن عبد الله، قال: قال ﷺ .

المعجم الكبير: ج ١٠، ص ١٦٣، ح ١٠٢١٣ - كما في مسند الصحابة. الفصول المهمة: ص ٢٩٢، ف ١٢. ملاحم ابن طاووس: ص ٣١٣، ب ١٢، ح ٤٤٣. البحار: ج ٥١، ص ٨٢، ب ١، ح ٣٧ - عن كشف الغمّة.

(٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: ج ١٥، ص ٢٣٦ - ٢٣٧، ح ٦٨٢٤ - أخبرنا الحسين بن أحمد بن بسطام بالأبلة، قال: حدثنا عمرو بن علي بن بحر، قال: حدثنا ابن مهدي، عن سفيان، عن عاصم، عن زرّ، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ :

موارد الظمآن: ص ٤٦٤، ح ١٨٧٨. ملحقات إحقاق الحق: ج ٢٩، ص ١٨٣ - ١٨٤. سنن أبي داود: ج ٤، ص ١٠٦، ح ٤٢٨٢ - حدثنا مسدد، أن عمر بن عبيد حدثهم، [ح] وثنا محمد بن العلاء، ثنا أبو بكر - يعني ابن عياش - [ح] وثنا مسدد، ثنا يحيى، عن سفيان، [ح] وثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا زائدة، [ح] وثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني عبيد الله بن موسى، عن فطر، المعنى واحد، كلهم عن عاصم، عن زرّ، عن عبد الله، عن النبي ﷺ، قال:

مختصر سنن أبي داود: ج ٦، ص ١٥٩، ح ٤١١٣ - عن أبي داود. مقدمة ابن خلدون: ص ٢٤٧، ف ٥٣. الصواعق المحرقة: ص ١٦٣، ب ١١، ف ١. غيبة الطوسي: ص ١٨٠، ح ١٤٠. مجمع البيان: ج ٤، ص ٦٧. ملاحم ابن طاووس: ص ٢٦٤ - ٣٦٥، ب ٥٢، ح ٣٨٤.

- «الْمَهْدِيُّ يُوَاطِئُ اسْمَهُ إِسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي. قَالَ: وَسَمِعْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ لَا يَذْكُرُ اسْمَ أَبِيهِ»^(١).

- «... ثُمَّ بَكَى النَّبِيُّ ﷺ، فَقِيلَ: مِمَّ بُكَاءُكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَخْبَرَنِي جِبْرَائِيلُ أَنَّهُمْ يَظْلِمُونَهُ، وَيَمْنَعُونَهُ حَقَّهُ، وَيَقَاتِلُونَهُ، وَيَقْتُلُونَ وُلْدَهُ، وَيَظْلِمُونَهُمْ بَعْدَهُ. وَأَخْبَرَنِي جِبْرَائِيلُ ﷺ عَنِ اللَّهِ ﷻ أَنَّ ذَلِكَ الظُّلْمَ يَزُولُ إِذَا قَامَ قَائِمُهُمْ، وَعَلَتْ كَلِمَتُهُمْ، وَاجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى مَحَبَّتِهِمْ، وَكَانَ الشَّانِيءُ لَهُمْ قَلِيلاً، وَالكَارِهُ لَهُمْ ذَلِيلاً، وَكَثُرَ الْمَادِحُ لَهُمْ، وَذَلِكَ حِينَ تَغْيِرُ الْبِلَادِ، وَضَعْفِ الْعِبَادِ، وَالْإِيَّاسِ مِنَ الْفَرَجِ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَظْهَرُ الْقَائِمُ مِنْهُمْ. فَقِيلَ لَهُ: مَا اسْمُهُ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اسْمُهُ كَاسِمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ كَاسِمِ أَبِي، هُوَ مِنْ وُلْدِ ابْنَتِي، يُظْهِرُ اللَّهُ الْحَقَّ بِهِمْ، وَيُخَمِّدُ الْبَاطِلَ بِأَسْيَافِهِمْ، وَيَتَّبِعُهُمُ النَّاسُ بَيْنَ رَاغِبٍ إِلَيْهِمْ وَخَائِفٍ مِنْهُمْ.

قَالَ: وَسَكَنَ الْبُكَاءُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَبْشِرُوا بِالْفَرَجِ، فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلَفُ، وَقَضَاؤُهُ لَا يُرَدُّ، وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ، فَإِنَّ فَتْحَ اللَّهِ قَرِيبٌ. اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ أَهْلِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً. اللَّهُمَّ اكْلَأْهُمْ وَارْعَهُمْ، وَكُنْ لَهُمْ وَأَنْصُرْهُمْ، وَأَعِزَّهُمْ وَأَعِزَّهُمْ، وَلَا تُذَلِّلْهُمْ، وَأَخْلُفْنِي فِيهِمْ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^(٢).

(١) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣٦٧، ح ١٠٧٦ - حدثنا ابن عيينة، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، عن النبي ﷺ، قال:

كنز العمال: ج ١٤، ص ٢٦٨، ح ٣٨٦٧٨. ملاحم ابن طاووس: ص ١٥٦، ب ١٦٣، ح ١٩٦ - ١٩٨. ملحقات إحقاق الحق: ج ٢٩، ص ١٣١.

(٢) أمالي الطوسي: ص ٣٥١ - ٣٥٢، ضمن ح ٧٢٦ - (وبالإسناد أخبرنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي قراءة عليه، قال: أخبرنا والدي - رحمه الله -، قال: أخبرنا الحفار، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي الحافظ، قال: حدثني أبو الحسن علي بن موسى الخزاز من كتابه، قال: حدثنا الحسن بن علي الهاشمي، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدثنا أبو مريم، عن ثور ابن أبي فاختة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال أبي: دفع النبي ﷺ الراية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب ﷺ، ففتح الله عليه، وأوقفه يوم غدِير خَمٍ فأعلم الناس أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة. وقال له: في حديث طويل جاء فيه: البحار: ج ٢٨، ص ٤٥ - ٤٧، ب ٢، ح ٨ - عن أمالي الطوسي، بتفاوت يسير. منتخب الأثر: ص ١٥٥، ف ٢، ب ١، ح ٤٤ - عن ينابيع المودة.

الأحاديث التي تقول إن الإمام المهدي (عج)

من ولد العباس وجوابها

- «يا أمَّ الْفَضْلِ قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: إِنَّكَ حَامِلٌ بِغُلَامٍ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ وَقَدْ تَحَالَفْتَ قَرِيشَ أَنْ لَا يَأْتُوا النِّسَاءَ؟ قَالَ: هُوَ مَا أَقُولُ لَكَ فَإِذَا وَضَعْتَ فَأَتَيْتَنِي بِهِ.

قَالَتْ: فَلَمَّا وَضَعْتُهُ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَأَذَّنَ فِي أُذُنِهِ الْيُمْنَى، وَأَقَامَ فِي أُذُنِهِ الْيُسْرَى وَأَلْبَاهُ مِنْ رِيْقِهِ، وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: اذْهَبِي بِأَبِي الْخَلْفِ.

قَالَتْ: فَأَتَيْتُ الْعَبَّاسَ فَأَعْلَمْتُهُ، وَكَانَ رَجُلًا لَبَّاسًا جَمِيلًا... الْقَامَةَ فَتَلَبَّسَ ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَلَمَّا رَأَاهُ النَّبِيُّ ﷺ قَامَ إِلَيْهِ فَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ أَقْعَدَهُ عَنْ يَمِينِهِ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا عَمِّي فَمَنْ شَاءَ فَلْيَبَاهِ بِعَمِّهِ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: بَعْضَ الْقَوْلِ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: وَلَمْ لَا أَقُولُ هَذَا يَا عَمَّ وَأَنْتَ عَمِّي وَصِنُو أَبِي وَبَقِيَّةُ آبَائِي وَوَارِثِي وَخَيْرٌ مَنْ أُخْلِفَ مِنْ بَعْدِي مِنْ أَهْلِي.

قلت: يا رسول الله قالت أم الفضل كذا وكذا؟ قال: هي لك - يا عباس - بعد ثنتين وثلاثين ومائة ثم منكم السفاح والمنصور والمهدي ثم هي في أولادهم حتى يكون آخرهم الذي يصلي بالمسيح عيسى بن مريم^(١).

- «يا عباس، قال: لبيك، يا رسول الله، فقال: يا عم النبي، إن الله ابتدأ بي الإسلام وسيخيمه بسلام من ولدك، وهو الذي يتقدم لعيسى (عيسى) بن مريم^(٢).

(١) المعجم الأوسط: ج ١٠، ص ١١٥ - ١١٦، ح ٩٢٤٦ - حدثنا النعمان بن أحمد، قال: حدثنا أحمد ابن رشد بن خثيم الهلالي، قال: حدثني عمي سعيد بن خثيم، عن حنظلة بن أبي سليمان، عن طاووس، عن عبد الله بن عباس، قال: حدثني أم الفضل بنت الحارث الهلالية، قالت: مررت بالنبي ﷺ وهو جالس بالحجر، فقال:

العلل المتناهية: ج ١، ص ٢٩١، ح ٤٧١. تهذيب تاريخ دمشق: ج ٧، ص ٢٤٧.

(٢) تاريخ بغداد: ج ٣، ص ٣٢٣ - ٣٢٤ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر، حدثنا محمد بن المظفر، حدثنا محمد بن مخلد بن حفص، حدثنا محمد بن نوح ابن سعيد بن دينار =

- «وَاللَّهِ إِنَّ مَنَا بَعْدَ ذَلِكَ السَّفَاحَ، وَالْمَنْصُورَ، وَالْمَهْدِيَّ، يَدْفَعُهَا إِلَى عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ»^(١).

- «الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِ الْعَبَّاسِ»^(٢).

- «لِي النَّبُوءَةُ، وَلَكُمْ الْخِلَافَةُ، بِكُمْ يُفْتَحُ هَذَا الْأَمْرُ، وَبِكُمْ يُخْتَمُ»^(٣).

الأحاديث التي تنفي أن الإمام المهدي (عج) من ولد العباس

- «يَمْلِكُ بَنُو الْعَبَّاسِ، حَتَّى يَيَّاسَ النَّاسُ مِنَ الْخَيْرِ ثُمَّ يَتَشَعَّبُ أَمْرُهُمْ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا إِلَّا جُحْرَ عَقْرَبٍ فَادْخُلُوا فِيهِ، فَإِنَّهُ يَكُونُ فِي النَّاسِ شَرًّا طَوِيلًا، ثُمَّ يَزُولُ مُلْكُهُمْ وَيَقُومُ الْمَهْدِيُّ»^(٤).

= المؤذن، حدثني أبي، حدثنا عبد الصمد بن علي، عن أبيه، عن جدّه ابن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ راكباً إذ التفت فنظر إلى العباس، فقال:

تاريخ الخميس: ٢، ص ٢٨٨ - عن روايتي ذخائر العقبى. الصواعق المحرقة: ص ٢٣٧.

(١) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٤٠٠، ح ١٢٠٣ - حدثنا الوليد وغيره، عن عبد الله بن أبي عتبة، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنهم ذكروا عنده اثني عشر خليفة، ثم الأمير (لا أمير)، فقال ابن عباس: ولم يسنده إلى النبي ﷺ. عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ١، ص ٣٠٢. ملحقات إحقاق الحق: ج ٢٩، ص ٢٣٨ - ٢٣٧. منتخب الأثر: ص ٤٧٢، ف ٧، ب ٣، ح ٤ - عن كشف النوري.

(٢) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٣٧٣، ح ١١٠٥ - حدثنا الوليد، عن شيخ، عن يزيد بن الوليد الخزاعي، عن كعب، قال: ذخائر العقبى: ص ٢٠٦. جامع الأحاديث: ج ٦، ص ٦٨٩، ح ٢٣٥٧٥ - عن الدارقطني في الأفراد.

(٣) تاريخ بغداد: ج ٣، ص ٣٤٨ - ٣٤٩ - أباناه محمد بن أحمد بن رزق البزار، ومحمد بن الحسين بن الفضل القطان، قالا: حدثنا محمد بن عمر القاضي الحافظ، حدثنا محمد بن الحسن بن سعدان المروزي، حدثنا محمد بن عبد الكريم بن عبيد الله السرخسي، حدثني المهدي بالله أمير المؤمنين، حدثني علي بن هاشم بن طبراه، عن محمد بن الحسن الفقيه، عن ابن أبي ليلى، عن داود بن علي، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: قال العباس: يا رسول الله ﷺ ما لنا في هذا الأمر؟ فقال: كنز العمال: ج ١٣، ص ٤٥٧، ح ٣٧١٨٨ - عن رواية تاريخ مدينة دمشق الثالثة. جمع الفوائد: ج ٢، ص ٢٦٢، ح ٦٠٦٥. تهذيب تاريخ مدينة دمشق: ج ٧، ص ٢٤٦ - ٢٤٧.

(٤) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٢١٧، ح ٥٩٩ - حدثنا أبو يوسف المقدسي - وكان كوفياً -، حدثنا فطر بن خليفة، عن منذر الثوري، عن محمد بن الحنفية، قال: . . . ولم يسنده إلى النبي ﷺ. ملاحم ابن طاووس: ص ٩٦، ب ٥١، ح ٦٣.

- «لَمْ يَزَلِ النَّاسُ بِخَيْرٍ فِي رَحَاءِ مَا لَمْ يُنْقَضْ مُلْكُ بَنِي الْعَبَّاسِ، فَإِذَا انْتَقَضَ مُلْكُهُمْ، لَمْ يَزَالُوا فِي فِتْنٍ حَتَّى يَقُومَ الْمَهْدِيُّ»^(١).

- «بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فِي الْبَقِيعِ حَتَّى أَقْبَلَ عَلَيَّ ﷺ، فَسَأَلَ عَن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقِيلَ: إِنَّهُ بِالْبَقِيعِ، فَأَتَاهُ عَلِيٌّ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِجْلِسْ، فَأَجْلَسَهُ عَن يَمِينِهِ، ثُمَّ جَاءَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَسَأَلَ عَن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقِيلَ لَهُ: هُوَ بِالْبَقِيعِ، فَأَتَاهُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَأَجْلَسَهُ عَن يَسَارِهِ، ثُمَّ جَاءَ الْعَبَّاسُ، فَسَأَلَ عَن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقِيلَ لَهُ: هُوَ بِالْبَقِيعِ، فَأَتَاهُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَأَجْلَسَهُ أَمَامَهُ، ثُمَّ التَفَّتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَلِيٍّ ﷺ، فَقَالَ: أَلَا أُبَشِّرُكَ؟ أَلَا أُخْبِرُكَ، يَا عَلِيُّ؟

فَقَالَ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: كَانَ جَبْرَائِيلُ ﷺ عِنْدِي آتِئاً، وَأَخْبَرَنِي أَنَّ الْقَائِمَ الَّذِي يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا (كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا) مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَصَابَنَا خَيْرٌ قَطُّ مِنَ اللَّهِ إِلَّا عَلَى يَدَيْكَ.

ثُمَّ التَفَّتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: يَا جَعْفَرُ، أَلَا أُبَشِّرُكَ؟ أَلَا أُخْبِرُكَ؟ قَالَ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: كَانَ جَبْرَائِيلُ عِنْدِي آتِئاً فَأَخْبَرَنِي أَنَّ الَّذِي يَدْفَعُهَا إِلَى الْقَائِمِ هُوَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، أَتَدْرِي مَنْ هُوَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: ذَاكَ الَّذِي وَجْهُهُ كَالدِّينَارِ، وَأَسْنَانُهُ كَالْمِنْشَارِ، وَسَيْفُهُ كَحَرِيقِ النَّارِ، يَدْخُلُ الْجَبَلَ ذَلِيلًا، وَيَخْرُجُ مِنْهُ عَزِيزًا، يَكْتَنِفُهُ جَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ.

ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى الْعَبَّاسِ، فَقَالَ: يَا عَمَّ النَّبِيِّ، أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَا أَخْبَرَنِي بِهِ جَبْرَائِيلُ ﷺ؟ فَقَالَ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ لِي جَبْرَائِيلُ: وَيْلٌ لِدُرِّيَّتِكَ

(١) الفتن لابن حَمَّاد: ج ١، ص ٢١٤، ح ٥٨٧ - حدثنا محمد بن عبد الله، عن عبد السلام بن مسلمة، عن أبي قَبيل، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ. ملاحم ابن طاووس: ص ٩٦، ب ٥٠.

مِنْ وُلْدِ الْعَبَّاسِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أُجْتَنِبُ النِّسَاءَ؟ فَقَالَ لَهُ: (قَدْ) فَرَعَهُ اللَّهُ مِمَّا هُوَ كَائِنٌ»^(١).

- «يَا وَهَبُ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ، قُلْتُ: مِنْ وُلْدِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، مَا هُوَ مِنْ وُلْدِي، وَلَكِنْ مِنْ وُلْدِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَطُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ زَمَانَهُ، وَبِهِ يُفْرَجُ اللَّهُ عَنِ الْأُمَّةِ، حَتَّى يَمْلَأَهَا قِسْطًا وَعَدْلًا»^(٢).

مقام الإمام المهدي (عج) عند الله تعالى

- «نَحْنُ وُلْدُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَادَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَنَا، وَحَمْرَةٌ، وَعَلِيٌّ، وَجَعْفَرٌ، وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ، وَالْمَهْدِيُّ»^(٣).

- «خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ مُسْتَبْشِرٌ يَضْحَكُ سُورًا، فَقَالَ لَهُ النَّاسُ: أَضْحَكَكَ اللَّهُ سِنَّكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَزَادَكَ سُورًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ وَلَا لَيْلَةٍ إِلَّا وَلِي فِيهِمَا تُحْفَةٌ مِنَ اللَّهِ، أَلَا وَإِنَّ رَبِّي أَنْتَحَفَنِي فِي يَوْمِي هَذَا بِتُحْفَةٍ لَمْ يُتَحَفَنِي بِمِثْلِهَا فِيمَا مَضَى، إِنَّ جِبْرَائِيلَ أَتَانِي فَأَقْرَأَنِي مِنْ رَبِّي السَّلَامَ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ اخْتَارَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ سَبْعَةً، لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهُمْ فِيمَنْ

(١) غيبة النعماني: ص ٢٥٥، ب ١٤، ح ١ - حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوزة الباهلي، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق النهاوندي بنهاوند سنة ثلاث وتسعين ومائتين، قال: حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري في شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائتين، عن أبان بن عثمان، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد ﷺ.

(٢) غيبة الطوسي: ص ١٨٧، ح ١٤٦ - (أحمد بن إدريس)، عن علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن مصبح، عن أبي عبد الرحمن، عمّن سمع وهب بن منبه، يقول: عن ابن عباس (في حديث طويل)، أنه قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

(٣) سنن ابن ماجه: ج ٢، ص ١٣٦٨، ب ٣٤، ح ٤٠٨٧ - حدثنا هدية بن عبد الوهاب، ثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر، عن علي بن زياد اليمامي، عن عكرمة بن عمار، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

الفصول المهمة: ص ٢٩٤، ف ١٢. روضة الواعظين: ج ٢، ص ٢٦٩. الطرائف: ج ١، ص ١٧٦، ح ٢٨٥ - مختصراً، عن تفسير الثعلبي. الفتح الكبير للنبهاني: ج ٣، ص ٢٦١.

مَضَى، وَلَا يَخْلُقُ مِثْلَهُمْ فِيمَنْ بَقِيَ، أَنْتَ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - سَيِّدُ النَّبِيِّينَ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَصِيكَ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سِبْطَاكَ سَيِّدَا الْأَسْبَاطِ، وَحَمْرَةُ عَمَّكَ سَيِّدَةُ الشُّهَدَاءِ، وَجَعْفَرُ بْنُ عَمَّكَ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ، يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ حَيْثُ يَشَاءُ، وَمِنْكُمْ الْقَائِمُ يَصَلِّي عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ إِذَا أَهْبَطَهُ اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ، مِنْ ذُرِّيَةِ عَلِيِّ وَفَاطِمَةَ، مِنْ لُدِّ الْحُسَيْنِ»^(١).

- «إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ أُعْطِينَا سَبْعَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ قَبْلَنَا، وَلَا يُدْرِكُهَا أَحَدٌ مِنَ الْآخِرِينَ غَيْرُنَا: نَبِينَا خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ، وَهُوَ أَبُوكَ، وَوَصِينَا خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ وَهُوَ بَعْلُكَ، وَشَهِدِينَا خَيْرُ الشُّهَدَاءِ، وَهُوَ حَمْرَةُ عَمَّكَ، وَمَنْ لَهُ جَنَاحَانِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ وَهُوَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبِ ابْنِ عَمَّكَ، وَمِنَّا سِبْطَا هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَمَهْدِيَّتُهُمْ وَلَدُكَ»^(٢).

- «الْجَنَّةُ تَشْتَاقُ إِلَى أَرْبَعَةٍ مِنْ أَهْلِي، قَدْ أَحَبَّهُمُ اللَّهُ وَأَمَرَنِي بِحُبِّهِمْ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَالْمَهْدِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِم) الَّذِي يَصَلِّي خَلْفَهُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ»^(٣).

- «الْمَهْدِيُّ طَاوُوسُ أَهْلِ الْجَنَّةِ»^(٤).

(١) الكافي: ج ٨، ص ٤٩، ح ١٠ - عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن عيثم بن أشيم، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: البحار: ج ٥١، ص ٧٧، ب ١، ح ٣٦.

(٢) المسترشد: ص ١٥٠ (٦١٣، ح ٢٧٩، ط ج) - وروى يحيى بن عبد الحميد، قال: حدثنا قيس ابن الربيع، عن الأعمش، عن عباية الأسدي، عن أبي أيوب الأنصاري، أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة عليها السلام:

البحار: ج ٣٧، ص ٤٨، ب ٥٠، ح ٢٥.

(٣) كشف اليقين: ص ١١٧ (ص ٣٢٨ ط ج) - مرسلًا، عن الفردوس، عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ. البحار: ج ٤٣، ص ٣٠٤، ب ١٢. منتخب الأثر: ص ١٦٥، ف ٢، ب ١، ح ٧١ - عن كشف اليقين.

(٤) الفردوس: ج ٤، ص ٢٢٢، ح ٦٦٦٨. ينابيع المودة: ج ٢، ص ٨٢، ب ٥٦، ح ١٢٤. كشف الغمّة: ج ٣، ص ٢٧١.

- «يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ خَلِيفَةٌ، لَا يُفْضَلُ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ»^(١).
- «إِنَّهُ ذَكَرَ فِتْنَةً تَكُونُ. فَقَالَ: إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَاجْلِسُوا فِي بُيُوتِكُمْ، حَتَّى تَسْمَعُوا عَلَى النَّاسِ بِخَيْرٍ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، قِيلَ: يَا أبا بَكْرٍ، خَيْرٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ؟ قَالَ: قَدْ كَانَ يُفْضَلُ عَلَى بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ»^(٢).
- «الْمَهْدِيُّ خَيْرٌ أَوْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رضي الله عنهما؟ قَالَ: هُوَ خَيْرٌ مِنْهُمَا، وَيَعْدِلُ بَيْنَهُمَا»^(٣).
- «يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ عَلَى رَأْسِهِ غَمَامَةٌ، فِيهَا مُنَادٍ يُنَادِي: هَذَا الْمَهْدِيُّ خَلِيفَةُ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ»^(٤).
- «يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ وَعَلَى رَأْسِهِ مَلَكٌ يُنَادِي: إِنَّ هَذَا الْمَهْدِيُّ فَاتَّبِعُوهُ»^(٥).

- (١) المصنّف لابن أبي شيبة: ج ١٥، ص ١٩٨، ح ١٩٤٩٦ - أبو أسامة، عن عوف، عن محمد، قال: ولم يسنده إلى النبي ﷺ . عقد الدرر: ص ١٩٩، ب ٧ - عن السنن الواردة.
- (٢) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٣٥٨، ح ١٠٣٦ - حدثنا ضمرة، عن ابن شوذب، عن محمد بن سيرين: . . . ولم يسنده إلى النبي ﷺ . تاريخ الخميس: ج ٢، ص ٢٨٩ . برهان المتقي: ص ١٧٢، ب ١٢، ح ٦ - عن عرف السيوطي، الحاوي.
- (٣) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٣٥٦، ح ١٠٢٧ - حدثنا يحيى، عن السري بن يحيى، عن ابن سيرين، قيل له: . . . ولم يسنده إلى النبي ﷺ . ملحقات إحقاق الحق: ج ٢٩، ص ٣٦٨.
- (٤) بيان الشافعي: ص ٥١١، ب ١٥ - أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي بجبل قاسيون، قال: أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي بدمشق والصيدلاني بإصبهان، قالوا: أخبرنا أبو علي الحسن، أخبرنا أبو نعيم الحافظ، أخبرنا أبو أحمد الغطريفي، أخبرنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، حدثنا عبد الوهاب بن الضحّاك، حدثنا إسماعيل بن عيّاش، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جبير، عن كثير بن مرة، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: . . . وقال: «هذا حديث حسن ما روينا إلا من هذا الوجه، أخرجه أبو نعيم في مناقب المهدي عليه السلام». الفصول المهمة: ص ٢٩٨، ف ١٢، البحار: ج ٥١، ص ٨١ و ٩٥، ب ١، ح ١٦ و ١٥.
- (٥) مسند الشاميين للطبراني: ج ٢، ص ٧١ - ٧٢، ح ٩٣٧ - حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرق الحمصي، ثنا عبد الوهاب بن الضحّاك، ثنا إسماعيل بن عيّاش، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جبير في نفي، عن كثير بن مرة، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: برهان المتقي: ص ٧٢، ب ١، ح ٢ - عن عرف السيوطي . كشف الغمّة: ج ٣، ص ٢٦١ . البحار: ج ٥١، ص ٩٥، ب ١، ح ٣٨.

- «يُظْهِرُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، عَلَى رَأْسِهِ غَمَامَةٌ تُظِلُّهُ مِنَ الشَّمْسِ، تَدُورُ مَعَهُ حَيْثُمَا دَارَ، يُنَادِي (تُنَادِي) بِصَوْتٍ فَصِيحٍ: هَذَا الْمَهْدِيُّ»^(١).

- «الْمَهْدِيُّ خَائِشِعٌ لِلَّهِ كَخُشُوعِ النَّسْرِ [يُنْشَرُ] جَنَاحَهُ»^(٢).

المفردات: جناحه في الحديث بدل جزء من كل، ولعلّ الأصل «بجناحه» لأنه يخفضهما عنه طيرانه، وفي رواية: كخشوع الزجاجاة: أي شفاف الروح كالزجاجاة.

- «إِنَّ اللَّهَ يُخْتَارُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ مَكَّةَ، وَاخْتَارَ مِنْ مَكَّةَ الْمَسْجِدَ، وَاخْتَارَ مِنَ الْمَسْجِدِ الْمَوْضِعَ الَّذِي فِيهِ الْكَعْبَةُ، وَاخْتَارَ مِنَ الْأَنْعَامِ إِنَائِهَا، وَمِنَ الْغَنَمِ الضَّانَ، وَاخْتَارَ مِنَ الْأَيَّامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَاخْتَارَ مِنَ الشُّهُورِ شَهْرَ رَمَضَانَ، وَمِنَ اللَّيَالِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ، وَاخْتَارَ مِنَ النَّاسِ بَنِي هَاشِمٍ، وَاخْتَارَنِي وَعَلِيًّا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، وَاخْتَارَ مِنِّي وَمِنْ عَلِيِّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَتَكْمِلَةَ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَامًا مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، تَابِعُهُمْ بَاطِنُهُمْ، وَهُوَ ظَاهِرُهُمْ، وَهُوَ أَفْضَلُهُمْ، وَهُوَ قَائِمُهُمْ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ»^(٣).

- «لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَمِنْهَا إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى، وَمِنَ السِّدْرَةِ إِلَى حُجْبِ النُّورِ، نَادَانِي رَبِّي ﷺ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ عَبْدِي، وَأَنَا رَبُّكَ، فَلِي فَاخْضِعْ، وَإِيَّاي فَاغْبُدْ، وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ، وَبِي فَتَقَنَّ، فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ بِكَ عَبْدًا وَحَبِيبًا

(١) مواليد الأئمة ووفياتهم: ص ١٤٩ - ١٥٠ مرسلًا.

(٢) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣٦٤، ح ١٠٦١ - حدثنا أبو يوسف، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الله بن بشير، عن كعب، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ. ملاحم ابن طاووس: ص ١٥٣، ب ١٦٠، ح ١٩١.

(٣) غيبة النعماني: ص ٧٣، ب ٤، ح ٧ - أخبرنا محمد بن همام، قال: حدثنا أبي وعبد الله ابن جعفر الحميري، قال: حدثنا أحمد بن هلال، قال: حدثنا محمد بن أبي عمير سنة أربع ومائتين، قال: حدثني سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، عن آبائه ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: كمال الدين: ج ١، ص ٢٨١، ب ٢٤، ح ٣٢. منتخب الأثر: ص ٩٣، ف ١، ب ٧، ح ٢٨ - عن كمال الدين.

وَرَسُولًا وَنَبِيًّا، وَبِأَخِيكَ عَلِيٍّ خَلِيفَةً، وَبَابًا، فَهُوَ حُجَّتِي عَلَى عِبَادِي، وَإِمَامٌ لِحَلْقِي، بِهِ يُعْرَفُ أَوْلِيَائِي مِنْ أَعْدَائِي، وَبِهِ يُمَيِّزُ حِزْبُ الشَّيْطَانِ مِنْ حِزْبِي، وَبِهِ يُقَامُ دِينِي، وَتُحْفَظُ حُدُودِي، وَتُنْفَذُ أَحْكَامِي، وَبِكَ وَبِهِ وَبِالْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِهِ أَرْحَمُ عِبَادِي وَإِمَائِي، وَبِالْقَائِمِ مِنْكُمْ أَعْمُرُ أَرْضِي بِتَسْبِيحِي وَتَهْلِيلِي وَتَقْدِيسِي وَتَكْبِيرِي وَتَمْجِيدِي، وَبِهِ أُظْهِرُ الْأَرْضَ مِنْ أَعْدَائِي وَأُورِثُهَا أَوْلِيَائِي، وَبِهِ أَجْعَلُ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِبِي السُّفْلَى وَكَلِمَتِي الْعُلْيَا، وَبِهِ أُحْيِي عِبَادِي وَبِلَادِي بِعِلْمِي، وَلَهُ (بِهِ) أُظْهِرُ الْكُنُوزَ وَالذَّخَائِرَ بِمَشِيَّتِي، وَإِيَّاهُ أُظْهِرُ عَلَى الْأَسْرَارِ وَالضَّمَائِرِ بِإِرَادَتِي، وَأَمِدُّهُ بِمَلَائِكَتِي لِتُؤَيِّدَهُ عَلَى إِنْفَازِ أَمْرِي وَإِعْلَانِ دِينِي، ذَلِكَ وَلِيِّ حَقًّا، وَمَهْدِيَّ عِبَادِي صِدْقًا»^(١).

الإمام المهدي (عج) ينزل بيت المقدس

- «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعٍ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَلِنِعْمَ الْمُصَلِّي، هِيَ أَرْضُ الْمَنْشَرِ وَالْمَحْشَرِ، وَلِيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ وَبَسْطَةُ فَرْشٍ مِنْ حَيْثُ يُرَى بَيْتُ الْمَقْدِسِ أَفْضَلُ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا»^(٢).

- «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَسُوقَ اللَّهُ خِيَارَ عِبَادِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَإِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، فَيَسْكِنَهُمْ إِيَّاهَا»^(٣).

(١) أمالي الصدوق: ص ٣٧١، مجلس ٩٢، ح ٤ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي حمزة الثمالي، عن سعد الخفاف، عن الأصبغ بن نباتة، عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ:

نوادِر الأَخْبَار: ص ١١٨ - ١١٩، ح ١.

(٢) مسند الشاميين للطبراني: ج ٤، ص ٧٥، ح ٢٧٦٩ - حدثنا أحمد بن مسعود المقدسي، ثنا عمرو بن أبي سلمة، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر، أنه قال: يا رسول الله، أصلاة في مسجد رسول الله ﷺ أفضل من صلاة في مسجد بيت المقدس؟ فقال رسول الله ﷺ: تهذيب تاريخ دمشق الكبير: ج ١، ص ٤٠.

(٣) فضائل المقدس، لابن الجوزي: ص ٩٤، ب ٩ - قال الخطيب: وحدثنا عمر بن الفضل بن المهاجر، =

- «يَنْزِلُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، حَرَسُهُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا»^(١).

- «يَبْعَثُ مَلِكٌ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ جَيْشًا إِلَى الْهِنْدِ فَيَفْتَحُهَا، فَيَطَأُ أَرْضَ الْهِنْدِ وَيَأْخُذُ كُنُوزَهَا، فَيُصَيِّرُهُ ذَلِكَ الْمَلِكُ حَلِيَّةً لِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَيَقْدِمُ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْجَيْشُ بِمُلُوكِ الْهِنْدِ مُغْلَلِينَ، وَيُفْتَحُ لَهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَيَكُونُ مَقَامُهُمْ فِي الْهِنْدِ إِلَى خُرُوجِ الدَّجَالِ»^(٢).

- «غَزَا طَاهِرُ بْنُ أَسْمَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسَبَّاهُمْ وَسَبَا حُلِيِّ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَأَحْرَقَهَا بِالنَّيْرَانِ، وَحَمَلَ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ أَلْفًا وَسَبْعُمِائَةَ سَفِينَةَ حُلِيِّ حَتَّى أوردَهَا رُومِيَّةً، قَالَ حُذَيْفَةُ: فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: لَيَسْتَخْرِجَنَّ الْمَهْدِيُّ ذَلِكَ حَتَّى يَرُدَّهُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ يَسِيرُ وَمَنْ مَعَهُ حَتَّى يَأْتُونَ (كَذَا) خَلْفَ الرُّومِيَّةِ، مَدِينَةٌ فِيهَا مِائَةٌ سُوْقٍ فِي كُلِّ سُوْقٍ مِائَةٌ أَلْفٍ سُوْقٍ فَيَفْتَحُونَهَا، ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّى يَأْتُونَ مَدِينَةً يُقَالُ لَهَا قَاطِعٌ عَلَى الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ الْمُحْدِقِ بِالْدُّنْيَا، لَيْسَ خَلْفَهُ إِلَّا أَمْرُ اللَّهِ، طُولُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ أَلْفٌ مَيْلًا، وَعَرْضُهَا خَمْسُمِائَةَ مَيْلًا، لَهَا ثَلَاثَةُ آلَافٍ بَابٍ، وَذَلِكَ الْبَحْرُ لَا يَحْمِلُ، جَارِيَةُ السَّفِينَةِ، لِأَنَّ (لِأَنَّهُ) لَيْسَ لَهُ قَعْرٌ، وَكُلُّ شَيْءٍ تَرَوْنَهُ مِنَ الْبِحَارِ إِنَّمَا هُوَ خِلْجَانٌ مِنْ ذَلِكَ الْبَحْرِ، جَعَلَهُ اللَّهُ مَنَافِعَ لِابْنِ آدَمَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: فَالِدُّنْيَا مَسِيرَةٌ خَمْسُمِائَةَ عَامٍ»^(٣).

= حدثنا أبي، حدثنا الوليد، حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا محمد بن عبد الرحمن، عن ابن جريح، عن عطاء، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

(١) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣٨٧، ح ١١٦٢ - حدثنا الوليد، عن أبي بكر بن عبد الله، عن أبي الزاهرية، عن كعب، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ. عقد الدرر: ص ١٩٤، ب ٧.

(٢) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٤٠٩، ح ١٢٣٥ - حدثنا الحكم بن نافع، عمّن حدثه، عن كعب: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ. برهان المتقي: ص ٨٨، ب ١، ح ٤٧ - عن عقد الدرر ظاهراً. ملاحم ابن طاووس: ص ١٧٠، ب ١٨٤، ح ٢٣١.

(٣) بيان الشافعي: ص ٥١٧، ب ٢٠ - أخبرنا إبراهيم بن خليل بن عبد الله، عن أبي الحسن مسعود ابن أبي منصور المعروف بالجمال، أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد، أخبرنا الحافظ أبو نعيم، حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا إبراهيم بن محمود بن الحسين، حدثنا إسحاق بن زريق بن سليمان، حدثنا عثمان بن عبد الرحمان الحراني، حدثنا يزيد بن عمرو، عن منصور، عن ربعي، =

- «يَنْزِلُ الْمَهْدِيُّ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ يَكُونُ خُلَفَاءُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ بَعْدَهُ تَطَوُّلٌ مُدَّتُهُمْ، وَيَتَجَبَّرُونَ حَتَّى يَصَلِّيَ النَّاسُ عَلَى بَنِي الْعَبَّاسِ وَبَنِي أُمَيَّةٍ مِمَّا يَلْقَوْنَ مِنْهُمْ، قَالَ جَرَّاحٌ: أَجْلُهُمْ نَحْوُ مِائَتَيْ سَنَةٍ»^(١).

عطف الإمام المهدي (عج) وعدله واجتماع الأمة عليه

- «تَأْوِي إِلَيْهِ أُمَّتُهُ كَمَا تَأْوِي النَّحْلَةُ (إِلَى) يَعْسُوبِهَا، يَمْلَأُ الْأَرْضَ، عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا، حَتَّى يَكُونَ النَّاسُ عَلَى مِثْلِ أَمْرِهِمِ الْأَوَّلِ، لَا يُوقِظُ نَائِمًا، وَلَا يَهْرِيقُ دَمًا»^(٢).

المفردات: اليعسوب: الرئيس، ويعسوب النحل ملكتها، ولعل أصله «إلى يعسوبها» على مثل أمرهم الأول: أي على صفائهم في عهد النبي ﷺ، أو في عهد آدم ﷺ.

= عن حذيفة بن اليمان، عن رسول الله ﷺ: ... وقال: «قلت: نحن براء من عهده». ملحقات إحقاق الحق: ج ١٣، ص ٢٦٤. ملاحظة: «الظاهر أن كلام الراوي اختلط بكلام حذيفة وحديث النبي ﷺ، وتوجد أحاديث أخرى عن النبي ﷺ وعن أهل بيته ﷺ وعن التابعين رضي الله عنهم أن المهدي ﷺ يستخرج كنوز بيت المقدس التي كان أخذها الرومان وغيرهم من مدينة روما من تحت بلاطة في إحدى كنائسها، وسيأتي بعضها في أحاديث الروم. وكما قال الشافعي في بيان: لا نحكم بصحة مثل هذا الحديث خاصة لما تضمن من أمور جغرافية خاطئة، ولكن أوردناه لأنه روي، ولأنه ينفع في إعطاء تصور عما كان في أذهان الرواة من فتح المهدي ﷺ لبلاد الغرب وإعمارها بيت المقدس».

(١) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣٨٦، ح ١١٥٩ - حدثنا الوليد بن مسلم، عن جراح، عن أرطاة، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ. ملاحظة: «مضافاً إلى انقطاع حديث ابن حماد، فهو من الروايات الغربية التي تمدح حكم بني العباس بالقياس إلى ما يكون بعد المهدي ﷺ، وهو يخالف ما تدل عليه الأحاديث الكثيرة من طرق الفريقين، كما يتضح من مراجعتها. هذا وسيأتي مزيد من الأحاديث عن فتح المهدي ﷺ بيت المقدس، ونزول عيسى ﷺ فيه، ثم محاولة الروم غزوه وهزيمتهم الكبرى على يده».

(٢) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣٥٨ - ٣٥٩، ح ١٠٤٠ - قال: الوليد، عن أبي رافع إسماعيل ابن رافع، عمّ حدثه، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ. ملاحم ابن طاووس: ص ١٤٧، ب ١٤٩، ح ١٧٨.

- «الْمَهْدِيُّ كَأَنَّمَا يُلْعِقُ الْمَسَاكِينَ الزُّبْدَ»^(١).

- «يَبْلُغُ مِنْ رَدِّ الْمَهْدِيِّ الْمَظَالِمَ، حَتَّى لَوْ كَانَ تَحْتَ ضَرْسِ إِنْسَانٍ شَيْءٌ انْتَزَعَهُ حَتَّى يَرُدَّهُ»^(٢).

المفردات: أي يتتبع حقوق الناس المغصوبة ويستخرجها من الغاصب حتى لو كانت مخبأة تحت ضرسه.

مع الإمام المهدي (عج) راية النبي ﷺ

- «مَعَ الْمَهْدِيِّ رَايَةٌ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمُغَلَّبَةُ، لَيْتَنِي أَدْرَكْتُهُ وَأَنَا أُجْدَعُ»^(٣).

المفردات: الأجدع: أي مقطوع من الأعضاء، ولعل المقصود ليتني أدركته ولو كنت مقطوعاً قطعاً.

- «فِي رَايَةِ الْمَهْدِيِّ مَكْتُوبٌ: الْبَيْعَةُ لِلَّهِ»^(٤).

- «يَكُونُ فِي رَايَةِ الْمَهْدِيِّ: اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا»^(٥).

(١) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣٥٦، ح ١٠٢٨ - حدثنا يحيى، عن سيف بن واصل، عن أبي يونس، عن أبي روية، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ. ملاحم ابن طاووس: ص ١٤٤، ب ١٤٣، ح ١٧٢.

(٢) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣٥٥، ح ١٠٢٤ - حدثنا معتمر بن سليمان، عن جعفر بن سيار الشامي، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ. ملاحم ابن طاووس: ص ١٤٣، ب ١٤٠، ح ١٦٩.

(٣) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣٥٥، ح ١٠٢٥ - حدثنا يحيى بن اليمان، عن قيس، عن عبد الله ابن شريك، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ. ملاحم ابن طاووس: ص ١٤٣، ب ١٤١، ح ١٧٠.

(٤) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣٥٦، ح ١٠٢٦ - حدثنا يحيى بن اليمان، عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن نوف البكالي، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ. ملاحم ابن طاووس: ص ١٤٤، ب ١٤٢، ح ١٧١.

(٥) البحار: ج ٥٢، ص ٣٠٥، ب ٢٦، ح ٧٧ - وقال: وبإسناده (أي السيد علي بن عبد الحميد) إلى كتاب الفضل بن شاذان، قال: روي أنه:

إثبات الهداة: ج ٣، ص ٥٨٢، ب ٣٢، ف ٥٩، ح ٧٦٩.

الإمام المهدي (عج) يقفو أثر النبي ﷺ، ويقاقل على سنته

- «هُوَ رَجُلٌ مِنْ عِثْرَتِي، يُقَاتِلُ عَلَي سُنَّتِي كَمَا قَاتَلْتُ أَنَا عَلَي الْوَحْيِ»^(١).

المفردات: أي يقاقل لتحكيم سنة النبي ﷺ وتطبيقها، كما قاقل النبي ﷺ من أجل القرآن.

- «يَقْفُو أَثْرِي لَا يُخْطِئُ»^(٢).

المفردات: لا يخطيء: أي يعصمه الله تعالى بلطفه عن الخطأ.

- «الْقَائِمُ مِنْ وُلْدِي، اسْمُهُ إِسْمِي، وَكُنْيَتُهُ كُنْيَتِي، وَشَمَائِلُهُ شَمَائِلِي، وَسُنَّتُهُ سُنَّتِي، يُقِيمُ النَّاسَ عَلَي مِلَّتِي وَشَرِيعَتِي، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى كِتَابِ رَبِّي ﷺ، مَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَانِي، وَمَنْ أَنْكَرَهُ فِي غَيْبَتِهِ فَقَدْ أَنْكَرَنِي، وَمَنْ كَذَّبَهُ فَقَدْ كَذَّبَنِي، وَمَنْ صَدَّقَهُ فَقَدْ صَدَّقَنِي، إِلَى اللَّهِ أَشْكُو الْمُكَذِّبِينَ لِي فِي أَمْرِهِ، وَالْجَاحِدِينَ لِقَوْلِي فِي شَأْنِهِ، وَالْمُضِلِّينَ لِأَمْتِي عَنْ طَرِيقَتِهِ، وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»^(٣).

المفردات: الشمائل: الطبايع، وقد تطلق على ملامح البدن أيضاً.

(١) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣٧١، ح ١٠٩٢ - حدثنا الوليد، عن شيخ، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال:

الصواعق المحرقة: ص ١٦٤، ب ١١، ف ١. ينابيع المودة: ج ٣، ص ٢٦٣، ب ٧٣، ح ١٠.

(٢) الفتوحات المكية: ج ٣، ص ٣٣٢، ب ٣٦٦ - قال: وكذا ورد الخبر في صفة المهدي أنه قال ﷺ: منتخب الأثر: ص ٤٩١، ف ٩، ب ٣، ح ٢.

(٣) كمال الدين: ج ٢، ص ٤١١، ب ٣٩، ح ٦ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضي الله عنه، قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن حمدان ابن سليمان، قال: حدثني أحمد بن عبد الله بن جعفر الهمداني، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ:

إعلام الوري: ص ٣٩٩ - ٤٠٠، ب ٢، ف ٢. ملاحظة: «دلّت هذه الأحاديث وأحاديث أخرى كثيرة على شبه المهدي ﷺ بجده رسول الله ﷺ في خلقه وخلقه، واتباعه الكامل لسته، وتجديده الإسلام والقرآن، وبسط نوره على العالم، وكفى به مقاماً عظيماً».

عطاء الإمام المهدي (عج) والرخاء في عصره

– «تَنْعَمُ أُمَّتِي فِي زَمَنِ الْمَهْدِيِّ نِعْمَةً لَمْ يَنْعَمُوا مِثْلَهَا قَطُّ، تُرْسَلُ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً، وَلَا تُزْرَعُ الْأَرْضُ شَيْئاً مِنَ النَّبَاتِ إِلَّا أَخْرَجَتْهُ، وَالْمَالُ كُدُوسٌ، يَقُومُ الرَّجُلُ فَيَقُولُ: يَا مَهْدِيُّ اعْطِنِي، فَيَقُولُ: خُذْ»^(١).

المفردات: الكدوس: المجتمع المتراكم.

– «يَتَمَنَّى فِي زَمَنِ الْمَهْدِيِّ الصَّغِيرُ أَنْ يَكُونَ كَبِيراً، وَالْكَبِيرُ أَنْ يَكُونَ صَغِيراً»^(٢).

– «يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ، لَا تَدْعُ السَّمَاءُ مِنْ قَطْرِهَا شَيْئاً إِلَّا صَبَّتْهُ، وَلَا الْأَرْضُ مِنْ نَبَاتِهَا إِلَّا أَخْرَجَتْهُ، حَتَّى يَتَمَنَّى الْأَحْيَاءُ الْأَمْوَاتَ»^(٣).

– «تَقِيءُ الْأَرْضُ أَفْلاذَ كَبِدِهَا، أَمْثَالَ الْأَسْطُوانِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، فَيَجِيءُ الْقَاتِلُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قَتَلْتُ، وَيَجِيءُ الْقَاطِعُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قَطَعْتُ رَحِمِي، وَيَجِيءُ السَّارِقُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قَطَعْتُ يَدِي، ثُمَّ يَدْعُونَهُ فَلَا يَأْخُذُونَ مِنْهُ شَيْئاً»^(٤).

(١) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٣٦٠، ح ١٠٤٨ - حدثنا محمد بن مروان، عن عمارة بن أبي حفصة، عن زيد العمي، عن أبي الصديق، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال:

ينابيع المودة: ج ٣، ص ٢٦٥ - ٢٦٦، ح ١٧ - عن سنن ابن ماجة. ملاحم ابن طاووس: ص ١٤٦، ب ١٤٧، ح ١٧٦. البحار: ج ٥١، ص ٨٣ و ٩٧، ب ١ في ضمن ح ٣٧ و ٣٨.

(٢) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٣٦٠، ح ١٠٤٧ - حدثنا رشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي زرعة، عن صباح، قال: ... ولم يسنده إلى النبي صلى الله عليه وآله. برهان المتقي: ص ٨٦، ب ١، ح ٤١، وص ٨٧، ب ١، ح ٤٢.

(٣) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٣٥٨، ح ١٠٣٨ - قال: معمر، وأخبرنا أبو هارون، عن معاوية، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: ملاحم ابن طاووس: ص ١٤٦، ب ١٤٦، ح ١٧٥.

(٤) صحيح مسلم: ج ٢، ص ٧٠١، ب ١٧، ح ١٠١٣ - حدثنا واصل بن عبد الأعلى، وأبو كريب، ومحمد بن يزيد الرفاع - واللفظ لواصل -، قالوا: حدثنا محمد بن فضيل، عن أبيه، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

المفردات: قال ابن الأثير: «وفي حديث ابن مسعود: يوشك أن ترمي الأرض بأفلاذ كبدها مثل الأواس: هي السواري والأساطين» أي تخرج الأرض ما فيها من الذهب والفضة مثل الأعمدة.

- «يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةٌ، يُعْطِي الْمَالَ بِغَيْرِ عَدَدٍ»^(١).

المفردات: ورد في كثير من روايات الحديث: يحثو أو يحثي المال، أي يعطيه بغير عدد، كما يأتي.

- «يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ فِي أُمَّتِي خَمْسًا، أَوْ سَبْعًا، أَوْ تِسْعًا - زَيْدُ الشَّاكُ - قَالَ: قُلْتُ: أَي شَيْءٍ؟ قَالَ سِنِينَ، ثُمَّ قَالَ: يُرْسَلُ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ مِذْرَارًا، وَلَا تَدْخِرُ الْأَرْضُ مِنْ نَبَاتِهَا شَيْئًا، وَيَكُونُ الْمَالُ كُدُوسًا، قَالَ: يَجِيءُ الرَّجُلُ إِلَيْهِ، فَيَقُولُ: يَا مَهْدِيَّ، أَعْطِنِي أَعْطِنِي، قَالَ: فَيَحْثِي لَهُ فِي ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَ»^(٢).

المفردات: الكدوس: المجتمع المتراكم.

- «إِذَا خَرَجَ الْمَهْدِيُّ أَلْقَى اللَّهُ تَعَالَى الْغِنَى فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ، حَتَّى يَقُولُ

= سنن الترمذي: ج ٤، ص ٤٩٣، ب ٣٦، ح ٢٢٠٨. ملاحظة: «تدلّ الأحاديث الشريفة على أن الإمام المهدي ﷺ يخوض حروبه مع أعداء الإسلام بالوسائل الطبيعية، وإن كان مؤيداً بالمعجزات الإلهية منصوراً بالرعب والملائكة، فقد ورد أن يحرم على كل ذي كنز كنزه، ويأمره أن يأتي به لينفقه في سبيل الله تعالى، ولذلك فإن المرجح أن تكون الأحاديث التي تذكر أن الأرض تخرج له كنوزها من الذهب والفضة والثروات الأخرى، تتحدث عن مرحلة ما بعد انتصاره، وقد ورد في بعضها أنه يجمع هذه الكنوز والأموال كالجبل العظيم، ثم يدعو الناس، فيقول: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام، وسفكتم فيه الدم الحرام... إلى آخر».

(١) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣٥٧، ح ١٠٣٢ - حدثنا أبو معاوية، عن داود، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

صحيح مسلم: ج ٤، ص ٢٢٣٤، ب ١٨، ح ٢٩١٣. نوادر الأخبار: ص ١٦٠، ح ١٥ - عن أمالي الطوسي.

(٢) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣٧٧، ح ١١٢٧. مسند أحمد: ج ٣، ص ٢١ - ٢٢ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، قال: سمعت زيدا أبا الحواري، قال: سمعت أبا الصديق يحدث عن أبي سعيد الخدري، قال: خشينا أن يكون بعد نبينا حدث، فسألنا رسول الله ﷺ، فقال:

عارضة الأحوذى: ج ٩، ص ٧٥ - كما في رواية الترمذي. مقدمة ابن خلدون: ص ٢٤٩، ف ٥٣. كشف الغمة: ج ٣، ص ٢٥٧ - ٢٥٨، ح ١.

المَهْدِيُّ: مَنْ يُرِيدُ الْمَالَ؟ فَلَا يَأْتِيهِ أَحَدٌ إِلَّا وَاحِدٌ يَقُولُ: أَنَا، فَيَقُولُ: أُحْتُ، فَيَحْتِي فَيَحْمِلُ عَلَيَّ ظَهْرَهُ، حَتَّى إِذَا أَتَى أَقْصَى النَّاسِ، قَالَ: أَلَا أَرَانِي شَرًّا مَنْ هَا هُنَا، فَيَرْجِعُ فَيَرُدُّهُ إِلَيْهِ، فَيَقُولُ: خُذْ مَالَكَ، لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ»^(١).

- «لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ بِرَزْءِكَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ خَلِيفَةً يَحْتِي الْمَالَ حَتِيًّا، وَلَا يَعُدُّهُ عَدًّا»^(٢).

- «يَكُونُ عَلَى النَّاسِ إِمَامٌ لَا يَعُدُّ لَهُمُ الدَّرَاهِمَ، وَلَكِنْ يَحْتُو»^(٣).

- «إِلْزَمُوا هَذِهِ الطَّاعَةَ وَالْجَمَاعَةَ، فَإِنَّهُ حَبْلُ اللَّهِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ، وَأَنْ مَا تَكْرَهُونَ فِي الْجَمَاعَةِ خَيْرٌ مِمَّا تُحِبُّونَ فِي الْفُرْقَةِ، إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا جَعَلَ لَهُ مُنْتَهَى، وَإِنَّ هَذَا الدِّينَ قَدْ تَمَّ، وَإِنَّهُ صَائِرٌ إِلَى نُقْصَانٍ، وَإِنَّ أَمَارَةَ ذَلِكَ أَنْ تَنْقَطَعَ الْأَرْحَامُ، وَيُؤْخَذَ الْمَالُ بِغَيْرِ حَقِّهِ، وَتُسْفَكَ الدِّمَاءُ، وَيَشْتَكِي ذُو الْقَرَابَةِ قَرَابَتَهُ، لَا يَعُودُ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ، وَيَطُوفُ السَّائِلُ بَيْنَ (جُمُعَتَيْنِ) لَا يُوضَعُ فِي يَدِهِ شَيْءٌ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ خَارَتِ الْأَرْضُ خُورَارَ الْبَقْرَةِ، يَحْسَبُ كُلُّ أَنْاسٍ أَنَّهَا خَارَتْ مِنْ قِبَلِهِمْ، فَبَيْنَا النَّاسُ كَذَلِكَ إِذْ قَذَفَتِ الْأَرْضُ بِأَفْلَازٍ كَبِيدِهَا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، لَا يَنْفَعُ بَعْدُ شَيْءٌ مِنْهُ، ذَهَبٌ وَلَا فِضَّةٌ»^(٤).

(١) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٣٦١، ح ١٠٥١ - قال نعيم: حدثني غير واحد، عن ابن عياش، عن سالم بن عبد الله، عن أبي محمد، عن رجل من أهل المغرب، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ. ملاحم ابن طاووس: ص ١٥٠، ب ١٥٥، ح ١٨٤.

(٢) مسند أحمد: ج ٣، ص ٩٦ - حدثنا عبد الله حدثني أبي، ثنا عفان، ثنا حمّاد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي نصر، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ قال:

(٣) المصنف لعبد الرزاق: ج ١١، ص ٣٧٢، ح ٢٠٧٧٤ - أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن سعيد الجريري، عن أبي نصر، عن جابر بن عبد الله، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة: ج ١٥، ص ٨٦، ح ١٩١٨٤ - حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، قال: حدثنا أبو حصين الأسدي، عن عامر، عن ثابت بن قطبة، عن عبد الله، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ. كنز العمال: ج ١، ص ٣٨٥، ح ١٦٦٩ - عن ابن أبي شيبة. ملاحظة: ظاهر هذا الحديث أنه يبيّن فقط المسار السلبي للمسلمين، ولكن قذف الأرض بأفلاذ أكبادها من الذهب والفضة لم يرد من علامات الساعة، بل من أحداث عصر المهدي ﷺ.

- «لَيَبْعَثَنَّ اللهُ تَعَالَى مِنْ عِثْرَتِي رَجُلًا، أَفْرَقَ الثَّنَايَا، أَجْلَى الْجَبْهَةِ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ، عَدْلًا كَمَا مُلِئْتُ جَوْرًا، يُفِيضُ الْمَالَ قَيْضًا»^(١).

المفردات: أفرق الثنايا: أي أسنانه الأمامية متباعدة قليلاً عن بعضها. وأجلى الجبهة، أي انحسر الشعر عنها.

- «تَصَدَّقُوا، فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَخْرُجَ الرَّجُلُ بِصَدَقَتِهِ فَلَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا»^(٢).

- «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ، فَيَفِيضَ حَتَّى يَهْمَ رَبُّ الْمَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ، وَحَتَّى يَعْرِضَهُ، فَيَقُولُ الَّذِي يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ: لَا أَرَبَ لِي»^(٣).

المفردات: يهّم رب المال: يشغل بال صاحب الصدقة أن يجد من يقبلها منه. الأرب، بفتح الهمزة والراء: الحاجة.

- «عَلَامَةُ الْمَهْدِيِّ: أَنْ يَكُونَ شَدِيدًا عَلَى الْعَمَّالِ، جَوَادًا بِالْمَالِ، رَحِيمًا بِالْمَسَاكِينِ»^(٤).

المفردات: العمّال: الوزراء وكبار المسؤولين.

- «إِذَا قَامَ قَائِمُنَا اضْمَحَلَّتِ الْقَطَائِعُ، فَلَا قَطَائِعَ»^(٥).

(١) الكامل لابن عدي: ج ٣، ص ١٢٥٩ - ثنا محمد بن عبدة، ثنا طالوت، ثنا سويد بن حاتم، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: كشف الغمة: ج ٣، ص ٢٦٠.

(٢) المصنف لابن أبي شيبه: ج ٣، ص ١١١ - حدثنا وكيع، عن شعبة، عن معبد بن خالد، عن حارثة بن وهب الخزاعي، قال: قال رسول الله ﷺ:

مسند أبي يعلى: ج ٣، ص ٥٢ - ٥٣، ح ١٤٧٥. ملاحظة: أوردنا هذا الحديث والذي بعده عن استغناء الناس وعدم قبول أحد الصدقة مهما كانت كبيرة، لأن ذلك من مختصات عصر المهدي ﷺ، كما دلت أحاديث أخرى، وكما يؤيده الواقع إلى يومنا.

(٣) مسند أحمد: ج ٢، ص ٣١٢ - ٣١٣ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا عبد الرزاق بن همام، ثنا معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة، كما في صحيفة وهب بن منبه. المسند الجامع: ج ١٨، ص ٣٩٣، ح ١٥١٨١/٤.

(٤) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٣٥٦ - ٣٥٧، ح ١٠٣١ - حدثنا فضيل بن عياض وابن عيينة، جميعاً، عن ليث، عن طاووس، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ. ملحقات إحقاق الحق: ج ٢٩، ص ٣٣٠ - عن البرهان للمتقي.

(٥) قرب الإسناد: ص ٣٩ - هارون بن مسلم، عن مسعة بن زياد عن جعفر، عن أبيه، أن رسول =

المفردات: القطائع: جمع قطيعة، وهي الأرض الزراعية، أو غيرها من الثروات والمنافع التي يعطيها الحكام للمقربين منهم، وتسمى أيضاً: إقطاعات.

الإمام المهدي (عج) خاتم الأئمة

- «بَلْ مِنَّا، بِنَا يُخْتَمُ الدِّينُ كَمَا بِنَا فُتِحَ، وَبِنَا يُسْتَنْقَدُونَ مِنْ ضَلَالَةِ الْفِتْنَةِ كَمَا اسْتُنْقِدُوا مِنْ ضَلَالَةِ الشُّرْكِ، وَبِنَا يُؤَلَّفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ فِي الدِّينِ بَعْدَ عداوَةِ الْفِتْنَةِ، كَمَا أَلَفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَدِينِهِمْ بَعْدَ عداوَةِ الشُّرْكِ»^(١).

- «الْأئِمَّةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ، أَوْلَهُمْ أَنْتَ يَا عَلِيُّ، وَآخِرُهُمُ الْقَائِمُ الَّذِي يَفْتَحُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ يَدِيهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا»^(٢).

- «يَا عَلِيُّ، الْأئِمَّةُ الرَّاشِدُونَ الْمُهْتَدُونَ الْمَعْصُومُونَ مِنْ وُلْدِكَ أَحَدَ عَشَرَ إِمَاماً، وَأَنْتَ أَوْلَهُمْ، وَآخِرُهُمْ اسْمُهُ إِسْمِي، يَخْرُجُ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَأْتِيهِ الرَّجُلُ وَالْمَالُ كُدْسًا، فَيَقُولُ: يَا مَهْدِي، أَعْطِنِي، فَيَقُولُ: خُذْ»^(٣).

= الله ﷺ أمر بالتزول على أهل الذمة ثلاثة أيام، وقال: بشارة الإسلام: ص ٢٣٤ - عن البحار.

(١) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣٧٠، ح ١٠٨٩ - حدثنا الوليد، عن علي بن حوشب، سمع مكحولاً يحدث، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قلت: يا رسول الله، المهدي من أئمة الهدى أم من غيرنا؟ قال:

مشارق الأنوار: ص ١١١، ف ٢ - أوله، عن كنوز الحقائق. كمال الدين: ج ١، ص ٢٣٠، ب ٢٢، ح ٣١.

(٢) كمال الدين: ج ١، ص ٢٨٢، ب ٢٤، ح ٣٥ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمته الله، قال: حدثنا أبي، عن محمد بن عبد الجبار، عن أحمد بن محمد بن زياد الأزدي، عن أبان ابن عثمان، عن ثابت بن دينار، عن سيد العابدين علي بن الحسين، عن سيد الشهداء الحسين بن علي، عن سيد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ:

عيون أخبار الرضا: ج ١، ص ٦٥، ب ٦، ح ٣٤. كشف الغمة: ج ٣، ص ٢٩٧ - عن إعلام الوري.

(٣) غيبة النعماني: ص ٩٢، ب ٤، ح ٢٣ - أخبرنا محمد بن همام، قال: حدثنا أبو علي الحسن ابن علي =

المفردات: المتكادس: والكدس بضم الكاف: الشيء المجتمع المتراكم، وجمعه كدوس وأكداس.

- «يا علي، إني مزوجك فاطمة ابنتي سيّدة نساء العالمين، وأحبهنّ إليّ بعدك، وكائن منكم سيّدا شباب أهل الجنة، والشهداء المضرجون المقهورون في الأرض من بعدي، والنّجباء الزّهر الذين يظفيء الله بهم الظلم، ويحيي بهم الحق، ويُميت بهم الباطل، عدّتهم عدّة أشهر السنة، آخرهم يصلي عيسى بن مريم ﷺ خلفه»^(١).

المفردات: المضرجون بدمائهم: المقتولون الذين تلطخت أجسادهم بدمائهم. الزهر: جمع أزهر، المضيء المنير.

الإمام المهدي (عج) مثل ذي القرنين: يظهر بعد غيبة

- «إنّ ذا القرنين كان عبداً صالحاً، جعله الله ﷻ حُجّةً على عباده، فدعا قومه إلى الله وأمرهم بتقواه، فصرّبوه على قرنيه، فغاب عنهم زماناً حتى قيل:

= ابن عيسى القوهستاني، قال: حدثنا بدر بن إسحاق بن بدر الأنماطي في سوق الليل بمكة وكان شيخاً نفيساً من إخواننا الفاضلين، وكان من أهل قزوين في سنة خمس وستين ومائتين، قال: حدثني أبي إسحاق بن بدر، قال: حدثني جدي بدر بن عيسى، قال: سألت أبي عيسى بن موسى، وكان رجلاً مهيباً، فقلت له: من أدركت من التابعين؟ فقال: ما أدري ما تقول لي، ولكنني كنت بالكوفة فسمعت شيخاً في جامعها يتحدث عن عبد خير، قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ يقول: قال لي رسول الله ﷺ:

إثبات الهداة: ج ١، ص ٥٤٧، ب ٩، ف ١٧، ح ٣٧١ - عن غيبة الطوسي. ملاحظة: «نصت أحاديث كثيرة على أنه ﷺ آخر الأئمة وخاتمهم، وأشهرها حديث: أن الأئمة اثنا عشر، من قریش، من أهل البيت، وتبلغ أسانيدنا نحو مجلد، وسنذكر نماذج منها في آخر أحاديث النبي ﷺ».

(١) غيبة النعماني: ص ٦٥، ب ٤، ح ١ - أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوذة أبي هراسة الباهلي، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي سنة ثلاث وسبعين ومائتين، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن حمّاد الأنصاري سنة تسع وعشرين ومائتين، قال: حدثنا عمرو بن شمر، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن بن أبي الحسن البصري، يرفعه، قال: أتى جبرئيل النبي ﷺ، فقال: يا محمد، إن الله ﷻ يأمرك أن تزوج فاطمة من علي أخيك، فأرسل رسول الله ﷺ إلى علي ﷺ، فقال له: البحار: ج ٣٦، ص ٢٧٢، ب ٤١، ح ٩٤.

مَاتَ أَوْ هَلَكَ، بِأَيِّ وادٍ سَلَكَ؟ ثُمَّ ظَهَرَ وَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنَيْهِ
الْآخِرِ. وَفِيكُمْ مَنْ هُوَ عَلَى سُنَّتِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ ﷻ مَكَّنَ لِدِي الْقَرْنَيْنِ فِي الْأَرْضِ،
وَجَعَلَ لَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا، وَبَلَغَ الْمَغْرِبَ وَالْمَشْرِقَ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
سَيُجْرِي سُنَّتَهُ فِي الْقَائِمِ مِنْ وُلْدِي، فَيُبَلِّغُهُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَعَرْبَهَا، حَتَّى لَا يُبْقِيَ
مَنْهَلًا وَلَا مَوْضِعًا مِنْ سَهْلٍ وَلَا جَبَلٍ وَطَاءَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ إِلَّا وَطَاءَهُ، وَيُظْهِرُ
اللَّهُ ﷻ لَهُ كُنُوزَ الْأَرْضِ وَمَعَادِنَهَا، وَيَنْصُرُهُ بِالرُّعْبِ، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ بِهِ عَدْلًا
وَقِسْطًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا»^(١).

المفردات: قرنا الإنسان: جانبا رأسه من أعلى، قال في النهاية في تفسير
قول النبي ﷺ لعلي ﷺ «إن لك بيتاً في الجنة، وإنك لذو قرنيها» أي
طرفي الجنة وجانبيها، قال أبو عبيد: وأنا أحسب أنه أراد ذو قرني الأمة
فأضمر. وقيل: أراد الحسن والحسين.

- «الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي، تَكُونُ لَهُ غَيْبَةٌ وَحَيْرَةٌ تَضِلُّ فِيهَا الْأُمَّمُ، يَأْتِي بِذَخِيرَةِ
الْأَنْبِيَاءِ ﷺ، فَيَمْلؤها عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا»^(٢).

المفردات: أي تكون له غيبة، وتكون في أثنائها حيرة الأمم وضلالها.
وذخيرة الأنبياء: مواريتهم من الكتب والعلم وغيرها، كما يأتي.

- «الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي، اسْمُهُ إِسْمِي، وَكُنْيَتُهُ كُنْيَتِي، أَشْبَهُ النَّاسِ بِي خُلُقًا

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٣٩٤، ب ٣٨، ح ٤ - حدثنا أبو طالب المظفر بن جعفر المظفر العلوي
السمرقندي رضي الله عنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثني محمد بن نصير،
قال: حدثنا محمد بن عيسى (عن حماد بن عيسى)، عن عمرو بن شمر، عن جابر ابن يزيد الجعفي،
عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

إعلام الوري: ص ٤١٢ - ٤١٣، ب ٢، ف ٣. نور الثقلين: ج ٣، ص ٢٩٤ - ٢٠٤

(٢) كمال الدين: ج ١، ص ٢٨٧، ب ٢٥، ح ٥ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار
النيسابوري، قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، قال: حدثنا حمدان بن سليمان
النيسابوري، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن
علي الباقر، عن أبيه سيّد العابدين علي بن الحسين، عن أبيه سيّد الشهداء الحسين بن علي، عن أبيه
سيّد الأوصياء، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ:
إعلام الوري: ص ٣٩٩، ب ٢، ف ٢. فرائد السمطين: ج ٢، ص ٣٣٥، ح ٥٨٧.

وَأَخْلَقْنَا، تَكُونُ بِهِ (لَهُ) غَيْبَةٌ وَحَيْرَةٌ تَضِلُّ فِيهَا الْأُمَّمُ، ثُمَّ يُقْبَلُ كَالشَّهَابِ الثَّاقِبِ، يَمْلَأُهَا عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلَأْتَ جَوْرًا وَظُلْمًا»^(١).

- «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا اسْتَيَأْسْتُمْ مِنَ الْمَهْدِيِّ، فَيَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ، يَفْرَحُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَنْتَى يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: إِذَا غَابَ عَنْهُمْ الْمَهْدِيُّ وَأَيَسُوا مِنْهُ»^(٢).

المفردات: مثل قرن الشمس: أي في وضوحه وقوته ومجيئه بعد دليل.

- «مَثَلُهُ، مَثَلُ السَّاعَةِ الَّتِي لَا يُجْلِيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ، ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَعْتَةً»^(٣).

(١) كمال الدين: ج ١، ص ٢٨٦، ب ٢٥، ح ١ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ:

البحار: ج ٣٦، ص ٣٠٩، ب ٤١، ح ١٤٨. ينابيع المودة: ج ٣، ص ٣٨٦، ب ٩٤، ح ١٦.

(٢) دلائل الإمامة: ص ٢٥٠ (ص ٤٦٨، ح ٤٥٥) - وعنه (أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى)، عن أبي علي النهاوندي، قال: حدثنا محمد بن أحمد القاساني، قال: حدثنا أبو مسلم محمد بن سليمان البغدادي، عن أبي عثمان، عن هشام، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ:

(٣) كمال الدين: ج ٢، ص ٣٧٢ - ٣٧٣، ب ٣٥، ح ٦ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول: أنشدت مولاي الرضا علي بن موسى عليه السلام قصيدتي التي أولها:

مدارس آيات خلقت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
فلما انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا مسحالة خارج يقوم على اسم الله والبركات
يُمَيِّزُ فِينَا كُلَّ حَقٍّ وَبَاطِلٍ ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاءً شديداً، ثم رفع رأسه إليّ فقال لي: يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام ومتى يقوم؟ ... وأما متى فأخبار عن الوقت، فقد حدثني أبي، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، أن النبي ﷺ قيل له: يا رسول الله، متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال عليه السلام:

عيون أخبار الرضا: ج ٢، ص ٢٦٥ - ٢٦٦، ب ٦٦، ح ٣٥. غاية المرام: ج ٧، ص ٩٠ - ٩١، ب ١٤١، ح ٣٤ - عن فرائد السمطين.

- «لَمَّا حَضَرَتْ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْوَفَاةُ جَمَعَ شِيعَتَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ فَحَمَدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ حَدَّثَهُمْ بِسِرَّةٍ تَنَالُهُمْ، يُقْتَلُ فِيهَا الرَّجَالُ، وَتُشَقُّ بَطُونُ الْحُبَالَى، وَتُذْبَحُ الْأَطْفَالُ، حَتَّى يُظْهَرَ اللَّهُ الْحَقَّ فِي الْقَائِمِ مِنْ وُلْدِ لَاوِي بْنِ يَعْقُوبَ، وَهُوَ رَجُلٌ أَسْمَرٌ طَوَالٌ، وَنَعْتَهُ لَهُمْ بِنَعْتِهِ، فَتَمَسَّكُوا بِذَلِكَ. وَوَقَعَتِ الْغَيْبَةُ وَالشَّدَّةُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَهُمْ مُنْتَظِرُونَ قِيَامَ الْقَائِمِ أَرْبَعَمِائَةِ سَنَةٍ، حَتَّى إِذَا بُشِّرُوا بِوِلَادَتِهِ، وَرَأَوْا عِلَامَاتِ ظُهُورِهِ، وَاشْتَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْبَلْوَى، وَحُمِلَ عَلَيْهِمُ بِالْخَشَبِ وَالْحِجَارَةِ، وَطَلِبَ الْفَقِيهُ الَّذِي كَانُوا يَسْتَرِيحُونَ إِلَى أَحَادِيثِهِ فَاسْتَتَرَ، وَرَأَسَلُوهُ فَقَالُوا: كُنَّا مَعَ الشَّدَّةِ نَسْتَرِيحُ إِلَى حَدِيثِكَ، فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى بَعْضِ الصَّحَارِي، وَجَلَسَ يُحَدِّثُهُمْ حَدِيثَ الْقَائِمِ وَنَعْتَهُ، وَقُرْبَ الْأَمْرِ، وَكَانَتْ لَيْلَةٌ قَمْرَاءَ، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ حَدِيثَ السَّنِّ، وَقَدْ خَرَجَ مِنْ دَارِ فِرْعَوْنَ يُظْهِرُ النُّزْهَةَ، فَعَدَلَ عَنْ مَوْكِبِهِ، وَأَقْبَلَ إِلَيْهِمْ، وَتَحْتَهُ بَغْلَةٌ، وَعَلَيْهِ طِيلَسَانٌ خَزٌّ، فَلَمَّا رَأَى الْفَقِيهَ عَرَفَهُ بِالنَّعْتِ، فَقَامَ إِلَيْهِ وَانْكَبَّ عَلَى قَدَمَيْهِ فَقَبَّلَهُمَا، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُمِثْنِي حَتَّى أُرَانِيكَ، فَلَمَّا رَأَى الشَّيْعَةَ ذَلِكَ عَلِمُوا أَنَّهُ صَاحِبُهُمْ، فَأَكْبَرُوا عَلَى الْأَرْضِ شُكْرًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَمْ يَزِدْهُمْ عَلَى أَنْ قَالَ: أَرْجُو أَنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ فَرَجَكُمْ، ثُمَّ غَابَ بَعْدَ ذَلِكَ وَخَرَجَ إِلَى مَدِينَةِ مَدْيَنَ، فَأَقَامَ عِنْدَ شُعَيْبٍ مَا أَقَامَ، فَكَانَتِ الْغَيْبَةُ الثَّانِيَةَ أَشَدَّ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأُولَى، وَكَانَتْ نِيْفًا وَخَمْسِينَ سَنَةً، وَاشْتَدَّتْ الْبَلْوَى عَلَيْهِمْ، وَاسْتَتَرَ الْفَقِيهَ فَبَعَثُوا إِلَيْهِ: إِنَّهُ لَا صَبْرَ لَنَا عَلَى اسْتِتَارِكَ عَنَّا، فَخَرَجَ إِلَى بَعْضِ الصَّحَارِي وَاسْتَدْعَاهُمْ، وَطَيَّبَ نَفْسَهُمْ (قُلُوبَهُمْ)، وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنَّهُ مُفْرَجٌ عَنْهُمْ بَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَقَالُوا بِأَجْمَعِهِمْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: قُلْ لَهُمْ: قَدْ جَعَلْتُهَا ثَلَاثِينَ سَنَةً لِقَوْلِهِمْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَقَالُوا: لَا يَأْتِي بِالْخَيْرِ إِلَّا اللَّهُ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: قُلْ لَهُمْ: قَدْ جَعَلْتُهَا عَشْرًا، فَقَالُوا: لَا يَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا اللَّهُ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: قُلْ لَهُمْ: لَا تَبْرَحُوا فَقَدْ أَذِنْتُ لَكُمْ فِي فَرَجِكُمْ، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

رَاكِبًا حِمَارًا، فَأَرَادَ الْفَقِيهَ أَنْ يُعَرِّفَ الشَّيْعَةَ مَا يَسْتَبْصِرُونَ بِهِ فِيهِ، وَجَاءَ مُوسَى حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لَهُ الْفَقِيهُ: مَا اسْمُكَ؟

فَقَالَ: مُوسَى، قَالَ: ابْنُ مَنْ؟ قَالَ: ابْنُ عِمْرَانَ، قَالَ: ابْنُ مَنْ؟ قَالَ: ابْنُ قَاهِثِ بْنِ لَؤِي بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: بِمَاذَا جِئْتَ؟

قَالَ: جِئْتُ بِالرَّسَالَةِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﷻ، فَقَامَ إِلَيْهِ فَقَبَّلَ يَدَهُ، ثُمَّ جَلَسَ بَيْنَهُمْ فَطَيَّبَ نُفُوسَهُمْ، وَأَمَرَهُمْ أَمْرَهُ ثُمَّ فَرَّقَهُمْ، فَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ الْوَقْتِ وَبَيْنَ فَرَجِهِمْ بِغَرَقِ فِرْعَوْنَ أَرْبَعُونَ سَنَةً^(١).

المفردات: شرّة: بكسر الشين مؤنث الشر بمعنى هجمة شريرة، ولكن ربما كانت مصحفة عن شدة، وطلب الفقيه فاستتر: أي طلبته السلطة فاختمى. الشيعة: الأنصار، وقد تعارف تسمية أنصار الأنبياء بالشيعة، وورد به القرآن قال تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ [الصفّات: ٨٣] أي من شيعة نوح.

- «لَا بُدَّ لِلْغُلَامِ مِنْ غَيْبَةٍ، فَقِيلَ لَهُ: وَلِمَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: يَخَافُ الْقَتْلَ»^(٢).

- «طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ قَائِمَ أَهْلِ بَيْتِي وَهُوَ يَأْتُمُّ بِهِ فِي غَيْبَتِهِ قَبْلَ قِيَامِهِ، وَيَتَوَلَّى أَوْلِيَاءَهُ، وَيُعَادِي أَعْدَاءَهُ، ذَلِكَ مِنْ رُفَقَائِي وَذَوِي مَوَدَّتِي، وَأَكْرَمُ أُمَّتِي عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٣).

(١) كمال الدين: ج ١، ص ١٤٥، ب ٦، ح ١٢ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو سعيد سهل بن زياد الآدمي الرازي، قال: حدثنا محمد بن آدم النسائي، عن أبيه آدم بن أبي أياس، قال: حدثنا المبارك بن فضالة، عن سعيد بن جبير، عن سيد العابدين علي ابن الحسين، عن أبيه سيد الشهداء الحسين بن علي، عن أبيه سيد الوصيين أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: نور الثقلين: ج ١، ص ٧٨، ح ١٩٢.

(٢) علل الشرائع: ج ١، ص ٢٤٣، ب ١٧٩، ح ١. البحار: ج ٥٢، ص ٩٠، ب ٢٠، ح ١.

(٣) كمال الدين: ج ١، ص ٢٦، ب ٢٥، ح ٢ - حدثنا محمد بن الحسن رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن محمد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب، عن معاوية بن وهب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: غيبة الطوسي: ص ٤٥٦، ح ٤٦٦.

- «وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا، لِيُغَيِّبَنَّ الْقَائِمَ مِنْ وُلْدِي، بِعَهْدِ مَعْهُودٍ إِلَيْهِ مِنِّي، حَتَّى يَقُولَ أَكْثَرُ النَّاسِ: مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ حَاجَةٌ، وَيَشُكُّ آخَرُونَ فِي وِلَادَتِهِ، فَمَنْ أَدْرَكَ زَمَانَهُ فَلْيَتَمَسَّكَ بِدِينِهِ، وَلَا يَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ إِلَيْهِ سَبِيلًا بِشُكِّهِ فَيُزِيلُهُ عَنْ مِلَّتِي، وَيُخْرِجُهُ مِنْ دِينِي، فَقَدْ أَخْرَجَ أَبُوئُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ مِنْ قَبْلُ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ»^(١).

- «إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ إِمَامٌ أُمَّتِي، وَخَلِيفَتِي عَلَيْهَا مِنْ بَعْدِي، وَمِنْ وُلْدِهِ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ، الَّذِي يَمْلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلَّتْ جَوْرًا وَظُلْمًا. وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا، إِنَّ الثَّابِتِينَ عَلَى الْقَوْلِ بِهِ فِي زَمَانِ غَيْبَتِهِ لِأَعْرُ مِنْ الْكِبْرِيَةِ الْأَحْمَرِ، فَقَامَ إِلَيْهِ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلِلْقَائِمِ مِنْ وُلْدِكَ غَيْبَةٌ؟ قَالَ: إِي وَرَبِّي، وَلِيْمَحَّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمَحَقَ الْكَافِرِينَ، يَا جَابِرُ، إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ (أمر) مِنْ أَمْرِ اللَّهِ، وَسِرٌّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ مَطْوِيٌّ عَنْ عِبَادِ اللَّهِ، فَإِيَّاكَ وَالشُّكَّ فِيهِ، فَإِنَّ الشُّكَّ فِي أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كُفْرٌ»^(٢).

- «وَمِنْ نَسْلِ عَلِيِّ الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ الَّذِي يُبَدِّلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ، وَبِهِ يَخْتَجُّ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَى نَصَارَى الرُّومِ وَالصِّينِ، إِنَّ الْقَائِمَ الْمَهْدِيِّ مِنْ نَسْلِ عَلِيِّ أَشْبَهُ النَّاسِ بِعَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ خَلْقًا وَخُلُقًا، وَسَمْتًا وَهَيْبَةً، يُعْطِيهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا أُعْطِيَ الْأَنْبِيَاءَ، وَيَزِيدُهُ وَيُفْضِلُهُ، إِنَّ الْقَائِمَ مِنْ وُلْدِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ غَيْبَةٌ كَغَيْبَةِ

(١) كمال الدين: ج ١، ص ٥١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله:

البحار: ج ٥١، ص ٦٨، ب ١، ح ١٠.

(٢) كمال الدين: ج ١، ص ٢٨٧ - ٢٨٨، ب ٢٥، ح ٧ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، عن علي بن عثمان، عن محمد بن الفرات، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

اليقين لابن طاووس: ص ١٩١، ب ٢٠١. كشف الغمّة: ج ٣، ص ٣١١.

يُوسُفَ، وَرَجْعَةَ كَرَجَعَةَ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ، ثُمَّ يَظْهَرُ بَعْدَ غَيْبَتِهِ مَعَ طُلُوعِ النَّجْمِ الْأَحْمَرِ، وَخَرَابِ الزَّوْرَاءِ وَهِيَ الرَّيُّ، وَخَسْفِ الْمُزَوَّرَةِ وَهِيَ بَغْدَادُ، وَخُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ، وَحَرْبِ وُلْدِ الْعَبَّاسِ مَعَ فِتْيَانِ أَرْمِينِيَّةٍ وَأَذْرَبِيجَانَ، تِلْكَ حَرْبٌ يُقْتَلُ فِيهَا أُلُوفٌ وَأُلُوفٌ، كُلُّ يَفْبِضُ عَلَى سَيْفٍ مُحَلَّى، تَخْفِقُ عَلَيْهِ رَايَاتُ سُودٍ، تِلْكَ حَرْبٌ يَشُوبُهَا الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ وَالطَّاعُونَ الْأَغْبَرُ»^(١).

- «مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ نُجُومِ السَّمَاءِ، كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، حَتَّى إِذَا نَجْمٌ مِنْهَا طَلَعَ فَرَمَقْتُمُوهُ بِالْأَعْيُنِ، وَأَشْرْتُمْ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ، أَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَذَهَبَ بِهِ، ثُمَّ لَبِثْتُمْ فِي ذَلِكَ سَبْتًا مِنْ دَهْرِكُمْ، وَاسْتَوَتْ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَلَمْ يُدْرَ أَيٌّ مِنْ أَيٍّ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَبْدُو نَجْمُكُمْ، فَاحْمَدُوا اللَّهَ وَاقْبَلُوهُ»^(٢).

المفردات: السبت: المدة من الزمن سواء كانت قليلة أو كثيرة، تسمى سبتاً عندما تكون سكوناً بين حدثين، أو سكوناً قبل حدث.

غربة الإسلام وتداعي الأمم على المسلمين

- «يُوشِكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ الْأُمَمُ مِنْ كُلِّ أَفْقٍ، كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ عَلَى قَصْعَتِهَا، قَالَ: قلنا: يا رسول الله، أَمِنْ قَلَّةِ بَنِي يَوْمئِذٍ؟ قَالَ: أَنْتُمْ يَوْمئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنْ تَكُونُونَ غُثَاءً كَغُثَاءِ السَّيْلِ، يُنْتَزَعُ الْمَهَابَةُ مِنْ قُلُوبِ عَدُوِّكُمْ، وَيُجْعَلُ فِي

(١) الغيبة للنعماني: ص ١٤٨ - ١٤٩، ب ١٠، ح ٤ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا أحمد بن محمد الدينوري، قال: حدثنا علي بن الحسن الكوفي، قال: حدثنا عميرة بنت أوس، قالت: حدثني الحصين بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن ضمرة، عن كعب الأحمري، أنه قال: في حديث طويل لم يسنده إلى النبي ﷺ. ملاحظة: «لعل هذا الحديث ينفرد بتشبيه المهدي في خلقه وخلق به عيسى عليه السلام، والوارد في روايات الفريقين أنه شبيه بجده النبي ﷺ».

(٢) الغيبة للنعماني: ص ١٥٧، ب ١٠، ح ١٥ - حدثنا علي بن أحمد البندنجي، قال: حدثنا عبيد الله ابن موسى العلوي العبّاسي، عن موسى بن سلام، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الرحمن، عن الخشاب، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: تنبيه الغافلين: ص ١٣٨ - مرسلًا. البحار: ج ٥١، ص ٢٢، ب ١، ح ٣٣.

قُلُوبِكُمْ الْوَهْنُ. قال: قلنا: وما الوهن؟ قال: حُبُّ الْحَيَاةِ وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ»^(١).
 - «أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الْغُرَبَاءُ، قِيلَ: أَيُّ شَيْءٍ الْغُرَبَاءُ؟ قَالَ: الَّذِينَ
 يَفِرُّونَ بِدِينِهِمْ، يُجْمَعُونَ إِلَى عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ ﷺ»^(٢).

غربة الإيمان وأهله

- «إِنَّ الْإِيمَانَ بَدَأَ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى يَوْمَئِذٍ لِلْغُرَبَاءِ إِذَا فَسَدَ
 النَّاسُ، وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي الْقَاسِمِ بِيَدِهِ، لِيَأْرِزَنَّ الْإِيمَانَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْمَسْجِدَيْنِ كَمَا
 تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا»^(٣).

المفردات: طوبى: شجرة مميزة جداً في الجنة، وتطلق على الجنة. يارز:
 يجتمع وينضمّ بعضه إلى بعض. هذين المسجدين: تعبير عن مكة والمدينة.

الأئمة المضلون

- «وَيَحَ هَذِهِ الْأُمَّةُ مِنْ مُلُوكِ جَبَابِرَةٍ، كَيْفَ يَقْتُلُونَ وَيُخَيِّفُونَ الْمُطِيعِينَ إِلَّا مَنْ
 أَظْهَرَ طَاعَتَهُمْ، فَالْمُؤْمِنُ التَّقِيُّ يُصَانِعُهُمْ بِلسَانِهِ، وَيَفِرُّ مِنْهُمْ بِقَلْبِهِ. فَإِذَا أَرَادَ

(١) مسند الطيالسي: ص ١٣٣، ح ٩٩٢ - حدثنا أبو الأشهب، عن عمرو بن عبيد التميمي العبسي، عن
 ثوبان مولى النبي ﷺ قال: بتفاوت سير. وقال: قال يونس: وروي هذا الحديث عن ابن فضالة،
 عن مرزوق أبي عبد الله، عن أبي أسماء، عن ثوبان، عن النبي ﷺ. مسند أحمد: ج ٥، ص ٢٧٨.
 العقوبات، لابن أبي الدنيا: ص ٦٢، ح ١.

(٢) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٧٧، ح ١٦٨ - حدثنا ابن المبارك، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت
 عثمان بن أوس، يحدث عن سليم بن هرمز، عن عبد الله بن عمرو، قال: ... ولم يسنده إلى
 النبي ﷺ. كنز العمال: ج ٣، ص ١٥٣، ح ٥٩٣٠ - كما في رواية حلية الأولياء.

(٣) مسند أحمد: ج ١، ص ١٨٤ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا هارون بن معروف، أنبأنا عبد الله بن
 وهب، أخبرني أبو صخر، قال: أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد، وسمعتُه أنا من هارون أن أبا
 حازم حدثه، عن ابن سعد بن أبي وقاص، قال: سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله ﷺ وهو
 يقول:

الروض الداني: ج ١، ص ١٨٣ - عن المعجم الصغير للطبراني. نوادر الرواندي: ص ١٠٢، ح ٦٧.
 عوالي اللئالي: ج ١، ص ٣٣، ح ١٢.

الله ﷻ أَنْ يُعِيدَ الْإِسْلَامَ عَزِيزاً قَاصِمَ كُلِّ جَبَّارٍ، وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ أَنْ يُصْلِحَ أُمَّةً بَعْدَ فَسَادِهَا، فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: يَا حُدَيْفَةُ، لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، تَجْرِي الْمَلَا حِمُّ عَلَى يَدَيْهِ، وَيُظْهِرُ الْإِسْلَامَ، لَا يُخْلِفُ وَعْدَهُ، وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ»^(١).

المفردات: لطوّل الله ذلك اليوم: كناية عن حتمية ظهور المهدي ﷺ.
الملاحم: جمع ملّحمة، وأصلها المعركة التي يلتجئ فيها الناس، وتطلق على الأحداث الكبيرة.

- «سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِي خُلَفَاءُ، وَمِنْ بَعْدِ الْخُلَفَاءِ أُمَرَاءُ، وَمِنْ بَعْدِ الْأُمَرَاءِ مُلُوكٌ، وَمِنْ بَعْدِ الْمُلُوكِ جَبَابِرَةٌ، ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مِلَّتْ جَوْرًا، ثُمَّ يُؤَمِّرُ الْقَحْطَانِيَّ، فَوَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا هُوَ دُونَهُ»^(٢).

- «تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاصِياً فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، ثُمَّ سَكَتَ...»^(٣).

(١) عقد الدرر: ص ٩٥، ب ٤، ف ١ - عن حذيفة رضى الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

غاية المرام: ج ٧، ص ١٠٤، ب ١٤١، ح ٩٩ - عن الأربعين.

(٢) المعجم الكبير: ج ٢٢، ص ٣٧٤ - ٣٧٥، ح ٣٩٧ - حدّثنا أبو عامر النحوي، ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، ثنا حسين بن علي الكندي مولى جرير، عن الأوزاعي، عن قيس بن جابر الصدفي، عن أبيه، عن جدّه أن رسول الله ﷺ قال:

الفردوس: ج ٥، ص ٤٥٦، ح ٨٧٣١. ملاحم ابن طاووس: ص ٧٦ - ٧٧، ب ١٨، ح ٢٠. كشف الأستار للنوري: ص ١٥٨، ف ٢. ملاحظة: «الروايات في مدة ملك المهدي ﷺ وما يكون بعده كثيرة ومتفاوتة كما ستري. وقد أشرنا إلى أحاديث القحطاني في أحاديث بلاد العرب في عصر ظهور المهدي ﷺ، وإلى ما يكون بعد المهدي ﷺ في أواخر أحاديث النبي ﷺ».

(٣) مسند أحمد: ج ٤، ص ٢٧٣ - حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، ثنا سليمان بن داود الطيالسي، حدّثني داود بن إبراهيم الواسطي، حدّثني حبيب بن سالم، عن النعمان بن بشير، قال: كنّا قعوداً في المسجد مع رسول الله ﷺ وكان بشير رجلاً لا يكف حديثه، فجاء أبو ثعلبة الخشني فقال: يا بشير بن سعد، =

المفردات: ملكاً جبرية: أي تسلطاً غير شرعي بالإجبار والقهر.

- «لِيُنْقِضَنَّ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةَ عُرْوَةٍ، فَكُلَّمَا انْتَقَضَتْ عُرْوَةٌ تَشَبَّثَ النَّاسُ بِالَّتِي تَلِيهَا، وَأَوْلَهُنَّ نَقْضًا الْحُكْمُ، وَآخِرُهُنَّ الصَّلَاةُ»^(١).

المفردات: نقض العروة: بمعنى فكّ العقدة، أي سوف تخالف أصول الإسلام وأحكامه، وتترك واحداً بعد الآخر.

- «أَعَاذَكَ اللَّهُ يَا كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ مِنْ إِمَارَةِ السُّفَهَاءِ، قَالَ: وَمَا إِمَارَةُ السُّفَهَاءِ؟ قَالَ: أُمَرَاءٌ يَكُونُونَ بَعْدِي، لَا يَهْدُونَ بِهَدْيِي، وَلَا يَسْتَنُونَ بِسُنَّتِي، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكُذِبِهِمْ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَأُولَئِكَ لَيْسُوا مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُمْ، وَلَا يَرِدُونَ عَلَيَّ حَوْضِي، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ عَلَى كُذِبِهِمْ وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَأُولَئِكَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ، وَسَيَرِدُونَ عَلَيَّ حَوْضِي. يَا كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ: الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ، وَالصَّلَاةُ قُرْبَانٌ - أَوْ قَالَ: بُرْهَانٌ - يَا كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ: إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ أَبَدًا، النَّارُ أَوْلَى بِهِ، يَا كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ: النَّاسُ غَادِيَانِ، فَمُبْتَاعٌ نَفْسِهِ فَمُعْتَقُهَا، أَوْ بَائِعُهَا فَمُؤَيِّقُهَا»^(٢).

= أتحفظ حديث رسول الله ﷺ في الأمراء؟ فقال حذيفة: أنا أحفظ خطبته، فجلس أبو ثعلبة، فقال حذيفة: قال رسول الله ﷺ. السنن الكبرى: ج ٨، ص ١٥٩ - كما في رواية الطيالسي، ويسنده إليه. غاية المقصد: ج ٢، ص ٣٠٥، ح ٢٣٨٢ - عن مسند أحمد. كنز العمال: ج ٦، ص ١٢٠، ح ١٥١١٠. العطر الوردي: ص ٥٤ - عن مصابيح البغوي. ملاحظة: «بعض الأحاديث التي ذكرناها في الأئمة المضللين وعلماء السوء وذم أهل آخر الزمان ومدحهم، نصت على ظهور المهدي ﷺ على أثرها كما في حديث ابن حمّاد، وبعضها لم تنص على ذلك صراحة، ولكن أوردناها بسبب وجود قرائن على ذلك، أو للمناسبة».

(١) مسند أحمد: ج ٥، ص ٢٥١ - حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، ثنا الوليد بن مسلم، حدّثني عبد العزيز بن إسماعيل بن عبيد الله، أنّ سليمان بن حبيب حدّثهم عن أبي أمامة الباهلي، عن رسول الله ﷺ قال: تاريخ البخاري: ج ٨، ص ٣٣٣، ح ٣٢١٤. فيض القدير: ج ٥، ص ٢٦٣، ح ٧٢٣٢. ملاحظة: «الحديث الشريف يبين قانوناً في إنحراف الأمم عن رسالة أنبيائها، وأن ذلك يبدأ بعدم تطبيق الحكام لأحكام الشرع، فيسري انحرافهم في أوضاع الأمة وسلوك أفرادها، حتى يكون آخر مظاهر الانحراف في شخصية المسلم تركه الصلاة».

(٢) المصنّف لعبد الرزاق: ج ١١، ص ٣٤٥ - ٣٤٦، ح ٢٠٧١٩ - أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن ابن خثيم، عن عبد الرحمن بن سابط، عن جابر بن عبد الله أنّ النبي ﷺ قال لكعب =

المفردات: جُنَّة: أي حجاب من النار. السحت: المال الحرام. الغادي: السائر في صبح النهار. المبتاع: المشتري.

- «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ أُمَّرَاءَ كَذِبَةً، وَوُزَرَاءَ فَجْرَةً، وَأُمْنَاءَ خَوْنَةً، وَقُرَّاءَ فَسَقَةً، سَمْتُهُمْ سَمْتُ الرُّهْبَانِ، وَلَيْسَ لَهُمْ رِعْيَةٌ (أَوْ قَالَ: رِعَةٌ) فَلْيُلْبِسُهُمُ اللَّهُ فِتْنَةً غِبْرَاءَ مُظْلِمَةً، يَتَهَوَّكُونَ فِيهَا تَهَوُّكَ الْيَهُودِ فِي الظُّلْمِ»^(١).

المفردات: سمتهم: أي هيئتهم المعنوية الظاهرة مثل الرهبان. ويتهوكون فيها: أي يتهورون في الفتنة ويتخبطنون مثل اليهود.

- «يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أُمَّرَاءُ ظَلَمَةٌ، وَوُزَرَاءُ فَسَقَةٌ، وَقُضَاةٌ خَوْنَةٌ، وَقُفَّهَاءُ كَذِبَةٌ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَلَا يَكُونَنَّ لَهُمْ جَايِبًا، وَلَا عَرِيفًا، وَلَا شَرْطِيًّا»^(٢).

- «إِنَّهَا سَتَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَّرَاءُ، يَتْرُكُونَ بَعْضَ مَا أَمَرُوا بِهِ، فَمَنْ نَاوَاهُمْ نَجَا، وَمَنْ كَرِهَ سَلِمَ - أَوْ كَادَ يَسْلَمُ - ، وَمَنْ خَالَطَهُمْ فِي ذَلِكَ هَلَكَ - أَوْ كَادَ يَهْلِكُ -»^(٣).

المفردات: ناواهم: ناهضهم وعاداهم. خالطهم في ذلك: أي تردد عليهم وزارهم، راضياً بفعالهم أو ساكتاً عنه.

= ابن عجرة. كتاب السنة للشيباني: ص ٣٣٧، ح ٧٥٥. التذكرة: ج ١، ص ٣٥٣ - عن سنن الترمذي.

مستدرک الوسائل: ج ١٣، ص ١٢٧، ح ٢٠. النصائح الكافية: ص ١٤٣ - مرسلًا.
(١) التاريخ الكبير للبخاري: ج ٤، ص ٣٣٠ - ٣٣١. مسند البزار: ج ٧، ص ٧٩ - ٨٠، ح ٢٦٣٠ - حدثنا محمد بن عبد الرحيم، قال: أنبأنا شباة بن سوار، قال: أخبرنا مغيرة بن مسلم، عن حبيب - يعني ابن عمر -، عن عمران الكلاعي، عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:

كنز العمال: ج ١٤، ص ٥٦٣، ح ٣٩٦٠٣.

(٢) المعجم الأوسط: ج ٥، ص ١٠٧، ح ٤٢٠٢ - حدثنا علي بن محمد بن علي الثقفي البغدادي، قال: حدثنا معاوية بن الهيثم بن الريان الخراساني، قال: حدثنا داود بن سليمان الخراساني، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: كنز العمال: ج ٦، ص ٧٧، ح ١٤٩٠٩.

(٣) المصنّف لعبد الرزاق: ج ١١، ص ٣٢٩ - ٣٣٠، ح ٢٠٦٨٠ - عن معمر، عن ابن طاووس، عن أبيه، أن النبي ﷺ قال:

صحيح مسلم: ج ٣، ص ١٤٨٠، ب ١٦، ح ١٨٥٤. المحلى لابن حزم: ج ١١، ص ٣٧٧. المسند الجامع: ج ١٢، ص ١٧١، ح ٩٣٥٠ - عن مسند أحمد الرواية الأولى.

- «مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ ﷺ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُونَ وَأَصْحَابٌ، يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ، وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنْ تَخَلَّفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ، يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ»^(١).

المفردات: الحواريون والحواري: الأصحاب الخاصون. الخلوف: جمع خليفة، أي أجيال.

- «سَتَكُونُ عَلَيْكُمْ أئِمَّةٌ يَمْلِكُونَ أَرْزَاقَكُمْ، يُحَدِّثُونَكُمْ فَيَكْذِبُونَكُمْ، وَيَعْمَلُونَ وَيُسَيِّئُونَ الْعَمَلَ، لَا يَرْضَوْنَ مِنْكُمْ حَتَّى تُحَسِّنُوا قَبِيحَهُمْ، وَتُصَدِّقُوا كَذِبَهُمْ، فَأَعْظُوهُمْ الْحَقَّ مَا رَضُوا بِهِ، فَإِذَا تَجَاوَزُوا فَمَنْ قُتِلَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ شَهِيدٌ»^(٢).

- «سَتَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءٌ، يَأْمُرُونَكُمْ بِمَا تَعْرِفُونَ، وَيَعْمَلُونَ مَا تُنْكِرُونَ، فَلَيْسَ لِأَوْلَيْكَ عَلَيْكُمْ طَاعَةٌ»^(٣).

- «خُذُوا الْعَطَاءَ مَا دَامَ عَطَاءٌ، فَإِذَا صَارَ رُشُوءَةً عَلَى الدِّينِ فَلَا تَأْخُذُوهُ وَلَسْتُمْ بِتَارِكِيهِ، يَمْنَعُكُمُ الْفَقْرُ وَالْحَاجَةُ، أَلَا إِنَّ رَحَابَنِي مَرِحَ قَدْ دَارَتْ وَقَدْ قُتِلَ

(١) مسند أحمد: ج ١، ص ٤٥٨ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا يعقوب، ثنا أبي، عن صالح بن كيسان، عن الحارث - أظنه يعني ابن فضيل -، عن جعفر بن عبد الله بن الحكم، عن عبد الرحمن بن المسور، عن أبي رافع، عن عبد الله بن مسعود، أن رسول الله ﷺ قال: المعجم الكبير للطبراني: ج ١٠ ص ١٤، ح ٩٧٨٤. تهذيب الكمال: ج ١٧، ص ٤٠٣.

(٢) المعجم الكبير للطبراني: ج ٢٢، ص ٣٦٢، ح ٩١٠ - حدثنا الحسن بن العباس الرازي، ثنا محمد ابن حميد، ثنا حكام بن سلم، عن عنبسة، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبيد الله بن عبد الله، عن أبي سلالة السلمي، أن النبي ﷺ قال: الإصابة: ج ٧، ص ١٥٦، رقم ١٠٠٤٣. الجامع الصغير: ج ٢، ص ٤٩، ح ٤٦٨٠. كنز العمال: ج ٦، ص ٦٧، ح ١٤٨٧٦.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة: ج ١٥، ص ٢٣٣ - ٢٣٤، ح ١٩٥٦٧ - خالد بن مخلد، عن سليمان بن بلال، قال: حدثني شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن الأعشى بن عبد الرحمن، عن مكمل، عن أزهر بن عبد الله، قال: أقبل عبادة بن الصامت حاجاً من الشام فقدم المدينة، فأتى عثمان بن عفان، فقال: يا عثمان، ألا أخبرك شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: بلى، قلت: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

غاية المقصد: ج ٢، ص ٣٣٢، ح ٢٤٧٢ - كما في رواية أحمد. دلائل الصدق: ج ٣، ص ٢٠٦ - عن مسند أحمد.

بُنُو مَرَحٍ . أَلَا إِنَّ رَحَاَ الْإِسْلَامِ دَائِرَةٌ فَذُورُوا مَعَ الْكِتَابِ حَيْثُ دَارَ . أَلَا إِنَّ الْكِتَابَ وَالسُّلْطَانَ سَيَفْتَرِقَانِ فَلَا تُفَارِقُوا الْكِتَابَ . أَلَا إِنَّهُ سَيَكُونُ أَمْرَاءُ يَقْضُونَ لَكُمْ ، فَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ أَضَلُّوكُمْ ، وَإِنْ عَصَيْتُمُوهُمْ قَتَلُوكُمْ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَكَيْفَ نَصْنَعُ ؟ قَالَ : كَمَا صَنَعَ أَصْحَابُ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ ، نُشِّرُوا بِالْمَنَاشِيرِ ، وَحُمِلُوا عَلَى الْخَشَبِ ، مَوْتٌ فِي طَاعَةِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ﷻ» (١) .

المفردات: بنو مرح أي أهل الفرح والزهو، ولم نعرف المقصودين بهذه الكلمة، والظاهر أنه كناية عن المشركين. والمقصود بافتراق السلطان والقرآن أن الحكام سيحكمون بغير ما أنزل الله تعالى، كما حصل.

- «إِنَّ طَعَامَ أَمْرَائِي بَعْدِي مِثْلُ طَعَامِ الدَّجَالِ، إِذَا أَكَلَهُ الرَّجُلُ انْقَلَبَ قَلْبُهُ» (٢).

- «غَيْرُ الدَّجَالِ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنَ الدَّجَالِ: أَيْمَةٌ مُضِلُّونَ» (٣).

(١) المعجم الصغير: ج ١، ص ٢٦٤ - حدثنا الفضل بن محمد بن القاسم أبو الليث (الليث أبو القاسم) النحوي العسكري، حدثنا الهيثم بن خارجة، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، سمعت الوضين بن عطاء، يحدث عن يزيد بن مرثد، عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ، قال: مسند الشاميين: ج ١، ص ٣٧٩ - ٣٨٠، ح ٦٥٨. ابن عساكر: علي ما في كنز العمال. التذكرة: ص ٦٣٤ - عن حلية الأولياء. فيض القدير: ج ٣، ص ٥٣٤.

(٢) حلية الأولياء: ج ٧، ص ٦٩. ملاحظة: «المقصود بالحديث الشريف تحذير المسلمين من التقرب إلى أمراء الجور وتناول الطعام من موائدهم وعطاياهم، لأن له تأثيراً على قلب المسلم وإيمانه؛ بسبب الإنحراف، مثل طعام الدجال الذي يُغري به الناس».

(٣) المصنف لابن أبي شيبة: ج ١٥، ص ١٤٢، ح ١٩٣٣٢ - قال: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن جابر، عن عبد الله بن (نجي)، عن علي، قال: كنا عند النبي ﷺ جلوساً وهو نائم، فذكرنا الدجال، فاستيقظ محمراً، وجهه، فقال:

ربيع الأبرار: ج ٢، ص ٦٥ - كما في مصنف ابن أبي شيبة، رسلاً، عن علي. الجامع الصغير: ج ٢، ص ٢٠١ ح ٥٧٨٢ - رسلاً، كما في المصنف. ملاحظة: «يلاحظ نصب كلمة المضلين في بعض الأحاديث الشريفة وإن صحَّ فهو بتقدير «أعني» وفائدته مزيد التأكيد، كما يلاحظ وجود فقرة سفك دماء العترة الطاهرة في بعضها وسقوطها من بعض، وليس بعيداً عن الحكام الذين تخوف منهم النبي ﷺ سفك دماء عترته الطاهرة أن يؤثروا على بعض الرواة لإسقاط ما يتعلق بذلك من الأحاديث الشريفة».

- «لَسْتُ أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي جُوعاً يَفْتُلُهُمْ، وَلَا عَدُوًّا يَجْتَا حُهُمْ، وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي أَيْمَةً مُضِلِّينَ، إِنْ أَطَاعُوهُمْ فَتَنُوهُمْ، وَإِنْ عَصَوْهُمْ قَتَلُوهُمْ»^(١).

المفردات: يجتاحهم: أي يستأصلهم.

- «إِنَّ اللَّهَ بِرُؤْيِي لِي الْأَرْضِ حَتَّى رَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ مَلِكَ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مَا رُؤِيَ لِي مِنْهَا، وَإِنِّي أُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَبْيَضَ وَالْأَحْمَرَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي بِرُؤْيِي أَلَّا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِسَنَةِ بَعَاثَةٍ، وَإِلَّا يُسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا فَيُهْلِكَهُمْ بِعَاثَةٍ، وَلَا يُلْبِسَهُمْ شَيْعاً، وَلَا يُذِيقَ بَعْضُهُمْ بِأَسَ بَعْضٍ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي غَدَا قَضَيْتُ قِضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي أُعْطِيتُكَ لِأُمَّتِكَ إِلَّا أَهْلِكَ بِسَنَةِ بَعَاثَةٍ، وَلَا أُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا سِوَاهُمْ فَيُهْلِكَهُمْ بِعَاثَةٍ، حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضاً، وَبَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضاً، وَبَعْضُهُمْ يَسْبِي بَعْضاً، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ: إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي إِلَّا الْأَيْمَةَ الْمُضِلِّينَ، وَإِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يُرْفَعْ عَنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(٢).

المفردات: زوى لي الأرض: جمعها، بسنة بعامة: بجذب شامل.

الفتن المتصلة بظهور الإمام المهدي (عج)

- «سَتَكُونُ بَعْدِي فِتْنٌ: مِنْهَا فِتْنَةُ الْأَخْلَاسِ، يَكُونُ فِيهَا حَرْبٌ وَهَرَبٌ، ثُمَّ

(١) المعجم الكبير: ج ٨، ص ١٧٦، ح ٧٦٥٣ - حدثنا يحيى بن عبد الباقي الأذني المصيصي، ثنا محمد بن عوف الحمصي، ثنا أبو المغيرة، ثنا عبد الله بن رجاء الشيباني، قال: سمعت شيخاً يكنى أبا عبد الله مريح، يحدث أنه سمع أبا أمامة يحدث أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

تاريخ مدينة دمشق: ج ٥٠، ص ٥١. فيض القدير: ج ٥، ص ٢٦٤، ح ٧٢٣٨ - عن الجامع الصغير.

(٢) تفسير القرآن لعبد الرزاق: ج ٢/١، ص ٢١٠ - عن معمر، قال: أخبرني أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن أبي أسماء الرحبي، عن شداد بن أوس، يرفعه إلى النبي ﷺ. مسند أحمد: ج ٤، ص ١٢٣. حلية الأولياء: ج ٢، ص ٢٨٩. جوامع الجامع: ج ٢، ص ١٥٥. العمدة: ص ٤٣١، ح ٩٠٤. البحار: ج ٢٨، ص ٣٢، ب ١ - عن الطرائف. ملاحظة: «تواترت الأحاديث بأن الأمة الإسلامية تجتمع على المهدي ﷺ، وتنتهي بذلك عصور الاختلاف، فلا بد من تأويل ما دل على أن السيف لا يرتفع عن الأمة إلى يوم القيامة - على فرض صحته - بأن المراد منه مرحلة ما قبل المهدي ﷺ».

بَعْدَهَا فِتْنٌ أَشَدُّ مِنْهَا، ثُمَّ تَكُونُ فِتْنَةٌ كُلَّمَا قِيلَ انْقَطَعَتْ تَمَادَتْ، حَتَّى لَا يَبْقَى بَيْتٌ إِلَّا دَخَلْتُهُ، وَلَا مُسْلِمٌ إِلَّا صَكَّتهُ، حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ عِثْرَتِي»^(١).

المفردات: الأحلاس: جمع حلس، وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب، شبّهت به للزومها ودوامها. صكّته: ضربته مباشرة بشدّة.

- «ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَلَاءً يَصِيبُ هَذِهِ الْأُمَّةَ، حَتَّى لَا يَجِدَ الرَّجُلُ مَلْجَأً يَلْجَأُ إِلَيْهِ مِنَ الظُّلْمِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ عِثْرَتِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَيَمْلَأُ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطًا كَمَا مَلَأْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا، يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ، لَا تَدْعُ السَّمَاءُ مِنْ قَطْرِهَا شَيْئًا إِلَّا صَبَّتهُ مِذْرَارًا، وَلَا تَدْعُ الْأَرْضُ مِنْ مَائِهَا شَيْئًا إِلَّا أَخْرَجْتُهُ، حَتَّى تَتَمَنَّى الْأَحْيَاءُ الْأَمْوَاتَ، يَعِيشُ فِي ذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ، أَوْ ثَمَانٍ، أَوْ تِسْعَ سِنِينَ»^(٢).

- «تَكُونُ فِتْنَةٌ، ثُمَّ تَتَّبِعُهَا أُخْرَى، لَا تَكُنْ (كَذَا) الْأُولَى فِي الْآخِرَةِ إِلَّا كَثْمَرَةَ السَّوْطِ تَتَّبِعُهُ ذُبَابُ السَّيْفِ، ثُمَّ تَكُونُ فِتْنَةٌ فَلَا يَبْقَى لِلَّهِ مُحَرَّمٌ إِلَّا اسْتُحِلَّ، ثُمَّ يَجْتَمِعُ النَّاسُ عَلَى خَيْرِهِمْ رَجُلًا، تَأْتِيهِ إِمَارَتُهُ هَنِئًا وَهُوَ فِي بَيْتِهِ»^(٣).

المفردات: ثمرة السوط: طرفه من أسفله، ذباب السيف: طرفه الذي

(١) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٥٧، ح ٩٥ - حدّثنا الوليد بن مسلم، عن إسماعيل بن رافع، عمّن حدّثه، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ. المسند الجامع: ج ١٠، ص ٨٢٩، ح ٨٢٨٣ - كما في رواية أحمد. ملاحم ابن طاووس: ص ٧٠، ب ٩، ح ٩ - عن فتن ابن حمّاد.

(٢) المصنّف لعبد الرزاق: ج ١١، ص ٣٧١، ح ٢٠٧٧٠ - قال: أخبرنا معمر، عن أبي هارون، عن معاوية ابن قرّة، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال:

الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٣٥٨، ح ١٠٣٨. العمدة: ص ٤٣٦، ح ٩١٨ - عن مصابيح البغوي. الشيعة والرجعة: ج ١، ص ٢١٦ - عن بنايع المودة والحاكم. ملاحظة: «هذا الحديث من أوضح أحاديث الفتن، وهو ينص على أن آخرها تشمل كل المسلمين، وتمتدّ حتى يظهر المهدي رضي الله عنه، كما أنه يتضمّن دلالات كثيرة على مسار الوضع العام للأمة بعد النبي ﷺ إلى ظهور المهدي رضي الله عنه...».

(٣) المصنّف لعبد الرزاق: ج ١١، ص ٣٧٢، ح ٢٠٧٧١ - عن معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أبي الجلد: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ. الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٦٠، ح ١٠٢.

يضرب به، ولعلّ المقصود تفاقم الفتن من الشديد إلى الأشدّ، كما يدلّ عليه الحديث السابق.

- «تَكُونُ فِي أُمَّتِي أَرْبَعُ فِتْنٍ، يُصِيبُ أُمَّتِي فِي آخِرِهَا فِتْنٌ مُتْرَادِفَةٌ، فَالْأُولَى تُصِيبُهُمْ فِيهَا بَلَاءٌ حَتَّى يَقُولَ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ مَهْلِكَتِي، ثُمَّ تَنْكَشِفُ. وَالثَّانِيَةُ حَتَّى يَقُولَ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ مَهْلِكَتِي، ثُمَّ تَنْكَشِفُ. وَالثَّلَاثَةُ كُلَّمَا قِيلَ انْقَضَتْ تَمَادَتْ. وَالْفِتْنَةُ الرَّابِعَةُ تَصِيرُونَ فِيهَا إِلَى الْكُفْرِ. إِذَا كَانَتِ الْإِمَّةُ مَعَ هَذَا مَرَّةً وَمَعَ هَذَا مَرَّةً بِإِمَامٍ وَلَا جَمَاعَةٍ، ثُمَّ الْمَسِيحُ، ثُمَّ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَدُونَ السَّاعَةِ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ دَجَّالًا، مِنْهُمْ مَنْ لَا يَتَّبَعُهُ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ»^(١).

المفردات: الإمعة: الذي لا رأي له بل يتبع جو الناس. مهلكتي: اسم فاعل، أو اسم مصدر - بفتح الميم -.

- «تَكُونُ فِتْنٌ ثَلَاثٌ كَأَمْسِكُمْ الذَّاهِبِ: فِتْنَةٌ تَكُونُ بِالشَّامِ، ثُمَّ الشَّرْقِيَّةُ هَلَاكُ الْمُلُوكِ، ثُمَّ تَتَّبَعُهَا الْغَرْبِيَّةُ، وَذَكَرَ الرَّاياتِ الصُّفْرَ. قَالَ: وَالْغَرْبِيَّةُ هِيَ الْعُمَيَّاءُ»^(٢).

المفردات: كأمسكم الذهاب: أي حتمية حدوثها كما حدث أمسكم الذي وقع ومضى.

- «تَكُونُ أَرْبَعُ فِتْنٍ: الْأُولَى يُسْتَحَلُّ فِيهَا الدَّمُ، وَالثَّانِيَةُ يُسْتَحَلُّ فِيهَا الدَّمُ

(١) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٥٦، ح ٩١ - حدّثنا الحكم بن نافع، عن أرطاة بن المنذر، قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال:

كنز العمال: ج ١١، ص ١٦٣، ح ٣١٠٥٠. ملاحظة: «لم تفقد الأمة الإسلامية شخصيتها الجماعية كما فقدتها في هذه الفتنة الأخيرة، ولم يبلغ حکامها في التبعية والإمعية للأمام الأخرى ما بلغه حکام هذين القرنين الأخيرين».

(٢) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٥٦، ح ٩٧ - حدّثنا الوليد بن مسلم، عن عبد الجبار بن رشيد الأزدي، عن أمه، عن ربيعة القصير، عن تبيع، عن كعب: . . . ولم يسنده إلى النبي ﷺ. ملاحظة: «يبدو أن مقصود الراوي في قوله عن كعب «وذكر الرايات الصفر» أن الفتنة الغربية تتضمّن الرايات الصفر، وتنطبق على (فتنة) الفاطميين باعتقاده، لأنهم أقبلوا من مغرب العالم الإسلامي إلى مصر وغيرها برايات صفر. لذا فإنّ هذا الحديث لا دلالة فيه على أنّ هذه الفتنة الغربية هي فتنة الأوروبيين الحالية، ولكن أوردناه لا احتمال اختلاف وجهات النظر بشأنه».

وَالْمَالُ، وَالثَّالِثَةُ يُسْتَحَلُّ فِيهَا الدَّمُ وَالْمَالُ وَالْفَرْجُ، وَالرَّابِعَةُ الدِّجَالُ»^(١).

- «سَتَكُونُ فِتْنَةٌ لَا يَهْدَأُ مِنْهَا جَانِبٌ إِلَّا جَاشَ مِنْهَا جَانِبٌ، حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: إِنَّ أَمِيرَكُمْ فُلَانٌ»^(٢).

- «قَالَ: قُلْتُ لَهَا فِي فِتْنَةِ ابْنِ الزَّبِيرِ: إِنَّ هَذِهِ الْفِتْنَةَ يَهْلِكُ فِيهَا النَّاسُ؟ فَقَالَتْ: كَلَّا يَا بَنِيَّ وَلَكِنْ بَعْدَهَا فِتْنَةٌ يَهْلِكُ فِيهَا النَّاسُ، لَا يَسْتَقِيمُ أَمْرُهُمْ حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: عَلَيْكُمْ بِفُلَانٍ»^(٣).

- «تَكُونُ فِتْنَةٌ يُقَالُ لَهَا: السَّبِيظَةُ، قَتَلَهَا فِي النَّارِ، فَقُلْتُ: وَهَمَّا مُسْلِمَانِ؟ قَالَ: وَهَمَّا مُسْلِمَانِ، قُلْتُ: لِمَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُمْ تَغَالَبُوا عَلَى أَمْرِ الدُّنْيَا وَلَمْ يَتَغَالَبُوا عَلَى أَمْرِ اللَّهِ، فَقُلْتُ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ، قَالَ: مَتَى لِلَّهِ أَبُوكَ؟ فَقُلْتُ: فِتْنَةُ عُثْمَانَ، قَالَ: كَلَّا وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ، حَتَّى يَدْخُلَ عَلَى الْعَرَبِ كُلِّهِمْ حَجْرُهَا، وَحَتَّى يَأْتِيَ الرَّجُلُ الْقَبْرَ فَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَكَانَكَ، وَحَتَّى تُمَلَأَ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَجَوْرًا، قُلْتُ: ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ رَجُلًا يَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلَّتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، يَعِيشُ بِضِعِّ سِنِينَ، فَقُلْتُ: وَمَا الْبِضْعُ؟ قَالَ: زَعَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنَّهُ تِسْعٌ أَوْ سَبْعٌ»^(٤).

(١) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٥٤، ح ٨٦ - حدثنا رشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي معبد، عن الحسن، عن عمران بن حصين رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

كنز العمال: ج ١١، ص ١٦٣، ح ٣١٠٤٩. عون المعبود: ج ١١، ص ٢٠٧.

(٢) المعجم الأوسط: ج ٥، ص ٣٣٨، ح ٤٦٦٤ - حدثنا عبد الرحمن بن عمرو أبو زرعة، قال: حدثنا أبو اليمان، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن المثنى بن الصباح، عن عمرو بن دينار المكي، عن سعيد بن المسيب، عن طلحة بن عبيد الله، عن النبي ﷺ قال:

النهاية: ج ١، ص ٣٢٤، أوله، مرسلاً. كشف الأستار للنوري: ص ١٧٢، ح ٢. منتخب الأثر: ص ٤٥١، ف ٦، ب ٤، ح ٢٠.

(٣) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣٣٨، ح ٩٧٦ - حدثنا ابن وهب، عن إسحاق بن يحيى التيمي، عن المغيرة بن عبد الرحمن، عن أمه، وكانت قديمة: . . . ولم يسندها إلى النبي ﷺ. ملحقات إحقاق الحق: ج ٢٩، ص ٣٩٣ - عن الفتن لابن حماد.

(٤) ملاحم ابن طاووس: ص ٢٤٥، ب ٣٢، ح ٣٥٧ - قال: «من كتاب الفتن للسليبي، من رواية عبد الله =

المفردات: السبيطة: أي الطويلة، ويحتمل أن تكون السباطة: أي الكناسة ومرمى الأوساخ، شبّهت به لاجتماع الصفات السيئة فيها، وقد تكون طاؤها في الأصل تاءً من السبت؛ بمعنى السكون.

- «يا عمّ، يَمْلِكُ مِنْ وُلْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً، ثُمَّ تَكُونُ أُمُورٌ كَرِيهَةٌ، شَدِيدَةٌ عَظِيمَةٌ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي، يُصْلِحُ اللَّهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا، وَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَخْرُجُ الدَّجَالُ»^(١).

- «أُبَشِّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ يُبْعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَزَلَازِلَ، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ، يَقْسِمُ الْمَالَ صِحَاحًا، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: مَا صِحَاحًا؟ قَالَ: بِالسَّوِيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ، قَالَ: وَيَمْلَأُ اللَّهُ قُلُوبَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ غِنًى، وَيَسْعُهُمْ عَدْلُهُ، حَتَّى يَأْمُرَ مُنَادِيًا فَيُنَادِي فَيَقُولُ: مَنْ لَهُ فِي مَالٍ حَاجَةٌ؟ فَمَا يَقُومُ مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَجُلٌ،

= ابن عمرو قال: حدثنا محمد بن جرير، قال: حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا الحكم، قال: أنبأنا خلاد بن أسلم الصفار، عن عبد الله بن عيسى، عن عبد الله بن الحارث، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، قال: ... لم يسنده إلى النبي ﷺ. ملاحظة: البضع في اللغة من الثلاثة إلى التسعة، وقول عبد الله بن عمرو: «زعم أهل الكتاب أنه تسع أو سبع» لا يقصد به التفسير اللغوي، بل لعله يقصد أن اليهود والنصارى الذين ورد ذكر المهدي ﷺ في كتبهم زعموا أنه يملك تسع سنوات أو سبع فقط. ويبدو أنه لا يرتضي هذا التفسير بل اعتبره زعمًا، وهذا مما يوجب التريث في قبول ما ورد عن مدة حكم المهدي ﷺ، وستعرف أن الأصل في ذلك ما رواه عن النبي ﷺ أنه أجاب عن مدة ملكه بأن عقد بأصابعه خمساً واثنين فقط، ولم يزد على ذلك.

(١) إعلام الوري: ص ٣٦٥ - ٣٦٦، ف ١ - عن الرد على الزيدية بسنده: أخبرني أبو عبد الله محمد بن وهبان، قال: حدثنا أبو بشر أحمد بن إبراهيم بن أحمد العمي، قال: أخبرنا محمد بن زكريا بن دينار الغلابي، حدثنا سليمان بن إسحاق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس، قال: حدثني أبي، قال: كنت يوماً عند الرشيد، فذكر المهدي وما ذكر من عدله، فأطنب عن (في) ذلك، فقال الرشيد: أحسبكم تحسبونه أبي المهدي، حدثني عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عباس، عن أبيه العباس بن عبد المطلب، أن النبي قال له:

مناقب ابن شهر آشوب: ج ١، ص ٢٩٢ - ٢٩٣. البحار: ج ٣٦، ص ٣٠٠ - ٣٠١، ب ٤١، ح ١٣٨. ملاحظة: «في هذا الحديث اعتراف من الرشيد وأبيه بأن ادعاءهم المهديّة كان ادعاءً سياسياً غير واقعي، وسيأتي ذكر ذلك في الأحاديث التي تذكر أن المهدي ﷺ من ولد العباس ورد العلماء إياها، والأحاديث التي تنفي أنه من ولد العباس».

فَيَقُولُ: ائْتِ السَّدَانَ - يعني الخازنَ - فَقُلْ لَهُ: إِنَّ الْمَهْدِيَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تُعْطِيَنِي مَالًا، فَيَقُولُ لَهُ: أَحْتُ، حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ فِي حِجْرِهِ وَأَبْرَزَهُ نَدِيمًا، فَيَقُولُ: كُنْتُ أَجْشَعُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ نَفْسًا، أَوْ عَجِزَ عَنِّي مَا وَسِعَهُمْ؟ قَالَ: فَيَرُدُّهُ فَلَا يُقْبَلُ مِنْهُ، فَيُقَالُ لَهُ: إِنَّا لَا نَأْخُذُ شَيْئًا أُعْطَيْنَاهُ، فَيَكُونُ كَذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ أَوْ ثَمَانِ سِنِينَ أَوْ تِسْعَ سِنِينَ، ثُمَّ لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَهُ، أَوْ قَالَ: ثُمَّ لَا خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ بَعْدَهُ»^(١).

المفردات: لعلّ المقصود بالزلازل الاجتماعية منها بقرينة ذكرها بعد اختلاف الناس، ويحتمل أن تكون الطبيعية. صحاحاً: كاملة فغير منقوصة. أحت: أي خذ منه بغير عدّ. الجشع: الحرص والنهم.

- «يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ عَلَى تَظَاهِرِ الْفِتَنِ، وَانْقِطَاعِ مِنَ الزَّمَانِ، أَمِيرٌ أَوْ إِمَامٌ يَكُونُ عَطَاؤُهُ النَّاسَ، أَنْ يَأْتِيَهُ الرَّجُلُ فَيُحْتِى لَهُ فِي حِجْرِهِ، يَهْمُهُ مَنْ يَقْبَلُ مِنْهُ صَدَقَةٌ ذَلِكَ الْمَالِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ مِمَّا يُصِيبُ النَّاسَ مِنَ الْفَرَجِ»^(٢).

- «يَخْرُجُ رَجُلٌ عِنْدَ انْقِطَاعِ مِنَ الزَّمَانِ، وَظُهُورِ مِنَ الْفِتَنِ، يَكُونُ عَطَاؤُهُ حَتِيًّا، يُقَالُ لَهُ: السَّفَّاحُ»^(٣).

(١) مسند أحمد: ج ٣، ص ٣٧ - حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، ثنا عبد الرزاق، ثنا جعفر، عن المعلّى بن زياد، ثنا العلاء بن بشير، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ:

ملاحم ابن المنادي: ص ١٨٣، ح ١٢٨/١٥. ينابيع المودة: ج ٣، ص ٣٤٤، ب ٨٥ - عن إسعاف الراغبين. منتخب الأثر: ص ١٤٧، ب ١، ف ٢، ح ١٤ - عن أحمد.

(٢) مسند ابن الجعد: ج ٢، ص ٧٩٥، ح ٢١٣٢ - قال الرمادي: ونا محمد بن جعفر، نا فضيل، عن عطية، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ:

(٣) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٣٦٥، ح ١٠٧٠ - حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري ﷺ، عن النبي ﷺ، قال:

المصنّف لابن أبي شيبة: ج ١٥، ص ١٩٦، ح ١٩٤٨٥. المسند الجامع: ج ٦، ص ٥٣٠، ح ٤٧٢٧ - قال: «أخرجه أحمد». حلية الأبرار: ج ٢، ص ٧١٤، ب ٥٤، ح ١٠٢ - عن بيان الشافعي ظاهراً. البحار: ج ٥١، ص ٨٢ و ٩٢، ب ١. ملاحظة: «ورد اسم السّفّاح صفة للمهدي ﷺ في عدّة أحاديث من طرق الفريقين، ومعناه أنّه يسفح دم أعداء الإسلام والمنافقين، ولعلّ اسم السّفّاح العباسي جزء من محاولة تطبيق أحاديث المهديّ على خلفائهم».

المفردات: حثياً: أي يعطي المال غفراً، أو يقبض منه مقداراً كثيراً فيعطيه دون عدٍّ، أو يقول للآخذ: أحتُّ، أي أحمل مقداراً - كما في بعض الأحاديث -، وفي بعض الروايات: حسيّاً - بالسين - وهو قريب منه، ولعله مصحّف عنه.

- «سَتَكُونُ فِتْنٌ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا، وَيُؤْمِسِي كَافِرًا، إِلَّا مَنْ أَحْيَاهُ اللَّهُ بِالْعِلْمِ»^(١).

- «مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: سُوءُ الْجَوَارِ، وَقَطِيعَةُ الْأَرْحَامِ، وَتَعْطِيلُ السَّيْفِ مِنَ الْجِهَادِ، وَأَنْ تُخْتَلَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ»^(٢).

المفردات: تختل الدنيا: أي تطلب بالحيلة والتظاهر بالدين.

- «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَيَّامَ الْهَرَجِ، أَيَّامٌ يَزُولُ فِيهَا الْعِلْمُ، وَيَظْهَرُ فِيهَا الْجَهْلُ. وَكَانَ الْأَشْعَرِيُّ إِلَى جَنْبِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ الْأَشْعَرِيُّ: الْهَرَجُ: الْقَتْلُ»^(٣).

(١) سنن الدارمي: ج ١، ص ١٠٩، ح ٣٣٨ - أخبرنا الحكم بن المبارك، أنا الوليد بن مسلم، أنا الوليد بن سليمان، عن علي بن يزيد، عن القاسم أبي عبد الرحمن، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: سنن ابن ماجه: ج ٢، ص ١٣٠٥، ح ٣٩٥٤. كنز العمال: ج ١١، ص ١٢٥، ح ٣٠٨٨٣.

(٢) غريب الحديث: ج ١، ص ٥٥٨. أخبار إصبهان: ج ١، ص ٢٧٤ - حدّثنا الحسن بن محمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن محمد بن عبدان أبو مسعود، ثنا محمد بن سليمان بن حبيب لوين، ثنا أبو عقيل يحيى بن المتوكل، عن عمر ابن هارون، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: لسان العرب: ج ١١، ص ١٩٩ - مرسلًا، كما في رواية غريب الحديث. ملاحظة: «وردت أحاديث في أبواب الجهاد، وفي تفسير قوله تعالى: ﴿حَتَّى تَفْجَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ [محمّد: ٤] تدل على أن الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة، أو إلى نزول عيسى ﷺ، وقد تقدّمت أحاديث مواصلة فتنه من أمة النبي ﷺ الجهاد حتى يظهر المهدي وينزل عيسى ﷺ، فيكون المراد من تعطيل الجهاد في الحديث الشريف تعطيله من قبل الحكّام وأكثر الأمة إلا من عصم الله تعالى».

(٣) مسند الطيالسي: ص ٣٥، ح ٢٦٣ - حدّثنا ورقاء، عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبد الله قال أبو داود: أحسبه رفعه، وقال:

المعجم الأوسط: ج ٥، ص ٢٦٥، ح ٤٥١٩. السنن الواردة في الفتن: ج ١، ص ٢١٩ - ٢٢٠، ح ٢١. الدرّ المشثور: ج ٦، ص ٥١.

ذم علماء السوء

- «أَيُّهَا السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ: تَكُونُ عِنْدَ حُبِّثِ الْأَمْرَاءِ، وَمُدَاهِنَةِ الْقُرَّاءِ، وَنِفَاقِ الْعُلَمَاءِ، وَإِذَا صَدَّقْتَ أُمَّتِي بِالنُّجُومِ، وَكَذَّبْتَ بِالْقَدْرِ، ذَلِكَ حِينَ يَتَّخِذُونَ الْأَمَانَةَ مَغْنَمًا، وَالصَّدَقَةَ مَغْرَمًا، وَالْفَاحِشَةَ إِبَاحَةً، وَالْعِبَادَةَ تَكْبَرًا وَاسْتِطَالَةً عَلَى النَّاسِ»^(١).

المفردات: الظاهر أن المراد بالتصديق بالنجوم والتكذيب بالقدر: تبني الاتجاهات المادية، وقد كانت مسألة التصديق بالنجوم والمنجمين وتنبؤاتهم رائجة في القرن الأول، وبلغت أوجها في القرن الثاني والثالث، وصار للمنجمين الفرس مكانة خاصة عند خلفاء بني العباس.

- «كَيْفَ أَنْتَ يَا عَوْفُ، إِذَا افْتَرَقَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَاحِدَةً فِي الْجَنَّةِ وَسَائِرُهُنَّ فِي النَّارِ، قُلْتُ: وَمَتَى ذَلِكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِذَا كَثُرَتِ الشُّرُطُ، وَمَلَكَتِ الْإِمَاءُ، وَقَعَدَتِ الْجِمْلَانُ عَلَى الْمَنَابِرِ، وَاتَّخَذَ الْقُرْآنُ مَزَامِيرَ، وَرُخِّرَتِ الْمَسَاجِدُ، وَرُفِعَتِ الْمَنَابِرُ، وَاتَّخَذَ الْفَيءُ دُولًا، وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا، وَالْأَمَانَةُ مَغْنَمًا، وَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ، وَعَقَى أُمَّهُ، وَأَقْصَى أَبَاهُ، وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَهَا، وَسَادَ الْقَبِيلَةَ فَاسِقُهُمْ، وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْدَلَهُمْ، وَأَكْرَمَ الرَّجُلُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ، فَيَوْمَئِذٍ يَكُونُ ذَلِكَ، وَيَفْرَعُ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ إِلَى الشَّامِ يَعْصِمُهُمْ مِنْ عَدُوِّهِمْ، قُلْتُ: وَهَلْ يُفْتَحُ الشَّامُ؟ قَالَ: نَعَمْ وَشَيْكًا، ثُمَّ تَقَعُ الْفِتْنُ بَعْدَ فَتْحِهَا، ثُمَّ تَجِيءُ فِتْنَةٌ غَبْرَاءُ مُظْلِمَةٌ، ثُمَّ يَتَّبِعُ الْفِتْنُ بَعْضُهَا بَعْضًا، حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُقَالُ لَهُ الْمُهْدِيُّ، فَإِنْ أَدْرَكَتُهُ فَاتَّبِعْهُ وَكُنْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ»^(٢).

(١) إرشاد القلوب: ج ١، ص ٦٧، ب ١٦ - مرسلًا، قال: وقال رجل: صلى بنا رسول الله ﷺ من غلس، فنادى رجل: متى الساعة، يا رسول الله؟ فرجره، حتى إذا أسفرنا رفع طرفه إلى السماء، فقال: تبارك خالقها وواضعها وممهدها ومحليها بالنبات، ثم قال:

(٢) المعجم الكبير: ج ١٨، ص ٥١، ح ٩١ - حدثنا يحيى بن عبد الباقي، ثنا يوسف بن عبد الرحمن =

المفردات: وقعدت الجمالان: أي حَكَمَ المسلمين الأطفال. واتخذ الفيء دولا: احتكرت ثروات المسلمين بين فئة خاصة.

- «لا يَخْرُجُ المهديُّ حَتَّى يُكْفَرَ بِاللَّهِ جَهْرَةً»^(١).

- «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَقُومُونَ سَاعَةً لَا يَجِدُونَ إِمَامًا يَصَلِّي بِهِمْ»^(٢).

- «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتْنٌ كَأَنَّهَا قَطَعُ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا. يَبِيعُ خَلَاقَهُمْ فِيهَا بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا يَسِيرًا أَوْ بِعَرَضِ الدُّنْيَا. قَالَ الْحَسَنُ: وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، رَأَيْنَاهُمْ صُورًا وَلَا عُقُولَ، وَأَجْسَامًا وَلَا أَحْلَامَ، فَرَأَسُ نَارٍ، وَذَبَابٌ طَمَعٍ، يَغْدُونَ بِدِرْهَمَيْنِ وَيُرْوَحُونَ بِدِرْهَمَيْنِ، يَبِيعُ أَحَدُهُمْ دِينَهُ بِثَمَنِ عَنَزٍ»^(٣).

المفردات: الخلاق: النسيب. العرض: المتاع، والمقصود به بئس قليل.

= المرورودي، ثنا أبو تقي عبد الحميد بن إبراهيم الحمصي، ثنا معدان بن سليم الحضرمي، عن عبد الرحمن بن نجيح، عن أبي الزاهرية، عن جبير بن نفير، عن عوف بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:

كنز العمال: ج ١١، ص ١٨٣، ح ٣١١٤٤. ملاحظة: «ستأتي أحاديث توضح المقصود بهذا الحديث تحت عنوان: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين، وفي أحاديث بلاد العرب في عصر ظهور المهدي ﷺ، كما وردت أحاديث عديدة في هذا المعجم وغيره تبين المقصود بالفرقة الناجية».

(١) الفتن لابن حنبل: ج ١، ص ٣٣٣، ح ٩٥٧ - حدثنا يحيى بن اليمان، عن المنهال بن خليفة، عن مطر الوراق، قال: . . . ولم يسنده إلى النبي ﷺ. البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص ١٠٤، ح ٦. ملاحم ابن طاووس: ص ١٦٣، ب ١٧٣، ح ٢١٥.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٨، ص ٣٠٩. سنن ابن ماجه: ج ١، ص ٣١٤، ب ٤٧، ح ٩٨٢. علامات قيام الساعة للنبهاني: ص ٧٤ - ٧٥. المسند الجامع: ج ١٩، ص ٢٢١، ح ١٥٩٦٧.

(٣) مسند عبد الله بن المبارك: ص ١٥٢، ح ٢٤٨ - حدثنا جدي، نا حبان، أنا عبد الله، أنا مبارك بن فضالة، عن الحسن، عن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله ﷺ:

كتاب الإيمان: ص ٢٠، ح ٦٤. أسد الغابة: ج ٣، ص ٣٧ - كما في رواية ابن سعد في الطبقات الكبرى. مشكاة المصابيح: ج ٣، ص ١٤٨٢، ح ٥٣٨٣. ملاحظة: «لهذا الحديث مصادر أخرى من طرق الفريقين، وتجد شبيهاً له فيما ورد من طرفنا عن الأئمة من أهل البيت ﷺ، وفي بعضها قرائن على أن المقصود به أهل آخر الزمان. ولعل السبب في هذا التغير السريع من الإيمان إلى الكفر وبالعكس تغير ولاء المسلم للحكام والأئمة، وتغير مواقفه من الأحداث الهامة التي تحدث بشكل سريع متناقض».

- «بُعِثْتُ بَيْنَ جَاهِلِيَّتَيْنِ، لِأَخْرَاهُمَا شَرًّا مِنْ أَوْلَاهُمَا»^(١).

- «يُوشِكُ أَنْ لَا يَبْقَى مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ، وَمِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ، مَسَاجِدُهُمْ عَامِرَةٌ وَهِيَ خَرَابٌ مِنْ هُدَى، فُقَهَاؤُهُمْ شَرُّ مَنْ تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ، مِنْ عِنْدِهِمْ خَرَجَتِ الْفِتْنَةُ وَفِيهِمْ تَعَوُّدٌ»^(٢).

المفردات: رسم القرآن: خطه. ومنهم خرجت الفتنة: لأنهم يؤيدون الظالم ولا يقاومونه، وقد يرتكبون تحريف الإسلام لأجل ذلك. ويمكن القول بأن خروج الفتنة منهم لما يظهر عليهم الميل إلى الدنيا فلا يلتزمون بالعمل حسب العلم ولا ينكرون المنكر بل ربّما يشاهد محاولتهم، التبرير ما يرغب إليه أهل الأهواء والترغيب من أصحاب الأموال والسلطة ومن يحذو حذوهم.

- «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَأْكُلُونَ فِيهِ الرَّبَّاءَ، قَالَ: قِيلَ لَهُ: النَّاسُ كُلُّهُمْ؟ قَالَ: مَنْ لَمْ يَأْكُلْهُ مِنْهُمْ نَالَهُ مِنْ غُبَارِهِ»^(٣).

(١) أمالي الشجري: ج ٢، ص ٢٧٧ - أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد الجوزداني المقرئ بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن شهدل المدني، قال: أخبرني أبو العباس، أحمد بن محمد بن سعيد، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن أبو عبد الله، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا حصين بن مخارق، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ملاحظة: «لم نجد لهذا الحديث المهمّ مصادر أخرى مع الأسف. وهو يدل على أنّ الجاهليّة الثانية التي تكون بعد النبي ﷺ أشرّ من الجاهليّة الأولى التي كانت قبله. ومهما فسّرنا الجاهليّة الثانية فإنّ الجاهليّة الغربيّة الحاضرة تكون جزء منها، إن لم تكن كلّها ولعل الردة الحاصلة بعد النبي ﷺ التي بدأت بتغيير الخلافة عن مسارها التي لم يشذ عنها إلا ثلاث أو نحو ذلك هي الشر منها فقد انتجت مدى الدهر الجاهلية الغربية الحاضرة».

(٢) الكامل لابن عدي: ج ٤، ص ١٥٤٣ - ثنا عبد السلام بن إدريس بن سهيل، ثنا محمد بن يحيى الأزدي، ثنا يزيد بن هارون، ثنا عبد الله بن الدكين، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ:

السنن الواردة في الفتن: ج ٣، ص ٥٤٥. الكافي: ج ٨، ص ٣٠٧، ح ٤٧٩. ملاحظة: «ورد هذا الحديث عن الإمام علي عليه السلام في خطبة له وسوف يأتي في المجلد الثالث في أحاديث الإمام علي عليه السلام».

(٣) مسند أحمد: ج ٢، ص ٤٩٤ - حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، ثنا هشيم، عن عبادة بن راشد، عن سعيد بن أبي خيرة، قال: ثنا الحسن منذ نحو من أربعين أو خمسين سنة، عن أبي هريرة، أنّ رسول الله ﷺ قال:

المفردات: المقصود أنه عندما يكثر الربا في المجتمع يتلوّث جوّ المعاملات ويصل غبار الربا إلى الجميع.

– «سَيَحِيءُ أَقْوَامٌ فِي آخِرِ الزَّمَنِ وَجُوهُهُمْ وَجُوهُ الْآدَمِيِّينَ، وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ، أَمْثَالُ الذَّنَابِ الضَّوَارِي، لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ شَيْءٌ مِنَ الرَّحْمَةِ، سَفَاكُونَ لِلدَّمَاءِ، لَا يَرْعَوُونَ عَنْ قَبِيحٍ، إِنْ بَايَعْتَهُمْ وَارْبُوكَ، وَإِنْ تَوَارَيْتَ عَنْهُمْ اغْتَابُوكَ، وَإِنْ حَدَّثُوكَ كَذْبُوكَ، وَإِنْ أَلْتَمَنْتَهُمْ خَانُوكَ، صَبِيَّهُمْ عَارِمٌ، وَشَابُّهُمْ شَاطِرٌ، وَشَيْخُهُمْ لَا يَأْمُرُ بِمَعْرُوفٍ، وَلَا يَنْهَى عَنْ مُنْكَرٍ. الْإِعْتِزَازُ بِهِمْ ذُلٌّ، وَطَلَبُ مَا فِي أَيْدِيهِمْ فَقْرٌ. الْحَلِيمُ فِيهِمْ غَاوٍ، وَالْأَمْرُ فِيهِمْ بِالْمَعْرُوفِ مُتَّهَمٌ، وَالْمُؤْمِنُ فِيهِمْ مُسْتَضْعَفٌ، وَالْفَاسِقُ فِيهِمْ مُشْرَفٌ، السُّنَّةُ فِيهِمْ بِدْعَةٌ، وَالْبِدْعَةُ فِيهِمْ سُنَّةٌ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ شِرَارَهُمْ، فَيَدْعُو خِيَارَهُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ»^(١).

المفردات: لا يرعوون: لا ينزجرون ولا يكفون. واربوك، خدعوك. العارم: الشرير الشرس. الشاطر: الداهية الخبيث. الغاوي: الضال.

مجددوا الإسلام

– «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا»^(٢).

= سنن النسائي: ج ٧، ص ٢٤٣. مجمع البيان: ج ٢، ص ٣٩١. مستدرک النوري: ج ١٣، ص ٣٣٣، ب ١، ح ١٨.

(١) المعجم الصغير: ج ٢، ص ٣٩ – حدّثنا محمد بن علي الصائغ المكي، حدّثنا محمد بن معاوية النيسابوري، حدّثنا محمد بن سلمة الحرّاني، عن خصيف، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ:

المعجم الأوسط: ج ٧، ص ١٤٣، ح ٦٢٥٥. كنز العمال: ج ١١، ص ٢٥٠، ح ٣١٤١٣. بحار الأنوار: ج ٢٢، ص ٤٥٣، ح ١١.

(٢) سنن أبي داود: ج ٤، ص ١٠٩، ح ٤٢٩١ – حدّثنا سليمان بن داود المهري، أخبرنا ابن وهب، أخبرني سعيد بن أبي أيوب، عن شراحيل بن يزيد المعافري، عن أبي علقمة، عن أبي هريرة فيما أعلم، عن رسول الله ﷺ قال:

لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين

- « لا تزال طائفة من أمتي يُقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة، قال: فَيَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ بِنَا، فَيَقُولُ: لا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمِيرٌ لِيُكْرِمَ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ»^(١).

- « لا تزال طائفة من أمتي على الحق، ظاهرين على من ناواهم، حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى، وَيَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ»^(٢).

= مسند عمر بن عبد العزيز: ص ٦. المسند الجامع: ج ١٧، ص ٨٤٣، ح ١٤٥٥٤. ملاحظة: «يُتَسَاءَلُ حَوْلَ هَذَا الْحَدِيثِ: هَلْ تَحْسَبُ الْمِائَةَ سَنَةً مِنْ بَعْثَةِ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ هِجْرَتِهِ أَوْ وَفَاتِهِ؟ وَهَلِ الْمَقْصُودُ بِرَأْسِ الْمِائَةِ سَنَةِ السَّنَةِ الْأُولَى مِنْهَا، أَمْ الْمَعْنَى الْعَرْفِي الَّذِي يَشْمَلُ الرَّبِيعَ الْأَوَّلَ مِنْهَا وَأَكْثَرَ؟ وَهَلِ أَنْ الْمَهْدِيِّ ﷺ - الْمَجْدَّدَ الْعَالَمِيِّ الْعَامَّ لِلْإِسْلَامِ، عَلَى حَدِّ تَعْبِيرِ الْمَفْكَرِ الْإِسْلَامِيِّ الْمُوَدُّودِيِّ - يَأْتِي فِي عِدَادِ الْمَجْدَّدِينَ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ، أَمْ لَهُ حِسَابُهُ الْخَاصُّ بِمُقْيَاسِ مَسِيرَةِ الْأُمَّةِ وَمَسَارِ الْحَيَاةِ الْبَشَرِيَّةِ عَامَةً؟ هَذَا مَا نَرْجُوهُ، وَالْبَحْثُ فِيهِ خَارِجٌ عَنِ هَذَا الْمَعْجَمِ».

(١) مسند أحمد: ج ٣، ص ٣٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ، عَنْ أَبِي الزَّبِيرِ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:

مسند أبي عوانة: ج ١، ص ١٠٦. جامع الأصول: ج ١١، ص ٤٨، ب ١، ف ١، ح ٧٨٠٩ - عَنْ مُسْلِمٍ. مَجْمَعُ الْبَيَانِ: ج ٩، ص ٥٤. بَشَارَةُ الْمَصْطَفِيِّ: ص ٢٤٩. ملاحظة: «يلاحظ أن أبرز صفات هذه الطائفة من الأمة: مواصلة ثباتها على الإسلام ومقاومة أعدائها، والتفافها حول المهدي ﷺ عند ظهوره وطاعتها له، كما لا بد أن يجمع بين التعابير المتعددة عن الغاية الواردة بعد «حتى وإلى» ففي بعضها: إلى يوم القيامة. وفي بعضها: حتى تقوم الساعة، وفي بعضها: حتى يخرج المسيح الدجال، وفي بعضها: حتى يأتي أمر الله وينزل عيسى بن مريم، وهذا الأخير أخص الجميع فيحمل الباقي عليه، حمل المجمل على المبين والمطلق على المقيد. هذا وقد أوردنا آراء العلماء والمحدثين في رواية الجندي «لا مهدي إلا عيسى» في آخر أحاديث نزول عيسى ﷺ».

(٢) مسند أحمد: ج ٤، ص ٤٢٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا بهز، ثنا حماد بن سلمة، أنا قتادة، عن مطرف، عن عمران بن حصين، أن رسول الله ﷺ قال:

الاعتصام بحبل الله المتين: ج ١، ص ١٦٥. تهذيب تاريخ دمشق: ج ١، ص ٥٦ - عَنْ تَارِيخِ مَدِينَةِ دِمَشْقٍ. تَفْسِيرُ الصَّافِيِّ: ج ٢، ص ٢٥٦ - عَنْ مَجْمَعِ الْبَيَانِ. ملاحظة: «وقد يكون مقصود قتادة أو غيره ممن طبّق الحديث على أهل الشام أنهم الذين يكونون في عصر ظهور المهدي ﷺ ونزول المسيح ﷺ، وكون هذا السبب في محاولة أتباع معاوية تطبيقه على أهل الشام في عصره».

- « لا تَبْرُحْ عِصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يُبَالُونَ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَخْرُجَ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ فَيُقَاتِلُونَهُ »^(١).

المفردات: العصابة: الفئة القليلة.

- « لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الدِّينِ ظَاهِرِينَ، لِعَدُوِّهِمْ قَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ إِلَّا (وَلَا) مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لَأَوَاءَ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَ: بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَكْنافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ »^(٢).

المفردات: لأواء: جهد ومشقة. أكناف: نواحي.

- « لا تَزَالُ عِصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَبْوَابِ دِمَشْقَ وَمَا حَوْلَهُ، وَعَلَى أَبْوَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَا حَوْلَهُ، لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانٌ مَنْ خَذَلَهُمْ، ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ »^(٣).

- « لا تَزَالُ عِصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ، قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ »^(٤).

(١) سنن سعيد بن منصور: ج ٢، ص ١٤٥، ح ٢٣٧٦ - حدَّثنا سعيد، قال: نا عبد العزيز بن محمد، عن عمر بن أبي عمرو، عن محمد بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «جامع الأصول»: ج ١٠، ص ١٣١، ح ٦٧٦٥ - عن أبي داود. لسان العرب: ج ١٤، ص ٩٨ - كما في رواية الزمخشري في الفائق. الدر المنثور: ج ١، ص ٣٢١.

(٢) مسند أحمد: ج ٥، ص ٢٦٩ - قال أبو عبد الرحمن: وجدت في كتاب أبي بخط يده: حدَّثني مهدي بن جعفر الرملي، ثنا ضمرة، عن الشيباني واسمه يحيى بن أبي عمرو، عن عمرو بن عبد الله الحضرمي، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«جامع الجوامع»: ج ١، ص ٨٨٨. تهذيب تاريخ مدينة دمشق: ج ١، ص ٤٦. المسند الجامع: ج ٧، ص ٤٧٧، ح ٥٣٦٦.

(٣) مسند أبي يعلى: ج ١١، ص ٣٠٢، ح ٦٤١٧ - حدَّثنا أبو طالب عبد الجبار بن عاصم، حدَّثنا إسماعيل بن عياش الحمصي، عن الوليد بن عباد، عن عامر الأحول، عن أبي صالح الخولاني، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال:

«ملاحم ابن المنادي: ص ١٥٢، ح ٧٩. كنز العمال: ج ١٢، ص ٢٨٣، ح ٣٥٠٥١٠. ملاحظة: «قد يدل هذا الحديث على الترابط في مقاومة الأمة لأعدائها قبيل ظهور المهدي ﷺ بين منطقة الشام وفلسطين وإيران، حيث ورد في بعض رواياته جبال الطالقان التي تطلق في الأحاديث على منطقة جبال البر في إيران، ويؤيده ما سيأتي من أحاديث أهل المشرق وخراسان».

(٤) صحيح مسلم: ج ٣، ص ١٥٢٤ - ١٥٢٥، ب ٥٣، ح ١٩٢٤ - حدَّثني أحمد بن عبد الرحمن =

- « لا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ »^(١).

- « لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ بِرَسُولٍ »^(٢).

- « لا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا، تُقَاتِلُ عَلَيْهِ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ »^(٣).

- « مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَلَنْ تَزَالَ (مِنْ) هَذِهِ الْأُمَّةِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ

= ابن وهب، حدَّثنا عمِّي عبد الله بن وهب، حدَّثنا عمرو بن الحارث، حدَّثني يزيد بن أبي حبيب، حدَّثني عبد الرحمن بن شماس المهرري، قال: كنت عند مسلمة بن مخلد وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص، فقال عبد الله: لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق هم شر من أهل الجاهلية، لا يدعون الله بشيء إلا رده عليهم، فبينما هم على ذلك أقبل عقبة بن عامر، فقال مسلمة: يا عقبة، اسمع ما يقول عبد الله، فقال عقبة: هو أعلم، وأما أنا فسمعت رسول الله ﷺ يقول: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: ج ٢، ص ١١١، ح ١٧١. التذكرة للقرطبي: ج ٢، ص ٧٩٩ - عن صحيح مسلم.

(١) مسند أحمد: ج ٤، ص ٢٤٤ - حدَّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، ثنا يعلى بن عبيد أبو يوسف، ثنا إسماعيل، عن قيس، عن المغيرة بن شعبة، قال: قال رسول الله ﷺ:

جمع الجوامع: ج ١، ص ٩٣٠. فيض القدير: ج ٦، ص ٣٩٥، ح ٩٧٧٠ - عن الجامع الصغير.
(٢) مسند الطيالسي: ص ٩ - حدَّثنا همام، عن قتادة، عن عبد الله بن بريدة، عن سليمان بن الربيع العدوي، قال: لقينا عمر، فقلنا له: إن عبد الله بن عمرو حدَّثنا بكذا وكذا، فقال عمر: عبد الله بن عمرو أعلم بما يقول، قالها ثلاثاً، ثم نودي بالصلاة جامعة، فاجتمع إليه الناس، فخطبهم عمر، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

تاريخ البخاري: ج ٤، ص ١٢، ح ١٧٩٧. سنن الترمذي: ج ٤، ص ٥٠٤، ح ٢٢٢٩. فيض التقدير: ج ٦، ص ٣٩٦، ح ٩٧٧٤ - عن الجامع الصغير. ملاحظة: «أهل الشام ومنطقتها في عصر معاوية لا تضعف الحديث ولا تقلل من أهميته، وكذا محاولة العباسيين وتطبيق صفات المهدي ﷺ على المهدي العباسي وغيره، بعد محاولتهم تطبيق أحاديث الرايات السود على حركتهم وراياتهم، وكذا محاولة الفاطميين وغيرهم تطبيق بعض أحاديث المهدي ﷺ على بعض الأشخاص وبعض العصور... فإن انكشاف بطلان التطبيق وخطأه لا يؤثر علمياً في قيمة الأحاديث الشريفة والاعتقاد بالمهدي ﷺ».

(٣) مسند الطيالسي: ص ١٠٤، ح ٧٥٦ - ص ١٠٤، ح ٧٥٦ - حدَّثنا شعبة، عن سماك بن حرب، قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

صحيح مسلم: ج ٣، ص ١٥٢٤، ح ١٩٢٢. تهذيب ابن عساكر: ج ١، ص ١٢٨. مسند شمس الأخبار: ج ١، ص ١٤٤.

عَلَى أَمْرِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ»^(١).

فضل المؤمنين في آخر الزمان

- «بَلِ اتَّخِرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحْحاً مُطَاعاً، وَهَوًى مُتَّبِعاً، وَدُنْيَا مُؤَثَّرَةً، وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ، فَعَلَيْكَ - يَعْنِي بِنَفْسِكَ - وَدَعْ عَنْكَ الْعَوَامَ فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامَ [الصَّبْرِ]، الصَّبْرُ فِيهِ مِثْلُ قَبْضِ عَلَى الْجَمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهِمْ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِهِ» وزادني غيره: قال: يا رسول الله، أجر خمسين منهم؟ قال: أجر خمسين منكم»^(٢).

- «سَيَأْتِي قَوْمٌ مِنْ بَعْدِكُمْ، الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ لَهُ أَجْرُ خَمْسِينَ، مِنْكُمْ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَحْنُ كُنَّا مَعَكَ بِبَدْرٍ وَأُحُدٍ وَحُنَيْنٍ وَنَزَلَ فِيْنَا الْقُرْآنَ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ لَوْ تَحَمَّلُوا مَا حُمِّلُوا لَمْ تَصْبِرُوا صَبْرَهُمْ»^(٣).

- «إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي آخِرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَوْمٌ لَهُمْ مِثْلُ أَجْرِ أَوْلِيهِمْ، يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيُقَاتِلُونَ أَهْلَ الْفِتَنِ»^(٤).

(١) مسند أحمد: ج ٤، ص ١٠١ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا أبو سلمة الخزازي، أنا ليث - يعني ابن سعد -، عن يزيد بن الهاد، عن عبد الوهاب بن أبي بكر، عن ابن شهاب، عن حميد بن عبد الرحمن، عن معاوية بن أبي سفيان، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

صحيح مسلم: ج ٣، ص ١٥٢٤، ح ١٠٣٧. فضائل الشام: ص ٢٤، ح ١٠ - عن صحيح البخاري. فيض القدير: ج ٦، ص ٣٩٦، ح ٩٧٧٣ - عن الجامع الصغير.

(٢) سنن أبي داود: ج ٤، ص ١٢٣، ح ٤٣٤١ - حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود العتكي، ثنا ابن المبارك، عن عتبة بن أبي حكيم، قال: حدثني عمرو بن جارية اللخمي، حدثني أبو أمية الشعباني، قال: سألت أبا ثعلبة الخشني، فقلت: يا أبا ثعلبة، كيف تقول في هذه الآية ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥] قال: أما والله لقد سألت عنها خيراً، سألت عنها رسول الله ﷺ فقال:

سنن ابن ماجه: ج ٢، ص ١٣٣١ - ١٣٣٢ ص ٤٠١٤.

(٣) غيبة الطوسي: ص ٤٥٦، ح ٤٦٧ - عنه (الفضل بن شاذان)، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ:

الخراج والخراج: ص ٢٨٤، ب ٢٠ - مرسلًا.

(٤) دلائل النبوة: ج ٦، ص ٥١٣ - أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، أخبرنا عبد الله بن جعفر =

- «يا عَلِيُّ، وَاعْلَمْ أَنَّ أَعْجَبَ النَّاسِ إِيْمَانًا، وَأَعْظَمَهُمْ يَقِينًا، قَوْمٌ يَكُونُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، لَمْ يَلْحَقُوا النَّبِيَّ، وَحَبَّتْهُمْ الْحُجَّةُ، فَأَمَّنُوا بِسَوَادِ عَلِيٍّ بِيَاضٍ»^(١).

المفردات: أي آمنوا بما وصل إليهم مكتوباً من القرآن والأحاديث والسيرة الشريفة.

انتظار الفرج عبادة

- «سَلُوا اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ مِنْ فَضْلِهِ، وَأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ أَنْتِظَارُ الْفَرَجِ»^(٢).

بعض الآيات قبل ظهور الإمام المهدي (عج)

- «آيَةُ الْحَدَثَانِ فِي رَمَضَانَ عِلَامَتُهُ فِي السَّمَاءِ، بَعْدَهَا اخْتِلَافٌ فِي النَّاسِ،

= ابن درستويه، حدَّثنا يعقوب بن سفيان، حدَّثنا الحجاج، حدَّثنا حمّاد، عن عطاء بن السائب، قال: سمعت عبد الرحمن بن العلاء الحضرمي، قال: حدَّثني من سمع النبي ﷺ يقول: تاريخ مدينة دمشق: ج ١، ص ٢٨٦ - ٢٨٧. ملاحظة: «هذا تطبيق من الحضرمي للحديث الشريف على أهل الشام في عصره، ولكن تعبير آخر الأمة وآخر الزمان، يقصد به في الأحاديث الشريفة عصر المهدي ﷺ، أو العصر المتصل بظهوره».

(١) كمال الدين: ج ١، ص ٢٨٨، ب ٢٥، ح ٨ - حدَّثنا أبو الحسن محمد علي بن الشاه الفقيه المروزي بمرور الروذ، قال: حدَّثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين، قال: حدَّثنا أبو يزيد أحمد بن خالد الخالدي، قال: حدَّثنا محمد بن أحمد بن صالح التميمي، قال: حدَّثنا محمد بن حاتم القطان، عن حمّاد بن عمرو، عن الإمام جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب ﷺ، في حديث طويل في وصية النبي ﷺ، يذكر فيها أن رسول الله ﷺ قال له: من لا يحضره الفقيه: ج ٤، ص ٣٦٦، ح ٥٧٦٢. مكارم الأخلاق: ص ٤٤٠، ب ١٢، ف ٣. ينابيع المودة: ج ٣، ص ٣٩٨، ح ٥٣.

(٢) القناعة والتعفف، ابن أبي الدنيا: ج ١، ص ١٠٦، ح ١. الفرج بعد الشدة، ابن أبي الدنيا: ص ٤٨ - ٤٩، ح ٢ - حدَّثنا محمد بن عبد الله الأزدي، ثنا حمّاد بن واقد، قال: سمعت إسرائيل بن يونس، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: المعجم الكبير: ج ١٠، ص ١٢٤ - ١٢٥، ح ١٠٠٨٨. تفسير الماوردي: ج ١، ص ٤٧٨. أمالي الشجري: ج ١، ص ٢٢٨. كمال الدين: ج ٢، ص ٢٨٧، ب ٢٥، ح ٦.

فَإِنْ أَدْرَكْتَهَا فَأَكْثِرْ مِنَ الطَّعَامِ مَا اسْتَطَعْتَ»^(١).

المفردات: الحدثان: جمع حدث مثل أحداث وحوادث، أي الوقائع الكبيرة، ويطلق أيضاً على النوائب خاصة.

- «يَطْلُعُ نَجْمٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَبْلَ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ لَهُ ذَنَابٌ»^(٢).

- «لَا يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ حَتَّى تَطْلُعَ مَعَ الشَّمْسِ آيَةٌ»^(٣).

- «قَبْلَ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ تَنْكِيفُ الشَّمْسِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مَرَّتَيْنِ»^(٤).

- «فَقَالَ لَهُ جَبْرَيْلُ: أُبَشِّرُكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ بِالْقَائِمِ مِنْ وُلْدِكَ، لَا يَظْهَرُ حَتَّى يَمْلِكَ الْكُفَّارُ الْخَمْسَةَ الْأَنْهَرُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَنْصُرُ اللَّهُ أَهْلَ بَيْتِكَ عَلَى أَهْلِ الضَّلَالِ، وَلَمْ يُرْفَعْ لَهُمْ رَايَةٌ أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَسَجَدَ النَّبِيُّ شُكْرًا لِلَّهِ، وَأَخْبَرَ الْمُسْلِمِينَ، وَقَالَ لَهُمْ: بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ، فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: هِيَ الْخَمْسَةُ الْأَنْهَرُ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَهِيَ: سَيْحُونُ وَجَيْحُونُ وَالْفُرَاتَانِ وَنَيْلُ مِصْرَ، إِذَا مَلَكَتِ الْكُفَّارُ الْخَمْسَةَ الْأَنْهَرُ مَلَكَتِ الْإِسْلَامُ

(١) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٢٢٧، ح ٦٣٤ - قال الوليد: فأخبرنا صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن

بن جبير بن نفير، عن كثير بن مرة الحضرمي، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

أمالي الشجري: ج ٢، ص ٢٧. برهان المتقي: ص ١٠٨، ب ٤، ف ١، ح ١٧. ملاحم ابن طاووس:

ص ١٠٦، ب ٧٠، ح ٨٢. ملاحظة: «الرواية كما رأيت غير مسندة، ولا نص فيها على أن ذلك من

علامات ظهور المهدي ﷺ، ولكن وردت الروايات في النداء في شهر رمضان، ونار من المشرق،

واختلاف يكون بين الناس خاصة في الحجاز - كما سيأتي -».

(٢) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٢٢٩، ح ٦٤٢ - عن الوليد، قال: بلغني عن كعب أنه قال: - ولم يسنده

إلى النبي ﷺ -.

ملاحم ابن طاووس: ص ١٠٧، ب ٧١.

(٣) المصنف لعبد الرزاق: ج ١١، ص ٣٧٣، ح ٢٠٧٧٥ - أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن

طاووس، عن علي بن عبد الله بن عباس، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

غيبة الطوسي: ص ٤٦٦، ح ٤٨٢.

(٤) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٢٢٩ - ٢٣٠، ح ٦٤٢ - قال: وحدثت عن شريك، أنه قال: بلغني

أنه: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

ملاحم ابن طاووس: ص ١٠٨، ب ٧٣، ح ٨٦.

شَرْقًا وَغَرْبًا، وَذَلِكَ الْوَقْتُ يَنْصُرُ اللَّهُ أَهْلَ بَيْتِي عَلَى أَهْلِ الضَّلَالِ، وَلَمْ يُرْفَعْ رَايَةٌ أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(١).

بلاد العرب في عصر ظهور الإمام المهدي (عج)

- «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُرُوجًا وَأَنْهَارًا، وَحَتَّى يَسِيرَ الرَّابِئُ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَمَكَّةَ لَا يَخَافُ إِلَّا ضَلَالَ الطَّرِيقِ، وَحَتَّى يَكْثُرَ الْهَرْجُ. قَالُوا: وَمَا الْهَرْجُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الْقَتْلُ»^(٢).

- «عَسَقْلَانُ أَحَدُ الْعَرُوسَيْنِ، يُبْعَثُ مِنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُونَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ، وَيُبْعَثُ مِنْهَا خَمْسُونَ أَلْفًا شُهَدَاءَ وَفُودًا إِلَى اللَّهِ ﷻ، وَبِهَا صُفُوفٌ

(١) ملاحم ابن طاووس: ص ٣٦٨ - ٣٦٩، ح ٥٤٠ قال: «قال أبو منصور: من كتاب ثواب الأعمال، قال: أخبرنا أحمد بن محمد، عن إسماعيل بن ميمون، عن نبأته، عن حذيفة بن اليمان، عن جابر الأنصاري، عن النبي ﷺ أنه كان ذات يوم جالساً بين أصحابه إذ هبط عليه جبرائيل ﷺ، فقال له: السلام يقرؤك السلام، ويخصك بالتحية والإكرام بالإسلام، في حديث جاء فيه. ملاحظة: «يلاحظ في هذا الحديث اضطراب متنه، مضافاً إلى أمر مصدره، ولم نجد في مصدر آخر غير الذي ذكره السيد ابن طاووس، وإذا صح فهو يعني نفوذ الكفار في العراق وإيران ومصر».

(٢) مسند أحمد: ج ٢، ص ٣٧٠ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا محمد بن الصباح، قال: حدثنا إسماعيل - يعني ابن زكريا - عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مبارق الأزهار: ج ١، ص ٢٢٨ - مرسلاً. مرقاة المفاتيح: ج ٩، ص ٣٣٥، ح ٥٤٤٠ - عن مشكاة المصابيح. ملاحظة: «لا ظهور في ذلك، إذ المعنى: لا يخاف من كل أحد حتى الحيوانات، إلا ضلال الطريق وتيهه. ويهاب - ويقال: أهاب - موضع قرب المدينة. وينبغي أن نلفت الانتباه هنا إلى أن بعض المحدثين يميل إلى قبول كل ما روي في مدح بعض البلاد والأقوام أو ذمها، وبعضهم يميل إلى ردها وتكذيبها، لأنها امتدت إليها أيدي الوضع بسبب الأحداث والصراعات التاريخية داخل الأمة وخارجها. ولا شك أن المنهج الصحيح هو التثبت والتدقيق وعدم التسرع في التصديق أو التكذيب إلا بميزان البحث العلمي الرصين، وبهذا المنظار المجرد ينبغي أن تبحث الأحاديث الواردة في هذا الفصل والفصول الآتية عن العرب وبلادهم وعن اليهود والترك والروم والفرس وغيرهم. ومن أهم ما ينفع في ذلك معرفة الظروف والأحداث التي جرت في صدر الإسلام، فإن فيها كثيراً من القرائن، وكذلك القرائن من متن الحديث ومن الأحاديث الأخرى، فإنها جميعاً تشكل عاملاً يضاف إلى عامل السند، وتجعل الباحث يطمئن أو يظن بصحة الحديث، أو عدم صحته، أو يتوقف فيه. ومن القرائن المؤيدة لارتباط هذا الحديث بعصر ظهور المهدي ﷺ ما ورد فيه عن المال، وأن تحوّل الصحاري القاحلة إلى مروج يحتاج إلى معجزة أو إمكانات عظيمة جداً».

الشهداء رؤوسهم مقطعة في أيديهم تثنج أوداجهم دماً، يقولون: ﴿رَبَّنَا وَءَاثِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا نَحْزَنُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِعَادَ﴾^(١) فيقول: صدق عبيدي، اغسلوهم بنهر البيضة، فيخرجون منها نقياً (أنقياء) بيضاً، فيسرحون في الجنة حيث شاؤوا^(٢).

- «أحب البلاد إلى الله الشام، وأحب الشام إليه القدس، وأحب القدس إليه جبل بنابلس، ليأتين على الناس، زمان يتماشونه أو يتماشونه (بالجبال) بينهم»^(٣).

المفردات: لعل الأصل «يتقاسمونه بالجبال» أي: يشترونه أو يحوزونه قطعة قطعة.

- «إن لله خياراً من كل ما خلقه، فله من البقاع خيار، وله من الليالي خيار، ومن الأيام خيار، وله من الشهور خيار، وله من عباده خيار، وله من خيارهم خيار. فأما خياره من البقاع فمكة، والمدينة، وبيت المقدس، وإن صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام والمسجد الأقصى - يعني مكة وبيت المقدس - وأما خياره من الليالي الجمع، وليلة النصف من شعبان، وليلة القدر، وليلة العيد»^(٤).

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٩٤.

(٢) مسند أحمد: ج ٣، ص ٢٢٥ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا أبو اليمان، قال: ثنا إسماعيل ابن عياش، عن عمرو بن محمد، عن أبي عقاب، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: الدر المنثور: ج ٢، ص ١٢. تنزيه الشريعة: ج ٢، ص ٤٩، ف ٢، ح ١٠.

(٣) المصنف لعبد الرزاق: ج ١١، ص ٢٥١، ح ٢٠٤٥٩. المصنف لابن أبي شيبة: ج ١٢، ص ١٩١، ح ١٢٥١٠ - حدثنا عيسى بن يونس، عن أبي بكر الغساني، عن حبيب، قال: قال كعب: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

تاريخ مدينة دمشق: ج ١، ص ٢٣٠. تهذيب تاريخ دمشق الكبير: ج ١، ص ٥١ - عن تاريخ مدينة دمشق. (٤) تفسير الإمام الحسن العسكري: ص ٦٦١، ح ٣٧٤ - عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، عن النبي ﷺ، من حديث طويل جاء فيه: البحار: ج ٩٧، ص ٨٧، ب ٥٧، ح ٩.

- «كذِبُوا، الْآنَ جَاءَ الْقِتَالُ، الْآنَ جَاءَ الْقِتَالُ، لَا يَزَالُ اللَّهُ يُزِيغُ قُلُوبَ أَقْوَامٍ تُقَاتِلُونَهُمْ، وَيَرْزُقُكُمْ اللَّهُ بِرِزْقِكَ مِنْهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ، وَعَقْرُ دَارِ الْإِسْلَامِ بِالشَّامِ»^(١).

- «إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ، لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ»^(٢).

- «إِذَا وَقَعَتِ الْمَلَا حِمُّ خَرَجَ بَعْثٌ مِنْ دِمَشْقَ مِنَ الْمَوَالِي، هُمْ أَكْرَمُ الْعَرَبِ فَرَسًا، وَأَجْوَدُهُ سِلَاحًا، يُؤَيِّدُ اللَّهُ بِهِمُ الدِّينَ»^(٣).

- «الْأَبْدَالُ يَكُونُونَ بِالشَّامِ، وَهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبَدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ رَجُلًا، يُسْقَى بِهِمُ الْغَيْثُ، وَيُنْتَصَرُ بِهِمُ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَيُضْرَفُ عَنْ أَهْلِ الشَّامِ بِهِمُ الْعَذَابُ»^(٤).

- «شُكِّيَ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ الْفُرَاتُ، فَقَالُوا: نَخَافُ أَنْ يَنْفَتِقَ عَلَيْنَا، فَلَوْ أَرْسَلْتَ مَنْ يُسَكِّرُهُ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَا نُسَكِّرُهُ، فَوَاللَّهِ لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَوْ

(١) الطبقات الكبرى: ج ٧، ص ٤٢٧ - أخبرنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثني محمد بن مهاجر الأنصاري، أن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي حدثه، عن جبير بن نفير، عن سلمة بن نفيل الحضرمي، قال: فتح الله على رسول الله فتحاً، فأتيت رسول الله ﷺ فدنوت منه حتى كادت ثيابي تمس ثيابه، فقلت: يا رسول الله، سيبت الخيل وعطلوا السلاح، وقالوا: قد وضعت الحرب أوزارها، فقال رسول الله ﷺ:

جامع الأصول: ج ٣، ص ١٨٥، ح ١٠٤٨ - عن سنن النسائي. جمع الجوامع: ج ١، ص ٦١٩.
(٢) مسند الطيالسي: ص ١٤٥، ح ١٠٧٦ - حدثنا شعبة، قال: حدثنا معاوية ابن قرّة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ:

سنن الترمذي: ج ٤، ص ٤٨٥، ب ٢٧، ح ٢١٩٢. مشارع الأشواق: ج ١، ص ٤٠٧، ح ٦٩٦.
(٣) الفتن لابن حمّاد: ج ٢، ص ٤٧٤، ح ١٣٣٤ و ٤٩٨، ح ١٤٠٢ - حدثنا الوليد، عن عثمان بن أبي العاتكة، عن سليمان بن حبيب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:
ملحقات إحقاق الحق: ج ٢٩، ص ٢٤٤ - ٢٤٥.

(٤) مسند أحمد: ج ١، ص ١١٢ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا أبو المغيرة، ثنا صفوان، حدثني شريح - يعني ابن عبيد -، قال: ذكر أهل الشام عند علي بن أبي طالب عليه السلام وهو بالعراق، فقالوا: العنهم يا أمير المؤمنين. قال: لا، أني سمعت رسول الله ﷺ يقول:
مشكاة المصابيح: ج ٣، ص ١٧٦٧. المسند الجامع: ج ١٣، ص ٤٢٧، ح ١٠٣٧٠.

التَّمَسْتُمْ فِيهِ مِلءٌ طَسْتٍ مِنْ مَاءٍ مَا وَجَدْتُمُوهُ، وَلَيَرْجَعَنَّ كُلُّ مَاءٍ إِلَى عُنْصُرِهِ،
وَيَكُونُ بَقِيَّةَ الْمَاءِ وَالْمُسْلِمِينَ بِالشَّامِ»^(١).

- «يَكُونُ بِالشَّامِ جُنْدٌ، وَبِالعِرَاقِ جُنْدٌ، وَبِالْيَمَنِ جُنْدٌ، فَقَالَ: خِرْ لِي، يَا
رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: عَلَيْكَ بِالشَّامِ، فَمَنْ أَبِي فَلْيَلْحَقْ بِيَمِينِهِ، وَلَيْسَتْ بِعُدْرِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ
قَدْ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ»^(٢).

المفردات: الغدر بضم الدال: جمع غدير، وهو مجمع الماء الذي لا ينبع
فيه. ويحتمل أن يكون بفتح الغين وسكون الدال، أي: وليشرب من صفة
الغدر التي في أهلها.

- «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمِينِنَا، قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا،
قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمِينِنَا، قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا،
قَالَ: هُنَالِكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ، مِنْهَا - أَوْ قَالَ: بِهَا - يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ»^(٣).

- «الْقَرْىَ الْمُحْفُوظَةَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَإِيلِيَا وَنَجْرَانَ. وَمَا مِنْ لَيْلَةٍ إِلَّا وَيَنْزِلُ
نَجْرَانَ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، يُسَلِّمُونَ عَلَى أَهْلِ الْأَخْدُودِ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهَا
أَبَدًا»^(٤).

(١) المصنّف لعبد الرزاق: ج ١١، ص ٣٧٣، ح ٢٠٧٧٩ - عن معمر، عن الأعمش، عن القاسم بن عبد
الرحمن، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

ملاحظة: «لم يعين ابن مسعود متى يحدث هذا الجفاف في الفرات أو في مياه الأرض، ولعله لا توجد
رواية أخرى تذكر ذلك، وقد ورد عن أهل البيت ﷺ أن سنة ظهور المهدي (عج) تكون سنة غداقة
كثيرة المطر، حتى تفسد الثمار، وينبتق الفرات في الكوفة ويفيض».

(٢) المصنّف لعبد الرزاق: ج ١١، ص ٢٥٠، ح ٢٠٤٥٦ - عن معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، قال:
قال رسول الله ﷺ: ... وقال: «قال معمر: قال قتادة في هذا الحديث: فليلق بيمينه». تاريخ
البخاري: ج ٨، ص ٤٤٦ - ٤٤٧، ح ٣٦٤٥. تحفة الأشراف: ج ٤، ص ٣١٥، ح ٥٢٤٨.

(٣) مسند أحمد: ج ٢، ص ١١٨ - حدثنا عبد الله، ثنا أبي، ثنا أزهر بن سعد أبو بكر السمان، أنا ابن
عون، عن نافع، عن ابن عمر، أن النبي ﷺ قال:

تهذيب تاريخ دمشق: ج ١، ص ٣٤ - ٣٥ - عن تاريخ مينة دمشق.

(٤) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٥٦٢، ح ١٥٧٣. كنز العمال: ج ١٢، ص ٣٠١، ح ٣٥١١٨.

- «مَنْ أَحَبَّ أَهْلَ الْيَمَنِ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَ أَهْلَ الْيَمَنِ فَقَدْ أَبْغَضَنِي»^(١).

- «يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنْ قَرْيَةٍ بِالْيَمَنِ يُقَالُ لَهَا: كَرْعَةٌ»^(٢).

- «يَا سَلْمَانُ، إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ أَرْبَعَةَ (آلاف) أَلْفِ نَبِيِّ (ويحتمل أن أصله أَرْبَعَةٌ وَعِشْرِينَ وَمِائَةَ أَلْفِ نَبِيِّ، كما ورد في روايات كثيرة) وَكَانَ لَهُمْ أَرْبَعَةُ أَلْفِ وَصِيٍّ، وَثَمَانِيَةُ أَلْفِ سِبْطٍ (كذا)، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنَا خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ، وَوَصِيٍّ خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ، وَسِبْطَايَ خَيْرُ الْأَسْبَاطِ... في حديث طويل قال فيه بعد أن عدَّ الأئمة من أهل بيته: ثُمَّ يَغِيبُ عَنْهُمْ إِمَامُهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ، وَيَكُونُ لَهُ غَيْبَتَانِ: إِحْدَاهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الْأُخْرَى، ثُمَّ التَفَّتْ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَافِعًا صَوْتَهُ: الْحَذَرَ إِذَا فُقِدَ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ مِنْ وُلْدِي، قَالَ عَلِيٌّ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا تَكُونُ هَذِهِ الْغَيْبَةُ؟ قَالَ: أَصَبْتَ (الصمت) حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ لَهُ بِالْخُرُوجِ، فَيَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا: أَكْرَعَةٌ، عَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةٌ مُتَدَرِّعٌ بِدِرْعِي، مُتَقَلِّدٌ بِسَيْفِي ذِي الْفِقَارِ، وَمَنَادٍ يُنَادِي: هَذَا الْمَهْدِيُّ خَلِيفَةُ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ، يَمْلَأُ

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٥٤١، ب ٥٠، ح ٢ - أبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن نصر السجزي، عن أبي بكر محمد بن الفتح الرقي، وأبي الحسن علي بن الحسن بن الأشكي، قالوا: حدثنا أبو الحسن علي بن عثمان بن خطاب بن مرة بن مؤيد الهمداني المعروف بأبي الدنيا معمر المغربي رضي الله عنه حياً وميتاً، قال: حدثني علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: ملاحظة: «ورد في مدح أهل اليمن أحاديث كثيرة، منها ما رواه في الكافي ج ٨، ص ٦٩، ح ٢٧ - عن الإمام الباقر رضي الله عنه، عن جدّه النبي ﷺ، أنه قال - في حديث طويل - «الإيمان يمانِي، والحكمة يمانِيَّة، ولولا الهجرة لكنت امرأة من أهل اليمن».

(٢) معجم البلدان: ج ٤، ص ٤٥٢ - مراسلاً، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله ﷺ:

بيان الشافعي: ص ٥١٠ - ٥١١، ب ١٤. البحار: ج ٥١، ص ٨٠ و ٩٥، ب ١ - عن كشف الغمّة. ملاحظة: «في عدد من مصادر هذا الحديث فقرة «على رأسه غمامة فيها منادٍ ينادي: هذا خليفة الله فاتبعوه». وقد تقدّمت في أحاديث مقام المهدي (عج) عند الله تعالى، وتأتي في أحاديث آخر. أما وجه الجمع بين هذا الحديث والأحاديث المتواترة عند الفريقين التي تذكر أن المهدي (عج) يتوجه من المدينة إلى مكة ويظهر من مكة، فالأقرب به عندنا أن وزيره اليماني الذي يظهر قبله ببضعة أشهر يخرج من قرية يقال له: كراع أو كريمة، ثم من صنعاء، كما تذكر بعض الروايات».

الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئْتَ جَوْرًا وَظُلْمًا، ذَلِكَ عِنْدَمَا تَصِيرُ الدُّنْيَا هَرْجًا وَمَرْجًا، وَيَغَارُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَلَا الْكَبِيرُ يَرْحَمُ الصَّغِيرَ، وَلَا الْقَوِيُّ يَرْحَمُ الضَّعِيفَ، فَحِينَئِذٍ يَأْذُنُ اللَّهُ لَهُ بِالْخُرُوجِ»^(١).

- «يا أنس، إِنَّ النَّاسَ يُمَصِّرُونَ أَمْصَارًا، وَإِنَّ مِصْرًا مِنْهَا يُقَالُ لَهُ: الْبَصْرَةُ أَوْ الْبَصِيرَةُ، فَإِنْ أَنْتَ مَرَرْتَ بِهَا، أَوْ دَخَلْتَهَا: فَيَاكَ وَسِبَاخِهَا وَكَلَاءِهَا وَسُوقِهَا وَبَابِ أَمْرَائِهَا، وَعَلَيْكَ بِضَوَاحِيهَا، فَإِنَّهُ يَكُونُ بِهَا خَسْفٌ وَقَذْفٌ وَرَجْفٌ، وَقَوْمٌ يَبِيتُونَ يُصْبِحُونَ قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ»^(٢).

المفردات: سباخها، أي: أرضها الملحية التي لا تكاد تنبت. كلاءها، أي: مراعيها.

- «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ مَسْجِدِ الْعَشَارِ قَوْمًا شُهَدَاءَ، وَهِيَ بِالْأَبْلَةِ»^(٣).

المفردات: الأبلّة: - بفتح الهمزة وضمّ الباء وتشديد اللام - : محلّة قديمة معروفة قرب البصرة، وهي اليوم جزء منها.

- «مُنِعَتِ الْعِرَاقُ دِرْهَمَهَا وَقَفِيرَها، وَمُنِعَتِ الشَّامُ مُدَّها وَدِينَارَها، وَمُنِعَتِ مِصْرُ إِرْدَبَّها وَدِينَارَها، وَعُدَّتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ - قالها ثلاثاً -»^(٤).

(١) كفاية الأثر: ص ١٤٧ - بثلاثة أسانيد، قال: «حدّثنا علي بن الحسين بن محمد، قال: حدّثنا هارون بن موسى رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبو ذرّ أحمد بن محمد بن سليمان الباغددي، قال: حدّثنا محمد بن حميد، قال: حدّثنا إبراهيم بن المختار، عن نصر بن حميد، عن أبي إسحاق، عن الأصمغ بن نباتة، عن علي رضي الله عنه. الصراط المستقيم: ج ٢، ص ١٥٣، ب ١٠، ف ٨.

(٢) سنن أبي داود: ج ٤، ص ١١٣، ح ٤٣٠٧ - حدّثنا عبد الله بن الصباح، ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد، ثنا موسى الحنّاط، لا أعلمه إلا ذكره عن موسى بن أنس، عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له:

كنز العمال: ج ١٢، ص ٣٠٧، ح ٣٥١٥٠. المسند الجامع: ج ٣، ص ٢٥، ح ١٥٩٧.

(٣) تاريخ البخاري: ج ١، ص ٢٩٣، ح ٩٤٣ - إبراهيم بن صالح الباهلي سمع أباه، سمع أبا هريرة، قال: سمعت أبا القاسم رضي الله عنه يقول:

(٤) مسند ابن الجعد: ج ٢، ص ٩٦١، ح ٢٧٦٧ - حدّثنا علي، أنا زهير، عن سهيل، (عن أبيه) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: - . مسند أحمد: ج ٢، ص ٢٦٢. صحيح مسلم: ج ٤، =

المفردات: القفيز والمد والإردب: مكايل للغلات في العراق والشام ومصر.

- «سَيَكُونُ لِبَنِي عَمِّي مَدِينَةٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، بَيْنَ دَجَلَةَ وَدُجَيْلٍ وَقُطْرَبُلٍ وَالصَّرَاةِ، يُشِيدُ فِيهَا بِالْخَشَبِ وَالْأَجْرُ وَالْحِصَّ وَالذَّهَبِ، يَسْكُنُهَا شِرَارُ خَلْقِ اللَّهِ وَجَبَابِرَةُ أُمَّتِي، أَمَا إِنَّ هَلَاكَهَا عَلَى يَدِ السُّفْيَانِيِّ، كَأَنِّي بِهَا وَاللَّهِ قَدْ صَارَتْ خَاوِيَةً عَلَى عُرُوشِهَا»^(١).

- «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَجْتَمِعَ كُلُّ مُؤْمِنٍ بِالْكَوْفَةِ»^(٢).

- «إِنَّ أَسْعَدَ النَّاسِ بِالْمَهْدِيِّ أَهْلُ الْكُوْفَةِ»^(٣).

= ص ٢٢٢٠، ب ٨، ح ٢٨٩٦. ملاحظة: «معنى الحديث أنه سوف تحدث أزمة اقتصادية ومالية على المسلمين في العراق والشام ومصر، فتمنع جهة من الجهات المعادية للمسلمين وصول الواردات الاقتصادية، ويضطر المسلمون إلى أن يرجعوا إلى الحجاز. وقد يضعف الحديث بأنه ذكر المكايل والعملة التي كانت مستعملة في هذه الأقطار بعد النبي ﷺ، وكذا الضرائب التي وضعها عليها الخليفة عمر، خاصة إذا قرىء الحديث بفتح «منعت» أي رفضت أن تؤذي ضرائبها إلى العاصمة التي كانت المدينة المنورة. وقد أجاب البيهقي وابن عساكر بأن ذلك إعجاز من النبي ﷺ. وقد ورد الحديث جزءاً من كلام جابر بن عبد الله الأنصاري مقدّمة لحديث له علاقة بالمهدي (عج) في مكان آخر، ولذا أوردناه هنا».

(١) تاريخ بغداد: ج ١، ص ٣٨ - أخبرنا الحسن بن أبي بكر، قال: أنبأنا شجاع بن جعفر الأنصاري، قال: نا محمد بن زكريا الغلابي، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن القاسم التيمي، قال: نا أبي، عن يحيى بن عبد الله بن حسن، عن أبيه، عن حسن بن حسن، عن محمد بن الحنفية، قال: وحدثني عثمان بن عمان العجيفي، عن نايل بن نجيج، عن عمرو ابن شمر، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه، قال: قال علي بن أبي طالب: سمعت حبيبي محمداً ﷺ يقول: جامع الأحاديث: ج ٤، ص ٧٧٢، ح ١٣٥.

(٢) غيبة الطوسي: ص ٤٥١، ح ٤٥٥ (الفضل بن شاذان) عن الحماني، عن محمد بن الفضيل، عن الأجلح، عن عبد الله بن الهذيل، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ. البحار: ج ٥٢، ص ٣٣٠، ب ٢٧، ح ٥٠ - عن غيبة الطوسي، بتفاوت سير. ملاحظة: «وردت عدّة أحاديث بهذا المضمون عن أئمة أهل البيت ﷺ تأتي في محلها، وقد يكون هذا الحديث عن علي أو أحد الأئمة من أبنائه ﷺ، ولكن قاعدتنا أن نذكر في أحاديث النبي ﷺ ما نسب إليه، أو يحتمل أن يكون من أحاديثه».

(٣) الطبقات الكبرى: ج ٦، ص ١٠ - قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: أخبرنا إسرائيل، عن عمّار الدهني، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله بن عمرو، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ. =

- «يَمْلِكُ الْمَهْدِيُّ تِسْعاً أَوْ عَشْرًا، أَسْعَدُ النَّاسِ بِهِ أَهْلُ الْكُوفَةِ»^(١).

- «سَيَكُونُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بِمِصْرَ يَلِي سُلْطَانًا، ثُمَّ يُغَلَّبُ عَلَى سُلْطَانِهِ، أَوْ يُنَزَعُ (منه)، ثُمَّ يَفِرُّ إِلَى الرُّومِ، فَيَأْتِي بِالرُّومِ إِلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَذَلِكَ أَوَّلُ الْمَلَا حِمِ»^(٢).

- «وَإِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ حَتَّى تَعْبُدَ الْعَرَبُ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ آبَاؤَهَا عِشْرِينَ وَمِائَةً سَنَةً»^(٣).

= ملحقات إحقاق الحق: ج ٢٩، ص ٤٦٤ - عن برهان المتقي. ملاحظة: «قد يشكل على الأحاديث التي ورد فيها اسم الكوفة أو غيرها من المدن التي مصرت ووضعت أسماؤها بعد النبي ﷺ أو لم تكن مشهورة، إلا أن يقال بأن ذلك من إخباره ﷺ بالمغيبات على نحو الإعجاز، وهو كثير في الأحاديث».

(١) فضل الكوفة، محمد بن علي العلوي: ص ٢٥ - ٢٦، ح ٣ - أخبرنا محمد، قال: أنا محمد بن عبد الله الجعفي، قال: أنا أحمد بن علي بن سهل، قال: أنا قاسم بن عبيد الطحان، قال: أنا إسماعيل بن إسحاق، قال: الوليد بن صالح، قال: أنا الحارث بن محمد، قال: أنا محمد بن جابر الجعفي، عن أبي عبد الله الحمصي، عن زيد العمي، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ.

منتخب الأثر: ص ٤٨٨، ف ٩، ب ١، ح ٤. ملاحظة: «المرجح عندنا في الأحاديث التي تذكر مدة حكم الإمام المهدي ﷺ كما تقدم أن أصلها الحديث الذي يذكر أن النبي ﷺ أجاب على السؤال عن مدة حكمه بأن عقد بيده الشريفة أصابعها الخمس، ثم عقد من الثانية إصبعين، ففسره الرواة بسبع، ثم صحفت الكلمة في النسخ بتسع، ولكنها قد تكون سبع مراحل أو عقود مثلاً، ولا دليل على حصرها بالسنين، وقد مرت بعض أحاديثها وستأتي بقيتها».

(٢) ملاحم ابن المنادي: ص ١٣٣، ح ٢/٥٠ - حدثني أبو موسى هارون بن علي بن الحكم المقرئ المزوق، قال: نبأ حماد بن المؤمل أبو جعفر الضرير، قال: نبأ كامل بن طلحة، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثني كعب بن علقمة، قال: سمعت أبا النجم يقول: إنه سمع أبا ذر يقول: إنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

ملاحظة: قد يكون هذا الحدث وقع وانتهى، ولكن قوله: «فذلك أول الملاحم» ورد في أحاديث أخرى بمعنى أحداث ظهور المهدي ﷺ، فيحتمل أن يكون من أحاديثه ﷺ.

(٣) الفتن لابن حماد: ج ٢، ص ٦٩٦، ح ١٩٧٢ حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن العريان بن الهيثم، سمع عبد الله بن عمرو يقول: ... وقلت له: تزعم أن الساعة تقوم على رأس السبعين، فقال: «إنهم يكذبون عليّ، ليس هكذا، ولكن قلت: لا يكون السبعين إلا ما كان عندها من شدائد وأمر عظام». الحاوي للفتاوي: ج ٢، ص ٩٠.

- «وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، فِتْنًا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُضْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا، وَيُمْسِي كَافِرًا، يَبِيعُ قَوْمٌ دِينَهُمْ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٍ، الْمُتَمَسِّكُ يَوْمَئِذٍ بِدِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ، أَوْ قَالَ: عَلَى الشُّوكِ»^(١).

- «إِنَّ مِنْ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ هَلَاكَ الْعَرَبِ»^(٢).

- «وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، الْأَجْنِحَةُ وَمَا الْأَجْنِحَةُ؟ الْوَيْلُ الطَّوِيلُ فِي الْأَجْنِحَةِ (رِيحٌ فِيهَا هُبُوبُهَا، وَرِيحٌ تُهَيِّجُ هُبُوبُهَا، وَرِيحٌ تَوَاحِي - تِرَاحِي - هُبُوبُهَا) وَيْلٌ لِلْعَرَبِ بَعْدَ الْخَمْسِ وَالْعِشْرِينَ وَالْمِائَةِ، مِنْ قَتْلِ ذَرِيعٍ، وَمَوْتِ سَرِيعٍ، وَجُوعٍ فَظِيعٍ، يُصَبُّ عَلَيْهَا الْبَلَاءُ صَبًّا، فَتُكْفَرُ صُدُورُهَا، وَتُغَيَّرُ سُورُهَا، وَتُهْتَكُ سُورُهَا، أَلَا وَبِذُنُوبِهَا (يُظْهَرُ مُرَاقُهَا)، وَتُنزَعُ أَوْتَادُهَا، وَتُقَطَّعُ أَطْنَابُهَا، وَيْلٌ لِقَرِيشٍ مِنْ زُنْدِيقِهَا يُحْدِثُ أَحْدَانًا، (يُكذِّبُ بِدِينِهَا، أَوْ كَلِمَةِ نَحْوِهَا) وَيَنْزِعُ مِنْهَا هَيْبَتَهَا، وَيَهْدِمُ عَلَيْهَا جُدْرَهَا (وَتَغْلِبُ عَلَيْهَا جُنُودُهَا) وَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُومُ النَّائِحَاتُ الْبَاكِاتُ، فَبَاكِتَةٌ تَبْكِي عَلَى دِينِهَا، (وَبَاكِتَةٌ تَبْكِي عَلَى دُنْيَاهَا) وَبَاكِتَةٌ تَبْكِي مِنْ ذُلِّهَا بَعْدَ عِزِّهَا، وَبَاكِتَةٌ تَبْكِي مِنْ جُوعِ أَوْلَادِهَا، (وَبَاكِتَةٌ تَبْكِي مِنْ قَتْلِ وِلْدَانِهَا فِي بُطُونِهَا، وَبَاكِتَةٌ تَبْكِي مِنْ اسْتِذْلَالِ رِقَابِهَا) وَبَاكِتَةٌ تَبْكِي مِنْ اسْتِحْلَالِ قُرُوجِهَا، (وَبَاكِتَةٌ تَبْكِي مِنْ سَفْكِ دِمَائِهَا)، وَبَاكِتَةٌ تَبْكِي خَوْفًا مِنْ جُنُودِهَا، وَبَاكِتَةٌ تَبْكِي شَوْقًا إِلَى قُبُورِهَا»^(٣).

(١) مسند أحمد: ج ٢، ص ٣٩٠ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا يحيى بن إسحاق، ثنا ابن لهيعة، عن ابن يونس، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ... وقال: «قال حسن في حديثه: خبط الشوكة». غاية المقصد: ج ٤، ص ٢٢٨، ح ٤٤١٣.

(٢) تاريخ البخاري: ج ٤، ص ٣٤٤ - ٣٤٥، ح ٣٠٧٢ - طلحة بن مالك، عن النبي ﷺ: قال لنا سليمان بن حرب، نا محمد بن أبي رزين، حدثني أمي أم الحرير، سمعت مولاي يقول: قال رسول الله ﷺ: ... وقال: «قال محمد: وكان مولاها طلحة بن مالك». المعجم الأوسط: ج ٣، ص ٢٦٤، ح ٢٥٧٨.

(٣) المصنف لعبد الرزاق: ج ١١، ص ٣٥٢، ح ٢٠٧٣٠ - عن معمر، عن طارق، عن منذر الثوري، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

اليهود في عصر ظهور الإمام المهدي (عج)

- «بَلَّغْنِي أَنَّهُ عَلَى يَدِي الْمَهْدِيِّ يَظْهَرُ تَابُوتُ السَّكِينَةِ مِنْ بُحَيْرَةِ الطَّبْرِيةِ حَتَّى تُحْمَلَ فَتُوضَعَ بِيَدَيْهِ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَإِذَا نَظَرَتْ إِلَيْهِ الْيَهُودُ أَسْلَمَتْ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ، ثُمَّ يَمُوتُ الْمَهْدِيُّ»^(١).

- «يُقَاتِلُكُمْ الْيَهُودُ، فَتُسَلِّطُونَ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَأَقْتُلْهُ»^(٢).

- «ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَالَ، فَقَالَتْ أُمُّ شَرِيكِ: فَأَيْنَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَئِذٍ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ يَخْرُجُ حَتَّى يُحَاصِرَهُمْ، وَإِمَامُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَيُقَالُ: صَلَّى الصُّبْحَ، فَإِذَا كَبَّرَ وَدَخَلَ فِيهَا نَزَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ﷺ، فَإِذَا رَأَهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ ﷺ عَرَفَهُ، فَرَجَعَ يَمْشِي الْقَهْقَرَى، فَيَتَقَدَّمُ عِيسَى، فَيَضَعُ يَدَهُ بَيْنَ كَتْفَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: صَلَّى فَإِنَّمَا أُقِيمَتْ لَكَ، فَيُصَلِّي عِيسَى

= ملاحظة: «لم نصل إلى نتيجة مقنعة في معنى الأجنحة الواردة في الحديث وإن فسرها بعضهم بالوسائل المدمرة الحديث. ولكنه نصّ ملفت لولا عدم إسناده وتفاوت متونه، واحتمال أن تكون رواية بعد المائة وخمس وعشرين من الروايات أو الزيادات الموضوعية لمصلحة بني أمية ضد العباسيين، حيث توجد روايات مشابهة بهذا المضمون، والله العالم».

(١) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٣٦٠ - ٣٦١، ح ١٠٥٠ - حدثنا يحيى بن سعيد العطار البصري، عن سليمان بن عيسى، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.
عرف السيوطي، الحاوي: ج ٢، ص ٨٣.

(٢) المصنّف لعبد الرزاق: ج ١١، ص ٣٩٩، ح ٢٠٨٣٧ - عن معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال:

الفتن لابن حمّاد: ج ٢، ص ٥٧٤، ح ١٦٠٣. ملاحظة: «هذا الحديث الشريف من دلائل صدق نبوة نبينا ﷺ، وقد بدأ تحقّقه لأول مرة في عصرنا، وصار لليهود بمعونة الدول الغربية قوة عسكرية تقف في وجه المسلمين وتقاتلهم، وبقيت المرحلة الأخيرة منه وهي النصر الحاسم عليهم، والتعبير بـ «حتى» يشعر بطول قتالنا إيّاهم. ونطق الحجر والشجر الوارد في الحديث قد يكون من نوع المعجزة الإلهية الموعودة، وقد يكون مجازياً بمعنى أن كلّ الظروف تكون في آخر هذه المعركة معكم حتى الحجر والشجر. وقد يكون بامتلاك المسلمين والوسائل المادية المتطورة للكشف عن جنود اليهود وأجهزتهم حتى وراء الحجر والشجر».

وراءه، ثُمَّ يَقُولُ: افْتَحُوا الْبَابَ، فَيَفْتَحُونَ الْبَابَ، وَمَعَ الدَّجَالِ يَوْمَئِذٍ سَبْعُونَ أَلْفًا يَهُودًا، كُلُّهُمْ ذُو سَاجٍ وَسَيْفٍ مُحَلَّى، فَإِذَا نَظَرَ إِلَى عِيسَى ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ وَكَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، ثُمَّ يَخْرُجُ هَارِبًا، فَيَقُولُ عِيسَى: إِنَّ لِي فِيكَ ضَرْبَةٌ لَنْ تَفُوتَنِي بِهَا، فَيُذِرْكُهُ فَيَقْتُلُهُ، فَلَا يَبْقَى شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى، يَتَوَارَى بِهِ يَهُودِيٌّ إِلَّا أَنْطَقَهُ اللَّهُ، لَا حَجْرٌ وَلَا شَجَرٌ وَلَا دَابَّةٌ إِلَّا قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ الْمُسْلِمَ هَذَا يَهُودِيٌّ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرَقُدُ فَإِنَّهَا مِنْ شَجَرِهِمْ فَلَا تَنْطِقُ، وَيَكُونُ عِيسَى فِي أُمَّتِي حَكَمًا عَدْلًا، وَإِمَامًا مُقْسِطًا، يَدُقُّ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْحِزْبَةَ، وَيَشْرِكُ الصَّدَقَةَ، وَلَا يَسْعَى عَلَى شَاةٍ، وَتُرْفَعُ الشَّحْنَاءُ وَالتَّبَاعُضُ، وَيُنزَعُ حِمَّةٌ كُلُّ دَابَّةٍ، حَتَّى يُدْخَلَ الْوَلِيدَ يَدُهُ فِي الْحَنْشِ فَلَا يَضُرُّهُ، وَتَلْقَى الْوَلِيدَةُ الْأَسَدَ فَلَا يَضُرُّهَا، وَيَكُونُ فِي الْإِبِلِ كَأَنَّهُ كَلْبُهَا، وَالذَّبُّ فِي الْغَنَمِ كَأَنَّهُ كَلْبُهُ. وَتُمْلَأُ الْأَرْضُ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَيُسَلَبُ الْكُفَّارُ مُلْكُهُمْ، فَلَا يَكُونُ مُلْكٌ إِلَّا الْإِسْلَامَ، وَتَكُونُ الْأَرْضُ كَفَاتُورَةَ الْفِضَّةِ، فَتُنْبِتُ نَبَاتَهَا كَمَا كَانَتْ عَلَى عَهْدِ آدَمَ عليه السلام، يَجْتَمِعُ النَّفْرُ عَلَى الْقِطْفِ فَيُسْبِعُهُمْ، وَيَجْتَمِعُ النَّفْرُ عَلَى الرَّمَانَةِ، وَيَكُونُ الثَّورُ بِكَذَا وَكَذَا مِنَ الْمَالِ، وَتَكُونُ الْفَرَسُ بِالْذَّرِيهَاتِ»^(١).

المفردات: حمة كل دابة: أي: إبرة سمها. الحنش: الحية السامة. فاثورة الفضة: السبيكة الخالصة. القطف: العنقود من العنب وغيره. وقد يكون اصل «ولا يسعى على شاة» على وشاية، أي: لا يستمع وشاية بحق الآخرين ويتأثر بها كما يحدث للحكام غير المعصومين.

- «يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي حَفَقَةٍ مِنَ الدِّينِ، وَإِدْبَارٍ مِنَ الْعِلْمِ، فَلَهُ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً يَسِيحُهَا فِي الْأَرْضِ، الْيَوْمُ مِنْهَا كَالسَّنَةِ، وَالْيَوْمُ مِنْهَا كَالشَّهْرِ، وَالْيَوْمُ مِنْهَا كَالْجُمُعَةِ، ثُمَّ سَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ هَذِهِ، وَلَهُ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ، عَرَضُ مَا بَيْنَ أُذُنَيْهِ

(١) الفتن لابن حنّاد: ج ٢، ص ٥٦٦، ح ١٥٨٩ - ثنا ضمرة بن ربيعة، عن يحيى بن أبي عمرو السيباني، عن عمرو بن عبد الله الحضرمي، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، قال: القناعة: ص ١٧. ينابيع المودة: ج ٣، ص ٣٩١، ح ٢٩، ب ٩٤. ملاحم ابن طاووس: ص ١٧٢، ب ١٨٦، ح ٢٣٤ - عن أبي نعيم.

أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً، فَيَقُولُ لِلنَّاسِ: أَنَا رَبُّكُمْ، وَهُوَ أَعْوَرٌ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: كَافِرٌ كَفَرَتْ رُؤُوسُهُ، يَقْرَأُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ. يَرُدُّ كُلَّ مَاءٍ وَمَنْهَلٍ إِلَّا الْمَدِينَةَ وَمَكَّةَ حَرَّمَاهَا اللَّهُ عَلَيْهِ، وَقَامَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَبْوَابِهَا، وَمَعَهُ جِبَالٌ مِنْ حُجْبِزِ وَالنَّاسِ فِي جَهْدٍ إِلَّا مَنْ تَبِعَهُ، وَمَعَهُ نَهْرَانِ أَنَا أَعْلَمُ بِهِمَا مِنْهُ، نَهْرٌ يَقُولُ الْجَنَّةُ، وَنَهْرٌ يَقُولُ النَّارُ، فَمَنْ أَدْخَلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ الْجَنَّةَ فَهُوَ النَّارُ، وَمَنْ أَدْخَلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ النَّارَ فَهُوَ الْجَنَّةُ.

قَالَ: وَيَبْعَثُ اللَّهُ مَعَهُ شَيَاطِينَ تُكَلِّمُ النَّاسَ، وَمَعَهُ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ يَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتَمْطِرُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ، وَيَقْتُلُ نَفْسًا ثُمَّ يُحْيِيهَا فِيمَا يَرَى النَّاسُ، لَا يُسَلِّطُ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ النَّاسِ، وَيَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ، هَلْ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا إِلَّا الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ؟

قَالَ: فَيَفِرُّ الْمُسْلِمُونَ إِلَى جَبَلِ الدُّخَانِ بِالشَّامِ، فَيَأْتِيهِمْ فَيُحَاصِرُهُمْ فَيَسْتَدُّ حِصَارَهُمْ وَيُجْهِدُهُمْ جَهْدًا شَدِيدًا. ثُمَّ يَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ فَيُنَادِي مِنَ السَّحَرِ، فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى الْكَذَّابِ الْخَبِيثِ؟ فَيَقُولُونَ: هَذَا رَجُلٌ جَنِّيٌّ، فَيَنْطَلِقُونَ، فَإِذَا هُمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَتُقَامُ الصَّلَاةُ، فَيَقَالُ لَهُ: تَقَدَّمَ يَا رُوحَ اللَّهِ.

فَيَقُولُ: لِيَتَقَدَّمَ إِمَامُكُمْ فَلْيُصَلِّ بِكُمْ، فَإِذَا صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ خَرَجُوا إِلَيْهِ. قَالَ: فَحِينَ يَرَى الْكَذَّابَ يَنْمَاتُ كَمَا يَنْمَاتُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، فَيَمْشِي إِلَيْهِ فَيَقْتُلُهُ، حَتَّى أَنْ الشَّجَرَةَ وَالْحَجَرَ يُنَادِي: يَا رُوحَ اللَّهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ، فَلَا يَتْرُكُ مِمَّنْ كَانَ يَتَّبِعُهُ أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ»^(١).

المفردات: خفقة من الدين: ضعف من الدين وقلّة أهله. كما ينمات الملح: كما يذوب.

- «يَأْتِي سِبَاخَ الْمَدِينَةِ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَهَا، فَتَنْتَفِضُ الْمَدِينَةُ

(١) مسند أحمد: ج ٣، ص ٣٦٧ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا محمد بن سابق، ثنا إبراهيم بن طهمان، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، أنه قال: قال رسول الله ﷺ:
كتاب الحدائق: ج ٣، ص ٣٧٨. عقد الدرر: ص ٢٩٥، ب ١٠.

بأهلها نَفْضَةً أَوْ نَفْضَتَيْنِ - وَهِيَ الزَّلْزَلَةُ - فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ مِنْهَا كُلُّ مُنَافِقٍ وَمُنَافِقَةٍ، ثُمَّ يُؤَلِّي الدَّجَالَ قَبْلَ الشَّامِ حَتَّى يَأْتِيَ بَعْضَ جِبَالِ الشَّامِ فَيُحَاصِرُهُمْ، وَبَقِيَّةَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُعْتَصِمُونَ بِذُرُوعِ جَبَلٍ مِنْ جِبَالِ الشَّامِ، فَيُحَاصِرُهُمُ الدَّجَالُ نَازِلًا بِأَصْلِهِ، حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ، قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، حَتَّى مَتَى أَنْتُمْ هَكَذَا؟ وَعَدُوُّ اللَّهِ نَازِلٌ بِأَرْضِكُمْ هَكَذَا، هَلْ أَنْتُمْ إِلَّا بَيْنَ إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ بَيْنَ أَنْ يَسْتَشْهِدَكُمُ اللَّهُ أَوْ يُظْهِرَكُمُ؟

فَيُبَايِعُونَ عَلَى الْمَوْتِ بَيْعَةً يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهَا (مِنْهَا) الصَّدَقُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ تَأْخُذُهُمْ ظُلْمَةٌ لَا يُبْصِرُ أَمْرًا فِيهَا كَفَّهُ. قَالَ: فَيَنْزِلُ ابْنُ مَرْيَمَ فَيُحَسِرُ عَنْ أَبْصَارِهِمْ، وَيَبِينُ أَظْهُرَهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ لَامَتُهُ يَقُولُونَ: مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟

فَيَقُولُ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَرُوحُهُ وَكَلِمَتُهُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ، اخْتَارُوا بَيْنَ إِحْدَى ثَلَاثٍ: بَيْنَ أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ عَلَى الدَّجَالِ وَجُنُودِهِ عَذَابًا مِنَ السَّمَاءِ، أَوْ يَخْسِفَ بِهِمُ الْأَرْضَ، أَوْ يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ سِلَاحَكُمْ وَيَكْفَ سِلَاحَهُمْ عَنْكُمْ، فَيَقُولُونَ: هَذِهِ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - أَشْفَى لِصُدُورِنَا وَلَا أَنْفُسِنَا، فَيَوْمِئِذٍ تَرَى الْيَهُودِيَّ الْعَظِيمَ الطَّوِيلَ الْأَكْوَلَ الشَّرُوبَ لَا تُقِلُّ يَدُهُ سَيْفَهُ مِنَ الرَّعْدَةِ، فَيَقُومُونَ إِلَيْهِمْ فَيُسَلِّطُونَ عَلَيْهِمْ، وَيَذُوبُ الدَّجَالُ حِينَ يَرَى ابْنَ مَرْيَمَ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ، حَتَّى يَأْتِيَهُ - أَوْ يُدْرِكَهُ - عِيسَى فَيَقْتُلُهُ^(١).

المفردات: السباح: جمع سبخة - بفتح الباء -: الأرض التي تعلوها الملوحة، ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر.

- «بَيْنَمَا الشَّيَاطِينُ الَّذِينَ مَعَ الدَّجَالِ يُزَاوِلُونَ بَعْضَ بَنِي آدَمَ عَلَى مُتَابَعَةِ الدَّجَالِ. فَيَأْتِي عَلَيْهِ مَنْ يَأْتِي، وَيَقُولُ لَهُ بَعْضُهُمْ: إِنَّكُمْ شَيَاطِينُ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى

(١) المصنف لعبد الرزاق: ج ١١، ص ٣٩٧، ح ٢٠٨٣٤ - عن معمر، عن الزهري، قال: أخبرني عمرو بن أبي سفيان الثقفي، أنه أخبره رجل من الأنصار، عن بعض أصحاب محمد ﷺ، قال: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الدَّجَالَ، فَقَالَ:
تاريخ مدينة دمشق: ج ٢، ص ٢٢٧.

سَيُسُوقُ إِلَيْهِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ بِإِيلِيَاءَ، فَيَقْتُلُهُ، فَبَيْنَمَا أَنْتُمْ عَلَى ذَلِكَ، حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ بِإِيلِيَاءَ، وَفِيهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَخَلِيفَتُهُمْ بَعْدَ مَا يُؤَذِّنُ الْمُؤَذِّنُ لِبُصَلَاةِ الصُّبْحِ، فَيَسْمَعُ الْمُؤَذِّنُ لِلنَّاسِ عَصَصَةً، فَإِذَا هُوَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ، فَيَهْبِطُ عِيسَى، فَيُرْحَبُ بِهِ النَّاسُ، وَيَفْرَحُونَ بِنُزُولِهِ لِتَصْدِيقِ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ يَقُولُ لِلْمُؤَذِّنِ: أِقِمِ الصَّلَاةَ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ النَّاسُ: صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: انْطَلِقُوا إِلَى إِمَامِكُمْ، فَيُصَلِّي لَكُمْ فَإِنَّهُ نِعَمَ الْإِمَامِ، فَيُصَلِّي بِهِمْ إِمَامُهُمْ، وَيُصَلِّي عِيسَى مَعَهُمْ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ الْإِمَامُ، وَيُعْطِي عِيسَى الطَّاعَةَ، فَيَسِيرُ بِالنَّاسِ حَتَّى إِذَا رَأَى الدَّجَالَ مَاعَ كَمَا يَمِيعُ الْقَبِيرَ، فَيَمْشِي إِلَيْهِ عِيسَى فَيَقْتُلُهُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى، وَيَقْتُلُ مَعَهُ مَنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَفْتَرِقُونَ وَيَخْتَبِئُونَ تَحْتَ كُلِّ شَجَرٍ وَحَجَرٍ، حَتَّى يَقُولَ الشَّجَرُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ يَا مُسْلِمًا، تَعَالَ هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ، وَيَدْعُو الْحَجَرُ مِثْلَ ذَلِكَ، غَيْرُ شَجَرَةِ الْغَرْقَدَةِ، شَجَرَةِ الْيَهُودِ، لَا تَدْعُو إِلَيْهِمْ أَحَدًا يَكُونُ عِنْدَهَا.

- ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّمَا أُحَدِّثُكُمْ هَذَا لِتَعْقِلُوهُ وَتَنْفَهُمُوهُ وَتَعُوهُ، وَاعْمَلُوا عَلَيْهِ، وَحَدِّثُوا بِهِ مَنْ خَلَفَكُمْ. وَلِيَحْدِثِ الْآخِرُ الْآخَرَ، وَإِنَّ فِتْنَتَهُ أَشَدُّ الْفِتَنِ، ثُمَّ تَعِيشُوا بَعْدَ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مَعَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ^(١).

المفردات: إيليا: اسم للقدس. عصصعة: قد تكون بمعنى الصوت الصلب الشديد، لأن عصص بمعنى صلب واشتد. الغرقد: نوع من شجر الصحراء.

- «يَخْرُجُ الدَّجَالُ عَدُوَّ اللَّهِ وَمَعَهُ جُنُودٌ مِنَ الْيَهُودِ وَأَصْنَافِ النَّاسِ، مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ، وَرِجَالٌ يَقْتُلُهُمْ ثُمَّ يُحْيِيهِمْ، مَعَهُ جَبَلٌ مِنْ ثَرِيدٍ وَنَهْرٌ مِنْ مَاءٍ، وَإِنِّي سَأْنَعْتُ لَكُمْ نَعْتَهُ، أَنَّهُ يَخْرُجُ مَمْسُوحَ الْعَيْنِ فِي جَبْهَتِهِ مَكْتُوبٌ: كَافِرٌ، يَقْرَأُ كُلُّ مَنْ يُحْسِنُ الْكِتَابَ وَمَنْ لَا يُحْسِنُ، فَجَنَّتُهُ نَارٌ وَنَارُهُ جَنَّةٌ، وَهُوَ الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ، وَيَتَّبَعُهُ مِنْ نِسَاءِ الْيَهُودِ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ آلَافَ امْرَأَةٍ، فَرَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا مَنَعَ سَفِيهَتَهُ أَنْ

(١) الفتن لابن حماد: ج ٢، ص ٥٦٨، ح ١٥٩١ - سويد بن عبد العزيز، عن إسحاق بن أبي فروة، وابن سابطور، جميعاً، عن مكحول، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

تَسْبَعُهُ، وَالْقُوَّةُ عَلَيْهِ يَوْمَئِذٍ بِالْقُرْآنِ، فَإِنَّ شَأْنَهُ بَلَاءٌ شَدِيدٌ، يَبْعَثُ اللَّهُ الشَّيَاطِينَ مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، فَيَقُولُونَ لَهُ: اسْتَعِنْ بِنَا عَلَى مَا شِئْتَ... إِلَى آخِرِ الرَّوَايَةِ الشَّبِيهَةِ بِالرَّوَايَةِ الْمَتَقَدِّمَةِ»^(١).

- «يَخْرُجُ الدَّجَالُ مِنْ يَهُودِيَّةِ أَصْبَهَانَ، مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْيَهُودِ، عَلَيْهِمُ التَّيْجَانُ»^(٢).

المفردات: يهودية أصفهان: إسم محلة في أصفهان سكانها يهود.

- «عَامَّةٌ مَنْ يَتَّبِعُ الدَّجَالَ يَهُودٌ إِصْبَهَانَ»^(٣).

الترك غير المسلمين في عصر ظهور الإمام المهدي (عج)

- «عَلَامَةُ الْمَهْدِيِّ إِذَا أَنْسَابَ عَلَيْكُمْ التُّرْكُ، وَمَاتَ خَلِيفَتُكُمْ الَّذِي يَجْمَعُ الْأَمْوَالَ، وَيُسْتَخْلَفُ بَعْدَهُ ضَعِيفٌ، فَيُخْلَعُ بَعْدَ سَتَيْنِ مِنْ بَيْعَتِهِ، وَيُخَسَفُ بِغَرْبِيِّ مَسْجِدِ دِمَشْقَ، وَخُرُوجِ ثَلَاثَةِ نَفَرٍ بِالشَّامِ، وَخُرُوجِ أَهْلِ الْمَغْرِبِ إِلَى مِصْرَ، وَتِلْكَ أَمَارَةُ السُّفْيَانِيِّ»^(٤).

- «يُقَاتِلُ السُّفْيَانِيُّ التُّرْكَ، ثُمَّ يَكُونُ اسْتِيصَالُهُمْ عَلَى يَدِ الْمَهْدِيِّ، وَهُوَ أَوَّلُ لُؤَاءٍ يَعْقِدُهُ الْمَهْدِيُّ بَيْعَتُهُ إِلَى التُّرْكِ»^(٥).

(١) الفتن لابن حماد: ج ٢، ص ٥٣٧، ح ١٥١٨ - سويد بن عبد العزيز، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، عن مكحول، عن حذيفة، وابن شابور، عن النعمان بن المنذر، عن مكحول، عن حذيفة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ:

(٢) مسند أحمد: ج ٣، ص ٢٢٤ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا محمد بن مصعب، حدثنا الأوزاعي، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:

(٣) المصنف لعبد الرزاق: ج ١١، ص ٣٩٣ - ٣٩٤، ح ٢٠٨٢٦ - عن معمر، عن يحيى بن أبي كثير، يرويه، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ. الفتن لابن حماد: ج ٢، ص ٥٤٦، ح ١٥٣١.

(٤) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣٣٤، ح ٩٦٣ - حدثنا رشدين، عن ابن لهيعة، قال: حدثني أبو زرعة، عن ابن زبير، عن عمار بن ياسر ﷺ، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

عرف السيوطي، الحاوي: ج ٢، ص ٦٨. ملاحم ابن طاووس: ص ١٢٨، ب ١١٢، ح ١٣٤.

(٥) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٢٢٠، ح ٦١١ - حدثنا الحكم بن نافع، عن جراح، عن أرطاة، قال: =

- «إِذَا اجْتَمَعَ التُّرُكُ وَالرُّومُ، وَخُسِيفَ بِقَرْيَةِ بَدِمَشَقَ، وَسَقَطَ طَائِفَةٌ مِنْ غَرْبِي مَسْجِدِهَا، رُفِعَ بِالشَّامِ ثَلَاثُ رَايَاتٍ: الْأَبْقَعُ وَالْأَصْهَبُ وَالسُّفْيَانِي، وَيُحْصَرُ بَدِمَشَقَ رَجُلٌ فَيُقْتَلُ وَمَنْ مَعَهُ، وَيَخْرُجُ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي أَبِي سُفْيَانَ، فَيَكُونُ الظَّفَرُ لِلثَّانِي، فَإِذَا أَقْبَلَتْ مَادَّةُ الْأَبْقَعِ مِنْ مِصْرَ ظَهَرَ السُّفْيَانِي بِجَيْشِهِ عَلَيْهِمْ، فَيُقْتَلُ التُّرُكُ وَالرُّومُ بِقَرْيَسِيَا حَتَّى تَشْبَعَ سِبَاعُ الْأَرْضِ مِنْ لُحُومِهِمْ»^(١).

المفردات: الأبقع: الذي في وجهه بقع: الأصهب: الأصفر الوجه. مادة الأبقع: أنصاره.

- «تَخْرُجُ الرُّومُ فِي الْمَلْحَمَةِ الْعُظْمَى، وَمَعَهُمُ التُّرُكُ وَبَرْجَانُ وَالصَّقَالِبَةُ»^(٢).

المفردات: البرجان: قوم ورد ذكرهم في حروب المسلمين مع البيزنطيين. الصقالبة: أهل جزيرة صقلية، الجزيرة الإيطالية المعروفة، وكانت مملكة ذات دور في الحملات الصليبية وقبلها، ولكنه يطلق في صدر الإسلام على سكان بعض مناطق آسيا التركية.

- «كَأَنِّي بِالتُّرُكِ قَدْ أَتَتْكُمْ عَلَى بَرَاذِينَ مُجَدِّمَةِ الْأَذَانِ حَتَّى تَرِبَطَهَا بِشَطِّ الْفُرَاتِ»^(٣).

المفردات: براذين مجذمة الأذان: بغال قطعت أطراف آذانها.

- «إِذَا ظَهَرَ التُّرُكُ وَالْحَزْرُ بِالْجَزِيرَةِ وَأَذْرَبِيجَانَ، وَالرُّومُ بِالْعُمُقِ وَأَطْرَافِهَا، قَاتَلَ الرُّومُ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ مِنْ أَهْلِ قِنْسَرِينَ، وَالسُّفْيَانِي بِالْعِرَاقِ يُقَاتِلُ أَهْلَ الْمَشْرِقِ، وَقَدْ اشْتَغَلَ كُلُّ نَاحِيَةِ عَدُوٍّ، فَإِذَا قَاتَلَهُمْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَلَمْ يَأْتِهِ مَدَدٌ،

= ... لم يسنده إلى النبي ﷺ .

برهان المتقي: ص ٨٨، ب ١، ح ٤٩. ملاحم ابن طاووس: ص ١٠٠، ب ٥٨، ح ٧٠.
(١) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٢٨٤، ح ٨٣٢ - حدثنا الحكم بن نافع، عن جراح، عن أرطاة، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ .

(٢) الفتن لابن حماد: ج ٢، ص ٦٨٢، ح ١٩٢٣.

(٣) المصنف لعبد الرزاق: ج ١١، ص ٣٨٠، ح ٢٠٧٩٨ - عن معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، أن ابن مسعود قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ .
مستدرك الحاكم: ج ٤، ص ٤٧٥.

صَالِحِ الرُّومِ عَلَى أَنْ لَا يُؤَدِّي أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ إِلَى صَاحِبِهِ شَيْئاً»^(١).

المفردات: العمق: اسم مكان في منطقة حلب، وقد يجمع، ويطلق على أعماق بلاد الشام وفلسطين بمعنى داخلها، مقابل ساحلها.

الروم في عصر ظهور الإمام المهدي (عج)

- «أَشَدُّ النَّاسِ عَلَيْكُمُ الرُّومُ، وَإِنَّمَا هَلَكْتُهُمْ مَعَ السَّاعَةِ»^(٢).

- «تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ»^(٣).

- «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَأْخُذَ أُمَّتِي مَأْخِذَ الْأُمَمِ وَالْقُرُونِ قَبْلَهَا، شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَمَا فَعَلْتَ فَارِسُ وَالرُّومُ؟ قَالَ: وَهَلِ النَّاسُ إِلَّا أَوْلِيكَ»^(٤).

(١) الفتن لابن حنّاد: ج ١، ص ٢٢٢، ح ٦٢٠ - حدثنا أبو عمرو البصري، عن ابن لهيعة، عن عبد الوهاب بن حسين، عن محمد بن ثابت، عن أبيه، عن الحارث، عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

ملاحظة: «توجد روايات عديدة عن الترك لم نوردتها، لأنها واضحة الانطباق على غزو الترك المغول لبلاد المسلمين، وقد كانت معروفة عند المسلمين قبل حملة التتار في القرن السابع الهجري، وهي من معجزات النبي ﷺ، وهي وغيرها تدلّ على أنّ اسم الترك يطلق على كلّ شعوب شرق آسيا بمن فيهم الروس الفعليين. أمّا الترك المسلمين مثل أتراك تركيا وإيران فلا تعنيهم الأحاديث الواردة عن تحرك الترك ضد المسلمين وضدّ الإمام المهدي عليه السلام، لأنها تنصّ على أنّ أولئك كفّار أعداء للمسلمين.

(٢) مسند أحمد: ج ٤، ص ٢٣٠ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا حسن بن موسى، ثنا ابن لهيعة، ثنا الحارث بن يزيد، عن عبد الرحمن بن جبير، أن المستورد قال: بينا أنا عند عمرو بن العاص فقلت له: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ... فقال له عمرو: ألم أزعرك عن مثل هذا؟ فيض القدير: ج ١، ص ٥٢١، ح ١٠٥٩.

(٣) الفتن لابن حنّاد: ج ٢، ص ٤٨٠، ح ١٣٤٩ - حدثنا ابن وهب، عن عبد الرحمن بن شريح، عن عبد الكريم بن الحارث، قال: قال المستورد القرشي رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ... فبلغ ذلك عمرو بن العاص، فقال: ما هذه الأحاديث التي تذكر عنك أنك تقولها عن النبي ﷺ؟ فقال له المستورد: قلت الذي سمعت من رسول الله ﷺ، قال عمرو: لئن قلت ذلك إنهم لأحلم الناس عند فتنة، وأصبر الناس عند مصيبة، وخير الناس لمساكينهم وضعفائهم. مسند البزار: ج ٨، ص ٣٩٠، ح ٣٤٦٣.

(٤) مسند أحمد: ج ٢، ص ٣٢٥ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا روح، حدثنا ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال:

المفردات: مأخذ الأمم: أي تسلك مسلكها.

- «أَعُدُّدُ - يَا عَوْفُ - سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: أَوْلَهُنَّ مَوْتِي، فَاسْتَبَكَيْتُ حَتَّى جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَكِّنُنِي، ثُمَّ قَالَ: قُلْ: إِحْدَى، وَالثَّانِيَةَ: فَتَحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، قُلْ: اثْنَتَيْنِ، وَالثَّلَاثَةَ: مَوْتَانِ يَكُونُ فِي أُمَّتِي كَقِعَاصِ الْغَنَمِ، قُلْ: ثَلَاثًا، وَالرَّابِعَةَ: فِتْنَةٌ تَكُونُ فِي أُمَّتِي، قَالَ: وَعَظَمَهَا: قُلْ: أَرْبَعًا، وَالخَامِسَةَ: يَفِيضُ الْمَالُ فِيكُمْ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ الْمِائَةَ الدِّينَارِ فَيَتَسَخَّطُهَا، قُلْ: خَمْسًا، وَالسَّادِسَةَ: هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ، ثُمَّ يَسِيرُونَ إِلَيْكُمْ فَيُقَاتِلُونَكُمْ وَالْمُسْلِمُونَ يَوْمئِذٍ فِي أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا: الْغَوْطَةُ، فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا: دِمَشْقُ»^(١).

- «سَيَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الرُّومِ أَرْبَعُ هُدْنٍ، يَوْمَ الرَّابِعَةِ عَلَى يَدِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ هَرَقِلَ يَدُومُ سَبْعَ سِنِينَ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يُقَالُ لَهُ: الْمُسْتَوْرِدُ بْنُ خَيْلَانَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ إِمَامُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: (الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي، ابْنُ) مِنْ وُلْدِ أَرْبَعِينَ سَنَةً كَأَنَّ وَجْهَهُ كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ، فِي خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالٌ أَسْوَدٌ، عَلَيْهِ عَبَاءَتَانِ (قَطْوَانِيَّتَانِ) كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، يَمْلِكُ عِشْرِينَ سَنَةً، يَسْتَخْرِجُ الْكُنُوزَ، وَيَفْتَحُ مَدَائِنَ الشَّرِكِ»^(٢).

(١) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٥٠، ح ٧٢ - حدثنا بقية بن الوليد والحكم بن نافع وأبو المغيرة، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي، عن أبيه، عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:

ملاحم ابن المنادي: ص ١٤٠، ح ١٧/٦٥. فضائل الشام: ص ٢٧، ح ١٨. ملاحظة: «يفهم من مجموع روايات الحديث أن الهدنة الأخيرة التي تكون بين المسلمين والروم، تكون بعد فتنة طويلة يدخل شرها كل بيت، وينص الحديث الآتي على أن هذه الهدنة تكون على يد المهدي عليه السلام، أما بعض التفاصيل الواردة في بعض روايات الحديث فقد تكون متأثرة بأجواء الصراع الطويل بين المسلمين والروم في القرون الأولى، ويؤيد ذلك أن أكثر النصوص الأصلية للحديث خالية من ذكر دمشق، وكذا الدور الخاص لعرب الشمال أو الجنوب في المعركة مع الروم».

(٢) المعجم الكبير للطبراني: ج ٨، ص ١٢٠، ح ٧٤٩٥ - حدثنا علي بن سعيد الرازي، ثنا علي بن الحسين، ثنا بن أبي صغيرة، ثنا الأوزاعي، عن سليمان بن حبيب، قال: سمعت أبا أمامة يقول: قال رسول الله ﷺ:

مجمع الزوائد: ج ٧، ص ٣١٨. الإصابة: ج ٣، ص ٤٠٧، ح ٧٩٢٧.

المفردات: يوم الرابعة: أي عقد الهدنة الرابعة يكون على يد رجل .
والعباءة القطوانية: البيضاء القصيرة الخمل . كأنه من رجال بني إسرائيل :
أي يشبه في بدنه أبناء يعقوب عليه السلام .

- «تُصَالِحُونَ الرُّومَ عَشْرَ سِنِينَ صُلْحاً آمِناً، يَفُونَ لَكُمْ سَنَتَيْنِ وَيَغْدِرُونَ فِي
الثَّالِثَةِ، أَوْ يَفُونَ أَرْبَعاً وَيَغْدِرُونَ فِي الْخَامِسَةِ، فَيَنْزِلُ جَيْشٌ مِنْكُمْ فِي مَدِينَتِهِمْ،
فَتَنْفِرُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ إِلَى عَدُوٍّ مِنْ وَرَائِهِمْ فَيَفْتَحُ اللَّهُ لَكُمْ، فَتُنْصَرُونَ (فَتَسْرُونَ) بِمَا
أَصَبْتُمْ مِنْ أَجْرِ وَغَنِيمَةٍ فَتَنْزِلُونَ فِي مَرْجِ ذِي تَلُولٍ، فَيَقُولُ قَائِلُكُمْ: اللَّهُ غَلَبَ،
وَيَقُولُ قَائِلُهُمْ: الصَّلِيبُ غَلَبَ، فَيَتَدَاوَلُونَهَا سَاعَةً فَيَغْضَبُ الْمُسْلِمُونَ، وَصَلِيبُهُمْ
مِنْهُمْ غَيْرُ بَعِيدٍ فَيَثُورُ مُسْلِمٌ إِلَى صَلِيبِهِمْ فَيَذُقُهُ، فَيَثُورُونَ إِلَى كَاسِرِ صَلِيبِهِمْ
فَيَضْرِبُونَ عُنُقَهُ، فَتَثُورُ تِلْكَ الْعِصَابَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى أَسْلِحَتِهِمْ، وَتَثُورُ الرُّومُ إِلَى
أَسْلِحَتِهِمْ، فَيَقْتُلُونَ، فَيُكْرِمُ اللَّهُ تِلْكَ الْعِصَابَةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَسْتَشْهِدُونَ، فَيَأْتُونَ
مَلِكَهُمْ فَيَقُولُونَ: قَدْ كَفَيْنَاكَ حَدَّ الْعَرَبِ وَبَأْسَهُمْ، فَمَاذَا تَنْتَظِرُ؟ فَيَجْمَعُ لَكُمْ حَمَلَ
امْرَأَةٍ، ثُمَّ يَأْتِيكُمْ فِي ثَمَانِينَ غَايَةً، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً»^(١) .

- «يَكُونُ بَيْنَ الْمَهْدِيِّ وَبَيْنَ طَاغِيَةِ الرُّومِ صُلْحٌ بَعْدَ قَتْلِهِ السُّفْيَانِيِّ وَنَهْبِ
كَلْبٍ، حَتَّى يَخْتَلِفَ تُجَارِكُمْ إِلَيْهِمْ وَتُجَارَهُمْ إِلَيْكُمْ، وَيَأْخُذُونَ فِي صَنْعَةِ سُفْنِهِمْ
ثَلَاثَ سِنِينَ، ثُمَّ يَهْلِكُ الْمَهْدِيُّ فَيَمْلِكُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ يَغْدِلُ قَلِيلاً ثُمَّ يَجُورُ
فَيَقْتُلُ قَتْلًا، وَلَا يَنْظِفِيءُ ذِكْرَهُ حَتَّى تُرْسِي الرُّومُ فِيمَا بَيْنَ صُورَ إِلَى عَكَا فَهِيَ
الْمَلَا حِمٌّ»^(٢) .

- «الْمَهْدِيُّ يُبْعَثُ بِقِتَالِ الرُّومِ، يُعْطَى فِقْهَ عَشْرَةٍ، يَسْتَخْرِجُ تَابُوتَ السَّكِينَةِ
مِنْ غَارٍ بِأَنْطَاكِيَّةَ فِيهِ التَّوْرَةُ الَّتِي أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مُوسَى عليه السلام، وَالْإِنْجِيلُ

(١) الفتن لابن حماد: ج ٢، ص ٤٩٠، ح ١٣٧٦ - حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن يحيى بن أبي عمرو
الشياني، عن ذي مخبر بن أخي النجاشي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

(٢) الفتن لابن حماد: ج ٢، ص ٥٠٦، ح ١٤٢٨ - حدثنا الحكم بن نافع، عن جراح، عن أرطاة قال:
... ولم يسنده إلى النبي ﷺ .

الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ بِرُوحِكَ عَلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، يَحْكُمُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَةِ بِتُورَاتِهِمْ، وَبَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ»^(١).

- «إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَهْدِيُّ لِأَنَّهُ يَهْدِي لِأَمْرِ قَدْ خَفِيَ، قَالَ: وَيَسْتَخْرِجُ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا: أَنْطَاكِيَّة»^(٢).

- «تِلْكَ أَنْطَاكِيَّةُ، أَمَا (إِنَّ) فِي غَارٍ مِنْ غَيْرَانِهَا رِضَاضاً مِنْ أَلْوَابِ مُوسَى، وَمِنْ سَحَابَةٍ شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ تَمُرُّ بِهَا إِلَّا أَلْقَتْ عَلَيْهَا مِنْ بَرَكَاتِهَا، وَلَنْ تَذْهَبَ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يَسْكُنَهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمَلُؤُهَا عَدْلًا وَقِسْطًا، كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا»^(٣).

المفردات: الرضاض والرضراض: القطع الصغيرة.

- «يَنْزِلُ خَلِيفَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ بَيْتَ الْمَقْدِسِ يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا، يَبْنِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ بِنَاءً لَمْ يُبْنَ مِثْلُهُ، يَمْلِكُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، تَكُونُ هُدْنَةُ الرُّومِ عَلَى يَدَيْهِ فِي سَبْعِ سِنِينَ بَقِيْنَ مِنْ خِلَافَتِهِ ثُمَّ يَعْدِرُونَ بِهِ، ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ لَهُ بِالْعُمُقِ فَيَمُوتُ فِيهَا غَمًّا، ثُمَّ يَلِي بَعْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، ثُمَّ تَكُونُ هَزِيمَتُهُمْ وَفَتْحُ الْقِسْطَنْطِينِيَّةِ عَلَى يَدَيْهِ، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى رُومِيَّةَ فَيَفْتَحُهَا، وَيَسْتَخْرِجُ كُنُوزَهَا، وَمَائِدَةَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى بَيْتِ الْقُدْسِ فَيَنْزِلُهَا، وَيَخْرِجُ الدَّجَالَ فِي زَمَانِهِ، وَيَنْزِلُ

(١) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣٥٥، ح ١٠٢٢. عرف السيوطي، الحاوي: ج ٢، ص ٧٥. ملاحم ابن طاووس: ص ١٤٢، ب ١٣٨، ح ١٦٦. ملاحظة: «أوردنا أحاديث أنطاكية في أحاديث الروم، لأن بعضها يذكر نزولهم فيها، وبعضها يذكر أن المهدي عليه السلام يرسل من يستخرج التوراة والإنجيل الأصليين من غارها، وتكون آية للروم فيكفون عن قتاله أول الأمر، وستأتي بقية أحاديث أنطاكية في محلها من أحاديث الأئمة عليهم السلام».

(٢) المصنف لعبد الرزاق: ج ١١، ص ٣٧٢، ح ٢٠٧٧٢ - عن معمر، عن مطر، قال كعب: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

(٣) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣٥٥، ح ١٠٢٣. ملاحم ابن طاووس: ص ١٤٢، ب ١٣٩، ح ١٦٧. العرائس، الثعلبي: ص ١١٨ - عن تميم الداري، قال: قلت: يا رسول الله، مررت بمدينة صفتها كيت وكيت، قريبة من ساحل البحر، فقال ﷺ: بنابيع المودة: ج ٣، ص ٣٩٣ - ٣٩٤، ب ٩٤، ح ٤١.

عيسى بن مريم ﷺ فَيُصَلِّي خَلْفَهُ»^(١).

- «يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ، وَجَيْشُهُ مِائَةٌ أَلْفٍ، فَيَدْعُو مَلِكَ الرُّومِ إِلَى الْإِيمَانِ فَيَأْبَى، فَيَقْتَتِلَانِ شَهْرَيْنِ، فَيَنْصُرُ اللَّهُ تَعَالَى الْمَهْدِيَّ، وَيَقْتُلُ مِنْ أَصْحَابِهِ خَلْقًا كَثِيرًا، وَيَنْهَزُهُمْ وَيَدْخُلُ إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ (أَي مَلِكِ الرُّومِ) فَيَنْزِلُ الْمَهْدِيُّ عَلَى بَابِهَا وَلَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَسْوَارٍ، فَيَكْبُرُ الْمَهْدِيُّ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ، فَيَخْرِجُ كُلَّ سُورٍ مِنْهَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَأْخُذُهَا الْمَهْدِيُّ، وَيَقْتُلُ مِنَ الرُّومِ خَلْقًا كَثِيرًا، وَيُسَلِّمُ عَلَى يَدَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ»^(٢).

- «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَهُ اللَّهُ ﷻ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَمْلِكُ جَبَلَ الدَّيْلَمِ وَالْقُسْطَنْطِينِيَّةَ»^(٣).

- «الْمَلَا حِمُّ حَمْسٌ: مَضَى مِنْهَا ثِنْتَانِ، وَبَقِيَ ثَلَاثٌ، فَأَوْلُهُنَّ مَلْحَمَةُ التُّرْكِ بِالْجَزِيرَةِ، وَمَلْحَمَةُ الْأَعْمَاقِ، وَمَلْحَمَةُ الدَّجَالِ، لَيْسَ بَعْدَهَا مَلْحَمَةٌ»^(٤).

- «لِيَكُونَنَّ لَكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ بِهَذِهِ الرَّمْلَةِ - رَمْلَةَ إِفْرِيقِيَّةَ - يَوْمٌ، تُثْقِلُ الرُّومُ

(١) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣٩٩، ح ١٢٠٠ - حدثنا الوليد، عن أبي عبد الله مولى بني أمية، عن محمد بن الحنفية، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

فتن ابن طاووس: ص ١٦٩، ب ١٨٣، ح ٢٣٠. ملاحظة: «هذه الرواية من الروايات الشاذة غير المسندة التي تذكر أن المهدي ﷺ لا يحقق هدفه، وأن عيسى ﷺ ينزل بعده في زمن حاكم آخر، وإنما أوردناها وأمثالها لأننا التزمنا بإيراد كل ما فهم أنه عن النبي ﷺ».

(٢) عقد الدرر: ص ٢٣٧، ب ٩ - وقال: وذكر الإمام أبو الحسن محمد بن عبيد الكسائي في قصص الأنبياء، قال: قال كعب الأحبار: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

(٣) سنن ابن ماجه: ج ٢، ص ٩٢٨ - ٩٢٩، ب ١١، ح ٢٧٧٩ - حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو داود، وحدثنا محمد بن عبد الملك الواسطي، ثنا يزيد بن هارون، حدثنا علي بن المنذر، ثنا إسحاق بن منصور، كلهم من قيس، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

مصباح الزجاجية: ج ٢، ص ٣٩٩، ح ٩٨٦. زوائد ابن ماجه: ص ٣٧٥، ح ٣٩٤. إسعاف الراغبين: ص ١٤٨ - عن سنن ابن ماجه.

(٤) الفتن لابن حماد: ج ٢، ص ٤٧٦، ح ١٣٣٩ - حدثني الوليد، عن ابن لهيعة، قال: حدثنا أبو المغيرة عبيد الله بن المغيرة، عن عبد الله بن عمرو، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

أمالى الشجري: ج ٢، ص ٢٦٦.

فِي ثَمَانِمِائَةِ سَفِينَةٍ فَيُقَاتِلُونَكُمْ عَلَى هَذِهِ الرَّمْلَةِ، ثُمَّ يَهْزِمُهُمُ اللَّهُ فَتَأْخُذُونَ سُفْنَهُمْ فَتَرْكَبُوا بِهَا إِلَى رُومِيَّةَ، فَإِذَا أَتَيْتُمُوهَا كَبَّرْتُمْ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ، وَبَرْتَجُّ الْحِصْنَ مِنْ تَكْبِيرِكُمْ فَيَنْهَارُ فِي الثَّالِثَةِ قَدْرَ مِيلٍ، فَتَدْخُلُونَهَا، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ غَمَامَةً تَغْشَاهُمْ فَلَا تُنْهَهُكُمْ حَتَّى تَدْخُلُوهَا، فَلَا تَنْجَلِي تِلْكَ الْغَبْرَةَ حَتَّى تَكُونُوا عَلَى فُرُشِهِمْ»^(١).

- «إِذَا مَلَكَ الْعَتِيقَانِ: عَتِيقُ الْعَرَبِ، وَعَتِيقُ الرُّومِ، كَانَتْ عَلَى أَيْدِيهِمَا الْمَلَا حِمٌّ»^(٢).

- «الْمَلْحَمَةُ الْعُظْمَى، وَخَرَابُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَخُرُوجُ الدَّجَالِ، فِي سَبْعَةِ أَشْهُرٍ، أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ»^(٣).

- «تَكُونُ وَقْعَةٌ بِالزُّورَاءِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الزُّورَاءُ؟ قَالَ: مَدِينَةٌ بِالْمَشْرِقِ بَيْنَ أَنْهَارٍ يَسْكُنُهَا شِرَارُ خَلْقِ اللَّهِ، وَجَبَابِرَةٌ مِنْ أُمَّتِي، تُقْدَفُ بِأَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ مِنَ الْعَذَابِ: بِالسَّيْفِ، وَخَسْفٍ، وَقَذْفٍ، وَمَسْخٍ، وَقَالَ ﷺ: إِذَا خَرَجَتِ السُّودَانَ طَلَبَتِ الْعَرَبَ يَنْكَشِفُونَ حَتَّى يَلْحَقُوا بِبَطْنِ الْأَرْضِ - أَوْ قَالَ بِبَطْنِ الْأُرْدُنِّ - فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ خَرَجَ السُّفْيَانِيُّ فِي سِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةَ رَاكِبٍ، حَتَّى يَأْتِيَ دِمَشْقَ، فَلَا يَأْتِي عَلَيْهِ شَهْرٌ حَتَّى يُبَايِعَهُ مِنْ كُلِّ ثَلَاثُونَ أَلْفًا، فَيَبْعَثُ

(١) الفتن لابن حمّاد: ج ٢، ص ٤٧٥، ح ١٣٣٨ - حدثنا الوليد، عن ابن لهيعة، عن بكر بن سواده، عن شيخ من حمير، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

(٢) الفتن لابن حمّاد: ج ٢، ص ٤٧٠، ح ١٣٢٣. ملاحظة: «يظهر من هذه الرواية وغيرها مدى تشوق المسلمين في القرون الأولى في صراعهم مع الروم لتحقيق ما أخبر به النبي ﷺ عن الملاحم وظهور المهدي في عصرهم حتى أن ابا قبيل يحدّد أو يرجو أن تبدأ هذه الأحداث الكبرى في زمن أحد ملوك الروم الشرقيين. وهذا يدلّ من جهة على صدور الأحاديث الشريفة في انتصار المسلمين على الروم، ويوجب من جهة أخرى التأكيد من هذه الأحاديث والروايات لتمييز المتأثر منها بذلك الصراع الأوّل، عن السالم الذي يتحدّث عن صراع المسلمين مع الروم قبل ظهور المهدي ﷺ وفي زمنه».

(٣) الفتن لابن حمّاد: ج ٢، ص ٤٩٩، ح ١٤٠٩ - حدثنا أبو المغيرة، عن صفوان، عن أبي اليمان، عن كعب، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

سنن ابن ماجه: ج ٢، ص ١٣٧٠، ب ٥٣، ح ٤٠٩٢. سنن أبي داود: ج ٤، ص ١١٠، ح ٤٢٩٥. مسند الشاميين للجمّاز: ج ٢، ص ١١٥، ح ٨٧١.

جَيْشاً إِلَى الْعِرَاقِ فَيَقْتُلُ بِالزُّورِ مِائَةَ أَلْفٍ، وَيُنْحَدِرُونَ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَنْهَبُونَهَا فَعِنْدَ ذَلِكَ تَخْرُجُ رَايَةٌ مِنَ الْمَشْرِقِ يَقُودُهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، فَيَسْتَنْقِذُ مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ سَبِيِّ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَيَقْتُلُهُمْ، وَيَخْرُجُ جَيْشٌ آخَرَ مِنْ جِيوشِ السُّفْيَانِيِّ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيَنْهَبُونَهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ يَسِيرُونَ إِلَى مَكَّةَ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ بَعَثَ اللَّهُ ﷻ جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقُولُ: يَا جِبْرَائِيلُ، عَذِّبْهُمْ، فَيَضْرِبُهُمْ بِرِجْلِهِ ضَرْبَةً فَخَسَفَ اللَّهُ ﷻ بِهِمْ، فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلَانِ، فَيَقْدِمَانِ عَلَى السُّفْيَانِيِّ فَيُخْبِرَانِهِ خَسَفَ الْجَيْشِ فَلَا يَهْوُلُهُ. ثُمَّ إِنَّ رَجَالاً مِنْ قَرِيشٍ يَهْرَبُونَ إِلَى قَسْطَنْطِينِيَّةَ، فَيَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ إِلَى عَظِيمِ الرُّومِ أَنْ ابْعَثْ إِلَيَّ بِهِمْ فِي الْمَجَامِعِ، قَالَ: فَيَبْعَثُ بِهِمْ إِلَيْهِ، فَيَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ بِدَمَشَقَ.

وقال حذيفة: حتى أنه يطاف بالمرأة في مسجد دمشق في الثوبِ على مجلسٍ مجلسٍ، حتى تأتي فخذ السُّفْيَانِي فتجلس عليه، وهو في المحرابِ قاعد، فيقومُ رجلٌ من المسلمين فيقول، وَيَحْكُمُ أَكْفَرْتُمْ بِاللَّهِ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ؟ إِنَّ هَذَا لَا يَجِلُّ، فيقومُ فيضربُ عنقه في مسجد دمشق، ويقتلُ كلَّ من شايعهُ على ذلك. فعند ذلك ينادي من السماء منادٍ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ قَطَعَ عَنْكُمْ مُدَّةَ الْجَبَّارِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَشْيَاعَهُمْ وَأَتْبَاعَهُمْ. وولاكم خيراً أمة محمد ﷺ فالحقوا به بمكة، فإنه المهدي، واسمه أحمد بن عبد الله.

قال حذيفة: فقام عمران بن الحصين الخزاعي، فقال: يا رسول الله، كيف لنا بهذا حتى نعرفه؟ فقال: هو رجل من ولد كنانة من رجال بني إسرائيل، عليه عباءتان قظوانيتان، كأن وجهه الكوكب الدرّي في اللون، في خده الأيمن خالٌ أسود، ابن أربعين سنة، فيخرج الأبدال من الشام وأشباههم، ويخرج إليه النجباء من مصر، وعصائب أهل المشرق وأشباههم، حتى يأتوا مكة فيبايع له بين زمزم والمقام.

ثم يخرج متوجهاً إلى الشام، وجبرئيل على مقدمته، وميكائيل على ساقته، يفرح به أهل السماء وأهل الأرض، والطيرُ والوحوشُ والحيتانُ في البحر، وتزيد المياه في دولته، وتُمَدُّ الأنهار، وتضعف الأرض أكلها، ويستخرج

الخنوز، فيقدم الشام فيذبح السفيناني تحت الشجرة التي أغصانها إلى بحيرة طبرية، ويقتل كلباً.

قال حذيفة: قال رسول الله ﷺ: فالخائب من خاب يوم كلب، ولو بعقال. قال حذيفة: يا رسول الله، وكيف يحلّ قتالهم وهم موحدون؟ فقال رسول الله ﷺ: يا حذيفة، هم يومئذ على ردة يزعمون أن الخمر حلال، لا يصلّون. ويسير المهديّ حتى يأتي دمشق ومن معه من المسلمين، فيبعث الله ﷻ عليهم الروم، وهو الخامس من آل هرقل، يقال له: طيارة، وهو صاحب الملاحم، فتصالحوهم سبع سنين حتى تغزوا أنتم وهم عدوّاً خلفهم، وتغنمون وتسلمون أنتم وهم جميعاً فتزلون بمرج ذي تلول، فبينما الناس كذلك انبعث رجل من الروم، فقال: غلب الصليب، فيقوم رجل من المسلمين إلى الصليب فيكسره ويقول: الله الغالب.

قال: فقال رسول الله ﷺ: فعند ذلك يغدرون وهم أولى بالغدور، وتستشهد تلك العصابة فلا يفلت منهم أحد، فعند ذلك ما يجمعون لكم للملحمة كحمل امرأة، فيخرجون عليكم في ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً حتى يحلّوا بعمق أنطاكية، فلا يبقى بالحيرة ولا بالشام نصراني، إلا رفع الصليب، وقال: ألا من كان بأرض نصرانية فلينصرها اليوم، فيسير إمامكم ومن معه من المسلمين من دمشق حتى يحلّ بعمق أنطاكية، فيبعث إمامكم إلى الشام: أعينوني، ويبعث إلى أهل المشرق: أنه قد جاءنا عدوّ من خراسان على ساحل الفرات، فيقاتلون ذلك العدو أربعين صباحاً قتالاً شديداً. ثم إن الله ﷻ ينزل النصر على أهل المشرق، فيقتل منهم تسعمائة ألف وتسعون ألفاً، وتنكشف بقيّتهم من قبورهم تلك، فيقوم مناد من المشرق: يا أيها الناس، أدخلوا الشام، فإنها معقل المسلمين وإمامكم بها.

قال حذيفة: فخير مال المسلمين يومئذ رواحل يرحل عليها إلى الشام، وأحمره ينقل عليها حتى يلحق بدمشق. ويبعث إمامهم إلى اليمن أعينوني، فيقبل سبعون ألفاً من اليمن على قلائص عدن، حمائل سيوفهم المسد ويقولون: نحن عباد الله حقاً حقاً، لا نريد عطاءً ولا رزقاً حتى يأتوا المهديّ بعمق أنطاكية،

فيقتل الروم والمسلمون قتالاً شديداً، فيستشهد من المسلمين ثلاثون ألفاً، ويقتل سبعون أميراً نورهم يبلغ إلى السماء.

قال حذيفة: قال رسول الله ﷺ: أفضل (الشهداء) شهداء أمتي شهداء الأعماق وشهداء الدجال، ويشتعل الحديد بعرضه على بعض حتى أن الرجل من المسلمين ليضرب العلج بالسفود من الحديد فيشقّه ويقطعه بابين وعليه درع، فيقتلونهم مقتلة حتى تخوض الخيل في الدم، فعند ذلك يغضب الله تبارك وتعالى عليهم، فيطعن بالرمح النافذ، ويضرب بالسيف القاطع، ويرمي بالقوس التي لا تخطيء، فلا رومي يسمع (بعد) ذلك اليوم، ويسيرون قدماً قدماً، فلأنتم يومئذ خيار عباد الله ﷻ، ليس منكم يومئذ زانٍ ولا غالٍ ولا سارقٍ.

قال حذيفة: أخبرنا أنه ليس أحد من ولد آدم إلا وقد أثم بذنب إلا يحيى بن زكريا فإنه لم يخطيء. قال: فقال: إن الله ﷻ منّ عليكم بتوبة تطهركم من الذنوب كما يطهر الثوب النقي من الدنس، لا تمرّون بحصنٍ في أرض الروم فتكبرون عليه إلا خرّ حائطه. فتقتلون مقاتلته حتى تدخلوا مدينة الكفر القسطنطينية، فتكبرون عليها أربع تكبيرات فيسقط حائطها.

قال حذيفة: فقال رسول الله ﷺ: إن الله ﷻ يهلك قسطنطينية ورومة، فتدخلونها فتقتلون بها أربعمئة ألف، وتستخرجون منها كنوزاً كثيرة (كنوز) ذهب وكنوز جواهر، تقيمون في دار البلاط. قيل: يا رسول الله، وما دار البلاط؟ قال: دار الملك، ثم تقيمون بها سنة تبنون المساجد، ثم ترتحلون منها حتى تأتوا مدينة يقال لها: قدد مارية، فبينما أنتم فيها تقتسمون كنوزها، إذ سمعتم منادياً ينادي: ألا إن الدجال قد خلفكم في أهليكم بالشام؟ فترجعون فإذا الأمر باطل، فعند ذلك تأخذون في إنشاء سفن خشبها من جبل لبنان، وحبالها من نخل بيسان، فتركبون من مدينة يقال لها: عكا في ألف مركب وخمسمئة مركب من ساحل الأردن بالشام، وأنتم يومئذ أربعة أجناد:

أهل المشرق، وأهل المغرب، وأهل الشام، وأهل الحجاز، كأنكم ولد رجل واحد، قد أذهب الله ﷻ الشحنة والتباغض من قلوبكم، فتسيرون من عكا إلى رومية، تسخر لكم الريح كما سخرت لسليمان بن داود حتى تلحقوا

برومة، فبينما أنتم تحتها معسكرين إذ خرج إليكم راهب من رومية عالم من علمائهم صاحب كتاب، حتى يدخل عسكريكم فيقول: أين إمامكم؟ فيقال: هذا، فيقعد إليه فيسأله عن صفة الجبار تبارك وتعالى وصفة الملائكة، وصفة الجنة والنار، وصفة آدم، وصفة الأنبياء حتى يبلغ إلى موسى وعيسى، فيقول: أشهد أن دينكم دين الله ودين أنبيائه، لم يرض ديناً غيره، ويسأل: هل يأكل أهل الجنة ويشربون؟ فيقول: نعم، فيخرّ الراهب ساجداً ساعة، ثم يقول: ما ديني غيره وهذا دين موسى، والله ﷻ أنزله على موسى وعيسى، وإن صفة نبيكم عندنا في الإنجيل المرقليط (البرقليط) صاحب الجمل الأحمر، وأنتم أصحاب هذه المدينة، فدعوني فأدخل إليهم فأدعوهم فإنّ العذاب قد أظلمهم، فيدخل فيتوسط المدينة فيصيح بأهل رومية: جاءكم ولد إسماعيل بن إبراهيم الذين تجدونهم في التوراة والإنجيل، نبيهم صاحب الجمل الأحمر فأجيبوهم وأطيعون، فيثبون إليه فيقتلونه. فيبعث الله ﷻ إليهم ناراً من السماء كأنها عمود حتى تتوسط المدينة، فيقوم إمام المسلمين، فيقول: يا أيها الناس، إنّ الراهب قد استشهد.

قال حذيفة: فقال رسول الله ﷺ: يبعث ذلك الراهب فئة وحده، ثم يكبرون عليها اربع تكبيرات فيسقط حائطها، وإنما سميت رومية لأنها كرمانة مكتنزة من الخلق! فيقتلون بها ستمائة ألف، ويستخرجون منها حلي بيت المقدس، والتابوت الذي فيه السكينة، ومائدة بني إسرائيل، ورضراضة الألواح، وعصا موسى، ومنبر سليمان، وقفيزين من المنّ الذي أنزل على بني إسرائيل أشدّ بياضاً من اللبن.

قال حذيفة: قلت: يا رسول الله، كيف وصلوا إلى هذا؟ قال: فقال رسول الله ﷺ: إنّ بني إسرائيل لما اعتدوا وقتلوا الأنبياء بعث الله ﷻ بخت نصر فقتل سبعين ألفاً.

ثم إنّ الله تعالى رحمهم، فأوحى الله ﷻ إلى ملك من ملوك فارس مؤمن! أن سر إلى عبادي بني إسرائيل فاستنقذهم من بخت نصر، فاستنقذهم وردّهم إلى بيت المقدس.

قال: فأتوا بيت المقدس مطيعين له أربعين سنة، ثم إنهم يعودون فذلك

قوله ﷺ في القرآن: ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عَدُنَا﴾^(١) إن عدتم في المعاصي عدنا عليكم بشر من العذاب، فسَلَط عليهم طياليس ملك رومية فسباهم، واستخرج حلي بيت المقدس والتابوت وغيره، فيستخرجونه ويردونه إلى بيت المقدس، ثم تسيرون حتى تأتوا مدينة يقال لها: القاطع، وهي على البحر الذي لا يحمل جارية يعني السفن.

قيل: يا رسول الله، ولم لا يحمل جارية؟ قال: لأنه ليس له قعر، وإن ما ترون من خلجان ذلك البحر جعله الله ﷺ منافع لبني آدم لها قعور فهي تحمل السفن.

قال حذيفة: فقال عبد الله بن سلام: والذي بعثك بالحق إن صفة هذه المدينة في التوراة طولها ألف ميل، وهي تسمى في الإنجيل فرعاً - أو قرعاً - طولها ألف ميل، وعرضها خمسمائة ميل، قال رسول الله ﷺ: لها ستون وثلاثمائة باب، يخرج من كل باب منها ألف مقاتل، فتكبرون عليها أربع تكبيرات، فيسقط حائطها فتغنمون ما فيها، ثم تقيمون فيها سبع سنين، ثم تقفلون منها إلى بيت المقدس، فيبلغكم أن الدجال قد خرج من يهودية إصبهان، إحدى عينيه ممزوجة بالدم، والأخرى كأنها لم تخلق، يتناول الطير من الهواء، له ثلاث صيحات يسمعهن أهل المشرق وأهل المغرب، يركب حماراً أتر بين أذنيه أربعون ذراعاً، يستظل تحت أذنيه سبعون ألفاً، تبعه سبعون ألفاً من اليهود عليهم التيجان، فإذا كان يوم الجمعة من صلاة الغداة وقد أقيمت الصلاة فالتفت المهدي فإذا هو بعيسى بن مريم قد نزل من السماء في ثوبين كأنما يقطر من رأسه الماء.

فقال أبو هريرة: إذا أقوم إليه - يا رسول الله - فأعانقه، فقال: يا أبا هريرة، إن خرجته هذه ليست كخرجته الأولى، تلقى عليه مهابة كمهابة الموت، يبشر أقواماً بدرجات من الجنة، فيقول له الإمام: تقدم فصل بالناس، فيقول له عيسى: إنما أقيمت الصلاة لك، فيصلي عيسى خلفه.

قال حذيفة: وقال رسول الله ﷺ: قد أفلحت أمة أنا أولها، وعيسى

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨.

آخرها. قال: ويقبل الدجال معه أنهار ونار، يأمر السماء أن تمطر فتمطر، ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت، معه جبل من ثريد فيه ينابيع السمن، ومن فتنته أن يمر بأعرابي قد هلك أبوه وأمه، فيقول: أرأيت إن بعثت أباك وأمك فتشهد أنني ربك.

قال: فيقول: بلى، قال: فيقول لشیطانين فيتحولان واحداً أبوه وآخر أمه، فيقولان: يا بني، اتبعه فإنه ربك، يطا الأرض جميعاً إلا مكة والمدينة وبيت المقدس، فيقتله عيسى بن مريم بمدينة يقال لها: لُدّ، بأرض فلسطين.

قال: فعند ذلك خروج يأجوج ومأجوج. قال: فيوحى الله ﷻ إلى عيسى: أحرز عبادي بالطور - طور سنين - قال حذيفة: قلت: يا رسول الله، وما يأجوج ومأجوج؟

قال: يأجوج أمة، ومأجوج أمة، كل أمة أربعمئة ألف أمة، لا يموت الرجل منهم حتى ينظر إلى ألف عين تطرف بين يديه من صلبه.

قال: قلت: يا رسول الله، صف لنا يأجوج ومأجوج. قال: هم ثلاثة أصناف: صنف منهم أمثال الأرز الطوال، وصنف آخر منهم عرضه وطوله سواء عشرون ومائة ذراع في مائة وعشرين ذراعاً، وهم الذين لا يقوم لهم الحديد، وصنف يفترش إحدى أذنيه ويلتحف بالأخرى.

قال حذيفة: قال رسول الله ﷺ: يكون جمعاً (كذا) منهم بالشام وساقتهم بخراسان، يشربون أنهار المشرق حتى تيبس، فيحلّون ببيت المقدس وعيسى والمسلمون بالطور، فيبعث عيسى طليعة يشرفون على بيت المقدس، فيرجعون إليه فيخبرونه أنه ليس ترى الأرض من كثرتهم. قال: ثم إن عيسى يرفع يديه إل السماء فيرفع المؤمنون معه فيدعون الله ﷻ ويؤمن المؤمنون، فيبعث الله عليهم دوداً يقال: النغف، فتدخل في مناخرهم حتى تدخل في الدماغ فيصبحون أمواتاً.

قال: فيبعث الله ﷻ عليهم مطراً وابلأ أربعين صباحاً فيغرقهم في البحر، فيرجع عيسى إلى بيت المقدس والمؤمنون معه، فعند ذلك يظهر الدجال. قال:

قلت: يا رسول الله: وما آية الدجال؟ قال: يسمع له ثلاث صيحات، ودخان يملأ ما بين المشرق والمغرب، فأما المؤمن فيصيبه زُكْمَةٌ، وأما الكافر فيصير مثل السكران يدخل في منخريه وأذنيه وفيه ودبره، وخسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وخروج الدابة.

قال: قلت: يا رسول الله، وما الدابة؟ قال: ذات وبر وريش، عظمها ستون ميلاً، ليس يدركها طالب، ولا يفوتها هارب، تسمُّ الناس مؤمناً وكافراً. فأما المؤمن فترك في وجهه كالكوكب الدرّي، وتكتب بين عينيه: مؤمن، وأما الكافر فتنتكت بين عينيه نكتة سوداء، وتكتب بين عينيه: كافر، ونار من بحر عدن تسوق الناس إلى المحشر، وطلوع الشمس من مغربها، ويكون طول تلك الليلة ثلاث ليال لا يعرفها إلا الموحدون أهل القرآن يقوم أحدهم فيقرأ جزءه فيقول: قد عجلت الليلة، فيضع رأسه فيرقد رقدة، ثم يهتّب من نومه فيسير بعضهم إلى بعض، فيقولون: هل أنكرتم ما أنكرنا؟ فيقول: بعضهم ببعض عنه غداً تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت من مغربها فعند ذلك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، قال: فيمكث عيسى بن مريم أربعين سنة.

قال: ثم يبعث الله ﷻ ريحاً من قبل مكة ساكنة تقبض روح ابن مريم وأرواح المؤمنين معه، ويبقى سائر الخلق لا يعرفون ربّاً، ولا يشكرون شكراً، فيمكثون ما شاء الله، فتقوم عليهم الساعة، وهم شرار الخلق»^(١).

(١) جامع البيان للطبري: ج ١٥، ص ١٧ - بعضه، قال: حدثنا عصام بن الرواد بن الجراح، قال: ثنا أبي، قال: ثنا سفيان بن سعيد الثوري، قال: حدثنا منصور بن المعتمر، عن ربعي بن حراش، قال: سمعت حذيفة بن اليمان يقول: قال رسول الله ﷺ: الكامل، ابن عدي: ج ٦، ص ٢١٧٨ - ٢١٧٧. تفسير القرطبي: ج ١٤، ص ٣١٤. ملاحظة: «هذا الحديث لا يشبهه حديث آخر في طوله وشموله، ويشبه أن يكون قصة - على تعبير السلمي - مؤلفة من مجموعة أحاديث مدوّنة أو مسموعة، ويشهد لذلك أيضاً أسلوبه الذي لا تصل كثير من فقراته إلى مستوى بلاغة الأحاديث الشريفة، وتشبهه عدّة أحاديث أخرى في هذا الفصل وغيره. ومهما قلنا في أمر هذا النوع من الروايات وركاكة بعضها وتأثيرها بأحداث عصرها، فلا يصحّ أن تسبّب حيفاً في حكمنا على الأحاديث الشريفة المتيّنة الواردة في مصادر الدرجة الأولى والتي نوردها عليها. على أنّ في أمثال هذه الروايات فوائد منها أنها تدلّ على وجود أصل الأحاديث، وعلى تطلّعات أجيال المسلمين والأولى إلى تحقّقها.

- «يَكُونُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَبَيْنَ الرُّومِ هُدْنَةٌ وَصُلْحٌ حَتَّى يُقَاتِلُوا مَعَهُمْ عَدُوًّا لَهُمْ فَيُقَاسِمُونَهُمْ غَنَائِمَهُمْ، ثُمَّ إِنَّ الرُّومَ يَغْزُونَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فَارِسَ فَيَقْتُلُونَ مُقَاتِلَتَهُمْ، وَيَسْبُونَ ذَرَارِيَهُمْ، فَتَقُولُ الرُّومُ: قَاسِمُونَا الرُّومُ: قَاسِمُونَا مَا أَصَبْتُمْ مِنْ ذَرَارِيكُمْ، فَيَقُولُونَ: لَا نُقَاسِمُكُمْ ذَرَارِي الْمُسْلِمِينَ أَبَدًا، فَيَقُولُونَ: غَدْتُمْ بِنَا، فَتَرْجِعُ الرُّومُ إِلَى صَاحِبِهِمْ بِالقُسْطَنْطِينِيَّةِ فَيَقُولُونَ: إِنَّ العَرَبَ غَدَرَتْ بِنَا، وَنَحْنُ أَكْثَرُ مِنْهُمْ عَدَدًا، وَأَتَمُّ مِنْهُمْ عُدَّةً، وَأَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً، فَأَمِدْنَا نُقَاتِلُهُمْ.

فيقول: ما كُنْتُ لِأَغْدِرَ بِهِمْ، قَدْ كَانَتْ لَهُمُ العَلْبَةُ فِي طُولِ الدَّهْرِ عَلَيْنَا، فَيَأْتُونَ صَاحِبَ رُومِيَّةَ فَيُخْبِرُونَهُ بِذَلِكَ، فَيُوجِّهُ ثَمَانِينَ غَايَةَ، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا فِي البَحْرِ، وَيَقُولُ لَهُمْ صَاحِبُهُمْ: إِذَا رَسَيْتُمْ بِسَوَاحِلِ الشَّامِ فَأَحْرِقُوا المَرَاقِبَ، لِتُقَاتِلُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ، فَيَفْعَلُونَ ذَلِكَ، وَيَأْخُذُونَ أَرْضَ الشَّامِ كُلَّهَا بَرًّا وَبَحْرًا مَا خِلا مَدِينَةَ دِمَشْقَ وَالمَعْتَقَ، وَيَخْرَبُونَ بَيْتَ المَقْدِسِ.

قال: فقال ابن مسعود: وَكَمْ تَسَعُ دِمَشْقُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ؟ قال: فقال النَّبِيُّ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَسَعَنَّ عَلَى مَنْ يَأْتِيهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، كَمَا يَتَسَعُ الرَّحِمُ عَلَى الوَلَدِ، قُلْتُ: وَمَا المَعْتَقُ، يَا نَبِيَّ الله؟ قال: جَبَلٌ بِأَرْضِ الشَّامِ مِنْ حِمَصَ، عَلَى نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ: الأَرْنَطُ، فَيَكُونُ ذَرَارِي الْمُسْلِمِينَ فِي أعلا المَعْتَقِ، وَالمُسْلِمُونَ عَلَى نَهْرِ الأَرْنَطِ، وَالمَشْرِكُونَ خَلْفَ نَهْرِ الأَرْنَطِ، يُقَاتِلُونَهُمْ صَبَاحًا وَمَسَاءً، فَإِذَا أَبْصَرَ ذَلِكَ صَاحِبُ القُسْطَنْطِينِيَّةِ وَجَّهَ فِي البَرِّ إِلَى قِنْسَرِينَ سِتْمِائَةَ أَلْفٍ حَتَّى تَجِيئَهُمْ مَادَّةُ اليَمَنِ سَبْعِينَ أَلْفًا، أَلْفَ الله قُلُوبَهُمْ بِالإِيمَانِ، مَعَهُمْ أَرْبَعُونَ أَلْفًا مِنْ حِمِيرٍ، حَتَّى يَأْتُوا بَيْتَ المَقْدِسِ، فَيُقَاتِلُونَ الرُّومَ، فَيَهْزِمُونَهُمْ وَيُخْرِجُونَهُمْ مِنْ جُنْدٍ إِلَى جُنْدٍ حَتَّى يَأْتُوا قِنْسَرِينَ، وَتَحْتَهُمْ مَادَّةُ المَوَالِي.

قال: قلت: وما مَادَّةُ المَوَالِي، يَا رَسُولَ الله؟ قال: هُمْ عتاقُكُمْ، وَهُمْ مِنْكُمْ قَوْمٌ يَجِيئُونَ (ظاهراً) مِنْ قِبَلِ فَارِسَ، فَيَقُولُونَ: تَعَصَّبْتُمْ، يَا مَعْشَرَ العَرَبِ، لَا نَكُونُ مَعَ أَحَدٍ مِنَ الفَرِيقَيْنِ أَوْ تَجْتَمِعَ كَلِمَتُكُمْ، فَتُقَاتِلُ نَزَارَ يَوْمًا، وَاليَمَنِ

يَوْمًا، وَالْمَوَالِي يَوْمًا، فَيُخْرِجُونَ الرُّومَ إِلَى الْعُمُقِ، وَيُنزِلُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ كَذَا وَكَذَا، هَذَا وَالْمُشْرِكُونَ عَلَى نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ: الرقنة، وَهُوَ النَّهْرُ الْأَسْوَدُ، فَيُقَاتِلُونَهُمْ، فَيَرَفَعُ اللَّهُ تَعَالَى نَصْرَهُ عَنِ الْعَسْكَرَيْنِ، وَيُنزِلُ صَبْرَهُ عَلَيْهِمَا حَتَّى يُقْتَلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الثُّلُثُ، وَيَفِرُّ ثُلُثٌ، وَيَبْقَى الثُّلُثُ.

فَأَمَّا الثُّلُثُ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ، فَشَهِيدُهُمْ كَشَهِيدِ عَشْرَةٍ مِنْ شُهَدَاءِ بَدْرٍ يَشْفَعُ الْوَاحِدُ مِنْ شُهَدَاءِ بَدْرٍ لِسَبْعِينَ، وَشَهِيدُ الْمَلَا حِمٍ يَشْفَعُ لِسَبْعِمِائَةٍ.

وَأَمَّا الثُّلُثُ الَّذِينَ يَفِرُّونَ فَإِنَّهُمْ يَفْتَرِقُونَ ثَلَاثَةَ أَثْلَاقٍ، ثُلُثٌ يَلْحَقُونَ بِالرُّومِ وَيَقُولُونَ لَوْ كَانَ لِلَّهِ بِهَذَا الدِّينِ مِنْ حَاجَةٍ لَنَصَرَهُمْ، وَهُمْ مُسْلِمَةٌ الْعَرَبِ بِهِزًا وَتَنُوخَ وَطِي وَسَلِيمَ، وَثُلُثٌ يَقُولُونَ: مَنْزِلُ آبَائِنَا وَاجْدَادِنَا خَيْرٌ لَا تَنَالُنَا الرُّومُ أَبَدًا، مَرَّوَا بِنَا إِلَى الْبَدْرِ وَهُمْ الْأَعْرَابُ، وَثُلُثٌ يَقُولُونَ إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ كَاسِمِهِ، وَأَرْضُ الشَّامِ كَاسِمِهَا الشُّومُ، فَسَيَرُوا بِنَا إِلَى الْعِرَاقِ وَالْيَمَنِ وَالْحِجَازِ حَيْثُ لَا نَخَافُ الرُّومَ.

وَأَمَّا الثُّلُثُ الْبَاقِي فَيَمْشِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، يَقُولُونَ: اللَّهُ اللَّهُ، دَعُوا عَنْكُمْ الْعَصَبِيَّةَ وَلْتَجْتَمِعْ كَلِمَتُكُمْ، وَقَاتِلُوا عَدُوَّكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تُنْصَرُوا مَا تَعَصَّبْتُمْ، فَيَجْتَمِعُونَ جَمِيعًا، وَيَتَّبَاعُونَ عَلَى أَنْ يُقَاتِلُوا، حَتَّى يَلْحَقُوا بِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ قُتِلُوا، فَإِذَا أَبْصَرَ الرُّومُ إِلَى مَنْ قَدْ تَحَوَّلَ إِلَيْهِمْ وَمَنْ قَتَلَ وَرَأَوْا قِلَّةَ الْمُسْلِمِينَ قَامَ رُومِيٌّ بَيْنَ الصَّفَيْنِ مَعَهُ بِنْدٌ فِي أَعْلَاهُ صَلِيبٌ، فَيُنَادِي: غَلَبَ الصَّلِيبُ غَلَبَ الصَّلِيبُ، فَيَقُومُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَ الصَّفَيْنِ وَمَعَهُ بِنْدٌ فَيُنَادِي: بَلْ غَلَبَ أَنْصَارُ اللَّهِ بَلْ غَلَبَ أَنْصَارُ اللَّهِ وَأَوْلِيَاؤُهُ.

فَيَغْضَبُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْلِهِمْ: غَلَبَ الصَّلِيبُ، فيقول: يَا جِبْرِيلُ أَغِثْ عِبَادِي، فَيُنزِلُ جِبْرِيلُ، فِي مِائَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَيَقُولُ: يَا مِيكَائِيلُ أَغِثْ عِبَادِي، فَيُنحدرُ مِيكَائِيلُ فِي مِائَتِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَيَقُولُ: يَا إِسْرَافِيلُ، أَغِثْ عِبَادِي، فَيُنحدرُ إِسْرَافِيلُ فِي ثَلَاثِمِائَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَيُنزِلُ اللَّهُ نَصْرَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَيُنزِلُ بِأَسْهُ عَلَى الْكُفَّارِ، فَيُقْتَلُونَ وَيُهْزَمُونَ، وَتَسِيرُ

المُسْلِمُونَ فِي أَرْضِ الرُّومِ حَتَّى يَأْتُوا عَمُورِيَّةَ وَعَلَى سُورِهَا خَلَقَ كَثِيرٌ يَقُولُونَ: مَا رَأَيْنَا شَيْئاً أَكْثَرَ مِنَ الرُّومِ، كَمْ قَتَلْنَا وَهَزَمْنَا وَمَا أَكْثَرَهُمْ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَعَلَى سُورِهَا، فَيَقُولُونَ: آمِنُونَا عَلَى أَنْ نُؤَدِّيَ إِلَيْكُمْ الْجِزْيَةَ، فَيَأْخُذُونَ الْأَمَانَ لَهُمْ وَلِجَمِيعِ الرُّومِ عَلَى آدَاءِ الْجِزْيَةِ، وَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِمْ أَطْرَافُهُمْ، فَيَقُولُونَ: يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ، إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَالَفَكُمْ إِلَى دِيَارِكُمْ، وَالْخَبْرُ بَاطِلٌ، فَمَنْ كَانَ فِيهِمْ فَلَا يُلْقِينَ شَيْئاً مِمَّا مَعَهُ فَإِنَّهُ قُوَّةٌ لَكُمْ عَلَى مَا بَقِيَ.

فَيَخْرُجُونَ فَيَجِدُونَ الْخَبْرَ بَاطِلاً، وَتَثِبُ الرُّومُ عَلَى مَا بَقِيَ فِي بِلَادِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ، فَيَقْتُلُونَهُمْ حَتَّى لَا يَبْقَى بِأَرْضِ الرُّومِ عَرَبِيٌّ وَلَا عَرَبِيَّةٌ وَلَا وَلَدٌ عَرَبِيٌّ إِلَّا قُتِلَ، فَيَبْلُغُ ذَلِكَ الْمُسْلِمِينَ فَيَرْجِعُونَ غَضَباً لَللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقْتُلُونَ مُقَاتِلَتَهُمْ، وَيَسْبُونَ الدَّرَارِي، وَيَجْمَعُونَ الْأَمْوَالَ، لَا يَنْزِلُونَ عَلَى مَدِينَةٍ وَلَا حِصْنٍ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ حَتَّى تُفْتَحَ لَهُمْ، وَيَنْزِلُونَ عَلَى الْخَلِيجِ، وَيُمَدُّ الْخَلِيجُ حَتَّى يَفِيضَ، فَيُصْبِحُ أَهْلُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ يَقُولُونَ: الصَّلِيبُ مَدَّ لَنَا بَحْرَنَا، وَالْمَسِيحُ نَاصِرُنَا، فَيُصْبِحُونَ وَالْخَلِيجُ يَابِسٌ، فَتُضْرَبُ فِيهِ الْأَخْبِيَّةُ، وَيَحْسِرُ الْبَحْرُ عَنِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَيُحِيطُ الْمُسْلِمُونَ بِمَدِينَةِ الْكُفْرِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بِالتَّحْمِيدِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ إِلَى الصَّبَاحِ، لَيْسَ فِيهِمْ نَائِمٌ وَلَا جَالِسٌ، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ كَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ تَكْبِيرَةً وَاحِدَةً، فَيَسْقُطُ مَا بَيْنَ الْبُرْجَيْنِ، فَيَقُولُ الرُّومُ: إِنَّمَا كُنَّا نُقَاتِلُ الْعَرَبَ، فَالآنَ نُقَاتِلُ رَبَّنَا، وَقَدْ هَدَمَ لَهُمْ مَدِينَتَنَا وَخَرَّبَهَا لَهُمْ، فَيَمْكُثُونَ بِأَيْدِيهِمْ (كذا) وَيَكِيلُونَ الذَّهَبَ بِالْأَثَرِسَةِ، وَيَقْتَسِمُونَ الدَّرَارِي حَتَّى يَبْلُغَ سَهْمُ الرَّجُلِ مِنْهُمْ ثَلَاثِمِائَةَ عَدْرَاءَ، وَيَتَمَتَّعُوا بِهَا فِي أَيْدِيهِمْ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَخْرُجُ الدَّجَالُ حَقًّا، وَيَفْتَحُ اللَّهُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ عَلَى يَدَيْ أَقْوَامٍ هُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ، يَرْفَعُ اللَّهُ عَنْهُمْ الْمَوْتَ وَالْمَرَضَ وَالسُّقْمَ حَتَّى يَنْزِلَ عَلَيْهِمْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيُقَاتِلُونَ مَعَهُ الدَّجَالَ» (١).

(١) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٤١٧، ح ١٢٥٢ - حدثنا أبو عمر صاحب لنا من أهل البصرة، ثنا ابن لهيعة، عن عبد الوهاب بن حسين، عن محمد بن ثابت، عن أبيه، عن الحارث الهمداني، عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

- «يَكُونُ بَيْنَ الْمَهْدِيِّ وَبَيْنَ الرُّومِ هُدْنَةٌ، ثُمَّ يَهْلِكُ الْمَهْدِيُّ، ثُمَّ يَلِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، يَعْدِلُ قَلِيلاً، ثُمَّ يَسِلُّ سَيْفَهُ عَلَى أَهْلِ فِلِسْطِينَ، فَيُثْرُونَ بِهِ، فَيَسْتَعِيثُ بِأَهْلِ الْأُرْدُنِّ، فَيَمْكُتُ فِيهِمْ شَهْرَيْنِ يَعْدِلُ بِعَدْلِ الْمَهْدِيِّ، ثُمَّ يَسِلُّ سَيْفَهُ عَلَيْهِمْ، فَيُثْرُونَ بِهِ، فَيَخْرُجُ هَارِباً حَتَّى يَنْزِلَ دِمَشْقَ، فَهَلْ رَأَيْتَ الْأَسْكَفَةَ الَّتِي عِنْدَ بَابِ الْجَابِيَةِ، حَيْثُ مَوْضِعُ تَوَابِتِ الصَّدْفِ (كذا) الْحَجَرِ الْمُسْتَدِيرِ دُونَهُ عَلَى خَمْسَةِ أَذْرُعٍ، عَلَيْهَا يُذْبَحُ، وَلَا يَنْطْفِئُ ذِكْرُ دَمِهِ حَتَّى يُقَالَ قَدْ أُرْسَتْ الرُّومُ فِيهَا بَيْنَ صُورَ إِلَى عَكَّا فَهِيَ الْمَلَا حِمُّ»^(١).

- «الْمَنْصُورُ مَهْدِيٌّ، يُصَلِّي عَلَيْهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَطَيْرُ السَّمَاءِ، يَبْتَدِي بِقِتَالِ الرُّومِ، وَالْمَلَا حِمِ عِشْرِينَ سَنَةً، ثُمَّ يُقْتَلُ شَهِيداً فِي الْمَلْحَمَةِ الْعُظْمَى، هُوَ وَالْفَانِ مَعَهُ كُلُّهُمْ أَمِيرٌ وَصَاحِبُ رَايَةٍ. فَلَمْ يُصَبِ الْمُسْلِمُونَ بِمُصِيبَةٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْظَمَ مِنْهَا»^(٢).

- «يَمْلِكُ الرُّومَ مَلِكٌ، لَا يَعْصُونَهُ، أَوْ لَا يَكَادُ يَعْصُونَهُ شَيْئاً، فَيَسِيرُ بِهِمْ حَتَّى يَنْزِلَ بِهِمْ أَرْضَ كَذَا وَكَذَا أَيَّاماً (نَسِيْتَهَا)، قَالَ: فَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي الْبَابِ: أَنْ الْمُؤْمِنِينَ لِيُؤْمِدَّهُمْ مِنْ عَدَنَ أَبِينَ عَلَى قُلُصَاتِهِمْ (قَلَائِصِهِمْ)، فَيَسِيرُونَ فَيَقْتَتِلُونَ عَشْرًا، لَا تَأْكُلُونَ إِلَّا فِي إِدَاوَاتِكُمْ، وَلَا يَحْجُزُ بَيْنَكُمْ إِلَّا اللَّيْلُ، وَلَا تَكِلُ

= ملاحم ابن طاووس: ص ١٧١، ب ١٨٦، ح ٢٣٣. ملاحظة: «يظهر أن هذا الحديث يتعلق بفتح القسطنطينية الذي كان يطمح إليه المسلمون حتى تم قبل نحو خمسة قرون، وقد أوردناه وأمثاله لأن فيه ذكر نزول عيسى ﷺ، وخروج الدجال، وإلا فأمره ظاهر أنه من الموضوعات من تأثير الصراع بين المسلمين والروم البيزنطيين. نعم، هو يؤيد مسألة الترابط بين فتح عاصمة كبيرة للروم وبين خروج الدجال على أثره».

(١) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣٩٧، ح ١١٩٤ - حدثنا الحكم بن نافع، عن جراح، عن أرطاة، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

برهان المتقي: ص ١٦٦، ب ١١، ح ١٠. ملاحظة: «هذا الحديث والذي بعده يخالف ما ورد وتواتر من أن الملاحم تكون على يد المهدي ﷺ وليس بعده، وتشبههما أحاديث أخرى أوردناها أيضاً تحت عنوان: ما بعد المهدي ﷺ، لأننا التزمنا بذكر كل ما روي في الموضوع».

(٢) الفتن لابن حماد: ج ٢، ص ٤٥٨، ح ١٢٩٩ - حدثنا أبو المغيرة، وبقية، عن صفوان، عن كعب قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

سُيُوفُهُمْ وَلَا نَشَابُهُمْ وَلَا نِيَازِكُهُمْ، وَأَنْتُمْ مِثْلُ ذَلِكَ، قَالَ: وَيَجْعَلُ اللَّهُ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ، فَيُقْتَلُونَ مَقْتَلَةً لَا يُكَادُ يُرَى مِثْلُهَا، وَلَا يُرَى مِثْلُهَا، حَتَّى أَنْ الطَّيْرَ لَتَمُرُّ بِجَنَابَتِهِمْ فَيَمُوتُ مِنْ نَتَنِ رِيحِهِمْ، لِلشَّهِيدِ يَوْمَئِذٍ كَفْلَانِ، عَلَى مَنْ مَضَى قَبْلَهُمْ مِنْ الشُّهَدَاءِ، لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ كَفْلَانِ عَلَى مَنْ مَضَى قَبْلَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَعَثَهُمْ لَا يَزُلْزُلُ أَبَدًا، وَبَقِيَّتُهُمْ تُقَاتِلُ الدَّجَالَ.

قال مُحَمَّدٌ: وَنُبِّئْتُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ قَالَ: إِنْ أَدْرَكَنِي وَلَيْسَ فِيَّ قُوَّةٌ فَأَحْمِلُونِي عَلَى سَرِيرِي حَتَّى تَضَعُوهُ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ، قَالَ مُحَمَّدٌ: وَنُبِّئْتُ أَنَّ كَعْبًا كَانَ يَقُولُ: لِلَّهِ ذُبْحَانٌ فِي النَّصَارَى، مَضَى أَحَدُهُمَا، وَبَقِيَ الْآخَرُ^(١).

- «يَخْرُجُ جَيْشٌ مِنَ الْمَغْرِبِ بِرِيحٍ شَرْقِيَّةٍ، لَا يَنْكَسِرُ لَهُمْ مِقْدَافٌ، وَلَا يَنْقَطِعُ لَهُمْ حَبْلٌ، وَلَا يَنْخَرِقُ لَهُمْ قَلْعٌ، وَلَا تُنْتَقِضُ لَهُمْ قَرْبَةٌ، حَتَّى يَرُسُوا بِرُومِيَّةٍ فَيَفْتَحُونَهَا، قَالَ كَعْبٌ: إِنَّ فِيهَا لَشَجْرَةً هِيَ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَجْلِسٌ ثَلَاثَةَ آلَافٍ، فَمَنْ عَلَّقَ فِيهَا سِلَاحَهُ، أَوْ رَبَطَ فِيهَا فَرَسَهُ، فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَفْضَلِ الشُّهَدَاءِ، قَالَ كَعْبٌ: تُفْتَحُ عَمُورِيَّةٌ قَبْلَ نَيْقِيَّةٍ، وَنَيْقِيَّةٌ قَبْلَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَالْقُسْطَنْطِينِيَّةُ قَبْلَ رُومِيَّةٍ»^(٢).

المفردات: قلع السفينة: شراعها، نيقية، مدينة في رومية الشرقية القديمة، وكذا عمورية.

(١) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٤١٥، ح ١٢٥٠ - حدثنا عبد الوهاب، عن عبد الحميد الثقفي، حدثنا أيوب السخيتاني، عن محمد بن سيرين، عن عقبة بن أوس الثقفي، عن عبد الله بن عمرو، قال: . . . ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

ملاحظة: «وهذا الحديث أيضاً من الأحاديث المتأثرة بالصراع الذي كان لمدة طويلة بين المسلمين والروم الشرقيين، ومضافاً إلى عدم إسناده إلى النبي ﷺ، يحتمل أن يكون موضوعاً، ولكن كما ذكرنا يدل على أنه كان في أذهان بعض الرواة الربط بين قتال الروم و مسألة المهدي والدجال».

(٢) الفتن لابن حماد: ج ٢، ص ٤٧٨، ح ١٣٤٣ - حدثنا ابن وهب، عن معاوية بن صالح، عن جرير ابن كريب، عن جبير بن نفير، عن يزيد بن شريح، عن كعب، قال في فتح رومية: . . . ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

عقد الدرر: ص ٢٧٥، ب ٩، ف ٣. ملاحظة: «مضافاً إلى عدم إسناده هذا الحديث يلاحظ تأثره أيضاً بظروف الصراع بين المسلمين والروم الشرقيين».

- «إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ حَتَّى لَا يُقْسَمَ مِيرَاثٌ، وَلَا يُفْرَحَ بِغَنِيمَةٍ، ثُمَّ قَالَ: عَدُوٌّ لِلْمُسْلِمِينَ يَجْمَعُ لَهُمْ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ -، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي: الشَّامُ يَعْنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَيَكُونُ عِنْدَ ذَلِكَ الْقِتَالِ رَدَّةٌ شَدِيدَةٌ، قَالَ: وَيَسْتَحِرُّ الْمُسْلِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَيَلْتَقُونَ وَيَقْتُلُونَ قِتَالًا شَدِيدًا، ثُمَّ قَالَ: شَرَطَ (تَشْتَرِطُ) شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَلْتَقُونَ وَيَقْتُلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، فَيَفِي هَوْلًا وَهَوْلًا وَكُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ، وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ، فَإِذَا كَانَ الْيَوْمُ الرَّابِعُ نَهَدَ إِلَيْهِمْ بَقِيَّةَ الْمُسْلِمِينَ، فَيَفْتَحُ اللَّهُ ﷻ عَلَيْهِمْ، فَيَنْظُرُ بَنُو الْأَبِ كَانُوا يَتَعَادُونَ عَلَى مِائَةِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلٌ، فَأَيُّ مِيرَاثٍ يُقْسَمُ، أَوْ بَأَيِّ غَنِيمَةٍ يُفْرَحُ؟ قَالَ: فَبَيْنَاهُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا أَمْرًا أَكْبَرَ مِنْهُ، الدَّجَالُ قَدْ خَلَفَهُمْ عَلَى ذَرَارِيهِمْ وَأَهَالِيهِمْ. قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَيَبْعَثُ أَمِيرُهُمْ طَلِيعَةً عَشْرَةَ فَوَارِسَ، أَنِّي لِأَعْلَمُ أَسْمَاءَهُمْ وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَأَلْوَانَ خِيُولِهِمْ، هُمْ يَوْمَئِذٍ خَيْرُ فَوَارِسَ فِي الْأَرْضِ، أَوْ مِنْ خَيْرِ فَوَارِسَ فِي الْأَرْضِ»^(١).

المفردات: في لسان العرب ٣: ١٧٤ - وفي حديث الفتن: ويكون عند ذلكم القتال ردة شديدة، وهو بالفتح - أي: عطفة قويّة. يستحِرُّ المسلمون: أي يقتل بعضهم بعضاً.

(١) مسند الطيالسي: ص ٥١، ح ٣٩٢ - قال: حدّثنا عثمان بن المغيرة، ومهران بن ميمون، وابن فضالة، كلهم عن حميد بن هلال، عن أبي قتادة العدوي، عن يسير بن جابر، قال: كنا جلوساً عند عبد الله بن مسعود إذ هبت ريح حمراء، فأقبل رجل ما له هجيري إلا قوله: يا عبد الله، جاءت الساعة، يا أبا عبد الرحمن، جاءت، جاءت الساعة، واستوى جالساً يعرف الغضب في وجهه، وكان متكئاً على سرير له، فقال:

ملاحظة: «ينبغي التأمل والتثبت في الحكم على أحاديث الروم المتقدمة، فليس من الإنصاف أن نقول: أنها جملة من تأثيرات الحروب بين المسلمين والروم البيزنطيين، ونحكم بردها، أو لأن فيها المراسيل والتمتون الضعيفة، ففي مقابل ذلك ورد بعضها في المصادر الأصلية، ودل على استمرار الصراع مع الروم حتى ظهور المهدي ﷺ، وعلى خروج الدجال على إثر فتح المهدي ﷺ لعاصمة رومية، وفي حديث بن مسعود الأخير دلالة على أن مضامين كهذه كانت في أذهان صحابة النبي ﷺ.

حال أهل البيت عليهم السلام ومواليهم في آخر الزمان

- «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى ذَاتَ يَوْمٍ وَيَدُهُ فِي يَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ، وَلَقِيَهُ رَجُلٌ ، إِذْ قَالَ لَهُ : يَا فُلَانُ لَا تُسُبُّوا عَلِيًّا ، فَإِنَّهُ مَنْ سَبَّهُ فَقَدْ سَبَّنِي ، وَمَنْ سَبَّنِي فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ ، أَنَّهُ وَاللَّهِ - يَا فُلَانُ - لَا يُؤْمِنُ بِمَا يَكُونُ مِنْ عَلِيٍّ فِي آخِرِ الزَّمَانِ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ، أَوْ عَبْدٌ قَدِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ ، يَا فُلَانُ أَنَّهُ سَيُصِيبُ وَوَلَدَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بَلَاءٌ شَدِيدٌ ، وَإِثْرَةٌ وَقَتْلٌ وَتَشْرِيدٌ ، فَاللَّهُ اللَّهُ - يَا فُلَانُ - فِي أَصْحَابِي وَذُرِّيَّتِي وَذِمَّتِي ، فَإِنَّ اللَّهَ يَوْمَ (لِلهِ يَوْمًا) يَنْتَصِفُ فِيهِ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ»^(١).

- «إِنَّكُمْ سَتَبْتَلُونَ فِي أَهْلِ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي»^(٢).

أهل المشرق وخراسان (إيران)

في عصر ظهور الإمام المهدي (عج)

- «لَوْ كَانَ الدِّينُ عِنْدَ الثَّرِيَّا لَذَهَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ - أَوْ قَالَ : رِجَالٌ - مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ حَتَّى يَتَنَاوَلُوهُ»^(٣).

- «ضَحِكْتُ مِنْ نَاسٍ يُؤْتَى بِهِمْ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فِي النُّكُولِ يُسَاقُونَ إِلَى

(١) تفسير فرات: ص ١٦٤ - ١٦٥ - (فرات قال حدثني) علي بن حمدون، قال: حدثنا عيسى - يعني ابن

مهران - قال: حدثنا فرج، قال: حدثنا مسعدة، قال: حدثنا أيبان بن أبي عيَّاش، عن أنس بن مالك.

(٢) المعجم الكبير للطبراني: ج ٤، ص ٢٢٩، ح ٤١١١. كنز العمال: ج ١١، ص ١٢٤، ح ٣٠٨٧٧.

(٣) المصنّف لعبد الرزاق: ج ١١، ص ٦٦، ح ١٩٩٢٣ - عن معمر، عن جعفر الجزري، عن يزيد ابن

الأصم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ.

ملاحظة: «هذا الحديث واللذان بعده لا علاقة لهما مباشرة بالإمام المهدي عليه السلام ولكن توجد بلاد

ذكرت الأحاديث أنّ لشعوبها أو لمنطقتها دوراً خاصاً أو ارتباطاً خاصاً بحركة ظهوره عليه السلام، مثل

اليمن والعراق ومصر وفلسطين والشام وإيران تعرّضنا فيها استطراداً إلى بعض الأحاديث الواردة في

مدحها بشكل عام».

الْجَنَّةِ»^(١).

المفردات: النكول والانكال جمع نكل - بكسر النون - : القيود، والحديث بشارة بفتح فارس وهزيمة كسرى ودخول الأسرى الفرس في الإسلام.

- «لَتُمْلَأَنَّ أَيْدِيَكُمْ مِنَ الْعَجَمِ، ثُمَّ لَيَصِيرَنَّ أَسْدًا لَا يَفْرُونَ، ثُمَّ لَيَضْرِبَنَّ أَعْنَاقَكُمْ وَلَيَأْكُلَنَّ فَيَأْكُمُ»^(٢).

المفردات: العجم: اسم لكل الشعوب غير العرب، وإن غلب إطلاقه على الفرس، والمعنى إنكم سوف تأسرون منهم كثيراً وتستعبدونهم، ثم يتحولون إلى فرسان ضدكم.

- «إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي هَؤُلَاءِ سَيُقْتَلُونَ (سَيَلْقَوْنَ) بَعْدِي بَلَاءً وَتَطْرِيداً وَتَشْرِيداً، حَتَّى يَأْتِيَ قَوْمٌ مِنْ هَاهُنَا، مِنْ نَحْوِ الْمَشْرِقِ، أَصْحَابَ رَايَاتٍ سُودٍ، يَسْأَلُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَيُقَاتِلُونَ فَيُنْصَرُونَ، فَيُعْطُونَ مَا سَأَلُوا فَلَا يَقْبَلُوهَا (ه) حَتَّى يَدْفَعُوهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَيَمْلُؤُوهَا عَدْلًا كَمَا مَلَأُوهَا ظُلْمًا، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَأْتِيهِمْ وَلَوْ حَبِوًّا عَلَى الثَّلْجِ، فَإِنَّهُ الْمَهْدِيُّ»^(٣).

- «ذَكَرَ بَلَاءٌ يَلْقَاهُ أَهْلُ بَيْتِهِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَايَةً مِنَ الْمَشْرِقِ سَوْدَاءَ، مَنْ

(١) مسند أحمد: ج ٥، ص ٣٣٨ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا حسين بن الفضيل - يعني ابن سليمان - ثنا محمد بن أبي يحيى، عن العباس بن سهل بن سعد الساعدي، عن أبيه، قال: كنت مع النبي ﷺ بالخندق، فأخذ الكرزين فحفر به فصادف حَجراً فَضِحَكَ، قيل: ما يُضْحِكُكَ، يا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال:

المعجم الكبير للطبراني: ج ٦، ص ١٥٧، ح ٥٧٣٣.

(٢) المصنّف لعبد الرزاق: ج ١١، ص ٣٨٥، ح ٢٠٨١١ - عن معمر، عن مطر وغيره، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ:

(٣) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٣١٠، ح ٨٩٥ - حدثنا محمد بن فضيل وعبد الله بن إدريس وجرير، عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله ﷺ، قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاء فتية من بني هاشم، فتغير لونه، فقلنا: يا رَسُولَ اللَّهِ، ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه، فقال: الفصول الأربعة: ص ٢٩٤، ف ١٢ - عن الفتن لابن حمّاد.

نَصْرَهَا نَصْرَهُ اللهُ، وَمَنْ خَذَلَهَا خَذَلَهُ اللهُ حَتَّى يَأْتُوا رَجُلًا اسْمُهُ كَاسِمِي، فَيُؤَلِّيهِ
(فَيُؤَلِّيهِ) أَمْرَهُمْ، فَيُؤَيِّدُهُ اللهُ وَيَنْصُرُهُ»^(١).

- «يَخْرُجُ نَاسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ، فَيُؤَطِّتُونَ لِلْمَهْدِيِّ»^(٢).

المفردات: وطأ له الأمر: جهّزه وهيأه.

- «تَجِيءُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبْرُ الْحَدِيدِ، فَمَنْ
سَمِعَ بِهِمْ فَلْيَأْتِهِمْ فَيُبَايِعُهُمْ وَلَوْ حَبُوءًا عَلَى الثَّلْجِ»^(٣).

المفردات: زبر الحديد: قطعه الصلبة. ولو حبواً: أي ولو زحفاً على
الأيدي والأرجل على الثلج.

- «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ خَرَجَتْ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ فَأَتُوها وَلَوْ حَبُوءًا عَلَى
الثَّلْجِ، فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللهِ الْمَهْدِيِّ»^(٤).

(١) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٣١٣، ح ٩٠٤ - حدثنا عبد الله بن مروان، عن العلاء بن عتبة، عن
الحسن، أن رسول الله ﷺ:

ملاحم ابن طاووس: ص ١٢١، ب ١٠١، ح ١١٧.

(٢) سنن ابن ماجه: ج ٢، ص ١٣٦٨، ب ٣٤، ح ٤٠٨٨ - حرمله بن يحيى المصري، وإبراهيم بن سعيد
الجوهري، قالوا: ثنا أبو صالح عبد الغفار بن داود الحراني، ثنا ابن لهيعة، عن أبي زرعة عمرو بن
جابر الحضرمي، عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي، قال: قال رسول الله ﷺ:

مصباح الزجاجية: ج ٢، ص ٣١٥، ح ١٤٤٥. مقدّمة ابن خلدون: ص ٣٢٠ - ٣٢١، ف ٥٢.

(٣) عقد الدرر: ص ١٧٣، ب ٥ - عن أبي نعيم في صفة المهدي، عن ثوبان رضي الله عنه، قال: قال رسول
الله ﷺ:

برهان المتقي: ص ١٤٨، ب ٧، ح ٥. ملاحظة: «أحاديث الرايات السود متعدّدة، ولعلّ أصلها
حديث واحد تعدّدت رواياته، والذي تظمّن إليه بعد تتبّعها أنّ أصل الحديث عن تمهيد قوم من
خراسان للمهدي ﷺ كان موجوداً قبل حركة العباسيين، وأنهم استغادوا منه واتخذوا شعار الرايات
السود لهذا الغرض، وقد سبّب ذلك أن طرأ على رواية الحديث تغييرات ما، ولذا فإنّ رواية الرواة
الذين كانوا مخالفيين لبني العباس تكون أوثق وأبعد عن التهمة والشك».

(٤) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٣١١، ح ٨٩٦ - حدثنا أبو نصر الخفاف، عن مخلد، عن أبي قلابة، عن
ثوبان، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

برهان المتقي: ص ١٤٨، ب ٧، ح ٤. نور الأبصار: ص ١٨٨. ملاحم ابن طاووس: ص ١١٩،
ب ٩٥، ح ١١٢.

- «إِذَا خَرَجَتِ الرِّايَاتُ السُّودُ فَاسْتَوْصُوا بِالْفَرَسِ خَيْرًا، فَإِنَّ دَوْلَتَنَا مَعَهُمْ»^(١).

- «يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، لَوْ اسْتَقْبَلْتَهُ الْجِبَالُ لَهَدَمَهَا وَاتَّخَذَ فِيهَا طُرْقًا»^(٢).

المفردات: لو استقبلته الجبال: أي اعترضت طريقه.

- «يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ يُقَالُ لَهُ: الْحَارِثُ بْنُ حَرَاثٍ، عَلَى مُقَدَّمَتِهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: مَنْصُورٌ، يُوْطِنُ أَوْ يُمَكِّنُ لَأَلِ مُحَمَّدٍ كَمَا مَكَّنَتْ قُرَيْشٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَجَبَ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ نَصْرُهُ، أَوْ قَالَ: إِجَابَتُهُ»^(٣).

المفردات: وراء النهر: يطلق على ما وراء نهر جيحون من سمرقند وبخارى وغيرهما، وقد يراد به ما وراء نهر دجلة والفرات. الحارث بن حراث، وفي رواية: الحارث حراث: قد يكون معنى اسمه بالعربية، وقد يكون تعبيراً عن خبرته بعمله كخبرة الحراث بحرثه.

- «تَخْرُجُ مِنَ الْمَشْرِقِ رَايَاتٌ سُودٌ لِبَنِي الْعَبَّاسِ، ثُمَّ يَمَكُّونَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ

(١) تاريخ بغداد: ج ٣، ص ١٢٠ - أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، حدثنا أبو عبد الله محمد بن العباس بن أبي ذهل العصمي الهروي، حدثنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن يونس، حدثنا عبد الله بن محمد بن منصور، حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا داود بن عبد الجبار، حدثنا أبو شراعة، قال: كنا عند ابن عباس في البيت، فقال: هل فيكم غريب؟ قالوا: لا. قال: فقال أبو هريرة: ألا أحدثك ما سمعت من رسول الله ﷺ قال: وإتلك ها هنا؟ هات قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِذَا أَقْبَلَتِ الرِّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَإِنَّ أَوْلَهَا فَتْنَةً، وَأَوْسَطُهَا هَرَجٌ، وَآخِرُهَا ضَلَالَةٌ». ملاحظة: «أشرنا في أول أحاديث أهل المشرق إلى تعدد رواية الرايات السود، وقد تفرد بهذه الرواية الخطيب البغدادي فيما تعلم».

(٢) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣٧١، ح ١٠٩٥ - حدثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمر رضيهما، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

القول المختصر: ص ٧١، ب ٢، ح ٥. ملاحم ابن طاووس: ص ١٧٩، ب ١٩٦، ح ٢٤٤.

(٣) سنن أبي داود: ج ٤، ص ١٠٨، ح ٤٢٩٠ - وقال هارون: ثنا عمرو بن أبي قيس، عن مطرف ابن طريف، عن أبي الحسن، عن هلال بن عمرو، قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: قال النبي ﷺ: ملاحم ابن المنادي: ص ١٨٤ - ١٨٥، ح ١٢٩. عون المعبود: ج ١١، ص ٣٨٢. زين الفتى: ج ١، ص ٤١٢.

تَخْرُجُ رَايَاتُ سُودٍ صِغَارٌ تُقَاتِلُ رَجُلًا مِنْ وُلْدِ أَبِي سُفْيَانَ وَأَصْحَابِهِ، مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، يُؤَدُّونَ الطَّاعَةَ إِلَى الْمَهْدِيِّ»^(١).

- «تَخْرُجُ رَايَةٌ سُودَاءُ لِبَنِي الْعَبَّاسِ، ثُمَّ تَخْرُجُ مِنْ خُرَّاسَانَ أُخْرَى سَوْدَاءُ قَلَانِسُهُمْ سُودٌ، وَثِيَابُهُمْ بِيضٌ، عَلَى مُقَدِّمَتِهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، أَوْ صَالِحُ بْنُ شُعَيْبٍ، مِنْ تَمِيمٍ، يَهْزِمُونَ أَصْحَابَ السُّفْيَانِيِّ، حَتَّى تَنْزِلَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، تُوَطَّىءُ لِلْمَهْدِيِّ سُلْطَانُهُ، وَيُمَدُّ إِلَيْهِ ثَلَاثُمِائَةَ مِنَ الشَّامِ. يَكُونُ بَيْنَ خُرُوجِهِ وَبَيْنَ أَنْ يُسَلَّمَ الْأَمْرَ لِلْمَهْدِيِّ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ شَهْرًا»^(٢).

المفردات: يمد إليه: يأتيه مدد.

- «يَخْرُجُ بِالرِّيِّ رَجُلٌ رُبْعَةٌ أَسْمَرٌ، مَوْلَى لِبَنِي تَمِيمٍ، كَوْسَجٌ يُقَالُ لَهُ: شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ، ثِيَابُهُمْ بِيضٌ، وَرَايَاتُهُمْ سُودٌ، يَكُونُ عَلَى مُقَدِّمَةِ الْمَهْدِيِّ، لَا يَلْقَاهُ أَحَدٌ إِلَّا فَلَّهُ»^(٣).

المفردات: ربيعة: مربع القامة. كوسج: أكوس اللحية. فله: بمعنى ضربه وهزمه.

(١) الفتن لابن حنّاد: ج ١، ص ٣١٣ - ٣١٤، ح ٩٠٦ - حدثنا محمد بن عبد الله أبو عبد الله التيهرتي، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن مسلم بن يسار، عن سعيد بن المسيّب، قال: قال رسول الله ﷺ:

ملاحم ابن طاووس: ص ١٢٢، ب ١٠٣، ح ١٢٠. ملاحظة: «بهذا الحديث والذي بعده يتضح التفريق بين الرايات السود لبني العباس والرايات السود الممهدة للمهدي ﷺ، وحتى لو ناقشنا في صحة هذا الحديث فهو يدل على أن التفريق بينها كان معروفاً في مصادر القرنين الأولين وعند الرواة».

(٢) الفتن لابن حنّاد: ج ١، ص ٣١٠، ح ٨٩٤ - حدثنا الوليد بن مسلم، عن أبي عبد الله، عن عبد الكريم - أي أمية - عن محمد بن الحنفية، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

عرف السيوطي، الحاوي: ج ٢، ص ٦٧ - ٦٨. ملاحم ابن طاووس: ص ١٣، ب ٨٤، ح ٩٨. ملاحظة: «ورد في أحاديث الأئمة من أهل البيت ﷺ أن الخراساني يظهر هو واليماني والسفياي في سنة واحدة، في شهر واحد، سنة ظهور المهدي ﷺ».

(٣) الفتن لابن حنّاد: ج ١، ص ٣١١، ح ٨٩٧ - حدثنا عبد الله بن إسماعيل البصري، عن أبيه، عن الحسن، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

عقد الدرر: ص ١٧٤، ب ٥. ملاحم ابن طاووس: ص ١١٩، ب ٩٦، ح ١١٣.

- «يَخْرُجُ عَلَى لِيَوَاءِ الْمَهْدِيِّ غُلَامٌ حَدِيثُ السِّنِّ، خَفِيفُ اللَّحْيَةِ، أَصْفَرٌ، لَوْ قَاتَلَ الْجِبَالَ لَهَزَّهَا حَتَّى يَنْزِلَ إِلَيْهَا»^(١).

- «إِذَا بَلَغَ السُّفْيَانِيُّ الْكُوفَةَ وَقَتَلَ أَعْوَانَ آلِ مُحَمَّدٍ خَرَجَ الْمَهْدِيُّ، عَلَى لِيَوَائِهِ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ»^(٢).

- «يَدْخُلُ السُّفْيَانِيُّ الْكُوفَةَ فَيَسْبِيهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَيَقْتُلُ مِنْ أَهْلِهَا سِتِينَ أَلْفًا، ثُمَّ يَمْكُثُ فِيهَا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ (كَذَا) لَيْلَةً، يُقَسِّمُ أَمْوَالَهَا، وَدُخُولُهُ مَكَّةَ بَعْدَمَا يُقَاتِلُ التُّرُكَ وَالرُّومَ بِقَرْقِيسِيَا، ثُمَّ يَنْفَتِقُ عَلَيْهِمْ خَلْفَهُمْ فَتَقُ فَيَرْجِعُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ إِلَى خُرَاسَانَ، فَتُقْبَلُ خَيْلُ السُّفْيَانِيِّ وَتَهْدِمُ الْحُصُونِ حَتَّى تَدْخُلَ الْكُوفَةَ وَتَطْلُبُ أَهْلَ خُرَاسَانَ، وَيَظْهَرُ بِخُرَاسَانَ قَوْمٌ يَدْعُونَ إِلَى الْمَهْدِيِّ، ثُمَّ يَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ إِلَى الْمَدِينَةِ فَيَأْخُذُ قَوْمًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى يَرِدَ بِهِمُ الْكُوفَةَ. ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ وَمَنْصُورٌ مِنَ الْكُوفَةِ هَارِبِينَ، وَيَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ فِي طَلَبِهِمَا، فَإِذَا بَلَغَ الْمَهْدِيُّ وَمَنْصُورٌ مَكَّةَ نَزَلَ جَيْشُ السُّفْيَانِيِّ الْبَيْدَاءَ فَيُخَسِفُ بِهِمْ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ حَتَّى يَمُرَّ بِالْمَدِينَةِ، فَيَسْتَنْقِذُ مَنْ كَانَ فِيهَا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ.

وَتُقْبَلُ الرَّايَاتُ السُّودُ حَتَّى تَنْزِلَ عَلَى الْمَاءِ، فَيَبْلُغُ مَنْ بِالْكُوفَةِ مِنْ أَصْحَابِ السُّفْيَانِيِّ نُزُولَهُمْ فَيَهْرَبُونَ، ثُمَّ يَنْزِلُ الْكُوفَةَ حَتَّى يَسْتَنْقِذَ مَنْ فِيهَا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ. وَيَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ سَوَادِ الْكُوفَةِ يُقَالُ لَهُمْ: الْعُصْبُ، لَيْسَ مَعَهُمْ سِلَاحٌ إِلَّا قَلِيلٌ، وَفِيهِمْ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، فَيَدْرِكُونَ أَصْحَابَ السُّفْيَانِيِّ، فَيَسْتَنْقِذُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ سَبِي الْكُوفَةِ. وَتَبْعَتْ الرَّايَاتُ السُّودُ بِالْبَيْعَةِ إِلَى الْمَهْدِيِّ»^(٣).

(١) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣١٢، ح ٩٠٢ - حدثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن كعب بن علقمة، عن سفيان الكعبي، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ، وقال: ولم يذكر الوليد «أصفر لَوْ قَاتَلَ الْجِبَالَ لَهَزَّهَا، وقال الوليد: لَهَذَا حَتَّى يَنْزِلَ إِلَيْهَا». المهدي المنتظر: ص ٨١ - عن الفتن لابن حماد.

(٢) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣١٤، ح ٩٠٨ - حدثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، قال: حدثني أبو زرعة، عن ابن زبير، عن عمار بن ياسر، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

(٣) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣٠٨، ح ٨٩٣ - حدثنا الحكم بن نافع، عن جراح، عن أرطاة، قال: =

- «تَدْخُلُ مَدِينَةَ الزُّورَاءِ، فَكَمَّ مِنْ قَتِيلٍ وَقَتِيلَةٍ، وَمَالٍ مُنْتَهَبٍ، وَفَرَجٍ مُسْتَحَلٍّ، رَحِمَ اللَّهُ مَنْ آوَى نِسَاءَ بَنِي هَاشِمٍ يَوْمَئِذٍ وَهُنَّ حُرْمَتِي، ثُمَّ يَنْتَهِي إِلَى ذِكْرِ السُّلْطَانِ بَدِيِّ الْغَرِيِّينَ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ فِتْيَانٌ مِنْ مَجَالِهِمْ، عَلَيْهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: صَالِحٌ، فَتَكُونُ الدَّائِرَةُ عَلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ، ثُمَّ تَنْتَهِي إِلَى الْمَدِينَةِ فَتَقْتُلُ الرِّجَالَ، وَتَبْقُرُ بَطُونَ النِّسَاءِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَإِذَا حَضَرَ ذَلِكَ فَعَلَيْكُمْ بِالشَّوَاهِقِ وَخَلْفِ الدُّرُوبِ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ حَمْلُ امْرَأَةٍ، ثُمَّ يَقْبَلُ الرَّجُلُ التَّمِيمِيَّ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، سَقَى اللَّهُ بِلَادَ شُعَيْبٍ، بِالرَّايَةِ السَّوْدَاءِ الْمَهْدِيَّةِ بِنَصْرِ اللَّهِ وَكَلِمَتِهِ حَتَّى يُبَايِعَ الْمَهْدِيَّ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ»^(١).

- «وَسَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبٍ هَذَا فَتَى يَمْلَأُ الْأَرْضَ جَوْرًا وَظُلْمًا، وَسَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبٍ هَذَا فَتَى يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَعَلَيْكُمْ بِالْفَتَى التَّمِيمِيِّ، فَإِنَّهُ يَقْبَلُ مِنَ الْمَشْرِقِ، وَهُوَ صَاحِبُ رَايَةِ الْمَهْدِيِّ»^(٢).

- «يَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ خَيْلَهُ وَجُنُودَهُ، فَيَبْلُغُ عَامَّةَ الشَّرْقِ مِنْ أَرْضِ خُرَاسَانَ وَأَرْضِ فَارِسَ، فَيُثَوِّرُ بِهِمْ أَهْلَ الْمَشْرِقِ فَيَقَاتِلُونَهُمْ، وَيَكُونُ بَيْنَهُمْ وَقَعَاتٌ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ، فَإِذَا طَالَ عَلَيْهِمْ قِتَالُهُمْ إِيَّاهُ بَايَعُوا رَجُلًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، وَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي آخِرِ الشَّرْقِ، فَيَخْرُجُ بِأَهْلِ خُرَاسَانَ عَلَى مُقَدَّمَتِهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، مَوْلَى لَهُمْ، أَصْفَرٌ، قَلِيلُ اللَّحْيَةِ، يَخْرُجُ إِلَيْهِ فِي خَمْسَةِ آلَافٍ، إِذَا بَلَغَهُ خُرُوجُهُ فَيُبَايِعُهُ فَيَصِيرُهُ

... ولم يسنده إلى النبي ﷺ .

برهان المتقي: ص ١١٨، ب ٤، ف ٢، ح ٢٢. ملاحم ابن طاووس: ص ١١٧، ب ٩٢، ح ١٠٩. ملاحظة: «يظهر من ارتباك متن الحديث أن أحد الرواة لم يحفظ جيداً، مضافاً إلى أنه مقطوع غير مسند إلى النبي ﷺ، ولكن يؤيده أن مضامينه وردت في أحاديث أخرى.

(١) ملاحم ابن طاووس: ص ٢٧٢، ب ٦٠، ح ٣٩٤ - فتن السليبي، وقال: «وذكر إسناد هذا الحديث إلى معاذ بن جبل، ثم قال: بينما أنا وأبو عبيدة الجراح وسلمان جلوس ننتظر رسول الله ﷺ إذ خرج علينا في الهجير مرعوباً متغير اللون، فقال: من ذا أبو عبيدة، معاذ، سلمان؟ قلنا: نعم، يا رسول الله، فذكر الفتن، ثم قال:

(٢) معجم الأوسط للطبراني: ج ٥، ص ٧٩، ح ٤١٤٢. ملحقات إحقاق الحق: ج ٢٩، ص ٤٧٧ - عن برهان المتقي.

على مُقَدِّمَتِهِ، لَوْ اسْتَقْبَلَهُ الْجِبَالُ الرَّوَاسِي لَهَدَّهَا، فَيَلْتَقِي هُوَ وَخَيْلُ السُّفْيَانِيِّ فَيَهْزِمُهُمْ وَيَقْتُلُ مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً، ثُمَّ تَكُونُ الْغَلْبَةُ لِلسُّفْيَانِيِّ، وَيَهْرُبُ الْهَاشِمِيُّ، وَيَخْرُجُ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ مُخْتَفِياً إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ يُوْطِئُ لِلْمَهْدِيِّ مَنْزِلَهُ، إِذَا بَلَغَهُ خُرُوجُهُ إِلَى الشَّامِ»^(١).

- «لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ نَظَرْتُ إِلَى قُبَّةٍ مِنْ لَوْلُؤٍ لَهَا أَرْبَعَةُ أَرْكَانٍ وَأَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ كُلُّهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ أَخْضَرَ، قُلْتُ: يَا جِبْرَائِيلُ، مَا هَذِهِ الْقُبَّةُ الَّتِي لَمْ أَر فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ أَحْسَنَ مِنْهَا؟ فَقَالَ: حَبِيبِي مُحَمَّدٌ، هَذِهِ صُورَةُ مَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا قُمْ، يَجْتَمِعُ فِيهَا عِبَادُ اللَّهِ الْمُؤْمِنُونَ يَنْتَظِرُونَ مُحَمَّدًا وَشَفَاعَتَهُ لِلْقِيَامَةِ وَالْحِسَابِ، يَجْرِي عَلَيْهِمُ النِّعْمُ وَالنَّهْمُ وَالْأَحْزَانُ وَالْمَكَارِهِ. قَالَ: فَسَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام: مَتَى يَنْتَظِرُونَ الْفَرَجَ؟ قَالَ: إِذَا ظَهَرَ الْمَاءُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ»^(٢).

وصية النبي ﷺ العباد باتباع الإمام المهدي (عج)

- «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقُومَ قَائِمٌ لِلْحَقِّ مِنَّا، وَذَلِكَ حِينَ يَأْذَنُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ،

(١) الفتن لابن حنّاد: ج ١، ص ٣٢١، ح ٩١٥ - حدثنا محمد بن عبد الله التيهري، عن معاوية بن صالح، عن شريح بن عبيد وراشد بن سعد وضمرة بن حبيب ومشايخهم، قالوا: ... ولم يسندوه إلى النبي ﷺ.

برهان المتقي: ص ١٢١، ب ٤، ف ٢، ح ٢٦. ملاحظة: «ينفرد هذا الحديث بذكر هزيمة الخراساني وشعيب وإن كانت قبل ظهور المهدي عليه السلام.

(٢) الإختصاص: ص ١٠١ - ١٠٢ - وقال: وروي عن علي بن محمد العسكري، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ:

ملاحظة: «يحتمل أن يكون هذا الحديث عن الإمام العسكري عليه السلام ونسب اشتباهاً إلى النبي ﷺ، وله نظائر عن الأئمة عليهم السلام ستأتي في محلّها، أمّا الحديث الثاني عن رجل يخرج من قزوين فهو لا يعين وقت خروجه، ولكن إيراد الشيخ الطوسي إياه في كتابه عن المهدي عليه السلام قد يدلّ على أنه يرتبط به. وقد ورد في روايات أهل البيت عليهم السلام أن زنديقاً يخرج من قزوين فيهلك الحرّات، وقد خرج من صدر الإسلام إلى الآن عشرات من الأخيار والفتّار من قزوين، وكان رضا شاه يقول: أليس يروي العلماء أنه يخرج زنديق من قزوين، فأنا هو».

وَمَنْ تَبِعَهُ نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ هَلَكَ، اللَّهُ اللَّهُ عِبَادَ اللَّهِ فَأَتَوْهُ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى
الْتَّلَجِ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» (١).

فتنة بلاد الشام

- «تَكُونُ فِتْنَةٌ بِالشَّامِ، كَأَنَّ أَوْلَهَا لِعَبِّ الصَّبِيَّانِ، تَطْفُو مِنْ جَانِبِ، وَتَسْكُنُ
مِنْ جَانِبِ، فَلَا تَتَنَاهَى حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ: إِنَّ الْأَمِيرَ فُلَانًا» (٢).

- «أَحْذَرُكُمْ سَبْعَ فِتَنِ تَكُونُ بَعْدِي: فِتْنَةٌ تُقْبَلُ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَفِتْنَةٌ بِمَكَّةَ، وَفِتْنَةٌ
تُقْبَلُ مِنَ الْيَمَنِ، وَفِتْنَةٌ تُقْبَلُ مِنَ الشَّامِ، وَفِتْنَةٌ تُقْبَلُ مِنَ الْمَشْرِقِ، وَفِتْنَةٌ مِنْ قِبَلِ
الْمَغْرِبِ، وَفِتْنَةٌ مِنْ بَطْنِ الشَّامِ، وَهِيَ فِتْنَةُ السُّفْيَانِيِّ» (٣).

(يُرْسِلُ اللَّهُ) عَلَى أَهْلِ الشَّامِ مَنْ يُفَرِّقُ جَمَاعَتَهُمْ حَتَّى لَوْ قَاتَلَتْهُمْ الشَّعَالِبُ
غَلَبَتْهُمْ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فِي ثَلَاثِ رَايَاتٍ، الْمُكْثَرُ يَقُولُ:
خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا، وَالْمُقَلِّلُ يَقُولُ: اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، أَمَارَتُهُمْ: أَمِثْ أَمِثْ، عَلَى

(١) عيون أخبار الرضا: ج ٢، ص ٥٩ - ٦٠، ب ٣١، ح ٢٣٠ - حدثنا محمد بن عمر بن محمد بن سلم بن البراء الجعابي، قال: حدثني أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي التميمي، قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: حدثني أبي موسى ابن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب، قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٢) المصنف لعبد الرزاق: ج ١١، ص ٣٦١، ح ٢٠٧٤٦ - عن معمر، عن رجل، عن ابن المسيب، قال: ... وقال: «فيقبل ابن المسيب يديه، حتى أنهما لتتفضان، ثم يقول: ذاكم الأمير حقاً، ذاكم الأمير حقاً».

(٣) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٥٥، ح ٨٧ - حدثنا يحيى بن سعيد العطار، حدثنا حجاج، رجل منا، عن الوليد بن عياش، قال: قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال لنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ... وقال: «فقال ابن مسعود: منكم من يدرك أولها، ومن هذه الأمة من يدرك آخرها. قال الوليد بن عياش: فكانت فتنة المدينة من قبل طلحة والزبير، وفتنة مكة فتنة ابن الزبير، وفتنة اليمن من قبل نجده، وفتنة الشام من قبل بني أمية، وفتنة المشرق من قبل هؤلاء». جمع الجوامع: ج ١، ص ٢٤ - عن ابن حماد. ملاحظة: «الفتن المذكورة في الحديث مطلقة غير محددة ما عدا فتنة السفيناني التي هي آخرها، والتي يظهر على أثرها المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ كما نصت الأحاديث الأخرى، وما ذكره الوليد بن عياش هو تطبيقات منه، وقوله: «من قبل هؤلاء» يقصد العباسيين».

(كُلُّ) رَايَةٍ مِنْهَا رَجُلٌ يَطْلُبُ الْمُلْكَ أَوْ (يَبْتَغِي) لَهُ الْمُلْكَ، فَيَقْتُلُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً، وَيُرُدُّ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أُلْفَتَهُمْ وَقَاصَّتَهُمْ وَبِزَارَتَهُمْ»^(١).

المفردات: «إماراتهم أمت: شعارهم، ولم نجد معنى مناسباً لقصاصتهم وبزارتهم، ولعلهما من الألفاظ العامية التي كانت في القرن الثاني، وفي بعض النسخ: «قاصيتهم ودانيتهم» أي يجمع شملهم ويوحد كلمتهم، ويفهم من رواية ابن حماد الثانية أن معناهما يتصل بحرية المسلمين وأمنهم السياسي الذي يتحقق على يد المهدي ﷺ».

- «لا يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ حَتَّى يَقُومَ السُّفْيَانِيُّ عَلَى أَعْوَادِهَا»^(٢).

- «يَدْخُلُ أَوَائِلُ أَهْلِ الْمَغْرِبِ مَسْجِدَ دِمَشْقَ، فَبَيْنَا هُمْ يَنْظُرُونَ فِي أَعَاجِبِهِ، إِذْ رَجَفَتِ الْأَرْضُ فَانْقَعَرَ غَرْبِيُّ مَسْجِدِهَا، وَيُخَسَفُ بِقَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا: حَرَسْتَا، ثُمَّ يَخْرُجُ عِنْدَ ذَلِكَ السُّفْيَانِيُّ فَيَقْتُلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلَهُمْ مِصْرَ، ثُمَّ يَرْجِعُ فَيُقَاتِلُ أَهْلَ الْمَشْرِقِ حَتَّى يَرُدَّهُمْ إِلَى الْعِرَاقِ»^(٣).

(١) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣٤٩، ح ١٠٠٧ - حدثنا رشدين، عن ابن لهيعة، عن عيَّاش بن عباس الزرقني، عن ابن زبير، عن علي ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: . . . وقال: «قال ابن لهيعة: وأخبرني إسرائيل بن عباد، عن محمد بن علي، مثله، إلا أنه قال: تسع رايات سود». وفيها: ص ٣٤٨، ح ١٠٠٥ - حدثنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، سمع ابن زبير الغافقي سمع علياً يقول: «يَخْرُجُ فِي اثْنِي عَشَرَ أَلْفاً إِنْ قَلُّوا، أَوْ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفاً إِنْ كَثُرُوا، يَسِيرُ الرَّعْبُ بَيْنَ يَدَيْهِ، لَا يَلْقَاهُ عَدُوٌّ إِلَّا هَرَمَهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ، شِعَارُهُمْ أُمَّتُ أُمَّتٍ، لَا يُبَالُونَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ سَبْعُ رَايَاتٍ مِنَ الشَّامِ فَيَهْزِمُهُمْ وَيَمْلِكُ، فَتَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ مَحَبَّتُهُمْ وَنِعْمَتُهُمْ وَقَاصَّتُهُمْ وَبِزَارَتُهُمْ، فَلَا يَكُونُ بَعْدَهُمْ إِلَّا الدَّجَالُ. قُلْنَا: وما القاصة والبزارة؟ قال: يقبض الأمر حتى يتكلم الرجل بما شاء لا يخشى شيئاً».

(٢) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣٣٣، ح ٩٥٥ - حدثنا يحيى بن اليمان، عن يحيى بن سلمة، عن أبيه، عن أبي صادق، قال: . . . ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

عرف السبوطي، الحاوي: ج ٢، ص ٧٥.

(٣) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٢٦٩، ح ٧٧٠ - حدثنا الوليد، عن أبي عبد الله، عن مسلم بن الأخيل، عن عبد الكريم أبي أمية، عن محمد بن الحنفية، قال: . . . ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

- «عَلَامَةُ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ أَلْوَيْةٌ تُقْبَلُ مِنَ الْمَغْرِبِ، عَلَيْهَا رَجُلٌ أَعْرَجٌ مِنْ كِنْدَةَ»^(١).

- «السُّفْيَانِيُّ الَّذِي يَمُوتُ الَّذِي يُقَاتِلُ أَوَّلَ شَيْءِ الرَّايَاتِ السُّودَ وَالرَّايَاتِ الصُّفْرَ فِي سُرَّةِ الشَّامِ، مَخْرَجُهُ مِنَ الْمَنْدَرُونَ، شَرْقِيَّ بَيْسَانَ، عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ، عَلَيْهِ تَاجٌ، يَهْزِمُ الْجَمَاعَةَ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يَهْلِكُ، وَهُوَ يَقْبَلُ الْحِزْبَةَ، وَيَسْبِي الذُّرْيَةَ، وَيَبْقَرُ بَطُونَ الْحَبَالِي»^(٢).

«ومن شواذ ما رواه ابن حمّاد في أمر السفيناني ج ٢، ص ٧١١، ح ١٩٩٦، وج ١، ص ٢٨٤، ح ٨٣٢ و ٨٣٠ و ٨٣١، ونقله عنه ابن طاووس ص ١١٣، ب ٨٦، ح ١٠٠، و ص ١١٤، ب ٨٧، ح ١٠١، و ب ٨٨، ح ١٠٢ و ١٠٣. الروايات الثلاث التالية غير المسندة:

- حدثنا رشدين، عن ليث، عمّن حدّثه، عن تبيع، قال: «إذا كانت هدّة بالشام قبل البيداء، فلا بيداء ولا سُفْيَانِيَّ، قال الليث: كانت الهدّة بطبرية فاستيقظت لها بالفسطاط وتخلع لها أجنحة، فإذا هي ليلة طبرية».

حدثنا الحكم بن نافع، عن جراح، عن أرطاة، قال: ولم يسنده إلى النبي ﷺ: «في زمان السفيناني الثاني تكون الهدّة حتى يظنّ كل قوم أنه قد خرب ما يليهم».

حدثنا رشدين، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، قال - ولم يسنده أيضاً - : «خروج السفيناني بعد تسع وثلاثين».

وقال: قال ابن لهيعة: وأخبرني عبد العزيز بن صالح، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «إذا كان خروج السفيناني في سبع وثلاثين كان ملكه ثمانية

(١) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٢٢٣، ح ٩٥٢ - حدثنا أبو يوسف، عن محمد بن عبيد الله بن يزيد ابن السندي، عن كعب، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

ملاحم ابن طاووس: ص ١٦٢، ب ١٧٠، ح ٢١٢.

(٢) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٢٧٩، ح ٨١٠ - حدثنا عبد الله بن مروان، عن أرطاة، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

وعشرين شهراً، وإن خرج في تسع وثلاثين كان ملكه تسعة أشهر»^(١).

- «يَجْتَمِعُ لِلسَّفَاحِ ظَلَمَةُ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا حَيْثُ يَنْظُرُونَ إِلَى عَدُوِّهِمْ، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوا بِلَادِهِمْ، أَقْبَلَ رَأْسُ طَاغِيَتِهِمْ لَمْ يُعْرِفْ قَبْلَ ذَلِكَ، وَهُوَ رَجُلٌ رَبْعَةٌ، جَعْدُ الشَّعْرِ، غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الْحَاجِبَيْنِ، مِصْفَارٌ، حَتَّى إِذَا نَظَرَ إِلَى الْمَنْصُورِ فِي آخِرِ تِلْكَ السَّنَةِ الَّتِي يَجْتَمِعُ فِيهَا ظَلَمَةُ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ لِلسَّفَاحِ بِمَوْتِ الْمَنْصُورِ، وَهُمْ مُفْتَرِقُونَ فِي غَيْرِ بَلَدَةٍ وَاحِدَةٍ، فَإِذَا انْتَهَى إِلَيْهِمُ الْخَبْرُ ضَرَبُوا حَيْثُ كَانُوا، فَيَبَايَعُونَ لِعَبْدِ اللَّهِ، وَيَرْجِعُ السُّفْيَانِيُّ، فَيَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ بِجَمَاعَةِ أَهْلِ الْمَغْرِبِ، فَيَجْتَمِعُونَ مَا لَمْ يَجْتَمِعُوا لِأَحَدٍ قَطُّ لِمَا سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى، ثُمَّ يَقْطَعُ بَعْثًا مِنَ الْكُوفَةِ، فَإِنْ يَكُنِ الْبَعْثُ مِنَ الْبَصْرَةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَهْلِكُ عَامَّتُهُمْ مِنَ الْحَرْقِ وَالْغَرَقِ، وَيَكُونُ حِينَئِذٍ بِالْكَوفَةِ خَسْفٌ، وَإِنْ يَكُنِ الْبَعْثُ مِنْ

(١) ملاحظة: «يظهر للمتتبع في تاريخ الثورات على العباسيين والصراع بينهم وبين الخط الأموي الذي بقي له وجود ما بعد انهيار حكم بني أمية، وبقي له وجود سياسي في دولة الأندلس يظهر له أن حديث السفيناني الموعود كان معروفاً عند المسلمين، وأن عدة أشخاص ثاروا على العباسيين بهذا الاسم، ولعل الدافع الأساسي لدعواهم هذه أن السفيناني الموعود على رغم مساوئه فهو يغلب بني العباس ويعيد مجد بني أمية. وقد ذكر صاحب كتاب خطط الشام عدة ثورات باسم السفيناني، منها: ج ١، ص ١٥٤، ثورة علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، الذي خرج في الشام سنة ١٩٥ في خلافة الأمين وكان يعرف بأبي العميطر. ومنها ثورة سعيد بن خالد الأموي بعد أبي العميطر. ومنها ما ذكره ص ١٦٤ من ثورة المبرقع بالشام أيضاً سنة ٢٢٧ في خلافة المعتصم. وذكر في ج ٢، ص ١٨٥ ثورة عثمان بن ثقاله الذي ثار في عجلون بالأردن سنة ٨١٦، وأدعى أنه السفيناني الموعود. وذكر في ج ١، ص ١٦١ قول المأمون العباسي «وأما قضاة فسادتها تنتظر السفيناني وخروجه فتكون من أشياعه» إلى غير ذلك من أحداث ظاهرة ادعاء السفينانية.

وقد أخطأ بعضهم كصاحب خطط الشام عندما فسّر ذلك بأن ملحمة السفيناني وظهوره من الوادي اليابس من موضوعات أنصار الأمويين (راجع ج ١، ص ١٤٨) فإن أحاديث السفيناني يرويها أعداء الأمويين قبل أصدقائهم. نعم، لا يبعد أن تكون الروايات التي تمدح السفيناني الموعود أو تقول بتعدده من وضع أنصارهم. كما أن الروايات التي تنفي وجود السفيناني كالرواية الأولى في هذه المجموعة يحتمل أن تكون من مقولات الأمويين للتبرؤ من السفيناني المذموم، كما يحتمل أن تكون من مقولات العباسيين لنفي أصل رواية السفيناني والتخلص من الثورات الأموية باسمه. ونظراً لهذه الظروف التي أحاطت بمسألة السفيناني من طرفي الصراع الأموي والعباسي تكون الروايات الواردة عنه من طرق الأئمة من أهل البيت ﷺ أبعد عن الشك، وهي صريحة قاطعة في حتمية أمره، وأسانيدنا فيها الصحيح كما سيأتي إن شاء الله، وهي تؤيد الأحاديث التي أوردناها هنا عن النبي ﷺ، والتي حكم علماء الحديث بصحة عدد منها أيضاً.

قَبْلِ الْمَغْرِبِ كَانَتْ الْوَقْعَةُ الصُّغْرَى، فَوَيْلٌ عِنْدَ ذَلِكَ لِعَبْدِ اللَّهِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ يَثُورُ بِحِمَصَ وَيُوقِدُ بِدِمَشْقَ، وَيَخْرُجُ بِفِلَسْطِينَ رَجُلٌ يَظْهَرُ عَلَى مَنْ نَاوَاهُ، عَلَى يَدَيْهِ هَلَاكُ أَهْلِ الْمَشْرِقِ، يَمْلِكُ حَمَلُ امْرَأَةٍ، يَخْرُجُ لَهُ ثَلَاثَةُ جُيُوشٍ إِلَى كُوفَانَ، يُصِيبُونَ بِهَا أَثْبَاتَ (كَذَا) مِنْ قُرَيْشٍ، يُسْتَنْقِذُونَ مِنْ يَوْمِهِمْ»^(١).

- «تَفْتَرِقُ النَّاسُ وَالْعَرَبُ فِي بَرَبَرٍ عَلَى أَرْبَعِ رَايَاتٍ، فَتَكُونُ الْغَلْبَةُ لِقِضَاعَةَ وَعَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ الْوَلِيدُ: ثُمَّ يَسْتَقْبِلُ السُّفْيَانِيَّ فَيُقَاتِلُ بَنِي هَاشِمٍ وَكُلَّ مَنْ نَازَعَهُ مِنَ الرَّايَاتِ الثَّلَاثِ وَغَيْرِهَا فَيَظْهَرُ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى الْكُوفَةِ وَيُخْرِجُ بَنِي هَاشِمٍ إِلَى الْعِرَاقِ، ثُمَّ يَرْجِعُ مِنَ الْكُوفَةِ فَيَمُوتُ فِي أَدْنَى الشَّامِ، وَيَسْتَخْلِفُ رَجُلًا آخَرَ مِنْ وُلْدِ أَبِي سُفْيَانَ، تَكُونُ الْغَلْبَةُ لَهُ، وَيَظْهَرُ عَلَى النَّاسِ وَهُوَ السُّفْيَانِيُّ»^(٢).

- «إِذَا غَلَبَتْ قِضَاعَةُ وَظَهَرَتْ عَلَى الْمَغْرِبِ، فَآتَى صَاحِبُهُمْ بَنِي الْعَبَّاسِ، فَيَدْخُلُ ابْنُ أُخْتِهِمُ الْكُوفَةَ مَعَ مَنْ مَعَهُ فَيُخْرِبُهَا، ثُمَّ تُصِيبُهُ بِهَا قُرْحَةٌ وَيَخْرُجُ مِنْهَا يُرِيدُ الشَّامَ فَيَهْلِكُ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ، ثُمَّ يُوَلِّونَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فَهُوَ الَّذِي يَفْعَلُ بِالنَّاسِ الْأَفَاعِيلَ، وَيَظْهَرُ أَمْرُهُ، وَهُوَ السُّفْيَانِيُّ، ثُمَّ تَجْتَمِعُ الْعَرَبُ عَلَيْهِ بِأَرْضِ الشَّامِ، فَيَكُونُ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ حَتَّى يَتَحَوَّلَ الْقِتَالُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَتَكُونُ الْمَلْحَمَةُ بِبَقِيْعِ الْغَرَقِدِ»^(٣).

(١) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٢٨٧، ح ٨٤٠ - حدثنا أبو المغيرة، عن ابن عيَّاش، عمّن حدثه، عن كعب، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

ملاحظة: «واضح أنّ هذه الرواية وأمثالها ليست أحاديث عن النبي ﷺ، وإنما نوردتها لأنها تنفع في فهم الأحاديث الشريفة».

(٢) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٢٩٠، ح ٨٤٨ - حدثنا الوليد، عن شيخ خزاعة، عن أبي وهب الكلاعي، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

ملحقات إحقاق الحق: ج ٢٩، ص ٥٢٩ - عن الفتن لابن حمّاد. ملاحظة: «ذكر المؤرّخون أنّ قبيلة قضاة بقيت موالية للأمويين مخالفة للعباسيين، وقد مرّ قول المأمون العباسي: إنهم ينتظرون ظهور السفيناني ليكونوا معه، ولعلّ الكلاعي الراوي منهم، أو يميل إليهم».

(٣) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٢٩٣، ح ٨٥٧ - حدثنا الوليد بن مسلم، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

- «إِذَا مَلَكَ رَجُلٌ الشَّامَ، وَآخِرُ مِصْرَ، فَاقْتَتَلَ الشَّامِيَّ وَالْمِصْرِيَّ، وَسَبَى أَهْلَ الشَّامِ قَبَائِلَ مِنْ مِصْرَ، وَأَقْبَلَ رَجُلٌ مِنَ الْمَشْرِقِ بِرَايَاتِ سُودٍ صِغَارٍ قِبَلَ صَاحِبِ الشَّامِ، فَهُوَ الَّذِي يُؤَدِّي الطَّاعَةَ إِلَى الْمَهْدِيِّ. قَالَ أَبُو قَبِيلٍ: يَكُونُ بِإِفْرِيقِيَّةَ أَمِيرًا اثْنَا عَشَرَ سَنَةً، ثُمَّ تَكُونُ بَعْدَهُ فِتْنَةٌ، ثُمَّ يَمْلِكُ رَجُلٌ أَسْمَرٌ يَمْلُؤُهَا عَدْلًا، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى الْمَهْدِيِّ فَيُؤَدِّي إِلَيْهِ الطَّاعَةَ وَيُقَاتِلُ عَنْهُ»^(١).

- «إِذَا رَأَيْتَ رَحَا بَنِي الْعَبَّاسِ، وَرَبَطَ أَصْحَابُ الرِّيَاطِ السُّودِ خِيُولَهُمْ بِزَيْتُونِ الشَّامِ، وَيُهْلِكُ اللَّهُ لَهُمُ الْأَصْهَبَ، وَيَقْتُلُهُ وَعَامَّةَ أَهْلِ بَيْتِهِ عَلَى أَيْدِيهِمْ حَتَّى لَا يَبْقَى أَمَوِيٌّ مِنْهُمْ إِلَّا هَارِبًا وَمُخْتَفِيًا، وَيَسْقُطُ السَّعْفَتَانِ بَنُو جَعْفَرٍ وَبَنُو الْعَبَّاسِ، وَيَجْلِسُ ابْنُ آكَلَةِ الْأَكْبَادِ عَلَى مِنْبَرِ دِمَشْقَ، وَيَخْرُجُ الْبَرَبْرُ إِلَى سُرَّةِ الشَّامِ، فَهُوَ عَلَامَةُ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ»^(٢).

- «إِذَا خُلِعَ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ رَجُلَانِ - وَهُمَا الْفَرَعَانِ - وَقَعَ بَيْنَهُمَا الْأَخْتِلَافُ الْأَوَّلُ، ثُمَّ يَتَّبَعُهُ الْأَخْتِلَافُ الْآخِرُ الَّذِي فِيهِ الْفَنَاءُ، وَخُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ عِنْدَ اخْتِلَافِهِمُ الثَّانِي»^(٣).

- «يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنَ الْمَشْرِقِ فَيَفِرُّ مِنْهُ مَلِكُهُمْ، فَيُقْتَلُ بَيْنَ الرِّقَّةِ وَحَرَّانَ، يَقْتُلُهُ

(١) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣١٢، ح ٩٠٣ - حدثنا رشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن شفي، عن تبيع، عن كعب، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

ملاحم ابن طاووس: ص ١٢١، ب ١٠٠، ح ١١٧. ملاحظة: «ورد ما يؤيد الفقرة الثانية من الرواية الأولى في أحاديث أهل المشرق، ولعل بقيتها وبقية الرواية الثانية مما تفرّد به كعب، وأبو قبيل الذي يظهر من روايته الأخيرة أنه يريد أن يجعل المهدي ﷺ من إفريقية!».

(٢) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣١٤، ح ٩٧٠ - حدثنا عبد الله بن مروان، عن أرطاة، عن تبيع، عن كعب، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

ملاحم ابن طاووس: ص ١٢٤، ب ١٠٦، ح ١٢٣.

(٣) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٢١٦، ح ٥٩٦ - حدثنا عبد الله بن مروان، عن أرطاة بن المنذر، عمّن حدثه، عن كعب، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ الْبَرِّيَّةِ مِنْ آلِ أَبِي سُفْيَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمَغْرِبِ، وَيُقْتَلُ
مَلِكُ الْكُوفَةِ بِحَرَّانَ»^(١).

المفردات: الرقة وحرّان: بلدان في شمال سوريا.

فتنة بلاد الشام وصفة خروج السفيناني

- «بَدُّوا السُّفْيَانِيَّ خُرُوجَهُ مِنْ قَرْيَةٍ مِنْ غَرْبِ الشَّامِ يُقَالُ لَهَا: أُنْدَرَا، فِي سَبْعَةِ
نَفَرٍ»^(٢).

- «يُؤْتَى السُّفْيَانِيَّ فِي مَنَامِهِ، فَيُقَالُ لَهُ: تَمَّ فَاخْرُجْ، فَيَقُومُ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا،
تَمَّ يُؤْتَى الثَّانِيَةَ فَيُقَالُ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ، تَمَّ يُقَالُ لَهُ الثَّلَاثَةَ: تَمَّ فَاخْرُجْ فَاَنْظُرْ مَنْ عَلَى
بَابِ دَارِكَ، فَيَنْحَدِرُ فِي الثَّلَاثَةِ عَلَى بَابِ دَارِهِ فَإِذَا بِسَبْعَةِ نَفَرٍ أَوْ تِسْعَةِ نَفَرٍ مَعَهُمْ
لِوَاءٌ، فَيَقُولُونَ: نَحْنُ أَصْحَابُكَ، فَيَخْرُجُ فِيهِمْ وَيَتَّبِعُهُ نَاسٌ مِنْ قَرِيَّاتِ وَادِي
الْيَابِسِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ صَاحِبُ دِمَشْقَ لِيَلْقَاهُ وَيُقَاتِلَهُ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَى رَأْيَتِهِ انْهَزَمَ،
وَوَالِي دِمَشْقَ يَوْمَئِذٍ وَالِ ابْنِي الْعَبَّاسِ»^(٣).

- «يَخْرُجُ السُّفْيَانِيَّ مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ، يَخْرُجُ إِلَيْهِ صَاحِبُ دِمَشْقَ لِيُقَاتِلَهُ،
فَإِذَا نَظَرَ إِلَى رَأْيَتِهِ انْهَزَمَ»^(٤).

المفردات: الوادي اليابس: فسرتة بعض الروايات بأنه قرب دمشق،
وبعضها بأنه في منطقة حوران ودرعا قرب الأردن.

(١) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٢٩٨، ح ٨٧١ - حدثنا الوليد، قال: أخبرني ابن لهيعة، عن أبي قبيل،
عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

(٢) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٢٧٨، ح ٨٠٢ - حدثنا الوليد، عن أبي عبدة المشجعي، عن أبي أمية
الكلبي، عن شيخ أدرك الجاهلية، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

(٣) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٢٨٠، ح ٨١٣ - حدثنا عبد القدوس، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن
الأشياخ، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

(٤) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٢٨٠، ح ٨١٣ - حدثنا بقیة وعبد القدوس، عن أبي بكر، عن الأشياخ،
قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ، وقال: «قال عبد القدوس: والي دمشق والي لبني العباس يومئذ».

- «يَمْلِكُ حَمَلَ امْرَأَةٍ، اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ، وَهُوَ الْأَزْهَرُ بْنُ الْكَلْبِيِّ أَوْ الزَّهْرِيُّ بْنُ الْكَلْبِيِّ الْمُشَوَّهَ، السُّفْيَانِيُّ»^(١).

- «يَخْرُجُ السُّفْيَانِيُّ فَيُقَاتِلُ حَتَّى يَبْقُرَ بَطُونَ النِّسَاءِ، وَيَغْلِي الْأَطْفَالَ فِي الْمَرَاجِلِ»^(٢).

المفردات: المراجل: جمع مرجل، وهو القدر الكبيرة.

- «يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ أَبِي سُفْيَانَ فِي الْوَادِي الْيَاسِ، فِي رَايَاتِ حُمْرٍ، دَقِيقِ السَّاعِدِينَ وَالسَّاقِينَ، طَوِيلُ الْعُنُقِ، شَدِيدُ الصُّفْرَةِ، بِهِ أَثَرُ الْعِبَادَةِ»^(٣).

- «يَقْتُلُ السُّفْيَانِيُّ كُلَّ مَنْ عَصَاهُ، وَيَنْشُرُهُم بِالْمَنَاشِيرِ، وَيَطْبَحُهُمْ بِالْقُدُورِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، قَالَ: وَيَلْتَقِي الْمَشْرِقِيِّنَ وَالْمَغْرِبِيِّنَ»^(٤).

- «لَا يَعْْبُرُ السُّفْيَانِيُّ الْفُرَاتَ إِلَّا وَهُوَ كَافِرٌ»^(٥).

- «وَأَمَّا الْكُوفَانُ فَيُخْرِبُهَا رَجُلٌ مِنْ آلِ عَنبَسَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ - يَعْنِي السُّفْيَانِيَّ -»^(٦).

(١) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٢٧٩، ح ٨٠٨ - حدثنا عبد الله بن مروان، عن أرطاة، عن تبيع، عن كعب، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

(٢) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣٠٩، ح ٨٨٩ - حدثنا الوليد، عن أبي عبد الله، عن الوليد بن هشام المعيطي، عن أبان بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط، سمع ابن عباس رضي الله عنه يقول: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

ملاحم ابن طاووس: ص ١١٦، ب ٩١، ح ١٠٧.

(٣) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٢٨٠، ح ٨١٥ - حدثنا أبو عمر، عن ابن لهيعة، عن عبد الوهاب بن حسين، عن محمد بن ثابت، عن أبيه، عن الحارث بن عبد الله، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

(٤) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٩٤ و ٢٢٣ و ٢٩٦، ح ٨٦٧. ملاحظة: «قد يكون معنى قوله: «ويلتقي المشرقين والمغربيين» أنه يملكهما، ولكن ذلك ينافي ما تذكره الروايات الكثيرة من أن السفيناني لا يتعدى حكمه سوريا والأردن ولبنان، وأنه يحتل العراق، ويكون له وجود عسكري في الحجاز».

(٥) السنن الواردة في الفتن وغوائلها: ج ٥، ص ١٠٢٣، ح ٥٤٥ - حدثنا ابن عفران، حدثنا أحمد، حدثنا سعيد، حدثنا نصر، حدثنا علي، حدثنا بشير بن عبد الرحمن، عن أبي سهيل اليمامي، عن رجل، عن يحيى بن أبي كثير، عن كعب، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

(٦) البدء والتاريخ: ج ٤، ص ١٠٢ - ١٠٣ - قال: ذكر ما جاء في خراب البلدان في كتاب أبي حذيفة، =

دخول جيش السفيناني الحجاز

- «يَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ جَيْشًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيَأْمُرُ بِقَتْلِ كُلِّ مَنْ كَانَ فِيهَا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ حَتَّى الْحَبَالِي، وَذَلِكَ لِمَا يَصْنَعُ الْهَاشِمِيُّ الَّذِي يَخْرُجُ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْمَشْرِقِ، يَقُولُ مَا هَذَا الْبَلَاءُ كُلُّهُ وَقَتْلُ أَصْحَابِي إِلَّا مِنْ قِبَلِهِمْ، فَيَأْمُرُ بِقَتْلِهِمْ، فَيُقْتَلُونَ حَتَّى لَا يُعْرَفَ مِنْهُمْ بِالْمَدِينَةِ إِلَّا مِنْ قِبَلِهِمْ، فَيَأْمُرُ بِقَتْلِهِمْ، فَيُقْتَلُونَ حَتَّى لَا يُعْرَفَ مِنْهُمْ بِالْمَدِينَةِ أَحَدٌ، وَيَتَفَرَّقُوا (كَذَا) مِنْهَا هَارِبِينَ إِلَى الْبَوَادِي وَالْحِبَالِ وَإِلَى مَكَّةَ، حَتَّى نِسَاؤُهُمْ، يَضَعُ جَيْشُهُ فِيهِمُ السَّيْفَ أَيَّامًا، ثُمَّ يَكْفُ عَنْهُمْ فَلَا يَظْهَرُ مِنْهُمْ إِلَّا خَائِفٌ، حَتَّى يَظْهَرَ أَمْرُ الْمَهْدِيِّ بِمَكَّةَ اجْتَمَعَ كُلُّ مَنْ شَدَّ مِنْهُمْ إِلَيْهِ بِمَكَّةَ»^(١).
- «تَكُونُ بِالْمَدِينَةِ وَقَعَةٌ، تَفْرُقُ فِيهَا أَحْجَارُ الزَّيْتِ، مَا الْحَرَّةُ عِنْدَهَا إِلَّا كَضْرِبَةِ سَوِطٍ، فَيَتَنَحَّى عَنِ الْمَدِينَةِ قَدَرُ بَرِيدَيْنِ، ثُمَّ يَبَايِعُ الْمَهْدِيَّ»^(٢).
- «يَمْلِكُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَيُقْتَلُ بَنِي أُمَيَّةَ فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ إِلَّا الْيَسِيرُ لَا يَقْتُلُ غَيْرَهُمْ، ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ فَيُقْتَلُ بِكُلِّ رَجُلٍ رَجُلَيْنِ حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا النِّسَاءُ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ»^(٣).

= عن مقاتل، أنه قال: قرأت في كتب الضحّاك بعد موته - وهي الكتب المخزونة عنده - في قوله **بِرَجُلٍ**: «وَإِنْ مِنْ قَرَبَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْفَيْكَمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكَلْبِ مَسْطُورًا» [الإسراء: ٥٨] في حديث طويل، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

(١) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٣٢٦، ح ٩٣١ - حدثنا محمد بن عبد الله التيهري، عن عبد السلام ابن مسلمة، سمع أبا قبيل يقول: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

(٢) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٣٢٦، ح ٩٣٢ - حدثنا أبو يوسف، عن فطر بن خليفة، عن حنش ابن عبد الرحمن العكلي، عن أبي هريرة **رضي الله عنه** قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

ملاحم ابن طاووس: ص ١٢٦، ب ١٠٩، ح ١٣٠. ملاحظة: «وقعة الحرّة اسم حملة يزيد بن معاوية على المدينة ومعركته مع أهلها في منطقة الحرّة بضاحية المدينة. ووقعة أحجار الزيت قرب المدينة بين الحسين والعبّاسيين، وكان الراوي يخبر عن وقعة أحجار الزيت قبل حدوثها وبعد حدوث وقعة الحرّة، وهذا مؤشر على أن النص ليس حديثاً شريفاً».

(٣) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٢٨٢، ح ٨٢١ - حدثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

- «يُخْرَجُ السُّفْيَانِيُّ وَالْمَهْدِيُّ كَفَرَسِي رِهَانٍ، فَيَغْلِبُ السُّفْيَانِيُّ عَلَى مَا يَلِيهِ،
وَالْمَهْدِيُّ عَلَى مَا يَلِيهِ»^(١).

حديث الكنز والمعركة عليه

- «يُقْتَلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ابْنُ خَلِيفَةٍ، ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَطْلُعُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، فَيَقْتُلُونَكُمْ قَتْلًا لَمْ يُقْتَلْهُ قَوْمٌ، ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا لَا أَحْفَظُهُ، فَقَالَ: فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايِعُوهُ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ»^(٢).

حديث كنز الفرات والمعركة عليه

- «يُحْسَرُ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَيُقْتَلُ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعُونَ - أَوْ قَالَ: تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ - كُلُّهُمْ يَرَى أَنَّهُ يَنْجُو»^(٣).

= عرف السيوطي، الحاوي: ج ٢، ص ٧٥. ملاحم ابن طاووس: ص ١١٣، ب ٨٥، ح ٩٩.
(١) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣٣٢، ح ٩٥٣ - حدثنا أبو يوسف، عن فطر بن خليفة، عن الحسن ابن عبد الرحمن العكلي، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.
عرف السيوطي، الحاوي: ج ٢، ص ٧١ - عن ابن حماد. ملاحظة: «معنى الحديث أن المهدي عليه السلام والسفياي يتسابقان في السيطرة على المنطقة كل من جهته كما يتسابق فرسا السباق. وقد ورد هذا المضمون بتعبير فرسي رهان عن السفياي والخراساني وليس المهدي، وسوف يأتي في أحاديث الأئمة من أهل البيت عليهم السلام، ويظهر أنه هو الأصل لهذه الرواية غير المسندة إلى النبي ﷺ.

(٢) سنن ابن ماجه: ج ٢، ص ١٣٦٧، ب ٣٤، ح ٤٠٨٤ - حدثنا محمد بن يحيى، وأحمد بن يوسف قالا: حدثنا عبد الرزاق، عن سفياي الثوري، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: وفي هامشه: «وفي الزوائد: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، ورواه الحاكم في المستدرک وقال: «وفي الزوائد: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، ورواه الحاكم في المستدرک وقال: صحيح على شرط الشيخين». جامع المسانيد والسنن: ج ٢، ص ٤٧٦، ح ١١٣٧ - كما في رواية ابن ماجه. مصباح الزجاجه: ج ٢، ص ٣١٤، ح ١٤٤٢.

(٣) المصنّف لعبد الرزاق: ج ١١، ص ٣٨٢، ح ٢٠٨٠٤ - أخبرنا معمر، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ.
ملاحم ابن المنادي: ص ٢٧٧، ح ١/٢٢١.

- «يَكُونُ نَاحِيَةَ الْفُرَاتِ فِي نَاحِيَةِ الشَّامِ أَوْ بَعْدَهَا بِقَلِيلٍ مُجْتَمَعٌ عَظِيمٌ، فَيَقْتُلُونَ عَلَى الْأَمْوَالِ، فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ تِسْعَةٍ سَبْعَةٌ، وَذَلِكَ بَعْدَ الْهَدَّةِ وَالْوَاهِيَةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَبَعْدَ افْتِرَاقِ ثَلَاثِ رَايَاتٍ يَطْلُبُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الْمَلِكَ لِنَفْسِهِ، فِيهِمْ رَجُلٌ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ»^(١).

- «فَيَتَّبِعُ عَبْدُ اللَّهِ عَبْدَ اللَّهِ، فَتَلْتَقِي جُنُودُهُمَا بِقَرْقِيسِيَا عَلَى النَّهْرِ فَيَكُونُ قِتَالٌ عَظِيمٌ، وَيَسِيرُ صَاحِبُ الْمَغْرِبِ فَيَقْتُلُ الرَّجَالَ، وَيَسْبِي النِّسَاءَ، ثُمَّ يَرْجِعُ فِي قَيْسٍ حَتَّى يَنْزِلَ الْجَزِيرَةَ إِلَى السُّفْيَانِيِّ فَيَتَّبِعُ الْيَمَانِيَّ فَيَقْتُلُ قَيْسًا بَارِيحًا، وَيَحُوزُ السُّفْيَانِيَّ مَا جَمَعُوا، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَقْتُلُ أَعْوَانَ آلِ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ يَظْهَرُ السُّفْيَانِيُّ بِالشَّامِ عَلَى الرَّايَاتِ الثَّلَاثِ، ثُمَّ يَكُونُ لَهُمْ وَقْعَةٌ بَعْدَ قَرْقِيسِيَا عَظِيمَةٌ، ثُمَّ يَنْفَتِقُ عَلَيْهِمْ فَتَقُّ مِنْ خَلْفِهِمْ فَيَقْبِلُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ حَتَّى يَدْخُلُوا أَرْضَ خُرَاسَانَ، وَتُقْبِلُ خَيْلُ السُّفْيَانِيِّ كَاللَّيْلِ وَالسَّيْلِ، فَلَا تَمُرُّ بِشَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكَتُهُ وَهَدَمَتْهُ حَتَّى يَدْخُلُونَ الْكُوفَةَ فَيَقْتُلُونَ شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ يَطْلُبُونَ أَهْلَ خُرَاسَانَ فِي كُلِّ وَجْهِ، وَيَخْرُجُ أَهْلُ خُرَاسَانَ فِي طَلَبِ الْمَهْدِيِّ فَيَدْعُونَ لَهُ وَيَنْصُرُونَهُ»^(٢).

(١) الفتن لابن حماد: ج ١ ص ٣٣٦ ح ٩٧١ حدثنا عبد الله بن مروان، عن أرطاة، عن تبيع، عن كعب، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

(٢) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣٠٢، ح ٨٨٢ - حدثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي زرعة، عن عمار بن يسار، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

غيبة الطوسي: ص ٤٤٣، ح ٤٣٦ - مرسلًا، عن كعب الأحبار، وفيه: «إِذَا مَلَكَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ اللَّهِ، وَهُوَ ذُو الْعَيْنِ بِهَا افْتِخُوا وَبِهَا يُخْتَمُونَ، وَهُوَ مِفْتَاحُ الْبَلَاءِ وَسَيْفُ الْفَنَاءِ، فَإِذَا قُرِيَ لَهُ كِتَابُ الشَّامِ: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ تَلْبَثُوا أَنْ يَبْلُغَكُمْ أَنَّ كِتَابًا قُرِيَ عَلَى مِثْرٍ مِصْرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ».

وفي حديث آخر: قال: «الْمَلِكُ لِبَنِي الْعَبَّاسِ حَتَّى يَبْلُغَكُمْ كِتَابٌ قُرِيَ بِمِصْرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَهُوَ زَوَالُ مُلْكِهِمْ وَانْقِطَاعُ مَدَّتِهِمْ، فَإِذَا قُرِيَ عَلَيْكَ أَوَّلَ النَّهَارِ لِبَنِي الْعَبَّاسِ: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَانْتَظِرُوا كِتَابًا يُقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَيْلٌ لِعَبْدِ اللَّهِ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ».

ملاحظة: «أوردنا حديث غيبة الطوسي هنا لاحتمال وجود علاقة بين الحكام المذكورين فيه وفي حديث ابن حماد، وإلا فهو لا ينص على أن هذين الحاكمين يكونان في عصر المهدي ﷺ كما =

النداء من السماء باسم الإمام المهدي (عج)

- «لِيُنَادَيْنَ بِاسْمِ رَجُلٍ مِنَ السَّمَاءِ لَا يُنْكِرُهُ الدَّلِيلُ، وَلَا يَمْتَنِعُ مِنْهَا (مِنْهُ) الْعَزِيزُ»^(١).

- «فِي الْمُحَرَّمِ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَلَا إِنَّ صَفْوَةَ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ فُلَانًا، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا، فِي سَنَةِ الصَّوْتِ وَالْمَعْمَعَةِ»^(٢).

- «تَكُونُ آيَةٌ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، ثُمَّ تَظْهَرُ عِصَابَةٌ فِي شَوَّالٍ، ثُمَّ تَكُونُ مَعْمَعَةٌ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، ثُمَّ يُسَلَّبُ الْحَاجُّ فِي ذِي الْحِجَّةِ، ثُمَّ تُنْتَهَكُ الْمَحَارِمُ فِي الْمُحَرَّمِ، ثُمَّ يَكُونُ صَوْتُ فِي صَفَرٍ، ثُمَّ تَنَازَعُ الْقَبَائِلُ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ، ثُمَّ الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ بَيْنَ جُمَادَى وَرَجَبٍ، ثُمَّ نَاقَةٌ مُقْتَبَةٌ خَيْرٌ مِنْ دَسْكَرَةٍ تَغْلُ مِائَةَ أَلْفٍ»^(٣).

المفردات: «ثم ناقة» إلخ، أي ثم تضطرب الأمور بعد رجب ويفقد الأمن حتى تكون وسيلة السفر والفرار خيراً من الأملاك الثابتة. الدسكرة: المزرعة.

- «يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ قَبْلَ السَّاعَةِ سَحَابَةٌ سَوْدَاءٌ مِنَ الْمَغْرِبِ مِثْلَ الثُّرْسِ، فَمَا

= ينص حديث ابن حماد. نعم، إيراد الطوسي إياه في كتابه عن المهدي ﷺ يدل على أنه فهم ارتباطاً للحديث بظهوره».

(١) المصنف لابن أبي شيبه: ج ١٥، ص ٢٤٦، ح ١٩٦٠١ - الحسن بن موسى، قال: حدثنا حماد ابن سلمة، عن أبي محمد، عن عاصم بن عمرو البجلي، أن أبا أمامة قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

إبراز الوهم المكنون: ص ٥٧٧، ح ٧٨.

(٢) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣٣٨، ح ٩٨٠ - حدثنا الوليد بن مسلم، عن عنبسة القرشي، عن سلمة بن أبي سلمة، عن شهر بن حوشب، قال: قال رسول الله ﷺ: ملاحم ابن طاووس: ص ١٣٢، ب ١٢٠، ح ١٤٥.

(٣) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٢٢٥، ح ٦٢٨ - حدثنا ابن وهب، عن مسلمة بن علي، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة ؓ، عن النبي ﷺ، قال: ... وقال: «وقال أبو عبد الله نعيم: لا أعلم إلا أنني سمعته من مسلم بن علي إن شاء الله، وبينه وبين قتادة رجل». ملاحم ابن طاووس: ص ١٠٥، ب ٦٨، ح ٨٠.

تَزَالُ تَرْتَفِعُ فِي السَّمَاءِ وَتَنْتَشِرُ حَتَّى تَمْلَأَ السَّمَاءَ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، فَيُقْبِلُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ: هَلْ سَمِعْتُمْ؟ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: نَعَمْ. ثُمَّ يُنَادِي الثَّانِيَةَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الرَّجُلَيْنِ لَيَنْشُرَانِ الثُّوبَ فَمَا يَطْوِيَانِهِ، [وَإِنَّ الرَّجُلَ] لَيَمْدُرُ حَوْضَهُ فَمَا يَسْقِي مِنْهُ شَيْئًا أَبَدًا، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَحْلِبُ نَاقَتَهُ فَمَا يَشْرَبُهُ أَبَدًا»^(١).

- «... وَسَيَكُونُ بَعْدِي فِتْنَةٌ صَمَاءٌ صَيَلَمَ يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ وَليجَةٍ وَبِطَانَةٍ، وَذَلِكَ عِنْدَ فُقْدَانِ شِيعَتِكَ الْخَامِسَ مِنَ السَّابِعِ مِنْ وُلْدِكَ، يَحْزَنُ لِفَقْدِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، فَكَمْ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ مُتَأَسِّفٍ مُتَلَهِّفٍ حَيْرَانَ عِنْدَ فَقْدِهِ، ثُمَّ أَطْرَقَ مَلِيًّا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: بِأَبِي وَأُمِّي سَمِييَ وَشَبِيهِي وَشَبِيهَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ، عَلَيْهِ جُيُوبُ النُّورِ - أَوْ قَالَ: جَلَابِيبُ النُّورِ - تَتَوَقَّدُ مِنْ شُعَاعِ الْقُدْسِ، كَأَنِّي بِهِمْ آيَسٌ مَنْ كَانُوا، ثُمَّ نُودِيَ بِإِنْدَاءٍ يُسْمَعُ مِنَ الْبُعْدِ كَمَا يُسْمَعُ مِنَ الْقُرْبِ، يَكُونُ رَحْمَةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَعَذَابًا عَلَى الْمُنَافِقِينَ. قُلْتُ: وَمَا ذَلِكَ النَّدَاءُ؟ قَالَ: ثَلَاثَةٌ أَصْوَاتٍ فِي رَجَبٍ، أَوَّلُهَا: أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ، وَالثَّانِي: أَرِزْتِ الْآرِزَةَ، وَالثَّلَاثُ: تَرُونَ بَدْرِيًّا بَارِزًا مَعَ قَرْنِ الشَّمْسِ يُنَادِي: أَلَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ فُلَانًا بَنَ فُلَانٍ - حَتَّى يَنْسِبَهُ إِلَى عَلِيٍّ - فِيهِ هَلَاكُ الظَّالِمِينَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَأْتِي الْفَرَجُ، وَيَشْفِي اللَّهُ صُدُورَهُمْ، وَيُذْهِبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَمْ يَكُونُ بَعْدِي مِنَ الْأُمَّةِ؟ قَالَ: بَعْدَ الْحُسَيْنِ تِسْعَةٌ، وَالتَّاسِعُ قَائِمُهُمْ»^(٢).

(١) المعجم الكبير للطبراني: ج ١٧، ص ٣٢٥، ح ٨٩٩ - حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا أبو كريب، ثنا يحيى بن آدم، عن أبي بكر بن عيَّاش، عن محمد بن عبد الله مولى المغيرة ابن شعبة، عن كعب بن علقمة، عن عبد الرحمن بن حجيرة، عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ: الدر المنثور: ج ٤، ص ١١٠ - عن الطبراني والحاكم. ملاحظة: «التعابير الواردة في هذا الحديث عن رعب الناس من النداء السماوي، مثل: نشر الثوب وعدم طيه، ومدد الحوض للسقي، وحلب الناقة، وردت في أشراط الساعة وقيامها، ولذا ينبغي التدقيق في تداخل بعض أحاديث المهدي ﷺ وعلامات ظهوره أو أحداث عصره مع أحاديث أشراط الساعة، فلعل بعض أحاديث المهدي ﷺ رويت في أحاديث أشراط الساعة بسبب الظروف السياسية التي كانت».

(٢) كفاية الأثر: ص ١٥٦ - أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن (أبي عبد الله أحمد) بن محمد بن عبيد الله، قال: =

بيعة الإمام المهدي (عج) على أثر موت ملك الحجاز

- «يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ، فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ فَيَأْتِي مَكَّةَ، فَيَسْتَخْرِجُهُ النَّاسُ مِنْ بَيْتِهِ وَهُوَ كَارِهِ، فَيَبَايَعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، فَيُبْعَثُ إِلَيْهِ جَيْشٌ مِنَ الشَّامِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ، فَيَأْتِيهِ عَصَائِبُ الْعِرَاقِ وَأَبْدَالُ الشَّامِ فَيَبَايَعُونَهُ، فَيَسْتَخْرِجُ الْكُنُوزَ، وَيَقْسِمُ الْمَالَ، وَيُلْقِي الْإِسْلَامَ بِجِرَانِهِ إِلَى الْأَرْضِ، يَعْيشُ فِي ذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ - أَوْ قَالَ: تِسْعَ سِنِينَ -»^(١).

المفردات: العصائب: الجماعات القليلة العدد. الأبدال: مؤمنون خاصون ستأتي أحاديثهم. يلقي الإسلام بجرانه: أي يتمكن في الأرض ويستقر.

بيعة الإمام المهدي (عج) على أثر اختلاف قبائل الحجاز

- «فِي ذِي الْقَعْدَةِ تَحَارَبُ الْقَبَائِلُ، وَعَامَّةٌ يُنْهَبُ الْحَاجُّ، فَتَكُونُ مَلْحَمَةٌ بِمَنَى، فَيَكْثُرُ فِيهَا الْقَتْلَى، وَتُسْفَكُ فِيهَا الدِّمَاءُ، حَتَّى تَسِيلَ دِمَاؤُهُمْ عَلَى عَقْبَةِ الْجَمْرَةِ، حَتَّى يَهْرَبَ صَاحِبُهُمْ، فَيُؤْتَى بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ فَيَبَايَعُ وَهُوَ كَارِهِ، وَيُقَالُ لَهُ: إِنَّ أَبَيْتَ ضَرَبْنَا عُنُقَكَ، فَيَبَايَعُهُ مِثْلُ عِدَّةِ أَهْلِ بَدْرٍ، وَيَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ»^(٢).

= حدثنا أبو طالب عبيد بن أحمد بن يعقوب بن نصر الأنباري، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن مسروق، قال: حدثنا عبد الله بن شبيب، قال: حدثنا محمد بن زياد الهاشمي، قال: حدثنا سفيان بن عتبة، (قال: حدثنا عمران بن داود)، قال: حدثنا محمد بن الحنفية، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله ﷺ يقول - في حديث طويل في فضل أهل البيت عليهم السلام -، جاء فيه: الصراط المستقيم: ج ٢، ص ١٢٧، ب ١٠، ف ٤.

(١) المصنف لعبد الرزاق: ج ١١، ص ٣٧١، ح ٢٠٧٦٩ - عن معمر، عن قتادة، يرفعه إلى النبي ﷺ قال:

المعجم الكبير للطبراني: ج ٢٣، ص ٢٩٥، ح ٦٥٦. جمع الجوامع: ج ١، ص ١٠١٢ - عن المصنف لابن أبي شيبه.

(٢) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣٤١، ح ٩٨٦ - حدثنا أبو يوسف المقدسي، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله ﷺ:

- «إِذَا كَانَ النَّاسُ بِيَمْنِي وَعَرَفَاتٍ، نَادَى مُنَادٍ بَعْدَ أَنْ تُحَارِبَ الْقَبَائِلُ: أَلَا إِنَّ أَمِيرَكُمْ فُلَانٌ، وَيَتَّبِعُهُ صَوْتُ آخَرَ: أَلَا أَنَّهُ قَدْ كَذَبَ، وَيَتَّبِعُهُ صَوْتُ آخَرَ: أَلَا أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ، فَيَقْتَتِلُونَ قِتَالًا شَدِيدًا، فَجُلَّ سِلَاحُهُمُ الْبَرَادِيعُ، وَهُوَ جَيْشُ الْبَرَادِيعِ، وَعِنْدَ ذَلِكَ تَرَوْنَ كَفًّا مُعَلَّمَةً فِي السَّمَاءِ، وَيَشْتَدُّ الْقِتَالُ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْ أَنْصَارِ الْحَقِّ إِلَّا عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرِ، فَيَذْهَبُونَ حَتَّى يُبَايِعُونَ صَاحِبَهُمْ»^(١).

- «يَحْجُجُ النَّاسُ مَعًا، وَيُعَرِّفُونَ مَعًا، عَلَى غَيْرِ إِمَامٍ، فَبَيْنَا هُمْ نُزُولٌ بِيَمْنِي إِذْ أَخَذَهُمْ كَالْكَلْبِ، فَثَارَتِ الْقَبَائِلُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَافْتَتَلُوا حَتَّى تَسِيلَ الْعَقَبَةُ دِمَاءً، فَيَفْزَعُونَ إِلَى خَيْرِهِمْ فَيَأْتُونَهُ وَهُوَ مُلْصِقٌ وَجْهَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ يَبْكِي، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى دُمُوعِهِ، فَيَقُولُونَ هَلُمَّ فَلْنُبَايِعْكَ، فَيَقُولُ: وَيَحْكُمُكُمْ كَمَا عَهَدِ قَدْ نَقَضْتُمُوهُ، وَكَمَا دَمٌ قَدْ سَفَكْتُمُوهُ، فَيُبَايِعُكُمْ هَا، فَإِذَا أَدْرَكْتُمُوهُ فَبَايِعُوهُ، فَإِنَّهُ الْمَهْدِيُّ فِي الْأَرْضِ وَالْمَهْدِيُّ فِي السَّمَاءِ»^(٢).

المفردات: الكلب: بفتح اللام داء الكلاب المعروف، أي يغرون بقتال بعضهم في الحرم، كأنه أصابهم داء الكلب.

يُبَايِعُ الْإِمَامَ الْمَهْدِيَّ (عج) فِي مَكَّةَ مَكْرَهًا

- «يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، فَيَسْتَخْرِجُهُ النَّاسُ مِنْ بَيْنِهِمْ، فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَهُوَ كَارِهِ»^(٣).

(١) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٣٤٠، ح ٩٨٥ - حدثنا الحكم بن نافع، عن جراح، عن أرطاة، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

(٢) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٣٤١، ح ٩٨٧ - قال أبو يوسف: فحدثني محمد بن عبيد الله عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، قال: عرف السيوطي، الحاوي: ج ٢ ص ٧٦ - عن فتن ابن حمّاد.

(٣) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٣٤٤، ح ٩٩٤ - حدثنا ابن ثور وعبد الرزاق، عن عمر، عن قتادة، قال: قال رسول الله ﷺ:

المهدي المنتظر: ص ٦٥ - عن فتن ابن حمّاد.

يُبَايِعُ الْإِمَامَ الْمَهْدِيَّ (عج) عَلَى أثر فِتْنَةٍ

- «يُجَاءُ إِلَى الْمَهْدِيِّ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ، وَالنَّاسُ فِي فِتْنَةٍ تُهْرَاقُ فِيهَا الدِّمَاءُ، فَيَقَالُ لَهُ: قُمْ عَلَيْنَا، فَيَأْبَى، حَتَّى يُخَوَّفَ بِالْقَتْلِ، فَإِذَا خُوِّفَ بِالْقَتْلِ قَامَ عَلَيْهِمْ فَلَا يُهْرَاقُ فِي سَبَبِهِ مِجْجَمَةٌ دَمٍ»^(١).

بِيعَةُ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ (عج) تَكُونُ سَلَامًا

- «يُبَايِعُ الْمَهْدِيُّ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، لَا يُوقِظُ نَائِمًا، وَلَا يُهْرِيقُ دَمًا»^(٢).

يُرِدُّ اللَّهُ تَعَالَى الدِّينَ بِالْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ (عج) وَيَفْتَحُ لَهُ الْعَالَمَ

- «يُبَايِعُ لَهُ النَّاسُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، يَرُدُّ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ، وَيَفْتَحُ لَهُ فُتُوْحًا، فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»^(٣).

أَعْدَاءُ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ (عج) يَسْتَحِلُّونَ حَرَمَةَ الْبَيْتِ

- «يُبَايِعُ لِرَجُلٍ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَسْتَحِلُّ هَذَا الْبَيْتَ أَهْلُهُ، فَإِذَا اسْتَحَلُّوهُ فَلَا تَسْأَلُ عَنْ هَلَكَةِ الْعَرَبِ، ثُمَّ يَجِيءُ الْحَبَشَةُ فَيُخْرِبُونَهُ خَرَابًا لَا يَعْمُرُ بَعْدَهُ، وَهُمْ الَّذِينَ يَسْتَخْرِجُونَ كَنْزَهُ»^(٤).

(١) السنن الواردة في الفتن وغوائلها: ج ٥، ص ١٠٤٢، ح ٥٥٧ - حدثنا ابن عَفَّان، حدثنا قاسم، حدثنا أحمد بن زهير، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو هلال، عن قتادة، قال: . . . ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

(٢) الفتن لابن حمَّاد: ج ١، ص ٣٤٢ - ٣٤٣، ح ٩٩١ - حدثنا أبو يوسف، عن فطر بن خليفة، عن الحسن بن عبد الرحمن العكلي، عن أبي هريرة ؓ، قال:

لوائح السفاريني: ج ٢، ص ١٢ - عن ابن حمَّاد. ملاحم ابن طاووس: ص ١٣٦، ب ١٢٨، ح ١٥٥.

(٣) عقد الدرر: ص ٥٦ و ٢٨١، ب ٩، ف ٣ - عن أبي الحسن الربيعي المالكي، عن حذيفة بن اليمان ؓ، قال: قال رسول الله ﷺ في قصة المهدي (عج). ملحقات إحقاق الحق: ج ١٩، ص ٢٨٩ - عن عقد الدرر.

(٤) مسند الطيالسي: ص ٣١٢ - ٣١٣، ح ٢٣٧٣ - حدثنا ابن أبي ذئب، قال: أخبرني سعيد بن سمعان =

يصلح الله تعالى أمر الإمام المهدي (عج) في ليلة واحدة

- «المَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، يُصَلِّحُهُ اللهُ فِي لَيْلَةٍ»^(١).

عدد أصحاب الإمام المهدي (عج) ثلاثمائة وثلاثة عشر

- «يَبْعَثُ اللهُ الْمَهْدِيَّ بَعْدَ أَيَّاسٍ، وَحَتَّى يَقُولَ النَّاسُ: لَا مَهْدِيَّ. وَأَنْصَارُهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ عِدَّتُهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَخَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا عِدَّةَ أَصْحَابِ بَدْرٍ، يَسِيرُونَ إِلَيْهِ مِنَ الشَّامِ حَتَّى يَسْتَخْرِجُوهُ مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ مِنْ دَارِ عِنْدِ الصَّفَا، فَيَبَايَعُونَهُ كُرْهًا، فَيُصَلِّي بِهَمْ رَكَعَتَيْنِ صَلَاةَ الْمُسَافِرِ عِنْدَ الْمَقَامِ، ثُمَّ يَضَعُ الْمِنْبَرَ»^(٢).

= مولى المشمعل، قال: سمعت أبا هريرة يحدث أبا قتادة وهو يطوف بالبيت، فقال: قال رسول الله ﷺ:

مسند ابن الجعد: ج ٢، ص ١٠٠٥، ح ٢٩١١. ملاحظة: «الظاهر أن المقصود من استحلال البيت في الحديث استحلال السفيناني وأعداء المهدي ﷺ لحرمة ومحاولتهم غزو مكة، أما تخريب الحبشيين للبيت فهو مخالف لما ورد من بقاء البيت والكعبة المشرفة قائمة إلى يوم القيامة، وقد ورد شبيه لهذا الحديث في أحاديث عيسى ﷺ وأحاديث الدجال، وأن عيسى يدفع الحبشة عن البيت وهي أحاديث غريبة».

(١) المصنف لابن أبي شيبة: ج ١٥، ص ١٩٧، ح ١٩٤٩٠ - الفضل بن دكين وأبو داود، عن ياسين العجلي، عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية، عن أبيه، عن علي، عن النبي ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ:

ملاحظة: «عرفت من الرواية عن الإمام الصادق ﷺ في شرح الحديث الشريف وتعليقه مرقاة المفاتيح أن معنى يصلحه الله أو يصلح أمره في ليلة أنه يهيء له أسباب نصره وأداء مهمته الكبرى. وهذا يشمل تهيئة الأوضاع العالمية، وتهيئة وضع الأمة، والفيض الرباني المتناسب مع مقام المهدي ومهمته ﷺ، وقد اشتبه المعنى على بعضهم فتخيل أن المهدي ﷺ لا يكون صالحاً قبل تلك الليلة فيتوب الله تعالى عليه فيها!».

(٢) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣٤٢، ح ٩٩٠ - حدثنا الوليد بن مسلم، عن أبي عبد الله، عن الوليد ابن هشام المعيطي، عن أبان بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط سمع ابن عباس رضيهما يقول: . . . ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

أهل الكهف من أصحاب الإمام المهدي (عج)

- «أَصْحَابُ الْكَهْفِ أَعْوَانُ الْمَهْدِيِّ»^(١).

- «أَهْدِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِسَاطٍ مِنْ بَهَنْدَفٍ، فَقَالَ لِي: يَا أَنَسُ، أُبْسِطْهُ، فَبَسِطْتُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَدْعُ الْعَشْرَةَ، فَدَعَوْتُهُمْ، فَلَمَّا دَخَلُوا أَمَرَهُمْ بِالْجُلُوسِ عَلَى الْبِسَاطِ، ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا فَنَاجَاهُ طَوِيلًا، ثُمَّ رَجَعَ عَلِيٌّ فَجَلَسَ عَلَى الْبِسَاطِ، ثُمَّ قَالَ: يَا رِيحُ احْمِلِينَا، فَحَمَلْتَنَا الرِّيحُ، قَالَ: فَإِذَا الْبِسَاطُ يَدْفُ بِنَا دَفًّا، ثُمَّ قَالَ: يَا رِيحُ ضَعِينَا، ثُمَّ قَالَ: تَذُرُونَ فِي أَيِّ مَكَانٍ أَنْتُمْ؟ قُلْنَا: لَا، قَالَ: هَذَا مَوْضِعُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ، قَوْمُوا فَسَلِّمُوا عَلَيَّ إِخْوَانِكُمْ، قَالَ: فَقُمْنَا رَجُلًا رَجُلًا فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِمْ، فَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيْنَا، فَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ مَعَاشِرَ الصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ، قَالَ: فَقَالُوا: عَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. قَالَ: فَقُلْتُ: مَا بِالْهَمِّ رَدُّوا عَلَيْكَ وَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيْنَا؟ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيُّ عليه السلام: مَا بِالْكُمْ لَمْ تَرُدُّوا عَلَيَّ إِخْوَانِي؟ فَقَالُوا: إِنَّا مَعَاشِرَ الصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ لَا نُكَلِّمُ بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَّا نَبِيًّا أَوْ وَصِيًّا، ثُمَّ قَالَ: يَا رِيحُ احْمِلِينَا، فَحَمَلْتَنَا تَدْفُ دَفًّا، ثُمَّ قَالَ: يَا رِيحُ ضَعِينَا، فَوَضَعْتَهُمْ فَإِذَا نَحْنُ بِالْحَرَّةِ، قَالَ: فَقَالَ عَلِيٌّ: نُذْرُكَ النَّبِيِّ عليه السلام فِي آخِرِ رُكْعَةٍ، فَطَوَيْنَا وَأَتَيْنَا وَإِذَا النَّبِيُّ عليه السلام يَقْرَأُ فِي آخِرِ رُكْعَةٍ: ﴿أَمْرٌ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾^(٢) ^(٣).

(١) الدر المشهور: ج ٤، ص ٢١٥ - وقال: «وأخرج ابن مردويه، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ».

برهان المتقي: ص ١٥٠، ب ٧، ح ١٥.

(٢) سورة الكهف، الآية ٩.

(٣) مناقب ابن المغازلي: ص ٢٣٢، ح ٢٨٠ - أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن البيهقي البغدادي قدم إلينا واسطاً، أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن خالد الكاتب، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن مسلم الختلي، حدثني عمر بن أحمد، حدثنا الحسن بن يحيى أبي الربيع بن الجرجاني، حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني، حدثنا معمر، عن أبان، عن أنس بن مالك، قال: =

الخضر وإلياس عليهما السلام من أصحاب الإمام المهدي (عج)

- «الْخَضْرُ فِي الْبَحْرِ، وَالْيَاسُ فِي الْبَرِّ، يَجْتَمِعَانِ كُلَّ لَيْلَةٍ عِنْدَ الرَّدْمِ الَّذِي بَنَاهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ بَيْنَ النَّاسِ وَيَبْنِي يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَيَحِجَّانِ كُلَّ سَنَةٍ، وَيَشْرَبَانِ مِنْ زَمْزَمَ شَرْبَةً تَكْفِيهِمَا إِلَى قَابِلٍ، طَعَامُهُمَا ذَلِكَ»^(١).

من أصحاب الإمام المهدي (عج)

سبعة علماء من بلاد شتى

- «إِذَا انْقَطَعَتِ التَّجَارَاتُ وَالطَّرِيقُ وَكَثُرَتِ الْفِتَنُ، خَرَجَ سَبْعَةٌ رِجَالٍ عُلَمَاءُ مِنْ أَفْقِ شَتَى عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، يُبَايِعُ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ ثَلَاثِمِائَةَ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، حَتَّى يَجْتَمِعُوا بِمَكَّةَ، فَيَلْتَقِي السَّبْعَةُ فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَا جَاءَ بِكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا فِي طَلَبِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ تَهْدَأَ عَلَى يَدَيْهِ هَذِهِ الْفِتَنُ، وَتُفْتَحَ لَهُ الْقُسْطُنطِينِيَّةُ، قَدْ عَرَفْنَاهُ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَحَلِيَّتِهِ، فَيَتَّفِقُ السَّبْعَةُ عَلَى ذَلِكَ، فَيَطْلُبُونَهُ فَيُصِيبُونَهُ بِمَكَّةَ، فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، فَيَقُولُ: لَا، بَلْ أَنَا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، حَتَّى يَفْلِتَ مِنْهُمْ، فَيَصِفُونَهُ لِأَهْلِ الْخَبْرَةِ وَالْمَعْرِفَةِ بِهِ، فَيُقَالُ: هُوَ صَاحِبُكُمْ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ، وَقَدْ لَحِقَ بِالْمَدِينَةِ، فَيَطْلُبُونَهُ بِالْمَدِينَةِ فَيُخَالِفُهُمْ إِلَى مَكَّةَ، فَيَطْلُبُونَهُ بِمَكَّةَ فَيُصِيبُونَهُ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ وَأُمُّكَ فُلَانَةُ بِنْتُ فُلَانٍ، وَفِيكَ آيَةٌ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ أَفَلَّتْ مِنَّا مَرَّةً، فَمُدَّ يَدَكَ نُبَايَعُكَ،

= برهان المتقي: ص ٨٧، ب ١، ح ٤٤ - عن عقد الدرر. سعد السعود: ص ١١٢. حديقه الشيعة: ص ٣٨١، ف ١١. ملاحظة: «مضمون هذا الحديث الشريف عن أصحاب الكهف مهم، وله مؤيدات من أحاديث أخر وردت بشأنهم، وكذلك من الآيات النازلة فيهم، ولكن في متن الحديث نقطة ضعف هي أن العشرة المبشرة كأنهم كانوا معروفين في زمن النبي ﷺ حتى كان اسم العشرة كالعلم لهم، وفيه تأمل. مضافاً إلى أن سياق الحديث يدل على أنه رواية أحدهم لقصة سفرهم على البساط، مع أن الراوي الأساسي له أنس، وليس هو من العشرة».

(١) الفردوس: ج ٢، ص ٢٠٢، ح ٣٠٠٠ - مرسلًا، عن أنس بن مالك: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

فَيَقُولُ: لَسْتُ بِصَاحِبِكُمْ، أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ الْأَنْصَارِيُّ، مُرُّوا بِنَا أَدُلُّكُمْ عَلَى صَاحِبِكُمْ حَتَّى يَفْلِتَ مِنْهُمْ، فَيَطْلُبُونَهُ بِالْمَدِينَةِ، فَيُخَالِفُهُمْ إِلَى مَكَّةَ، فَيُصِيبُونَهُ بِمَكَّةَ عِنْدَ الرُّكْنِ، فَيَقُولُونَ: إِثْمْنَا عَلَيْكَ وَدِمَاؤُنَا فِي عُنُقِكَ إِنْ لَمْ تَمُدَّ يَدَكَ نُبَايِعَكَ، هَذَا عَسْكَرُ السُّفْيَانِيِّ قَدْ تَوَجَّهَ فِي طَلْبِنَا، عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْ جَرَمٍ، فَيَجْلِسُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ فَيَمُدُّ يَدَهُ فَيُبَايِعُ لَهُ، وَيُلْقِي اللَّهُ مَحَبَّتَهُ فِي صُدُورِ النَّاسِ، فَيَسِيرُ مَعَ قَوْمٍ أَسَدٍ بِالنَّهَارِ، رُهْبَانٍ بِاللَّيْلِ»^(١).

عدد الأبدال ومقامهم عند الله تعالى

- «الأبدالُ في هذه الأمة ثلاثون مثل إبراهيم خليل الرحمن ﷺ، كَلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبَدَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَكَانَهُ رَجُلًا»^(٢).

صفات الأبدال

- «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مِنَ الْأَبْدَالِ الَّذِينَ بِهِمْ قِوَامُ الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا: الرِّضَا بِالْقَضَاءِ، وَالصَّبْرُ عَنِ مَحَارِمِ اللَّهِ، وَالغَضَبُ فِي ذَاتِ اللَّهِ ﷺ»^(٣).

(١) الفتن لابن حنّاد: ج ١، ص ٣٤٥، ح ١٠٠٠ - حدثنا أبو عمر، عن ابن لهيعة، عن عبد الوهاب ابن حسين، عن محمد بن ثابت، عن أبيه، عن الحارث، عن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال: . . . ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

فرائد فوائد الفكر: ص ٩٨، ب ٤، عن رواية ابن حنّاد الأولى.

(٢) مسند أحمد: ج ٥، ص ٣٢٢ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، أنا الحسن بن ذكوان، عن عبد الواحد بن قيس، عن عبادة بن الصامت، عن النبي ﷺ، أنه قال: الدرر المنتشرة: ص ١٤٨، ح ٤٧١ - عن مسند أحمد. ملاحظة: «أوردنا هذه الأحاديث عن الأبدال في آخر أحاديث أصحاب المهدي ﷺ، لأنها تنص على أنهم خيار الأمة وصفوة العالم الإسلامي في كل قرن، وكذلك هو الإمام المهدي وأصحابه أرواحنا فداهم، وقد أيدت ذلك روايات عن الأئمة من أهل البيت ﷺ».

(٣) الفردوس: ج ٢، ص ٨٤، ح ٢٤٥٧ - مرسلًا، عن معاذ بن جبل:

كنز العمال: ج ١٢، ص ١٨٧، ح ٣٤٥٩٩.

خروج الإمام المهدي (عج) بعد قتل النفس الزكية

- «إِنَّ الْمَهْدِيَّ لَا يَخْرُجُ حَتَّى تُقْتَلَ النَّفْسُ الزَّكِيَّةُ، فَإِذَا قُتِلَتِ النَّفْسُ الزَّكِيَّةُ غَضِبَ عَلَيْهِمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، فَأَتَى النَّاسُ الْمَهْدِيَّ فَرَفُّوهُ كَمَا تُرْفُ الْعُرُوسُ إِلَى زَوْجِهَا لَيْلَةَ عَرْسِهَا، وَهُوَ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، وَتُخْرَجُ الْأَرْضُ نَبَاتِهَا، وَتُمْطَرُ السَّمَاءُ مَطْرَهَا، وَتَنْعَمُ أُمَّتِي فِي وِلَايَتِهِ نِعْمَةً لَمْ تَنْعَمْهَا قَطُّ»^(١).

المفردات: النفس الزكية، هنا صفة شخص معين كما تدل عليه أحاديثه هنا والأحاديث المروية عن أهل البيت عليهم السلام، وقد كان الحديث معروفاً في صدر الإسلام، وحاول بعضهم تطبيقه على محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى الذي سمي بالنفس الزكية.

- «تُسَبَّحُ الْمَدِينَةُ حِينَئِذٍ، وَتُقْتَلُ النَّفْسُ الزَّكِيَّةُ»^(٢).

تفسير الآية الكريمة في جيش الخسف

- «فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ عَلَيْهِمُ السُّفْيَانِيُّ مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ فِي فَوْرِهِ ذَلِكَ، حَتَّى يَنْزِلَ دِمَشْقَ فَيَبْعَثَ جَيْشَيْنِ، جَيْشًا إِلَى الْمَشْرِقِ، وَجَيْشًا إِلَى الْمَدِينَةِ، حَتَّى يَنْزِلُوا بِأَرْضِ بَابِلَ فِي الْمَدِينَةِ الْمَلْعُونَةِ وَالْبُقْعَةِ الْخَبِيثَةِ، فَيَقْتُلُونَ أَكْثَرَ مَنْ

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ج ١٥، ص ١٩٩، ح ١٩٤٩٩ - عبد الله بن نمير، قال: حدثنا موسى الجهني، قال: حدثني عمر بن قيس الماصر، قال: حدثني مجاهد، قال: حدثني فلان رجل من أصحاب النبي ﷺ . . . ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

(٢) الدر المنثور: ج ٦، ص ٥٨ - عن ابن أبي شيبة. ملاحم ابن طاووس: ص ١٣٢، ب ١٢١، ح ١٤٦. (٢) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٣٢٤، ح ٩٢٥، حدثنا عبد الله بن مروان، عن أرطاة، عن تبيع، عن كعب، قال: . . . ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

ملحقات إحقاق الحق: ج ٢٩، ص ٥٥٦. ملاحظة: «حدّثت الأحاديث الواردة عن أهل البيت عليهم السلام المنطقة التي يقع فيها الخسف بجيش السفيناني بدقّة كما يأتي في أحاديث الإمامين محمد الباقر وجعفر الصادق عليهما السلام».

ثَلَاثَةَ آلَافٍ، وَيَبْقَرُونَ بِهَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ امْرَأَةٍ، وَيَقْتُلُونَ بِهَا ثَلَاثَ مِائَةِ كَبِشٍ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ.

ثُمَّ يَنْحَدِرُونَ إِلَى الْكُوفَةِ فَيُخْرِبُونَ مَا حَوْلَهَا، ثُمَّ يَخْرُجُونَ مُتَوَجِّهِينَ إِلَى الشَّامِ، فَتَخْرُجُ رَايَةٌ هُدًى مِنَ الْكُوفَةِ فَتَلْحَقُ ذَلِكَ الْجَيْشَ مِنْهَا عَلَى الْفِئَتَيْنِ، فَيَقْتُلُونَهُمْ لَا يَفْلِتُ مِنْهُمْ مُخْبِرٌ، وَيَسْتَنْقِذُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ السَّبْيِ، وَالغَنَائِمِ، وَيُخْلِي (ويحل) جَيْشُهُ التَّالِي بِالْمَدِينَةِ، فَيَنْتَهِبُونَهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهَا، ثُمَّ يَخْرُجُونَ مُتَوَجِّهِينَ إِلَى مَكَّةَ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ بَعَثَ اللَّهُ جِبْرَائِيلَ، فَيَقُولُ: يَا جِبْرَائِيلُ، اذْهَبْ فَأَبْدُهُمْ، فَيَضْرِبُهَا بِرِجْلِهِ ضَرْبَةً يَحْسِفُ اللَّهُ بِهِمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي سُورَةِ سَبَأٍ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ﴾ (١) الْآيَةَ.

وَلَا يَنْفَلِتُ مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلَانِ: أَحَدُهُمَا بَشِيرٌ، وَالْآخَرُ نَذِيرٌ، وَهُمَا مِنْ جُهَيْنَةَ، فَلِذَلِكَ جَاءَ الْقَوْلُ: وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبْرُ الْيَقِينُ» (٢).

- «هُمُ الْجَيْشُ الَّذِي يُحْسِفُ بِهِمُ بِالْبَيْدَاءِ، يَبْقَى مِنْهُمْ رَجُلٌ يُخْبِرُ النَّاسَ بِمَا لَقِيَ أَصْحَابُهُ» (٣).

- «لَا بُدَّ مِنْ نُزُولِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْأَرْضِ، وَلَا بُدَّ أَنْ يَظْهَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ عِلَامَاتٌ وَفِتْنٌ. فَأَوَّلُ مَا يَخْرُجُ وَيَغْلِبُ عَلَى الْبِلَادِ الْأَضْهَبُ، يَخْرُجُ مِنْ بِلَادِ الْجَزِيرَةِ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ بَعْدِهِ الْجُرْهُمِيُّ مِنَ الشَّامِ، وَيَخْرُجُ الْقَحْطَانِيُّ مِنْ بِلَادِ الْيَمَنِ.

(١) سورة سبأ، الآية: ٥١.

(٢) تفسير الطبري: ج ٢٢، ص ٧٢ - حدثنا عصام بن رواد بن الجراح، قال: ثنا أبي، قال: ثنا سفيان ابن سعيد: قال: ثنا منصور بن المعتمر، عن ربيعي بن حراش، قال: سمعت حذيفة بن اليمان يقول: قال رسول الله ﷺ - وذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب - قال: الكشف والبيان: ج ٨، ص ٩٥.

(٣) تفسير الطبري: ج ٢٢، ص ٧٢ - ثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب، عن جعفر، عن سعيد، في قوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ﴾ [سبأ: ٥١] قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

قال كعب الأخبار: بينما هؤلاء الثلاثة قد تغلبوا على مواضعهم بالظلم، وإذ قد خرج السفيناني من دمشق، وقيل: إنه يخرج من وادٍ بأرض الشام (ومعه أحواله من بني كلب) واسمه معاوية بن عتبة، وهو ربعة من الرجال، دقيق الوجه، جهوري الصوت، طويل الأنف، عينه اليمنى يحسبه من يراه يقول أعور، ويظهر الزهد، فإذا اشتدت شوكته محاً الله الإيمان من قلبه، وسفك الدماء، ويغفل الجمعة والجماعة، ويكثر في زمانه الكفر والفسق في كل البلاد، حتى ينجس الفساق، ويكثر القتل في الدنيا، فعند ذلك يجتمعون (كذا) أهل مكة إلى السفيناني يخوفونه عقوقه الله ﷻ، فيأمر بقتلهم وقتل العلماء والزهاد في جميع الأفاق، فعند ذلك يجتمعون إلى رجل من قريش، له اتصال برسول الله ﷺ لهلاك السفيناني، ويتصل بمكة ويكفون على عدد أهل بدر، ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، ثم تجتمع إليه المؤمنون، وينكسف القمر ثلاث ليالي متواليات، ثم يظهر المهدي بمكة، فإذا فبلغ خبره إلى السفيناني فيجيش إليه ثلاثين ألفاً وينزلون بالبيداء، فإذا استقرروا خسف الله بهم، وتأخذهم الأرض إلى أعناقهم، حتى لا يفلت منهم إلا رجلان يمران، فيخبر السفيناني، فإذا وصلوا إلى عسكره أصابهما كما أصابهم، ثم يخسف بأحد الرجلين الآخر حول الله وجهه إلى قفاه، فيغنم المهدي أموالهم، فذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ (١) (٢).

العائد بمكة، وجيش الخسف

- «يَعُودُ عَائِدٌ بِالْبَيْتِ، [فَيَبْعَثُ إِلَيْهِ] جَيْشٌ حَتَّىٰ إِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ

(١) سورة سبأ: الآية ٥١

(٢) عقد الدرر: ص ١١٥، ب ٤، ف ٢ - وقال: «وذكر الإمام أبو الحسن محمد بن عبيد الكسائي في

قصص الأنبياء ﷺ عن كعب الأخبار ﷺ، أنه قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

ملحقات إحقاق الحق: ج ٢٩، ص ٥٢٩ - ٥٣٠.

خَسِيفَ بِهِمْ، فَقُلْتُ: كَيْفَ بِمَنْ كَانَ كَارِهًا - أَيْ مُكْرَهًا -؟ قَالَ: يُبْعَثُ عَلَى مَا كَانَ فِي نَفْسِهِ»^(١).

- «سَيَكُونُ عَائِدٌ بِمَكَّةَ، يُبْعَثُ إِلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفًا، عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ، حَتَّى إِذَا بَلَّغُوا الثَّنِيَّةَ، دَخَلَ آخِرُهُمْ، وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا أَوْلَاهُمْ، نَادَى جَبْرَائِيلُ: يَا بَيْدَاءُ يَا بَيْدَاءُ يَا بَيْدَاءُ، يُسْمِعُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، خُذِيهِمْ فَلَا خَيْرَ فِيهِمْ، فَلَا يَظْهَرُ عَلَى هَلَاقِهِمْ إِلَّا رَاعِي غَنَمٍ فِي الْجَبَلِ، يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ حِينَ سَاخُوا، فَيُخْبِرُ بِهِمْ، فَإِذَا سَمِعَ الْعَائِدُ بِهِمْ خَرَجَ»^(٢).

- «سَيَعُوذُ بِهَذَا الْبَيْتِ - يَعْنِي الْكَعْبَةَ - قَوْمٌ لَيْسَتْ لَهُمْ مَنَعَةٌ وَلَا عَدَدٌ وَلَا عِدَّةٌ، يُبْعَثُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُسِيفَ بِهِمْ»^(٣).

- «الْعَجَبُ أَنَّ أَنْاسًا مِنْ أُمَّتِي يُؤْمُونَ بِالْبَيْتِ بِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ لَجَأَ بِالْبَيْتِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِيفَ بِهِمْ. فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الطَّرِيقَ قَدْ يَجْمَعُ النَّاسَ، قَالَ: نَعَمْ فِيهِمُ الْمُسْتَبْصِرُ وَالْمَجْبُورُ وَابْنُ السَّبِيلِ، يَهْلِكُونَ مَهْلِكًا وَاحِدًا، وَيَصُدُّرُونَ مَصَادِرَ شَتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ عَلَى نِيَّاتِهِمْ»^(٤).

(١) مسند ابن الجعد: ج ٢، ص ٩٦٥، ح ٢٧٨٠ - حدثنا علي، أنا زهير، نا العزيز بن رفيع، عن عبيد الله بن القبطية، قال: دخلت أنا والحارث بن أبي ربيعة ورجل آخر إلى أم سلمة، فقال لها الحارث: يا أم المؤمنين، حدثينا بحديث الجيش الذي يخسف به، فقالت: قال رسول الله ﷺ: . . . قال عبد العزيز: فقلت لأبي جعفر: أنها قالت: ببذاء من الأرض، قال: والله أنها لبذاء المدينة.

(٢) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣٢٨، ح ٩٣٧ - حدثنا رشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي زرعة، عن محمد بن علي، قال: . . . ولم يسنده إلى النبي ﷺ. كنز العمال: ج ١١، ص ٢٧٧، ح ٣١٥١٢.

(٣) صحيح مسلم: ج ٤، ص ٢٢١٠، ب ٥٢، ح ٧ - وحدثني محمد بن حاتم بن ميمون، حدثنا الوليد بن صالح، حدثنا عبيد الله بن عمرو، حدثنا زيد بن أبي أنيسة، عن عبد الملك العامري، عن يوسف بن ماهك، أخبرني عبد الله بن صفوان، عن أم المؤمنين، أن رسول الله ﷺ قال: . . . وقال: «قال يوسف: وأهل الشام يومئذ يسرون إلى مكة، فقال عبد الله بن صفوان: أما والله ما هو بهذا الجيش. قال: زيد: وحدثني عبد الملك العامري، عن عبد الرحمن بن سابط، عن الحارث بن أبي ربيعة، عن أم المؤمنين، بمثل حديث يوسف ابن ماهك، غير أنه لم يذكر فيه الجيش الذي ذكره عبد الله بن صفوان». العمدة: ص ٤٢٧، ح ٨٩٣.

(٤) صحيح مسلم: ج ٤، ص ٢٢١٠، ب ٥٢، ح ٢٨٨٤ - وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يونس ابن=

❖ إيضاح: أي: فيهم المعتقد المتعمد، وفيهم المجبور، وفيهم ابن السبيل العابر، وفي رواية: المنتفر والمجبور والمكره، أي المستنفر باختياره، والمجبور بالقهر، والمكره المشارك باختياره، ولكن بسبب ظروف أكرهته على ذلك.

- «لَيُؤْمِنَنَّ هَذَا الْبَيْتَ جَيْشٌ يَغْزُونَهُ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِأَوْسَطِهِمْ، فَيُنَادِي أَوْلَهُمْ آخِرَهُمْ، فَلَا يَفْلِتُ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا الشَّرِيدُ الَّذِي يُخْبِرُ عَنْهُمْ»^(١).

وصف جيش الخسف

- «يُقْبَلُ قَوْمٌ يُؤْمِنُونَ الْبَيْتَ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فِيهِمُ الْمُكْرَةَ، قَالَ: يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَاتِهِمْ»^(٢).

- «لَا يَنْتَهِي نَاسٌ عَنْ غَزْوِ هَذَا الْبَيْتِ حَتَّى يَغْزُوهُ جَيْشٌ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ (أَوْ بَيْدَاءَ) مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِأَوْلِهِمْ وَآخِرِهِمْ، (وَلَمْ يَنْجُ أَوْسَطُهُمْ). قُلْتُ: فَإِنْ كَانَ فِيهِمْ مَنْ يَكْرَهُ؟ قَالَ: يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي أَنْفُسِهِمْ»^(٣).

= محمد، حدثنا القاسم بن الفضل الحداني، عن محمد بن زياد، عن عبد الله بن الزبير، أن عائشة قالت، فقال ﷺ:

عقد الدرر: ص ١٠١، ب ٤، ف ٢. جمع الفوائد: ج ١، ص ٥٥٥، ح ٣٦٦.

(١) الجمع بين الصحيحين للحميدي: ج ١، ص ١٣٧، ح ٢٨٦ - حدثنا الحميدي، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا أمية بن صفوان بن عبد الله بن صفوان الجمحي، قال: سمعت جدِّي عبد الله بن صفوان في إمارة ابن الزبير بالحجر يقول: سمعت حفصة تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: وقال: فقال رجل لجدِّي: فأشهد أنك لم تكذب علي حفصة، وأن حفصة لم تكذب علي رسول الله ﷺ. قال سفيان: وكان عمير بن قيس يحدثه عن أمية، وكنت لا أجتريء أن أسأله عنه، كان يجالس خالد بن محمد وعبد الله بن شيبه، وكانوا من أكبر قريش يومئذ، وكانوا يجلسون في سوق الليل وهم يومئذ على باب المسجد، واستعاني أمية أنظر له خالد بن محمد فما أدري وجدته له أم لا، فلما استعاني اجترأت عليه فسألته فحدثني به.

(٢) مسند الطيالسي: ص ٢٢٤، ح ١٦١١ - حدثنا عمران، عن أبي يونس القشيري، عن عبيد الله ابن القبطية، عن أم سلمة، قالت: قال لي رسول الله ﷺ.

(٣) المصنف لابن أبي شيبه: ج ١٥ / ص ٤٦، ح ١٩٠٧١ - حدثنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا سفيان، =

- «يَأْتِي جَيْشٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ يُرِيدُونَ هَذَا الْبَيْتَ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خَسِفَ بِهِمْ، فَيَرْجِعُ مَنْ كَانَ أَمَامَهُمْ لِيَنْظُرَ مَا فَعَلَ الْقَوْمُ فَيُصِيبُهُمْ مَا أَصَابَهُمْ، وَيَلْحَقُ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لِيَنْظُرَ مَا فَعَلُوهُ فَيُصِيبُهُمْ مَا أَصَابَهُمْ، فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُسْتَكْرَهاً أَصَابَهُمْ، مَا أَصَابَهُمْ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ تَعَالَى كُلَّ امْرئٍ مِنْهُمْ عَلَى نَبِيَّتِهِ»^(١).

- «يَجِيءُ جَيْشٌ مِنْ قِبَلِ الشَّامِ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ فَيَقْتُلُ الْمُقَاتِلَةَ، وَيَبْقَرُ بَطُونَ النِّسَاءِ، وَيَقُولُونَ لِلْحُبْلَى فِي الْبَطْنِ: اقْتُلُوا صَبَابَةَ السُّوءِ، فَإِذَا عَلُوا الْبَيْدَاءَ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ خَسِفَ بِهِمْ، فَلَا يُدْرِكُ أَسْفَلُهُمْ أَعْلَاهُمْ، وَلَا أَعْلَاهُمْ أَسْفَلَهُمْ»^(٢).

- «لَجَيْشٌ مِنْ أُمَّتِي يَجِيئُونَ مِنْ قِبَلِ الشَّامِ يُؤْمُونَ الْبَيْتَ لِرَجُلٍ يَمْنَعُهُمُ اللَّهُ مِنْهُ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ خَسِفَ بِهِمْ وَمَصَادِرَهُمْ شَتَّى، قُلْتُ: يَا أَبِي أَنْتَ كَيْفَ يَخْسِفُ بِهِمْ جَمِيعاً وَمَصَادِرَهُمْ شَتَّى؟ قَالَ: إِنْ مِنْهُمْ مِنْ جُبْرٍ، إِنْ مِنْهُمْ مَنْ جَبْرٍ، إِنْ مِنْهُمْ مَنْ جَبْرٍ»^(٣).

= عن سلمة بن كهيل، عن أبي إدريس المرهبي، عن مسلم بن صفوان، عن صفية، قال: قال رسول الله ﷺ .

المعجم الكبير للطبراني: ج ٢٣، ص ٢٠٦، ح ٣٥٦.

(١) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٣٢٨، ح ٩٣٦ - حدثنا ابن وهب، عن يزيد بن عياض، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبد الرحمن بن موسى، عن عبد الله بن صفوان، عن حفصة زوج النبي ﷺ، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

ملحقات إحقاق الحق: ج ٢٩، ص ٥٤٦ - نقلاً عن ابن حمّاد.

(٢) تاريخ المدينة المنورة لابن شبة: ج ١، ص ٢٧٩ - حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا حمّاد، قال: حدثنا أبو المهزم، عن أبي هريرة، قال: . . . ولم يسنده إلى النبي ﷺ، وقال: «قال أبو المهزم: فلما جاء جيش (حبيش) ابن دلجة قلنا: هم، فلم يكونوا هم». التذكرة للقرطبي: ج ٢، ص ٦٩١.

(٣) مسند أبي يعلى: ج ١٢، ص ٣٦٧، ح ٦٩٣٧ - حدثنا عبد الله بن معاوية، حدثنا حمّاد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن الحسن، عن أم سلمة، قالت: بينما رسول الله ﷺ مضطجع في بيتي إذ احتفز جالساً وهو يسترجع، فقلت: يا أبي أنت وأمي، ما شأنك تسترجع؟ قال:

جامع المسانيد والسنن: ج ٣٧، ص ١٤١، ح ٣٠٨٥.

ملاحظة: «ذكرت بعض الروايات أن السفيناني يرسل إلى المدينة ومكة قسماً من جيشه الذي يكون في العراق وقسماً من الشام عاصمة حكمه، ولعلّ هذا هو السبب في الروايات التي ذكرت أن هذا الجيش من قبل المغرب أي الشام تارة، ومن قبل العراق أو المشرق تارة أخرى».

- «فَإِذَا بَلَغَ السُّفْيَانِيُّ الَّذِي بِمِصْرَ بَعَثَ جَيْشًا إِلَى الَّذِي بِمَكَّةَ، فَيُخْرِبُونَ الْمَدِينَةَ أَشَدَّ مِنَ الْحَرَّةِ، حَتَّى إِذَا بَلَغُوا الْبَيْدَاءَ خُسِفَ بِهِمْ»^(١).

- «لَا يَفْلِتُ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا بِشِيرٍ وَنَذِيرٍ، فَأَمَّا الْبَشِيرُ فَإِنَّهُ يَأْتِي الْمَهْدِيَّ بِمَكَّةَ وَأَصْحَابَهُ فَيُخْبِرُهُمْ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ، وَيَكُونُ شَاهِدًا ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ قَدْ حُوِّلَ وَجْهُهُ فِي قَفَاهُ، فَيُصَدِّقُونَهُ لِمَا يَرَوْنَ تَحْوِيلَ وَجْهِهِ، وَيَعْلَمُونَ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ خُسِفَ بِهِمْ. وَالثَّانِي مِثْلُ ذَلِكَ قَدْ حُوِّلَ وَجْهُهُ إِلَى قَفَاهُ يَأْتِي السُّفْيَانِيَّ فَيُخْبِرُهُ بِمَا نَزَلَ بِأَصْحَابِهِ، فَيُصَدِّقُهُ وَيَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ لِمَا يَرَى فِيهِ مِنَ الْعَلَامَةِ، وَهُمَا رَجُلَانِ مِنْ كَلْبٍ»^(٢).

- «طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُخَسَفُ بِهِمْ، ثُمَّ يَبْعَثُونَ إِلَى رَجُلٍ فَيَأْتِي مَكَّةَ فَيَمْنَعُهُ اللَّهُ مِنْهُمْ وَيُخَسَفُ بِهِمْ، مَضْرَعُهُمْ وَاحِدٌ وَمَصَادِرُهُمْ شَتَّى، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَكُونُ مَضْرَعُهُمْ وَاحِدًا وَمَصَادِرُهُمْ شَتَّى؟ قَالَ: إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ يُكْرَهُ فَيَجِيءُ مُكْرَهًا»^(٣).

- «وَاللَّهُ لَيُخَسَفَنَّ - أَوْ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُخَسَفَ - بِقَوْمٍ ذَوِي زِيٍّ بَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ»^(٤).

(١) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣٢٨، ح ٩٣٨ - حدثنا رشدين، عن أبي لهيعة، عن أبي قبيل، عن سعيد بن الأسود، عن ذي قريات، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

ملاحم ابن طاووس: ص ١٥٨، ب ١٦٤، ح ٢٠٤.

(٢) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣٣٠، ح ٩٤٧ - حدثنا محمد بن عبد الله التيهرتي، عن عبد السلام ابن مسلمة، عن أبي قبيل، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

عرف السيوطي، الحاوي: ج ٢، ص ٧١.

(٣) مسند أحمد: ج ٦، ص ٣١٦ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا عبد الصمد، قال: ثنا أبي، ثنا علي بن زيد، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ استيقظ من منامه وهو يسترجع، قالت: قلت: يا رسول الله، ما شأنك؟ قال:

(٤) السنن الواردة في الفتن وغوائلها: ج ٣، ص ٧١٥، ح ٣٤٦ - حدثنا عبد الوهاب بن أحمد، قال: حدثنا ابن الأعرابي، قال: حدثنا عيسى بن أبي حرب، قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير، قال: حدثنا شريك، عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة، قال: كنت مع إبراهيم بن محمد في طريق مكة، فرأى رجلاً على راحلته من هذا الخز الموشى له هيئة، فقال: سمعت أبا هريرة يقول: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

المفردات: ذوي زي: تقال لمن يلبسون جيّداً، أو لمن هم معروفون في مجتمعهم.

- «عَلَامَةُ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ خُسْفٌ يَكُونُ بِالْبَيْدَاءِ بِجَيْشٍ، فَهُوَ عَلَامَةٌ خُرُوجِهِ»^(١).

- «يَا هَوَّلَاءِ، إِذَا سَمِعْتُمْ بِجَيْشٍ قَدْ خُسِفَ بِهِ قَرِيباً، فَقَدْ أَظَلَّتِ السَّاعَةُ»^(٢).

- «يَسِيرُ مَلِكُ الْمَشْرِقِ إِلَى مَلِكِ الْمَغْرِبِ فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَسِيرُ مَلِكُ الْمَغْرِبِ إِلَى مَلِكِ الْمَشْرِقِ فَيَقْتُلُهُ، فَيَبْعَثُ جَيْشاً إِلَى الْمَدِينَةِ فَيُخَسِفُ بِهِمْ، ثُمَّ يَبْعَثُ جَيْشاً فَيَسْبِي نَاساً مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَيَعُودُ عَائِذُ الْحَرَمِ فَيَجْتَمِعُ النَّاسُ إِلَيْهِ كَالطَّيْرِ الْوَارِدَةِ الْمُتَفَرِّقَةِ حَتَّى يَجْتَمِعَ إِلَيْهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَأَرْبَعَةٌ عَشَرَ رَجُلًا، فِيهِمْ نِسْوَةٌ، فَيُظْهِرُ عَلَى كُلِّ جَبَّارٍ وَابْنِ جَبَّارٍ، وَيُظْهِرُ مِنَ الْعَدْلِ مَا يَتَمَنَّى لَهُ الْأَحْيَاءُ أَمْوَاتَهُمْ، فَيَحْيَا سَبْعَ سِنِينَ، فَإِنْ زَادَ سَاعَةً فَأَرْبَعٌ عَشْرَةَ، ثُمَّ مَا تَحْتَ الْأَرْضِ خَيْرٌ مِمَّا فَوْقَهَا»^(٣).

- «سَيَكُونُ خَلِيفَةً مِنْ بَنِي هَاشِمٍ بِالْمَدِينَةِ، فَيَخْرُجُ نَاسٌ مِنْهُمْ إِلَى مَكَّةَ، فَإِذَا قَدِمُوهَا أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ صَاحِبُ مَكَّةَ مَا جَاءَ بِكُمْ، أَعِنْدَنَا تُظَنُّوا (كذا) أَنْ تَجِدُوا الْفَرَجَ؟ فَيَرَا جَعُهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَيُغْلِظُ عَلَيْهِ، فَيَغْضِبُ صَاحِبَ مَكَّةَ فَيَأْمُرُ بِهِ فَيُقْتَلُ، فَإِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ قَدْ اشْتَمَلَ بِثَوْبِهِ عَلَى سَيْفِهِ، فَيَقُولُ: مَنْ

(١) الفتن لابن حنّاد: ج ١، ص ٣٢٧، ح ٩٣٣ - حدثنا عبد الله بن وهب، عن ابن لهيعة، عن فلان المعافري سمّاه ابن وهب، قال: سمعت أبا فراس، قال: سمعت عبد الله بن عمرو يقول: . . . ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

برهان المتقي: ص ١١٩، ب ٤، ف ٢، ح ٢٣. ملاحم ابن طاووس: ص ١٦١، ب ١٦٨، ح ٢١٠.
(٢) مسند الحميدي: ج ١، ص ١٧٠، ح ٣٥١ - حدثنا الحميدي، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا محمد بن إسحق أنه سمع محمد بن إبراهيم التيمي، يحدث عن بقيرة امرأة القعقاع بن أبي حدود الأسلمي، قالت: سمعت رسول الله ﷺ على المنبر يقول:

المطالب العالية: ج ٤، ص ٣٤٨، ح ٤٥٦٦.

(٣) المعجم الأوسط للطبراني: ج ٦، ص ٢٢٢، ح ٥٤٦٩ - حدثنا محمد بن عثمان بن عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى، قال: حدثنا المطلب بن زياد، عن ليث بن أبي سليم، عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين، عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ:

برهان المتقي: ج ١٧، ب ٤، ف ٢، ح ١٩.

حَمَلَكَ عَلَى قَتْلِ صَاحِبِنَا؟ فَيَقُولُ: أَغْضَبَنِي، فَيَقُولُ: اشْهَدُوا يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، أَنَّهُ إِنَّمَا قَتَلَهُ لِأَنَّهُ أَغْضَبَهُ، فَيَخْتَرِطُ سَيْفَهُ فَيَضْرِبُهُ بِهِ. ثُمَّ يَنْحَارُونَ نَحْوَ الطَّائِفِ، فَيَقُولُ أَهْلُ مَكَّةَ: وَاللَّهِ لَئِن تَرَكْنَا هَؤُلَاءِ حَتَّى يَبْلُغَ خَبْرُهُمُ الْخَلِيفَةَ لِيُهْلِكُنَا، قَالَ: فَيَسِيرُونَ إِلَيْهِمْ، فَيَنَاشِدُهُمُ الْهَاشِمِيُّونَ: اللَّهُ اللَّهُ فِي دِمَائِنَا وَدِمَائِكُمْ، قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ قَتَلَ صَاحِبَنَا ظُلْمًا، فَلَا يَرْجِعُونَ عَنْهُمْ حَتَّى يُقَاتِلُونَهُمْ (كَذَا) فَيَهْزِمُوهُمْ وَيَسْتَوْلُونَ عَلَى مَكَّةَ، وَيَبْلُغُ صَاحِبَ الْمَدِينَةِ أَمْرَهُمْ فَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ لَئِن تَرَكْنَا لِنَلْقَيْنَ مِنْ الْخَلِيفَةِ بَلَاءً، فَيَبْعَثُ إِلَيْهِمْ صَاحِبَ الْمَدِينَةِ جَيْشًا فَيَهْزِمُونَهُمْ، فَإِذَا بَعَثَ الْخَلِيفَةُ إِلَيْهِمْ بَعْثًا الَّذِينَ يُبَادُ بِهِمْ^(١).

- «يَبْعَثُ صَاحِبُ الْمَدِينَةِ إِلَى الْهَاشِمِيِّينَ بِمَكَّةَ جَيْشًا، فَيَهْزِمُوهُمْ، فَيَسْمَعُ بِذَلِكَ الْخَلِيفَةُ بِالشَّامِ، فَيَقْطَعُ إِلَيْهِمْ بَعْثًا فِيهِمْ سِتْمِائَةَ عَرِيفٍ، فَإِذَا أَتَوْا الْبَيْدَاءَ فَنَزَلُوهَا فِي لَيْلَةٍ مُقَمَّرَةٍ أَقْبَلَ رَاعٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَيَتَعَجَّبُ وَيَقُولُ: يَا وَيْحَ أَهْلِ مَكَّةَ، مَا أَصَابَهُمْ؟ فَيَنْصَرِفُ إِلَى غَنَمِهِ، ثُمَّ يَرْجِعُ فَلَا يَرَى أَحَدًا، فَإِذَا هُمْ قَدْ حُسِفَ بِهِمْ، فَيَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ ارْتَحَلُوا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، فَيَأْتِي مَنْزِلَهُمْ فَيَجِدُ قَطِيفَةً قَدْ حُسِفَ بِبَعْضِهَا وَبَعْضُهَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ، فَيَعَالِجُهَا فَلَا يُطِيقُهَا، فَيَعْرِفُ أَنَّهُ قَدْ حُسِفَ بِهِمْ، فَيَنْطَلِقُ إِلَى صَاحِبِ مَكَّةَ فَيَبْشِرُهُ، فَيَقُولُ صَاحِبُ مَكَّةَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، هَذِهِ الْعَلَامَةُ الَّتِي كُنْتُمْ تُخْبِرُونَ، فَيَسِيرُونَ إِلَى الشَّامِ»^(٢).

قتال الإمام المهدي (عج) السفياي

- «لَتُتْرَكَنَّ الْمَدِينَةُ أَحْسَنَ مَا كَانَتْ حَتَّى يَجِيءَ الْكَلْبُ فَيَشْغُرُ عَلَى سَارِيَةِ الْمَسْجِدِ ﷺ، قَالُوا: فَلِمَنْ تَكُونُ الثَّمَارُ يَوْمَئِذٍ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لِعَوَافِي

(١) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣٢٤، ح ٩٢٦ - حدثنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، حدثهم عن خالد بن أبي عمران، عن حنش بن عبد الله، سمع ابن عباس رضي الله عنهما، يقول: . . . ولم يسنده إلى النبي ﷺ.
(٢) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣٢٧، ح ٩٣٤ - حدثنا ابن وهب، عن أبي لهيعة، عن خالد بن أبي عمران، عن حنش بن عبد الله، سمع ابن عباس رضي الله عنهما، يقول: . . . ولم يسنده إلى النبي ﷺ.
برهان المتقي: ص ١٣٠، ب ٤، ف ٢، ح ٣٩.

السَّبَاعِ وَالطَّيْرِ، قَالُوا فِي الْخَبَرِ: ثُمَّ تَسِيرُ خَيْلُ السُّفْيَانِيِّ تُرِيدُ مَكَّةَ، تَنْتَهِي إِلَى مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ: بَيْدَاءُ، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: يَا بَيْدَاءُ، بِيَدِي بِهِمْ فَيُخَسَفُ بِهِمْ، فَلَا يَنْجُو مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلَانِ مِنْ كَلْبٍ، يُقَلِّبُ وُجُوهَهُمَا فِي أَقْفَيْهِمَا، يَمْشِيَانِ الْقَهْقَرَى عَلَى أَعْقَابِهِمَا، حَتَّى يَأْتِيَا السُّفْيَانِيَّ فَيُخْبِرَانِهِ، وَيَأْتِي الْبَشِيرُ الْمَهْدِيَّ وَهُوَ بِمَكَّةَ، فَيَخْرُجُ مَعَهُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، فَهُمْ الْأَبْدَالُ وَالْأَغْلَامُ، حَتَّى يَأْتِيَ الْمِبَاءَ (الْمِيَاهُ خ ل) وَيَأْسِرَ السُّفْيَانِيَّ، وَيُغَيِّرُ عَلَى كَلْبٍ لَأَنَّهُمْ أَتْبَاعُهُ، وَيَسْبِي نِسَاءَهُمْ، قَالُوا: فَالْخَائِبُ يَوْمَئِذٍ مَنْ خَابَ عَنِ غَنَائِمِ كَلْبٍ»^(١).

- «يَخْرُجُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: السُّفْيَانِيُّ، فِي عُمُقٍ دِمَشْقَ، وَعَامَّةٌ مَنْ يَتَّبَعُهُ مِنْ كَلْبٍ، فَيَقْتُلُ حَتَّى يَبْقَرَ بَطُونَ النِّسَاءِ، وَيَقْتُلَ الصِّبْيَانَ، فَتَجْمَعُ لَهُمْ قَيْسٌ فَيَقْتُلُهَا، حَتَّى لَا يَمْنَعُ ذَنْبٌ تَلْعَةً. وَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فِي الْحَرَّةِ فَيَبْلُغُ السُّفْيَانِيَّ، فَيَبْعَثُ إِلَيْهِ جُنْدًا مِنْ جُنْدِهِ فَيَهْزِمُهُمْ، فَيَسِيرُ إِلَيْهِ السُّفْيَانِيُّ بِمَنْ مَعَهُ، حَتَّى إِذَا صَارَ بَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خَسِفَ بِهِمْ، فَلَا يَنْجُو مِنْهُمْ إِلَّا الْمُخْبِرُ عَنْهُمْ»^(٢).

المفردات: حتى لا يمنع ذنب تلعة: مثل للسيل إذا زاد فلا تمتنع منه الأرض العالية. والتلعة: مسيل الماء من أعلاه.

- «... يُبَايِعُ لَهُ بَيْنَ زَمَزَمَ وَالْمَقَامِ، وَيَخْرُجُ مُتَوَجِّهًا إِلَى الشَّامِ، وَجَبْرَائِيلُ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ، وَمِيكَائِيلُ عَلَى سَاقَتِهِ، يَفْرَحُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ وَالطَّيْرُ وَالْوُحُوشُ وَالْحَيْتَانُ فِي الْبَحْرِ...»^(٣).

(١) البدء والتاريخ: ج ٢، ص ١٧٨ - ١٧٩ - وقال: وروي أن النبي ﷺ قال:

(٢) مستدرک الحاكم: ج ٤، ص ٥٢٠ - حدثنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني، ثنا زكريا بن يحيى الساجي، ثنا محمد بن إسماعيل بن أبي سميعة، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «... وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين، ولم يخرجا». كنز العمال: ج ١٤، ص ٢٧٢، ح ٣٨٦٩٨ - عن مستدرک الحاكم.

(٣) السنن الواردة في الفتن وغوائلها: ج ٥، ص ١٠٨٩ - ١١٠٩، ح ٥٩٦ - حدثنا أبو محمد عبد الله ابن عمرو المكتب قراءة مني عليه، قال: حدثنا عتاب بن هارون، قال: حدثنا الفضل بن عبيد الله، قال: =

المفردات: أي: جبرئيل في مقدمة جيشه، وميكائيل في آخره.

- «إِذَا سَمِعَ الْعَائِدُ الَّذِي بِمَكَّةَ بِالْخَسْفِ خَرَجَ مَعَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا فِيهِمْ الْأُبْدَالُ حَتَّى يَنْزِلُوا إِلَيْنَا، فَيَقُولُ الَّذِي بَعَثَ الْجَيْشَ حِينَ يَبْلُغُهُ الْخَبْرُ بِإِيلِيَا: لَعَمْرُ اللَّهِ! لَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ فِي هَذَا الرَّجُلِ عِبْرَةً، بَعَثْتُ إِلَيْهِ مَا بَعَثْتُ فَسَاخُوا فِي الْأَرْضِ، إِنَّ هَذَا لَعِبْرَةٌ وَبَصِيرَةٌ، وَيُؤَدِّي إِلَيْهِ السُّفْيَانِيُّ الطَّاعَةَ، ثُمَّ يَخْرُجُ حَتَّى يَلْقَى كَلْبًا وَهُمْ أَخْوَالُهُ، فَيُعِيرُونَهُ بِمَا صَنَعَ، وَيَقُولُونَ: كَسَاكَ اللَّهُ قَمِيصًا فَخَلَعْتَهُ، فَيَقُولُ: مَا تَرَوْنَ أَسْتَقِيلُهُ الْبَيْعَةَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَأْتِيهِ إِلَى إِيلِيَا، فَيَقُولُ: أَقْلِنِي، فَيَقُولُ: أَنِّي غَيْرُ فَاعِلٍ، فَيَقُولُ: بَلَى، فَيَقُولُ لَهُ: أَتُحِبُّ أَنْ أُقِيلَكَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ. فَيُقِيلُهُ. ثُمَّ يَقُولُ: هَذَا رَجُلٌ قَدْ خَلَعَ طَاعَتِي، فَيَأْمُرُ بِهِ عِنْدَ ذَلِكَ فَيُذَبِّحُ عَلَى بِلَاطَةِ إِيلِيَا، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى كَلْبٍ فَيَنْهَبُهُمْ، فَالْخَائِبُ مِنْ حَابٍ يَوْمَ نَهَبِ كَلْبٍ»^(١).

يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فِي تِسْعِ رَايَاتٍ - يَعْنِي بِمَكَّةَ -^(٢).

- «يَا عَلِيُّ، عَشْرُ خِصَالٍ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، أَلَا تَسْأَلُنِي عَنْهَا؟ قُلْتُ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: اخْتِلَافٌ، وَقَتْلُ أَهْلِ الْحَرَمَيْنِ، وَالرَّايَاتُ الشُّودُ، وَخُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ، وَافْتِتَاحُ الْكُوفَةِ، وَخَسْفُ الْبَيْدَاءِ، وَرَجُلٌ مِّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ يُبَايِعُ لَهُ بَيْنَ زَمَزَمَ وَالْمَقَامِ، يَرْكَبُ إِلَيْهِ عَصَائِبُ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَأُبْدَالُ الشَّامِ وَنُجَبَاءُ أَهْلِ مِصْرَ، وَتَصِيرُ أَهْلُ الْيَمَنِ، عِدَّتُهُمْ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ، فَيَتَّبِعُهُ بَنُو كَلْبٍ يَوْمَ الْأَعْمَاقِ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا بَنُو كَلْبٍ؟ قَالَ: هُمْ أَنْصَارُ السُّفْيَانِيِّ، يُرِيدُ قَتْلَ

= حدثنا عبد الصمد بن محمد الهمداني، قال: حدثنا أحمد بن سنان القلانسي بحلب، قال: حدثنا عبد الوهاب الخزاز أبو أحمد الرقي، قال: حدثنا مسلمة بن ثابت، عن عبد الرحمن، عن سفیان الثوري، عن قيس بن مسلم، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: العطر الوردی: ص ٦٤.

(١) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣٤٧، ح ١٠٠٢ - حدثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، قال: حدثني أبو زرعة، عن محمد بن علي، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

برهان المتقي: ص ١٢٣، ب ٤، ف ٢، ح ٣٢.

(٢) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣١١، ح ٨٩٨. عقد الدرر: ص ١٧٧، ب ٥.

الرَّجُلِ الَّذِي يُبَايِعُ لَهُ بَيْنَ زَمَزَمَ وَالْمَقَامِ، وَيَسِيرُ بِهِمْ فَيُقْتَلُونَ، وَتُبَاعُ ذُرَارِيهِمْ عَلَى بَابِ مَسْجِدِ دِمَشْقَ، وَالْخَائِبُ مَنْ غَابَ عَنْ غَنِيمَةِ كَلْبٍ وَلَوْ بِعَقَالٍ»^(١).

- «سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانَ - فِي حَدِيثٍ قَدْ تَقَدَّمَ - قَالَ: ثُمَّ ذَكَرَ السُّفْيَانِيُّ وَذَلِكَ خُرُوجَهُ وَقِصَصَهُ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ فَيَضْرِبَ أَعْنَاقَ مَنْ فَرَّ إِلَى بَلَدِ الرُّومِ بِبَابِ دِمَشْقَ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ قَطَعَ عَنْكُمْ مَدَّةَ الْجَبَّارِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَشْيَاعِهِمْ، وَوَلِيَكُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ فَالْحَقُّوا بِمَكَّةَ فَإِنَّهُ الْمَهْدِيُّ، وَاسْمُهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، ثُمَّ ذَكَرَ إِنَّهُمْ يَجْتَمِعُونَ بِالسُّفْيَانِيِّ إِلَى جَانِبِ بُحَيْرَةِ طَبْرِيَّةَ، وَذَكَرَ نَحْوَ ثَلَاثِ قَوَائِمٍ فِي فَتُوْحِهِ ﷺ»^(٢).

- «يَدْخُلُ الصَّخْرِيُّ الْكُوفَةَ ثُمَّ يَبْلُغُهُ ظُهُورُ الْمَهْدِيِّ بِمَكَّةَ، فَيَبْعَثُ إِلَيْهِ مِنَ الْكُوفَةِ بَعْثًا فَيُخَسَفُ بِهِ فَلَا يَنْجُو مِنْهُمْ إِلَّا بِشِيرٍ إِلَى الْمَهْدِيِّ وَنَذِيرٌ يُنذِرُ الصَّخْرِيَّ، فَيُقْبَلُ الْمَهْدِيُّ مِنْ مَكَّةَ وَالصَّخْرِيُّ مِنَ الْكُوفَةِ نَحْوَ الشَّامِ كَأَنَّهِمَا فَرَسَا رِهَانٍ، فَيَسْبِقُهُ الصَّخْرِيُّ فَيَقْطَعُ بَعْثًا آخَرَ مِنَ الشَّامِ إِلَى الْمَهْدِيِّ فَيَلْقَوْنَ الْمَهْدِيَّ بِأَرْضِ الْحِجَازِ، فَيُبَايِعُونَهُ بَيْعَةَ الْهُدَى، وَيُقْبَلُونَ مَعَهُ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى حَدِّ الشَّامِ الَّذِي بَيْنَ الشَّامِ وَالْحِجَازِ فَيُقِيمُ بِهَا، وَيُقَالُ لَهُ: أَنْفُذْ، فَيَكْرَهُ الْمَجَازَ، وَيَقُولُ: أَكْتُبْ إِلَى ابْنِ عَمِّي فَإِنْ يَخْلَعُ طَاعَتَهُ فَأَنَا صَاحِبُكُمْ، فَإِذَا وَصَلَ الْكِتَابُ إِلَى الصَّخْرِيِّ سَلَّمَ لَهُ وَبَايَعَ، وَسَارَ الْمَهْدِيُّ حَتَّى يَنْزِلَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَلَا يَتْرُكُ الْمَهْدِيُّ بِيَدِ رَجُلٍ مِنَ الشَّامِ فِتْرًا مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا رَدَّهَا عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ، وَرَدَّ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا إِلَى الْجِهَادِ، فَيَمُكُّ فِي ذَلِكَ ثَلَاثَ سِنِينَ، ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ كَلْبٍ يُقَالُ لَهُ: كِنَانَةٌ، بِعَيْنِهِ كَوَكَبٌ، فِي رَهْطٍ مِنْ قَوْمِهِ، حَتَّى يَأْتِيَ الصَّخْرِيَّ

(١) دلائل الإمامة: ص ٢٤٨ - ٢٤٩ (٤٦٥، ح ٤٥٠، ط ج) - وأخبرني أبو عبدالله الحسين بن عبد الله، قال: حدثني أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري، قال: حدثني أبو علي الحسن بن محمد النهاوندي، قال: حدثنا علي بن محمد بن نهيد الحصيني، قال: حدثنا أبو علي الشهرستاني، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن، عن جعفر بن قرم، عن هارون بن حماد، عن مقاتل، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ .

(٢) ملاحم ابن طاووس: ص ٢٨٧ - ٢٨٨، ب ٧٨، ح ٤١٦.

فَيَقُولُ بَايَعْنَاكَ وَنَصَرْنَاكَ حَتَّى إِذَا مَلَكَتْ بَايَعَتَ عَدُوَّنَا، لَتَخْرُجَنَّ فَلتُقَاتِلَنَّ،
 فَيَقُولُ: فِيمَنْ أُخْرِجُ؟ فَيَقُولُ: لَا تَبْقَى عَامِرِيَّةٌ أُمَّهَا أَكْبَرُ مِنْكَ إِلَّا لِحِقَّتْكَ، لَا
 تَتَخَلَّفُ عَنْكَ ذَاتُ خُفٍّ وَلَا ظَلْفٍ، فَيَرْحَلُ وَتَرْحَلُ مَعَهُ عَامِرٌ بِأَسْرِهَا حَتَّى يَنْزِلَ
 بَيْسَانَ، وَيُوجِّهُ إِلَيْهِمُ الْمَهْدِيَّ رَايَةً، وَأَعْظَمُ رَايَةً فِي زَمَانِ الْمَهْدِيِّ مِائَةٌ رَجُلٍ،
 فَيَنْزِلُونَ عَلَى فَاثُورِ إِبْرَاهِيمَ، فَتَصِفُ كَلْبٌ حَيْلَهَا وَرَجُلَهَا وَإِبِلَهَا وَغَنَمَهَا، فَإِذَا
 تَصَافَتِ الْخَيْلَانُ وَلَّتْ كَلْبٌ أَدْبَارَهَا، وَأُخِذَ الصَّخْرِيُّ فَيُذْبِحُ عَلَى الصِّفَا الْمُعْتَرِضَةِ
 عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ عِنْدَ الْكَنْيَسَةِ الَّتِي فِي بَطْنِ الْوَادِي عَلَى طَرَفِ دَرَجِ طُورِ زَيْتَا
 الْقَنْطَرَةِ الَّتِي عَلَى يَمِينِ الْوَادِي عَلَى الصِّفَا الْمُعْتَرِضَةِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، عَلَيْهَا
 يُذْبِحُ كَمَا تُذْبِحُ الشَّاةُ، فَالْحَائِبُ مَنْ خَابَ يَوْمَ كَلْبٍ حَتَّى تُبَاعَ الْجَارِيَةُ الْعَذْرَاءُ
 بِثَمَانِيَةِ دَرَاهِمٍ»^(١).

المفردات: الصخري: أي السفيناني، نسبة إلى صخر جد بني أمية. البعث: الجيش المرسل. ولا يفهم المقصود من قوله: «فلا يترك المهدي بيد رجل من أهل الشام، إلى آخر» فإن كان المقصود ظاهره فهو غريب مخالف لما عليه جميع مذاهب المسلمين، كما أن الحديث ينفرد مع رقم ٣٥٤ بأن السفيناني يقاتل المهدي (عج) بعد ثلاث سنين، والذي يهون الأمر في هذا الحديث وأمثاله أنها روايات غير مسندة إلى النبي ﷺ.

- «إِنَّ الْمَهْدِيَّ وَالسُّفْيَانِيَّ وَكَلْبًا يَفْتَتِلُونَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ حِينَ يَسْتَقْبِلُهُ
 الْبَيْعَةَ، فَيُؤْتَى بِالسُّفْيَانِيِّ أَسِيرًا، فَيَأْمُرُ بِهِ فَيُذْبِحُ عَلَى بَابِ الرَّحْبَةِ، ثُمَّ تُبَاعُ نِسَاءُهُمْ
 وَغَنَائِمُهُمْ عَلَى دَرَجِ دِمَشْقَ»^(٢).

- «يَجِيءُ الْبَرَبْرُ حَتَّى يَنْزِلُوا بَيْنَ فِلَسْطِينَ وَالْأُرْدُنِّ، فَتَسِيرُ إِلَيْهِمْ جُمُوعُ
 الْمَشْرِقِ وَالشَّامِ حَتَّى يَنْزِلُوا الْجَابِيَةَ، وَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ صَخْرٍ فِي ضِعْفٍ،

(١) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣٥٢، ح ١٠٢٠ - حدثنا الحكم بن نافع، عن جراح، عن أرطاة، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

(٢) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣٤٩، ح ١٠٠٨ - حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثني محدث: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

فَيَلْقَى جُيُوشَ الْمَغْرِبِ عَلَى ثَنِيَّةِ بَيْسَانَ فَيَرْدَعُهُمْ عَنْهَا، ثُمَّ يَلْقَاهُمْ مِنَ الْغَدِ فَيَرْدَعُهُمْ مِنَ الْغَدِ فَيَرْدَعُهُمْ عَنْهَا، فَيَنْحَارُونَ وَرَاءَهَا، ثُمَّ يَلْقَاهُمْ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَيَرْدَعُهُمْ إِلَى عَيْنِ الرِّيحِ، فَيَأْتِيهِمْ مَوْتُ رِيسِهِمْ فَيَفْتَرِقْنَ ثَلَاثَ فِرَقٍ:

فِرْقَةٌ تَرْتَدُّ عَلَى أَعْقَابِهَا، وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالْحِجَازِ، وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالصَّخْرِيِّ، فَيَسِيرُ إِلَى بَقِيَّةِ جُمُوعِهِمْ حَتَّى يَأْتِي ثَنِيَّةَ فَيْقِ فَتَقُ فَيَلْتَقُونَ عَلَيْهَا، فَيُدَاؤُ عَلَيْهِمُ الصَّخْرِيُّ، ثُمَّ يَعْطِفُ إِلَى جُمُوعِ الْمَشْرِقِ وَالشَّامِ فَيَلْقَاهُمْ، فَيُدَاؤُ عَلَيْهِمْ مَا بَيْنَ الْجَابِيَّةِ وَالْخَرِبَةِ حَتَّى تَخُوضُ الْخَيْلُ فِي الدَّمَاءِ، وَيَقْتُلُ أَهْلُ الشَّامِ رِيسَهُمْ، وَيَنْحَارُونَ إِلَى الصَّخْرِيِّ، فَيَدْخُلُ دِمَشْقَ، فَيَمَثَلُ بِهَا.

وَتَخْرُجُ رَايَاتٌ مِنَ الْمَشْرِقِ مُسَوَّدَةٌ فَتَنْزِلُ الْكُوفَةَ، فَيَتَوَارَى رِيسُهُمْ فِيهَا فَلَا يُدْرَى مَوْضِعُهُ، فَيَتَحَيَّرُ ذَلِكَ الْجَيْشُ، ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ كَانَ مُخْتَفِيًا فِي بَطْنِ الْوَادِي فَيَلِي أَمْرَ ذَلِكَ الْجَيْشِ، وَأَصْلُ مَخْرَجِهِ غَضَبٌ مِمَّا صَنَعَ الصَّخْرِيُّ بِأَهْلِ بَيْتِهِ، فَيَسِيرُ بِجُنُودِ الْمَشْرِقِ نَحْوَ الشَّامِ، وَيَبْلُغُ الصَّخْرِيَّ مَسِيرُهُ إِلَيْهِ فَيَتَوَجَّهُ بِجُنُودِ أَهْلِ الْمَغْرِبِ إِلَيْهِ، فَيَلْتَقُونَ بِجَبَلِ الْحُصَى، فَيَهْلِكُ بَيْنَهُمَا عَالَمٌ كَثِيرٌ، وَيُوَلِّي الْمَشْرِقِيُّ مُنْصَرَفًا، وَيَتَّبَعُهُ الصَّخْرِيُّ فَيُذِرْكُهُ بِقَرْيَسِيَا عِنْدَ مَجْمَعِ النَّهْرَيْنِ، فَيَلْتَقِيَانِ، فَيُفْرَغُ عَلَيْهِمَا الصَّبْرُ فَيُقْتَلُ مِنْ جُنُودِ الْمَشْرِقِيِّ مِنْ كُلِّ عَشْرَةِ سَبْعَةَ، ثُمَّ يَدْخُلُ جُنُودُ الصَّخْرِيِّ الْكُوفَةَ فَيَسُومُ أَهْلَهَا الْخَسْفَ، وَيُوجِّهُ جُنْدًا مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ إِلَى مَنْ بِإِرَائِهِ مِنْ جُنُودِ الْمَشْرِقِ، فَيَأْتُونَهُ بِسَبِيهِمْ، فَإِنَّهُ لَعَلَى ذَلِكَ إِذْ يَأْتِيهِ خَبْرُ ظُهُورِ الْمَهْدِيِّ بِمَكَّةَ، فَيَقْطَعُ إِلَيْهِ مِنَ الْكُوفَةِ بَعَثًا يَخْسَفُ بِهِ.

قال أرطاة: وَيَكُونُ بَيْنَ أَهْلِ الْمَغْرِبِ وَأَهْلِ الْمَشْرِقِ بِقَنْطَرَةِ الْفَسْطَاطِ سَبْعَةُ أَيَّامٍ، فَيَلْتَقُونَ بِالْعَرِيشِ، فَتَكُونُ الدَّبْرَةُ عَلَى أَهْلِ الْمَشْرِقِ حَتَّى يَبْلُغُوا الْأُرْدُنَّ، ثُمَّ يَخْرُجُ عَلَيْهِمُ الشُّفْيَانِيُّ بَعْدُ، وَكَانَ الرُّومُ الَّذِينَ كَانُوا بِحِمَصَ كَانُوا يَتَخَوَّفُونَ عَلَيْهَا الْبَرْبَرَ، وَيَقُولُونَ: وَيَلِكُ يَا تَمْرَةَ مِنْ بَرْبَرَ^(١).

(١) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٢٧٥، ح ٧٩٦ - حدثنا الحكم بن نافع، عن جراح، عن أرطاة بن المنذر، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

«يُبَايِعُهُ ثُمَّ يَعُودُ الْمَهْدِيُّ إِلَى مَكَّةَ ثَلَاثَ سِنِينَ، ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ كَلْبٍ،
فِيَخْرُجُ مَنْ كَانَ فِي أَرْضِ إِرَمَ كُرْهًا، فَيَسِيرُ إِلَى الْمَهْدِيِّ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي
اِثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا، فَيَأْخُذُ السُّفْيَانِيَّ فَيَقْتُلُهُ عَلَى بَابِ جَيْرُونَ»^(١).

المفردات: الظاهر أن المقصود بإرم في الرواية دمشق أو الشام، وقد روي
أيضاً أن إرم الواردة في القرآن مدينة كانت بين الحجاز واليمن فيها ألف
ألف قصر من الرخام، وأنها كانت عاصمة حضارة عاد.

نزل عيسى ﷺ

- «مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ لَا يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ»^(٢).

- «خِيَارُ أُمَّتِي أَوَّلُهَا وَآخِرُهَا، وَيَبِينُ ذَلِكَ تَبَجُّعُ أَعْوَجَ لَيْسَ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنْهُ»^(٣).

- «عِنْدَمَا سَمِعَ ﷺ بُكَاءَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَنْ اسْتَشْهَدَ فِي مُؤْتَةِ فَسَأَلَهُمْ: مَا
يُبْكِيكُمْ؟ فَقَالُوا: وَمَا لَنَا لَا نَبْكِي وَقَدْ قُتِلَ خِيَارُنَا وَأَشْرَافُنَا وَأَهْلُ الْفَضْلِ مِنَّا،

= ملاحم ابن طاووس: ص ١١٢، ب ٨٣، ح ٩٧. ملاحظة: «من الواضح أن هذه الرواية وأمثالها
ليست أحاديث عن النبي ﷺ، وأنها من قول أرطاة أو ممّا نسب إليه، وممّا يشهد لذلك قوله في
آخرها: وكان الروم... إلخ. وقد أوردنا أمثال هذه الروايات لورودها في المصادر مع أحاديث
المهدي ﷺ».

(١) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٣٥٤، ح ١٠٢١ - حدثنا الحكم بن نافع، عن جراح، عن أرطاة، قال:
... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

(٢) مسند الطيالسي: ص ٢٧٠، ح ٢٠١٣ - حدثنا حمّاد بن يحيى الأبيح، قال: حدثنا ثابت، عن أنس،
أن النبي ﷺ قال:

مسند أحمد: ج ٣، ص ١٣٠. ملاحظة: «الشيح: بالثاء المشددة والباء والجيم: الوسط، ويظهر أن
الروايات الأخرى للعبارة في هذا الحديث وما بعده مصحفة عنها. ويلاحظ أن عدداً من رواياته لم
تذكر الأئمة من ذرية النبي ﷺ، وبعضها ذكرت المهدي ﷺ فقط، كما أن الحديث الشريف يبين
أن الخط البياني لمسيرة الأمة ووجودها ليس خطأ تنازلياً كما يتصور البعض، بل فيه هبوط في الوسط
وفيه صعود في الآخر، وهو حقيقة مهمّة في فهم التاريخ ومشروع الأمة الإسلامية ودور الإمام
المهدي ﷺ».

(٣) تأويل مختلف الحديث: ص ١١٤ - معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق، عن الأوزاعي، عن يحيى،
أو عروة بن رويم، أن رسول الله ﷺ قال:

منتخب الأثر: ص ١٦٩، ف ٢، ب ١، ح ٨٣ - عن البحار.

قَالَ: لَا تَبْكُوا فَإِنَّمَا مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ حَدِيقَةٍ قَامَ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا، فَاجْتَثَّ رَوَاكِبَهَا، وَهَيَّأَ مَسَاكِنَهَا، وَحَلَقَ سَعْفَهَا، فَأَطَعَمَتْ عَاماً فَوْجاً، ثُمَّ عَاماً فَوْجاً، وَلَعَلَّ آخِرَهَا طَعِماً يَكُونُ أَجْوَدَهَا قِنُوناً، وَأَطْوَلَهَا شِمْرَاخاً، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً لِيَجِدَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ فِي أُمَّتِي خَلِيفاً مِنْ حَوَارِيَّتِهِ»^(١).

المفردات: الرواكب: ما يركب من الأشجار من زوائد منها أو من غيرها. حلق سعفها: قصه وكربه. القنوان، مفرد وجمع: الأعداق والقطوف. الشمراخ، جمعه شماريخ: غصون الأعداق. خلفاً من حواريه: أصحاباً بدرجة عالية من الإيمان بدل أصحابه.

- «يُوشِكُ مَنْ عَاشَ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَى عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ إِمَاماً مَهْدِيّاً، وَحَكَمّاً، عَدِلاً، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، وَتَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا»^(٢).

المفردات: يضع الجزية: أي لا يقبل من أهل الكتاب إلا الإسلام أو القتال. تضع الحرب أوزارها: تحط أثقاليها وتنتهي.

(١) نوادر الأصول: ج ٢، ص ٩٢ - ٩٣. مرسلًا عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

الدر المشهور: ج ٢، ص ٢٤٥ - عن نوادر الأصول. ملاحظة: «مضافاً إلى ذكر نزول عيسى عليه السلام في عدد من روايات هذه الأحاديث الثلاثة المتقدمة، فهي تدل على أن الخط البياني لمسيرة الأمة الإسلامية بعد الانحطاط والتدهور يأخذ بالتصاعد مرة أخرى حتى يبلغ أوجه في ظهور المهدي ونزول عيسى عليه السلام».

(٢) مسند ابن الجعد: ج ٢، ص ٨٣٠، ح ٢٢٦١ - حدثنا علي، أنا شريك، عن سالم، عن سعيد: «حتى تضع الحرب أوزارها، قال: خروج عيسى عليه السلام» ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

ملاحظة: «وردت روايات أخرى عن الأئمة من أهل البيت عليهم السلام تؤيد هذا المعنى، منها ما رواه في الكافي ج ٥، ص ١٠، ح ٢ - قال: وبإسناده، عن المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألت رجل أبي صلوات الله عليه عن حروب أمير المؤمنين عليه السلام، وكان السائل من محبينا، فقال له أبو جعفر عليه السلام: «بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا عليه السلام بِخَمْسَةِ أَسْيَافٍ: ثَلَاثَةٌ مِنْهَا شَاهِرَةٌ فَلَا تُعْمَدُ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا، وَلَنْ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا آمَنَ النَّاسُ كُلُّهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا. وَسَيَفُّ مِنْهَا مَكْفُوفٌ، وَسَيَفُّ مِنْهَا مَعْمُودٌ سَلَّهُ إِلَى غَيْرِنَا، وَحُكْمُهُ إِلَيْنَا» إلى آخر الرواية التي تبين أحكام الأسياف الخمسة. وقد رواه في تفسير القمي ج ٢، ص ٣٢٠.

- «كَيْفَ بِكُمْ إِذَا نَزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا، فَأَمَّاكُمْ - أَوْ قَالَ: إِمَامُكُمْ - مِنْكُمْ»^(١).

- «كَيْفَ يُهْلِكُ اللَّهُ أُمَّةً أَنَا فِي أَوْلَاهَا، وَعَيْسَى فِي آخِرِهَا، وَالْمَهْدِيُّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فِي وَسْطِهَا؟»^(٢).

- «يَهْبِطُ الْمَسِيحُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام عِنْدَ الْقَنْظَرَةِ الْبَيْضَاءِ عَلَى بَابِ دِمَشْقِ الشَّرْقِيِّ إِلَى طَرَفِ الشَّجَرَةِ، تَحْمِلُهُ غَمَامَةٌ، وَاضِعُ يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبِ مَلَكَئِن، عَلَيْهِ رِبْطَتَانِ، مُؤْتَزِرٌ بِأَحْدَاهُمَا مُرْتَدٍ بِالْآخَرَى، إِذَا أَكَبَّ رَأْسَهُ قَطَرَ مِنْهُ كَالْجَمَانِ.

فِيَأْتِيهِ الْيَهُودُ، فَيَقُولُونَ: نَحْنُ أَصْحَابُكَ، فَيَقُولُ: كَذِبْتُمْ، ثُمَّ يَأْتِيهِ النَّصَارَى، فَيَقُولُونَ: نَحْنُ أَصْحَابُكَ، فَيَقُولُ: كَذِبْتُمْ، بَلْ أَصْحَابِي الْمُهَاجِرُونَ بَقِيَّةُ أَصْحَابِ الْمَلْحَمَةِ، فَيَأْتِي مَجْمَعَ الْمُسْلِمِينَ حَيْثُ هُمْ، فَيَجِدُ خَلِيفَتَهُمْ يُصَلِّي بِهِمْ فَيَتَأَخَّرُ الْمَسِيحُ حِينَ يَرَاهُ، فَيَقُولُ: يَا مَسِيحَ اللَّهِ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: بَلْ أَنْتَ فَصَلِّ لِأَصْحَابِكَ، فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُ وَزِيْرًا وَلَمْ أُبْعَثْ أَمِيرًا، فَيُصَلِّي لَهُمْ خَلِيفَةُ الْمُهَاجِرِينَ رَكْعَتَيْنِ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَابْنُ مَرْيَمَ فِيهِمْ، ثُمَّ يُصَلِّي لَهُمُ الْمَسِيحُ بَعْدَهُ، وَيَنْزِعُ خَلِيفَتَهُمْ»^(٣).

(١) المصنّف لعبد الرزاق: ج ١١، ص ٤٠٠، ح ٢٠٨٤١ - عن معمر، عن الزهري، عن نافع مولى أبي قتادة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ.

المعجم الأوسط: ج ١٠، ص ٩٥، ح ٩١٩٩.

(٢) العرائس، الثعلبي: ص ٤٠٤ - (وأخبرني أبي) قال: حدّثني الحسين بن أحمد بن محمد بن علي، بإسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ:

الكشف والبيان: ج ٣، ص ٨٢. جامع الأحاديث: ج ٥، ص ١٢٦، ح ١٦٤٠ - مرسلًا، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، كما في الكشف والبيان. ملاحم ابن طاووس: ص ٣٠١، ب ٨٣، ح ٤٢٢. ملاحظة: «كون المهدي عليه السلام في وسط الأمة ينافي ما ورد أنه والمسيح في آخرها، وتأويل بعضهم بأن المراد بالوسط ما قبل الآخر تأويل ضعيف، وقد رأيت أن كثيراً من روايات الحديث لم تذكر عبارة: والمهدي في وسطها، فلعل الأصل ما رواه في أخبار الدول: والشهداء من أهل بيتي في وسطها».

(٣) الفتن لابن حمّاد: ج ٢، ص ٥٦٧، ح ١٥٩٠ - ثنا بقیة بن الوليد، عن صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد، عن كعب، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

ملاحم ابن طاووس: ص ١٧٤، ب ١٨٨، ح ٢٣٥.

المفردات: الربطة ثوب بلفقين أي طبقتين. الجمان: اللؤلؤ الصغار. ينزع خليفتهم: أي يستأنف الصلاة.

- «يَنْزِلُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ ﷺ عِنْدَ انْفِجَارِ الصُّبْحِ مَا بَيْنَ مَهْرُودَيْنِ، وَهُمَا ثُوبَانِ أَصْفَرَانِ مِنَ الرَّغْفَرَانِ، أَبْيَضَ الْجِسْمِ، أَصْهَبَ الرَّأْسِ، أَفْرَقَ الشَّعْرَ، كَانَ رَأْسُهُ يَقْطُرُ دُهْنًا. بِيَدِهِ حَرْبَةٌ، يَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخَنْزِيرَ، وَيُهْلِكُ الدَّجَالَ، وَيَقْبِضُ أَمْوَالَ الْقَائِمِ ﷺ، وَيَمْشِي خَلْفَهُ أَهْلُ الْكَهْفِ، وَهُوَ الْوَزِيرُ الْأَيْمَنُ لِلْقَائِمِ ﷺ وَحَاجِبُهُ وَنَائِبُهُ، وَيَبْسِطُ فِي الْمَغْرِبِ وَالْمَشْرِقِ الْأَمْنَ مِنْ كَرَامَةِ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا حَتَّى يَرْتَعَ الْأَسَدُ مَعَ النِّعَمِ، وَالنَّمِرُ مَعَ الْبَقْرِ، وَالذِّئْبُ مَعَ الْغَنَمِ، وَتَلْعَبُ الصَّبِيَّانُ بِالْحَيَّاتِ.

وَيَتَزَوَّجُ عَيْسَى بِامْرَأَةٍ مِنْ عَسَّانَ حَتَّى يُسَوِّدَ وَجْهَهُ مَنْ كَانَ يَقُولُ لَيْسَ مِنْ الْبَشَرِ، وَيَرَوُهُ كَيْفَ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَنْكَحُ، وَيَعْمَرُ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا، مِنْهُمْ أَصْحَابُ الْكَهْفِ.

وَيَجْمَعُ الْكُتُبَ مِنْ أَنْطَاكِيَّةَ حَتَّى يَحْكُمَ بَيْنَ أَهْلِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَيَحْكُمَ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَةِ فِي تَوْرَاتِهِمْ، وَأَهْلِ الْإِنْجِيلِ فِي إِنْجِيلِهِمْ، وَأَهْلِ الزَّبُورِ فِي زَبُورِهِمْ، وَأَهْلِ الْفُرْقَانِ بِفُرْقَانِهِمْ، فَيَكْشِفُ اللَّهُ لَهُ عَنْ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ، وَالْقَصْرِ الَّذِي بَنَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ قُرْبَ مَوْتِهِ، فَيَأْخُذُ مَا فِيهَا مِنَ الْأَمْوَالِ، وَيُقَسِّمُهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَيُخْرِجُ اللَّهُ التَّابُوتَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ إِرْمِيَا أَنْ يَرْمِيَهُ فِي بَحْرِ طَبْرِيَّةَ؛ فِيهِ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ وَرِضَاضَةُ اللَّوْحِ، وَعَصَا مُوسَى، وَقَبَا هَارُونَ، وَعَشْرَةُ أَوْصَاعٍ مِنَ الْمَنِّ، وَشَرَائِحِ السَّلْوَى الَّتِي ادَّخَرُوهَا (كَذَا) بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمَنْ بَعْدَهُمْ، فَيَسْتَفْتِحُ بِالتَّابُوتِ الْمُدْنَ كَمَا اسْتَفْتَحَ بِهِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ، وَيَنْشُرُ الْإِسْلَامَ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَالْجَنُوبِ وَالْقِبْلَةَ.

وَلِلَّيْلِ الْوَقْتُ سَنَتُهُ كَالشَّهْرِ، وَشَهْرُهُ كَالْجُمُعَةِ، وَجُمُعَتُهُ كَالْيَوْمِ، وَالْيَوْمُ كَالسَّاعَةِ، وَالسَّاعَةُ لَا بَقَاءَ لَهَا، ثُمَّ تُقْبَلُ رِيحٌ بَارِدَةٌ صَفْرَاءُ، أَلْيَنَ مِنَ الْحَرِيرِ، مِثْلُ

المِسْكِ، فَيَقْبِضُ اللَّهُ بِهَا رُوحَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ﷺ»^(١).

المفردات: يعمر في سبعين ألفاً: يزور البيت معتمراً مع سبعين ألفاً.

- «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، وَإِمَامًا مُقْسِطًا، يَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخَنزِيرَ، وَيَضَعُ الْحِزْبَةَ، وَيُقْبِضُ الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ»^(٢).

- «يَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَى ثَمَانِمِائَةِ رَجُلٍ وَأَرْبَعِمِائَةِ امْرَأَةٍ، خِيَارٍ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَصْلَحَ مَنْ مَضَى»^(٣).

- «الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَنْزِلُ عَلَيْهِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ، وَيُصَلِّي خَلْفَهُ عِيسَى ﷺ»^(٤).

- «مِنَّا الَّذِي يُصَلِّي عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ»^(٥).

(١) حلية الأبرار: ج ٥، ص ٣٠٦ - ٣٠٨، ب ٣٣، ح ٣ - قال: الفاضل عمر بن إبراهيم الأوسي في كتابه، عن رسول الله ﷺ قال:

(٢) المصنف لعبد الرزاق: ج ١١، ص ٣٩٩، ح ٢٠٨٤٠ - عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: مشكل الآثار: ج ١، ص ٢٧.

(٣) الفردوس: ج ٥، ص ٥١٥، ح ٨٩٣٥ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ. زهر الفردوس: ج ٤، ص ٤٠٣. جمع الجوامع: ج ١، ص ١٠١٧.

(٤) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣٧٣، ح ١١٠٣ - وعن غير واحد، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن رجل، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ. عقد الدرر: ص ٢٩٢، ب ١٠.

(٥) بيان الشافعي: ص ٥٠٠، ب ٧ - أخبرنا الحافظ يوسف بحلب، أخبرنا القاضي أبو المكارم، أخبرنا أبو الحسن بن أحمد، أخبرنا الحافظ أبو الفرج، أخبرنا أبو الفرج الإصبهاني، أخبرنا أحمد بن الحسن بن شعبة، حدثنا أبي، حدثنا حصين بن مخارق، عن الخليل بن لطيف، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ:

المنار المنيف: ص ١٤٧، ف ٥٠، ح ٣٣٧. ملاحظة: «يظهر من تعليقه صاحب فيض القدير والتفتازاني وغيرهما أنهم لا يرون أن المهدي أفضل من عيسى ﷺ، ولكن للقول به وجهاً قوياً تدل عليه أحاديث نزول عيسى ﷺ، والحديث الذي رواه الجميع من أن المهدي ﷺ أحد سبعة سادة أهل الجنة، وطاووس الجنة، وغيرها مما تقدم في مقامه عند الله تعالى وغيره. ويساعد على ذلك أن المهدي ﷺ ممثل لرسول الله ﷺ ومبشر به على لسانه، بل ممثل لكل أولي العز والرسول ﷺ =

- «فِيَلْتَفِتُ الْمَهْدِيُّ وَقَدْ نَزَلَ عِيسَى ﷺ كَأَنَّمَا يَقْطُرُ مِنْ شَعْرِهِ الْمَاءُ، فَيَقُولُ الْمَهْدِيُّ: تَقَدَّمَ صَلِّ بِالنَّاسِ، فَيَقُولُ عِيسَى: إِنَّمَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ لَكَ، فَيُصَلِّي عِيسَى خَلْفَ رَجُلٍ مِنْ وُلْدِي، فَإِذَا صُلِّيَتْ قَامَ عِيسَى حَتَّى جَلَسَ فِي الْمَقَامِ فَيَبَايِعُهُ، فَيَمُكُّتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً»^(١).

- «أَتَى يَهُودِيٌّ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ يَحِدُّ النَّظَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا يَهُودِيُّ، مَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ: أَنْتَ أَفْضَلُ أَمْ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّبِيُّ الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ وَالْعَصَا، وَفَلَقَ لَهُ الْبَحْرَ، وَأَظْلَمَ بِالْغَمَامِ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: أَنَّهُ يُكْرَهُ لِلْعَبْدِ أَنْ يُزَكِّيَ نَفْسَهُ، وَلَكِنِّي أَقُولُ: إِنَّ آدَمَ ﷺ لَمَّا أَصَابَ الْخَطِيئَةَ كَانَتْ تَوْبَتُهُ أَنْ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَمَّا غَفَرْتَ لِي، فَغَفَرَهُ اللَّهُ لَهُ، وَإِنَّ نُوحًا لَمَّا رَكِبَ فِي السَّفِينَةِ وَخَافَ الْغَرَقَ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَمَّا أَنْجَيْتَنِي مِنَ الْغَرَقِ، فَنَجَّاهُ اللَّهُ مِنْهُ، وَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ ﷺ لَمَّا أُلْقِيَ فِي النَّارِ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَمَّا أَنْجَيْتَنِي مِنْهَا، فَجَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا، وَإِنَّ مُوسَى ﷺ لَمَّا أُلْقِيَ عَصَاهُ وَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَمَّا آمَنْتَنِي، فَقَالَ اللَّهُ ﷻ: لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى. يَا يَهُودِيُّ، إِنَّ مُوسَى لَوْ أَدْرَكَنِي ثُمَّ لَمْ يُؤْمِنْ بِي وَبِنُبُوتِي مَا نَفَعَهُ إِيمَانُهُ شَيْئًا، وَلَا نَفَعَتُهُ النُّبُوءَةُ. يَا يَهُودِيُّ، وَمِنْ ذُرِّيَّتِي الْمَهْدِيُّ، إِذَا خَرَجَ نَزَلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِنُصْرَتِهِ فَقَدَّمَهُ وَصَلَّى خَلْفَهُ»^(٢).

= في تحقيق دولة العدل الإلهي على الأرض، فما المانع أن يكون أفضل من عيسى ﷺ وقد دلت الأحاديث الواردة من طرقنا عن الأئمة من أهل البيت ﷺ على ذلك.

(١) بيان الشافعي: ص ٤٩٧، ب ٧ - أخبرنا نقيب النقباء فخر آل رسول الله ﷺ أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الحسني، عن أبي الفرج يحيى بن محمود، عن أبي علي الحسن بن أحمد، حدثنا الحافظ أبو نعيم، حدثنا أبو المظفر، حدثنا محمد بن يوسف بن بشر، حدثنا إبراهيم بن منقذ الخولاني، حدثنا أبو حازم عبد الغفار بن الحسن بن دينار، حدثنا سفيان الثوري، عن منصور، عن ربعي، عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ، وقال: «قلت: هكذا أخرجه أبو نعيم في مناقب المهدي». برهان المتقي: ص ١٦٠، ب ٩، ح ٩.

(٢) أمالي الصدوق: ص ٢٨٧، المجلس ٣٩، ح ٤ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، قال: حدثني عمي =

- «أراني اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فَرَأَيْتُ رَجُلًا آدَمَ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأِىَ مِنْ آدَمِ الرَّجَالِ، لَهُ لِمَّةٌ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأِىَ مِنَ اللَّمِّ، قَدْ رَجَّلَهَا فَهِيَ تَقْطُرُ مَاءً، مُتَكِنًا عَلَى رَجُلَيْنِ - أَوْ عَلَى عَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ - يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ، فَسَأَلْتُ مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: هَذَا الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ، ثُمَّ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ جَعِدٍ قَطِيطٍ، أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّهَا عَيْنٌ طَافِيَةٌ، فَسَأَلْتُ مَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ لِي: هَذَا الْمَسِيحُ الدَّجَالُ»^(١).

المفردات: آدم: أي أسمر الله أو حنطيّه، وقد يكون المقصود الكامل الجسم، لأنه ورد في صفة عيسى ﷺ أنه أبيض أحمر اللمة: بكسر اللام المشددة ما وصل من الشعر إلى الكتفين، وإلا فهو جمّة بالضم والتشديد، رجل شعره: مشطه.

- «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لِيَهْلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ مِنْ فَجِّ الرُّوحَاءِ بِالْحَجِّ، أَوْ بِالْعُمْرَةِ، أَوْ لِيَشِينَهُمَا»^(٢).

المفردات: أهل بالحج: رفع صوته بالتلبية. فجج الروحاء: طريق سلكه النبي ﷺ عام الفتح وفي حجة الوداع. ليشينهما: أي يحج ويعتمر مرتين.

- «نَجِدُ فِي التَّوْرَةِ أَنَّ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ يُدْفَنُ مَعَ مُحَمَّدٍ ﷺ»^(٣).

= محمد بن القاسم، عن أحمد بن هلال، عن الفضل بن دكين، عن معمر ابن راشد، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق ﷺ يقول:

روضة الواعظين: ج ٢، ص ٢٧٢. الإحتجاج: ج ١، ص ٤٧ - ٤٨.

(١) الموطأ: ج ٢، ص ٩٢٠، ح ٢ - عن نافع، عن عبد الله بن عمر، أن رسول الله ﷺ قال:

طرح التثريب: ج ٥، ص ٩٦. زاد المسلم: ج ١، ص ٤٠، ح ١٠٩.

(٢) المصنف لعبد الرزاق: ج ١١، ص ٤٠٠، ح ٢٠٨٤٢ - عن معمر، عن الزهري، عن حنظلة الأسلمي، أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ:

الفتن لابن حمّاد: ج ٢، ص ٥٧٥، ح ١٦٠٦.

(٣) الفتن لابن حمّاد: ج ٢، ص ٥٨٠، ح ١٦٢١ - سلم بن قتيبة، عن أبي مودود المدني، عن عثمان ابن الضحاك، عن يوسف بن عبد الله بن سلام، عن أبيه، قال: . . . ولم يسنده إلى النبي ﷺ. وقال:

«قال أبو مودود: وقد بقي في البيت موضع قبر عيسى». القول المختصر: ص ١٢٢ - قال النووي: إذا

نزل عيسى ﷺ كان مقرراً للشرعة المحمدية لا رسولاً إلى هذه الأمة. زاد غيره: ويكون قد علم

بأمر الله تعالى في السماء قبل أن ينزل بما يحتاج إليه من علم هذه الشرعة المحمدية للحكم به بين =

- «الأنبياء إخوة لعلات، أمهاتهم شتى، ودينهم واحد. فأنا أولى الناس بعيسى بن مريم، لأنه لم يكن بيني وبينه نبي، فإذا رأيتموه فاغرفوه، فإنه رجل مربوع إلى الحمرة والبياض، بين ممصرتين، كأن رأسه يقطر ولم يصبه بلل. وإنه يكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويفيض المال، حتى يهلك الله في زمانه الملل كلها غير الإسلام، وحتى يهلك الله في زمانه مسيح الضلال الأعور الكذاب، وتقع الأمانة في الأرض حتى يرع الأسد مع الإبل، والنمر مع البقر، والذئب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيات، ولا يعرض بعضهم بعضاً. ثم يبقى في الأرض أربعين سنة، ثم يموت، يصلي عليه المسلمون، ويدفونوه»^(١).

المفردات: أبناء العلات والإخوة لعلات، بفتح العين وتشديد اللام: الإخوة لأب واحد من أمهات شتى. الثوب الممصّر: الذي في لونه صفرة خفيفة، والمعنى أنه لا بس ثوبين في لونهما صفرة.

- «الدجال، ثم عيسى، ثم لو أن رجلاً أنتج فرساً لم يركب مهرها حتى تقوم الساعة»^(٢).

= الناس والعمل به في نفسه. وجاء أنه يتزوج بعد نزوله ويولد له، ويدفن في الحجرة النبوية مع النبي ﷺ بعد صلاة المسلمين عليه، ومدة مكثه أربعون سنة، كما صح، وفي رواية: سبع.

(١) مسند الطيالسي: ص ٣٣٥، ح ٢٥٧٥ - حثنا هشام، عن قتادة، عن عبد الرحمن بن آدم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ.

الفتن لابن حماد: ج ٢، ص ٥٧٥، ح ١٦٠٨.

(٢) مسند الطيالسي: ص ٥٩ - حدثنا ابن المغيرة القيسي، عن حميد بن هلال العدوي، عن نصر ابن عاصم الليثي، قال: أتيت اليشكري في رهط من بني ليث؟ قال: ما جاء بكم يا بني ليث؟ قلنا: جئنا نسألك عن حديث حذيفة، قال:

غلت الدواب فأتينا الكوفة نجلب منها دواباً، فقلت لصاحبي: أدخل المسجد فإذا كانت الحلقة خرجت إليها، فدخلت المسجد فإذا حلقة كأنما قطعت رؤوسهم مجتمعون على رجل، فجئت فقلت: من هذا؟ قال: من أهل الكوفة أنت؟ قلت: لا، بل من أهل البصرة، قال: لو كنت من أهل الكوفة ما سألت عن هذا، هذا حذيفة بن اليمان قال: قلت: يا رسول الله: هل بعد الخير شر؟ قال: يا حذيفة تعلم كتاب الله وأتبع ما فيه، قلت: يا رسول الله، هل بعد هذا الخير شر؟ فقال: هدنة على دخن. قلت: يا رسول الله، ما الهدنة على الدخن؟ قال: لا ترجع قلوب أقوام إلى ما كانت عليه. ثم قال: يا رسول الله ثم تكون فتنة عمياء صماء دعاة الضلالة، أو قال: دعاة النار، فلأن تعض على جذل شجرة خير لك من أن تتبع أحداً منهم. الفتن لابن حماد: ج ٢، ص ٤٦٤، ح ١٣١٠.

- «طُوبَى لِعَيْشٍ بَعْدَ الْمَسِيحِ، يُؤَذَّنُ لِلسَّمَاءِ فِي الْقَطْرِ، وَ(يُؤَذَّنُ) لِلأَرْضِ فِي النَّبَاتِ، حَتَّى لَوْ بُدِرَتْ حَبَّةٌ عَلَى الصِّفَا لَنَبَتَتْ. وَلَا تَبَاغُضُ، وَلَا تَحَاسَدُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى الأَسَدِ فَلَا يَضُرُّهُ، وَيَطَأُ عَلَى الحَيَّةِ فَلَا تَضُرُّهُ»^(١).

المفردات: الصفا: الصخر الأملس.

- «سَيُذْرِكُ رِجَالَ مِنْ أُمَّتِي عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ، وَيَشْهَدُونَ قِتَالَ الدَّجَالِ»^(٢).

- «يَقْتُلُ ابْنُ مَرْيَمَ الدَّجَالَ بِبَابِ لُدٍّ»^(٣).

المفردات: اللد أو لُد، وقد تضمّ: مدينة بفلسطين. جبل فيق و فيق أو أفيق

- بكسر الفاء - : عقبة بفلسطين قرب نابلس.

- «إِذَا بَلَغَ الدَّجَالُ عَقْبَةَ أَفِيقَ، وَقَعَ ظِلُّهُ عَلَى المُسْلِمِينَ، فَيُوتِرُونَ قِسِيَهُمْ

لِقِتَالِهِ، فَيَسْمَعُونَ نِدَاءً، أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ أَتَاكُمْ الغَوْثُ، وَقَدْ ضَعُفُوا مِنَ الجُوعِ،

فَيَقُولُونَ: هَذَا كَلَامُ رَجُلٍ شَبَعَانَ، يَسْمَعُونَ ذَلِكَ النِّدَاءَ ثَلَاثًا، وَتُشْرِقُ الأَرْضُ

بِنُورِهَا، يَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ وَرَبُّ الكَعْبَةِ، وَيُنَادِي: يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ، احْمَدُوا

رَبَّكُمْ وَسَبِّحُوهُ وَهَلِّلُوهُ وَكَبِّرُوهُ، فَيَفْعَلُونَ فَيَسْتَبِقُونَ يُرِيدُونَ الفِرَارَ، وَيُبَادِرُونَ،

فَيَضِيقُ اللهُ عَلَيْهِمُ الأَرْضَ إِذَا أَتَوْا بَابَ لُدٍّ فِي نِصْفِ سَاعَةٍ، فَيُؤَافِقُونَ عِيسَى بْنَ

(١) فوائد العراقيين: ص ٤٣، ح ٢٨ - أخبرنا أبو إسحاق بن علي الهجيمي، ثنا جعفر الصائغ، ثنا عفان

بن مسلم، ثنا سليم بن حيّان، وسأله، فقال: ثنا سعيد بن مينا، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: الجامع الصغير: ج ٢، ص ١٣٥، ح ٥٢٩٢.

(٢) مسند أبي يعلى: ج ٥، ص ٢٠٣، ح ٢٨٢٠ - حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا ربحان بن سعيد، عن

عباد بن منصور، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ:

جامع المسانيد والسنن: ج ٢٢، ص ٤٣٤، ح ١٧٨٩.

ملاحظة: «لا معنى لقوله: سيدرك رجالان من أمتي عيسى، والصحيح أنه تصحيف لرجال كما ذكر

صاحب التصريح، والمعنى المعقول أن رجالاً من أمتي ﷺ سيكونون أصحاباً خاصين

لعيسى ﷺ وإلا فإن الأمة كلها في زمنه سوف تدركه وتكون معه».

(٣) مسند الطيالسي: ص ١٧٠ ج ١٢٢٧ - حدثنا زمعة ابن صالح، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله

بن ثعلبة، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جارية، عن عمه مجمع، أن رسول الله ﷺ قال:

المعجم الكبير للطبراني: ج ١٩، ص ٤٤٣، ح ١٠٧٥.

مَرِيَمَ قَدْ نَزَلَ بِبَابِ لُدٍّ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَى عِيسَى فَيَقُولُ: أَقِمِ الصَّلَاةَ، يَقُولُ الدَّجَالُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، قَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، يَقُولُ عِيسَى: يَا عَدُوَّ اللَّهِ، أُقِيمَتِ لَكَ فَتَقَدَّمَ فَصَلَّ، فَإِذَا تَقَدَّمَ يُصَلِّي قَالَ عِيسَى: يَا عَدُوَّ اللَّهِ زَعَمْتَ أَنَّكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، فَلِمَ تُصَلِّي؟ فَيَضْرِبُهُ بِمَقْرَعَةٍ مَعَهُ فَيَقْتُلُهُ، فَلَا يَبْقَى مِنْ أَنْصَارِهِ أَحَدٌ تَحْتَ شَيْءٍ أَوْ خَلْفَهُ إِلَّا نَادَى: يَا مُؤْمِنُ، هَذَا دَجَالِي فَاقْتُلْهُ»^(١).

- «لَمْ يُسَلِّطْ عَلَى قَتْلِ الدَّجَالِ إِلَّا عِيسَى بْنُ مَرِيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ»^(٢).

- «يَغْزُو قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي الْهِنْدَ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ، حَتَّى يَأْتُوا بِمُلُوكِ الْهِنْدِ مَغْلُوبِينَ فِي السَّلَاسِلِ، فَيَغْفِرُ اللَّهُ لَهُمْ ذُنُوبَهُمْ، فَيَنْصَرِفُونَ إِلَى الشَّامِ، فَيَجِدُونَ عِيسَى بْنَ مَرِيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِالشَّامِ»^(٣).

- «تَرُونِي شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ كَادَتْ تَرْقُوتَايَ تَلْتَقِي مِنَ الْكِبَرِ، وَاللَّهُ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أُدْرِكَ عِيسَى وَأُحَدِّثَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَصَدِّقُنِي»^(٤).

(١) الفتن لابن حمّاد: ج ٢، ص ٥٧٢، ح ١٦٠١ - أبو عمر، عن ابن لهيعة، عن عبد الوهاب بن حسين، عن محمد بن ثابت، عن أبيه، عن الحارث، عن عبد الله، عن النبي ﷺ، قال:

(٢) مسند الطيالسي: ص ٣٢٧، ح ٢٥٠٤ - حدثنا موسى بن مطير، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

نزول عيسى بن مريم: ص ٧٤. السراج المنير: ج ٣، ص ٢٠٧ - عن مسند الطيالسي. تصريح الكشميري: ص ١٨٢، ح ٢٨ - عن مسند الطيالسي. ملاحظة: «ورد في نصوص النصارى واليهود وفي عدد من الأحاديث نسبة قتل الدجال إلى المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ، وورد في عدد آخر من الأحاديث خاصة ما روي عن أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ نسبة قتله إلى المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ، ولعلّ السبب في ذلك أن عيسى إنما ينزل مصدقاً بالإسلام وبالمهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ، ويعاونه في قتل الدجال، ومهما يكن فينبغي التثبت في الحكم على الأحاديث التي تنسب قتل الدجال إلى عيسى وتغفل ذكر المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ لأنها قد تكون متأثرة بالإسرائيليات أو النصرانيات، وقد رأيت أن بعضها يروي هذا الأمر صراحة عن أهل الكتاب ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

(٣) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٤١٠، ح ١٢٣٩ - حدثنا الوليد، ثنا صفوان بن عمرو، عمّن حدّثه، عن النبي ﷺ، قال:

(٤) المصنّف لعبد الرزاق: ج ١١، ص ٤٠٢، ح ٢٠٨٤٦ - عن معمر، عن جعفر بن برقان، عن يزيد ابن الأصم، قال: كنت أسمع أبا هريرة يقول:

- «أني لأرجو إن طال بي عمرٌ أن ألقى عيسى بن مريم عليه السلام، فإن عجل بي موتٌ فمن لقيه منكم، فليقرئه مني السلام»^(١).

ونَحْتِمُ أحاديث عيسى عليه السلام بحديث شاذ روي في بعض المصادر، وتعرض له المحذثون والعلماء بالنقد والرد، وقد ورد بصيغٍ متقاربة أشهرها:

- «ولا مهدي إلا عيسى بن مريم» ومنها هذه الصيغة: «المهدي عيسى بن مريم عليه السلام»^(٢).

تحذير النبي ﷺ أُمته من الدجال

- «ما من نبي إلا وقد أُنذر أُمته الأَعورَ الكذاب، ألا وإنه أَعورٌ، وإن الله تبارك وتعالى ليس بأَعور، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: كَافِرٌ، يَقْرُؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ»^(٣).

- «إنه لم يكن نبي إلا وقد أُنذر الدجال أُمته، ألا وإنه أَعورٌ عَيْنِ الشِّمَالِ

(١) مسند أحمد: ج ٢، ص ٢٩٨ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي ثنا، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، أنه قال:

ملاحظة: لا يبعد أن يكون هذا الحديث كسابقه من كلام أبي هريرة، ثم أسند اشتباهاً إلى النبي ﷺ، ومن المراسيل الشاذة في هذا الباب ما رواه ابن حماد ج ٢، ص ٦٧٠، ح ١٨٧٩ عن عبد الله بن عمرو، مراسلاً غير مسند، قال: «يخرج الحبشة بعد نزول عيسى بن مريم، فيبعث عيسى طليعة فينهزموا».

(٢) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣٧٤، ح ١١٠٨ - حدثنا الفضيل بن عياض، عن هشام، عن الحسن، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

ملاحظة: «لا يمكن الاستدلال على أن نفي أحاديث المهدي عليه السلام أو إثباتها كان بدوافع سياسية، حيث كانت الدوافع السياسية وما تزال موجودة لإثبات ونفي كل منها، لذلك يجب انتهاج الطريق العلمي للقبول أو الرد أو التوقف بشأنها، وقد عرفت أن أكابر علماء السنة ردوا حديث: «ولا مهدي إلا عيسى» وحكموا عليه بالشذوذ والإنكار أو الوضع، أو أولوه على فرض صحته. وهو في أحسن حالاته حديث واحد لا ينهض بمعارضة الأحاديث الكثيرة الصحيحة المتواترة التي رواها أكابر العلماء والمحدثين».

(٣) مسند الطيالسي: ص ٢٦٥، ح ١٩٦٣ - قال: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس، أن النبي ﷺ قال:

وفي: ص ٣٠٦، ح ٣٢٢٦ - قال: حدثنا أبو معشر، عن سعيد، عن أبي هريرة، قال: ذكر رسول الله ﷺ الدجال، فقال: «ما من نبي إلا وقد أُنذر الدجال أُمته، ألا وإنني قائل فيكم قولاً لم يقله نبي قبلي: إنه أَعورٌ، وربكم تبارك وتعالى ليس كذلك، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ». سنن أبي داود: ج ٤، ص ١١٦، ح ٤٣١٦. سنن الترمذي: ج ٤، ص ٥٠٨، ح ٢٢٣٥. علل الحديث: ج ٢، ص ٤٠٥، ح ٢٧٢٠. مبارق الأزهار: ج ١، ص ٣١١.

وَبِالْيَمَنِ ظَفْرَةٌ غَلِيظَةٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَعْنِي مَكْتُوبٌ: كَافٍ فَاءَ رَاءَ، وَيَخْرُجُ مَعَهُ وَاِدِيَانِ إِحْدَاهُمَا جَنَّةٌ، وَأُخْرَى نَارٌ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ، وَجَنَّتُهُ نَارٌ، فَيَقُولُ الدَّجَالُ لِلنَّاسِ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ أَحِبِّي وَأُمِيثُ؟ وَمَعَهُ نَبِيَّانِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِنِّي لِأَعْرِفُ اسْمَهُمَا وَاسْمَ آبَائِهِمَا، لَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَهُمَا سَمَيْتُهُمَا، أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِهِ، وَالْآخَرُ عَنْ يَسَارِهِ، فَيَقُولُ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ أَحِبِّي وَأُمِيثُ؟ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: كَذِبْتَ، فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا صَاحِبُهُ، وَيَقُولُ الْآخَرُ: صَدَقْتَ، وَيَسْمَعُهُ النَّاسُ، وَذَلِكَ فَتْنَةٌ، ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى يَأْتِيَ الْمَدِينَةَ فَيَقُولُ: هَذِهِ قَرْيَةُ ذَاكَ الرَّجُلِ، فَلَا يُؤْذَنُ لَهُ أَنْ يَدْخُلَهَا، ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى يَأْتِيَ الشَّامَ، فَيُهْلِكُهُ اللَّهُ عِنْدَ عَقَبَةِ أُفَيْقَ»^(١).

- «إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا بَعْدَ نُوحٍ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ الدَّجَالَ، وَإِنِّي أَنْذَرْتُكُمْ، وَصَفَهُ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: سَيُذَرِكُهُ بَعْضُ مَنْ رَأَى أَوْ سَمِعَ كَلَامِي، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ قُلُوبُنَا يَوْمَئِذٍ أَمْثَلُهَا الْيَوْمَ؟ قَالَ: أَوْ خَيْرًا»^(٢).

المفردات: أو خيراً: أي: قلوبكم يومئذٍ خير منها اليوم وأقوى إيماناً.

- «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهَا لَمْ تَكُنْ فَتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ أَعْظَمُ مِنْ فَتْنَةِ الدَّجَالِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا حَذَّرَهُ أُمَّتَهُ، وَأَنَا آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ، وَهُوَ خَارِجٌ فِيكُمْ لَا مَحَالَةَ، فَإِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَاجِبٌ كُلِّ مُسْلِمٍ، وَإِنْ يَخْرُجُ بَعْدِي فَكُلُّ أَمْرٍ حَاجِبٌ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيَتَّقِلْ فِي وَجْهِهِ، وَلْيَقْرَأْ بِفَوَاتِحِ سُورَةِ الْكَهْفِ»^(٣).

(١) مسند الطيالسي: ص ١٥٠، ح ١١٠٦ - قال: حدثنا الحشرج بن نباتة، قال: حدثنا سعيد بن جمهان، عن سفينة مولى رسول الله ﷺ، قال: خطبنا رسول الله، قال:

مسند أحمد: ج ٥، ص ٢٢١. ملاحظة: «من الأمور المشككة في هذا الحديث أن يكون مع الدجال نبيان، وأن أحدهما يصدقه! وقد تكون جملة «مع نبيان من الأنبياء» مصحفة عن جملة أخرى».

(٢) المصنف، لابن أبي شيبة: ج ١٥، ص ١٣٥، ح ١٩٣٢٢ - أسود بن عامر، قال: حدثنا حماد ابن سلمة، عن خالد، عن عبد الله بن شفيق، عن عبد الله بن سراقه، عن أبي عبيدة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

سنن أبي داود: ج ٤، ص ٢٤١، ح ٤٧٥٩.

(٣) الفتن لابن حماد: ج ٢، ص ٥١٧، ح ١٤٤٦ - حدثنا نعيم، ثنا ضمرة بن ربيعة، حدثني يحيى بن أبي =

عِظْمُ أَمْرِ الدَّجَالِ

- «مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ ﷺ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَمْرٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَالِ»^(١).
- «مَنْ كَذَّبَ بِالدَّجَالِ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ كَذَّبَ بِالْمَهْدِيِّ فَقَدْ كَفَرَ»^(٢).
- «لَأَنَا لِفِتْنَةِ بَعْضِكُمْ أَحَوْفُ عِنْدِي مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ، وَلَنْ يَنْجُو أَحَدٌ مِمَّا قَبْلَهَا إِلَّا نَجَا مِنْهَا، وَمَا صُنِعَتْ فِتْنَةٌ مُنْذُ كَانَتْ الدُّنْيَا صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا لِفِتْنَةِ الدَّجَالِ»^(٣).

هوان أمر الدجال

- «مَا سَأَلَ أَحَدٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الدَّجَالِ أَكْثَرَ مَا سَأَلْتُهُ عَنْهُ، فَقَالَ: لِمَ تَسْأَلُ عَنْهُ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّ مَعَهُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ، قَالَ: هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ»^(٤).

- = عمرو الشيباني، عن عمرو بن عبد الله الحضرمي، عن أبي أمامة الباهلي ﷺ، قال: خطبنا رسول الله ﷺ، فكان أكثر خطبته ما يحدثنا عن الدجال يحذرنا، وكان من قوله:
- (١) الفتن لابن حماد: ج ٢، ص ٥١٨، ح ١٤٥٠ - قال أيوب: حدثنا حميد بن هلال، عن بعض أشياخهم، عن هشام بن عامر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: مسند أحمد: ج ٤، ص ١٩. الدر المنثور: ج ٥، ص ٣٥٤.
- (٢) الروض الأنف: ج ٢، ص ٤٣١. عقد الدرر: ص ٢٠٩، ب ٧ - عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ... وقال: «خرجه الإمام أبو بكر الإسكافي في فوائد الأخبار، كذا رواه أبو القاسم السهيلي رحمه الله تعالى في شرح السيرة له». الفتاوى الحديثية: ص ٢٧. ينابيع المودة: ج ٣، ص ٢٩٥، ب ٧٨. ملاحظة: «لا بد أن يكون الكفر في الحديث بمعنى آخر غير الكفر المصطلح في الفقه».
- (٣) مسند أحمد: ج ٥، ص ٣٨٩ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي قال: سمعت الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة، قال: ذكر الدجال عند رسول الله ﷺ فقال: مجمع الزوائد: ج ٧، ص ٣٣٥. المسند الجامع: ج ٥، ص ١٤٨، ح ٣٣٦٦. رسائل المفيد: ص ٢٠ - أوله، مرسلًا، عن النبي ﷺ.
- (٤) الفتن لابن حماد: ج ٢، ص ٥٥٢، ح ١٥٥٢ - وكيع وأبو معاوية جميعاً، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن المغيرة بن شعبة ﷺ، عن النبي ﷺ.

- «لَا يَخْرُجُ الدَّجَالُ حَتَّى لَا يَكُونَ غَائِبٌ أَحَبُّ إِلَى الْمُؤْمِنِ خُرُوجاً مِنْهُ. وَمَا خُرُوجُهُ بِأَضْرَّ لِلْمُؤْمِنِ مِنْ حَصَاةٍ يَرْفَعُهَا مِنَ الْأَرْضِ، وَمَا عَلِمُ أَدْنَاهُمْ وَأَقْصَاهُمْ إِلَّا سَوَاءً»^(١).

- «إِنَّ رَأْسَ الدَّجَالِ مِنْ وَرَائِهِ حُبُّكَ حُبُّكَ، وَإِنَّهُ سَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَمَنْ قَالَ: أَنْتَ رَبِّي افْتَنَّ، وَمَنْ قَالَ: كَذِبْتَ، رَبِّي اللَّهُ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ، فَلَا يَضُرُّهُ، أَوْ قَالَ: فَلَا فِتْنَةَ عَلَيْهِ»^(٢).

المفردات: الشعر الحبك بضم الحاء والباء: المجعد الذي فيه طرائق، أي: أن شعر رأسه من الخلف مجعد ذو خطوط.

أمّ الدجال وأبوه وإنه عقيم

- «يَمَكْتُ أَبَوَا الدَّجَالِ ثَلَاثِينَ عَاماً لَا يُوَلِّدُ لَهُمَا، ثُمَّ يُوَلِّدُ لَهُمَا غُلَامٌ أَعْوَرٌ أَضْرَّ شَيْءٍ وَأَقْلَهُ نَفْعاً، تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ. قَالَ: وَنَعَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَاهُ فَقَالَ: أَبُوهُ رَجُلٌ طَوَّالٌ، مُضْطَرِبُ اللَّحْمِ، كَأَنَّ أَنْفَهُ مَنَقَّارٌ، وَأُمُّهُ فَا مَرَأَةٌ طَوِيلَةٌ فَرُضَاخِيَّةٌ عَظِيمَةُ الثَّدْيَيْنِ»^(٣).

= ملاحظة: «هذا الحديث يدعونا إلى التدقيق والتأني في قبول بعض روايات الدجال خشية أن تكون متأثراً بأساطير الناس المشار إليها في الحديث».

(١) المصنف لابن أبي شيبة: ج ١٥، ص ١٤٨، ح ١٩٣٥٣ - حسين بن علي، عن زائدة، عن عبد العزيز بن ربيع، عن أبي عمرو الشيباني، عن حذيفة قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

(٢) المصنف لعبد الرزاق: ج ١١، ص ٣٩٥، ح ٢٠٨٢٨ - قال: أخبرنا معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن هشام بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ.

المعجم الكبير: ج ٢٢، ص ١٧٥، ح ٤٥٦.

(٣) مسند الطيالسي: ص ١١٦، ح ٨٦٥ - قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ.

قال أبو بكرة: فسمعنا بمولود ولد بالمدينة في اليهود، فذهبت أنا والزبير بن العوام فدخلنا على أبيه فإذا نعت رسول الله ﷺ فيهما، فقلت: هل ولد لكما من ولد؟ فقالا: مكثنا ثلاثين عاماً لا يولد لنا، ثم ولد لنا هذا، أضر شيء وأقله نفعاً، تنام عيناه ولا ينام قلبه، فخرجنا من عندهما، فإذا هو منجدل في قطيفة في الشمس له همهمة فكشف عن رأسه فقال: ما قلتما؟ قلنا: أو سمعت؟ قال: إني أنا =

المفردات: الفرضاخ والفرضاخة والفرضاخية: بكسر الفاء للرجل والمرأة العظيم البدن. وفي رواية: فرغانية نسبة إلى فرغانة: سهل ومدينة في أذربايجان.

- «تَلِدُهُ أُمُّهُ وَهِيَ مَبُودَةٌ فِي قَبْرِهَا، فَإِذَا وَلَدَتْهُ حَمَلَتْ النِّسَاءَ بِالْخَطَائِنِ»^(١).
- «الدَّجَالُ لَا يُوَلِّدُ لَهُ، وَلَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ»^(٢).

صفة الدجال

- «إِنِّي قَدْ حَدَّثْتُكُمْ عَنِ الدَّجَالِ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ لَا تَعْقِلُوا، إِنَّ مَسِيحَ الدَّجَالِ رَجُلٌ قَصِيرٌ أَفْحَجٌ، جَعْدٌ، أَعْوَرٌ مَظْمُوسُ الْعَيْنِ لَيْسَتْ بِنَائِثَةٍ وَلَا حَجْرَاءَ، فَإِنِ التَّبَسَّ عَلَيْنِكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَرَوْا رَبَّكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا»^(٣).

= ولا ينال قلبي. المصنف لابن أبي شيبة: ج ١٥، ص ١٣٩، ح ١٩٣٢٧. ملاحظة: «أوردنا عمدة الأحاديث التي تذكر أن الدجال هو عبد الله بن صياد أو صائد الذي ولد في المدينة زمن النبي ﷺ، وأنه حي يرزق حتى يخرج، وأوردناه في أواخر أحاديث الدجال تحت عنوان حديث ابن صياد وحديث الجساسة، ولكن ورد بعضها تحت عناوين آخر لا يرتباطه بها كما في هذا الحديث».

(١) المعجم الأوسط: ج ٦، ص ٥٦، ح ٥١١٨ - حدثنا محمد بن هشام المستملي، قال: حدثنا علي ابن المديني قال: حدثنا عثمان بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن طاووس، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: ذكر الدجال عند النبي ﷺ فقال:

مجمع الزوائد: ج ٨، ص ٢. كنز العمال: ج ١٤، ح ٢٩٩، ح ٣٨٧٥١.

(٢) مسند أحمد: ج ٣، ص ٤٣ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا سريح، ثنا حماد، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري قال: «حججنا فنزلنا تحت الشجرة وجاء ابن صائد، فنزل في ناحيتها فقلت: إنا لله، ما صب هذا علي، قال: فقال: يا أبا سعيد، ما ألقى من الناس وما يقولون لي؟ يقولون: إني الدجال، أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: ... قال: قلت: بلى، وقال: قد ولد لي وقد خرجت من المدينة وأنا أريد مكة. قال أبو سعيد: فكأنني رقت له، فقال: والله إن أعلم الناس بمكانه لانا، قال: قلت: تبأ لك سائر اليوم». وفي: ص ٧٩ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا عوف، عن أبي سعيد الخدري: نحوه. وفيه: «فوالله لقد هممت مما يصنع بي هؤلاء الناس أن أخذ حبلاً فأخلوا فأجعله في عنقي فأختنق فأستريح من هؤلاء الناس، والله ما أنا بالدجال، ولكن والله لو شئت لأخبرتك باسمه واسم أبيه واسم أمه واسم القرية التي يخرج منها»

صحيح مسلم: ج ٤، ص ٢٢٤١. كنز العمال: ج ١٤، ص ٢٩٩، ح ٣٧٨٤٩.

(٣) الفتن لابن حماد: ج ٢، ص ٥١٩، ح ١٤٥٤ - بقية، عن بحير بن سعد، عن بحير بن سعد، عن =

- المفردات: أفحج: متباعد ما بين الرجلين. والتفتحج والفرشحة مترادفان.
 العين الناتئة: البارزة، والحجراة: الغائرة في المحجر.
 - «إِحْدَى عَيْنَيْهِ كَأَنَّهَا زُجَاجَةٌ حَضْرَاءٌ، وَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ»^(١).
 - «دِحْيَةُ الْكَلْبِيِّ يُشْبَهُ جَبْرَائِيلَ، وَعُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ يُشْبَهُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، وَعَبْدُ الْعَزَى يُشْبَهُ الدَّجَالَ»^(٢).

الكذّابون قبل الدّجال

- «وَاللَّهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ ثَلَاثُونَ كَذَّابًا آخِرُهُمُ الْأَعْوَرُ الدَّجَالُ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى، كَأَنَّهَا عَيْنُ أَبِي تَحْيَى أَوْ يَحْيَى شَيْخٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَإِنَّهُ مَتَى يَخْرُجُ فَإِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ اللَّهُ، فَمَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ وَاتَّبَعَهُ فَلَيْسَ يَنْفَعُهُ صَالِحٌ مِنْ عَمَلٍ لَهُ (سَلَفَ)، وَمَنْ كَفَرَ بِهِ وَكَذَّبَهُ فَلَيْسَ يُعَاقَبُ بِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ سَلَفَ، وَإِنَّهُ سَيُظْهِرُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا إِلَّا الْحَرَمَ وَبَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَإِنَّهُ يَحْضُرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، قَالَ: فَيَهْزِمُهُ اللَّهُ وَجُنُودُهُ حَتَّى أَنْ جَذَمَ الْحَائِطُ وَأَضَلَّ الشَّجَرَةَ يُنَادِي: يَا مُؤْمِنُ هَذَا كَافِرٌ يَسْتَتِرُ (بِي) تَعَالَ اقْتُلْهُ، قَالَ: وَلَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كَذَّاكٌ حَتَّى تَرُونَ أُمُورًا يَتَفَاجُحُ

= خالد بن معدان، ثنا عمرو بن الأسود، عن جنادة بن أبي أمية، أنه حدثهم، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ:

جمع الجوامع: ج ١، ص ٣٠٦.

(١) مسند الطيالسي: ص ٧٣، ح ٥٤٤ - حدثنا شعبة، عن حبيب بن الزبير قال: سمعت عبد الله ابن أبي الهذيل يحدث عن عبد الرحمن بن أبيزي، قال: سمعت ابن خباب يقول: قال ذكر الدجال عند النبي ﷺ، أو قال ذكر النبي ﷺ الدجال، فقال:
 إتخاف الخيرة المهرة: ج ١٠، ص ٣٠٠، ح ٩٩٩.

(٢) الطبقات الكبرى: ج ٤، ص ١٨٤ - أخبرنا يعلى بن عبيد، وعبيد الله بن موسى، والفضل بن دكين، قالوا: حدثنا زكريا بن أبي زائدة، عن عامر الشعبي، قال: شبه رسول الله ﷺ ثلاثة نفر من أمته فقال:

وفيها: أخبرنا عقان بن مسلم، قال: حدثنا أبو عوانة، عن مغيرة، عن يزيد بن الوليد، عن أبي وائل قال: «كان دحية الكلبي شبه بجبرئيل، وكان عروة بن مسعود مثله كمثل صاحب يس، وكان عبد العزى بن قطن يشبه بالدجال». الجامع الصغير: ج ١، ص ٦٤٣، ح ٤١٧٢.

شأنها في أنفسكم، تَسَاءَلُونَ بَيْنَكُمْ: هَلْ كَانَ نَبِيُّكُمْ ذَكَرَ لَكُمْ مِنْهَا ذِكْرًا؟ وَحَتَّى تَزُولَ جِبَالٌ عَنْ مَرَاتِبِهَا، ثُمَّ عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ الْقَبْضُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ، قَالَ: ثُمَّ شَهِدْتُ لَهُ حُطْبَةً أُخْرَى، قَالَ: فَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ مَا قَدَّمَ كَلِمَةً وَلَا أُخْرَهَا»^(١).

المفردات: جذم الحائط: ما بقي منه. يتفاجئ شأنها: يكبر. القبض: قبض الأرواح.

- «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْبَعِثَ دَجَالُونَ كَذَابُونَ قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ، كُلَّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ»^(٢).

- «أَمَّا بَعْدُ، فَفِي شَأْنِ هَذَا الدَّجَالِ الَّذِي قَدْ أَكْثَرْتُمْ فِيهِ، وَإِنَّهُ كَذَّابٌ مِنْ ثَلَاثِينَ كَذَّابًا يَخْرُجُونَ بَيْنَ يَدَيِ الْمَسِيحِ، وَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا يَبْلُغُهُ رُغْبُ الْمَسِيحِ إِلَّا الْمَدِينَةَ عَلَى كُلِّ نَقَبٍ مِنْ أَنْقَابِهَا مَلَكَانِ يَذُبَّانِ عَنْهَا رُغْبَ الْمَسِيحِ»^(٣).

(١) المصنف لابن أبي شيبة: ج ١٥، ص ١٥١، ح ١٩٣٥٩ - الفضل بن دكين قال: حدثنا ثعلبة بن عباد العبدي من أهل البصرة، أنه شهد يوماً خطبة لسمرة بن جندب، فذكر في خطبته حديثاً عن رسول الله ﷺ أنه قال:

(٢) صحيفة همام بن منبه: ص ٢٤ و ٨١، ح ٢٥ - أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ التقي أبو بكر محمد بن علي بن ياسر الأنصاري قراءة عليه بالموصل وأنا أسمع فأقرّ به، قال: أنا الإمام الحافظ زاهر بن طاهر [بن محمد الشحامي المستملي قراءة عليه، أنا المشايخ أبو بكر محمد بن الصفار، وأبو بكر أحمد بن علي بن خلف الأديب الشيرازي، وأبو الحسن (علي بن أحمد) بن محمد النامقي القصال، وأخبرنا الشيخ الزكي أبو المظفر عبد الكريم بن خلف ابن طاهر الشحامي قراءة عليه، وأنا أبو بكر أحمد بن خلف الشيرازي، قال: وأخبرنا الشيخ الإمام أبو الفضل محمد بن أحمد بن أبي الفضل أحمد بن جعفر الماهياني المروزي قراءة عليه بمرو، أنا أبو بكر أحمد بن خلف وأبو سعد عبد الرحمن بن منصور بن رامش قالوا كلهم: أنا الأستاذ الإمام أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيايدي قراءة عليه، أنا أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل القظان قراءة عليه فأقرّ به، ثنا أحمد بن يوسف السلمي، ثنا عبد الرزاق بن همام، أنا معمر بن راشد الصنعاني، عن همام بن منبه، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة، عن محمد رسول الله ﷺ قال:

إعلام الوري: ص ٤٢٦ - كما في رواية الإرشاد.

(٣) المصنف لعبد الرزاق: ج ١١، ص ٣٩٢، ح ٢٠٨٢٣ - عن معمر، عن الزهري، عن طلحة بن عبيد الله بن عوف، عن أبي بكرة، قال: أكثر الناس في مسيلمة قبل أن يقول رسول الله ﷺ فيه شيئاً، فقام رسول الله ﷺ خطيباً فقال:

جمع الجوامع: ج ١، ص ١٥٠. كنز العمال: ج ١٤، ص ٢٠٠ - ٢٠١، ح ٣٨٣٨٥.

المفردات: أنقابها: مداخلها من بين الجبال.

- «يَكُنْ قَبْلَ خُرُوجِ الدَّجَالِ نَيْفٌ عَلَى سَبْعِينَ دَجَالًا»^(١).

المفردات: نيف: أي زائد على.

- «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَابِينَ، فَقَالَ كَلِمَةً لَمْ أَفْهَمْهَا، فَقُلْتُ: مَا قَالَ؟ فَقَالَ الْقَوْمُ: قَالَ: فَأَحْذَرُوهُمْ»^(٢).

- «سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي دَجَالُونَ كَذَابُونَ يُحَدِّثُونَكُمْ بِبِدَعٍ مِنَ الْحَدِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ لَا يَفْتِنُونَكُمْ»^(٣).

- «فِي أُمَّتِي كَذَابُونَ وَدَجَالُونَ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ، مِنْهُمْ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ، وَإِنِّي خَاتِمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»^(٤).

- «إِيَّاكُمْ وَالدَّجَالِينَ الثَّلَاثَ. فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: بِأَبِي وَأُمِّي قَدْ أَخْبَرْتَنَا عَنِ الدَّجَالِ الْأَعْوَرِ، وَعَنْ أَكْذَبِ الْكَذَابِينَ، فَمَنْ الدَّجَالُ الثَّلَاثُ؟ قَالَ: رَجُلٌ يَخْرُجُ فِي قَوْمٍ أَوْلَهُمْ مَشْبُورٌ، وَآخِرُهُمْ مَبْتُورٌ، عَلَيْهِمُ اللَّعْنَةُ دَائِمَةٌ، فِي فِتْنَةٍ يُقَالُ لَهَا: الْحَارِقَةُ، وَهُوَ الدَّجَالُ الْأَطْلَسُ، يَأْكُلُ عِبَادَ اللَّهِ»^(٥).

(١) الفتن لابن حنّاد: ج ٢، ص ٥١٩، ح ١٤٥٦ - حدثنا نعيم، حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن ليث بن أبي سليم، عن بشر، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:

(٢) مسند الطيالسي: ص ١٠٣، ج ٧٥٥ - حدثنا شعبة، عن سماك بن حرب، قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يخطب وهو يقول:

صحيح مسلم: ج ٣، ص ١٤٥٣، ب ١، ح ١٨٢٢. جامع الأصول: ج ١١، ص ٨٠، ح ٧٨٧٣. لوائح الأنوار الإلهية: ج ٢، ص ٨.

(٣) مسند أحمد: ج ٢، ص ٣٤٩ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا حسن بن موسى، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا سلامان بن عامر، عن أبي عثمان الأصبحي، قال: سمعت أبا هريرة يقول: إن رسول الله ﷺ قال:

الدر المنثور: ج ٦، ص ٥١.

(٤) مسند أحمد: ج ٥، ص ٣٩٦ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا علي بن عبد الله، ثنا معاذ يعني ابن هشام، قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده ولم أسمع منه، عن قتادة، عن أبي معشر، عن إبراهيم النخعي، عن همام، عن حذيفة أن نبي الله ﷺ قال:

الجامع الصغير: ج ٢، ص ٢٢٦، ح ٥٩٤٦. فيض القدير: ج ٤، ص ٤٥٤، ح ٥٩٤٦.

(٥) المعجم الكبير: ج ١٨، ص ١٤، ح ١٨ - حدثنا أحمد بن عبد الله بن مهدي، حدثنا محمد بن مرزوق، =

الفتن قبل الدجال

- «تَكُونُ أَرْبَعُ فِتْنٍ، الْأُولَى يُسْتَحَلُّ فِيهَا الدَّمُّ، وَالثَّانِيَةُ يُسْتَحَلُّ الدَّمُّ وَالْمَالُ، وَالثَّانِيَةُ يُسْتَحَلُّ فِيهَا الدَّمُّ وَالْمَالُ وَالْفَرْجُ، وَالرَّابِعَةُ الدِّجَالُ»^(١).

- «لَا تَعْبَجَلُوا عَلَيَّ أَحَدٌكُمْ، بِأَنَا كُنَّا حَدِيثَ عَهْدٍ جَاهِلِيَّةٍ فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ فَإِذَا أَمْرٌ لَمْ أَرْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَكَانَ اللَّهُ رَزَقَنِي فَهَمًّا فِي الْقُرْآنِ، كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ وَأَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ بَعْدَ الْخَيْرِ شَرٌّ كَمَا كَانَ قَبْلَهُ شَرٌّ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَمَا الْعِصْمَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: السَّيْفُ، قُلْتُ: فَهَلْ لِلسَّيْفِ مِنْ بَقِيَّةٍ، فَمَا يَكُونُ بَعْدَهُ؟ قَالَ: يَكُونُ هُدْنَةٌ عَلَى دَخْنٍ. قَالَ: قُلْتُ: فَمَا يَكُونُ بَعْدَ الْهُدْنَةِ؟ قَالَ: دُعَاةُ الضَّلَالَةِ، فَإِنْ رَأَيْتَ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَرْزُقُ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً فَأَلْزِمُهُ وَإِنْ ضَرَبَ ظَهْرَكَ وَأَخَذَ مَالَكَ، فَإِنْ لَمْ تَرَ خَلِيفَةً فَاهْرَبْ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَاضٌ عَلَى جَذَلِ شَجَرَةٍ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ؟ قَالَ: الدِّجَالُ»^(٢).

= ثنا صالح بن عمر بن شعيب، عن جده شعيب بن عمرو، قال: حججنا فمررنا بطريق المنكدر وكان الناس يأخذون فيه، فضللنا الطريق، فبينما نحن كذلك وإذا بأعرابي كأنما نبع علينا من الأرض فقال لي: يا شيخ، تدري أين أنت؟ قلت: لا، قال: أنت بالدوائب، وهذا التلّ الأبيض الذي تراه عظام بكر بن وائل وتغلب، وهذا قبر كليب أخي مهلهل، ثم قال لي: هل لك في رجل له صحبة من النبي ﷺ صحبة تسمع منه؟ قلت: نعم، فذهب بي إلى قبة آدم، فإذا أنا برجل معصوب الحاجبين بعصاب. فقلت: من هذا؟ قال: العداء بن خالد بن عمرو بن عامر فارس الضحيا في الجاهلية، فقلت له: يرحمك الله حدثنا بحديث سمعته من رسول الله ﷺ فقال: «كنا عند النبي ﷺ إذ قام قومه له كأنه مفرع فقال له ابن مسعود: يا رسول الله قمت كأنك مفرع، فقال: مجمع الزوائد: ج ٧، ص ٣٣٣.

(١) الفتن لابن حماد: ٨ (مخطوط) ج ١، ص ٥٤، ح ٨٦ - حدثنا رشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي معبد، عن الحسن، عن عمران بن حصين رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

(٢) مسند الطيالسي: ج ٢، ص ٥٩، ح ٤٤٣ - قال: حدثنا هشام الدستوائي، عن قتادة، عن سبيع بن خالد، قال: وحدثنا حماد بن زيد، أو أبو عبيد عبد الوارث، وحماد بن نجيع، كلهم عن أبي التياح يزيد بن حميد الضبيعي، عن زيد بن صخر، عن سبيع بن خالد، أو خالد بن سبيع، قال: غلت الدواب =

- «عُمْرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَرَابٌ يَشْرَبُ، وَخَرَابٌ يَثْرِبُ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ، وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ فَتْحُ الْقِسْطَنْطِينِيَّةِ، [وَفَتْحُ الْقِسْطَنْطِينِيَّةِ] خُرُوجُ الدِّجَالِ، ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيَّ فَنَحِذَ الرَّجُلِ الَّذِي حَدَّثَهُ مَعَاذَ أَوْ عَلَيَّ مَنْكِبِيهِ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هَذَا لِحَقٌّ كَمَا أَنَّكَ هَاهُنَا، أَوْ كَمَا أَنَّكَ هَاهُنَا قَاعِدٌ»^(١).

فتح القسطنطينية قبل الدجال

- «يَا ابْنَ أَخِي لَعَلَّكَ تُدْرِكُ فَتَحَ قِسْطَنْطِينِيَّةَ، فَإِيَّاكَ إِنِ ادْرَكْتَ فَتَحَهَا أَنْ تَتْرُكَ

= فأتينا الكوفة نجلب منها دواباً، فدخلت المسجد، فإذا رجل صدع من الرجال، حسن الثغر، يعرف أنه من رجال الحجاز، وإذا أناس مسريون مشرفون عليه:

إتحاف السادة المتقين: ج ١، ص ٤٢٨. ملاحظة: «نص هذا الحديث على أن نزول عيسى ﷺ يكون بعد خروج الدجال، وبهذا يعارض ما ورد من أنه بعد نزوله، لكن له مؤيدات أخرى وردت من طرق الأئمة من أهل البيت ﷺ كما يلاحظ تفاوت التوجيه الذي ورد عن النبي ﷺ في حالة عدم وجود خليفة شرعي، فبعض روايات الحديث أمرت بالطاعة، وبعضها أمر بالجهاد، وبعضها أمر بالجهاد السلبي والبعد عن الحاكم الجائر حتى الموت، وبذلك تكون رواية هذا الحديث من مظاهر الاتجاهات الفكرية السياسية الثلاثة في الأمة».

(١) مسند ابن الجعد: ج ٢، ص ١١٧٣ - ١١٧٤، ح ٣٥٣٠ - حدثنا علي، أنا ابن ثوبان، عن أبيه أنه سمع مكحولاً يحدث، عن جبير بن نفير، عن مالك بن يخامر، عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ قال: العلل للدارقطني: ج ٦، ص ٥٣، ح ٩٧٢. ملاحظة: «هذا الحديث والأحاديث الستة بعده تذكر أن فتح القسطنطينية يتبعه خروج الدجال، ومهما أسأنا الظن بهذه الأحاديث وقلنا بأنها تعبر عن تطلع المسلمين لحل عقدة عاصمة الروم التي استعصت عليهم بعد عاصمة كسرى، وظلت عدواً عنيداً قروناً طويلة، لذلك رووا أحاديث في فتحها، مهما أسأنا الظن وقلنا ذلك، كما يقول المستشرقون، فما هو الموجب لأن تتضمن روايات فتح القسطنطينية خروج الدجال على أثره وانشغال المسلمين به؟ الذي يقرب في ذهننا: أن حديث فتح عاصمة الروم وخروج الدجال على أثره صحيح، وقد صدر عن النبي ﷺ، والذي حصل في روايته أن الرواية والتابعين طبقوه على عاصمته في عصورهم التي كانت القسطنطينية، ولكن المقصود هو عاصمة الروم في زمن المهدي (عج)، وأن حركة الدجال تكون ردة فعل يهودية رومية على الانتصار الكاسح الذي يحققه المهدي وعيسى ﷺ. بل حتى لو كان في أصل الحديث اسم القسطنطينية فهو لا ينافي أن يكون المقصود به عاصمة الروم في زمن المهدي (عج)، ولا يضر به أنها تحولت من تركيا إلى أوروبا أو غيرها، وأن الروم الغربيين ورثوا الروم الشرقيين، وفي أحاديث الروم واليهود والدجال، وأحاديث نزول عيسى ﷺ شواهد على ذلك».

غَنِمَتِكَ مِنْهَا، فَإِنَّ بَيْنَ فَتْحِهَا وَبَيْنَ خُرُوجِ الدَّجَالِ سَبْعَ سِنِينَ»^(١).

- «بَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ غَنَائِمَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، إِذْ يَأْتِيهِمْ خَبْرُ الدَّجَالِ فَيَرْفُضُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقْبَلُونَ فَيُلْحَقُونَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَيُصَلِّي خَلْفَ مَنْ يَلِي أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ يُوحِي اللَّهُ تَعَالَى إِلَى عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ أَنْ يَسِيرَ إِلَى يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ إِنَّ الْأَرْضَ تُخْرِجُ زَكَاتَهَا عَلَى مَا كَانَتْ فِي أَوَّلِ الدُّنْيَا، ثُمَّ يَلْبَثُ سَبْعًا، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ رِيحًا فَيَقْبِضُ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ»^(٢).

- «لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى تَكُونَ رَابِطَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ بُولَان، حَتَّى يُقَاتِلُونَ بَنِي الْأَصْفَرِ، يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، حَتَّى يَفْتَتِحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قُسْطَنْطِينِيَّةَ وَرُومِيَّةَ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ فَيَهْدِمُ حَصْنَهَا، وَحَتَّى يَقْتَسِمُونَ الْمَالَ بِالْأَثَرِيسَةِ. قَالَ: ثُمَّ يَصْرُخُ صَارِخٌ: يَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ قَدْ خَرَجَ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ فِي بِلَادِكُمْ وَدِيَارِكُمْ، فَيَقُولُونَ: مَنْ هَذَا الصَّارِخُ؟ فَلَا يَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ، فَيَبْعَثُونَ طَلِيعَةً يَنْظُرُ هَلْ هُوَ الْمَسِيحُ فَيَرْجِعُونَ إِلَيْهِمْ فَيَقُولُونَ: لَمْ نَرَ شَيْئًا وَلَمْ نَسْمَعْهُ، فَيَقُولُونَ: إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا صَرَخَ إِلَّا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ مِنَ الْأَرْضِ، تَعَالَوْا نَخْرُجْ بِأَجْمَعِنَا فَإِنْ يَكُنِ الْمَسِيحُ بِهَا نَقَاتَلَهُ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ، وَإِنْ يَكُنِ الْأُخْرَى فَإِنَّهَا بِبِلَادِكُمْ وَعَسَاكِرِكُمْ وَعَشَائِرِكُمْ رَجَعْتُمْ إِلَيْهَا»^(٣).

(١) الفتن لابن حنبل: ج ٢، ص ٤٦٩، ح ١٣٢٠ - حدثنا نعيم، حدثنا بقرية وأبو المغيرة، عن بشير ابن عبد الله بن يسار، قال: أخذ عبد الله بن بسر المازني صاحب رسول الله ﷺ بأذني فقال: ... ولم يسند إلى النبي ﷺ.

(٢) الفتن لابن حنبل: ج ٢، ص ٥٧١ - ٥٧٢، ح ١٥٩٨ - أبو أيوب، عن أرطاة، عن عمن حدثه، عن كعب، قال: ... ولم يسند إلى النبي ﷺ. ملحقات إحقاق الحق: ج ٢٩، ص ٤٣٧.

(٣) مسند البزار: ج ٨، ص ٣١٨، ح ٣٣٩٠ - أخبرنا عمرو بن علي، قال: أخبرنا محمد بن خالد، قال: أخبرنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله ﷺ: جامع الأحاديث: ج ٩، ص ٤٦٢، ح ٣٣٦٢.

- «سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةِ جَانِبٍ مِنْهَا فِي الْبَرِّ، وَجَانِبٍ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ؟ قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزُوهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ، فَإِذَا جَاءُوهَا نَزَلُوا فَلَمْ يُقَاتِلُوا بِسِلَاحٍ وَلَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ، قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَيَسْقُطُ أَحَدُ جَانِبَيْهَا. (قَالَ: ثَوْرٌ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: الَّذِي فِي الْبَحْرِ) ثُمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الْآخَرُ، ثُمَّ يَقُولُوا الثَّلَاثَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَيُفْرَجُ لَهُمْ، فَيَدْخُلُوهَا فَيَغْنَمُوهَا، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْمَغَانِمَ، إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيخُ فَقَالَ: إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَرَجَ، فَيَتْرُكُونَ كُلَّ شَيْءٍ وَيَرْجِعُونَ»^(١).

- «تُجَيِّشُ الرُّومُ، فَيَسْتَمِدُّ أَهْلُ الشَّامِ وَيَسْتَعِيثُونَ فَلَا يَتَخَلَّفُ عَنْهُمْ مُؤْمِنٌ، قَالَ: فَيَهْزِمُونَ الرُّومَ حَتَّى يَنْتَهُوا بِهِمْ إِلَى أَسْطُوَانَةٍ قَدْ عَرَفْتُ مَكَانَهَا، فَبَيْنَا هُمْ عِنْدَهَا إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيخُ أَنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي عِيَالِكُمْ، فَيَرْفُضُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَيَقْبَلُونَ نَحْوَهُ»^(٢).

- «مَدِينَةُ ابْنِ هِرْقَلٍ أَوَّلُ، يَعْنِي الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ»^(٣).

(١) صحيح مسلم: ج ٤، ص ٢٢٣٨، ب ١٨، ح ٢٩٢٠ - حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز «يعني ابن محمد»، عن ثور «وهو ابن زيد الدبلي»، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: جامع الأصول: ج ١١، ص ٧٥، ح ٧٨٥٢. تذكرة القرطبي: ص ٧٠٧. كنز العمال: ج ١٤، ص ٣٠٥، ح ٣٨٧٧٥.

(٢) الفتن لابن حماد: ج ٢، ص ٥٠٤، ح ١٤٢١ - حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن خيثمة، عن عبد الله بن عمرو قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

ملاحظة: «ينفرد هذا الحديث عن غيره من أحاديث فتح القسطنطينية أو رومية بأنه يذكر أن الجيش الذي يفتحها من بني إسحاق أي اليهود! قال في هامش مسلم ج ٤، ص ٢٢٣٨ - قال القاضي: كذا هو في جميع أصول صحيح مسلم: من بني إسحاق، قال بعضهم المعروف المحفوظ: من بني إسماعيل، وهو الذي يدل عليه الحديث وسياقه، لأنه إنما أراد العرب، وهذه المدينة هي القسطنطينية. ولكن قد يشكل عليه: بأن قول بعضهم لا يعارض شهادته بأن جميع أصول صحيح مسلم ذكرت بني إسحاق. فإما أن يكون وقع الخطأ في النسخ الأصلية، وإما أن يكون في نسخة مسلم حديث عن مدينة أخرى جانب منها في البر وجانب في البحر يغزوها اليهود، كما حصل في عكا، فاختلط بأحاديث القسطنطينية أو عاصمة الروم التي يفتحها المسلمون مع الإمام المهدي (عج) بالتكبير».

(٣) الفتن لابن حماد: ج ٢، ص ٤٧٩، ح ١٣٤٤ - حدثنا ابن وهب، عن يحيى بن أيوب، عن أبي قبيل، =

مبدأ خروج الدجال وسببه

- «إِنَّ الدَّجَالَ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا خُرَّاسَانُ بِالمَشْرِقِ، يَتَّبِعُهُ أَقْوَامٌ كَأَنَّ وَجْهَهُمُ المَجَانُّ المُمْطَرَّةُ»^(١).
- «يَخْرُجُ الدَّجَالُ مِنْ مَرُو مِنْ يَهُودِيَّتِهَا»^(٢).
- «يَخْرُجُ الدَّجَالُ مِنْ قِبَلِ إِصْبَهَانَ»^(٣).
- «يَخْرُجُ مِنْ نَحْوِ المَشْرِقِ»^(٤).
- «يَخْرُجُ الدَّجَالُ مِنَ العِرَاقِ»^(٥).

= سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنه يقول: كنا عند رسول الله ﷺ فسلنا أي المدينتين تفتح أول، رومية أو قسطنطينية؟ قال النبي ﷺ :

(١) مسند البزار: ج ١، ص ١١٢ - ١١٣، ح ٤٧ - وحدثناه بشر بن خالد العسكري، قال: أنبا أبو أسامة، عن أبي إسحاق الفزاري، عن ابن شوذب، عن أبي التياح، عن المغيرة بن سبيع، عن عمرو ابن حريث، عن أبي بكر، عن النبي ﷺ، وقال:

مسند أحمد: ج ١، ص ٤. سنن الترمذي: ج ٤، ص ٥٠٩، ب ٥٧، ح ٢٢٣٧.

(٢) الفتن لابن حنّاد: ج ٢، ص ٥٣٠، ح ١٤٩٥ - علي بن عاصم، عن يحيى أبي زكريا، عن قتادة، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.
كنز العمال: ج ١٤، ص ٥٩٩، ح ٣٩٦٨٤.

(٣) المعجم الكبير: ج ١٨، ص ١٥٥، ح ٣٣٨ و ٣٣٩ - حدثنا محمد بن حياة الجوهري الأهوازي، حدثنا محمد بن منصور النحوي الأهوازي، حدثنا أبو همام محمد بن الزبرقان، ثنا يونس ابن عبيد، عن الحسن، عن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله ﷺ :

المعجم الأوسط: ج ٨، ص ٩٤، ح ٧١٨٧ قال: «يَخْرُجُ الدَّجَالُ مِنْ قِبَلِ أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا إِصْبَهَانَ المَشْرِقِ، وَهُمْ قَوْمٌ وَجُوهُهُمْ كَالْمَجَانِّ». ملاحظة: ورد تعبير «وجوههم كالمجان المطرقة» وصفاً للترك المغول في أحاديث عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، وبعضها عن النبي ﷺ، ومن الواضح أنها ليست صفة أهل أصفهان المعروفة.

(٤) المعجم الصغير: ج ١، ص ٢٦٠ - حدثنا عامر بن أحمد الشونيزي الفرائضي الأصبهاني، حدثنا عبد الله بن محمد بن النعمان، حدثنا محمد بن سعيد بن سابق، حدثنا عمرو بن أبي قيسن عن مطرف بن طريف، عن الشعبي، عن بلال بن أبي بردة، عن أبيه، أن النبي ﷺ ذكر الدجال فقال: «يَجِيءُ مِنْ هَا هُنَا، لَا بَلْ مِنْ هَا هُنَا، وَأَوْمَأَ نَحْوَ المَشْرِقِ»، وقال: «لم يروه عن مطرف إلا عمرو». مجمع الزوائد للهيثمي: ج ٧، ص ٣٤٨.

(٥) المصنّف لعبد الرزاق: ج ١١، ص ٣٩٦، ح ٢٠٨٣٠ - عن معمر، عن ابن طاووس، عن أبيه، عن =

- «أَوَّلُ مَا يَرِدُهُ الدَّجَالُ سَنَامٌ، جَبَلٌ مُشْرِفٌ عَلَى البَصْرَةِ، وَمَاءٌ إِلَى جَنْبِهِ، كَثِيرٌ السَّافِ يَعْنِي الرَّمْلَ، هُوَ أَوَّلُ مَا يَرِدُهُ الدَّجَالُ»^(١).

- «يَخْرُجُ الدَّجَالُ مِنْ خَلَّةٍ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ»^(٢).

- «ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ فَخَفَضَ فِيهِ وَرَفَعَ، حَتَّى ظَنَّنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِنَا، فَسَأَلْنَاهُ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: ذَكَرْتَ الدَّجَالَ الْغَدَاةَ فَخَفَضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ حَتَّى ظَنَّنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، قَالَ: غَيْرُ الدَّجَالِ أَحْوَفُ مِنِّي عَلَيْكُمْ، فَإِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَاجِبُكُمْ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجُ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَأَمْرٌ حَاجِبٌ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابٌّ جَعْدٌ قَطْطٌ، عَيْنُهُ طَائِفِيَّةٌ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ خَلَّةٍ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِينًا وَشِمَالًا، يَا عِبَادَ اللَّهِ اثْبُتُوا. قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَبَّئْتُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: أَرْبَعِينَ يَوْمًا، يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ. قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي هُوَ كَسَنَةٍ أَيْكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ؟ قَالَ: لَا، أَقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ. قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرْتَهُ الرِّيحُ، قَالَ: فَيَمُرُّ بِالْحَيِّ فَيَدْعُوهُمْ فَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتَمْطُرُ، وَالْأَرْضَ فَتَنْبِتُ، وَتَرْوِحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتَهُمْ، وَهِيَ أَطْوَلُ مَا كَانَتْ ذُرَى، وَأَمَدُهُ خَوَاصِرَ، وَأَسْبَعُهُ ذُرُوعًا. وَيَمُرُّ بِالْحَيِّ فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّوهُ (كَذَا) عَلَيْهِ قَوْلُهُ، فَتَتَّبَعُهُ أَمْوَالُهُمْ، فَيُضْبِحُونَ مُمَجِّلِينَ، لَيْسَ لَهُمْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ شَيْءٌ. وَيَمُرُّ

= كعب، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

- المطالب العالية: ج ٤، ص ٣٥٧، ح ٤٥٩٠. كنز العمال: ج ١٤، ص ٦١١، ح ٣٩٧٠٥.
- (١) الفتن لابن حماد: ج ٢، ص ٥٣٣، ح ١٥٠٧ - حدثنا نعيم، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي عثمان، عن كعب، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.
- (٢) الفتن لابن حماد: ج ٢، ص ٥٣٠، ح ١٤٩١ - حدثنا نعيم، ثنا ضمرة بن ربيعة، ثنا يحيى بن أبي عمرو الشيباني، عن عمرو بن عبد الله الحضرمي، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:

لسان العرب: ج ١١، ص ٢١٥.

بِالْخَرِبَةِ فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكَ، فَتَتَّبِعُهُ كُنُوزُهَا كَيْعَاسِيبِ النَّحْلِ. قَالَ: وَيَأْمُرُ بِرَجُلٍ فَيَقْتُلُهُ فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ رَمِيَةَ الْغَرَضِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيَقْبَلُ إِلَيْهِ يَتَهَلَّلُ وَجْهَهُ. قَالَ: فَبَيْنَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ ﷺ الْمَسِيحَ بْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعاً يَدَهُ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَئِن، فَيَتَّبِعُهُ فَيُدْرِكُهُ فَيَقْتُلُهُ عِنْدَ بَابِ لُدِّ الشَّرْقِيِّ.

قَالَ: فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ ﷺ إِلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ﷺ أَنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَاداً مِنْ عِبَادِي لَا يُدَانُ لَكَ بِقِتَالِهِمْ، فَحَوِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ ﷺ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ ﷺ: ﴿مَنْ كُلَّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾^(١) فَيَرْغَبُ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ ﷺ فَيُرْسِلُ عَلَيْهِمْ نَعْفًا فِي رِقَابِهِمْ، فَيُضْبِحُونَ فَرَسِي (كذا ولعله صرعى) كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ. فَهَبَطَ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ بَيْتاً إِلَّا قَدْ مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ، فَيَرْغَبُ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ ﷺ فَيُرْسِلُ عَلَيْهِمْ طَيْراً كَأَغْنَاقِ الْبُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ ﷺ.

قال ابن جابر: فحدثني عطاء بن يزيد السكسكي عن كعب أو غيره، قال: فتطرحهم بالمهبل.

قال ابن جابر: فقلت: يا أبا يزيد، وأين المهبل؟ قال: مطلع الشمس.

قال: ويرسل الله ﷺ مطراً لا يكن منه بيتٌ وبرٍ ولا مدرٍ أربعين يوماً، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزَّلَقَةِ، ويقال للأرض: أنبتي ثمرتك ورُدِّي بركتك.

قال: فيومئذ يأكل النفر من الرمانة ويستظلون بقحفها، ويبارك في الرسل حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس، واللقحة من البقر تكفي الفخذ، والشاة من الغنم تكفي أهل البيت.

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٩٦.

قَالَ: فَبَيْنَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحاً طَيِّبَةً تَحْتَ آبَاتِهِمْ فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُسْلِمٍ، أَوْ قَالَ: كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ تَهَارُجَ الْحَمِيرِ، وَعَلَيْهِمْ - أَوْ قَالَ: وَعَلَيْهِ - تَقُومُ السَّاعَةُ»^(١).

المفردات: ذرى الحيوان: سنامه وأعلاه، الخواصر والذروع: جمع خاصرة وذرع. يعسوب النحل: ملكتها. الغرض: الهدف. النغف: في الأصل الحزام الجلدي شبّهت به الحشرات التي تبعث على يأجوج ومأجوج. الزهم: يفتح الزاي قريب من التن. الزلقة: الصفحة النظيفة.

«اجْتَنِبْ هَذَا الرَّجُلَ، فَإِنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ الدَّجَالَ يَخْرُجُ عِنْدَ غَضَبِي يَغْضِبُهَا»^(٢).

- «يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيُّ الثَّمَانِينَ، ثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ أَوْ غَيْرَهَا»^(٣).

- «يَتَّبِعُ الدَّجَالُ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ السَّيِّجَانُ»^(٤).

(١) مسند أحمد: ج ٤، ص ١٨١ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا الوليد بن مسلم أبو العباس الدمشقي بمكة إملاء، قال: حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال: حدثني يحيى بن جابر الطائي قاضي حمص، قال: حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي، عن أبيه، أنه سمع النّوّاس بن سمعان الكلابي قال:

صحيح مسلم: ج ٤، ص ٢٢٥٠، ب ٢٠، ح ٢٩٣٧. كنز العمال: ج ١٤، ص ٢٨٥، ح ٣٨٧٤٠.
(٢) المصنّف لعبد الرزّاق: ج ١١، ص ٣٩٦، ح ٢٠٨٣٢ - عن معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، قال: لقيت ابن صياد يوماً ومعه رجل من اليهود، فإذا عينه قد طفيت وكانت عينه خارجة مثل عين الجمل، فلما رأيته قلت: يا ابن صياد، أنشدك الله متى طفيت عينك؟ أو نحو هذا، قال: لا أدري والرحمن، فقلت: كذبت، لا تدري وهي في رأسك؟ قال: فمسحها، قال: فنخر ثلاثاً، فزعم اليهودي أنني ضربت يدي على صدره، قال: ولا أعلمني فعلت ذلك، قلت: إخص فلن تعدو قدرك، قال: أجل لعمرى لا أعدو قدرى، قال: فذكرت ذلك لحفصة، فقالت:
إسحاق بن راهويه: ج ٤، ص ١٩٨.

(٣) الفتن لابن حمّاد: ج ٢، ص ٥٢٥، ح ١٤٧٩ - بقية، أنا صفوان، عن شريح بن عبيد، عن كعب، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

(٤) المصنّف لعبد الرزّاق: ج ١١، ص ٣٩٣، ح ٢٠٨٢٥ - عن معمر، عن أبي هارون، عن أبي سعيد قال: قال النبي ﷺ:

مصابيح السنة: ج ٣، ص ٥٠٩، ح ٤٢٤٦. ملاحظة: «تقدّم في أحاديث اليهود في عصر الظهور أن=

أَتْبَاعُ الدَّجَالِ

- «كَأَنِّي بِمُقَدِّمَةِ الْأَعْوَرِ الدَّجَالِ سِتْمَاةَ أَلْفٍ مِنَ الْعَرَبِ يَلْبَسُونَ السَّيْبَانَ، وَيَزِيدُ لِي تَصْدِيقًا مَا أَرَى نَعُشُو مِنْهَا (كذا)،»^(١).

- «لِيَهْبِطَنَّ الدَّجَالُ خُوزَ وَكِرْمَانَ فِي ثَمَانِينَ أَلْفًا، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَّةُ، يَلْبَسُونَ الطَّيَالِسَةَ، وَيَنْتَعِلُونَ الشَّعْرَ»^(٢).

- «يَخْرُجُ الدَّجَالُ وَمَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْحَاكَةِ، عَلَى مُقَدِّمَتِهِ أَسْعَرٌ مَنْ فِيهِمْ يَقُولُ: بَدْرُ بَدْرٍ»^(٣).

المفردات: الحاكة: هنا بمعنى سفلة الناس. أسعر: قد تكون بمعنى أكثرهم تسعيراً للفتنة. وفي رواية أشعرهم: أي أكثرهم شعراً. بدر: بالفارسية الأب.

- «يَخْرُجُ الدَّجَالُ فَيَتَّبِعُهُ نَاسٌ يَقُولُونَ: نَحْنُ نَشْهَدُ أَنَّهُ كَافِرٌ، وَإِنَّمَا نَتَّبِعُهُ

= اليهود والفاستدين أخلاقياً هم أكثر أتباع الدجال، وعلى ضوءها ينبغي أن ينظر إلى الأحاديث التي تذكر كثرة أتباعه من المسلمين، إلا أن يكون المقصود أن الذين يتبعونه يكونون يهود هذه الأمة، كما تذكر ذلك الأحاديث الواردة عن الأئمة من أهل البيت عليهم السلام.

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ج ١٥، ص ١٨٢، ح ١٩٤٥٨ - يزيد بن هارون، قال: أخبرنا عمران بن حدير، عن السميّط بن عمير، عن كعب، قال: ... ولم يسنده إلى النبي صلى الله عليه وآله. الدر المنثور: ج ٥، ص ٣٥٤.

(٢) الفتن لابن حمّاد: ج ٢، ص ٦٧٩، ح ١٩١٣ - حدثنا نعيم، ثنا أبو المغيرة، عن ابن عياش، عن جعفر بن الحارث، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(٣) الفردوس: ج ٥، ص ٥١٣، ح ٨٩٢٧. كتاب الموضوعات لابن الجوزي: ج ١، ص ٢٢٦ - أنبأنا إسماعيل بن أحمد السمرقندي، قال: أنبأنا إسماعيل بن مسعدة، قال: أنبأنا حمزة بن يوسف، قال: أنبأنا أبو أحمد بن عدي، قال: حدثنا عبد الله بن يعقوب البخاري، قال: حدثنا موسى بن أبي حاتم، قال: حدثنا محمد بن أبي تميم الفريابي، قال: حدثنا عبد الرحيم بن حبيب، قال: حدثنا إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله، قال: حدثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يخرج الدجال ومعه سبعون ألف حائك». جامع الأحاديث: ج ٨، ص ٧٥، ح ٢٨٤٢١. كنز العمال: ج ١٤، ص ٢٣٦، ح ٣٨٨٢١.

لِنَأْكُلَ مِنْ طَعَامِهِ، وَنَرَعَى مِنَ الشَّجَرِ. فَإِذَا نَزَلَ غَضَبُ اللَّهِ نَزَلَ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً»^(١).
- «لَوْ خَرَجَ الدَّجَالُ لِأَمْنٍ بِهِ قَوْمٌ فِي قُبُورِهِمْ»^(٢).

المدينة المنورة محرمة على الدجال

- «اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي مَدِينَتِهِمْ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِي مُدِّهِمْ. اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ، وَإِنِّي عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ سَأَلَكَ لِأَهْلِ مَكَّةَ، وَإِنِّي أَسْأَلُكَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ كَمَا سَأَلَكَ إِبْرَاهِيمَ لِأَهْلِ مَكَّةَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ. إِنَّ الْمَدِينَةَ مُشَبَّكَةٌ بِالْمَلَائِكَةِ، عَلَى كُلِّ نَقَبٍ مِنْهَا مَلَكَانٌ يَحْرُسُونَهَا، لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونَ وَلَا الدَّجَالُ، مَنْ أَرَادَهَا بِسُوءٍ أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ»^(٣).

المفردات: النقب: المدخل من بين الجبال.

- «الْمَدِينَةُ يَأْتِيهَا الدَّجَالُ فَيَجِدُ الْمَلَائِكَةَ يَحْرُسُونَهَا، فَلَا يَدْخُلُهَا الدَّجَالُ وَلَا الطَّاعُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى»^(٤).

- «عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ، لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونَ وَلَا الدَّجَالُ»^(٥).

(١) الفتن لابن حماد: ج ٢، ص ٥٤٦، ح ١٥٢٩ - حدثنا نعيم، ثنا عبدة بن سليمان، عن هشام بن عروة، عن وهب بن كيسان، عن عبيد بن عمير الليثي، قال: ... لم يسنده إلى النبي ﷺ.
جامع الأحاديث: ج ٥، ص ٥٠٦، ح ١٨٣١٩. الدر المنثور: ج ٥، ص ٣٥٥.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة: ج ١٥، ص ١٤٣، ح ١٩٣٣٨ - أبو المورع، قال: حدثنا الأجلح، عن قيس بن أبي مسلم، عن ربيعي بن حراش، قال: سمعت حذيفة يقول: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ. - كنز العمال: ج ١٤، ص ٦٠٢، ح ٣٩٦٨٩.

(٣) مسند أحمد: ج ١، ص ١٨٣ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا عثمان بن عمر، ثنا أسامة يعني ابن زيد، ثنا أبو عبد الله القراظ، أنه سمع سعد بن مالك وأبا هريرة يقولان: قال رسول الله ﷺ:
مسند سعد بن أبي وقاص: ص ٢٠١. المسند الجامع: ج ٦، ص ١٤٣، ح ٤١٤٥.

(٤) مسند أحمد: ج ٣، ص ١٢٣ و ٢٠٢ و ٢٧٧ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا يزيد، أنبأنا شعبة، عن قتادة، عن أنس، عن النبي ﷺ، قال:
المسند الجامع: ج ٢، ص ٤٦٣، ح ١٥٣٤.

(٥) موطأ مالك: ج ٢، ص ٨٩٢، ح ١٦ - وحدثني عن مالك، عن نعيم بن عبد الله المجرم، عن أبي =

المفردات: الأنقاب: المداخل من بين الجبال.

- «الدجال لا يَبْقَى مِنَ الْأَرْضِ شَيْءٌ إِلَّا وَطِئَهُ وَعَلَبَ عَلَيْهِ إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، فَإِنَّهُ لَا يَأْتِيهَا مِنْ نَقَبٍ مِنْ أَنْقَابِهَا إِلَّا لِقِيَهُ مَلَكٌ مُضِلُّنَا بِسَيْفِهِ حَتَّى يَنْزِلَ عِنْدَ الطَّرِيبِ الْأَحْمَرِ عِنْدَ مُنْقَطِعِ السَّبْحَةِ عِنْدَ مُجْتَمَعِ السُّيُولِ، ثُمَّ تَرَجِفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، لَا يَبْقَى مُنَافِقٌ وَلَا مُنَافِقَةٌ إِلَّا خَرَجَ إِلَيْهِ، فَتَنْفِي الْمَدِينَةُ يَوْمَئِذٍ الْخَبَثَ مِنْهَا كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ، وَذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي يُدْعَى يَوْمَ الْخَلَاصِ. فَقَالَتْ أُمُّ شَرِيكِ، فَأَيُّ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: بَيْتِ الْمَقْدِسِ، يَخْرُجُ فَيُحَاصِرُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَهُ نُزُولُ عَيْسَى فَيَهْرَبُ»^(١).

المفردات: النقب: المدخل من بين الجبال. الطريب: بفتح الراء تصغير طريب بكسرهما وهو الجبل الصغير. الكير: موقد نار الحداد أو الكيس الذي ينفخ فيه.

- «وَيَلُّ لَأُمَّهَا مِنْ قَرْيَةٍ، يَوْمَ يَدْعُهَا أَهْلُهَا أَعْمَرَ مَا كَانَتْ، يَجِيءُ الدَّجَالُ فَيَجِدُ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهَا مَلَكًا مُضِلًّا فَلَا يَدْخُلُهَا»^(٢).

- «إِنَّ طَيْبَةَ الْمَدِينَةِ، وَمَا نَقَبٌ مِنْ نِقَابِهَا إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ شَاهِرٌ سَيْفَهُ، لَا يَدْخُلُهَا الدَّجَالُ أَبَدًا»^(٣).

= هريرة أنه قال: قال رسول الله ﷺ:

صحيح مسلم: ج ٢، ص ١٠٠٥، ح ١٣٧٩. جامع الأصول: ج ١٠، ص ٢٠٤، ح ٦٩٣٢. جمع الفوائد: ج ١، ص ٥٧٢، ح ٣٧٥٨.

(١) الفتن لابن حنبل: ج ٢، ص ٥٦٢، ح ١٥٧٢ - حدثنا ضمرة، ثنا يحيى بن أبي عمرو الشيباني، عن عمرو بن عبد الله الحضرمي، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:

(٢) مسند الطيالسي: ص ١٨٣، ح ١٢٩٥ - حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن رجاء، عن محجن، قال: أخذ محجن، بيدي حتى انتهينا إلى مسجد البصرة، فإذا بريدة الأسلمي قاعد على باب من أبواب المسجد، وفي المسجد رجل يقال له سكة يطيل الصلاة قال: وكان في بريدة مزاحة، فقال بريدة: يا محجن، ألا تصلي كما يصلي سكة، فلم يرد عليه محجن شيئاً، وقال لي محجن: أخذ بيدي رسول الله ﷺ حتى صعداً أحد فأشرف على المدينة، وقال:

(٣) كتاب المعجم للأعرابي: ج ٢، ص ٣٥٩، ح ٣٢٧. المعجم الكبير: ج ٢، ص ٤٢٤٣، ح ١٢٦٩ -

- «لن يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ رُغْبُ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، لَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، لِكُلِّ بَابٍ مَلَكَانٌ»^(١).

- «لَا يَنْزِلُ الدَّجَالُ الْمَدِينَةَ، وَلَكِنَّهُ يَنْزِلُ الْخَنْدَقَ، وَعَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَائِكَةٌ يَحْرِسُونَهَا، فَأَوَّلُ مَنْ يَتَّبَعُهُ النِّسَاءُ وَالْإِمَاءُ، فَيَذْهَبُ فَيَتَّبَعُهُ النَّاسُ فَيُؤْزِرُونَهُ، فَيَرْجِعُ غَضْبَانَ حَتَّى يَنْزِلَ الْخَنْدَقَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ ذَلِكَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ»^(٢).

- «أَلَا أَنْبَأُكُمْ بِمَنْزِلِ الدَّجَالِ مِنَ الْمَدِينَةِ؟ فَقَالَ: هَذَا مَنْزِلُهُ، يُرِيدُ الْمَدِينَةَ فَلَا يَسْتَطِيعُهَا، عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْ نِقَابِهَا مَلَكٌ شَاهِرٌ سِلَاحَهُ لَا يَدْخُلُهَا الدَّجَالُ»^(٣).

- «مَا يُبْكِيكَ؟ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَكَرْتَ الدَّجَالَ، قَالَ: فَلَا تَبْكِي، فَإِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا حَيٌّ أَكْفِيكُمْوهُ، وَإِنْ أُمْتُ فَإِنَّ رَبِّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ مَعَهُ يَهُودٌ إِضْبَهَانَ، فَيَسِيرُ حَتَّى يَنْزِلَ بِضَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ، وَلَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانٌ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ شِرَارُ أَهْلِهَا، فَيَنْطَلِقُ حَتَّى يَأْتِيَ لُدَّ، فَيَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ فَيَقْتُلُهُ. ثُمَّ يَمُكْتُ عِيسَى فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، أَوْ قَرِيبًا مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، إِمَامًا عَادِلًا وَحَكَمًا مُقْسِطًا»^(٤).

= حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا أبو كريب (ح) وحدثنا زكريا بن يحيى الساجي، ثنا أبو اسامة عبد الله بن أسامة الكلبي، قال: ثنا محمد بن الصلت، ثنا عمر بن يزيد الهمداني، عن جده، عن فاطمة بنت قيس، عن تميم الداري، قال: قال رسول الله ﷺ:

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ج ١٢، ص ١٨٠، ح ٢٤٧١ - حدثنا محمد بن بشر، قال: ثنا مسعر، عن سعد بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي بكرة، قال: قال رسول الله ﷺ: مسند أحمد: ج ٥، ص ٤٣.

(٢) المعجم الأوسط: ج ٦، ص ٢١٩، ح ٥٤٦١ - حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا عقبة بن مكرم، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن هشام بن عروة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: عقيدة أهل الإسلام: ص ٩٢.

(٣) مسند أبي يعلى الموصلي: ج ١١، ص ٤٢٦، ح ٦٥٤٨ - حدثنا محمد بن بكار، حدثنا أبو معشر، عن سعيد، عن أبي هريرة، قال: ركب رسول الله ﷺ إلى مجمع السيول فقال:

(٤) المصنّف لابن أبي شيبة: ج ١٥، ص ١٣٤، ح ١٩٣٢٠ - حدثنا الحسن بن موسى، قال: حدثنا شيان، عن يحيى، عن الحضرمي بن لاحق، عن أبي صالح، عن عائشة أم المؤمنين، قالت: دخل عليّ النبي ﷺ وأنا أبكي فقال:

- «الإيمان يمان، والكفر من قبل المشرق، وإن السكينة في أهل الغنم، وإن الرياء والفخر في (أهل) الفدادين أهل الوبر وأهل الخيل، ويأتي المسيح من قبل المشرق وهمته المدينة، حتى إذا جاء دبر أحد تلقته الملائكة فضربت وجهه قبل الشام، هنالك يهلك، هنالك يهلك»^(١).

المفردات: الفدادون، بتشديد الدال الأولى، الذين تشتد أصواتهم في مواشيهم وزرعهم، وبتخفيف الدال: جمع فدان، وهي البقر التي يحرق عليها، وحينئذ يقال: أهل الفدادين.

ما يفعله الدجال من الخوارق والأضاليل

- «إن بين يديه ثلاث سنين، سنة تمسك السماء ثلث قطرها، والأرض ثلث نباتها، والثانية تمسك السماء ثلثي قطرها، والأرض ثلثي نباتها، والثالثة تمسك السماء قطرها كله، والأرض نباتها كله، فلا تبقى ذات ظلف ولا ذات ضرس من البهائم إلا هلكت. وإن من أشد الناس فتنة أنه يأتي الأعرابي فيقول: أرايت إن أحييت لك إبلاً (إيلك) ألسنت تعلم أنني ربك؟ قال: فيقول: بلى، فيتمثل له الشيطان نحو إبليه، كأحسن ما تكون ضروعاً، وأعظمه أنسمة. قال: ويأتي الرجل قد مات أخوه ومات أبوه فيقول: أرايت إن أحييت لك أباك وأحييت لك أخاك أليس تعلم أنني ربك؟ فيقول: بلى، فيتمثل له الشيطان نحو أبيه ونحو أخيه. قالت: ثم خرج رسول الله ﷺ لحاجة له، ثم رجع، قالت: والقوم في اهتمام وغم مما حدثهم به، قالت: فأخذ بلحمتي الباب وقال: مهيم أسماء؟ قالت: قلت: يا رسول الله، لقد خلعت أفئدتنا بذكر الدجال، قال: إن يخرج وأنا حي فانا حجيجه، وإلا فإن ربي خليفتي من بعدي على كل مؤمن. قالت

= السنن الواردة في الفتن وغوائلها: ج ٦، ص ١٢٣٩، ح ٦٨٧.

(١) مسند أحمد: ج ٢، ص ٤٥٧ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، قال: سمعت العلاء يحدث عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه قال:

أسماء: فقلت: يا رسول الله، والله إنا لنعجن عجينتنا فما نخبزها حتى نجوع، فكيف بالمؤمنين يومئذ؟ قال: يُجْزَوُهُمْ مَا يُجْزَىءُ أَهْلَ السَّمَاءِ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ»^(١).

- «الدَّجَالُ يَخُوضُ الْبِحَارَ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَيَتَنَاوَلُ السَّحَابَ، وَيَسْبِقُ الشَّمْسَ إِلَى مَغْرِبِهَا، وَفِي جَبْهَتِهِ قَرْنٌ يَخْرُصُ مِنْهُ الْحَيَاتِ، وَقَدْ صَوَّرَ فِي جَسَدِهِ السَّلَاحَ كُلَّهُ، حَتَّى ذَكَرَ السَّيْفَ وَالرُّمْحَ وَالذَّرْقَ. قَالَ: قُلْتُ: وَمَا الذَّرْقُ؟ قَالَ: التَّرْسُ»^(٢).

المفردات: الخرص بالضم: الحلقة الصغيرة في الأذن أو غيره. وبالفتح: التخمين والظن، والمعنى هنا أنه يصنع منه الحيات.

- «لَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدَّجَالِ مِنَ الدَّجَالِ، مَعَهُ نَهْرَانِ يَجْرِيَانِ، أَحَدُهُمَا رَأْيِي الْعَيْنِ مَاءٌ أبيضٌ، وَالْآخَرُ رَأْيِي الْعَيْنِ نَارٌ تَأْجَجُ، فَإِذَا أَدْرَكَ أَحَدٌ ذَلِكَ فَلْيَأْتِ النَّهْرَ الَّذِي يَرَاهُ نَاراً فَلْيُغْمِضْ، ثُمَّ لِيُطَاطِءْ رَأْسَهُ وَلِيَشْرَبْ فَإِنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ، وَإِنَّ الدَّجَالَ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ، عَلَيْهَا ظَفْرَةٌ غَلِيظَةٌ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: كَافِرٌ، يَقْرُؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ»^(٣).

- «إِنَّ الدَّجَالَ خَارِجٌ، وَهُوَ أَعْوَرُ عَيْنِ الشَّمَالِ، عَلَيْهَا ظَفْرَةٌ غَلِيظَةٌ، وَإِنَّهُ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ، وَيُخَيِّبُ الْمَوْتَى، وَيَقُولُ لِلنَّاسِ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَمَنْ قَالَ: أَنْتَ رَبِّي فَقَدْ فُتِنَ، وَمَنْ قَالَ: رَبِّي اللهُ حَتَّى يَمُوتَ فَقَدْ عَصِمَ مِنْ فِتْنَتِهِ، وَلَا فِتْنَةَ

(١) المصنّف لعبد الرزاق: ج ١١، ص ٣٩١، ح ٢٠٨٢١ - عن معمر، عن قتادة، عن شهر بن حوشب،

عن أسماء بنت يزيد الأنصارية قال: كان رسول الله ﷺ في بيتي فذكر الدجال، فقال:

(٢) المصنّف لابن أبي شيبة: ج ١٥، ص ١٥٢ - ١٥٣، ح ١٩٣٦١ - زيد بن الحباب، قال: أخبرنا حماد

بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ:

الدر المنثور: ج ٥، ص ٣٥٥.

(٣) المصنّف لابن أبي شيبة: ج ١٥، ص ١٣٣، ح ١٩٣١٨ - يزيد بن هارون، عن أبي مالك الأشجعي،

عن ربيعي، عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ:

صحيح مسلم: ج ٤، ص ٢٢٤٩، ب ٢٠، ح ١٠٥.

بَعْدَهُ وَلَا عَذَابَ، فَيَلْبَثُ فِي الْأَرْضِ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَجِيءُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ، مُصَدِّقاً بِمُحَمَّدٍ عليه السلام وَعَلَى مِلَّتِهِ، فَيَقْتُلُ الدَّجَالَ، ثُمَّ إِنَّمَا هُوَ قِيَامُ السَّاعَةِ»^(١).

- «إِنَّكُمْ تَفْتُنُونَ فِي قُبُورِكُمْ كَفْتِنَةِ الْمَسِيحِ أَوْ كَفْتِنَةِ الدَّجَالِ»^(٢).

- «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِ الدَّجَالِ حَدِيثاً مَا حَدَّثَهُ نَبِيٌّ قَوْمَهُ، إِنَّهُ أَعْوَرٌ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ بِمِثْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَالَّتِي يَقُولُ هِيَ الْجَنَّةُ هِيَ النَّارُ، وَإِنِّي أَنْذِرُكُمْ بِهِ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ»^(٣).

- «يَأْتِي الدَّجَالُ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ، رَجُلٌ يَوْمَئِذٍ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ أَوْ مِنْ خَيْرِهِمْ، فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام حَدِيثَهُ. فَيَقُولُ الدَّجَالُ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ أَتَشْكُونَ فِي الْأَمْرِ؟ فَيَقُولُونَ: لَا، فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ، فَيَقُولُ حِينَ يَحْيِيهِ: وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً فِيكَ مِنَ الْآنَ. قَالَ: فَيُرِيدُ قَتْلَهُ الثَّانِيَةَ فَلَا يُسَلِّطُ عَلَيْهِ.

(١) مسند أحمد: ج ٥، ص ١٣ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا روح، ثنا سعيد وعبد الوهاب، أنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة بن جندب أن نبي الله عليه السلام كان يقول: فتن ابن كثير: ج ١، ص ١٢٦. كنز العمال: ج ١٤، ص ٣١٨، ح ٣٨٧٩٥.

(٢) مسند الحميدي: ج ١، ص ٩٤، ح ١٧٩ - حدثنا الحميدي، قال: ثنا سفيان، قال: سمعت يحيى ابن سعيد يقول: سمعت عمرة تحدث عن عائشة أنها قالت: أتت يهودية فقالت: أعاذك الله من عذاب القبر، فقلت: يا رسول الله، إنا لنعذب في قبورنا؟ فقال كلمة، أي عاذ بالله من ذلك. قالت: ثم خرج رسول الله عليه السلام يوماً في مركب فكسفت الشمس، فخرجت أنا ونسوة بين الحجر، فجاء رسول الله عليه السلام من مركبه سريعاً حتى قام في مصلاه، وكبر وقام قياماً طويلاً، ثم ركع ركوعاً طويلاً، ثم رفع فقام قياماً طويلاً وهو دون القيام (الأول، ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون) الركوع الأول، ثم رفع ثم سجد سجوداً طويلاً (ثم رفع ثم سجد سجوداً طويلاً) وهو دون السجود (الأول) ثم فعل في الثانية مثل ذلك، فكان صلاته أربع ركعات وأربع سجودات، قالت: فسمعت بعد ذلك يتعوذ من عذاب القبر، فقال: مسند أحمد: ج ٦، ص ٥٣.

(٣) الفتن لابن حماد: ج ٢، ص ٥٥٣، ح ١٥٥٣. المصنّف لابن أبي شيبة: ج ١٥، ص ١٤٠، ح ١٩٣٢٨ - الحسن بن موسى، قال: حدثنا شيبان، عن يحيى، عن أبي سلمة، قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله عليه السلام:

قَالَ مَعْمَرٌ: وَبَلَّغَنِي أَنَّهُ يَجْعَلُ عَلَى حَلْقِهِ صَفِيحَةً مِنْ نُحَاسٍ، وَبَلَّغَنِي أَنَّهُ
الْخَضِرُ الَّذِي يَقْتُلُهُ الدَّجَالُ ثُمَّ يُحْيِيهِ»^(١).

فتن الدجال وأصاليه

- «قال: بَيْنَ أُذُنِي حِمَارِ الدَّجَالِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً، وَخُطْوَةُ حِمَارِهِ مَسِيرَةٌ ثَلَاثَةٌ
أَيَّامٌ، يَخُوضُ الْبَحْرَ عَلَى حِمَارِهِ كَمَا يَخُوضُ أَحَدُكُمْ السَّاقِيَةَ عَلَى فَرَسِهِ يَقُولُ:
أَنَا رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَهَذِهِ الشَّمْسُ تَجْرِي بِأُذُنِي، أَفْتَرِيدُونَ أَنْ أَحْبِسَهَا؟ فَتُحْبَسُ
الشَّمْسُ حَتَّى يَجْعَلَ الْيَوْمَ كَالشَّهْرِ وَالْجُمُعَةَ، وَيَقُولُ: أَتُرِيدُونَ أَنْ أُسِيرَهَا لَكُمْ؟
فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَجْعَلُ الْيَوْمَ كَالسَّاعَةِ. وَتَأْتِيهِ الْمَرْأَةُ فَتَقُولُ: يَا رَبُّ أَخِي ابْنِي
وَأَخِي زَوْجِي، حَتَّى إِنَّهَا تُعَانِقُ شَيْطَاناً، وَتَنكِحُ شَيْطَاناً، وَيُبُوئُهُمْ مَمْلُوءَةً شَيَاطِينَ.
وَتَأْتِيهِ الْأَعْرَابُ فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا أَخِي لَنَا غَنَمًا وَإِبِلَنَا، فَيُعْطِيهِمْ شَيَاطِينَ أَمْثَالَ
غَنَمِهِمْ وَإِبِلِهِمْ سِوَاءً بِالسِّنِّ وَالسِّمَةِ عَلَى حَالٍ مَا فَارَقُوهَا عَلَيْهِ مُكْتَنِرَةً شَحْمًا.
يَقُولُونَ: لَوْ لَمْ يَكُنْ هَذَا رَبَّنَا لَمْ يُحْيِ لَنَا مَوْتَانَا مِنَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ. وَمَعَهُ جَبَلٌ مِنْ
مَرَقٍ وَعِرَاقٍ اللَّحْمِ حَارٌّ لَا يَبْرُدُ، وَنَهْرٌ جَارٍ وَجَبَلٌ مِنْ جِنَانٍ وَخُضْرَةٍ، وَجَبَلٌ مِنْ
نَارٍ وَدُخَانٍ، يَقُولُ: هَذِهِ جَنَّتِي وَهَذِهِ نَارِي، وَهَذَا طَعَامِي وَهَذَا شَرَابِي، وَالْيَسْعُ
مَعَهُ يُنذِرُ النَّاسَ وَيَقُولُ: هَذَا الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ فَاحْذَرُوهُ لَعْنَةُ اللَّهِ. يُعْطِيهِ اللَّهُ مِنَ
السَّرْعَةِ وَالْخِفَّةِ مَا لَا يَلْحَقُهُ الدَّجَالُ، فَإِذَا قَالَ: أَنَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ لَهُ النَّاسُ:
كَذِبْتَ، وَيَقُولُ الْيَسْعُ: صَدَقَ النَّاسُ، فَيَمُرُّ بِمَكَّةَ فَإِذَا هُوَ بِحَلْقِ عَظِيمٍ فَيَقُولُ: مَنْ
أَنْتُمْ؟ فَإِنَّ هَذَا الدَّجَالَ قَدْ أَتَاكَ؟ فَيَقُولُ: أَنَا مِيكَائِيلُ بَعَثَنِي اللَّهُ تَعَالَى أَنْ أَمْنَعَهُ مِنْ

(١) المصتف لعبد الرزاق: ج ١١، ص ٣٩٣، ح ٢٠٨٢٤ - أخبرنا معمر، عن الزهري، قال: أخبرني عبيد
الله بن عبد الله بن عتبة، أن أبا سعيد الخدري قال: حدثنا رسول الله ﷺ حديثاً طويلاً عن الدجال،
فقال فيما يحدثنا:

الفتن لابن حماد: ج ٢، ص ٥٥١، ح ١٥٤٧. مسند أحمد: ج ٣، ص ٣٦. البداية والنهاية: ج ١،
ص ٣٨٩. نور الأبصار: ص ١٨٦. زهرة المقول: ص ٦٩.

حَرَمِهِ، وَيَمُرُّ بِالْمَدِينَةِ فَإِذَا هُوَ بِخَلْقٍ عَظِيمٍ فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ، هَذَا الدَّجَالُ قَدْ
 أَتَاكَ؟ فَيَقُولُ أَنَا جَبْرَائِيلُ بَعَثَنِي اللَّهُ تَعَالَى لِأَمْنَعَهُ مِنْ حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيَمُرُّ
 الدَّجَالُ بِمَكَّةَ فَإِذَا رَأَى مِيكَائِيلَ وَلَى هَارِباً، وَلَا يَدْخُلُ الْحَرَمَ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً
 فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ مِنْ مَكَّةَ كُلِّ مَنَافِقٍ وَمُنَافِقَةٍ، ثُمَّ يَمُرُّ بِالْمَدِينَةِ فَإِذَا رَأَى جَبْرَائِيلَ وَلَى
 هَارِباً فَيَصِيحُ صَيْحَةً، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ مِنَ الْمَدِينَةِ كُلِّ مَنَافِقٍ وَمُنَافِقَةٍ، وَيَأْتِي النَّذِيرُ إِلَى
 الْجَمَاعَةِ الَّتِي فَتَحَ اللَّهُ عَلَى أَيْدِيهِمُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ وَمَنْ تَأَلَّفَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 بَيْتَ الْمَقْدِسِ، يَقُولُونَ: هَذَا الدَّجَالُ قَدْ أَتَاكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَجْلَسُ فَإِنَّا نُرِيدُ قِتَالَهُ،
 فَيَقُولُ: بَلْ أَرْجِعْ حَتَّى أُخْبِرَ النَّاسَ بِخُرُوجِهِ، فَإِذَا انْصَرَفَ تَنَاوَلَهُ الدَّجَالُ، ثُمَّ
 يَقُولُ: هَذَا الَّذِي يَزْعَمُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَقْدِرُ عَلَيْهِ فَاقْتُلُوهُ شَرَّ قَتْلَةٍ، فَيُنْشَرُ بِالْمَنَاشِيرِ.
 ثُمَّ يَقُولُ: إِنَّ أَنَا أَحْيَيْتُهُ لَكُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَبُّكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: قَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَبُّنَا
 وَأَحَبُّ إِلَيْنَا نَزْدَادُ يَقِينًا. فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُومُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى، لَا يَأْذَنُ اللَّهُ لِنَفْسٍ
 غَيْرِهَا لِلدَّجَالِ أَنْ يُحْيِيهَا، فَيَقُولُ: أَلَيْسَ قَدْ أَمَّتْكَ ثُمَّ أَحْيَيْتُكَ؟ فَأَنَا رَبُّكَ،
 فَيَقُولُ: الْآنَ ازْدَدْتُ يَقِينًا، أَنَا الَّذِي بَشَّرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّكَ تَقْتُلُنِي ثُمَّ أَحْيَى
 بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُحْيِي اللَّهُ لَكَ نَفْسًا غَيْرِي، فَيَضَعُ عَلَى جِلْدِ النَّذِيرِ صَفَائِحَ مِنْ
 نُحَاسٍ فَلَا يَحِيكَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ سِلَاحِهِمْ، لَا يَضْرِبُ سَيْفٌ وَلَا سِكِّينٌ وَلَا حَجَرٌ
 إِلَّا تَحَوَّلَ عَنْهُ، وَلَمْ يَضُرَّهُ مِنْهُ شَيْءٌ، فَيَقُولُ: إِطْرَحُوهُ فِي نَارِي وَيُحَوَّلُ اللَّهُ ذَلِكَ
 الْجَبَلَ عَلَى النَّذِيرِ جَنَانًا وَخُضْرَةً، فَيَشُكُّ النَّاسُ فِيهِ. وَيُبَادِرُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ،
 فَإِذَا صَعَدَ عَلَى عَقَبَةِ أَفَيْقٍ وَقَعَ ظِلُّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَيُوتِرُونَ قَسِيهِمْ لِقِتَالِهِ، فَأَقْوَى
 الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ مَنْ بَرَكَ بَارِكًا أَوْ جَلَسَ جَالِسًا مِنَ الْجُوعِ وَالضَّعْفِ، وَيَسْمَعُونَ
 النَّدَاءَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ أَتَاكُمْ الْغَوْثُ»^(١).

(١) الفتن لابن حنّاد: ج ٢، ص ٥٤٣، ح ١٥٢٧ - حدثنا نعيم، ثنا أبو عمر، عن ابن لهيعة، عن عبد
 الوهاب بن حسين، عن محمد بن ثابت، عن أبيه، عن الحارث، عن عبد الله، عن النبي ﷺ، قال:
 برهان المتقي: ص ١٩٤، ح ٦ - عن الحاوي.

- «يَفِرُّ النَّاسُ مِنْهُ فِي الْجِبَالِ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: أَوْ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: هُمْ قَلِيلٌ»^(١).

الاستعاذة من فتنة الدجال

- «إِذَا فَرَّغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُدِ الْآخِرِ فَلْيَتَعَوَّذْ مِنْ أَرْبَعٍ: مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ»^(٢).

- «عُودُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، عُودُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، عُودُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، عُودُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ»^(٣).

- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ. اللَّهُمَّ نَقِّ قَلْبِي مِنْ خَطِيئَتِي كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطِيئَتِي كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ، وَالْمَأْتَمِّ وَالْمَغْرَمِ»^(٤).

- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ،

(١) طبقات ابن سعد: ج ٨، ص ١٥٧ - أخبرنا محمد بن عمر، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: حدثني أم شريك أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو يذكر الدجال: مسند أحمد: ج ٦، ص ٦٢. أسد الغابة: ج ٥، ص ٥١٤.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة: ج ١٥، ص ١٣٠، ح ١٩٣٠٨. مسند أحمد: ج ٢، ص ٢٣٧ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا الوليد بن مسلم أبو العباس، ثنا الأوزاعي، حدثني حسان بن عطية، حدثني محمد بن أبي عائشة، إنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: سنن الدارمي: ج ١، ص ٣١٠.

(٣) المسند للحميدي: ج ٢، ص ٤٣٢، ح ٩٨٠ - حدثنا الحميدي، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا ابن طاووس، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: السنن الواردة في الفتن وغوائلها: ج ٦، ص ١١٨١، ح ٦٥٦.

(٤) المصنف لعبد الرزاق: ج ١٠، ص ٤٣٨، ح ١٩٦٣١ - عن معمر، عن هشام ابن عروة، عن أبيه، عن عائشة أن النبي ﷺ يقول:

سنن الترمذي: ج ٥، ص ٥٢٥، ب ٧٧، ح ٣٤٩٥. المعجم الكبير: ج ٥، ص ٢٢٨، ح ٥٠٨٨.

وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ»^(١).
 - «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ
 الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَشَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ»^(٢).
 - «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلْبَةِ الدِّينِ، وَمِنْ مَخِيلَةِ الْعَدُوِّ، وَمِنْ بَوَارِ الْأَيْمِ،
 وَمِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ»^(٣).

- «مَنْ يَعْرِفُ أَصْحَابَ هَذِهِ الْأَقْبُرِ؟ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَوْمٌ هَلَكُوا
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ. فَقَالَ: لَوْلَا أَنْ لَا تَدَافِنُوا لَدَعَوْتُ اللَّهُ ﷻ أَنْ يُسَمِعَكُمْ عَذَابَ
 الْقَبْرِ. ثُمَّ قَالَ لَنَا: تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ: قُلْنَا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ
 جَهَنَّمَ. ثُمَّ قَالَ: تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ. قُلْنَا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ
 الْمَسِيحِ الدَّجَالِ. ثُمَّ قَالَ: تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. فَقُلْنَا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ
 عَذَابِ الْقَبْرِ. ثُمَّ قَالَ: تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ. قُلْنَا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ
 فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ»^(٤).

(١) موطأ مالك: ج ١، ص ٢١٥، ح ٣٣ - وحدثني عن مالك، عن أبي زبير المكي، عن طاووس
 اليماني، عن عبد الله بن عباس، أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من
 القرآن يقول:

ابن ماجه: ج ٢، ص ١٢٦٣، ح ٣٨٣٨. سنن أبي داود: ج ١، ص ٢٥٩، ح ٩٨٤. الترغيب
 والترهيب: ج ٤، ص ٤٥٠، ح ١.

(٢) مسند أبي داود الطيالسي: ص ٣٠٨، ح ٢٣٤٩ - حدثنا هشام، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة:

(٣) المصنّف لابن أبي شيبة: ج ١٠، ص ١٩٥، ح ٩٢٠٠. تاريخ بغداد: ج ١٢، ص ٤٥٠، ح ٦٩٣٢ -

القاسم بن علي بن جعفر أبو أحمد البزار الدوري يعرف بالباردروي، عن حاجب بن أركين الضرير،
 حدثنا عنه علي بن محمد بن عبد الله المقرئ الحذاء والقاضي أبو العلاء الواسطي وأبو القاسم بن
 شيطا البزار، أخبرنا أبو القاسم الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطا، حدثنا القاسم بن علي بن جعفر
 الدوري البزار، حدثنا بن أركين، حدثنا عباد بن الوليد، حدثنا عباد بن زكريا، حدثنا هشام، عن
 عكرمة، عن ابن عباس، قال:

(٤) مسند أحمد: ج ٥، ص ١٩٠ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا يزيد بن هارون، أنا أبو مسعود

الجريري، عن أبي نصر، عن أبي سعيد الخدري، عن زيد بن ثابت، قال: كنّا مع رسول الله ﷺ
 في حائط من حيطان المدينة فيه أقبر وهو على بغلته فحدث به وكادت أن تلقيه، فقال:

كتاب السنة: ج ٢، ص ٢٤٩ - ٢٥٠، ح ١٣٥٤. المسند الجامع: ج ٥، ص ٥٢٣، ح ١٤ / ٣٨٥٤.

- «مَنْ حَفِظَ أَوَّلَ سُورَةِ الْكَهْفِ عَشْرَ آيَاتٍ عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ»^(١).
- «مَنْ سَمِعَ مِنْكُمْ بِخُرُوجِ الدَّجَالِ فَلَيْنَا عَنْهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنَّ الرَّجُلَ يَأْتِيهِ وَهُوَ يَحْسَبُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ، فَمَا يَزَالُ بِهِ حَتَّى يَتَّبِعَهُ مِمَّا يَرَى مِنَ الشُّبُهَاتِ»^(٢).

مدّة بقاء الدجال

- «يَمُكُّ الدَّجَالُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، السَّنَةُ كَالشَّهْرِ، وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ، وَالْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ، وَالْيَوْمُ كَالضُّطْرَامِ السَّعْفَةِ فِي النَّارِ»^(٣).
- «يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي أُمَّتِي فَيَلْبَثُ فِيهِمْ أَرْبَعِينَ، لَا أُدْرِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَوْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا، فَيَبْعَثُ اللَّهُ ﷻ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ ﷺ كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ، فَيُظْهِرُ فِيهِلِكَهُ. ثُمَّ يَلْبَثُ النَّاسُ بَعْدَهُ سِنِينَ سَبْعًا لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عِدَاوَةٌ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّامِ فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ كَانَ فِي كَبِدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتْ عَلَيْهِ. قَالَ: سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ فِي خِيفَةِ الطَّيْرِ وَأَحْلَامِ السَّبَاعِ، لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا. قَالَ: فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ: أَلَا تَسْتَجِيبُونَ، فَيَأْمُرُهُمْ بِالْأَوْثَانِ فَيَعْبُدُونَهَا، وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارَةٌ أَرْزَاقُهُمْ حَسَنٌ عَيْشُهُمْ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْفَى

(١) مشيخة ابن طهمان: ص ٢٣٢، ح ٢٠٢ - عن الحجاج، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ:

صحيح مسلم: ج ١، ص ٥٥٥، ح ٨٠٩.

(٢) المصنّف لابن أبي شيبة: ج ١٥، ص ١٢٩، ح ١٩٣٠٥ - وكيع، عن جرير بن حازم، عن حميد ابن هلال، عن أبي (الدهماء) عن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله ﷺ:

مسند أحمد: ج ٤، ص ٤٣١. سنن أبي داود: ج ٤، ص ١١٦، ح ٤٣١٩. الدر المنثور: ج ٥، ص ٣٥٤.

(٣) المصنّف لعبد الرزاق: ج ١١، ص ٣٩٢، ح ٢٠٨٢٢ - أخبرنا معمر، عن ابن خثيم، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد قال: قال النبي ﷺ:

الفتن لابن حماد: ج ٢، ص ٥٥٤، ح ١٥٥٦.

لَهُ، وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَهُ فَيُصْعَقُ، ثُمَّ لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا صَعِقَ. ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ أَوْ يُنَزِلُ اللَّهُ قَطْرًا كَأَنَّهُ الظِّلُّ أَوْ الظِّلُّ - نعمان الشاك - فَتَنْبُثُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ. ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ. قَالَ ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ، وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ. قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ: أَخْرِجُوا بَعَثَ النَّارِ. قَالَ: فَيُقَالُ: كَمْ؟ فَيُقَالُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةَ وَتِسْعِينَ (كذا) فَيَوْمئذٍ تُبْعَثُ الْوَالِدَانُ، وَيَوْمئذٍ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ»^(١).

قتل الدجال وما بعده

- «إِذَا نَزَلَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ وَقَتَلَ الدَّجَالَ، تَمَتَّعُوا حَتَّى يُحِبُّوا لَيْلَةَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَحَتَّى يَتَمَتَّعُوا بَعْدَ خُرُوجِ الدَّابَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، لَا يَمُوتُ أَحَدٌ وَلَا يَمْرَضُ، وَيَقُولُ الرَّجُلُ لِغَنَمِهِ وَدَوَابِّهِ: اذْهَبُوا فَارْعَوْا (كذا) فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا، وَتَعَالَوْا سَاعَةَ كَذَا وَكَذَا. وَتَمُرُّ الْمَاشِيَةُ بَيْنَ الزَّرْعَتَيْنِ لَا تَأْكُلُ مِنْهُ سُنْبُلَةً وَلَا تَكْسِرُ بِظِلْفِهَا عُودًا، وَالْحَيَّاتُ وَالْعَقَارِبُ ظَاهِرَةٌ لَا تُؤْذِي أَحَدًا وَلَا يُؤْذِيهَا أَحَدٌ، وَالسَّبُعُ عَلَى أَبْوَابِ الدُّورِ تَسْتَطِعُ لَا تُؤْذِي أَحَدًا، وَيَأْخُذُ الرَّجُلُ الصَّاعَ أَوْ الْمُدَّ مِنَ الْقَمْحِ أَوْ الشَّعِيرِ فَيَبْدُرُهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَلَا حِرَاثَ وَلَا كِرَابَ، فَيَدْخُلُ مِنَ الْمُدِّ الْوَاحِدِ سَبْعُ مِائَةٍ مُدًّا»^(٢).

(١) مسند أحمد: ج ٢، ص ١٦٦ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن نعمان بن سالم، سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود، سمعت رجلاً قال لعبد الله ابن عمرو: إنك تقول إن الساعة تقوم إلى كذا وكذا قال: لقد هممت أن لا أحدثكم شيئاً إنما قلت إنكم سترون بعد قليل أمراً عظيماً، كان تحريق البيت، قال شعبة: هذا أو نحوه، ثم قال عبد الله بن عمرو: قال رسول الله ﷺ:

تفسير ابن كثير: ج ١، ص ٥٩٥. جامع الأحاديث: ج ٨، ص ٦٤، ح ٢٨٣٨٦. كنز العمال: ج ١٤، ص ٢٩٧، ح ٣٨٧٤٥.

(٢) الفتن لابن حماد: ج ٢، ص ٥٧٩، ح ١٦١٩ - حدثنا نعيم، ثنا أبو عمر، عن أبي لهيعة، عن عبد الوهاب بن حسين، عن محمد بن ثابت، عن أبيه، عن الحارث بن عبد الله، عن النبي ﷺ، قال: القول المختصر: ص ٨٤. ملاحم ابن طاووس: ص ٢٠٣، ب ٢٠٥، ح ٢٩١.

- «يَمُكُّ النَّاسُ بَعْدَ خُرُوجِ الدَّجَالِ أَرْبَعِينَ عَامًا، وَيُغْرَسُ النَّخْلُ، وَتَقُومُ الْأَسْوَاقُ»^(١).

- «تَفْتَرِقُونَ أَيُّهَا النَّاسُ لِخُرُوجِهِ ثَلَاثَ فِرَقٍ: فِرْقَةٌ تَتَّبِعُهُ، وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِأَرْضِ آبَائِهَا بِمَنَابِتِ الشَّيْخِ، وَفِرْقَةٌ تَأْخُذُ شَطَّ الْفُرَاتِ يُقَاتِلُهُمْ وَيُقَاتِلُونَهُ، حَتَّى يَجْتَمِعَ الْمُؤْمِنُونَ بِغَرْبِ الشَّامِ، فَيَبْعَثُونَ إِلَيْهِ طَلِيعَةً مِنْهُمْ فَارِسٌ عَلَى فَرَسٍ أَشْقَرَ أَوْ أَبْلَقَ فَيُقْتَلُونَ فَلَا يَرْجِعُ مِنْهُمْ بَشَرٌ. قَالَ سَلْمَةُ: فَحَدَّثَنِي أَبُو صَادِقٍ، عَنْ رِبِيعَةَ بْنِ نَاجِدٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: فَرَسٍ أَشْقَرَ، ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَيَزْعُمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنَّ الْمَسِيحَ بْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ يَنْزِلُ فَيُقْتَلُهُ. قَالَ أَبُو الزَّعْرَاءِ: أَمَا سَمِعْتَ عَبْدَ اللَّهِ يَذْكَرُ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ حَدِيثًا غَيْرَ هَذَا؟ قَالَ: ثُمَّ يَخْرُجُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ»^(٢).

المفردات: منابت الشيخ: أي صحراء جزيرة العرب. والشيخ نبات صحراوي معروف.

حديث ابن صياد

- «أَمَا أَنَا فَلَا أَكَلُ مُتَكِنًا، وَأَمَا أَنَّهُ قَدْ أَكَلَ الطَّعَامَ، وَمَشَى فِي الْأَسْوَاقِ، يَعْني الدَّجَالُ»^(٣).

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ج ١٥، ص ١٤٢، ح ١٩٣٣٣ - يزيد بن هارون، قال: أخبرنا علي بن مسعدة، عن رياح بن عبيدة، عن يوسف بن عبد الله بن سلام، قال: قال عبد الله بن سلام: . . . ولم يسنده إلى النبي ﷺ - الحاوي للفتاوي: ج ٢، ص ٨٩.

(٢) الفتن لابن حمّاد: ج ٢، ص ٥٣٥، ح ١٥١٥ - عبد الله بن نمير وعبد الله بن المبارك، قالا: أخبرنا سفيان الثوري، ثنا سلمة بن كهيل، عن أبي الزعراء، قال: ذُكِرَ الدَّجَالُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: . . . ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

(٣) مسند الحميدي: ج ٢، ص ٣٦٨، ح ٨٣٢ - ثنا سفيان، قال: ثنا ابن جدعان، عن الحسن، عن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله ﷺ:

مسند أحمد: ج ٤، ص ٤٤٤. غاية المقصد: ج ٤، ص ٢٦٠، ح ٤٥١٦. ملاحظة: «من الأحاديث الهامة في مجال العقائد هذه الأحاديث المعروفة بحديث ابن صياد وحديث تميم الداري أو الجساسة، التي تؤكد أنّ الدجال لعنه الله قد ولد منذ عصر النبي ﷺ، وأنه يبقى حيًّا يرزق إلى أن يخرج في آخر الزمان. وقد اختصت بروايتها مصادر إخواننا السنة. وإذا صحّ ذلك فلا ينبغي أن =

- «هُوَ ابْنُ صَائِدِ الَّذِي وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ»^(١).

- «وُلِدَ ابْنُ صَيَّادٍ أَغْوَرَ مُخْتَنٌ»^(٢).

- «فَقَدْنَا ابْنَ صَيَّادٍ يَوْمَ الْحَرَّةِ»^(٣).

- «أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ

الْأَمِّيِّينَ، قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: مَا يَأْتِيكَ؟ قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: يَأْتِينِي صَادِقٌ

وَكَاذِبٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: خَلَطَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي قَدْ

خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا، وَخَبَأَ لَهُ «يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ» فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: هُوَ

الدُّخَّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَحْسَأُ فَلَمْ (فَلَنْ) تَعُدُّو قَدْرَكَ. فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ

اللَّهِ، ائْتَدُنْ لِي فِيهِ فَأَضْرِبْ عُنُقَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ يَكُ هُوَ فَلَنْ تُسَلِّطَ

عَلَيْهِ، وَإِنْ لَا يَكُنْ هُوَ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ»^(٤).

= يعاب أو يستهجن الاعتقاد بأن الإمام المهدي (عج) مولودٌ وحيٌّ يرزق حتى يأذن الله تعالى بظهوره. على أن في أحاديث ابن صياد والجساسة مجالاً للتدقيق، والتحقيق كما سنرى في كلام المحدث والفقهاء البيهقي الذي أوردناه في الحديث الآتي. بينما الاعتقاد بوجود المهدي ﷺ لا يقبل عندنا الشك، لأن أحاديث عندنا قطعية متواترة، بل هو من أصول المذهب الذي عرفت الشيعة به من صدر الإسلام.

(١) الفتن لابن حمّاد: ج ٢، ص ٥٣١، ح ١٤٩٩ - عن الوليد، عن حنظلة، عن سالم، عن أبيه، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ -

(٢) المصنّف لعبد الرزاق: ج ١١، ص ٣٩٦، ح ٢٠٨٣١ - عن معمر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ -

(٣) المصنّف لابن أبي شيبة: ج ١٥، ص ١٦٠، ح ١٩٣٧٧ - عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا شيبان، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبد الله، قال:

سنن أبي داود: ج ٤، ص ١٢١، ح ٤٣٣٢. تيسير الوصول: ج ٤، ص ١١٧، ح ٣. البرهان على وجود صاحب الزمان: ص ٣٢.

(٤) المصنّف لعبد الرزاق: ج ١١، ص ٣٨٩، ح ٢٠٨١٧ - عن معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ مرّ بابن صياد في نفر من أصحابه منهم عمر بن الخطاب وهو يلعب مع

الغلمان عند أطم بني مغالة، فلم يشعر حتى ضرب رسول الله ﷺ ظهره بيده فقال:

مسند أحمد: ج ٢، ص ١٤٨. معالم السنن للبيهقي: ج ٤، ص ٣٤٨.

حديث الجساسة

- «إني لم أخطبكم لرغبة ولا لرهبة ولكن لحديث حدثني تميم الداري منعني سروره القايلة، حدثني تميم الداري عن بني عم له أنهم أقبلوا في البحر من ناحية الشام فأصابتهم فيه ريح عاصف فألجئهم إلى جزيرة في البحر، فإذا هم فيها بدابة أهدب القبال، فقلنا: ما أنت يا دابة؟! فقالت: أنا الجساسة، فقلنا: أخبرينا، فقالت: ما أنا بمخبرتكم ولا مستخبرتكم شيئاً، ولكن في هذا الدير رجل بالأشواق إلى أن يُخبركم وتُخبرونه، فدخّلنا الدير فإذا نحن برجل أعور موثوق بالسلاسل يظهر الحزن، كثير التشكي، فلما رأنا قال: أفاتبعتم فأخبرنا، فقال: ما فعلت بحيرة طبرية، قلنا: على حالها تسقي أهلها من مائها وتسقي زرعهم، قال: فما فعل بين عمان وبيسان، فقالوا: يطعم جناه كل عام، قال: فما فعلت عين زغر، قالوا: يشرب منها أهلها، ويسقون منها مزارعهم، قال: فلو يبست هذه انفلت من وثاقي هذا، فلم أدع بقدمي هاتين منهلاً إلا وطأته إلا المدينة، ثم قال النبي ﷺ: فإلى هذا انتهى سروري، ثم قال: والذي نفسي بيده منها شعبة إلا وعليها ملك شاهر سيفه يرده من أن يدخلها»^(١).

(١) مسند الحميدي: ج ١، ص ١٧٧، ح ٣٦٤ - ثنا سفيان قال: ثنا مجالد بن سعيد، عن الشعبي، قال: قدمت فاطمة بنت قيس الفهرية الكوفة على أخيها الضحّاك بن قيس، وكان قد استعمل عليها فأتيناها نسألها، فقالت: خطبنا رسول الله ﷺ في نحر الظهرية فقال: ملاحظة: «يختلف التصور الذي تقدّمه الأحاديث الواردة في مصادرنا الشيعية عن الدجال وحركته، عن التصور الذي تقدّمه الأحاديث الواردة في المصادر السنية ببعض الأمور، منها: تخلو أحاديثنا من أكثر العناصر التصويرية المتقدمة. ومنها: أن حركة الدجال فيها ليست حادثاً ابتدائياً، بل هي حركة مضادة لثورة الإمام المهدي الشاملة، وقوام هذه الحركة المضادة لليهود، والمنافقون من الداخل الذين يتصفون بدرجة خاصة من العداوة للإمام المهدي وأهل البيت ﷺ. ومنها: أن الذي يقتل الدجال هو الإمام المهدي وليس عيسى عليه السلام. لهذا أوردنا بالإضافة إلى أحاديث النبي ﷺ الواردة في مصادرنا، عدّة روايات أخرى عن الأئمة من أهل البيت ﷺ كي تكون الصورة كاملة، ويلاحظ أن الحديث الأول ورد في مصادر الفريقين».

الدجال من وجهة نظر الشيعة

- «مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَ فِيهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ، وَمَنْ قَاتَلَنَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَانَ كَمَنْ قَاتَلَ مَعَ الدَّجَالِ»^(١).

- «من قاتل أهل بيتي في الأولى، وتوفي في الثالثة فهو من شيعة الدجال». وسمعتة يقول: إنما مثل أهل بيتي في هذه الأمة مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تركها هلك.

وسمعتة يقول: اجعلوا أهل بيتي فيكم مكان الرأس من الجسد، ومكان العينين من الرأس، فإن الجسد لا يهتدي إلا بالرأس، ولا يهتدي الرأس إلا بالعينين، ادخلوا حيث دخلوا، واخرجوا من حيث خرجوا، ولا تعلموهم فهم أعلم منكم.

وسمعتة يقول: ما تركت فئة تقتل مائة، ولا تهدي مائة، إلا وقد نبئت ناعقها وقائدها وسائقها ومنتهى أمرها، وأودعت ذلك عند أهل بيتي، يرث حيتهم ميتهم حتى يقتل الدجال»^(٢).

(١) مسند البرار: ج ٩، ص ٣٤٣، ح ٣٩٠٠ - حدثنا عمرو بن علي والجراح بن مخلد ومحمد بن معمر واللفظ لعمرو وقالوا: نا مسلم بن إبراهيم، قال: نا الحسن بن أبي جعفر، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

كشف الأستار: ج ٣، ص ٢٢٢، ح ٢٦١٤. عيون أخبار الرضا: ج ٢، ص ٤٧، ب ٢١، ح ١٨١. معادن الحكمة: ج ١، ص ١٧٣. ملاحظة: «يتضح من التفسير المروي عن الإمام الرضا عليه السلام أن الموقف إلى جانب الدجال سيكون أوضح بطلاناً من الموقف ضد الإمام المهدي، على رغم وضوحه أيضاً، وقد يفهم منه أنه توجد علاقة سياسية وعقيدية بين الذين يقاتلون الإمام المهدي عليه السلام عند ظهوره، وبين الذين يقاتلونه بعد ذلك مع الدجال».

(٢) شرح الأخبار: ج ٢، ص ٥١٢، ح ٩٠٣ - علي بن الحزور، بإسناده، عن أبي ذر رحمه الله، أنه سعد درجة الكعبة حتى أخذ بحلقة الباب، ثم أسند ظهره إليه، وقال: أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر الغفاري، سمعت رسول الله ﷺ يقول:

رجال الكشي: ص ٢٦ - ٢٧، ح ٥٢. مجمع الرجال: ج ٢، ص ٥٦. تنقيح المقال: ج ١، ص ٢٣٥. معجم رجال الحديث: ج ٤، ص ١٦٧.

- «مَنْ أَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بَعَثَهُ اللَّهُ يَهُودِيًّا. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنْ شَهِدَ الشَّهَادَتَيْنِ! قَالَ: نَعَمْ، إِنَّمَا احْتَجَبَ بِهَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ عَنْ سَفْكِ دَمِهِ، أَوْ يُؤَدِّي الْحِزْبَةَ وَهُوَ صَاغِرٌ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ أَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بَعَثَهُ اللَّهُ يَهُودِيًّا. قِيلَ: وَكَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِنْ أَدْرَكَ الدَّجَالَ آمَنَ بِهِ»^(١).

- «...» وخروج رجلٍ من ولد الحسين بن علي، وظهور الدجال، يخرجُ بالمشرق من سجستان، وظهور السفيناني...»^(٢).

- «عَشْرٌ قَبْلَ السَّاعَةِ لَا بُدَّ مِنْهَا: السُّفْيَانِيُّ، وَالِدُجَالُ، وَالِدُخَانُ، وَالِدَابَّةُ، وَخُرُوجُ الْقَائِمِ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَخَسْفُ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفُ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنَ تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ»^(٣).

- «يَا أَهْلَ الْمُؤْتَفَكَةِ اتَّفَكْتُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثًا وَعَلَى اللَّهِ تَمَامُ الرَّابِعَةِ، يَا جُنْدَ الْمَرْأَةِ، وَأَعْوَانَ الْبَهِيمَةِ، رَغَا فَأَجِبْتُمْ، وَعَقِرَ (فَهَرَبْتُمْ) فَانْهَزْتُمْ، أَخْلَاقُكُمْ دِقَاقُ، وَمَاؤُكُمْ زُعَاقُ، بِلَادُكُمْ أَنْتَنُ بِلَادِ اللَّهِ تُرْبَةٌ، وَأَبْعَدُ مِنَ السَّمَاءِ، بِهَا نِسْعَةُ أَغْشَارِ الشَّرِّ، الْمُحْتَبِسُ فِيهَا بِذَنْبِهِ، وَالْخَارِجُ مِنْهَا بِعَفْوِ اللَّهِ... كَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى قَرِيْبَتِكُمْ هَذِهِ وَقَدْ طَبَّقَهَا الْمَاءُ حَتَّى مَا يُرَى مِنْهَا إِلَّا شَرْفُ الْمَسْجِدِ كَأَنَّهُ جُوجُؤُ طَيْرٍ فِي لُجَّةِ بَحْرٍ».

(١) المحاسن: ج ١، ص ٩٠، ب ١٦، ح ٣٩ - عن محمد بن علي، عن المفضل بن صالح الأسدي، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ:

بحار الأنوار: ج ٥٢، ص ١٩٢، ب ٢٥، ح ٢٥.

(٢) كمال الدين: ج ١، ص ٢٥٠ - ٢٥٢، ب ٢٣، ح ١ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس عليه السلام، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو سعيد سهل بن زياد الأدي الرازي، قال: حدثنا محمد بن آدم الشيباني، عن أبيه آدم بن أبي أياس، قال: حدثنا المبارك بن فضالة، عن وهب بن منبه، رفعه ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ في حديث طويل جاء فيه:

بحار الأنوار: ج ٥١، ص ٦٨ - ٧٠، ب ١، ح ١١. تفسير نور الثقلين: ج ٣، ص ١٢٣ - ١٢٥.

(٣) غيبة الطوسي: ص ٤٣٦، ح ٤٢٦ - وبهذا الإسناد (لعله أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد ابن قتيبة، عن الفضل بن شاذان) عن ابن فضال، عن حماد، عن الحسين بن المختار، عن أبي نصر، عن عامر بن وائلة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:

البحار: ج ٥٢، ص ٢٠٩، ب ٢٥، ح ٤٨.

فقام إليه الأحنف بن قيس، فقال: يا أمير المؤمنين، ومتى يكون ذلك؟ قال: يا أبا بحر إنك لن تُدرك ذلك الزمان، وإن بينك وبينه لقرونًا، ولكن ليبلغ الشاهد منكم الغائب عنكم، لكي يبلغوا إخوانهم إذا هم رأوا البصرة قد تحولت أخصاصها دوراً، وأجامها قُصوراً، فالهرب الهرب، فإنه لا بصيرة لكم يومئذ. ثم التفت عن يمينه فقال: كم بينكم وبين الأبله؟ فقال له المنذر بن الجارود: فذاك أبي وأمي أربعة فراسخ، قال له: صدقت فوالذي بعث محمداً وأكرمته بالنبوة، وخصبه بالرسالة، وعجل بروحه إلى الجنة، لقد سمعت منه كما تسمعون مني أن قال: يا علي، هل علمت أن بين التي تسمى البصرة والتي تسمى الأبله أربعة فراسخ، وقد يكون في التي تسمى الأبله موضع أصحاب العصور، يقتل في ذلك الموضع من أمتي سبعون ألفاً، شهيدهم يومئذ بمنزلة شهداء بدر، فقال له المنذر: يا أمير المؤمنين، ومن يقتلهم فذاك أبي وأمي؟ قال: يقتلهم إخوان الجن، وهم جيل كأنهم الشياطين، سود ألوانهم، منته أزواحهم، شديد كلبهم، قليل سلبهم، طوبى لمن قتلهم وطوبى لمن قتلوه، ينفر لجهادهم في ذلك الزمان قوم هم أذلة عند المتكبرين من أهل ذلك الزمان، مَجْهُولون في الأرض، معرُوفون في السماء، تبكي السماء عليهم وسكانها والأرض وسكانها، ثم هملت عيناه بالبكاء، ثم قال: ويحك يا بصرة من جيش لا رهج له ولا حس، قال له المنذر: يا أمير المؤمنين، وما الذي يصيبهم من قبل الفرق مما ذكرت، وما الويخ، وما الويل؟ فقال: هما بابان: فالويخ باب الرحمة، والويل باب العذاب، يا ابن الجارود تعم، ثارات عظيمة، منها عصابة يقتل بعضها بعضاً، ومنها فتنة تكون بها خراب منازل، وخراب ديار، وانتهاك أموال، وقتل رجال، وسبي نساء، يُذبحن ذبحاً، يا ويل أمرهن حديث عجب، منها أن يستحل بها الدجال الأكبر الأعور، الممسوح العين اليمنى، والأخرى كأنها ممزوجة بالدم، لكأنها في الحمرة علقة، ناتيء الحديقة، كهية حبة العنب الطافية على الماء،

فَتَبِعَهُ مِنْ أَهْلِهَا عِدَّةٌ مَنْ قُتِلَ بِالْأُبَلَّةِ مِنَ الشَّهَدَاءِ، أُنَاجِلُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ، يُقْتَلُ مَنْ يُقْتَلُ، وَيَهْرَبُ مَنْ يَهْرَبُ، ثُمَّ رَجَفَتْ، ثُمَّ قَذَفَتْ، ثُمَّ خَسَفَتْ، ثُمَّ مَسَخَتْ، ثُمَّ الْجُوعُ الْأَغْبَرُ، ثُمَّ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ وَهُوَ الْغَرَقُ.

يا مُنْذِرُ، إِنَّ لِلْبَصْرَةَ ثَلَاثَةَ أَسْمَاءٍ سِوَى الْبَصْرَةِ فِي الزُّبْرِ الْأَوَّلِ، لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا الْعُلَمَاءُ، مِنْهَا الْخُرَيْبَةُ، وَمِنْهَا تَدْمُرُ، وَمِنْهَا الْمُؤْتَفِكَةُ، يَا مُنْذِرُ، وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَوْ أَشَاءُ لَأَخْبَرْتُكُمْ بِخَرَابِ الْعَرَصَاتِ، عَرَصَةٌ عَرَصَةٌ، وَمَتَى تَخْرُبُ، وَمَتَى تَعْمُرُ بَعْدَ خَرَابِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ عِنْدِي مِنْ ذَلِكَ عِلْمًا جَمًّا، وَإِنْ تَسْأَلُونِي تَجِدُونِي بِهِ عَالِمًا، لَا أُخْطِئُ مِنْهُ عِلْمًا»^(١).

- «وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَدْعُو إِلَى أَنْ يَخْرُجَ الدَّجَالُ إِلَّا سَيَجِدُ مَنْ يُبَايِعُهُ، وَمَنْ رَفَعَ رَايَةَ ضَلَالٍ (بِ) فَصَاحِبُهَا طَاغُوتٌ»^(٢).

- «ارْزَعُوا وَاغْرِسُوا، فَلَا وَاللَّهِ مَا عَمِلَ النَّاسُ عَمَلًا أَحَلَّ وَلَا أَطْيَبَ مِنْهُ، وَاللَّهِ لَيُزْرَعَنَّ الزَّرْعُ وَلَيُغْرَسَنَّ النَّخْلُ بَعْدَ خُرُوجِ الدَّجَالِ»^(٣).

(١) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ج ١، ص ٢٨٩ - ٢٩٠، الخطبة ١٣ - مرسلًا، عن علي عليه السلام من خطبة خطبها ﷺ بالبصرة بعد ما فتحها. روي أنه لما فرغ من حرب أهل الجمل أمر منادياً ينادي في أهل البصرة أن الصلاة جامعة لثلاثة أيام من غد إن شاء الله، ولا عُذر لمن تخلف إلا من حُجَّة أو علة، فلا تجعلوا على أنفسكم سبيلاً. فلما كان في اليوم الذي اجتمعوا فيه خرج فصلّى في الناس الغداة في المسجد الجامع، فلما قضى صلاته قام فأسند ظهره إلى حائط القبلة عن يمين المصلي، فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، وصلى على النبي ﷺ، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، ثم قال: - رواها إلى قوله: «جُؤُجُؤُ طَيْرٍ فِي لُجَّةِ بَحْرِ» وروى الجزء الثاني منها في ج ٣، ص ١٥ - ١٦. البحار: ج ٣٢، ص ٢٥٣ - ٢٥٨، ب ٤، ح ١٩٩. ملاحظة: «القسم الأول من هذه الخطبة معروف مشهور رواه المحدثون والمؤرخون مثل ابن أبي الحديد وابن منظور، وقد ورد في نهج البلاغة. وإنما ذكرنا مصادر الجزء الثاني منها».

(٢) الكافي: ج ٨، ص ٢٩٦، ح ٤٥٦ - حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكندي، عن غير واحد من أصحابه، عن أبان بن عثمان، عن أبي جعفر الأحول، والفضيل بن يسار، عن زكريا النقا، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: فِي حَدِيثٍ عَنْ فَضْلِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَ فِيهِ:

البحار: ج ٢٨، ص ٢٥٤، ب ٤، ح ٣٧، عن الكافي.

(٣) الكافي: ج ٥، ص ٢٦٠، ح ٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد ابن =

- «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ نُورًا قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ بِأَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ، فَهِيَ أَرْوَاحُنَا، فَقِيلَ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَمَنِ الْأَرْبَعَةَ عَشَرَ؟ فَقَالَ: مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْأَيُّمَةُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، آخِرُهُمُ الْقَائِمُ الَّذِي يُقُومُ بَعْدَ غَيْبِهِ فَيَقْتُلُ الدَّجَالَ، وَيُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ جَوْرٍ وَظُلْمٍ»^(١).

- «إِنَّ مِمَّنْ يَتَّخِذُ مَوَدَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَمَنْ هُوَ أَشَدُّ فِتْنَةً عَلَى شِيعَتِنَا مِنَ الدَّجَالِ! فَقُلْتُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ بِمَاذَا؟ قَالَ: بِمُؤَالَاةِ أَعْدَائِنَا وَمُعَادَاةِ أَوْلِيَائِنَا! إِنَّهُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ اخْتَلَطَ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ وَاشْتَبَهَ الْأَمْرُ، فَلَمْ يُعْرِفْ مُؤْمِنٌ مِنْ مُنَافِقٍ»^(٢).

- «رَجُلٌ قَدْ اسْتَحَفَّتْهُ الْأَحَادِيثُ، كَلَّمَا وَضَعَ أُحْدُوْتَهُ كِذْبٍ وَانْقَطَعَتْ مَدَّهَا بِأَطْوَلَ مِنْهَا، إِنْ يُدْرِكِ الدَّجَالَ يَتَّبِعُهُ»^(٣).

- «يَا عِيسَى، جِدَّ فِي أَمْرِي وَلَا تَهْزَلْ، وَاسْمَعْ وَأَطِعْ، يَا ابْنَ الظَّاهِرَةِ الطُّهْرِ الْبِكْرِ الْبُتُولِ، أَتَيْتَ مِنْ غَيْرِ فَحَلِ، أَنَا خَلَقْتُكَ آيَةً لِلْعَالَمِينَ، فَإِيَّايَ فَاغْبُدْ، وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ. خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ، فَسِّرْ لِأَهْلِ سُورِيَا بِالسَّرِيَانِيَّةِ، وَبَلِّغْ مَنْ بَيْنَ يَدَيْكَ أَنِّي أَنَا اللَّهُ الدَّائِمُ الَّذِي لَا أَرْوُلُ، صَدِّقُوا النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ صَاحِبَ الْجَمَلِ وَالْمِدْرَعَةِ

= خالد، عن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سأله رجل فقال له: جعلت فداك أسمع قوماً يقولون: إن الزراعة مكروهة، فقال له:

من لا يحضره الفقيه: ج ٣، ص ٢٥٠، ح ٣٩٠٧. التهذيب: ج ٦، ص ٣٨٤، ب ٩٣، ح ٢٦ و ج ٧، ص ٢٣٦، ب ٢١، ح ٥٣.

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٣٣٥، ب ٣٣، ح ٧ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس عليه السلام، قال: حدثنا أبي، عن محمد بن الحسين بن يزيد الزيات، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن ابن سماعة، عن علي بن الحسن بن رباط، عن أبيه، عن المفضل بن عمر، قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام. منتخب الأثر: ص ٤٨، ف ٧، ب ٩، ح ١.

(٢) صفات الشيعة، الصدوق: ص ١٤ - حدثنا محمد بن موسى المتوكل، عن الحسن بن علي الخزاز، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول:

البحار: ج ٧٥، ص ٣٩١، ب ٨٥، ح ١١.

(٣) الفتن لابن حماد: ج ٢، ص ٥٢٠، ح ١٤٥٩ - عبد الرزاق، عن سفيان، عن عمران بن ظبيان، عن حكيم بن سعد، عن علي، قال:

وَالْتَّاجِ (وهي العمامة) وَالنَّعْلَيْنِ وَالْهَرَاوَةَ (وهي القضيب) الْأَنْجَلَ الْعَيْنَيْنِ،
الصَّلْتَ الْجَبِينِ، الواضِحَ الْخَدَّيْنِ، الْأَقْنَى الْأَنْفِ، الْمُفْلَجَ الثَّنَايَا، كَأَنَّ عُنُقَهُ
إِبْرِيْقُ فِضَّةٍ، كَأَنَّ الذَّهَبَ يَجْرِي فِي تَرَاقِيهِ، لَهُ شَعْرَاتٌ مِنْ صَدْرِهِ إِلَى سُرَّتَيْهِ، لَيْسَ
عَلَى بَطْنِهِ، وَلَا عَلَى صَدْرِهِ شَعْرٌ، أَسْمَرُ اللَّوْنِ، دَقِيقُ الْمَسْرَبَةِ، شَشْنُ الْكَفِّ
وَالْقَدَمِ، إِذَا التَّفَتَ التَّفَتَ جَمِيعاً، وَإِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْقَلِعُ مِنَ الصَّخْرَةِ وَيَنْحَدِرُ مِنْ
صَبَبٍ، وَإِذَا جَاءَ مَعَ الْقَوْمِ بَدَّهْمٌ، عَرَقُهُ فِي وَجْهِهِ كَاللُّؤْلُؤِ، وَرِيحُ الْمَسْكِ يَنْفَحُ
مِنْهُ، لَمْ يَرْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ، طَيِّبُ الرَّيْحِ، نَكَّاحُ النِّسَاءِ، ذُو النَّسْلِ الْقَلِيلِ،
إِنَّمَا نَسْلُهُ مِنْ مُبَارَكَةٍ، لَهَا بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ، لَا صَحْبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ، يَكْفُلُهَا فِي
آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا كَفَلَ زَكَرِيَّا أُمَّكَ، لَهَا فَرُخَانٌ مُسْتَشْهَدَانِ، كَلَامُهُ الْقُرْآنُ، وَدِينُهُ
الْإِسْلَامُ، وَأَنَا السَّلَامُ، طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ زَمَانَهُ، وَشَهِدَ أَيَّامَهُ، وَسَمِعَ كَلَامَهُ.

قَالَ عِيسَى عليه السلام: يَا رَبِّ، وَمَا طُوبَى؟ قَالَ: شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ، أَنَا غَرَسْتُهَا،
تُظِلُّ الْجِنَانِ، أَضْلُهَا مِنْ رِضْوَانِ، مَاؤُهَا مِنْ تَسْنِيمٍ، بَرْدُهُ بَرْدُ الْكَافُورِ، وَطَعْمُهُ
طَعْمُ الزَّنْجَبِيلِ، مَنْ يَشْرَبُ مِنْ تِلْكَ الْعَيْنِ شَرْبَةً لَا يَظْمَأُ بَعْدَهَا أَبَداً.

فَقَالَ عِيسَى عليه السلام: اللَّهُمَّ اسْقِنِي مِنْهَا. قَالَ: حَرَامٌ - يَا عِيسَى - عَلَى الْبَشَرِ
أَنْ يَشْرَبُوا مِنْهَا حَتَّى يَشْرَبَ ذَلِكَ النَّبِيُّ، وَحَرَامٌ عَلَى الْأُمَّمِ أَنْ يَشْرَبُوا مِنْهَا حَتَّى
تَشْرَبَ أُمَّةٌ ذَلِكَ النَّبِيِّ، أَرْفَعُكَ إِلَيَّ ثُمَّ أَهْبِطُكَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لِتَرَى مِنْ أُمَّةٍ ذَلِكَ
النَّبِيِّ الْعَجَائِبَ، وَلِتُعِينَهُمْ عَلَى اللَّعِينِ الدَّجَالِ، أَهْبِطُكَ فِي وَقْتِ الصَّلَاةِ لِتُصَلِّيَ
مَعَهُمْ، إِنَّهُمْ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ»^(١).

يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَالسِّدِّ

- «إِذَا كَانَ عِنْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ حَفَرُوا حَتَّى يَسْمَعَ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ قَرَعٌ

(١) أمالي الصدوق: ص ٣٤٥ - ٣٤٧ - مجلس ٤٦، ح ١٠/٤١٨ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق،
قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي، قال: حدثنا محمد بن عطية، قال: حدثنا عبد الله بن عمرو
بن سعيد البصري، قال: حدثنا هشام بن جعفر، عن حماد، عن عبد الله بن سليمان، وكان قارئاً
للكتب، قال: قرأت في الإنجيل. قصص الأنبياء للراوندي: ص ٢٨٢.

فُؤوسِهِمْ، وَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ قَالُوا: نَجِيءُ غَدًا فَنَنْفُتُحُ فَنَخْرُجُ فَيُعِيدُهُ اللهُ كَمَا كَانَ، فَيَجِيئُونَ مِنَ الْغَدِ فَيَحْفَرُونَ حَتَّى يَسْمَعَ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ قَرَعُ فُؤوسِهِمْ، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ قَالُوا: نَجِيءُ غَدًا فَنَخْرُجُ فَيَجِيئُونَ مِنَ الْغَدِ، فَيَجِدُونَهُ مِنَ الْغَدِ قَدْ أَعَادَهُ اللهُ كَمَا كَانَ، فَيَحْفَرُونَ حَتَّى يَسْمَعَ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ قَرَعُ فُؤوسِهِمْ، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ أَلْقَى اللهُ عَلَى لِسَانِ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَيَقُولُ: نَجِيءُ غَدًا فَنَخْرُجُ إِنْ شَاءَ اللهُ، فَيَجِيئُونَ مِنَ الْغَدِ فَيَجِدُونَهُ كَمَا تَرَكَوهُ، فَيَحْفَرُونَ ثُمَّ يَخْرُجُونَ، فَتَمُرُّ الزُّمْرَةُ الْأُولَى مِنْهُمْ بِالْبَحِيرَةِ فَيَشْرَبُونَ مَاءَهَا، ثُمَّ تَمُرُّ الزُّمْرَةُ الثَّانِيَّةُ فَيَلْحَسُونَ طِينَهَا، ثُمَّ تَمُرُّ الزُّمْرَةُ الثَّلَاثَةُ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ مَرَّةً هَاهُنَا مَاءٌ قَالَ: وَيَفِرُّ النَّاسُ مِنْهُمْ فَلَا يَقُومُ لَهُمْ شَيْءٌ، ثُمَّ يَرْمُونَ بِسِهَامِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ فَتَرْجِعُ مَخْتَضِبَةً بِالدَّمَاءِ، فَيَقُولُونَ: غَلَبْنَا أَهْلَ الْأَرْضِ وَأَهْلَ السَّمَاءِ، فَيَدْعُو عَلَيْهِمْ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِمْ وَلَا يُدِينُ لَنَا بِهِمْ فَأَكْفِنَاهُمْ بِمَا شِئْتَ، فَيَسْلُطُ اللهُ عَلَيْهِمْ دُودًا يُقَالُ لَهُ: النَّغْفُ، فَتَفْرِسُ رِقَابَهُمْ، وَيَبْعَثُ اللهُ عَلَيْهِمْ طَيْرًا تَأْخُذُهُمْ بِمَنَاقِيرِهَا فَتَلْقِيهِمْ فِي الْبَحْرِ، فَيَبْعَثُ اللهُ غَيْثًا يُقَالُ لَهُ: الْحَيَاةُ، يُظَهِّرُ الْأَرْضَ وَيُنْبِتُهَا حَتَّى عَنِ الرُّمَانَةِ لَيْشَبُعُ مِنْهَا السَّكْنُ، قِيلَ وَمَا السَّكْنُ؟ قَالَ: أَهْلُ الْبَيْتِ. قَالَ: فَبَيْنَا النَّاسُ كَذَلِكَ إِذْ أَنَاهُمُ الصَّرِيحُ: أَنْ ذَا السُّوَيْقَتَيْنِ قَدْ عَزَا الْبَيْتَ يُرِيدُهُ، فَيَبْعَثُ اللهُ إِلَيْهِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ظَلِيعةً سَبْعِمِائَةٍ أَوْ بَيْنَ السَّبْعِمِائَةِ وَالثَّمَانِمِائَةِ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ بَعَثَ اللهُ رِيحًا يَمَانِيَّةً طَيِّبَةً فَيَقْبِضُ فِيهَا رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ، ثُمَّ يَبْقَى عَجَاجٌ مِنَ النَّاسِ يَتَسَافِدُونَ كَمَا تَتَسَافَدُ الْبَهَائِمُ، فَمَثَلُ السَّاعَةِ كَمَثَلِ رَجُلٍ يُطِيفُ حَوْلَ فَرَسِهِ يَنْتَظِرُ وِلَادَهَا حَتَّى تَضَعُ، فَمَنْ تَكَلَّفَ بَعْدَ قَوْلِي هَذَا شَيْئًا أَوْ بَعْدَ عِلْمِي هَذَا شَيْئًا فَهُوَ مُتَكَلِّفٌ»^(١).

(١) تفسير القرآن لعبد الرزاق: ج ٢ - ٢، ص ٢٨ - ٢٩ - أنا معمر، عن رجل، عن حميد بن هلال، عن

أبي الضيف، قال: قال كعب: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

سنن ابن ماجه: ج ٢، ص ١٣٦٤، ب ٣٣، ح ٤٠٨٠.

المفردات: النَّعْفُ: بفتح الغين، قطعة الجلد التي تتخذ حزاماً شبه بها الدود الذي يبعث على يأجوج ومأجوج. شكرت الدابة: بكسر الكاف، شكراً بفتحها: سمت وكثر لبنها.

- «وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، فَتُحِ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذَا، وَحَلَّقَ إِبْهَامَهُ بِأَلْتِي تَلِيهَا. قَالَتْ: فَكُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْهَلَكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخَيْثُ»^(١).

- «قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: رَأَيْتُ السَّدَّ مِثْلَ الْبُرْدِ الْمُحَبَّرِ، قَالَ: رَأَيْتَهُ»^(٢).

جنس يأجوج ومأجوج

- «إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ، وَلَوْ أَنَّهُمْ أُرْسِلُوا عَلَى النَّاسِ لَأَفْسَدُوا عَلَيْهِمْ مَعَايِشَهُمْ، وَلَنْ يَمُوتَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا تَرَكَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَلْفًا فَصَاعِداً، وَإِنَّ مِنْ وَرَائِهِمْ ثَلَاثَ أُمَمٍ: تَأْوِيلٌ، وَتَارِلِسٌ، وَمَنْسِكٌ»^(٣).

كفر يأجوج ومأجوج وجنسهم

- «بَعَثَنِي اللَّهُ تَعَالَى حِينَ أُسْرِيَ بِي إِلَى يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ فَدَعَوْتُهُمْ إِلَى دِينِ اللَّهِ وَإِلَى عِبَادَتِهِ فَأَبَوْا أَنْ يُحْيِيُونِي، فَهُمْ فِي النَّارِ مَعَ مَنْ عَصَى مِنْ وُلْدِ آدَمَ وَوُلْدِ إِبْلِيسَ»^(٤).

(١) المصنف لعبد الرزاق: ج ١١، ص ٣٦٣، ج ٢٠٧٤٩ - عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن زينب بنت أبي سلمة، عن زينب بنت جحش، قالت: دخل علينا رسول الله ﷺ، وهو يقول: سنن ابن ماجه: ج ٢، ص ١٣٠٥، ب ٩، ح ٣٩٥٣. الإرشاد في معرفة علماء الحديث: ج ١، ص ٣٧٣، ح ٨٤. الجامع الصغير: ج ٢، ص ٢٠٩، ح ٥٨٣٧.

(٢) صحيح البخاري: ج ٤، ص ١٦٧ - ١٦٨. جامع البيان: ج ١٦، ص ٢٠. الكشف والبيان: ج ٦، ص ١٩٩.

(٣) مسند الطيالسي: ص ٣٠١، ح ٢٢٨٢ - حدثنا المغيرة بن مسلم وكان صدوقاً مسلماً، قال: ثنا أبو إسحاق، عن وهب بن جابر، عن عبد الله بن عمرو، عن رسول الله ﷺ: الدر المنثور: ج ٤، ص ٢٥٠.

(٤) الفتن لابن حماد: ج ٢، ص ٥٩٣، ح ١٦٥٣ - نوح بن أبي مريم، عن مقاتل بن حيان، عن عكرمة، =

غلبة يأجوج ومأجوج ثم قيام الساعة

- «إِذَا أَنْصَرَفَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ وَالْمُؤْمِنُونَ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَلَبِثُوا سِنَوَاتٍ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، رَأَوْا كَهَيْئَةَ الْهَرَجِ وَالْغَبَارِ مِنَ الْجَوْفِ، فَيَبْعَثُونَ بَعْضَهُمْ فِي ذَلِكَ لِيَنْظُرَ مَا هُوَ؟ فَإِذَا هِيَ رِيحٌ قَدْ بَعَثَهَا اللَّهُ لِقَبْضِ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ، فَتِلْكَ آخِرُ عِصَابَةٍ تُقْبَضُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. وَيَبْقَى النَّاسُ بَعْدَهُمْ مِائَةَ عَامٍ لَا يَعْرِفُونَ دِينًا وَلَا سُنَّةً، يَتَهَارَجُونَ تَهَارُجَ الْحَمِيرِ، عَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ، وَهُمْ فِي أَسْوَاقِهِمْ يَبِيعُونَ وَيَتَبَايَعُونَ وَيَسْتَجُونَ وَيَلْحَفُونَ، فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ»^(١).

- «أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى الْأَرْضِ خَمْسَةَ أَنْهَارٍ: سَيْحُونٌ وَهُوَ نَهْرُ الْهِنْدِ، وَجَيْحُونٌ وَهُوَ نَهْرُ بَلْخِ، وَدِجْلَةٌ وَالْفُرَاتُ وَهُمَا نَهْرَا الْعِرَاقِ، وَالنَّيْلُ وَهُوَ نَهْرُ مِصْرَ، أَنْزَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ عَيْنٍ وَاحِدَةٍ مِنْ عُيُثُونَ الْجَنَّةِ مِنْ أَسْفَلِ دَرَجَةٍ مِنْ دَرَجَاتِهَا، عَلَى جَنَاحِي جِبْرَائِيلَ، فَاسْتَوَدَعَهَا الْجِبَالَ وَأَجْرَاهَا فِي الْأَرْضِ، وَجَعَلَ فِيهَا مَنَافِعَ لِلنَّاسِ فِي أَصْنَافٍ مَعَايشِهِمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْسَكْنَاهُ فِي الْأَرْضِ﴾^(٢) فَإِذَا كَانَ عِنْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى جِبْرَائِيلَ، فَرَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ الْقُرْآنَ - زَادَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ شَادَانَ: وَالْعِلْمَ كُلَّهُ - ثُمَّ اتَّفَقُوا - وَالْحَجَرَ مِنْ رُكْنِ الْبَيْتِ، وَمَقَامَ إِبْرَاهِيمَ، وَتَابُوتَ مُوسَى بِمَا فِيهِ، وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ الْخَمْسَةُ، فَيَرْفَعُ كُلُّ ذَلِكَ إِلَى السَّمَاءِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ﴾^(٣) فَإِذَا رُفِعَتْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ مِنَ الْأَرْضِ فَقَدْ أَهْلَهَا خَيْرَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا،

= عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ، قال:

جامع الأحاديث: ج ٣، ص ٥١٤، ح ٩٩٧٦. علامات قيام الساعة: ص ١٢٠.

(١) الفتن لابن حماد: ج ٢، ص ٥٩٥، ح ١٦٥٨ - بقية بن الوليد، وأبو حيوه شريح بن يزيد الحضرمي، وجنادة بن عيسى الأزدي، وأبو أيوب، عن أرطاة بن المنذر، قال: ثنا أبو عامر الأهاني، عن تبيع، عن كعب، وقال بعض هؤلاء: عن تبيع لم يذكر كعباً، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

(٢) و(٣) سورة المؤمنون، الآية: ١٨.

وَقَالَ الْأَيَادِي: خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»^(١).

- «لَمَّا كَانَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَقِيَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى فَتَذَاكَرُوا السَّاعَةَ، فَبَدَّؤُوا بِإِبْرَاهِيمَ فَسَأَلُوهُ عَنْهَا، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنْهَا، فَسَأَلُوا مُوسَى فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِنْهَا عِلْمٌ. فَرَدُّوا الْحَدِيثَ إِلَى عِيسَى فَقَالَ: عَهْدَ اللَّهِ إِلَيَّ فِيمَا دُونَ وَجِبَتِهَا، فَأَمَّا وَجِبَتُهَا فَلَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ، فَذَكَرَ مِنْ خُرُوجِ الدَّجَالِ: فَأَهْبِطُ فَأَقْتُلُهُ، فَيَرْجِعُ النَّاسُ إِلَى بِلَادِهِمْ، فَيَسْتَقْبِلُهُمْ بِأَجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، لَا يَمُرُّونَ بِمَاءٍ إِلَّا شَرِبُوهُ، وَلَا شَيْءٍ إِلَّا أَفْسَدُوهُ. فَيَجِئُونَ إِلَيَّ فَأَدْعُوا اللَّهَ فَيُرْسِلُ السَّمَاءَ بِالمَاءِ فَتَحْمِلُ أَجْسَادَهُمْ فَتَقْدِفُهَا فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ تُنْسَفُ الْجِبَالُ، وَتُمَدُّ الْأَرْضُ مَدًّا؟ لِأَدِيمٍ. ثُمَّ يَعْهَدُ إِلَيَّ إِذَا كَانَ ذَلِكَ أَنَّ السَّاعَةَ مِنَ النَّاسِ كَالْحَامِلِ الْمُتَمِّمِ، لَا يَدْرِي أَهْلُهَا مَتَى تَفْجَأُهُمْ بِوِلَادَتِهَا. قَالَ الْعَوَّامُ: فَوَجَدْتُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُجِئَتْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ (٩٦) وَأَقْرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ ﴿٢﴾ (٣).

هلاك يأجوج ومأجوج وبقاء المسلمين بعدهم

- «يُفْتَحُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، يَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿مَنْ

(١) تاريخ بغداد: ج ١، ص ٥٧ - أخبرنا أبو القاسم الحسن بن الحسن بن علي بن المنذر القاضي، وأبو القاسم علي بن محمد بن علي بن يعقوب الأيادي، وأبو علي الحسن بن أحمد، وإبراهيم بن شاذان البزار، قال الأيادي، حدثنا، وقالوا: أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، قال: نبأنا محمد بن إسماعيل السلمي، قال: نبأنا سعيد بن سابق، - زاد ابن المنذر، وابن شاذان: أبو عثمان من أهل رشيد - ثم اتفقوا - قال: حدثني مسلمة بن علي، عن مقاتل بن حبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال:

تفسير مبهمات القرآن: ج ٢، ص ٢٤٤. الدر المنثور: ج ٥، ص ٨.

(٢) سورة الأنبياء، الآيتان: ٩٦، ٩٧.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة: ج ١٥، ص ١٥٧ - ١٥٨، ح ١٩٣٧١ - يزيد بن هارون، قال: أخبرنا العوام بن حوشب، قال: حدثني جبلة بن سحيم، عن مؤثر بن عفارة، عن عبد الله بن مسعود، قال: ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

سنن ابن ماجه: ج ٢، ص ١٣٦٥، ب ٣٣، ح ٤٠٨١.

كُلِّ حَدَبٍ يَنْسَلُونَ ﴿ فَيَغْشَوْنَ الْأَرْضَ، وَيَنْحَارُ الْمُسْلِمُونَ عَنْهُمْ إِلَى مَدَائِنِهِمْ وَحُصُونِهِمْ، وَيَضُمُّونَ إِلَيْهِمْ مَوَاشِيَهُمْ، وَيَشْرَبُونَ مِياهِ الْأَرْضِ، حَتَّى أَنْ بَعْضُهُمْ لَيَمُرُّ بِالنَّهْرِ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهِ حَتَّى يَتْرُكُوهُ يَبْسًا، حَتَّى أَنْ مَنْ بَعْدَهُمْ لَيَمُرُّ بِذَلِكَ النَّهْرِ فَيَقُولُ: قَدْ كَانَ هُنَا مَاءٌ مَرَّةً، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ إِلَّا فِي حِصْنٍ أَوْ مَدِينَةٍ قَالَ قَائِلُهُمْ: هَؤُلَاءِ أَهْلُ الْأَرْضِ قَدْ فَرَعْنَا مِنْهُمْ، بَقِيَ أَهْلُ السَّمَاءِ. قَالَ: ثُمَّ يَهْرُ أَحَدُهُمْ حَرْبَتَهُ ثُمَّ يَرْمِي بِهَا إِلَى السَّمَاءِ، فَتَرْجِعُ مُخْتَضِبَةً دَمًا، لِلْبَلَاءِ وَالْفِتْنَةِ، فَبَيْنَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ دُودًا فِي أَعْنَاقِهِمْ كَنَفِّ الْجُرَّارِ الَّذِي يَخْرُجُ فِي أَعْنَاقِهِمْ، فَيُضِحُّونَ مَوْتِي لَا يُسْمَعُ لَهُمْ حِسًا (كَذَا) فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: أَلَا رَجُلٌ يَشْرِي نَفْسَهُ فَيَنْظُرُ مَا فَعَلَ هَذَا الْعَدُوُّ؟ قَالَ: فَيَتَجَرَّدُ رَجُلٌ مِنْهُمْ لِذَلِكَ مُخْتَسِبًا لِنَفْسِهِ، قَدْ وَطَّئَهَا عَلَى أَنَّهُ مَقْتُولٌ، فَيَنْزِلُ فَيَجِدُهُمْ مَوْتِي، بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَيُنَادِي: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، أَلَا ابْشُرُوا، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ كَفَاكُمْ عَدُوَّكُمْ، فَيَخْرُجُونَ مِنْ مَدَائِنِهِمْ وَحُصُونِهِمْ، وَيُسْرِحُونَ مَوَاشِيَهُمْ، فَمَا يَكُونُ لَهَا رَغِيٌّ إِلَّا لِحَوْمَتِهِمْ، فَتَشْكُرُ عَنْهُ كَأَحْسَنِ مَا تَشْكُرُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ النَّبَاتِ أَصَابَتْهُ قَطٌّ»^(١).

- «لِيَحْبَنَّ الْبَيْتُ، وَلِيُعْتَمَرَ بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ»^(٢).

- «سَيُوقَدُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ قِيسِي يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَنُشَابِهِمْ وَأَثَرِ سَتِيهِمْ، سَبْعَ

سِنِينَ»^(٣).

(١) الفتن لابن حَمَّاد: ج ٢، ص ٥٨٣، ح ١٦٣١. المصنَّف لابن أبي شيبة: ج ١٥، ص ١٩١، ح ١٩٤٨٣. مسند أحمد: ج ٣، ص ٧٧ حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا يعقوب، ثنا أبي، عن محمد ابن إسحاق، قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري، ثم الظفري، عن محمود بن لبيد، أحد بني عبد الأشهل، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

(٢) المصنَّف لابن أبي شيبة: ج ١٥، ص ١٦٣، ح ١٩٣٨٩ - عفان، قال: حدثنا أبان العطار، عن قتادة، عن عبد الله بن أبي عتبة، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، قال: مسند أحمد: ج ٣، ص ٢٧.

(٣) سنن ابن ماجه: ج ٢، ص ١٣٥٩، ب ٣٣، ح ٤٠٧٦ - حدثنا هشام بن عمار، ثنا يحيى بن حمزة، ثنا ابن جابر، عن يحيى بن جابر الطائي، حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، أنه سمع النواس بن سمعان يقول: قال رسول الله ﷺ: الجامع الصغير: ج ٢، ص ٦٥، ح ٤٧٨٧.

- «إِنَّكُمْ تَقُولُونَ لَا عَدُوَّ، وَإِنَّكُمْ لَا تَزَالُونَ تُقَاتِلُونَ عَدُوًّا، حَتَّى يَأْتِيَ بِأَجُوجٍ وَمَأْجُوجٍ عِرَاضُ الْوُجُوهِ، صِغَارُ الْعُيُونِ، شُهْبٌ (صهب) الشَّعَافِ، مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُ الْمُطْرَقَةُ»^(١).

المفردات: الشَّعَافِ: جمع شعفة بتفتح الشين: أعلا الشيء، والمعنى صفر الشعور. والمجان المطرقة: صفة وردت في أحاديث غزو التتار لبلاد المسلمين.

غلبة عيسى عليه السلام والمسلمين على يأجوج ومأجوج

- «يَخْرُجُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عِنْدَ الْمَنَارَةِ عِنْدَ بَابِ الشَّرْقِيِّ، ثُمَّ يَأْتِي مَسْجِدَ دِمَشْقَ حَتَّى يَقْعُدَ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَيَدْخُلُ الْمُسْلِمُونَ الْمَسْجِدَ، وَالنَّصَارَى وَالْيَهُودُ كُلُّهُمْ يَرْجُوهُ، حَتَّى لَوْ أَلْقَيْتَ شَيْئًا لَمْ تُصِبْ إِلَّا رَأْسَ إِنْسَانٍ مِنْ كَثَرَتِهِمْ. وَيَأْتِي مُؤَذِّنُ الْمُسْلِمِينَ فَيَقُومُ، وَيَأْتِي صَاحِبُ بُوقِ الْيَهُودِ، وَيَأْتِي صَاحِبُ نَاقُوسِ النَّصَارَى، فَيَقُولُ صَاحِبُ الْيَهُودِ: أَقْرَعُ، فَيُكْتَبُ سَهْمُ الْمُسْلِمِينَ، وَسَهْمُ النَّصَارَى، وَسَهْمُ الْيَهُودِ، ثُمَّ يُقْرَعُ عَيْسَى فَيَخْرُجُ سَهْمُ الْمُسْلِمِينَ، فَيَقُولُ صَاحِبُ الْيَهُودِ: إِنَّ الْقُرْعَةَ ثَلَاثٌ، فَيُقْرَعُ فَيَخْرُجُ سَهْمُ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ يُقْرَعُ الثَّلَاثَةَ فَيَخْرُجُ سَهْمُ الْمُسْلِمِينَ، فَيُؤَذِّنُ الْمُؤَذِّنُ وَيَخْرُجُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى مِنَ الْمَسْجِدِ.

ثُمَّ يَخْرُجُ يَتَّبِعُ الدَّجَالَ بِمَنْ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ، ثُمَّ يَأْتِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَهِيَ مُغْلَقَةٌ، قَدْ حَصَرَهَا الدَّجَالُ، فَيَأْمُرُ بِفَتْحِ الْأَبْوَابِ، وَيَتَّبِعُهُ حَتَّى يُدْرِكُهُ بِبَابِ لُدٍّ، وَيَذُوبُ كَمَا يَذُوبُ الشَّمْعُ، وَيَقُولُ عَيْسَى: إِنَّ لِي فِيكَ ضَرْبَةً فَيَضْرِبُهُ فَيَقْتُلُهُ اللَّهُ بِعِزَّتِهِ عَلَى يَدَيْهِ. فَيَمُوتُ فِي الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثِينَ سَنَةً أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، اللَّهُ أَعْلَمُ

(١) مسند أحمد: ج ٥، ص ٢٧١ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا محمد بن بشير، ثنا محمد يعني ابن عمر، ثنا خالد بن عمرو، عن ابن حرمة، عن خالته، قالت: خطب رسول الله وهو عاصب إصبه من لدغة عقرب، فقال:

فتن ابن كثير: ج ٢، ص ١٨٣. تفسير ابن كثير: ج ٣، ص ٢٠٥. علامات قيام الساعة للنبهاني: ص

أَيَّ الْعَدَدَيْنِ، فَيُخْرِجُ عَلَى أَثَرِهِ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ فَيُهْلِكُ اللهُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجَ عَلَى يَدَيْهِ، وَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ عَيْنٌ تَطْرَفُ. وَتُرَدُّ إِلَى الْأَرْضِ بَرَكَتُهَا، حَتَّى أَنْ الْعِصَابَةَ لَيَجْتَمِعُونَ فِي الْعُنُقُودِ عَلَى الرَّمَانَةِ. وَيُنزَعُ مِنْ كُلِّ - وَذَكَرَ كَلَاماً انْقَطَعَ مِنَ الْكِتَابِ مَعْنَاهُ - مِنْ كُلِّ ذَاتِ حِمَّةٍ حَمَّتْهَا يَعْنِي سَمَّهَا، حَتَّى أَنْ الْحَيَّةَ تَكُونُ مَعَ الصَّبِيِّ وَالْأَسَدَ وَالْبَقْرَةَ فَلَا يَضُرُّهُ شَيْئاً. ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ بِرُوحِهِ رِيحاً طَيِّبَةً تَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ تَقُومُ عَلَيْهِمُ السَّاعَةُ»^(١).

- «يَنْصَرِفُ عَيْسَى وَمَنْ مَعَهُ بَعْدَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَيَقُولُونَ: الْآنَ وَضَعْتَ الْحَرْبَ أَوْزَارَهَا، ثُمَّ إِنَّ الْأَرْضَ تُخْرِجُ زَكَاتَهَا بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى عَلَى مَا كَانَتْ فِي أَوَّلِ الدُّنْيَا. فَيَلْبِثُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ وَالْمُؤْمِنُونَ سِنَوَاتٍ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ رِيحاً تَقْبِضُ الْأَرْوَاحَ»^(٢).

- «إِذَا قَتَلَ عَيْسَى الدَّجَالَ وَمَنْ مَعَهُ، مَكَثَ النَّاسُ حَتَّى يُكْسَرَ سَدُّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، فَيَمُوجُونَ فِي الْأَرْضِ وَيُفْسِدُونَ، لَا يَمْرُونَ بِشَيْءٍ إِلَّا أَفْسَدُوهُ وَأَهْلَكُوهُ، وَلَا يَمْرُونَ بِمَاءٍ وَلَا عَيْنٍ وَلَا نَهْرٍ إِلَّا نَزَفُوهُ، وَيَمْرُونَ بِدِجْلَةٍ وَالْفُرَاتِ فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ أَسْفَلَ دِجْلَةٍ أَوْ أَسْفَلَ الْفُرَاتِ قَالَ: قَدْ كَانَ هَاهُنَا مَرَّةً مَاءٌ. فَمَنْ بَلَغَهُ هَذَا الْحَدِيثَ فَلَا يَهْدِمَنَّ حِصْناً وَلَا مَدِينَةً بِالشَّامِ وَلَا بِالْجَزِيرَةِ، فَإِنَّهُ حِصْنٌ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ طُورِ سَيْنَا، فَيَسْتَغِيثُ النَّاسُ بِرَبِّهِمْ بِهَلَاكِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ. وَأَهْلُ طُورِ سَيْنَا هُمُ الَّذِينَ فَتَحَ اللهُ عَلَى أَيْدِيهِمُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَيَدْعُونَ رَبَّهُمْ، فَيَبْعَثُ اللهُ لَهُمْ دَابَّةَ ذَاتِ قَوَائِمٍ أَرْبَعِينَ، فَتَدْخُلُ فِي آذَانِهِمْ فَيُصْبِحُوا مَوْتَى أَجْمَعِينَ، فَتَنْتِنُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ، فَيُؤْذِي النَّاسَ نَتْنُهُمْ أَشَدَّ عَلَيْهِمْ مِنْهُ إِذْ كَانُوا أَحْيَاءَ، فَيَسْتَغِيثُونَ

(١) تاريخ مدينة دمشق: ج ١، ص ٢٢٨ - قرأت على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر، عن عبد العزيز الكتاني، أنا تمام بن محمد الرازي، أنا أبو بكر أحمد بن عبد الله بن الفرج الدمشقي، أنا أبو محمد عبد الصمد بن عبد الله بن أبي يزيد، أنا العباس بن الوليد بن يزيد، أخبرني أبي، نا سعيد بن عبد العزيز، عن شيخ له أنه سمع ابن عائش الحضرمي قال:

(٢) الفتن لابن حَمَّاد: ج ٢، ص ٥٧٩، ح ١٦١٨ - أبو أيوب، عن أرطاة، عن أبي عامر، عن تبيع، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

بِاللَّهِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ رِيحاً يَمَانِيَةً غِبْرَاءَ، فَتَصِيرُ عَلَى النَّاسِ غَمِيٌّ وَدُخَاناً شَدِيداً، وَتَقَعُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الزَّكْمَةُ، فَيَسْتَفِيثُونَ بِرَبِّهِمْ وَيَدْعُو أَهْلُ طُورِ سَيْنَا فَيَكْشِفُ اللَّهُ مَا بِهِمْ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَقَدْ قُذِفَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ فِي الْبَحْرِ»^(١).

أفاعيل يأجوج ومأجوج وهلاكهم

- «أَوَّلُ الْآيَاتِ: الدَّجَالُ، وَنُزُولُ عِيسَى، وَنَارُ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدْنٍ أَبِينِ تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ، تَقِيلُ مَعَهُمْ إِذَا قَالُوا، وَالذُّخَانُ، وَالذَّابَّةُ، ثُمَّ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ. قَالَ حذيفة: قلت: يا رسول الله وما يأجوج ومأجوج؟ قال: يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ أُمَّمٌ، كُلُّ أُمَّةٍ أَرْبَعِمِائَةِ أَلْفٍ، لَا يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ حَتَّى يَرَى أَلْفَ عَيْنٍ تَطْرَفُ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ صَلْبِهِ، وَهُمْ وُلْدُ آدَمَ، فَيَسِيرُونَ إِلَى خَرَابِ الدُّنْيَا، يَكُونُ مُقَدِّمَتُهُمْ بِالشَّامِ وَسَاقِطُهُمْ بِالْعِرَاقِ، فَيَمْرُونَ بِأَنْهَارِ الدُّنْيَا، فَيَشْرَبُونَ الْفُرَاتَ وَدِجْلَةَ وَبُحَيْرَةَ طَبْرِيَّةَ، حَتَّى يَأْتُوا بَيْتَ الْمُقَدَّسِ فَيَقُولُونَ: قَدْ قَتَلْنَا أَهْلَ الدُّنْيَا فَقَاتِلُوا مَنْ فِي السَّمَاءِ، فَيَرْمُونَ بِالنُّشَابِ إِلَى السَّمَاءِ، فَتَرْجِعُ نُشَابُهُمْ مُخْضَبَةً بِالدَّمِ فَيَقُولُونَ: قَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي السَّمَاءِ، وَعِيسَى وَالْمُسْلِمُونَ بِجَبَلِ طُورِ سَيْنِينَ، فَيُوحِي اللَّهُ ﷻ إِلَى عِيسَى: أَنْ أَحْرَزُ عِبَادِي بِالطُّورِ وَمَا يَلِي أَيْلَهُ. ثُمَّ إِنَّ عِيسَى يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَيُؤْمِنُ الْمُسْلِمُونَ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ دَابَّةً يُقَالُ لَهَا النَّغْفُ، تَدْخُلُ مِنْ مَنَاخِرِهِمْ فَيُضْبِحُونَ مَوْتَى مِنْ حَاقِ الشَّامِ إِلَى حَاقِ الْعِرَاقِ حَتَّى تَنْتَنَ الْأَرْضُ مِنْ جِيْفِهِمْ. وَيَأْمُرُ اللَّهُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ كَأَفْوَاهِ الْقَرَبِ، فَتَغْسِلُ الْأَرْضَ مِنْ جِيْفِهِمْ وَنَتْنِهِمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا»^(٢).

(١) الفتن لابن حماد: ج ٢، ص ٥٩٤، ح ١٦٥٥ - أبو عمر، عن ابن لهيعة، عن عبد الوهاب بن حسين،

عن محمد بن ثابت، عن أبيه، عن الحارث، عن عبد الله، عن النبي ﷺ قال:

(٢) جامع البيان: ج ١٧، ص ٦٩ - حدثني عصام بن داود بن الجراح قال: ثنا أبي، قال: ثنا سفيان ابن

سعيد الثوري، قال: ثنا منصور بن المعتمر، عن ربعي بن حراش، قال: سمعت حذيفة ابن اليمان

يقول: قال رسول الله ﷺ:

الكشف والبيان: ج ٦، ص ٣٠٧. تفسير روح المعاني: ج ٢٥، ص ١١٨. تصريح الكشميري: ص

٢٠٤، ح ٣٧. جامع الأحاديث القدسية: ج ٣، ص ١٩٥، ح ٩٣٦.

المفردات: عدن أبين: اسم عدن الحالية. أيلة: الأيلات الواقعة على الساحل بين الأردن وفلسطين. حاق بالشيء وحاقة: دار به وأحاط، والمعنى من محيط الشام إلى محيط العراق.

- «أريت أن ابن مريم عليه السلام يخرج من يمنة المغارة البيضاء شرقي دمشق، واضع يده على أجنحة الملكين بين ريطتين ممشقتين، إذا أدنى رأسه قطر، وإذا رفع رأسه تحادر منه جمان كاللؤلؤ، تمشي وعليه السكينة والأرض تُقبض له، ما أدرك نفسه من كافر مات، ويُدرك نفسه حينما أدرك بصره حتى يدرك بصر في حصونهم وقرياتهم، حتى يدرك الدجال عند باب لُد فيموت، ثم يعمد إلى عصابة من المسلمين عصمهم الله بالإسلام، ويشرك الكفار ينتفون لحاهم وجلودهم، فتقول النصارى: هذا الدجال الذي أُنذرناء، وهذه الآخرة. ومن مس ابن مريم كان من أرفع الناس قدراً ويعظم مبيته، ويمسح على وجوههم، ويحدثهم بدرجاتهم من الجنة. فبينما هم فرحون بما هم فيه إذ خرجت ياجوج وماجوج، فيوحى إلى المسيح: أني قد أخرجت عباداً لي لا يستطيع قتلهم إلا أنا، فأحرز عبادي إلى الطور، فيمر صدر ياجوج وماجوج على بحيرة طبرية فيشربونها، ثم يقبل آخرهم فيركزون رماحهم، فيقولون: لقد كان هاهنا مرة ماء، حتى إذا كانوا حيال بيت المقدس قالوا: قد قتلنا من في الأرض فهلّموا نقتل من في السماء. فيرمون نبلهم إلى السماء فيردوها الله مخضوبة بالدم، فيقولون: قد قتلنا من في السماء. ويتحصن ابن مريم وأصحابه حتى يكون رأس الثور ورأس الجمل خيراً من مائة دينار اليوم»^(١).

(١) تاريخ مدينة دمشق: ج ١، ص ٢٢٥ - ٢٢٦ - أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ في كتابه، وحدثني أبو مسعود عبد الرحيم بن علي المعدل عنه، أنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ، ثنا سليمان بن أحمد، ثنا عمرو بن إسحاق، نا أبو علقمة أن أباه حدثه، عن نصر ابن علقمة، عن أخيه محفوظ، عن ابن عائذ، نا جبير بن نفير أن بن سمعان حدثه أن رسول الله ﷺ قال: كنز العمال: ج ١٤، ص ٦٢١، ح ٣٩٧٣٢.

آية خروج دابة الأرض

- «ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالِدَجَالُ، وَالِدَّابَّةُ»^(١).

خروج الدابة في الوقت المعلوم

- «إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا يَخْرُ إِبْلِيسُ سَاجِدًا، يُنَادِي إِلَهِي مُرْنِي أَنْ أَسْجُدَ لِمَنْ شِئْتَ، فَتَجْتَمِعُ إِلَيْهِ زَبَانِيَّتُهُ فَيَقُولُونَ: يَا سَيِّدَهُمْ، مَا هَذَا التَّضَرُّعُ؟ فَيَقُولُ: إِنَّمَا سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُنْظِرَنِي إِلَى الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ، وَهَذَا الْوَقْتُ الْمَعْلُومُ، ثُمَّ تَخْرُجُ دَابَّةُ الْأَرْضِ مِنْ صَدْعٍ فِي الصَّفَا، فَأَوَّلُ خُطْوَةٍ تَضَعُهَا بِأَنْطَاكِيَّةَ، ثُمَّ تَأْتِي إِبْلِيسَ فَتَلْطِمُهُ»^(٢).

- «لَا تَخْرُجُ الدَّابَّةُ حَتَّى لَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ، وَاقْرَأُوا إِنَّ شِئْتُمْ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ﴾^(٣)»^(٤).

للدابة ثلاث خرجات، وذعر الناس منها

- «مَثَلُ أُمَّتِي وَمَثَلُ الدَّابَّةِ الَّتِي تَخْرُجُ كَمَثَلِ حَيِّزِ بَنِي، وَرُفِعَتْ حَيْطَانُهُ،

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ج ١٥، ص ١٧٨، ح ١٩٤٤٢ - وكيع، عن فضيل بن غزوان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

البدء والتاريخ: ج ٢، ص ١٩٧.

(٢) المعجم الأوسط: ج ١، ص ٩٨ - ٩٩، ح ٩٤ - حدثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان الرقي، قال:

حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن زبريق الحمصي، قال: حدثنا عثمان بن سعيد ابن كثير بن دينار

الحمصي، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن حبي بن عبد الله المعافري، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن

عبد الله بن عمرو، قال: قال النبي ﷺ:

جمع الفوائد: ج ٣، ص ٤٦٤، ح ٩٩٠٤.

(٣) سورة النمل، الآية: ٨٢.

(٤) الفتن لابن حمّاد: ج ٢، ص ٦٦٤، ح ١٨٥٨ - حدثنا ضمرة، عن ابن شوذب، قال: قال عمر: . . .

- ولم يسنده إلى النبي ﷺ - جامع البيان: ج ٢٠، ص ١٠.

وَسُدَّتْ أَبْوَابُهُ، وَطُرِحَ فِيهِ مِنَ الْوُحُوشِ كُلِّهَا، ثُمَّ جِيءَ بِالْأَسَدِ فَطُرِحَ وَسَطَهَا فَاذْدَعَرَتْ وَأَقْبَلَتْ إِلَى النَّفْقِ تَلْمِسُهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. كَذَلِكَ أُمَّتِي عِنْدَ خُرُوجِ الدَّابَّةِ لَا يَفِرُّ مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا مَثَلْتُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَلَهَا سُلْطَانٌ مِنْ رَبِّنَا عَظِيمٌ»^(١).

- «لَهَا ثَلَاثُ خَرَجَاتٍ مِنَ الدَّهْرِ، فَتَخْرُجُ فِي أَقْصَى الْبَادِيَةِ، وَلَا يَدْخُلُ ذِكْرُهَا الْقَرْيَةَ - يَعْنِي مَكَّةَ - ثُمَّ تَكْمُنُ زَمَانًا طَوِيلًا، ثُمَّ تَخْرُجُ خَرْجَةً أُخْرَى دُونَ ذَلِكَ، فَيَعْلَمُونَ ذِكْرُهَا أَهْلَ الْبَادِيَةِ، وَيَدْخُلُ ذِكْرُهَا الْقَرْيَةَ يَعْنِي مَكَّةَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ثُمَّ بَيْنَمَا النَّاسُ فِي أَعْظَمِ الْمَسَاجِدِ عَلَى اللَّهِ حُرْمَةً وَخَيْرَهَا وَأَكْرَمَهَا الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لَمْ يَرُعْهُمْ إِلَّا وَهِيَ تَرْعُو بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ تَنْقُضُ عَنْ رَأْسِهَا التُّرَابَ، فَارْفَضَ النَّاسُ (مَعَهَا) شَتَى وَمَعَا، وَثَبَتَ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَعَرَفُوا أَنَّهُمْ لَنْ يَعْجِزُوا اللَّهَ، فَبَدَأَتْ بِهِمْ فَجَلَّتْ وُجُوهُهُمْ حَتَّى تَجْعَلَهَا كَأَنَّهَا الْكَوْكَبُ الدَّرِّيُّ، وَوَلَّتْ فِي الْأَرْضِ لَا يُدْرِكُهَا طَالِبٌ وَلَا يَنْجُو مِنْهَا هَارِبٌ، حَتَّى أَنْ الرَّجُلَ لَيَتَعَوَّذُ مِنْهَا بِالصَّلَاةِ فَتَأْتِيهِ مِنْ خَلْفِهِ فَتَقُولُ: يَا فُلَانُ يَا فُلَانُ الْآنَ تُصَلِّي؟ فَيُقْبَلُ عَلَيْهَا فَتَسِمُهُ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ تَنْطَلِقُ. وَيَشْتَرِكُ النَّاسُ فِي الْأَمْوَالِ، وَيَصْطَحِبُونَ فِي الْأَمْصَارِ، يُعْرِفُ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْكَافِرِ، حَتَّى أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَقُولُ: يَا كَافِرُ اقْضِنِي حَقِّي، وَحَتَّى أَنَّ الْكَافِرَ يَقُولُ: يَا مُؤْمِنُ اقْضِنِي حَقِّي»^(٢).

(١) الفردوس: ج ٤، ص ١٣٠، ح ٦٤٠٤ - مرسلًا، عن سلمان، عن النبي ﷺ قال: وقال في هامشه: «سقط من المخطوطة، وأثبتناه من زهر الفردوس، ج ٤، ص ٦٤ أخبرنا أبي، أخبرنا أبو طالب الحسين، أخبرنا علي بن عبد الملك، أخبرنا ابن الأصبهاني، حدثنا أبو أحمد العسكري، حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا عثمان بن خرازة، حدثنا محمد بن الجنيد الصبي، حدثنا عبد الله بن عبد الملك بن أبي عبيدة، حدثنا الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن جلس بن المعتمر، عن سلمان، مرفوعاً:

جامع الأحاديث للسيوطي: ج ٦، ص ٢٢، ح ١٩٧٨٠. كنز العمال: ج ١٤، ص ٣٤٣، ح ٣٨٨٨١.
(٢) مسند الطيالسي: ص ١٤٤، ح ١٠٦٩ - عن طلحة بن عمرو وجريير بن حازم، فأما طلحة فقال: أخبرني عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي، أن أبا الطفيل حدثه، عن حذيفة بن أسيد الغفاري أبو سريحة، وأما جريير فقال: عن عبد الله بن عمير، عن رجل من آل عبد الله بن مسعود، وحديث طلحة أتمهما وأحسن، قال: ذكر رسول الله ﷺ الدابة فقال:

تفسير ابن كثير: ج ٣، ص ٣٨٧. تفسير مبهمات القرآن: ج ٢، ص ٣٠١. مجمع البيان: ج ٧، ص ٢٣٤.

- «تَخْرُجُ الدَّابَّةُ مَرَّتَيْنِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُضْرَبَ فِيهَا رِجَالٌ، ثُمَّ تَخْرُجُ الثَّالِثَةَ عِنْدَ أَعْظَمِ مَسَاجِدِكُمْ، فَتَأْتِي الْقَوْمَ وَهُمْ مُجْتَمِعُونَ عِنْدَ رَجُلٍ، فَتَقُولُ: مَا يَجْمَعُكُمْ عِنْدَ عَدُوِّ اللَّهِ؟ فَيَبْتَدِرُونَ، فَتَسِمُ الْكَافِرَ، حَتَّى أَنَّ الرَّجُلَيْنِ لَيَتْبَايَعَانِ فَيَقُولُ هَذَا: خُذْ يَا مُؤْمِنُ، وَيَقُولُ هَذَا: خُذْ يَا كَافِرُ»^(١).

صفة دابة الأرض وفعالها

- «تَخْرُجُ الدَّابَّةُ يَوْمَ تَخْرُجُ وَهِيَ ذَاتُ عَصَبٍ وَرِيشٍ، تُكَلِّمُ النَّاسَ فَتَنْقُطُ فِي وَجْهِ الْمُؤْمِنِ نُقْطَةً بَيْضَاءَ فَيَبْيُضُّ وَجْهُهُ، وَتَنْقُطُ فِي وَجْهِ الْكَافِرِ نُقْطَةً سَوْدَاءَ فَيَسْوَدُ وَجْهُهُ، فَيَتْبَايَعُونَ فِي الْأَسْوَاقِ بَعْدَ ذَلِكَ، بِمِ تَبِيعُ هَذَا يَا مُؤْمِنُ؟ وَمِم تَبِيعُ هَذَا يَا كَافِرُ؟ ثُمَّ يَخْرُجُ الدَّجَالُ وَهُوَ أَعْوَرٌ عَلَى عَيْنِهِ ظَفْرَةٌ غَلِيظَةٌ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: كَافِرٌ، يَقْرَأُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَكَافِرٍ»^(٢).

- «هِيَ ذَاتُ زَعْبٍ وَرِيشٍ، لَهَا أَرْبَعُ قَوَائِمٍ، ثُمَّ تَخْرُجُ فِي بَعْضِ أَوْدِيَةِ تِهَامَةَ»^(٣).

- «رَأْسُهَا رَأْسُ الشَّوْرِ، وَعَيْنُهَا عَيْنُ خِنْزِيرٍ، وَأُذُنُهَا أُذُنُ فِيلٍ، وَقَرْنُهَا قَرْنُ أَيْلٍ، وَصَدْرُهَا صَدْرُ أَسَدٍ وَلَوْنُهَا لَوْنُ نَمِرٍ، وَخَاصِرَتُهَا خَاصِرَةٌ هَرَّةٍ، وَذَنْبُهَا ذَنْبُ كَبْشٍ، وَقَوَائِمُهَا قَوَائِمُ الْبَعِيرِ، بَيْنَ كُلِّ مِفْصَلَيْنِ اثْنَا عَشَرَ ذِرَاعًا. مَعَهَا عَصَا مُوسَى، وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ، فَلَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا نَكَّتَهُ فِي مَسْجِدِهِ بِعَصَا مُوسَى نُكْتَةً بَيْضَاءَ، فَيَفْشُو تِلْكَ النُّكْتَةُ حَتَّى يَضِيءَ لَهَا وَجْهُهُ، وَلَا يَبْقَى كَافِرٌ إِلَّا وَتَنَكَّتْ وَجْهَهُ بِخَاتَمِ سُلَيْمَانَ، فَتَفْشُو تِلْكَ النُّكْتَةُ فَيَسْوَدُ لَهَا وَجْهُهُ، حَتَّى أَنَّ النَّاسَ

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ج ١٥، ص ٦٦، ح ١٩١٣٢ - حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي الطفيل، عن حذيفة قال: ... - ولم يسنده إلى النبي ﷺ - .
(٢) الدر المنثور: ج ٥، ص ١١٥ - ١١٦ - وقال: وأخرج ابن مردويه، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال:

ملاحظة: «لعل هذا الحديث ينفرد بأن خروج دابة الأرض قبل الدجال».

(٣) تفسير القرآن لعبد الرزاق: ج (٢-٢)، ص ٨٤ - عن معمر، عن قتادة أن ابن عباس قال:

يَبْتَاعُونَ فِي الْأَسْوَاقِ بِكُمْ يَا مُؤْمِنُونَ؟ بِكُمْ يَا كَافِرُونَ؟ ثُمَّ تَقُولُ لَهُمُ الدَّابَّةُ: يَا فُلَانُ، أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَيَا فُلَانُ، أَنْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً﴾ (١) الآية (٢).

- «من أعظم المساجد حرمة على الله، بينما عيسى يطوف بالبيت ومعه المسلمون إذ تضطرب الأرض تحتهم من تحرك القنديل، وينشق الصفا مما يلي المسعى، وتخرج الدابة من الصفا أول ما يبدو رأسها ملامعة ذات وبرٍ وریش، لن يُدركها طالبٌ، ولا يفوتها هاربٌ، تسمي الناس مؤمناً وكافراً، أمّا المؤمن فتترك وجهه كأنه كوكب دري، وتكتب بين عينيه: مؤمن، وأمّا الكافر فتترك بين عينيه نكتة سوداء، وتكتب بين عينيه: كافر» (٣).

- «دابة الأرض طولها سبعون ذراعاً، لا يُدركها طالبٌ، ولا يفوتها هاربٌ، تسمي المؤمن وتكتب بين عينيه: مؤمن، وتسمي الكافر وتكتب بين عينيه: كافر، معها عصا موسى، وخاتم سليمان ﷺ» (٤).

- «تخرج الدابة فتصرخ ثلاث صرخات» (٥).

(١) سورة النمل، الآية: ٨٢.

(٢) الكشف والبيان: ج ٧، ص ٢٢٤ - وأخبرنا الحسين بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن شنية، عن الحسن بن يحيى، عن ابن جريج، عن أبي الزبير أنه وصف الدابة فقال:

تفسير الفخر الرازي: ج ٢٤، ص ٢١٧. علامات قيام الساعة للنبهاني: ص ١٣٥.

(٣) الكشف والبيان: ج ٧، ص ٢٢٥ - عن محمد بن جرير، قال: حدثني عصام بن بندار بن الجراح، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سفيان بن سعيد، قال: حدثنا المنصور بن المعتمر، عن ربعي بن خراش، قال: سمعت حذيفة بن اليمان، قال: ذكر رسول الله ﷺ الدابة، قلت: يا رسول الله، من أين تخرج؟ قال:

(٤) الكشف والبيان: ج ٧، ص ٢٢٣ - أخبرني ابن محمد بن الحسين الثقفي، عن عمر بن أحمد ابن القاسم النهاوندي، عن محمد بن عبد الغفار الزرقاني، عن أحمد بن محمد بن هاني الطائي، عن محمد بن النضر بن محمد الأودي، عن أبيه، عن سفيان الثوري، عن شهاب ابن عبد ربه الرحمن، عن طارق بن عبد الرحمن، عن ربعي بن خراش، عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ:

(٥) تاريخ البخاري: ج ٣، ص ٣١٦، ح ١٠٧٥ - قال: ابن معين: حدثنا هشام بن يوسف، عن رياح ابن عبيد الله، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ:

- «إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُرِيَهُ الدَّابَّةَ، قَالَ: فَخَرَجَتْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا يُرَى وَاحِدٌ مِنْ طَرَفَيْهَا، قَالَ: فَقَالَ: رَبِّ رُدَّهَا، فَرُدَّتْ»^(١).

الدَّابَّةُ تَسْمُ الْمُؤْمِنَ وَالْكَافِرَ وَالْمَنَافِقَ

- «تَخْرُجُ دَابَّةُ الْأَرْضِ مَعَهَا عَصَا مُوسَى وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ، تَخْطُمُ أَنْفَ الْكَافِرِ بِالْعَصَا، وَتَجْلِي (تَجْلُو) وَجْهَ الْمُؤْمِنِ بِالْخَاتَمِ، حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَى الْحَقِّ يُعْرِفُ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْكَافِرِ»^(٢).

- «لَتَخْرُجَنَّ الدَّابَّةُ حَتَّى تَدْخُلَ عَلَى النَّاسِ فِي بُيُوتِهِمْ، فَتُخْبِرُهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ حَتَّى تَقُولَ: أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فِي وُجُوهِهِمْ»^(٣).

- «إِنَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ سِيْمَاءٌ، وَإِنَّ سِيْمَاهَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَنَّهَا تَتَكَلَّمُ بِلسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ»^(٤).

- «تَخْرُجُ الدَّابَّةُ لَيْلَةَ جُمُعٍ، يَسِيرُونَ إِلَى جُمُعٍ، فَتَخْرُجُ الدَّابَّةُ وَعُنُقُهَا - ذَكَرَ مِنْ طُولِهِ - فَلَا تَدْعُ مَنَافِقًا إِلَّا حَطَمَتْهُ»^(٥).

- «يَبِيْتُ النَّاسُ يَسِيرُونَ إِلَى جُمُعٍ، وَتَبِيْتُ دَابَّةُ الْأَرْضِ تُسَاطِرُهُمْ، فَيُصْبِحُونَ

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ج ١٥، ص ٦٦، ح ١٩١٣١ حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن هشام، قال: زعم الحسن: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

(٢) مسند الطيالسي: ص ٣٣٤، ح ٢٥٦٤ - حدثنا حمّاد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أوس بن خالد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

لسان العرب: ج ١٢، ص ١٨٨. الدرّ المنثور: ج ٥، ص ١١٦.

(٣) السنن الواردة في الفتن وغوائلها: ج ٦، ص ١٢٥٦، ح ٦٩٨ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا سعيد، قال: حدثنا نصر، قال: حدثنا علي، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن أم عبد الله، عن أخيها عبد الله بن خالد بن معدان، أنّه كان يقول: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

(٤) السنن الواردة في الفتن وغوائلها: ج ٦، ص ١٢٥٦، ح ٦٩٩.

(٥) الفتن لابن حمّاد: ج ٢، ص ٦٦٥، ح ١٨٦٥ - ثنا وكيع، عن الوليد بن جميع، عن عبد الملك بن المغيرة، عن ابن البيلماني، عن ابن عمر، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

وَقَدْ خَطَمْتَهُمْ مِنْ رَأْسِهَا وَذَنْبِهَا، فَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا مَسَحَتْهُ، وَلَا مِنْ كَافِرٍ وَلَا مُنَافِقٍ إِلَّا تَخَبَّطَهُ»^(١).

- «تَخْرُجُ الدَّابَّةُ فَتَسِمُ النَّاسُ عَلَى خَرَاطِيمِهِمْ، ثُمَّ يُعْمَرُونَ فِيكُمْ حَتَّى يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ الْبَعِيرَ، فَيَقُولُ: مِمَّنِ اشْتَرَيْتَهُ؟ فَيَقُولُ: مِنْ أَحَدِ الْمَخْرَطَمِينَ»^(٢).

- «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَجْتَمِعَ أَهْلُ الْبَيْتِ عَلَى الْإِنَاءِ الْوَاحِدِ فَيَعْرِفُونَ مُؤْمِنِيهِمْ مِنْ كَافِرِيهِمْ، قَالُوا: كَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: إِنَّ الدَّابَّةَ تَخْرُجُ حِينَ تَخْرُجُ وَهِيَ دَابَّةُ الْأَرْضِ فَتَمْسَحُ كُلَّ إِنْسَانٍ عَلَى مَسْجِدِهِ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَتَكُونُ نُكْتَةً بَيْضَاءَ، فَتَنْفُسُو فِي وَجْهِهِ حَتَّى يَبْيَضَ لَهَا وَجْهُهُ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَتَكُونُ نُكْتَةً سَوْدَاءَ، فَتَنْفُسُو فِي وَجْهِهِ حَتَّى يَسْوَدَ لَهَا وَجْهُهُ، حَتَّى أَنَّهُمْ يَتَّبَاعُونَ فِي أَسْوَاقِهِمْ، يَقُولُ هَذَا: كَيْفَ تَبِيعُ هَذَا، يَا مُؤْمِنُ؟ وَيَقُولُ هَذَا: كَيْفَ تَأْخُذُ هَذَا يَا كَافِرُ؟ فَمَا يَرُدُّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ»^(٣).

الدابة تخرج بعد الحج من مكة أو قريبا

- «دَابَّةُ الْأَرْضِ تَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ»^(٤).

(١) تفسير كتاب الله العزيز: ج ٣، ص ٢٦٦. جامع البيان، للطبري: ج ٢٠، ص ١٠ - حدثني أبو السائب، قال: ثنا ابن فضيل، الوليد بن جميع، عن عبد الملك بن المغيرة، عن عبد الرحمن بن اليلماني، عن ابن عمر، - ولم يسنده إلى النبي ﷺ - .

(٢) مسند ابن الجعد: ج ٢، ص ١٠٤٥، ح ٣٠٢٧ - حدثنا بشر بن الوليد، نا عبد العزيز، عن عمر بن عبد الرحمن بن عطية بن دلاث، عن أبي أمامة، رفع الحديث إلى رسول الله ﷺ، قال: ملاحظة: «المفهوم من أكثر أحاديث الدابة في مصادر السنة، أن خطمها شامل لكل الكفار والمنافقين، ووسمها شامل لكل المؤمنين. ما عدا هذا الحديث الذي يفهم منه أن ذلك مخصوص بأشخاص معينين أو فئة من الناس».

(٣) تفسير كتاب الله العزيز: ج ٣، ص ٢٦٦. السنن الواردة في الفتن الداني: ج ٦، ص ١٢٥٤، ح ٦٩٧ - حدثنا محمد بن عبد الله، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا علي بن الحسن، قال: حدثنا أحمد بن موسى، قال: حدثنا يحيى ابن سلام، عن سعيد، عن قتادة، عن العلاء بن زياد، أن عبد الله بن عمرو قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ .

(٤) المصنّف لابن أبي شيبة: ج ١٥، ص ١٨١، ح ١٩٤٥٢ - حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن سماك، عن إبراهيم، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ .

السنن الواردة في الفتن وغوائلها: ج ٦، ص ١٢٥٧، ح ٧٠١.

- «تَخْرُجُ الدَّابَّةُ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ، فَإِذَا فِترٌ فِي شِبْرِ»^(١).
- «لَوْ شِئْتُ لَانْتَعَلْتُ بِنَعْلَيَّ هَاتَيْنِ، فَلَمْ أُمَسَّ الْأَرْضَ قَاعِدًا حَتَّى أَقِفَ عَلَى الْأَحْجَارِ الَّتِي تَخْرُجُ الدَّابَّةُ مِنْ بَيْنِهَا، وَلَكَأَنِّي بِهَا قَدْ خَرَجْتُ فِي عَقِبِ رَكْبٍ مِنَ الْحَاجِّ. قَالَ: فَمَا حَبَجْتُ قَطُّ إِلَّا خِفْتُ أَنْ تَخْرُجَ بِعَقِبِنَا»^(٢).

الدَّابَّةُ تَخْرُجُ مِنَ الصِّفَا أَوْ الْمَرُوءَةِ

- «تَخْرُجُ الدَّابَّةُ مِنْ صَدْعٍ فِي الصِّفَا، حَضَرَ الْفَرَسِ، ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، لَا يَخْرُجُ ثُلُثُهَا»^(٣).
- «إِنَّ دَابَّةَ الْأَرْضِ تَخْرُجُ مِنْهُ، فَضَرَبَ بَعَصَاهُ الشُّقَّ الَّذِي فِي الصِّفَا، فَقَالَ: وَإِنَّهَا ذَاتُ رِيشٍ وَرِزْغٍ، وَإِنَّهُ لَيَخْرُجُ ثُلُثُهَا حَضَرَ الْفَرَسِ الْجَوَادِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ، وَإِنَّهَا لَتَمُرُّ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّهُمْ لَيَفِرُّونَ مِنْهَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، فَتَقُولُ لَهُمْ: أَتَرَوْنَ الْمَسَاجِدَ تُنَجِّيْكُمْ مِنِّي؟ فَتَخْطُمُهُمْ، يُسَاقُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَتَقُولُ: يَا كَافِرُ، يَا مُؤْمِنُ»^(٤).

- (١) مسند أحمد: ج ٥، ص ٣٥٧ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا علي بن بحر، ثنا أبو تميلة - بالمشاة - يحيى بن واضح الأزدي، أخبرني خالد بن عبيد أبو عصام، ثنا عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: ذهب بي رسول الله ﷺ إلى موضع بالبادية قريباً من مكة، فإذا أرضٌ يابسة حولها رمل، فقال رسول الله ﷺ: المسند الجامع: ج ٣، ص ٢٤٤، ح ١٩٢٣.
- (٢) جامع البيان: ج ٢٠، ص ١٠ - ١١ - حدثنا مجاهد بن موسى، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا الخيري، عن حيّان بن عمير، عن حسان بن حمصة، قال: سمعت عبد الله بن عمرو يقول: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.
- (٣) الفتن لابن حمّاد: ج ٢، ص ٦٦٤، ح ١٨٥٩، ثنا حسين الجعفي، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن عبد الله بن عمرو، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ. - المصنّف لابن أبي شيبة: ج ١٥، ص ٦٧، ح ١٩١٣٤. ملاحم ابن طاووس: ص ٢١١، ب ٩، ح ٣٠٥.
- (٤) مسند أبي يعلى: ج ١٠، ص ٦٧، ح ٥٧٠٣ - وبه (أي سنده السابق): حدثنا واصل بن عبد الأعلى، حدثنا ابن فضيل، عن ليث، عن سعيد بن عامر، عن ابن عمر، أنه قال: ألا أرىكم المكان الذي قال رسول الله ﷺ: المقصد العلي في زوائد أبي يعلى: ج ٤، ص ٤٢٩، ح ١٨٧٤.

- «مِنَ الصَّفَا، أَوْ مِنَ الْمَرْوَةِ»^(١).

الدَّابَّةُ تَخْرُجُ مِنْ أَجْيَادٍ، وَمَا يَكُونُ بَعْدَهَا

- «تَخْرُجُ الدَّابَّةُ مِنْ شُعْبٍ بِالْأَجْيَادِ، رَأْسُهَا يَمَسُّ السَّحَابَ، وَمَا خَرَجَتْ رِجَالُهَا مِنَ الْأَرْضِ، حَتَّى تَأْتِيَ الرَّجُلَ - وَهُوَ يُصَلِّي - فَتَقُولُ: مَا الصَّلَاةُ مِنْ حَاجَتِكَ؟ مَا هَذَا إِلَّا تَعَوُّذًا وَرِيَاءً، فَتَخْطُمُهُ»^(٢).

- «بَسَّ الشُّعْبُ جِيَادًا، قَالَ: وَلِمَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مِنْهُ تَخْرُجُ الدَّابَّةُ، فَتَصْرُخُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ تُسْمَعُ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ»^(٣).

- «خُرُوجُ الدَّابَّةِ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، فَإِذَا خَرَجَتْ قَتَلَتِ الدَّابَّةُ إِبْلِيسَ وَهُوَ سَاجِدٌ، وَيَتَمَتَّعُ الْمُؤْمِنُونَ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، لَا يَتَمَنَّوْنَ شَيْئًا إِلَّا أُعْطَوْهُ وَوَجَدُوهُ، فَلَا جَوْرَ وَلَا ظُلْمَ، وَقَدْ أَسْلَمَ (أَسْلَمَتْ) الْأَشْيَاءُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ طَوْعًا وَكَرْهًا، الْمُؤْمِنُونَ طَوْعًا، وَالْكَفَّارُ كَرْهًا، وَالسَّبْعُ وَالطَّيْرُ كَرْهًا، حَتَّى أَنْ السَّبْعَ لَا يُؤْذِي دَابَّةً وَلَا طَيْرًا، وَيَلِدُ الْمُؤْمِنُ فَلَا يَمُوتُ حَتَّى يُتَمَّ أَرْبَعِينَ سَنَةً بَعْدَ خُرُوجِ دَابَّةِ الْأَرْضِ، ثُمَّ يَعُودُ فِيهِمُ الْمَوْتُ، فَيَمُوتُونَ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُسْرَعُ الْمَوْتُ فِي الْمُؤْمِنِينَ فَلَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ، فَيَقُولُ الْكَافِرُ: قَدْ كُنَّا مَرْعُوبِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ، وَلَيْسَ تُقْبَلُ مِنَّا تَوْبَةٌ، فَمَا لَنَا لَا نَتَهَارَجُ، فَيَتَهَارَجُونَ فِي الطَّرِيقِ تَهَارَجَ الْبَهَائِمِ، يَقُولُ أَحَدُهُمْ بِأُمَّه وَأُخْتِهِ وَابْنَتِهِ فَيَنْكِحُ وَسَطَ الطَّرِيقِ، يَقُومُ

(١) عقد الدرر: ص ٣٩١، ب ١٢، ف ٦ - عن أبي الطفيل أنه سئل من أين تخرج الدابة؟ قال: ولم يسنده إلى النبي ﷺ. وقال: «أخرجه الحافظ أبو بكر البيهقي في البعث والنشور».

(٢) الفتن لابن حماد: ج ٢، ص ٦٦٢، ح ١٨٥٢ - عن ابن وهب، عن عمر بن مالك الشرعي، عن ابن الهاد، قال: حدثني عمر بن الحكم بن ثوبان، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

(٣) المجالسة وجواهر العلم: ج ٤، ص ٣٢٣، ح ١٤٨٦ - حدثنا أحمد، نا أحمد بن محمد الوراق، نا يحيى بن معين، نا هشام بن يوسف، عن رباح بن عمر، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ... عقد الدرر: ص ٣٩٢، ب ١٢، ف ٦.

عَلَيْهَا وَاحِدٌ وَيَنْزِلُ عَلَيْهَا آخِرٌ، لَا يُنْكَرُ وَلَا يُغَيَّرُ (أحد) فَأَفْضَلُهُمْ يَوْمَئِذٍ مَنْ يَقُولُ:
لَوْ تَنَحَّيْتُمْ عَنِ الظَّرِيقِ كَانَ أَحْسَنَ، فَيَكُونُوا بِذَلِكَ حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنْ أَوْلَادِ
النِّكَاحِ، وَيَكُونُ جَمِيعُ أَهْلِ الْأَرْضِ أَوْلَادَ السَّفَاحِ، فَيَمْكُثُونَ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ،
ثُمَّ يُعْقِمُ اللَّهُ أَرْحَامَ النِّسَاءِ ثَلَاثِينَ سَنَةً، فَلَا تَلِدُ امْرَأَةٌ، وَلَا يَكُونُ فِي الْأَرْضِ
طِفْلٌ، وَيَكُونُوا كُلُّهُمْ أَوْلَادَ الزُّنَا شِرَارَ النَّاسِ، وَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ»^(١).

من أحاديث الشيعة في دابة الأرض

«يظهر من أحاديث الشيعة الواردة في تفسير قوله تعالى: ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ أن ذلك يكون بعد المهدي ﷺ في الرجعة، أي رجعة النبي ﷺ وعدد من الأنبياء والأئمة عليهم السلام إلى الدنيا، وحكم عدد منهم فيها إلى ما شاء الله. وأنه يوجد ارتباط بين رجعة علي عليه السلام وبين خروج الدابة، بل تذكر بعض الروايات أن الدابة الموعودة في الآية هي علي عليه السلام، وأنه يخرج بأحسن صورة، خلافاً للروايات المتقدمة من مصادر إخواننا السنة. وبعضها تنفي أن يكون علياً هو الدابة الموعودة، وبعضها تقول أنه عليه السلام صاحب الدابة، وفيما يلي نموذجان منها:

(انتهى رسول الله ﷺ إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد، قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه، فحركه برجله، ثم قال له: «قُمْ يَا دَابَّةَ اللَّهِ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيَسْمِي بَعْضُنَا بِهَذَا الْأِسْمِ؟ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا لَهُ خَاصَّةٌ، وَهُوَ الدَّابَّةُ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾^(٢) ثم قال: يَا عَلِيُّ، إِذَا كَانَ آخِرُ الزَّمَانِ أَخْرَجَكَ اللَّهُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، وَمَعَكَ مَيْسَمٌ تَسِمُ بِهِ أَعْدَاءَكَ»^(٣).

(١) الفتن لابن حماد: ج ٢، ص ٦٦٣، ح ١٨٥٧ - ثنا أبو عمر، عن ابن لهيعة، عن عبد الوهاب بن حسين، عن محمد بن ثابت، عن أبيه، عن الحارث بن عبد الله، عن النبي ﷺ، قال:
ملاحم ابن طاووس: ص ٢١٢، ب ٢١٢، ح ٣٠٨.

(٢) سورة النمل، الآية: ٨٢.

(٣) تفسير القمي: ج ٢، ص ١٣٠ - حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي =

- «أَنَا قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، لَا يَدْخُلُهَا دَاخِلٌ إِلَّا عَلَى أَحَدٍ قِسْمَيْنِ، وَلَقَدْ...
أُعْطِيتُ السُّتَّ: عِلْمَ الْمَنَائِي وَالْبَلَايَا، وَالْوَصَايَا، وَالْأَنْسَابِ، وَفَضْلَ الْخِطَابِ.
وَإِنِّي لَصَاحِبُ الْكُرَّاتِ وَدَوْلَةِ الدُّوَلِ، وَإِنِّي لَصَاحِبُ الْعَصَا وَالْمَيْسَمِ، وَالذَّابَّةُ
الَّتِي تَكَلِّمُ النَّاسَ»^(١).

قرب قيام الساعة من بعثه النبي ﷺ

- «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ»^(٢).

الآيات الكبرى قبل قيام الساعة

- «إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْا عَشْرَ آيَاتٍ، فَذَكَرَ: الدَّجَالُ وَالذُّخَانُ، وَيَأْجُوجَ
وَمَأْجُوجَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالذَّابَّةَ، وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ: حَسَفٌ بِالمَشْرِقِ، وَخَسَفٌ بِالمَغْرِبِ، وَخَسَفٌ
بِجَزِيرَةِ العَرَبِ، وَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ»^(٣).

- «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا: طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالذُّجَالِ، وَالذُّخَانَ،

= عبد الله ﷺ، قال:

الرجعة لميرزا محمد مؤمن بن دوست محمد الحسيني الأسترآبادي: ص ٨٠، ح ٥١. نوادر الأخبار:
ص ٢٩١، ح ١.

(١) بصائر الدرجات: ص ١٩٩، ب ٩، ح ١ - حدثنا علي بن حسان، قال: حدثني أبو عبد الله الرياحي،
عن أبي الصامت الحلواني، عن أبي جعفر ﷺ، عن أمير المؤمنين ﷺ، في حديث طويل جاء
فيه:

الإيقاظ من الهجعة: ص ٣٧٢، ب ١٠، ح ١٣٢.

(٢) مسند الإمام عبد الله بن مبارك: ص ٥٣، ح ٨٧ - حدثنا جدّي، نا حيّان، أنا عبد الله، عن سفيان، عن
جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ:

(٣) كتاب الزهد لابن المبارك: ص ٥٥٩، ح ١٦٠٦ - حدثنا الحسين، أخبرنا سفيان، عن فرات القزّاز،
عن أبي طفيل، عن حذيفة بن أسيد، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتذاكر الساعة قال:
نزول عيسى بن مريم: ص ٦٩، ح ١١. الصراط المستقيم: ج ٢، ص ٢٥٩. منتخب الأنوار المضيئة:
ص ٢٤.

وَدَابَّةَ الْأَرْضِ، وَخُوَيْصَةَ أَحَدِكُمْ، وَأَمْرَ الْعَامَّةِ»^(١).

- «إِنَّ أَوَّلَ الْآيَاتِ خُرُوجاً طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، أَوْ خُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ صُحًى، فَأَيُّهَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا (و) فَلَا أُخْرَى عَلَى أَثَرِهَا قَرِيباً»^(٢).

- «إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَبِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا»^(٣).

بُعد الناس عن الدين عند قرب الساعة

- «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيُظْهَرَ الْجَهْلُ، وَيُشْرَبَ الْحَمْرُ، وَيُظْهَرَ الزُّنَا، وَيَقِلَّ الرَّجَالُ، وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ، حَتَّى يَكُونَ فِي خَمْسِينَ امْرَأَةً الْقِيمُ الْوَاحِدُ»^(٤).

- «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ الْقِيَامَةِ إِضَاعَةُ الصَّلَوَاتِ، وَاتِّبَاعُ الشَّهَوَاتِ، وَالْمِيلَ إِلَى الْأَهْوَاءِ، وَتَعْظِيمَ أَصْحَابِ الْمَالِ، وَبَيْعَ الدِّينِ بِالدُّنْيَا، فَعِنْدَهَا يَذُوبُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ فِي جَوْفِهِ كَمَا يَذَابُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ مِمَّا يَرَى مِنَ الْمُنْكَرِ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ

(١) تفسير الحسن البصري: ج ١، ص ٣٦٨. مسند الطيالسي: ص ٣٣٢، ح ٢٥٤٩ - حدثنا عمران، عن قتادة، عن عبد الله بن رباح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ.

تفسير ابن جرير: ج ٨، ص ٧٦. الإيقاظ من الهجعة: ص ٣٣٤، ب ١٠، ح ٥٢ - عن مجمع البيان. (٢) مسند الطيالسي: ص ٢٩٧، ح ٢٢٤٨ - حدثنا سالم بن سليم، قال: حدثنا يحيى بن سعيد التيمي، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، قال: كنا عند عبد الله بن عمرو ف جاء رجلاً، فقال: آتيناك من عند مروان، فسمعناه يقول: «إِنَّ أَوَّلَ الْآيَاتِ خُرُوجَ الدَّجَالِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: كَذِبٌ مَرَوَانُ، لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: وَقَالَ: «قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: أَنَا أَظُنُّ أَوَّلَهَا طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا». مسند أحمد: ج ٢، ص ١٦٤.

(٣) صحيفة همام بن منبه: ص ٨٣، ح ٢٦. مسند الطيالسي: ص ٦٦، ح ٤٩٠ - حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، سمع أبا عبيدة يحدث، عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ:

مبارق الأزهار: ج ١، ص ١١٦. ابن طاووس: ص ١٠٠، ب ٢١٠.

(٤) مسند الطيالسي: ص ٢٦٦، ح ١٩٨٤ - حدثنا هشام، عن قتادة، عن أنس، قال: حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ لا يحدثكموه أحد سمعه من رسول الله ﷺ بعدي، سمعته يقول:

مسند أبي يعلى: ج ٥، ص ٢٧٣ - ٢٧٤، ح ٢٨٩٢. شرح السنة للبغوي: ج ١٥، ص ٢٤، ح ٤٢٣١. حاشية الشهاب: ج ٣، ص ٩٦.

يُغَيِّرُهُ، قَالَ سَلْمَانُ: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ، إِنَّ عِنْدَهَا يَلِيهِمْ أَمْرَاءُ جَوْرَةٌ، وَوُزَرَاءُ فَسَقَةٌ، وَعَرَفَاءُ ظَلَمَةٌ، وَأُمَنَاءُ خَوْنَةٌ.

فَقَالَ: سَلْمَانُ: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ ﷺ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ، إِنَّ عِنْدَهَا يَكُونُ الْمُنْكَرُ مَعْرُوفًا، وَالْمَعْرُوفُ مُنْكَرًا، وَيَوْتَمَنُ الْخَائِنُ، وَيُخَوِّنُ الْأَمِينُ، وَيُصَدِّقُ الْكَاذِبُ، وَيُكَذِّبُ الصَّادِقُ.

قَالَ سَلْمَانُ: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ ﷺ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ، فَعِنْدَهَا تَكُونُ إِمَارَةُ النِّسَاءِ، وَمُشَاوَرَةُ الْإِمَاءِ، وَقُعُودُ الصَّبِيَّانِ عَلَى الْمَنَابِرِ، وَيَكُونُ الْكَذِبُ ظَرْفًا، وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا، وَالْفِيءُ مَغْنَمًا، وَيَجْفُو الرَّجُلُ وَالِدِيهِ، وَيَبْرُ صَدِيقَهُ، وَيَطْلُعُ الْكُوكَبُ الْمُذْنَبُ. قَالَ سَلْمَانُ: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ، وَعِنْدَهَا تُشَارِكُ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا فِي التَّجَارَةِ، وَيَكُونُ الْمَطْرُ قَيْظًا، وَيَغِيظُ الْكِرَامُ غَيْظًا، وَيُحْتَقِرُّ الرَّجُلُ الْمُعْسِرُ، فَعِنْدَهَا تَقَارِبُ الْأَسْوَاقِ إِذْ قَالَ هَذَا: لَمْ أَبِعْ شَيْئًا، وَقَالَ هَذَا: لَمْ أَرَبِحْ شَيْئًا، فَلَا تَرَى إِذَا ذَامًا لِلَّهِ؟

قَالَ سَلْمَانُ: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ، فَعِنْدَمَا يَلِيهِمْ أَقْوَامٌ إِنْ تَكَلَّمُوا قَتَلُوهُمْ، وَإِنْ سَكَتُوا اسْتَبَاحُوا حَقَّهُمْ، لَيْسَتْ أَيْرُونَ أَنْفُسَهُمْ بِفِيئِهِمْ، وَلَيْطُونَ حُرْمَتَهُمْ، وَلَيْسْفُكَنَّ دِمَاءَهُمْ، وَلَيَمْلُونَ قُلُوبَهُمْ دَغْلًا وَرُغْبًا، فَلَا تَرَاهُمْ إِلَّا وَجِلِينَ خَائِفِينَ مَرْعُوبِينَ مَرْهُوبِينَ.

قَالَ سَلْمَانُ: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ، إِنَّ عِنْدَهَا يُؤْتَى بِشَيْءٍ مِنَ الْمَشْرِقِ وَشَيْءٍ مِنَ الْمَغْرِبِ يَلُونَ أُمَّتِي، فَالْوَيْلُ لِضِعْفَاءِ أُمَّتِي مِنْهُمْ، وَالْوَيْلُ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ، لَا يَرَحْمُونَ صَغِيرًا، وَلَا يُوقِرُونَ كَبِيرًا، وَلَا يَتَجَاوَزُونَ عَنْ مُسِيءٍ، جُثَّتْهُمُ جُثَّةُ الْأَدَمِيِّينَ، وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ.

قَالَ سَلْمَانُ: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا

سَلْمَانُ، وَعِنْدَهَا يَكْتَفِي الرَّجَالُ بِالرِّجَالِ، وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ، وَيُغَارُ عَلَى الْغِلْمَانِ
كَمَا يُغَارُ عَلَى الْجَارِيَةِ فِي بَيْتِ أَهْلِهَا، وَتَشَبَّهُ الرَّجَالُ بِالنِّسَاءِ، وَالنِّسَاءُ بِالرِّجَالِ،
وَلَيُرَكَّبَنَّ ذَوَاتُ الْفُرُوجِ السُّرُوجَ، فَعَلَيْهِنَّ مِنْ أُمَّتِي لَعْنَةُ اللَّهِ.

قَالَ سَلْمَانُ: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا
سَلْمَانُ، إِنَّ عِنْدَهَا تُزْخَرُفُ الْمَسَاجِدُ كَمَا تُزْخَرُفُ الْبَيْعُ وَالْكَنَائِسُ، وَتُحَلَّى
الْمَصَاحِفُ، وَتُطَوَّلُ الْمَنَارَاتُ، وَتَكْثُرُ الصُّفُوفُ بِقُلُوبٍ مُتْبَاغِضَةٍ، وَالسُّنَنِ
مُخْتَلِفَةٍ.

قَالَ سَلْمَانُ: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا
سَلْمَانُ، وَعِنْدَهَا تَحَلَّى ذُكُورُ أُمَّتِي بِالذَّهَبِ، وَيَلْبَسُونَ الْحَرِيرَ وَالذَّبِيَّاجَ، وَيَتَّخِذُونَ
جُلُودَ الثُّمُورِ صِنْفًا قَائِمًا.

قَالَ سَلْمَانُ: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا
سَلْمَانُ، وَعِنْدَهَا يَظْهَرُ الرِّبَا، وَيَتَعَامَلُونَ بِالْعَيْنَةِ وَالرُّشَا، وَيُوضَعُ الدِّينُ، وَتُرْفَعُ
الدُّنْيَا.

قَالَ سَلْمَانُ: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا
سَلْمَانُ، وَعِنْدَهَا يَكْثُرُ الطَّلَاقُ، فَلَا يُقَامُ لِلَّهِ حَدٌّ، وَلَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا. قَالَ
سَلْمَانُ: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ،
وَعِنْدَهَا تَظْهَرُ الْقَيْنَاتُ وَالْمَعَارِيفُ، وَيَلِيهِمْ أَشْرَارُ أُمَّتِي.

قَالَ سَلْمَانُ: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ ﷺ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي
بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ، وَعِنْدَهَا تَحِجُّ أَغْنِيَاءُ أُمَّتِي لِلنُّزْهَةِ، وَتَحِجُّ أَوْسَاطُهَا لِلتِّجَارَةِ،
وَتَحِجُّ فُقَرَاءُهُمْ لِلرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ، فَعِنْدَهَا يَكُونُ أَقْوَامٌ يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ لِغَيْرِ اللَّهِ
وَيَتَّخِذُونَهُ مَزَامِيرًا، وَيَكُونُ أَقْوَامٌ يَتَفَقَّهُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَتَكْثُرُ أَوْلَادُ الرِّزَا، وَيَتَغَنَّونَ
بِالْقُرْآنِ، وَيَتَهَافَتُونَ بِالدُّنْيَا.

قَالَ سَلْمَانُ: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ ﷺ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي

بِيَدِهِ يَا سَلْمَانَ، ذَاكَ إِذَا انْتَهَكْتَ الْمَحَارِمَ، وَانْكُتِسَبْتَ الْمَائِمَ، وَتَسَلَّطَ الْأَشْرَارُ عَلَى الْأَخْيَارِ، وَيَفْشُو الْكُذِبُ، وَتَظْهَرُ اللَّجَاجَةُ، وَتَفْشُو الْفَاقَةُ، وَيَتَبَاهُونَ فِي اللَّبَاسِ، وَيُمَطَّرُونَ فِي غَيْرِ أَوَانِ الْمَطَرِ، وَيَسْتَحْسِنُونَ الْكُوبَةَ وَالْمَعَارِزَ، وَيُنْكِرُونَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ، حَتَّى يَكُونَ الْمُؤْمِنُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَذَلَّ مِنَ الْأُمَّةِ، وَيُظْهَرُ قُرَاؤُهُمْ وَعِبَادُهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمُ التَّلَاوُمَ، فَأُولَئِكَ يُدْعَوْنَ فِي مَلَكَوَاتِ السَّمَاوَاتِ الْأَرْجَاسُ وَالْأَنْجَاسُ.

قَالَ سَلْمَانُ: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانَ، فَعِنْدَهَا لَا يُحْضِرُ الْغَنِيُّ عَلَى الْفَقِيرِ، حَتَّى أَنْ السَّائِلَ يَسْأَلُ فِيمَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ لَا يُصِيبُ أَحَدًا يَضَعُ فِي كَفِّهِ شَيْئًا.

قَالَ سَلْمَانُ: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانَ، عِنْدَهَا يَتَكَلَّمُ الرَّوْبِيضَةُ، فَقَالَ: وَمَا الرَّوْبِيضَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي؟ قَالَ ﷺ: يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَتَكَلَّمُ، فَلَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى تَخُورَ الْأَرْضُ خَوْرَةً فَلَا يَظُنُّ كُلُّ قَوْمٍ إِلَّا أَنَّهَا خَارَتْ فِي نَاحِيَتِهِمْ، فَيَمْكُثُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَنْكُثُونَ (كذا) فِي مَكْتَبِهِمْ، فَتُلْقِي لَهُمُ الْأَرْضُ أَفْلَادًا كَبِيدَهَا ذَهَبًا وَفِضَّةً، ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْأَسَاطِينِ فَقَالَ: مِثْلَ هَذَا، فَيَوْمئِذٍ لَا يَنْفَعُ ذَهَبٌ وَلَا فِضَّةٌ، فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا^(١).

- «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى أَحَدٍ يَقُولُ: اللَّهُ اللَّهُ»^(٢).

(١) تفسير علي بن إبراهيم: ج ٢، ص ٣٠٣ - ٣٠٧ - حدثني أبي، عن سليمان بن مسلم الخشاب، عن عبد الله بن جريح المكي، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبد الله بن عباس، قال: حججنا مع رسول الله ﷺ حجة الوداع، فأخذ بحلقة باب الكعبة، ثم أقبل علينا بوجهه، فقال: ألا أخبركم بأشراط الساعة؟ وكان أدنى الناس منه يومئذ سلمان (رحمة الله)، فقال: بلى، يا رسول الله؟ فقال ﷺ: نواذر الأخبار: ص ٣٢٦ - ٣٢٩، ح ١.

(٢) المصنف لعبد الرزاق: ج ١١، ص ٤٠٢، ح ٢٠٨٤٧ - عن معمر، عن ثابت، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ:

منتخب مسند عبد بن حميد: ص ٣٧٣، ح ١٢٤٧. صحيح مسلم: ج ١، ص ١٣١، ب ٦٦، ح ١٤٨.

- «لا تُقَوْمُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُحِجَّ الْبَيْتُ»^(١).

تقارب الزمان وتكلم الجهاد قبل الساعة

- «لا تُقَوْمُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، فَتَكُونُ السَّنَةُ كَالشَّهْرِ، وَيَكُونُ الشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ، وَتَكُونُ الْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ، وَيَكُونُ الْيَوْمُ كَالسَّاعَةِ، وَتَكُونُ السَّاعَةُ كَاخْتِرَاقِ السَّعْفَةِ، أَلْخُوصَةَ زَعَمِ سُهَيْلٍ»^(٢).

- «مِنْ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ انْتِفَاحُ الْأَهْلِةِ»^(٣).

- «إِنَّهَا أَمَارَةٌ مِنْ أَمَارَاتِ بَيْنِ يَدَيِ السَّاعَةِ، قَدْ أَوْشَكَ الرَّجُلُ أَنْ يَخْرُجَ فَلَا يَرْجِعُ حَتَّى يُحَدِّثَهُ نَعْلَاهُ وَسَوْطُهُ بِمَا أَحَدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ»^(٤).

عقوبة بعض المجرمين بالمسوخ والخسف والقذف

- «إِذَا فَعَلْتَ أُمَّتِي خَمْسَ عَشْرَةَ خِصْلَةً، حَلَّ بِهَا الْبَلَاءُ، فَقِيلَ: وَمَا هُنَّ، يَا

(١) الفتن لابن حماد: ج ٢، ص ٦٤٦، ح ١٨١٦ - حدثنا وكيع، عن شعبة، عن قتادة، عن عبد الله بن عتبة، عن أبي سعيد الخدري، قال: ... ولم يسنده إلى النبي ﷺ .
القناعة: ص ٧٦. القول المختصر: ص ١٣٧.

(٢) مسند أحمد: ج ٢، ص ٥٣٧ - ٥٣٨ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا هاشم، ثنا زهير، حدثنا سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ :
مسند أبي يعلى: ج ١٢، ص ٣٢، ح ٦٦٨٠. الدر المنثور: ج ٦، ص ٥١. فتح المبدي: ج ٣، ص ٣٥٤.

(٣) المصنّف لابن أبي شيبة: ج ١٥، ص ١٦٦، ح ١٩٣٩٨ - وكيع، عن سفيان، عن عثمان ابن الحارث، عن أبي الوداك، قال: ولم يسنده إلى النبي ﷺ .
الدر المنثور: ج ٦، ص ٥٣.

(٤) المصنّف لعبد الرزاق: ج ١١، ص ٣٨٣، ح ٢٠٨٠٨ - عن معمر، عن أشعث بن عبد الله عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة، قال: جاء ذئب إلى راعي غنم فأخذ منها شاةً، فطلب الراعي حتى انتزعها منه، قال: صعب الذئب على تل فأفعى واستقرّ، وقال: عمدت إلى رزقي رزقني الله أخذته، ثم انتزعتني، قال الرجل: تالله لئن رأيت كالذيوم ذئباً يتكلم، قال: الذئب: أعجب من هذا رجل في النخيلات بين الحرّتين يخبركم بما مضى وبما هو كائن بعدكم، قال: وكان الرجل يهودياً، فجاء إلى النبي ﷺ فصدقه النبي ﷺ ثم قال النبي ﷺ :

شرح السنة: ج ١٥، ص ٨٧، ح ٤٢٨٢. التذكرة: ج ٢، ص ٧١٩.

رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِذَا كَانَ الْمَغْنَمُ دُولًا، وَالْأَمَانَةُ مَغْنَمًا، وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ، وَعَقَّ أُمَّهُ، وَبَرَّ صَدِيقَهُ، وَجَفَا أَبَاهُ، وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرَذَلَهُمْ، وَأَكْرَمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَشَرِبَتِ الْخُمُورُ، وَلَبَسَ الْحَرِيرُ، وَاتَّخَذَتِ الْقَيْنَاتُ وَالْمَعَارِزُ، وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَهَا، فَلْيَرْتَقِبُوا عِنْدَ ذَلِكَ رِيحًا حَمْرَاءَ أَوْ خَسْفًا وَمَسْخًا»^(١).

- «إِنَّ فِي أُمَّتِي خَسْفًا وَمَسْخًا وَقَذْفًا»^(٢).

- «لِيُؤْفَكَنَّ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَوْمٌ قَرْدَةٌ، وَقَوْمٌ خَنَازِيرَ، وَلِيُضْبِحَنَّ فَيُقَالُ: خُسِيفَ بَدَارِ بَنِي فُلَانٍ، وَدَارِ بَنِي فُلَانٍ، وَبَيْنَمَا الرَّجُلَانِ يَمْشِيَانِ يُخَسِفُ بِأَحَدِهِمَا، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَبِمَ ذَلِكَ؟ قَالَ: بِشُرْبِ الْخُمُورِ، وَلِبَاسِ الْحَرِيرِ، وَالضَّرْبِ بِالْمَعَارِزِ وَالزُّمَارَةِ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَحَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ رُوَيْمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: أَنَا أُرْجِفُ الْأَرْضَ بِعِبَادِي فِي خَيْرِ لَيَالِي، فَمَنْ قَبِضْتُ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَتْ لَهُ رَحْمَةٌ، وَكَانَتْ آجَالُهُمُ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْهِمْ، وَمَنْ قَبِضْتُ مِنَ الْكُفَّارِ كَانَتْ عَذَابًا لَهُمْ، وَكَانَتْ آجَالُهُمُ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْهِمْ»^(٣).

- «تَكْثُرُ الصَّوَاعِقُ عِنْدَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ حَتَّى يَأْتِيَ الرَّجُلُ الْقَوْمَ فَيَقُولُ: مَنْ صَعِقَ تِلْكَمُ الْغَدَاةَ؟ فَيَقُولُونَ: صَعِقَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ»^(٤).

(١) سنن الترمذي: ج ٤، ص ٤٩٤، ب ٣٨، ح ٢٢١٠ - حدثنا صالح بن عبد الله الترمذي، حدثنا الفرج بن فضالة أو أبو فضالة الشامي، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن عمر بن علي، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ:

كتاب الحدايق: ج ٣، ص ٣٨٩. مسند علي بن أبي طالب عليه السلام: ص ١٠٩، ح ٣٢٣. كنز العمال: ج ١١، ص ١٢٢، ح ٣٠٨٦٦.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة: ج ١٥، ص ٤٢، ح ١٩٠٦٠ - حدثنا عبد الله بن نمير، عن الحسن بن عمرو، عن أبي الزبير، عن عبد الله بن عمرو، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

(٣) الفتن لابن حماد: ج ٢، ص ٦١٠، ح ١٦٩١ - بقية وأبو المغيرة، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن حجر بن مالك الكندي، عن قبيصة بن ذؤيب، قال: قال رسول الله ﷺ:

(٤) مسند أحمد: ج ٣، ص ٦٤ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا محمد بن مصعب، ثنا عمارة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ قال:

- «وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَا تَنْقُضِي الدُّنْيَا حَتَّى يَقَعَ بِهِمُ الْخَسْفُ وَالْمَسْحُ وَالْقَذْفُ، قَالُوا: وَمَتَى ذَلِكَ، يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: إِذَا رَأَيْتِ النِّسَاءَ رَكِبْنَ الشَّرُوجَ، وَكَثُرَتِ الْقَيْنَاتُ، وَشُهِدَ بِشَهَادَاتِ الزُّورِ، وَشَرِبَ الْمُصَلِّونَ فِي آنِيَةِ أَهْلِ الشِّرْكِ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ، وَاسْتَغْنَى الرَّجَالُ بِالرِّجَالِ، وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ، فَاسْتَدْفِرُوا وَاسْتَعْدُوا، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ هَكَذَا، فَوَضَعَهَا عَلَى جَبْهَتِهِ يَسْتُرُ وَجْهَهُ»^(١).

النار التي تسوق الناس إلى المحشر

- «تبعث نارٌ على أهل المشرق فتحشرهم إلى المغرب، تبيت معهم حيث باتوا، وتقبل معهم حيث قالوا، يكون لها ما سقط منهم وتخلف، تسوقهم سوق الجمل الكبير»^(٢).

الريح الطيبة بين يدي الساعة

- «لا يذهب الليل والنهار حتى تُعبد اللات والعزى. فقلت: يا رسول الله، إن كنت لأظن حين أنزل الله ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^(٣) أن ذلك تاماً. قال: إنه سيكون من ذلك ما شاء الله، ثم يبعث الله ريحاً طيبة فتوفي كل من في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان، فيبقى من لا خير فيه، فيرجعون إلى دين آبائهم»^(٤).

= مسند شمس الأخبار للقرشي: ص ٦٣٥. سعد كنز العمال: ج ١٤، ص ٢٣٥، ح ٣٨٥٣٨. نيسير المطالب: ص ٤٤١.

(١) ذم الملاهي: ص ٧٠. المعجم الأوسط: ج ٦، ص ٢٨، ح ٥٠٥٧ - حدثنا محمد بن النضر الأزدي، قال: حدثنا بشر بن الوليد، قال: حدثنا سليمان بن داود اليمامي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: عون المعبود: ج ١١، ص ٥٩.

(٢) مشيخة ابن طهمان: ص ١١٦ - ١١٧، ح ٦١ - عن قتادة، عن عمر بن سيف، عن المهلب بن أبي سفرة، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله ﷺ:

(٣) سورة التوبة، الآية: ٣٣.

(٤) صحيح مسلم: ج ٤، ص ٢٢٣٠، ب ١٧، ف ٥٢، ح ٢٩٠٧ - حدثنا أبو كامل الجحدري وأبو معن =

- «تَحِيءُ رِيحٌ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فَيُقْبَضُ فِيهَا رُوحُ كُلِّ مُؤْمِنٍ»^(١).

ما بعد الإمام المهدي (عج)

- «روى ابن حمّاد أربع روايات غير مسندة فيما يكون بعد المهدي عليه السلام ،
نوردها ونعلّق عليها.

«إِنَّ الْمَهْدِيَّ إِذَا مَاتَ صَارَ الْأَمْرُ هَرْجاً بَيْنَ النَّاسِ، وَيَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً،
وَوَظَّهَرَتِ الْأَعَاجِمُ، وَاتَّصَلَتِ الْمَلَا حِمُّ، فَلَا نِظَامَ وَلَا جَمَاعَةَ، حَتَّى يَخْرُجَ
الدَّجَالُ»^(٢).

زيد بن يزيد الرقاشي (واللفظ لأبي معن)، قال: حدثنا خالد بن الحارث، حدثنا عبد الحميد بن
جعفر، عن الأسود بن العلاء، عن أبي سلمة، عن عائشة، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:
جامع الأصول: ج ١١، ص ٨٤، ف ١٠، ح ٧٨٩٢.
(١) المصنّف لعبد الرزّاق: ج ١١، ص ٣٨١ - ٣٨٢، ح ٢٠٨٠٢ - عن معمر، عن أيوب، عن نافع، عن
عياش بن أبي ربيعة، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله :
مسند أحمد: ج ٣، ص ٤٢٠.

(٢) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٣٧٩، ح ١١٣٤ - حدثنا بقية بن الوليد، والوليد بن مسلم، عن أبي بكر
بن أبي مریم، حدّثني يزيد بن سلمان، عن دينار، قال: بلغني: . . . ولم يسنده إلى النبي صلى الله عليه وآله - .
ملاحظة: «تفاوتت الروايات كثيراً في مدة حكم الإمام المهدي (عج) وما يكون بعده، كما رأيت في
خلال الأحاديث، والمتحصّل من الأحاديث المشهورة في مصادر السنة أن مدة حكمه قليلة، وأنه
يخرج في زمنه أو بعده الدجال، فيقتله عيسى بن مريم عليه السلام، وكان قيادة المسلمين تكون بيد عيسى
بعد المهدي عليه السلام أو يكون هو معه، ثم يخرج بأجوج ومأجوج فينتصر عليهم المسلمون في النهاية
أيضاً، ثم تظهر دابة الأرض وبقية أشراف الساعة، ويكون آخرها نارٌ تسوق الناس إلى المحشر، وريحٌ
طيبة تقبض أرواح المؤمنين. ويوجد في روايات مصادرنا الشيعية ما يشبه ذلك، ولكن المتحصّل من
الأحاديث المشهورة عندنا أن عصور الدولة الإلهية على الأرض تطول على يد المهدي عليه السلام ثم على
يد النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام الذين يرجعون إلى الحياة الدنيا في زمن المهدي أو بعده ويحكمون مدداً
طويلة. وأن نزول عيسى يكون في زمن المهدي عليه السلام، وأنه يبقى مدة غير طويلة ويتوفى. وأن الدجال
يخرج في زمن المهدي ويقتله المهدي عليه السلام. ثم تكون بقية الأحداث الواردة في مصادر السنة مع
تفاوت في تسلسلها وتفصيلها. وهذه الروايات الأربعة التي رواها ابن حمّاد مضافاً إلى أنها مقطوعة
غير مسندة إلى النبي صلى الله عليه وآله، فهي تخالف المشهور من روايات الفريقين، ولكننا أوردناها كما يقتضي
أمر هذا المعجم».

ضرورة وجود الإمام في كل عصر

«نورد فيما يلي نماذج من الأحاديث الدالة على ضرورة وجود الإمام في كل عصر من مصادر الفريقين، لأن لها علاقة غير مباشرة بموضوع الإمام المهدي ﷺ أو مباشرة:

«مَنْ مَاتَ بِغَيْرِ إِمَامٍ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ نَزَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ»^(١).

- «مَنْ مَاتَ وَلَا يَبْعَةَ عَلَيْهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»^(٢).

- «مَنْ فَارَقَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ قَيْدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ فَمِيتَتُهُ مِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ، وَمَنْ مَاتَ تَحْتَ رَايَةِ عُضْبَةٍ يَدْعُو إِلَى عُضْبَةٍ أَوْ يَنْصُرُ عُضْبَةً فَقَتَلَهُ جَاهِلِيَّةً»^(٣).

- «مَنْ مَاتَ وَهُوَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً (ثم قال الإمام الصادق ﷺ): فَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ، قَدْ رَأَيْتُمْ أَصْحَابَ عَلِيٍّ، وَأَنْتُمْ تَأْتُمُونَ بِمَنْ لَا

(١) مسند الطيالسي: ص ٢٥٩، ح ١٩١٣ - حدثنا خارجة بن مصعب، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

تاريخ البخاري: ج ٦، ص ٤٤٥، ح ٢٩٤٣. المعجم الكبير للطبراني: ج ١٩، ص ٣٨٨. حلية الأولياء: ج ٣، ص ٢٢٤.

(٢) طبقات ابن سعد: ج ٥، ص ١٤٤ - حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، قال: حدثني العطاء بن خالد، عن أمية بن محمد بن عبد الله ابن مطيع، أن عبد الله بن مطيع أراد أن يفر من المدينة ليالي فتنه يزيد بن معاوية، فسمع بذلك عبد الله بن عمر فخرج إليه حتى جاءه، قال: أين تريد يا بن عم؟ فقال: لا أعطيهم طاعة أبداً، فقال: يا بن عم، لا تفعل، فإني أشهد أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

المعجم الأوسط: ج ١، ص ١٧٥، ح ٢٢٧.

(٣) كتاب السنة للشيباني: ص ٤١٩، ح ٤٩٢ - ثنا وهب بن بقية، ثنا خالد بن عبد الله، عن مطرف، عن أبي الجهم، عن خالد، عن وهبان، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: «من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه». المجروحين: ج ١، ص ٢٨٥ - ٢٨٦ - خلود بن دعلج، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ:

يُعَذِّرُ النَّاسُ بِجَهَالَتِهِ، لَنَا كَرَائِمُ الْقُرْآنِ، وَنَحْنُ أَقْوَامٌ افْتَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَنَا، وَلَنَا الْأَنْفَالُ، وَلَنَا صَفْوُ الْمَالِ»^(١).

- «مَنْ أَنْكَرَ الْقَائِمَ مِنْ وُلْدِي فِي زَمَانِ غَيْبَتِهِ (ف-) مَاتَ (فَقَدْ مَاتَ) مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»^(٢).

نماذج من أحاديث أن الأئمة اثنا عشر

ونورد أيضاً نماذج من أحاديث أن الأئمة اثنا عشر من مصادر الفريقين، لأنها ترتبط بموضوع الإمام المهدي عليه السلام، بنحو ما من وجهة نظر إخواننا السنة، ولأن الإمام المهدي عليه السلام هو آخرهم وخاتمهم عندنا.

- «إِنَّ الْإِسْلَامَ لَا يَزَالُ عَزِيزاً إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً، ثُمَّ قَالَ كَلِمَةً لَمْ أَفْهَمُهَا، فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»^(٣).

- «اثنا عشر كَعِدَّةَ نُبِيَّاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ»^(٤).

(١) المحاسن: ج ١، ص ٢٥١، ب ٢٢، ح ٤٧٤ - عنه (أحمد بن أبي عبد الله البرقي)، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن بشير الدقمان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله ﷺ:

(٢) كمال الدين: ج ٢، ص ٤١٢ - ٤١٣، ب ٣٩، ح ١٢ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي رضي الله عنه، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله ﷺ:

البحار: ج ٥١، ص ٧٣، ب ١، ح ٢٠ و ٢١.

(٣) مسند الطيالسي: ص ١٠٥ و ١٨٠، ح ٧٦٧ و ١٢٧٨ - حدثنا حماد بن سلمة، عن سماك، قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

غيبة النعماني: ص ١٠٤، ب ٤، ح ٣١. الشافعي في الإمامة: ج ١، ص ١٢٤.

(٤) مسند أحمد: ج ١، ص ٣٩٨ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا حسن بن موسى، ثنا حماد ابن زيد، عن المجالد، عن الشعبي، عن مسروق، قال: كنا جلوساً عند عبد الله بن مسعود وهو يقرأ القرآن، فقال له الرجل: يا أبا عبد الرحمن، هل سألت رسول الله ﷺ كم يملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال عبد الله بن مسعود: ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك، ثم قال: نعم، ولقد سألتنا رسول الله ﷺ، فقال:

الجامع الصغير: ج ١، ص ٣٥٠، ح ٢٢٩٧. عقيدة أهل السنة: ص ٢٢. المسند الجامع: ج ١٢، ص ١٧٢، ح ٩٣٥٢. الدرّ النظيم: ص ٧٨٨.

فضل ليلة النصف من شعبان

ونختتم أحاديث النبي ﷺ في المهدي (عج) وما بعده بإيراد بعض الأحاديث في فضل ليلة النصف من شعبان من مصادر الفريقين، لأنها بحسب مصادرنا ليلة ولادة الإمام المهدي (عج).

- «إِنَّ اللَّهَ يَطَّلِعُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى الْعِبَادِ، فَيَغْفِرُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ إِلَّا رَجُلٌ مُشْرِكٌ أَوْ مُشَاحِنٌ»^(١).

المفردات: الشحناء: العداوة، والمشاحن المعادي، ولعل المقصود به من غلبت عليه حالة العداة وعدم قبول الحق.

- «إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَقُومُوا لَيْلَهَا وَصُومُوا نَهَارَهَا، فَإِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِيهَا لِغُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى سَمَاءِ (كَذَا) الدُّنْيَا فَيَقُولُ: أَلَا مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ، أَلَا مُسْتَرْزِقٌ فَأَرْزُقَهُ، أَلَا مُبْتَلَى فَأَعَافِيهِ، أَلَا كَذَّاءٌ أَلَا كَذَّاءٌ، حَتَّى يَطَّلِعَ الْفَجْرُ»^(٢).

(١) المصنّف لعبد الرزّاق: ج ٤، ص ٣١٦، ح ٧٩٢٣ - عن محمد بن راشد، قال: حدثنا مكحول، عن كثير بن مرّة: . . . ولم يسنده إلى النبي ﷺ.

المعجم الكبير: ج ٢٠، ص ١٠٨، ح ٢١٥.

(٢) سنن ابن ماجه: ج ١، ص ٤٤٤، ب ١٩١، ح ١٣٨٨ - حدثنا الحسن بن علي الخلال، ثنا عبد الرزّاق، أنبأنا ابن أبي سبرة، عن إبراهيم بن محمد، عن معاوية بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ:

الكشف والبيان للثعلبي: ج ٨، ص ٣٤٩. العلل المتناهية: ج ٢، ص ٥٦١، ح ٩٢٣. ملاحظة: «يشكل في هذا الحديث وأمثاله، مثل: حديث فضل الحجّ وعرفة، المعروفة بحديث النزول: بأنها تعني القول بتجسيم الله تعالى عن ذلك علواً كبيراً، يأولها عادة علماء إخواننا السنّة بأنها تعني النزول المتناسب مع شأنه سبحانه، وقد لاحظت رواية الشجري في تأويله بأن المقصود بنزوله تعالى إقباله، ولكن عدداً من الروايات عن الأئمة من أهل البيت عليهم السلام تنفي هذا التعبير عن النبي ﷺ وتقول إحداهما عن الإمام الرضا عليه السلام: أن النبي ﷺ: «إن الله تعالى ينزل ملكاً ليلة الجمعة» فرواه بعضهم ينزل ليلة الجمعة، أو في عرفة، أو في نصف شعبان، وهذا ينسجم مع أصول التوحيد.

- «مَنْ أَحْيَا لَيْلَةَ الْعِيدِ، وَلَيْلَةَ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ»^(١).

(١) ثواب الأعمال: ص ١٠١، ح ٢ - حدثنا محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن عبد الله البغدادي، قال: حدثنا يحيى بن عثمان المصري بمصر، قال: حدثنا ابن بكير، قال: حدثنا المفضل بن فضالة، عن عيسى بن إبراهيم، عن سلمة بن سليمان الخدري، عن مروان بن سالم، عن ابن كردوس، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ.

إقبال الأعمال: ص ٧١٨. وسائل الشيعة: ج ٥، ص ٢٣٧، ب ٧، ح ٨.

أحاديث الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

في الإمام المهدي (عج)

الفتن قبل الإمام المهدي (عج)

- «جُعِلَتْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ خَمْسُ فِتْنٍ: فِتْنَةٌ عَامَّةٌ، ثُمَّ فِتْنَةٌ خَاصَّةٌ، ثُمَّ فِتْنَةٌ عَامَّةٌ، ثُمَّ فِتْنَةٌ خَاصَّةٌ، ثُمَّ تَأْتِي الْفِتْنَةُ الْعَمِيَاءُ الصَّمَاءُ الْمُطْبِقَةُ الَّتِي يَصِيرُ النَّاسُ فِيهَا كَالْأَنْعَامِ»^(١).

- «الْفِتْنُ أَرْبَعٌ: فِتْنَةُ السَّرَّاءِ، وَفِتْنَةُ الضَّرَّاءِ، وَفِتْنَةُ كَذَا - فَذَكَرَ مَعْدِنَ الذَّهَبِ - ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ عِثْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ يُصْلِحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ أَمْرَهُمْ»^(٢).

- «لَتَمْلَأَنَّ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَجَوْرًا، حَتَّى لَا يَقُولَ أَحَدٌ: اللَّهُ اللَّهُ، يَسْتَعْلِنُ بِهِ، ثُمَّ لَتَمْلَأَنَّ بَعْدَ ذَلِكَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلَّتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا»^(٣).

- «يُنْقَضُ الدِّينُ حَتَّى لَا يَقُولَ أَحَدٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: حَتَّى لَا

(١) المصنّف لعبد الرزاق: ج ١١، ص ٣٥٦ - ٣٥٧، ح ٢٠٧٣٣ - أخبرنا معمر، عن طارق، عن منذر الثوري، عن عاصم بن ضمرة، عن علي، قال:

مستدرك الحاكم: ج ٤، ص ٤٣٧. المطالب العالمة: ج ٤، ص ٢٧٧، ح ٤٤٢٩. مسند علي بن أبي طالب عليه السلام: ص ٢١، ح ٧٤.

(٢) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٥٧، ح ٩٤ - حدّثنا ابن وهب، عن أبي لهيعة، عن الحارث بن يزيد، قال: سمعت عبد الله بن زبير الغافقي يقول: سمعت علياً عليه السلام يقول:

مسند علي بن أبي طالب: ص ٢١، ح ٧٥. ملاحم ابن طاووس: ص ٦٩، ب ٨، ح ٨.

(٣) المصنّف لعبد الرزاق: ج ١١، ص ٣٧٣، ح ٢٠٧٧٦ - عن معمر، عن أبي إسحاق، عن عاصم ابن ضمرة، عن علي، قال:

يُقَالُ: اللهُ اللهُ، ثُمَّ يَضْرِبُ يَعْسُوبُ الدِّينِ بِذَنْبِهِ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ قَوْمًا قَزَعُ (كذا) كَقَزَعِ الْخَرِيفِ، إِنِّي لَأَعْرِفُ اسْمَ أَمِيرِهِمْ وَمُنَاحَ رِكَابِهِمْ»^(١).

- «تَمْتَلِيءُ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَجَوْرًا حَتَّى يَدْخُلَ كُلُّ بَيْتٍ خَوْفٌ وَحَرَبٌ، يَسْأَلُونَ دَرَهْمَيْنِ وَجَرِيْبَيْنِ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، فَيَكُونُ تِقْتَالٌ بِتِقْتَالٍ، وَتَسْيَارٌ بِتَسْيَارٍ حَتَّى يُحِيطَ اللهُ بِهِمْ فِي قَصْرِهِ، ثُمَّ تُمَلَأُ الْأَرْضُ عَدْلًا وَقِسْطًا»^(٢).

وصف آخر الزمان

- «... وَاللَّهُ لَيُظْهِرَنَّ عَلَيْكُمْ هَؤُلَاءِ بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ، وَتَخَاذُلِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ، حَتَّى يَسْتَعْبِدُونَكُمْ (كذا) كَمَا يَسْتَعْبِدُ الرَّجُلُ عَبْدًا، إِذَا شَهِدَ جَزْمَهُ، وَإِذَا غَابَ سَبَّهُ، حَتَّى يَقُومَ الْبَاكِيَانِ: الْبَاكِي لِدِينِهِ وَالْبَاكِي لِدُنْيَاهُ، وَأَيْمُ اللهُ لَوْ فَرَّقُوكُمْ تَحْتَ كُلِّ حَجَرٍ لَجَمَعَكُمْ لِشَرِّ يَوْمٍ لَهُمْ، وَالَّذِي خَلَقَ الْحَبَّةَ وَبِرَأَ النَّسْمَةَ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَمْلِكَ الْأَرْضَ رَجُلٌ مَنِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مُلِكْتَ جَوْرًا وَظُلْمًا، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ لَمْ تَظُنُّوا (تَظَعَنُوا) فِيهِ بِرُمَحٍ، وَلَمْ تَضْرِبُوا فِيهِ بِسَيْفٍ، وَلَمْ تَرْمُوا فِيهِ بِسَهْمٍ، وَلَمْ تَرْمُوا فِيهِ بِحَجَرٍ،

(١) غريب الحديث للقاسم الهروي: ج ١. الفتن لابن حنّاد: ج ١، ص ٣٩٠، ح ١١٧٥ - حدثنا أبو معاوية، وأبو أسامة، ويحيى بن اليمان، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن علي عليه السلام، قال:

شرح نهج البلاغة: ج ١٩، ص ١٠٤ - كما في المصنّف، بتفاوت، وفيه: «فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّينِ بِذَنْبِهِ، فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قَزَعُ الْخَرِيفِ». وقال: «وهذا الخبر من أخبار الملاحم التي كان يخبر بها، وهو يذكر فيه المهدي الذي يوجد عند أصحابنا في آخر الزمان... فإن قلت: فهذا يشهد مذهب الإمامية في أنّ المهدي خائف مستتر، ينتقل في الأرض، وأنه يظهر آخر الزمان، ويثبت ويقوم في دار ملكه. قلت: لا يبعد على مذهبنا أن يكون الإمام المهدي الذي يظهر في آخر الزمان، مضطرب الأمر، منتشر الملك في أول أمره لمصلحة يعلمها الله تعالى، ثم بعد ذلك يثبت ملكه وتنظم أموره». ملاحم ابن طاووس: ص ١٦٨ ب ١٨٢ ح ٢٢٩.

(٢) المصنّف لابن أبي شيبة: ج ١٥ ص ٨٩ ح ١٩١٩٣ - حدثنا وكيع ويزيد بن هارون، قالا أخبرنا عمران بن حدير، عن رفيع أبي كبيرة، قالا: سمعت أبا الحسن علياً يقول: وقال وقال وكيع: «حتى يحيط الله بهم في قصره». كنز العمال: ج ١٤ ص ٥٨٦ ح ٣٩٦٥٩.

فَأَحْمَدُوا اللَّهَ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ وَرَأَيْتُمُ الرَّجُلَ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ غَرِقَ فِي الْبَحْرِ فَطَأَوْهُ عَلَى رَأْسِهِ، فَوَالَّذِي خَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ لَبَغَى لِلدِّينِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَرًّا»^(١).

- «وَيُنَادِي مُنَادِي الْجَرْحَى عَلَى الْقَتْلَى وَدَفْنِ الرَّجَالِ، وَغَلَبَةُ الْهِنْدِ عَلَى السُّنْدِ، وَغَلَبَةُ الْقَفْصِ عَلَى السَّعِيرِ، وَغَلَبَةُ الْقَبِطِ عَلَى أَطْرَافِ مِصْرَ، وَغَلَبَةُ أُنْدُلُسَ عَلَى أَطْرَافِ أَفْرِيْقِيَّةَ، وَغَلَبَةُ الْحَبَشَةِ عَلَى الْيَمَنِ، وَغَلَبَةُ التُّرْكِ عَلَى خُرَاسَانَ، وَغَلَبَةُ الرُّومِ عَلَى الشَّامِ، وَغَلَبَةُ أَهْلِ أَرْمِينِيَّةَ، وَصَرَخَ الصَّارِخُ بِالْعِرَاقِ: هَيْتَكَ الْحِجَابُ وَافْتَضَّتِ الْعَذْرَاءُ، وَظَهَرَ عَلْمُ اللَّعِينِ الدَّجَالِ، ثُمَّ ذَكَرَ خُرُوجَ الْقَائِمِ عليه السلام»^(٢).

- «أَلَا يَا بِي وَأُمِّي، هُمْ مِنْ عِدَّةِ أَسْمَائِهِمْ فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفَةٌ وَفِي الْأَرْضِ مَجْهُولَةٌ. أَلَا فَتَوَقَّعُوا مَا يَكُونُ مِنْ إِدْبَارِ أُمُورِكُمْ، وَانْقِطَاعِ وَضَلِكُمْ، وَاسْتِعْمَالِ صِغَارِكُمْ. ذَاكَ حَيْثُ تَكُونُ ضَرْبَةُ السَّيْفِ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَهْوَنَ مِنَ الدَّرْهِمِ مِنْ حِلِّهِ، ذَاكَ حَيْثُ يَكُونُ الْمُعْطَى أَعْظَمَ أَجْرًا مِنَ الْمُعْطَى، ذَاكَ حَيْثُ تَسْكُرُونَ مِنْ غَيْرِ شَرَابٍ، بَلْ مِنَ النُّعْمَةِ وَالنَّعِيمِ، وَتَحْلِفُونَ مِنْ غَيْرِ اضْطِرَارٍ، وَتَكْذِبُونَ مِنْ غَيْرِ إِحْرَاجٍ، ذَاكَ إِذَا عَضَّكُمْ الْبَلَاءُ كَمَا يَعْضُ الْقَتَبُ غَارِبَ الْبَعِيرِ، مَا أَطْوَلَ هَذَا الْعَنَاءَ، وَأَبْعَدَ هَذَا الرَّجَاءَ»^(٣).

لَا يَظْهَرُ الْقَائِمُ حَتَّى يَكُونَ أُمُورُ الصِّبْيَانِ، وَتَضْيِعُ حُقُوقِ الرَّحْمَانِ، وَيَتَغَنَّى

(١) أمالي الشجري: ج ٢، ص ٨٤ - أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي بن محمد أبي الفهم التنوخي بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو الحسين علي بن الحسن بن جعفر ابن العطار البزار قراءة عليه، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسيني الخثعمي، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: أخبرنا عمر بن شيبان المسلي، عن محمد بن سلمة، عن كهيل، عن أبيه، عن أبي إدريس، عن مسيب بن خيثمة، عن علي عليه السلام، قال (في حديث):

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢، ص ٢٧٤ - مرسلًا، عن علي عليه السلام.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٣، ص ٦٥ - قال علي بن أبي طالب عليه السلام:

ربيع الأبرار: منهاج البراعة: ج ١١، ص ١٤١ - ١٤٢. في ظلال نهج البلاغة: ج ٣، ص ٧٩ - ٨٠. منتخب الأثر: ص ٣١٤، ف ٢، ب ٤٧، ح ٣.

بِالْقُرْآنِ بِالتَّطْرِيبِ وَالْأَلْحَانِ، فَإِذَا قَتَلْتَ مُلُوكَ بَنِي الْعَبَّاسِ أَوْلِي الْعَمَى
وَالْإِلْتِبَاسِ، أَصْحَابُ الرَّمِي عَنِ الْأَقْوَاسِ بِوُجُوهِ كَالْتَّرَاسِ، وَخَرَبَتِ الْبَصْرَةُ،
وَوَهَّرَتِ الْعَشْرَةُ. قَالَ سَلْمَانُ: قُلْتُ: وَمَا الْعَشْرَةُ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: مِنْهَا:
خُرُوجُ الزُّنْجِ، وَظُهُورُ الْفِتْنَةِ، وَوَقَائِعُ بِالْعِرَاقِ، وَفِتْنُ الْآفَاقِ، وَالزَّلَازِلُ الْعَظِيمَةُ،
مُقْعِدَةُ مُقِيمَةٍ، وَيُظْهِرُ الْحَنْدَرُ وَالذَّيْلُ بِالْعَقِيقِ وَالصَّيْلَمِ، وَوِلَايَةُ الْقِصَاحِ بِعَقِبِ
النَّمِ الْجَنَاحِ، وَظُهُورُ آيَاتِ مُفْتَرِيَّاتِ فِي النَّوَاجِي وَالْجَنَابَاتِ، وَعِمْرَانُ الْفِسْطَاطِ
بَعَيْنِ الْعَرَبِ وَالْأَقْبَاطِ، وَيَخْرُجُ الْحَائِظُ الطَّوِيلُ بِأَرْضِ مِصْرٍ وَالنَّيْلِ.

قَالَ سَلْمَانُ: فَقُلْتُ: وَمَا الْحَائِكُ الطَّوِيلُ؟ قَالَ: رَجُلٌ صُغْلُوكٌ، لَيْسَ مِنْ
أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ، تَظْهَرُ لَهُ مَعَادِنُ الذَّهَبِ، وَيُسَاعِدُهُ الْعَجْمُ وَالْعَرَبُ، وَيَأْتِي لَهُ مِنْ
كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى يَلِي الْحَسَنُ، وَيَكُونُ فِي زَمَانِهِ الْعَظَائِمُ وَالْعَجَائِبُ، وَإِذَا سَارَ
بِالْعَرَبِ إِلَى الشَّامِ، وَدَاسَ بِالْبِرْدُونِ أَرْحَامَ، وَدَاسَ جَبَلَ الْأَرْدُنِ وَاللُّكَّامِ، وَطَارَ
النَّاسُ مِنْ غَشِيَّتِهِ، وَطَارَ السَّيْلُ مِنْ جَيْشِهِ، وَوَصَلَ جَبَلَ الْقَاعُوسِ فِي جَيْشِهِ،
فَيَجْرَبُهُ بَعْضُ الْأُمُورِ، فَيُسْرِعُ الْأَسْلَافُ، وَلَا يَهْنِيهِ طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ حَتَّى يُعَاوِدَ
بِأَيْلُونِ مِصْرَ، وَكَثْرَةُ الْآرَاءِ وَالظُّنُونِ، وَلَا تَعْجَزُ الْعَجُوزُ، وَشَيْدَ الْقُصُورِ، وَعَمَرَ
الْجَبَلَ الْمَلْعُونِ، وَبَرَقَتْ بَرَقَةٌ فَرَدَّتْ، وَاتَّصَلَ الْأَشْرَارُ بَيْنَ عَيْنِ الشَّمْسِ وَحُلُوانِ،
وَسُمِعَ مِنَ الْأَشْرَارِ الْأَذَانَ، فَصَعِقَتْ صَاعِقَةٌ بِبِرْقَةٍ، وَأُخْرَى بِيْلُخٍ وَقَاتَلَ الْأَعْرَابُ
الْبَوَادِي، وَجَرَّتِ السُّفْيَانِيَّ خَيْلُهُ، وَجَنَدَ الْجُنُودِ، وَبَنَدَ الْبُنُودِ.

هُنَاكَ يَأْتِيهِ أَمْرُ اللَّهِ بَعْتَهُ، لِغَلَبَةِ الْأَوْبَاشِ وَتَعَيْشِ الْمَعَاشِ، وَتُنْتَقَصُ
الْأَطْرَافُ، وَيَكْثُرُ الْإِخْتِلَافُ، وَتُخَالِفُهُ طَلِيعَةٌ بِعَيْنِ طَرْطُوسِ، وَبِقَاصِيَةِ أَفْرِيْقِيَّةِ،
هُنَاكَ تُقْبَلُ رَايَاتُ مَغْرِبِيَّةِ، أَوْ مَشْرِقِيَّةِ فَأَعْلَنُوا الْفِتْنَةَ فِي الْبَرِيَّةِ، يَا لَهَا مِنْ وَقَعَاتِ
طَاحِنَاتِ، مِنَ النَّبْلِ وَالْأَكْمَاتِ، وَقَعَاتُ ذَاتِ رُسُونِ، وَمَنَابِتُ اللَّوْنِ، بِعِمْرَانَ بَنِي
حَامٍ بِالْقِمَارِ الْأَدْغَامِ، وَتَأْوِيلِ الْعَيْنِ بِالْفُسْطَاطِ، مِنَ التَّرْبَتِ مِنْ غَيْرِ الْعَرَبِ،
وَالْأَقْبَاطِ بِأَدْبِجَةِ الدِّيْبَاجِ، وَنَطْحَةِ النِّطَاحِ، بِأَخْرَاطِ الْمَقَابِرِ، وَدُرُوسِ الْمَعَابِرِ،

وتأديب المسكوب على السين المنصوب، بأقصاح رأس العلم والعمل في الحرب، بغلبة بني الأضرار على الأنعار، وقَعَ المقدار، فما يغني الحذر.

هناك تضطرب الشام، وتُنصب الأعلام، وتُنقص التمام، وسدَّ عُصن الشجرة الملعونة الطاغية، فهناك ذلٌ شامِلٌ، وعقلٌ ذاهِلٌ، وختلٌ قابِلٌ، ونبلٌ ناصِلٌ، حتى تغلب الظلمة على النور، وتبقى الأمور من أكثر الشرور، هناك يقوم المهدي من ولد الحسين، لا ابن مثله لا ابن، فيزيل الردى، ويُميت الفتن، وتتدارس الركبتين (كذا)، هناك يقضي لأهل الدين بالدين. قال سلمان: ثم انضجع ووضع يده تحت رأسه، يقول: شعار الرهبانية القناعة^(١).

- «لا يطهر الله الأرض من الظالمين حتى يسفك الدَّم الحرام» - ثم ذكر أمر بني أمية وبني العباس في حديث طويل. ثم قال: إذا قام القائم بخراسان، وغلب على أرض كوفان وملتان، وجاز جزيرة بني كوان، وقام منا قائم بجيلان، وأجابته الأبر والديلمان، وظهرت لولدي رايات الترك متفرقات في الأقطار والجنبات، وكانوا بين هنات وهنات. إذا خربت البصرة، وقام أمير الأمة بمصر. فحكى عليه السلام حكاية طويلة - ثم قال: إذا جهزت الألوف، وصفت الصفوف، وقتل الكبش الخروف، هناك يقوم الآخر، ويشور الثائر، ويهلك الكافر، ثم يقوم القائم المأمول، والإمام المجهول، له الشرف والفضل، وهو من ولدك يا حسين، لا ابن مثله، يظهر بين الركنين، في دريسين باليسين، يظهر

(١) دلائل الإمامة: ص ٢٥٣ - ٢٥٤ - وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، عن أبيه، قال: حدثنا أبو علي الحسن بن محمد النهاوندي، قال: حدثنا العباس بن مطر الهمداني، قال: حدثنا إسماعيل بن علي المقري، القمي قال: حدثنا محمد بن سليمان، قال: حدثني أبو جعفر العرجي، عن محمد بن يزيد، عن سعيد بن عباية، عن سلمان الفارسي، قال: خطبنا أمير المؤمنين بالمدينة، وقد ذكر الفتنة وقربها ثم ذكر قيام القائم من ولده، وأنه يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً.

قال سلمان: فأتته خالياً، فقلت: يا أمير المؤمنين، متى يظهر القائم من ولدك؟ فتنفس الصعداء، وقال: منتخب الأثر: ص ٢٤٨، ف ٢، ب ٢٥، ح ٦. ملاحظة: «بسبب اضطراب النص لم يمكن إعراب عدد من كلماته، ومثل هذا الاضطراب من الراوي أو الناسخ يضيغ الفائدة المطلوبة من الحديث مع الأسف».

عَلَى الثَّقَلَيْنِ، وَلَا يَتْرِكُ فِي الْأَرْضِ دَمِينٍ، طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ زَمَانَهُ، وَلِحَقِّ أَوَانِهِ،
وَشَهْدِ أَيَّامَهُ»^(١).

المفردات: «القائم بخرسان، قد يكون المقصود به أبو مسلم الخرساني، أو الخرسائي الذي يقوم قرب ظهور المهدي عليه السلام. ملتان بضم الميم وسكون اللام بلد قرب غزنة كما في معجم البلدان، ولم نجد فيه جزيرة بني كاوان. نعم، يوجد كاودان وكاوردان، وهما قرستان في طبرستان من قرى آمل. وثوبين دريسين أي دارسين باليين. الإمرة: الضعيف الرأي والمشورة».

– «إِذَا كَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ فَاسِقَهُمْ، وَأَكْرَمَ الرَّجُلُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ، وَعُظْمَ أَرْبَابِ الدُّنْيَا، وَاسْتُخِفَّ بِحَمَلَةِ كِتَابِ اللَّهِ، وَكَانَتْ تِجَارَتُهُمُ الرَّبَا، وَمَأْكُلُهُمْ أَمْوَالَ الْيَتَامَى، وَعُظِّلَتِ الْمَسَاجِدُ، وَأَكْرَمَ الرَّجُلُ صَدِيقَهُ وَعَقَّ أَبَاهُ، وَتَوَاصَلُوا عَلَى الْبَاطِلِ وَعَظَّلُوا الْأَرْحَامَ، وَاتَّخَذُوا كِتَابَ اللَّهِ مَزَامِيرًا، وَتَفَقَّهُ لِغَيْرِ الدِّينِ، وَأَكَلَ الرَّجُلُ أَمَانَتَهُ، وَأَوْتُمِنَ الْخَائِنُ، وَخَوَّنَ الْأَمْنَاءَ، وَاسْتُعْمِلَتِ كَلِمَةُ السُّفَهَاءِ، وَزُخْرِفَتِ الْمَسَاجِدُ، وَزُخْرِفَتِ الْكِنَائِسُ، وَرُفِعَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَاتَّخَذَتْ طَاعَةَ اللَّهِ بِضَاعَةً، وَكَثُرَ الْقُرَاءُ، وَقَلَّ الْفُقَهَاءُ، وَاشْتَدَّ سَبُّ الْأَتْقِيَاءِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَقَّعُوا رِيحاً حَمْرَاءَ، وَخَسْفاً وَمَسْخاً وَقَذْفاً وَزَلْزَلَةً وَأُمُوراً عِظَاماً. وَقَالَ: «وَكَانَ عَلِيُّ ابْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِذَا ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ بَكَى بُكَاءً شَدِيداً وَيَقُولُ: قَدْ رَأَيْتُ أَسْبَابَ ذَلِكَ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ»^(٢).

(١) غيبة النعماني: ص ٢٨٣، ب ١٤، ح ٥٥ - أخبرنا علي بن أحمد، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى العلوي، قال: حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري، قال: حدثنا إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء، قال: حدثني أبي، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، أن أمير المؤمنين عليه السلام حدث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم الحسين: يا أمير المؤمنين متى يطهر الله الأرض من الظالمين؟ فقال أمير المؤمنين: البحار: ج ٥٢، ص ٢٣٥ - ٢٣٧، ب ٢٥، ح ١٠٤.

(٢) أمالي الشجري: ج ٢، ص ٢٦٠ - قال: أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن الحسيني البطحائي بقراءتي عليه بالكوفة، قال: أخبرنا محمد بن جعفر التميمي قراءة عليه، قال: أخبرنا محمد بن سعيد، قال: أخبرني الحسن بن علي بريع، قال: حدثنا القاسم بن عبد الله العبدي، قال: حدثنا أبي، قال: سمعت عبد الرحيم بن نصر البارقي، قال: سمعت الإمام أبا الحسين زيد بن علي عليه السلام يقول: قال علي بن أبي طالب:

- «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، لَا يُعَزَّرُ فِيهِ إِلَّا الْمَاجِلُ، وَلَا يُسْتَظَرَفُ إِلَّا الْفَاجِرُ، وَلَا يُضَعَّفُ إِلَّا الْمُنْصِيفُ، يَتَّخِذُونَ الْفِيءَ مَعْنَمًا، وَالصَّدَقَةَ مَغْرَمًا، وَالْعِبَادَةَ اسْتِطَالَةً عَلَى النَّاسِ، وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَنًّا، وَالْعِلْمَ مَتَجَرًّا، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ سُلْطَانُ النِّسَاءِ، وَمَشُورَةُ الْإِمَاءِ، وَإِمَارَةُ الصِّبْيَانِ»^(١).

- «أَيْنَ تَذْهَبُ بِكُمْ الْمَذَاهِبُ، وَتَتَّبِعُهُ بِكُمْ الْغِيَاهِبُ، وَتَتَّخِذُكُمْ الْكَوَاذِبُ؟ وَمِنْ أَيْنَ تُؤْتُونَ، وَأَنْتَى تُؤْفَكُونَ؟ فَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ، وَلِكُلِّ غَيْبَةٍ إِيَابٌ، فَاسْتَمِعُوا مِنْ رَبَّانِيِّكُمْ وَأَحْضِرُوا قُلُوبَكُمْ، وَاسْتَيْقِظُوا إِنْ هَتَفَ بِكُمْ، وَلِيَصْدُقْ رَأْيُ أَهْلِهِ، وَلِيَجْمَعَ شَمْلَهُ، وَلِيُحْضِرَ ذَهْنَهُ، فَلَقَدْ فَلَقَ لَكُمْ الْأَمْرَ فَلَقَ الْخَرْزَةَ، وَقَرَفَهُ قَرَفَ الصَّمْغَةِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ أَخَذَ الْبَاطِلُ مَاخِذَهُ، وَرَكِبَ الْجَهْلُ مَرَاقِبَهُ، وَعَظُمَتِ الطَّاغِيَةُ، وَقَلَّتِ الدَّاعِيَةُ، وَصَالَ الدَّهْرُ صِيَالَ السَّبْعِ الْعَقُورِ، وَهَدَرَ فَنِيْقُ الْبَاطِلِ بَعْدَ كُظُومِ، وَتَوَاحَى النَّاسُ عَلَى الْفُجُورِ، وَتَهَاجَرُوا عَلَى الدِّينِ، وَتَحَابَبُوا عَلَى الْكَذِبِ، وَتَبَاغَضُوا عَلَى الصِّدْقِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ الْوَلَدُ غَيْظًا، وَالْمَطَرُ قَيْظًا، وَتَفِيضُ اللَّثَامِ فَيْضًا، وَتَغِيضُ الْكِرَامِ غَيْضًا، وَكَانَ أَهْلُ ذَلِكَ الزَّمَانِ ذُنَابًا، وَسَلَاطِينُهُ سِبَاعًا، وَأَوْسَاطُهُ أُكَّالًا، وَفُقَرَاؤُهُ أَمْوَاتًا، وَغَارَ الصِّدْقُ، وَفَاضَ الْكَذِبُ، وَاسْتَعْمَلَتِ الْمَوَدَّةُ بِاللِّسَانِ، وَتَشَاجَرَ النَّاسُ بِالْقُلُوبِ، وَصَارَ الْفُسُوقُ نَسْبًا، وَالْعَفَافُ عَجَبًا، وَلَيْسَ الْإِسْلَامُ لُبْسَ الْفَرِّوِّ مَقْلُوبًا»^(٢).

الحرب والطاعون قبل ظهور الإمام المهدي (عج)

- «بَيْنَ يَدَيِ الْقَائِمِ مَوْتُ أَحْمَرٌ، وَمَوْتُ أَبْيَضٌ، وَجَرَادٌ فِي حِينِهِ، وَجَرَادٌ فِي

(١) تاريخ يعقوبي: ج ٢، ص ٢٠٩ - مرسلاً عن أمير المؤمنين:

الكامل للمبرّد: ج ١، ص ١٧٧. الآداب، لابن شمس الخلافة: ص ١٠.

(٢) ربيع الأبرار، للزمخشري: ج ١، ص ٥٥٩ - باب تبدل الأحوال، إذا كان آخر الزمان قام القريع بصفع البابغان، وجد في صندوق عبد الله بن الزبير صحيفة فيها مكتوب: «إذا كان الحديث خلفاً، والمقيت إلفاً، وكان الولد غيظاً والشتاء غيضاً، وغاض الكرام، وفاض اللثام فيضاً، فأعز عقراً، في جبل قفر، خير من ملك بني النضر». شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني: ج ٣، ص ٤١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٧، ص ١٨٩. موسوعة أحاديث أمير المؤمنين عليه السلام: ص ١٨٢، ح ٤.

غَيْرِ حِينِهِ، أَحْمَرُ كَالدَّمِ. فَأَمَّا الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ فَبِالسَّيْفِ، وَأَمَّا الْمَوْتُ الْأَبْيَضُ فَالطَّاعُونُ»^(١).

- «لَا يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ حَتَّى يُقْتَلَ ثَلَاثًا، وَيَمُوتَ ثَلَاثًا، وَيَبْقَى ثَلَاثًا»^(٢).

- «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُظْهِرَ آلَ مُحَمَّدٍ، بَدَأَ الْحَرْبَ مِنْ صَفَرٍ إِلَى صَفَرٍ، وَذَلِكَ أَوَانُ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا أَقْرَبُ الْحَوَادِثِ الدَّلَالَةَ عَلَى ظُهُورِهِ؟ فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ وَقَالَ: إِذَا فُتِقَ بَثْقُ فِي الْفُرَاتِ، فَبَلَغَ أَرْزَقَةَ الْكُوفَةِ، فَلَيْتَهَيَّا شِيعَتَنَا لِلِقَاءِ الْقَائِمِ»^(٣).

- «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ الْقَائِمِ سِنِينَ خَدَاعَةً، يُكَذِّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُصَدِّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُقَرِّبُ فِيهَا الْمَاجِلُ - وَفِي حَدِيثٍ: وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ، فَقُلْتُ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ، وَمَا الْمَاجِلُ؟ - قَالَ: أَوْ مَا تَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، قَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ اللَّحَالِ﴾^(٤) قَالَ: يُرِيدُ الْمَكْرَ، فَقُلْتُ: وَمَا الْمَاجِلُ؟ قَالَ: يُرِيدُ الْمَكَّارَ»^(٥).

- «ثُمَّ يَقَعُ التَّدَابُرُ فِي (و) الْأَخْتِلَافِ بَيْنَ أَمْرَاءِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، فَلَا يَرَاوُنَ

(١) غيبة النعماني: ص ٢٨٦، ب ١٤، ح ٦١ - أخبرنا علي بن الحسين، قال: أخبرنا محمد بن يحيى، عن محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن علي بن محمد بن الأعلم الأزدي، عن أبيه، عن جده، قال: قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ: غيبة الطوسي: ص ٤٣٨، ح ٤٣٠. المستجاد من الإرشاد: ص ٢٧٦. بشارة الإسلام: ص ٤٨، ب ٢. ملحقات إحقاق الحق: ج ٢٩، ص ٥٦٦ - عن عقد الدرر.

(٢) فتن ابن حماد: ج ١، ص ٣٣٣، ح ٩٥٩ - حدثنا يحيى بن اليمان، عن كيسان الرواشي القصار، وكان ثقة، قال: حدثني مولاي، قال: سمعت علياً يقول:

السنن الواردة في الفتن وغوائلها: ج ٥، ص ١٠٣٧، ح ٥٥١. مسند علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ: ص ٤٠٤، ح ١٣١٧. زين الفتن: ج ١، ص ٤٠٤، ح ٢٦٢.

(٣) الصراط المستقيم: ج ٢، ص ٢٥٨، ب ١١، ف ١١ - عن كتاب عبد الله بن بشار رضيع الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، مراسلاً:

إثبات الهداة: ج ٣، ص ٥٧٨، ب ٣٢، ف ٥٥، ح ٧٤٢ - ٧٤٣.

(٤) سورة الرعد، الآية: ١٣.

(٥) غيبة النعماني: ص ٢٨٦، ب ١٤، ح ٦٢ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي من كتابه في رجب سنة سبع وسبعين ومائتين، قال: حدثنا محمد بن عمر ابن يزيد بياع السابري ومحمد بن الوليد بن خالد الخزاز، جميعاً، قالوا: حدثنا حماد بن عثمان، عن عبد الله بن

يَخْتَلِفُونَ إِلَى أَنْ يَصِيرَ الْأَمْرُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ أَبِي سُفْيَانَ - إِلَى أَنْ قَالَ عليه السلام :
 ثُمَّ يَظْهَرُ أَمِيرُ الْأَمْرَةِ، وَقَاتِلُ الْكُفْرَةِ، السُّلْطَانُ الْمَأْمُولُ، الَّذِي تَحِيرُ فِي غَيْبَتِهِ
 الْعُقُولُ، وَهُوَ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِكَ يَا حُسَيْنُ، يَظْهَرُ بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ، يَظْهَرُ عَلَى الثَّقَلَيْنِ،
 وَلَا يَتْرُكُ فِي الْأَرْضِ الْأَذْنَيْنِ (دَمِينِ)، طُوبَى لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ أَدْرَكُوا زَمَانَهُ،
 وَلِحَقُّوهُ أَوَانَهُ، وَشَهِدُوا أَيَّامَهُ، وَلَا قَوْأَ أَقْوَامَهُ»^(١).

«أَلَا وَإِنِّي ظَاعِنٌ عَنْ قَرِيبٍ، وَمُنْطَلِقٌ إِلَى الْمَغِيبِ، فَارْتَقِبُوا الْفِتْنَةَ الْأَمْوِيَّةَ،
 وَالْمَمْلَكَةَ الْكِسْرَوِيَّةَ، وَإِمَاتَةَ مَا أَحْيَاهُ اللَّهُ، وَإِحْيَاءَ مَا أَمَاتَهُ اللَّهُ، وَاتَّخِذُوا
 صَوَامِعَكُمْ بِيُوتِكُمْ، وَعَضُّوا عَلَى مِثْلِ جَمْرِ الْغَضَا، فَادْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا،
 فَذِكْرُهُ أَكْبَرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ.

ثُمَّ قَالَ: وَتُبْنَى مَدِينَةٌ يُقَالُ لَهَا الرُّوْرَاءُ بَيْنَ دِجْلَةَ وَدُجَيْلَةَ وَالْفِرَاتِ، فَلَوْ
 رَأَيْتُمُوهَا مُشِيدَةً بِالْجُصِّ وَالْأَجْرِ، مُزْخَرَفَةٌ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَاللَّازُورِ الْمُسْتَسْقَا وَ
 الْمَرْمَرِ وَالرُّخَامِ وَأَبْوَابِ الْعَاجِ وَالْأَبْنُوسِ وَالْخَيْمِ وَالْقُبَابِ وَالشَّارَاتِ، وَقَدْ عُثِّتْ
 بِالسَّاجِ وَالْعَرَعْرِ وَالصَّنَوْبَرِ وَالْخَشَبِ، وَشُيِّدَتْ بِالْقُصُورِ، وَتَوَالَتْ عَلَيْهَا مُلْكُ
 (مُلُوكِ) بَنِي الشَّيْصَبَانِ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ مَلِكًا عَلَى عَدَدِ سِنِي الْمَلِكِ الْكَدِيدِ، فِيهِمْ
 السَّفَاحُ وَالْمِقْلَاصُ وَالْجَمُوعُ وَالْخَدُوعُ وَالْمُظْفَرُ وَالْمُؤَنَّثُ وَالنَّظَارُ وَالْكَبْشُ
 وَالْمَهْتُورُ وَالْعَشَارُ وَالْمُضْطَلَمُ وَالْمُسْتَضْعَبُ وَالْعَلَامُ وَالرَّهْبَانِيُّ وَالْخَلِيعُ وَالسِّيَارُ
 وَالْمُسْرِفُ وَالْكَدِيدُ وَالْأَكْتَبُ وَالْمُتَشْرَفُ وَالْأَكْلَبُ وَالْوَشِيمُ وَالظَّلَامُ وَالْعَيْشُوقُ،
 وَتُعْمَلُ الْقُبَّةُ الْغَبْرَاءُ ذَاتُ الْقَلَاةِ الْحَمْرَاءِ فِي عَقِبِهَا قَائِمُ الْحَقِّ يُسْفِرُ عَنْ وَجْهِهِ بَيْنَ
 الْأَقَالِيمِ كَالْقَمَرِ الْمُضِيِّ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ الدَّرِّيَّةِ.

= سنان، قال: حدثني محمد بن إبراهيم بن أبي البلاد، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن الأصبع بن نباتة،
 قال: سمعت علياً عليه السلام يقول:

البحار: ج ٥٢، ص ٢٤٥، ب ٢٥، ح ١٢٤.

(١) كتاب الغيبة، الفضل بن شاذان: على ما في كشف الأستار للنوري. كشف الأستار، النوري: ص
 ٢٢١ - ٢٢٢ - وقال: أخرج أبو محمد الفضل بن شاذان النيسابوري المتوفى في حياة أبي محمد
 العسكري والد الحجة عليه السلام في كتابه في الغيبة: حدثنا الحسن بن رباب، قال: حدثنا أبو عبد
 الله عليه السلام حديثاً طويلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في آخره:

أَلَا وَإِنَّ لِحُرُوجِهِ عِلَامَاتٍ عَشْرًا: أَوَّلُهَا الْكَوْكَبُ ذِي الذَّنْبِ، وَيُقَارِبُ مِنَ الْحَاوِي، وَيَقَعُ فِيهِ هَرَجٌ وَمَرْجٌ وَشَغَبٌ، وَتِلْكَ عِلَامَاتُ الْخِصْبِ، وَمِنَ الْعِلَامَةِ إِلَى الْعِلَامَةِ عَجَبٌ. فَإِذَا انْقَضَتِ الْعِلَامَاتُ الْعَشْرُ إِذْ ذَاكَ يَظْهَرُ بِنَا الْقَمَرُ الْأَزْهَرُ، وَتَمَّتْ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ لِلَّهِ عَلَى التَّوْحِيدِ... نَعَمْ، إِنَّهُ لَعَهْدٌ عَهْدُهُ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ الْأَمْرَ يَمْلِكُهُ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ. وَلَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ نَظَرْتُ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ فَإِذَا مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، أَيَّدْتُهُ بِعَلِيِّ، وَنَصَرْتُهُ بِعَلِيِّ وَرَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ نُورًا فَقُلْتُ: يَا رَبِّ أَنْوَارُ مَنْ هَذِهِ؟ فَتَوَدَّيْتُ: يَا مُحَمَّدُ، هَذِهِ الْأَنْوَارُ الْأَثَمَةُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا تُسَمِّيهِمْ لِي؟ قَالَ: نَعَمْ، أَنْتَ الْإِمَامُ وَالْخَلِيفَةُ بَعْدِي، تَقْضِي دِينِي، وَتُنَجِّزُ عِدَاتِي، وَبَعْدَكَ ابْنَاكَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَبَعْدَ الْحُسَيْنِ ابْنُهُ عَلِيُّ زَيْنُ الْعَابِدِينَ، وَبَعْدَ عَلِيِّ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ يُدْعَى الْبَاقِرُ، وَبَعْدَ مُحَمَّدِ ابْنُهُ جَعْفَرٌ يُدْعَى بِالصَّادِقِ، وَبَعْدَ جَعْفَرِ مُوسَى يُدْعَى بِالْكََاظِمِ، وَبَعْدَ مُوسَى ابْنُهُ عَلِيُّ يُدْعَى بِالرِّضَا، وَبَعْدَ عَلِيِّ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ يُدْعَى بِالزَّكِيِّ، وَبَعْدَ مُحَمَّدِ ابْنُهُ عَلِيُّ يُدْعَى بِالنَّقِيِّ، وَبَعْدَهُ ابْنُهُ الْحَسَنُ يُدْعَى بِالْأَمِينِ، وَالْقَائِمُ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ سَمِيًّا وَأَشْبَهُ النَّاسِ بِي، يَمْلُؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا»^(١).

«إِذَا وَقَعَتِ النَّارُ فِي حِجَازِكُمْ، وَجَرَى الْمَاءُ بِنَجْفِكُمْ، فَتَوَقَّعُوا ظُهُورَ قَائِمِكُمْ»^(٢).

(١) كفاية الأثر: ص ٢١٣ - ٢١٩ - حدثني علي بن الحسن بن مندة، قال: حدثنا محمد بن الحسين الكوفي المعروف بأبي الحكم، قال: حدثنا إسماعيل بن موسى بن إبراهيم، قال: حدثني سليمان بن حبيب، قال: حدثني شريك، عن حكيم بن جبير، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة بن قيس، قال: خطبنا أمير المؤمنين ﷺ على منبر الكوفة خطبته اللؤلؤة، فقال فيما قال في آخرها: مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢، ص ٢٧٣. غاية المرام: ج ١، ص ١٩٧، ب ١٣، ح ٦٣. مدينة المعاجز: ج ٢، ص ٣٨٤، ح ٦١٨.

(٢) الصراط المستقيم: ج ٢، ص ٢٥٨، ب ١١، ف ١١ - عن عجائب البلدان، مرسلاً، عن الصادق، عن آبائه ﷺ، أن علياً ﷺ قال: إثبات الهداة: ج ٣، ص ٥٧٨، ف ٥٥، ح ٧٤٦.

- «... يَا جَابِرُ، إِذَا صَاحَ النَّافُوسُ، وَكَبَسَ الْكَابُوسُ وَتَكَلَّمَ الْجَامُوسُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ عَجَائِبُ وَأَيُّ عَجَائِبٍ، إِذَا أَنْارَتِ النَّارُ بِبُصْرِي، وَظَهَرَتِ الرَّايَةُ الْعُثْمَانِيَّةُ بِوَادِي سَوْدَاءٍ، وَاضْطَرَبَتِ الْبَصْرَةُ، وَغَلَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَصَبَا كُلُّ قَوْمٍ إِلَى قَوْمٍ، وَتَحَرَّكَتْ عَسَاكِرُ خُرَاسَانَ، وَنَبَعَ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحِ التَّمِيمِيِّ مِنْ بَطْنِ الطَّالِقَانِ، وَبُوعَ لِسَعِيدِ السُّوسِيِّ بِخُوزِسْتَانَ، وَغَقَدَتِ الرَّايَةُ لِعَمَالِيْقِ كُرْدَانَ، وَتَغَلَّبَتِ الْعَرَبُ عَلَى بِلَادِ الْأَرَمَنِ وَالسَّقْلَابِ، وَأَذَعْنَ هِرْقُلُ بِقُسْطَنْطِينِيَّةَ لِبَطَارِقَةِ سِينَانَ، فَتَوَقَّعُوا ظُهُورَ مُكَلِّمِ مُوسَى مِنَ الشَّجَرَةِ عَلَى الطُّورِ، فَيُظْهِرُ هَذَا ظَاهِرٌ مَكْشُوفٌ، وَمُعَايِنٌ مَوْصُوفٌ... ثُمَّ بَكَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَقَالَ: وَاهَا لِلْأَمَمِ، أَمَا شَاهَدَتْ رَايَاتِ بَنِي عُتْبَةَ مَعَ بَنِي كِنَانِ السَّائِرِينَ أَثْلَانًا، الْمُرْتَكِبِينَ جَبَلًا جَبَلًا مَعَ خَوْفٍ شَدِيدٍ وَبُؤْسٍ عَتِيدٍ، أَلَا وَهُوَ الْوَقْتُ الَّذِي وَعَدْتُمْ بِهِ، لِأَحْمِلَنَّهُمْ عَلَى نَجَائِبٍ، تَحْفُهُمْ مَرَائِبُ الْأَفْلَاكِ، كَأَنِّي بِالْمُنَافِقِينَ يَقُولُونَ: نَصَّرَ عَلِيٌّ عَلَى نَفْسِهِ بِالرَّبَّانِيَّةِ، أَلَا فَاشْهَدُوا شَهَادَةً أَسْأَلُكُمْ بِهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا، أَنَّ عَلِيًّا نُورٌ مَخْلُوقٌ وَعَبْدٌ مَرْزُوقٌ، وَمَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ، ثُمَّ نَزَلَ وَهُوَ يَقُولُ: تَحَصَّنْتُ بِذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ، وَاعْتَصَمْتُ بِذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبْرُوتِ، وَامْتَنَعْتُ بِذِي الْقُدْرَةِ وَالْمَلَكُوتِ، مِنْ كُلِّ مَا أَخَافُ وَأَحْذَرُ، أَيُّهَا النَّاسُ، مَا ذَكَرَ أَحَدُكُمْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ عِنْدَ نَازِلَةٍ أَوْ شِدَّةٍ إِلَّا وَأَزَاحَهَا اللَّهُ عَنْهُ»^(١).

- «يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، قَدْ سَمِعْتَ أَشْيَاءَ مُخْتَلِفَةً، وَلَكِنْ حَدَّثْتُ أَنَّكَ رَضِيَ اللَّهُ

(١) مشارق أنوار اليقين: ص ١٦٦ - ١٧٠ - مرسلًا، قال: «ومن خطبة له عليه السلام تسمى التطنجية، ظاهرها أنيق، وباطنها عميق، فليحذر قارئها من سوء ظنه، فإن فيها من تنزيه الخالق ما لا يطيقه أحد من الخلائق، خطبها أمير المؤمنين عليه السلام بين الكوفة والمدينة، فقال: الإيقاظ من الهجعة: ص ٣٧٥، ب ١٠، ح ١٤٠. ملاحظة: «هذه الخطبة وغيرها تفرد بروايتها البرسي رحمه الله فيما نعلم، ولم يذكر لها سندًا، وفيها ألفاظ عديدة لم نعرف معناها، وكذلك سعيد السوسي، ومن الملفت فيها أنها تذكر خروج شعيب بن صالح بن جبال الطالقان الواقعة غربي طهران، وقد وردت روايات أنه يكون قائد قوات الخراساني الذي يظهر سنة ظهور المهدي عليه السلام ويمهد له، ثم يكون شعيب هذا قائد قوات الإمام المهدي عليه السلام».

عَنْكَ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَوَّلُ فِتْنَةٍ مِنَ الْمَائَتَيْنِ إِمَارَةُ الصَّبِيَّانِ، وَتَجَارَاتُ كَثِيرَةٌ وَرَبِيعٌ قَلِيلٌ، ثُمَّ مَوْتُ الْعُلَمَاءِ وَالصَّالِحِينَ، ثُمَّ قَحْطُ شَدِيدٌ، ثُمَّ الْجَوْرُ وَقَتْلُ أَهْلِ بَيْتِي الظَّمَاءِ بِالزُّورَاءِ، الشَّقَاقُ وَنِفَاقُ الْمُلُوكِ وَمُلْكُ الْعَجَمِ. فَإِذَا مَلَكَتْكُمْ التُّرُكُ فَعَلَيْكُمْ بِأَطْرَافِ الْبِلَادِ وَسَوَاحِلِ الْبِحَارِ، وَالْهَرَبَ الْهَرَبَ، ثُمَّ تَكُونُ فِي سَنَةِ خَمْسِينَ وَمَائَتَيْنِ وَخَمْسٍ وَثَلَاثِ فِتْنُ الْبِلَادِ، فِتْنَةُ بَمِصْرَ، الْوَيْلُ لِمِصْرَ، وَالثَّانِيَةُ بِالْكُوفَةِ، وَالثَّلَاثَةُ بِالْبَصْرَةِ. وَهَلَاكُ الْبَصْرَةِ مِنْ رَجُلٍ يَنْتَدِبُ لَهَا لَا أَصْلَ لَهُ وَلَا فَرْعَ، فَيَصِيرُ النَّاسُ فِرْقَتَيْنِ، فِرْقَةٌ مَعَهُ وَفِرْقَةٌ عَلَيْهِ، فَيَمُكُّ فَيَدُومُ عَلَيْهِمْ سِنِينَ، ثُمَّ يُؤْتَى عَلَيْكُمْ خَلِيفَةٌ قُظٌّ غَلِيظٌ، يُسَمَّى فِي السَّمَاءِ الْقَتَّالُ، وَفِي الْأَرْضِ الْجَبَّارُ، فَيَسْفِكُ الدَّمَاءَ، ثُمَّ يَمْرُجُ الدَّمَاءَ بِالْمَاءِ، فَلَا يَقْدِرُ عَلَى شُرْبِهِ، وَيَهْجُمُ عَلَيْهِمُ الْأَعْرَابُ، وَعِنْدَ هُجُومِ الْأَعْرَابِ يُقْتَلُ الْخَلِيفَةُ، فَيَفْشُو الْجَوْرُ وَالْمُجُورُ بَيْنَ النَّاسِ، وَتَجِيئُكُمْ رَايَاتٌ مُتَتَابِعَاتٌ كَأَنَّهُنَّ نِظَامُ مَنْظُومَاتٍ انْقَطَعْنَ فَتَتَابَعْنَ. فَإِذَا قُتِلَ الْخَلِيفَةُ الَّذِي عَلَيْكُمْ فَتَوَقَّعُوا خُرُوجَ آلِ أَبِي سُفْيَانَ، وَإِمَارَتَهُ عِنْدَ هِلَالِ مِصْرَ، وَعِنْدَ هِلَالِ مِصْرَ خَسْفٌ بِالْبَصْرَةِ، خَسْفٌ بِكِلَاهَا وَبِأَرْجَاهَا. وَخَسْفَانِ آخِرَانِ بِسُوقِهَا وَمَسْجِدِهَا مَعَهَا، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ طُوفَانُ الْمَاءِ، فَمَنْ نَجَا مِنَ السَّيْفِ لَمْ يَنْجُ مِنَ الْمَاءِ، إِلَّا مَنْ سَكَنَ ضَوَاحِيهَا وَتَرَكَ بَاطِنَهَا.

وَبِمِصْرَ ثَلَاثَةُ خُسُوفٍ، وَسِتُّ زَلَزَلٍ وَقَذْفٌ مِنَ السَّمَاءِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الْكُوفَةُ، وَيَكُونُ السُّفْيَانِيُّ بِالشَّامِ، فَإِذَا صَارَ جَيْشُهُ بِالْكُوفَةِ تَوَقَّعَ لِحَيْرِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ تَحْتَ الْكَعْبَةِ، فَيَتَمَنَّى الْأَحْيَاءُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ أَمْوَاتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ، يَمْلُؤَهَا عَدْلًا كَمَا مِلَّتْ جَوْرًا^(١).

(١) ملاحم ابن طاووس: ص ٢٥١ - ٢٥٢، ح ٣٧٠ - عن فتن السليبي، بإسناده، قال: حدثنا عمر ابن عبد الوهاب، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد المؤمن، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن غالب، قال: حدثنا الخليل بن سالم البراز، قال: حدثني عمي العلاء بن رشيد، قال: حدثنا عبد الواحد بن زيد، عن الحسن، عن أخبره، أن علي بن أبي طالب ﷺ قال لابن عباس:

- «تَكُونُ فِتْنٌ، ثُمَّ تَكُونُ جَمَاعَةٌ عَلَى رَأْسِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، لَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ خَلَاقٌ، فَيُقْتَلُ أَوْ يَمُوتُ فَيَقُومُ الْمَهْدِيُّ»^(١).

حال الشيعة قبل ظهور الإمام المهدي (عج)

- «يَا مَالِكُ بْنُ ضَمْرَةَ، كَيْفَ أَنْتَ إِذَا اخْتَلَفَتِ الشَّيْعَةُ هَكَذَا - وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ وَأَدْخَلَ بَعْضَهَا فِي بَعْضٍ - فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ خَيْرٍ، قَالَ: الْخَيْرُ كُلُّهُ عِنْدَ ذَلِكَ، يَا مَالِكُ عِنْدَ ذَلِكَ يَقُومُ قَائِمُنَا، فَيُقَدِّمُ سَبْعِينَ رَجُلًا يَكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ عليه السلام، فَيَقْتُلُهُمْ، ثُمَّ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ»^(٢).

- «كُونُوا كَالنَّحْلِ فِي الطَّيْرِ، لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا وَهُوَ يَسْتَضِعُهَا، وَلَوْ عَلِمَتِ الطَّيْرُ مَا فِي أَجْوَافِهَا مِنَ الْبَرَكَاتِ لَمْ تَفْعَلْ بِهَا ذَلِكَ، خَالِطُوا النَّاسَ بِالسِّتِّكُمْ وَأَبْدَانِكُمْ، وَزَايِلُوهُمْ بِقُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا تَرُونَ مَا تُحِبُّونَ حَتَّى يَتْفَلَ بَعْضُكُمْ فِي وُجُوهِ بَعْضٍ، وَحَتَّى يُسَمِّيَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَذَّابِينَ،

(١) فتن ابن حماد: ج ١، ص ٣٣٥، ح ٩٦٦ - حدثنا المعتمر بن سليمان، عن رجل، عن عمارة بن محمد، عن عمر بن علي، أن علياً قال:

ملاحظة: «قال في ميزان الاعتدال: ج ٤، ص ١٤٢، رقم ٨٦٤٨ - في معتمر بن سليمان (بن خراش) أنه يخطيء من حفظه. وقال في: ج ٣، ص ١٦٨، رقم ٦٠٠٢ - في عمارة بن محمد (الثوري الجوزجاني)، عن ابن حبان أنه استحق الترك، وقال في الجرح والتعديل: ج ٦، ص ٣٩٣، رقم ٢١٩٠ - عن ابن أبي حاتم، نا عبد الرحمن، قال: سألت أبا زرعة، عن عمارة بن محمد بن أخت سفيان، فقال: ليس بقوي. وقال في تهذيب التهذيب: ج ٧، ص ٤٠٦ - قلت: وقال ابن حبان: ممن فحش خطؤه وكثر وهمه فاستحق الترك». وليس في أحاديث الفريقين ما يشمل على ذم رجل من آل النبي عليه السلام تكون على يده جماعة. ويشبه أن تكون هذه الرواية موضوعة لمصلحة الأمويين بعد نجاح ثورة العباسيين.

(٢) غيبة النعماني: ص ٢١٤، ب ١٢، ح ١١ - وأخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي، قال: حدثنا محمد وأحمد ابنا الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي كهمس، عن عمران بن ميثم، عن مالك بن ضمرة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام. البحار: ج ٥٢، ص ١١٥، ب ٢١، ح ٣٤. بشارة الإسلام: ص ٤٨، ب ١.

وَحَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ - أَوْ قَالَ: مِنْ شِيعَتِي - إِلَّا كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ، وَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ، وَسَأَضْرِبُ لَكُمْ مَثَلًا وَهُوَ مَثَلُ رَجُلٍ كَانَ لَهُ طَعَامٌ فَتَقَّاهُ وَطَيَّبَهُ، ثُمَّ أَدْخَلَهُ بَيْتًا وَتَرَكَهُ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ أَصَابَهُ السُّوسُ، فَأَخْرَجَهُ وَنَقَّاهُ وَطَيَّبَهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ إِلَى الْبَيْتِ فَتَرَكَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ أَصَابَتْهُ طَائِفَةٌ مِنَ السُّوسِ فَأَخْرَجَهُ وَنَقَّاهُ وَطَيَّبَهُ وَأَعَادَهُ، وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى بَقِيَتْ مِنْهُ رِزْمَةٌ كَرِزْمَةِ الْأَنْدَرِ لَا يَضُرُّهُ السُّوسُ شَيْئًا، وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ تُمَيِّزُونَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا عِصَابَةٌ لَا تَضُرُّهَا الْفِتْنَةُ شَيْئًا»^(١).

- «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا بَقِيْتُمْ بِإِمامٍ هُدَى، وَلَا عَلمٍ يُرَى، يَبْرَأُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ»^(٢).

- «كَأَنِّي بِكُمْ تَجُولُونَ جَوْلَانَ الْإِبِلِ، تَبْتَغُونَ مَرْعَى وَلَا تَجِدُونَهَا يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ»^(٣).

- «لَا تَنْفَكْ هَذِهِ الشَّيْعَةُ حَتَّى تُكُونَ بِمَنْزِلَةِ الْمَعْرِ لَا يَدْرِي الْخَاطِسُ عَلَى أَيِّهَا يَضَعُ يَدَهُ، فَلَيْسَ لَهُمْ شَرَفٌ يُشَرِّفُونَهُ، وَلَا سِنَادٌ يَسْتَنْدُونَ إِلَيْهِ فِي أُمُورِهِمْ»^(٤).

(١) غيبة النعماني: ص ٢١٧، ب ١٢، ح ١٧ - أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوزة بن أبي هراسة الباهلي، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبع بن نباعة، عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال: بشارة الإسلام: ص ٥٠، ب ٢. البحار: ج ٢، ص ٧٩، ح ٧٠.

(٢) غيبة الطوسي: ص ٣٤١، ح ٢٩١ - جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعي الأسدي، قال: سمعتُ أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ملحقات إحقاق الحق: ج ٢٩، ص ٣٤٨. الفتن والملاحم لابن حماد: ج ٢، ص ٣٣٣، ح ٩٦٠.

(٣) غيبة النعماني: ص ١٩٧، ب ١٠، ح ٣ - وفيه: (حدثنا به علي بن الحسين، قال: حدثنا محمد ابن يحيى العطار، قال: حدثنا محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن عبد الله الشاعر - يعني ابن عقبة - قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: موسوعة أحاديث أمير المؤمنين عليه السلام: ص ٢٥٥، ح ١.

(٤) غيبة النعماني: ص ١٩٧، ب ١٠، ح ١ - حدثنا به علي بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن =

- «إِذَا نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: إِنَّ الْحَقَّ فِي آلِ مُحَمَّدٍ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَظْهَرُ الْمَهْدِيُّ عَلَى أَفْوَاهِ النَّاسِ، وَيُشْرَبُونَ حُبَّهُ، وَلَا يَكُونُ لَهُمْ ذِكْرٌ غَيْرُهُ»^(١).

- «إِذَا التَّقَى الشُّفْيَانِيُّ وَالْمَهْدِيُّ لِلْقِتَالِ، يَوْمَئِذٍ يُسْمَعُ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ: أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ أَصْحَابُ فُلَانٍ، يَعْنِي الْمَهْدِيَّ»^(٢).

- «بَعْدَ الْخَسْفِ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: إِنَّ الْحَقَّ فِي آلِ مُحَمَّدٍ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ فِي آخِرِ النَّهَارِ: إِنَّ الْحَقَّ فِي وُلْدِ عِيسَى، وَذَلِكَ نَحْوَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ»^(٣).

اسم الإمام المهدي (عج)، ونسبه، وبعض أوصافه

- «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، كَمَا سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَيِّدًا، وَسَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلًا بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ، يُشْبِهُهُ فِي الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ، يَخْرُجُ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنَ النَّاسِ، وَإِمَاتَةٍ لِلْحَقِّ، وَإِظْهَارٍ لِلْجَوْرِ، وَاللَّهُ لَوْ لَمْ يَخْرُجْ لَضْرِبَتْ عُنُقَهُ، يَفْرَحُ بِخُرُوجِهِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَسُكَّانُهَا، وَهُوَ رَجُلٌ أَجْلَى الْجَبِينِ، أَقْنَى الْأَنْفِ،

= أبي الجارود، عن مزاحم العبدى، عن عكرمة بن صعصعة، عن أبيه، قال: كان علي عليه السلام يقول: البحار: ج ٥١، ص ١١٤، ب ٢، ح ١٢.

(١) فتن ابن حماد: ج ١، ص ٣٣٤، ح ٩٦٥ - حدثنا الوليد ورشددين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي عليه السلام، قال:

الملاحم لابن المنادي: ص ١٩٦، ح ١٤٣. عرف السيوطي، الحاوي: ج ٢، ص ٦٨. المهدي المتنظر للإدرسي: ص ٧١. ملاحم ابن طاووس: ص ١٢٩، ب ١٢٩، ح ١٣٦.

(٢) فتن ابن حماد: ج ١، ص ٣٣٩، ح ٢٢٨٩٨ - حدثنا عبد الله بن مروان، عن سعيد بن يزيد التنوخي، عن الزهري، قال: وقال: «قال الزهري: وقالت أسماء بنت عميس: إِنَّ أَمَارَةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنْ كَفَأَ مِنَ السَّمَاءِ مُدْلَاةٌ يَنْظُرُ إِلَيْهَا النَّاسُ». عقد الدرر: ص ١٤٤، ب ٤، ف ٣.

(٣) فتن ابن حماد: ج ١، ص ٣٣٩، ح ٩٨٣ - حدثنا الوليد ورشددين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي عليه السلام، قال:

ملاحم ابن طاووس: ص ١٣٣، ب ١٢٣، ح ١٤٨. ملاحظة: «قد يفهم من هذه الرواية أن النصراني (ولد عيسى) هم الذين يدبرون أمر النداء الأرضي في آخر النهار لإبطال تأثير النداء السماوي في أول النهار».

صَحْمُ الْبَطْنِ، أَرْزَلُ الْفَخْدَيْنِ، بِفَخْدِهِ الْيُمْنَى شَامَةٌ، أَفْلَجُ الثَّنَائِيَا، وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا»^(١).

- «يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَبْيَضُ اللَّوْنِ، مُشْرَبٌ بِالْحُمْرَةِ، مَبَدَّحُ الْبَطْنِ، عَرِيضُ الْفَخْدَيْنِ، عَظِيمُ مِشَاشِ الْمَنَكِبَيْنِ، بِظَهْرِهِ شَامَتَانِ، شَامَةٌ عَلَى لَوْنِ جِلْدِهِ، وَشَامَةٌ عَلَى شَبِّهِ شَامَةِ النَّبِيِّ ﷺ، لَهُ اسْمَانِ: اسْمٌ يَخْفَى وَاسْمٌ يُعْلَنُ، فَأَمَّا الَّذِي يَخْفَى فَأَحْمَدُ، وَأَمَّا الَّذِي يُعْلَنُ فَمُحَمَّدٌ، إِذَا هَزَّ رَايَتَهُ أَضَاءَ لَهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْعِبَادِ فَلَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا صَارَ قَلْبُهُ أَشَّ مِنْ زُبْرِ الْحَدِيدِ، وَأَعْطَا اللَّهُ تَعَالَى قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، وَلَا يَبْقَى مَيِّتٌ إِلَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ الْفَرْحَةُ (فِي قَلْبِهِ) وَهُوَ فِي قَبْرِهِ، وَهُمْ يَتَزَاوَرُونَ فِي قُبُورِهِمْ، وَيَتَبَاشَرُونَ بِقِيَامِ الْقَائِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ»^(٢).

- «رَجُلٌ أَجْلَى الْجَبِينِ، أَقْنَى الْأَنْفِ، صَحْمُ الْبَطْنِ، أَرْزَلُ الْفَخْدَيْنِ، أَبْلَجُ الثَّنَائِيَا، بِفَخْدِهِ الْيُمْنَى شَامَةٌ»^(٣).

(١) فتن ابن حنّاد: ج ١، ص ٣٧٤، ح ١١١٣ - حدّثنا غير واحد، عن ابن عياش، عمّن حدّثه، عن محمد بن جعفر، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: «سَمِيَ النَّبِيُّ ﷺ الْحَسَنَ (الْحُسَيْنَ) سَيِّدًا، وَسَيُخْرَجُ اللَّهُ مِنْ ضُلْبِهِ رَجُلًا اسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّكُمْ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئْتُ جَوْرًا». جامع الأصول: ج ١١، ص ٤٩، ح ٧٨١٤. عقد الدرر: ص ٤٥ - ٢٤، ب ١. المنار المنيف: ص ١٤٤، ف ٥٠، ح ٣٢٩. ينابيع المودة: ج ٣، ص ٢٥٩، ب ٧٢، ح ١٦. غيبة النعماني: ص ٢٢٢ - ٢٢٣، ب ١٣، ح ٢. ملاحظة: «لعلّ أصل ما ورد في مصادر السنة من أنّ المهدي من ذرية الحسن لا من ذرية الحسين عليه السلام هذا الحديث وشبهه، وتصحيف الحسن بالحسين وبالعكس كثير في المصادر حتى بعد استعمال التنقيط، فكيف قبله».

(٢) كمال الدين: ج ٢، ص ٦٥٣، ب ٥٧، ح ١٧ - حدّثنا علي بن أحمد بن موسى عليه السلام قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدّثنا إسماعيل بن مالك، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام وهو على المنبر:

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١، ص ٢٨١ - ٢٨٢ وقال: وروى قاضي القضاة رحمته الله، عن كافي الكفاة أبي القاسم إسماعيل بن عباد رحمته الله، بإسناده متصل بعلي عليه السلام أنّه ذكر المهدي وقال: إنّ من ولد الحسين عليه السلام، وذكر حليته، فقال: ... ثم قال: «وذكر هذا الحديث بعينه عبد الله بن قتيبة في كتاب غريب الحديث». ينابيع المودة: ج ٣، ص ٤٠٧، ب ٩٦.

- «صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ الشَّرِيدُ الطَّرِيدُ الْفَرِيدُ الْوَحِيدُ»^(١).
- «... وَمِنْ وُلْدِي مَهْدِيٌّ هَذِهِ الْأُمَّةُ»^(٢).
- «الْحَادِي عَشَرَ مِنْ وُلْدِي، يَمْلؤها عَدْلًا كَمَا مُلِثَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا»^(٣).
- «سَأَلَ عُمَرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنِ الْمَهْدِيِّ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْمَهْدِيِّ أَسْمُهُ؟ قَالَ: أَمَّا اسْمُهُ فَلَا، إِنَّ حَبِيبِي وَخَلِيلِي عَهْدَ إِلَيَّ أَنْ لَا أُحَدِّثَ بِاسْمِهِ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ مِمَّا اسْتَوَدَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ فِي عِلْمِهِ»^(٤).

(١) كمال الدين: ج ١، ص ٣٠٣، ب ٢٦، ح ١٣ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن موسى بن عمران رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عبد الحميد، وعبد الصمد (عبد الله) بن محمد، جميعاً، عن حنان بن سدير، عن علي بن الحزور، عن الأصبع بن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

موسوعة أحاديث أمير المؤمنين عليه السلام: ص ٣٠، ح ٣.

(٢) معاني الأخبار: ص ٥٨ - ٦٠، ح ٩ - حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة، قال: حدثني المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة بعد منصرفه من النهروان، وبلغه أن معاوية يسبه ولعنه ويقتل أصحابه، فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذكر ما أنعم الله على نبيه وعليه، ثم قال في حديث طويل:

الدرّ النظيم: ص ٢٤٠.

(٣) المسلك في أصول الدين: ص ٢٧٧ - عن الأصبع، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال:

(٤) عقد الدرر: ص ٦٧، ب ٣ - مرسلًا، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: وفي أوله: «سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عليه السلام، عَنْ صِفَةِ الْمَهْدِيِّ، فَقَالَ: هُوَ شَابٌّ مَرْبُوعٌ...». كمال الدين: ج ٢، ص ٦٤٨، ب ٥٦، ح ٣ - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنه، قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

غيبة الطوسي: ص ٤٧٠، ح ٤٨٧. ملاحظة: «فهم بعض العلماء من أمثال هذه الرواية حرمة تسمية المهدي عليه السلام باسمه، وإن كان الأغلب يقولون بجوازه، والمفهوم من روايات التكتّم على اسمه عليه السلام والأمر بعدم ذكره أن ظروف غيبته الأولى وظهوره تكون شديدة يبحث فيها أعداؤه عنه ويطلبونه طلباً حثيثاً حتى أنهم يعتقدون كل من كان يظنّ أو يحتمل أنه هو. وبذلك يمكن تفسير الروايات المتفاوتة التي وردت في اسمه وأنه عبد الله أو أحمد أو محمد وكذا في اسم أبيه عليه وعلى آبائه السلام، وإن كان الأمر عندنا ثابتاً لا خلاف فيه».

- «المَهْدِيُّ رَجُلٌ مِنَّا، مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ»^(١).

- «هُوَ مِنْ عِتْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»^(٢).

- «المَهْدِيُّ مَوْلِدُهُ بِالْمَدِينَةِ، مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِسْمُهُ اسْمُ أَبِي، وَمُهَاجِرُهُ بَيْتُ الْمَقْدِسِ، كَثُ اللَّحْيَةِ، أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ، بَرَّاقُ الشَّيَا، فِي وَجْهِهِ خَالٌ، أَقْنَى أَجْلَى، فِي كَتِفِهِ عَلَامَةُ النَّبِيِّ، يَخْرُجُ بِرَايَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَرِطٍ مُخْمَلَةٍ سَوْدَاءَ، مُرَبَّعَةٍ فِيهَا حَجَرٌ لَمْ تُنْشَرْ مُنْذُ تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا تُنْشَرُ حَتَّى يَخْرُجَ المَهْدِيُّ، يُمِدُّهُ اللهُ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَضْرِبُونَ وَجُوهَ مَنْ خَالَفَهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ، يُبْعَثُ وَهُوَ بَيْنَ الثَّلَاثِينَ إِلَى الْأَرْبَعِينَ»^(٣).

- «هُوَ فَتَى مِنْ قُرَيْشٍ، آدَمٌ، ضَرَبَ مِنَ الرَّجَالِ»^(٤).

- «لَيَخْرُجَنَّ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي، عِنْدَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ، حَتَّى تَمُوتَ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا تَمُوتُ الْأَبْدَانُ، لِمَا لَحِقَهُمْ مِنَ الضَّرِّ وَالشَّدَّةِ فِي الْجُوعِ وَالْقَتْلِ، وَتَوَاتُرِ الْفِتَنِ وَالْمَلَا حِمِ الْعِظَامِ، وَإِمَاتَةِ السُّنَنِ، وَإِحْيَاءِ الْبِدْعِ، وَتَرْكِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ

(١) فتن ابن حمّاد: ج ١، ص ٣٧٥، ح ١١١٧ - حدّثنا أبو هارون، عن عمرو بن قيس الملائي، عن

المنهال بن عمرو، عن زرّ بن حبّيش، سمع عليّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول:

جمع الجوامع: ج ٢، ص ١٠٤. كنز العمال: ج ١٤، ص ٥٩١، ح ٣٩٦٧٥. ملاحم ابن طاووس: ص ١٥٧، ب ١٦٣، ح ٢٠٣.

(٢) فتن ابن حمّاد: ج ١، ص ٣٧٣، ح ١١٠٤ - حدّثنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد،

عن ابن زين الغافقي، سمع عليّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول:

ملاحم ابن طاووس: ص ٣١٩، ح ٤٥٩.

(٣) فتن ابن حمّاد: ج ١، ص ٣٦٦، ح ١٠٧٣ - حدّثنا عبد الله بن مروان، عن الهيثم بن عبد الرحمن،

عمن حدّثه، عن علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ قال:

كنز العمال: ج ١٤، ص ٥٨٩، ح ٣٩٦٧١. المهدي المنتظر: ص ٧٢. ملاحم ابن طاووس: ص

١٥٤، ح ١٩٢، ب ١٦١. ملاحظة: «ينفرد هذا الحديث بأنّه يذكر أنّ مولد المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ في المدينة،

بينما الروايات الواردة في مصادر السنة لا تعينه، والواردة من مصادرنا تجمع على أنّه ولد في سامراء،

وإن كان مسكنه المدينة، كما ورد في بعضها».

(٤) فتن ابن حمّاد: ج ١، ص ٣٦٦، ح ١٠٧٤ - حدّثنا ابن وهب، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة التيمي،

عن طاووس، قال: قال علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ. الملاحم والفتن لابن طاووس: ص ١٥٥،

ب ٦٢، ح ١٩٣. ملحقات إحقاق الحق: ج ٢٩، ص ٥٦٢ و ٥٦٣ - عن ابن حمّاد.

الْمُنْكَرِ، فَيُحْيِي اللَّهُ بِالْمَهْدِيِّ «مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ» السُّنَنَ الَّتِي قَدْ أُمِيتَتْ، وَيَسُرُّ بِعَدْلِهِ وَبَرَكَتِهِ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ، وَتَتَأَلَّفُ إِلَيْهِ عُصَبٌ مِنَ الْعَجَمِ وَقَبَائِلُ مِنَ الْعَرَبِ، فَيَبْقَى عَلَى ذَلِكَ سِنِينَ لَيْسَتْ بِالكَثِيرَةِ، ذُونَ الْعَشْرَةِ، ثُمَّ يَمُوتُ»^(١).

مقام الإمام المهدي (عج) عند الله تعالى

- «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ يَجْمَعُ الرُّسُلَ؟ قُلْنَا: بَلَى، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: أَفْضَلُ الرُّسُلِ مُحَمَّدٌ، وَإِنَّ أَفْضَلَ الْخَلْقِ بَعْدَهُمُ الْأَوْصِيَاءُ، وَأَفْضَلَ الْأَوْصِيَاءِ أَنَا، وَأَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ الرُّسُلِ وَالْأَوْصِيَاءِ الْأَسْبَاطُ، وَإِنَّ خَيْرَ الْأَسْبَاطِ سِبْطًا نَبِيِّكُمْ، يَعْنِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَإِنَّ أَفْضَلَ الْخَلْقِ بَعْدَ الْأَسْبَاطِ الشُّهَدَاءِ، وَإِنَّ أَفْضَلَ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَالَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ، وَجَعَفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ذُو الْجَنَاحَيْنِ، مُخْتَصَّانِ، بِكَرَامَةِ حَصَّ اللَّهُ ﷻ بِهَا نَبِيِّكُمْ، وَالْمَهْدِيُّ مِنَّا فِي آخِرِ الزَّمَانِ، لَمْ يَكُنْ فِي أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَّةِ مَهْدِيًّا يُنْتَظَرُ غَيْرُهُ»^(٢).

- «مِنَّا سَبْعَةٌ خَلَقَهُمُ اللَّهُ ﷻ لَمْ يَخْلُقْ فِي الْأَرْضِ مِثْلَهُمْ: مِنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَخَاتِمُ النَّبِيِّينَ، وَوَصِيهُ خَيْرِ الْوَصِيِّينَ، وَسِبْطَاهُ خَيْرُ الْأَسْبَاطِ حَسَنًا وَحُسَيْنًا (كذا)، وَسَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ عَمُّهُ، وَمَنْ قَدْ طَافَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ جَعْفَرًا، وَالْقَائِمُ»^(٣).

(١) ملاحم ابن المنادي: ص ٢١٠ - ٢١١ - وفي رواية الأعمش، عن خثيمة بن عبد الرحمن، أن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

كنز العمال: ج ١٤، ص ٥٩١، ح ٣٩٦٧٨.

(٢) دلائل الإمامة: ص ٢٥٦ - وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون قال: حدثنا أبي هارون ابن موسى عليه السلام، قال: حدثنا محمد بن جرير الطبري، قال: حدثنا عيسى بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا الحسن بن الحسين العرنبي، قال: حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي وعلي بن القاسم الكندي ويحيى بن المساور، عن علي بن المساور، عن علي بن الحزور، عن الأصبع بن نبأته، قال: كنا مع علي بالبصرة، وهو على بغلة رسول الله ﷺ، وقد اجتمع حوله أصحاب محمد، فقال:

إثبات الهداة: ج ٣، ص ٥٧٤، ب ٣٢، ف ٤٨، ح ٧٢٠.

(٣) قرب الإسناد: ص ١٣ - ١٤ (محمد بن عيسى)، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن جعفر، عن أبيه، =

- «... يَا كَمِيلُ، مَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَأَنَا أَفْتَحُهُ، وَمَا مِنْ سِرٍّ إِلَّا وَالْقَائِمُ عَلَيْهِ يَخْتِمُهُ...» (١).

- «يَا بُنَيَّ، إِنِّي مَيِّتٌ مِنْ لَيْلَتِي هَذِهِ، فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَغَسِّلْنِي وَكَفِّنِي وَحَنِّطْنِي بِحَنُوطِ جَدِّكَ، وَضَعْنِي عَلَى سَرِيرِي، وَلَا يَقْرَبَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ مُقَدَّمَ السَّرِيرِ، فَإِنَّكُمْ تُكْفُونَهُ، فَإِذَا الْمُقَدَّمُ ذَهَبَ فَأَذْهَبُوا حَيْثُ ذَهَبَ، فَإِذَا وَضِعَ الْمُقَدَّمُ فَضَعُوا الْمُؤَخَّرَ، ثُمَّ تَقَدَّمَ - أَيُّ بُنَيَّ - فَصَلِّ عَلَيَّ وَكَبِّرْ سَبْعًا، فَإِنَّهَا لَنْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِلَّا لِرَجُلٍ مِنْ وُلْدِي يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، يُقِيمُ اعْوِجَاجَ الْحَقِّ، فَإِذَا صَلَّيْتَ فَخُطَّ حَوْلَ سَرِيرِي، ثُمَّ اخْفِرْ لِي قَبْرًا فِي مَوْضِعِهِ إِلَى مُنْتَهَى كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ شُقَّ لِحْدًا فَإِنَّكَ تَقَعُ عَلَى سَاجَةٍ مَنْقُورَةٍ، ادَّخَرَهَا لِي أَبِي نُوحٌ، وَضَعْنِي فِي السَّاجَةِ، ثُمَّ ضَعْ عَلَيَّ سَبْعَ لِبَنَاتٍ كِبَارٍ، ثُمَّ ارْقُبْ هُنَيْهَةً، ثُمَّ انْظُرْ فَإِنَّكَ لَنْ تَرَانِي فِي لِحْدِي» (٢).

- «إِنَّ اللَّهَ حِينَ شَاءَ تَقْدِيرَ الْخَلِيقَةِ وَذَرَاءَ الْبَرِيَّةِ وَإِبْدَاعَ الْمُبْدَعَاتِ نَصَبَ الْخَلْقِ فِي صُورٍ كَالْهَبَاءِ قَبْلَ دَحْوِ الْأَرْضِ وَرَفْعِ السَّمَاءِ، وَهُوَ فِي انْفِرَادٍ مَلَكُوتِهِ وَتَوْحِيدِ جَبْرُوتِهِ، فَأَتَاكَ «فَأَسَاحَ» نُورًا مِنْ نُورِهِ فَلَمَعَ، وَنَزَعَ قَبْسًا مِنْ ضِيَائِهِ فَسَطَعَ، ثُمَّ اجْتَمَعَ النُّورُ فِي وَسْطِ تِلْكَ الصُّورِ الْخَفِيَّةِ، فَوَافَقَ ذَلِكَ سُورَةَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: أَنْتَ الْمُخْتَارُ الْمُنتَخَبُ، وَعِنْدَكَ مُسْتَوْدَعُ نُورِي وَكُنُوزُ

= قال علي بن أبي طالب عليه السلام:

منتخب الأثر: ص ١٧٣، ف ٢، ب ١، ح ٩٨.

(١) تحف العقول: ص ١٧١ - ١٧٦ - مرسلًا، عنه عليه السلام، في وصيته عليه السلام لكميل بن زياد:

(٢) فرحة الغري: ص ٣٢ - ٣٤ - وقال: «وذكر جعفر بن مبشر في كتابه، في نسخة عتيقة عندي ما صورته، قال: قال المدائني: عن أبي زكريا، عن أبي بكر الهمداني، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة - وعبد الله بن محمد، عن علي بن اليمان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي. والقاسم بن محمد المقرئ، عن عبد الله بن زيد، عن المعافى، عن عبد السلام، عن أبي عبد الله الجدلي، قالوا: استنفر علي بن أبي طالب عليه السلام الناس في قتال معاوية في الصيف، وذكر الحديث مطولاً، وقال في آخره أبو عبد الله الجدلي، وقد حضره عليه السلام وهو يوصي الحسن، فقال:

مستدرک الوسائل: ج ٢، ص ٢٦٧، ب ٦، ح ١٩٣٠.

هِدَايَتِي، مِنْ أَجْلِكَ أَسْطَحُ الْبَطْحَاءِ، وَأَمْرُجُ الْمَاءِ، وَأَرْفَعُ السَّمَاءَ، وَأَجْعَلُ الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ، وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَأَنْصِبُ أَهْلَ بَيْتِكَ لِلْهِدَايَةِ، وَأُوتِيهِمْ مِنْ مَكُونِ عِلْمِي مَا لَا يَشْكُلُ عَلَيْهِمْ دَقِيقٌ، وَلَا يُعْيِيهِمْ خَفِيٌّ، وَأَجْعَلُهُمْ حُجَّتِي عَلَى بَرِيَّتِي، وَالْمُنْبَهِينَ عَلَى قُدْرَتِي وَوَحْدَانِيَّتِي، ثُمَّ أَخَذَ اللَّهُ الشَّهَادَةَ عَلَيْهِمْ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَالْإِخْلَاصِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، فَبَعْدَ أَخْذِ مَا أَخَذَ جَلَّ شَأْنُهُ بِبَصَائِرِ الْخَلْقِ انْتِخَابَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ (فَقَبِلَ أَخْذَ مَا أَخَذَ جَلَّ شَأْنُهُ بِبَصَائِرِ الْخَلْقِ انْتِخَابَ مُحَمَّدًا وَآلَهُ) وَأَرَاهُمْ أَنَّ الْهِدَايَةَ مَعَهُ، وَالنُّورَ لَهُ، وَالْإِمَامَةَ فِي آلِهِ، تَقْدِيمًا لِسُنَّةِ الْعَدْلِ، وَلِيَكُونَ الْإِعْذَارُ مُتَقَدِّمًا، ثُمَّ أَخْفَى اللَّهُ الْخَلِيقَةَ فِي غَيْبِهِ، وَغَيْبَهَا فِي مَكُونِ عِلْمِهِ.

ثُمَّ نَصَبَ الْعَوَامِلَ وَبَسَطَ الزَّمَانَ، وَمَرَجَ الْمَاءَ، وَأَثَارَ الزَّبَدَ، وَأَهَاجَ الدُّخَانَ، فَظَفَا عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، فَسَطَّحَ الْأَرْضَ عَلَى ظَهْرِ الْمَاءِ [وَأَخْرَجَ مِنَ الْمَاءِ دُخَانًا فَجَعَلَهُ السَّمَاءَ]، ثُمَّ اسْتَجَلَبَهُمَا إِلَى الطَّاعَةِ، فَأَذَعَنَّا بِالِاسْتِجَابَةِ، ثُمَّ أَنْشَأَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ مِنْ أَنْوَارِ أَبْدَعَهَا، وَأَرْوَاحِ اخْتَرَعَهَا، وَقَرَنَ بِتَوْحِيدِهِ نُبُوَّةَ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَشُهِرَتْ فِي السَّمَاءِ قَبْلَ بَعْثِهِ فِي الْأَرْضِ، فَلَمَّا خَلَقَ آدَمَ أَبَانَ فَضْلَهُ لِلْمَلَائِكَةِ، وَأَرَاهُمْ مَا خَصَّهُ بِهِ مِنْ سَابِقِ الْعِلْمِ، مِنْ حَيْثُ عَرَفَهُ عِنْدَ اسْتِنْبَائِهِ إِيَّاهُ أَسْمَاءَ الْأَشْيَاءِ، فَجَعَلَ اللَّهُ آدَمَ مُحْرَابًا وَكَعْبَةً وَبَابًا وَقِبْلَةً، أَسْجَدَ إِلَيْهَا الْأَبْرَارَ وَالرُّوْحَانِيْنَ الْأَنْوَارِ، ثُمَّ نَبَّهَ آدَمَ عَلَى مُسْتَوْدَعِهِ، وَكَشَفَ لَهُ عَنْ خَطَرِ مَا ائْتَمَنَهُ عَلَيْهِ، بَعْدَ مَا سَمَّاهُ إِمَامًا عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ، فَكَانَ حَظُّ آدَمَ مِنَ الْخَيْرِ مَا أَرَاهُ مِنْ مُسْتَوْدَعِ نُورِنَا.

وَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَعَالَى يُخَبِّئُ النُّورَ تَحْتَ الزَّمَانِ إِلَى أَنْ فَضَّلَ مُحَمَّدًا عليه السلام فِي ظَاهِرِ الْفُتْرَاتِ، فَدَعَا النَّاسَ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَنَدَبُهُمْ سِرًّا وَإِعْلَانًا، وَاسْتَدْعَى عليه السلام التَّنْبِيهِ عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي قَدَّمَهُ إِلَى الذَّرِّ قَبْلَ النَّسْلِ، فَمَنْ وَافَقَهُ وَقَبَسَ مِنْ مِصْبَاحِ النُّورِ الْمُقَدَّمِ اهْتَدَى إِلَى سِرِّهِ، وَاسْتَبَانَ وَاضِحَ أَمْرِهِ، وَمَنْ أَبْلَسَتْهُ الْغَفْلَةُ اسْتَحَقَّ السُّحْطَ.

ثُمَّ انْتَقَلَ النُّورُ إِلَى غَرَائِزِنَا، وَلَمَعَ فِي أَيْمَتِنَا، فَنَحْنُ أَنْوَارُ السَّمَاءِ وَأَنْوَارُ

الأرض، فبنا النجاء، ومنا مكنون العلم، وإلينا مصير الأمور، وبمهدينا تنقطع الجحجج، خاتمة الأئمة، ومُنْقِذِ الأُمَّة، وَغَايَةِ النُّورِ، وَمَصْدَرِ الأُمُورِ، فَنَحْنُ أَفْضَلُ المَخْلُوقِينَ، وَأَشْرَفُ المُوَحِّدِينَ، وَحُجَجُ رَبِّ العَالَمِينَ، فَلْيَهِنَّا بِالنَّعْمَةِ مَنْ تَمَسَّكَ بِوَلَايَتِنَا، وَقَبَضَ عَلَى عُرْوَتِنَا»^(١).

- «وَأَخَذُوا يَمِيناً وَشِمَالاً، ضَعْنَا فِي مَسَالِكِ الغَيِّ، وَتَرَكَأ لِمَذَاهِبِ الرُّشْدِ، فَلَا تَسْتَعْجِلُوا مَا هُوَ كَائِنٌ مُرْصَدٌ، وَتَسْتَبْطِئُوا مَا يَجِيءُ بِهِ الغَدُ. فَكَمْ مِنْ مُسْتَعْجِلٍ بِمَا إِنْ أَدْرَكَهُ وَدَّ أَنْهُ لَمْ يُدْرِكْهُ. وَمَا أَقْرَبَ اليَوْمَ مِنْ تَبَاشِيرِ غَدٍ، يَا قَوْمِ هَذَا إِبَانٌ وَرُودٌ كُلُّ مَوْعُودٍ، وَدُنُوٌّ مِنْ طَلَعَةٍ مَا لَا تَعْرِفُونَ، أَلَا إِنْ مَنْ أَدْرَكَهَا مِنَّا يَسْرِي فِيهَا بِسِرَاجِ مُنِيرٍ، وَيَحْذُو فِيهَا عَلَى مِثَالِ الصَّالِحِينَ، لِيَحِلَّ فِيهَا رَبَقاً وَيُعْتِقَ فِيهَا رِقاً، وَيَصْدَعُ شَعْباً، وَيَشْعَبَ صَدْعاً، فِي سِتْرَةٍ عَنِ النَّاسِ، لَا يُبْصِرُ القَائِفُ أَثْرَهُ وَلَوْ تَابَعَ نَظْرَهُ، ثُمَّ لَيْشْحَذَنَّ فِيهَا قَوْمٌ شَحَذَ القَيْنِ النَّضْلَ، تُجَلَى بِالتَّنْزِيلِ أَبْصَارُهُمْ، وَيُرْمَى بِالتَّفْسِيرِ فِي مَسَامِعِهِمْ، وَيَغْبِقُونَ كَأْسَ الحِكْمَةِ بَعْدَ الصَّبُوحِ»^(٢).

- «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنْ قُرَيْشاً أئِمَّةُ العَرَبِ، أَبْرَارُهَا لِأَبْرَارِهَا، وَفُجَّارُهَا لِفُجَّارِهَا، أَلَا وَلَا بُدَّ مِنْ رَحاً تَطْحَنُ عَلَى ضَلَالَةٍ وَتَدُورُ، فَإِذَا قَامَتْ عَلَى قُطْبِهَا طَحَنَتْ بِحَدِّهَا، أَلَا وَإِنَّ لِطَحْنِهَا رَوْقاً، وَرَوْقُهَا حَدِّتُهَا، وَفَلَّهَا عَلَى اللهِ بِعَزِّهِ . أَلَا وَإِنِّي وَأَبْرَارَ عِثْرَتِي وَأَهْلَ بَيْتِي أَعْلَمُ النَّاسِ صِغَاراً، وَأَحْلَمُ النَّاسِ كِبَاراً، مَعَنَا رَايَةُ الحَقِّ، مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ، وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا مُحِقَ، وَمَنْ لَزِمَهَا لِحِقَ، وَإِنَّا أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ، وَبِنَا فُتِحَتْ أَبْوَابُ الحِكْمَةِ، وَبِحُكْمِ اللهِ حَكَمْنَا، وَبِعِلْمِ اللهِ عَلِمْنَا،

(١) مروج الذهب: ج ١، ص ٣٢ - ٣٣ - فهذا ما روي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :

البحار: ج ٥٧، ص ٢١٢ - ٢١٤، ب ١، ح ١٨٤.

(٢) نهج البلاغة - صبحي الصالح: ص ٢٠٨، خطبة ١٥٠:

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٩، ص ١٢٦.

وَمِنْ صَادِقٍ سَمِعْنَا، فَإِنْ تَتَّبَعُونَا تَنْجُوا، وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْكُمْ اللهُ بِأَيْدِينَا، بِنَا فَكَ اللهُ رَبُّ الدُّلِّ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ، وَبِنَا يَخْتِمُ لَا بِكُمْ، بِنَا يَلْحَقُ التَّالِي، وَإِلَيْنَا يَفِيءُ الْغَالِي، وَلَوْ لَا أَنْ تَسْتَعْجِلُوا وَتَسْتَأْخِرُوا الْقَدَرَ لِأَمْرٍ قَدْ سَبَقَ فِي الْبَشَرِ، لَحَدَّثْتُكُمْ بِشَبَابٍ مِنَ الْمَوَالِي وَأَبْنَاءِ الْعَرَبِ، وَنَبَذَ مِنَ الشُّيُوخِ كَالْمِلْحِ فِي الزَّادِ، وَأَقْلُ الزَّادِ الْمِلْحُ. فِينَا مُعْتَبَرٌ، وَلِشِيعَتِنَا مُنْتَظَرٌ، وَإِنَّا وَشِيعَتِنَا نَمُضِي إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْبَطْنِ وَالْحُمَى وَالسَّيْفِ، وَإِنَّ عَدُوَّنَا يَهْلِكُ بِالدَّاءِ وَالذَّبِيلَةِ وَبِمَا شَاءَ اللهُ مِنَ الْبَلِيَّةِ وَالنَّقِمَةِ. وَأَيْمُ اللهِ أَنْ لَوْ حَدَّثْتُكُمْ بِكُلِّ مَا أَعْلَمُ لَقَالَتْ طَائِفَةٌ مَا أَكْذَبَ وَأَرْجَمَ، وَلَوْ انْتَقَيْتُمْ مِنْكُمْ مِئَةً قُلُوبُهُمْ كَالذَّهَبِ، ثُمَّ انْتَقَيْتُمْ مِنَ الْمِئَةِ عَشْرَةً، ثُمَّ حَدَّثْتُهُمْ فِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ حَدِيثًا لَيْنًا لَا أَقُولُ فِيهِ إِلَّا حَقًّا، وَلَا أَعْتَمِدُ فِيهِ إِلَّا صِدْقًا، لَخَرَجُوا وَهُمْ يَقُولُونَ: عَلِيٌّ مِنْ أَكْذَبِ النَّاسِ. وَلَوْ اخْتَرْتُ مِنْ غَيْرِهِمْ عَشْرَةَ فَحَدَّثْتُهُمْ فِي عَدُوَّنَا وَأَهْلِ الْبَغِيِّ عَلَيْنَا أَحَادِيثَ كَثِيرَةً لَخَرَجُوا وَهُمْ يَقُولُونَ: عَلِيٌّ مِنْ أَصْدَقِ النَّاسِ! هَلْكَ خَاطِبُ الْخُطْبِ، وَحَاصِ صَاحِبِ الْعُصْبِ، وَبَقِيَّتِ الْقُلُوبُ تَقَلَّبُ، مِنْهَا مُشْغِبٌ، وَمِنْهَا مُجَدِّبٌ، وَمِنْهَا مُخْصِبٌ، وَمِنْهَا مُشْتَتٌ.

يَا بَنِي، لِيَبْرَ صِغَارُكُمْ كِبَارُكُمْ، وَلِيَبْرُؤْفَ كِبَارُكُمْ بِصِغَارِكُمْ، وَلَا تَكُونُوا كَالْغُؤَاةِ الْجُفَاةِ، الَّذِينَ لَمْ يَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ، وَلَمْ يُعْطُوا فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَحْضَ الْيَقِينِ، كَبِيضٍ فِي أَدَاجِي. وَبِحِ الْفِرَاحِ فِرَاحِ آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ خَلِيفَةِ جَبَّارٍ عَثْرِيْفٍ مُتْرَفٍ مُسْتَخِفِّ بِخَلْفِي وَخَلْفِ الْخَلْفِ، وَبِاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ تَأْوِيلَ الرَّسَالَاتِ، وَإِنْجَازَ الْعِدَاةِ، وَتَمَامَ الْكَلِمَاتِ، وَلِيَكُونَنَّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي رَجُلٌ يَأْمُرُ بِأَمْرِ اللهِ قَوِيٌّ بِحُكْمِ اللهِ، وَذَلِكَ بَعْدَ زَمَانٍ مُكَلِّحٍ مُفْضِحٍ، يَشْتَدُّ فِيهِ الْبَلَاءُ، وَيَنْقَطِعُ فِيهِ الرَّجَاءُ، وَيُقْبَلُ فِيهِ الرُّشَاءُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَبْعَثُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلًا مِنْ شَاطِئِ دِجْلَةَ لِأَمْرِ حَزْبِهِ، يَحْمِلُهُ الْحَقْدُ عَلَى سَفْكِ الدَّمَاءِ، قَدْ كَانَ فِي سِتْرِ وَغِطَاءٍ، فَيَقْتُلُ قَوْمًا هُوَ عَلَيْهِمْ غَضَبَانُ شَدِيدُ الْحَقْدِ حَرَّانُ، فِي سُنَّةٍ بُخِتَ نَصْرًا، يَسُومُهُمْ خَسْفًا، وَيَسْقِيهِمْ كَأْسًا مُصَبَّرَةً سَوَاطِ عَذَابٍ، وَسَيْفَ دَمَارٍ، ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُ هَنَاتٌ وَأُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ.

أَلَا إِنَّ مِنْ شَطِّ الْفُرَاتِ إِلَى النَّجَفَاتِ بَابًا إِلَى الْقَطَّقَطَانِيَّاتِ، فِي آيَاتٍ وَأَفَاتِ

مُتَوَالِيَاتٍ، يُحَدِّثُنَ شَكَاً بَعْدَ يَقِينٍ يَقُومُ بَعْدَ حِينٍ، تُبْنَى الْمَدَائِنُ، وَتُفْتَحُ الْخَزَائِنُ،
وَتُجْمَعُ الْأُمَمُ، يُنْفَذُهَا شَخْصُ الْبَصْرِ، وَطَمَحُ النَّظْرِ، وَعَنْتَ الْوُجُوهَ، وَكَشَفُ
الْبَالِ حِينَ يُرَى مُقْبِلاً مُدْبِراً، فَيَالْهَفَاءُ عَلَى مَا أَعْلَمُ، رَجَبٌ شَهْرٌ ذِكْرٌ، رَمَضَانُ
تَمَامُ السِّنِينَ، شَوَّالٌ يُشَالُ فِيهِ مِنَ الْقَوْمِ، ذُو الْقَعْدَةِ يَقْتَعِدُونَ فِيهِ، ذُو الْحِجَّةِ
الْفَتْحُ مِنْ أَوَّلِ الْعَشْرِ.

أَلَا إِنَّ الْعَجَبَ كُلَّ الْعَجَبِ بَعْدَ جُمَادَى فِي «و» رَجَبٍ، جَمْعُ أَشْتَاتٍ،
وَبَعَثُ أَمْوَاتٍ، وَحَدِيثَاتُ هَوْنَاتٍ هَوْنَاتٍ بَيْنَهُنَّ مَوْتَاتٍ، رَافِعَةٌ ذَيْلُهَا، دَاعِيَةٌ
عَوْلُهَا، مُعَلِّنَةٌ قَوْلُهَا، بِدِجْلَةٍ أَوْ حَوْلُهَا.

أَلَا إِنَّ مِنَّا قَائِمًا عَفِيفَةً أَحْسَابُهُ، سَادَةٌ أَصْحَابُهُ، تَنَادَوْا عِنْدَ اضْطِلَامِ أَعْدَاءِ اللَّهِ
بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ثَلَاثًا، بَعْدَ هَرَجٍ وَقِتَالٍ، وَضَنْكَ وَخَبَالٍ، وَقِيَامٍ
مِنَ الْبَلَاءِ عَلَى سَاقٍ، وَإِنِّي لِأَعْلَمُ إِلَى مَنْ تُخْرِجُ الْأَرْضُ وَدَائِعِهَا، وَتُسَلِّمُ إِلَيْهِ
خَزَائِنُهَا، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَضْرِبَ بِرِجْلِي فَأَقُولُ: أَخْرِجُوا مِن هَهُنَا بَيْضًا وَدُرُوعًا.
كَيْفَ أَنْتُمْ يَا بَنِي هَنَاتٍ إِذَا كَانَتْ سُيُوفُكُمْ بِأَيْمَانِكُمْ مُضْلَتَاتٍ، ثُمَّ رَمَلْتُمْ رَمَلَاتٍ لَيْلَةَ
الْبِيَاتِ، لَيْسْتَخْلِفَنَّ اللَّهُ خَلِيفَةً يَثْبُتُ عَلَى الْهُدَى، وَلَا يَأْخُذُ عَلَى حُكْمِهِ الرُّشَا، إِذَا
دَعَا دَعَوَاتٍ بَعِيدَاتٍ الْمَدَى، دَامِغَاتِ الْمُنَافِقِينَ، فَارِجَاتٍ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ.

أَلَا إِنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ عَلَى رَغَمِ الرَّاغِمِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^(١).

- «إِذَا دَرَجَ الدَّارِجُونَ، وَقَلَّ الْمُؤْمِنُونَ، وَذَهَبَ الْمُجْلِبُونَ، فَهَنَّاكَ هُنَاكَ،
فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مِمَّنِ الرَّجُلُ؟ فَقَالَ: مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، مِنْ ذُرْوَةِ طُودِ
الْعَرَبِ، وَبَحْرِ مَغِيضِهَا إِذَا وَرَدَتْ، وَمَخْفَرِ أَهْلِهَا إِذَا أُتِيَتْ، وَمَعْدِنِ صَفْوَتِهَا إِذَا

(١) ملاحم ابن المنادي: ص ٣٠٤ - ٣٠٧ - بلغني عن إبراهيم بن سليمان بن حيان بن مسلم بن هلال
الدبَّاس الكوفي، قال: نبا علي بن أسباط المصري، قال: نبا علي بن الحسين العبدي، عن سعد
الاسكاف، عن الأصبع بن نباتة، قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة فحمد
الله تعالى وأثنى عليه، ثم قال:

كنز العمال: ج ١٤، ص ٥٩٢، ح ٣٩٦٧٩. نوادر الأخبار: ص ٢٧٨، ح ٢.

اكتدرت. لا يجبن إذا المنايا هكعت، ولا يخور إذا المنون اكتنعت، ولا ينكل إذا الكماة اضطرعت، مشمر مغلوب ظفر ضرغامه حصد مخدش ذكر، سيف من سيوف الله، رأس، قثم، نشو رأسه في باذخ السؤدد، وغارز مجده في أكرم المحتد، فلا يصر فنك عن بيعته صارف عارض، ينوص إلى الفتنة كل مناص، إن قال فشر قائل، وإن سكت فذو دعائر. ثم رجع إلى صفة المهدي عليه السلام، فقال: أوسعكم كهفاً، وأكثرهم علماً، وأوصلكم رحماً، اللهم فاجعل بعثه خروجا من الغمة، وأجمع به شمل الأمة. فإن خار الله لك فاعزم، ولا تنش عنه إن وفقت له، ولا تجوزن عنه إن هديت إليه، هاه - وأوما بيده إلى صدره - شوقاً إلى رؤيته»^(١).

غيبية الإمام المهدي (عج)

- «لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط، ولكني فكرت في مولود يكون من ظهري، الحادي عشر من ولدي، هو المهدي الذي يملؤ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، تكون له غيبة وحيرة يضل فيها أقوام، ويهتدي فيها آخرون. فقلت: يا أمير المؤمنين، وكم تكون الحيرة والغيبة؟ قال: ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين. فقلت: وإن هذا لكائن؟ فقال: نعم، كما أنه مخلوق، وأنى لك بهذا الأمر، يا أصبغ، أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة. فقلت: ثم ما يكون بعد ذلك؟ فقال: ثم يفعل الله ما يشاء، فإن له بداءات وإرادات وغايات ونهايات»^(٢).

(١) غيبة النعماني: ص ٢٢١، ب ١٣، ح ١ - حدثنا علي بن أحمد، حدثني عبيد الله بن موسى العلوي عن أبي محمد موسى بن هارون بن عيسى المعبدي، قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، قال: حدثنا سليمان بن بلال، قال: حدثنا جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي عليه السلام، قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: يا أمير المؤمنين، نبئنا بمهديكم هذا؟ فقال: منتخب الأثر: ص ٣٠٩، ف ٤٤، ب ٢، ح ٢.

(٢) الكافي: ج ١، ص ٣٣٨، ح ٧ - علي بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن خالد، قال: حدثني منذر ابن محمد بن قابوس، عن منصور بن السندي، عن أبي داود المسترق، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة، عن الأصبغ بن نباتة، قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته =

- «الْحَمْدُ لِلَّهِ النَّاشِرِ فِي الْخَلْقِ فَضْلَهُ، وَالْبَاسِطِ (فِيهَا) بِالْجُودِ يَدَهُ، نَحْمَدُهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ، وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى رِعَايَةِ حُقُوقِهِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِأَمْرِهِ صَادِعًا، وَبِذِكْرِهِ نَاطِقًا، فَأَدَى أَمِينًا، وَمَضَى رَشِيدًا، وَخَلَّفَ فِيْنَا رَايَةَ الْحَقِّ، مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زَهَقَ، وَمَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ، دَلِيلُهَا مَكِيثُ الْكَلَامِ، بَطِيءُ الْقِيَامِ، سَرِيعٌ إِذَا قَامَ. فَإِذَا أَنْتُمْ أَلْتُمْ لَهُ رِقَابَكُمْ، وَأَشْرْتُمْ إِلَيْهِ بِأَصَابِعِكُمْ، جَاءَهُ الْمَوْتُ فَذَهَبَ بِهِ، فَلَبِثْتُمْ بَعْدَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى يُطْلِعَ اللَّهُ لَكُمْ مَنْ يَجْمَعُكُمْ، وَيَضُمُّ نَشْرُكُمْ، فَلَا تَظْمَعُوا فِي غَيْرِ مُقْبِلٍ، وَلَا تَيَأْسُوا مِنْ مُدْبِرٍ، فَإِنَّ الْمُدْبِرَ عَسَى أَنْ تَزِلَّ بِهِ إِحْدَى قَائِمَتِيهِ وَتَثْبُتَ الْأُخْرَى، فَتَرْجِعَا حَتَّى تَثْبُتَا جَمِيعًا.

أَلَا إِنَّ مَثَلَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ كَمَثَلِ نُجُومِ السَّمَاءِ إِذَا خَوَى نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، فَكَأَنَّكُمْ قَدْ تَكَامَلْتُمْ مِنَ اللَّهِ فِيكُمْ الصَّنَائِعُ، وَأَرَاكُمْ مَا كُنْتُمْ تَأْمَلُونَ»^(١).

- «أَمَّا وَاللَّهِ، لَأُقْتَلَنَّ أَنَا وَابْنَايَ هَذَانِ، وَلَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ وُلْدِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ يُطَالِبُ بِدِمَائِنَا، وَلَيَغَيِّبَنَّ عَنْهُمْ تَمَيِّزًا لِأَهْلِ الضَّلَالَةِ، حَتَّى يَقُولَ الْجَاهِلُ: مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ حَاجَةٍ»^(٢).

= متفكرًا يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا لِي أَرَاكَ مُتَفَكِّرًا تَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ أُرْغَبُ مِنْكَ فِيهَا؟ فَقَالَ:

كمال الدين: ج ١، ص ٢٨٨، ب ٢٦، إعلام الوري: ص ٤٠٠، ب ٢، ف ١.

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٧، ص ٨٤، خ ٩٩. ملاحظة: «أوردنا تفسير ابن أبي الحديد للنص ليعلم كم ابتعد عن معناه الواضح، فأمر المؤمنين ﷺ لم يتحدث أبدأ عن موت المهدي ﷺ وملك أولاده بعده وانحرافهم، بل تحدث عن مرحلة الانحراف في الأمة وعودة الجاهلية ثم ظهور الإسلام والعدل على يد المهدي ﷺ».

(٢) غيبة النعماني: ص ١٤٣، ب ١٠، ح ١ - حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد ابن مالك، قال: حدثنا إسحاق بن سنان، قال: حدثنا عبيد بن خارجة، عن علي بن عثمان، عن فرات بن أحنف، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن آبائه ﷺ، قال: زَادَ الْفُرَاتُ عَلَى عَهْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَرَكِبَ هُوَ وَابْنَاهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﷺ، فَمَرَّ بِقَيْفٍ، فَقَالُوا: قَدْ جَاءَ عَلِيُّ يَرُدُّ الْمَاءَ، فَقَالَ عَلِيُّ ﷺ:

البحار: ج ٥١، ص ١١٢، ب ٢، ح ٧.

- «صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ وُلْدِي هُوَ الَّذِي يُقَالُ: مَاتَ أَوْ هَلَكَ؟ لَا، بَلْ فِي أَيْ وَادٍ سَلَكَ؟»^(١).

- «التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِكَ - يَا حُسَيْنُ - هُوَ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ، الْمُظْهَرُ لِلدِّينِ، وَالْبَاسِطُ لِلْعَدْلِ، قَالَ الْحُسَيْنُ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ؟ فَقَالَ عليه السلام: إِي وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا عليه السلام بِالنَّبُوءَةِ، وَاضْطَفَاهُ عَلَى جَمِيعِ الْبَرِيَّةِ، وَلَكِنْ بَعْدَ غَيْبَةٍ وَخَيْرَةٍ، فَلَا يَثْبُتُ فِيهَا عَلَى دِينِهِ إِلَّا الْمُخْلِصُونَ الْمُبَاشِرُونَ لِرُوحِ الْيَقِينِ، الَّذِينَ أَخَذَ اللَّهُ عز وجل مِيثَاقَهُمْ بِوِلَايَتِنَا، وَكَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ، وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ»^(٢).

- «يَا كَمِيلُ، إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ، فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا، إِحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ، النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: عَالِمٌ رَبَّانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَهَمَجٌ رُعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِيٍّ، يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ، وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ.

يَا كَمِيلُ، الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ، الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ، وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ، وَالْعِلْمُ يَرْكُو عَلَى الْإِنْفَاقِ، وَالْمَالُ تُنْقِصُهُ النَّفَقَةُ، يَا كَمِيلُ، مَحَبَّةُ الْعِلْمِ دِينٌ يُدَانُ بِهِ، تُكْسِبُهُ الطَّاعَةَ فِي الْحَيَاةِ، وَجَمِيلَ الْأَخْذِ وَثِيَّةً بَعْدَ الْمَوْتِ. وَمَنْفَعَةُ الْمَالِ تَزُولُ بِزَوَالِهِ، وَالْعِلْمُ حَاكِمٌ، وَالْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ.

يَا كَمِيلُ، مَاتَ خُزَّانُ الْمَالِ وَهُمْ أَحْيَاءُ، وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ،

(١) غيبة النعماني: ص ١٥٨، ب ١٠، ح ١٨ - حدثنا علي بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، قال: حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال: البحار: ج ٥١، ص ١١٤، ب ٢، ح ١١.

(٢) كمال الدين: ج ١، ص ٣٠٤، ب ٢٦، ح ١٦ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد ابن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام، أنه قال:

إعلام الوري: ص ٤٠٠، ب ٢، ف ٢. كشف الغمّة: ج ٣، ص ٣١١.

اعْيَانُهُمْ فَقُودَةٌ، وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ، هَا إِنَّ هَاهُنَا لَعِلْمًا (جَمًّا) - وَأَوْمًا إِلَى صَدْرِهِ بِيَدِهِ - لَمْ أَصِْبْ لَهُ حَمَلَةً، بَلَى أَصِيبُ لَقِينًا غَيْرَ مَأْمُونٍ (عَلَيْهِ)، يَسْتَعْمِلُ آلَةَ الدِّينِ فِي الدُّنْيَا، يَسْتَظْهِرُ بِحُجَجِ اللَّهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ، وَيُبْنِعَمُ اللَّهُ عَلَى مَعَاصِيهِ، أَوْ مُنْقَادًا لِحَمَلَةِ الْحَقِّ لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ، يُقْدَحُ الشُّكُّ فِي قَلْبِهِ بِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ، (أَلَا) لَا ذَا وَلَا ذَاكَ، أَوْ مِنْهُمَا بِاللَّذَّةِ سَلِسَ الْقِيَادِ لِلشَّهْوَةِ، أَوْ مُغْرَمًا بِالْجَمْعِ وَالْإِدْخَارِ، لَيْسَا مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ (فِي شَيْءٍ)، وَلَا مِنْ ذَوِي الْبَصَائِرِ وَالْيَقِينِ) أَقْرَبُ شَيْءٍ شَبَهَا بِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ. كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ.

اللَّهُمَّ بَلَى لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ إِمَّا ظَاهِرًا مَشْهُورًا، وَإِمَّا خَائِفًا مَغْمُورًا، لئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ. وَكَمْ ذَا وَأَيْنَ أَوْلَيْكَ؟ أَوْلَيْكَ وَاللَّهِ الْأَقْلُونَ عَدَدًا، وَالْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرًا، بِهِمْ يَحْفِظُ اللَّهُ حُجَجَهُ وَبَيِّنَاتِهِ حَتَّى يُودِعُوهَا نُظْرَاءَهُمْ، وَيَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ، هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْأَمْرِ فَبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ، فَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتَرْفُونَ، وَأَنْسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ، صَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحَهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى، أَوْلَيْكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَالِدَعَاةُ إِلَى دِينِهِ. آهِ آهِ شَوْقًا إِلَى رُؤْيَتِهِمْ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكَ، انْصَرَفَ إِذَا شِئْتَ»^(١).

- «... حَتَّى إِذَا غَابَ الْمُتَغَيَّبُ مِنْ وُلْدِي عَنْ عُيُونِ النَّاسِ، وَمَاجَ النَّاسُ بِفَقْدِهِ أَوْ بِقَتْلِهِ أَوْ بِمَوْتِهِ، أَطْلَعَتِ الْفِتْنَةُ، وَنَزَلَتِ الْبَلِيَّةُ، وَالتَّحَمَّتِ الْعَصَبِيَّةُ، وَغَلَا النَّاسُ فِي دِينِهِمْ، وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْحُجَّةَ ذَاهِبَةٌ، وَالْإِمَامَةَ بَاطِلَةٌ، وَيَحُجُّ حَاجِجٌ

(١) عيون الأخبار، لابن قتيبة: ج ٢، ص ٣٨٣. الغارات: ج ١، ص ١٤٧ - ١٥٤ - حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا إبراهيم، قال: وحدثني أبو زكريا يحيى بن صالح الحريري، قال: حدثني الثقة، عن كميل بن زياد، قال: أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيدي وأخرجني إلى ناحية الجبان، فلما أصحرت نفس الصعداء، وقال:

تاريخ يعقوبي: ج ٢، ص ٢٠٥. أمالي المفيد: ص ٢٤٧، مجلس ٢٩، ح ٣.

النَّاسِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ وَنَوَاصِبِهِ لِلتَّحَسُّسِ وَالتَّجَسُّسِ عَنْ خَلْفِ الْخَلْفِ، فَلَا يُرَى لَهُ أَثَرٌ، وَلَا يُعْرَفُ لَهُ خَبْرٌ وَلَا خَلْفٌ، فَعِنْدَ ذَلِكَ سُبَّتْ شِيعَةُ عَلِيٍّ، سَبَّهَا أَعْدَاؤُهَا، وَظَهَرَتْ عَلَيْهَا الْأَشْرَارُ وَالْفُسَّاقُ بِاحْتِجَاجِهَا، حَتَّى إِذَا بَقِيَتِ الْأُمَّةُ حَيَارَى، وَتَدَلَّهَتْ وَأَكْثَرَتْ فِي قَوْلِهَا، إِنَّ الْحُجَّةَ هَالِكَةً وَالْإِمَامَةَ بَاطِلَةً، فَوَرَبَّ عَلِيٍّ إِنَّ حُجَّتَهَا عَلَيْهَا قَائِمَةٌ مَاشِيَةٌ فِي طُرُقِهَا، دَاخِلَةٌ فِي دُورِهَا وَقُصُورِهَا، جَوَالَةٌ فِي شَرْقِ هَذِهِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا، تَسْمَعُ الْكَلَامَ، وَتُسَلِّمُ عَلَى الْجَمَاعَةِ، تَرَى وَلَا تُرَى إِلَى الْوَقْتِ وَالْوَعْدِ، وَنِدَاءِ الْمُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ، إِلَّا ذَلِكَ يَوْمَ (فِيهِ) سُرُورٌ وَوُلْدٌ عَلِيٍّ وَشِيعَتِهِ»^(١).

فضل انتظار ظهور الإمام المهدي (عج)

«... إِنْ تَنْظَرُوا الْفَرَجَ وَلَا تَيَأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، فَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْتَظَارُ الْفَرَجِ مَا دَامَ عَلَيْهِ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ، وَالْمُنْتَظَرُ لِأَمْرِنَا كَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(٢).

أصحاب الرايات السود

- «إِذَا هَزَمَتِ الرَّايَاتُ السُّودُ خَيْلَ السُّفَيَانِيِّ الَّتِي فِيهَا شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ،

(١) غيبة النعماني: ص ١٤٤ - ١٤٨، ب ١٠، ح ٣ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي، قال: حدَّثنا أحمد بن محمد الدينوري، قال: حدَّثنا علي بن الحسن الكوفي، عن عُميرة بنت أوس قالت، حدَّثني جدي الحصين بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جدّه، عمرو بن سعد، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال يوماً لحذيفة بن اليمان: في حديث طويل - البحار: ج ٢٨، ص ٧٠، ب ٢، ح ٣١.

(٢) الخصال: ج ٢، ص ٦١٠ - ٦٢٥، ب ٤٠٠، ح ١٠ - حدَّثنا أبي عليه السلام قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدَّثني محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: حدَّثني أبي، عن جدي، عن آبائي عليهم السلام، أن أمير المؤمنين علّم أصحابه في مجلس واحد أربعمئة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه، جاء فيها:

البحار: ج ٥٢، ص ١٢٣، ب ٢٢، ح ٧.

تَمَنَّى النَّاسُ بِالْمَهْدِيِّ فَيَطْلُبُونَهُ، فَيَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ وَمَعَهُ رَايَةُ النَّبِيِّ ﷺ، فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَسَّ النَّاسُ مِنْ خُرُوجِهِ لِمَا طَالَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَلَاءِ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ انْصَرَفَ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَجَ الْبَلَاءُ بِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ وَبِأَهْلِ بَيْتِهِ خَاصَّةً، قُهرنا وَبُعِيَ عَلَيْنَا»^(١).

- «إِذَا خَرَجْتُ حَيْلُ السُّفْيَانِيِّ إِلَى الْكُوفَةِ، بَعَثَ فِي طَلَبِ أَهْلِ خُرَاسَانَ، وَيَخْرُجُ أَهْلُ خُرَاسَانَ فِي طَلَبِ الْمَهْدِيِّ، فَيَلْتَقِي هُوَ وَالْهَاشِمِيُّ بِرَايَاتِ سُودٍ، عَلَى مُقَدَّمَتِهِ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، فَيَلْتَقِي هُوَ وَأَصْحَابُ السُّفْيَانِيِّ بِبَابِ إِصْطَخْرَ، فَتَكُونُ بَيْنَهُمْ مَلْحَمَةٌ عَظِيمَةٌ، فَتُظْهَرُ الرَّايَاتُ السُّودُ، وَتَهْرَبُ حَيْلُ السُّفْيَانِيِّ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَمَنَّى النَّاسُ الْمَهْدِيَّ وَيَطْلُبُونَهُ»^(٢).

- «يُظْهَرُ السُّفْيَانِيُّ عَلَى الشَّامِ، ثُمَّ يَكُونُ بَيْنَهُمْ وَقَعَةٌ بِقَرْقِيسِيَا، حَتَّى تَشَبَعَ طَيْرُ السَّمَاءِ وَسِبَاعُ الْأَرْضِ مِنْ جِيفِهِمْ، ثُمَّ يُفْتَقُ عَلَيْهِمْ فَتَقُّ مِنْ خَلْفِهِمْ فَتُقْبَلُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ حَتَّى يَدْخُلُوا أَرْضَ خُرَاسَانَ، وَتُقْبَلُ حَيْلُ السُّفْيَانِيِّ فِي طَلَبِ أَهْلِ خُرَاسَانَ فَيَقْتُلُونَ شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ بِالْكَوْفَةِ، ثُمَّ يَخْرُجُ أَهْلُ خُرَاسَانَ فِي طَلَبِ الْمَهْدِيِّ»^(٣).

- «تَخْرُجُ رَايَاتُ سُودٍ تُقَاتِلُ السُّفْيَانِيَّ، فِيهِمْ شَابٌّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فِي كَتِفِهِ الْيُسْرَى خَالٌ، وَعَلَى مُقَدَّمَتِهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، يُدْعَى شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، فَيَهْزِمُ أَصْحَابَهُ»^(٤).

(١) فتن ابن حمّاد: ج ١، ص ٣٤٤، ح ٩٩٦. جمع الجوامع: ج ٢، ص ١٠٤. برهان المتقي: ص ١٤٤، ب ٦، ح ١١. كنز العمال: ج ١٤، ص ٥٩٠، ح ٣٩٦٧٣.

(٢) فتن ابن حمّاد: ج ١، ص ٣١٦، ح ٩١٢ - حدّثنا الوليد بن مسلم، ورشدين بن سعد، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: جمع الجوامع: ج ٢، ص ١٠٣.

(٣) فتن ابن حمّاد: ج ١، ص ٣٠٢، ح ٨٨١ - حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي، قال: المهدي المنتظر: ص ٧٦.

(٤) فتن ابن حمّاد: ج ١، ص ٣١٤، ح ٩٠٧ - حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن

- «يَا عَامِرُ، إِذَا سَمِعْتَ الرَّايَاتِ السُّودَ مُقْبِلَةً، فَاكْسِرْ ذَلِكَ الْقُفْلَ وَذَلِكَ الصَّنْدُوقَ، حَتَّى تُقْتَلَ تَحْتَهَا، فَإِنْ لَمْ تَسْطِعْ فَتَدْخِرْ حَتَّى تُقْتَلَ تَحْتَهَا»^(١).

- «إِذَا رَأَيْتَ فِتْيَانَ أَهْلِ خُرَاسَانَ، أَصَبْتُمْ إِيْمَهَا أَنْتُمْ، وَأَصْبِنَا نَحْنُ بِرَّهَا»^(٢).

- «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى تَجِيءَ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ حَتَّى يُوثِقُوا حُيُولَهُمْ بِنَخْلَاتِ نَيْسَانَ وَالْفَرَاتِ»^(٣).

- «مُلْكُ بَنِي الْعَبَّاسِ يُسْرٌ لَا عُسْرَ فِيهِ، لَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمُ التُّرْكُ وَالذَّبِيلُ وَالسِّنْدُ وَالْهِنْدُ وَالْبَرْبُرُ وَالطَّيْلَسَانُ لَنْ يُزِيلُوهُ، وَلَا يَزَالُونَ فِي غَضَارَةٍ مِنْ مُلْكِهِمْ حَتَّى يَشُدَّ عَنْهُمْ مَوَالِيَهُمْ وَأَصْحَابُ دَوْلَتِهِمْ، وَيَسْلُطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عِلْجاً يَخْرُجُ مِنْ حَيْثُ بَدَأَ مُلْكُهُمْ، لَا يَمُرُّ بِمَدِينَةٍ إِلَّا فَتَحَهَا، وَلَا تُرْفَعُ لَهُ رَايَةٌ إِلَّا هَدَّهَا، وَلَا نِعْمَةٌ إِلَّا أزالَهَا. أَلْوَيْلُ لِمَنْ نَاوَاهُ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَظْفَرَ وَيَدْفَعَ بِظْفَرِهِ إِلَى رَجُلٍ مِنْ عَشْرَتِي يَقُولُ (ب) الْحَقُّ وَيَعْمَلُ بِهِ»^(٤).

- «إِذَا اخْتَلَفَتِ الرَّايَاتُ السُّودُ خُسِيفَ بِقَرِيَّةٍ مِنْ قُرَى إِرَمَ، وَسَقَطَ جَانِبُ مَسْجِدِهَا الْغَرْبِيِّ، ثُمَّ تَخْرُجُ بِالشَّامِ ثَلَاثَ رَايَاتٍ، الْأَصْهَبُ، وَالْأَبْقَعُ،

= أبي رومان، عن علي، قال:

زين الفتى: ج ١، ص ٢٦٣، ح ١٩٦

(١) جمع الجوامع: ج ٢، ص ٢١٢ - قال: «عن أبي الطفيل أن علياً قال له»:

(٢) فتن بن حماد: ج ١، ص ٢٠١، ح ٥٤٧ - حدَّثنا رشدين، عن أبي حفص الحجري، عن المقدم الحجري أو أبي المقدم، عن ابن عباس، قال: قلت لعلي بن أبي طالب عليه السلام: متى دولتنا، يا أبا الحسن؟ قال:

كنز العمال: ج ١١، ص ٢٨٢، ح ٣١٥٢٨.

(٣) ملاحم ابن المنادي: ص ٣١٢، ح ٢٥٨. ملحقات إحقاق الحق: ج ٢٩، ص ٤٠٩.

(٤) غيبة النعماني: ص ٢٥٧ - ٢٥٨، ب ١٤، ح ٤ - حدَّثنا محمد بن همام في منزله ببغداد في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وثلاثمائة، قال: حدَّثني أحمد بن مابنداذ سنة سبع وثمانين ومائتين، قال: حدَّثنا أحمد بن هلال، قال: حدَّثني الحسن بن علي بن فضال، قال: حدَّثنا سفيان بن إبراهيم الجريبي، عن أبيه، عن أبي صادق، عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال:

وَالسُّفْيَانِيُّ، فَيَخْرُجُ السُّفْيَانِيُّ مِنَ الشَّامِ، وَالْأَبْقَعُ مِنْ مِصْرَ، فَيُظْهِرُ السُّفْيَانِيُّ عَلَيْهِمْ»^(١).

- «فَإِنَّ لِلَّهِ ﷺ مَدِينَةً بِخُرَاسَانَ يُقَالُ لَهَا مَرْوٌ، أَسَّسَهَا ذُو الْقَرْنَيْنِ، وَصَلَّى بِهَا عَزِيزٌ، أَرْضُهَا فَيَاحَةٌ، وَأَنْهَارُهَا سَيَّاحَةٌ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا مَلَكٌ شَاهِرٌ سَيْفُهُ يَدْفَعُ عَنْهَا الْآفَاتِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَا تُؤْخَذُ عَنْوَةٌ أَبَدًا، وَلَا يَفْتَحُهَا إِلَّا الْقَائِمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، وَإِنَّ لِلَّهِ ﷺ مَدِينَةً بِخُرَاسَانَ يُقَالُ لَهَا خَوَارِزْمٌ، النَّازِلُ بِهَا كَالضَّارِبِ بِسَيْفِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷺ، فَطُوبَى لِكُلِّ رَاكِعٍ وَسَاجِدٍ بِهَا. وَإِنَّ لِلَّهِ ﷺ مَدِينَةً بِخُرَاسَانَ يُقَالُ لَهَا بُخَارَا، وَأَنْبَى بِرِجَالِ بُخَارَا، سَيُعْرَكُونَ عَرَكَ الْأَدِيمِ. وَيَحَا لِكَ يَا سَمْرَقَنْدُ! غَيْرَ أَنَّهُ سَيَغْلِبُ عَلَيْهِمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ التُّرْكُ، فَمَنْ قَبْلَهُمْ هَلَاكُهَا... وَإِنَّ لِلَّهِ ﷺ مَصَالِحَ بِالشَّاشِ وَفَرَّغَانَةَ، فَطُوبَى لِلْمُصَلِّيِّ بِهِمَا رَكَعَتَيْنِ. وَإِنَّ لِلَّهِ ﷺ مَدِينَةً بِخُرَاسَانَ يُقَالُ لَهَا أَبِيجَابُ، فَطُوبَى لِمَنْ مَاتَ بِهَا، فَإِنَّهُ عِنْدَ اللَّهِ شَهِيدٌ.

وَأَمَّا مَدِينَةُ بَلُخٍ فَقَدْ خَرِبَتْ مَرَّةً، وَلَكِنْ خَرِبَتْ ثَانِيَةً لَمْ تَعْمُرْ أَبَدًا، فَلَيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا جَبَلٌ قَافٍ وَجَبَلٌ صَادٍ، وَيَحَا لِكَ يَا طَالِقَانُ، فَإِنَّ لِلَّهِ ﷺ بِهَا كُنُوزًا لَيْسَتْ مِنْ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ، وَلَكِنْ بِهَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ عَرَفُوا اللَّهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ، وَهُمْ أَنْصَارُ الْمَهْدِيِّ فِي آخِرِ الزَّمَانِ. «أَمَّا مَدِينَةُ هَرَاتٍ فَتَمُطَرُ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ مَطَرًا. حَيَاتٍ لَهَا أَجْنِحَةٌ، فَتَقْتُلُهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ، وَأَمَّا مَدِينَةُ التَّرْمِذِ فَإِنَّهُمْ يَمُوتُونَ بِالطَّاعُونَ الْجَارِفِ،

(١) فتن ابن حمّاد: ج ١، ص ٢٨٨، ح ٨٤١ - حدثنا الوليد ورشددين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي، قال:

مسند علي بن أبي طالب عليه السلام: ص ١٠٧، ح ٣١٧. ملاحظة: «يظهر أن المقصود باختلاف الرايات السود هنا بنو العباس، فقد ورد في روايات أخرى أن اختلافهم من علامات ظهور المهدي عليه السلام، والمقصود بإرم دمشق، وينبغي الالتفات إلى أنه حدث بسبب استغلال العباسيين لحديث الرايات السود أن اختلطت الرواية الأصلية بالروايات المجعولة، وبعضها يسهل تمييزها وبعضها يصعب. هذا وقد تقدّمت بعض روايات الرايات السود الواردة هنا في أحاديث النبي صلى الله عليه وآله، ولكننا أوردناها بسبب التفاوت في متونها وأسانيدها».

فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ. وَأَمَّا مَدِينَةُ وَاشْجَرْدَةَ فَإِنَّهُمْ يُقْتَلُونَ عَنْ آخِرِهِمْ قَتْلًا ذَرِيعًا مِنْ
عَدُوٍّ، يَغْلِبُ عَلَيْهِمْ أَعْدَاؤُهُمْ فَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَ أَهْلَهَا وَيُخْرِبُونَهَا حَتَّى يَجْعَلُوهَا
جَوْفَ حِمَارٍ مَيِّتٍ.

وَأَمَّا سَرَخُسُ فَيَكُونُ بِهَا رَجْفَةٌ شَدِيدَةٌ وَهَدَّةٌ عَظِيمَةٌ، وَيَهْلِكُ عَامَّتُهُمْ بِالْفَزَعِ
وَالْحَوْفِ وَالرُّعْبِ. وَأَمَّا سَجِسْتَانُ فَإِنَّهُ يَكُونُ قَوْمٌ يَشْرَوْنَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ
تَرَاقِيهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، ثُمَّ يَغْلِبُ عَلَيْهَا
فِي آخِرِ الزَّمَانِ الرَّمْلُ، فَيَطْمُهَا عَلَى جَمِيعِ مَنْ فِيهَا. بُؤْسًا لَكَ يَا سُوجُ! لِيَخْرُجَنَّ
مِنْهَا ثَلَاثُونَ دَجَّالًا، كُلُّ دَجَّالٍ مِنْهُمْ لَوْ لَقِيَ اللَّهَ بِدِمَائِ الْعِبَادِ جَمِيعًا لَمْ يُبَالِ. وَأَمَّا
نَيْسَابُورُ فَإِنَّهَا تَهْلِكُ بِالرُّعُودِ وَالْبُرُوقِ وَالظُّلْمَةِ وَالصَّوَاعِقِ حَتَّى تَعُودَ خَرَابًا يَبَابًا
بَعْدَ عُمُرَانِهَا وَكَثْرَةِ سُكَّانِهَا.

وَأَمَّا جُرْجَانُ وَأَيُّ قَوْمٍ بِجُرْجَانٍ لَوْ كَانُوا يَعْمَلُونَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَكِنْ قَسَتْ
قُلُوبُهُمْ وَكَثُرَ نُسَاقُهُمْ. وَيُنَادِي لَكَ يَا قَوْمَسُ! فَكَمْ فِيكَ مِنْ عَبْدٍ صَالِحٍ، وَلَا تَخْلُو
أَرْضِكَ مِنْ قَوْمٍ صَالِحِينَ. وَأَمَّا مَدِينَةُ الدَّامَغَانَ فَإِنَّهَا تَخْرِبُ إِذَا كَثُرَ خَيْلُهَا
وَرَجَلُهَا. وَكَذَلِكَ سَمْنَانُ لَا يَزَالُونَ فِي ضَنْكِ وَجَهْدٍ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا،
فَيَكُونُ فَرَجُهُمْ عَلَى يَدَيْهِ. وَأَمَّا طَبْرِسْتَانُ فَإِنَّهَا بِلَدَّةٍ قَلَّ مُؤْمِنُوهَا وَكَثُرَ فَاسِقُوهَا،
قُرْبُ بَحْرِهَا يَنْفَعُ سَهْلَهَا وَجَبَلَهَا.

وَأَمَّا الرَّيُّ فَإِنَّهَا مَدِينَةٌ افْتَتَتْ بِأَهْلِهَا، وَبِهَا الْفِتْنَةُ الصَّمَاءُ مُقِيمَةٌ، وَلَا يَكُونُ
خَرَابُهَا إِلَّا عَلَى يَدِ الدَّيْلَمِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَلْقٌ كَثِيرٌ لَا يُحْصِيهِمْ إِلَّا مَنْ خَلَقَهُمْ،
وَلْيُصِيبَنَّ عَلَى بَابِ الْجَبَلِ ثَمَانِيَّةٌ مِنْ كُبَرَاءِ بَنِي هَاشِمٍ كُلُّ يَدَّعِي الْخِلَافَةِ.
وَلْيَحَاصِرَنَّ بِالرَّيِّ رَجُلٌ عَظِيمٌ، اسْمُهُ عَلَى اسْمِ نَبِيِّ، فَيَبْقَى فِي الْحِصَارِ أَرْبَعِينَ
يَوْمًا، ثُمَّ يُؤْخَذُ بَعْدَ ذَلِكَ فَيُقْتَلُ. وَلْيُصِيبَنَّ أَهْلَ الرَّيِّ فِي وِلَايَةِ السُّفْيَانِيِّ قَحْطٌ
وَجَهْدٌ وَبَلَاءٌ عَظِيمٌ. ثُمَّ سَكَتَ عَلِيُّ عليه السلام فَلَمْ يَنْطِقْ بِشَيْءٍ، فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: يَا
أَبَا الْحَسَنِ، لَقَدْ رَغَبْتَنِي فِي فَتْحِ خُرَاسَانَ، قَالَ عَلِيُّ عليه السلام: قَدْ ذَكَرْتُ لَكَ مَا

عَلِمْتُ مِنْهَا مِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ، قَالَهُ عَنْهَا وَعَلَيْكَ بِغَيْرِهَا، فَإِنَّ أَوَّلَ فَتْحِهَا لِبَنِي أُمَيَّةَ،
وَآخِرُ أَمْرِهَا لِبَنِي هَاشِمٍ، وَمَا لَمْ أَذْكَرْ مِنْهَا لَكَ هُوَ أَكْثَرُ مِمَّا ذَكَرْتُهُ، وَالسَّلَامُ»^(١).

فتن آخر الزمان

- «الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ قَبْلَ كُلِّ أَوَّلٍ، وَالْآخِرِ بَعْدَ كُلِّ آخِرٍ، وَبِأَوْلِيَّتِهِ وَجَبَ أَنْ
لَا أَوَّلَ لَهُ، وَبِآخِرِيَّتِهِ وَجَبَ أَنْ لَا آخِرَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةً يُوَافِقُ
فِيهَا السِّرُّ الْإِعْلَانُ، وَالْقَلْبُ اللَّسَانَ.

أَيُّهَا النَّاسُ، لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي، وَلَا يَسْتَهْوِينَكُمْ عِصْيَانِي، وَلَا تَتْرَامُوا
بِالْأَبْصَارِ عِنْدَمَا تَسْمَعُونَهُ مِنِّي، فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، إِنَّ الَّذِي أَنْبَأَكُمْ
بِهِ عَنِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ﷺ، مَا كَذَبَ الْمُبَلِّغُ، وَلَا جَهْلَ السَّامِعُ، لَكَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى
ضَلِيلٍ قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ، وَفَحَصَ بِرَايَاتِهِ فِي ضَوَاحِي كُوفَانَ، فَإِذَا فَعَرَتْ فَاغْرَتُهُ،
وَاشْتَدَّتْ شَكِيمَتُهُ، وَثَقُلَتْ فِي الْأَرْضِ وَطَأْتُهُ، عَضَّتِ الْفِتْنَةُ أَبْنَاءَهَا بِأَنْبِيَاءِهَا،
وَمَا جَتِ الْحَرْبُ بِأَمْوَاجِهَا، وَبَدَا مِنَ الْأَيَّامِ كُلوْحُهَا، وَمِنَ اللَّيَالِي كُدُوْحُهَا، فَإِذَا
أَيْنَعَ زَرْعُهُ، وَقَامَ عَلَى يَنْعِهِ، وَهَدَرَتْ شَقَاشِقُهُ، وَبَرَقَتْ بَوَارِقُهُ، عُقِدَتْ رَايَاتُ
الْفِتَنِ الْمُعْضِلَةِ، وَأَقْبَلْنَ كَاللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، وَالْبَحْرِ الْمُتَلَطِّمِ. هَذَا، وَكَمْ يَخْرِقُ
الْكُوفَةَ مِنْ قَاصِفٍ وَيَمُرُّ عَلَيْهَا مِنْ عَاصِفٍ! وَعَنْ قَلِيلٍ تَلْتَفُّ الْقُرُونُ بِالْقُرُونِ،
وَيُحْصَدُ الْقَائِمُ، وَيُحْطَمُ الْمَحْصُودُ»^(٢).

(١) الفتوح: ج ٢، ص ٧٨ - ٨١ - مرسلًا، عن أمير المؤمنين عليه السلام: - وذكر في هامشه أنه يوجد بعد قوله: «وَهُمْ أَنْصَارُ الْمَهْدِيِّ فِي آخِرِ الزَّمَانِ» سقط. وفي بعض النسخ: «أَمَّا مَدِينَةُ هَرَاتٍ فَتَمَطَّرُ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ مَطَرًا حَيَاتٍ يَكُونُ هَلَاكُهُمْ بِهِ». عقد الدرر: ص ١٦٤، ب ٥. كنز العمال: ج ١٤، ص ٥٩١، ح ٣٩٦٧٧. ملاحظة: «لم نجد أحاديث أخرى تؤيد ما جاء في هذا الحديث إلا فيما يتعلق بالطالقان والري».

(٢) نهج البلاغة: ص ١٤٦ - ١٤٧ خطبة ١٠١، وشرح ابن أبي الحديد: ج ٧، ص ٩٦ - ١٠٠. ملاحظة: «توجد عدة قرائن من الحديث وخارجه تدل على أن الشخص المقصود هو السفياي الذي يخرج في عصر الإمام المهدي عليه السلام، ثم لعل مقصود ابن ميثم وصف السفياي بصفة الدجل، وإلا فهما شخصان كما نصت الأحاديث الكثيرة لا شخص واحد».

اختلاف أهل الشام وخروج السفيناني

- «إِذَا اخْتَلَفَ الرُّمَحَانُ بِالشَّامِ، لَمْ تَنْجَلِ إِلَّا عَنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ. قِيلَ: وَمَا هِيَ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: رَجْفَةٌ تَكُونُ بِالشَّامِ، يَهْلِكُ فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ مِئَةِ أَلْفٍ، يَجْعَلُهَا اللَّهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، وَعَذَاباً عَلَى الْكَافِرِينَ. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ، فَانظُرُوا إِلَى أَصْحَابِ الْبَرَادِيزِ الشُّهْبِ الْمَحْدُوقَةِ، وَالرَّايَاتِ الصُّفْرِ، تُقْبَلُ مِنَ الْمَغْرِبِ حَتَّى تَحُلَّ بِالشَّامِ، وَذَلِكَ عِنْدَ الْجَزَعِ الْأَكْبَرِ وَالْمَوْتِ الْأَحْمَرِ. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانظُرُوا خَسْفَ قَرْيَةٍ مِنْ دِمَشْقَ يُقَالُ لَهَا حَرَسْتَا. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ، خَرَجَ ابْنُ آكَلَةِ الْأَكْبَادِ مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ، حَتَّى يَسْتَوِيَ عَلَى مِنْبَرِ دِمَشْقَ. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ، فَانظُرُوا خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ عليه السلام»^(١).

نسب السفيناني وصفاته البدنية

- «يَخْرُجُ ابْنُ آكَلَةِ الْأَكْبَادِ مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ، وَهُوَ رَجُلٌ رُبْعَةٌ، وَخَشِيُّ الْوَجْهِ، ضَخْمُ الْهَامَةِ، بِوَجْهِهِ أَثَرُ جُدْرِيٍّ، إِذَا رَأَيْتَهُ حَسِبْتَهُ أَعُورًا، اسْمُهُ عُثْمَانُ، وَأَبُوهُ عَنبَسَةٌ، وَهُوَ مِنْ وُلْدِ أَبِي سُفْيَانَ، حَتَّى يَأْتِيَ أَرْضاً ذَاتَ قَرَارٍ وَمَعِينٍ، فَيَسْتَوِيَ عَلَى مِنْبَرِهَا»^(٢).

- «السَّفِينَانِيُّ مِنْ وُلْدِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، رَجُلٌ ضَخْمُ الْهَامَةِ،

(١) غيبة النعماني: ص ٣١٧، ب ١٨، ح ١٦ - أخبرنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن محمد بن موسى، قال: أخبرني أحمد بن أبي أحمد المعروف بأبي جعفر الوراق، عن إسماعيل بن عياش، عن مهاجر بن حكيم، عن المغيرة بن سعيد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، أنه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

(٢) كمال الدين: ج ٢، ص ٦٥١، ب ٥٧، ح ٩ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمته الله، قال: حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام، قال أبي عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الخرائج: ج ٣، ص ١١٥٠، ب ٢٠، ح ٥٨.

بوجهه آثارُ جُدْرِيٍّ، وَبِعَيْنِهِ نُكْتَةٌ بِيَاضٍ، يَخْرُجُ مِنْ نَاحِيَةِ مَدِينَةِ دِمَشْقَ، فِي وَادٍ يُقَالُ لَهُ وَادِي الْيَابِسِ، يَخْرُجُ فِي سَبْعَةِ نَفَرٍ، مَعَ رَجُلٍ مِنْهُمْ لِرِوَاءِ مَعْقُودٍ، يَعْرِفُونَ فِي لِرِوَاءِهِ النَّصْرَ، يَسِيرُ «الرَّعْبُ» بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى ثَلَاثِينَ مِيلاً، لَا يَرَى ذَلِكَ الْعَلَمَ أَحَدٌ يُرِيدُهُ إِلَّا أَنْهَزَمَ»^(١).

البلاء عند ظهور السفيناني

- «إِذَا ظَهَرَ أَمْرُ السُّفْيَانِيِّ، لَمْ يَنْجُ مِنْ ذَلِكَ الْبَلَاءِ إِلَّا مَنْ صَبَرَ عَلَى الْحِصَارِ»^(٢).

دخول جيش السفيناني الكوفة

- «يَكْتُبُ السُّفْيَانِيُّ إِلَى الَّذِي دَخَلَ الْكُوفَةَ بِخَيْلِهِ، بَعْدَمَا يَعْرِكُهَا عَرَكُ الْأَدِيمِ، يَأْمُرُهُ بِالسَّيْرِ إِلَى الْحَبَّازِ، فَيَسِيرُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَيَضَعُ السَّيْفَ فِي قُرَيْشٍ، فَيَقْتُلُ مِنْهُمْ وَمِنَ الْأَنْصَارِ أَرْبَعِمِائَةَ رَجُلٍ، وَيَبْقُرُ الْبُطُونَ، وَيَقْتُلُ الْوَلْدَانَ، وَيَقْتُلُ أَخَوَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ، رَجُلٌ وَأُخْتُهُ يُقَالُ لَهُمَا: مُحَمَّدٌ وَقَاطِمَةُ، وَيَصْلِبُهُمَا عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ بِالْمَدِينَةِ»^(٣).

- «يَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ عَلَى جَيْشِ الْعِرَاقِ رَجُلًا مِنْ بَنِي حَارِثَةَ لَهُ غَدِيرَتَانِ، يُقَالُ لَهُ نَمْرٌ «أَوْ قَمْرٌ» بَنُ عَبَّادٍ، رَجُلًا جَسِيمًا عَلَى مُقَدَّمَتِهِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ قَصِيرٌ أَضْلَعُ

(١) فتن ابن حماد: ج ١، ص ٢٧٩، ح ٨١٢ - حدثنا عبد القدوس وغيره، عن ابن عيَّاش، عن عمِّه حدثه، عن محمد بن جعفر، عن علي، قال:

عقد الدرر: ص ١٠٧ - ١٠٨، ب ٤، ف ٢.

(٢) فتن ابن حماد: ج ١، ص ٢٤٦، ح ٦٩٩ - حدثنا الوليد ورشددين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي رضي الله عنه، قال:

كنز العمال: ج ١١، ص ٢٨٣، ح ٣١٥٣٣.

(٣) فتن ابن حماد: ج ١، ص ٣٢٣، ح ٩٢٢ - حدثنا عبد القدوس، عن ابن عيَّاش، قال: حدثني بعض أهل العلم، عن محمد بن جعفر، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال:

عَرِيضُ الْمَنْكِبَيْنِ، فَيَقَاتِلُهُ مَنْ بِالشَّامِ مِنْ أَهْلِ الْمَشْرِقِ، وَفِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ الْبِنْيَةَ (الشيئة)، وَأَهْلُ حِمَصَ فِي حَرْبِ الْمَشْرِقِ وَأَنْصَارُهُمْ، وَبِهَا يَوْمِيذٌ مِنْهُمْ جُنْدٌ عَظِيمٌ تُقَاتِلُهُمْ فِيمَا يَلِي دِمَشْقَ، كُلُّ ذَلِكَ يَهْزِمُهُمْ، ثُمَّ يَنْحَازُ مِنْ دِمَشْقَ وَحِمَصَ مَعَ السُّفْيَانِيِّ، وَيَلْتَقُونَ وَأَهْلُ الْمَشْرِقِ فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ الْمَدِينِ مِمَّا يَلِي شَرْقَ حِمَصَ، فَيُقْتَلُ بِهَا نَيْفٌ وَسَبْعُونَ أَلْفًا، ثَلَاثَةٌ أَرْبَاعِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْمَشْرِقِ، ثُمَّ تَكُونُ الدَّبْرَةُ عَلَيْهِمْ، وَيَسِيرُ الْجَيْشُ الَّذِي بُعِثَ إِلَى الْمَشْرِقِ حَتَّى يَنْزِلُوا الْكُوفَةَ، فَكَمَ مِنْ دَمٍ مُهْرَاقٍ وَبَطْنٍ مَبْقُورٍ، وَوَلِيدٍ مَقْتُولٍ، وَمَالٍ مَنْهُوبٍ، وَدَمٍ مُسْتَحَلٍّ، ثُمَّ يَكْتُبُ إِلَيْهِ السُّفْيَانِيُّ أَنْ يَسِيرَ إِلَى الْحِجَازِ، بَعْدَ أَنْ يَعْرِكَهَا عَرَكَ الْأَيْمِ»^(١).

هروب الناس من المدينة إلى مكة

- «يَهْرُبُ نَاسٌ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ حِينَ يَبْلُغُهُمْ جَيْشُ السُّفْيَانِيِّ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ مَنْظُورٌ إِلَيْهِمْ»^(٢).

قتل بني هاشم وهروب الإمام المهدي (عج)

- «يُبْعَثُ بِجَيْشٍ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيَأْخُذُونَ مَنْ قَدَرُوا عَلَيْهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَيُقْتَلُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَهْرَبُ الْمَهْدِيُّ وَالْمُبِيضُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، فَيُبْعَثُ فِي طَلَبِهِمَا، وَقَدْ لَحِقًا بِحَرَمِ اللَّهِ وَأَمْنِهِ»^(٣).

(١) فتن ابن حماد: ج ١، ص ٣٠١، ح ٨٧٨ - حدثنا أبو المغيرة، عن ابن عيَّاش، عن عمَّن حدَّثه، عن محمد بن جعفر، قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام:

(٢) فتن ابن حماد: ج ١، ص ٣٢٣، ح ٩٢٤ - حدثنا الوليد، عن ليث بن سعد، عن عيَّاش بن عبَّاس، عن عمَّن حدَّثه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: عقد الدرر: ص ٩٩، ب ٤، ف ١.

(٣) فتن ابن حماد: ج ١، ص ٣٢٣، ح ٩٢٣ - حدثنا الوليد ورشددين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي، قال: برهان المتقي: ص ١٢٢، ب ٤، ف ٢، ح ٢٧.

اختلاف الرايات والفتن التي تعقبه

- «تُخْتَلَفُ ثَلَاثُ رَايَاتٍ: رَايَةٌ بِالْمَغْرِبِ، وَبِلِمْصَرَ وَمَا يَحِلُّ بِهَا مِنْهُمْ، وَرَايَةٌ بِالْجَزِيرَةِ، وَرَايَةٌ بِالشَّامِ، تَدُومُ الْفِتْنَةُ بَيْنَهُمْ سَنَةً.

ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الْعَبَّاسِ بِالشَّامِ، حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ مَسِيرَةٌ لَيْلَتَيْنِ، فَيَقُولُ أَهْلُ الْمَغْرِبِ: قَدْ جَاءَكُمْ قَوْمٌ حُفَاةٌ أَصْحَابُ أَهْوَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ، فَتَضَطَّرِبُ الشَّامُ وَفِلَسْطِينَ، فَتَجْتَمِعُ رُؤَسَاءُ الشَّامِ وَفِلَسْطِينَ، فَيَقُولُونَ: اظْلُبُوا مَلِكَ الْأَوَّلِ، فَيَظْلُبُونَهُ بِغُوطَةِ دِمَشْقَ، بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهَا حَرَسَتَا، فَإِذَا أَحَسَّ بِهِمْ هَرَبَ إِلَى أَخْوَالِهِ كَلْبٍ، وَذَلِكَ دَهَاءٌ مِنْهُ.

وَيَكُونُ بِالْوَادِي الْيَابِسِ عِدَّةٌ عَدِيدَةٌ فَيَقُولُونَ لَهُ: يَا هَذَا، مَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَضِيعَ الْإِسْلَامَ، أَمَا تَرَى مَا النَّاسُ فِيهِ مِنَ الْهَوَانِ وَالْفِتَنِ؟ فَاتَّقِ اللَّهَ وَاخْرُجْ، أَمَا تَنْصُرُ دِينَكَ؟ فَيَقُولُ: لَسْتُ بِصَاحِبِكُمْ. فَيَقُولُونَ: أَلَسْتَ مِنْ قُرَيْشٍ، مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْمَلِكِ الْقَدِيمِ، أَمَا تَغْضَبُ لِأَهْلِ بَيْتِكَ وَمَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ الذُّلِّ وَالْهَوَانِ؟ وَيَخْرُجُ رَاغِبًا فِي الْأَمْوَالِ وَالْعَيْشِ الرَّغْدِ، فَيَقُولُ: اذْهَبُوا إِلَى حُلَفَائِكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَدِينُونَ لَهُمْ هَذِهِ الْمُدَّةَ، ثُمَّ يَجِئُهُمْ فَيَخْرُجُ فِي يَوْمٍ جُمُعَةٍ فَيُصْعَدُ مِنْبَرِ دِمَشْقَ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْبَرٍ يَصْعَدُهُ، فَيَخْطُبُ وَيَأْمُرُهُمْ بِالْجِهَادِ، وَيُبَايِعُهُمْ عَلَى أَنَّهُمْ لَا يُخَالِفُونَ لَهُ أَمْرًا، رَضَوْهُ أَمْ كَرِهَوْهُ. فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: مَا اسْمُهُ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: هُوَ حَرْبُ بْنُ عَبْسَةَ بْنِ مَرَّةَ بْنِ كَلْبِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ صَخْرِ بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، مَلْعُونٌ فِي السَّمَاءِ، مَلْعُونٌ فِي الْأَرْضِ، أَشْرُ خَلَقَ اللَّهُ ﷻ أَبَا، وَالْعَنُ خَلَقَ اللَّهُ جَدًّا، وَأَكْثَرُ خَلَقَ اللَّهُ ظُلْمًا.

قال: ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الْغُوطَةِ، فَمَا يَبْرَحُ حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَتَتَلَاخَقَ بِهِ أَهْلُ الضَّغَائِنِ، فَيَكُونُ فِي خَمْسِينَ أَلْفًا، ثُمَّ يَبْعَثُ إِلَى كَلْبٍ فَيَأْتِيهِ مِنْهُمْ مِثْلُ

السَّيْلِ، وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ رِجَالُ الْبَرْبَرِ يُقَاتِلُونَ رِجَالَ الْمَلِكِ مِنْ وُلْدِ الْعَبَّاسِ، فَيُفَاجِئُهُمُ السُّفْيَانِيُّ فِي عَصَائِبِ أَهْلِ الشَّامِ، فَتَخْتَلِفُ الثَّلَاثُ رَايَاتِ رِجَالِ وُلْدِ الْعَبَّاسِ هُمُ التُّرْكُ وَالْعَجَمُ، وَرَايَاتُهُمْ سَوْدَاءُ، وَرَايَةُ الْبَرْبَرِ صَفْرَاءُ، وَرَايَةُ السُّفْيَانِيِّ حَمْرَاءُ، فَيَقْتَتِلُونَ بِبَطْنِ الْأُرْدُنِّ قِتَالًا شَدِيدًا، فَيُقْتَلُ فِيمَا بَيْنَهُمْ سِتُّونَ أَلْفًا، فَيَغْلِبُ السُّفْيَانِيُّ، وَإِنَّهُ لَيَعْدِلُ فِيهِمْ حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ: وَاللَّهِ مَا كَانَ يُقَالُ فِيهِ إِلَّا كَذِبٌ، وَاللَّهِ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ، لَوْ يَعْلَمُونَ مَا تَلَقَى أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ عليه السلام مِنْهُ مَا قَالُوا ذَلِكَ. فَلَا يَزَالُ يَعْدِلُ حَتَّى يَسِيرَ وَيَعْبُرَ الْفُرَاتَ، وَيَنْزِعُ اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ الرَّحْمَةَ، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى الْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ بِقَرْقِيسِيَا، فَيَكُونُ لَهُ بِهَا وَقْعَةٌ عَظِيمَةٌ، وَلَا يَبْقَى بَلَدٌ إِلَّا بَلَغَهُ خَبْرُهُ، فَيَدْخُلُهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْجَزَعِ.

ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى دِمَشْقَ، وَقَدْ دَانَ لَهُ الْخَلْقُ، فَيُجِيشُ جَيْشَيْنِ: جَيْشٌ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَجَيْشٌ إِلَى الْمَشْرِقِ، فَأَمَّا جَيْشُ الْمَشْرِقِ فَيَقْتُلُونَ بِالزُّورَاءِ سَبْعِينَ أَلْفًا، وَيَبْقُرُونَ بَطُونَ ثَلَاثِمِائَةِ امْرَأَةٍ، وَيَخْرُجُ الْجَيْشُ إِلَى الْكُوفَةِ، فَيَقْتُلُ بِهَا خَلْقًا. وَأَمَّا جَيْشُ الْمَدِينَةِ إِذَا تَوَسَّطُوا الْبَيْدَاءَ صَاحَ بِهِمْ صَائِحٌ، وَهُوَ جَبْرِيلُ عليه السلام، فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا خَسَفَ اللَّهُ بِهِ، وَيَكُونُ فِي أَثَرِ الْجَيْشِ رَجُلَانِ يُقَالُ لَهُمَا بِشِيرٌ وَنَذِيرٌ، فَإِذَا أَتَى الْجَيْشَ لَمْ يَرِيَا إِلَّا رُؤُوسًا خَارِجَةً عَلَى الْأَرْضِ، فَيَسْأَلَانِ جَبْرِيلَ عليه السلام: مَا أَصَابَ الْجَيْشَ؟ فَيَقُولُ: أَنْتُمَا مِنْهُمُ؟ فَيَقُولَانِ: نَعَمْ. فَيَصِيحُ بِهِمَا، فَتَتَحَوَّلُ وَجُوهُهُمَا الْقَهْقَرَى، وَيَمْضِي أَحَدُهُمَا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَهُوَ بِشِيرٌ، فَيُبَشِّرُهُمْ بِمَا سَلَّمَ اللَّهُ بِعَزْمِهِ مِنْهُ، وَالْآخَرُ نَذِيرٌ، فَيَرْجِعُ إِلَى السُّفْيَانِيِّ، فَيُخْبِرُهُ بِمَا نَالَ الْجَيْشَ عِنْدَ ذَلِكَ. قَالَ: وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرُ الْيَقِينُ، لِأَنَّهُمَا مِنْ جُهَيْنَةَ. ثُمَّ يَهْرَبُ قَوْمٌ مِنْ وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام إِلَى بَلَدِ الرُّومِ، فَيَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ: رُدِّ إِلَيَّ عَبِيدِي، فَيَرُدُّهُمْ إِلَيْهِ، فَيَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ عَلَى الدَّرَجِ شَرْقِيَّ مَسْجِدِ دِمَشْقَ، فَلَا يُنْكَرُ ذَلِكَ عَلَيْهِ. ثُمَّ يَسِيرُ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا نَحْوَ الْعِرَاقِ، وَالْكُوفَةِ، وَالْبَصْرَةَ. ثُمَّ يَدُورُ الْأَمْصَارَ وَالْأَقْطَارَ، وَيَحُلُّ عَرَى الْإِسْلَامِ عُرُوءَةً بَعْدَ عُرُوءَةٍ،

وَيَقْتُلُ أَهْلَ الْعِلْمِ، وَيُحْرِقُ الْمَصَاحِفَ، وَيُخْرِبُ الْمَسَاجِدَ، وَيَسْتَبِيحُ الْحَرَامَ، وَيَأْمُرُ بِضَرْبِ الْمَلَاهِي وَالْمَزَاهِرِ فِي الْأَسْوَاقِ، وَالشُّرْبِ عَلَى قَوَارِعِ الطَّرِيقِ، وَيَحْلُلُ لَهُمُ الْفَوَاحِشَ، وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ كُلَّ مَا افْتَرَضَهُ اللَّهُ ﷻ عَلَيْهِمْ مِنْ الْفَرَائِضِ، وَلَا يَرْتَدِعُ عَنِ الظُّلْمِ وَالْفُجُورِ، بَلْ يَزْدَادُ تَمَرُّدًا، وَعُتُوًّا وَطُغْيَانًا، وَيَقْتُلُ مَنْ كَانَ اسْمُهُ مُحَمَّدًا، وَأَحْمَدًا، وَعَلِيًّا، وَجَعْفَرًا، وَحَمَزَةً، وَحَسَنًا، وَحُسَيْنًا، وَفَاطِمَةَ، وَزَيْنَبَ، وَرُقِيَّةَ، وَأُمَّ كُلثُومَ، وَخَدِيجَةَ، وَعَاتِكَةَ، حَنْقًا وَبُغْضًا (لَيْتَ آلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ).

ثُمَّ يَبْعَثُ فَيَجْمَعُ الْأَطْفَالَ، وَيَغْلِي الرِّيتَ لَهُمْ، فَيَقُولُونَ: إِنْ كَانَ آبَاؤُنَا عَصَوْكَ فَتَحْنُ مَا ذُنُبْنَا؟ فَيَأْخُذُ مِنْهُمْ اثْنَيْنِ اسْمُهُمَا حَسَنًا وَحُسَيْنًا (كَذَا) فَيَضْلِبُهُمَا، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى الْكُوفَةِ، فَيَفْعَلُ بِهِمْ كَمَا فَعَلَهُ بِالْأَطْفَالِ، وَيَضْلِبُ عَلَى بَابِ مَسْجِدِهَا طِفْلَيْنِ اسْمَاؤُهُمَا حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ، فَتَغْلِي دِمَاؤَهُمَا كَمَا غَلَى دَمُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا ﷺ، فَإِذَا رَأَى ذَلِكَ أَيَقْنُ بِالْهَلَاكِ وَالْبَلَاءِ، فَيَخْرُجُ هَارِبًا مِنْهَا، مُتَوَجِّهًا إِلَى الشَّامِ، فَلَا يَرَى فِي طَرِيقِهِ أَحَدًا يُخَالِفُهُ، فَإِذَا دَخَلَ دِمَشْقَ اعْتَكَفَ عَلَى شُرْبِ الْخَمْرِ وَالْمَعَاصِي، وَيَأْمُرُ أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ.

وَيَخْرُجُ السُّفْيَانِيُّ وَبِيَدِهِ حَرْبَةٌ فَيَأْخُذُ امْرَأَةً حَامِلًا فَيَدْفَعُهَا إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ وَيَقُولُ: افْجُرْ بِهَا فِي وَسْطِ الطَّرِيقِ. فَيَفْعَلُ ذَلِكَ، وَيَبْقُرُ بَطْنَهَا، فَيَسْقُطُ الْجَنِينُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ، فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُغَيِّرَ ذَلِكَ، فَتَضْطَرِبُ الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ، فَيَأْمُرُ اللَّهُ ﷻ جِبْرِيلَ ﷺ فَيَصِيحُ عَلَى سُورِ مَسْجِدِ دِمَشْقَ: أَلَا قَدْ جَاءَكُمْ الْعَوْتُ، يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، قَدْ جَاءَكُمْ الْعَوْتُ، يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، قَدْ جَاءَكُمْ الْفَرَجُ، وَهُوَ الْمَهْدِيُّ خَارِجٌ مِنْ مَكَّةَ فَأَجِيبُوهُ. ثُمَّ قَالَ ﷺ: أَلَا أَصِيفُهُ لَكُمْ، أَلَا وَإِنَّ الدَّهْرَ (فِينَا قُسِمَتْ) حُدُودُهُ، (وَلَنَا) أُخِذَتْ) عُهُودُهُ، وَإِلَيْنَا تُرَدُّ شُهُودُهُ، أَلَا وَإِنَّ أَهْلَ حَرَمِ اللَّهِ ﷻ سَيَطْلُبُونَ لَنَا بِالْفَضْلِ، مَنْ عَرَفَ عَوْدَتَنَا فَهُوَ مُشَاهِدُنَا، أَلَا فَهُوَ أَشْبَهُ خَلْقِ اللَّهِ ﷻ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَاسْمُهُ عَلَى اسْمِهِ، وَاسْمُ أَبِيهِ عَلَى اسْمِ أَبِيهِ،

مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ ابْنَةِ مُحَمَّدٍ عليه السلام ، مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ ، أَلَا فَمَنْ تَوَالَى غَيْرَهُ لَعَنَهُ اللَّهُ .
 ثُمَّ قَالَ عليه السلام : فَيَجْمَعُ اللَّهُ عز وجل أَصْحَابَهُ عَلَى عَدَدِ أَهْلِ بَدْرٍ ، وَعَلَى عَدَدِ
 أَصْحَابِ طَالُوتَ ، ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، كَأَنَّهُمْ لِيُوثُ خَرَجُوا مِنْ غَابَةِ ،
 قُلُوبُهُمْ مِثْلُ زُبُرِ الْحَدِيدِ ، لَوْ هَمُّوا بِإِزَالَةِ الْجِبَالِ لِأَزَالُوهَا عَنْ مَوَاضِعِهَا ، الزِّيُّ
 وَاحِدٌ ، وَاللِّبَاسُ وَاحِدٌ ، كَأَنَّمَا آبَاؤُهُمْ أَبٌ وَاحِدٌ .

ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : وَإِنِّي لِأَعْرِفُهُمْ وَأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ . ثُمَّ سَمَّاهُمْ ،
 وَقَالَ : ثُمَّ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ عز وجل مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا ، فِي أَقَلِّ مِنْ نِصْفِ
 لَيْلَةٍ ، فَيَأْتُونَ مَكَّةَ ، فَيُشْرِفُ عَلَيْهِمْ أَهْلُ مَكَّةَ فَلَا يَعْرِفُونَهُمْ فَيَقُولُونَ : كَبَسْنَا
 أَصْحَابَ السُّفْيَانِيِّ . فَإِذَا تَجَلَّى لَهُمُ الصُّبْحُ يَرَوْنَهُمْ طَائِعِينَ مُصَلِّينَ فَيُنْكِرُونَهُمْ ،
 فَعِنْدَ ذَلِكَ يُقَيِّضُ اللَّهُ لَهُمْ مَنْ يَعْرِفُهُمُ الْمَهْدِيِّ عليه السلام وَهُوَ مُخْتَفٍ ، فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ
 فَيَقُولُونَ لَهُ : أَنْتَ الْمَهْدِيُّ؟ فَيَقُولُ : أَنَا أَنْصَارِيٌّ ، وَاللَّهِ مَا كَذِبَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ نَاصِرُ
 الدِّينِ ، وَيَتَغَيَّبُ عَنْهُمْ ، فَيُخْبِرُونَهُمْ أَنَّهُ قَدْ لَحِقَ بِقَبْرِ جَدِّهِ عليه السلام ، فَيَلْحَقُونَهُ
 بِالْمَدِينَةِ ، فَإِذَا أَحَسَّ بِهِمْ رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ (فَلَا يَزَالُونَ بِهِ إِلَى أَنْ يُجِيبَهُ) فَيَقُولُ لَهُمْ :
 إِنِّي لَسْتُ قَاطِعًا أَمْرًا حَتَّى تُبَايَعُونِي عَلَى ثَلَاثِينَ خِصْلَةً تَلْزَمُكُمْ لَا تُغَيِّرُونَ مِنْهَا
 شَيْئًا ، وَلَكُمْ عَلَيَّ ثَمَانِ خِصَالٍ ، قَالُوا : قَدْ فَعَلْنَا ذَلِكَ ، فَاذْكُرْ مَا أَنْتَ ذَاكِرٌ ، يَا
 ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام .

فَيُخْرِجُونَ مَعَهُ إِلَى الصِّفَا فَيَقُولُ : أَنَا مَعَكُمْ عَلَى أَنْ لَا تُؤَلُّوا ، وَلَا تُسْرِقُوا ،
 وَلَا تَزْنُوا ، وَلَا تَقْتُلُوا مُحْرَمًا ، وَلَا تَأْتُوا فَاحِشَةً ، وَلَا تُضْرِبُوا أَحَدًا إِلَّا بِحَقِّهِ ،
 وَلَا تَكْنِزُوا ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً وَلَا تَبْرَأَ وَلَا شَعِيرًا ، وَلَا تَأْكُلُوا مَالَ الْيَتِيمِ ، وَلَا
 تَشْهَدُوا بِغَيْرِ مَا تَعْلَمُونَ ، وَلَا تُخْرِبُوا مَسْجِدًا ، وَلَا تُقْبِحُوا مُسْلِمًا ، وَلَا تَلْعَنُوا
 مُوَاجِرًا إِلَّا بِحَقِّهِ ، وَلَا تُشْرِبُوا مُسْكِرًا ، وَلَا تَلْبَسُوا الذَّهَبَ وَلَا الْحَرِيرَ وَلَا
 الدِّيَبَاجَ ، وَلَا تَبِيعُوهَا رَبًّا ، وَلَا تَسْفِكُوا دَمًا حَرَامًا ، وَلَا تَغْدُرُوا بِمُسْتَأْمِنٍ ، وَلَا
 تُبْقُوا عَلَى كَافِرٍ وَلَا مُنَافِقٍ ، وَتَلْبَسُونَ الْخَشِينَ مِنَ الثِّيَابِ ، وَتَتَوَسَّدُونَ ، الشَّرَابَ

على الخُدودِ ، وتُجاهِدُونَ في اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ ، وَلَا تَشْتُمُونَ ، وَتَكْرَهُونَ النَّجَاسَةَ ،
وَتَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ . فَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ فَعَلَيَّْ أَنْ لَا أَتَّخِذَ
حَاجِبًا ، وَلَا أَلْبَسَ إِلَّا كَمَا تَلْبَسُونَ ، وَلَا أَرْكَبَ إِلَّا كَمَا تَرْكَبُونَ ، وَأَرْضِي
بِالْقَلِيلِ ، وَأَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأْتَ جُورًا ، وَأَعْبُدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَقَّ عِبَادَتِهِ ،
وَأَفِي لَكُمْ وَتَفُوا لِي . قَالُوا : رَضِينَا وَاتَّبَعْنَاكَ عَلَى هَذَا . فَيُصَافِحُهُمْ رَجُلًا رَجُلًا .

وَيَفْتَحُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ خُرَاسَانَ ، وَتَطِيعُهُ أَهْلُ الْيَمَنِ ، وَتُقْبَلُ الْجُيُوشُ أَمَامَهُ ،
وَيَكُونُ هَمْدَانُ وَزَرَاءَهُ ، وَخَوْلَانُ جُيُوشَهُ ، وَحَمِيرُ أَعْوَانَهُ ، وَمُضَرُّ قَوَادِهِ ، وَيَكْثُرُ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَمْعَهُ بِتَمِيمٍ ، وَيَشُدُّ ظَهْرَهُ بِقَيْسٍ ، وَيَسِيرُ وَرَايَتُهُ أَمَامَهُ ، وَعَلَى مُقَدَّمَتِهِ
عَقِيلٌ ، وَعَلَى سَاقَتِهِ الْحَارِثُ ، وَتُخَالِفُهُ ثَقِيفٌ وَعَدَافٌ ، وَتَسِيرُ الْجُيُوشُ حَتَّى تَصِيرَ
بِوَادِي الْقُرَى فِي هُدُوءٍ وَرِفْقٍ ، وَيَلْحَقُهُ هُنَاكَ ابْنُ عَمِّهِ الْحَسَنِ فِي اثْنِي عَشَرَ أَلْفَ
فَارِسٍ ، فَيَقُولُ : يَا ابْنَ عَمِّ ، أَنَا أَحَقُّ بِهَذَا الْجَيْشِ مِنْكَ ، أَنَا ابْنُ الْحَسَنِ ، وَأَنَا
الْمَهْدِيُّ .

فَيَقُولُ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : بَلْ أَنَا الْمَهْدِيُّ . فَيَقْتُولُ الْحَسَنِيُّ : هَلْ لَكَ مِنْ آيَةٍ
فَنُبَايِعُكَ؟ فَيُومِيءُ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الطَّيْرِ فَتَسْقُطُ عَلَى يَدِهِ ، وَيَغْرُسُ قَضِيبًا فِي
بُقْعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَيَحْضُرُ وَيُورِقُ ، فَيَقُولُ لَهُ الْحَسَنِيُّ : يَا ابْنَ عَمِّ ، هِيَ لَكَ ،
وَيُسَلِّمُ إِلَيْهِ جَيْشَهُ وَيَكُونُ عَلَى مُقَدَّمَتِهِ ، وَأَسْمُهُ عَلَى اسْمِهِ . وَتَقَعُ الضَّجَّةُ بِالشَّامِ :
أَلَا إِنَّ أَعْرَابَ الْحِجَازِ قَدْ خَرَجُوا إِلَيْكُمْ ، فَيَجْتَمِعُونَ إِلَى السُّفْيَانِيِّ بِدِمَشْقَ ،
فَيَقُولُونَ : أَعْرَابُ الْحِجَازِ قَدْ جَمَعُوا عَلَيْنَا ، فَيَقُولُ السُّفْيَانِيُّ لِأَصْحَابِهِ : مَا تَقُولُونَ
فِي هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ؟

فَيَقُولُونَ : هُمْ أَصْحَابُ نَبْلِ وَابِلٍ ، وَنَحْنُ أَصْحَابُ الْعُدَّةِ وَالسَّلَاحِ ، أَخْرَجَ بِنَا
إِلَيْهِمْ ، فَيَرُونَهُ قَدْ جَبُنَ ، وَهُوَ عَالِمٌ بِمَا يُرَادُ مِنْهُ ، فَلَا يَزَالُونَ بِهِ حَتَّى يُخْرِجُوهُ ،
فَيَخْرُجُ بِخَيْلِهِ وَرِجَالِهِ وَجَيْشِهِ ، فِي مَائَتِي أَلْفٍ وَسِتِّينَ أَلْفًا ، حَتَّى يَنْزِلُوا بِبَحْبِرَةَ
طَبْرِيَّةَ . فَيَسِيرُ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَنْ مَعَهُ لَا يُحَدِّثُ فِي بَلَدٍ حَادِثَةً إِلَّا الْأَمْنَ وَالْأَمَانَ

وَالْبُشْرَى، وَعَنْ يَمِينِهِ جَبْرِيلُ، وَعَنْ شِمَالِهِ مِيكَائِيلُ عليه السلام، وَالنَّاسُ يَلْحَقُونَهُ مِنَ
الْآفَاقِ، حَتَّى يَلْحَقُوا السُّفْيَانِيَّ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبْرِيَّةَ. وَيَغْضَبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى
السُّفْيَانِيِّ وَجَيْشِهِ، وَيَغْضَبُ سَائِرُ خَلْقِهِ عَلَيْهِمْ حَتَّى الطَّيْرُ فِي السَّمَاءِ فَتَرْمِيهِمْ
بِأَجْنِحَتِهَا، وَإِنَّ الْجِبَالَ لَتَرْمِيهِمْ بِصُخُورِهَا، فَتَكُونُ وَقْعَةٌ يُهْلِكُ اللَّهُ فِيهَا جَيْشَ
السُّفْيَانِيِّ، وَيَمْضِي هَارِبًا، فَيَأْخُذُهُ رَجُلٌ مِنَ الْمَوَالِي اسْمُهُ صَبَاحٌ فَيَأْتِي بِهِ إِلَى
الْمَهْدِيِّ عليه السلام وَهُوَ يُصَلِّي الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ فَيُبَشِّرُهُ، فَيُخَفِّفُ فِي الصَّلَاةِ وَيَخْرُجُ،
وَيَكُونُ السُّفْيَانِيُّ قَدْ جُعِلَتْ عِمَامَتُهُ فِي عُنُقِهِ وَسُحِبَ، فَيُوقِفُهُ «بَيْنَ يَدَيْهِ» فَيَقُولُ
السُّفْيَانِيُّ لِلْمَهْدِيِّ: يَا ابْنَ عَمِّي، مَنْ عَلَيَّ بِالْحَيَاةِ أَكُونُ «كَذَا» سَيْفًا بَيْنَ يَدَيْكَ،
وَأَجَاهِدْ أَعْدَاءَكَ، وَالْمَهْدِيُّ جَالِسٌ بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَهُوَ أَحْيَى مِنْ عَذْرَاءٍ، فَيَقُولُ:
خَلَّوْهُ. فَيَقُولُ أَصْحَابُ الْمَهْدِيِّ: يَا ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ، تَمُنُّ عَلَيْهِ بِالْحَيَاةِ، وَقَدْ
قَتَلَ أَوْلَادَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! مَا نَصَبْرُ عَلَى ذَلِكَ. فَيَقُولُ: شَأْنُكُمْ وَإِيَّاهُ اصْنَعُوا بِهِ
مَا شِئْتُمْ. وَقَدْ كَانَ خَلَاهُ وَأَفْلَتَهُ، فَيَلْحَقُهُ صَبَاحٌ فِي جَمَاعَةٍ إِلَى عِنْدِ السِّدْرَةِ،
فَيُضْجِعُهُ وَيَذْبَحُهُ وَيَأْخُذُ رَأْسَهُ، وَيَأْتِي بِهِ الْمَهْدِيُّ، فَيَنْظُرُ شَيْعَتَهُ إِلَى الرَّأْسِ
فَيُكَبِّرُونَ وَيُهَلِّلُونَ، وَيَحْمَدُونَ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ يَأْمُرُ الْمَهْدِيُّ بِدَفْنِهِ. ثُمَّ
يَسِيرُ فِي عَسَاكِرِهِ فَيَنْزِلُ دِمَشْقَ، وَقَدْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَنْدَلُسِ أَحْرَقُوا مَسْجِدَهَا
وَأَخْرَبُوهُ، فَيُقِيمُ فِي دِمَشْقَ مَدَّةً، وَيَأْمُرُ بِعِمَارَةِ جَامِعِهَا.

وَإِنَّ دِمَشْقَ فِسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ، وَهِيَ خَيْرُ مَدِينَةٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فِي
ذَلِكَ الْوَقْتِ، أَلَا وَفِيهَا آثَارُ النَّبِيِّينَ، وَبَقَايَا الصَّالِحِينَ، مَعْصُومَةٌ مِنَ الْفِتَنِ،
مَنْصُورَةٌ عَلَى أَعْدَائِهَا، فَمَنْ وَجَدَ السَّبِيلَ إِلَى أَنْ يَتَّخِذَ بِهَا مَوْضِعًا وَلَوْ مَرَبِطَ شَاةٍ
فَإِنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ عَشْرَةِ حِيطَانٍ بِالْمَدِينَةِ، تَنْتَقِلُ أَخْبَارُ الْعِرَاقِ إِلَيْهَا، ثُمَّ إِنَّ
الْمَهْدِيَّ يَبْعَثُ جَيْشًا إِلَى أَحْيَاءِ كَلْبٍ، وَالْخَائِبُ مَنْ خَابَ مِنْ سَبِي كَلْبٍ^(١).

(١) عقد الدرر: ص ١٢٦ - ١٣٧، ب ٤، ف ٢ - مرسلًا، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام،
قال: وفي: ص ١٨٦ - بعضه، مرسلًا.

ملاحظة: «لم نجد أصلاً لهذا الحديث الطويل في مصادر الفريقين إلا رسالة عقد الدرر، ولكن جملة من مضامينه وفقراته وردت في روايات مسندة، وإن تفضيل الشام في عصر المهدي (عج) على المدينة المنورة لم نجده في رواية أخرى، ولا نظن وجوده».

جيش الخسف

- «إِذَا نَزَلَ جَيْشٌ فِي ظَلَبِ الَّذِينَ خَرَجُوا إِلَى مَكَّةَ، فَنَزَلُوا الْبَيْدَاءَ، خُسِفَ بِهِمْ وَيُبَادُ بِهِمْ، وَهُوَ قَوْلُهُ ﷺ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾^(١) مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ، وَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنَ الْجَيْشِ فِي ظَلَبِ نَائِقَةٍ لَهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ، فَلَا يَجِدُ مِنْهُمْ أَحَدًا، وَلَا يَحْسُ بِهِمْ، وَهُوَ الَّذِي يُحَدِّثُ النَّاسَ بِخَبَرِهِمْ»^(٢).

أصحاب الإمام المهدي (عج)

- «هَيْهَاتَ - ثُمَّ عَقَدَ بِيَدِهِ سَبْعًا - فَقَالَ: ذَاكَ يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: اللَّهُ اللَّهُ قُتِلَ، فَيَجْمَعُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ قَوْمًا قَزَعُ كَقَزَعِ السَّحَابِ، يُؤَلَّفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، لَا يَسْتَوْجِحُونَ إِلَى أَحَدٍ، وَلَا يَفْرَحُونَ بِأَحَدٍ يَدْخُلُ فِيهِمْ، عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ بَدْرٍ، لَمْ يَسْبِقْهُمْ الْأَوْلُونَ، وَلَا يُدْرِكُهُمُ الْآخِرُونَ، وَعَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ»^(٣).

(١) سورة سبأ، الآية: ٥١

(٢) فتن ابن حماد: ج ١، ص ٣٢٩، ح ٩٤٢ - حدَّثنا الوليد ورشددين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي عليه السلام، قال:

ملاحم ابن طاووس: ص ١٥٩، ح ٢٠٧، ب ١٦٦.

(٣) المستدرک للحاكم: ج ٤، ص ٥٥٤ - حدَّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي ابن عفان العامري، ثنا عمرو بن محمد العنقزي، ثنا يونس بن أبي إسحاق، أخبرني عمار الدهني، عن أبي الطفيل، عن محمد بن الحنفية، قال: كنا عند علي عليه السلام، فسأله رجل عن المهدي فقال علي عليه السلام: ... وقال: «قال أبو الطفيل: قال ابن الحنفية: أتريده؟ قلت: نعم. قال: إنه يخرج =

- «إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ، جَمَعَ اللَّهُ لَهُ أَهْلَ الْمَشْرِقِ وَأَهْلَ الْمَغْرِبِ، فَيَجْتَمِعُونَ كَمَا يَجْتَمِعُ قَزَعُ الْخَرِيفِ، فَأَمَّا الرَّفَقَاءُ فَمِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَأَمَّا الْأَبْدَالُ فَمِنْ أَهْلِ الشَّامِ»^(١).

- «ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ، وَهُوَ كَائِنٌ وَقْتًا مَرِيحًا، فَيَأْبَنُ خَيْرَةَ الْإِمَاءِ مَتَى تَنْتَظِرُ، أَبْشِرُ بِنَضْرٍ قَرِيبٍ مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ، فَبِأَبِي وَأُمِّي مِنْ عِدَّةٍ قَلِيلَةٍ، أَسْمَاؤُهُمْ فِي الْأَرْضِ مَجْهُولَةٌ، قَدْ دَانَ حَيْثُ ظُهُورُهُمْ، يَا عَجَبًا كُلَّ الْعَجَبِ، بَيْنَ جُمَادَى وَرَجَبٍ، مِنْ جَمْعِ شِتَاتٍ، وَحَصْدِ نَبَاتٍ، وَمِنْ أَصْوَاتٍ بَعْدَ أَصْوَاتٍ، ثُمَّ قَالَ: سَبَقَ الْقَضَاءُ سَبَقًا»^(٢).

- «إِنَّ أَصْحَابَ الْقَائِمِ شَبَابٌ لَا كُهُولَ فِيهِمْ، إِلَّا كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ، أَوْ كَالْمِلْحِ فِي الزَّادِ، وَأَقْلَ الزَّادِ الْمِلْحُ»^(٣).

- «الْأَبْدَالُ بِالشَّامِ، وَالنَّجَبَاءُ بِمِصْرَ، وَالْعَصَائِبُ بِالْعِرَاقِ»^(٤).

= مِنْ بَيْنِ هَذَيْنِ الْخَشْبَتَيْنِ. قُلْتُ: لَا جَرَمَ وَاللَّهِ لَا أَرِنَهُمَا حَتَّى أَمُوتَ، فَمَاتَ بِهَا، يَعْني مَكَّةَ حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى» وَقَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخِينَ، وَلَمْ يُخْرَجْ لَهُ». الْإِذَاعَةُ: ص ١٢٨ - عَنْ مُسْتَدْرِكِ الْحَاكِمِ. كَشَفَ الْأَسْتَارَ لِلنُّورِيِّ: ص ١٦٤، ف ٢.

(١) تَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ: ج ١، ص ٢٩٧ - أَبْنَانُ أَبُو الْغَنَائِمِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَيْمُونِ الْمَعْرُوفِ بِأَبِي فِي كِتَابِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْحَسَنِيِّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَعْفِيِّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارِ الْعِطَّارِ، نَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَيْبَةَ، نَا مَرُوبِنُ حَمْدِ بْنِ طَلْحَةَ، نَا إِسْحَاقُ يَعْنِي ابْنَ إِبْرَاهِيمِ الْأَزْدِيِّ، عَنْ فَطْرٍ، عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ:

تَهْذِيبُ تَارِيخِ مَدِينَةِ دِمَشْقَ: ج ١، ص ٦٣. مَنَاقِبُ أَهْلِ الْبَيْتِ لِلشَّرَوَانِيِّ: ص ٢٩٩.

(٢) يَنَابِيعُ الْمَوَدَّةِ: ج ٣، ص ٤٣٤، ب ٩٩، ح ٤ - عَنْ كِتَابِ صَفِيْنٍ لِلْمَدَائِنِيِّ - وَقَالَ: «خَطَبَ عَلِيٌّ بَعْدَ انْقِضَاءِ أَمْرِ النَّهْرَوَانِ، فَذَكَرَ طَرَفًا مِنَ الْمَلَا حِمِّ، وَقَالَ: ...».

(٣) غِيْبَةُ النُّعْمَانِيِّ: ص ٣٢٩ - ٣٣٠، ب ٢٠، ح ١٠ - أَخْبَرْنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعِطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانِ الرَّازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الصَّيْرَفِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ أَبِي الْمَقْدَامِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ ظَلِيَّانَ، عَنْ أَبِي يَحْيَى حَكِيمِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عليه السلام يَقُولُ:

نَوَادِرُ الْأَخْبَارِ: ص ٢٧٠، ح ٥.

(٤) تَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ: ج ١، ص ٢٩٦ - وَأَخْبَرْنَا أَبُو حَمْزَةَ غَالِبُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ الْجُرْجَانِيِّ - بِالْتَعْلِيْقَةِ -، أَنَا الْمُظْفَرُ بْنُ حَمْزَةَ - بِجُرْجَانَ -، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوْسُفَ بْنِ بَامُوِيَةَ، أَنَا =

- «إِذَا هَلَكَ الْخَاطِبُ، وَزَاغَ صَاحِبُ الْعَصْرِ، وَبَقِيَتْ قُلُوبٌ تَتَقَلَّبُ «ف» مِنْ مُخْصِبٍ وَمُجْدِبٍ، هَلَكَ الْمُتَمَنُّونَ، وَاضْمَحَلَّ الْمُضْمَحِلُّونَ، وَبَقِيَ الْمُؤْمِنُونَ، وَقَلِيلٌ مَا يَكُونُونَ، ثَلَاثُمِائَةٍ أَوْ يَزِيدُونَ، تُجَاهِدُ مَعَهُمْ عِصَابَةٌ جَاهَدَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ، لَمْ تُقْتَلْ وَلَمْ تَمُتْ»^(١).

- «أَلَا إِنَّهُ أَشْبَهُ النَّاسِ خَلْقًا وَخُلُقًا وَحُسْنًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَلَا أَدْلُكُمْ عَلَى رِجَالِهِ وَعَدَدِهِمْ؟ قُلْنَا: بَلَى، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَوْلَهُمْ مِنَ الْبَصْرَةِ، وَأَخْرَهُمْ مِنَ الْيَمَامَةِ». وَجَعَلَ عَلِيٌّ ﷺ يَعُدُّ رِجَالَ الْمَهْدِيِّ، وَالنَّاسَ يَكْتُبُونَ، فَقَالَ: «رِجْلَانِ مِنَ الْبَصْرَةِ، وَرِجْلٌ مِنَ الْأَهْوَازِ، وَرِجْلٌ مِنْ عَسْكَرِ مَكْرَمٍ، وَرِجْلٌ مِنْ مَدِينَةِ تَسْتَرٍ، وَرِجْلٌ مِنْ دُورِقٍ، وَرِجْلٌ مِنَ الْبَاسِيَانِ، وَاسْمُهُ عَلِيٌّ، وَثَلَاثَةٌ مِنْ بَشْمٍ: أَحْمَدُ وَعَبْدُ اللَّهِ وَجَعْفَرُ، وَرِجْلَانِ مِنْ عَمَانَ: مُحَمَّدٌ وَالْحَسَنُ، وَرِجْلَانِ مِنْ سِيرَافٍ: شَدَادٌ وَشَدِيدٌ، وَثَلَاثَةٌ مِنْ

= أبو سعيد بن الأعرابي، قال: نا الحسن بن علي بن عفان، نا زيد بن الحباب، حدّثني - وفي حديث القزويني، نا - ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد السكسكي، عن سعيد بن أبي هلال، عن علي ﷺ، قال: «قبة الإسلام بالكوفة، والهجرة بالمدينة، والنجباء بمصر، والأبدال بالشام، وهم قليل». وفيها: أنبأنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي، وأبو عبد الله الحسين بن ظفر ابن الحسين بن يزداد، قال: أنا أبو المبارك بن عبد الجبار، أنا أبو بكر عبد الباقي بن عبد الكريم بن عمر الشيرازي، أنا عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن حمد، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبه، ثنا جدّي، نا عثمان بن محمد، نا جرير، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، قال: خطبنا علي فذكر الخوارج، فقام رجل فلحن أهل الشام، فقال له: «ويحك، لا تعمم، إن كنت لا عناً فقلنا وأشياعه، فإنّ منهم الأبدال ومنهم العصب».

وفي: ص ٢٩٧ - قرأت عليّ أبي القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل السوسي، عن أبي الفرج سهل بن بشر الاسفرايني، أنا أبو الحسن علي بن منير بن أحمد الخلال، أنا الحسن بن رشيق، نا أبو علي الحسن بن حميد الكعبي، نا زهير بن عباد، نا الوليد بن مسلم، عن الليث بن سعد، عن عياش بن عباس القتياني أنّ علي بن أبي طالب، قال: «الأبدال من الشام، والنجباء من أهل مصر، والأخيار من أهل العراق». الفائق: ج ١، ص ٨٧ - مرسلًا، عن علي ﷺ:

مجمع البحرين للطريحي: ج ٢، ص ١٢٣.

(١) غيبة النعماني: ص ٢٠٢، ب ١١، ح ٤ - حدّثنا محمد بن همام، ومحمد بن الحسن بن محمد ابن جمهور، جميعاً، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أبيه، عن سماعة بن مهران، عن أبي الجارود، عن القاسم بن الوليد الهمداني، عن الحارث الأعور الهمداني، قال: قال أمير المؤمنين ﷺ على المنبر.

شيراز: حفص ويعقوب وعلي، وأربعة من أصفهان: موسى وعلي وعبد الله وغلفان، ورجل من إيذج، واسمه يحيى، ورجل من المرج العرج، واسمه داود، ورجل من الكرخ، واسمه عبد الله، ورجل من بروحس، اسمه قديم، ورجل من نهاوند، واسمه عبد الرزاق، ورجلان من الدينور: عبد الله وعبد الصمد، وثلاثة من همدان: جعفر وإسحاق وموسى، وعشرة من قم أسماؤهم على أسماء أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، ورجل من خراسان اسمه دريد، وخمسة من الذين، أسماؤهم على أسماء أهل الكهف، ورجل من أمل، ورجل من جرجان، ورجل من هراة، ورجل من بلخ، ورجل من قراح، ورجل من عانة، ورجل من دامغان، ورجل من حرحس، وثلاثة من السمسار، ورجل من ساوة، ورجل من سمرقند، وأربعة وعشرون من الطالقان، وهم الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وآله في خراسان، كنوز لا ذهب ولا فضة ولكن رجال يجمعهم الله ورسوله، ورجلان من قزوين، ورجل من فارس، ورجل من أبهر، ورجل من برجان من جموح، ورجل من ساج، ورجل من صريح، ورجل من أردبيل، ورجل من بريل، ورجل من تدمر، ورجل من أرمينية، وثلاثة من المراغة، ورجل من خوي، ورجل من سلماس، ورجل من دبيل، ورجل من تدلس، ورجل من نشوز، ورجل من بركري، ورجل من أرجيش، ورجل من منازجرد، ورجل من خلط، ورجل من قاليقلا، وثلاثة من واسط وعشرة من الزوراء، وأربعة من الكوفة، ورجل من القادسية، ورجل من سورا، ورجل من الصراة، ورجل من النيل، ورجل من صيداء، ورجل من جرجان، ورجل من القصور، ورجل من الأنبار، ورجل من عكبرى، ورجل من حبار، ورجل من تبوك، ورجل من الجامدة، وثلاثة من عبّادان، وستة من حديثه الموصل، ورجل من الموصل، ورجل من معلثايا، ورجل من نصيبين، ورجل من أردن، ورجل من فارقين، ورجل من لامد، ورجل من رأس عين، ورجل من الرقة، ورجل من حرّان، ورجل من بالس، ورجل من منبج، وثلاثة من طرسوس، ورجل من القصر، ورجل من أذنة، ورجل من خمري، ورجل من عرار، ورجل من

قورص، ورجل من أنطاكية، وثلاثة من حلب، ورجلان من حمص، وأربعة من دمشق، ورجل من سورية، ورجلان من قسوان، ورجل من قيمون، ورجل من اصورنة، ورجل من كرار، ورجل من أذرح، ورجل من عائر، ورجل من لاكار، ورجلان من بيت المقدس، ورجل من الرملة، ورجل من بالس، ورجلان من عكار، ورجل من صور، ورجل من عرفات، ورجل من عسقلان، ورجل من غزّة، وأربعة من الفسطاط، ورجل من بس، ورجل من دمياط، ورجل من المحلة، ورجل من الإسكندرية، ورجل من برقة، ورجل من طنجة، ورجل من أفرنجة، ورجل من القيروان، وخمسة من السوس الأقصى، ورجلان من قبرس، وثلاثة من حميم، ورجل من قوس، ورجل من عدن، ورجل من علاقي، وعشرة من مدينة الرسول ﷺ، وأربعة من مكة، ورجل من الطائف، ورجل من الدبر، ورجل من الشيروان، ورجل من زبيد، وعشرة من صبرا، ورجل من الأحساء، ورجل من القطيف، ورجل من هجر، ورجل من اليمامة».

قال ﷺ: «أحصاهم لي رسول الله ﷺ، ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً بعدد أصحاب بدر، يجمعهم الله من مشرقها إلى مغربها في أقلّ مما يتمّ الرجل عشاءه عند بيت الله الحرام، فبيننا أهل مكة كذلك فيقولون أهل مكة: قد كبسنا السفيناني، فيشرفون أهل مكة، فينظرون إلى قوم حول بيت الله الحرام، وقد انجلى عنهم الظلام، ولاح لهم الصبح، وصاح بعضهم ببعض النجاح، وأشرف الناس ينظرون وقراءؤهم يفكرون».

قال أمير المؤمنين ﷺ: (كأني أنظر إليهم والزيّ واحد، والقَدّ واحد، والحسن واحد، والجمال واحد، واللباس واحد، كأنما يطلبون شيئاً ضاع منهم، فهم متحيرون في أمرهم، حتى يخرج إليهم من تحت ستارة الكعبة في آخرها رجل أشبه الناس برسول الله ﷺ خلقاً وحسناً وجمالاً، فيقولون: أنت المهدي؟ فيخرجهم ويقول: أنا المهدي، فيقول: بايعوا على أربعين خصلة، واشتروا عشر خصال».

قال الأحنف: بأبينا، وما تلك الخصال؟ فقال أمير المؤمنين ﷺ: «يبايعون على أن لا يسرقوا، ولا يزنوا، ولا يقتلوا، ولا ينتهكوا حرماً، ولا يشتموا مسلماً، ولا يهجموا منزلاً، ولا يضربوا أحداً إلا بالحق، ولا يركبوا

الخيل الهماليج، ولا يتمنطقوا بالذهب، ولا يلبسوا الخز، ولا يلبسوا الحرير، ولا يلبسوا النعال الصرارة، ولا يخربوا مسجداً، ولا يقطعوا طريقاً، ولا يظلموا يتيماً، ولا يخيفوا سبيلاً، ولا يحبسوا بكراً، ولا يأكلوا مال اليتيم، ولا يفسقوا بغيلاً، ولا يشربوا الخمر، ولا يلبسوا أمانة، ولا يخلفوا العهد، ولا يكبسوا طعاماً من برّ أو شعير، ولا يقتلوا مستأمناً، ولا يتبعوا منهزماً، ولا يسفكوا دمماً، ولا يجهزوا على جريح، ويلبسون الخشن من الثياب، ويوسّدون التراب على الخدود، ويأكلون الشعير، ويرضون بالقليل، ويجاهدون في الله حق جهاده، ويشمّون الطيب، ويكرهون النجاسة، ويشترط لهم على نفسه أن لا يتخذ حاجباً، ويمشي حيث يمشون، ويكون من حيث يريدون، ويرضى بالقليل، ويملؤ الأرض بعون الله عدلاً كما ملئت جوراً، يعبد الله حق عبادته، يفتح له خراسان، ويطيعه أهل اليمن، وتقبل الجيوش أمامه من اليمن فرسان همدان وخولان، وجدّه يمدّه بالأوس والخزرج، ويشدّ عضده بسليمان، على مقدمته عقيل، وعلى ساقيه الحارث، ويكثر الله جمعه بهم، ويشدّ ظهره بمضر، يسبرون أمامه الفتن، وتحالفه بجيلة وثقيف ونخع وعلاف، ويسير بالجيوش حتى ينزل وادي الفتن، ويلحقه الحسيني في اثني عشر ألفاً، فيقول له: أنا أحقّ منك بهذا الأمر، فيقول له: هات علامة، هات دلالة، فيوميء إلى الطير فيسقط على كتفه، ويغرس القضيب الذي بيده فيخضرّ ويعشوشب، فيسلم إليه الحسيني الجيش، ويكون الحسيني على مقدمته، وتقع الصيحة بدمشق إنّ أعراب الحجاز قد جمعوا لكم، فيقول السفيناني لأصحابه: ما يقول هؤلاء القوم؟

فيقال له: هؤلاء أصحاب ترك وإبل ونحن أصحاب خيل وسلاح، فاخرج بنا إليهم.

قال الأحنف: ومن أي قوم السفيناني؟ قال أمير المؤمنين عليه السلام: «هو من بني أمية، وأخواله كلب، وهو عنيسة بن مرة بن كليب بن سلمة بن عبد الله بن عبد المقتدر بن عثمان بن معاوية بن ابي سفينان بن حرب بن أمية بن عبد شمس، أشدّ خلق الله شراً، وألعن خلق الله حدّاً، وأكثر خلق الله ظلماً، فيخرج بخيله وقومه ورحله وجيشه، ومعه مائة ألف وسبعون ألفاً فينزل بحيرة طبرية، ويسير

إليه المهدي عن يمينه جبرئيل، وعن شماله ميكائيل، وعزرائيل أمامه، فيسير بهم في الليل، ويكمن بالنهار، والناس يتبعونه من الآفاق، حتى يواقع السفيناني على بحيرة الطبرية، فيغضب الله على السفيناني، ويغضب خلق الله لغضب الله تعالى، فترشقهم الطير بأجنحتها والجبال بصخورها والملائكة بأصواتها، ولا تكون ساعة حتى يهلك الله أصحاب السفيناني كلهم، ولا يبقى على الأرض غيره وحده، فيأخذه المهدي فيذبحه تحت الشجرة التي أغصانها مدلاة على بحيرة الطبرية، ويملك مدينة دمشق.

ويخرج ملك الروم في مائة ألف صليب، تحت كل صليب عشرة آلاف، فيفتح (طرسوسا) بأسنة الرماح، وينهب ما فيها من الأموال والناس، ويبعث الله جبرئيل عليه السلام إلى (المصيصة) ومنازلها وجميع ما فيها فيعلقها بين السماء والأرض، ويأتي ملك الروم بجيشه حتى ينزل تحت (المصيصة) فيقول: أين المدينة التي كان يتخوف الروم منها والنصرانية؟ فيسمع فيها صعق الديوك ونباح الكلاب وصهيل الخيل فوق رؤوسهم، وذكر الحديث^(١).

خروج الإمام المهدي عليه السلام من مكة

- «يَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ بَعْدَ الْخَسْفِ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، وَيَلْتَقِي هُوَ وَصَاحِبُ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ، وَأَصْحَابُ الْمَهْدِيِّ يَوْمَئِذٍ جُنَّتُهُمُ الْبَرَازِعُ، يَعْنِي تَرَأْسَهُمْ، وَيُسْمَعُ صَوْتُ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ أَصْحَابُ فُلَانٍ، يَعْنِي الْمَهْدِيِّ، وَتَكُونُ الدَّائِرَةُ عَلَى أَصْحَابِ السُّفْيَانِيِّ»^(٢).

(١) ملاحم ابن طاووس: ص ٢٨٨، ح ٤١٧، ب ٧٩ - عن فتن السليبي، بسنده: حدثنا الحسن ابن علي المالكي، قال: حدثنا أبو النضر عن ابن حميد الرافي، قال: حدثنا محمد ابن الهيثم البصري، قال: حدثنا سليمان بن عثمان النخعي، قال: حدثنا سعيد بن طارق، عن سلمة بن أنس، عن الأصبع بن نباتة، قال: خطب أمير المؤمنين علي عليه السلام خطبة، فذكر المهدي وخروج من يخرج معه وأسماءهم، فقال له أبو خالد الكلبي: صفه لنا، يا أمير المؤمنين؟ فقال علي عليه السلام:
منتخب الأثر: ص ١٨٣، ف ٢، ب ٣، ح ٥.

(٢) الصراط المستقيم: ج ٢، ص ٢٦٠، ب ١١، ح ١٢. إثبات الهداة: ج ٣، ص ٦١٥، ب ١٥، ف ٣٢، ح ١٦٢.

حركة الإمام المهدي (عج) إلى العراق

- «يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، لَقَدْ حَبَاكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا لَمْ يَحِبُّ بِهِ أَحَدًا، فَفَضَّلَ مُصَلَّاكُمُ وَهُوَ بَيْتُ آدَمَ وَبَيْتُ نُوحٍ وَبَيْتُ إِدْرِيسَ، وَمُصَلَّى إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ، وَمُصَلَّى أَخِي الْخَضِرِ وَمُصَلِّي. وَإِنَّ مَسْجِدَكُمْ هَذَا أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ الْمَسَاجِدِ الَّتِي اخْتَارَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَهْلِهَا، وَكَأَنِّي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي تَوْبَيْنِ أَبْيَضَيْنِ شَبِيهٍ بِالْمُحْرَمِ، يَشْفَعُ لِأَهْلِهِ وَلِمَنْ صَلَّى فِيهِ، فَلَا تُرَدُّ شَفَاعَتُهُ، وَلَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ حَتَّى يُنْصَبَ فِيهِ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ زَمَانٌ يَكُونُ مُصَلَّى الْمَهْدِيِّ مِنْ وُلْدِي، وَمُصَلَّى كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَلَا يَبْقَى عَلَى الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ إِلَّا كَانَ بِهِ أَوْ حَنَّ قَلْبُهُ إِلَيْهِ، فَلَا تَهْجُرُوهُ، وَتَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالصَّلَاةِ فِيهِ، وَارْغَبُوا إِلَيْهِ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِكُمْ، فَلَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِيهِ مِنَ الْبَرَكَاتِ لَأَتَوْهُ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ، وَلَوْ حَبُوا عَلَى الثَّلْجِ»^(١).

- «وَيْلٌ لِمَنْ هَدَمَكَ، وَوَيْلٌ لِمَنْ سَهَّلَ هَدَمَكَ، وَوَيْلٌ لِبَانِيكَ بِالْمَطْبُوحِ، الْمُغِيرِ قِبْلَةَ نُوحٍ، طُوبَى لِمَنْ شَهِدَ هَدَمَكَ مَعَ قَائِمِ أَهْلِ بَيْتِي، أَوْلَيْكَ خِيَارُ الْأُمَّةِ مَعَ أَبْرَارِ الْعِثْرَةِ»^(٢).

- «لَتَصِلَنَّ هَذِهِ بِهِذِهِ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْكُوفَةِ وَالْحِيرَةِ - حَتَّى يُبَاعَ الذَّرَاعُ فِيمَا بَيْنَهُمَا بِدَنَانِيرٍ، وَلَيُبْنَيْنَنَّ بِالْحِيرَةِ مَسْجِدًا لَهُ خَمْسُمِائَةِ بَابٍ يُصَلِّي فِيهِ خَلِيفَةُ

(١) أمالي الصدوق: ص ٢٩٨، مجلس ٤٠، ح ٨ - حدثنا محمد بن علي بن فضل الكوفي، قال: حدثنا محمد بن جعفر المعروف بابن التبان، قال: حدثنا إبراهيم بن خالد المقرئ الكسائي، قال: حدثنا عبد الله بن داهر الرازي، عن أبيه، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة، قال: بينا نحن ذات يوم حول أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة إذ قال: البحار: ج ١٠٠، ص ٣٨٩، ب ٦، ح ١٤.

(٢) غيبة الطوسي: ص ٤٧٣، ح ٤٩٥ - عنه «الفضل بن شاذان»، عن علي بن الحكم، عن الربيع بن محمد المسلي، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له حتى انتهى إلى مسجد الكوفة، وكان مبنياً بخزف ودنان وطين - فقال: البحار: ج ٥٢، ص ٣٣٢ - ٣٣٣، ب ٢٧، ح ٦٠.

الْقَائِمِ (عج)، لَأَنَّ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ لَيَضِيقُ عَنْهُمْ، وَلَيُصَلِّينَ فِيهِ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً عَدْلًا. قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَسَعُ مَسْجِدُ الْكُوفَةِ هَذَا الَّذِي تَصِفُ النَّاسَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: تُبْنَى لَهُ أَرْبَعُ مَسَاجِدَ: مَسْجِدُ الْكُوفَةِ أَصْغَرُهَا، وَهَذَا وَمَسْجِدَانِ فِي طَرْفِي الْكُوفَةِ مِنْ هَذَا الْجَانِبِ وَهَذَا الْجَانِبِ، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْغُرَيْبِيِّينَ^(١).

- «كَأَنِّي بِهِ قَدْ عَبَّرَ مِنْ وَادِي السَّلَامِ إِلَى مَسْجِدِ السَّهْلَةِ عَلَى فَرَسٍ مُحَجَّلٍ لَهُ شِمْرَاخٌ يَزْهُو، وَيَدْعُو وَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقًّا حَقًّا، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِيْمَانًا وَصِدْقًا، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعَبُّدًا وَرِقًّا، اللَّهُمَّ مُعِينِ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَوَحِيدِ، وَمُذِلِّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، أَنْتَ كَهْفِي حِينَ تُعِينِي الْمَذَاهِبُ، وَتَضِيقُ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبْتُ، اللَّهُمَّ خَلَقْتَنِي وَكُنْتَ عَن خَلْقِي غَنِيًّا، وَلَوْلَا نَصْرُكَ إِيَّاي لَكُنْتُ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ، يَا مُبْعِثَ الرَّحْمَةِ مِنْ مَوَاضِعِهَا، وَمُخْرِجَ الْبَرَكَاتِ مِنْ مَعَادِنِهَا، وَيَا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ بِشُمُوحِ الرَّفْعَةِ فَأَوْلِيَاؤُهُ بِعِزِّهِ وَيَتَعَزَّزُونَ، يَا مَنْ وَضَعْتَ لَهُ الْمُلُوكُ نِيرَ الْمَدَلَّةِ عَلَى أَعْنَاقِهَا فَهُمْ مِنْ سَطْوَتِهِ خَائِفُونَ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي قَصُرَتْ عَنْهُ خَلْقُكَ فَكُلُّ لَكَ مُدْعِنُونَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُنَجِّزَ لِي أَمْرِي، وَتُعَجِّلَ لِي الْفَرَجَ، وَتَكْفِينِي وَتُعَافِينِي وَتَقْضِي حَوَائِجِي، السَّاعَةَ السَّاعَةَ، اللَّيْلَةَ اللَّيْلَةَ، إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^(٢).

- «لَمَّا رَجَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام مِنْ قِتَالِ أَهْلِ النَّهْرَوَانَ نَزَلَ بُرَاتًا، وَكَانَ بِهَا رَاهِبٌ فِي قِلَابَتِهِ وَكَانَ اسْمُهُ الْحَبَّابُ، فَلَمَّا سَمِعَ الرَّاهِبُ

(١) التهذيب: ج ٣، ص ٢٥٣ - ٢٥٤، ح ١٩ - عنه «محمد بن أحمد بن يحيى»، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن حبة العرنبي، قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحيرة، فقال:

ملاذ الأخيار: ج ٥، ص ٤٧٨ - ٤٧٩، ب ٢٥، ح ١٩.

(٢) دلائل الإمامة: ص ٢٤٣ - ٢٤٤ - وبهذا الإسناد «وأخبرني أبو الحسين بن هارون بن موسى، قال: حدثني أبي، قال: حدثني أبو علي محمد بن همام»، عن أبي عبد الله جعفر ابن محمد الحميري، قال: حدثني أحمد بن جعفر، قال: حدثني علي بن محمد، يرفعه إلى أمير المؤمنين، في صفة القائم عليه السلام. منتخب الأثر: ص ٥١٩، ف ١٠، ب ٧، ح ١.

الصَّيْحَةَ وَالْعَسْكَرَ أَشْرَفَ مِنْ قِلَايَتِهِ إِلَى الْأَرْضِ فَنَظَرَ إِلَى عَسْكَرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَاسْتَفْظَعَ ذَلِكَ وَنَزَلَ مُبَادِرًا، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ وَمَنْ رَئِيسَ هَذَا الْعَسْكَرِ؟ فَقِيلَ لَهُ: هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ رَجَعَ مِنْ قِتَالِ أَهْلِ النَّهْرَوَانَ.

فَجَاءَ الْحَبَّابُ مُبَادِرًا يَتَخَطَّى النَّاسَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - حَقًّا حَقًّا، فَقَالَ لَهُ: وَمَا أَعْلَمَكَ بِأَنِّي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا حَقًّا؟ قَالَ لَهُ: بِذَلِكَ أَخْبَرَنَا عُلَمَاؤُنَا وَأَخْبَارُنَا. فَقَالَ لَهُ: يَا حَبَّابُ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: وَمَا عِلْمُكَ بِاسْمِي؟! فَقَالَ: أَعْلَمَنِي بِذَلِكَ حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ لَهُ حَبَّابُ: مُدَّ يَدَاكَ فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَصِيُّهُ.

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَأَيْنَ تَأْوِي؟ فَقَالَ: أَكُونُ فِي قِلَايَةِ لِي هَاهُنَا.

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: بَعْدَ يَوْمِكَ هَذَا لَا تَسْكُنُ فِيهَا، وَلَكِنْ ابْنِ هَاهُنَا مَسْجِدًا وَسَمِّهِ بِاسْمِ بَنِيهِ. فَبَنَاهُ رَجُلٌ اسْمُهُ بُرَّانَا، فَسَمَّى الْمَسْجِدَ بُرَّانَا بِاسْمِ الْبَانِي لَهُ.

ثُمَّ قَالَ: وَمِنْ أَيْنَ تَشْرَبُ، يَا حَبَّابُ؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مِنْ دِجْلَةَ هَاهُنَا. قَالَ: فَلِمَ لَا تَحْفِرُ هَاهُنَا عَيْنًا أَوْ بَيْرًا؟ فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، كَلَّمَا حَفَرْنَا بَيْرًا وَجَدْنَاهَا مَالِحَةً غَيْرَ عَذْبَةٍ. فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: احْفِرْ هَاهُنَا بَيْرًا، فَحَفَرَ، فَخَرَجَتْ عَلَيْهِمْ صَخْرَةٌ لَمْ يَسْتَطِيعُوا قَلْعَهَا، فَقَلَعَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَاثْقَلَتْ عَنْ عَيْنِ أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ وَالَّذِي مِنَ الزُّبَيْدِ.

فَقَالَ لَهُ: يَا حَبَّابُ، سَتُبْنَى إِلَى جَنْبِ مَسْجِدِكَ هَذَا مَدِينَةٌ وَتَكْثُرُ الْجَبَابِرَةُ فِيهَا، وَيَعْظُمُ الْبَلَاءُ، حَتَّى أَنَّهُ لَيُرْكَبُ فِيهَا كُلُّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ فَرَجٍ حَرَامٍ، فَإِذَا عَظُمَ بَلَاؤُهُمْ سَدُّوا عَلَى مَسْجِدِكَ بِفَطْوَةٍ، ثُمَّ «وَابْنِهِ بَيْنِينَ، ثُمَّ وَابْنِهِ لَا يَهْدِمُهُ إِلَّا كَافِرٌ ثُمَّ بَيْنًا» فَإِذَا ذَلِكَ مُنِعُوا الْحَجَّ ثَلَاثَ سِنِينَ، وَاحْتَرَقَتْ خُضْرُهُمْ، وَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ السَّفْحِ لَا يَدْخُلُ بَلَدًا إِلَّا أَهْلَكَهُ وَأَهْلَكَ أَهْلَهُ.

ثُمَّ لِيَعِدَ عَلَيْهِمْ مَرَّةً أُخْرَى، ثُمَّ يَأْخُذُهُمُ الْقَحْطُ وَالْغَلَا ثَلَاثَ سِنِينَ حَتَّى يَبْلُغَ بِهِمُ الْجَهْدُ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ يَدْخُلُ الْبَصْرَةَ فَلَا يَدْعُ فِيهَا قَائِمَةً إِلَّا سَخَطَهَا وَأَهْلَكَهَا وَأَهْلَكَ أَهْلَهَا، وَذَلِكَ إِذَا عَمَرَتِ الْخَرْبَةُ وَبُنِيَ فِيهَا مَسْجِدٌ جَامِعٌ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ هَلَاكُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ. ثُمَّ يَدْخُلُ مَدِينَةَ بَنَاهَا الْحَجَّاجُ يُقَالُ لَهَا وَاسِطُ، فَيَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَتَوَجَّهُ «نَحْوَ بَغْدَادَ فَيَدْخُلُهَا عَفْوًا، ثُمَّ يَلْتَجِيءُ النَّاسُ إِلَى الْكُوفَةِ، وَلَا يَكُونُ بَلَدٌ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَّا تَشَوَّشَ لَهُ الْأَمْرُ، ثُمَّ يَخْرُجُ هُوَ وَالَّذِي أَدْخَلَهُ بَغْدَادَ نَحْوَ قَبْرِ لَيْبِشَةَ، فَيَلْقَاهُمَا السُّفْيَانِيَّ فَيَهْزِمُهُمَا ثُمَّ يَقْتُلُهُمَا، وَيَتَوَجَّهُ جَيْشٌ نَحْوَ الْكُوفَةِ فَيَسْتَعْبِدُ بَعْضَ أَهْلِهَا، وَيَجِيءُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَيُلْحِقُهُمْ إِلَى سُورٍ، فَمَنْ لَجَأَ إِلَيْهَا أَمِنَ. وَيَدْخُلُ جَيْشُ السُّفْيَانِيَّ إِلَى الْكُوفَةِ، فَلَا يَدْعُونَ أَحَدًا إِلَّا قَتَلُوهُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيَمُرُّ بِالذَّرَّةِ الْمَطْرُوحَةِ الْعَظِيمَةِ فَلَا يَتَعَرَّضُ لَهَا، وَيَرَى الصَّبِيَّ الصَّغِيرَ فَيُلْحِقُهُ فَيَقْتُلُهُ.

فَعِنْدَ ذَلِكَ - يَا حَبَّابُ - يُتَوَقَّعُ بَعْدَهَا هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ أُمُورٌ عِظَامٌ، وَفَتَنٌ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِ. فَاحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ، يَا حَبَّابُ»^(١).

الخوارج على الإمام المهدي (عج)

- «ثُمَّ رَكِبَ وَمَرَّ بِهِمْ وَهُمْ صَرَعَى، فَقَالَ: لَقَدْ صَرَعَكُم مِّنْ غَرَّكُمْ. قِيلَ: وَمَنْ غَرَّكُمْ؟ قَالَ: الشَّيْطَانُ وَأَنْفُسُ الشُّوْءِ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: قَدْ قَطَعَ اللَّهُ دَابِرَهُمْ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ، فَقَالَ: كَلَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، وَإِنَّهُمْ لَفِي أَضْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ، لَا تَخْرُجُ خَارِجَةٌ إِلَّا خَرَجَتْ بَعْدَهَا مِثْلُهَا، حَتَّى تَخْرُجَ خَارِجَةٌ بَيْنَ الْفُرَاتِ وَدِجْلَةَ مَعَ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ الْأَشْمَطُ، يَخْرُجُ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ الْبَيْتِ فَيَقْتُلُهُ، وَلَا تَخْرُجُ بَعْدَهَا خَارِجَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(٢).

(١) اليقين: ص ١٥٦ - ١٥٧، ب ١٥٧ - الأعمش، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: حدثني أنس

بن مالك وكان خادماً رسول الله ﷺ، قال:

البحار: ج ٥٢، ص ٢١٧، ب ٢٥، ح ٨٠.

(٢) مروج الذهب: ج ٢، ص ٤١٨ - مرسلًا، عن أمير المؤمنين «باب ذكر حروبه ﷺ مع أهل النهروان».

المفردات: الأشمط: من خالط بياض رأسه سواد، وقد تقال للطويل.

شدة الإمام المهدي (عج) على أعدائه

- «كَانَ لِي أَنْ أَقْتُلَ الْمُؤَلِّيَّ، وَأُجْهَزَ عَلَيَّ الْجَرِيحُ، وَلَكِنِّي تَرَكْتُ ذَلِكَ لِلْعَاقِبَةِ مِنْ أَصْحَابِي، إِنْ جُرِّحُوا لَمْ يُقْتَلُوا، وَالْقَائِمُ لَهُ أَنْ يُقْتَلَ الْمُؤَلِّيَّ، وَيُجْهَزَ عَلَيَّ الْجَرِيحُ»^(١).

- «بِأَبِي ابْنِ خَيْرَةِ الْإِمَاءِ - يَعْنِي الْقَائِمَ مِنْ وُلْدِهِ عليه السلام - يَسُومُهُمْ حَسْفًا، وَيَسْقِيهِمْ بِكَأْسٍ مُصَبَّرَةٍ، وَلَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ هَرَجًا، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَتَمَنَّى فَجْرَةَ قُرَيْشٍ لَوْ أَنَّ لَهَا مُفَادَاةً مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لِيُغْفَرَ لَهَا، لَا نَكُفُّ عَنْهُمْ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ»^(٢).

- «عَلَيَّ أَنْ أُشْرَطَ عَلَيْكَ، قَالَ: لَكَ شَرْطُكَ، قَالَ عليه السلام: عَلَيَّ أَنْ لَا تَدَّخِرَ مَا فِي بَيْتِكَ وَلَا تَتَكَلَّفَ مَا وَرَاءَ بَابِكَ، قَالَ: لَكَ شَرْطُكَ، فَدَخَلَ وَدَخَلْنَا، وَأَكَلْنَا خَلًّا وَزَيْتًا وَتَمْرًا، ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَابِ قَصْرِ الْإِمَارَةِ بِالْكُوفَةِ، فَرَكَضَ رِجْلَهُ فَتَزَلَّزَلَتِ الْأَرْضُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ، لَقَدْ عَلِمْتُ مَا هَاهُنَا، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا لِأَخْرَجَ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ دِرْعٍ وَاثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ بَيْضَةٍ لَهَا وَجْهَانِ، ثُمَّ أَلْبَسَهَا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ وُلْدِ الْعَجَمِ ثُمَّ

(١) غيبة النعماني: ص ٢٣٧، ب ١٣، ح ١٥ - أخبرنا علي بن الحسين، بهذا الاسناد قال: «حدثني محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن حسان الرازي»، عن محمد بن علي الكوفي، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام قَالَ: مستدرک الوسائل: ج ١١، ص ٥٤، ب ٢٢، ح ٦.

(٢) غيبة النعماني: ص ٢٣٤ - ٢٣٥، ب ١٣، ح ١١ - حدثنا محمد بن همام، ومحمد بن الحسن بن جمهور، جميعاً، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أبيه، عن سليمان بن سماعة، عن أبي الجارود، عن القاسم بن الوليد الهمداني، عن الحارث الأعور الهمداني، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

ملاحم ابن طاووس: ص ١٤٠، ب ١٣٤، ح ١٦٣. كنز العمال: ج ١٤، ص ٥٨٩، ح ٣٩٦٧٠.

لَيَأْتَرُ بِهِمْ لَيَقْتُلَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ عَلَى خِلَافٍ مَا هُمْ عَلَيْهِ، وَإِنِّي أَعْلَمُ ذَلِكَ وَأَرَاهُ كَمَا
أَعْلَمُ هَذَا الْيَوْمَ»^(١).

دخول الإمام المهدي (عج) بيت المقدس

- «إِذَا بَعَثَ السُّفْيَانِيُّ إِلَى الْمَهْدِيِّ جَيْشًا فَخُصِفَ بِهِم بِالْبَيْدَاءِ، وَبَلَغَ ذَلِكَ
أَهْلَ الشَّامِ، قَالُوا لِخَلِيفَتِهِمْ: قَدْ خَرَجَ الْمَهْدِيُّ فَبَايَعُهُ وَادْخُلْ فِي طَاعَتِهِ، وَإِلَّا
قَتَلْنَاكَ، فَيُرْسَلُ إِلَيْهِ بِالْبَيْعَةِ، وَيَسِيرُ الْمَهْدِيُّ حَتَّى يَنْزِلَ بَيْتَ الْمُقَدِّسِ وَتُنْقَلُ إِلَيْهِ
الْحَزَائِنُ، وَتَدْخُلُ الْعَرَبُ وَالْعَجَمُ وَأَهْلُ الْحَرْبِ وَالرُّومُ وَغَيْرُهُمْ فِي طَاعَتِهِ مِنْ
غَيْرِ قِتَالٍ، حَتَّى تُبْنَى الْمَسَاجِدُ بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَمَا دُونَهَا، وَيَخْرُجُ قَبْلَهُ رَجُلٌ مِنْ
أَهْلِ بَيْتِهِ بِأَهْلِ الْمَشْرِقِ، يَحْمِلُ السَّيْفَ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ، يَقْتُلُ وَيُمَثِّلُ،
وَيَتَوَجَّهُ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدِّسِ، فَلَا يَبْلُغُهُ حَتَّى يَمُوتَ»^(٢).

نزل عيسى عليه السلام

- «الْمَهْدِيُّ مِنْ ذُرِّيَّتِي، يَظْهَرُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ إِبْرَاهِيمَ،
وَحُلَّةٌ إِسْمَاعِيلَ، وَفِي رِجْلِهِ نَعْلٌ شَيْثٌ، وَالذَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: عَيْسَى بْنُ
مَرْيَمَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَيَكُونُ مَعَ الْمَهْدِيِّ مِنْ ذُرِّيَّتِي، فَإِذَا ظَهَرَ فَاغْرِفُوهُ، فَإِنَّهُ
مَرْبُوعُ الْقَامَةِ، حَلِكٌ سَوَادِ الشَّعْرِ، يَنْظُرُ مِنْ عَيْنِ مَلِكِ الْمَوْتِ، يَقِفُ عَلَى بَابِ
الْحَرَمِ فَيَصْبِحُ بِأَصْحَابِهِ صَبِيحَةً، فَيَجْمَعُ اللَّهُ تَعَالَى عَسْكَرَهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهُمْ
ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ، ثُمَّ ذَكَرَ تَفْصِيلَهُمْ وَأَمَاكِنَهُمْ

(١) الهداية الكبرى للخصيبي: ص ٣١ - وحدثنا صباح الأمري، عن الحارث بن خضر، عن الأصبع بن
نباتة، قال: خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام وهو يطوف بالسوق يأمر بوفاء الكيل والميزان، وهو
يطوف إلى أن انتصف النهار مرّ برجل جالس، فقام إليه، فقال: يا أمير المؤمنين، مرّ معي إلى أن
تدخل بيتي تتغذى عندي وتدعو لي وما أحسبك اليوم تغذيت، قال أمير المؤمنين:

(٢) فتن ابن حماد: ج ١، ص ٣٤٩، ح ١٠٠٩ - حدثنا عبد الله بن مروان، عن الهيثم بن عبد الرحمن،
قال: حدثني من سمع علياً عليه السلام يقول:

مسند علي بن أبي طالب للسيوطي: ص ٤٠٥، ح ١٣٢٣.

وَبِلَادَهُمْ، إِلَى أَنْ قَالَ: فَيَتَقَدَّمُ الْمَهْدِيُّ مِنْ ذُرِّيَّتِي، فَيُصَلِّي إِلَى قِبْلَةِ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيَسِيرُونَ جَمِيعاً إِلَى أَنْ يَأْتُوا بَيْتَ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَرْبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الدَّجَالِ، وَذَكَرَ أَنَّهُمْ يَقْتُلُونَ عَسْكَرَ الدَّجَالِ مِنْ أَوْلِيهِ إِلَى آخِرِهِ، وَتَبْقَى الدُّنْيَا عَامِراً، وَيَقُومُ بِالْقِسْطِ وَالْعَدْلِ، إِلَى أَنْ قَالَ: ثُمَّ يَمُوتُ عِيسَى، وَيَبْقَى الْمُتَنْظِرُ الْمَهْدِيُّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَيَسِيرُ فِي الدُّنْيَا وَسَيْفُهُ عَلَى عَاتِقِهِ، وَيَقْتُلُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَأَهْلَ الْبِدْعِ^(١).

- «أَلَا وَإِنَّ أَكْثَرَ أَتْبَاعِهِ أَوْلَادُ الزَّنَا، لِإِسْوِ الثِّيَجَانِ، أَلَا وَهُمْ الْيَهُودُ، عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ، يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ، لَهُ حِمَارٌ أَحْمَرٌ، طَوْلُهُ سِتُونَ خُطْوَةً مَدَّ بَصَرِهِ، أَعْوَرُ الْيَمِينِ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ ﷺ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، صَمَدٌ لَا يَطْعَمُ، فَيَشْمَلُ الْبِلَادَ الْبَلَاءُ، وَيُقِيمُ الدَّجَالَ أَرْبَعِينَ يَوْماً، أَوَّلُ يَوْمٍ كَسَنَةٌ، وَالثَّانِي كَأَقْلٍ، فَلَا تَزَالُ تَضَعُرُ وَتَقْضُرُ حَتَّى تَكُونَ آخِرُ أَيَّامِهِ كَلِيلَةَ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِكُمْ هَذِهِ، يَطَأُ الْأَرْضَ كُلَّهَا إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَبَيْتَ الْمَقْدِسِ.

وَيَدْخُلُ الْمَهْدِيُّ عليه السلام، بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَيُصَلِّي بِالنَّاسِ إِمَاماً، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَقَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، نَزَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام، بِثَوْبَيْنِ مَشْرِقَيْنِ حُمْرٍ، كَأَنَّمَا يَقْطُرُ مِنْ رَأْسِهِ الدُّهْنُ، رَجُلٌ الشَّعْرُ، صَبِيحُ الْوَجْهِ، أَشْبَهُ خَلْقِ اللَّهِ ﷻ بِأَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ عليه السلام، فَيَلْتَفِتُ الْمَهْدِيُّ، فَيَنْظُرُ عِيسَى عليه السلام، فَيَقُولُ لِعِيسَى: يَا ابْنَ الْبُتُولِ، صَلِّ بِالنَّاسِ، فَيَقُولُ: لَكَ أُقِيمَتِ

(١) إثبات الهداة: ج ٣، ص ٥٨٧، ب ٣٢، ف ٦١، ح ٨٠٤ - قال: روى السيد هبة الله بن أبي محمد الحسن الموسوي في كتاب الرائق من أزهار الحقائق، قال: مما ظفرت به من خطب أمير المؤمنين عليه السلام، مما نقلته من الخزائن الرضوية الطاوسية، من كتاب يتضمن خطباً لأمير المؤمنين عليه السلام، منها الخطبة اللؤلؤية: حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله، عن أبيه، عن يعقوب الجريمي، عن أبي حبيش الهروي، عن أبي عبد الله بن عبد الرزاق، عن أبيه، عن جده، عن أبي سعيد الخدري، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن أمير المؤمنين عليه السلام، وذكر خطبة طويلة جداً، فيها علامات آخر الزمان، وأخبار بمغيبات كثيرة، منها دولة بني أمية وبني العباس وأحوال الدجال والسفياي، إلى أن قال:

الشيعة والرجعة: ج ١، ص ١٧٦ - ١٧٧.

الصَّلَاةُ، فَيَتَقَدَّمُ الْمَهْدِيُّ عليه السلام، فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ، وَيُصَلِّي عَيْسَى عليه السلام، خَلْفَهُ، وَيَبَايِعُهُ.

وَيَخْرُجُ عَيْسَى عليه السلام فَيَلْتَقِي الدَّجَالَ، فَيُطْعَمُهُ، فَيَذُوبُ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ، وَلَا تَقْبَلُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ أَحَدًا، لَا يَزَالُ الْحَجَرُ وَالشَّجَرُ يَقُولُ: يَا مُؤْمِنُ، تَحْتِي كَافِرٌ اقْتُلْهُ.

ثُمَّ إِنَّ عَيْسَى عليه السلام، يَتَزَوَّجُ امْرَأَةً مِنْ غَسَّانَ، وَيُولِدُ لَهُ مِنْهَا مَوْلُودٌ وَيَخْرُجُ حَاجًّا، فَيَقْبِضُ اللَّهُ تَعَالَى رُوحَهُ فِي طَرِيقِهِ قَبْلَ وُصُولِهِ إِلَى مَكَّةَ^(١).

فتح الإمام المهدي (عج) بلاد الروم

- «ثُمَّ يَسِيرُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، لَا يَمُرُّونَ عَلَى حِصْنٍ بِبَلَدِ الرُّومِ إِلَّا قَالُوا عَلَيْهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَتَسَاقُطُ حِيْطَانُهُ، ثُمَّ يَنْزِلُ مِنَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، فَيُكَبِّرُونَ تَكْبِيرَاتٍ «تَكْبِيرَةً»، فَيَنْشَفُ خَلِيجُهَا، وَيَسْقُطُ سُورُهَا، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى رُومِيَّةَ، فَإِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ «عَلَيْهَا» كَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ، فَتَكُونُ كَالرَّمْلَةِ عَلَى نَشْرِ» قَالَ السَّلِيمِي: وَذَكَرَ بَاقِيَ الْحَدِيثِ^(٢).

- «فَيُكَبِّرُ الْمُسْلِمُونَ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ، فَتَكُونُ كَالرَّمْلَةِ عَلَى نَشْرِ، فَيَدْخُلُونَهَا، فَيَقْتُلُونَ بِهَا خَمْسَمِائَةَ أَلْفٍ مُقَاتِلٍ، وَيَقْتَسِمُونَ الْأَمْوَالَ، حَتَّى يَكُونَ النَّاسُ فِي الْفِيءِ شَيْئًا وَاحِدًا، لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مِائَةٌ أَلْفٍ دِينَارٍ، وَمِائَةٌ رَأْسٍ، مَا بَيْنَ جَارِيَةٍ وَغُلَامٍ^(٣).

(١) عقد الدرر: ص ٣٤٧، ب ١٢، ف ٢ - مرسلًا: عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في قصة الدجال، قال:

(٢) عقد الدرر: ص ١٨٧، ب ٦ - مرسلًا، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، في قصة المهدي وفتوحاته، قال:

ملحقات إحقاق الحق: ج ٢٩، ص ٤٤٥.

(٣) عقد الدرر: ص ١٨٩ - ١٩١، ب ٩، ف ١ - مرسلًا، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، في قصة المهدي وفتوحاته، ورجوعه إلى دمشق، قال:

- «وَلَا يَتْرُكُ بِدْعَةً إِلَّا أزالها، وَلَا سُنَّةً إِلَّا أقامها، وَيَفْتَحُ قَسْطُنُطِينَةً وَالصِّينَ وَجِبَالَ الدَّيْلَمِ فَيَمُكُّ عَلَى ذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ، وَمِقْدَارُ كُلِّ سَنَةٍ عَشْرُ سِنِينَ مِنْ سِنِيكُمْ هَذِهِ، ثُمَّ يَفْعَلُ اللهُ مَا شَاءَ»^(١).

تجديد الإمام المهدي (عج) الإسلام والقرآن

- «كَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى شِيَعَتِنَا بِمَسْجِدِ الْكُوفَةِ، قَدْ ضَرَبُوا الْفَسَاطِيطَ، يُعَلِّمُونَ النَّاسَ الْقُرْآنَ كَمَا أَنْزَلَ. أَمَا إِنْ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ كَسَرَهُ وَسَوَّى قِبَلْتَهُ»^(٢).

- «هَيْهَاتَ لَيْسَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ، إِنَّمَا جِئْتُ بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ لِتَقْوَمَ الْحُجَّةُ عَلَيْكُمْ، وَلَا تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ، أَوْ تَقُولُوا: مَا جِئْنَا بِهِ، إِنَّ الْقُرْآنَ الَّذِي عِنْدِي لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُظْهَرُونَ وَالْأَوْصِيَاءُ مِنْ وُلْدِي، قَالَ عُمَرُ: فَهَلْ لِإِظْهَارِهِ وَقْتُ مَعْلُومٌ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، إِذَا قَامَ الْقَائِمُ مِنْ وُلْدِي يُظْهِرُهُ وَيَحْمِلُ النَّاسَ عَلَيْهِ، فَتَجْرِي السُّنَّةُ بِهِ، صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ»^(٣).

- «يَعْطِفُ الْهَوَى عَلَى الْهُدَى، إِذَا عَطَفُوا الْهُدَى عَلَى الْهَوَى، وَيَعْطِفُ

(١) عقد الدرر: ص ٢٨٣، ب ٩، ف ٣ - وفي ص ٣٠٥، ب ١١ - مرسلًا، عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قصة المهدي، قال:

إثبات الهداة: ج ٣، ص ٦٢٤، ب ٣٢، ف ٢٦، ح ٢١٠.

(٢) غيبة النعماني: ص ٣٣٣، ب ٢١، ح ٣ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي، قال: حدثنا الحسن ومحمد ابنا علي بن يوسف، عن سعدان بن مسلم، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن حبة العرني، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:
نوادير الأخبار: ص ٢٧٦، ح ١٧. ملاحظة: «الظاهر أنه يقصد عليه السلام أنهم يعلمونهم القرآن على حدوده كاملة، وقد ورد أن القرآن الذي بخط عليّ ويتوارثه الأئمة عليهم السلام يتفاوت مع القرآن في ترتيب سورة وربما آياته، لا في الزيادة والنقصان. لاحظ الرواية التالية».

(٣) الاحتجاج: ج ١، ص ١٥٥ - وفي رواية أبي ذر الغفاري أنه قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم، لما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... فلما استخلف عمر، سأل علياً أن يدفع إليهم القرآن... فقال: يا أبا الحسن، إن جئت بالقرآن الذي كنت قد جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه، فقال عليه السلام:
نور الثقلين: ج ٥، ص ٢٢٦، ح ٩٥.

الرَّأْيَ عَلَى الْقُرْآنِ إِذَا عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْيِ . . . حَتَّى تَقُومَ الْحَرْبُ بِكُمْ عَلَى سَاقٍ، بَادِيًا نَوَاجِذُهَا، مَمْلُوءَةٌ أَخْلَافُهَا، حُلُوءًا رِضَاعُهَا، عَلَقَمًا عَاقِبَتُهَا، أَلَا وَفِي غَدٍ - وَسَيَأْتِي غَدٌ بِمَا لَا تَعْرِفُونَ - يَأْخُذُ الْوَالِي مِنْ غَيْرِهَا عُمَّالَهَا عَلَى مَسَاوِيءِ أَعْمَالِهَا، وَتُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضَ أَفَالِيدَ كِبِدِهَا، وَتُلْقِي إِلَيْهِ سِلْمًا مَقَالِيدِهَا، فَيُرِيكُمْ كَيْفَ عَدُلُ السَّيْرَةِ، وَيُحْيِي مَيِّتَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ»^(١).

- « . . . قَدْ لَيْسَ لِلْحِكْمَةِ جُنَّتُهَا، وَأَخَذَهَا بِجَمِيعِ أَدْبِهَا، مِنْ الْإِقْبَالِ عَلَيْهَا، وَالْمَعْرِفَةِ بِهَا، وَالتَّفَرُّغِ لَهَا، فَهِيَ عِنْدَ نَفْسِهِ ضَالَّةٌ الَّتِي يَطْلُبُهَا، وَحَاجَتُهُ الَّتِي يَسْأَلُ عَنْهَا، فَهُوَ مَغْتَرِبٌ إِذَا اغْتَرَبَ الْإِسْلَامَ، وَضَرَبَ بِعَسِيبِ ذَنْبِهِ، وَالصَّقَ الْأَرْضَ بِجِرَانِهِ، بَقِيَّةٌ مِنْ بَقَايَا حُجَّتِهِ، خَلِيفَةٌ مِنْ خَلَائِفِ أَنْبِيَائِهِ»^(٢).

- «مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَهِيَ لَهُ، وَعَلَيْهِ طَسُقُهَا يُؤَدِّبُهُ إِلَى الْإِمَامِ فِي حَالِ الْهُدْنَةِ، فَإِذَا ظَهَرَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلْيُؤَطَّنْ نَفْسَهُ عَلَى أَنْ تُؤْخَذَ مِنْهُ»^(٣).

- «وَدَّعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْبَيْتَ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَرَانِي أَدْعُ خَزَائِنَ الْبَيْتِ وَمَا فِيهِ مِنَ السَّلَاحِ وَالْمَالِ أَمْ أَقْسَمُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي

(١) نهج البلاغة: صبحي الصالح: ص ١٩٥ - ١٩٦، خطبة ١٣٨، محمد عبدة: ج ٢، ص ٢١:

غرر الحكم: ص ٣٦٣ - أوله، مراسلاً. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٩، ص ٤٠ - ٤١.

(٢) نهج البلاغة، صبحي الصالح: ص ٢٦٣، خطبة ١٨٢. البحار: ج ٣٤، ص ١٢٦ و ج ٥١، ص ١١٣، ب ٢، ح ١٠.

(٣) التهذيب: ج ٤، ص ١٤٥، ب ٣٩، ح ٢٦ - محمد بن علي بن محبوب «قال في المشيخة ج ١٠، ص

٧٢ - وما ذكرته في هذا الكتاب عن محمد بن علي بن محبوب، فقد أخبرني به الحسين بن عبيد الله،

عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن أبيه محمد بن يحيى، عن محمد بن علي بن محبوب»، عن

محمد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن عمر ابن يزيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سمعت رجلاً من أهل

الجبيل يسأل أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ عن رجل أخذ أرضاً مواتاً تركها أهلها فعمرها وأكرى أنهارها وبنى فيها

بيوتاً وغرس فيها نخلاً وشجراً، قال: فقال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: كان أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول:

منتهى المطلب: ج ٢، ص ٩٣٦. مختلف الشيعة: ج ٣، ص ٣٥٣. تذكرة الفقهاء: ج ٩، ص ١٨٧.

رسائل المحقق الكركي (رسالة قاطعة اللجاج في تحقيق حل الخراج): ج ١، ص ٢٤٨. السراج

الوهاب للفاضل القطيفي: ص ٤٩. كفاية الأحكام للمحقق السبزواري: ص ٢٣٩. جواهر الكلام:

ج ١٦، ص ١٣٧.

طَالِبٍ عليه السلام : إِمْضِ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَسْتَ بِصَاحِبِهِ، إِنَّمَا صَاحِبُهُ مِنَّا شَابٌّ
مِنْ قُرَيْشٍ، يُقَسِّمُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ»^(١).

الدِّجَال

- «أَفْعُدْ فَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ كَلَامَكَ وَعَلِمَ مَا أَرَدْتَ، وَاللَّهِ مَا الْمَسْئُولُ عَنْهُ بِأَعْلَمَ
مِنَ السَّائِلِ، وَلَكِنْ لِدَلِكِ عِلْمَاتٌ وَهَيْئَاتٌ يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا كَحَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ،
وَإِنْ شِئْتَ أَنْبَأْتُكَ بِهَا. قَالَ: نَعَمْ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ عليه السلام: احْفَظْ فَإِنَّ
عِلَامَةَ ذَلِكَ، إِذَا أَمَاتَ النَّاسُ الصَّلَاةَ، وَأَضَاعُوا الْأَمَانَةَ، وَاسْتَحَلُّوا الْكَذِبَ،
وَأَكَلُوا الرِّبَا، وَأَخَذُوا الرِّشَاءَ، وَشَيَّدُوا الْبُنْيَانَ، وَبَاعُوا الدِّينَ بِالدُّنْيَا، وَاسْتَعْمَلُوا
السُّفَهَاءَ، وَشَاوَرُوا النِّسَاءَ، وَقَطَعُوا الْأَرْحَامَ، وَاتَّبَعُوا الْأَهْوَاءَ، وَاسْتَحَفُّوا
بِالدِّمَاءِ، وَكَانَ الْحِلْمُ ضَعْفًا، وَالظُّلْمُ فُحْرًا، وَكَانَتِ الْأَمْرَاءُ فَجْرَةً، وَالْوُزَرَاءُ
ظَلْمَةً، وَالْعُرَفَاءُ حَوْنَةً، وَالْقُرَاءُ فَسَقَةً، وَظَهَرَتْ شَهَادَةُ الزُّورِ، وَاسْتُعْلِنَ الْفُجُورُ،
وَقَوْلُ الْبُهْتَانِ، وَالْإِثْمُ وَالطُّغْيَانُ، وَحُلِّيَتِ الْمَصَاحِفُ، وَزُخْرِفَتِ الْمَسَاجِدُ،
وَطُوِّلَتِ الْمَنَارَاتُ، وَأُكْرِمَتِ الْأَشْرَارُ، وَازْدَحَمَتِ الصُّفُوفُ، وَاخْتَلَفَتِ الْقُلُوبُ،
وَنَقِضَتِ الْعُهُودُ، وَاقْتَرَبَ الْمَوْعُودُ.

وَشَارَكَ النِّسَاءُ أَرْوَاجَهُنَّ فِي التِّجَارَةِ حِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا، وَعَلَّتْ أَصْوَاتُ
الْفُسَّاقِ وَاسْتَمِعَ مِنْهُمْ، وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْدَلَهُمْ، وَاتَّقَى الْفَاجِرُ مَخَافَةَ شَرِّهِ،
وَصَدَّقَ الْكَاذِبُ، وَاتُّمِنَ الْخَائِنُ. وَاتَّخَذَتِ الْقِيَانُ وَالْمَعَارِيفُ، وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ
الْأُمَّةِ أَوْلَهَا، وَرَكَّبَ ذَوَاتُ الْفُرُوجِ السُّرُوجَ، وَتَشَبَّهَ النِّسَاءُ بِالرِّجَالِ، وَالرِّجَالُ
بِالنِّسَاءِ، وَشَهِدَ الشَّاهِدُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْتَشْهَدَ، وَشَهِدَ الْآخِرُ قِضَاءً لِلدِّمَامِ بِغَيْرِ حَقِّ
عَرَفِهِ، وَتَفَقَّهَ لِغَيْرِ الدِّينِ، وَأَثَرُوا عَمَلَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ، وَلَبَسُوا جُلُودَ الضَّانِ

(١) فتن ابن حماد: ج ١، ص ٣٦٢، ح ١٠٥٤ - حدثنا ابن وهب، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة التيمي،
عن طاووس، قال:

ملاحم ابن طاووس: ص ١٥١، ح ١٨٦، ب ١٥٧.

عَلَى قُلُوبِ الذَّنَابِ، وَقُلُوبُهُمْ أَنْتَنُ مِنَ الْحَيْفِ وَأَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ الْوَحَا
الْوَحَا، ثُمَّ الْعَجَلِ الْعَجَلِ، خَيْرُ الْمَسَاكِينِ يَوْمَئِذٍ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى
النَّاسِ زَمَانٌ يَتَمَنَّى أَحَدُهُمْ أَنَّهُ مِنْ سُكَّانِهِ.

فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَصْبَغُ بْنُ نَبَاتَةَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَنِ الدَّجَالُ؟ فَقَالَ: أَلَا
إِنَّ الدَّجَالَ صَائِدُ بْنُ الصَّيْدِ، فَالشَّقِيُّ مَنْ صَدَّقَهُ، وَالسَّعِيدُ مَنْ كَذَّبَهُ، يَخْرُجُ مِنْ
بَلَدَةٍ يُقَالُ لَهَا أَصْفَهَانُ، مِنْ قَرْيَةٍ تُعْرَفُ بِالْيَهُودِيَّةِ، عَيْنُهُ الِئْمَنَى مَمْسُوحَةٌ، وَالْعَيْنُ
الْأُخْرَى فِي جَبْهَتِهِ تُضِيءُ كَأَنَّهَا كَوْكَبُ الصُّبْحِ، فِيهَا عَلَقَةٌ كَأَنَّهَا مَمْرُوجَةٌ بِالدَّمِ،
بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ: كَافِرٌ، يَقْرَأُ كُلُّ كَاتِبٍ وَأُمِّي، يَخُوضُ الْبِحَارَ، وَتَسِيرُ مَعَهُ
الشَّمْسُ، بَيْنَ يَدَيْهِ جَبَلٌ، مِنْ دُخَانٍ، وَخَلْفَهُ جَبَلٌ أبيضٌ يُرِي النَّاسَ أَنَّهُ طَعَامٌ،
يَخْرُجُ حِينَ يَخْرُجُ فِي قَحِطٍ شَدِيدٍ تَحْتَهُ حِمَارٌ أَقْمَرُ، حُطُوةُ حِمَارِهِ مِيلٌ، تُطَوِي لَهُ
الْأَرْضُ مَنَهْلًا مَنَهْلًا، لَا يَمُرُّ بِمَاءٍ إِلَّا غَارَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ،
يُسْمَعُ مَا بَيْنَ الْخَافِقِينَ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالشَّيَاطِينِ، يَقُولُ: إِلَيَّ أَوْلِيَائِي «أَنَا
الَّذِي خَلَقَ فَسَوَى، وَقَدَّرَ فَهَدَى، أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى». وَكَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ، إِنَّهُ أَعْوَرٌ،
يَطْعَمُ الطَّعَامَ، وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ، وَإِنَّ رَبُّكُمْ ﷺ لَيْسَ بِأَعْوَرٍ، وَلَا يَطْعَمُ وَلَا
يَمْشِي وَلَا يَزُولُ، تَعَالَى اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ عُلوًّا كَبِيرًا. أَلَا وَإِنَّ أَكْثَرَ أَتْبَاعِهِ يَوْمَئِذٍ
أَوْلَادُ الزَّنا، وَأَصْحَابُ الطَّيَالِسَةِ الْخَضِرِ، يَقْتُلُهُ اللَّهُ ﷻ بِالشَّامِ عَلَى عَقَبَةِ تُعْرَفُ
بِعَقَبَةِ أَفَيْقٍ، لِثَلَاثِ سَاعَاتٍ مَضَتْ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ عَلَى يَدِ مَنْ يُصَلِّي الْمَسِيحُ
عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ﷺ خَلْفَهُ إِلَّا إِنْ بَعَدَ ذَلِكَ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى.

قُلْنَا: وَمَا ذَلِكَ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: خُرُوجُ دَابَّةٍ «مِنْ» الْأَرْضِ مِنْ عِنْدِ
الصَّفَا، مَعَهَا خَاتَمُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، وَعَصَا مُوسَى ﷺ، يَضَعُ الْخَاتَمَ عَلَى
وَجْهِ كُلِّ مُؤْمِنٍ فَيَنْطَبِعُ فِيهِ: هَذَا مُؤْمِنٌ حَقًّا، وَيَضَعُهُ عَلَى وَجْهِ كُلِّ كَافِرٍ فَيَنْكُتِبُ:
هَذَا كَافِرٌ حَقًّا، حَتَّى أَنْ الْمُؤْمِنَ لِيُنَادِيَ: الْوَيْلُ لَكَ يَا كَافِرُ، وَأَنَّ الْكَافِرَ يُنَادِي:
طُوبَى لَكَ يَا مُؤْمِنُ، وَدَدْتُ أَنِّي الْيَوْمَ كُنْتُ مِثْلَكَ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا.

ثُمَّ تَرَفَّعَ الدَّابَّةُ رَأْسَهَا، فَبَرَاهَا مَنْ بَيْنَ الْخَافِقِينَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﷻ، وَذَلِكَ بَعْدَ

طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ تُرْفَعُ التَّوْبَةُ، فَلَا تَوْبَةَ تُقْبَلُ، وَلَا عَمَلَ يُرْفَعُ
«وَلَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا». ثُمَّ
قَالَ عليه السلام: لَا تَسْأَلُونِي عَمَّا يَكُونُ بَعْدَ هَذَا، فَإِنَّهُ عَهْدٌ عَهْدُهُ إِلَيَّ حَبِيبِي رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا أُخْبِرَ بِهِ غَيْرَ عِترَتِي.

قَالَ النَّزَالُ بْنُ سَبْرَةَ: فَقُلْتُ لِصَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ: يَا صَعْصَعَةُ، مَا عَنِ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِهَذَا؟ فَقَالَ صَعْصَعَةُ: يَا ابْنَ سَبْرَةَ، إِنَّ الَّذِي يُصَلِّي خَلْفَهُ عَيْسَى
بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام هُوَ الثَّانِي عَشَرَ مِنَ الْعِشْرَةِ، التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ
عَلِيٍّ عليه السلام، وَهُوَ الشَّمْسُ الطَّالِعَةُ مِنْ مَغْرِبِهَا، يَظْهَرُ عِنْدَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، فَيُظْهَرُ
الْأَرْضَ، وَيَضَعُ مِيزَانَ الْعَدْلِ، فَلَا يَظْلِمُ أَحَدًا أَحَدًا.

فَأُخْبِرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّ حَبِيبَهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَيْهِ أَنْ لَا يُخْبِرَ بِمَا
يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ غَيْرَ عِترَتِهِ الْأئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ^(١).

- «يَا أَهْلَ الْمُؤْتَفِكَةِ، ائْتَفَكْتُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثًا، وَعَلَى اللَّهِ تَمَامَ الرَّابِعَةِ، يَا جُنْدَ
الْمَرْأَةِ وَأَعْوَانَ الْبَهِيمَةِ، رَغَا فَأَجَبْتُمْ، وَعُقِرَ فَاَنْهَرْتُمْ، أَخْلَاقُكُمْ دِقَاقٌ، وَمَاؤُكُمْ
زُعَاقٌ، بِلَادُكُمْ أَنْتَنُ بِلَادِ اللَّهِ تُرْبَةٌ، وَأَبْعَدُ مِنَ السَّمَاءِ، بِهَا تِسْعَةُ أَغْشَارِ الشَّرِّ،
الْمُحْتَسِبُ فِيهَا بِذَنْبِهِ، وَالْخَارِجُ مِنْهَا بِعَفْوِ اللَّهِ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى قَرِينَتِكُمْ هَذِهِ وَقَدْ
طَبَّقَهَا الْمَاءَ حَتَّى مَا يُرَى مِنْهَا إِلَّا شَرْفُ الْمَسْجِدِ، كَأَنَّهُ جَوْجُؤُ طَيْرٍ فِي لُجَّةِ بَحْرٍ.

فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَتَى يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ:
يَا أَبَا بَحْرٍ، إِنَّكَ لَنْ تُدْرِكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ، وَإِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ لَقُرُونًا، وَلَكِنْ لِيُبَلِّغَ

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٥٢٥ - ٥٢، ب ٤٧، ح ١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه، قال:
حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة، قال: حدثنا الحسين بن معاذ، قال: حدثنا قيس بن
حفص، قال: حدثنا يونس بن أرقم، عن أبي سيار الشيباني، عن الضحَّاك ابن مزاحم، عن النزَّال بن
سبرة، قال: خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله ﷻ وأثنى عليه، ثُمَّ قَالَ:
سَلُونِي - أَيُّهَا النَّاسُ - قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي - ثَلَاثًا - فَقَامَ إِلَيْهِ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ، مَتَى يَخْرُجُ الدَّجَالُ؟ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام:

غيبية نور الثقلين: ج ١، ص ٧٨١، ح ٣٥٨. مستدرک النوري: ج ١٢، ص ٣٢٦ - ٣٢٧، ب ٣٩، ح ١.

الشَّاهِدُ مِنْكُمْ، الْغَائِبَ عَنْكُمْ، لِكَيْ يُبَلِّغُوا إِخْوَانَهُمْ إِذَا هُمْ رَأَوْا الْبَصْرَةَ قَدْ نَحَوَّلَتْ أَحْصَاصُهَا دُوراً وَآجَامُهَا قُصُوراً، فَالْهَرَبَ الْهَرَبَ، فَإِنَّهُ لَا بَصِيرَةَ لَكُمْ يَوْمَئِذٍ.

ثُمَّ التَّفَتَ عَنِ يَمِينِهِ، فَقَالَ: كَمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْأُبْلَةِ؟ فَقَالَ لَهُ الْمُنْذِرُ بْنُ الْجَارُودِ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي أَرْبَعَةٌ فَرَايِخَ. قَالَ لَهُ: صَدَقْتَ فَوَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا وَأَكْرَمَهُ بِالنُّبُوَّةِ وَخَصَّهُ بِالرَّسَالَةِ وَعَجَّلَ بِرُوحِهِ إِلَى الْجَنَّةِ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْهُ كَمَا تَسْمَعُونَ مِنِّي أَنْ قَالَ: يَا عَلِيُّ، هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ بَيْنَ الَّتِي تُسَمَّى الْبَصْرَةَ وَالَّتِي تُسَمَّى الْأُبْلَةَ أَرْبَعَةٌ فَرَايِخَ، وَقَدْ يَكُونُ فِي الَّتِي تُسَمَّى الْأُبْلَةَ مَوْضِعُ أَصْحَابِ الْعُشُورِ، يُقْتَلُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا، شَهِدُهُمْ يَوْمَئِذٍ بِمَنْزِلَةِ شُهَدَاءِ بَدْرٍ.

فَقَالَ لَهُ الْمُنْذِرُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْ يَقْتُلُهُمْ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي؟ قَالَ: يَقْتُلُهُمْ إِخْوَانُ الْجِنِّ، وَهُمْ أَجِبِلٌّ كَأَنَّهُمْ الشَّيَاطِينُ، سُودٌ أَلْوَانُهُمْ، مُتَنَنَةٌ أَرْوَاحُهُمْ، شَدِيدٌ كَلْبُهُمْ، قَلِيلٌ سَلْبُهُمْ، طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ، وَطُوبَى لِمَنْ قَتَلُوهُ، يَنْفِرُ لِجِهَادِهِمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ قَوْمٌ هُمْ أَذِلَّةٌ عِنْدَ الْمُتَكَبِّرِينَ مِنْ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ، مَجْهُولُونَ فِي الْأَرْضِ، مَعْرُوفُونَ فِي السَّمَاءِ، تَبْكِي السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ وَسُكَّانُهَا، وَالْأَرْضُ وَسُكَّانُهَا، ثُمَّ هَمَلْتُ عَيْنَاهُ بِالْبُكَاءِ، ثُمَّ قَالَ: وَيَحَاكِ يَا بَصْرَةَ، وَيَلْكَ يَا بَصْرَةَ، مِنْ جَيْشٍ لَا رَهَجَ لَهُ وَلَا حِسَّ.

قَالَ لَهُ الْمُنْذِرُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَا الَّذِي يُصِيبُهُمْ مِنْ قِبَلِ الْغَرَقِ مِمَّا ذَكَرْتَ، وَمَا الْوَيْحُ، وَمَا الْوَيْلُ؟ فَقَالَ: هُمَا بَابَانِ، فَالْوَيْحُ بَابُ الرَّحْمَةِ، وَالْوَيْلُ بَابُ الْعَذَابِ، يَا ابْنَ الْجَارُودِ، نَعَمَ ثَارَاتٌ عَظِيمَةٌ، مِنْهَا عَضْبَةٌ يَقْتُلُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَمِنْهَا فِتْنَةٌ تَكُونُ بِهَا خَرَابٌ مَنَازِلَ، وَخَرَابٌ دِيَارٍ، وَأَنْتِهَاكُ أَمْوَالٍ، وَقَتْلُ رِجَالٍ، وَسَبْيُ نِسَاءٍ يُذَبِّحْنَ ذَبْحًا، يَا وَيْلَ أَمْرِهِنَّ حَدِيثٌ عَجَبٌ، مِنْهَا أَنْ يَسْتَحِلَّ بِهَا الدَّجَالُ الْأَكْبَرُ الْأَعْوَرُ الْمَسْمُوحُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى، وَالْأُخْرَى كَأَنَّهَا مَمْرُوجَةٌ

بِالدَّمِ، لَكَأَنَّهَا فِي الْحُمْرَةِ عَلَقَةٌ تَأْتِي الْحَدَقَةَ كَهَيْئَةِ حَبَّةِ الْعِنَبِ الطَّافِيَةِ عَلَى الْمَاءِ، فَيَتَّبِعُهُ مِنْ أَهْلِهَا عِدَّةٌ مِنْ قَتْلٍ بِالْأَبْلَةِ مِنَ الشَّهْدَاءِ، أُنَا جِيلُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ، يُقْتَلُ مَنْ يُقْتَلُ، وَيَهْرَبُ مَنْ يَهْرَبُ، ثُمَّ رَجَفَ، ثُمَّ قَذَفَ، ثُمَّ خَسَفَ، ثُمَّ مَسَخَ، ثُمَّ الْجُوعُ الْأَغْبَرُ، ثُمَّ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ، وَهُوَ الْغَرَقُ.

يَا مُنْدِرُ، إِنَّ لِلْبَصْرَةَ ثَلَاثَةَ أَسْمَاءَ سِوَى الْبَصْرَةِ فِي الزُّبْرِ الْأَوَّلِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا الْعُلَمَاءُ، مِنْهَا الْخَرِيبَةُ، وَمِنْهَا تَدْمُرُ، وَمِنْهَا الْمُؤْتَفِكَةُ.

يَا مُنْدِرُ، وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَوْ أَشَاءَ لَأَخْبَرْتُكُمْ بِخَرَابِ الْعَرَصَاتِ عَرَصَةٌ عَرَصَةٌ، وَمَتَى تَخْرَبُ، وَمَتَى تَعْمُرُ بَعْدَ خَرَابِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ عِنْدِي مِنْ ذَلِكَ عِلْمًا جَمًّا، وَإِنْ تَسْأَلُونِي تَجِدُونِي بِهِ عَالِمًا لَا أُخْطِئُ مِنْهُ عِلْمًا وَلَا وَافِيًا، وَلَقَدْ اسْتُوْدِعْتُ عِلْمَ الْقُرُونِ الْأُولَى وَمَا كَائِنُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

قال: فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبِرْنِي مَنْ أَهْلُ الْجَمَاعَةِ، وَمَنْ أَهْلُ الْفِرْقَةِ، وَمَنْ أَهْلُ السُّنَّةِ، وَمَنْ أَهْلُ الْبِدْعَةِ؟ فَقَالَ: وَيْحَكَ إِذَا سَأَلْتَنِي فَأَفْهَمَ عَنِّي وَلَا عَلَيَّ أَنْ لَا تَسْأَلَ أَحَدًا بَعْدِي؛ أَمَّا أَهْلُ الْجَمَاعَةِ فَأَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَإِنْ قَلُّوا، وَذَلِكَ الْحَقُّ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَأَمْرِ رَسُولِهِ، وَأَمَّا أَهْلُ الْفِرْقَةِ فَالْمُخَالِفُونَ لِي وَلِمَنْ اتَّبَعَنِي وَإِنْ كَثُرُوا، وَأَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ فَالْمُتَمَسِّكُونَ بِمَا سَنَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، لَا الْعَامِلُونَ بِرَأْيِهِمْ وَأَهْوَائِهِمْ وَإِنْ كَثُرُوا»^(١).

- «فِتْنٌ كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، لَا تَقُومُ لَهَا قَائِمَةٌ، وَلَا تُرَدُّ لَهَا رَايَةٌ، تَأْتِيكُمْ

(١) شرح نهج البلاغة لابن ميشم البحراني: ج ١، ص ٢٨٩ و ٢٩٠ - مرسلاً، عن علي من خطبة خطبها عليه السلام بالبصرة بعد ما فتحها، روي أنه لما فرغ من حرب أهل الجمل أمر منادياً ينادي في أهل البصرة أن الصلاة جامعة لثلاثة أيام من غد إن شاء الله، ولا عذر لمن تخلف إلا من حجة أو علة، فلا تجعلوا على أنفسكم سيلاً. فلما كان في اليوم الذي اجتمعوا فيه خرج فصلّى في الناس الغداة في المسجد الجامع، فلما قضى صلاته قام فأسند ظهره إلى حائط القبلة عن يمين المصلّى، فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، وصلى على النبي صلى الله عليه وآله، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، ثم قال: إلى جَوْجُو طير في لجة بحر. البحار: ج ٣٢، ص ٢٥٣ - ٢٥٨، ب ٤، ح ١٩٩.

مَرْمُومَةٌ مَرْحُولَةٌ، يَحْفِرُهَا قَائِدُهَا، وَيَجْهَدُهَا رَاكِبُهَا، أَهْلُهَا قَوْمٌ شَدِيدٌ كَلْبُهُمْ، قَلِيلٌ سَلْبُهُمْ، يُجَاهِدُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَوْمٌ أَذِلَّةٌ عِنْدَ الْمُتَكَبِّرِينَ، فِي الْأَرْضِ مَجْهُولُونَ، وَفِي السَّمَاءِ مَعْرُوفُونَ، فَوَيْلٌ لَكَ، يَا بَصْرَةَ - عِنْدَ ذَلِكَ، مِنْ جَيْشٍ مِنْ نِقَمِ اللَّهِ، لَا رَهَجَ لَهُ وَلَا حِسَّ، وَسَيَبْتَلِي أَهْلُكَ بِالْمَوْتِ الْأَحْمَرِ، وَالْجُوعِ الْأَغْبَرِ»^(١).

مدّة ملك الإمام المهدي (عج) وما بعده

- «يَا ابْنَ الْحَارِثِ، ذَلِكَ شَيْءٌ، ذِكْرُهُ مَوْكُوْلٌ إِلَيْهِ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَيَّ أَنْ لَا أُخْبِرَ (بِهِ) إِلَّا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ»^(٢).

- «يَلِي الْمَهْدِيُّ أَمْرَ النَّاسِ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً»^(٣).

- «الْإِسْلَامُ وَالسُّلْطَانُ الْعَادِلُ أَخَوَانٌ، لَا يَصْلُحُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا إِلَّا بِصَاحِبِهِ، الْإِسْلَامُ أَسْرٌ، وَالسُّلْطَانُ الْعَادِلُ حَارِسٌ، وَمَا لَا أَسْرَ لَهُ فَمُنْهَدِمٌ، وَمَا لَا حَارِسَ لَهُ فَضَايِعٌ، فَلِذَلِكَ إِذَا رَحَلَ قَائِمُنَا، لَمْ يَبْقَ أَثَرٌ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَإِذَا لَمْ يَبْقَ أَثَرٌ مِنَ الْإِسْلَامِ، لَمْ يَبْقَ أَثَرٌ مِنَ الدُّنْيَا»^(٤).

(١) نهج البلاغة، لصبحي الصالح: ص ١٤٨، خطبة ١٠٢ - محمد عبدة: ص ١٩٦، خطبة ٩٨، وفيه: «... يجدها راكبها...»

ينابيع المودة: ص ٤٣٧، ب ٧٤.

(٢) كمال الدين: ج ١، ص ٧٧ - حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه، قال: حدّثنا عبد العزيز ابن يحيى، قال: حدّثنا إبراهيم بن فهد، عن محمد بن عقبة، عن حسين بن الحسن، عن إسماعيل بن عمر، عن عمر بن موسى الوجيهي، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث، قال: قُلْتُ لَعَلِّي رضي الله عنه: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي بِمَا يَكُونُ مِنَ الْأَخْدَاثِ بَعْدَ قَائِمِكُمْ؟ قَالَ: الْبَحَارُ: ج ٦، ص ٣١١ - ٣١٢، ب ١، ح ١٠.

(٣) فتن ابن حمّاد: ج ١، ص ٣٧٨، ح ١١٣٣ - حدّثنا عبد الله بن مروان، عن الهيثم بن عبد الرحمن، عمّن حدّثه، عن علي، قال:

جمع الجوامع: ج ٢، ص ١٠٤. مسند علي بن أبي طالب للسيوطي: ص ٤٠٧، ح ١٣٢٩.

(٤) أربعون الخاتون آبادي: ص ٢٠٣، ح ٣٥ - قال الفضل بن شاذان - حدّثنا محمد بن أبي عمير، وصفوان بن يحيى، قال: حدّثنا جميل بن درّاج، عن الصادق رضي الله عنه، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين رضي الله عنه، أنه قال:

الرجعة

- «إِنَّ الْمُدَّثِّرَ هُوَ كَائِنٌ عِنْدَ الرَّجْعَةِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَحْيَاةٌ قَبْلَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ مَوْتُ؟ فَقَالَ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ: نَعَمْ وَاللَّهِ، لَكُفْرَةٌ مِنَ الْكُفْرِ بَعْدَ الرَّجْعَةِ أَشَدُّ مِنْ كُفْرَاتِ قَبْلَهَا»^(١).

- «أَنَا قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ لَا يَدْخُلُهَا دَاخِلٌ إِلَّا عَلَيَّ أَحَدٍ قِسْمَيْنِ، وَأَنَا الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ، وَأَنَا الْإِمَامُ لِمَنْ بَعْدِي، وَالْمُؤَدِّي عَمَّنْ كَانَ قَبْلِي، وَلَا يَتَقَدَّمُنِي أَحَدٌ إِلَّا أَحْمَدُ عليه السلام، وَإِنِّي وَإِيَّاهُ لَعَلَى سَبِيلٍ وَاحِدٍ إِلَّا أَنَّهُ هُوَ الْمَدْعُوُّ بِاسْمِهِ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ السِّتَّ: عِلْمَ الْمَنَائِيَا وَالْبَلَايَا وَالْوَصَايَا وَالْأَنْصَابَ وَفَضْلَ الْخِطَابِ، وَإِنِّي لَصَاحِبُ الْكُرَّاتِ، وَدَوَّلَةِ الدُّوَلِ، وَإِنِّي لَصَاحِبُ الْعَصَا، وَالْمَيْسَمِ، وَالذَّابَّةِ الَّتِي تُكَلِّمُ النَّاسَ»^(٢).

- «نَعَمْ، قَتْلٌ فَطِيعٌ، وَمَوْتُ سَرِيعٌ، وَطَاعُونَ شَنِيعٌ، وَلَا يَبْقَى مِنَ النَّاسِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ إِلَّا ثُلُثُهُمْ، وَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ رَجُلٍ مِنْ وُلْدِي، وَتَكْثُرُ الْآيَاتُ حَتَّى يَتَمَنَّى الْأَحْيَاءُ الْمَوْتَ مِمَّا يَرَوْنَ مِنَ الْأَهْوَالِ، فَمَنْ هَلَكَ اسْتَرَاخَ،

(١) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٦ - محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مسروق، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول:

الإيقاظ من الهجعة: ص ٣٥٨، ب ١٠، ح ١٠٥ - عن مختصر البصائر.

(٢) بصائر الدرجات: ص ١٩٩، ب ٩، ح ١ - حدثنا علي بن حسان، قال: حدثني أبو عبد الله الرياحي، عن أبي الصامت الحلواني، عن أبي جعفر عليه السلام، من حديث في فضل أمير المؤمنين، عنه عليه السلام: البحار: ج ٢٥، ص ٣٥٤ - ٣٥٥، ب ١٢، ح ٣. ملاحظة: «استفاضت الأخبار من طرقنا بحديث الرجعة في عصر المهدي (عج)، وبعده، أما دابة الأرض المذكورة في الآية الشريفة فالظاهر أنها تكون بعد الرجعة وقرب القيامة. والأخبار في شأنها من طرقنا متعارضة كما ذكرنا في أحاديث النبي صلى الله عليه وآله، فبعضها يذكر أنها علي عليه السلام ويخرج بأحسن صورة، وبعضها ينفي ذلك، ولا يبعد أن يكون هذا الحديث حلاً لتعارضها حيث يقول عليه السلام: «وإني لصاحب الكرات... وإني لصاحب العصا والميسم والذابة التي تكلم الناس». ويكون معناه أنه صاحب دابة الأرض الذي يأمرها وينهاها، فتسم الناس بميسم الكفر والإيمان كما تذكر الأحاديث من طرق الفريقين، والله العالم».

وَمَنْ يَكُونُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ نَجَا، ثُمَّ يَظْهَرُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي يَمْلَأُ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا
مِلَّتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا، يَأْتِيهِ اللَّهُ بِبَقَايَا قَوْمِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَجِيءُ لَهُ أَصْحَابُ
الْكَهْفِ، وَيُؤَيِّدُهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ وَشِيعَتِنَا الْمُخْلِصِينَ، وَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ
قَطْرُهَا، وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا»^(١).

باجوج وماجوج

- «إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ خَلَفَ السِّدَّ، لَا يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ حَتَّى يُوَلِّدَ لَهُ
أَلْفَ لِصْلِيهِ، وَهُمْ يَغْدُونَ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى السِّدِّ، فَيَلْحَسُونَهُ وَقَدْ جَعَلُوهُ مِثْلَ قَشْرِ
الْبَيْضِ، فَيَقُولُونَ: نَرْجِعُ غَدًا وَنَفْتَحُهُ، فَيُصْبِحُونَ وَقَدْ عَادَ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ
أَنْ يُلْحَسَنَ فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يُوَلِّدَ فِيهِمْ مَوْلُودٌ مُسْلِمٌ، فَإِذَا غَدُوا يَلْحَسُونَ
قَالَ لَهُمْ: قُولُوا: بِسْمِ اللَّهِ، فَإِذَا قَالُوا: بِسْمِ اللَّهِ، فَأَرَادُوا أَنْ يَرْجِعُوا حِينَ يُمْسُونَ
فَيَقُولُونَ: نَرْجِعُ غَدًا فَنَفْتَحُهُ، فَيُصْبِحُونَ وَقَدْ عَادَ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ:
قُولُوا: إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَيَقُولُونَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَيُصْبِحُونَ وَهُوَ مِثْلُ قَشْرِ الْبَيْضِ،
فَيَنْقَبُونَهُ فَيَخْرُجُونَ مِنْهُ عَلَى النَّاسِ، فَيَخْرُجُ أَوَّلُ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ
التِّيَجَانُ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ أَفْوَاجًا، فَيَأْتُونَ عَلَى النَّهْرِ مِثْلَ نَهْرِكُمْ هَذَا،
يَعْنِي الْفُرَاتَ، فَيَشْرَبُونَهُ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ ثُمَّ يَجِيءُ، الْفَوْجُ مِنْهُمْ حَتَّى يَنْتَهُوا
إِلَيْهِ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ هَاهُنَا مَاءٌ مَرَّةً: وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ رَبِّي جَعَلَهُ
دَكَّةً﴾ وَالذُّكُورُ التُّرَابُ ﴿وَكَانَ وَعَدُ رَبِّي حَقًّا﴾^(٢) ^(٣).

(١) الهداية الكبرى للخصيبي: ص ٣١ - ٣٢ - وعنه «يونس بن أحمد بن ريان»، عن أبي المطلب ابن
محمد بن الفضل، عن محمد بن سنان الزهري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن مدلج بن
هارون بن سعيد، قال: سمعت أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول لعمر - في ضمن كلام طويل إلى أن قال:
فبكى عمر وقال: إني أعوذ بالله مما تقول، قال: فهل لذلك علاقة؟ قال:
إرشاد القلوب: ص ٢٨٦.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٩٨.

(٣) ابن أبي حاتم: على ما في الدر المنثور. الدر المنثور: ج ٤، ص ٢٥١ - ٢٥٢ - عن ابن أبي حاتم،
عن السدي، قال: قال علي بن أبي طالب:

- «هُمْ سَيَّارَةٌ لَيْسَ لَهُمْ أَضَلُّ، هُمْ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، لَكِنَّهُمْ خَرَجُوا يُغَيِّرُونَ عَلَى النَّاسِ، فَجَاءَ ذُو الْقَرْنَيْنِ فَسَدَّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ قَوْمِهِمْ، فَذَهَبُوا سَيَّارَةً فِي الْأَرْضِ»^(١).

- «خَلَقَ اللَّهُ أَلْفًا وَمِائَتَيْنِ فِي الْبَرِّ، وَأَلْفًا وَمِائَتَيْنِ فِي الْبَحْرِ، وَأَجْنَسُ بَنِي آدَمَ سَبْعُونَ جِنْسًا، وَالنَّاسُ وُلْدُ آدَمَ، مَا خَلَا يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ»^(٢).

دَابَّةُ الْأَرْضِ

- «أَلَا وَيُنْشَرُ الصَّفَا، وَتُخْرَجُ مِنْهُ الدَّابَّةُ أَوَّلَ رَأْسِهَا، ذَاتُ وَبَرٍ وَرِيشٍ، فِيهَا مِنْ كُلِّ الْأَلْوَانِ مَعَهَا عَصَا مُوسَى عليه السلام وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ عليه السلام، تَسْمُ الْمُؤْمِنَ مُؤْمِنًا، وَتَسْمُ الْكَافِرَ كَافِرًا، تَنْكُتُ «وَجْهَ الْمُؤْمِنِ» بِالْعَصَا فَتَتْرُكُهُ أَبْيَضَ، وَتَنْكُتُ وَجْهَ الْكَافِرِ بِالْخَاتَمِ، فَتَتْرُكُهُ أَسْوَدَ، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي سُوقٍ وَلَا بَرِّيَّةٍ إِلَّا وَسَمَتْ وَجْهَهُ»^(٣).

- «أَلَا أَحَدْتُكَ ثَلَاثًا، قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ دَاخِلٌ، قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَنَا دَابَّةُ الْأَرْضِ، صِدْقُهَا وَعَدْلُهَا، وَأَخُو نَبِيِّهَا، أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَنْفِ الْمَهْدِيِّ وَعَيْنَيْهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَضْرَبَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ: أَنَا»^(٤).

= مسند أحاديث علي بن أبي طالب عليه السلام: ص ٣٧٨، ح ١٢١٦.

(١) الدر المنثور: ج ٤، ص ٢٥٠ - قال: أخرج ابن المنذر، عن علي بن أبي طالب أنه سُئِلَ عن التُّرْكِ، فقال:

ملاحظة: «مضافاً إلى أن هذا الحديث بدون سند، فقد يكون المقصود به الترك المغول الذين وردت فيهم أحاديث ذم عن النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، فهم الترك السيارة».

(٢) الكافي: ج ٨، ص ٢٢٠، ح ٢٧٤ - الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن العباس بن العلاء، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الخلق، فقال:

البرهان: ج ٢، ص ٤٨٨، ح ٢. نور الثقلين: ج ٣، ص ٣٠٧، ح ٢٢٨.

(٣) عقد الدرر: ص ٣٩٣، ب ١٢، ف ٦ - مرسلًا، قال: وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في ذكر الدابة، قال:

(٤) تأويل ما نزل من القرآن في النبي وآله، لابن الحجاج: ص ٢١١، ح ١٦٤. مختصر بصائر الدرجات: =

- «قَالَ لِي مُعَاوِيَةُ: يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ، تَزْعُمُونَ أَنَّ عَلِيًّا دَابَّةُ الْأَرْضِ؟ فَقُلْتُ: نَحْنُ نَقُولُ وَالْيَهُودُ يَقُولُونَ، قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَى رَأْسِ الْجَالُوتِ، فَقَالَ: وَيْحَكَ تَحِدُّونَ دَابَّةَ الْأَرْضِ عِنْدَكُمْ مَكْتُوبَةٌ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ: فَمَا هِيَ؟ أَتَدْرِي مَا اسْمُهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، اسْمُهُ إِيْلِيَّا، قَالَ: فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: وَيْحَكَ، يَا أَصْبَغُ، مَا أَقْرَبَ إِيْلِيَّا مِنْ عَلِيًّا»^(١).

- «وَاللَّهِ إِنَّ لِدَابَّةِ الْأَرْضِ رِيشًا وَرِيشًا، وَمَا لِي رِيشٌ، وَلَا رِيشٌ، وَإِنَّ لَهَا لِحَافِرًا، وَمَا لِي مِنْ حَافِرٍ، وَإِنَّهَا لَتَخْرُجُ حَضَرَ الْفَرَسِ الْجَوَادِ ثَلَاثًا، وَمَا خَرَجَ ثُلَاثًا»^(٢).

نماذج من أحاديث الأئمة الاثني عشر عليهم السلام

- «سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله ﷺ: «إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، كِتَابَ اللَّهِ وَعِترَتِي، مَنْ الْعِترَةُ؟ فَقَالَ عليه السلام: أَنَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْأئِمَّةُ التَّسْعَةُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، تَأْسِعُهُمْ مَهْدِيَّتُهُمْ، لَا يُفَارِقُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَلَا يُفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرُدُّوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَوْضَهُ»^(٣).

= ص ٢٠٦ - ٢٠٧. تأويل الآيات الظاهرة: ج ١، ص ٤٠٤، ح ٨. الرجعة للاسترابادي: ص ١٦٢ - ١٦٣، ح ٩١. الإيقاظ من الهجعة: ص ٢٨٣، ب ١٠، ح ١٥٢. ملاحظة: «ذكرنا في أحاديث الرجعة أنه قد يكون أصل القول بأن علياً عليه السلام دابة الأرض المذكورة في الآية قوله ﷺ: «وإني لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس» فيكون المعنى: أن الدابة تخرج بعد رجعته عليه السلام إلى الدنيا، ولعل الشبهة جاءت من قراءة الدابة بالضم لا بالكسر عطفاً على الميسم والعصا».

(١) تأويل ما نزل من القرآن في النبي وآله عليهم السلام: ص ٢١٣، ح ١٦٧ - حدثنا الحسن بن أحمد، عن محمد بن عيسى، حدثنا يونس بن عبد الرحمن، عن سماعة بن مهران، عن المفضل ابن يزيد، عن الأصبغ بن نباتة، قال:

كنز الفوائد للكراچكي: كما في الإيقاظ.

مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٠٨. الإيقاظ من الهجعة: ص ٣٨٤، ب ١٠، ح ١٥٧. الرجعة للاسترابادي: ص ١٦٦ - ١٦٧، ح ٩٦.

(٢) الدرّ المنثور: ج ٥، ص ١١٧.

(٣) مختصر إثبات الرجعة، للمفضل بن شاذان: ص ٤٤٨، عدد ١٥ - حدثنا محمد بن أبي عمير رضي الله عنه، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

- «يَا سُلَيْم، قَدْ سَأَلْتَ فَافْتَهُمِ الْجَوَابَ، إِنَّ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقًّا وَبَاطِلًا، وَصِدْقًا وَكُذْبًا، وَنَاسِخًا وَمَنْسُوخًا، وَخَاصًّا وَعَامًّا، وَمُحْكَمًا وَمُتَشَابِهًا، وَحِفْظًا وَوَهْمًا، وَقَدْ كُذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَهْدِهِ حَتَّى قَامَ خَطِيبًا، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ الْكُذَابَةُ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، ثُمَّ كُذِبَ عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ حِينَ تُوَفِّيَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. وَإِنَّمَا يَأْتِيكَ بِالْحَدِيثِ أَرْبَعَةٌ نَفَرٍ لَيْسَ لَهُمْ خَامِسٌ: رَجُلٌ مُنَافِقٌ مُظْهِرٌ لِلْإِيمَانِ مُتَصَنِّعٌ بِالْإِسْلَامِ، لَا يَتَأَنَّمُ وَلَا يَتَحَرَّجُ أَنْ يَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مُتَعَمِّدًا، فَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ مُنَافِقٌ كَذَّابٌ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ، وَلَمْ يُصَدِّقُوهُ، وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: هَذَا صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، رَأَاهُ وَسَمِعَ مِنْهُ وَهُوَ لَا يَكْذِبُ وَلَا يَسْتَحِلُّ الْكِذْبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ بِمَا أَخْبَرَ وَوَصَفَهُمْ بِمَا وَصَفَهُمْ، فَقَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ﴾ (١).

ثُمَّ بَقُوا بَعْدَهُ، وَتَقَرَّبُوا إِلَى أُمَّةِ الضَّلَالِ وَالِدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ بِالزُّورِ وَالْكَذِبِ وَالْبُهْتَانِ، فَوَلَّوهُمْ الْأَعْمَالَ، وَحَمَلُوهُمْ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ، وَأَكَلُوا بِهِمُ الدُّنْيَا، وَإِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الْمُلُوكِ وَالدُّنْيَا إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ، فَهَذَا أَوَّلُ الْأَرْبَعَةِ. وَرَجُلٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَحْفَظْهُ عَلَى وَجْهِهِ وَوَهْمٍ فِيهِ وَلَمْ يَعْتَمِدْ كِذْبًا، وَهُوَ فِي يَدِهِ يَرُوبِهِ وَيَعْمَلُ بِهِ وَيَقُولُ: أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، فَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ وَهْمٌ لَمْ يَقْبَلُوا، وَلَوْ عَلِمَ هُوَ أَنَّهُ وَهْمٌ لَرَفَضَهُ. وَرَجُلٌ ثَالِثٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا أَمَرَ بِهِ، ثُمَّ نَهَى عَنْهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ، أَوْ سَمِعَهُ نَهَى عَنْ شَيْءٍ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ، حَفِظَ الْمَنْسُوخَ وَلَمْ يَحْفَظِ النَّاسِخَ، فَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضَهُ، وَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضُوهُ.

وَرَجُلٌ رَابِعٌ لَمْ يَكْذِبْ عَلَى اللَّهِ وَلَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، بَغْضًا لِلْكَذِبِ، وَتَخَوُّفًا

= عيون الأخبار: ج ١، ص ٥٧، ب ٦، ح ٢٥. معاني الأخبار: ص ٩٠ - ٩١، ح ٤. قصص الأنبياء للراوندي: ص ٣٦٠، ح ٤٣٥. غاية المرام: ج ٢، ص ٣٢٣، ب ٢٩.

(١) سورة المنافقون، الآية: ٤

من الله وتَعْظيماً لِرَسُولِهِ ﷺ وَلَمْ يُوْهِمُ، بَلْ حَفِظَ مَا سَمِعَ عَلَيَّ وَجْهَهُ فَجَاءَ بِهِ
كَمَا سَمِعَهُ وَلَمْ يَزِدْ فِيهِ وَلَمْ يَنْقُصْ، وَحَفِظَ النَّاسِخَ مِنَ الْمَنْسُوخِ، فَعَمِلَ بِالنَّاسِخِ
وَرَفَضَ الْمَنْسُوخَ.

وَإِنَّ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَهْيَهُ مِثْلُ الْقُرْآنِ نَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ، وَعَامٌّ وَخَاصٌّ،
وَمُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ، وَقَدْ كَانَ يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْكَلَامُ لَهُ وَجْهَانِ، كَلَامٌ
خَاصٌّ وَكَلَامٌ عَامٌّ مِثْلُ الْقُرْآنِ، يَسْمَعُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُ مَا عَنِ اللَّهِ وَمَا عَنِ رَسُولِهِ
اللَّهُ. وَلَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ كَانَ يَسْأَلُهُ فَيَفْهَمُ، وَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْأَلُهُ وَلَا
يَسْتَفْهَمُ، حَتَّى أَنْ كَانُوا يُجِيبُونَ أَنْ يَجِيءَ الظَّارِيءُ وَالْأَعْرَابِيُّ فَيَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ
حَتَّى يَسْمَعُوا مِنْهُ.

وَكُنْتُ أَدْخُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلَّ يَوْمٍ دَخَلَةً، وَكُلَّ لَيْلَةٍ دَخَلَةً، فَيُخَلِّينِي فِيهَا
أَدُورٌ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ، وَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ بِأَحَدٍ
غَيْرِي، وَرُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ فِي مَنْزِلِي. فَإِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ مَنْازِلِهِ خَلَا بِي وَأَقَامَ
نِسَاءَهُ، فَلَمْ يَبْقَ غَيْرِي وَغَيْرُهُ، وَإِذَا أَتَانِي لِلْخَلْوَةِ فِي بَيْتِي لَمْ تَقُمْ مِنْ عِنْدِنَا فَاطِمَةُ وَلَا
أَحَدٌ مِنْ ابْنِي، إِذَا أَسْأَلُهُ أَجَابَنِي، وَإِذَا سَكَتُ أَوْ نَفَدَتْ مَسَائِلِي ابْتَدَأَنِي، فَمَا نَزَلَتْ
عَلَيْهِ آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَقْرَأَنِيهَا وَأَمَلَاها عَلَيَّ، فَكَتَبْتُهَا بِخَطِّي، وَدَعَا اللَّهَ أَنْ يُفْهَمَنِي
إِيَّاهَا وَيُحَفِّظَنِي، فَمَا نَسِيتُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مُنْذُ حَفِظْتُهَا، وَعَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا،
فَحَفِظْتُهَا، وَأَمَلَاهُ عَلَيَّ فَكَتَبْتُهَا، وَمَا تَرَكَ شَيْئاً عَلَّمَهُ اللَّهُ مِنْ حَلَالٍ وَحَرَامٍ، أَوْ أَمْرٍ
وَنَهْيٍ، أَوْ طَاعَةٍ وَمَعْصِيَةٍ، كَانَ أَوْ يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَقَدْ عَلَّمَنِيهِ وَحَفِظْتُهَا،
وَلَمْ أُنْسَ مِنْهُ حَرْفاً وَاحِداً، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي، وَدَعَا اللَّهَ أَنْ يَمْلَأَ قَلْبِي عِلْماً
وَفَهْماً وَفِقْهاً وَحُكْماً وَنُوراً، وَأَنْ يُعَلِّمَنِي فَلَا أَجْهَلَ، وَأَنْ يُحَفِّظَنِي فَلَا أُنْسِي.

فَقُلْتُ لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّكَ مُنْذُ يَوْمِ دَعَوْتَ اللَّهَ لِي بِمَا دَعَوْتَ لَمْ
أُنْسَ شَيْئاً مِمَّا عَلَّمْتَنِي، فَلِمَ تُمْلِيهِ عَلَيَّ وَتَأْمُرُنِي بِكِتَابَتِهِ؟ أَتَتَخَوَّفُ عَلَيَّ النَّسِيانَ؟
فَقَالَ: يَا أَخِي، لَسْتُ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكَ النَّسِيانَ وَلَا الْجَهْلَ، وَقَدْ أَخْبَرَنِي اللَّهُ أَنَّهُ قَدْ

اسْتَجَابَ لِي فِيكَ، وَفِي شُرَكَائِكَ الَّذِينَ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِكَ، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَمَنْ شُرَكَائِي؟ قَالَ: الَّذِينَ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِكَ، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَمَنْ شُرَكَائِي؟ قَالَ: الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَبِي مَعَهُ، الَّذِينَ قَالَ فِي حَقِّهِمْ: ﴿يَتَأَيَّبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ (١).

قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَمَنْ هُمْ قَالَ: الْأَوْصِيَاءُ إِلَى أَنْ يَرُدُّوا عَلَيَّ حَوْضِي، كُلُّهُمْ هَادٍ مَهْتَدٍ، لَا يَضُرُّهُمْ كَيْدٌ مَنْ كَادَهُمْ، وَلَا خِذْلَانٌ مَنْ خَذَلَهُمْ، هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَهُمْ، لَا يُفَارِقُونَهُ وَلَا يُفَارِقُهُمْ، بِهِمْ يَنْصُرُ اللَّهُ أُمَّتِي، وَبِهِمْ يُمَطَّرُونَ وَيُدْفَعُ عَنْهُمْ بِمُسْتَجَابٍ دَعْوَتِهِمْ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، سَمَّهِمْ لِي. فَقَالَ: ابْنِي هَذَا، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحَسَنِ، ثُمَّ ابْنِي هَذَا، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ ابْنُ ابْنِي هَذَا، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ ابْنٌ لَهُ عَلَى اسْمِي اسْمُهُ مُحَمَّدٌ، باقِرِ عِلْمِي وَخَازِنُ وَحْيِ اللَّهِ، وَسَيُولَدُ عَلَيَّ فِي حَيَاتِكَ يَا أَخِي، فَأَقْرَأْهُ مِنِّي السَّلَامَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ الْحُسَيْنِ، فَقَالَ: سَيُولَدُ لَكَ مُحَمَّدٌ بِنُ عَلِيٍّ فِي حَيَاتِكَ فَأَقْرَأْهُ مِنِّي السَّلَامَ، ثُمَّ تَكْمِلُهُ الْاِثْنِي عَشَرَ إِمَاماً مِنْ وُلْدِكَ يَا أَخِي.

فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، سَمَّهِمْ لِي. فَسَمَّاهُمْ لِي رَجُلًا رَجُلًا مِنْهُمْ وَاللَّهِ - يَا أَخَا بَنِي هَلَالٍ - مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِي يَمَلُؤُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا. وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ جَمِيعَ مَنْ يُبَايِعُهُ بَيْنَ الرَّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَأَعْرِفُ أَسْمَاءَ الْجَمِيعِ وَقَبَائِلَهُمْ» (٢).

(١) سورة النساء، الآية: ٥٩.

(٢) كتاب سليم بن قيس: ص ١٠٣ - ١٠٨. الكافي: ج ١، ص ٦٢ - ٦٤، ح ١. غيبة النعماني: ص ٨٠، ب ٤، ح ١٠ - وبهذا الإسناد «أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، ومحمد بن همام بن سهيل، وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس الموصلي، عن رجالهم»، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أبان، عن سليم بن قيس الهلالي. الخصال: ج ١، ص ٢٥٥، ح ١٣١. الاستنصار: ص ١٠ - ١٣. المسترشد: ص ٢٩ - ٣١. الهاشمي الخوئي: ج ١٤، ص ٢٤ - ٢٦. تفسير الصافي: ج ١، ص ١٩. تذكرة الخواص: ص ١٤٣.

- «إِنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي كُلِّ سَنَةٍ، وَإِنَّهُ يَنْزِلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَمْرُ السَّنَةِ، وَإِنَّ لِدَلِيلِكَ الْأَمْرِ وُلاةً بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: مَنْ هُمْ؟ فَقَالَ: أَنَا وَوَأَحَدَ عَشَرَ مِنْ صُلَيْبِي، أَيْمَّةٌ مُحَدِّثُونَ»^(١).

- «أَسَأَلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ فَإِنْ أَجَبْتَنِي سَأَلْتُ عَمَّا بَعْدَهُنَّ، وَإِنْ لَمْ تَعْلَمْهُنَّ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ فِيكُمْ عَالِمٌ، قَالَ عَلِيُّ ﷺ: فَإِنِّي أَسَأَلُكَ بِاللَّهِ الَّذِي تَعْبُدُهُ لَعِنَ أَنَا أَجَبْتُكَ فِي كُلِّ مَا تُرِيدُ لَتَدَعَنَّ دِينَكَ وَلَتَدْخُلَنَّ فِي دِينِي؟ قَالَ: مَا جِئْتُ إِلَّا لِذَلِكَ، قَالَ: فَسَلْ. قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ أَوَّلِ قَطْرَةٍ دَمٍ قَطَرَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَيُّ قَطْرَةٍ هِيَ؟ وَأَوَّلِ عَيْنٍ فَاضَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، أَيُّ عَيْنٍ هِيَ؟ وَأَوَّلِ شَيْءٍ اهْتَرَّتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟ فَأَجَابَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فَقَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنِ الثَّلَاثِ الْآخِرِ، أَخْبِرْنِي عَنْ مُحَمَّدٍ كَمْ لَهُ مِنْ إِمَامٍ عَدْلٍ؟ وَفِي أَيِّ جَنَّةٍ يَكُونُ؟ وَمَنْ سَاكِنُهُ «مُسَاكِنُهُ» مَعَهُ فِي جَنَّتِهِ؟ فَقَالَ: يَا هَارُونِي، إِنَّ لِمُحَمَّدٍ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَامًا عَدْلٍ، لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانٌ مِنْ خِذْلِهِمْ وَلَا يَسْتَوْحِشُونَ بِخِلَافٍ مَنْ خَالَفَهُمْ، وَإِنَّهُمْ فِي الدِّينِ أَرْسَبُ «أَرْسَى» مِنَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي فِي الْأَرْضِ، وَمَسْكَنُ مُحَمَّدٍ فِي جَنَّتِهِ مَعَهُ أَوْلِيَاكَ الْإِثْنَا عَشَرَ الْإِمَامِ الْعَدْلِ. فَقَالَ: صَدَقْتَ وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنِّي لِأَجِدُهَا فِي كُتُبِ أَبِي هَارُونَ، كَتَبَهُ بِيَدِهِ، وَإِمْلَاءُ مُوسَى ﷺ»^(٢).

- «أَقْبَلْنَا مِنْ صِفِّينَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَنَزَلَ الْعَسْكَرُ قَرِيبًا مِنْ دَيْرِ نَضْرَانِي، إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا مِنَ الدَّيْرِ شَيْخٌ كَبِيرٌ جَمِيلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ، حَسَنُ الْهَيْئَةِ وَالسَّمْتِ، وَمَعَهُ كِتَابٌ فِي يَدِهِ، حَتَّى أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ،

(١) الكافي: ج ١، ص ٢٤٧ - ٢٤٨، ح ٢ - «محمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن العباس بن الحريش، عن أبي جعفر الثاني ﷺ، عن أبي عبد الله ﷺ: في قصة محاوراة أبيه ﷺ مع ابن عباس، إلى أن قال: قال لك علي بن أبي طالب ﷺ. غيبة النعماني: ص ٦٨، ب ٤، ح ٣. الإستنصار: ص ١٣ - ١٤.

(٢) الكافي: ج ١، ص ٥٢٩ - ٥٣٠، ح ٥. قضايا أمير المؤمنين: ص ١٧٤، ح ١٤٢ - بمعناه، مرسلاً عن إبراهيم بن يحيى المدني، عن أبي عبد الله ﷺ. إثبات الوصية: ص ٢٢٨ - ٢٢٩. غيبة النعماني: ص ٩٧ - ٩٩، ب ٤، ح ٢٩. الإحتجاج: ج ١، ص ٢٢٦ - ٢٢٧.

فَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عليه السلام : مَرْحَبًا يَا أَخِي شَمْعُونُ بْنُ حَمُونُ، كَيْفَ حَالُكَ رَحِمَكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ: بِخَيْرٍ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَيِّدَ الْمُسْلِمِينَ، وَوَصِيَّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، إِنِّي مِنْ نَسْلِ حَوَارِّ أَخِيكَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ - وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَا مِنْ نَسْلِ حَوَارِيِّ أَخِيكَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - مِنْ نَسْلِ شَمْعُونِ بْنِ يُوحَنَّا، وَكَانَ أَفْضَلَ حَوَارِيِّ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ وَأَحَبَّهُمْ إِلَيْهِ وَأَثَرُهُمْ عِنْدَهُ، وَإِلَيْهِ أَوْصَى عِيسَى، وَإِلَيْهِ دَفَعَ كُتُبَهُ وَعِلْمَهُ وَحِكْمَتَهُ، فَلَمْ يَزَلْ أَهْلُ بَيْتِهِ عَلَى دِينِهِ، مُتَمَسِّكِينَ بِمِلَّتِهِ، لَمْ يَكْفُرُوا، وَلَمْ يُبَدِّلُوا، وَلَمْ يُغَيِّرُوا. وَتِلْكَ الْكُتُبُ عِنْدِي إِمْلَاءُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، وَخَطُّ أَبِيْنَا بِيَدِهِ، وَفِيهِ كُلُّ شَيْءٍ يَفْعَلُ النَّاسُ مِنْ بَعْدِهِ، مَلِكٌ مَلِكٌ وَمَا يَمْلِكُ، وَمَا يَكُونُ فِي زَمَانٍ كُلِّ مَلِكٍ مِنْهُمْ، حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، مِنْ أَرْضِ تُدَعَى تَهَامَةً، مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا: مَكَّةُ، يُقَالُ لَهُ: أَحْمَدُ، الْأَنْجَلُ الْعَيْنِينَ، الْمُقْرُونُ الْحَاجِبِينَ، صَاحِبُ النَّاقَةِ وَالْحِمَارِ وَالْقَضِيبِ وَالتَّاجِ - يَعْنِي الْعِمَامَةَ - لَهُ اثْنَا عَشَرَ اسْمًا، ثُمَّ ذَكَرَ مَبْعَثَهُ وَمَوْلِدَهُ وَهَجْرَتَهُ، وَمَنْ يُقَاتِلُهُ وَمَنْ يَنْصُرُهُ وَمَنْ يُعَادِيهِ، وَكَمْ يَعِيشُ، وَمَا تَلَقَى أُمَّتُهُ بَعْدَهُ إِلَى أَنْ يُنَزَلَ اللَّهُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ مِنَ السَّمَاءِ، فَذَكَرَ فِي الْكِتَابِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ، هُمْ خَيْرٌ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ، وَأَحَبُّ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ إِلَى اللَّهِ، وَأَنَّ اللَّهَ وَلِيُّ مَنْ وَالَاهُمْ، وَعَدُوٌّ مَنْ عَادَاهُمْ، مَنْ أَطَاعَهُمْ اهْتَدَى، وَمَنْ عَصَاهُمْ ضَلَّ، طَاعَتُهُمْ لِلَّهِ طَاعَةٌ، وَمَعْصِيَتُهُمْ لِلَّهِ مَعْصِيَةٌ، مَكْتُوبَةٌ فِيهِ أَسْمَاؤُهُمْ وَأَنْسَابُهُمْ وَنَعْتُهُمْ، وَكَمْ يَعِيشُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، وَكَمْ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَسْتُرُ بِدِينِهِ وَيَكْتُمُهُ مِنْ قَوْمِهِ، وَمَنْ يَظْهَرُ حَتَّى يُنَزَلَ اللَّهُ عِيسَى عليه السلام عَلَى آخِرِهِمْ، فَيُصَلِّيَ عِيسَى خَلْفَهُ، وَيَقُولُ: إِنَّكُمْ أُمَّةٌ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَتَقَدَّمَكُمْ، فَيَتَقَدَّمَكُمْ، فَيَتَقَدَّمُ فَيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ وَعِيسَى خَلْفَهُ إِلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ، أَوْلَهُمْ وَأَفْضَلُهُمْ وَخَيْرُهُمْ، لَهُ مِثْلُ أُجُورِهِمْ وَأُجُورِ مَنْ أَطَاعَهُمْ وَاهْتَدَى بِهَدَاهُمْ.

وفي النسخة الأولى: «وَتَسَعَةُ مِنْ وُلْدِ أَصْغَرِهِمَا، وَهُوَ الْحُسَيْنُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، آخِرُهُمُ الَّذِي يُصَلِّي عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ، فِيهِ تَسْمِيَةُ كُلِّ مَنْ يَمْلِكُ مِنْهُمْ، وَمَنْ يَسْتَتِرُ بِدِينِهِ وَمَنْ يَظْهَرُ. فَأَوَّلُ مَنْ يَظْهَرُ مِنْهُمْ يَمْلَأُ جَمِيعَ بِلَادِ اللَّهِ قِسْطًا وَعَدْلًا، وَيَمْلِكُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ حَتَّى يُظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَى الْأَدْيَانِ كُلِّهَا»^(١).

(١) سليم بن قيس: ص ١٥٢ - ١٥٤ - أبان، عن سليم، قال:
غيبة النعماني: ص ٧٩، ب، ٤، ح. الفضائل: ص ١٤٢ - ١٤٥. الروضة في الفضائل: ص ٢٤.

أحاديث الإمام الحسن بن علي عليه السلام

في الإمام المهدي (عج)

ظهور الإمام المهدي (عج) شاباً

- «وَيُحَكِّمُ مَا تَدْرُونَ مَا عَمِلْتُ، وَاللَّهِ الَّذِي عَمِلْتُ خَيْرٌ لِشِيعَتِي مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ غُرِبَتْ. أَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّنِي إِمَامُكُمْ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ عَلَيْكُمْ، وَأَحَدُ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِنَصِّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلَيَّ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ الْخَضِرَ عليه السلام لَمَّا خَرَقَ السَّفِينَةَ، وَأَقَامَ الْجِدَارَ، وَقَتَلَ الْغُلَامَ، كَانَ ذَلِكَ سُخْطاً لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ، إِذْ خَفِيَ عَلَيْهِ وَجْهُ الْحَكْمَةِ فِي ذَلِكَ، وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ حِكْمَةً وَصَوَاباً؟ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُ مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَيَقَعُ فِي عُنُقِهِ لَطَاغِيَةٌ زَمَانِهِ، إِلَّا الْقَائِمُ الَّذِي يُصَلِّي رُوحَ اللَّهِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ؟ فَإِنَّ اللَّهَ عز وجل يُخْفِي وِلَادَتَهُ، وَيُغَيِّبُ شَخْصَهُ، لِئَلَّا يَكُونَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ إِذَا خَرَجَ، ذَلِكَ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِ أَخِي الْحُسَيْنِ، ابْنُ سَيِّدَةِ الْإِمَاءِ، يُطِيلُ اللَّهُ عُمُرَهُ فِي غَيْبَتِهِ، ثُمَّ يُظْهِرُهُ بِقُدْرَتِهِ فِي صُورَةِ شَابٍ دُونَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^(١).

(١) كمال الدين: ج ١، ص ٣١٥، ب ٢٩، ح ٢ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رحمته الله، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، قال: حدثني الحسن بن محمد الصيرفي، عن حنان ابن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم، عن أبيه، عن أبي سعيد عقيصا، قال: لما صالح الحسن بن علي عليه السلام معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته، فقال عليه السلام:
كفاية الأثر: ص ٢٢٤ - ٢٢٥. الإحتجاج: ص ٢٨٩. المسلك في أصول الدين: ص ٢٧٨.
الإيقاظ من الهجعة: ص ٣٢٦، ب ١٠، ح ٣٨.

العدل والرخاء في عصر الإمام المهدي (عج)

- «أرى والله أن معاوية خير لي من هؤلاء، يزعمون أنهم لي شيعة، ابتغوا قتلي، وانتهبوا ثقلي، وأخذوا مالي، والله لئن أخذ من معاوية عهداً أحقن به دمي وأؤمن به في أهلي، خير من أن يقتلوني، فيضيع أهل بيتي وأهلي، والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتى يدفعوني إليه سلماً، والله لئن أسالته وأنا عزيز خير من أن يقتلني وأنا أسير، أو يمن علي فيكون سنة على بني هاشم آخر الدهر لمعاوية، لا يزال يمن بها وعقبه على الحي منا والميت.

قال: قلت: تترك، يا ابن رسول الله، شيعتك كالغنم ليس لها راع؟ قال: وما أضنع، يا أخا جهينة، إني أعلم بأمر قد أدى به إلي ثقاته، إن أمير المؤمنين عليه السلام قال لي ذات يوم وقد رأي فرحاً: يا حسن، أتفرح؟ كيف بك إذا رأيت أباك قتيلاً؟ كيف بك إذا ولي هذا الأمر بنو أمية، وأميرها الرحب البلعوم، الواسع الإعجاج، يأكل ولا يشبع، يموت وليس له في السماء ناصر، ولا في الأرض عاذر، ثم يستولي على غربها وشرقها، يدين له العباد ويطول ملكه، يستن بسن أهل البدع والضلال، ويميت الحق وسنة رسول الله، يقسم المال في أهل ولايته، ويمنعه من هو أحق به، ويذل في ملكه المؤمن، ويقوى في سلطانه الفاسق، ويجعل المال بين أنصاره دولا، ويتخذ عباد الله خولا، يدرس في سلطانه الحق، ويظهر الباطل، ويقتل من ناواه على الحق، ويدين من والاه على الباطل، فكذلك حتى يبعث الله رجلاً في آخر الزمان وكلب من الدهر وجهل من الناس، يؤيده الله بملائكته، ويعصم أنصاره وينصره بإياته، ويظهره على أهل الأرض حتى يدينوا طوعاً وكرهاً، يملؤ الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً وبرهاناً، يدين له عرض البلاد وطولها، لا يبقى كافر إلا آمن به، ولا صالح إلا صلح، وتضطلع في ملكه السباع، وتخرج الأرض نباتها، وتنزل السماء بركاتها، وتظهر

لَهُ الْكُنُوزُ، يَمْلِكُ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ أَرْبَعِينَ عَامًا، فَطُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ أَيَّامَهُ، وَسَمِعَ كَلَامَهُ»^(١).

الإمام المهدي (عج) إمام الحق

- «عَلَيْكَ السَّلَامُ، يَا سُفْيَانُ، انزِلْ» فَنَزَلْتُ فَعَقَلْتُ رَاحِلَتِي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «كَيْفَ قُلْتَ، يَا سُفْيَانُ؟» فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ، يَا مُدَلِّ رِقَابِ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ: «مَا جَرَّ هَذَا مِنْكَ إِلَيْنَا؟» فَقُلْتُ: أَنْتَ وَاللَّهِ - بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي - أَذَلَلْتَ رِقَابَنَا حِينَ أُعْطِيتَ هَذَا الطَّاعِيَةَ الْبَيْعَةَ وَسَلَّمْتَ الْأَمْرَ إِلَى اللَّعِينِ بْنِ اللَّعِينِ بْنِ آكَلَةِ الْأَكْبَادِ، وَمَعَكَ مِائَةٌ أَلْفٍ كُلُّهُمْ يَمُوتُ دُونَكَ، وَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَكَ أَمْرَ النَّاسِ. فَقَالَ: «يَا سُفْيَانُ، إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ إِذَا عَلِمْنَا الْحَقَّ تَمَسَّكْنَا بِهِ، وَإِنِّي سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: لَا تَذْهَبُ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ حَتَّى يَجْتَمِعَ أَمْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَجُلٍ وَاسِعِ السَّرْمِ، ضَخْمِ الْبُلْعُومِ، يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ، لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَلَا يَمُوتُ حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ فِي السَّمَاءِ عَاذِرٌ، وَلَا فِي الْأَرْضِ نَاصِرٌ، وَإِنَّهُ لَمُعَاوِيَةٌ، وَإِنِّي عَرَفْتُ أَنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ». ثُمَّ أَذَّنَ الْمُؤَدِّنُ، فَقُمْنَا عَلَى حَالِبٍ يَحْلِبُ نَاقَةً، فَتَنَاوَلَ الْإِنَاءَ فَشَرِبَ قَائِمًا، ثُمَّ سَقَانِي، فَخَرَجْنَا نَمْشِي إِلَى الْمَسْجِدِ، فَقَالَ لِي: «مَا جَاءَنَا بِكَ، يَا سُفْيَانُ؟» قُلْتُ: حُبُّكُمْ وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ، قَالَ: «فَأَبْشِرْ، يَا سُفْيَانُ، فَإِنِّي سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ أَهْلُ بَيْتِي وَمَنْ أَحَبَّهُمْ مِنْ أُمَّتِي كَهَاتَيْنِ، يَعْنِي السَّبَابَتَيْنِ، وَلَوْ شِئْتُ لَقُلْتُ هَاتَيْنِ، يَعْنِي السَّبَابَةَ وَالْوُسْطَى، إِحْدَاهُمَا تَفْضُلُ عَلَى الْأُخْرَى. أَبْشِرْ، يَا سُفْيَانُ، فَإِنَّ الدُّنْيَا تَسْعُ الْبَرَّ وَالْفَاجِرَ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ إِمَامَ الْحَقِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام».

(١) الإحتجاج: ج ٢، ص ٢٩٠ - عن زيد بن وهب الجهني، قال: لَمَّا طَعِنَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام بِالْمَدَائِنِ أَتَيْتُهُ وَهُوَ مُتَوَجِّعٌ، فَقُلْتُ: مَا تَرَى - يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ - فَإِنَّ النَّاسَ مُتَحَيِّرُونَ؟ فَقَالَ: مِنْ الرَّحْمَنِ: ج ٢، ص ٤٢.

هذا لفظ أبي عبيد. وقال: «وفي حديث محمد بن الحسين وعلي بن العباس بعض هذا الكلام موقوفاً عن الحسن غير مرفوع إلى النبي ﷺ إلا في ذكر معاوية فقط»^(١).

نزول عيسى ﷺ

- «... ثُمَّ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ، رُوحِ اللَّهِ وَكَلِمَتِهِ، وَكَانَ عُمُرُهُ فِي الدُّنْيَا ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ سَنَةً، ثُمَّ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَيَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ بِدِمَشْقَ، وَهُوَ الَّذِي يَقْتُلُ الدَّجَالَ»^(٢).

اختلاف الشيعة قبل ظهور الإمام المهدي (عج)

- «لَا يَكُونُ الْأَمْرُ الَّذِي تَنْتَظِرُونَهُ حَتَّى يَبْرَأَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ وَيَتَّقَلَ بَعْضُكُمْ فِي وُجُوهِ بَعْضٍ، وَيَشْهَدَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالْكَفْرِ، وَيَلْعَنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. فَقُلْتُ لَهُ: مَا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ مِنْ خَيْرٍ. فَقَالَ الْحُسَيْنُ «الْحَسَنُ» ﷺ: الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ يَقُومُ قَائِمُنَا، وَيَدْفَعُ ذَلِكَ كُلُّهُ»^(٣).

(١) مقاتل الطالبين: ص ٤٣ - ٤٤ - فحدثني محمد بن الحسين الأشناني وعلي بن العباس المقانعي، قالا: حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ ثَابِتَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَكَمَ، عَنِ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتَ، عَنِ سَفْيَانَ بْنِ أَبِي لَيْلَى، وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ أَبُو عَبِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحَسَنِ الْمِصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرُوهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا السَّرِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ سَفْيَانَ بْنِ أَبِي لَيْلَى، دَخَلَ حَدِيثَ بَعْضِهِمْ فِي حَدِيثِ بَعْضٍ، وَأَكْثَرَ اللَّفْظَ لِأَبِي عَبِيدَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ حِينَ بَايَعَ مَعَاوِيَةَ فَوَجَدْتَهُ بَفَنَاءِ دَارِهِ وَعِنْدَهُ رَهْطٌ، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَذَلَّ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ:

مناقب الإمام أمير المؤمنين: ج ٢، ص ١٢٨، ح ٦١٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٦، ص ٤٤.

(٢) تفسير القمي: ج ٢، ص ٢٦٨ - ٢٧٢ - حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّكِينِيُّ، عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْبَجَلِيِّ «النَّحْلِيِّ»، عَنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هَارُونَ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، عَنِ آبَائِهِ ﷺ. . . فِي قِصَّةِ مَحَاوِرَةِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ السَّبِطِ مَعَ مَلِكِ الرُّومِ، قَالَ ﷺ:

(٣) غيبة النعماني (الطبعة القديمة): ص ٢١٣، ح ٩، ب ١٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ سَعِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ هِشَامَ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ =

نماذج من أحاديث الأئمة الاثني عشر عليهم السلام

- «الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر، تسعة من صلب أخِي الحسين،
وَمِنْهُمْ مَهْدِيٌّ هَذِهِ الْأُمَّةُ»^(١).

- «الأئمة عددُ نَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَمِنَّا مَهْدِيٌّ هَذِهِ الْأُمَّةُ»^(٢).

- «وَاللَّهِ إِنَّهُ لَعَهْدٌ عَهْدُهُ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ يَمْلِكُهُ اثْنَا عَشَرَ
إِمَامًا مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ وَقَاطِمَةَ عليها السلام، مَا مِنَّا إِلَّا مَسْمُومٌ أَوْ مَقْتُولٌ»^(٣).

- «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا نَامَ فَإِنَّ رُوحَهُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالرِّيحِ، وَالرِّيحُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْهَوَاءِ، فَإِذَا
أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْبِضَ رُوحَهُ جَذَبَ الْهَوَاءُ الرِّيحَ، وَجَذَبَتِ الرِّيحُ الرُّوحَ. وَإِذَا أَرَادَ

= مسكين الرخال، عن عي بن أبي المغيرة، عن عميرة بنت نفيل، قالت: سمعت الحسن «الحسين» بن
علي عليه السلام يقول:

بشارة الإسلام: ص ٨١، ب ٣.

(١) كفاية الأثر: ص ٢٢٣ - حدثنا علي بن محمد، قال: حدثنا محمد بن عمر القاضي الجعابي، قال:
حدثني أحمد بن واقد: «وافد» عن إبراهيم بن عبد الله، «عن عبد الله» بن عبد الحميد، عن أبي ضمرة
«أبي حمزة» عن عباية، عن الأصمغ قال: سمعت الحسن بن علي يقول:
إثبات الهداة: ج ١، ص ٥٩٨ - ٥٩٩، ب ٩، ف ٢٧، ح ٥٦٩.

(٢) كفاية الأثر: ص ٢٢٤ - حدثنا الحسين بن علي رحمه الله، قال: حدثنا هارون بن موسى، قال: حدثنا
محمد بن همام، قال: حدثني جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، قال: حدثني الحصين بن علي، عن
فراة بن أحنف، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن محمد بن علي الباقر، عن علي بن الحسين زين
العابدين، قال: قال الحسن بن علي عليه السلام:
البحار: ج ٣٦، ص ٣٨٣، ب ٤٣، ح ٢.

(٣) كفاية الأثر: ص ٢٢٦ - حدثني محمد بن وهبان البصري، قال: حدثني داود بن الهيثم بن إسحاق
النحوي، قال: حدثني جدِّي إسحاق بن البهلول بن حسان، قال: حدثني أبي البهلول خ ل. قال:
حدثني طلحة بن زيد الدقي، عن الزبير بن عطا، عن عمير بن هاني العبسي، عن جنادة بن أبي أميد
«أمية»، قال: دخلت على الحسن بن علي عليه السلام في مرضه الذي توفي فيه وبين يديه طست يقذف عليه
«فيه» الدم ويخرج كبده قطعة قطعة من السم الذي أسقاه معاوية، فقلت: يا مولاي، ما لك لا تعالج
نفسك؟ فقال: يا عبد الله، بماذا أعالج الموت؟ قلت: إن الله وإنا إليه راجعون، ثم التفت إلي، وقال:
البحار: ج ٢٧، ص ٢١٧، ب ٩، ح ١٩.

الله أَنْ يَرُدَّهَا فِي مَكَانِهَا جَذَبَتِ الرُّوحَ الرِّيحَ، وَجَذَبَتِ الرِّيحُ الهَوَاءَ، فَعَادَتْ إِلَى مَكَانِهَا. وَأَمَّا المَوْلُودُ الَّذِي يُشْبِهُ أَبَاهُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا وَقَعَ أَهْلُهُ بِقَلْبِ سَاكِنٍ وَبَدَنٍ غَيْرِ مُضْطَرِبٍ وَقَعَتِ النُّظْفَةُ فِي الرَّحِمِ، فَيُشْبِهُ الوَلَدُ أَبَاهُ. وَإِذَا وَقَعَهَا بِقَلْبِ شَاغِلٍ وَبَدَنٍ مُضْطَرِبٍ، فَوَقَعَتِ النُّظْفَةُ فِي الرَّحِمِ، فَإِنَّ وَقَعَتْ عَلَى عِرْقٍ مِنْ عُرُوقِ أَعْمَامِهِ يُشْبِهُ الوَلَدُ أَعْمَامَهُ، وَإِنْ وَقَعَتْ عَلَى عِرْقٍ مِنْ عُرُوقِ أَحْوَالِهِ يُشْبِهُ الوَلَدُ أَحْوَالَهُ. وَأَمَّا الذَّكْرُ وَالنِّسْيَانُ، فَإِنَّ القَلْبَ فِي حَقِّ وَالْحَقُّ مُطَبَّقٌ عَلَيْهِ، فَإِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَذْكَرَ القَلْبُ سَقَطَ الطَّبَقُ فَذَكَرَ. فَقَالَ الرَّجُلُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ أَبَاكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ حَقًّا حَقًّا، وَلَمْ أَزَلْ أَقُولُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الحُسَيْنَ وَصِيَّكَ، حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهِمْ؟ فَقَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ: فَمَنْ كَانَ الرَّجُلُ؟ قَالَ: الخَضِرُ عليه السلام»^(١).

(١) المحاسن: ص ٣٣٢، ح ٩٩ - عنه «أحمد بن أبي عبد الله البرقي»، عن أبيه، عن أبي هاشم الجعفري، رفع الحديث، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: دخل أمير المؤمنين صلوات الله عليه المسجد، ومعه الحسن عليه السلام فدخل رجل فسلم عليه، فردَّ عليه شبيهاً بسلامه، فقال: يا أمير المؤمنين، جئت أسألك، فقال: سل، قال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تكون روحه؟ وعن المولود الذي يشبه أباه كيف يكون؟ وعن الذكر والنسيان كيف يكونان، قال: فنظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن عليه السلام، فقال: أجبه، فقال الحسن:

تفسير القمي: ج ٢، ص ٤٤. غيبة النعماني: ص ٦٦ - ٦٨، ب ٤، ح ٢. إثبات الوصية: ص ١٣٦ - ١٣٨. كمال الدين: ج ١، ص ٣١٣ - ٣١٥، ب ٢٩، ح ١. علل الشرائع: ص ٩٦ - ٩٨، ب ٨٥، ح ٦. عيون أخبار الرضا: ج ١، ص ٦٥، ب ٦، ح ٣٥. ملاحظة: «رويت عن أئمة أهل البيت عليهم السلام روايات كثيرة في مسائل العلوم الطبيعية وغيرها كما في هذه الرواية. ويرد الإشكال على بعضها بتعارضه مع ما ثبت في العلوم الحديثة، والجواب أنه إذا ثبتت المنافاة بين ما يروى عنهم عليهم السلام وبين الحقائق القطعية في العلوم فلا شك أن الخطأ من الراوي الذي لم يستوعب كلامهم فنقله على حسب فهمه، وإلا فإن شك أن الخطأ من الراوي الذي لم يستوعب كلامهم فنقله على حسب فهمه، وإلا فإن اعتقادنا بعصمتهم عليهم السلام وما ثبت عنهم من حقائق العلوم التي وصل إليها العلم بعد قرون كلاهما يدلان على عدم إمكان التناقض بين علمهم وبين الحقائق المادية والمعنوية».

أحاديث الإمام الحسين بن علي عليه السلام

في الإمام المهدي (عج)

إسم الإمام المهدي (عج) ونسبه وبعض أوصافه

- «قَائِمٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ هُوَ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِي، وَهُوَ صَاحِبُ الْغَيْبَةِ، وَهُوَ الَّذِي يُقَسِّمُ مِيرَاثَهُ وَهُوَ حَيٌّ»^(١).

يصلح الله تعالى أمر الإمام المهدي (عج) في ليلة واحدة

- «فِي التَّاسِعِ مِنْ وُلْدِي سُنَّةٌ مِنْ يَوْسُفَ، وَسُنَّةٌ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام، وَهُوَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، يُصَلِّحُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ»^(٢).

مدة حروب الإمام المهدي (عج) ثمانية أشهر

- «لَا، وَلَكِنْ صَاحِبُ الْأَمْرِ الطَّرِيدُ الشَّرِيدُ الْمَوْتُورُ بِأَبِيهِ، الْمُمْكِنِيُّ بِعَمِّهِ،

(١) كمال الدين: ج ١، ص ٣١٧، ب ٣٠، ح ٢ - حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق المعاذي رضي الله عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني الكوفي، قال: حدثنا أحمد بن موسى بن الفرات، قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا عبد الله بن الزبير، عن عبد الله ابن شريك، عن رجل من همدان، قال: سمعت الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: العدد القوية: ص ٧١، ح ١١٣. نوادر الأخبار: ص ٢٢٤، ح ٥.

(٢) كمال الدين: ج ١، ص ٣١٧، ب ٣، ح ١ - حدثنا عبد الواحد بن عبدوس العطار، قال: حدثنا أبو عمرو الكشي، قال: حدثنا محمد بن مسعود، قال: حدثنا علي بن محمد بن شجاع، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه بن الحسين عليه السلام، قال: قال: الحسين بن علي عليه السلام: أعلام الوري: ص ٤٠١، ب ٢، ف ٢. كشف الغمة: ج ٣، ص ٣١٢.

يَضَعُ سَيْفَهُ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ»^(١).

العدل والرخاء في عصر الإمام المهدي (عج)

- «يَا بَشْرَ بْنَ غَالِبٍ، مَنْ أَحَبَّنَا لَا يُحِبُّنَا إِلَّا لِلَّهِ، جِئْنَا نَحْنُ وَهُوَ كَهَاتَيْنِ، وَقَدَّرَ بَيْنَ سَبَابَتَيْهِ، وَمَنْ أَحَبَّنَا لَا يُحِبُّنَا إِلَّا لِلدُّنْيَا، فَإِنَّهُ إِذَا قَامَ قَائِمُ الْعَدْلِ وَسِعَ عَدْلُهُ الْبِرَّ وَالْفَاجِرَ»^(٢).

انتقام الإمام المهدي (عج) من الظالمين

- «يُظْهِرُ اللَّهُ قَائِمَنَا فَيَنْتَقِمُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَقِيلَ لَهُ: يَا بِنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَنْ قَائِمُكُمْ؟، قَالَ: السَّابِعُ مِنْ وُلْدِ ابْنِي مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَهُوَ الْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِي، وَهُوَ الَّذِي يَغِيبُ مُدَّةً طَوِيلَةً، ثُمَّ يَظْهَرُ وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلَّتْ جَوْرًا وَظُلْمًا»^(٣).

الإمام المهدي (عج) يثار للإمام الحسين عليه السلام

- «إِنَّ امْرَأَةً مَلَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَبُرَتْ وَأَرَادَتْ أَنْ تَزُوجَ بِنَتْنِهَا مِنْهُ لِلْمَلِكِ، فَاسْتَشَارَ الْمَلِكُ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا فَتَهَا عَنْ ذَلِكَ، فَعَرَفَتِ الْمَرْأَةُ ذَلِكَ وَزَيَّنَتْ بِنَتْنِهَا

(١) كمال الدين: ج ١، ص ٣١٨، ب ٣٠، ح ٥ - حدثنا أبي عليه السلام، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثني حمدان بن منصور، عن سعد بن محمد، عن عيسى الخشاب، قال قلت للحسين بن علي عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ قال: البحار: ج ٥١، ص ١٣٣ - ١٣٤، ب ٣، ح ٦.

(٢) المحاسن: ص ٦١، ب ٨٠، ح ١٠٤ - عنه «أحمد»، عن محمد بن عبد الحميد، عن جماعة، عن بشر بن غالب الأسدي، قال: حدثني الحسين بن علي عليه السلام، قال قال لي: البحار: ج ٢٧، ص ٩٠، ب ٤، ح ٤٣.

(٣) إثبات الهداة: ج ٣، ص ٥٦٩، ب ٣٢، ف ٤٤، ح ٦٨١ - عن إثبات الرجعة، وسنده: حدثنا الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن ثابت بن أبي صفية دينار، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث أن الحسين عليه السلام قال:

وَبَعَثَتْهَا إِلَى الْمَلِكِ فَذَهَبَتْ وَلَعِبَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ: مَا حَاجَتُكَ؟
 قَالَتْ: رَأْسُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا، فَقَالَ الْمَلِكُ: يَا بِنْتَهُ حَاجَةٌ غَيْرَ هَذِهِ، قَالَتْ: مَا
 أُرِيدُ غَيْرَهُ، وَكَانَ الْمَلِكُ إِذَا كَذَبَ فِيهِمْ عَزَلَ مِنْ مُلْكِهِ، فَخَيْرَ بَيْنَ مُلْكِهِ وَبَيْنَ قَتْلِ
 يَحْيَى فَقَتَلَهُ، ثُمَّ بَعَثَ بِرَأْسِهِ إِلَيْهَا فِي طَشْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَأَمَرَتْ الْأَرْضَ فَأَخَذَتْهَا،
 وَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بُخْتًا نَصَرَ فَجَعَلَ يَرْمِي عَلَيْهِمُ بِالْمَنَاجِيْقِ وَلَا تَعْمَلُ شَيْئًا،
 فَخَرَجَتْ عَلَيْهِ عَجُوزٌ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَقَالَتْ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّ هَذِهِ مَدِينَةُ الْأَنْبِيَاءِ لَا
 تَنْفَتِحُ إِلَّا بِمَا أَدُلُّكَ عَلَيْهِ، قَالَ: لَكَ مَا سَأَلْتِ قَالَتْ: أَرْمَهَا بِالْخَبَثِ وَالْعَذْرَةَ،
 فَفَعَلَ فَتَقَطَّعَتْ فَدَخَلَهَا، فَقَالَ: عَلَيَّ بِالْعَجُوزِ، فَقَالَ لَهَا: مَا حَاجَتُكَ؟ قَالَتْ: فِي
 الْمَدِينَةِ دَمٌ يَغْلِي فَأَقْتُلْ عَلَيْهِ حَتَّى يَسْكُنَ، فَقَتَلَ عَلَيْهِ سَبْعِينَ أَلْفًا حَتَّى سَكَنَ. يَا
 وَلَدِي يَا عَلِيَّ، وَاللَّهِ لَا يَسْكُنُ دَمِي حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ الْمَهْدِيَّ فَيَقْتُلَ عَلَيَّ دَمِي مِنَ
 الْمُنَافِقِينَ الْكُفْرَةَ الْفَسَقَةَ سَبْعِينَ أَلْفًا»^(١).

شدة الإمام المهدي (عج) على أعدائه

- «يَا بَشْرُ، مَا بَقَاءُ قَرِيشٍ إِذَا قَدَّمَ الْقَائِمُ الْمَهْدِيَّ مِنْهُمْ خَمْسَمِائَةَ رَجُلٍ
 فَضْرَبَ أَعْنَاقَهُمْ صَبْرًا، ثُمَّ قَدَّمَ خَمْسَمِائَةَ فَضْرَبَ أَعْنَاقَهُمْ صَبْرًا، ثُمَّ خَمْسَمِائَةَ
 فَضْرَبَ أَعْنَاقَهُمْ صَبْرًا، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، أَيَبْلُغُونَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ
 الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام: إِنَّ مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ، قَالَ: فَقَالَ لِي بِشِيرُ بْنُ غَالِبٍ أَخُو
 بَشْرِ بْنِ غَالِبٍ: أَشْهَدُ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام عَدُوٌّ عَلَى أَخِي سِتِّ عَدَاتٍ -
 على اختلاف الرواية -»^(٢).

(١) غيبة مناقب ابن شهر آشوب: ج ٤، ص ٨٥ - مرسلًا، عن مقاتل، عن زين العابدين، عن أبيه عليه السلام:
 البحار: ج ٤٥، ص ٢٩٩، ب ٤٥، ح ١٠.

(٢) غيبة النعماني: ص ٢٤٠ - ٢٤١، ب ١٣، ح ٢٣ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا
 القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم، قال: حدثنا عبيس بن هشام، عن عبد الله بن جبلة، عن علي بن
 أبي المغيرة، قال: حدثنا عبد الله بن شريك العامري، عن بشر بن غالب الأسدي، قال: قال لي
 الحسن بن علي عليه السلام:

البحار: ج ٥٢، ص ٣٤٩، ب ٢٧، ح ١٠٠.

- «أما والله لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله مني رجلاً يقتل منكم ألفاً ومع الألف ألفاً ومع الألف ألفاً، فقلت: جعلت فداك، إن هؤلاء أولاد كذا وكذا لا يبلغون هذا، فقال: ويحك في ذلك الزمان يكون الرجل من صلبه كذا وكذا رجلاً، وإن مولى القوم من أنفسهم»^(١).

نماذج من أحاديث الأئمة الاثني عشر عليهم السلام

- «منا اثنا عشر مهدياً، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم التاسع من ولدي، وهو القائم بالحق، يحيي الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحق على الدين كله، ولو كره المشركون، له غيبة يرتد فيها أقوام ويثبت فيها على الدين آخرون، فيؤذون ويقال لهم: «متى هذا الوعد إن كنتم صادقين» أما إن الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله ﷺ»^(٢).

- «هات. قال: كم بين الإيمان واليقين؟ قال: أربع أصابع. قال: كيف؟ قال: الإيمان ما سمعناه، واليقين ما رأيناه، وبين السمع والبصر أربع أصابع. قال: فكم بين السماء والأرض؟ قال: دعوة مستجابة. قال: فكم بين المشرق والمغرب؟ قال: مسيرة يوم للشمس.

(١) غيبة الطوسي: ص ١٩٠، ح ١٥٣ - وبهذا الإسناد «أخبرنا جماعة، عن التلعكبري»، عن أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عذافر، عن عقبة بن يونس، عن عبيد الله بن شريك، في حديث له اختصرناه، قال: مر الحسين عليه السلام على حلقة من بني أمية وهم جلوس في مسجد الرسول ﷺ، فقال:

البحار: ج ٥١، ص ١٣٤، ب ٣، ح ٧.

(٢) كمال الدين: ج ١، ص ٣١٧، ب ٣٠، ح ٣ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: أخبرنا وكيع بن الجراح، عن الربيع بن سعد، عن عبد الرحمن بن سليط، قال: قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام:

عيون أخبار الرضا: ج ١، ص ٦٨، ب ٦، ح ٣٦.

قال: فَمَا عِزُّ الْمَرْءِ؟ قال: اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ. قال: فَمَا أَقْبَحُ شَيْءٍ؟ قال: الْفُسْقُ فِي الشَّيْخِ قَبِيحٌ، وَالْحِدَّةُ فِي السُّلْطَانِ قَبِيحَةٌ، وَالْكَذِبُ فِي ذِي الْحَسَبِ قَبِيحٌ، وَالْبُخْلُ فِي ذِي الْغِنَا، وَالْحِرْصُ فِي الْعَالِمِ. قال: صدقت يا ابن رسول الله، فأخبرني عن عدد الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اثْنَا عَشَرَ عَدَدَ نُقْبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، قال: فسَمِّهمْ لي. قال: فأطرق الحسين عليه السلام ملياً، ثم رفع رأسه، فقال: نَعَمْ أَخْبِرْكَ، يَا أَخَا الْعَرَبِ، إِنَّ الْإِمَامَ وَالْخَلِيفَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عليه السلام، وَالْحَسَنُ وَأَنَا، وَتِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِي مِنْهُمْ عَلِيُّ ابْنِي، وَبَعْدَهُ مُحَمَّدٌ ابْنُهُ، وَبَعْدَهُ جَعْفَرٌ ابْنُهُ، وَبَعْدَهُ مُوسَى ابْنُهُ، وَبَعْدَهُ عَلِيُّ ابْنُهُ، وَبَعْدَهُ مُحَمَّدٌ ابْنُهُ، وَبَعْدَهُ عَلِيُّ ابْنُهُ، وَبَعْدَهُ الْحَسَنُ ابْنُهُ، وَبَعْدَهُ الْخَلْفُ الْمَهْدِيُّ، هُوَ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِي، يَقُومُ بِالدِّينِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ. قال: فقام الأعرابي وهو يقول:

مسح النبي جبينه فله بريق في الخدود
أبواه من أعلى قريش وجدّه خير الجدود^(١)

(١) كفاية الأثر: ص ٢٣٢ - حدّثنا علي بن الحسن، قال: حدّثنا محمد بن الحسين الكوفي، قال: حدّثنا محمد بن محمود، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله الذاهل، قال: حدّثنا أبو حفص الأعشى، عن عنبسة بن الأزهر، عن يحيى بن عقيل، عن يحيى بن يعمن «نعمان» قال: كنت عند الحسين عليه السلام إذ دخل عليه رجل من العرب متلثماً أسمر شديد السمرة، فسلم ورد الحسين عليه السلام، فقال: يا ابن رسول الله، مسألة؟ قال:

البرهان: ج ٤، ص ١٦٧، ح ٣. الإنصاف: ص ٣٢٦ - ٣٠١.

أحاديث الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام

في الإمام المهدي (عج)

اسم الإمام المهدي (عج) ونسبه

- «كُنْتُ أَمْشِي خَلْفَ عَمِّي الْحَسَنِ وَأَبِي الْحُسَيْنِ عليهما السلام فِي بَعْضِ طُرُقَاتِ الْمَدِينَةِ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ عَمِّي الْحَسَنُ عليه السلام وَأَنَا يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ لَمْ أَرَاهِقْ أَوْ كِدْتُ، فَلَقِيَهُمَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَنْسُ بْنُ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّانِ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ، فَمَا تَمَالَكَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَتَّى أَكَبَّ عَلَيَّ أَيْدِيَهُمَا وَأَرْجُلَهُمَا يُقَبِّلُهُمَا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ كَانَ نَسِيباً لِمَرْوَانَ: أَتَضَعُ هَذَا - يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - وَأَنْتَ فِي سِنِّكَ هَذَا وَمَوْضِعِكَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ؟ وَكَانَ جَابِرٌ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا؟ فَقَالَ لَهُ: إِلَيْكَ عَنِّي فَلَوْ عَلِمْتَ يَا أَخَا قُرَيْشٍ مِنْ فَضْلِهِمَا وَمَكَانِهِمَا مَا أَعْلَمُ لَقَبَلْتُ مَا تَحْتَ أَقْدَامِهِمَا مِنَ الثَّرَابِ. ثُمَّ أَقْبَلَ جَابِرٌ عَلَيَّ أَنْسُ بْنُ مَالِكٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا حَمْرَةَ، أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِيهِمَا بِأَمْرِ مَا ظَنَنْتُهُ أَنَّهُ يَكُونُ فِي بَشَرٍ. قَالَ لَهُ أَنْسُ: وَبِمَاذَا أَخْبَرَكَ، يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: فَاَنْطَلَقَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهما السلام وَوَقَفْتُ أَنَا أَسْمَعُ مُحَاوَرَةَ الْقَوْمِ، فَأَنْشَأَ جَابِرٌ يُحَدِّثُ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ يَوْمٍ فِي الْمَسْجِدِ وَقَدْ حَفَّ مِنْ حَوْلِهِ، إِذْ قَالَ لِي: يَا جَابِرُ، ادْعُ لِي حَسَنًا وَحُسَيْنًا، وَكَانَ شَدِيدَ الْكَلْفِ بِهِمَا، فَاَنْطَلَقْتُ فَدَعَوْتُهُمَا وَأَقْبَلْتُ أَحْمِلُ هَذَا مَرَّةً وَهَذَا أُخْرَى حَتَّى جِئْتُهُ بِهِمَا، فَقَالَ لِي وَأَنَا أَعْرِفُ الشَّرُورَ فِي وَجْهِهِ لِمَا رَأَى مِنْ مَحَبَّتِي لَهُمَا وَتَكْرِيمِي إِيَّاهُمَا: أَتُحِبُّهُمَا، يَا جَابِرُ؟ فَقُلْتُ: وَمَا

يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ أَبِي وَأُمِّي وَأَنَا أَعْرِفُ مَكَانَهُمَا مِنْكَ؟ قَالَ: أَفَلَا أُخْبِرُكَ عَنْ فَضْلِهِمَا؟ قُلْتُ: بَلَى، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي.

قال: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَحَبَّ أَنْ يَخْلُقَنِي خَلَقَنِي نُظْفَةً بِيضَاءً طَيِّبَةً فَأَوْدَعَهَا صُلْبَ أَبِي آدَمَ عليه السلام، فَلَمْ يَزَلْ يَنْقُلُهَا مِنْ صُلْبِ طَاهِرٍ إِلَى رَحِمِ طَاهِرٍ إِلَى نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ عليه السلام، ثُمَّ كَذَلِكَ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَمْ يُصِبْنِي مِنْ دَنَسِ الْجَاهِلِيَّةِ، ثُمَّ افْتَرَقَتْ تِلْكَ النُّظْفَةُ شَطْرَيْنِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي طَالِبٍ، فَوَلَدَنِي أَبِي فَخْتَمَ اللَّهُ بِي النُّبُوَّةَ «وَوَلَدَ أَبُو طَالِبٍ عَلِيًّا» فَخْتَمَتْ بِهِ الوَصِيَّةُ، ثُمَّ اجْتَمَعَتِ النُّظْفَتَانِ مِنِّي وَمِنْ عَلِيٍّ فَوَلَدْنَا الْجَهْرَ وَالْجَهِيرَ الْحَسَنَيْنِ فَخْتَمَ بِهِمَا أَسْبَاطَ النُّبُوَّةِ، وَجَعَلَ ذُرِّيَّتِي مِنْهُمَا، وَأَمْرَنِي بِفَتْحِ مَدِينَةِ - أَوْ قَالَ مَدَائِنِ - الْكُفْرِ. وَمِنْ ذُرِّيَّةِ هَذَا - وَأَشَارَ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام - رَجُلٌ يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَمَلُؤُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، فَهُمَا طَاهِرَانِ مُطَهَّرَانِ، وَهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّهُمَا وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا، وَوَيْلٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ وَأَبْغَضَهُمْ»^(١).

- «أخبرني علي بن الحسين أَنَّ هَذَا الْمَهْدِيَّ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله»^(٢).

(١) أمالي الطوسي: ص ٤٩٩ - ٥٠٠ «أخبرنا» جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم العلوي النسيبي ببغداد، قال: حدثني محمد بن علي بن حمزة العلوي، قال: حدثني أبي، قال: حدثني الحسن بن زيد بن علي، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، عن سنِّ جدنا علي بن الحسين عليه السلام، فقال: أخبرني أبي، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام، قال:

تأويل الآيات الظاهرة: ج ١، ص ٣٧٩، ح ١٦.

(٢) مقتضب الأثر: ص ٤٣ - حدثني أبو القاسم عبد الله بن القسم البلخي، قال: حدثنا أبو مسلم الكجي عبد الله بن مسلم، قال: حدثنا أبو السمح عبد الله بن عمير الثقفي، قال: حدثنا هرمز ابن حوران، قال: حدثنا فراس، عن الشعبي، قال: إنَّ عبد الملك بن مروان دعاني، فقال: يا أبا عمرو، إنَّ موسى بن نصير العبدي كتب إليّ - وكان عامله على المغرب - يقول: - ثم ذكر قصة طويلة حول مدينة بناها سليمان بن داود عليه السلام وأنه لم يقدر أحد على بلوغها، فأمر عبد الملك موسى بن نصير بالاستعداد والخروج، فلما وصل إلى سور المدينة رأى فيه كتاباً فيه شعر بالعربية، وفي آخره:

يظهر الله تعالى الإسلام بالإمام المهدي (عج)

- «إِنَّ الْإِسْلَامَ قَدْ يُظْهِرُهُ اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَذْيَانِ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ ﷺ»^(١).

المؤمنون في عصر الإمام المهدي (عج)

- «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ الْعَاهَةَ، وَرَدَّ إِلَيْهِ قُوَّتَهُ»^(٢).

تجري في الإمام المهدي (عج) سنن من الأنبياء ﷺ

- «فِي الْقَائِمِ مِنَّا سُنَنٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ: «سُنَّةٌ مِنْ أَبِيْنَا آدَمَ ﷺ» وَسُنَّةٌ مِنْ نُوحٍ، وَسُنَّةٌ مِنْ إِبْرَاهِيمَ، وَسُنَّةٌ مِنْ مُوسَى، وَسُنَّةٌ مِنْ عِيسَى، وَسُنَّةٌ مِنْ أَيُّوبَ، وَسُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ. فَأَمَّا «مِنْ آدَمَ» وَنُوحٍ فَطَوَّلَ الْعُمُرَ، وَأَمَّا مِنْ إِبْرَاهِيمَ فَخَفَاءُ الْوِلَادَةِ وَاعْتِرَازُ النَّاسِ وَأَمَّا مِنْ مُوسَى فَالْخَوْفُ وَالْغَيْبَةُ، وَأَمَّا مِنْ عِيسَى فَاخْتِلَافُ النَّاسِ فِيهِ، وَأَمَّا مِنْ أَيُّوبَ فَالْفَرْجُ بَعْدَ الْبَلْوَى، وَأَمَّا مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ فَالْخُرُوجُ بِالسَّيْفِ»^(٣).

= حتى يقوم بأمر الله قائمهم من السماء إذا ما باسمه نودي فلما قرأ عبد الملك الكتاب، وأخبره طالب بن مدرك وكان رسوله إليه بما عاين من ذلك، وعنده محمد بن شهاب الزهري، قال:

البحار: ج ٥١، ص ١٦٤، ب ١١.

(١) ينابيع المودة: ج ٣، ص ٢٤٠، ح ١٦، ب ٧١ - عن المحجة، عن زين العابدين والباقر ﷺ.

منتخب الأثر: ص ٢٩٤، ف ٢، ب ٣٥، ح ٥.

(٢) غيبة النعماني: ص ٣٣٢، ب ٢١، ح ٢ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن المفضل بن محمد الأشعري، عن حريز، عن أبي عبد الله ﷺ، عن أبيه، عن علي بن الحسين ﷺ، أنه قال:

نوادير الأخبار: ص ٢٧٩، ح ٧.

(٣) كمال الدين: ج ١، ص ٣٢١ - ٣٢٢، ب ٣١، ح ٣ - حدثنا الشريف أبو الحسن علي بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن =

مولد الإمام المهدي (عج) سرّاً وغيبته

- «الْقَائِمُ مِنَّا تَخْفَى وَلَا دُنُوهُ عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَقُولُوا: لَمْ يُوَلَدْ بَعْدُ، لِيَخْرُجَ حِينَ يَخْرُجُ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ»^(١).

- «يا كَابُلِي، إِنَّ أَوْلِي الْأَمْرِ الَّذِينَ جَعَلَهُمُ اللَّهُ بِرَسُولِهِ أُمَّةَ النَّاسِ وَأَوْجَبَ عَلَيْهِمْ طَاعَتَهُمْ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، ثُمَّ الْحَسَنُ عَمِّي، ثُمَّ الْحُسَيْنُ أَبِي، ثُمَّ انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَيْنَا، ثُمَّ سَكَتَ. فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي، رُوِيَ لَنَا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ، فَمَنْ الْحُجَّةُ وَالْإِمَامُ بَعْدَكَ؟ قَالَ: ابْنِي مُحَمَّدٌ وَاسْمُهُ فِي صُحُفِ الْأَوَّلِينَ بَاقِرٌ، يَبْقُرُ الْعِلْمَ بَقْرًا، هُوَ الْحُجَّةُ وَالْإِمَامُ بَعْدِي، وَمِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ ابْنُهُ جَعْفَرٌ، وَاسْمُهُ عِنْدَ أَهْلِ السَّمَاءِ الصَّادِقُ.

قُلْتُ: يَا سَيِّدِي، فَكَيْفَ صَارَ اسْمُهُ الصَّادِقُ وَكُلُّكُمْ صَادِقُونَ؟ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، قَالَ: إِذَا وُلِدَ ابْنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَاسْمُهُ الصَّادِقُ، فَإِنَّ الْخَامِسَ مِنْ وُلْدِهِ الَّذِي اسْمُهُ جَعْفَرٌ يَدَّعِي الْإِمَامَةَ اجْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ وَكُذْباً عَلَيْهِ فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ «جَعْفَرُ الْكُذَّابِ» الْمُفْتَرِي عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَالْمُدَّعِي لِمَا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ، الْمُخَالَفُ لِأَبِيهِ، وَالْحَاسِدُ لِأَخِيهِ، وَذَلِكَ الَّذِي يَرُومُ كَشْفَ سِتْرِ اللَّهِ بِرَسُولِهِ عِنْدَ غَيْبَةِ وَلِيِّ اللَّهِ.

= أبي طالب عليه السلام، قال: حدّثنا أبو علي محمد بن همام، قال: حدّثنا أحمد بن محمد النوفلي، قال: حدّثنا أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى الكلابي، عن خالد بن نجيج، عن حمزة بن حرمان، عن أبيه «حرمان بن أعين» عن سعيد بن جبير، قال: سمعت سيّد العابدين علي بن الحسين عليه السلام يقول: إعلام الوري: ص ٤٠٢، ب ٢، ف ٢.

(١) كمال الدين: ج ١، ص ٣٢٢ - ٣٢٣، ب ٣١، ح ٦ - وبهذا الإسناد، حدّثنا علي بن أحمد الدقاق ومحمد بن أحمد الشيباني عليه السلام، قالوا: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن حمزة بن حرمان، عن أبيه حرمان بن أعين، عن سعيد بن جبير، قال: قال علي بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام:

نوادير الأخبار: ص ٢٢٤، ح ٦.

ثُمَّ بَكَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام بُكَاءً شَدِيداً، ثُمَّ قَالَ: كَأَنِّي بِجَعْفَرِ الْكَذَّابِ وَقَدْ حَمَلَ طَاغِيَةَ زَمَانِهِ عَلَى تَفْتِيْشِ أَمْرِ وَلِيِّ اللَّهِ، وَالْمُغَيَّبِ فِي حِفْظِ اللَّهِ وَالتَّوَكُّلِ بِحُرْمِ أَبِيهِ جَهْلًا مِنْهُ بِرُتْبَتِهِ، وَحِرْصًا مِنْهُ عَلَى قَتْلِهِ إِنْ ظَفَرَ بِهِ، وَطَمَعًا فِي مِيرَاثِ أَخِيهِ حَتَّى يَأْخُذَهُ بِغَيْرِ حَقٍّ.

فَقَالَ أَبُو خَالِدٍ: «فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَإِنَّ ذَلِكَ لَكَايْنٌ، فَقَالَ: إِي وَرَبِّي إِنْ ذَلِكَ مَكْتُوبٌ عِنْدَنَا فِي الصَّحِيفَةِ الَّتِي فِيهَا ذَكَرُ الْمِحْنِ الَّتِي تَجْرِي عَلَيْنَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.

فَقَالَ أَبُو خَالِدٍ فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، ثُمَّ يَكُونُ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ تَمْتَدُّ الْغَيْبَةُ بِوَلِيِّ اللَّهِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ أَوْصِيَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَالْأئِمَّةِ بَعْدَهُ. يَا أَبَا خَالِدٍ، إِنَّ أَهْلَ زَمَانِ غَيْبَتِهِ الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ وَالْمُنْتَظِرِينَ لِظُهُورِهِ أَفْضَلُ مِنْ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ وَالْأَفْهَامِ وَالْمَعْرِفَةِ مَا صَارَتْ بِهِ الْغَيْبَةُ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْمُشَاهَدَةِ، وَجَعَلَهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِالسَّيْفِ، أَوْلِيكَ الْمُخْلِصُونَ حَقًّا وَشِيعَتُنَا صِدْقًا، وَالِدُّعَاءُ إِلَى دِينِ اللَّهِ عز وجل سِرًّا وَجَهْرًا. وَقَالَ صلى الله عليه وآله: انْتَظَرُوا الْفَرَجَ مِنْ أَعْظَمِ الْفَرَجِ»^(١).

فضل المؤمنين في غيبة الإمام المهدي (عج)

- «مَنْ ثَبَّتَ عَلَى مُوَالَاتِنَا فِي غَيْبَةِ قَائِمِنَا أَعْطَاهُ اللَّهُ عز وجل أَجْرَ أَلْفِ شَهِيدٍ مِنْ شُهَدَاءِ بَدْرٍ وَأُحُدٍ»^(٢).

(١) مختصر إثبات الرجعة: ص ٢٠٩، ح ٨، مجلة تراثنا عدد ١٥ - حدثنا صفوان بن يحيى صلى الله عليه وآله، قال: حدثنا إبراهيم بن زياد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي، قال: «دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِالَّذِينَ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ وَمَوَدَّتَهُمْ، وَأَوْجَبَ عَلَى عِبَادِهِ الْاِقْتِدَاءَ بِهِمْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله»، فقال:

(٢) كمال الدين: ج ١، ص ٣٢٣، ب ٣١، ح ٧ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني صلى الله عليه وآله، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن بسطام بن مرة، عن عمرو بن ثابت، قال: قال علي بن الحسين سيد العابدين عليه السلام:
كشف الغمة: ج ٣، ص ٣١٢.

بداية ظهور الإمام المهدي (عج)

- «يَقُومُ قَائِمُنَا لِمُوَافَاةِ النَّاسِ سَنَةً، قَالَ: لَا يَقُومُ الْقَائِمُ بِإِلَّا سُفْيَانِي؛ إِنْ أَمَرَ الْقَائِمِ حَتْمٌ مِنَ اللَّهِ، وَأَمَرَ السُّفْيَانِي حَتْمٌ مِنَ اللَّهِ، وَلَا يَكُونُ الْقَائِمُ إِلَّا بِسُفْيَانِي. قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَيَكُونُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ؟ قَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ، قُلْتُ: يَكُونُ فِي الَّتِي تَلِيهَا؟ قَالَ: يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ»^(١).

- «فَيَجْلِسُ تَحْتَ شَجَرَةٍ سَمْرَةٍ، فَيَجِيئُهُ جَبْرَائِيلُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ مِنْ كَلْبٍ، فَيَقُولُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، مَا يُجْلِسُكَ هَاهُنَا؟ فَيَقُولُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، إِنِّي أَنْتَظِرُ أَنْ يَأْتِيَنِي الْعِشَاءُ فَأَخْرُجَ فِي دُبُرِهِ إِلَى مَكَّةَ، وَأَكْرَهُ أَنْ أَخْرُجَ فِي هَذَا الْحَرِّ، قَالَ: فَيَضْحَكُ، فَإِذَا ضَحِكَ عَرَفَهُ أَنَّهُ جَبْرَائِيلُ، قَالَ: فَيَأْخُذُ بِيَدِهِ وَيُصَافِحُهُ وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ، وَيَقُولُ لَهُ: قُمْ، وَيَجِيئُهُ بِفَرَسٍ يُقَالُ لَهُ الْبُرَاقُ فَيَرْكَبُهُ، ثُمَّ يَأْتِي إِلَى جَبَلِ رَضْوَى، فَيَأْتِي مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ فَيَكْتُبَانِ لَهُ عَهْدًا مَنْشُورًا يَشْرُوهُ عَلَى النَّاسِ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى مَكَّةَ وَالنَّاسُ يَجْتَمِعُونَ بِهَا. قَالَ: فَيَقُومُ رَجُلٌ مِنْهُ فَيُنَادِي: أَيُّهَا النَّاسُ، هَذَا طَلِبَتُكُمْ قَدْ جَاءَكُمْ، يَدْعُوكُمْ إِلَى مَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَيَقُومُونَ، قَالَ: فَيَقُومُ هُوَ بِنَفْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، أَنَا ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ، أَدْعُوكُمْ إِلَى مَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ نَبِيٌّ، فَيَقُومُونَ إِلَيْهِ لِيَقْتُلُوهُ، فَيَقُومُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَيَنْبِئُ عَلَى الثَّلَاثِمِائَةِ فَيَمْنَعُونَهُ «مِنْهُمْ» خَمْسُونَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَسَائِرُهُمْ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ لَا يَعْرِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، اجْتَمَعُوا عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ»^(٢).

(١) قرب الإسناد: ص ١٦٤ - ١٦٥ - أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أسباط، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك، إن ثعلبة بن ميمون حدثني عن علي بن المغيرة، عن زيد القمي، عن علي بن الحسين عليه السلام، قال:

ملاحظة: «الفقرة الأولى تحتمل أكثر من معنى، فقد يكون معناها أنه يقوم أول الأمر سنة لملاقاة الناس والتهيئة لثورته عليه السلام. وقد يكون معناها يقوم أولاً في مكة ويطلب من الناس أن يوافوه أي يأتوه إليها أولاً. فتكون كلمة «منه» في رواية إثبات الهداة بمعنى إليه، ويؤيد المعنى الأول ما ورد عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: «يظهر في شبهة ليستين أمره».

(٢) إثبات الهداة: ج ٣، ص ٥٨٢، ف ٥٩، ح ٧٧١. البحار: ج ٥٢، ص ٣٠٦، ب ٢٦، ح ٧٩ - =

من علامات ظهور الإمام المهدي (عج)

- «يَكُونُ قَبْلَ خُرُوجِهِ خُرُوجُ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ: عَوْفُ السَّلْمِيِّ بِأَرْضِ الْجَزِيرَةِ، وَيَكُونُ مَأْوَاهُ بِكَرْيَتِ، وَقَتْلُهُ بِمَسْجِدِ دِمَشْقَ، ثُمَّ يَكُونُ خُرُوجُ شُعَيْبِ بْنِ صَالِحٍ مِنْ سَمَرْقَنْدَ، ثُمَّ يَخْرُجُ السُّفْيَانِيُّ الْمَلْعُونُ مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ، وَهُوَ مِنْ وُلْدِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَإِذَا ظَهَرَ السُّفْيَانِيُّ اخْتَفَى الْمَهْدِيُّ، ثُمَّ يَخْرُجُ بَعْدَ ذَلِكَ»^(١).

- «إِذَا مَلَأَ هَذَا نَجْفَكُمُ السَّيْلُ وَالْمَطَرُ، وَظَهَرَتِ النَّارُ فِي الْحِجَارَةِ وَالْمَدْرِ، وَمَلَكَتْ بَغْدَادَ التَّرُّ، فَتَوَقَّعُوا ظُهُورَ الْقَائِمِ الْمُتَنْظِرِ»^(٢).

الإمام المهدي (عج) يقتل الدجال

- «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْطَانَا الْحِلْمَ وَالْعِلْمَ وَالشَّجَاعَةَ وَالسَّخَاوَةَ وَالْمَحَبَّةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمِنَّا رَسُولُ اللَّهِ، وَوَصِيُّهُ، وَسَيِّدُ الشَّهَدَاءِ، وَجَعَفَرُ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ، وَسَبَطَا هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَالْمَهْدِيُّ الَّذِي يَقْتُلُ الدَّجَالَ»^(٣).

دخول الإمام المهدي (عج) النجف براية النبي ﷺ

- «يَا أَبَا خَالِدٍ، لَتَأْتِيَنَّ فِتْنٌ كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، لَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهَ مِيثَاقَهُ، أَوْلَيْكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَيَنَابِيعُ الْعِلْمِ، يُنْجِيهِمُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ مُظْلِمَةٍ،

= وبالإسناد المذكور «السيد علي بن عبد الحميد، بإسناده إلى أحمد بن محمد الأيادي»، يرفعه إلى علي بن الحسين عليه السلام في ذكر القائم عليه السلام - في خبر طويل - قال:

(١) غيبة الطوسي: ص ٤٤٣ - ٤٤٤، ح ٤٣٧، وروى حذلم بن بشير، قال: قلت لعلي بن الحسين: صف لي خروج المهدي وعرفني دلائله وعلاماته، فقال: بشارة الإسلام: ص ٨٣، ب ٥.

(٢) الصراط المستقيم: ج ٢، ص ٢٥٩، ب ١١، ف ١١ - عن كتاب عجائب البلدان، مراسلاً، عن الإمام زين العابدين عليه السلام:

(٣) منتخب الأثر: ص ١٧٢، ف ٢، ب ١، ح ٩٦ - عن الكامل في السقيفة، عن الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام:

كَأَنِّي بِصَاحِبِكُمْ قَدْ عَلَا فَوْقَ نَجْفِكُمْ بِظَهْرِ كُوفَانٍ، فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَبِضْعَةِ عَشْرٍ رَجُلًا، جَبْرَيْلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِهِ، وَإِسْرَافِيلُ أَمَامَهُ، مَعَهُ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَشَرَهَا، لَا يَهْوِي بِهَا إِلَى قَوْمٍ إِلَّا أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ ﷻ «(١)» .

نماذج من أحاديث الأئمة الإثني عشر عليهم السلام

- «أَدْعُوا لِي ابْنِي الْبَاقِرَ، وَقُلْتُ لِابْنِي الْبَاقِرِ: «يَا بُنَيَّ الْبَاقِرُ» يَعْنِي مُحَمَّدًا - فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَتَا، وَلِمَ سَمَّيْتَهُ الْبَاقِرَ؟ قَالَ: فَتَبَسَّمَ وَمَا رَأَيْتُهُ تَبَسَّمَ «يَتَبَسَّمُ» قَبْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ سَجَدَ لِلَّهِ تَعَالَى طَوِيلًا، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ سَيِّدِي عَلَى مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، يُعِيدُ ذَلِكَ مِرَارًا ثُمَّ قَالَ: يَا بُنَيَّ، إِنَّ الْإِمَامَةَ فِي وُلْدِهِ إِلَى أَنْ يَقُومَ قَائِمُنَا ﷺ فَيَمْلُؤَهَا قِسْطًا وَعَدْلًا، وَإِنَّهُ الْإِمَامُ أَبُو الْأَئِمَّةِ مَعْدِنُ الْحِلْمِ وَمَوْضِعُ الْعِلْمِ يَبْقُرُهُ بَقْرًا، وَاللَّهُ لَهُوَ أَشْبَهُ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قُلْتُ: فَكَمْ الْأَئِمَّةُ بَعْدَهُ؟ قَالَ: سَبْعَةٌ، وَمِنْهُمْ الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَقُومُ بِالذِّينِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ» (٢) .

الدعاء للإمام المهدي (عج)

- «اللَّهُمَّ اشْتَرِ نَفْسِي الْمَوْقُوفَةَ عَلَيْكَ، الْمَحْبُوسَةَ لِأَمْرِكَ بِالْجَنَّةِ، مَعَ مَعْصُومٍ مِنْ عَشْرَةِ نَبِيِّكَ ﷺ، مَخْرُوزٍ لِظُلَامَتِهِ، مَنْسُوبٍ بِوِلَادَتِهِ، تَمَلُّؤُ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا، كَمَا مُلِئْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا، وَلَا تَجْعَلْنِي مِمَّنْ تَقْدَمَ فَمَرَقَ، أَوْ تَأَخَّرَ فَمُحِقَ،

(١) أمالي المفيد: ص ٤٥، المجلس ٦، ح ٥ - أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن مسكان، عن بشير الكناسي، عن أبي خالد الكابلي، قال: قال لي علي بن الحسين عليه السلام:
البحار: ج ٥١، ص ١٣٥، ب ٤، ح ٣.

(٢) كفاية الأثر: ص ٢٣٧ - أخبرنا أبو المفضل، قال: أبو عبد الله جعفر بن محمد العلوي، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، قال: كان يقول ﷺ:
الصراط المستقيم: ج ٢، ص ١٣١، ب ١٠، ف ٤. الإنصاف: ص ٢٥٤، ح ٢٣٧.

وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ لَزِمَ فَلَاحِقَ، وَاجْعَلْنِي شَهِيداً سَعِيداً فِي قَبْضَتِكَ»^(١).

«... رَبِّ صَلِّ عَلَى أَطَائِبِ أَهْلِ بَيْتِهِ الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ لِأَمْرِكَ، وَجَعَلْتَهُمْ خَزَنَةَ عِلْمِكَ، وَحَفَظَةَ دِينِكَ، وَخُلَفَاءَكَ فِي أَرْضِكَ، وَحُجَجَكَ عَلَى عِبَادِكَ، وَظَهَرْتَهُمْ مِنَ الرَّجْسِ وَالذَّنْسِ تَطْهِيراً بِإِرَادَتِكَ، وَجَعَلْتَهُمُ الْوَسِيلَةَ إِلَيْكَ، وَالْمَسْلَكَ إِلَى جَنَّتِكَ.

رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَاةً تُجْزِلُ لَهُمْ بِهَا مِنْ تُحْفِكَ «نَحْلِكَ» وَكَرَامَتِكَ، وَتُكْمِلُ لَهُمُ الْأَشْيَاءَ مِنْ عَطَايَاكَ وَنَوَافِلِكَ، وَتُوفِّرُ عَلَيْهِمُ الْحِظَّ مِنْ عَوَائِدِكَ وَفَوَائِدِكَ.

رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ صَلَاةً لَا أَمَدَ فِي أَوَّلِهَا، وَلَا غَايَةَ لِأَمَدِهَا، وَلَا نِهَائَةَ لِآخِرِهَا.

رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِمْ زِنَةَ عَرْشِكَ وَمَا دُونَهُ، وَمِلءَ سَمَوَاتِكَ وَمَا فَوْقَهُنَّ، وَعَدَدَ أَرْضِكَ وَمَا تَحْتَهُنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ، صَلَاةً تُقَرِّبُهُمْ مِنْكَ زُلْفَى، وَتَكُونُ لَكَ وَلَهُمْ رِضاً، مُتَّصِلَةً بِنِظَائِرِهِنَّ أَبَداً.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَيْدَتَ دِينَكَ فِي كُلِّ أَوَانٍ بِإِمَامٍ أَقَمْتَهُ عِلْماً لِعِبَادِكَ، وَمَنَاراً فِي بِلَادِكَ، بَعْدَ أَنْ وَصَلْتَ حَبْلَهُ بِحَبْلِكَ، وَجَعَلْتَهُ الذَّرِيعَةَ إِلَى رِضْوَانِكَ، وَافْتَرَضْتَ طَاعَتَهُ، وَحَدَّرْتَ مَعْصِيَتَهُ، وَأَمَرْتَ بِإِمْتِثَالِ أَمْرِهِ، وَالْإِنْتِهَاءِ عِنْدَ نَهْيِهِ، وَالْأَلَّا بِتَقَدُّمِهِ مُتَقَدِّمٌ، وَلَا يَتَأَخَّرَ عَنْهُ مُتَأَخِّرٌ، فَهُوَ عِصْمَةُ اللَّائِذِينَ، وَكَهْفُ الْمُؤْمِنِينَ، وَعُرْوَةُ الْمُتَمَسِّكِينَ، وَبِهَاءُ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ فَأَوْزِعْ لَوْلِيكَ شُكْرَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيْهِ، وَأَوْزِعْنَا مِثْلَهُ فِيهِ، وَآتِهِ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً، وَافْتَحْ لَهُ فَتْحاً يَسِيراً، وَأَعِنُّهُ بِرُكْنِكَ الْأَعَزِّ، وَاشْدُدْ أَرْزُؤَهُ،

(١) مصباح المتهجد: ص ٣٧٥ - وروى جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، عن علي بن الحسين عليه السلام من

عمل يوم الجمعة الدعاء بعد الظهر:

جمال الأسبوع: ص ٤٣٣. الصحيفة السجادية الجامعة: ص ٥٦٠، دعاء ٢٤٨.

وَقَوِّ عَضُدَهُ، وَرَاعِهِ بِعَيْنِكَ، وَاحْمِهِ بِحِفْظِكَ، وَأَنْصُرْهُ بِمَلَائِكَتِكَ، وَأَمُدَّهُ بِجُنْدِكَ
الْأَغْلَبِ، وَأَقِمْ بِهِ كِتَابَكَ وَحُدُودَكَ، وَشَرَائِعَكَ وَسُنَنَ رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ، وَأَحْيِ بِهِ مَا أَمَاتَهُ الظَّالِمُونَ مِنْ مَعَالِمِ دِينِكَ، وَاجْلُ بِهِ صَدَأَ الْجَوْرِ عَنْ
طَرِيقَتِكَ، وَأَبِنْ بِهِ الضَّرَاءَ مِنْ سَبِيلِكَ، وَأَزِلْ بِهِ النَّاكِبِينَ عَنْ صِرَاطِكَ، وَامْحَقْ بِهِ
بُغَاةَ قُصْدِكَ عَوْجاً، وَأَلِنْ جَانِبَهُ لِأَوْلِيَائِكَ، وَابْسُطْ يَدَهُ عَلَى أَعْدَائِكَ، وَهَبْ لَنَا
رَأْفَتَهُ وَرَحْمَتَهُ، وَتَعَطُّفَهُ وَتَحَنُّنَهُ، وَاجْعَلْنَا لَهُ سَامِعِينَ مُطِيعِينَ، وَفِي رِضَاهُ سَاعِينَ،
وَإِلَى نُصْرَتِهِ وَالْمُدَافَعَةِ عَنْهُ مُكْنِفِينَ، وَإِلَيْكَ وَإِلَى رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
بِذَلِكَ مُتَقَرِّبِينَ.

اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى أَوْلِيَائِهِمُ الْمُعْتَرِفِينَ بِمَقَامِهِمْ، الْمُتَّبِعِينَ مَنْهَجَهُمْ، الْمُقْتَفِينَ
آثَارَهُمْ، الْمُسْتَمْسِكِينَ بِعُرْوَتِهِمْ، الْمُتَمَسِّكِينَ بِوَلَايَتِهِمْ، الْمُؤْتَمِّينَ بِإِمَامَتِهِمْ،
الْمُسْلِمِينَ لِأَمْرِهِمْ، الْمُجْتَهِدِينَ فِي طَاعَتِهِمْ، الْمُنتَظِرِينَ أَيَّامَهُمْ، الْمَادِّينَ إِلَيْهِمْ
أَعْيُنُهُمْ، الصَّلَوَاتِ الْمُبَارَكَاتِ الزَّكَايَاتِ النَّامِيَاتِ الْغَادِيَاتِ الرَّائِحَاتِ، وَسَلِّمْ
عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَرْوَاحِهِمْ، وَاجْمَعْ عَلَى التَّقْوَى أَمْرَهُمْ، وَأَصْلِحْ لَهُمْ شُؤُونَهُمْ، وَتُبْ
عَلَيْهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، وَخَيْرُ الْغَافِرِينَ، وَاجْعَلْنَا مَعَهُمْ فِي دَارِ السَّلَامِ،
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١).

- «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَفَرِّجْ عَنِ آلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْهُمْ أَيْمَةً
يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَيَبْغِدُونَ، وَأَنْصُرْهُمْ وَأَنْتَصِرْ بِهِمْ، وَأَنْجِزْ لَهُمْ مَا وَعَدْتَهُمْ،
وَبَلِّغْنِي فَتْحَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَاكْفِنِي كُلَّ هَوْلٍ دُونَهُ، ثُمَّ اقْسِمِ اللَّهُمَّ لِي فِيهِمْ نَصِيباً
خَالِصاً. يَا مُقَدِّرَ الْأَجَالِ، يَا مُقَسِّمَ الْأَرْزَاقِ، ائْتِنِي لِي فِي عُمْرِي وَابْسُطْ لِي فِي
رِزْقِي. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَصْلِحْ لَنَا إِمَامَنَا وَاسْتَصْلِحْهُ، وَأَصْلِحْ
عَلَى يَدَيْهِ، وَآمِنْ خَوْفَهُ وَخَوْفَنَا عَلَيْهِ، وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ الَّذِي تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ.

اللَّهُمَّ امْلَأْ الْأَرْضَ بِهِ عَدْلاً وَقِسْطاً كَمَا مِلَّتْ ظُلماً وَجوراً، وَآمِنْ بِهِ عَلَى

(١) الصحيفة السجادية الكاملة: ص ٢٥٠ - ٢٨٣، دعاء ٤٧ - قال في دعائه في يوم عرفة. إقبال
الأعمال: ص ٣٥٢ - ٣٥٣.

فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَرَامِلِهِمْ وَمَسَاكِينِهِمْ، وَاجْعَلْنِي مِنْ خِيَارِ مَوَالِيهِ وَشِيعَتِهِ،
أَشَدَّهُمْ لَهُ حُبًّا، وَأَطْوَعِهِمْ لَهُ طَوْعًا، وَأَنْفَذِهِمْ لِأَمْرِهِ، وَأَسْرَعِهِمْ إِلَى مَرْضَاتِهِ،
وَأَقْبَلِهِمْ لِقَوْلِهِ، وَأَقْوَمِهِمْ بِأَمْرِهِ، وَارْزُقْنِي الشَّهَادَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ، حَتَّى أَلْقَاكَ وَأَنْتَ
عَنِّي رَاضٍ»^(١).

- «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ، يَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ، يَا
أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ، يَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ، يَا خَالِقَ الْمَخْلُوقِينَ، يَا رَازِقَ الْمَرْزُوقِينَ،
يَا نَاصِرَ الْمَنْصُورِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا دَلِيلَ الْمُتَحَيِّرِينَ، يَا غِيَاثَ
الْمُسْتَغِيثِينَ، أَغْنِنِي يَا مَالِكَ يَوْمَ الدِّينِ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، يَا صَرِيحَ
الْمَكْرُوبِينَ، يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، أَنْتَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنْتَ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، الْكِبْرِيَاءُ رَدَاؤُكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى، وَعَلَى عَلِيِّ الْمُرْتَضَى، وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ،
وَخَدِيجَةَ الْكُبْرَى، وَالْحَسَنَ الْمُجْتَبَى، وَالْحُسَيْنَ الشَّهِيدَ بِكَرْبَلَاءَ، وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ
الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ، وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ،
وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْكَاظِمِ، وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرُّضَا، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ النَّقِيِّ،
وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّقِيِّ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْعَسْكَرِيِّ، وَالْحُجَّةَ الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ بْنِ
الْحَسَنِ الْإِمَامِ الْمُنتَظَرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُمْ، وَعَادِ
مَنْ عَادَاهُمْ، وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُمْ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُمْ، وَالْعَنْ مَنْ ظَلَمَهُمْ، وَعَجِّلْ
فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْصُرْ شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَهْلِكَ أَعْدَاءَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَارْزُقْنِي رُؤْيَةَ
قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَتْبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِ، وَالرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ، بِرَحْمَتِكَ يَا
أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»^(٢).

(١) مصباح المتهجد: ص ٦٣٩ - ٦٤٠، دعاء الموقف لعلي بن الحسين عليه السلام :

إقبال الأعمال: ص ٣٦٤. البلد الأمين: ص ٢٥٠. مصباح الكفعمي: ص ٦٧٠.

(٢) مهج الدعوات: ص ١٦ - حرز لمقتدى الساجدين الإمام زين العابدين عليه السلام :

البحار: ج ٩٤، ص ٢٦٥، ب ٤٢، ح ١.

- «اللَّهُمَّ هَذَا يَوْمٌ مُبَارَكٌ مَيِّمُونَ، وَالْمُسْلِمُونَ فِيهِ مُجْتَمِعُونَ فِي أَقْطَارِ أَرْضِكَ... اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، كَصَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَتَحِيَّاتِكَ عَلَى أَصْفِيَاكَ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، وَعَجَلِ الْفَرَجَ وَالرَّوْحَ وَالنُّصْرَةَ وَالتَّمَكِينَ وَالتَّأْيِيدَ لَهُمْ. اللَّهُمَّ وَاجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ بِكَ، وَالتَّصَدِيقِ بِرَسُولِكَ، وَالْأَيْمَةِ الَّذِينَ حَتَمْتَ طَاعَتَهُمْ مِمَّنْ يَجْرِي ذَلِكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ»^(١).

التوسل بالنبي ﷺ والأئمة عليهم السلام

- «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا حَيُّ قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ، يَا حَيُّ بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ، يَا حَيُّ مَعَ كُلِّ حَيٍّ، يَا حَيُّ حِينَ لَا حَيٍّ، يَا حَيُّ يَبْقَى وَيَفْنَى كُلُّ حَيٍّ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا حَيُّ يَا كَرِيمٌ، يَا مُخَيِّبِي الْمَوْتَى، يَا قَائِمَ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ، وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ، بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ وَرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِحُرْمَةِ هَذَا الْقُرْآنِ، وَبِحُرْمَةِ الْإِسْلَامِ، وَشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ وَأَسْتَشْفِعُ إِلَيْكَ، بِنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ تَسْلِيمًا... بِحَقِّ خَلْفِ الْأَيْمَةِ الْمَاضِينَ، وَالْإِمَامِ الزَّكِيِّ الْهَادِي الْمَهْدِيِّ، وَالْحُجَّةِ بَعْدَ آبَائِهِ عَلَى خَلْقِكَ، الْمُؤَدِّيِّ عَنْ عِلْمِ نَبِيِّكَ، وَوَارِثِ عِلْمِ الْمَاضِينَ مِنَ الْوَصِيِّينَ، الْمَخْصُوصِ الدَّاعِيِ إِلَى طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ آبَائِهِ الصَّالِحِينَ.

يَا مُحَمَّدُ يَا أَبَا الْقَاسِمَاءُ، يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي إِلَى اللَّهِ أَتَشْفَعُ بِكَ، وَبِالْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِكَ، وَبِعَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَفَاطِمَةَ، وَالْحَسَنِ، وَالْحُسَيْنِ، وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيِّ، وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى،

(١) مصباح المنتهجد: ص ٣٣٠. جمال الأسبوع: ص ٤٢٧.

وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَالْخَلْفِ الْقَائِمِ
الْمُنْتَظَرِ»^(١).

فضل ليلة النصف من شعبان

- «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُصَافِحَهُ مِائَةُ أَلْفِ نَبِيٍّ، وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفِ نَبِيٍّ، فَلْيَزُرْ
قَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَإِنَّ أَرْوَاحَ
النَّبِيِّينَ عليهم السلام يَسْتَأْذِنُونَ اللَّهَ فِي زِيَارَتِهِ فَيُؤْذَنُ لَهُمْ. مِنْهُمْ خَمْسَةٌ أَوْلُو الْعَزْمِ مِنَ
الرُّسُلِ. قُلْنَا: مَنْ هُمْ؟ قَالَ: نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. قُلْنَا لَهُ: مَا مَعْنَى أَوْلِي الْعَزْمِ؟ قَالَ: بُعِثُوا إِلَى شَرْقِ الْأَرْضِ
وَعَرْبِهَا، جَنَّتْهَا وَإِنْسَهَا»^(٢).

(١) مهج الدعوات: ص ١٦٥ - قال أبو حمزة الثمالي رحمته الله: انكسرت يد ابني مرةً فأتيت به يحيى بن عبد
الله المُجَبَّر، فنظر إليه، فقال: أرى كسراً قبيحاً، ثم صعد غرفته ليحيىء بعصا به ورفادة، فذكرت في
ساعتي تلك ما علمني علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، فأخذت يد ابني فقرأت عليه ومسحت
الكسر، فاستوى الكسر بإذن الله تعالى، فنزل يحيى ابن عبد الله، فلم ير شيئاً، فقال: ناولني اليد
الأخرى، فلم ير كسراً، فقال: سبحان الله، أليس عهدي به كسراً قبيحاً فما هذا؟ أما إنه ليس بعجب
من سحرهم معاشر الشيعة، فقلت: الحسين عليه السلام، فدعوت به، فقال: علمنيه، فقلت: أبعد ما
سمعت ما قلت؟ لا ولا نعمة عين، لست من أهله. قال حمزان بن أعين: فقلت لأبي حمزة: نشدتك
بالله إلا ما أوردتناه وأفدتناه، فقال: سبحان الله ما ذكرت ما قلت إلا وأنا أفيدكم، اكتبوا:

البحار: ج ٩٥، ص ٢٣٠، ب ١٠٧، ح ٢٨.

(٢) كامل الزيارات: ج ١، ص ١٧٩، ب ٧٢، ح ٢ - حدثني أبي رحمه الله، وجماعة مشايخي، عن سعد
بن عبد الله، عن الحسن بن علي الزيتوني وغيره، عن أحمد بن هلال، عن محمد بن أبي عمير «ره»،
عن حماد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، والحسن بن محبوب، عن أبي حمزة،
عن علي بن الحسين عليه السلام، قال:

التهذيب: ج ٦، ص ٤٨، ح ١٠٩. مصباح المتهجد: ص ٧٦١. الإقبال: ص ٧١٠.

أحاديث الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام

في الإمام المهدي (عج)

فتنة بلاد الشام قبل ظهور الإمام المهدي (عج)

- «يَا جَابِرُ، لَا يَظْهَرُ الْقَائِمُ حَتَّى يَشْمَلَ «النَّاسَ بِ» الشَّامِ فِتْنَةً يَطْلُبُونَ الْمَخْرَجَ مِنْهَا فَلَا يَجِدُونَهُ، وَيَكُونُ قَتْلٌ بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْحِيرَةِ، قَتْلَاهُمْ عَلَى سَوَاءٍ، وَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ»^(١).

- «إِنَّا نَرْجُو مَا يَرْجُو النَّاسُ، وَإِنَّا نَرْجُو لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ سَيَطُولُ ذَلِكَ الْيَوْمُ حَتَّى يَكُونَ مَا تَرْجُو هَذِهِ الْأُمَّةُ. وَقَبْلَ ذَلِكَ فِتْنَةٌ شَرُّ فِتْنَةٍ، يُمْسِي الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، وَيُصْبِحُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَلْيُحَرِّزْ دِينَهُ، وَلْيَكُنْ مِنْ أَخْلَاسِ بَيْتِهِ»^(٢).

- «يَقُومُ الْقَائِمُ عليه السلام فِي وَتْرٍ مِنَ السِّنِينَ: تِسْعَ، وَاحِدَةٍ، ثَلَاثٍ، خَمْسٍ وَقَالَ: إِذَا اخْتَلَفَتْ بَنُو أُمِّيَّةَ وَذَهَبَ مُلْكُهُمْ، ثُمَّ يَمْلِكُ بَنُو الْعَبَّاسِ، فَلَا يَزَالُونَ فِي

(١) غيبة النعماني: ص ٢٨٨، ب ١٤، ح ٦٥ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدَّثنا محمد بن المفضل وسعدان بن إسحاق بن سعيد، وأحمد بن الحسين بن عبد الملك، ومحمد بن أحمد بن الحسن جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السراج، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: بشارة الإسلام: ص ٩٧، ب ٦.

(٢) السنن الواردة في الفتن للداني: ج ٢، ص ٣٦٩، ح ١٢٢ - حدَّثنا عبد الرحمن بن عثمان بن عفان، قال: حدَّثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدَّثنا أحمد بن زهير، قال: حدَّثنا محمد بن الصلت الأسدي، قال: حدَّثنا فطر بن عبد الله الخشاب، قال: حدَّثنا الحكم بن عتيبة، عن محمد بن علي، قال: قلت: سمعنا أنه سيخرج منكم رجل يعدل في هذه الأمة؟ فقال: برهان المتقي: ص ١٠٤، ب ٤، ف ١، ح ٧.

عُنْفُونِ مِنَ الْمُلْكِ وَغَضَارَةٍ مِنَ الْعَيْشِ حَتَّى يَخْتَلِفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا ذَهَبَ مُلْكُهُمْ، وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَأَهْلُ الْمَغْرِبِ، نَعَمْ وَأَهْلُ الْقِبْلَةِ. وَيَلْقَى النَّاسَ جُهْدٌ شَدِيدٌ مِمَّا يَمُرُّ بِهِمْ مِنَ الْخَوْفِ، فَلَا يَزَالُونَ بِتِلْكَ الْحَالِ حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ، فَإِذَا نَادَى فَالْتَفِيرَ التَّفِيرَ «فَالْتَفَرَ التَّفَرَ» فَوَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَيْهِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ يُبَايِعُ النَّاسَ بِأَمْرِ جَدِيدٍ، وَكِتَابٍ جَدِيدٍ، وَسُلْطَانٍ جَدِيدٍ مِنَ السَّمَاءِ، أَمَا إِنَّهُ لَا يُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ أَبَدًا حَتَّى يَمُوتَ»^(١).

إبتلاء الشيعة وغربتهم قبل ظهوره (عج)

- «هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، لَا يَكُونُ فَرَجْنَا حَتَّى تُغْرِبُوا ثُمَّ تُغْرِبُوا ثُمَّ تُغْرِبُوا، يَقُولُهَا ثَلَاثًا حَتَّى يَذْهَبَ اللَّهُ تَعَالَى الْكَدَرَ وَيَبْقِيَ الصَّفْوَةَ»^(٢).

- «وَاللَّهِ لَتُمَيِّزَنَّ، وَاللَّهِ لَتُمَحَّضَنَّ، وَاللَّهِ لَتُغْرِبَنَّ كَمَا يُغْرِبُ الرُّوَانُ مِنَ الْقَمَحِ»^(٣).

- «فِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْتُمْ؟ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى تُغْرِبُوا، لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى تُمَحَّضُوا، لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى تُمَيِّزُوا، لَا وَاللَّهِ مَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ

(١) غيبة النعماني: ص ٢٧٠، ب ١٤، ح ٢٢ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي، قال: حدثني إسماعيل بن مهرا، قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: تاج الموالي: ص ١٥٠.

(٢) غيبة الطوسي: ص ٣٣٩، ح ٢٨٧ - مرسلًا، عن جابر الجعفي، قال: قلت لأبي جعفر: متى يكون فرجكم؟ فقال:

نوادير الأخبار: ص ٢٥١، ح ١.

(٣) غيبة النعماني: ص ٢١٣، ب ١٢، ح ٨ - وأخبرنا علي بن أحمد، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى العلوي العبّاسي، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي بن زياد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سمعتُ أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول:

البحار: ج ٥٢، ص ١٤، ب ٢١، ح ٣٢.

أَعْيُنُكُمْ إِلَّا بَعْدَ إِيَّاسٍ، لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنُكُمْ حَتَّى يَشْقَى مَنْ يَشْقَى، وَيَسْعَدَ مَنْ يَسْعَدُ»^(١).

فضل منتظر ظهوره (عج)

- «مَا ضَرَّ مَنْ مَاتَ مُنْتَظِرًا لِأَمْرِنَا أَلَّا يَمُوتَ فِي وَسْطِ فِسْطَاطِ الْمَهْدِيِّ وَعَسْكَرِهِ»^(٢).

وصية الإمام الباقر عليه السلام لمنتظري ظهوره (عج)

- «لِيَقُو شَدِيدُكُمْ ضَعِيفَكُمْ، وَلِيَعُدَّ غَنِيُّكُمْ عَلَى فَقِيرِكُمْ، وَلَا تَبْثُوا سِرَّنَا، وَلَا تُذَيِّعُوا أَمْرَنَا، وَإِذَا جَاءَكُمْ عَنَّا حَدِيثٌ فَوَجِدْتُمْ عَلَيْهِ شَاهِدًا أَوْ شَاهِدَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَخُذُوا بِهِ، وَإِلَّا فَاقْفُوا عِنْدَهُ، ثُمَّ رُدُّوهُ إِلَيْنَا حَتَّى يَسْتَبِينَ لَكُمْ. وَاعْلَمُوا أَنَّ الْمُتَنْتَظِرَ لِهَذَا الْأَمْرِ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ، وَمَنْ أَدْرَكَ قَائِمَنَا فَخَرَجَ مَعَهُ فَقَتَلَ عَدُوَّنَا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ عِشْرِينَ شَهِيدًا، وَمَنْ قُتِلَ مَعَ قَائِمِنَا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ شَهِيدًا»^(٣).

فضل المؤمن في غيبته (عج)

- «كُلُّ مُؤْمِنٍ شَهِيدٌ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَهُوَ كَمَنْ مَاتَ فِي

(١) الكافي: ج ١، ص ٣٧٠ - ٣٧١، ب ١٤١، ح ٦ - محمد بن الحسن وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سنان، عن محمد بن منصور الصيقل، عن أبيه، قال: كنت أنا والحارث ابن المغيرة وجماعة من أصحابنا جلوساً وأبو عبد الله عليه السلام يسمع كلامنا، فقال لنا: كمال الدين: ج ٢، ص ٣٤٦، ب ٣٣، ح ٣٢. الأنوار البهية: ص ٣٦٦.

(٢) الكافي: ج ١، ص ٣٧٢، ح ٦ - الحسين بن علي العلوي، عن سهل بن جمهور، عن عبد العظيم ابن عبد الله الحسيني، عن الحسن بن الحسين العرنبي، عن علي بن هاشم، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

(٣) الكافي: ج ٢، ص ٢٢٢، ح ٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن بكير، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: دخلنا عليه جماعة، فقلنا: يا ابن رسول الله، إنا نريد العراق فأوصنا، فقال أبو جعفر عليه السلام:

عسكرِ القائم. قال: أَيَحْسِبُ نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ لَا يُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ»^(١).

- «مَنْ قَرَأَ الْمُسَبِّحَاتِ كُلَّهَا قَبْلَ أَنْ يَنَامَ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُدْرِكَ الْقَائِمَ، وَإِنْ مَاتَ كَانَ فِي جِوَارِ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ﷺ»^(٢).

- «إِنَّ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ﷻ وَأَعْلَمَهُمْ بِهِ وَأَرَأْفَهُمْ بِالنَّاسِ مُحَمَّدٌ ﷺ وَالْأَيْمَّةُ ﷺ، فَادْخُلُوا أَيْنَ دَخَلُوا، وَفَارِقُوا مَنْ فَارِقُوا - عَنِّي بِذَلِكَ حُسَيْنًا وَوُلْدَهُ ﷺ - فَإِنَّ الْحَقَّ فِيهِمْ، وَهُمْ الْأَوْصِيَاءُ، وَمِنْهُمْ الْأَيْمَّةُ، فَأَيْنَمَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَاتَّبِعُوهُمْ، وَإِنْ أَضْبَحْتُمْ يَوْمًا لَا تَرَوْنَ مِنْهُمْ أَحَدًا فَاسْتَغِيثُوا بِاللَّهِ ﷻ وَانظُرُوا السُّنَّةَ الَّتِي كُنْتُمْ عَلَيْهَا وَاتَّبِعُوهَا، وَأَجِبُوا مَنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ، وَأَبْغِضُوا مَنْ كُنْتُمْ تُبْغِضُونَ، فَمَا أَسْرَعَ مَا يَأْتِيكُمْ الْفَرَجُ»^(٣).

- «يَا عَبْدَ الْحَمِيدِ، أَتَرَى مَنْ حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ لَا يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ مَخْرَجًا؟ بَلَى وَاللَّهِ لَيَجْعَلَنَّ اللَّهُ لَهُ مَخْرَجًا، رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَيْنَا، رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَخِي أَمْرَنَا. قَالَ: فَقُلْتُ: فَإِنْ مِتُّ قَبْلَ أَنْ أُدْرِكَ الْقَائِمَ؟ فَقَالَ: الْقَائِلُ مِنْكُمْ: إِنْ

(١) أمالي الطوسي: ص ٦٧٦، ح ١٤٢٦ - حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي رحمته الله، قال: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير القرشي، قال: أخبرنا علي بن الحسن بن فضال، قال: حدثنا العباس بن عامر، قال: حدثنا أحمد بن رزق الغمشاني، عن يحيى بن العلاء، عن أبي جعفر، قال: البحار: ج ٥٢، ص ١٤٤ - ١٤٥، ب ٢٢، ح ٦٤.

(٢) الكافي: ج ٢، ص ٦٢٠، ح ٣ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن حنّان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن محمد بن سكين، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: سمعت أبا جعفر رحمته الله يقول: مجمع البيان: ج ٩، ص ٢٢٩.

(٣) كمال الدين: ج ١، ص ٣٢٨، ب ٣٢، ح ٨ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمته الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، والهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسن بن محبوب السّراد، عن علي بن رثاب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر رحمته الله، قال: سمعته يقول: البحار: ج ٥١، ص ١٣٦، ب ٥، ح ٢.

أَدْرَكْتُ الْقَائِمَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ نَصْرَتُهُ كَالْمُقَارِعِ مَعَهُ بِسَيْفِهِ، وَالشَّهِيدُ مَعَهُ لَهُ شَهَادَتَانِ»^(١).

- «إِلَيَّ إِلَيَّ حَتَّى أَفْعِدَهُ إِلَى جَنْبِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا الشَّيْخُ، إِنَّ أَبِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَتَاهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنْ مِثْلِ الَّذِي سَأَلْتَنِي عَنْهُ فَقَالَ لَهُ أَبِي عليه السلام: إِنْ تَمَّتْ تَرِدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَعَلَى عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَيَنْلُجُ قَلْبُكَ، وَيَبْرُدُ فُؤَادُكَ، وَتَقْرُّ عَيْنُكَ، وَتُسْتَقْبَلُ بِالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ مَعَ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ لَوْ قَدْ بَلَغَتْ نَفْسُكَ هَاهُنَا - وَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ - وَإِنْ تَعِشْ تَرَمَا يُقْرَأُ اللَّهُ بِهِ عَيْنُكَ، وَتَكُونُ مَعَنَا فِي السَّنَامِ الْأَعْلَى، (ف) قَالَ الشَّيْخُ: كَيْفَ قُلْتَ، يَا أَبَا جَعْفَرٍ؟ فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ. فَقَالَ الشَّيْخُ: اللَّهُ أَكْبَرُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ، إِنَّ أَنَا مِثُّ أَرْدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَعَلَى عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَعَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَتَقْرُّ عَيْنِي، وَيَنْلُجُ قَلْبِي، وَيَبْرُدُ فُؤَادِي، وَأُسْتَقْبَلُ بِالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ مَعَ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ لَوْ قَدْ بَلَغَتْ نَفْسِي إِلَى هَاهُنَا، وَإِنْ أَعِشْ أَرَمَا يُقْرَأُ اللَّهُ بِهِ عَيْنِي، فَأَكُونُ مَعَكُمْ فِي السَّنَامِ الْأَعْلَى، ثُمَّ أَقْبَلَ الشَّيْخُ يَنْتَحِبُ، يَنْشِجُ هَاهَا حَتَّى لَصِقَ بِالْأَرْضِ، وَأَقْبَلَ أَهْلَ الْبَيْتِ يَنْتَحِبُونَ وَيَنْشِجُونَ لِمَا يَرَوْنَ مِنْ حَالِ الشَّيْخِ، وَأَقْبَلَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَمْسَحُ بِأَصْبِعِهِ الدَّمُوعَ مِنْ حَمَالِيقَ عَيْنِهِ وَيَنْفُضُهَا، ثُمَّ رَفَعَ الشَّيْخُ رَأْسَهُ فَقَالَ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، نَاوِلْنِي يَدَكَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، فَنَاوَلَهُ يَدَهُ فَقَبَّلَهَا وَوَضَعَهَا عَلَى عَيْنَيْهِ وَخَدِّهِ، ثُمَّ حَسَرَ عَنْ بَطْنِهِ وَصَدْرِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى بَطْنِهِ وَصَدْرِهِ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، وَأَقْبَلَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَنْظُرُ فِي قَفَاهُ وَهُوَ مُدْبِرٌ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَلَى الْقَوْمِ فَقَالَ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظَرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ

(١) المحاسن: ص ١٧٣، ب ٣٨ ح ١٤٨ - عنه «أحمد بن أبي عبد الله البرقي»، عن ابن فضال، عن علي

بن عقبة، عن عمر بن أبان الكلبي، عن عبد الحميد الواسطي، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام:

أصلحك الله، والله لقد تركنا أسواقنا انتظاراً لهذا الأمر حتى أوشك الرجل منا يسأل في يديه، فقال:

متخب الأثر: ص ٤٩٥، ف ١٠، ب ٢، ح ٤.

أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا، فَقَالَ الْحَكَمُ بْنُ عَتِيبَةَ: لَمْ أَرَ مَاتِمًا قَطُّ يَشْبَهُ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ»^(١).

- «هَلَكَ أَصْحَابُ الْمَحَاضِيرِ، وَنَجَا الْمُقَرَّبُونَ، وَثَبَّتَ الْحِصْنُ عَلَى أَوْتَادِهَا، إِنْ بَعْدَ الْغَمِّ فَتَحًا عَجِيبًا»^(٢).

انتظار القائم (عج) من الدين

- «هَاتِ حَاجَتَكَ، قُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِدِينِكَ الَّذِي تُدِينُ اللَّهُ بِحُجَّتِكَ بِهِ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ لِأَدِينِ اللَّهُ بِحُجَّتِكَ بِهِ. قَالَ: إِنْ كُنْتُ أَقْصَرْتُ الْخُطْبَةَ فَقَدْ أَعْظَمْتَ الْمَسْأَلَةَ، وَاللَّهُ لِأَعْظَمَتِكَ دِينِي وَدِينِ آبَائِي الَّذِي تُدِينُ اللَّهُ بِحُجَّتِكَ بِهِ، شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْإِقْرَارَ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَالْوَلَايَةَ لِوَلِيِّنَا، وَالْبِرَاءَةَ مِنْ عَدُوِّنَا، وَالتَّسْلِيمَ لِأَمْرِنَا، وَالتَّيَّزَارَ قَائِمِنَا، وَالْإِجْتِهَادَ وَالْوَرَعَ»^(٣).

(١) الكافي: ج ٨، ص ٧٦، ح ٣٠ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن محمد ابن سنان، عن إسحاق بن عمار، قال: حدثني رجل من أصحابنا، عن الحكم بن عتيبة، قال: بينا أنا مع أبي جعفر عليه السلام والبيت غاصّ بأهله إذ أقبل شيخ يتوكأ على عنزة له حتى وقف على باب البيت، فقال: السلام عليك - يا ابن رسول الله - ورحمة الله وبركاته، ثم سكت، فقال أبو جعفر عليه السلام: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، ثم أقبل الشيخ بوجهه على أهل البيت، وقال: السلام عليكم، ثم سكت حتى أجابه القوم جميعاً وردوا عليه السلام، ثم أقبل بوجهه على أبي جعفر عليه السلام، ثم قال: يا ابن رسول الله، أدنني منك جعلني الله فداك، فوالله إني لأحبكم وأحب من يحبكم، والله ما أحبكم وأحب من يحبكم لطمع في دنيا، والله إني لأبغض عدوكم وأبرأ منه، والله ما أبغضه وأبرأ منه لو تر كان بيني وبينه، والله إني لأحلّ حلالكم، وأحرم حرامكم، وأنتظر أمركم، فهل ترجو لي جعلني الله فداك؟ فقال أبو جعفر عليه السلام:

البحار: ج ٤٦، ص ٣٦١ - ٣٦٢، ب ١٠، ح ٣.

(٢) غيبة النعماني: ص ٢٠٥، ب ١١، ح ١٠ - أخبرنا محمد بن همام، ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور، جميعاً، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أبيه، عن سماعة بن مهران، عن صالح بن ميثم ويحيى بن سابق، جميعاً عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، أنه قال:

البحار: ج ٥٢، ص ١٣٩، ب ٢٢، ح ٤٧.

(٣) الكافي: ج ٢، ص ٢١ - ٢٢، ح ١٠ - عنه «علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد بن عثمان، عن عيسى بن السري، عن أبي الجارود»، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: يا ابن رسول الله، هل تعرف مودتي لكم، وانقطاعي إليكم، وموالياتي إياكم؟ قال: فقال: نعم، قال: فقلت: =

- «هذه صحيفةٌ مُخَاصِمٌ، يَسْأَلُ عَنِ الدِّينِ الَّذِي يُقْبَلُ فِيهِ الْعَمَلُ، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللهُ، هَذَا الَّذِي أُرِيدُ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَتَقَرُّ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَالْوِلَايَةَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَالْبِرَاءَةَ مِنْ عَدُوِّنَا، وَالتَّسْلِيمَ لِأَمْرِنَا، وَالْوَرَعَ وَالتَّوَاضِعَ، وَانْتِظَارُ قَائِمِنَا، فَإِنَّ لَنَا دَوْلَةً إِذَا شَاءَ اللهُ جَاءَ بِهَا»^(١).

سبب تسمية الإمام (عج) بالمهدي

- «إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَهْدِيُّ مَهْدِيًّا لِأَنَّهُ يَهْدِي لِأَمْرِ خَفِيِّ، يَهْدِي مَا فِي صُدُورِ النَّاسِ، وَيَبْعَثُ إِلَى الرَّجُلِ فَيَقْتُلُهُ لَا يُدْرِي فِي أَيِّ شَيْءٍ قَتَلَهُ. وَيَبْعَثُ ثَلَاثَةَ رَاكِبٍ (رَكْبٍ) قَالَ: هِيَ بِلُغَةِ عَظْفَانَ رَاكِبَانِ (رَكْبَانٍ) - أَمَّا رَاكِبٌ (رَكْبٌ) فَيَأْخُذُ مَا فِي أَيْدِي أَهْلِ الذِّمَّةِ مِنْ رَقِيقِ الْمُسْلِمِينَ فَيَعْتِقُهُمْ. وَأَمَّا رَاكِبٌ (رَكْبٌ) فَيُظْهِرُ الْبِرَاءَةَ مِنْهُمَا (مَنْ) يَغُوثٌ وَيَعُوقٌ فِي أَرْضِ الْعَرَبِ. وَرَاكِبٌ (وَرَكْبٌ) يُخْرِجُ التَّوْرَةَ مِنْ مَفَازَةٍ (مَغَارَةٍ) بِأَنْطَاكِيَّةَ، وَيُعْطَى حُكْمَ سُلَيْمَانَ»^(٢).

خفاء ولادة الإمام المهدي (عج)

- «الْقَائِمُ مَنْ تَخْفَى وِلَادَتُهُ عَلَى النَّاسِ»^(٣).

= فَإِنِّي أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ تَجْيِيزِي فِيهَا، فَإِنِّي مَكْفُوفُ الْبَصَرِ قَلِيلُ الْمَشْيِ وَلَا أَسْتَطِيعُ زِيَارَتِكُمْ كُلَّ حِينٍ، قَالَ: دَعَاؤَاتِ الرَّوَانْدِيِّ: ص ١٣٥، ح ٣٣٥.

(١) الكافي: ج ٢، ص ٢٣، ح ١٣ - عنه «الحسين بن محمد»، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن إسماعيل الجعفي، قال: دخل رجل على أبي جعفر عليه السلام، ومعه صحيفة، فقال له أبو جعفر عليه السلام: غاية المرام: ج ٦، ص ١٨٧.

(٢) دلائل الإمامة: ص ٢٤٩ - وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه، قال: حدثنا أبو علي الحسن بن محمد النهاوندي، قال: حدثنا أبو محمد عبد الكريم، عن أبي إسحاق الثقفي، قال: حدثنا محمد بن سليمان النخعي، قال: حدثنا السري بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن علي السلمي، عن أبي جعفر محمد بن علي، قال:

(٣) إثبات الوصية: ص ٢٢٢ - ٢٢٣ - وعن سعد بن عبد الله، بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

- «يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَطَاءٍ، قَدْ أَخَذْتَ تَفْرِشُ أَدْنِيكَ لِلنَّوَكِيِّ، إِي وَاللَّهِ مَا أَنَا بِصَاحِبِكُمْ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: فَمَنْ صَاحِبُنَا؟ قَالَ: انظُرُوا مَنْ عُمِيَ عَلَى النَّاسِ وَلَا دَتَهُ فِذَاكَ صَاحِبِكُمْ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْإِصْبَعِ وَيُمَضَّعُ بِاللُّسْنِ إِلَّا مَاتَ غَيْظًا أَوْ رَغَمَ أَنْفِهِ»^(١).

- «لَا يَزَالُونَ (وَلَا تَزَالُ) حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ مَنْ لَا يَدْرُونَ خُلُقَ أَمِّ لَمْ يُخْلَقْ»^(٢).

امتناع الإمام الباقر عليه السلام عن تسميته (عج)

- «صَدَقْتَ يَا أَبَا خَالِدٍ، فَتَرِيدُ مَاذَا؟ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَدْ وَصَفَ لِي أَبُوكَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ بِصِفَةٍ لَوْ رَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ لَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، قَالَ: فَتَرِيدُ مَاذَا، يَا أَبَا خَالِدٍ؟ قُلْتُ: أُرِيدُ أَنْ تُسَمِّيَهُ لِي حَتَّى أَعْرِفَهُ بِاسْمِهِ. فَقَالَ: سَأَلْتَنِي وَاللَّهِ: يَا أَبَا خَالِدٍ - عَنْ سُؤَالٍ مُجْهِدٍ، وَلَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ أَمْرٍ مَا كُنْتُ مُحَدِّثًا بِهِ أَحَدًا، وَلَوْ كُنْتُ مُحَدِّثًا بِهِ أَحَدًا لَحَدَّثْتُكَ، وَلَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ أَمْرٍ لَوْ أَنَّ بَنِي فَاطِمَةَ عَرَفُوهُ حَرَّضُوا عَلَيَّ أَنْ يَقَطَّعُوهُ بَضْعَةً بَضْعَةً»^(٣).

(١) الكافي: ج ١، ص ٣٤٢، ح ٢٦ - الحسين بن محمد وغيره، عن جعفر بن محمد، عن علي بن العباس بن عامر، عن موسى بن هلال الكندي، عن عبد الله بن عطاء، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: إن شيعتك بالعراق كثيرة، والله ما في أهل بيتك مثلك، فكيف لا تخرج؟ قال: فقال:

(٢) غيبة النعماني: ص ١٨٨، ب ١٠، ح ٣١ - حدثنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

البحار: ج ٥١، ص ١٣٩، ب ٥، ح ١٠ و ح ١١.

(٣) غيبة النعماني: ص ٢٩٩، ب ١٦، ح ٢ - أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشي، قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن محمد بن يحيى الخثعمي، قال: حدثني الضريس، عن أبي خالد الكابلي، قال: لما مضى علي بن الحسين عليه السلام دخلت على محمد بن علي الباقر عليه السلام، فقلت له: جعلت فداك، قد عرفت انقطاعي إلى أبيك وأنسي به ووحشتي من الناس، قال:

للإمام المهدي (عج) غيبة قبل ظهوره

- « لا بُدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ عُرْلَةٍ، وَلَا بُدَّ فِي عُرْلَتِهِ مِنْ قُوَّةٍ، وَمَا بِثَلَاثِينَ مِنْ وَحْشَةٍ، وَنَعَمَ الْمَنْزِلُ طَيِّبَةً »^(١).

- «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَغِيبُ عَنْهُمْ إِمَامُهُمْ، فَيَا طُوبَى لِلثَّابِتِينَ عَلَى أَمْرِنَا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، إِنَّ أَدْنَى مَا يَكُونُ لَهُمْ مِنَ الثَّوَابِ أَنْ يُنَادِيَهُمُ الْبَارِي عَزَّ وَجَلَّ فَيَقُولُ: عِبَادِي وَإِمَائِي، آمَنْتُمْ بِسِرِّي وَصَدَّقْتُمْ بِغَيْبِي، فَأَبْشِرُوا بِحُسْنِ الثَّوَابِ مِنِّي، فَأَنْتُمْ عِبَادِي وَإِمَائِي حَقًّا، مِنْكُمْ أَتَقَبَّلُ، وَعَنْكُمْ أَعْفُو، وَلَكُمْ أَعْغِرُ، وَبِكُمْ أَسْقِي عِبَادِي الْغَيْثَ، وَأَدْفَعُ عَنْهُمْ الْبَلَاءَ، وَلَوْلَاكُمْ لَأَنْزَلْتُ عَلَيْهِمْ عَذَابِي. قَالَ جَابِرٌ: فَقُلْتُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَا أَفْضَلُ مَا يَسْتَعْمِلُهُ الْمُؤْمِنُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ؟ قَالَ: حِفْظُ اللَّسَانِ، وَلِزُومُ الْبَيْتِ»^(٢).

- «إِنَّمَا نَحْنُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، حَتَّى إِذَا أَشْرْتُمْ بِأَصَابِعِكُمْ، وَمِلْتُمْ بِأَعْنَاقِكُمْ، غَيَّبَ اللَّهُ عَنْكُمْ نَجْمَكُمْ، فَاسْتَوَتْ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَمْ يُعْرِفْ أَيُّ مِنْ أَيٍّ، فَإِذَا طَلَعَ نَجْمُكُمْ فَأَحْمَدُوا رَبَّكُمْ»^(٣).

(١) غيبة الطوسي: ص ١٦٢، ح ٢١ - وبهذا الإسناد «أحمد بن إدريس»، عن علي بن محمد، عن الفضل بن شاذان النيشابوري، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

مجمع البحرين: ج ٢، ص ١١٢.

(٢) كمال الدين: ج ١، ص ٣٣٠، ب ٣٢، ح ١٥ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن المغيرة، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، أنه قال: الأنوار البهية: ص ٣٧٠.

(٣) الكافي: ج ١، ص ٣٣٨، ح ٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حنان بن سدير، عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: غيبة النعماني: ص ١٥٦، ب ١٠، ح ١٧.

- «كَيْفَ بِكُمْ إِذَا صَعَدْتُمْ فَلَمْ تَجِدُوا أَحَدًا، وَرَجَعْتُمْ فَلَمْ تَجِدُوا أَحَدًا؟»^(١).
- «يَا أَبَا الْجَارُودِ، إِذَا دَارَ الْفَلَكَ وَقَالُوا: مَاتَ أَوْ هَلَكَ، وَبِأَيِّ وَاٍ سَلَكَ، وَقَالَ الظَّالِمُ لَهُ: أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ، وَقَدْ بُلِيَتْ عِظَامُهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ فَارْتَجُوهُ، وَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ فَاتَّوَهُ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ»^(٢).
- «إِنَّ لِلْقَائِمِ غَيْبَةً، وَيَجْحَدُهُ أَهْلُهُ. قُلْتُ: وَلِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: يَخَافُ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ»^(٣).
- «إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَتَيْنِ. وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَا يَقُومُ الْقَائِمُ وَلَا أَحَدٌ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةً»^(٤).
- «إِنَّ لِلْقَائِمِ غَيْبَتَيْنِ، يُقَالُ لَهُ فِي إِحْدَاهُمَا: هَلَكَ وَلَا يُدْرَى فِي أَيِّ وَاٍ سَلَكَ»^(٥).
- «لِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ غَيْبَتَانِ، إِحْدَاهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الْأُخْرَى. فَقَالَ: نَعَمْ، وَلَا
-
- (١) غيبة النعماني: ص ١٩٨، ب ١٠، ح ٤ - وبه «أخبرنا بن الحسين بإسناده» عن ابن سنان، عن يحيى بن المثنى «العتار»، عن عبد الله بن بكير، ورواه الحكم، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال:
- (٢) غيبة النعماني: ص ١٥٦، ب ١٠، ح ١٢ - أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوزة الباهلي، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي سنة ثلاث وسبعين ومائتين، قال: حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري سنة تسع وعشرين ومائتين، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال لي:
- (٣) غيبة النعماني: ص ١٨٢، ب ١٠، ح ١٨ - حدثنا علي بن أحمد البندنجي، عن عبيد الله بن موسى العلوي العباسي، عن محمد بن أحمد القلانسي، عن أيوب بن نوح، عن صفوان ابن يحيى، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:
- (٤) غيبة النعماني: ص ١٧٥ - ١٧٦، ب ١٠، ح ٣ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي نجران، عن علي بن مهزيار، عن حماد ابن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام:
- البحار: ج ٥٢، ص ١٥٥، ب ٢٣، ح ١٢.
- (٥) غيبة النعماني: ص ١٧٨، ب ١٠، ح ٨ - عبد الواحد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن رباح، قال: حدثنا أحمد بن علي الحميري، قال: حدثنا الحسن بن أيوب، عن عبد الكريم بن عمرو، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم الثقفي، عن الباقر أبي جعفر عليه السلام أنه سمعه يقول:
- البحار: ج ٥٢، ص ١٥٦، ب ٢٣، ح ١٥.

يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى يَخْتَلِفَ سَيْفُ فُلَانٍ، وَتَضِيقَ الْحَلَقَةُ، وَيُظْهَرَ السُّفْيَانِيُّ، وَيَشْتَدَّ
الْبَلَاءُ، وَيَشْمُلَ النَّاسَ مَوْتُ وَقْتَلٌ يَلْجَأُونَ فِيهِ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ وَحَرَمِ رَسُولِهِ ﷺ»^(١).

إِسْمُهُ وَنَسَبُهُ، وَبَعْضُ صِفَاتِهِ الْبَدَنِيَّةِ (عج)

- «إِنَّ الشَّرِيدَ الطَّرِيدَ الْفَرِيدَ الْوَجِيدَ، الْمُفْرَدَ مِنْ أَهْلِهِ، الْمَوْتُورَ بِوَالِدِهِ،
الْمُكْنَى بِعَمِّهِ، هُوَ صَاحِبُ الرَّايَاتِ، وَاسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّ. فَقُلْتُ: أَعِدْ عَلَيَّ، فَدَعَا
بِكِتَابٍ أَدِيمٍ أَوْ صَحِيفَةٍ فَكَتَبَ لِي فِيهَا»^(٢).

- «إِنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام خَيْرَةُ الْحَرَائِرِ. ذَاكَ الْمُبْدَحُ بَطْنُهُ، الْمُشْرَبُ حُمْرَةً، رَجِمَ
اللَّهُ فُلَانًا»^(٣).

- «يَا حُمْرَانُ، سَلْ تُجِبْ، وَلَا تُنْفِقَنَّ دَنَانِيرَكَ. فَقُلْتُ: سَأَلْتُكَ بِقَرَابَتِكَ مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ وَالْقَائِمُ بِهِ؟ قَالَ: لَا. قُلْتُ: فَمَنْ هُوَ،
بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي؟ فَقَالَ: ذَاكَ الْمُشْرَبُ حُمْرَةً، الْغَائِرُ الْعَيْنَيْنِ-، الْمُشْرِفُ

(١) غيبة النعماني: ص ١٧٧، ب ١٠، ح ٧ - أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا محمد بن
الفضل بن إبراهيم بن قيس، وسعدان بن إسحاق بن سعيد، وأحمد بن الحسين بن عبد الملك،
ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني، قالوا جميعاً: حدثنا الحسن بن محبوب، عن إبراهيم بن زياد
الخارقي، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كان أبوه جعفر عليه السلام يقول:
كتاب المشيخة: الحسن بن محبوب: علي ما في إعلام الوري، ومختصر بصائر الدرجات. دلائل
الإمامة: ص ٢٩٣.

(٢) غيبة النعماني: ص ١٨٣، - ١٨٤، ب ١٠، ف ٤، ح ٢٢ - حدثنا محمد بن همام، عن جعفر بن محمد
بن مالك، قال: حدثني أحمد بن ميشم، عن عبيد الله بن موسى، عن عبد الأعلى بن حصين الثعلبي،
عن أبيه، قال: «لقيت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام في حج أو عمرة، فقلت له: كبرت سنّي، ودق
عظمي، فلست أدري يقضى لي لقاءك أم لا؟ فاعهد إليّ عهداً وأخبرني متى الفرج، فقال:
البحار: ج ٥١، ص ٣٧ - ٣٨، ب ٤، ح ٩ و ١٠ و ١١.

(٣) غيبة النعماني: ص ٢٣٣ - ٢٣٤، ب ١٣، ح ٩ - أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدثنا
أحمد بن محمد بن رباح الزهري، قال: حدثنا أحمد بن علي الحميري، قال: حدثنا الحكم أخو
شمعل الأسدي، قال: حدثني عبد الرحيم القصير، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول أمير
المؤمنين عليه السلام: بأبي ابن خيرة الاماء، أهي فاطمة عليها السلام؟ فقال:

الْحَاجِبِينَ، الْعَرِيضُ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ، بِرَأْسِهِ حَزَازٌ، وَبِوَجْهِهِ أَثَرٌ، رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى»^(١).

- «الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ، وَهُوَ رَجُلٌ آدَمُ»^(٢).

- «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، بِالْقَائِمِ عَلَامَتَانِ: شَامَةٌ فِي رَأْسِهِ، وَدَاءُ الْحَزَازِ بِرَأْسِهِ، وَشَامَةٌ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِنْ جَانِبِهِ الْأَيْسَرِ، تَحْتَ كَتِفِهِ الْأَيْسَرِ وَرَقَّةٌ مِثْلُ وَرَقَّةِ الْآسِ»^(٣).

الإمام المهدي (عج) شبيه يوسف عليه السلام

- «فِي الْقَائِمِ شَبَهُ مِنْ يُوسُفَ. قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: الْحَيْرَةُ وَالْغَيْبَةُ»^(٤).

- «إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ فِيهِ شَبَهُ مِنْ يُوسُفَ، ابْنُ أُمَّةٍ سَوْدَاءَ، يُصْلِحُ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ»^(٥).

(١) غيبة النعماني: ص ٢٢٣، ب ١٣، ح ٣ - حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة، قال: حدثنا إبراهيم ابن إسحاق النهاوندي، قال: حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري، قال: حدثنا عبد الله بن بكير، عن حمران بن أعين، قال: قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام: جعلت فداك، إني قد دخلت المدينة وفي حقوي هميان فيه ألف دينار، وقد أعطيت الله عهداً أنني أنفقها ببابك ديناراً ديناراً، أو تجيني فيما أسألك عنه، فقال:

(٢) غيبة الطوسي: ص ١٨٧، ح ١٤٧ - أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

(٣) غيبة النعماني: ص ٢٢٤، ب ١٣، ح ٥ - حدثنا عبد الواحد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري، قال: حدثنا أحمد بن علي الحميري، قال: حدثنا الحسن بن أيوب، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، قال: حدثني محمد بن عصام، قال: حدثني وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: قال أبو جعفر عليه السلام - أو أبو عبد الله عليه السلام - الشك من ابن عصام:

(٤) غيبة الطوسي: ص ١٦٣، ح ١٢٥ - «وروي» أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

(٥) غيبة النعماني: ص ١٦٦، ب ١٠، ح ٣ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد ابن المفضل وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواناني، جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم الجواليقي، عن يزيد الكناسي، قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول:

فيه (عج) سنن من الأنبياء عليهم السلام

- «فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ سُنُنٌ مِنْ أَرْبَعَةِ أَنْبِيَاءَ: سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى، وَسُنَّةٌ مِنْ عِيسَى، وَسُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ، وَسُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. فَقُلْتُ: مَا سُنَّةُ مُوسَى؟ قَالَ: خَائِفٌ يَتَرَقَّبُ. قُلْتُ: وَمَا سُنَّةُ عِيسَى؟ فَقَالَ: يُقَالُ فِيهِ مَا قِيلَ فِي عِيسَى. قُلْتُ: فَمَا سُنَّةُ يُوسُفَ؟ قَالَ: السَّجُنُ وَالْغَيْبَةُ. قُلْتُ: وَمَا سُنَّةُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم؟ قَالَ: إِذَا قَامَ سَارَ بِسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَّا أَنَّهُ يُبَيِّنُ آثَارَ مُحَمَّدٍ، وَيَضَعُ السَّيْفَ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ هَرْجًا هَرْجًا، حَتَّى رَضِيَ (يَرْضَى - ظ -). قُلْتُ: فَكَيْفَ يَعْلَمُ رِضَا اللَّهِ؟ قَالَ: يُلْقِي اللَّهُ فِي قَلْبِهِ الرَّحْمَةَ»^(١).

- «يَا مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ، إِنَّ فِي الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم، شَبَهَا مِنْ خَمْسَةِ مِنَ الرُّسُلِ: يُونُسُ بْنُ مَتَّى وَيُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ. فَأَمَّا شَبَهُهُ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى صلى الله عليه وسلم: فُرْجُوعُهُ مِنْ غَيْبَتِهِ وَهُوَ شَابٌّ بَعْدَ كِبَرِ السِّنِّ. وَأَمَّا شَبَهُهُ مِنْ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ صلى الله عليه وسلم فَالْغَيْبَةُ عَنْ خَاصَّتِهِ وَعَامَّتِهِ، وَاخْتِفَاؤُهُ مِنْ إِخْوَتِهِ، وَإِشْكَالُ أَمْرِهِ عَلَى أَبِيهِ يَعْقُوبَ صلى الله عليه وسلم مَعَ قُرْبِ الْمَسَافَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِيهِ وَأَهْلِيهِ وَشِيعَتِهِ. وَأَمَّا شَبَهُهُ مِنْ مُوسَى صلى الله عليه وسلم فَدَوَامُ خَوْفِهِ، وَطُولُ غَيْبَتِهِ، وَخَفَاءُ وِلَادَتِهِ، وَتَعَبُ شِيعَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِمَّا لَقُوا مِنَ الْأَذَى وَالْهَوَانِ، إِلَى أَنْ أَذِنَ اللَّهُ تعالى فِي ظُهُورِهِ وَنُصْرِهِ، وَأَيَّدَهُ عَلَى عَدُوِّهِ. وَأَمَّا شَبَهُهُ مِنْ عِيسَى صلى الله عليه وسلم فَاخْتِلَافُ مَنْ اخْتَلَفَ فِيهِ، حَتَّى قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ: مَا وُلِدَ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مَاتَ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: قُتِلَ وَصَلِبَ. وَأَمَّا شَبَهُهُ مِنْ جَدِّهِ الْمُصْطَفَى صلى الله عليه وسلم، فَخُرُوجُهُ بِالسَّيْفِ، وَقَتْلُهُ أَعْدَاءَ اللَّهِ وَأَعْدَاءَ رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم، وَالْجَبَّارِينَ وَالطَّوَاعِغِيَّةَ، وَأَنَّهُ يُنْصَرُ بِالسَّيْفِ وَالرُّعْبِ، وَأَنَّهُ لَا تُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ.

(١) غيبة النعماني: ص ١٦٨، ب ١٠، ح ٥ - وحدثنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن عبد الله بن جبلة، عن «الحسن بن» علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر الباقر صلى الله عليه وسلم يقول: الإمامة والتبصرة: ص ٩٣، ب ٢٣، ح ٨٤.

وَإِنَّ مِنْ عِلَامَاتِ خُرُوجِهِ: خُرُوجَ السُّفْيَانِيِّ مِنَ الشَّامِ، وَخُرُوجَ الْيَمَانِيِّ «مِنَ الْيَمَنِ» وَصَيْحَةً مِنَ السَّمَاءِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَمُنَادِيًا يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ»^(١).

مع (عج) راية النبي ﷺ

- «إِنَّ الْقَائِمَ يَهْبِطُ مِنْ ثِنْتَيْ ذِي طَوَى، فِي عِدَّةِ أَهْلِ بَدْرِ ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، حَتَّى يُسِنِدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، وَيَهْزُ الرَّايَةَ الْغَالِيَةَ»^(٢).

مع (عج) سلاح النبي ﷺ

- «يَا جَابِرُ، إِنَّ لِبَنِي الْعَبَّاسِ رَايَةً، وَلِغَيْرِهِمْ رَايَاتٍ، فَإِيَّاكَ ثُمَّ إِيَّاكَ - ثَلَاثًا - حَتَّى تَرَى رَجُلًا مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُبَايِعُ لَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، مَعَهُ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (و) مَغْفَرُ رَسُولِ اللَّهِ، وَدِرْعُ رَسُولِ اللَّهِ، وَسَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ»^(٣).

(١) كمال الدين: ج ١، ص ٣٢٧، ب ٣٢، ح ٧ - حدثنا محمد بن محمد بن عصام رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن يعقوب «الكليني»، قال: حدثنا القاسم بن العلاء، قال: حدثنا إسماعيل بن عليّ القزويني، قال: حدثني علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحنّاط، عن محمد بن مسلم الثقفي الطحّان، قال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عليه السلام وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ فَقَالَ لِي مُبْتَدَأًا: نور الثقلين: ج ٤، ص ٤٣٩، ح ١٢٣.

(٢) غيبة النعماني: ص ٣٢٩، ب ٢٠، ح ٩ - حدثنا علي بن الحسين قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن علي بن الحكم، عن علي ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: البحار: ج ٥٢، ص ٣٧٠، ب ٢٧، ح ١٥٨.

(٣) الأصول الستة عشر: ص ٧٩ - الشيخ أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد بن إبراهيم التلعكبري أيده الله، قال: حدثنا همّام، قال: حدثنا حميد بن زياد الدهقان، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن زياد بن جعفر الأزدي البرّاز، قال: حدثنا محمد بن المثنى بن القاسم الحضرمي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي، قال: وحدثني إبراهيم بن جبير، عن جابر الجعفي، قال: قال لي محمد بن علي عليه السلام:

مستدرک الوسائل: ج ١١، ص ٣٨، ب ١٢، ح ١٣.

معه (عج) مواريث النبي ﷺ

- «لَأَيِّ شَيْءٍ كُتِبَتْ هَذِهِ الْكُتُبُ؟ قُلْتُ: مَا أَبَيَّنَ الرَّأْيَ فِيهَا. قَالَ: هَاتِي. قُلْتُ: عَلِمَ أَنْ قَائِمَكُمْ يَقُومُ يَوْمًا فَأَحَبُّ أَنْ يَعْمَلَ بِمَا فِيهَا. قَالَ: صَدَقْتُ»^(١).

معه (عج) عهد من النبي ﷺ

- «إِذَا خُسِفَ بِجَيْشِ السُّفْيَانِيِّ، وَالْقَائِمُ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ مُسْتَجِيرًا بِهَا يَقُولُ: أَنَا وَلِيُّ اللَّهِ، فَيَبَايَعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ... وَمَعَهُ عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَدْ تَوَاتَرَتْ عَلَيْهِ الْآبَاءُ. فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ ذَلِكَ الشَّيْءِ فَإِنَّ الصَّوْتَ مِنَ السَّمَاءِ لَا يُشْكَلُ عَلَيْهِمْ، إِذَا نُودِيَ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ»^(٢).

معه (عج) عصا موسى ﷺ

- «كَانَ (كَانَتْ) عَصَا مُوسَى لَادَمَ، فَصَارَتْ إِلَى شُعَيْبٍ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ، وَإِنَّهَا لَعِنْدَنَا، وَإِنَّ عَهْدِي بِهَا آتِيًا، وَهِيَ خَضْرَاءُ كَهَيْئَتِهَا حِينَ انْتَزَعَتْ مِنْ شَجَرِهَا، وَإِنَّهَا لَتَنْطِقُ إِذَا اسْتُنِطِقَتْ، أُعِدَّتْ لِقَائِمِنَا لِيَصْنَعَ كَمَا كَانَ مُوسَى يَصْنَعُ بِهَا، وَإِنَّهَا لَتُرْوَعُ وَتَلْقَفُ. قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْبِضَهُ أَوْرَثَ عَلِيًّا عِلْمَهُ وَسِلَاحَهُ وَمَا هُنَاكَ، ثُمَّ صَارَ إِلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، ثُمَّ حِينَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ اسْتَوْدَعَهُ أُمَّ سَلَمَةَ، ثُمَّ قُبِضَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْهَا، قَالَ: فَقُلْتُ: ثُمَّ صَارَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (ثُمَّ صَارَ إِلَى أَبِيكَ)، ثُمَّ انْتَهَى إِلَيْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ»^(٣).

(١) بصائر الدرجات: ص ١٦٢، ب ١، ح ٢ - حدثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن ابن بكير، عن عبد الملك بن أعين، قال: أراني أبو جعفر بعض كتب علي، ثم قال لي: البحار: ج ٢٦، ص ٥١، ب ١، ح ٩٨.

(٢) البحار: ج ٥٢، ص ٣٠٥، ب ٢٦، ح ٧٨ - عن السيد علي بن عبد الحميد:

(٣) بصائر الدرجات: ص ١٨٣ - ١٨٤، ب ٤، ح ٣٦ - حدثنا سلمة بن الخطاب، عن عبد الله بن محمد، =

عظمة ما يعطى (عج) من الملك

- «نَظَرَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ فِي السَّفَرِ الْأَوَّلِ إِلَى مَا يُعْطَى قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ مِنَ التَّمَكِينِ وَالْفَضْلِ، فَقَالَ مُوسَى: رَبِّ اجْعَلْنِي قَائِمَ آلِ مُحَمَّدٍ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ ذَاكَ مِنْ ذُرِّيَةِ أَحْمَدَ.

ثُمَّ نَظَرَ فِي السَّفَرِ الثَّانِي فَوَجَدَ فِيهِ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ مِثْلَهُ، فَقِيلَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ. ثُمَّ نَظَرَ فِي السَّفَرِ الثَّلَاثِ فَرَأَى مِثْلَهُ فَقَالَ مِثْلَهُ، فَقِيلَ لَهُ مِثْلُهُ»^(١).

معه (عج) حجر موسى بن عمران عليه السلام

- «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ بِمَكَّةَ وَأَرَادَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى الْكُوفَةِ نَادَى مُنَادِيهِ: أَلَا لَا يَحْمِلُ أَحَدٌ مِنْكُمْ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا، وَيَحْمِلُ حَجَرَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَهُوَ وَفَرٌ بَعِيرٌ، وَلَا يَنْزِلُ مَنْزِلًا إِلَّا انْبَعَثَ عَيْنٌ مِنْهُ، فَمَنْ كَانَ جَائِعًا شَبِعَ، وَمَنْ كَانَ ظِمْآنَ رَوَى، فَهُوَ زَادُهُمْ حَتَّى نَزَلُوا النَّجْفَ مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ»^(٢).

له (عج) بيت الحمد

- «لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ بَيْتٌ يُقَالُ لَهُ: بَيْتُ الْحَمْدِ، فِيهِ سِرَاجٌ يَزْهَرُ مِنْذُ يَوْمِ

= عن منيع بن الحجاج البصري، عن مجاشع، عن معلى، عن محمد بن الفيض، عن محمد بن علي عليه السلام، قال:

(١) غيبة النعماني: ص ٢٤٦، ب ١٣، ح ٣٤ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي في صفر سنة اربع وسبعين ومائتين، قال: حدثني محمد بن علي، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس بزرج، عن حمزة بن حران، عن سالم الأشلي، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول:

البحار: ج ٥١، ص ٧٧، ب ١، ح ٣٥.

(٢) بصائر الدرجات: ص ١٨٨، ب ٤، ح ٥٤ - حدثنا محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي سعيد الخراساني، عن أبي عبد الله، قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

وَلِدَ إِلَى أَنْ يَقُومَ بِالسَّيْفِ»^(١).

أخذ الله تعالى الميثاق للإمام المهدي (عج)

- «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيْثُ خَلَقَ الْخَلْقَ خَلَقَ مَاءً عَذْبًا وَمَاءً مَالِحًا أُجَابًا فَاُمْتَزَجَ الْمَاءَانِ، فَأَخَذَ طِينًا مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ، فَعَرَكَهُ عَرَكًا شَدِيدًا، فَقَالَ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ وَهُمْ فِيهِمْ كَالذَّرِّ يَدُبُّونَ: إِلَى الْجَنَّةِ بِسَلَامٍ، وَقَالَ لِأَصْحَابِ الشَّمَالِ يَدُبُّونَ: إِلَى النَّارِ وَلَا أُبَالِي. ثُمَّ قَالَ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾^(٢) قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى النَّبِيِّينَ فَقَالَ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ. ثُمَّ قَالَ: وَأَنَّ هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّ هَذَا عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالُوا: بَلَى. فَثَبَّتَ لَهُمُ النَّبُوَّةَ، وَأَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى أَوْلِيَاءِ (أُولِي) الْعِزْمِ أَلَا إِنِّي رَبُّكُمْ، وَمُحَمَّدٌ رَسُولِي، وَعَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَوْصِيَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ وَوَلَاةُ أَمْرِي وَخِزَانُ عِلْمِي، وَأَنَّ الْمَهْدِيَّ أَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِي، وَأُظْهِرُ بِهِ دَوْلَتِي، وَأَنْتَقِمُ بِهِ مِنْ أَعْدَائِي، وَأُعْبُدُ بِهِ طَوْعًا وَكَرْهًا. قَالُوا: أَقَرَرْنَا وَشَهِدْنَا يَا رَبُّ. وَلَمْ يَجْحَدْ آدَمُ وَلَمْ يَقِرَّ، فَثَبَّتِ الْعِزْمَةَ لَهُؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ فِي الْمَهْدِيِّ، وَلَمْ يَكُنْ لآدَمَ عِزْمٌ عَلَى الْاِقْرَارِ بِهِ. وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عِزْمًا﴾^(٣) قَالَ: إِنَّمَا يَعْنِي: فَتَرَكَ. ثُمَّ أَمَرَ نَارًا فَأَجْجَحَتْ، فَقَالَ لِأَصْحَابِ الشَّمَالِ: ادْخُلُوهَا فَهَابُوهَا. وَقَالَ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ: ادْخُلُوهَا فَدَخَلُوهَا، فَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا. فَقَالَ أَصْحَابُ الشَّمَالِ: يَا رَبُّ أَقِلْنَا، فَقَالَ: قَدْ أَقَلْتُكُمْ أَذْهَبُوا فَادْخُلُوهَا فَهَابُوهَا، فَثُمَّ ثَبَّتِ الطَّاعَةَ وَالْمَعْصِيَةَ وَالْوِلَايَةَ»^(٤).

(١) إثبات الوصية: ص ٢٢٦ - وعنه «الحميري، عن محمد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبي

نصر»، عن أبي جعفر عليه السلام:

غيبة الطوسي: ص ٤٦٧، ح ٤٨٣.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٧٢.

(٣) سورة طه، الآية: ١١٥.

(٤) بصائر الدرجات: ص ٧٠، ب ٧، ح ٢ - حدثني أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن داود=

من علامات ظهوره (عج)

- «إِنَّ بَيْنَ يَدَيَّ هَذَا الْأَمْرِ انْكِسَافَ الْقَمَرِ لِخَمْسٍ تَبْقَى، وَالشَّمْسِ لِخَمْسِ عَشْرَةَ، وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَعِنْدَهُ يَسْقُطُ حِسَابُ الْمُنْجِمِينَ»^(١).

- «أَيَّتَانِ تَكُونَانِ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ ﷺ، لَمْ تَكُونَا مُنْذُ هَبَطَ آدَمُ إِلَى الْأَرْضِ: تَنَكَّسِفُ الشَّمْسُ فِي النُّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَالْقَمَرُ فِي آخِرِهِ. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ تَنَكَّسِفُ الشَّمْسُ فِي آخِرِ الشَّهْرِ وَالْقَمَرُ فِي النُّصْفِ! فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: إِنِّي أَعْلَمُ مَا تَقُولُ، وَلَكِنَّهُمَا أَيَّتَانِ لَمْ تَكُونَا مُنْذُ هَبَطَ آدَمُ ﷺ»^(٢).

- «إِنَّ لِمَهْدِيْنَا أَيَّتَيْنِ لَمْ تَكُونَا مُنْذُ خُلِقَ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، يَنكَسِفُ الْقَمَرُ لِأَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، وَتَنكَسِفُ الشَّمْسُ فِي النُّصْفِ مِنْهُ، وَلَمْ تَكُونَا مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ»^(٣).

- «إِذَا رَأَيْتُمْ نَارًا مِنْ (قِبَلِ) الْمَشْرِقِ شِبْهَ الْهَرْدِيِّ الْعَظِيمِ تَطْلُعُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ سَبْعَةً، فَتَوَقَّعُوا فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ﷻ، إِنْ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. ثُمَّ

= العجلي، عن زرارة، عن حمران، عن أبي جعفر ﷺ، قال:

الكافي: ج ٢، ص ٨، ح ١.

(١) غيبة النعماني: ص ٢٨٠، ب ١٤، ح ٤٦ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا القاسم ابن محمد بن الحسن بن حازم قال: حدثنا عيسى بن هشام الناشري، عن عبد الله بن جبلة، عن الحكم بن أيمن، عن ورد أخي الكمي، عن أبي جعفر محمد بن علي ﷺ، أنه قال: البحار: ج ٥٢، ص ٢٠٧، ب ٢٥، ح ٤١.

(٢) الكافي: ج ٨، ص ٢١٢، ح ٢٥٨ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد ابن أبي نصر، عن ثعلبة بن ميمون، عن بدر بن الخليل الأزدي، قال: كنت جالساً عند أبي جعفر ﷺ فقال: الإرشاد: ص ٣٥٩.

(٣) سنن الدارقطني: ج ٢، ص ٦٥، ح ١٠ - حدثنا أبو سعيد الاصطخري، ثنا محمد بن عبد الله بن نوفل، ثنا عبيد بن يعيش، ثنا يونس بن بكير، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمد بن علي، قال: تذكرة القرطبي: ج ٢، ص ٧٠٣.

قَالَ: الصَّيْحَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ (لَأَنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ) شَهْرُ اللَّهِ (الصَّيْحَةُ فِيهِ) هِيَ صَيْحَةُ جِبْرِئِيلَ عليه السلام إِلَى هَذَا الْخَلْقِ. ثُمَّ قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْقَائِمِ عليه السلام فَيَسْمَعُ مَنْ بِالْمَشْرِقِ وَمَنْ بِالْمَغْرِبِ، لَا يَبْقَى رَاقِدٌ إِلَّا اسْتَيْقَظَ، وَلَا قَائِمٌ إِلَّا قَعَدَ، وَلَا قَاعِدٌ إِلَّا قَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ فَرَعَاً مِنْ ذَلِكَ الصَّوْتِ، فَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ اعْتَبَرَ بِذَلِكَ الصَّوْتِ فَأَجَابَ، فَإِنَّ الصَّوْتِ الْأَوَّلَ هُوَ صَوْتُ جِبْرِئِيلَ الرُّوحِ الْأَمِينِ عليه السلام.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام: يَكُونُ الصَّوْتُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي لَيْلَةِ جُمُعَةٍ لَيْلَةَ ثَلَاثِ وَعِشْرِينَ، فَلَا تَشْكُوا فِي ذَلِكَ، وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا. وَفِي آخِرِ النَّهَارِ صَوْتُ الْمَلْعُونِ إِبْلِيسَ يُنَادِي: أَلَا إِنَّ فُلَانًا قُتِلَ مَظْلُومًا، لِيُشَكَّكَ النَّاسَ وَيَفْتِنَهُمْ، فَكَمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ شَاكٍّ مُتَحَيِّرٍ قَدْ هَوَى فِي النَّارِ. فَإِذَا سَمِعْتُمْ الصَّوْتِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَا تَشْكُوا فِيهِ إِنَّهُ صَوْتُ جِبْرِئِيلَ، وَعَلَامَةٌ ذَلِكَ أَنَّهُ يُنَادِي بِاسْمِ الْقَائِمِ وَاسْمِ أَبِيهِ حَتَّى تَسْمَعَهُ الْعَذْرَاءُ فِي خَدْرِهَا، فَتُحَرِّضُ أَبَاهَا وَأَخَاهَا عَلَى الْخُرُوجِ.

وَقَالَ: لَا بُدَّ مِنْ هَذَيْنِ الصَّوْتَيْنِ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام: صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ، وَهُوَ صَوْتُ جِبْرِئِيلَ (بِاسْمِ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ وَاسْمِ أَبِيهِ). وَالصَّوْتُ الثَّانِي مِنَ الْأَرْضِ، وَهُوَ صَوْتُ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ، يُنَادِي بِاسْمِ فُلَانٍ أَنَّهُ قُتِلَ مَظْلُومًا، يُرِيدُ بِذَلِكَ الْفِتْنَةَ، فَاتَّبِعُوا الصَّوْتِ الْأَوَّلَ، وَإِيَّاكُمْ وَالْآخِرَ أَنْ تُفْتَنُوا بِهِ.

وَقَالَ عليه السلام: لَا يَقُومُ الْقَائِمُ عليه السلام إِلَّا عَلَى خَوْفٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّاسِ، وَزَلَزِلٍ وَفِتْنَةٍ وَبَلَاءٍ يُصِيبُ النَّاسَ، وَطَاعُونَ قَبْلَ ذَلِكَ، وَسَيْفٍ قَاطِعٍ بَيْنَ الْعَرَبِ، وَاخْتِلَافٍ شَدِيدٍ فِي النَّاسِ، وَتَشْتَّتِ فِي دِينِهِمْ، وَتَغَيَّرَ مِنْ حَالِهِمْ، حَتَّى يَتَمَنَّى الْمُتَمَنِّي الْمَوْتَ صَبَاحًا وَمَسَاءً مِنْ عِظَمِ مَا يَرَى مِنْ كَلْبِ النَّاسِ وَأَكْلِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا. فَخُرُوجُهُ إِذَا خَرَجَ عِنْدَ الْيَأْسِ وَالْقُنُوطِ مِنْ أَنْ يَرَوْا فَرَجًا، فَيَا طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَهُ وَكَانَ مِنْ أَنْصَارِهِ، وَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ نَاوَاهُ وَخَالَفَهُ، وَخَالَفَ أَمْرَهُ، وَكَانَ مِنْ أَعْدَائِهِ. وَقَالَ عليه السلام: إِذَا خَرَجَ يَقُومُ بِأَمْرِ جَدِيدٍ، وَكِتَابٍ جَدِيدٍ، وَسُنَّةٍ

جَدِيدَةً، وَقَضَاءِ جَدِيدٍ، عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٍ. وَلَيْسَ شَأْنُهُ إِلَّا الْقَتْلَ، لَا يَسْتَبْقِي أَحَدًا، وَلَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ.

ثُمَّ قَالَ ﷺ: إِذَا اخْتَلَفَ بَنُو فُلَانٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاَنْتَظِرُوا الْفَرَجَ، وَلَيْسَ فَرَجُكُمْ إِلَّا فِي اخْتِلَافِ بَنِي فُلَانٍ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا فَتَوَقَّعُوا الصَّيْحَةَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَخُرُوجِ الْقَائِمِ ﷺ، إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، وَلَنْ يَخْرُجَ الْقَائِمُ وَلَا تَرُونَ مَا تُحِبُّونَ حَتَّى يَخْتَلِفَ بَنُو فُلَانٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ طَمِعَ النَّاسُ فِيهِمْ وَاخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ، وَخَرَجَ السُّفْيَانِيُّ.

وَقَالَ: لَا بُدَّ لِبَنِي فُلَانٍ مِنْ أَنْ يَمْلِكُوا فَإِذَا مَلَكُوا ثُمَّ اخْتَلَفُوا تَفَرَّقَ مُلْكُهُمْ وَتَشَتَّتَ أَمْرُهُمْ، حَتَّى يَخْرُجَ عَلَيْهِمُ الْخُرَاسَانِيُّ وَالسُّفْيَانِيُّ، هَذَا مِنَ الْمَشْرِقِ، وَهَذَا مِنَ الْمَغْرِبِ يَسْتَبِقَانِ إِلَى الْكُوفَةِ كَفَرَسِيِّ رِهَانٍ، هَذَا مِنْ هُنَا وَهَذَا مِنْ هُنَا، حَتَّى يَكُونَ هَلَاكُ بَنِي فُلَانٍ عَلَى أَيْدِيهِمَا، أَمَا إِنَّهُمْ لَا يُبْقُونَ مِنْهُمْ أَحَدًا.

ثُمَّ قَالَ ﷺ: خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ وَالْيَمَانِيِّ وَالْخُرَاسَانِيِّ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ، فِي شَهْرٍ وَاحِدٍ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، نِظَامٌ كَنِظَامِ الْخَرَزِيِّ يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا، فَيَكُونُ الْبَأْسُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ، وَيَلُّ لِمَنْ نَاوَاهُمْ، وَلَيْسَ فِي الرِّيَاطِ رَايَةٌ أَهْدَى مِنْ رَايَةِ الْيَمَانِيِّ، هِيَ رَايَةٌ هُدَى، لِأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى صَاحِبِكُمْ، فَإِذَا خَرَجَ الْيَمَانِيُّ حَرَمَ بَيْعِ السَّلَاحِ عَلَى وَكُلِّ مُسْلِمٍ. وَإِذَا الْيَمَانِيُّ فَانْهَضَ إِلَيْهِ، فَإِنَّ رَايَتَهُ رَايَةٌ هُدَى، وَلَا يَجِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَلْتَوِي عَلَيْهِ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، لِأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ.

ثُمَّ قَالَ لِي: إِنَّ ذَهَابَ مُلْكِ بَنِي فُلَانٍ كَقِصَعِ الْمَخَارِ، وَكَرَجُلٍ كَانَتْ فِي يَدِهِ فَخَّارَةٌ وَهُوَ يَمْشِي إِذْ سَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ وَهُوَ سَاءُ عَنْهَا فَانْكَسَرَتْ، فَقَالَ حِينَ سَقَطَتْ: هَاهُ، شِبْهَ الْفَرْعِ، فَذَهَابَ مُلْكِهِمْ هَكَذَا أَغْفَلَ مَا كَانُوا عَنْ ذَهَابِهِ. وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ ذَكَرَهُ قَدَّرَ فِيمَا قَدَّرَ وَقَضَى وَحَتَمَ بِأَنَّهُ كَائِنٌ لَا بُدَّ مِنْهُ أَنَّهُ يَأْخُذُ بَنِي أُمَيَّةَ بِالسَّيْفِ جَهْرَةً، وَأَنَّهُ يَأْخُذُ بَنِي فُلَانٍ بَغْتَةً.

وَقَالَ عليه السلام : لَا بُدَّ مِنْ رَحَى تَطْحَنُ، فَإِذَا قَامَتْ عَلَى قُطْبِهَا، وَثَبَّتْ عَلَى سَاقِهَا بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهَا عَبْدًا عَنيفًا خَامِلًا أَضْلُهُ، يَكُونُ النَّصْرُ مَعَهُ، أَصْحَابُهُ الطَّوِيلَةُ سُعُورُهُمْ، أَصْحَابُ السَّبَالِ، سُودٌ ثِيَابُهُمْ، أَصْحَابُ رَايَاتٍ سُودٍ، وَيَلُّ لِمَنْ نَاوَاهُمْ، يَفْتُلُونَهُمْ هَرْجًا، وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَإِلَى أَعْمَالِهِمْ وَمَا يَلْقَى الْفُجَّارُ مِنْهُمْ وَالْأَعْرَابُ الْجَفَاءُ يُسَلِّطُهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِلَا رَحْمَةٍ، فَيَقْتُلُونَهُمْ هَرْجًا عَلَى مَدِينَتِهِمْ بِشَاطِئِ الْفُرَاتِ الْبَرِّيَّةِ وَالْبَحْرِيَّةِ، جَزَاءً بِمَا عَمِلُوا، وَمَا رَبُّكَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ»^(١).

- «أَنِّي يَكُونُ ذَلِكَ - يَا جَابِرُ - وَلَمَّا الْقَتْلُ بَيْنَ الْحِيرَةِ وَالْكُوفَةِ»^(٢).

- «إِذَا بَلَغَ الْعَبَّاسِيُّ خُرَاسَانَ، طَلَعَ بِالْمَشْرِقِ الْقَرْنَ ذُو الشَّفَا، وَكَانَ أَوَّلُ مَا طَلَعَ بِهَلَاكِ قَوْمِ نُوحٍ حِينَ غَرَقَهُمُ اللَّهُ، وَطَلَعَ فِي زَمَانِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام حَيْثُ أَلْقُوهُ فِي النَّارِ، وَحِينَ أَهْلَكَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَمَنْ مَعَهُ، وَحِينَ قُتِلَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَاسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الْفِتَنِ، وَيَكُونُ طُلُوعُهُ بَعْدَ انْكَسَافِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، ثُمَّ لَا يَلْبَثُونَ حَتَّى يَظْهَرَ الْأَبْقَعُ بِمِصْرَ»^(٣).

بيعة الغلام قبل ظهوره (عج)

- «صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ أَصْغَرُنَا سِنًا، وَأَخْمَلْنَا شَخْصًا. قُلْتُ: مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: إِذَا سَارَتِ الرُّكْبَانُ بِبَيْعَةِ الْغُلَامِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْفَعُ كُلُّ ذِي صِيصِيَّةٍ لِيَوَاءً، فَانْتَظِرُوا الْفَرَجَ»^(٤).

(١) غيبة النعماني: ص ٢٦٢، ب ١٤، ح ١٣ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي من كتابه، قال: حدثنا إسماعيل ابن مهرا، قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال:

(٢) الإرشاد: ص ٣٦٠. غيبة الطوسي: ص ٤٤٥، ح ٤٤١.

(٣) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٢٢٤، ح ٦٢٣ - حدثنا سعيد أبو عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر، قال: عقد الدرر: ص ١٤٨ - ١٤٩، ب ٤، ف ٣.

(٤) غيبة النعماني: ص ١٩٠، ب ١٠، ح ٣٥ - أخبرنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد ابن =

تكذيب الموقنين لظهوره (عج)

- «كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ، كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ، كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ. إِنَّ مُوسَى ﷺ لَمَّا خَرَجَ وَافِدًا إِلَى رَبِّهِ وَاعَدَهُمْ ثَلَاثِينَ يَوْمًا، فَلَمَّا زَادَهُ اللَّهُ عَلَى الثَّلَاثِينَ عَشْرًا قَالَ: قَوْمُهُ: قَدْ أَخْلَفْنَا مُوسَى فَصَنَعُوا مَا صَنَعُوا. فَإِذَا حَدَّثْنَاكُمْ الْحَدِيثَ فَجَاءَ عَلَى مَا حَدَّثْنَاكُمْ (بِهِ) فَقُولُوا: صَدَقَ اللَّهُ. وَإِذَا حَدَّثْنَاكُمْ الْحَدِيثَ فَجَاءَ عَلَى خِلَافِ مَا حَدَّثْنَاكُمْ بِهِ فَقُولُوا: صَدَقَ اللَّهُ، تُؤَجِّرُوا مَرَّتَيْنِ»^(١).

تأخير الأمر بعد توقيته

- «يَا ثَابِتُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ كَانَ وَقَّتَ هَذَا الْأَمْرَ فِي السَّبْعِينَ، فَلَمَّا أَنْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَأَخَّرَهُ إِلَى أَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ، فَحَدَّثْنَاكُمْ فَأَذَعْتُمُ الْحَدِيثَ، فَكَشَفْتُمْ قِنَاعَ السَّرِّ، وَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَقْتًا عِنْدَنَا، وَيَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ، وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ»^(٢).

- «إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمَلُونَ أَنْ يَجِيئَكُمْ مِنْ وَجْهِ، ثُمَّ جَاءَكُمْ مِنْ وَجْهِ فَلَا تُنْكِرُونَهُ (كَذَا)،»^(٣).

= مالك، قال: حدثنا عبادة بن يعقوب، قال: حدثنا يحيى بن سالم، عن أبي جعفر الباقر ﷺ، أنه قال: دلائل الإمامة: ص ٢٥٨.

(١) الكافي: ج ١، ص ٣٦٨، ح ٥ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن عليّ الخزاز، عن عبد الكريم بن عمر الخثعمي، عن الفضل بن يسار، عن أبي جعفر ﷺ، قال: قلت: لهذا الأمر وقت؟ فقال: غيبة الطوسي: ص ٤٢٥ - ٤٢٦، ح ٤١١.

(٢) الكافي: ج ١، ص ٣٦٨، ب ٨٢، ح ١ - علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر ﷺ يقول: ... وقال: «قال أبو حمزة: فحدثت بذلك أبا عبد الله ﷺ، فقال: قد كان ذلك». تفسير العياشي: ج ٢، ص ٢١٨، ح ٦٩.

(٣) الإمامة والتبصرة: ص ٩٤، ب ٢٣، ح ٨٥ - محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن ذكره، عن =

غيبته (عج) وعدم توقيت ظهوره

- «مَنْ سَلِمَ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ. قُلْتُ: فَمَا أَفْضَلُ الْأَخْلَاقِ؟ قَالَ: الصَّبْرُ وَالسَّمَاحَةُ. قُلْتُ: فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْمَلُ إِيْمَانًا؟ قَالَ: أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا. قُلْتُ: فَأَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: مَنْ عَقَرَ جَوَادُهُ وَأَهْرَبَ دَمُهُ. قُلْتُ: فَأَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: طُولُ الْقُنُوتِ. قُلْتُ: فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: أَنْ تَهْجُرَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكَ. قُلْتُ: يَا سَيِّدِي فَمَا تَقُولُ فِي الدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ؟ قَالَ: لَا أَرَى لَكَ ذَلِكَ. قُلْتُ: فَإِنِّي رُبَّمَا سَافَرْتُ إِلَى الشَّامِ فَأَدْخُلُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْوَلِيدِ. قَالَ يَا عَبْدَ الْغَفَّارِ إِنَّ دُخُولَكَ عَلَى السُّلْطَانِ يَدْعُو إِلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: مَحَبَّةِ الدُّنْيَا، وَنَيْسَانَ الْمَوْتِ، وَقِلَّةِ الرِّضَا بِمَا قَسَمَ اللَّهُ. قُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنِّي ذُو عَيْلَةٍ وَأَتَجَرُّ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ لِحَرِّ الْمَنْفَعَةِ، فَمَا تَرَى فِي ذَلِكَ؟ قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنِّي لَسْتُ أَمْرُكَ بِتَرْكِ الدُّنْيَا بَلْ أَمْرُكَ بِتَرْكِ الذُّنُوبِ. فَتَرْكُ الدُّنْيَا فَضِيلَةٌ وَتَرْكُ الذُّنُوبِ فَرِيضَةٌ، وَأَنْتَ إِلَى إِقَامَةِ الْفَرِيضَةِ أَحْوَجُ مِنْكَ إِلَى الْكِتْسَابِ الْفَضِيلَةِ.

قال: فَقبَلْتُ يَدَهُ وَرَجَلَهُ، وَقُلْتُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَا نَجِدُ الْعِلْمَ الصَّحِيحَ إِلَّا عِنْدَكُمْ، وَإِنِّي قَدْ كَبُرْتُ سِنِّي، وَدَقَّ عَظْمِي، وَلَا أَرَى فِيكُمْ مَا أَسْرُهُ أَرَاكُمْ مُقْتَلِينَ مُشَرَّدِينَ خَائِفِينَ، وَإِنِّي أَقَمْتُ عَلَى قَائِمِكُمْ مُنْذُ حِينٍ أَقُولُ: يَخْرُجُ الْيَوْمَ أَوْ غَدًا. قَالَ: يَا عَبْدَ الْغَفَّارِ، إِنَّ قَائِمَنَا عليه السلام هُوَ السَّابِعُ مِنْ وُلْدِي، وَلَيْسَ هُوَ أَوْانَ ظُهُورِهِ، وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ الْأَئِمَّةَ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ عَدَدُ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ، وَالثَّاسِعُ قَائِمُهُمْ، يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، فَيَمْلؤها عَدْلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا.

= صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبيدة الحذاء، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذا الأمر، متى يكون؟ قال:

قُلْتُ: فَإِنْ كَانَ هَذَا كَائِنًا، يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فإِلَى مَنْ بَعْدَكَ؟ قَالَ: إِلَى جَعْفَرٍ، وَهُوَ سَيِّدُ أَوْلَادِي وَأَبُو الْأَئِمَّةِ، صَادِقٌ فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ، وَلَقَدْ سَأَلْتُ عَظِيمًا يَا عَبْدَ الْغَفَّارِ، وَإِنَّكَ لِأَهْلُ الْإِجَابَةِ، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: أَلَا إِنَّ مَفَاتِيحَ الْعِلْمِ السُّؤَالُ وَأَنْشَاءُ يَقُولُ:

شَفَاءُ الْعَمَى طَوْلُ السُّؤَالِ وَإِنَّمَا تَمَامُ الْعَمَى طَوْلُ السُّكُوتِ عَلَى الْجَهْلِ^(١)

سبب عدم توقيت الأئمة عليهم السلام لظهوره (عج)

- «يَا حَمْرَانُ، إِنَّ لَكَ أَصْدِقَاءَ وَإِخْوَانًا وَمَعَارِفَ، إِنْ رَجُلًا كَانَ فِيمَا مَضَى مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَكَانَ لَهُ ابْنٌ لَمْ يَكُنْ يَرْغَبُ فِي عِلْمِ أَبِيهِ وَلَا يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ، وَكَانَ لَهُ جَارٌ يَأْتِيهِ وَيَسْأَلُهُ وَيَأْخُذُ عَنْهُ، فَحَضَرَ الرَّجُلَ الْمَوْتُ فَدَعَا ابْنَهُ، فَقَالَ: يَا بَنِيَّ، إِنَّكَ قَدْ كُنْتَ تَزْهَدُ فِيمَا عِنْدِي وَتَقِلُّ رَغْبَتَكَ فِيهِ، وَلَمْ تَكُنْ تَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ، وَوَلِي جَارٌ قَدْ كَانَ يَأْتِينِي وَيَسْأَلُنِي وَيَأْخُذُ مِنِّي وَيَحْفَظُ عَنِّي، فَإِنْ احْتَجَجْتَ إِلَى شَيْءٍ فَأْتِهِ، وَعَرَفَهُ جَارُهُ، فَهَلَكَ الرَّجُلُ وَبَقِيَ ابْنُهُ، فَرَأَى الْمَلِكُ ذَلِكَ الزَّمَانَ رُؤْيَا فَسَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ فَقِيلَ لَهُ: قَدْ هَلَكَ، فَقَالَ الْمَلِكُ: هَلْ تَرَكَ وَلَدًا؟ فَقِيلَ لَهُ: نَعَمْ، تَرَكَ ابْنًا، فَقَالَ: إِثْنُونِي بِهِ، فُبِعَتْ إِلَيْهِ لِيَأْتِيَ الْمَلِكَ.

فَقَالَ الْغُلَامُ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي لِمَا يَدْعُونِي الْمَلِكُ، وَمَا عِنْدِي عِلْمٌ، وَلَئِنْ سَأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ لَأُفْتَضِحَنَّ، فَذَكَرَ مَا كَانَ أَوْصَاهُ أَبُوهُ بِهِ، فَأَتَى الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ يَأْخُذُ الْعِلْمَ مِنْ أَبِيهِ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ بَعَثَ إِلَيَّ يَسْأَلُنِي، وَلَسْتُ أَدْرِي فِيْمَ بَعَثَ إِلَيَّ، وَقَدْ كَانَ أَبِي أَمْرَنِي أَنْ آتِيكَ إِنْ احْتَجَجْتُ إِلَى شَيْءٍ. فَقَالَ الرَّجُلُ:

(١) كفاية الأثر: ص ٢٥٠ - حدثنا علي بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن الحسين الكوفي، قال: حدثني أحمد بن هودة بن أبي هراسة أبو سليمان الباهلي، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق بن أبي بشر النهاوندي «الأحمري بنهاوند»، قال: حدثني عبد الله بن حماد الأنصاري، عن أبي مريم عبد الغفار بن القاسم، قال: دَخَلْتُ عَلَى مَوْلَايَ الْبَاقِرِ عليه السلام وَعِنْدَهُ أَنْاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ذَكَرَ الْإِسْلَامَ، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، فَأَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ:

منتخب الأثر: ص ٩٤ - ٩٥، ف ١، ب ٧، ح ٣٢.

وَلَكِنِّي أَدْرِي فِيمَا بَعَثَ إِلَيْكَ، فَإِنْ أَخْبَرْتُكَ فَمَا أَخْرَجَ اللَّهُ لَكَ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، فَقَالَ: نَعَمْ، فَاسْتَحْلَفَهُ وَاسْتَوْثِقَ مِنْهُ أَنْ يَفِي لَهُ، فَأَوْثَقَ لَهُ الْغُلَامُ، فَقَالَ: إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَكَ عَنْ رُؤْيَا رَأَاهَا أَيُّ زَمَانٍ هَذَا؟ فَقُلْ لَهُ: هَذَا زَمَانُ الذُّبِّ.

فَأَتَاهُ الْغُلَامُ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: هَلْ تَدْرِي لِمَ أُرْسَلْتُ إِلَيْكَ؟ فَقَالَ: أُرْسَلْتُ إِلَيْكَ تَرِيدُ أَنْ تَسْأَلَنِي عَنْ رُؤْيَا رَأَيْتَهَا أَيُّ زَمَانٍ هَذَا؟ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: صَدَقْتَ فَأَخْبِرْنِي أَيُّ زَمَانٍ هَذَا؟ فَقَالَ لَهُ: زَمَانُ الذُّبِّ. فَأَمَرَ لَهُ بِجَائِزَةٍ، فَكَبَّضَهَا الْغُلَامُ وَانصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ، وَأَبَى أَنْ يَفِي لِصَاحِبِهِ، وَقَالَ: لَعَلِّي لَا أَنْفِذُ هَذَا الْمَالَ وَلَا أَكُلُهُ حَتَّى أَهْلِكَ، وَلَعَلِّي لَا أَحْتَاجُ وَلَا أُسْأَلُ عَنْ مِثْلِ هَذَا الَّذِي سُئِلْتُ عَنْهُ، فَمَكَتْ مَا شَاءَ اللَّهُ.

ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ رَأَى رُؤْيَا فَبَعَثَ إِلَيْهِ يَدْعُوهُ، فَتَدِمَ عَلَى مَا صَنَعَ، وَقَالَ: وَاللَّهِ مَا عِنْدِي عِلْمٌ آتِيهِ بِهِ، وَمَا أَدْرِي كَيْفَ أَصْنَعُ بِصَاحِبِي وَقَدْ عَدَرْتُ بِهِ وَلَمْ أَفِ لَهُ. ثُمَّ قَالَ: لَا تَيْبَنَّهُ عَلَيَّ حَالٍ، وَلَا عْتَدِرَنَّ إِلَيْهِ وَلَا حَلِيفَنَّ لَهُ فَلَعَلَّهُ يُخْبِرُنِي، فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ: إِنِّي قَدْ صَنَعْتُ الَّذِي صَنَعْتُ، وَلَمْ أَفِ لَكَ بِمَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَتَفَرَّقَ مَا كَانَ فِي يَدِي، وَقَدْ احْتَجَبْتُ إِلَيْكَ، فَأَنْشِدُكَ اللَّهَ أَنْ لَا تَخْذُلَنِي، وَأَنَا أُوثِقُ لَكَ أَنْ لَا يَخْرُجَ لِي شَيْءٌ إِلَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيَّ الْمَلِكُ وَلَسْتُ أَدْرِي عَمَّا يَسْأَلُنِي. فَقَالَ: إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَكَ عَنْ رُؤْيَا رَأَاهَا أَيُّ زَمَانٍ هَذَا؟ فَقُلْ لَهُ: إِنَّ هَذَا زَمَانُ الْكَبْشِ. فَأَتَى الْمَلِكَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: لِمَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ؟ فَقَالَ: إِنَّكَ رَأَيْتَ رُؤْيَا، وَإِنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَسْأَلَنِي أَيُّ زَمَانٍ هَذَا. فَقَالَ لَهُ: صَدَقْتَ: فَأَخْبِرْنِي أَيُّ زَمَانٍ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا زَمَانُ الْكَبْشِ. فَأَمَرَ لَهُ بِصِلَةٍ، فَكَبَّضَهَا وَانصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ، وَتَدَبَّرَ فِي رَأْيِهِ فِي أَنْ يَفِي لِصَاحِبِهِ أَوْ لَا يَفِي لَهُ، فَهَمَّ مَرَّةً أَنْ يَفْعَلَ وَمَرَّةً أَنْ لَا يَفْعَلَ، ثُمَّ قَالَ: لَعَلِّي أَنْ لَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ بَعْدَ هَذِهِ الْمَرَّةِ أَبَدًا، وَأَجْمَعَ رَأْيَهُ عَلَى مَا صَنَعَ عَلَى الْغَدْرِ وَتَرَكَ الْوَفَاءَ، فَمَكَتْ مَا شَاءَ اللَّهُ.

ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ رَأَى رُؤْيَا فَبَعَثَ إِلَيْهِ، فَتَدِمَ عَلَى مَا صَنَعَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِهِ، وَقَالَ: بَعْدَ غَدْرٍ مَرَّتَيْنِ كَيْفَ أَصْنَعُ وَلَيْسَ عِنْدِي عِلْمٌ؟ ثُمَّ أَجْمَعَ رَأْيَهُ

عَلَى إِيَّانِ الرَّجُلِ، فَأَتَاهُ فَنَاشَدَهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَسَأَلَهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ هَذِهِ الْمَرَّةَ يَفِي مِنْهُ (لَهُ) وَأَوْثَقَ لَهُ وَقَالَ: لَا تَدْعُنِي عَلَى هَذِهِ الْحَالِ، فَإِنِّي لَا أَعُودُ إِلَى الْغَدْرِ وَسَأْفِي لَكَ، فَاسْتَوْتَقَ مِنْهُ فَقَالَ: إِنَّهُ يَدْعُوكَ يَسْأَلُكَ عَنْ رُؤْيَا رَأَاهَا أَيُّ زَمَانٍ هَذَا؟ فَإِذَا سَأَلْتَ فَأَخْبِرْهُ أَنَّهُ زَمَانُ الْمِيزَانِ.

قَالَ: فَأَتَى الْمَلِكَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: لِمَ بَعَثْتَ إِلَيْكَ؟ فَقَالَ: إِنَّكَ رَأَيْتَ رُؤْيَا وَتُرِيدُ أَنْ تَسْأَلَنِي أَيُّ زَمَانٍ هَذَا؟ فَقَالَ: صَدَقْتَ، فَأَخْبِرْنِي أَيُّ زَمَانٍ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا زَمَانُ الْمِيزَانِ، فَأَمَرَ لَهُ بِصِلَةٍ فَقَبَضَهَا وَأَنْطَلَقَ بِهَا إِلَى الرَّجُلِ، فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ: قَدْ جِئْتُكَ بِمَا خَرَجَ لِي فَقَاسِمْنِيهِ.

فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ: إِنَّ الزَّمَانَ الْأَوَّلَ كَانَ زَمَانَ الذُّبِّ، وَإِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الذُّبَابِ، وَإِنَّ الزَّمَانَ الثَّانِيَّ كَانَ زَمَانَ الْكَبْشِ بِهِمْ وَلَا يَفْعَلُ، وَكَذَلِكَ كُنْتَ أَنْتَ تَهُمُّ وَلَا تَفِي، وَكَانَ هَذَا زَمَانَ الْمِيزَانِ وَكُنْتَ فِيهِ عَلَى الْوَفَاءِ، فَأَقْبِضْ مَالَكَ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ، وَرَدَّهُ عَلَيْهِ»^(١).

حال الثائرين من أهل البيت عليهم السلام قبله (عج)

- «لَيْسَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ يَدْفَعُ ضَيْمًا وَلَا يَدْعُوا إِلَى حَقٍّ إِلَّا صَرَغَتْهُ الْبَلِيَّةُ، حَتَّى تَقُومَ عِصَابَةٌ شَهَدَتْ بَدْرًا، لَا يُوَارَى قَتِيلُهَا، وَلَا يُدَاوَى جَرِيحُهَا.

(١) الكافي: ج ٨، ص ٣٦٢، ح ٥٥٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وأبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، جميعاً، عن علي بن حديد، عن جميل، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سأله حمران، فقال: جعلني الله فداك، لو حدثتنا متى يكون هذا الأمر فسررنا به؟ فقال:

ملاحظة: «يظهر من الحديث الشريف أن الإمام الباقر عليه السلام يعرف وقت ظهور المهدي عليه السلام، ولكنه يوجد مانع من إخبار حمران وأمثاله به على جلالته قدرهم. والظاهر أن الإمام الباقر عليه السلام ذكر أصدقاء حمران وإخوانه ومعارفه ليطمئنه أنه موضع ثقته لولا خوف انتشار الخبر وحصول الضرر به، والغرض من القصة التي أوردها عليه السلام بيان فساد الزمان وعدم وفاء أهله مثل ابن ذلك العالم. فالوجه الأول الذي ذكره المجلسي قدس سره هو المتعین، ويؤيده الأحاديث التي تذكر أن ظهوره عليه السلام تأخر بسبب إذاعته».

قُلْتُ: مَنْ عَنَى (أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام) بِذَلِكَ؟ قَالَ: الْمَلَائِكَةُ»^(١).

- «أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَأَنْ تَلْزَمَ بَيْتَكَ، وَتَقْعُدَ فِي دَهْمَاءِ هَؤُلَاءِ النَّاسِ، وَإِيَّاكَ وَالْخَوَارِجَ مِنَّا، فَإِنَّهُمْ لَيَسُؤُوا عَلَيَّ شَيْءٌ وَلَا إِلَى شَيْءٍ. وَاعْلَمْ أَنَّ لِبَنِي أُمِّيَّةٍ مُلْكًا لَا يَسْتَطِيعُ النَّاسُ أَنْ تَرُدَّعَهُ، وَأَنَّ لِأَهْلِ الْحَقِّ دَوْلَةً، إِذَا جَاءَتْ وَلَاهَا اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَمَنْ أَدْرَكَهَا مِنْكُمْ كَانَ عِنْدَنَا فِي السَّنَامِ الْأَعْلَى، وَإِنْ قَبَضَهُ اللَّهُ قَبْلَ ذَلِكَ خَارَ لَهُ. وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا تَقُومُ عِصَابَةٌ تَدْفَعُ ضَيْمًا، أَوْ تُعِزُّ دِينًا، إِلَّا صَرَعَتْهُمْ الْمَنِيَّةُ وَالْبَلِيَّةُ، حَتَّى تَقُومَ عِصَابَةٌ شَهِدُوا بِدِرِّئِهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، لَا يُوَارَى قَتِيلُهُمْ، وَلَا يُرْفَعُ صَرِيْعُهُمْ، وَلَا يُدَاوَى جَرِيْحُهُمْ، قُلْتُ: مَنْ هُمْ؟ قَالَ: الْمَلَائِكَةُ»^(٢).

خروج الشيصباني قبل السفيناني

- «وَأَنَّى لَكُمْ بِالسُّفْيَانِيِّ حَتَّى يَخْرُجَ قَبْلَهُ الشَّيْصَبَانِيُّ، يَخْرُجُ مِنْ أَرْضِ كُوفَانَ، يَنْبَعُ كَمَا يَنْبَعُ الْمَاءُ، فَيَقْتُلُ وَفِدَكُمْ، فَتَوَقَّعُوا بَعْدَ ذَلِكَ السُّفْيَانِيَّ، وَخُرُوجَ الْقَائِمِ عليه السلام»^(٣).

(١) غيبة النعماني: ص ٢٠١، ب ١١، ح ٣ - وأخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني علي بن الحسن التيملي، قال: حدثنا الحسن ومحمد ابنا علي بن يوسف، عن أبيهما، عن أحمد بن علي الحلبي، عن صالح بن أبي الأسود، عن أبي الجارود، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: مستدرک الوسائل: ج ١١، ص ٣٦، ب ١٢، ح ٦.

(٢) غيبة النعماني: ص ٢٠٠ - ٢٠١، ب ١١، ح ٢ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن بعض رجاله، عن علي بن عمارة الكناني، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قُلْتُ لَهُ عليه السلام: أَوْصِنِي، فَقَالَ: البحار: ج ٥٢، ص ١٣٦، ب ٢٢، ح ٤١.

(٣) غيبة النعماني: ص ٣١٣، ب ١٨، ح ٨ - حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوزة الباهلي، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي بنهاوند سنة ثلاث وسبعين ومائتين، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن حماد الأنصاري سنة تسع وعشرين ومائتين، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام عن السفيناني، فقال: البحار: ج ٥٢، ص ٢٥٠، ب ٢٥، ح ١٣٦.

خروج مصريّ ويمانيّ قبل السفياني

- «يَخْرُجُ قَبْلَ السُّفْيَانِيِّ مِصْرِيٌّ وَيَمَانِيٌّ»^(١).

خروج أهل المشرق قبل ظهوره (عج)

- «كَأَنِّي بِقَوْمٍ قَدْ خَرَجُوا بِالْمَشْرِيقِ يَطْلُبُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، ثُمَّ يَطْلُبُونَهُ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، فَإِذَا رَأَوْا ذَلِكَ وَضَعُوا سُيُوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ، فَيُعْطُونَ مَا سَأَلُوهُ فَلَا يَقْبَلُونَهُ حَتَّى يَقُومُوا، وَلَا يَدْفَعُونَهَا إِلَّا إِلَى صَاحِبِكُمْ. قَتَلَاهُمْ شُهَدَاءَ، أَمَا إِنِّي لَوِ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ لَأَسْتَبْقِيَتْ نَفْسِي لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ»^(٢).

الرايات السود

- «تَنْزِلُ الرَّايَاتُ السُّودُ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ خُرَّاسَانَ الْكُوفَةَ، فَإِذَا ظَهَرَ الْمَهْدِيُّ بِمَكَّةَ بُعِثَ إِلَيْهِ بِالْبَيْعَةِ»^(٣).

قتال الخراساني والسفياني

- «يَخْرُجُ شَابٌّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ بِكَفِّهِ الْيُمْنَى خَالٌ مِنْ خُرَّاسَانَ بِرَايَاتِ سُودٍ، بَيْنَ يَدَيْهِ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، يُقَاتِلُ أَصْحَابَ السُّفْيَانِيِّ فَيَهْزِمُهُمْ»^(٤).

(١) غيبة الطوسي: ص ٤٤٧، ح ٤٤٤ - عنه «الفضل بن شاذان»، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن محمد بن مسلم قال: ولم يسنده إلى الباقر عليه السلام:

البحار: ج ٥٢، ص ٢١٠، ب ٢٥، ح ٥٣.

(٢) غيبة النعماني: ص ٢٨١، ب ١٤، ح ٥٠ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني علي بن الحسن، عن أخيه محمد بن الحسن، عن أبيه، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن الحسين بن موسى، عن معمر بن يحيى بن سام، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال:

(٣) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٣١٤، ح ٩٠٩ - حدثنا سعيد أبو عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر، قال: فرائد فوائد الفكر: ص ١٠٧. ملاحم ابن طاووس: ص ١٢٣، ح ١٢٢.

(٤) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٣١٢، ح ٩٠١ - حدثنا سعيد أبو عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر، قال: برهان المتقي: ص ١٥١، ب ٧، ح ٢٠.

خروج السفيناني قبل ظهوره (عج)

- «لا يكون ما ترجون حتى يخطب السفيناني علي أعوادها، فإذا كان ذلك انحدَرَ عليكم قائم آل محمدٍ من قبل الحجاز»^(١).

- «اتقوا الله واستعينوا علي ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد في طاعة الله، فإنَّ أشدَّ ما يكون أحدكم اغتباطاً بما هو فيه من الدين لو قد صار في حدِّ الآخِضة وانقطعت الدنيا عنه، فإذا صار في ذلك الحدِّ عرف أنه قد استقبل النعيم والكرامة من الله والبشرى بالجنة، وأمن مما كان يخاف، وأيقن أن الذي كان عليه هو الحق، وأن من خالف دينه علي باطل، وأنه هالك. فأبشروا ثم أبشروا بالذي تريدون، ألسنتم ترون أعداءكم يقتتلون في معاصي الله، ويقتل بعضهم بعضاً علي الدنيا دونكم، وأنتم في بيوتكم آمنون في عزلة عنهم. وكفى بالسفيناني نعمة لكم من عدوكم، وهو من العلامات لكم، مع أن الفاسق لو قد خرج لمكثتم شهراً أو شهرين بعد خروجه لم يكن عليكم بأسٌ حتى يقتل خلقاً كثيراً دونكم.

فقال له بعض أصحابه: فكيف نضنع بالعيال إذا كان ذلك؟ قال: يتغيَّب الرجال منكم عنه، فإن حنقه وشرهه إنما هي علي شيعتنا، وأما النساء فليس عليهنَّ بأسٌ إن شاء الله تعالى.

قيل: فإلى أين مخرج الرجال ويهربون منه؟ فقال: من أراد منهم أن يخرج يخرج إلى المدينة أو إلى مكة أو إلى بعض البلدان. ثم قال: ما تصنعون بالمدينة، وإنما يقصد جيش الفاسق إليها، ولكن عليكم بمكة، فإنها مجمعكم، وإنما فتنته حمل امرأة: تسعة أشهر، ولا يجوزها إن شاء الله»^(٢).

(١) إثبات الوصية: ص ٢٢٦ - وعنه «الحميري، عن محمد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول»:

منتخب الأثر: ص ٤٥٨، ف ٦، ب ٦، ح ١٩.

(٢) غيبة النعماني: ص ٣١١، ب ١٨، ح ٣ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا علي =

حكم الظلمة قبل السفيناني

- «لَا يَخْرُجُ السُّفْيَانِيُّ حَتَّى تَرُقَى الظُّلْمَةُ»^(١).

معركة قرقيسيا قبل السفيناني

- «إِنَّ لَوْلِدِ الْعَبَّاسِ وَالْمَرْوَانِيِّ لَوْقَعَةَ بِقَرْقِيسِيَاءَ، يَثِيبُ فِيهَا الْغُلَامُ الْحَزُورِيُّ، يَرْفَعُ اللَّهُ عَنْهُمْ النَّصْرَ، وَيُوجِي إِلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَسِبَاعِ الْأَرْضِ: اشْبِعِي مِنْ لُحُومِ الْجَبَّارِينَ، ثُمَّ يَخْرُجُ السُّفْيَانِيُّ»^(٢).

خروج السفيناني سنة ظهوره (عج)

- «السُّفْيَانِيُّ وَالْقَائِمُ فِي سَنَةِ وَاحِدَةٍ»^(٣).

صفة السفيناني

- «السُّفْيَانِيُّ أَحْمَرُ أَشَقْرُ أَرْزُقُ، لَمْ يَعْبُدِ اللَّهَ قَطُّ، وَلَمْ يَرِ مَكَّةَ وَلَا الْمَدِينَةَ قَطُّ، يَقُولُ: يَا رَبِّ، ثَارِي وَالنَّارَ، يَا رَبِّ ثَارِي وَالنَّارَ»^(٤).

- ابن الحسن التيملي في صفر سنة أربع وسبعين ومائتين، قال: حدثنا الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول:
- البحار: ج ٥٢، ص ١٤٠ - ١٤١، ب ٢٢، ح ٥١.
- (١) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣٣٣، ح ٩٥٦ - حدثنا يحيى بن اليمان، عن هارون بن هلال، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:
- ملاحم ابن طاووس: ص ١٧٣، ح ٢١٤، ب ١٧٢.
- (٢) غيبة النعماني: ص ٣١٥، ب ١٨، ح ١٢ - أخبرنا أحمد بن هوزة الباهلي، قال: حدثنا إبراهيم ابن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن الحسين بن أبي العلاء، عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: قال لي أبو جعفر الباقر عليه السلام:
- (٣) غيبة النعماني: ص ٢٧٥، ب ١٤، ح ٣٦ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم، قال: حدثنا عيسى بن هشام، عن عبد الله بن جبلة، عن محمد بن سليمان، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال:
- (٤) غيبة النعماني: ص ٣١٨، ب ١٩، ح ١٨ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا حميد ابن =

مدة حكم السفيناني

- «كَمْ تَعُدُّونَ بَقَاءَ السُّفْيَانِيِّ فِيكُمْ؟ قَالَ: قُلْتُ: حَمَلٌ امْرَأَةٌ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ.
قَالَ: مَا أَعْلَمُكُمْ، يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ»^(١).

قتال السفيناني الترك والروم

- «إِذَا ظَهَرَ السُّفْيَانِيُّ عَلَى الْأَبْقَعِ وَالْمَنْصُورِ الْيَمَانِيِّ خَرَجَ التُّرُكُ وَالرُّومُ،
فَظَهَرَ عَلَيْهِمُ السُّفْيَانِيُّ»^(٢).

غزو السفيناني العراق

- «إِذَا ظَهَرَ السُّفْيَانِيُّ عَلَى الْأَبْقَعِ وَعَلَى الْمَنْصُورِ وَالْكَنْدِيِّ وَالتُّرُكِ وَالرُّومِ،
خَرَجَ وَصَارَ إِلَى الْعِرَاقِ، ثُمَّ يَطْلُعُ الْقَرْنُ ذُو الشِّفَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ هَلَاكُ عَبْدِ اللَّهِ.
وَيُخْلَعُ الْمَخْلُوعُ، وَيَتَسَبَّبُ أَقْوَامٌ فِي مَدِينَةِ الزُّورَاءِ عَلَى جَهْلِ، فَيُظْهِرُ الْأَخْوَصُ
عَلَى مَدِينَةِ عَنَوَةَ، فَيَقْتُلُ بِهَا مَقْتَلَةً عَظِيمَةً، وَتُقْتَلُ سِتَّةُ أَكْبُشٍ مِنْ آلِ الْعَبَّاسِ،
وَيَذْبَحُ فِيهَا ذَبْحًا صَبْرًا، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الْكُوفَةِ»^(٣).

- «إِذَا ظَهَرَ الْأَبْقَعُ مَعَ قَوْمِ ذَوِي أَجْسَامٍ فَتَكُونُ بَيْنَهُمْ مَلْحَمَةٌ عَظِيمَةٌ، ثُمَّ
يُظْهِرُ الْأَخْوَصُ السُّفْيَانِيَّ الْمَلْعُونُ فَيَقَاتِلُهُمَا جَمِيعًا فَيُظْهِرُ عَلَيْهِمَا جَمِيعًا. ثُمَّ يَسِيرُ

= زياد، حدثنا علي بن الصباح بن الضحّاك، قال: حدثنا أبو علي الحسن بن محمد الحضرمي، قال:
حدثنا جعفر بن محمد الحضرمي، قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي
أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال:
البحار: ج ٥٢، ص ٢٥٣ - ٢٥٤، ب ٢٥، ح ١٤٦.

(١) غيبة الطوسي: ص ٤٦٢، ح ٤٧٧ - (قرقارة)، عن محمد بن خلف، عن الحسن بن صالح بن
الأسود، عن عبد الجبار بن العباس الهمداني، عن عمّار الدهني، قال: قال أبو جعفر عليه السلام:
البحار: ج ٥٢، ص ٢١٦، ب ٢٥، ح ٧٤.

(٢) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٢٢٤، ح ٦٢٣ - حدثنا سعيد أبو عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر، قال:

(٣) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٣٠٤، ح ٨٨٤ - حدثنا أبو عثمان، عن جابر عن أبي جعفر:

إِلَيْهِمْ مَنْصُورُ الْيَمَانِيِّ مِنْ صَنْعَاءَ بِجُنُودِهِ، وَلَهُ فَوْرَةٌ شَدِيدَةٌ يَسْتَقِلُّ النَّاسَ قَبْلَ الْجَاهِلِيَّةِ، فَيَلْتَقِي هُوَ وَالْأَخْوَصُ، وَرَايَاتُهُمْ صُفْرٌ، وَثِيَابُهُمْ مُلَوَّنَةٌ، فَيَكُونُ بَيْنَهُمَا قِتَالٌ شَدِيدٌ، ثُمَّ يَظْهَرُ الْأَخْوَصُ السُّفْيَانِيَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَظْهَرُ الرَّومُ وَخُرُوجٌ إِلَى الشَّامِ، ثُمَّ يَظْهَرُ الْأَخْوَصُ، ثُمَّ يَظْهَرُ الْكِنْدِيُّ فِي شَارَةِ حَسَنَةٍ، فَإِذَا بَلَغَ تَلَّ سَمَا فَأَقْبَلَ، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى الْعِرَاقِ. وَتُرْفَعُ قَبْلَ ذَلِكَ ثِنْتَا عَشْرَةَ رَايَةً بِالْكُوفَةِ مَعْرُوفَةٌ مَنْسُوبَةٌ. وَيُقْتَلُ بِالْكُوفَةِ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ أَوْ الْحُسَيْنِ يَدْعُو إِلَى أَبِيهِ، وَيَظْهَرُ رَجُلٌ مِنَ الْمَوَالِي، فَإِذَا اسْتَبَانَ أَمْرُهُ وَأَسْرَفَ فِي الْقَتْلِ قَتَلَهُ السُّفْيَانِيُّ»^(١).

فرار أهل المدينة من جيش السفيناني

- «فَيَبْلُغُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مَخْرَجَ الْجَيْشِ إِلَيْهِمْ، فَيَهْرَبُ مِنْهَا مَنْ كَانَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ إِلَى مَكَّةَ، يَحْمِلُ الشَّدِيدُ الضَّعِيفَ وَالْكَبِيرُ الصَّغِيرَ، فَيُدْرِكُونَ نَفْسًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَذْبَحُونَهُ عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ»^(٢).

جيش الخسف

- «يُخَسَفُ بِهِمْ فَلَا يَنْجُو مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلَانِ مِنْ كَلْبٍ اسْمُهُمَا وَبَرٌّ وَوَبِيرٌ، تَقْلَبُ وَجُوهُهُمَا فِي أَقْفَيْتِهِمَا»^(٣).

العلامات الحتمية

- «إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام كَانَ يَقُولُ: إِنَّ خُرُوجَ السُّفْيَانِيِّ مِنَ الْمَحْتُومِ. قَالَ

(١) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٢٩٠، ح ٨٤٩ - حدثنا سعيد أبو عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر، قال:

ملحقات إحقاق الحق: ج ٢٩، ص ٥١٥.

(٢) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٣٢٥، ح ٩٢٩ - حدثنا الوليد، قال: أخبرني شيخ، عن جابر، عن أبي جعفر، قال:

عقد الدرر: ص ٦٦، ب ٤، ف ١.

(٣) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٣٧٩، ح ٩٤١ - حدثنا الوليد، عن شيخ، عن جابر، عن أبي جعفر، قال:

لي: نَعَمْ، وَاخْتِلَافُ وُلْدِ الْعَبَّاسِ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَخُرُوجُ الْقَائِمِ عليه السلام مِنَ الْمَحْتُومِ. فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ النِّدَاءُ؟ قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَوَّلَ النَّهَارِ: أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عَلِيِّ وَشِيعَتِهِ، ثُمَّ يُنَادِي إِبْلِيسُ لَعْنَهُ اللَّهُ فِي آخِرِ النَّهَارِ: أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي السُّفْيَانِيِّ وَشِيعَتِهِ، فَيَرْتَابُ عِنْدَ ذَلِكَ الْمُبْطِلُونَ»^(١).

النداء السماوي بأن الحق في آل محمد عليهم السلام

- «يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي آلِ مُحَمَّدٍ، وَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ الْأَرْضِ: أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي آلِ عِيسَى - أَوْ قَالَ: الْعَبَّاسِ، أَنَا أَشْكُ فِيهِ - وَإِنَّمَا الصَّوْتُ الْأَسْفَلُ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيُلْبِسَ عَلَى النَّاسِ، شَكَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَعِيمٌ»^(٢).

النداء باسمه (عج) من السماء

- «يَا سَيْفَ بَنِ عُمَيْرَةَ: لَا بُدَّ مِنْ مُنَادٍ يُنَادِي بِاسْمِ رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ أَبِي طَالِبٍ، قُلْتُ: يَرُويهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ؟ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَسَمِعْتُ أُذُنِي مِنْهُ يَقُولُ: لَا بُدَّ مِنْ مُنَادٍ يُنَادِي بِاسْمِ رَجُلٍ. قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ قَطُّ. فَقَالَ لِي: يَا سَيْفُ، إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَنَحْنُ أَوَّلُ مَنْ يُحْيِيهِ، أَمَا إِنَّهُ أَحَدُ بَنِي عَمَّنَا. قُلْتُ: أَيُّ بَنِي عَمِّكُمْ؟ قَالَ: رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ عليها السلام، ثُمَّ قَالَ: يَا سَيْفُ، لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُهُ ثُمَّ حَدَّثَنِي بِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ مَا قَبِلْتُهُ مِنْهُمْ، وَلَكِنَّهُ مُحَمَّدُ ابْنِ عَلِيٍّ!»^(٣).

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٦٥٢، ب ٥٧، ح ١٤ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام:
البحار: ج ٥٢، ص ٢٠٦، ب ٢٥، ح ٤٠.
(٢) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣٢٧، ح ٩٧٤ - حدثنا سعيد أبو عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر، قال: ملاحم ابن طاووس: ص ٦٠، ب ١١٦.
(٣) الكافي: ج ٨، ص ٢٠٩ - ٢١٠، ح ٢٥٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نجران وغيره، =

- «إِنَّ أَمْرَنَا قَدْ كَانَ أَبْيَنَ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ، ثُمَّ قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ هُوَ الْإِمَامُ بِاسْمِهِ. وَيُنَادِي إِبْلِيسُ لَعْنَةُ اللَّهِ مِنَ الْأَرْضِ كَمَا نَادَى بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ»^(١).

- «إِنَّ الْمُنَادِي يُنَادِي: إِنَّ الْمَهْدِيَّ (مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ) فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ، فَيُنَادِي الشَّيْطَانُ: إِنَّ فُلَانًا وَشِبَعَتَهُ عَلَى الْحَقِّ، يَعْنِي رَجُلًا مِنْ بَنِي أُمِّيَّة»^(٢).

الصوت من دمشق فيه الفرج

- «تَوَقَّعُوا الصَّوْتَ يَا تَيْكُمْ بَعْتَهُ مِنْ قِبَلِ دِمَشْقَ، فِيهِ لَكُمْ فَرْجٌ عَظِيمٌ»^(٣).

النداء السماوي يسمعه كل الناس

- «إِنَّهُ لَا يَكُونُ حَتَّى يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ، يُسْمَعُ أَهْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، حَتَّى تَسْمَعَهُ الْفَتَاةُ فِي خِدْرِهَا»^(٤).

= عن إسماعيل بن الصباح، قال: سمعت شيخاً يذكر عن سيف بن عميرة، قال: كنت عند أبي الدوانيق فسمعتة يقول ابتداءً من نفسه:

الإرشاد: ص ٣٥٨. كشف النوري: ص ١٧٧.

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٦٥٠، ف ٥٧، ح ٤. نوادر الأخبار: ص ٢٥٩، ح ١٣.

(٢) غيبة النعماني: ص ٢٧٢، ب ١٤، ح ٢٧.

(٣) غيبة النعماني: ص ٢٨٨، ب ١٤، ح ٦٦ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن هؤلاء الرجال الأربعة «محمد بن المفضل، وسعدان بن إسحاق بن سعيد، وأحمد بن الحسين بن عبد الملك، ومحمد بن أحمد بن الحسن جميعاً» عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر ﷺ، أنه قال:

بشارة الإسلام: ص ٩٧، ب ٦.

(٤) غيبة النعماني: ص ٢٦٥، ب ١٤، ح ١٤ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن شرحبيل، قال: قال أبو جعفر ﷺ - وقد سأله عن القائم ﷺ - فقال:

منتخب الأثر: ص ٢٥٠، ف ٦، ب ٤، ح ١٣.

مقام أصحابه (عج)

- «كَأَنِّي بِأَصْحَابِ الْقَائِمِ عليه السلام وَقَدْ أَحَاطُوا بِمَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ، فَلَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَهُوَ مُطِيعٌ لَهُمْ، حَتَّى سَبَاعِ الْأَرْضِ، وَسَبَاعِ الطَّيْرِ، يَطْلُبُ رِضَاهُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ تَفَخَّرَ الْأَرْضُ عَلَى الْأَرْضِ وَتَقُولُ: مَرَّ بِي الْيَوْمَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ عليه السلام»^(١).

تكامل الشيعة خلقياً عند ظهوره (عج)

- «يَجِيءُ أَحَدُهُمْ إِلَى كَيْسِ أَخِيهِ فَيَأْخُذُ مِنْهُ حَاجَتَهُ؟ فَقَالَ: لَا. قَالَ: فَهَمُّ بِدِمَائِهِمْ أَبْخَلُ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ فِي هُدْنَةٍ، تُنَاكِحُهُمْ وَتُوَارِيهِمْ، وَيُقِيمُ (وَتُقِيمُ) عَلَيْهِمُ الْحُدُودَ، وَتُوَدِّي أَمَانَاتِهِمْ، حَتَّى إِذَا قَامَ الْقَائِمُ جَاءَتِ الْمُرَايَلَةُ، وَيَأْتِي الرَّجُلُ إِلَى كَيْسِ أَخِيهِ فَيَأْخُذُ حَاجَتَهُ لَا يَمْنَعُهُ»^(٢).

ظهوره (عج) يوم عاشوراء

- «لَزَقَتِ السَّفِينَةُ يَوْمَ عَاشُورَا عَلَى الْجُودِيِّ، فَأَمَرَ نُوحٌ عليه السلام مِنْ مَعَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَنْ يَصُومُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ. وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: أَتَدْرُونَ مَا هَذَا الْيَوْمُ؟ هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي تَابَ اللَّهُ بِرَجُلٍ فِيهِ عَلَى آدَمَ وَحَوًّا عليه السلام، وَهَذَا الْيَوْمُ الَّذِي فَلَقَ اللَّهُ فِيهِ الْبَحْرَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَغْرَقَ فِرْعَوْنَ وَمَنْ مَعَهُ، وَهَذَا الْيَوْمُ الَّذِي غَلَبَ

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٦٧٣، ب ٥٨، ح ٢٥ - حدثنا أبي عليه السلام، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن محمد بن جمهور، عن أحمد بن أبي هراسة، عن أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، قال: حدثنا عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

نوادر الأخبار: ص ٢٧٠، ح ٦.

(٢) الإختصاص: ص ٢٤ - عنه «أبان بن تغلب»، عن ربيعي، عن بريد العجلي، قال: قيل لأبي جعفر عليه السلام الباقر عليه السلام: إن أصحابنا بالكوفة جماعة كبيرة، فلو أمرتهم لأطاعوك واتبعوك، فقال:

فيه موسى عليه السلام فرعون، وهذا اليوم الذي ولد فيه إبراهيم عليه السلام، وهذا اليوم الذي تاب الله فيه على قوم يونس عليه السلام، وهذا اليوم الذي ولد فيه عيسى بن مريم عليه السلام، وهذا اليوم الذي يقوم فيه القائم عليه السلام»^(١).

شجاعة أصحابه وشيعته (عج)

- «إن الله تعالى يلقي في قلوب شيعتنا الرعب، فإذا قام قائمنا وظهر مهدينا كان الرجل أجراً من ليث، وأمضى من سنان»^(٢).

- «حديثنا صعب مستصعب، لا يحتمله إلا ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو مؤمن ممتحن، أو مدينة حصينة، فإذا وقع أمرنا، وجاء مهدينا، كان الرجل من شيعتنا أجراً من ليث، وأمضى من سنان، يظأ عدونا برجليه، ويضربه بكفيه، وذلك عند نزول رحمة الله وفرجه على العباد»^(٣).

النبي إلياس عليه السلام من أصحابه (عج)

- «بيننا أبي عليه السلام يطوف بالكعبة إذا رجل معتجر قد قيض له، فقطع عليه أسبوعه حتى أدخله إلى دار جنب الصفا، فأرسل إلي فكننا ثلاثة فقال: مرحباً يا ابن رسول الله، ثم وضع يده على رأسي وقال: بارك الله فيك يا أمين الله بعد آبائه. يا أبا جعفر، إن شئت فأخبرني، وإن شئت فأخبرتك، وإن شئت سلني،

(١) التهذيب: ج ٤، ص ٣٠٠، ب ٦٧، ح ١٤ - علي بن الحسن، عن محمد بن عبد الله بن زرارة، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن كثير التواء، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: (٢) حلية الأولياء: ج ٣، ص ١٨٤ - حدثنا محمد بن أحمد الجرجاني، ثنا عمران بن موسى السخيتاني، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا مالك بن إسماعيل، ثنا مسعود بن سعد الجعفي، عن جابر، عن أبي جعفر، قال: كشف الغمة: ج ٢، ص ٣٤٥. غاية المرام: ج ٧، ص ٩٧، ب ١٤١، ح ٦٣. (٣) بصائر الدرجات: ص ٢٤، ب ١١، ح ١٧ - أحمد بن جعفر، عن جعفر بن محمد مالك الكوفي، قال: حدثنا الحسن بن حماد الطائي، عن سعد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: العوالم: ج ٣، ص ٤٩٩، ب ١، ح ٩ - عن البصائر.

وَأِنْ شِئْتَ سَأَلْتُكَ، وَإِنْ شِئْتَ فَأُصَدِّقُنِي وَإِنْ شِئْتَ صَدَّقْتُكَ؟ قَالَ: كُلُّ ذَلِكَ أَشَاءُ. قَالَ: فَيَاكَ أَنْ يَنْطِقَ لِسَانُكَ عِنْدَ مَسْأَلَتِي بِأَمْرٍ تُضْمِرُ لِي غَيْرَهُ. قَالَ: إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ مَنْ فِي قَلْبِهِ عِلْمَانِ يُخَالِفُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبِي أَنْ يَكُونَ لَهُ عِلْمٌ فِيهِ اخْتِلَافٌ.

قال: هذه مسألتني، وقد فسرت طرفاً منها. أخبرني عن هذا العلم الذي ليس فيه اختلاف، من يعلمه؟ قال: أما جملة العلم فعند الله جل ذكره، وأما ما لا بُدَّ لِلْعِبَادِ مِنْهُ فَعِنْدَ الْأَوْصِيَاءِ.

قال: ففتح الرجل عجيرته، واستوى جالساً، وتهلل وجهه، وقال: هذه أردت ولها أتيت، زعمت أن علم ما لا اختلاف فيه من العلم عند الأوصياء، فكيف يعلمونه؟ قال: كما كان رسول الله ﷺ يعلمه، إلا أنهم لا يرون ما كان رسول الله ﷺ يرى، لأنه كان نبياً وهم محدثون، وأنه كان يفد إلى الله عَزَّ وَجَلَّ فيسمع الوحي، وهم لا يسمعون.

فقال: صدقت، يا ابن رسول الله، سأتيك بمسألة صعبة: أخبرني عن هذا العلم ما له لا يظهر كما كان يظهر مع رسول الله ﷺ؟

قال: فضحك أبي عليه السلام، وقال: أبي الله عَزَّ وَجَلَّ أن يطلع على علمه إلا ممتحناً للايمان به، كما قضى على رسول الله ﷺ أن يضبر على أذى قومه، ولا يجاهدتهم إلا بأمره، فكم من اكتتام قد اكتتم به حتى قيل له: اصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين. وأيم الله أن لو صدع قبل ذلك لكان آمناً، ولكنه إنما نظر في الطاعة، وخاف الخلاف. فلذلك كف. فوددت أن عينك تكون مع مهدي هذه الأمة، والملائكة بسيف آل داود بين السماء والأرض تعذب أرواح الكفرة من الأموات، وتلحق بهم أرواح أشباههم من الأحياء، ثم أخرج سيفاً، ثم قال: ها إن هذا منها. قال: فقال: أبي: إي والذي اضطفى محمداً على البشر.

قال: فرد الرجل اغتجاره وقال: أنا إلياس، ما سألتك عن أمرك وبني منه

جَهَالَةٌ، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْحَدِيثُ قُوَّةً لِأَصْحَابِكَ، وَسَأُخْبِرُكَ بِآيَةٍ أَنْتَ تَعْرِفُهَا إِنْ خَاصَمُوا بِهَا فَلَجُوا. قَالَ: فَقَالَ لَهُ أَبِي: إِنْ شِئْتَ أُخْبِرْتُكَ بِهَا؟ قَالَ: قَدْ شِئْتُ. قَالَ: إِنْ شِيعَتْنَا إِنْ قَالُوا لِأَهْلِ الْخِلَافِ لَنَا: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِرَسُولِهِ ﷺ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^(١) إِلَى آخِرِهَا فَهَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْلَمُ مِنَ الْعِلْمِ شَيْئًا لَا يَعْلَمُهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، أَوْ يَأْتِيهِ بِهِ جِبْرَائِيلُ عليه السلام فِي غَيْرِهَا؟ فَإِنَّهُمْ سَيَقُولُونَ: لَا، فَقُلْ لَهُمْ: فَهَلْ كَانَ لِمَا عَلِمَ بُدٌّ مِنْ أَنْ يَظْهَرَ؟ فَيَقُولُونَ: لَا، فَقُلْ لَهُمْ: فَهَلْ كَانَ فِيمَا أَظْهَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ اخْتِلَافٌ؟

فَإِنْ قَالُوا: لَا، فَقُلْ لَهُمْ: فَمَنْ حَكَمَ بِحُكْمِ اللَّهِ فِيهِ اخْتِلَافٌ فَهَلْ خَالَفَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَإِنْ قَالُوا: لَا، فَقَدْ نَقَضُوا أَوَّلَ كَلَامِهِمْ. فَقُلْ لَهُمْ: مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ.

فَإِنْ قَالُوا: مَنْ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ؟ فَقُلْ: مَنْ لَا يَخْتَلِفُ فِي عِلْمِهِ. فَإِنْ قَالُوا: فَمَنْ هُوَ ذَاكَ؟ فَقُلْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَاحِبَ ذَلِكَ، فَهَلْ بَلَغَ أَوْلًا؟ فَإِنْ قَالُوا: قَدْ بَلَغَ فَقُلْ: فَهَلْ مَاتَ ﷺ وَالْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِهِ يَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ؟ فَإِنْ قَالُوا: لَا، فَقُلْ: إِنَّ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُؤَيَّدٌ، وَلَا يَسْتَخْلِفُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مَنْ يَحْكُمُ بِحُكْمِهِ، وَإِلَّا مَنْ يَكُونُ مِثْلَهُ إِلَّا النُّبُوَّةَ. وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَسْتَخْلِفْ فِي عِلْمِهِ أَحَدًا فَقَدْ ضَيَّعَ مَنْ فِي أَصْلَابِ الرَّجَالِ مِمَّنْ يَكُونُ بَعْدَهُ.

فَإِنْ قَالُوا لَكَ: فَإِنَّ عِلْمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ مِنَ الْقُرْآنِ، فَقُلْ: ﴿حَمَّ﴾^(١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٧﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبْرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٢﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾^(٢).

فَإِنْ قَالُوا لَكَ: لَا يُرْسِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا إِلَى نَبِيِّ، فَقُلْ: هَذَا الْأَمْرُ الْحَكِيمُ

(١) سورة القدر، الآية: ١.

(٢) سورة الدخان، الآيات: ١-٥.

الَّذِي يُفَرِّقُ فِيهِ هُوَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ الَّتِي تَنْزَلُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ، أَوْ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى أَرْضٍ؟ فَإِنْ قَالُوا: مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ، فَلَيْسَ فِي السَّمَاءِ أَحَدٌ يَرْجِعُ مِنْ طَاعَةٍ إِلَى مَعْصِيَةٍ. فَإِنْ قَالُوا: مِنْ سَمَاءٍ إِلَى أَرْضٍ، وَأَهْلُ الْأَرْضِ أَحْوَجُ الْخَلْقِ إِلَى ذَلِكَ، فَقُلْ لَهُمْ بَدٌّ مِنْ سَيِّدٍ يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهِ؟

فَإِنْ قَالُوا: فَإِنَّ الْخَلِيفَةَ هُوَ حَكْمُهُمْ، فَقُلْ: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿خَالِدُونَ﴾^(١) لَعَمْرِي مَا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلِيُّ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ إِلَّا وَهُوَ مُؤَيَّدٌ، وَمَنْ أُيِّدَ لَمْ يُخْطِ، وَمَا فِي الْأَرْضِ عَدُوٌّ لِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ إِلَّا وَهُوَ مَخْذُولٌ، وَمَنْ خُذِلَ لَمْ يُصِبْ، كَمَا أَنَّ الْأَمْرَ لَا بُدَّ مِنْ تَنْزِيلِهِ مِنَ السَّمَاءِ بِحُكْمِ بِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ، كَذَلِكَ لَا بُدَّ مِنْ وَالٍ.

فَإِنْ قَالُوا: لَا نَعْرِفُ هَذَا. فَقُلْ لَهُمْ: قُولُوا مَا أَحْبَبْتُمْ، أَبِي اللَّهِ ﷺ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنْ يَتْرَكَ الْعِبَادَ وَلَا حُجَّةَ عَلَيْهِمْ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: ثُمَّ وَقَفَ فَقَالَ: هَاهُنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، بَابٌ غَامِضٌ، أَرَأَيْتَ إِنْ قَالُوا: حُجَّةُ اللَّهِ الْقُرْآنُ؟

قَالَ: إِذَنْ أَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ بِنَاطِقٍ يَأْمُرُ وَيَنْهَى، وَلَكِنْ لِلْقُرْآنِ أَهْلٌ يَأْمُرُونَ وَيَنْهَوْنَ. وَأَقُولُ: قَدْ عَرَضَتْ لِبَعْضِ أَهْلِ الْأَرْضِ مُصِيبَةٌ مَا هِيَ فِي السَّنَةِ وَالْحُكْمِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ، وَلَيْسَتْ فِي الْقُرْآنِ، أَبِي اللَّهِ لِعَلِمِهِ بِتِلْكَ الْفِتْنَةِ أَنْ تَظْهَرَ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ فِي حُكْمِهِ رَادٌّ لَهَا وَمُفَرِّجٌ عَنْ أَهْلِهَا.

فَقَالَ: هَاهُنَا تَفَلُّجُونَ، يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ قَدْ عَلِمَ بِمَا يُصِيبُ الْخَلْقَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ، أَوْ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنَ الدِّينِ، أَوْ غَيْرِهِ، فَوَضَعَ الْقُرْآنَ دَلِيلًا، قَالَ: فَقَالَ الرَّجُلُ: هَلْ تَدْرِي، يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، دَلِيلَ مَا هُوَ؟

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: نَعَمْ، فِيهِ جَمَلُ الْحُدُودِ، وَتَفْسِيرُهَا عِنْدَ الْحُكْمِ،

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٧.

فقال: أبا الله أن يُصِيبَ عَبْدًا بِمُصِيبَةٍ فِي دِينِهِ، أَوْ فِي نَفْسِهِ، أَوْ «فِي» مَالِهِ لَيْسَ فِي أَرْضِهِ مَنْ حُكْمُهُ قَاضٍ بِالصَّوَابِ فِي تِلْكَ الْمُصِيبَةِ.

قال: فَقَالَ الرَّجُلُ: أَمَا فِي هَذَا الْبَابِ فَقَدْ فَلَجْتَهُمْ بِحُجَّةٍ إِلَّا أَنْ يَفْتَرِيَ خَصْمُكُمْ عَلَى اللَّهِ فَيَقُولَ: لَيْسَ لِلَّهِ جَلٌّ ذِكْرُهُ حُجَّةٌ. وَلَكِنْ أَخْبَرَنِي عَنْ تَفْسِيرِ: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ مِمَّا خُصَّ بِهِ عَلِيٌّ عليه السلام: «وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا ءَاتَاكُمْ» (١).

قال: فِي أَبِي فَلَانٍ وَأَصْحَابِهِ وَاحِدَةٌ مُقَدَّمَةٌ وَوَاحِدَةٌ مُؤَخَّرَةٌ ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ مِمَّا خُصَّ بِهِ عَلِيٌّ عليه السلام: «وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا ءَاتَاكُمْ» مِنَ الْفِتْنَةِ الَّتِي عَرَضَتْ لَكُمْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم.

فَقَالَ الرَّجُلُ: أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَصْحَابُ الْحُكْمِ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ، ثُمَّ قَامَ الرَّجُلُ وَذَهَبَ فَلَمْ أَرَهُ» (٢).

ينصر الله تعالى الإمام المهدي (عج) بملائكة بدر

- «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ نَصَرُوا مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم يَوْمَ بَدْرٍ فِي الْأَرْضِ، مَا صَعِدُوا بَعْدُ، وَلَا يَصْعَدُونَ حَتَّى يَنْصُرُوا صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ. وَهُمْ خَمْسَةٌ آلَافٍ» (٣).

مبايعة أصحابه له (عج) وبقاؤه في مكة مدة

- «يُبَايِعُ الْقَائِمَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ثَلَاثِمِائَةٍ وَنِيفٍ، عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ. فِيهِمْ

(١) سورة الحديد، الآية: ٢٣.

(٢) الكافي: ج ١، ص ٢٤٢ - ٢٤٧، ح ١ - محمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعاً عن الحسن بن العباس بن الحريش، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، قال: قال أبو عبد الله صلى الله عليه وسلم: البحار: ج ٢٥، ص ٧٤ - ٧٨، ب ٣، ح ٦٤.

(٣) تفسير العياشي: ج ١، ص ١٩٧، ح ١٣٨ - عن ضريس بن عبد الملك، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: تفسير البرهان: ج ١، ص ٣١٣، ح ٥.

النَّجَبَاءُ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، وَالْأَبْدَالُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، وَالْأَخْيَارُ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ،
فَيُقِيمُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُقِيمَ»^(١).

يصلح الله تعالى أمره (عج) في ليلة

- «يُمَسِّي مِنْ أَحْوَفِ النَّاسِ، وَيُصْبِحُ مِنْ آمَنِ النَّاسِ، يُوحَى إِلَيْهِ هَذَا الْأَمْرُ
لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ. قَالَ: قُلْتُ: يُوحَى إِلَيْهِ، يَا أَبَا جَعْفَرٍ؟ قَالَ: يَا أَبَا جَارُودٍ، إِنَّهُ لَيْسَ
وَخِي نُبُوَّةً، وَلَكِنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ كَوَاحِيهِ إِلَى مَرِيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ وَإِلَى أُمِّ مُوسَى وَإِلَى
النَّحْلِ. يَا أَبَا الْجَارُودِ، إِنَّ قَائِمَ آلِ مُحَمَّدٍ لِأَكْرَمٍ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ مَرِيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ
وَأُمِّ مُوسَى وَالنَّحْلِ»^(٢).

الفترة بين قتل النفس الزكية وظهوره (عج)

- «لَيْسَ بَيْنَ الْقَائِمِ وَقَتْلِ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ أَكْثَرُ مِنْ خَمْسِ عَشْرَةَ لَيْلَةً»^(٣).

حركته (عج) إلى المسجد الحرام

- «إِنَّ الْقَائِمَ يَنْتَظِرُ مِنْ يَوْمِ ذِي طَوِي فِي عِدَّةِ أَهْلِ بَدْرٍ، ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ
رَجُلًا، حَتَّى يُسْنِدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَجَرِ، وَيَهْزُ الرَّايَةَ الْمُغْلَبَةَ»^(٤).

(١) غيبة الطوسي: ص ٤٧٦، ح ٥٠٢ - وعنه «الفضل بن شاذان»، عن أحمد بن عمر بن مسلم، عن الحسن بن عقبة النهدي، عن أبي إسحاق البناء، عن جابر الجعفي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: البحار: ج ٥٢، ص ٣٣٤، ب ٢٧، ح ٦٤.

(٢) البحار: ج ٥٢، ص ٢٨٩، ب ٢٧، ح ٢٠٩ - وبإسناده «السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة» رفعه إلى أبي الجارود، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك، أخبرني عن صاحب هذا الأمر، قال:

(٣) كمال الدين: ج ٢، ص ٦٤٩، ب ٥٧، ح ٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن عبد الله بن محمد الحجاج، عن ثعلبة بن ميمون، عن شعيب الحداء، عن صالح مولى بني العذراء، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: كما في الإرشاد، وفيه: «... قائم آل محمد وبين... إلا خمسة عشر...». الإرشاد: ص ٣٦٠.

(٤) البحار «الطبعة الحجرية»: ج ١٣، ص ١٨٠ - وبالإسناد «السيد علي بن عبد الحميد، بإسناده إلى =

ظهوره (عج) يوم عاشوراء

- «لَزَقَتِ السَّفِينَةُ يَوْمَ عَاشُورَا عَلَى الْجُودِيِّ، فَأَمَرَ نُوحٌ عليه السلام مِنْ مَعَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَنْ يَصُومُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ. وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: أَتَدْرُونَ مَا هَذَا الْيَوْمُ؟ هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي تَابَ اللَّهُ عز وجل فِيهِ عَلَى آدَمَ وَحَوًّا عليه السلام، وَهَذَا الْيَوْمُ الَّذِي فَلَقَ اللَّهُ فِيهِ الْبَحْرَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَغْرَقَ فِرْعَوْنَ وَمَنْ مَعَهُ، وَهَذَا الْيَوْمُ الَّذِي غَلَبَ فِيهِ مُوسَى عليه السلام فِرْعَوْنَ، وَهَذَا الْيَوْمُ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام، وَهَذَا الْيَوْمُ الَّذِي تَابَ اللَّهُ فِيهِ عَلَى قَوْمِ يُونُسَ عليه السلام، وَهَذَا الْيَوْمُ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام، وَهَذَا الْيَوْمُ الَّذِي يَقُومُ فِيهِ الْقَائِمُ عليه السلام»^(١).

- «يَخْرُجُ الْقَائِمُ عليه السلام يَوْمَ السَّبْتِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، يَوْمَ كَذَا الَّذِي قُتِلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ عليه السلام»^(٢).

خطبته (عج) عند الكعبة وحركته من مكة

- «يَقُولُ الْقَائِمُ عليه السلام لأَصْحَابِهِ: يَا قَوْمَ، إِنَّ أَهْلَ مَكَّةَ لَا يُرِيدُونَنِي، وَلَكِنِّي مُرْسِلٌ إِلَيْهِمْ لِأَحْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِمَا يَنْبَغِي لِمِثْلِي أَنْ يَحْتَجَّ عَلَيْهِمْ. فَيَدْعُو رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ، فَيَقُولُ لَهُ: امْضِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ، فَقُلْ: يَا أَهْلَ مَكَّةَ، أَنَا رَسُولُ فُلَانٍ

= أحمد بن محمد الأيادي» يرفعه إلى أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

البحار: ج ٥٢، ص ٣٠٦، ب ٢٦، ح ٨٠.

(١) التهذيب: ج ٤، ص ٣٠٠، ب ٦٧، ح ١٤ - علي بن الحسن، عن محمد بن عبد الله بن زرارة، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن كثير النوا، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: وسائل الشيعة: ج ٧، ص ٣٣٨، ب ٢٠، ح ٥.

(٢) كمال الدين: ج ٢، ص ٦٥٣ - ٦٥٤، ب ٥٧، ح ١٩ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس عليه السلام، قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: حلية الأبرار: ج ٢، ص ٦١٥، ب ٣٢.

إِلَيْكُمْ، وَهُوَ يَقُولُ لَكُمْ: إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ، وَمَعْدِنُ الرِّسَالَةِ وَالْخِلَافَةِ، وَنَحْنُ ذُرِّيَّةُ مُحَمَّدٍ وَسُلَالَةُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّا قَدْ ظَلَمْنَا وَاضْطَهَدْنَا، وَقَهَرْنَا وَابْتَرْنَا مِنَّا حَقًّا مُنْذُ قُبِضَ نَبِيُّنَا إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، فَنَحْنُ نَسْتَنْصِرُكُمْ فَاَنْصُرُونَا. فَإِذَا تَكَلَّمَ هَذَا الْفَتَى بِهَذَا الْكَلَامِ أَتَوْا إِلَيْهِ فَذَبَحُوهُ بَيْنَ الرَّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَهِيَ النَّفْسُ الزَّكِيَّةُ.

فَإِذَا بَلَغَ ذَلِكَ الْإِمَامُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: أَلَا أَخْبَرْتُمْ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ لَا يُرِيدُونَنَا، فَلَا يَدْعُونَهُ حَتَّى يَخْرُجَ فَيَهْبِطَ مِنْ عَقْبَةِ طَوَى فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا عِدَّةَ أَهْلِ بَدْرٍ، حَتَّى يَأْتِيَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، فَيُصَلِّي فِيهِ عِنْدَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ أَرْبَعَ رُكْعَاتٍ، وَيُسْنِدُ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، ثُمَّ يَحْمَدُ اللَّهَ وَيُثْنِي عَلَيْهِ، وَيَذْكُرُ النَّبِيَّ ﷺ وَيُصَلِّي عَلَيْهِ، وَيَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ.

فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَضْرِبُ عَلَى يَدِهِ وَيُبَايِعُهُ جَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ، وَيَقُومُ مَعَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَيَدْفَعَانِ إِلَيْهِ كِتَابًا جَدِيدًا هُوَ عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٌ بِخَاتَمِ رَطْبٍ، فَيَقُولُونَ لَهُ: اْعْمَلْ بِمَا فِيهِ، وَيُبَايِعُهُ الثَّلَاثِمِائَةُ وَقَلِيلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ.

ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى يَكُونَ فِي مِثْلِ الْحَلْقَةِ. قُلْتُ: وَمَا الْحَلْقَةُ؟ قَالَ: عَشْرَةُ آلَافٍ رَجُلٍ، جَبْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ يَهْرُ الرَّايَةَ الْجَلِيَّةَ وَيَنْشُرُهَا، وَهِيَ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ السَّحَابَةُ، «السَّحَابُ» وَدِرْعُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ السَّابِغَةُ، وَيَتَقَلَّدُ بِسَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذِي الْفَقَارِ^(١).

- «ثُمَّ يَظْهَرُ الْمَهْدِيُّ بِمَكَّةَ عِنْدَ الْعِشَاءِ، وَمَعَهُ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَمِيصُهُ وَسَيْفُهُ، وَعَلَامَاتُ، وَنُورٌ، وَبَيَانٌ، فَإِذَا صَلَّى الْعِشَاءَ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَقُولُ: أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ، أَيُّهَا النَّاسُ، وَمُقَامَكُمْ بَيْنَ يَدَي رَبِّكُمْ، فَقَدْ اتَّخَذَ الْحُجَّةَ، وَبَعَثَ الْأَنْبِيَاءَ، وَأَنْزَلَ الْكِتَابَ، وَأَمَرَكُمْ أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تُحَافِظُوا عَلَيَّ

(١) البحار: ج ٥٢، ص ٣٠٧، ب ٢٦، ح ٨١ - وبالإسناد «وروى السيد علي بن عبد الحميد بإسناده»

يرفعه إلى أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، في حديث طويل، إلى أن قال:

إثبات الهداة: ج ٣، ص ٥٨٢ - ٥٨٣، ب ٢٣، ف ٥٩، ح ٧٧٣.

طَاعَتِهِ وَطَاعَةَ رَسُولِهِ، وَأَنْ تُحْيُوا مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ، وَتُمِيتُوا مَا أَمَاتَ، وَتَكُونُوا
أَعْوَانًا عَلَى الْهُدَى، وَوَزَرَءًا عَلَى الثَّقْوَى، فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ دَنَا فَنَاؤُهَا وَزَوَالُهَا،
وَأَذْنَتْ بِالْوَدَاعِ، فَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، وَالْعَمَلِ بِكِتَابِهِ، وَإِمَاتَةِ
الْبَاطِلِ، وَإِحْيَاءِ سُنَّتِهِ. فَيُظْهِرُ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا عِدَّةَ أَهْلِ بَدْرٍ، عَلَى
غَيْرِ مِيعَادٍ، قَزْعًا كَقَزْعِ الْخَرِيفِ، رُهْبَانًا بِاللَّيْلِ، أُسْدًا بِالنَّهَارِ، فَيَفْتَحُ اللَّهُ لِلْمَهْدِيِّ
أَرْضَ الْحِجَازِ، وَيَسْتَخْرِجُ مَنْ كَانَ فِي السَّجْنِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، وَتَنْزِلُ الرَّايَاتُ
السُّودَ الْكُوفَةَ، فَتَبْعَتْ بِالْبَيْعَةِ إِلَى الْمَهْدِيِّ، فَيَبْعَثُ الْمَهْدِيُّ جُنُودَهُ فِي الْأَفَاقِ،
وَيُمِيتُ الْجُورَ وَأَهْلَهُ، وَتَسْتَقِيمُ لَهُ الْبُلْدَانُ، وَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ»^(١).

شدة ما يلاقيه (عج) من الناس عند ظهوره

- «إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ لَوْ قَدْ ظَهَرَ لَقِيَّ مِنَ النَّاسِ مِثْلَ مَا لَقِيَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ وَأَكْثَرَ»^(٢).

حركته (عج) من مكة إلى المدينة فالعراق

- «يُبَايِعُ الْقَائِمُ بِمَكَّةَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ، وَيَسْتَعْمِلُ عَلَى مَكَّةَ، ثُمَّ
يَسِيرُ نَحْوَ الْمَدِينَةِ، فَيَبْلُغُهُ أَنَّ عَامِلَهُ قُتِلَ، فَيَرْجِعُ إِلَيْهِمْ فَيَقْتُلُ الْمُقَاتِلَةَ، وَلَا يَزِيدُ
عَلَى ذَلِكَ. ثُمَّ يَنْطَلِقُ فَيَدْعُوا النَّاسَ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ،
وَالْوِلَايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَالْبَرَاءَةِ مِنْ عَدُوِّهِ، حَتَّى يَبْلُغَ الْبَيْدَاءَ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ
جَيْشُ السُّفْيَانِيِّ، فَيُخَسِفُ اللَّهُ بِهِمْ. وَفِي خَبَرٍ آخَرَ: يَخْرُجُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَيُقِيمُ بِهَا

(١) الفتن لابن حنّاد: ج ١، ص ٣٤٥، ح ٩٩٩ - حدثنا سعيد أبو عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر،
قال:

عقد الدرر: ص ١٩٥، ب ٧ - عن ابن حنّاد. ملاحم ابن طاووس: ص ١٣٧، ب ١٣٠، ح ١٥٧.
(٢) غيبة النعماني: ص ٣٠٨، ب ١٧، ح ٢ - أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدثنا محمد
بن جعفر القرشي، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن الحسين
بن المختار، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:
حلية الأبرار: ج ٥، ص ٣٢٨، ح ٢.

مَا شَاءَ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الْكُوفَةِ، وَيَسْتَعْمِلُ عَلَيْهَا رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ، فَإِذَا نَزَلَ الشَّفْرَةَ جَاءَهُمْ كِتَابُ السُّفْيَانِيِّ إِنْ لَمْ تَقْتُلُوهُ لَأَقْتُلَنَّ مُقَاتِلِيكُمْ وَلَا سَبِيْنَ ذَرَارِيكُمْ، فَيُقْبَلُونَ عَلَى عَامِلِهِ فَيَقْتُلُونَهُ، فَيَأْتِيهِ الْخَبْرُ فَيَرْجِعُ إِلَيْهِمْ فَيَقْتُلُهُمْ وَيَقْتُلُ قُرَيْشًا حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ إِلَّا أَكْلُهُ كَبْشٍ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الْكُوفَةِ، وَيَسْتَعْمِلُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ، فَيُقْبَلُ وَيَنْزِلُ النَّجْفَ»^(١).

دخول الإمام المهدي (عج) النجف

- «يَا أَبَا حَمْزَةَ، كَأَنِّي بِقَائِمِ أَهْلِ بَيْتِي قَدْ عَلَا نَجْفُكُمْ، فَإِذَا عَلَا فَوْقَ نَجْفِكُمْ نَشَرَ رَايَةَ رَسُولِ ﷺ، فَإِذَا نَشَرَهَا انْحَطَّتْ عَلَيْهِ مَلَائِكَةٌ بَدْرٍ»^(٢).

- «كَأَنِّي بِالْقَائِمِ عَلَى نَجْفِ الْكُوفَةِ قَدْ سَارَ إِلَيْهَا مِنْ مَكَّةَ فِي خَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، جَبْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِهِ، وَالْمُؤْمِنُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَهُوَ يُفَرِّقُ الْجُنُودَ فِي الْبِلَادِ»^(٣).

دخول الإمام المهدي (عج) الكوفة

- «إِذَا دَخَلَ الْقَائِمُ الْكُوفَةَ لَمْ يَبَقَ مُؤْمِنٌ إِلَّا وَهُوَ بِهَا أَوْ يَجِيءُ إِلَيْهَا، وَهُوَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام. وَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: سِيرُوا بِنَا إِلَى هَذَا الطَّاغِيَةِ، فَيَسِيرُ إِلَيْهِ»^(٤).

(١) البحار: ج ٥٢، ص ٣٠٨، ب ٢٦، ح ٨٣ - عن السيد علي بن عبد الحميد، بإسناده إلى الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

إثبات الهداة: ج ٣، ص ٥٨٣، ب ٣٢، ف ٥٩، ح ٧٧٤.

(٢) تفسير العياشي: ج ١، ص ١٠٣، ح ٣٠٢ - مرسلًا، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

الصافي: ج ١، ص ٢٤٣ - عن العياشي.

(٣) الإرشاد: ص ٣٦٢ - روى الحجاج، عن ثعلبة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام:

كشف الغمّة: ج ٣، ص ٢٥٣.

(٤) غيبة الطوسي: ص ٤٥٥، ح ٤٦٤ - عن الفضل، عن ابن أبي عمير وابن بزيع، عن منصور بن يونس، =

- «يَدْخُلُ الْكُوفَةَ وَبِهَا ثَلَاثُ رَايَاتٍ قَدْ اضْطَرَبَتْ فَتَضْفُو لَهُ، وَيَدْخُلُ حَتَّى يَأْتِيَ الْمِنْبَرَ فَيُخَطِّبُ، فَلَا يَذَرِي النَّاسُ مَا يَقُولُ مِنَ الْبُكَاءِ! فَإِذَا كَانَتِ الْجُمُعَةُ الثَّانِيَةَ سَأَلَهُ النَّاسُ أَنْ يُصَلِّيَ بِهِمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَيَأْمُرُ أَنْ يُخَطَّ لَهُ مَسْجِدٌ عَلَى الْغَرِيِّ وَيُصَلِّيَ بِهِمْ هُنَاكَ، ثُمَّ يَأْمُرُ مَنْ يَحْفِرُ مِنْ ظَهْرِ مَشْهَدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام نَهْرًا يَجْرِي إِلَى الْغَرِيئِينَ، حَتَّى يَنْزِلَ الْمَاءُ فِي النَّجْفِ، وَيَعْمَلُ عَلَى فَوْهَتِهِ الْقَنَاطِيرَ وَالْأَرْحَاءَ. فَكَأَنِّي بِالْعَجُوزِ عَلَى رَأْسِهَا مَكْتَلٌ فِيهِ بُرٌّ تَأْتِي تِلْكَ الْأَرْحَاءَ فَتَطْحَنُهُ بِلَا كِرَى»^(١).

الكوفة منزله (عج) ومنزل القائمين بعده

- «الْكُوفَةُ يَا أَبَا بَكْرٍ، هِيَ الزَّكِيَّةُ الظَّاهِرَةُ، فِيهَا قُبُورُ النَّبِيِّينَ الْمُرْسَلِينَ، وَقُبُورُ غَيْرِ الْمُرْسَلِينَ وَالْأَوْصِيَاءِ الصَّادِقِينَ، وَفِيهَا مَسْجِدُ سُهَيْلِ الَّذِي لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا وَقَدْ صَلَّى فِيهِ، وَمِنْهَا يَظْهَرُ عَدْلُ اللَّهِ، وَفِيهَا يَكُونُ قَائِمُهُ وَالْقَوَامُ مِنْ بَعْدِهِ، وَهِيَ مَنَازِلُ النَّبِيِّينَ وَالْأَوْصِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ»^(٢).

سيرته (عج) في أعدائه

- «اسْمُهُ اسْمِي. قُلْتُ: أَيَسِيرُ بِسِيرَةِ مُحَمَّدٍ عليه السلام؟ قَالَ: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ يَا زُرَّارَةَ، مَا يَسِيرُ بِسِيرَتِهِ. قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، لِمَ؟ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام سَارَ

= عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: منتخب الأنوار المضيئة: ص ١٩٠، ف ١٢.

(١) الإرشاد: ص ٣٦٢ - وقال: وفي رواية عمرو بن شمر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ذَكَرَ الْمَهْدِيَّ، فَقَالَ:

كشفت الغمّة: ج ٣، ص ٢٥٣.

(٢) كامل الزيارات: ص ٣٠، ب ٨، ح ١١ - حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أبي عبد الله محمد بن أبي عبد الله الرازي الجاموراني، عن الحسين بن سيف بن عميرة، عن أبيه سيف، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام أو عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: أَيُّ بَقَاعِ الْأَرْضِ أَفْضَلُ بَعْدَ حَرَمِ اللَّهِ عليه السلام وَحَرَمِ رَسُولِهِ عليه السلام؟ فَقَالَ:

وسائل الشيعة: ج ٣، ص ٥٢٤، ب ٤٤، ح ١٠. الرجعة للاسترابادي: ص ٩٨ - ١٠٠، ح ٧٦. مستدرک الوسائل: ج ٣، ص ٤١٦، ح ٥.

فِي أُمَّتِهِ بِالْمَنْ، كَانَ يَتَأَلَّفُ النَّاسَ، وَالْقَائِمُ يَسِيرُ بِالْقَتْلِ، بِذَاكَ أَمْرٍ فِي الْكِتَابِ
الَّذِي مَعَهُ أَنْ يَسِيرَ بِالْقَتْلِ وَلَا يَسْتَيْبَ أَحَدًا، وَيَلُ لِمَنْ نَاوَاهُ»^(١).

- «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا يَصْنَعُ الْقَائِمُ إِذَا خَرَجَ لِأَحَبِّ أَكْثَرِهِمْ أَلَا يَرَوْهُ، مِمَّا
يَقْتُلُ مِنَ النَّاسِ. أَمَّا إِنَّهُ لَا يَبْدَأُ إِلَّا بِقُرَيْشٍ، فَلَا يَأْخُذُ مِنْهَا إِلَّا السَّيْفَ، وَلَا
يُعْطِيهَا إِلَّا السَّيْفَ، حَتَّى يَقُولَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: لَيْسَ هَذَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، وَلَوْ كَانَ
مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ لَرَجِمَ»^(٢).

- «لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا بَدَأَ بِالَّذِينَ يَنْتَحِلُونَ حُبَّنَا، فَيَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ»^(٣).

- «يَا عَبْدَ اللَّهِ، إِنَّ الْبَيْتَ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ، فَبِعْ جَارِيَتَكَ وَاسْتَقْصِرْ وَانظُرْ
أَهْلَ بِلَادِكَ مِمَّنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ، فَمَنْ عَجَزَ مِنْهُمْ عَنْ نَفَقَتِهِ فَأَعْطِهِ حَتَّى يَقْوَى
عَلَى الْعُودِ إِلَى بِلَادِهِمْ. فَفَعَلْتُ ذَلِكَ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ لَا أَلْقَى أَحَدًا مِنَ الْحَجَّجَةِ إِلَّا
قَالَ: مَا فَعَلْتَ بِالْجَارِيَةِ؟ فَأَخْبَرْتُهُمْ بِالَّذِي قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام، فَيَقُولُونَ: هُوَ
كَذَّابٌ جَاهِلٌ لَا يَدْرِي مَا يَقُولُ، فَذَكَرْتُ مَقَالَتَهُمْ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، فَقَالَ: قَدْ
بَلَّغْتَنِي تَبْلُغُ عَنِّي؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ: قُلْ لَهُمْ: قَالَ لَكُمْ أَبُو جَعْفَرٍ: كَيْفَ بِكُمْ
لَوْ قَدْ قُطِّعَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ وَعُلِّقَتْ فِي الْكَعْبَةِ، ثُمَّ يُقَالُ لَكُمْ: نَادُوا نَحْنُ
سُرَّاقُ الْكَعْبَةِ، فَلَمَّا ذَهَبْتُ لِأَقُومَ قَالَ: إِنَّنِي لَسْتُ أَنَا أَفْعَلُ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُهُ
رَجُلٌ مِنِّي»^(٤).

(١) غيبة النعماني: ص ٢٣٦، ب ١٣، ح ١٤ - أخبرنا علي بن الحسين، قال: حدثني محمد بن يحيى
العطّار، عن محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر،
عن عبد الله بن بكير، عن أبيه، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قُلْتُ لَهُ: صَالِحٌ مِنَ الصَّالِحِينَ
سَمَّه لِي - أَرِيدُ الْقَائِمَ عليه السلام - فَقَالَ:

منتخب الأثر: ص ٣٠٢، ف ٢، ب ٣٩، ح ٢. عقد الدرر: ص ٣٨٥، ب ٩، ف ٣.

(٢) غيبة النعماني: ص ٢٣٨، ب ١٣، ح ١٨ - أخبرنا علي بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن يحيى
العطّار، عن محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر،
عن العلاء، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:
بشارة الإسلام: ص ٢٦٣.

(٣) الايضاح: ص ٢٠٨ - ٢٠٩.

(٤) غيبة النعماني: ص ٤٢١، ب ١٣، ح ٢٥ - أخبرنا علي بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن يحيى =

- «مِمَّنِ الرَّجُلُ؟ فَقُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ. قَالَ: مِنْ أَيِّهَا؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ. فَقَالَ: مَنْ صَحَبَكَ فِي هَذَا الطَّرِيقِ؟ قُلْتُ: قَوْمٌ مِنَ الْمُحَدِّثَةِ. فَقَالَ: وَمَا الْمُحَدِّثَةُ؟ قُلْتُ: الْمُرْجِيَّةُ، فَقَالَ: وَيْحَ هَذِهِ الْمُرْجِيَّةِ إِلَى مَنْ يَلْجَأُونَ غَدًا إِذَا قَامَ قَائِمُنَا؟ قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: لَوْ قَدْ كَانَ ذَلِكَ كُنَّا وَأَنْتُمْ فِي الْعَدْلِ سَوَاءً، فَقَالَ: مَنْ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَمَنْ أَسْرَ نِفَاقًا فَلَا يُبْعَدُ اللَّهُ غَيْرَهُ، وَمَنْ أَظْهَرَ شَيْئًا أَهْرَقَ اللَّهُ دَمَهُ. ثُمَّ قَالَ: يَذْبَحُهُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَمَا يَذْبَحُ الْقَصَابُ شَاتَهُ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ - قُلْتُ: «إِنَّهُمْ» يَقُولُونَ: إِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ اسْتَقَامَتْ لَهُ الْأُمُورُ فَلَا يُهْرِيقُ مِحْجَمَةَ دَمٍ. فَقَالَ: كَلَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى نَمْسَحَ وَأَنْتُمْ الْعَرَقَ وَالْعَلَقَ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى جَبْهَتِهِ»^(١).

- «يَا أَبَا الْجَارُودِ، لَا تُدْرِكُونَ: فَقُلْتُ: أَهْلَ زَمَانِهِ، فَقَالَ: وَلَنْ تُدْرِكَ أَهْلَ زَمَانِهِ، يَقُومُ قَائِمُنَا بِالْحَقِّ بَعْدَ إِيَّاسٍ مِنَ الشَّيْعَةِ، يَدْعُو النَّاسَ ثَلَاثًا فَلَا يُجِيبُهُ

= العطار، قال: حدثنا محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي الصيرفي، عن محمد بن سنان، عن محمد بن علي الحلبي، عن سدير الصيرفي، عن رجل من أهل الجزيرة كان قد جعل على نفسه نذراً في جارية وجاء بها إلى مكة، قال: فلقيت الحجة فأخبرتهم بخبرها، وجعلت لا أذكر لأحد منهم أمرها إلا قال «لي»: جثني بها وقد وفي الله نذرك. فدخلني من ذلك وحشة شديدة، فذكرت ذلك لرجل من أصحابنا من أهل مكة، فقال لي: تأخذ عني؟ فقلت: نعم، فقال: انظر الرجل الذي يجلس بحذاء الحجر الأسود وحوله الناس، وهو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام، فأتته فأخبره بهذا الأمر فانظر ما يقول لك فاعمل به. قال: فأتيته، فقلت: رحمك الله، إني رجل من أهل الجزيرة ومعني جارية جعلتها عليّ نذراً لبيت الله في يمين كانت عليّ، وقد أتيت بها وذكرت ذلك للحجة، وأقبلت لا ألقى منهم أحداً إلا قال: جثني بها وقد وفي الله نذرك، فدخلني من ذلك وحشة شديدة، فقال: البحار: ج ٥٢، ص ٣٤٩ - ٣٥٠، ب ٢٧، ح ١٠٢.

(١) غيبة النعماني: ص ٢٨٣، ب ١٥، ح ١ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي من كتابه في صفر سنة أربع وسبعين ومائتين، قال: حدثنا العباس بن عامر بن رباح الثقفي، عن موسى بن بكر، عن بشير النبال. وأخبرنا علي بن أحمد البندنجي، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن بشير بن أبي أراكة النبال - ولفظ الحديث على رواية ابن عقدة - قال: لما قدمت المدينة انتهيت إلى منزل أبي جعفر الباقر عليه السلام فإذا أنا ببغلة مسرجةً بالباب، فجلست حيال الدار، فخرج فسلمت عليه فنزل عن البغلة وأقبل نحوي، فقال: البحار: ج ٥٢، ص ٣٥٦ - ٣٥٧، ب ٢٧، ح ١٢٢.

أَحَدٌ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ «الْيَوْمِ» الرَّابِعُ تَعَلَّقَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، انصُرْنِي، وَدَعْوَتُهُ لَا تَسْقُطُ، فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ نَصَرُوا رَسُولَ اللَّهِ يَوْمَ بَدْرٍ وَلَمْ يَحْطُوا سُرُوجَهُمْ وَلَمْ يَضَعُوا أَسْلِحَتَهُمْ، فَيُبَايِعُونَهُ، ثُمَّ يُبَايِعُهُ مِنَ النَّاسِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، يَسِيرُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَيَسِيرُ النَّاسُ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ عز وجل فَيَقْتُلُ أَلْفًا وَخَمْسِمِائَةَ قُرَشِيٍّ لَيْسَ فِيهِمْ إِلَّا فَرُخُ زَيْنَةَ. ثُمَّ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ فَيَنْقُضُ الْحَائِطَ حَتَّى يَضَعَهُ إِلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ يُخْرِجُ الْأَزْرَقَ وَزُرَيْقَ لَعَنَهُمَا اللَّهُ غَضَبَيْنِ طَرِيَيْنِ يُكَلِّمُهُمَا فَيُجِيبَانِهِ، فَيَرْتَابُ عِنْدَ ذَلِكَ الْمُبْطِلُونَ، فَيَقُولُونَ: يُكَلِّمُ الْمَوْتَى، فَيَقْتُلُ مِنْهُمْ خَمْسِمِائَةَ مُرْتَابٍ فِي جَوْفِ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ يُحْرِقُهُمَا بِالْحَطَبِ الَّذِي جَمَعَاهُ لِيُحْرِقَا بِهِ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَذَلِكَ الْحَطَبُ عِنْدَنَا نَوَارِثُهُ. وَيَهْدِمُ قَصْرَ الْمَدِينَةِ.

وَيَسِيرُ إِلَى الْكُوفَةِ، فَيُخْرِجُ مِنْهَا سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا مِنَ الْبَثْرِيَّةِ شَاكِينَ فِي السَّلَاحِ، قُرَاءَ الْقُرْآنِ، فَتَهَاءَ فِي الدِّينِ، قَدْ قَرَّحُوا جِبَاهَهُمْ، وَسَمَرُوا سَامَاتِهِمْ، وَعَمَّهُمُ النِّفَاقُ، وَكُلُّهُمْ يَقُولُونَ: يَا بَنَ فَاطِمَةَ، ارْجِعْ لَنَا حَاجَةً لَنَا فِيكَ. فَيَضَعُ السَّيْفَ فِيهِمْ عَلَى ظَهْرِ النَّجَفِ عَشِيَّةَ الْاِثْنَيْنِ مِنَ الْعَصْرِ إِلَى الْعِشَاءِ، فَيَقْتُلُهُمْ أَسْرَعَ مِنْ جَزْرِ جَزُورٍ، فَلَا يَفُوتُ مِنْهُمْ رَجُلٌ، وَلَا يُصَابُ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدٌ، دِمَاؤُهُمْ قُرْبَانٌ إِلَى اللَّهِ. ثُمَّ يَدْخُلُ الْكُوفَةَ فَيَقْتُلُ مُقَاتِلِيهَا حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ.

قال: فَلَمْ أَغْقِلِ الْمَعْنَى، فَمَكَّثْتُ قَلِيلًا ثُمَّ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَمَا يُدْرِيهِ مَتَى يَرْضَى اللَّهُ عز وجل؟ قال: يَا أَبَا الْجَارُودِ، إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى أُمِّ مُوسَى وَهُوَ خَيْرٌ مِنْ أُمِّ مُوسَى، وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى النَّحْلِ، وَهُوَ خَيْرٌ مِنَ النَّحْلِ، فَعَقَلْتُ الْمَذْهَبَ. فَقَالَ لِي: أَعَقَلْتَ الْمَذْهَبَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ: إِنَّ الْقَائِمَ لَيَمْلِكُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَتِسْعَ سِنِينَ كَمَا لَبِثَ أَصْحَابُ الْكَهْفِ فِي كَهْفِهِمْ، يَمَلُؤُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلِئْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا، وَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ شَرْقَ الْأَرْضِ وَغَبَبَهَا. يَقْتُلُ النَّاسَ حَتَّى لَا يُرَى إِلَّا دِينَ مُحَمَّدٍ عليه السلام. يَسِيرُ بِسِيرَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، يَدْعُو

الشمس والقمر فيجيبانه، وتظوى له الأرض، فيوجي الله إليه فيعمل بأمر الله^(١).

- «إذا قام القائم عرض الإيمان على كل ناصب، فإن دخل فيه بحقيقة وإلا ضرب عنقه أو يؤدى الجزية كما يؤدىها اليوم أهل الذمة، ويشد على وسطه الهميان، ويخرجهم من الأمصار إلى السواد»^(٢).

خروج البترية على الإمام المهدي (عج) وقتاله لهم

- «إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة، فيخرج منها بضعة عشر ألفاً يدعون البترية عليهم السلاح، فيقولون له: ارجع من حيث جئت «فلا حاجة» لنا في بني فاطمة، فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم. ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب، ويهدم قصورها، ويقتل مقاتليها، حتى يرضى الله عز وعل»^(٣).

قضاؤه وامتحانه لأصحابه (عج)

- «يقضي القائم بقضايا ينكرها بعض أصحابه ممن قد ضرب قدامه بالسيف، وهو قضاء آدم عليه السلام، فيقدمهم فيضرب أعناقهم. ثم يقضي الثانية، فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف، وهو قضاء داود، فيقدمهم

(١) دلائل الإمامة: ص ٢٤١ (٤٥٥)، ح ٤٣٥ ط (ج) - وبهذا الإسناد «وأخبرني أبو الحسن بن هارون بن موسى، قال: حدثني أبي، قال: حدثني أبو علي محمد بن همام»، عن أبي عبد الله بن محمد، قال: حدثنا محمد بن حمران المدائني، عن علي بن أسباط، عن الحسن بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر، قال: سألته متى يقوم قائمكم قال: غيبة الطوسي: ص ٤٧٤، ح ٤٩٦.

(٢) الكافي: ج ٨، ص ٢٢٧، ح ٢٨٨ - عنه «عدة من أصحابنا»، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الأحول، عن سلام بن المستنير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يحدث: تنقيح المقال: ج ٢، ص ٤٣.

(٣) الإرشاد: ص ٣٦٤ - مرسلًا، وقال: «وروى أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل، أنه قال:

روضة الواعظين: ج ٢، ص ٢٦٥.

فَيَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ. ثُمَّ يَقْضِي الثَّالِثَةَ، فَيُنْكَرُهَا قَوْمٌ آخَرُونَ مِمَّنْ قَدْ ضَرَبَ قُورَامَهُ
بِالسَّيْفِ، وَهُوَ قِضَاءُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، فَيُقَدِّمُهُمْ فَيَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ. ثُمَّ يَقْضِي
الرَّابِعَةَ، وَهُوَ قِضَاءُ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَلَا يُنْكَرُهَا أَحَدٌ عَلَيْهِ»^(١).

انتقامه (عج) من أعداء الله تعالى

- «لأنَّه مِيرَةُ الْعِلْمِ، يُمْتَارُ مِنْهُ وَلَا يَمْتَارُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرِهِ. قَالَ: فَقُلْتُ: يَا ابْنَ
رَسُولِ اللَّهِ، فَلِمَ سُمِّيَ سَيْفُهُ ذَا الْفَقَارِ؟ فَقَالَ عليه السلام: لِأَنَّهُ مَا ضَرَبَ بِهِ أَحَدًا مِنْ
خَلْقِ اللَّهِ إِلَّا أَفْقَرَهُ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا، مِنْ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ، وَأَفْقَرَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْجَنَّةِ.
قَالَ: فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَلَسْتُمْ كُلُّكُمْ قَائِمِينَ بِالْحَقِّ؟ قَالَ: بَلَى. قُلْتُ: فَلِمَ
سُمِّيَ الْقَائِمُ قَائِمًا؟ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ جَدِّي الْحُسَيْنُ عليه السلام ضَجَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى
اللَّهِ تَعَالَى بِالْبُكَاءِ وَالنَّجِيبِ، وَقَالُوا: إِلَهَنَا وَسَيِّدَنَا أَتَغْفُلُ عَمَّنْ قَتَلَ صَفْوَتَكَ وَابْنَ
صَفْوَتِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ عز وجل إِلَيْهِمْ: قَرُّوا مَلَائِكَتِي فَوَعِزَّتِي
وَجَلَالِي لِأَنْتَقِمَنَّ مِنْهُمْ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ. ثُمَّ كَشَفَ اللَّهُ عز وجل عَنِ الْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِ
الْحُسَيْنِ عليه السلام لِلْمَلَائِكَةِ، فَسَرَّتِ الْمَلَائِكَةُ بِذَلِكَ، فَإِذَا أَحَدُهُمْ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَقَالَ
اللَّهُ عز وجل: بِذَلِكَ الْقَائِمِ أَنْتَقِمُ مِنْهُمْ»^(٢).

عدله (عج) وبعض فتوحاته

- «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام سَارَ إِلَى الْكُوفَةِ فَهَدَمَ بِهَا أَرْبَعَ مَسَاجِدَ، وَلَمْ يَبْقَ

(١) البحار: ج ٥٢، ص ٣٨٩، ب ٢٧، ح ٢٠٧ - وبإسناده «السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة»،
عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام:

(٢) علل الشرائع: ص ١٦٠، ب ١٢٩، ح ١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد الدقاق، ومحمد بن محمد
بن عصام عليه السلام قالا: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا القاسم بن العلاء، قال: حدثنا
إسماعيل الفزاري، قال: حدثنا محمد بن جمهور العمي، عن ابن أبي نجران، عمَّن ذكره، عن أبي
حمزة ثابت بن دينار الشمالي، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يا ابن رسول الله، لم
سُمِّيَ علي عليه السلام أمير المؤمنين وهو اسم ما سُمِّيَ به أحد قبله ولا يحل لأحد بعده؟ قال:
البحار: ج ٣٧، ص ٢٩٤، ب ٥٤، ح ٨. العوالم: ج ١٧، ص ٤٧٤، ب ٤، ح ٣.

منجذ على وجه الأرض له شرف إلا هدمها وجعلها جماء، ووسع الطريق الأعظم، وكسر كل جناح خارج في الطريق، وأبطل الكنف والميازيب إلى الطرقات، ولا يترك بدعة إلا أزالها، ولا سنة إلا أقامها، ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم. فيمكث على ذلك سبع سنين، كل سنة عشر سنين من سنينكم هذه، ثم يفعل الله ما يشاء.

- قال: قلت له: جعلت فداك، فكيف يطول السنين؟ قال: يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة، فتطول الأيام لذلك والسنون. قال: قلت له: إنهم يقولون: إن الفلك إن تغير فسد، قال: ذلك قول الزنادقة، فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك، وقد شق الله تعالى القمر لنبيه ﷺ، ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون عليه السلام، وأخبر بطول يوم القيامة، وأنه كالف سنة مما تعدون^(١).

حركته (عج) إلى القدس

- «إذا سمع العائد الذي بمكة بالخسف خرج مع اثني عشر ألفاً فيهم الأبدال حتى ينزلوا إليا، فيقول الذي بعث الجيش حين يبلغه الخبر بإيليا: لعمر الله لقد جعل الله في هذا الرجل عبرة، بعثت إليه ما بعثت فساخوا في الأرض إن هذا لعبرة وبصيرة، ويؤدي إليه السفياي الطاعة، ثم يخرج حتى يلقي كلباً وهم أخواله، فيعبرونه بما صنع ويقولون: كساك الله قميصاً فخلعته، فيقول: ما ترون أستقبله البيعة؟ فيقولون: نعم. فيأتيه إلى إيليا فيقول: أقلني، فيقول: إني غير فاعل، فيقول: بلى، فيقول له: أتحب أن أقبلك، فيقول: نعم، فيقبله، ثم يقول: هذا رجل قد خلع طاعتي، فيأمر به عند ذلك فيذبح على بلاطة إيليا، ثم

(١) من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ٢٣٦، ح ٧٠٩ - مرسل، عن أبي جعفر عليه السلام: وفيه: «أول ما يبدأ به قائمنا سُقُوفُ، المساجد فيكسرها، ويأمر بها فيجعل عريشاً كعريش موسى». روضة الواعظين: ج ٢، ص ٢٦٤.

يَسِيرُ إِلَى كَلْبٍ فَيَنْهَبُهُمْ، فَالْحَائِبُ مَنْ حَابَ يَوْمَ نَهَبِ كَلْبٍ»^(١).

قتاله (عج) السفيناني

- «يَهْزِمُ الْمَهْدِيُّ السُّفْيَانِيَّ وَجَيْشَهُ وَيَقْتُلُهُمْ أَجْمَعِينَ، وَيَذْبَحُ السُّفْيَانِيَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ أَغْصَانُهَا مُدَلَاةٌ فِي بُحَيْرَةِ طَبْرِيَّةٍ مِمَّا يَلِي الشَّامَ»^(٢).

- «الْمَهْدِيُّ وَالسُّفْيَانِيُّ وَكَلْبٌ يَقْتَتِلُونَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ حِينَ يَسْتَقْبِلُهُ الْبَيْعَةَ، فَيُؤْتَى بِالسُّفْيَانِيَّ أَسِيرًا فَيَأْمُرُ بِهِ فَيُذْبَحُ عَلَى بَابِ الرَّحْبَةِ، ثُمَّ تُبَاعُ نِسَاؤُهُمْ وَغَنَائِمُهُمْ عَلَى دَرَجِ دِمَشْقَ»^(٣).

الإمام المهدي (عج) والخراسانيون يقاتلون السفيناني

- «بَيْتُ السُّفْيَانِيَّ جُنُودَهُ فِي الْآفَاقِ بَعْدَ دُخُولِهِ الْكُوفَةَ وَبَغْدَادَ، فَيَبْلُغُهُ فِرْعَةٌ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ، فَيَقْتُلُ أَهْلَ الْمَشْرِقِ عَلَيْهِمْ قِتْلًا، وَيَذْهَبُ جَهُمٌ. فَإِذَا بَلَغَهُ ذَلِكَ بَعَثَ جَيْشًا عَظِيمًا إِلَى إِصْطَخَرَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، فَتَكُونُ لَهُمْ وَقْعَةٌ بِقَوْمَشَرَ، وَوَقْعَةٌ بِدَوْلَاتِ الرَّيِّ، وَوَقْعَةٌ بِشُخُومِ زَرْعٍ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَأْمُرُ السُّفْيَانِيَّ بِقَتْلِ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَأَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَعِنْدَ ذَلِكَ تُقْبَلُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ خُرَاسَانَ، عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ شَابٌّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، بِكَفِهِ الْيُمْنَى خَالٌ، يَسْهَلُ اللَّهُ أَمْرَهُ وَطَرِيقَهُ، ثُمَّ تَكُونُ لَهُ وَقْعَةٌ بِشُخُومِ خُرَاسَانَ، وَيَسِيرُ الْهَاشِمِيُّ فِي طَرِيقِ الرَّيِّ، فَيَسْرَحُ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنَ الْمَوَالِي يُقَالُ لَهُ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ إِلَى إِصْطَخَرَ إِلَى

(١) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٣٤٧، ح ١٠٠٢ - حدثنا الوليد ورشددين، عن ابن لهيعة، قال: حدثني أبو زرعة، عن محمد بن علي، قال:

عقد الدرر: ص ١٢١، ب ٤، ف ٢.

(٢) منتخب الأنوار المضيئة: ص ١٩٢، ف ١٢ - وبالطريق المذكور «ما صح لي روايته عن أحمد بن محمد الايادي يرفعه» إلى أبي جعفر عليه السلام: قال: «والحديث مختصر». إثبات الهداة: ج ٣، ص ٥٨٤، ب ٣٢، ف ٥٩، ح ٧٨٢ - عن البحار.

(٣) الفتن لابن حمّاد: ج ١، ص ٣٤٩، ح ١٠٠٨. عرف السيوطي، الحاوي: ج ٢، ص ٧٢.

الأموي، فإلتقي هو والمهدي والهاشمي بيضاء اضطخر، فتكون بينهما ملحمة عظيمة حتى تظأ الخيل الدماء إلى أرساغها، ثم تأتيه جنود من سجستان عظيمة، عليهم رجل من بني عدي، فيظهر الله أنصاره وجنوده.

ثم تكون وقعة بالمداين بعد وقعتي الرّي، وفي عاقر قوفاً وقعة صيلمية يخبر عنها كل ناج.

ثم يكون بعدها ذبح عظيم بباكل، ووقعة في أرض من أرض نصيبين. ثم يخرج على الأخص قوم من سوادهم، وهم العصب، عامتهم من الكوفة والبصرة، حتى يستنقذوا ما في يديه من سبي كوفان^(١).

مبايعة السفينائي الإمام المهدي (عج) ثم قتاله إياه

- «إذا بلغ السفينائي أن القائم قد توجه إليه من ناحية الكوفة يتجرّد بخيله حتى يلقي القائم، فيخرج فيقول: أخرجوا إليّ ابن عمي! فيخرج عليه السفينائي، فيكلمه القائم عليه السلام، فيجيبه السفينائي فيبايعه، ثم ينصرف إلى أصحابه فيقولون له: ما صنعت؟ فيقول: أسلمت وبايعت، فيقولون له: قبّح الله رأيك بينما أنت خليفة متبوع فصرت تابعا! فيستقبله فيقاتله، ثم يمسون تلك الليلة، ثم يصبحون للقائم عليه السلام بالحرب، فيقتتلون يومهم ذلك، ثم إن الله تعالى يمنح القائم وأصحابه أكتافهم فيقتلونهم حتى يفتنواهم، حتى أن الرجل يختفي في الشجرة والحجرة فتقول الشجرة والحجرة: يا مؤمن، هذا رجل كافر فاقتله فيقتله. قال: فتسبع السباع والطيور من لحومهم، فيقيم بها القائم عليه السلام ما شاء. قال: ثم يعقد بها القائم عليه السلام ثلاث رايات: لواء إلى القسطنطينية يفتح الله له، ولواء إلى الصين يفتح له، ولواء إلى جبال الديلم يفتح له»^(٢).

(١) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣١٦، ح ٩١٣ - حدثنا سعيد أبو عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر، قال:

عرف السيوطي، الحاوي: ج ٢، ص ٦٩ - عن ابن حماد، بتفاوت. فرائد فوائد الفكر: ص ١٢٥.

(٢) البحار: ج ٥٢، ص ٣٨٨، ب ٢٧، ح ٢٠٦ - عن كتاب الغيبة للسيد علي بن عبد الحميد، بإسناده، =

صلاة عيسى عليه السلام خلفه (عج)

- «ذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عليه السلام سِيرَ الْخُلَفَاءِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ الرَّاشِدِينَ «صَلَّوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ»، فَلَمَّا بَلَغَ آخِرَهُمْ، قَالَ: الثَّانِي عَشَرَ الَّذِي يُصَلِّي عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام خَلْفَهُ «عَلَيْكَ» بِسُتَيْهِ وَالْقُرْآنَ الْكَرِيمَ»^(١).

- «... يَا خَيْثَمَةُ سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَعْرِفُونَ اللَّهَ مَا هُوَ التَّوْحِيدُ، حَتَّى يَكُونَ خُرُوجُ الدَّجَالِ، وَحَتَّى يَنْزِلُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ مِنَ السَّمَاءِ وَيَقْتُلَ اللَّهُ الدَّجَالَ عَلَى يَدِهِ، وَيُصَلِّي بِهِمْ رَجُلٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، أَلَا تَرَى أَنَّ عَيْسَى يُصَلِّي خَلْفَنَا وَهُوَ نَبِيٌّ إِلَّا وَنَحْنُ أَفْضَلُ مِنْهُ»^(٢).

شمول دولته (عج) كل العالم

- «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ بَعَثَ فِي أَقَالِيمِ الْأَرْضِ فِي كُلِّ إِقْلِيمٍ رَجُلًا يَقُولُ: عَهْدُكَ فِي كَفِّكَ، فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ أَمْرٌ لَا تَفْهَمُهُ وَلَا تَعْرِفُ الْقَضَاءَ فِيهِ فَانْظُرْ إِلَى كَفِّكَ، وَاعْمَلْ بِمَا فِيهَا. قَالَ: وَيَبْعَثُ جُنْدًا إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، فَإِذَا بَلَغُوا الْخَلِيجَ كَتَبُوا عَلَى أَقْدَامِهِمْ شَيْئًا وَمَشَوْا عَلَى الْمَاءِ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِمُ الرُّومُ يَمْشُونَ عَلَى الْمَاءِ، قَالُوا: هؤُلاءِ أَصْحَابُهُ يَمْشُونَ عَلَى الْمَاءِ، فَكَيْفَ هُوَ؟ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَفْتَحُونَ لَهُمْ أَبْوَابَ الْمَدِينَةِ، فَيَدْخُلُونَهَا، فَيَحْكُمُونَ فِيهَا مَا يَشَاؤُونَ»^(٣).

= رفعه إلى جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

إثبات الهداة: ج ٣، ص ٥٨٥، ب ٣٢، ف ٥٩، ح ٧٩٥. بشارة الإسلام: ص ٢٣٨.

(١) كمال الدين: ج ١، ص ٣٣١ - ٣٣٢، ب ٣٢، ح ١٧ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي عليه السلام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا أبو القاسم، قال: كتبت من كتاب أحمد الدهان، عن القاسم بن حمزة، عن ابن أبي عمير، قال: أخبرني أبو إسماعيل السراج، عن خيثمة الجعفي، قال: حدثني أبو أيوب المخزومي، قال:

(٢) تفسير فرات: ص ٤٤ - وقال: حدثني جعفر بن محمد الفزاري، معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال: في حديث. البحار: ج ١٤، ص ٣٤٨ - ٣٤٩، ب ٢٤، ح ١٠.

(٣) غيبة النعماني: ص ٣٣٤، ب ٢١، ح ٨ - حدثنا أبو سليمان أحمد بن هودة، قال: حدثنا أبو إسحاق =

شمول ملكه (عج) ومدته

- «يَمْلِكُ الْقَائِمُ ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ، وَيَزْدَادُ تِسْعًا كَمَا لَيْتَ أَهْلُ الْكَهْفِ فِي كَهْفِهِمْ. يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، فَيَفْتَحُ اللَّهُ لَهُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَغَرْبَهَا، وَيَقْتُلُ النَّاسَ حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا دَيْنُ مُحَمَّدٍ «وَيَسِيرُ» بِسِيرَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، وَيَدْعُو الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ فَيُجِيبَانِهِ، وَتُطْوَى لَهُ الْأَرْضُ، وَيُوحَى إِلَيْهِ فَيَعْمَلُ بِالْوَحْيِ بِأَمْرِ اللَّهِ»^(١).

تجديده (عج) الإسلام بعد غربته ﷺ

- «إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ، دَعَا النَّاسَ إِلَى أَمْرٍ جَدِيدٍ، كَمَا دَعَا إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَإِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ»^(٢).

- «يَهْدِمُ مَا قَبْلَهُ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَيَسْأَلُ الْإِسْلَامَ جَدِيدًا»^(٣).

- «بِسِيرَةِ مَا سَارَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَظْهَرَ الْإِسْلَامَ. قُلْتُ: وَمَا كَانَتْ سِيرَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: أَبْطَلَ مَا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَاسْتَقْبَلَ النَّاسَ بِالْعَدْلِ،

= إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدثني عبد الله بن حماد الأنصاري، عن محمد بن جعفر بن محمد ﷺ، عن أبيه ﷺ، قال:

البحار: ج ٥٢، ص ٣٦٥، ب ٢٧، ح ١٤٤.

(١) البحار: ج ٥٢، ص ٣٩٠، ب ٢٧، ح ٢١٢ - وعنه «أي الغيبة، للسيد علي بن عبد الحميد» عن الباقر ﷺ. مفتاح الجفر: ص ٢٩.

(٢) غيبة النعماني: ص ٣٣٦، ب ٢٢، ح ١ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثني علي بن الحسن التيملي، قال: حدثني أخوأي محمد وأحمد ابنا الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون وعن جميع الكناسي، جميعاً، عن أبي بصير، عن كامل، عن أبي جعفر ﷺ أنه قال:

البحار: ج ٥٢، ص ٣٦٦، ب ٢٧، ف ١٤٧.

(٣) غيبة النعماني: ص ٢٣٨، ب ١٣، ح ١٧ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي ابن الحسن، عن أبيه، عن رفاعة بن موسى، عن عبد الله بن عطاء، قال: سألت أبا جعفر الباقر ﷺ، فقلت: إذا قام القائم ﷺ بأي سيرة يسير في الناس؟ فقال:

حلية الأبرار: ج ٥، ص ٣٢٣، ب ٣٧، ح ٥.

وَكَذَلِكَ الْقَائِمُ عليه السلام إِذَا قَامَ يُبْطِلُ مَا كَانَ فِي الْهُدْنَةِ مِمَّا كَانَ فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَيَسْتَقْبِلُ بِهِمُ الْعَدْلَ»^(١).

- «وَاللَّهُ مَا هُوَ أَنَا، وَلَا الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ، وَلَا يُعْرِفُ وِلَادَتُهُ. قُلْتُ: بِمَا يَسِيرُ؟ قَالَ: بِمَا سَارَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، هَدَرَ مَا قَبْلَهُ وَاسْتَقْبَلَ»^(٢).

تجديده (عج) القرآن

- «إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام ضَرَبَ فَسَاطِيطَ لِمَنْ يُعَلِّمُ النَّاسَ الْقُرْآنَ عَلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عز وجل، فَأَضَعَبُ مَا يَكُونُ عَلَى مَنْ حَفِظَهُ الْيَوْمَ، لِأَنَّهُ يُخَالِفُ فِيهِ التَّأْلِيفَ»^(٣).

تطبيقه (عج) القرآن

- «كَذَلِكَ نَحْنُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا نُدْخِلُ أَحَدًا فِي ضَلَالَةٍ، وَلَا نُخْرِجُهُ مِنْ هُدًى، إِنَّ الدُّنْيَا لَا تَذْهَبُ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ عز وجل رَجُلًا مِّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ يَعْمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ لَا يَرَى فِيكُمْ مُنْكَرًا إِلَّا أَنْكَرَهُ»^(٤).

(١) التهذيب: ج ٦، ص ١٥٤، ب ٧٠، ح ٢٧٠ - محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، ومحمد بن عبد الله بن هلال، عن العلاء بن رزين القلا، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن القائم عجل الله فرجه إذا قام بأي سيرة يسير في الناس؟ فقال: وسائل الشيعة: ج ١١، ص ٥٧، ب ٢٥، ح ٢. ملاذ الأخيار: ج ٩، ص ٤٠٩، ب ١٧، ح ١.

(٢) غيبة النعماني: ص ١٧٣، ب ١٠، ح ١٠ - وحدثنا محمد بن همام قال: حدثنا جعفر بن محمد ابن مالك، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، عن يحيى بن يعلى، عن أبي مريم الأنصاري، عن عبد الله بن عطاء، قال: قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام: أخبرني عن القائم عليه السلام، فقال: إثبات الهداة: ج ٣، ص ٥٣٤، ب ٣٢، ف ٢٧، ح ٤٧٣.

(٣) الإرشاد: ص ٣٦٥ - مرسلًا، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: روضة الواعظين: ج ٢، ص ٢٦٥. كشف الغمّة: ج ٣، ص ٢٥٦.

(٤) الكافي: ج ٨، ص ٣٩٦، ح ٥٩٧ - الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبي بصير، عن أحمد بن عمر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام وأتاه رجل، فقال له: إنكم أهل بيت رحمة اختصكم الله تبارك وتعالى بها، فقال له:

البحار: ج ٥٢، ص ٣٧٨، ب ٢٧، ح ١٨٢.

عدله وعطاؤه (عج)

- «حُذِّهَا أَنْتَ فَضَعَهَا فِي جِيرَانِكَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَالْمَسَاكِينِ مِنْ إِخْوَانِكَ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ قَالَ: إِذَا قَامَ قَائِمُ أَهْلِ الْبَيْتِ قَسَمَ بِالسَّوِيَّةِ، وَعَدَلَ فِي الرَّعِيَّةِ، فَمَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ. وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْمَهْدِيُّ مَهْدِيًّا لِأَنَّهُ يَهْدِي إِلَى أَمْرِ خَفِيِّ، وَيَسْتَخْرِجُ التَّوْرَةَ وَسَائِرَ كُتُبِ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَارٍ بِأَنْطَاكِيَّةَ، وَيَحْكُمُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَةِ بِالتَّوْرَةِ، وَبَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِالْإِنْجِيلِ، وَبَيْنَ أَهْلِ الزَّبُورِ بِالزَّبُورِ، وَبَيْنَ أَهْلِ الْقُرْآنِ بِالْقُرْآنِ. وَتُجْمَعُ إِلَيْهِ أَمْوَالُ الدُّنْيَا مِنْ بَطْنِ الْأَرْضِ وَظَهْرِهَا، فَيَقُولُ لِلنَّاسِ: تَعَالَوْا إِلَى مَا قَطَعْتُمْ فِيهِ الْأَرْحَامَ، وَسَفَكْتُمْ فِيهِ الدَّمَاءَ الْحَرَامَ، وَرَكَبْتُمْ فِيهِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﷻ، فَيُعْطِي شَيْئًا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَهُ، وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا وَنُورًا كَمَا مِلَّتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا وَشَرًّا»^(١).

العدل والرخاء في عصره (عج)

- «إِذَا ظَهَرَ الْقَائِمُ وَدَخَلَ الْكُوفَةَ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ سَبْعِينَ أَلْفَ صَدِيقٍ، فَيَكُونُونَ فِي أَصْحَابِهِ وَأَنْصَارِهِ، وَيُرَدُّ السَّوَادُ إِلَى أَهْلِهِ، هُمْ أَهْلُهُ، وَيُعْطِي النَّاسَ عَطَايَا مَرَّتَيْنِ فِي السَّنَةِ، وَيَرْزُقُهُمْ فِي الشَّهْرِ رِزْقَيْنِ، وَيُسَوِّي بَيْنَ النَّاسِ حَتَّى لَا تَرَى مُحْتَاجًا إِلَى الزَّكَاةِ وَيَجِيءُ أَصْحَابُ الزَّكَاةِ بِزَكَاتِهِمْ إِلَى الْمَحَاوِجِ مِنْ شِبَعَتِهِ فَلَا يَقْبَلُونَهَا، فَيَصْرُونَهَا وَيَدُورُونَ فِي دُورِهِمْ فَيَخْرُجُونَ إِلَيْهِمْ، فَيَقُولُونَ: لَا حَاجَةَ لَنَا فِي دَرَاهِمِكُمْ. وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: وَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَمْوَالُ أَهْلِ الدُّنْيَا كُلِّهَا مِنْ بَطْنِ الْأَرْضِ وَظَهْرِهَا، فَيُقَالُ لِلنَّاسِ: تَعَالَوْا إِلَى مَا

(١) غيبة النعماني: ص ٢٤٢ - ٢٤٣، ب ١٣، ح ٢٦ - أخبرنا علي بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن حسان الرازي، قال: حدثنا محمد بن علي الصيرفي، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: دخل رجل على أبي جعفر الباقر عليه السلام، فقال له: عافاك اقض متي هذه الخمسمائة درهم، فإنها زكاة مالي، فقال له أبو جعفر عليه السلام: نوادر الأخبار: ص ٢٧٥، ح ١٦.

قَطَعْتُمْ فِيهِ الْأَرْحَامَ، وَسَفَكْتُمْ فِيهِ الدَّمَ الْحَرَامَ، وَرَكَبْتُمْ فِيهِ الْمَحَارِمَ، فَيُعْطِي عَطَاءً لَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ»^(١).

- «كَأَنِّي بِدِينِكُمْ هَذَا لَا يَزَالُ مُتَخَضِّعُضاً «مَوْلِيّاً خ. ل» يَفْحَصُ بِدَمِهِ، ثُمَّ لَا يَرُدُّهُ عَلَيْكُمْ إِلَّا رَجُلٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَيُعْطِيكُمْ فِي السَّنَةِ عَطَاءَيْنِ، وَيَرْزُقُكُمْ فِي الشَّهْرِ رِزْقَيْنِ، وَتُؤْتُونَ الْحِكْمَةَ فِي زَمَانِهِ، حَتَّى أَنْ الْمَرْأَةَ لَتَقْضِي فِي بَيْتِهَا بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»^(٢).

تكامل الوعي البشري في عصره (عج)

- «إِذَا قَامَ قَائِمُنَا وَضَعَ اللَّهُ يَدَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْعِبَادِ، فَجَمَعَ بِهَا عُقُولَهُمْ، وَكَمَلَتْ بِهِ أَحْلَامَهُمْ»^(٣).

تسخير قوى الطبيعة له (عج)

- «إِنَّ ذَا الْقُرْنَيْنِ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا، نَاصَحَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَنَاصَحَهُ، وَسَخَّرَ لَهُ السَّحَابَ، وَطَوَيْتَ لَهُ الْأَرْضَ، وَبُسِطَ لَهُ فِي النُّورِ، فَكَانَ يُبْصِرُ بِاللَّيْلِ كَمَا يُبْصِرُ بِالنَّهَارِ، وَإِنَّ أَيْمَةَ الْحَقِّ كُلَّهُمْ قَدْ سَخَّرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمُ السَّحَابَ، وَكَانَ يَحْمِلُهُمْ إِلَى الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لِمَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ، وَإِلِضْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَعَلَى هَذَا حَالُ الْمَهْدِيِّ عليه السلام، وَلِلذَلِكَ يُسَمَّى «صَاحِبُ الْمَرْئِي وَالْمَسْمَعِ» فَلَهُ نُورٌ يَرَى بِهِ

(١) البحار: ج ٥٢، ص ٣٩٠، ب ٢٧، ح ٢١٢ - وقال: «ويأسناده» أي السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة» رفعه إلى جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

(٢) غيبة النعماني: ص ٢٤٥، ب ١٣، ح ٣٠ - أخبرنا أحمد بن هوزة الباهلي، قال: حدثنا إبراهيم ابن إسحاق النهاوندي، قال: حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عبد الله بن بكير، عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال:

البحار: ج ٥٢، ص ٣٥٢، ب ٢٧، ح ١٠٦.

(٣) الكافي: ج ١، ص ٢٥، ح ٢١ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن المشنى الحنّاط، عن قتيبة الأعشى، عن ابن أبي يعفور، عن مولى لبني شيبان، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: الخرائج والجرائح: ج ٢، ص ٨٤٠، ب ١٦، ح ٥٧.

الأشياء من بعيدٍ كما يرى من قريبٍ، وَيَسْمَعُ مِنْ بَعِيدٍ كَمَا يَسْمَعُ مِنْ قَرِيبٍ، وَإِنَّهُ يَسِيحُ فِي الدُّنْيَا كُلِّهَا عَلَى السَّحَابِ مَرَّةً وَعَلَى الرِّيحِ أُخْرَى، وَتُطَوَّى لَهُ الْأَرْضُ مَرَّةً، فَيَدْفَعُ الْبَلَايَا عَنِ الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ شَرْقاً وَغَرْباً»^(١).

إنه (عج) يملأ الأرض عدلاً

- «إِنَّ قَاطِمَةَ بِنْتَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لَمَّا نَظَرَتْ إِلَى مَا يَفْعَلُ ابْنُ أُخِيهَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بِنَفْسِهِ مِنَ الدَّأْبِ فِي الْعِبَادَةِ، أَتَتْ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنَ حَزَامِ الْأَنْصَارِيِّ فَقَالَتْ لَهُ: يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنَّ لَنَا عَلَيْكُمْ حُقُوقاً، مِنْ حَقِّنَا عَلَيْكُمْ أَنْ إِذَا رَأَيْتُمْ أَحَدَنَا يُهْلِكُ نَفْسَهُ اجْتِهَاداً أَنْ تُذَكِّرُوهُ اللَّهَ وَتَدْعُوهُ إِلَى الْبُقْيَا عَلَى نَفْسِهِ، وَهَذَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بَقِيَّةُ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ قَدْ انْحَرَمَ أَنْفُهُ، وَتُفِنَتْ جَبْهَتُهُ وَرُكْبَتَاهُ وَرَاحَتَاهُ، أَدَابَ مِنْهُ لِنَفْسِهِ فِي الْعِبَادَةِ.

فَأَتَى جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بَابَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَبِالْبَابِ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ ابْنُ عَلِيٍّ عليه السلام فِي أُغْيَلِمَةٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَدْ اجْتَمَعُوا هُنَاكَ، فَنَظَرَ جَابِرٌ إِلَيْهِ مُقْبِلاً، فَقَالَ: هَذِهِ مِشِيَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَسَجِيَّتُهُ، فَمَنْ أَنْتَ، يَا غُلامُ؟ قَالَ: فَقَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، فَبَكَى جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ وَاللَّهِ الْبَاقِرُ عَنِ الْعِلْمِ حَقًّا، أَدُنُّ مِنِّْي بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، فَدَنَا مِنْهُ فَحَلَّ جَابِرُ إِزَارَهُ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ، فَقَبَّلَهُ وَجَعَلَ عَلَيْهِ خَدَّهُ وَوَجْهَهُ، وَقَالَ لَهُ: أَقْرَبُكَ عَنْ جَدِّكَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله السَّلَامُ، وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَفْعَلَ بِكَ مَا فَعَلْتُ، وَقَالَ لِي: يُوْشِكُ أَنْ تَعِيشَ وَتَبْقَى حَتَّى تَلْقَى مِنْ وُلْدِي مَنْ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ يَبْقُرُ الْعِلْمَ بِقُرْأً،

(١) تفسير العياشي: ج ٢، ص ٣٢٩ - ٣٣٠، ح ٧٢ - عن أبي بصير، عن أبي عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا وَلَكِنَّهُ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا، أَحَبَّ اللَّهُ فَأَحَبَّهُ اللَّهُ، وَنَاصَحَ اللَّهُ فَنَاصَحَهُ اللَّهُ، أَمَرَ قَوْمَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ فَضْرِبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ، فَغَابَ عَنْهُمْ زَمَانًا ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ فَضْرِبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْآخَرَ، وَفِيكُمْ مَنْ هُوَ عَلَى سُنَّتِهِ وَأَنَّهُ خَيْرُ السَّحَابِ الصَّعْبِ وَالسَّحَابِ الذَّلُولِ فَاخْتَارَ الذَّلُولَ، فَركب الذَّلُولَ، وَكَانَ إِذَا انْتَهَى إِلَى قَوْمٍ كَانَ رَسُولٌ نَفْسَهُ لِكَيْلَا يَكْذِبَ الرُّسُلَ». الخرائج والجرائح: ج ٢، ص ٩٣٠ - ٩٣١، ب ١٧. قصص الأنبياء للراوندي: ص ١٢٠ - ١٢١، ح ١٢١.

وَقَالَ لِي: إِنَّكَ تَبْقَى حَتَّى تَعْمَى ثُمَّ يُكْشَفُ لَكَ عَنْ بَصْرِكَ، ثُمَّ قَالَ لِي (كذا) إِذْذَنْ لِي عَلَى أَبِيكَ.

فَدَخَلَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَى أَبِيهِ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، وَقَالَ: إِنَّ شَيْخًا بِالْبَابِ وَقَدْ فَعَلَ بِي كَيْتَ وَكَيْتَ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، ذَلِكَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمِنْ بَيْنَ وَلَدَانِ أَهْلِكَ قَالَ لَكَ مَا قَالَ وَفَعَلَ بِكَ مَا فَعَلَ، قَالَ: نَعَمْ إِنَّا لِلَّهِ إِنَّهُ لَمْ يَقْصِدْكَ فِيهِ بِسُوءٍ، وَلَقَدْ أَشَاطَ بِدَمِكَ.

ثُمَّ أَذِنَ لِجَابِرٍ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَوَجَدَهُ فِي مِحْرَابِهِ قَدْ أَنْضَتُهُ الْعِبَادَةُ، فَنَهَضَ عَلِيٌّ عليه السلام فَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ سُؤلاً خَفِيًّا ثُمَّ اجْلَسَهُ بِجَنْبِهِ، فَأَقْبَلَ جَابِرٌ عَلَيْهِ يَقُولُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ تَعَالَى إِنَّمَا خَلَقَ الْجَنَّةَ لَكُمْ وَلَمَنْ أَحَبَّكُمْ، وَخَلَقَ النَّارَ لِمَنْ أَبْغَضَكُمْ وَعَادَاكُمْ، فَمَا هَذَا الْجُهْدُ الَّذِي كَلَّفْتَهُ نَفْسَكَ؟

قَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، فَلَمْ يَدَعْ الْجِتْهَادَ لَهُ، وَتَعَبَّدَ بِأَبِي هُوَ وَأُمِّي حَتَّى انْتَفَخَ السَّاقُ وَوَرَمَ الْقَدَمُ وَقِيلَ لَهُ: أَتَفْعَلُ هَذَا وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟

فَلَمَّا نَظَرَ جَابِرٌ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَلَيْسَ يُغْنِي فِيهِ مِنْ قَوْلٍ يَسْتَمِيلُهُ مِنَ الْجُهْدِ وَالتَّعَبِ إِلَى الْقُصْدِ، قَالَ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ الْبُقْيَا عَلَى نَفْسِكَ، فَإِنَّكَ لَمِنْ أَسْرَةٍ بِهِمْ يُسْتَدْفَعُ الْبَلَاءُ، وَتُسْتَكْشَفُ اللَّوَاءُ، وَبِهِمْ يُسْتَمْطَرُ السَّمَاءُ. فَقَالَ: يَا جَابِرُ، لَا أَزَالُ عَلَى مِنْهَاجِ أَبِي مِتَاسِيًّا بِهِمَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا حَتَّى أَلْقَاهُمَا. فَأَقْبَلَ جَابِرٌ عَلَى مَنْ حَضَرَ، وَقَالَ: وَاللَّهِ مَا رُؤِيَ فِي أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ مِثْلُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِلَّا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ عليه السلام، وَاللَّهُ لَذُرِّيَّةُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَفْضَلُ مِنْ ذُرِّيَّةِ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ، إِنَّ مِنْهُمْ لَمَنْ يَمَلُؤُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جُورًا^(١).

(١) أمالي الطوسي: ص ٦٣٦، ح ١٣١٤ - مجلس ٢٥ - الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن حسن العلوي الحسيني، =

الدجال

- «يَا خُرَاسَانِي! تَعْرِفُ وَادِي كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ لَهُ: تَعْرِفُ صَدْعًا فِي الْوَادِي مِنْ صِفَتِهِ كَذَا كَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مِنْ ذَلِكَ يَخْرُجُ الدَّجَالُ...» (١).

رجعة النبي ﷺ والإمام علي عليه السلام

- «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَلِيًّا عليه السلام سَيَرْجِعَانِ» (٢).

رجعة الإمام الحسين وأمير المؤمنين عليه السلام

- «وَاللَّهِ لَيَمْلِكَنَّ رَجُلٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهِ ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ وَيَزِدَادُ تِسْعًا، قَالَ: قُلْتُ: فَمَتَى ذَلِكَ؟ قَالَ: بَعْدَ مَوْتِ الْقَائِمِ. قَالَ: قُلْتُ: وَكَمْ يَقُومُ الْقَائِمُ فِي عَالَمِهِ حَتَّى يَمُوتَ؟ قَالَ: تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً مِنْ يَوْمِ قِيَامِهِ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِ، قَالَ: قُلْتُ: فَيَكُونُ بَعْدَ مَوْتِهِ هَرْجٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، خَمْسِينَ سَنَةً، قَالَ: ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَنْصُورُ إِلَى الدُّنْيَا، فَيَطْلُبُ دَمَهُ وَدَمَ أَصْحَابِهِ، فَيَقْتُلُ وَيَسْبِي حَتَّى يُقَالَ: لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ ذُرِّيَةِ الْأَنْبِيَاءِ مَا قَتَلَ النَّاسَ كُلَّ هَذَا الْقَتْلَ، فَيَجْتَمِعُ النَّاسُ عَلَيْهِ أَبْيَضُهُمْ وَأَسْوَدُهُمْ فَيَكْثُرُونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُلْجِئُونَهُ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ، فَإِذَا اشْتَدَّ الْبَلَاءُ عَلَيْهِ مَاتَ

= قال: حدثنا أبو نصر أحمد بن عبد المنعم بن نصر الصيداوي، قال: حدثنا حسين بن شذاد الجعفي، عن أبيه شذاد بن رشيد، عن عمرو بن عبد الله بن هند الجملي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام: بشارة المصطفى: ص ٦٦. مدينة المعاجز: ج ٤، ص ٢٤٣ - ٢٤٦، ح ١٢٧٣.

(١) بصائر الدرجات: ص ١٤١ ب ١١ ح ٧ - حدثنا معاوية بن حكيم، عن شعيب بن غزوان، عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال: دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَلْعَ، فَقَالَ لَهُ: البحار: ج ٢٦ ص ١٨٩ ب ١٣ ح ٢٧.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٤ - وعنهما «أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب» عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن بكير بن أعين قال: قال لي من لا أشك فيه، يعني أبا جعفر عليه السلام. الرجعة: ص ٥٤، ح ٢٧. مدينة المعاجز: ج ٣، ص ٩٩، ح ٧٦١.

الْمُنْتَصِرُ وَخَرَجَ السَّفَاحُ إِلَى الدُّنْيَا غَضَبًا لِلْمُنْتَصِرِ، فَيَقْتُلُ كُلَّ عَدُوِّ لَنَا جَائِرٍ وَيَمْلِكُ
الْأَرْضَ كُلَّهَا، وَيُصْلِحُ اللَّهُ أَمْرَهُ وَيَعِيشُ ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ وَيَزْدَادُ تِسْعًا. ثُمَّ قَالَ أَبُو
جَعْفَرٍ: يَا جَابِرُ وَهَلْ تَدْرِي مَنْ الْمُنْتَصِرُ وَالسَّفَاحُ؟ يَا جَابِرُ الْمُنْتَصِرُ الْحُسَيْنُ
وَالسَّفَاحُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ»^(١).

رجعة الإمام الحسين عليه السلام بعد الإمام المهدي (عج)

- «وَلَسَوْفَ يَرْجِعُ جَارُكُمْ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام أَلْفًا، فَيَمْلِكُ حَتَّى تَقَعَ
حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ»^(٢).

رجعة بعض المؤمنين في زمنه (عج)

- «الْمُؤْمِنُ لِيُخَيَّرَ فِي قَبْرِهِ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ، فَيُقَالُ لَهُ: قَدْ قَامَ صَاحِبُكَ، فَإِنْ

(١) تفسير العياشي: ج ٢، ص ٣٢٦، ح ٢٤ - مرسلًا، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت أبا
جعفر عليه السلام يقول:

الإيقاظ من الهجعة: ص ٣٣٧، ب ١٠، ح ٦١ - عن غيبة الطوسي، وقال: «أقول: الظاهر أن قوله:
ثلاثمائة سنة، ظرف للموت، بمعنى أنه يملك بعد مضي موته ثلاثمائة سنة، وليس بصريح في أنه يملك
بعدها بغير فصل، بل إذا خرج بعد ذلك بألف سنة صدقت البعدية المذكورة، والحكمة في عدم ذكر
الفاصلة لا تخفى، وقوله: يزداد تسعًا، يحتمل أن يراد بها الزيادة في مدة موته، وأن يراد بها مدة ملكه
لأنها زيادة على عمره الأول، ويحتمل أن يكون مجموع الثلاثمائة والتسعة مدة ملكه كما لا يخفى،
وقوله: بعد القائم، يمكن أن يراد به غيبته أو خروجه، ويمكن أن يقرأ بَعْدَ بضم العين فعلاً ماضياً،
والقائم الثاني يحتمل المهدي المذكور أولاً على بعض الوجوه، قوله ثم يخرج المنتصر لا يلزم كونه
بعد القائم، بل يحتمل الحمل على أنه عطف على قوله ليملكن، ولا يبعد أن يكون المراد بالمنتصر
الحسين عليه السلام، وبالسفاح أمير المؤمنين عليه السلام... ملاحظة: «لا حاجة إلى الاحتمالات التي ذكر
ها صاحب الإيقاظ رحمه الله، فإن الخبر ظاهر في أن الحسين عليه السلام يرجع بعد موت المهدي عليه السلام
بفترة، ويحكم عدد سنين أهل الكهف ثم يظهر بعده أمير المؤمنين عليه السلام».

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٢ - وعنهم «أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن عبد الجبار،
وأحمد بن الحسن بن علي بن فضال»، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي المغرى حميد بن
المثنى، عن داود بن راشد، عن حمران بن أعين قال: قال أبو جعفر عليه السلام لنا:
الإيقاظ من الهجعة: ص ٣٥٩، ب ١٠، ح ١٠٨. حق اليقين: ج ٢، ص ٩.

أَحْبَبْتُ أَنْ تَلْحَقَ بِهِ فَالْحَقُّ، وَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُقِيمَ فِي كَرَامَةِ اللَّهِ فَأَقِمِ»^(١).
 - «كَأَنِّي بَعْدَ اللَّهِ بِنِ شَرِيكِ الْعَامِرِيِّ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءٌ، وَذُوَابِتَاهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ
 مُضْعِدًا فِي لِحْفِ الْجَبَلِ بَيْنَ يَدَيَّ قَائِمًا أَهْلَ الْبَيْتِ، فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ مُكْرُونَ
 وَمَكْرُورُونَ»^(٢).

كيفية السلام عليه (عج)

- «مَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ قَائِمًا فَلْيَقُلْ حِينَ يَرَاهُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ
 النَّبُوَّةِ، وَمَعْدِنَ الْعِلْمِ، وَمَوْضِعَ الرَّسَالَةِ»^(٣).
 - «إِنَّ الْعِلْمَ بِكِتَابِ اللَّهِ ﷺ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ لَيَنْبُتُ فِي قَلْبِ مَهْدِينَا كَمَا
 يَنْبُتُ الزَّرْعُ عَلَى أَحْسَنِ نَبَاتِهِ، فَمَنْ بَقِيَ مِنْكُمْ حَتَّى يَرَاهُ فَلْيَقُلْ حِينَ يَرَاهُ: السَّلَامُ
 عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ الرَّحْمَةِ وَالنَّبُوَّةِ، وَمَعْدِنَ الْعِلْمِ، وَمَوْضِعَ الرَّسَالَةِ»^(٤).

الدعاء له (عج)

- «مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي دَهْرِهِ كُتِبَ فِي رَقٍّ، وَرُفِعَ فِي دِيْوَانِ

(١) دلائل الإمامة: ص ٢٥٧ (٤٧٩؛ ٤٧١ ط. ج) - وعنه: «أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى»، عن أبيه، عن أبي علي محمد بن همام قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي قال: حدثنا محمد بن الحسن الطحال، عن الضحاك العجلي، عن محمد بن زيد النخعي، عن سيف بن عميرة قال: قال لي أبو جعفر ﷺ: حلية الأبرار: ج ٥، ص ٣٠١، ب ٣٣، ح ١.

(٢) رجال الكشي: ص ٢١٧، ح ٣٩٠ - حدثنا أبو صالح خلف بن حماد الكشي قال: حدثنا أبو سعيد سهل بن زياد الأدمي الرازي، قال: حدثني علي بن الحكم، عن علي بن المغيرة، عن أبي جعفر ﷺ قال:

رجال أبو داود: ص ٢٠٦، رقم ٨٦٠. مجمع الرجال: ج ٤، ص ٥. تنقيح المقال: ج ٢، ص ١٨٩.
 (٣) غيبة الطوسي: ص ٤٧١، ح ٤٩٠ - عن الفضل بن شاذان، عن ابن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال:

إثبات الهداة: ج ٣، ص ٥١٦، ب ٣٢، ف ١٢، ح ٣٦٦.

(٤) كمال الدين: ج ٢، ص ٦٥٣، ب ٥٧، ح ١٨ - وبهذا الإسناد (حدثنا علي بن أحمد بن موسى ﷺ، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا إسماعيل بن مالك)، عن محمد بن سنان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: العدد القوية: ص ٦٥، ح ٩٠.

الْقَائِمِ عليه السلام . فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا نَادَاهُ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ، ثُمَّ يُدْفَعُ إِلَيْهِ هَذَا الْكِتَابُ وَيُقَالُ لَهُ: خُذْ هَذَا الْكِتَابَ الْعَهْدَ الَّذِي عَاهَدْتَنَا فِي الدُّنْيَا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ بِسْمِ اللَّهِ : ﴿إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾^(١) وَادْعُ بِهِ وَأَنْتَ طَاهِرٌ تَقُولُ: «اللَّهُمَّ يَا إِلَهَ الْآلِهَةِ، يَا وَاحِدٌ، يَا أَحَدٌ، يَا آخِرَ الْآخِرِينَ، يَا قَاهِرَ الْقَاهِرِينَ، يَا عَلِيَّ يَا عَظِيمٌ، أَنْتَ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى، عَلَوْتَ فَوْقَ كُلِّ عُلُوٍّ، هَذَا يَا سَيِّدِي عَهْدِي وَأَنْتَ مُنْجِرٌ وَعَدِي، فَصِلْ يَا مَوْلَايَ عَهْدِي، وَأَنْجِرْ وَعَدِي، أَمَنْتُ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِحِجَابِكَ الْعَرَبِيِّ، وَبِحِجَابِكَ الْعَجَمِيِّ، وَبِحِجَابِكَ الْعِبْرَانِيِّ، وَبِحِجَابِكَ السَّرْيَانِيِّ، وَبِحِجَابِكَ الرَّومِيِّ، وَبِحِجَابِكَ الْهِنْدِيِّ، وَأَثْبِتْ مَعْرِفَتَكَ بِالْعِنَايَةِ الْأُولَى، فَإِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا تُرَى وَأَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى. وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِرَسُولِكَ الْمُنْدِرِ عليه السلام، وَبِعَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْهَادِي، وَبِالْحَسَنِ السَّيِّدِ وَبِالْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ سِبْطِي نَبِيِّكَ، وَبِفَاطِمَةَ الْبُتُولِ، وَبِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ذِي الثَّنَاتِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عَنْ عِلْمِكَ، وَبِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الَّذِي صَدَّقَ بِمِيثَاقِكَ وَبِمِيعَادِكَ، وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْحَصُورِ الْقَائِمِ بِعَهْدِكَ، وَبِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا الرَّاضِي بِحُكْمِكَ، وَبِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْحَبْرِ الْفَاضِلِ الْمُرْتَضَى فِي الْمُؤْمِنِينَ، وَبِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَمِينِ الْمُؤْتَمَنِ هَادِي الْمُسْتَرَشِدِينَ، وَبِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الظَّاهِرِ الزَّكِيِّ خَزَانَةِ الْوَصِيِّينَ. وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِالْإِمَامِ الْقَائِمِ الْعَدْلِ الْمُنْتَظَرِ الْمَهْدِيِّ إِمَامِنَا وَابْنِ إِمَامِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ: يَا مَنْ جَلَّ فَعْظَمَ وَأَهْلُ ذَلِكَ فَعَفَا وَرَحِمَ، يَا مَنْ قَدَرَ فَلَطَفَ، أَشْكُو إِلَيْكَ ضَعْفِي، وَمَا قَصَرَ عَنْهُ أَمَلِي مِنْ تَوْحِيدِكَ، وَكُنْهِ مَعْرِفَتِكَ، أَذْبَرَ وَتَوَلَّى، وَأَمَنْتُ بِحِجَابِكَ الْأَعْظَمِ، وَبِكَلِمَاتِكَ الثَّامَّةِ الْعُلْيَا، الَّتِي خَلَقْتَ مِنْهَا دَارَ الْبَلَاءِ، وَأَخْلَلْتَ مَنْ أَحْبَبَتْ جَنَّةَ الْمَأْوَى، أَمَنْتُ بِالسَّابِقِينَ وَالصَّادِقِينَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا أَلَّا تُؤَلِّينِي غَيْرَهُمْ، وَلَا تُفَرِّقَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ غَدًا إِذَا قَدَمْتَ الرِّضَا

(١) سورة مريم، الآية: ٨٧.

بِفَضْلِ الْقَضَاءِ . آمَنْتُ بِسِرِّهِمْ وَعَلَانِيَتِهِمْ وَخَوَاتِيمِ أَعْمَالِهِمْ فَإِنَّكَ تَحْتِمُ عَلَيْهَا إِذَا شِئْتَ ، يَا مَنْ أَتَحَفَّنِي بِالْإِفْرَارِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ ، وَحَبَانِي بِمَعْرِفَةِ الرَّبُّوبِيَّةِ ، وَخَلَّصَنِي مِنَ الشُّكِّ وَالْعَمَى ، رَضِيتُ بِكَ رَبًّا ، وَبِالْأَضْفِيَاءِ حُجْبًا ، وَبِالْمَحْجُوبِينَ أَنْبِيَاءَ ، وَبِالرُّسُلِ أَدْلَاءَ ، وَبِالْمُتَّقِينَ أَمْرَاءَ ، وَسَامِعًا لَكَ مُطِيعًا»^(١) .

- «... فَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَ مَقَامَكَ أَنْ يُكْرِمَنِي بِكَ وَيَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارِكَ مَعَ إِمَامٍ مَنْصُورٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي وَجِيهًا عِنْدَكَ بِالْحُسَيْنِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، يَا سَيِّدِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى رَسُولِهِ وَإِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِلَى فَاطِمَةَ وَإِلَى الْحَسَنِ وَإِلَيْكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم وَعَلَيْهِمْ بِمُؤَالَاتِكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَبِالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكَ وَمَنْ قَاتَلَكَ وَنَصَبَ لَكَ الْحَرْبَ وَمِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِكُمْ ، وَبِالْبَرَاءَةِ مِنْ أَسْسِ الْجَوْرِ وَبَنَى عَلَيْهِ بُنْيَانَهُ وَأَجْرَى ظُلْمَهُ وَجَوْرَهُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَشْيَاعِكُمْ ، بَرِئْتُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ إِلَيْكُمْ بِمُؤَالَاتِكُمْ وَمُؤَالَاةِ وَلِيِّكُمْ وَالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَمِنَ النَّاصِبِينَ لَكُمْ الْحَرْبَ ، وَالْبَرَاءَةِ مِنْ أَشْيَاعِهِمْ وَأَتْبَاعِهِمْ إِنِّي سَلِّمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ ، وَوَلِيٌّ لِمَنْ وَالَاكُمْ ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاكُمْ ، فَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَنِي بِمَعْرِفَتِكُمْ وَمَعْرِفَةِ أَوْلِيَائِكُمْ ، وَرَزَقَنِي الْبَرَاءَةَ مِنْ أَعْدَائِكُمْ أَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَأَنْ يُثَبِّتَ لِي عِنْدَكُمْ قَدَمَ صِدْقٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُبَلِّغَنِي الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ ، وَأَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارِكَ مَعَ إِمَامٍ مَهْدِيٍّ نَاطِقٍ لَكُمْ...»^(٢) .

(١) مهج الدعوات: ص ٣٣٤ - ٣٣٦ - عن كتاب مجموع لمحمد بن محمد بن عبد الله بن فاطر، قال: «ومنها دعاء العهد قال: حدثنا محمد بن علي بن دقاق القمي أبو جعفر، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر، عن العباس بن معروف، عن عبد السلام بن سالم، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر ﷺ: البحار: ج ٩٥، ص ٣٣٧ - ٣٣٨، ب ١١٥، ح ٨. الصحيفة المهديّة: ص ٦٢ - ٦٤ .

(٢) كامل الزيارات: ص ١٧٤ - ١٧٧، ب ٧١، ح ٨ - حدثني حكيم بن داود بن حكيم وغيره، عن =

- «... وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَعَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ وَعَلِيَّ بْنَ مُوسَى وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَعَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَالْخَلْفَ الصَّالِحَ الْحُجَّةَ الْمُتَنْظِرَ صَلَوَاتِكَ يَا رَبِّ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَجْمَعِينَ، هُمْ الْأئِمَّةُ الْهُدَاةُ الْمُهْتَدُونَ، غَيْرُ الضَّالِّينَ وَلَا الْمُضِلِّينَ، وَأَنْتَهُمْ أَوْلِيَاؤُكَ الْمُصْطَفُونَ، وَحِزْبُكَ الْغَالِبُونَ، وَصَفْوَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَخَيْرَتُكَ مِنْ بَرِيَّتِكَ، وَنَجَاؤُكَ الَّذِينَ انْتَجَبْتَهُمْ لِوِلَايَتِكَ وَاخْتَصَصْتَهُمْ مِنْ خَلْقِكَ، وَاضْطَفَيْتَهُمْ عَلَى عِبَادِكَ، وَجَعَلْتَهُمْ حُجَّةً عَلَى الْعَالَمِينَ عليه السلام وَرَحْمَةً لِلَّهِ وَبَرَكَاتُهُ»^(١).

ضرورة وجود الإمام في كل عصر

- «لَنْ تَخْلُوَا الْأَرْضَ مِنْ رَجُلٍ يَعْرِفُ الْحَقَّ، فَإِذَا زَادَ النَّاسُ فِيهِ قَالَ: قَدْ زَادُوا، وَإِذَا نَقَّضُوا عَنْهُ قَالَ: قَدْ نَقَّضُوا، وَإِذَا جَاءُوا بِهِ صَدَّقْتَهُمْ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَمْ يُعْرِفِ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ»^(٢).

- «وَاللَّهِ مَا تَرَكَ الْأَرْضَ مِنْذُ قَبْضِ اللَّهِ آدَمَ إِلَّا وَفِيهَا إِمَامٌ يُهْتَدَى بِهِ إِلَى اللَّهِ، وَهُوَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَلَا تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ»^(٣).

= محمد بن موسى الهمداني، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعاً، عن علقمة بن محمد الحضرمي ومحمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن مالك الجهني، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «... وَجَعَلْنَا وَإِنَّا كُمْ مِنَ الظَّالِمِينَ بِثَأْرِهِ مَعَ وَلِيِّهِ الْإِمَامِ الْمُهْدِيِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام...». مصباح المتهجد: ص ٧١٣ - ٧١٨ - قال:

المزار الكبير: لمحمد بن جعفر بن علي بن جعفر المشهدي: ص ٤٨٠ - ٤٨٥. مصباح الكفعمي: ص ٤٨٢ - ٤٨٥.

(١) مصباح المتهجد: ص ٨٥ - ٨٦ وقال: «ويستحب أن يدعو بدعاء العشرات...»، كما في جمال الأسبوع، بتفاوت، ولم يورد أسماء الأئمة عليهم السلام بالتفصيل بعد اسم أمير المؤمنين عليه السلام. جمال الأسبوع: ص ٤٥٤ - ٤٦٤. مصباح الكفعمي: ص ٨٧ - ٩٠. البلد الأمين: ص ٢٤ - ٢٦.

(٢) المحاسن: ص ٢٣٥ - ٢٣٦، ب ٢١، ح ٢٠١ - عنه: «أي: أحمد» عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن شعيب الحداد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

الإختصاص: ص ٢٨٩.

(٣) بصائر الدرجات: ص ٤٨٥، ب ١٠، ح ٤ - حدثنا محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل، عن أبي =

- «مَا كَانَتْ الْأَرْضُ إِلَّا وَفِيهَا عَالِمٌ»^(١).
- «لَا تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ ظَاهِرٍ»^(٢).
- «لَوْ بَقِيَتِ الْأَرْضُ يَوْمًا بِلا إِمَامٍ مِنَّا لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا، وَلَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِأَشَدِّ عَذَابِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَنَا حُجَّةً فِي أَرْضِهِ، وَأَمَانًا فِي الْأَرْضِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ، لَنْ يَزَالُوا فِي أَمَانٍ أَنْ تَسِيخَ بِهِمُ الْأَرْضُ مَا دُمْنَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُهْلِكَهُمْ ثُمَّ لَا يُمَهِّلُهُمْ، وَلَا يُنْظِرَهُمْ ذَهَبَ بِنَا مِنْ بَيْنِهِمْ، وَرَفَعَنَا إِلَيْهِ، ثُمَّ يَفْعَلُ اللَّهُ بِهِمْ مَا يَشَاءُ (شَاءَ) وَأَحَبُّ»^(٣).
- «مَا خَلَتِ الدُّنْيَا - مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ - مِنْ إِمَامٍ عَدْلٍ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، حُجَّةٌ لِلَّهِ فِيهَا عَلَى خَلْقِهِ»^(٤).
- «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ فَمَوْتُهُ جَاهِلِيَّةٌ، وَلَا يُعْذَرُ النَّاسُ حَتَّى يَعْرِفُوا إِمَامَهُمْ، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ عَارِفٌ لِإِمَامِهِ لَا يَضُرُّهُ تَقَدُّمُ هَذَا الْأَمْرِ أَوْ تَأَخُّرُهُ، وَمَنْ مَاتَ عَارِفًا لِإِمَامِهِ كَانَ كَمَنْ هُوَ مَعَ الْقَائِمِ فِي فِسْطَاطِهِ»^(٥).

= حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

البحار: ج ٢٣، ب ١، ح ٢٥.

(١) المحاسن: ص ٢٣٤، ب ٢١، ح ١٩١ - عنه «أحمد»، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى ابن

عمران الحلبي، عن أيوب بن الحر، عن سليمان بن خالد، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

(٢) بصائر الدرجات: ص ٤٨٦، ب ١٠، ح ١٤ - حدثنا محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب

والحجال، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

الإمامة والتبصرة: ص ٣١، ب ٢، ح ١٤.

(٣) الأصول الستة عشر: ص ١٦ - أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري، قال: حدثنا أبو علي

محمد بن همام «علي بن خ. ل» بن سهيل، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد ابن خاقان النهدي،

قال: حدثنا محمد بن علي بن إبراهيم الصيرفي أبو سميئة قال: حدثني أبو سعيد العصفري وهو عباد،

عن عمرو، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول:

دلائل الإمامة: ص ٢٣١ (٤٣٦)، ح ٤٠٧ ط (ج).

(٤) الإمامة والتبصرة: ص ٢٥، ب ٢، ح ٢ - محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن محمد

بن إبراهيم، عن زيد الشحام، عن داود بن العلاء، عن أبي حمزة الشمالي قال: قال الباقر عليه السلام:

علل الشرائع: ج ١، ص ١٩٧، ب ١٥٣، ح ١٤.

(٥) المحاسن: ص ١٥٥ - ١٥٦، ب ٢٢، ح ٨٥ - عنه: «أي أحمد» عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن =

- «لَوْ أَنَّ الْإِمَامَ رُفِعَ مِنَ الْأَرْضِ سَاعَةً لَسَاخَتْ بِأَهْلِهِ كَمَا يَمْوجُ الْبَحْرُ بِأَهْلِهِ»^(١).

- «كَانَ يَوْمَئِذٍ نَبِيًّا حُجَّةَ اللَّهِ غَيْرَ مُرْسَلٍ، أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ حِينَ قَالَ: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾﴾»^(٢)، قُلْتُ: فَكَانَ يَوْمَئِذٍ حُجَّةً لَهُ عَلَى زَكَرِيَّا فِي تِلْكَ الْحَالِ وَهُوَ فِي الْمَهْدِ؟ فَقَالَ: «كَانَ عِيسَى فِي تِلْكَ الْحَالِ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لِمَرْيَمَ حِينَ تَكَلَّمَ فَعَبَّرَ عَنْهَا، وَكَانَ نَبِيًّا حُجَّةً عَلَى مَنْ سَمِعَ كَلَامَهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ، ثُمَّ صَمَتَ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى مَضَتْ لَهُ سَنَتَانِ، وَكَانَ زَكَرِيَّا الْحُجَّةَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى النَّاسِ بَعْدَ صَمْتِ عِيسَى بِسَنَتَيْنِ، ثُمَّ مَاتَ زَكَرِيَّا فَوَرِثَهُ ابْنُهُ يَحْيَى الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَهُوَ صَبِيٌّ صَغِيرٌ، أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَبْيَحِيَّ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾»^(٣)، فَلَمَّا بَلَغَ عِيسَى عليه السلام سَبْعَ سِنِينَ تَكَلَّمَ بِالنُّبُوَّةِ وَالرَّسَالَةِ حِينَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ، فَكَانَ عِيسَى الْحُجَّةَ عَلَى يَحْيَى وَعَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَلَيْسَ تَبْقَى الْأَرْضُ يَا أَبَا خَالِدٍ يَوْمًا وَاحِدًا بِغَيْرِ حُجَّةٍ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ مُنْذُ يَوْمِ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عليه السلام وَأَسْكَنَهُ الْأَرْضَ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ أَكَانَ عَلِيٌّ عليه السلام حُجَّةً مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: نَعَمْ يَوْمَ أَقَامَهُ لِلنَّاسِ وَنَصَبَهُ عَلِمًا وَدَعَاهُمْ إِلَى وِلَايَتِهِ وَأَمْرَهُمْ بِطَاعَتِهِ، قُلْتُ: وَكَانَتْ طَاعَةُ عَلِيِّ عليه السلام وَاجِبَةً عَلَى النَّاسِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَبَعْدَ وَفَاتِهِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ وَلَكِنَّهُ صَمَتَ لَمْ يَتَكَلَّمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَكَانَتْ الطَّاعَةُ لِرَسُولِ

= محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

البحار: ج ٢٣، ب ٤، ح ٦.

(١) بصائر الدرجات: ص ٤٨٨، ب ١٢، ح ٣ - حدثنا محمد بن عيسى، قال: حدثني المؤمن، حدثني أبو هريرة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

البحار: ج ٢٣، ص ٣٤، ب ١، ح ٥٦.

(٢) سورة مريم، الآية: ٣٠-٣١.

(٣) سورة مريم، الآية: ١٢.

اللَّهُ ﷻ عَلَى أُمَّتِهِ وَعَلَى عَلِيِّ ﷺ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَتِ الطَّاعَةُ
مِنَ اللَّهِ وَمِنْ رَسُولِهِ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ لِعَلِيِّ ﷺ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،
وَكَانَ عَلِيُّ ﷺ حَكِيمًا عَالِمًا^(١) .

(١) الكافي: ج ١، ص ٣٨٢ - ٣٨٣، ح ١ - عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن يزيد الكناسي قال: سألت أبا جعفر ﷺ أكان عيسى ابن مريم ﷺ حين تكلم في المهدي حجة «ا» لله على أهل زمانه؟ فقال: البحار: ج ١٤، ص ٢٥٥ - ٢٥٦، ب ١٨، ح ٥١.

أحاديث الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

في الإمام المهدي (عج)

إسم الإمام المهدي (عج) ونسبه وبعض أوصافه

- «إِذَا تَوَالَتْ ثَلَاثَةُ أَسْمَاءٍ: مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ، كَانَ رَابِعُهُمْ قَائِمُهُمْ»^(١).
- «يَظْهَرُ صَاحِبُنَا، وَهُوَ مِنْ صُلْبِ هَذَا - وَأَوْمًا بِيَدِهِ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام - فَيَمْلُؤُهَا عَدْلًا، كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، وَتَصْفُو لَهُ الدُّنْيَا»^(٢).
- «يَا مُفَضَّلُ: الْإِمَامُ مِنْ بَعْدِي ابْنِي مُوسَى، وَالْخَلْفُ الْمُؤَمَّلُ الْمُتَنَظَّرُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ»^(٣).

- «حَقُّ ذَلِكَ، هُمْ إِثْنَا عَشَرَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: عَلِيٌّ، وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ، وَعَلِيٌّ ابْنُ الْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَمَنْ شَاءَ اللَّهُ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّمَا أَسْأَلُكَ لِتُفْتِنِي بِالْحَقِّ، قَالَ: أَنَا، وَابْنِي هَذَا - وَأَوْمَى إِلَى ابْنِهِ

(١) غيبة النعماني: ص ١٨٥، ب ١٠، ح ٢٦ - حدثنا به محمد بن همام قال: حدثنا أحمد بن مابندا قال: حدثنا أحمد بن هلال قال: حدثنا أحمد بن علي القيسي، عن أبي الهيثم الميثمي، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال:

إثبات الوصية: ص ٢٢٧.

(٢) غيبة الطوسي: ص ٤٢، ح ٢٣ - قال: «وفي خبر آخر قال أبو عبد الله عليه السلام في حديث طويل: -». البحار: ج ٤٩، ص ٢٦، ب ٢، ح ٤٤.

(٣) الهداية الكبرى للحضيني: ص ٣٧٥ - حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور، عن أبيه محمد، عن كثير بن عبد الله، عن المفضل بن عمر قال: «دخلت على جعفر الصادق عليه السلام فقلت: يا سيدي لم لا عهدت إلينا بالخلف من بعدك؟ فقال:

مُوسَى ﷺ - وَالْخَامِسُ مِنْ وُلْدِهِ يَغِيبُ شَخْصُهُ، وَلَا يَحُلُّ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ»^(١).
 - «ذَلِكَ صَاحِبُكُمْ الْقَائِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ ﷻ، السَّادِسُ مِنْ وُلْدِي، فَقَدْ وُلِدَهُ
 يَزْدَجَرْدُ فَهُوَ وُلْدُهُ»^(٢).

- «عَلَى رَأْسِ السَّابِعِ مِنَّا الْفَرَجُ»^(٣).

- «أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ؟ فَقَالَ: لَا، فَقُلْتُ: فَوَلَدُكَ؟ فَقَالَ: لَا، فَقُلْتُ:
 فَوَلَدُ وُلْدِكَ هُوَ؟ قَالَ: لَا، فَقُلْتُ: فَوَلَدُ وُلْدِ وُلْدِكَ؟ فَقَالَ: لَا، قُلْتُ: مَنْ هُوَ؟

(١) مقتضب الأثر: ص ٤١ - قال: وحدثني محمد بن جعفر الأدمي من أصل كتابه، وأثنى ابن غالب الحافظ عليه، قال: حدثني أحمد بن عبيد بن ناصح، قال: حدثني الحسين بن علوان الكلبي، عن همام بن الحارث، عن وهب بن منبه، قال: «إِنَّ مُوسَى نَظَرَ لَبَلَّةَ الْخَطَابِ إِلَى كُلِّ شَجَرَةٍ فِي الطُّورِ وَكُلِّ حَجَرٍ وَنَبَاتٍ تَنْطِقُ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَإِنِّي عَشْرَ وَصِيًّا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ، فَقَالَ مُوسَى: إِلَهِي لَا أَرَى شَيْئاً خَلَقْتَهُ إِلَّا وَهُوَ نَاطِقٌ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَوْصِيَاءِهِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، فَمَا مَنَزَلَةٌ هَؤُلَاءِ عِنْدَكَ؟ قَالَ: يَا ابْنَ عِمْرَانَ إِنِّي خَلَقْتُهُمْ قَبْلَ خَلْقِ الْأَنْوَارِ، وَجَعَلْتُهُمْ فِي خِرَازِنَةِ قُدْسِي يَرْتَعُونَ فِي رِيَاضِ مَشِيَّتِي، وَيَتَنَسَّمُونَ رَوْحَ جِبْرُوتِي، وَيُشَاهِدُونَ أَفْطَارَ مَلَكُوتِي، حَتَّى إِذَا شِئْتُ مَشِيَّتِي أَنْقَذْتُ قَضَائِي وَقَدَرِي، يَا ابْنَ عِمْرَانَ، إِنِّي سَبَقْتُ بِهِمُ السَّابِقَ حَتَّى أَرْخَرَفَ بِهِمْ جَنَائِي. يَا ابْنَ عِمْرَانَ: تَمَسَّكَ بِذِكْرِهِمْ فَإِنَّهُمْ خِرَازِنَةُ عِلْمِي، وَعَيْبَةُ حِكْمَتِي، وَمَعْدِنُ نُورِي. قَالَ حُسَيْنُ بْنُ عَلْوَانَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِجَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَقَالَ:»

مستدرك الوسائل: ج ١٢، ص ٢٨٦، ب ٣١، ح ١٧.

(٢) مقتضب الأثر: ص ٤٠ - قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن سفيان البزوفري، قال: حدثني محمد بن علي بن الحسن النوشجاني، قال: حدثني النوشجاني (عن محمد بن سليمان عن أبيه عن)، ابن البودمردان - قال محمد بن علي النوشجاني ونوشجان جدِّي - قال: لما جلا الفرس عن القادسية، وبلغ يزدجرد بن شهريار ما كان من رستم وإدالة العرب عليه، وظن أن رستم قد هلك والفرس جميعاً، وجاء مناذر فأخبره بيوم القادسية وانجلاتها عن خمسين ألف قتيل من الفرس، خرج يزدجرد هارباً في أهل بيته، فوقف بباب الأيوان فقال: السلام عليك أيها الأيوان، ها أنا ذا منصرف عنك، وأرجع إليك أنا أو رجل من ولدي، لم يذن زمانه ولا أن أوانه، قال سليمان الديلمي: فدخلت على أبي عبد الله ﷺ فسألته عن ذلك؟ وقلت له: ما قوله: أو رجل من ولدي؟ فقال ﷺ:

البحار: ج ٥١، ص ١٦٣ - ١٦٤، ب ١١.

(٣) غيبة الطوسي: ص ٥٣، ح ٤٥ - قال: «الموسوي»: وحدثني حنان بن سدير، عن أبي إسماعيل الأبرص، عن أبي بصير قال: أبو عبد الله ﷺ: . . . وقال: «يحتمل أن يكون السابع منه القائم، وليس في الخبر السابع من أولنا، وإذا احتمل ما قلناه سقطت المعارضة به».

قال: الَّذِي يَمْلؤها عَدْلًا كَمَا مُلِثَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الْأئِمَّةِ، كَمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بُعِثَ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ»^(١).

- «يَزْعُمُونَ أَنِّي أَنَا الْمَهْدِيُّ، وَإِنِّي إِلَى أَجَلِي أَدْنَى مِنِّي إِلَى مَا يَدْعُونَ»^(٢).

- «لَوْ قَدْ قَامَ الْقَائِمُ لِأَنْكَرَةِ النَّاسِ، لِأَنَّهُ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ شَابًا مُوَفَّقًا، لَا يَثْبُتُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ قَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيشَاقَهُ فِي الذَّرِّ الْأَوَّلِ. - وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ أَنَّهُ قَالَ ﷺ: وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْبَلِيَّةِ أَنْ يَخْرُجَ إِلَيْهِمْ صَاحِبُهُمْ شَابًا وَهُمْ يَحْسَبُونَهُ شَيْخًا كَبِيرًا»^(٣).

- «الْخَلْفُ الصَّالِحُ مِنْ وَلَدِي الْمَهْدِيِّ، إِسْمُهُ مُحَمَّدٌ، كُنْيَتُهُ أَبُو الْقَاسِمِ، يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، يُقَالُ لِأُمَّهُ: صَيْقَلٌ».

قال لنا أبو بكر الزارع: وفي رواية أخرى: بَلْ أُمُّهُ حَكِيمَةٌ. وفي رواية أخرى ثالثة: يُقَالُ لَهَا: نَرْجِسُ. وَيُقَالُ: بَلْ سَوْسُنُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ. يُكْنَى بِأَبِي الْقَاسِمِ، وَهُوَ ذُو الْأَسْمَيْنِ: خَلْفٌ وَمُحَمَّدٌ يَظْهَرُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، عَلَى رَأْسِهِ غَمَامَةٌ تُظِلُّهُ مِنَ الشَّمْسِ تَدُورُ مَعَهُ حَيْثُمَا دَارَ، تُنَادِي بِصَوْتٍ فَصِيحٍ: هَذَا الْمَهْدِيُّ»^(٤).

(١) الكافي: ج ١، ص ٣٤١، ح ٢١ - أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن جعفر بن القاسم، عن محمد بن الوليد الخزاز، عن الوليد بن عقبة، عن الحارث بن زياد، عن شعيب، عن أبي حمزة قال: دخلت علي أبي طالب ﷺ فقلت له:

البحار: ج ٥١، ص ٣٩، ب ٤، ح ١٨.

(٢) برهان المتقي: ص ١٧٤، ب ١٢، ح ١٢ - وقال: وأخرج المحاملي في أماليه، عن جعفر بن محمد بن علي بن حسين، قال:

(٣) غيبة النعماني: ص ١٩٤، ب ١٠، ح ٤٣ - حدثنا علي بن الحسين المسعودي، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن جبلة، عن علي بن أبي حمزة. عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال:

(٤) تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم، ابن الخشاب «المجموعة النفيسة»: ص ٢٠٠ - وحدثني الجراح بن سفيان قال: حدثني أبو القاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوي، عن أبيه هارون، عن أبيه موسى قال: قال سيدي جعفر بن محمد:

كشف الأستار: ص ٦٩، ف ١. ينابيع المودة: ج ٣، ص ٣٩٢، ح ٣٧، ب ٩٤.

- «صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ لَا يُسَمِّيهِ بِاسْمِهِ إِلَّا كَافِرٌ»^(١).

- «إِنَّ اللَّيْلَةَ الَّتِي يُوَلَدُ فِيهَا الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يُوَلَدُ فِيهَا مَوْلُودٌ إِلَّا كَانَ مُؤْمِنًا، وَإِنْ وُلِدَ فِي أَرْضِ الشُّرْكِ نَقَلَهُ اللَّهُ إِلَى الْإِيمَانِ بِبَرَكَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ»^(٢).

غيبة الإمام المهدي (عج)

- «أَمَّا وَاللَّهِ لَيَغَيِّبَنَّ عَنْكُمْ مَهْدِيَكُمْ حَتَّى يَقُولَ الْجَاهِلُ مِنْكُمْ: مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ حَاجَةٌ، ثُمَّ يَقْبَلُ كَالشَّهَابِ الثَّاقِبِ فَيَمْلؤها عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا»^(٣).

- «لَا بُدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْبَةٍ، وَلَا بُدَّ لَهُ فِي غَيْبَةٍ مِنْ عَزْلَةٍ، وَنَعْمَ الْمَنْزِلُ طَيِّبَةٌ، وَمَا بِثَلَاثِينَ مِنْ وَحْشَةٍ»^(٤).

- «إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً لَا بُدَّ مِنْهَا، يَرْتَابُ فِيهَا كُلُّ مُبْطِلٍ، فَقُلْتُ: وَلِمَ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: لِأَمْرِ لَمْ يُؤْذَنْ لَنَا فِي كَشْفِهِ لَكُمْ؟ قُلْتُ: فَمَا وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِي غَيْبَتِهِ؟ قَالَ: وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِي غَيْبَتِهِ وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِي غَيْبَاتِ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ حُجَجِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ، إِنَّ وَجْهَ الْحِكْمَةِ فِي ذَلِكَ لَا يَنْكَشِفُ إِلَّا بَعْدَ ظُهُورِهِ، كَمَا لَمْ يَنْكَشِفْ وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِيمَا أَتَاهُ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ خَرْقِ السَّفِينَةِ، وَقَتْلِ

(١) الكافي: ج ١، ص ٣٣٣، ح ٤ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن ابن رثاب، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال:

كمال الدين: ج ٢، ص ٦٤٨، ب ٥٦، ح ١.

(٢) إثبات الهداة: ج ٣، ص ٥٨١، ب ٣٢، ف ٥٨، ح ٧٦٠ - قال: «وقد وجد بخط الشهيد رحمه الله عن الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ قال»:

البحار: ج ٥١، ص ٢٨، ب ١.

(٣) كمال الدين: ج ٢، ص ٣٤١، ب ٣٣، ح ٢٢ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: حدثنا أبي، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن صفوان بن مهران الجمال، قال: قال الصادق جعفر بن محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ:

البحار: ج ٥١، ص ١٤٥، ب ٦، ح ١١.

(٤) الكافي: ج ١، ص ٣٤٠، ح ١٦. غيبة النعماني: ص ١٩٤، ب ١٠.

الْغُلَامِ، وَإِقَامَةَ الْجِدَارِ لِمُوسَى عليه السلام إِلَى وَقْتِ افْتِرَاقِهِمَا. يَا ابْنَ الْفَضْلِ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ أَمْرٌ مِنْ (أَمْرِ) اللَّهِ تَعَالَى، وَسِرٌّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ، وَغَيْبٌ مِنْ غَيْبِ اللَّهِ، وَمَتَى عَلِمْنَا أَنَّهُ بِرِزْقِ حَكِيمٍ صَدَقْنَا بِأَنَّ أَعْمَالَهُ كُلَّهَا حِكْمَةٌ وَإِنْ كَانَ وَجْهَهَا غَيْرَ مُنْكَشَفٍ»^(١).

- «إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً، الْمُتَمَسِّكُ فِيهَا بِدِينِهِ كَالْخَارِطِ لِلْقِتَادِ - ثُمَّ قَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ - : فَأَيُّكُمْ يُمَسِّكُ شَوْكَ الْقِتَادِ بِيَدِهِ؟ ثُمَّ أَطْرَقَ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ: إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً، فَلَيَتَّقِ اللَّهُ عَبْدٌ وَلَيَتَمَسَّكَ بِدِينِهِ»^(٢).

- «إِنْ بَلَغَكُمْ عَنْ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً فَلَا تُنْكِرُوهَا»^(٣).

- «إِنَّ الْغَيْبَةَ سَتَقَعُ بِالسَّادِسِ مِنْ وُلْدِي، وَهُوَ الثَّانِي عَشَرَ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْهُدَاةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، أَوْلَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَخْرَهُمُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ بَقِيَّةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَصَاحِبُ الزَّمَانِ، وَاللَّهُ لَوْ بَقِيَ فِي غَيْبَتِهِ مَا بَقِيَ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَظْهَرَ فَيَمْلَأَ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا»^(٤).

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٨١ - ٤٨٢، ب ٤٤، ح ١١ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رضي الله عنه قال: حدثني علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال: حدثنا حمدان بن سليمان النيسابوري، قال: حدثني أحمد بن عبد الله بن جعفر المدائني، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول:

علل الشرائع: ج ١، ص ٢٤٥، ب ١٧٩، ح ٨. البحار: ج ٥٢، ص ٩١، ب ٢٠، ح ٤.

(٢) الكافي: ج ١، ص ٣٣٥ - ٣٣٦، ح ١ - محمد بن يحيى والحسن بن محمد جميعاً، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن صالح بن خالد، عن يمان التمار قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام جلوساً فقال لنا:

تنقيح المقال: ج ٣، ص ٣٣٣ - عن الكافي. معجم رجال الحديث: ج ٢٠، ص ١٥٩، الرقم ١٣٧٦٧ - عن الكافي، أوله.

(٣) الكافي: ج ١، ص ٣٣٨، ح ١٠ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

غيبة النعماني: ص ١٩٢، ب ١٠، ح ٤٢. غيبة الطوسي: ص ١٦٠، ح ١١٨.

(٤) كمال الدين: ج ١، ص ٣٣ - حدثنا عبد الواحد بن محمد العطار النيسابوري رضي الله عنه قال: حدثنا علي =

« يَا حَازِمُ إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَتَيْنِ، يَظْهَرُ فِي الثَّانِيَةِ، فَمَنْ جَاءَكَ

= ابن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن حمدان بن سليمان، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن حيان السراج قال: سمعت السيد بن محمد الحميري يقول: كنت أقول بالغلو وأعتقد غيبة محمد بن علي بن الحنفية قد ضللت في ذلك زماناً، فَمَنَّ اللهُ عَلَيَّ بِالصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنْقَذَنِي بِهِ مِنَ النَّارِ، وَهَدَانِي إِلَى سِوَاءِ الصِّرَاطِ، فَسَأَلْتَهُ بَعْدَ مَا صَحَّ عِنْدِي بِاللِّدَالِئِ الَّتِي شَاهَدْتُهَا مِنْهُ أَنَّهُ حُجَّةُ اللهِ عَلَيَّ وَعَلَى وَجْمِيعِ أَهْلِ زَمَانِهِ وَأَنَّهُ الْإِمَامُ الَّذِي فَرَضَ اللهُ طَاعَتَهُ وَأَوْجِبَ الْاِقْتِدَاءَ بِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ قَدْ رَوَى لَنَا أَخْبَارٌ عَنْ آبَائِكَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي الْغَيْبَةِ وَصَحَّةِ كَوْنِهَا فَأَخْبِرْنِي بِمَنْ تَقَعُ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ السَّيِّدُ: فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ مَوْلَايَ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَبَّتْ إِلَى اللهِ تَعَالَى ذِكْرَهُ عَلَى يَدَيْهِ، وَقُلْتُ قَصِيدَتِي الَّتِي أَوْلَاهَا:

فَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ فِي الدِّينِ قَدْ غَوَوْا
وَنَادَيْتُ بِاسْمِ اللهِ وَاللهُ أَكْسَبَرُ
وَدِنْتُ بِدِينِ اللهِ مَا كُنْتُ دِينًا
فَقُلْتُ: فَهَبْنِي قَدْ تَهَوَّذْتُ بُرْهَةً
وَإِنِّي إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ ذَلِكَ تَائِبٌ
فَلَسْتُ بِقَالَ مَا حَيِّتُ وَرَاجِعُ
وَلَا قَائِلٌ حَتَّى بِرَضْوَى مُحَمَّدٌ
وَلَكِنَّهُ مِمَّنْ مَضَى لِسَبِيلِهِ
مَعَ الظَّالِمِينَ الظَّاهِرِينَ الْأُولَى لَهُمْ
إِلَى آخِرِ الْقَصِيدَةِ، وَهِيَ طَوِيلَةٌ وَقُلْتُ بَعْدَ ذَلِكَ قَصِيدَةً أُخْرَى:

عُذَابِرَةٌ يُظَوِّى بِهَا كُلُّ سَبَسَبٍ
فَقُلْ لِوَلِيِّ اللهِ وَابْنِ الْمُهْتَدِبِ
أَتُوبُ إِلَى الرَّحْمَنِ ثُمَّ تَأْوِي
أَحَارِبُ فِيهِ جَاهِدًا كُلَّ مَعْرِبِ
مُعَانِدَةٌ مِنِّي لِتَسْلُ الْمُطِيبِ
وَمَا كَانَ فِيهَا قَوْلٌ بِالمُتَكَذِّبِ
سَتِيرًا كَفَعَلَ الحَائِفِ الْمُتَرْقِبِ
تَغْيِبُهُ بَيْنَ الصَّفِيحِ الْمُنْصَبِ
كَتَبَعَةٍ جَدِّي مِنَ الْأَفْقِ كَوُكْبِ
عَلَى سُؤْدَدٍ مِنْهُ وَأَمْرٍ مُسَبِّبِ
فَيَقْتُلُهُمْ قَتْلًا كَحَرَّانِ مُغْضَبِ
صَرَفْنَا إِلَيْهِ قَوْلَنَا لَمْ نُكْذِبِ =

يَقُولُ: إِنَّهُ نَفَضَ يَدَهُ مِنْ تُرَابِ قَبْرِهِ، فَلَا تُصَدِّقُهُ»^(١).

- «لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَتَانِ، إِحْدَاهُمَا يَرْجِعُ مِنْهَا إِلَى أَهْلِهِ، وَالْأُخْرَى يُقَالُ: هَلَكَ فِي أَيِّ وَادٍ سَلَكَ، قُلْتُ: كَيْفَ نَصْنَعُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ؟ قَالَ: إِذَا أَدْعَاهَا مُدَّعٍ فَاسْأَلُوهُ عَنْ أَشْيَاءٍ يُجِيبُ فِيهَا مِثْلَهُ»^(٢).

- «لِلْقَائِمِ غَيْبَتَانِ: إِحْدَاهُمَا قَصِيرَةٌ وَالْأُخْرَى طَوِيلَةٌ. الْغَيْبَةُ الْأُولَى لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ فِيهَا إِلَّا خَاصَّةٌ مَوَالِيهِ»^(٣).

وَقُلْنَا هُوَ الْمَهْدِيُّ وَالْقَائِمُ الَّذِي
فَإِنْ قُلْتُ: لَا، فَالْحَقُّ قَوْلُكَ وَالَّذِي
وَأَشْهَدُ رَبِّي أَنَّ قَوْلَكَ حُجَّةٌ
بِأَنَّ وَلِيَّ الْأَمْرِ وَالْقَائِمِ الَّذِي
لَهُ غَيْبَةٌ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَغِيبَهَا
فَيَمُكُّتُ حِينَئِذٍ يَظْهَرُ حِينَئِذٍ
بِذَلِكَ أُدِينُ اللَّهُ سِرًّا وَجَهْرَةً
يَعِيشُ بِهِ مِنْ عَذْلِهِ كُلُّ مُجَدِّبٍ
أَمَرْتُ فَحَثْمٌ غَيْرُ مَا مُتَعَصِّبٍ
عَلَى النَّاسِ طَرًّا مِنْ مُطِيعٍ وَمُذْنِبٍ
تَطْلَعُ نَفْسِي نَحْوَهُ بِتَطْرُبٍ
فَصَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْ مُتَعَقِّبٍ
فَيَمْلِكُ مَنْ فِي شَرْقِهَا وَالْمَغْرِبِ
وَلَسْتُ وَإِنْ عَوْتَبْتُ فِيهِ بِمُغْتَبِ

وكان حيان السراج الراوي لهذا الحديث من الكيسانية، ومتى صحَّ موت محمد بن عليّ ابن الحنفية بطل أن تكون الغيبة التي رويت في الأخبار واقعة به.

(١) غيبة النعماني: ص ١٧٦ - ١٧٧، ب ١٠، ح ٦ - وفيه: «وأخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم من كتابه قال: حدثنا عيسى بن هشام» عن عبد الله بن جبلة، عن سلمة بن جناح، عن حازم بن حبيب قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: أصلحك الله إن أبوي هلكا ولم يحججا، وإن الله قد رزق وأحسن، فما تقول في الحج عنهما؟ فقال: افعل فإنه يبرد لهما، ثم قال لي:

وفيها: حدثنا عبد الواحد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري قال: حدثنا أحمد بن علي الحميري، عن الحسن بن أيوب، عن عبد الكريم بن عمرو، عن أبي حنيفة السابق، عن حازم بن حبيب، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن أبي هلك وهو رجل أعجمي، وقد أردت أن أحج عنه وأتصدق، فما ترى في ذلك: إفعل فإنه يصل إليه. ثم قال لي: كما في الرواية السابقة. وسائل الشيعة: ج ٨، ص ١٤٠ - ١٤١، ب ٢٥، ح ١١.

(٢) الكافي: ج ١، ص ٣٤٠، ح ٢٠ - محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس، عن الحسن بن علي الكوفي، عن علي بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير، عن مفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

إثبات الهداة: ج ٣، ص ٤٤٥، ب ٣٢، ح ٣٠.

(٣) الكافي: ج ١، ص ٣٤٠، ح ١٩ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن =

- «إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا تَطْوُلُ حَتَّى يَقُولَ بَعْضُهُمْ مَاتَ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: قُتِلَ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: ذَهَبَ، فَلَا يَبْقَى عَلَى أَمْرِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَّا نَفْسٌ يَسِيرٌ، لَا يَطَّلِعُ عَلَى مَوْضِعِهِ أَحَدٌ مِنْ وَلِيِّ وَلَا غَيْرِهِ، إِلَّا الْمَوْلَى الَّذِي يَلِي أَمْرَهُ» (١).

- «تَرَى هَذَا الْجَبَلَ، هَذَا جَبَلٌ يُدْعَى رَضْوَى مِنْ جِبَالِ فَارِسٍ أَحَبَّنَا فَنَقَلَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا، أَمَا إِنَّ فِيهِ كُلَّ شَجَرَةٍ مُطْعِمٍ، وَنِعْمَ أَمَانٌ لِلْخَائِفِ مَرَّتَيْنِ، أَمَا إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ فِيهِ غَيْبَتَيْنِ: وَاحِدَةٌ قَصِيرَةٌ وَالْأُخْرَى طَوِيلَةٌ» (٢).

- «مَنْ أَقَرَّ بِجَمِيعِ الْأُئِمَّةِ وَجَحَدَ الْمَهْدِيَّ كَانَ كَمَنْ أَقَرَّ بِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَجَحَدَ مُحَمَّدًا ﷺ نُبُوَّتُهُ، فَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَنْ الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِكَ؟ قَالَ: الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ، يَغِيبُ عَنْكُمْ شَخْصُهُ، وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ تَسْمِيَتُهُ» (٣).

- «كَمَا يَنْتَفِعُونَ بِالشَّمْسِ إِذَا سَتَرَهَا السَّحَابُ» (٤).

= إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله ﷺ:

غيبة النعماني: ص ١٧٥، ب ١٠، ح ١.

(١) غيبة النعماني: ص ١٧٦، ب ١٠، ح ٥ - وأخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا القاسم ابن محمد بن الحسن بن حازم من كتابه، قال: حدثنا عيسى بن هشام، عن عبد الله بن جبلة، عن إبراهيم بن المستنير، عن المفضل بن عمر الجعفي، عن أبي عبد الله الصادق ﷺ قال:

منتخب الأثر: ص ٢٥١ - ٢٥٢، ف ٢، ب ٢٦، ح ٤.

(٢) غيبة الطوسي: ص ١٦٣، ح ١٢٣ - «وأخبرنا» ابن أبي جيد القمي، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن عبد الله بن حمدويه بن البراء، عن ثابت بن اسماعيل، عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: خرجت مع أبي عبد الله ﷺ فلما نزلنا الروحاء نظر إلى جبلها مُطَلًّا عليها فقال لي:

البحار: ج ٥٢، ص ١٥٣، ب ٢٣، ح ٧.

(٣) كمال الدين: ج ٢، ص ٣٣٣، ب ٣٣، ح ١ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس ﷺ، قال: حدثنا أبي، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن سنان، عن صفوان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمد ﷺ أنه قال:

كشف الغمة: ج ٣، ص ٣١٣ - عن أعلام الوري.

(٤) كمال الدين: ج ١، ص ٢٠٧، ب ٢١، ح ٢٢. الإحتجاج: ج ٢، ص ٣١٧ - بعضه، مرسلًا، عن الصادق ﷺ، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين ﷺ. غاية المرام: ج ١، ص ١٠٤ - ١٠٥، ب ١٠، ح ٦. ينابيع المودة: ج ١، ص ٧٥، ب ٣، ح ١١ و ج ٣، ص ٣٦٠، ب ٨٩، ح ٣.

- «اللَّهُمَّ لَا بُدَّ لَأَرْضِكَ مِنْ حُجَّةٍ عَلَى خَلْقِكَ، يَهْدِيهِمْ إِلَى دِينِكَ، وَيُعَلِّمُهُمْ عِلْمَكَ، لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَّتُكَ، وَلَا يَضِلَّ أَتْبَاعُ أَوْلِيَائِكَ، بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ، ظَاهِرًا وَلَيْسَ بِالْمُطَاعِ، أَوْ مُكْتَمًا مُتْرَقِبًا إِنْ غَابَ عَنِ النَّاسِ شَخْصُهُ فِي حَالِ هُدْنَةٍ، لَمْ يَغِبْ عَنْهُمْ مَثْبُوتٌ عِلْمِهِ، فَأَدَابُهُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مُثَبَّتَةٌ، فَهُمْ بِهِ عَامِلُونَ»^(١).

- «إِنَّ الْقَائِمَ إِذَا قَامَ يَقُولُ النَّاسُ: أَنَّى ذَلِكَ؟ وَقَدْ بَلَيْتَ عِظَامُهُ»^(٢).

- «إِذَا فَقَدَ النَّاسُ الْإِمَامَ مَكَثُوا سِنِينَ «سَبْتًا» لَا يَدْرُونَ أَيًّا مِنْ أَيٍّ، ثُمَّ يُظْهِرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ صَاحِبَهُمْ»^(٣).

- «مَا تُنْكِرُونَ أَنْ يَمُدَّ اللَّهُ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ فِي الْعُمُرِ كَمَا مَدَّ لِنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْعُمُرِ»^(٤).

- «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَغِيبُ عَنْهُمْ إِمَامُهُمْ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا يَصْنَعُ النَّاسُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ؟ قَالَ: يَتَمَسَّكُونَ بِالْأَمْرِ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ»^(٥).

- «إِنَّ فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ شَبَهًا مِنْ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: كَأَنَّكَ

(١) إثبات الوصية: ص ٢٢٥ - وعنه «سعد بن عبد الله»، عن هارون بن مسلم بن سعدان، عن سعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال في خطبة له:

(٢) غيبة النعماني: ص ١٥٦ - ١٥٧، ب ١٠، ح ١٣ - أخبرنا محمد بن همام رحمه الله، قال: حدثنا حميد ابن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن زائدة بن قدامة، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

غيبة الطوسي: ص ٥٩، ح ٥٦.

(٣) غيبة النعماني: ص ١٦٠، ب ١٠، ح ١ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم، قال: حدثنا عيسى بن هشام الناشري، عن عبد الله بن جبلة، عن فضيل «الصائغ» عن محمد بن مسلم الثقفي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

(٤) غيبة الطوسي: ص ٤٢١، ح ٤٠٠ - مرسلًا، عن أبي عبد الله عليه السلام. إثبات الهداة: ج ٣، ص ٥١٢، ب ١٢، ف ١٢، ح ٣٤١ و ح ٣٤٢.

(٥) كمال الدين: ج ٢، ص ٣٥٠، ب ٣٣، ح ٤٤ - حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن زرارة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

البحار: ج ٥٢، ص ١٤٩، ب ٢٢، ح ٧٥.

تذكره حياته أو غيبته؟ قال: فقال لي: وما يُنكر من ذلك، هذه الأمة أشباه الخنازير، إن إخوة يوسف عليه السلام كانوا أسباطاً أولاد الأنبياء تاجروا يوسف، وباعوه وخاطبوه وهم إخوته وهو أخوهم، فلم يعرفوه حتى قال: أنا يوسف وهذا أخي، فما تُنكر هذه الأمة الملعونة أن يفعل الله تعالى بحجته في وقت من الأوقات كما فعل بيوسف، إن يوسف عليه السلام كان إليه ملك مصر، وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً، فلما أراد أن يعلمه لقدراً على ذلك، لقد سار يعقوب عليه السلام وولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم إلى مصر، فما تُنكر هذه الأمة أن يفعل الله تعالى بحجته كما فعل بيوسف، أن يمشي في أسواقهم ويطأ بسطهم حتى يأذن الله في ذلك له كما أذن ليوسف، قالوا: أئنك لأنت يوسف؟ قال: أنا يوسف»^(١).

- «صاحب هذا الأمر تسمى ولادته على (هذا) الخلق لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج»^(٢).

- «يقوم القائم وليس لأحد في عنقه عهد ولا عقد ولا بيعة»^(٣).

- «يقعد الناس إمامهم، يشهد الموسم، فيراهم ولا يرونه»^(٤).

(١) الكافي: ج ١، ص ٣٣٦ - ٣٣٧، ح ٤ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي

نجران، عن فضالة بن أيوب، عن سدير الصيرفي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

(٢) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٧٩، ب ٤٤، ح ١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه، قال: حدثنا

محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان،

عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

البحار: ج ٥٢، ص ٩٥، ب ٢٠، ح ١١.

(٣) الكافي: ج ١، ص ٣٤٢، ح ٢٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن

ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

(٤) الكافي: ج ١، ص ٣٣٧ - ٣٣٨، ح ٦ - محمد بن يحيى، عن جعفر بن محمد، عن إسحاق بن

محمد، عن يحيى بن المثنى، عن عبد الله بن بكير، عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام

يقول:

إنبات الهداة: ج ٣، ص ٤٤٣، ب ٣٢، ح ١٩.

- «الْعَامُ الَّذِي لَا يَشْهَدُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ الْمَوْسِمَ لَا يُقْبَلُ مِنَ النَّاسِ حُجَّتُهُمْ»^(١).

عدم توقيت ظهور الإمام المهدي (عج)

- «يَا مُحَمَّدُ، مَنْ أَخْبَرَكَ عَنَّا تَوْقِيئًا فَلَا تَهَابَنَّ أَنْ تُكْذِبَهُ. فَإِنَّا لَا نُؤَقِّتُ لِأَحَدٍ وَقْتًا»^(٢).

- «كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ، إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ لَا نُؤَقِّتُ»^(٣).

- «... يَا ابْنَ النُّعْمَانِ، إِنَّ الْعَالِمَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُخْبِرَكَ بِكُلِّ مَا يَعْلَمُ، لِأَنَّهُ سِرُّ اللَّهِ الَّذِي أَسْرَهُ إِلَى جَبْرَائِيلَ عليه السلام، وَأَسْرَهُ جَبْرَائِيلُ عليه السلام إِلَى مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَأَسْرَهُ مُحَمَّدٌ عليه السلام إِلَى عَلِيِّ عليه السلام، وَأَسْرَهُ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَى الْحَسَنِ عليه السلام، وَأَسْرَهُ الْحَسَنُ عليه السلام إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَأَسْرَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام إِلَى عَلِيِّ عليه السلام، وَأَسْرَهُ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَى مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَأَسْرَهُ مُحَمَّدٌ عليه السلام إِلَى مَنْ أَسْرَهُ، فَلَا تَعْجَلُوا، فَوَاللَّهِ لَقَدْ قَرُبَ هَذَا الْأَمْرُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَأَذَعْتُمُوهُ، فَأَذَعْتُمُوهُ، وَاللَّهُ مَا لَكُمْ سِرٌّ إِلَّا وَعَدُوَّتُكُمْ أَعْلَمُ بِهِ مِنْكُمْ»^(٤).

(١) دلائل الإمامة: ص ٢٦١ - وعنه «أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون» عن أبيه أبي محمد هارون بن موسى، قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال: حدثنا علي بن محمد الرازي، عمّن رواه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

(٢) غيبة النعماني: ص ٣٠٠، ب ١٦، ح ٣ - أخبرنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العباسي، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن بكير، عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

(٣) الكافي: ج ١، ص ٣٦٨، ح ٣ - عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سَأَلْتُهُ عَنِ الْقَائِمِ عليه السلام فَقَالَ: بشارة الإسلام: ص ٢٨٤.

(٤) تحف العقول: ص ٣١٠ - مرسلًا، عن أبي جعفر «محمد بن النعمان الأحول» عن الصادق عليه السلام، في حديث طويل، قال: البحار: ج ٧٨، ص ٢٨٩، ب ٢٤، ح ٢.

- «يَا مُهْزَمٌ كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ، وَهَلَكَ الْمُسْتَعْجِلُونَ، وَنَجَا الْمُسْلِمُونَ»^(١).

مقام الإمام المهدي (عج) عند الله تعالى

- «مَا مِنْ مُعْجِزَةٍ مِنْ مُعْجِزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ إِلَّا وَيُظْهِرُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِثْلَهَا فِي يَدِ قَائِمِنَا، لِإِثْمَامِ الْحُجَّةِ عَلَى الْأَعْدَاءِ»^(٢).

- «إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ بَيْتًا يُقَالُ لَهُ: بَيْتُ الْحَمْدِ، فِيهِ سِرَاجٌ يَزْهَرُ مِنْذُ يَوْمٍ وُلِدَ إِلَى يَوْمٍ يَقُومُ بِالسَّيْفِ، لَا يُظْفَأُ»^(٣).

- «إِذَا رَأَيْتَ الْقَائِمَ أَعْطَى رَجُلًا مِائَةَ أَلْفٍ وَأَعْطَى آخَرَ دِرْهَمًا فَلَا يَكْبُرُ فِي صَدْرِكَ - وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: فَلَا يَكْبُرُ ذَلِكَ فِي صَدْرِكَ - فَإِنَّ الْأَمْرَ مُفَوَّضٌ إِلَيْهِ»^(٤).

- «لَمَّا ضَرَبَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالسَّيْفِ فَسَقَطَ رَأْسُهُ، ثُمَّ ابْتَدَرَ لِيُقَطَعَ رَأْسُهُ، نَادَى مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ: أَلَا أَيَّتُهَا الْأُمَّةُ الْمُتَحَيِّرَةُ الضَّالَّةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا، لَا وَفَقَكُمْ اللَّهُ لِأَضْحَى وَلَا لِإِفْطِرٍ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَلَا جَرَمَ وَاللَّهِ

(١) الكافي: ج ١، ص ٣٦٨، ح ٢ - محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، قال: كنت عند أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ إذ دخل عليه مهزم فقال له: جعلت فداك، أخبرني عن هذا الأمر الذي نتظر، متى هو؟ فقال: الإمامة والتبصرة: ص ٩٥، ب ٢٣، ح ٨٧.

(٢) إثبات الهداة: ج ٣، ص ٧٠٠، ب ٣٣، ف ٦، ح ١٣٧ - عن إثبات الرجعة للفضل بن شاذان، قال: وقال: حدّثنا أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عيسى، عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ: منتخب الأثر: ص ٣١٢ - ٣١٣، ف ٢، ب ٤٦، ح ٣.

(٣) غيبة النعماني: ص ٢٤٥، ب ١٣، ح ٣١ - أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن رباح، قال: حدّثنا محمد بن العباس بن عيسى قال: حدّثنا الحسن بن علي البطائني، عن أبيه، عن المفضل قال: سمعت أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: البحار: ج ٥٢، ص ١٥٨، ب ٢٣.

(٤) بصائر الدرجات: ص ٣٨٦، ب ٥، ح ١٠ - حدّثنا محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن رفيد مولى ابن هبيرة، قال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: إثبات الهداة: ج ٣، ص ٥٢١، ب ٣٢، ف ١٥، ح ٤٠١.

مَا وَفَّقُوا وَلَا يُوفَّقُونَ حَتَّى يَثَارَ ثَائِرُ الْحُسَيْنِ عليه السلام» (١).

- «لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام سَمِعَ أَهْلُنَا قَائِلًا يَقُولُ بِالْمَدِينَةِ: الْيَوْمَ نَزَلَ الْبَلَاءُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَلَا تَرَوْنَ فَرَحًا حَتَّى يَقُومَ قَائِمُكُمْ، فَيَشْفِي صُدُورَكُمْ، وَيَقْتُلَ عَدُوَّكُمْ، وَيَنَالَ بِالْوِثْرِ أَوْتَارًا» (٢).

- «لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام مَا كَانَ، ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ بِالْبُكَاءِ وَقَالَتْ: يُفْعَلُ هَذَا بِالْحُسَيْنِ صَفِيِّكَ وَابْنِ نَبِيِّكَ؟ قَالَ: فَأَقَامَ اللَّهُ لَهُمْ ظِلَّ الْقَائِمِ عليه السلام وَقَالَ: بِهَذَا أَنْتَقِمُ لِهَذَا» (٣).

- «فَضْمٌ إِذَا يَا كَرَامٌ، وَلَا تَصُمُّ الْعَبْدَيْنِ، وَلَا ثَلَاثَةَ التَّشْرِيقِ، وَلَا إِذَا كُنْتَ مُسَافِرًا وَلَا مَرِيضًا، فَإِنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام لَمَّا قُتِلَ عَجَّتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ فَقَالُوا: يَا رَبَّنَا ائْذَنْ لَنَا فِي هَلَاكِ الْخَلْقِ حَتَّى نَجِدَهُمْ عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ بِمَا اسْتَحَلُّوا حُرْمَتَكَ وَقَتَلُوا صَفْوَتَكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ: يَا مَلَائِكَتِي وَيَا سَمَاوَاتِي وَيَا أَرْضِي اسْكُنُوا، ثُمَّ كَشَفَ حِجَابًا مِنَ الْحُجُبِ فَإِذَا خَلْفَهُ مُحَمَّدٌ عليه السلام وَإِنَّا عَشْرٌ وَصِيًّا لَهُ عليه السلام، وَأَخَذَ بِيَدِ فُلَانِ الْقَائِمِ مِنْ بَيْنِهِمْ فَقَالَ: يَا مَلَائِكَتِي وَيَا سَمَاوَاتِي وَيَا أَرْضِي بِهَذَا أَنْتَصِرُ (لهذا) - قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -» (٤).

(١) الكافي: ج ٤، ص ١٧٠، ح ٣ - علي بن محمد، عمّن ذكره، عن محمد بن سليمان، عن عبد الله بن لطيف التفليسي، عن رزين قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

وسائل الشيعة: ج ٧، ص ٢١٣، ب ١٣، ح ٢.

(٢) كامل الزيارات: ص ٣٣٦، ب ١٠٨، ح ١٤ - حدّثني محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن الحسين، عن الحلبي، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام:

البحار: ج ٤٥، ص ١٧٢، ب ٣٩، ح ٢١.

(٣) الكافي: ج ١، ص ٤٦٥، ح ٦ - أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عيسى ابن عبيد، عن علي بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن محمد بن حمران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

(٤) الكافي: ج ١، ص ٥٣٤، ح ١٩ - علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد ابن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن كرام قال: حلفت فيما بيني وبين نفسي ألا أكل طعاماً بنهاراً أبداً حتى يقوم قائم آل محمد، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال: فقلت له: رجل من شيعتكم جعل لله عليه ألا يأكل طعاماً بنهاراً أبداً حتى يقوم قائم آل محمد؟ قال:

إثبات الهداة: ج ١، ص ٤٦١، ب ٩، ح ٨٧ - بعضه.

- « لا ، وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي »^(١).

مع الإمام المهدي (عج) مواريث الأنبياء ﷺ

- «لَمَّا التَقَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ وَأَهْلُ الْبَصْرَةَ نَشَرَ الرَّايَةَ، رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَزُلْزِلَتْ أَقْدَامُهُمْ، فَمَا اصْفَرَّتِ الشَّمْسُ حَتَّى قَالُوا: آمَنَّا يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ: لَا تَقْتُلُوا الْأَسْرَى وَلَا تُجْهِزُوا عَلَى الْجَرْحَى. وَلَا تَتَّبِعُوا مُؤَلِّيًّا، وَمَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ. وَلَمَّا كَانَ يَوْمُ صِفِّينَ سَأَلُوهُ نَشَرَ الرَّايَةَ فَأَبَى عَلَيْهِمْ، فَتَحَمَّلُوا عَلَيْهِ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ﷺ وَعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ﷺ، فَقَالَ لِلْحَسَنِ: يَا بُنَيَّ إِنَّ لِقَوْمٍ مُدَّةً يَبْلُغُونَهَا، وَإِنَّ هَذِهِ رَايَةَ لَا يَنْشُرُهَا بَعْدِي إِلَّا الْقَائِمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ»^(٢).

- « لا يَخْرُجُ الْقَائِمُ ﷺ حَتَّى يَكُونَ تَكْمِلَةُ الْحَلْقَةِ. قُلْتُ: وَكَمْ تَكْمِلَةُ الْحَلْقَةِ؟ قَالَ: عَشْرَةُ آلَافٍ، جَبْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ، ثُمَّ يَهْرُ الرَّايَةَ وَيَسِيرُ بِهَا، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي الْمَشْرِقِ وَلَا فِي الْمَغْرِبِ إِلَّا لَعْنَهَا، وَهِيَ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، نَزَلَ بِهَا جَبْرَائِيلُ يَوْمَ بَدْرٍ.

ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، مَا هِيَ وَاللَّهِ قُظْنٌ وَلَا كَتَّانٌ وَلَا قَزٌّ وَلَا حَرِيرٌ، قُلْتُ: فَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ هِيَ؟ قَالَ: مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ، نَشَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ، ثُمَّ لَفَّهَا وَدَفَعَهَا إِلَى عَلِيِّ ﷺ، فَلَمَّ تَزَلَّ عِنْدَ عَلِيِّ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْبَصْرَةِ نَشَرَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ لَفَّهَا وَهِيَ عِنْدَنَا هُنَاكَ، لَا يَنْشُرُهَا أَحَدٌ حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ، فَإِذَا هُوَ قَامَ نَشَرَهَا، فَلَمَّ يَبْقَى أَحَدٌ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ

(١) غيبة النعماني: ص ٢٥٢، ب ١٣، ح ٤٦ - علي بن أحمد البندنجي، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن الحسن بن معاوية، عن الحسن بن محبوب، عن خلاد بن الصفار قال: سئل أبو عبد الله ﷺ هل ولد القائم ﷺ؟ فقال:

البحار: ج ٥١، ص ١٤٨، ب ٦، ح ٢٢.

(٢) غيبة النعماني: ص ٣١٩، ب ١٩، ح ١ - حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا أحمد بن مابنداذ قال: حدثنا أحمد بن هلال، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي المغراء، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله ﷺ:

إِلَّا لَعْنَهَا، وَيَسِيرُ الرَّغْبُ قُدَّامَهَا شَهْرًا وَوَرَاءَهَا شَهْرًا وَعَنْ يَمِينِهَا شَهْرًا وَعَنْ يَسَارِهَا شَهْرًا. ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّهُ يَخْرُجُ مَوْتُورًا غَضْبَانَ أَسِفًا لِعَضْبِ اللَّهِ عَلَى هَذَا الْخَلْقِ، يَكُونُ عَلَيْهِ قَمِيصُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ، وَعِمَامَتُهُ السَّحَابُ، وَدِرْعُهُ (دِرْعُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله) السَّابِغَةُ، وَسَيْفُهُ (سَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ). ذُو الْفَقَارِ، يُجَرِّدُ السَّيْفَ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ يَقْتُلُ هَرْجَاءً، فَأَوَّلُ مَا يَبْدَأُ بِبَنِي شَيْبَةَ فَيَقْطَعُ أَيْدِيَهُمْ وَيُعَلِّقُهَا فِي الْكَعْبَةِ، وَيُنَادِي مُنَادِيَهُ: هُوَلَاءِ سُرَّاقُ اللَّهِ، ثُمَّ يَتَنَاوَلُ قُرَيْشًا، فَلَا يَأْخُذُ مِنْهَا إِلَّا السَّيْفَ، وَلَا يُعْطِيهَا إِلَّا السَّيْفَ، وَلَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ عليه السلام حَتَّى يُقْرَأَ كِتَابَانِ: كِتَابٌ بِالْبَصْرَةِ، وَكِتَابٌ بِالْكُوفَةِ بِالْبَرَاءَةِ مِنْ عَلِيٍّ عليه السلام» (١).

- «عِلْمُنَا غَابِرٌ وَمَرْبُورٌ، وَنَكْتُ فِي الْقُلُوبِ، وَنَقْرُ فِي الْأَسْمَاعِ. وَإِنَّ عِنْدَنَا الْجَفْرَ الْأَحْمَرَ وَالْجَفْرَ الْأَبْيَضَ وَمِصْحَفَ فَاطِمَةَ عليها السلام، وَإِنَّ عِنْدَنَا الْجَامِعَةَ فِيهَا جَمِيعُ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ. فَسُئِلَ عَنْ تَفْسِيرِ هَذَا الْكَلَامِ، فَقَالَ: أَمَّا الْغَابِرُ فَالْعِلْمُ بِمَا يَكُونُ، وَأَمَّا الْمَرْبُورُ فَالْعِلْمُ بِمَا كَانَ، وَأَمَّا النَّكْتُ فِي الْقُلُوبِ فَهُوَ الْإِلْهَامُ، وَالنَّقْرُ فِي الْأَسْمَاعِ حَدِيثُ الْمَلَائِكَةِ، نَسْمَعُ كَلَامَهُمْ وَلَا نَرَى أَشْخَاصَهُمْ، وَأَمَّا الْجَفْرُ الْأَحْمَرُ فَوِعَاءٌ فِيهِ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَلَنْ يَخْرُجَ حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَأَمَّا الْجَفْرُ الْأَبْيَضُ فَوِعَاءٌ فِيهِ تَوْرَاةُ مُوسَى وَإِنْجِيلُ عِيسَى وَزَبُورُ دَاوُدَ، وَكُتُبُ اللَّهِ الْأُولَى، وَأَمَّا مِصْحَفُ فَاطِمَةَ عليها السلام فَفِيهِ مَا يَكُونُ مِنْ حَادِثٍ، وَأَسْمَاءُ كُلِّ مَنْ يَمْلِكُ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ. وَأَمَّا الْجَامِعَةُ فَهِيَ كِتَابٌ طَوَّلُهُ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، أَمْلَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنْ فُلُقٍ فِيهِ وَخَطَّ عَلَيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بِيَدِهِ، فِيهِ وَاللَّهُ جَمِيعُ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، حَتَّى أَنْ فِيهِ أَرْشَ الْخَدَشِ وَالْجِلْدَةَ وَنِصْفَ الْجِلْدَةِ.

(١) غيبة النعماني: ص ٣١٩ - ٣٢١، ب ١٩، ح ٢ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا أبو

عبد الله يحيى بن زكريا بن شيبان، عن يونس بن كليب، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه،

عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

إثبات الهداة: ج ٣، ص ٥٤٥، ب ٣٢، ف ٢٧، ح ٥٣٣.

وَكَانَ عَلَيْهِ وَأَبَائِهِ السَّلَامُ يَقُولُ: حَدِيثِي حَدِيثُ أَبِي، وَحَدِيثُ أَبِي حَدِيثُ جَدِّي، وَحَدِيثُ جَدِّي حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَدِيثُ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَحَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْلُ اللَّهِ ﷻ «(١)».

- «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ أَبِي لَيْسَ دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَتْ تَسْتَخِبُ عَلَيَّ الْأَرْضِ، وَأَنَا لَيْسْتُهَا فَكَانَتْ وَكَانَتْ، وَإِنَّهَا تَكُونُ مِنَ الْقَائِمِ كَمَا كَانَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُشْمَرَةً، كَأَنَّهُ تَرَفَعُ نِطَاقَهَا بِحَلْقَتَيْنِ، وَلَيْسَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مَنْ جَازَ أَرْبَعِينَ» (٢).

- «أَلَيْسَتْ دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَانْجَرَتْ عَلَيَّ، وَإِنَّهُ لَيَأْخُذُ لِي بِالرِّكَابِ، وَإِنَّ صَاحِبِكُمْ يَلْبَسُ الدِّرْعَ فَتَسْتَوِي عَلَيْهِ وَلَا يُؤْخِذُ لَهُ بِالرِّكَابِ. ثُمَّ قَالَ لِي: أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ وَلَمْ يُوَلِّدِ الْغُلَامُ الَّذِي تُرَبِّيهِ جَدَّتُهُ» (٣).

- «أَلَا أَرَيْكَ قَمِيصَ الْقَائِمِ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ؟ فَقُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَدَعَا بِقِمَظٍ فَفَتَحَهُ وَأَخْرَجَ مِنْهُ قَمِيصَ كَرَابِيسَ فَنَشَرَهُ فَإِذَا فِي كُمَّهِ الْأَيْسَرِ دَمٌ، فَقَالَ: هَذَا قَمِيصُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي عَلَيْهِ دَمٌ يَوْمَ ضُرِبَتْ رِبَاعِيَّتُهُ، وَفِيهِ يَقُومُ الْقَائِمُ، فَقَبَّلْتُ الدَّمَ وَوَضَعْتُهُ عَلَيَّ وَجْهِي، ثُمَّ طَوَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ وَرَفَعَهُ» (٤).

(١) الإرشاد: ص ٢٧٤ - مرسلًا، عن الصادق ﷺ:

روضة الواعظين: ص ٢٢

الإحتجاج: ج ٢، ص ٣٧٢. مشارق أنوار اليقين: ص ٩٤.

(٢) بصائر الدرجات: ص ١٨٨ - ١٨٩، ب ٤، ح ٥٦ - حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن أبي عبد الله البرقي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، وغيره، عن أبي أيوب الحذاء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ قال: قلت له: جعلت فداك إني أريد أن ألمس صدرك، فقال: إفعل، فمست صدره ومناكبه، فقال: ولم يا أبا محمد؟ فقلت: جعلت فداك إني سمعت أباك وهو يقول: إن القائم واسع الصدر، مسترسل المنكبين، عريض ما بينهما، فقال:

حلية الأبرار: ج ٥، ص ٢٤٠ - ٢٤١، ب ١٨.

(٣) إثبات الوصية: ص ٢٢٣ - عبد الله بن جعفر الحميري، عن الزيتوني، عن الحسن بن علي، يرفعه قال: «قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: أَنْتَ صَاحِبُنَا أَغْنِي صَاحِبَ الْأَمْرِ؟ فَقَالَ:

(٤) غيبة النعماني: ص ٢٥٠، ب ١٣، ح ٤٢ - حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا حميد بن زياد الكوفي =

- «عِنْدِي سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا أَنْزَعُ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ السِّلَاحَ مَدْفُوعٌ عَنْهُ لَوْ وُضِعَ عِنْدَ شَرِّ خَلْقِ اللَّهِ كَانَ أَحْيَرَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ يَصِيرُ إِلَى مَنْ يُلَوِي لَهُ الْحَنَكُ، فَإِذَا كَانَتْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ الْمَشِيئَةُ خَرَجَ، فَيَقُولُ النَّاسُ: مَا هَذَا الَّذِي كَانَ، وَيَضَعُ اللَّهُ لَهُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ رَعِيَّتِهِ»^(١).

- «يُسْأَلُ عَنِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: ثَلَاثَةٌ مِنَ الْحُجَّةِ لَمْ تَجْتَمِعْ فِي أَحَدٍ إِلَّا كَانَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ: أَنْ يَكُونَ أَوْلَى النَّاسِ بِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ، وَيَكُونَ عِنْدَهُ السِّلَاحُ، وَيَكُونَ صَاحِبَ الْوَصِيَّةِ الظَّاهِرَةِ، الَّتِي إِذَا قَدِمَتِ الْمَدِينَةَ سَأَلَتْ عَنْهَا الْعَامَّةَ وَالصَّبِيَّانَ: إِلَى مَنْ أَوْصَى فُلَانٌ؟ فَيَقُولُونَ: إِلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ»^(٢).

- «عَصَا مُوسَى قَضِيبُ آسٍ مِنْ غَرَسِ الْجَنَّةِ أَتَاهُ بِهَا جَبْرَائِيلُ عليه السلام لَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ، وَهِيَ وَتَابُوثُ آدَمَ فِي بُحَيْرَةِ طَبْرِيَّةَ، وَلَنْ يَبْلِيَا وَلَنْ يَتَغَيَّرَا حَتَّى يُخْرِجَهُمَا الْقَائِمُ عليه السلام إِذَا قَامَ»^(٣).

= قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة قال: حدثنا أحمد بن الحسن الميثمي، عن عمه الحسين بن إسماعيل، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: البحار: ج ٥٢، ص ٣٥٥، ب ٢٧، ح ١١٨ - عن غيبة النعماني، وقال: «بيان: القمطر ما يسان فيه الكتب».

(١) بصائر الدرجات: ص ١٨٤، ب ٤، ح ٣٩ - حدثنا محمد بن أحمد، عن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الإرشاد: ص ٢٧٥.

(٢) الكافي: ج ١، ص ٢٨٤، ح ٢ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن يزيد شعر، عن هارون بن حمزة، عن عبد الأعلى قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: المتوَّاب على هذا الأمر، المدعي له، ما الحجة عليه؟ قال:

البحار: ج ٢٥، ص ١٣٨، ب ٤، ح ٨.

(٣) غيبة النعماني: ص ٢٤٣، ب ١٣، ح ٢٧ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني جميعاً: حدثنا الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

البحار: ج ٥٢، ص ٣٥١، ب ٢٧، ح ١٠٤.

تجري في الإمام المهدي (عج) سنن بعض الأنبياء ﷺ

- «إِنَّ سُنَنَ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ بِمَا وَقَعَ بِهِمْ مِنَ الْغِيَبَاتِ حَادِثَةٌ فِي الْقَائِمِ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ حَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَالْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ. قَالَ أَبُو بَصِيرٍ فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَمَنِ الْقَائِمُ مِنْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ؟ فَقَالَ: يَا أَبَا بَصِيرٍ، هُوَ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ ابْنِي مُوسَى، ذَلِكَ ابْنُ سَيِّدَةِ الْإِمَاءِ، يَغِيبُ غَيْبَةً يَرْتَابُ فِيهَا الْمُبْطِلُونَ، ثُمَّ يُظْهِرُهُ اللَّهُ ﷻ فَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدِهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، وَيُنزِلُ رُوحَ اللَّهِ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ ﷺ فَيُصَلِّي خَلْفَهُ، وَتُشْرِقُ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا، وَلَا تَبْقَى فِي الْأَرْضِ بُقْعَةٌ عَبْدٌ فِيهَا غَيْرُ اللَّهِ ﷻ إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ فِيهَا، وَيَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»^(١).

- «إِنَّ صَالِحاً ﷺ غَابَ عَنْ قَوْمِهِ زَمَاناً، وَكَانَ يَوْمَ غَابَ عَنْهُمْ كَهْلاً، مُبَدَّحَ الْبَطْنِ، حَسَنَ الْجِسْمِ، وَافِرَ اللَّحْيَةِ، خَمِيصَ الْبَطْنِ، خَفِيفَ الْعَارِضِينَ مُجْتَمِعاً، رَبْعَةً مِنَ الرِّجَالِ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ لَمْ يَعْرِفُوهُ بِصُورَتِهِ، فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ: طَبَقَةٌ جَاهِدَةٌ لَا تَرْجِعُ أَبَداً، وَأُخْرَى شَاكَّةٌ فِيهِ، وَأُخْرَى عَلَى يَقِينٍ، فَبَدَأَ ﷺ حَيْثُ رَجَعَ بِالطَّبَقَةِ الشَّاكَّةِ فَقَالَ لَهُمْ: أَنَا صَالِحٌ، فَكَذَّبُوهُ وَشَتَمُوهُ وَزَجَرُوهُ وَقَالُوا: بَرِيءٌ اللَّهُ مِنْكَ إِنَّ صَالِحاً كَانَ فِي غَيْرِ صُورَتِكَ، قَالَ: فَأَتَى الْجُحَادَ فَلَمْ يَسْمَعُوا مِنْهُ الْقَوْلَ وَنَفَرُوا مِنْهُ أَشَدَّ النَّفُورِ، ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ وَهُمْ أَهْلُ الْيَقِينِ فَقَالَ لَهُمْ: أَنَا صَالِحٌ، فَقَالُوا: أَخْبِرْنَا خَبِراً لَا نَشُكُّ فِيكَ مَعَهُ أَنَّكَ صَالِحٌ، فَإِنَّا لَا نَمْتَرِي أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْخَالِقُ يَنْقُلُ وَيُحَوِّلُ فِي أَيِّ صُورَةٍ شَاءَ، وَقَدْ أَخْبِرْنَا وَتَدَارَسْنَا فِيمَا بَيْنَنَا بِعَلَامَاتِ الْقَائِمِ إِذَا جَاءَ، وَإِنَّمَا يَصِحُّ

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٣٤٥ - ٣٤٦، ب ٣٣، ح ٣١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران ﷺ

قال: حدثنا محمد بن عبد الله الكوفي قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين ابن يزيد النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول:

مصنفات الشيخ المفيد ﷺ: ج ٧، ص ١١.

عِنْدَنَا إِذَا أَتَى الْخَبْرُ مِنَ السَّمَاءِ، فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ: أَنَا صَالِحُ الَّذِي أَتَيْتُكُمْ بِالنَّاقَةِ، فَقَالُوا: صَدَقْتَ وَهِيَ الَّتِي نَتَدَارَسُ فَمَا عَلَامَتُهَا؟ فَقَالَ: لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ، قَالُوا: آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِمَا جِئْتَنَا بِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أَنْتَ صَاحِبٌ مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ﴾^(١) فَقَالَ أَهْلُ الْيَقِينِ: ﴿إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾^(١). قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا وَهُمْ الشُّكَّاكُ وَالْجَحَّادُ: ﴿إِنَّا بِالَّذِي ءَامَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾^(١) قُلْتُ: هَلْ كَانَ فِيهِمْ ذَلِكَ الْيَوْمُ عَالِمٌ بِهِ؟ قَالَ: اللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يَتْرَكَ الْأَرْضَ بِلَا عَالِمٍ يَدُلُّ عَلَى اللَّهِ تعالى، وَلَقَدْ مَكَثَ الْقَوْمُ بَعْدَ خُرُوجِ صَالِحٍ سَبْعَةَ أَيَّامٍ عَلَى فِتْرَةٍ لَا يَعْرِفُونَ إِمَامًا، غَيْرَ أَنَّهُمْ عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ دِينِ اللَّهِ تعالى، كَلِمَتُهُمْ وَاحِدَةٌ، فَلَمَّا ظَهَرَ صَالِحٌ عليه السلام اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ. وَإِنَّمَا مَثَلُ الْقَائِمِ عليه السلام مَثَلُ صَالِحٍ^(٢).

- «فِي الْقَائِمِ عليه السلام سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام. فَقُلْتُ: وَمَا سُنَّتُهُ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ؟ قَالَ: خَفَاءُ مَوْلِدِهِ وَغَيْبَتُهُ عَنْ قَوْمِهِ، فَقُلْتُ: وَكَمْ غَابَ مُوسَى عَنْ أَهْلِهِ وَقَوْمِهِ؟ فَقَالَ: ثَمَانِي وَعِشْرِينَ سَنَةً»^(٣).

- «إِنَّ فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ سُنَنًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ، وَسُنَّةٌ مِنْ عِيسَى، وَسُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ، وَسُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَأَمَّا سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فَخَائِفٌ يَتَرَقَّبُ، وَأَمَّا سُنَّةٌ مِنْ عِيسَى فَيُقَالُ فِيهِ مَا قِيلَ فِي عِيسَى، وَأَمَّا سُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ فَالَسْتُرُ، يَجْعَلُ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخَلْقِ حِجَابًا يَرُونَهُ وَلَا

(١) سورة الأعراف، الآية: ٧٥.

(٢) كمال الدين: ج ١، ص ١٣٦ - ١٣٧، ب ٣، ح ٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري وقالوا: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:(٣) كمال الدين: ج ١، ص ١٥٢، ب ٦، ح ١٤ - حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا المعلى بن محمد البصري، عن محمد بن جمهور، وغيره، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:

البحار: ج ٥١، ص ٢١٦، ب ١٣، ح ٣.

يَعْرِفُونَهُ، وَأَمَّا سُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَهْتَدِي بِهَدَاهُ وَيَسِيرُ بِسِيرَتِهِ»^(١).

- «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُصِيبُهُمْ فِيهَا سَبْطَةٌ يَأْرِزُ الْعِلْمُ فِيهَا كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ نَجْمٌ، قُلْتُ: فَمَا السَّبْطَةُ؟ قَالَ: الْفِتْرَةُ، قُلْتُ: فَكَيْفَ نَصْنَعُ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: كُونُوا عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يُطَّلِعَ اللَّهُ لَكُمْ نَجْمَكُمْ»^(٢).

- «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا صِرْتُمْ فِي حَالٍ لَا تَرَوْنَ فِيهَا إِمَامًا هُدًى وَلَا عَلَمًا يُرَى؟ فَلَا يَنْجُو مِنْ تِلْكَ الْحَيْرَةِ إِلَّا مَنْ دَعَا بِدُعَاءِ الْغَرِيقِ، فَقَالَ أَبِي: هَذَا وَاللَّهِ الْبَلَاءُ، فَكَيْفَ نَصْنَعُ جُعِلْتُ فِدَاكَ حِينئذٍ؟ قَالَ: إِذَا كَانَ ذَلِكَ - وَلَنْ تُدْرِكَهُ - فَتَمَسَّكُوا بِمَا فِي أَيْدِيكُمْ حَتَّى يَتَّضِحَ لَكُمْ الْأَمْرُ»^(٣).

- «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعِبَادُ مِنَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَأَرْضَى مَا يَكُونُ عَنْهُمْ إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّةَ اللَّهِ ﷻ وَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ وَلَمْ يَعْلَمُوا مَكَانَهُ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَمْ تَبْطُلْ حُجَّةُ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَلَا مِيثَاقُهُ، فَعِنْدَهَا فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ صَبَاحًا وَمَسَاءً، فَإِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِ إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّتَهُ وَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ لَا يَرْتَابُونَ، وَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُمْ يَرْتَابُونَ مَا غَيَّبَ حُجَّتَهُ عَنْهُمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا عَلَى رَأْسِ شِرَارِ النَّاسِ»^(٤).

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٣٥٠ - ٣٥١، ب ٣٣، ح ٤٦ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رحمته الله قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه محمد بن مسعود العياشي قال: حدثنا علي بن محمد بن شجاع، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله رحمته الله:

البحار: ج ٥١، ص ٢٢٣ - ٢٢٤، ب ١٣، ح ١٠.

(٢) غيبة النعماني: ص ١٦٢، ب ١٠، ح ٦ - محمد بن همام بإسناده يرفعه إلى أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله رحمته الله أنه قال:

البحار: ج ٥٢، ص ١٣٤، ب ٢٢، ح ٣٨.

(٣) غيبة النعماني: ص ١٦١، ب ١٠، ح ٤ - حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن عيسى والحسن بن ظريف جميعاً، عن حماد بن عيسى، عن عبد الله بن سنان قال: دخلت أنا وأبي علي بن عبد الله رحمته الله قال:

(٤) الكافي: ج ١، ص ٣٣٣، ح ١ أ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن خالد، عن حماد بن عيسى عن =

- «حَقِيقٌ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَ الضَّلَّالَ الْجَنَّةَ، فَقَالَ زُرَّارَةُ: كَيْفَ ذَلِكَ جُعِلَتْ فِدَاكَ؟ قَالَ: يَمُوتُ النَّاطِقُ، وَلَا يَنْطِقُ الصَّامِتُ، فَيَمُوتُ الْمَرْءُ بَيْنَهُمَا فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ»^(١).

- «إِنَّ النَّاسَ مَا يَمُدُّونَ أَعْنَاقَهُمْ إِلَى أَحَدٍ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِلَّا هَلَكَ حَتَّى يَسْتَوِيَ وَوَلَدُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا يَدْرُونَ أَيًّا مِنْ أَيِّ، فَيَمْكُثُونَ بِذَلِكَ سِنِينَ مِنْ دَهْرِهِمْ، ثُمَّ يُبْعَثُ لَهُمْ صَاحِبٌ هَذَا الْأَمْرِ»^(٢).

فضل المؤمنين في غيبة الإمام المهدي (عج)

- «مَنْ عَرَفَ بِهَذَا الْأَمْرِ ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ الْقَائِمُ كَانَ لَهُ أَجْرٌ مِثْلِ مَنْ قُتِلَ مَعَهُ»^(٣).

- «مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى أَمْرِنَا هَذَا فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ ضَرَبَ فِسْطَاطَهُ إِلَى رُواقِ الْقَائِمِ عليه السلام، بَلْ بِمَنْزِلَةِ مَنْ يَضْرِبُ مَعَهُ بِسَيْفِهِ، بَلْ بِمَنْزِلَةِ مَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَهُ، بَلْ بِمَنْزِلَةِ مَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم»^(٤).

- «أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ، وَذَلِكَ أَنَّكُمْ تُمَسُونَ وَتُضْبِحُونَ خَائِفِينَ عَلَى إِمَامِكُمْ وَعَلَى أَنْفُسِكُمْ مِنْ أَيْمَةِ الْجَوْرِ، إِنْ صَلَّيْتُمْ فَصَلَاتِكُمْ فِي تَقِيَّةٍ، وَإِنْ

= المفضل بن عمر، ومحمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

(١) غيبة الطوسي: ص ٤٦٠، ح ٤٧٥. البحار: ج ٥، ص ٢٩٠، ب ١٣، ح ٤.

(٢) دلائل الإمامة: ص ٢٩٢ (٥٣٣ ح ٥١٤ ط ج) - أخبرني أبو الحسن محمد بن هارون، عن أبيه، عن أبي القاسم جعفر بن محمد العلوي، عن عبد الله بن أحمد بن نهيك أبو العباس النخعي الشيخ الصالح، عن محمد بن أبي عمير، عن الحسين بن موسى، عن يعقوب بن شعيب، قال سمعت أبا عبد الله يقول:

(٣) غيبة الطوسي: ص ٤٦٠، ح ٤٧٤ - عنه «أي الفضل»، عن ابن فضال، عن المثنى الحنّاط، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

البحار: ج ٥٢، ص ١٣١، ب ٢٢، ح ٣١.

(٤) المحاسن: ص ١٧٣، ب ٣٨، ح ١٤٥ - عنه «أحمد بن محمد»، عن أبيه، عن العلاء بن سيابة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

مَنْتُمْ فَصِيَامُكُمْ فِي تَقِيَّةٍ، وَإِنْ حَبَجْتُمْ فَحَجُّكُمْ فِي تَقِيَّةٍ، وَإِنْ شَهِدْتُمْ لَمْ تُقْبَلْ شَهَادَتُكُمْ، وَعَدَّ أَشْيَاءَ مِنْ نَحْوِ هَذَا مِثْلَ هَذِهِ. فَقُلْتُ: فَمَا نَتَمَنَّى الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا كَانَ عَلَى هَذَا؟ قَالَ: فَقَالَ لِي: سُبْحَانَ اللَّهِ أَمَا تُحِبُّ أَنْ يَظْهَرَ الْعَدْلُ وَتَأْمَنَ السَّبِيلُ وَيُنْصَفَ الْمَظْلُومُ^(١).

- «يَا أَبَا بَصِيرٍ أَلَسْتَ تَعْرِفُ إِمَامَكَ؟ فَقَالَ: إِي وَاللَّهِ وَأَنْتَ هُوَ - وَتَنَاوَلَ يَدَهُ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا تُبَالِي يَا أَبَا بَصِيرٍ أَلَا تَكُونُ مُحْتَبِيًّا بِسَيْفِكَ فِي ظِلِّ رُواقِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ»^(٢).

- «يَا مَالِكُ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ تُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَتُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَتَكْفُوا وَتَدْخُلُوا الْجَنَّةَ؟ يَا مَالِكُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ قَوْمٍ اتَّخَمُوا بِإِمَامٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَلْعَنُهُمْ وَيَلْعَنُونَهُ إِلَّا أَنْتُمْ وَمَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ حَالِكُمْ، يَا مَالِكُ إِنَّ الْمَيِّتَ وَاللَّهِ مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ لَشَهِيدٌ بِمَنْزِلَةِ الضَّارِبِ بِسَيْفِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(٣).

- «يَا أَبَا حَمْزَةَ أَوْ مَا تَرَى الشَّهِيدَ إِلَّا مَنْ قُتِلَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا حَمْزَةَ مَنْ آمَنَ بِنَا وَصَدَّقَ حَدِيثَنَا وَانْتَظَرَ (أَمْرَنَا) كَانَ كَمَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَايَةِ الْقَائِمِ، بَلْ وَاللَّهِ تَحْتَ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»^(٤).

(١) الإختصاص: ص ٢٠ - ٢١ - وعنه «...» عن محمد بن الحسن بن أحمد، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن علي، عن رجل قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّمَا أَفْضَلُ، نَحْنُ أَوْ أَصْحَابُ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَقَالَ لِي:

البحار: ج ٥٢، ص ١٤٤، ب ٢٢، ح ٦٢. ملاحظة: «مرجع الضمير في قول صاحب الإختصاص «وعنه» غير معلوم، لأنَّ قبله بياض في أصل النسخة».

(٢) الكافي: ج ١، ص ٣٧١، ح ٤ - علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن إسماعيل بن محمد الخزاعي قال: سَأَلَ أَبُو بَصِيرٍ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا أَسْمَعُ، فَقَالَ: تَرَانِي أُدْرِكُ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ فَقَالَ:

غيبة النعماني: ص ٣٥١، ب ٢٥، ح ٤.

(٣) الكافي: ج ٨، ص ١٤٦، ح ١٢٢ - عنه «يحيى الحلبي» عن ابن مسكان، عن مالك الجهني قال: قال لي أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ:

فضائل الشيعة: ص ٣٨، ح ٣٧.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢، ص ٦٦٥، ح ٢١ - عن صاحب كتاب البشارات مرفوعاً إلى الحسين =

- «نَفْسُ الْمَهْمُومِ لَنَا الْمُغْتَمِّ لِظُلْمِنَا تَسْبِيحًا، وَهَمُّهُ لِأَمْرِنَا عِبَادَةً، وَكَيْتَمَانُهُ لِسِرِّنَا جِهَادًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ. قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ: أَكْتُبْ هَذَا بِالذَّهَبِ، فَمَا كَتَبْتَ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْهُ»^(١).

- «مَا يُبْكِيكَ يَا شَيْخُ؟ قَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ أَقَمْتُ عَلَى قَائِمِكُمْ مِنْذُ مِائَةِ سَنَةٍ أَقُولُ هَذَا الشَّهْرَ وَهَذِهِ السَّنَةَ، وَقَدْ كَبُرَتْ سِنِّي وَدَقَّ عَظْمِي وَاقْتَرَبَ أَجَلِي وَلَا أَرَى مَا أَحَبُّ، أَرَأَيْكُمْ مُعْتَلِينَ (مُقْتَلِينَ) مُشْرِدِينَ، وَأَرَى عَدُوَّكُمْ يَطِيرُونَ بِالْأَجْنِحَةِ فَكَيْفَ لَا أَبْكِي! فَدَمِعَتْ عَيْنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ثُمَّ قَالَ: يَا شَيْخُ إِنَّ أَبْنَاكَ اللَّهُ حَتَّى تَرَى قَائِمَنَا كُنْتَ مَعَنَا فِي السَّنَامِ الْأَعْلَى، وَإِنْ حَلَّتْ بِكَ الْمَنِيَّةُ جِئْتَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ ثَقَلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَنَحْنُ نَقْلُهُ، فَقَالَ عليه السلام: إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللَّهِ وَعِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي. فَقَالَ الشَّيْخُ: لَا أَبَالِي بَعْدَ مَا سَمِعْتُ هَذَا الْخَبَرَ. قَالَ: يَا شَيْخُ إِنَّ قَائِمَنَا يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ الْحَسَنِ، وَالْحَسَنِ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ عَلِيٍّ، وَعَلِيٌّ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ مُحَمَّدٍ، وَمُحَمَّدٌ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ عَلِيٍّ، وَعَلِيٌّ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ ابْنِي هَذَا - وَأَشَارَ إِلَى مُوسَى عليه السلام - وَهَذَا خَرَجَ مِنْ صُلْبِي، نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ كُلُّنَا مَعْصُومُونَ مُطَهَّرُونَ. فَقَالَ الشَّيْخُ: يَا سَيِّدِي بَعْضُكُمْ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ؟ قَالَ: لَا نَحْنُ فِي الْفَضْلِ سَوَاءٌ، وَلَكِنْ بَعْضُنَا أَعْلَمُ مِنْ بَعْضٍ، ثُمَّ قَالَ: يَا شَيْخُ وَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، أَلَا وَإِنَّ شِيعَتَنَا يَقْعُونَ فِي فِتْنَةٍ

= ابن أبي حمزة، عن أبيه قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: جِعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ كَبُرَتْ سِنِّي، وَدَقَّ عَظْمِي، وَاقْتَرَبَ أَجَلِي، وَقَدْ خِفْتُ أَنْ يُدْرِكَنِي قَبْلَ هَذَا الْأَمْرِ الْمَوْتِ. قَالَ: فَقَالَ لِي:

البحار: ج ٢٧، ص ١٣٨، ب ٤، ح ١٤١.

(١) الكافي: ج ٢، ص ٢٢٦، ح ١٦ - الحسن بن محمد ومحمد بن يحيى جميعاً، عن علي بن محمد بن

سعد، عن محمد بن مسلم، عن محمد بن سعيد بن غزوان، عن علي بن الحكم، عن عمر بن أبان، عن عيسى بن أبي منصور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

البحار: ج ٧٥، ص ٨٣، ب ٤٥، ح ٣٣.

وَحَيْرَةٌ فِي غَيْبَتِهِ، هُنَاكَ يُثَبِّتُ اللَّهُ عَلَى هُدَاهُ الْمُخْلِصِينَ، اللَّهُمَّ أَعِنُهُمْ عَلَى ذَلِكَ»^(١).

- «يَا عَمَّارُ الصَّدَقَةُ فِي السِّرِّ وَاللَّهُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ فِي الْعَلَانِيَةِ، وَكَذَلِكَ وَاللَّهُ عِبَادَتُكُمْ فِي السِّرِّ مَعَ إِمَامِكُمُ الْمُسْتَتِرِ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ، وَتَخَوُّفُكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ وَحَالِ الْهُدْنَةِ أَفْضَلُ مِمَّنْ يَعْبُدُ اللَّهُ ﷻ ذِكْرُهُ فِي ظُهُورِ الْحَقِّ مَعَ إِمَامِ الْحَقِّ الظَّاهِرِ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ، وَلَيْسَتْ الْعِبَادَةُ مَعَ الْخَوْفِ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ مِثْلَ الْعِبَادَةِ وَالْأَمْنِ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ، وَاعْلَمُوا أَنَّ مَنْ صَلَّى مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَلَاةَ فَرِيضَةٍ فِي جَمَاعَةٍ، مُسْتَتِرًا بِهَا مِنْ عَدُوِّهِ فِي وَقْتِهَا فَأَتَمَّهَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ خَمْسِينَ صَلَاةَ فَرِيضَةٍ فِي جَمَاعَةٍ، وَمَنْ صَلَّى مِنْكُمْ صَلَاةَ فَرِيضَةٍ وَاحِدَةً مُسْتَتِرًا بِهَا مِنْ عَدُوِّهِ فِي وَقْتِهَا فَأَتَمَّهَا كَتَبَ اللَّهُ ﷻ بِهَا لَهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ صَلَاةَ فَرِيضَةٍ وَخَدَانِيَّةً، وَمَنْ صَلَّى مِنْكُمْ صَلَاةً نَافِلَةً لَوْ قَتَلَهَا فَأَتَمَّهَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ صَلَوَاتٍ نَوَافِلَ، وَمَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ حَسَنَةً كَتَبَ اللَّهُ ﷻ لَهُ بِهَا عِشْرِينَ حَسَنَةً، وَيُضَاعِفُ اللَّهُ ﷻ حَسَنَاتِ الْمُؤْمِنِ مِنْكُمْ إِذَا أَحْسَنَ أَعْمَالَهُ، وَدَانَ بِالتَّقِيَّةِ عَلَى دِينِهِ وَإِمَامِهِ وَنَفْسِهِ وَأَمْسَكَ مِنْ لِسَانِهِ، أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً، إِنَّ اللَّهَ ﷻ كَرِيمٌ.

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ وَاللَّهِ رَغَبْتَنِي فِي الْعَمَلِ وَحَشْتَنِي عَلَيْهِ، وَلَكِنْ أَحِبُّ أَنْ أَعْلَمَ كَيْفَ صِرْنَا نَحْنُ الْيَوْمَ أَفْضَلَ أَعْمَالًا مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الظَّاهِرِ مِنْكُمْ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ وَنَحْنُ عَلَى دِينٍ وَاحِدٍ؟ فَقَالَ: إِنَّكُمْ سَبَقْتُمُوهُمْ إِلَى الدُّخُولِ فِي دِينِ اللَّهِ ﷻ إِلَى الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ وَإِلَى كُلِّ خَيْرٍ وَفَقِهِ وَإِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ سِرًّا مِنْ عَدُوِّكُمْ مَعَ إِمَامِكُمُ الْمُسْتَتِرِ، مُطِيعِينَ لَهُ صَابِرِينَ مَعَهُ مُنْتَظِرِينَ لِدَوْلَةِ الْحَقِّ

(١) كفاية الأثر: ص ٢٦٠ - حدثنا أحمد بن إسماعيل قال: حدثنا بن همام، عن عبد الله ابن جعفر الحميري، عن موسى بن مسلم، عن مسعدة قال: كُنْتُ عِنْدَ الصَّادِقِ ﷺ إِذْ أَتَاهُ شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ انْحَنَى مُتَكِنًا عَلَى عَصَاهُ، فَسَلَّمَ فَرَدَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ الْجَوَابَ، ثُمَّ قَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ تَأْوَلَنِي يَدُكَ أَقْبَلَهَا، فَأَعْطَاهُ يَدَهُ فَقَبَّلَهَا ثُمَّ بَكَى، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ:

غاية المرام: ج ٢، ص ٣٢٤، ب ٢٩، ح ٦.

خَائِفِينَ عَلَى إِمَامِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ مِنَ الْمُلُوكِ الظَّالِمَةِ، تَنْظُرُونَ إِلَى حَقِّ إِمَامِكُمْ وَحُقُوقِكُمْ فِي أَيْدِي الظَّالِمَةِ، قَدْ مَنَعُوكُمْ ذَلِكَ، وَاضْطَرُّوْكُمْ إِلَى حَرْثِ الدُّنْيَا وَطَلَبِ الْمَعَاشِ، مَعَ الصَّبْرِ عَلَى دِينِكُمْ وَعِبَادَتِكُمْ وَطَاعَةِ إِمَامِكُمْ وَالْخَوْفِ مَعَ عَدُوِّكُمْ، فَبِذَلِكَ ضَاعَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكُمْ الْأَعْمَالَ، فَهَيِّئُوا لَكُمْ. قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا تَرَى إِذَا أَنْ نَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ وَيُظْهَرُ الْحَقُّ وَنَحْنُ الْيَوْمَ فِي إِمَامَتِكَ وَطَاعَتِكَ أَفْضَلُ أَعْمَالًا مِنْ أَصْحَابِ دَوْلَةِ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ؟ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ أَمَا تُحِبُّونَ أَنْ يُظْهَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْحَقُّ وَالْعَدْلُ فِي الْبِلَادِ، وَيَجْمَعَ اللَّهُ الْكَلِمَةَ، وَيُوَلِّفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَلَا يَعْصُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَرْضِهِ، وَتُقَامَ حُدُودُهُ فِي خَلْقِهِ، وَيَرُدَّ اللَّهُ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ فَيُظْهَرَ حَتَّى لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ. أَمَا وَاللَّهِ يَا عَمَّارُ لَا يَمُوتُ مِنْكُمْ مَيِّتٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي أَنْتُمْ عَلَيْهَا إِلَّا كَانَ أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ كَثِيرٍ مِنْ شُهَدَاءِ بَدْرٍ وَأُحُدٍ، فَأَبْشِرُوا»^(١).

- «إِنِّي سِرْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ وَهُوَ فِي مَوْكِبِهِ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ وَبَيْنَ يَدَيْهِ خَيْلٌ وَمِنْ خَلْفِهِ خَيْلٌ وَأَنَا عَلَى حِمَارٍ إِلَى جَانِبِهِ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَدْ كَانَ (ف) يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَفْرَحَ بِمَا أَعْطَانَا اللَّهُ مِنَ الْقُوَّةِ وَفَتَحَ لَنَا مِنَ الْعِزِّ، وَلَا تُخْبِرَ النَّاسَ أَنَّكَ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنَّا وَأَهْلُ بَيْتِكَ فَتُغْرِبُنَا بِكَ وَبِهِمْ، قَالَ: فَقُلْتُ: وَمَنْ رَفَعَ هَذَا إِلَيْكَ عَنِّي فَقَدْ كَذَبَ. فَقَالَ لِي: أَتَحْلِفُ عَلَيَّ مَا تَقُولُ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: إِنَّ النَّاسَ سَحَرَةٌ - يَعْنِي يُحِبُّونَ أَنْ يُفْسِدُوا قَلْبَكَ عَلَيَّ - فَلَا تُمَكِّنْهُمْ مِنْ سَمْعِكَ، فَإِنَّا إِلَيْكَ أَحْوَجُ مِنْكَ إِلَيْنَا، فَقَالَ لِي: تَذَكَّرُ يَوْمَ سَأَلْتِكَ هَلْ لَنَا مُلْكٌ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ طَوِيلٌ عَرِيضٌ شَدِيدٌ، فَلَا تَزَالُونَ فِي مُهْلَةٍ مِنْ أَمْرِكُمْ وَفُسْحَةٍ مِنْ دُنْيَاكُمْ حَتَّى تُصِيبُوا مِنَّا دَمًا حَرَامًا فِي شَهْرِ حَرَامٍ فِي بَلَدٍ حَرَامٍ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ حَفِظَ الْحَدِيثَ،

(١) الكافي: ج ١، ص ٣٣٣، ح ٢ - الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن علي بن مرداس، عن صفوان بن يحيى والحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار الساباطي قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَيَّمَا أَفْضَلٍ: الْعِبَادَةُ فِي السَّرِّ مَعَ الْإِمَامِ مِنْكُمْ الْمُسْتَبْرِ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ، أَوِ الْعِبَادَةُ فِي ظُهُورِ الْحَقِّ وَدَوْلَتِهِ، مَعَ الْإِمَامِ مِنْكُمْ الظَّاهِرِ؟ فَقَالَ:

فَقُلْتُ: لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَكْفِيكَ، فَإِنِّي لَمْ أُحْصِكَ بِهَذَا، وَإِنَّمَا هُوَ حَدِيثٌ رَوَيْتُهُ،
ثُمَّ لَعَلَّ غَيْرَكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ يَتَوَلَّى ذَلِكَ، فَسَكَتَ عَنِّي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِي
اتَانِي بَعْضُ مَوَالِينَا فَقَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُكَ فِي مَوْكِبِ أَبِي جَعْفَرٍ
وَأَنْتَ عَلَى حِمَارٍ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَيْكَ يُكَلِّمُكَ كَأَنَّكَ تَحْتَهُ، فَقُلْتُ
بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي: هَذَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ وَصَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي يُقْتَدَى بِهِ،
وَهَذَا الْآخِرُ يَعْمَلُ بِالْجَوْرِ وَيَقْتُلُ أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ فِي الْأَرْضِ بِمَا لَا
يُحِبُّ اللَّهُ، وَهُوَ فِي مَوْكِبِهِ وَأَنْتَ عَلَى حِمَارٍ، فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ شَكٌّ حَتَّى خِفْتُ
عَلَى دِينِي وَنَفْسِي، قَالَ: فَقُلْتُ: لَوْ رَأَيْتَ مَنْ كَانَ حَوْلِي وَبَيْنَ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي
وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِأَحْتَقِرْتُهُ وَاحْتَقَرْتُ مَا هُوَ فِيهِ، فَقَالَ: الْآنَ
سَكَنَ قَلْبِي، ثُمَّ قَالَ: إِلَى مَتَى هَؤُلَاءِ يَمْلِكُونَ أَوْ مَتَى الرَّاحَةُ مِنْهُمْ؟ فَقُلْتُ: أَلَيْسَ
تَعْلَمُ أَنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةً؟ قَالَ: بَلَى، فَقُلْتُ: هَلْ يَنْفَعُكَ عِلْمُكَ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ إِذَا
جَاءَ كَانَ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ الْعَيْنِ؟ إِنَّكَ لَوْ تَعْلَمُ حَالَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَيْفَ هِيَ
كُنْتَ لَهُمْ أَشَدَّ بُغْضًا، وَلَوْ جَهَدْتَ أَوْ جَهَدَ أَهْلُ الْأَرْضِ أَنْ يُدْخِلُوهُمْ فِي أَشَدِّ
مِمَّا هُمْ فِيهِ مِنَ الْإِثْمِ لَمْ يَقْدِرُوا، فَلَا يَسْتَفِرِّتُكَ الشَّيْطَانُ، فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ
وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ، أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ مَنْ انْتَظَرَ أَمْرَنَا وَصَبَرَ عَلَى مَا
يَرَى مِنَ الْأَذَى وَالْخَوْفِ هُوَ غَدًا فِي زُمْرَتِنَا؟ فَإِذَا رَأَيْتَ الْحَقَّ قَدْ مَاتَ وَذَهَبَ
أَهْلُهُ، وَرَأَيْتَ الْجَوْرَ قَدْ شَمَلَ الْبِلَادَ، وَرَأَيْتَ الْقُرْآنَ قَدْ خُلِقَ وَأُحْدِثَ فِيهِ مَا لَيْسَ
فِيهِ وَوُجِّهَ عَلَى الْأَهْوَاءِ، وَرَأَيْتَ الدِّينَ قَدْ انْكَفَأَ كَمَا يَنْكَفِيهِ الْمَاءُ، وَرَأَيْتَ أَهْلَ
الْبَاطِلِ قَدْ اسْتُعْمِلُوا عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ، وَرَأَيْتَ الشَّرَّ ظَاهِرًا لَا يُنْتَهَى عَنْهُ وَيُعْذَرُ
أَصْحَابُهُ، وَرَأَيْتَ الْفِسْقَ قَدْ ظَهَرَ وَانْكَفَى الرَّجَالُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ، وَرَأَيْتَ
الْمُؤْمِنِينَ صَامِتًا لَا يُقْبَلُ قَوْلُهُ، وَرَأَيْتَ الْفَاسِقَ يَكْذِبُ وَلَا يُرَدُّ عَلَيْهِ كِذْبُهُ وَشَرِيئَتُهُ،
وَرَأَيْتَ الصَّغِيرَ يَسْتَحْقِرُ (ب) الْكَبِيرَ، وَرَأَيْتَ الْأَرْحَامَ قَدْ تَقَطَّعَتْ، وَرَأَيْتَ مَنْ
يُمْتَدِّحُ بِالْفِسْقِ يُضْحِكُ مِنْهُ وَلَا يُرَدُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ، وَرَأَيْتَ الْغُلَامَ يُعْطِي مَا تُعْطِي

الْمَرْأَةُ، وَرَأَيْتَ النِّسَاءَ يَتَزَوَّجْنَ النِّسَاءَ، وَرَأَيْتَ الثَّنَاءَ قَدْ كَثُرَ، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يُنْفِقُ الْمَالَ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ فَلَا يُنْهَى وَلَا يُؤْخَذُ عَلَى يَدَيْهِ، وَرَأَيْتَ النَّاطِرَ يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِمَّا يَرَى الْمُؤْمِنَ فِيهِ مِنَ الاجْتِهَادِ، وَرَأَيْتَ الْجَارَ يُؤْذِي جَارَهُ، وَلَيْسَ لَهُ مَانِعٌ، وَرَأَيْتَ الْكَافِرَ فَرِحاً لِمَا يَرَى فِي الْمُؤْمِنِ، مَرِحاً لِمَا يَرَى فِي الْأَرْضِ مِنَ الْفَسَادِ، وَرَأَيْتَ الْخُمُورَ تُشْرَبُ عَلَانِيَةً وَيَجْتَمِعُ عَلَيْهَا مَنْ لَا يَخَافُ اللَّهَ عز وجل، وَرَأَيْتَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِيلاً، وَرَأَيْتَ الْفَاسِقَ فِيمَا لَا يُحِبُّ اللَّهُ قَوِيّاً مَحْمُوداً، وَرَأَيْتَ أَصْحَابَ الْآيَاتِ يُحْتَقَرُونَ وَيُحْتَقَرُ مَنْ يُحِبُّهُمْ، وَرَأَيْتَ سَبِيلَ الْخَيْرِ مُنْقَطِعاً وَسَبِيلَ الشَّرِّ مَسْلُوكاً، وَرَأَيْتَ بَيْتَ اللَّهِ قَدْ عُطِّلَ وَيُؤْمَرُ بِتَرْكِهِ، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُهُ، وَرَأَيْتَ الرَّجَالَ يَتَسَمَّنُونَ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءَ لِلنِّسَاءِ، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ مَعِيشَتُهُ مِنْ دُبْرِهِ وَمَعِيشَةُ الْمَرْأَةِ مِنْ فَرْجِهَا، وَرَأَيْتَ النِّسَاءَ يَتَّخِذْنَ الْمَجَالِسَ كَمَا يَتَّخِذُهَا الرَّجَالُ، وَرَأَيْتَ التَّائِبَ فِي وُلْدِ الْعَبَّاسِ قَدْ ظَهَرَ، وَأَظْهَرُوا الْخِضَابَ وَامْتَشَطُوا كَمَا تَمْتَشِطُ الْمَرْأَةُ لِزَوْجِهَا، وَأَعْطُوا الرَّجَالَ الْأَمْوَالَ عَلَى فُرُوجِهِمْ، وَتُنُوفَسَ فِي الرَّجُلِ وَتَغَايِرَ عَلَيْهِ الرَّجَالُ، وَكَانَ صَاحِبُ الْمَالِ أَعَزَّ مِنَ الْمُؤْمِنِ، وَكَانَ الرَّبَا ظَاهِراً لَا يُغَيَّرُ، وَكَانَ الزَّانَا تُمْتَدَّحُ بِهِ النِّسَاءُ، وَرَأَيْتَ الْمَرْأَةَ تُصَانِعُ زَوْجَها عَلَى نِكَاحِ الرَّجَالِ، وَرَأَيْتَ أَكْثَرَ النَّاسِ وَخَيْرَ بَيْتٍ مَنْ يُسَاعِدُ النِّسَاءَ عَلَى فِسْقِهِنَّ، وَرَأَيْتَ الْمُؤْمِنَ مَحْزُوناً مُحْتَقِراً ذَلِيلاً، وَرَأَيْتَ الْبِدْعَ وَالزَّانَا قَدْ ظَهَرَ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَعْتَدُونَ بِشَاهِدِ الزُّورِ، وَرَأَيْتَ الْحَرَامَ يُحَلَّلُ، وَرَأَيْتَ الْحَلَالَ يُحَرَّمُ، وَرَأَيْتَ الدِّينَ بِالرَّأْيِ وَعُطِّلَ الْكِتَابُ وَأَحْكَامُهُ، وَرَأَيْتَ اللَّيْلَ لَا يُسْتَخْفَى بِهِ مِنَ الْجُرْأَةِ عَلَى اللَّهِ، وَرَأَيْتَ الْمُؤْمِنَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْكِرَ إِلَّا بِقَلْبِهِ، وَرَأَيْتَ الْعَظِيمَ مِنَ الْمَالِ يُنْفِقُ فِي سَخَطِ اللَّهِ عز وجل، وَرَأَيْتَ الْوُلَاةَ يُقْرَبُونَ أَهْلَ الْكُفْرِ وَيُبَاعِدُونَ أَهْلَ الْخَيْرِ، وَرَأَيْتَ الْوُلَاةَ يَرْتَشُونَ فِي الْحُكْمِ، وَرَأَيْتَ الْوِلَايَةَ قِبَالَةً لِمَنْ زَادَ، وَرَأَيْتَ ذَوَاتِ الْأَرْحَامِ يُنْكَحْنَ وَيُنْكَتَفَى بِهِنَّ، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يُقْتَلُ عَلَى التُّهْمَةِ وَعَلَى الظَّنِّ، وَيَتَغَايِرُ عَلَى الرَّجُلِ الذَّكَرُ فَيَبْدُلُ لَهُ نَفْسَهُ وَمَالَهُ، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يُعَيِّرُ عَلَى

إِتْيَانِ النِّسَاءِ، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ امْرَأَتِهِ مِنَ الْفُجُورِ يَعْلَمُ ذَلِكَ وَيُقِيمُ عَلَيْهِ، وَرَأَيْتَ الْمَرْأَةَ تَقْهَرُ زَوْجَهَا وَتَعْمَلُ مَا لَا يَشْتَهِي وَتُنْفِقُ عَلَى زَوْجِهَا، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يُكْرِى امْرَأَتَهُ وَجَارِيَتَهُ وَيَرْضَى بِالذَّنْبِيِّ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَرَأَيْتَ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ ﷻ كَثِيرُهُ عَلَى الزُّورِ، وَرَأَيْتَ الْقِمَارَ قَدْ ظَهَرَ، وَرَأَيْتَ الشَّرَابَ يُبَاعُ ظَاهِرًا لَيْسَ لَهُ مَانِعٌ، وَرَأَيْتَ النِّسَاءَ يَبْذُلْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِأَهْلِ الْكُفْرِ، وَرَأَيْتَ الْمَلَاحِي قَدْ ظَهَرَتْ يُمَرُّ بِهَا لَا يَمْنَعُهَا أَحَدٌ وَلَا يَجْتَرِيءُ أَحَدٌ عَلَى مَنَعِهَا، وَرَأَيْتَ الشَّرِيفَ يَسْتَذِلُّهُ الَّذِي يُخَافُ سُلْطَانَهُ، وَرَأَيْتَ أَقْرَبَ النَّاسِ مِنَ الْوَلَاةِ مَنْ يُمْتَدِّحُ بِشْتِمِنَا أَهْلِ الْبَيْتِ، وَرَأَيْتَ مَنْ يُحِبُّنَا يُزَوِّرُ وَلَا تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ، وَرَأَيْتَ الزُّورَ مِنَ الْقَوْلِ يُتَنَافَسُ فِيهِ، وَرَأَيْتَ الْقُرْآنَ قَدْ ثَقُلَ عَلَى النَّاسِ اسْتِمَاعُهُ وَخَفَّ عَلَى النَّاسِ اسْتِمَاعُ الْبَاطِلِ، وَرَأَيْتَ الْجَارَ يُكْرِمُ الْجَارَ خَوْفًا مِنْ لِسَانِهِ، وَرَأَيْتَ الْحُدُودَ قَدْ عَظَلَتْ وَعُمِلَ فِيهَا بِالْأَهْوَاءِ، وَرَأَيْتَ الْمَسَاجِدَ قَدْ زُخِرَتْ، وَرَأَيْتَ أَصْدَقَ النَّاسِ عِنْدَ النَّاسِ الْمُفْتَرِي الْكِذْبِ، وَرَأَيْتَ الشَّرَّ قَدْ ظَهَرَ وَالسَّعْيَ بِالنَّمِيمَةِ، وَرَأَيْتَ الْبَغْيَ، قَدْ فَشَا، وَرَأَيْتَ الْغَيْبَةَ تُسْتَمْلَحُ وَيُبَشَّرُ بِهَا النَّاسُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، وَرَأَيْتَ طَلَبَ الْحَجِّ وَالْجِهَادِ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَرَأَيْتَ السُّلْطَانَ يُذِلُّ لِلْكَافِرِ الْمُؤْمِنَ، وَرَأَيْتَ الْخَرَابَ قَدْ أُدِيلَ مِنَ الْعُمَرَانِ، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ مَعِيشَتُهُ مِنْ بَخْسِ الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ، وَرَأَيْتَ سَفْكَ الدَّمَاءِ يُسْتَخْفَ بِهَا، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَطْلُبُ الرَّئَاسَةَ لِعَرَضِ الدُّنْيَا وَيَشْهَرُ نَفْسَهُ بِخُبْثِ اللِّسَانِ لِيَتَّقَى وَتُسْنَدَ إِلَيْهِ الْأُمُورُ، وَرَأَيْتَ الصَّلَاةَ قَدْ اسْتُخِفَّ بِهَا، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ عِنْدَهُ الْمَالُ الْكَثِيرُ ثُمَّ لَمْ يُزَكِّهِ مِنْذُ مَلَكِهِ، وَرَأَيْتَ الْمَيِّتَ يُنْبَشُّ مِنْ قَبْرِهِ وَيُؤَدَّى وَتُبَاعُ أَكْفَانُهُ، وَرَأَيْتَ الْهَرَجَ قَدْ كَثُرَ، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يُمَسِّي نَشْوَانَ وَيُضْبِحُ سَكْرَانَ لَا يَهْتَمُّ بِمَا النَّاسُ فِيهِ، وَرَأَيْتَ الْبَهَائِمَ تُنْكَحُ، وَرَأَيْتَ الْبَهَائِمَ يَفْرَسُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَخْرُجُ إِلَى مُصَلَاةٍ وَيَرْجِعُ وَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ثِيَابِهِ، وَرَأَيْتَ قُلُوبَ النَّاسِ قَدْ قَسَتْ وَجَمَدَتْ أَعْيُنُهُمْ وَثَقُلَ الذِّكْرُ عَلَيْهِمْ، وَرَأَيْتَ الشُّحْتَ قَدْ ظَهَرَ يُتَنَافَسُ فِيهِ، وَرَأَيْتَ الْمُصَلِّيَ إِنَّمَا يُصَلِّي

لِيرَاهُ النَّاسُ، وَرَأَيْتَ الْفَقِيهَ يَتَفَقَّهُ لِغَيْرِ الدِّينِ، يَطْلُبُ الدُّنْيَا وَالرَّئِيسَةَ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ مَعَ مَنْ غَلَبَ، وَرَأَيْتَ طَالِبَ الْحَلَالِ يُذَمُّ وَيُعَيَّرُ وَطَالِبَ الْحَرَامِ يُمَدَحُ وَيُعَظَّمُ، وَرَأَيْتَ الْحَرَمَيْنِ يُعْمَلُ فِيهِمَا بِمَا لَا يُحِبُّ اللَّهُ، لَا يَمْنَعُهُمْ مَانِعٌ وَلَا يَحُولُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعَمَلِ الْقَبِيحِ أَحَدٌ، وَرَأَيْتَ الْمَعَارِيفَ ظَاهِرَةً فِي الْحَرَمَيْنِ، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ وَيَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ فَيَقُومُ إِلَيْهِ مَنْ يَنْصَحُهُ فِي نَفْسِهِ فَيَقُولُ: هَذَا عَنْكَ مَوْضُوعٌ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَيَقْتَدُونَ بِأَهْلِ الشُّرُورِ، وَرَأَيْتَ مَسَلَكَ الْخَيْرِ وَطَرِيقَةَ خَالِيًا لَا يَسْلُكُهُ أَحَدٌ، وَرَأَيْتَ الْمَيِّتَ يُهْزَأُ بِهِ فَلَا يَفْزَعُ لَهُ أَحَدٌ، وَرَأَيْتَ كُلَّ عَامٍ يَحْدُثُ فِيهِ مِنَ الشَّرِّ وَالْبِدْعَةِ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ، وَرَأَيْتَ الْخَلْقَ وَالْمَجَالِسَ لَا يُتَابِعُونَ إِلَّا الْأَغْنِيَاءَ، وَرَأَيْتَ الْمُحْتَاجَ يُعْطَى عَلَى الضَّحِكِ بِهِ وَيُرْحَمُ لِغَيْرِ وَجْهِ اللَّهِ، وَرَأَيْتَ الْآيَاتِ فِي السَّمَاءِ لَا يَفْزَعُ لَهَا أَحَدٌ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَتَسَافِدُونَ كَمَا يَتَسَافِدُ الْبَهَائِمُ لَا يُنْكِرُ أَحَدٌ مُنْكَرًا تَخَوُّفًا مِنَ النَّاسِ، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يُنْفِقُ الْكَثِيرَ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ وَيَمْنَعُ الْيَسِيرَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَرَأَيْتَ الْعُقُوقَ قَدْ ظَهَرَ وَاسْتُخِفَّ بِالْوَالِدَيْنِ وَكَانَا مِنْ أَسْوَأِ النَّاسِ حَالًا عِنْدَ الْوَلَدِ وَيَفْرَحُ بِأَنْ يَفْتَرِيَ عَلَيْهِمَا، وَرَأَيْتَ النِّسَاءَ وَقَدْ غَلَبْنَ عَلَى الْمُلْكِ وَغَلَبْنَ عَلَى كُلِّ أَمْرٍ لَا يُؤْتَى إِلَّا مَا لَهُنَّ فِيهِ هَوَى، وَرَأَيْتَ ابْنَ الرَّجُلِ يَفْتَرِي عَلَى أَبِيهِ وَيَدْعُو عَلَى وَالِدَيْهِ وَيَفْرَحُ بِمَوْتِهِمَا، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ إِذَا مَرَّ بِهِ يَوْمٌ وَلَمْ يَكْسِبْ فِيهِ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ مِنْ فُجُورٍ أَوْ بَخْسٍ مَكِّيَالٍ أَوْ مِيزَانٍ أَوْ غِشْيَانٍ حَرَامٍ أَوْ شُرْبِ مُسْكِرٍ حَزِينًا يَحْسَبُ أَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَلَيْهِ وَضِيعَةٌ مِنْ عُمُرِهِ، وَرَأَيْتَ السُّلْطَانَ يَحْتَكِرُ الطَّعَامَ، وَرَأَيْتَ أَمْوَالَ ذَوِي الْقُرْبَى تُقَسَّمُ فِي الرُّورِ وَيَتَقَامَرُ بِهَا وَتُشْرَبُ بِهَا الْخُمُورُ، وَرَأَيْتَ الْحَمْرَ يَتَدَاوَى بِهَا وَتُوصَفُ لِلْمَرِيضِ وَيُسْتَشْفَى بِهَا، وَرَأَيْتَ النَّاسَ قَدْ اسْتَوَوْا فِي تَرْكِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَرَكَ التَّدِينِ بِهِ، وَرَأَيْتَ رِيَّاحَ الْمُنَافِقِينَ وَأَهْلَ النِّفَاقِ قَائِمَةً وَرِيَّاحَ أَهْلِ الْحَقِّ لَا تَحْرَكُ، وَرَأَيْتُ الْأَذَانَ بِالْأَجْرِ وَالصَّلَاةَ بِالْأَجْرِ، وَرَأَيْتُ الْمَسَاجِدَ مُحْتَشِيَةً مِمَّنْ لَا يَخَافُ

الله، مُجْتَمِعُونَ فِيهَا لِلْغَيْبَةِ وَأَكَلَ لُحُومِ أَهْلِ الْحَقِّ وَيَتَوَاصَفُونَ فِيهَا شَرَابَ الْمُسْكِرِ، وَرَأَيْتَ السَّكَرَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ وَهُوَ لَا يَعْقِلُ وَلَا يُشَانُ بِالسُّكْرِ، وَإِذَا سَكِرَ أَكْرَمَ وَاتَّقَى وَخِيفَ وَتَرِكَ لَا يُعَاقِبُ وَيُعْذَرُ بِسُكْرِهِ، وَرَأَيْتَ مَنْ أَكَلَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى يُحَمِّدُ بِصَلَاحِهِ، وَرَأَيْتَ الْقُضَاةَ يَقْضُونَ بِخِلَافِ مَا أَمَرَ اللَّهُ، وَرَأَيْتَ الْوُلَاةَ يَأْتِمِنُونَ الْخَوْنََةَ لِلظَّمْعِ، وَرَأَيْتَ الْمِيرَاثَ قَدْ وَضَعَتْهُ الْوُلَاةُ لِأَهْلِ الْفُسُوقِ وَالْجُرَاةِ عَلَى اللَّهِ يَأْخُذُونَ مِنْهُمْ وَيُخْلُونَهُمْ وَمَا يَشْتَهُونَ، وَرَأَيْتَ الْمَنَابِرَ يُؤَمِّرُ عَلَيْهَا بِالتَّقْوَى وَلَا يَعْمَلُ الْقَائِلُ بِمَا يَأْمُرُ، وَرَأَيْتَ الصَّلَاةَ قَدْ اسْتُخِفَّ بِأَوْقَاتِهَا، وَرَأَيْتَ الصَّدَقَةَ بِالشَّفَاعَةِ لَا يُرَادُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ وَتُعْطَى لِطَلَبِ النَّاسِ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ هَمُّهُمْ بَطُونُهُمْ وَفُرُوجُهُمْ، لَا يُبَالُونَ بِمَا أَكَلُوا وَمَا نَكَحُوا، وَرَأَيْتَ الدُّنْيَا مُقْبِلَةً عَلَيْهِمْ، وَرَأَيْتَ أَعْلَامَ الْحَقِّ قَدْ دُرِسَتْ، فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ، وَاطْلُبْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ النَّجَاةَ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّاسَ فِي سَخَطِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنَّمَا يُمَهِّلُهُمْ لِأَمْرِ يُرَادُ بِهِمْ، فَكُنْ مُتَرَقِّبًا وَاجْتَهِدْ لِيَرَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فِي خِلَافِ مَا هُمْ عَلَيْهِ، فَإِنْ نَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ وَكُنْتَ فِيهِمْ عَجَلْتُمْ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ، وَإِنْ أُخِّرَتْ ابْتُلُوا وَكُنْتَ قَدْ خَرَجْتَ مِمَّا هُمْ فِيهِ مِنْ الْجُرَاةِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ، وَأَنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ»^(١).

فضل التسليم وانتظار الفرج

- «افترق الناسُ فينا على ثلاثِ فرقٍ: فرقةٌ أحبُّونا انتظارَ قائمنا ليُصِيبُوا مِنْ دُنْيَانَا، فَقَالُوا وَحَفِظُوا كَلَامَنَا وَقَصَّروا عَنْ فِعْلِنَا، فَسَيَحْشُرُوهُمْ اللَّهُ إِلَى النَّارِ. وَفِرْقَةٌ أَحَبُّونا وَسَمِعُوا كَلَامَنَا وَلَمْ يَقْصُرُوا عَنْ فِعْلِنَا، لِيَسْتَأْكِلُوا النَّاسَ بِنَا فَيَمْلُؤُوا

(١) الكافي: ج ٨، ص ٣٧، ح ٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابه، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير جميعاً، عن محمد بن أبي حمزة، عن حمران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام وذكر هؤلاء عنده وسوء حال الشيعة عندهم فقال:

إثبات الهداة: ج ٣، ص ٨٦، ب ٢١، ح ٣١. البحار: ج ٥٢، ص ٢٥٤ - ٢٦٠، ح ١٤٧.

اللَّهُ بَطُونَهُمْ نَاراً (و) يُسَلِّطُ عَلَيْهِمُ الْجُوعَ وَالْعَطَشَ . وَفِرْقَةً أَحْبَبْنَا وَحَفِظُوا قَوْلَنَا
وَأَطَاعُوا أَمْرَنَا وَلَمْ يُخَالِفُوا فِعْلَنَا ، فَأَوْلِيكَ مِنَّا وَنَحْنُ مِنْهُمْ»^(١) .

- «يَا أبا بصيرٍ وَأَنْتَ مِمَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا؟ مَنْ عَرَفَ هَذَا الأَمْرَ فَقَدْ فُرِّجَ عَنْهُ
لَا نَتَّظَرُهُ»^(٢) .

- «الْقَائِمُ إِمَامٌ ابْنُ إِمَامٍ ، يَأْخُذُونَ مِنْهُ حَلَالَهُمْ وَحَرَامَهُمْ قَبْلَ قِيَامِهِ ، قُلْتُ :
أَصْلَحَكَ اللهُ إِذَا فَقَدَ النَّاسُ الإِمَامَ عَمَّنْ يَأْخُذُونَ؟ قَالَ : إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَأَحِبَّ مَنْ
كُنْتَ تُحِبُّ وَانْتَظِرِ الفُرْجَ فَمَا أَسْرَعَ مَا يَأْتِيكَ»^(٣) .

- «أَلَا أَخْبَرْتُكُمْ بِمَا لَا يَقْبَلُ اللهُ بِعِزَّتِهِ مِنَ العِبَادِ عَمَلًا إِلَّا بِهِ؟ فَقُلْتُ : بَلَى ،
فَقَالَ : شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ (وَرَسُولُهُ) والاقْرَارُ بِمَا أَمَرَ
اللهُ ، وَالْوِلَايَةُ لَنَا وَالْبِرَاءَةُ مِنْ أَعْدَائِنَا - يَعْنِي الأئمةَ خَاصَّةً - وَالتَّسْلِيمُ لَهُمْ ،
وَالْوَرَعُ وَالاجْتِهَادُ وَالظَّمَانِينَةُ ، وَالانْتِظَارُ لِلْقَائِمِ عليه السلام ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ لَنَا دَوْلَةً
يَحْيِيهَا اللهُ بِهَا إِذَا شَاءَ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ فَلْيَنْتَظِرْ
وَلْيَعْمَلْ بِالْوَرَعِ وَمَحَاسِنِ الأَخْلَاقِ وَهُوَ مُنْتَظَرٌ ، فَإِنْ مَاتَ وَقَامَ الْقَائِمُ بَعْدَهُ كَانَ لَهُ
الْحَسَنُ وَالسُّوَيْدِيَّةُ وَالْبِرَاءَةُ مِنْ أَعْدَائِنَا - يَعْنِي الأئمةَ خَاصَّةً - وَالتَّسْلِيمُ لَهُمْ ،
وَالْوَرَعُ وَالاجْتِهَادُ وَالظَّمَانِينَةُ ، وَالانْتِظَارُ لِلْقَائِمِ عليه السلام ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ لَنَا دَوْلَةً

- «إِنَّمَا هَلَكَ النَّاسُ مِنْ اسْتِعْجَالِهِمْ لِهَذَا الْأَمْرِ، إِنَّ اللَّهَ يُعْجِلُ لِعَجَلَةِ الْعِبَادِ، إِنَّ لِهَذَا الْأَمْرِ غَايَةً يَنْتَهِي إِلَيْهَا، فَلَوْ قَدْ بَلَّغُوا لَمْ يَسْتَقْدِمُوا سَاعَةً وَلَمْ يَسْتَأْخِرُوا»^(١).

- «إِفْرَأْ عَلَيَّ وَالِدِكَ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ: إِنِّي إِنَّمَا أَعْيَبُكَ دِفَاعاً مِنِّي عَنْكَ، فَإِنَّ النَّاسَ وَالْعَدُوَّ يَسَارِعُونَ إِلَى كُلِّ مَنْ قَرَّبْنَاهُ وَحَمَدْنَا مَكَانَهُ لِإِدْخَالِ الْأَذَى فِيْمَنْ نُحِبُّهُ وَنُقَرِّبُهُ، وَيَرْمُونَهُ لِمَحَبَّتِنَا لَهُ وَقُرْبِهِ وَدُنُوهِ مِنَّا، وَيَرُونَ إِدْخَالَ الْأَذَى عَلَيْهِ وَقَتْلَهُ، وَيَحْمَدُونَ كُلَّ مَنْ عِيبْنَا نَحْنُ (وَإِنْ نَحْمَدُ أَمْرَهُ) فَإِنَّمَا أَعْيَبُكَ لِأَنَّكَ رَجُلٌ اشْتَهَرْتَ بِنَا وَبِمَيْلِكَ إِلَيْنَا، وَأَنْتَ فِي ذَلِكَ مَذْمُومٌ عِنْدَ النَّاسِ غَيْرُ مَحْمُودٍ الْأَثَرِ لِمَوَدَّتِكَ لَنَا وَبِمَيْلِكَ إِلَيْنَا، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَعْيَبُكَ لِيَحْمَدُوا أَمْرَكَ فِي الدِّينِ بِعَيْبِكَ وَنَقْصِكَ، وَيَكُونَ بِذَلِكَ مِنَّا دَافِعٌ شَرِّهِمْ عَنْكَ، يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾^(٢) هَذَا التَّنْزِيلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، لَا وَاللَّهِ مَا عَابَهَا إِلَّا لِكَيْ تَسْلَمَ مِنَ الْمَلِكِ وَلَا تَعْطَبَ عَلَيَّ يَدِيهِ، وَلَقَدْ كَانَتْ صَالِحَةً لَيْسَ لِلْعَيْبِ فِيهَا مَسَاحٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ،

فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا^(٢) هَذَا التَّنْزِيلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، لَا وَاللَّهِ مَا عَابَهَا إِلَّا لِكَيْ تَسْلَمَ مِنَ الْمَلِكِ

وَأَمَرْتُكَ بِهِ وَأَتَاكَ أَبُو بَصِيرٍ بِخِلَافِ الَّذِي أَمَرْنَاكَ بِهِ، فَلَا وَاللَّهِ مَا أَمَرْنَاكَ وَلَا أَمَرْنَاهُ إِلَّا بِأَمْرِ وَسَعْنَا وَوَسِعَكُمْ الْأَخْذُ بِهِ، وَلِكُلِّ ذَلِكَ عِنْدَنَا تَصَارِيفٌ وَمَعَانٍ تُوَافِقُ الْحَقَّ، وَلَوْ أُذِنَ لَنَا لَعَلِمْتُمْ أَنَّ الْحَقَّ فِي الَّذِي أَمَرْنَاكُمْ بِهِ فَرُدُّوا إِلَيْنَا الْأَمْرَ وَسَلَّمُوا لَنَا وَاصْبِرُوا لِأَحْكَامِنَا وَارْضُوا بِهَا، وَالَّذِي فَرَّقَ بَيْنَكُمْ فَهُوَ رَاعِيكُمْ الَّذِي اسْتَرَعَاهُ اللَّهُ خَلْقَهُ، وَهُوَ أَعْرَفُ بِمَصْلَحَةِ غَنَمِهِ فِي فَسَادِ أَمْرِهَا، فَإِنْ شَاءَ فَرَّقَ بَيْنَهَا لِتَسْلَمَ ثُمَّ يَجْمَعُ بَيْنَهَا لِيَأْمَنَ مِنْ فَسَادِهَا وَخَوْفِ عَدُوِّهَا، فِي آثَارِ (كَذَا) مَا يَأْذَنُ اللَّهُ وَيَأْتِيهَا بِالْأَمْنِ مِنْ مَأْمِنِهِ وَالْفَرَجِ مِنْ عِنْدِهِ. عَلَيْكُمْ بِالتَّسْلِيمِ وَالرَّدِّ إِلَيْنَا وَانْتِظَارِ أَمْرِنَا وَأَمْرِكُمْ وَفَرَجِنَا وَفَرَجِكُمْ، وَلَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا وَتَكَلَّمَ مُتَكَلِّمُنَا ثُمَّ اسْتَأْنَفَ بِكُمْ تَعْلِيمَ الْقُرْآنِ وَشَرَائِعِ الدِّينِ وَالْأَحْكَامِ وَالْفَرَائِضِ كَمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ عليه السلام لِأَنْكَرَ أَهْلُ الْبَصَائِرِ فِيكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِنْكَاراً شَدِيداً، ثُمَّ لَمْ تَسْتَقِيمُوا عَلَى دِينِ اللَّهِ وَطَرِيقِهِ إِلَّا مِنْ تَحْتِ حَدِّ السَّيْفِ فَوْقَ رِقَابِكُمْ.

إِنَّ النَّاسَ بَعْدَ نَبِيِّ اللَّهِ عليه السلام رَكِبَ اللَّهُ بِهِ (بِهِمْ) سُنَّةً مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَغَيَّرُوا وَبَدَّلُوا وَحَرَّفُوا وَزَادُوا فِي دِينِ اللَّهِ وَنَقَّضُوا مِنْهُ، فَمَا مِنْ شَيْءٍ عَلَيْهِ النَّاسُ الْيَوْمَ إِلَّا وَهُوَ مُنْحَرِفٌ عَمَّا نَزَلَ بِهِ الْوَحْيُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، فَأَجِبْ رَحِمَكَ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ تَدْعَى إِلَى حَيْثُ تَدْعَى حَتَّى يَأْتِي مَنْ يَسْتَأْنِفُ بِكُمْ دِينَ اللَّهِ اسْتِنَافاً، وَعَلَيْكَ بِصَلَاةِ السُّنَّةِ وَالْأَرْبَعِينَ، وَعَلَيْكَ بِالْحَجِّ أَنْ تُهَلَّ بِالْإِفْرَادِ وَتَنْوِي الْفَسْحَ إِذَا قَدِمْتَ مَكَّةَ وَطُفْتَ وَسَعَيْتَ فَسَخَتْ مَا أَهَلَّلْتَ بِهِ وَقَلَبْتَ الْحَجَّ عُمْرَةً أَحَلَّلْتَ إِلَى يَوْمِ التَّرْوِيَةِ، ثُمَّ اسْتَأْنَفِ الْإِهْلَالَ بِالْحَجِّ مُفْرَداً إِلَى مِنَى وَتَشْهَدُ الْمَنَافِعَ بِعَرَفَاتٍ وَالْمُرْزَلِفَةَ، فَكَذَلِكَ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام، وَهَكَذَا أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَفْعَلُوا أَنْ يَفْسُخُوا مَا أَهَلُّوا بِهِ وَيَقْلِبُوا الْحَجَّ عُمْرَةً، وَإِنَّمَا أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام عَلَى إِحْرَامِهِ لَيْسَ وَالَّذِي سَأَقَ مَعَهُ، فَإِنَّ السَّائِقَ قَارِنٌ وَالْقَارِنُ لَا يَحِلُّ حَتَّى يَبْلُغَ هَدْيَهُ مَحِلَّهُ وَمَحِلُّهُ الْمُنْحَرُ بِمِنَى، فَإِذَا بَلَغَ أَحَلَّ. فَهَذَا الَّذِي أَمَرْنَاكَ بِهِ حَجُّ التَّمَتُّعِ فَالزَّمْ ذَلِكَ وَلَا يَضِيقَنَّ صَدْرُكَ، وَالَّذِي أَتَاكَ بِهِ أَبُو بَصِيرٍ مِنْ صَلَاةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَالْإِهْلَالَ

بِالتَّمَتُّعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ، وَمَا أَمَرْنَا بِهِ مِنْ أَنْ يُهَلَّ بِالتَّمَتُّعِ فَلِذَلِكَ عِنْدَنَا مَعَانٍ وَتَصَارِيفٌ كَذَلِكَ (لِذَلِكَ) مَا يَسْعُنَا وَيَسْعُكُمْ وَلَا يُخَالِفُ شَيْءٌ مِنْهُ الْحَقُّ وَلَا يُضَادُّهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^(١).

اختلاف الشيعة وتمحيصهم (وامتحانهم)

قبل ظهور الإمام المهدي (عج)

- «وَاللَّهِ لَتُكْسَرَنَّ تَكْسِرَ الرُّجَاجِ، وَإِنَّ الرُّجَاجَ لَيُعَادُ فَيَعُودُ (كَمَا كَانَ) وَاللَّهِ لَتُكْسَرَنَّ تَكْسِرَ الْفَخَّارِ، فَإِنَّ الْفَخَّارَ لَيَتَكَسَّرُ فَلَا يَعُودُ كَمَا كَانَ (وَ) وَاللَّهِ لَتُغْرَبُلَنَّ (وَ) وَاللَّهِ لَتُمَيِّزَنَّ (وَ) وَاللَّهِ لَتُمَحَّضَنَّ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا الْأَقْلُ، وَصَعَّرَ كَفَّهُ»^(٢).

- «أَنْتَى يَكُونُ ذَلِكَ وَلَمْ يَسْتَدِرِ الْفَلَكَ حَتَّى يُقَالَ: مَاتَ أَوْ هَلَكَ، فِي أَيِّ وَاذٍ سَلَكَ؟ فَقُلْتُ: وَمَا اسْتِدَارَةُ الْفَلَكَ؟ فَقَالَ: اخْتِلَافُ الشَّيْعَةِ بَيْنَهُمْ»^(٣).

- «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا بَقِيْتُمْ بِإِمامِ هُدًى وَلَا عِلْمٍ (يُرَى) يَتَبَرَّأُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تُمَيِّزُونَ وَتُمَحَّضُونَ وَتُغْرَبُلُونَ، وَعِنْدَ ذَلِكَ اخْتِلَافُ السَّيْفَيْنِ،

(١) رجال الكشي: ص ١٣٨، رقم ٢٢١ - حدثني حمدويه بن نصير، قال: حدثنا محمد بن عيسى ابن

عبيد قال: حدثني يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن زرارة ومحمد بن قولويه والحسين بن الحسن

قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثني هارون، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن عبد الله بن

زرارة وابنيه الحسن والحسين، عن عبد الله بن زرارة قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام:

البحار: ج ٢، ص ٢٤٦ - ٢٤٩، ب ٢٩، ح ٥٩.

(٢) غيبة النعماني: ص ٢١٥، ب ١٢، ح ١٣ - وأخبرنا علي بن أحمد قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى،

عن رجل، عن العباس بن عامر، عن الربيع بن محمد المسلي من بني مسلمية، عن مهزم بن أبي بردة

الأسدي وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

منتخب الأثر: ص ٣١٥، ف ٢، ب ٤٧، ح ٦.

(٣) غيبة النعماني: ص ١٥٩، ب ١٠، ح ٢٠ - حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا حميد بن زياد الكوفي

قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن زائدة ابن قدامة، عن عبد

الكريم قال: ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام القائم فقال:

البحار: ج ٥٢، ص ٢٢٧ - ٢٢٨، ب ٢٠، ح ٩١.

- وَأَمَارَةٌ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ، وَقَتْلٌ وَخُلْعٌ مِنْ آخِرِ النَّهَارِ»^(١).
- «لَوْ قَامَ قَائِمُنَا بَدَأَ بِكَذَابِي الشَّيْعَةِ فَمَقَتَلَهُمْ»^(٢).
- «لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ بِمَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ، وَلَوْ قَدْ جَاءَ أَمْرُنَا لَقَدْ خَرَجَ مِنْهُ مَنْ هُوَ الْيَوْمَ مُقِيمٌ عَلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ»^(٣).
- «اَكْتُبْ، وَبُتَّ عِلْمَكَ فِي إِخْوَانِكَ، فَإِنْ مِتَّ فَأُورِثْ كُتُبَكَ بَنِيكَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ حَرَجٌ «هَرَجٌ» لَا يَأْنَسُونَ فِيهِ إِلَّا بِكُتُبِهِمْ»^(٤).
- «لَوْ لَا أَنْ يَقَعَ عِنْدَ غَيْرِكُمْ كَمَا قَدْ وَقَعَ غَيْرُهُ، لَأَعْطَيْتُكُمْ كِتَابًا لَا تَحْتَاجُونَ إِلَى أَحَدٍ حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ»^(٥).

التقية في زمن غيبة الإمام المهدي (عج)

- «مَنْ تَرَكَ تَقِيَّةً قَبْلَ خُرُوجِ قَائِمِنَا فَلَيْسَ مِنَّا»^(٦).

- (١) كمال الدين: ج ٢، ص ٣٤٧ - ٤٣٨، ب ٣٣، ح ٣٦ - حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن الحسين بن المختار القلانسي، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:
- (٢) رجال الكشي: ص ٢٩٩، رقم ٥٣٣ - حمدويه قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن يحيى الحلبي، عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:
- (٣) غيبة الطوسي: ص ٤٥٠، ح ٤٥٤ - عنه «الفضل»، عن علي بن الحكم، عن المثنى، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:
- البحار: ج ٥٢، ص ٣٢٩، ب ٢٧، ح ٤٩.
- (٤) الكافي: ج ١، ص ٥٢، ح ١١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن بعض أصحابه عن أبي سعيد الخيري، عن المفضل بن عمر قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام:
- كشف الحجة: ص ٣٥، ف ٥٤.
- (٥) بصائر الدرجات: ص ٤٧٨، ب ٦، ح ٢ - حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن إسماعيل، عن علي بن النعمان، عن غنيسة بن مصعب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
- البحار: ج ٢، ص ٢١٣، ب ٢٧، ح ٢.
- (٦) جامع الأخبار: ص ٢٥٣، ف ٥٣، ح ١٠/٦٠٦ - رسلاً عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام:
- البحار: ج ٧٥، ص ٤١١، ب ٨٧، ح ٦١.

- «كُلَّمَا تَقَارَبَ هَذَا الْأَمْرُ كَانَ أَشَدَّ لِلتَّقِيَّةِ»^(١).

- «الرِّبَاءُ فِي دَارِهِ مَعَ الْمُنَافِقِ عِبَادَةٌ، وَمَعَ الْمُؤْمِنِ شِرْكٌ، وَالتَّقِيَّةُ وَاجِبَةٌ لَا يَجُوزُ تَرْكُهَا إِلَّا أَنْ يَخْرُجَ الْقَائِمُ ﷺ فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ دَخَلَ فِي نَهْيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالْأئِمَّةِ ﷺ»^(٢).

دولة أهل البيت ﷺ آخر الدول

- «مَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى لَا يَبْقَى صِنْفٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَقَدْ وُلُّوا عَلَى النَّاسِ حَتَّى لَا يَقُولَ قَائِلٌ إِنَّا لَوْ وُلِّينَا لَعَدَلْنَا، ثُمَّ يَقُومُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ»^(٣).

- «لِكُلِّ أَنْاسٍ دَوْلَةٌ يَرْقُبُونَهَا، وَدَوْلَتُنَا فِي آخِرِ الدَّهْرِ تَظْهَرُ»^(٤).

ادعاء المهدوية

- «إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَدَّعِيهِ غَيْرُ صَاحِبِهِ إِلَّا تَبَرَّ اللَّهُ عُمَرَهُ»^(٥).

- (١) المحاسن: ص ٢٥٩، ب ٣١، ح ٣١١ - عنه «أحمد بن خالد» عن علي بن فضال، عن ابن بكير، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله ﷺ قال:
- الكافي: ج ٢، ص ٢٢٠، ح ١٧. جامع الأخبار: ص ٢٥٥، ف ٥٣، ح ٦٧٣/٢٧.
- (٢) الهداية، للصدوق «الجوامع الفقهية»: ص ٤٧ - مرسلًا، عن الصادق ﷺ:
- مستدرک الوسائل: ج ١٢، ص ٢٥٤، ب ٢٣، ح ٨.
- (٣) غيبة النعماني: ص ٢٨٢، ب ١٤، ح ٥٣ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن قال: حدثنا محمد بن عبد الله، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال:
- بشارة الإسلام: ص ١٢١، ب ٧.
- (٤) أمالي الصدوق: ص ٥٧٨، المجلس ٧٤، ح ٤ - وبهذا الإسناد: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير قال: كان الصادق جعفر بن محمد ﷺ يقول:
- روضة الواعظين: ج ٢، ص ٢٦٧.
- (٥) الكافي: ج ١، ص ٣٧٣، ح ٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن يحيى أخي أديم، عن الوليد بن صبيح قال: سمعت أبا عبد الله يقول:
- ثواب الأعمال وعقابها: ص ٢٥٥.

- «لَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ حَتَّى يَخْرُجَ قَبْلَهُ اثْنَا عَشَرَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ كُلُّهُمْ يَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ» (١).

- «أَمَا وَاللَّهِ لَيَغِيْبَنَّ عَنْكُمْ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ، وَلَيَحْمِلَنَّ هَذَا حَتَّى يُقَالَ: مَاتَ، هَلَكَ، فِي أَيِّ وَادٍ سَلَكَ؟ وَلَتُكْفَوْنَ كَمَا تُكْفَى السَّفِينَةُ فِي أَمْوَاجِ الْبَحْرِ، لَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ وَكَتَبَ الْإِيْمَانَ فِي قَلْبِهِ وَأَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ، وَلَتُرْفَعَنَّ اثْنَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةٌ لَا يُدْرَى أَيُّ مِنْ أَيٍّ، قَالَ: فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ كَيْفَ لَا أَبْكِي وَأَنْتَ تَقُولُ اثْنَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةٌ لَا يُدْرَى أَيُّ مِنْ أَيٍّ؟ قَالَ: وَفِي مَجْلِسِهِ كُوَّةٌ تَدْخُلُ فِيهَا الشَّمْسُ، فَقَالَ: أَبَيِّنَنَّ هَذِهِ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَمْرُنَا أَيْبَنُ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ» (٢).

- «كُلُّ رَايَةٍ تُرْفَعُ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ فَصَاحِبُهَا طَاغُوتٌ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ بِرُوحَانِهِ» (٣).

«إِنَّ جَمَاعَةً مِنْ بَنِي هَاشِمٍ اجْتَمَعُوا بِالْأَبْوَاءِ وَفِيهِمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ، وَأَبُو جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ، وَصَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ، وَإِبْنَاهُ مُحَمَّدٌ وَإِبْرَاهِيمُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَثْمَانَ. فَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ: قَدْ عَلِمْتُمْ أَنْكُمْ الَّذِينَ تَمَدُّ النَّاسَ أَعْيُنُهُمْ إِلَيْهِمْ، وَقَدْ جَمَعَكُمْ اللَّهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَاعْقِدُوا بَيْعَةَ لِرَجُلٍ مِنْكُمْ تَعْطُونَهُ إِيَّاهَا مِنْ

(١) الإرشاد: ص ٣٥٨ - قال: الحسن بن علي الرشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

غيبه الطوسي: ص ٤٣٧، ح ٤٢٨.

(٢) الكافي: ج ١، ص ٣٣٨ - ٣٣٩، ح ١١ - الحسين بن محمد، ومحمد بن يحيى، عن جعفر بن محمد، عن الحسن بن معاوية، عن عبد الله بن جبلة، عن إبراهيم بن خلف بن عباد الانماطي، عن مفضل بن عمر قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، وعنده في البيت أناس فظننت أنه إنما أراد بذلك غيري، فقال:

إلزام الناصب: ج ٢، ص ١٦٣ - عن العوالم.

(٣) الكافي: ج ٨، ص ٢٩٥، ح ٤٥٢ - عنه «محمد بن يحيى»، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: البحار: ج ٥٢، ص ١٤٣، ب ٢٢، ح ٥٨.

أنفسكم، وتواثقوا على ذلك، حتى يفتح الله وهو خير الفاتحين. فحمد الله عبد الله بن الحسن وأثنى عليه ثم قال: قد علمتم أن ابني هذا هو المهدي فهلّموا فلنبايعه. وقال أبو جعفر: لأيّ شيء تخذعون أنفسكم ووالله لقد علمتم ما الناس إلى أحد أطول أعناقاً ولا أسرع إجابة منهم إلى هذا الفتى، يريد محمد بن عبد الله. قالوا: قد والله صدقت إن هذا لهو الذي نعلم. فبايعوا جميعاً محمداً ومسحوا على يده. قال عيسى: وجاء رسول عبد الله بن الحسن إلى أبي أن ائتنا فإننا مجتمعون لأمر، وأرسل بذلك إلى جعفر بن محمد عليه السلام، هكذا قال عيسى. وقال غيره: قال لهم عبد الله بن الحسن: لا تريد جعفرأ لثلا يفسد عليكم أمركم. قال عيسى: فأرسلني أبي أنظر ما اجتمعوا عليه. وأرسل جعفر ابن محمد عليه السلام محمد بن عبد الله الأرقط بن علي بن الحسين، فجنناهم فإذا بمحمد بن عبد الله يصلي على طنفسة رجلٍ مثنية، فقلت: أرسلني أبي إليكم لأسألکم لأيّ شيء اجتمعتم؟ فقال عبد الله: اجتمعنا لنبايع المهدي محمد بن عبد الله.

قالوا: وجاء جعفر بن محمد فأوسع له عبد الله بن الحسن إلى جنبه فتكلّم بمثل كلامه، فقال جعفر: لا تفعلوا فإن هذا الأمر لم يأت بعد. إن كنت ترى - يعني عبد الله - أن ابنك هذا هو المهدي فليس به ولا هذا أوانه، وإن كنت إنما تريد أن تخرجه غضباً لله وليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فإننا والله لا ندعك وأنت شيخنا ونبايع ابنك. فغضب عبد الله وقال: علمت خلاف ما تقول، ووالله ما أطلعك الله على غيبه، ولكن يحملك على هذا الحسد لابني. فقال: والله ما ذاك يحملني، ولكن هذا وإخوته وأبنائهم دونكم، وضرب بيده على ظهر أبي العباس، ثم ضرب بيده على كتف عبد الله بن الحسن، وقال: إنها والله ما هي إليك ولا إلى ابنك ولكنها لهم، وإن ابنك لمقتولان. ثم نهض وتوگأ على يد عبد العزيز بن عمران الزهريّ فقال: أرايت صاحب الرداء الأضرّ يعني أبا جعفر؟

قال: نعم، قال: فإننا والله نجدّه يقتله. قال له عبد العزيز: أيقتل محمداً؟ قال: نعم. قال: فقلت في نفسي: حسده وربّ الكعبة. قال: ثم والله ما خرجت من الدنيا حتى رأيت قتلهما. قال: فلما قال جعفر ذلك انفضّ القوم

فافترقوا ولم يجتمعوا بعدها، وتبعه عبد الصمد وأبو جعفر فقالا: يا أبا عبد الله أتقول هذا؟ قال: نَعَمْ أَقُولُهُ وَاللَّهِ وَأَعْلَمُهُ»^(١).

- «هَلْ صَاحِبَكَ أَحَدٌ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: أَكُنْتُمْ تَتَكَلَّمُونَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، صَحِبَنِي مِنَ الْمُغِيرِيَّةِ، قَالَ: فَمَا كَانَ يَقُولُ؟ قُلْتُ: كَانَ يَزْعُمُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ هُوَ الْقَائِمُ، وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ اسْمَهُ اسْمُ النَّبِيِّ عليه السلام، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي النَّبِيِّ، فَقُلْتُ لَهُ فِي الْجَوَابِ: إِنْ كُنْتَ تَأْخُذُ بِالْأَسْمَاءِ فَهُوَ ذَا فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ، فَقَالَ لِي: إِنَّ هَذَا ابْنُ أُمَّةٍ - يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ - وَهَذَا ابْنُ مَهِيرَةَ، يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فَمَا رَدَدْتُ عَلَيْهِ؟ فَقُلْتُ: مَا كَانَ عِنْدِي شَيْءٌ أَرُدُّ عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَوْ لَمْ تَعْلَمُوا أَنَّهُ ابْنُ سَبِيَّةٍ - يَعْنِي الْقَائِمَ عليه السلام -»^(٢).

- «مَا نَقَاءُ ثِيَابِكَ؟ فَقَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ هِيَ لِبَاسُ بَلَدِنَا، ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ جِئْتُكَ بِهَدِيَّةٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: هَدِيَّةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَدَخَلَ غُلَامٌ وَمَعَهُ جِرَابٌ فِيهِ ثِيَابٌ فَوَضَعَهُ، ثُمَّ تَحَدَّثَ سَاعَةً ثُمَّ قَامَ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: إِنْ بَلَغَ الْوَقْتُ وَصَدَقَ الْوَصْفُ فَهُوَ صَاحِبُ الرَّايَاتِ السُّودِ مِنْ خُرَاسَانَ، يَا قَانِعُ انْطَلِقْ فَسَلِّهُ مَا اسْمُكَ؟ لَوْصِيفِ قَائِمٍ عَلَى رَأْسِهِ - قَالَ: فَلَحِقَهُ فَقَالَ لَهُ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ لَكَ مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: عَبْدُ الرَّحْمَانِ، قَالَ: فَرَجَعَ الْغُلَامُ فَقَالَ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ يَقُولُ: اسْمِي عَبْدُ الرَّحْمَانِ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، عَبْدُ الرَّحْمَانِ وَاللَّهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، هُوَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ. قَالَ بَشِيرٌ: فَلَمَّا قَدِمَ أَبُو مُسْلِمٍ الْكُوفَةَ جِئْتُ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي دَخَلَ عَلَيْنَا»^(٣).

(١) مقاتل الطالبين: ص ١٤٠ - ١٤٢. الإرشاد: ص ٢٧٦ - ٢٧٧.

(٢) غيبة النعماني: ص ٢٣٥، ب ١٣، ح ١٢ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي قال: حدثنا محمد وأحمد ابنا الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون، عن يزيد بن أبي حازم قال: خرجت من الكوفة، فلما قدمت المدينة دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فسلمت عليه، فسألني:

(٣) دلائل الإمامة: ص ١٤٠ - ١٤١ (٢٩٣ - ١٩٤ ح ٢٤٨) - وياسناده «وأخبرني أبو الحسين محمد بن =

- «مَا وَرَاءَكَ؟ فَقُلْتُ: سُرُورٌ مِنْ عَمِّكَ زَيْدٍ، خَرَجَ يَزْعُمُ أَنَّهُ ابْنُ سَبِيَّةٍ وَهُوَ قَائِمٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَنَّهُ ابْنُ خَيْرَةِ الْإِمَاءِ، فَقَالَ: كَذِبٌ، لَيْسَ هُوَ كَمَا قَالَ، إِنَّ خَرَجَ قُتِلَ»^(١).

- «عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَانظُرُوا لِأَنْفُسِكُمْ، فَوَاللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ لَهُ الْغَنَمُ فِيهَا الرَّاعِي، فَإِذَا وَجَدَ رَجُلًا هُوَ أَعْلَمُ بِغَنَمِهِ مِنَ الَّذِي هُوَ فِيهَا يُخْرِجُهُ وَيَجِيءُ بِذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي هُوَ أَعْلَمُ بِغَنَمِهِ مِنَ الَّذِي كَانَ فِيهَا، وَاللَّهُ لَوْ كَانَتْ لِأَحَدِكُمْ نَفْسَانِ يُقَاتِلُ بِوَاحِدَةٍ يُجَرِّبُ بِهَا ثُمَّ كَانَتْ الْآخَرَى بَاقِيَةً فَعَمِلَ عَلَى مَا قَدِ اسْتَبَانَ لَهَا. وَلَكِنْ لَهُ نَفْسٌ وَاحِدَةٌ إِذَا ذَهَبَتْ فَقَدْ وَاللَّهِ ذَهَبَتِ التَّوْبَةُ، فَأَنْتُمْ أَحَقُّ أَنْ تَخْتَارُوا لِأَنْفُسِكُمْ. إِنْ أَتَاكُمْ آتٍ مِنَّا، فَانظُرُوا عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تَخْرُجُونَ؟ وَلَا تَقُولُوا: خَرَجَ زَيْدٌ، فَإِنَّ زَيْدًا كَانَ عَالِمًا وَكَانَ صَدُوقًا وَلَمْ يَدْعُكُمْ إِلَى نَفْسِهِ، إِنَّمَا دَعَاكُمْ إِلَى الرِّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَلَوْ ظَهَرَ لَوْفِي بِمَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ، إِنَّمَا خَرَجَ إِلَى سُلْطَانٍ مُجْتَمِعٍ لِيَنْقُضَهُ، فَالْخَارِجُ مِنَّا الْيَوْمَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَدْعُوكُمْ؟ إِلَى الرِّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ فَنَحْنُ نُشْهَدُكُمْ أَنَّا لَسْنَا نَرْضَى بِهِ، وَهُوَ يَعْصِينَا الْيَوْمَ، وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، وَهُوَ إِذَا كَانَتِ الرَّايَاتُ وَالْأَلْوِيَّةُ أَجْدَرُ أَنْ لَا يَسْمَعَ مِنَّا،

= هارون بن موسى عن الحسن بن عبي بن فضال عن عبد الله الكناني، عن موسى بن بكر قال: حدثني بشير النبال قال: كنت عند أبي عبد الله إذ استأذن عليه رجل فدخل عليه، فقال أبو عبد الله ﷺ: ملاحظة: «في تأكيد الإمام الصادق ﷺ على بياض ثياب أبي مسلم الخراساني نكتة هامة، لعله يريد أن يلفت إلى أن لبس السواد والرايات السود التي تبتأها بنو العباس كانت محاولة لتطبيق الحديث النبوي عليهم، وأن الرايات السود الموعودة قبيل ظهور المهدي ﷺ غير رايات بني العباس السود».

(١) غيبة النعماني: ص ٣٣٤، ب ١٣، ح ١٠ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا القاسم ابن محمد بن الحسن بن حازم قال: حدثنا عبيس بن هشام، عن عبد الله بن جبلة، عن علي ابن أبي المغيرة، عن أبي الصباح قال: دخلت على أبي عبد الله ﷺ فقال لي: البحار: ج ٥١، ص ٤٢، ب ٤، ح ٢٥. ملاحظة: «الثابت عند المحققين بالروايات الصحيحة - كالرواية الآتية - مدح زيد الشهيد ﷺ وعلو مقامه ودعوته إلى مقاومة الظلم وإلى تطبيق أحكام الإسلام وإمامة الرضا من آل محمد ﷺ، ولذلك لا بد من رد الروايات التي تدممه أو تأويلها، ومنها هذه الرواية».

إِلَّا مَعَ مَنْ اجْتَمَعَتْ بَنُو فَاطِمَةَ مَعَهُ، فَوَاللَّهِ مَا صَاحِبُكُمْ إِلَّا مَنْ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ. إِذَا كَانَ رَجَبٌ فَأَقْبِلُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَتَأَخَّرُوا إِلَى شَعْبَانَ فَلَا ضَيْرَ، وَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَصُومُوا فِي أَهَالِيكُمْ فَلَعَلَّ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى لَكُمْ، وَكَفَاكُمْ بِالسُّفْيَانِيِّ عِلَامَةً»^(١).

الحرب والطاعون قبل ظهور الإمام المهدي (عج)

- «قُدَّامَ الْقَائِمِ مَوْتَانِ: مَوْتُ أَحْمَرُ وَمَوْتُ أبيضُ، حَتَّى يَذْهَبَ مِنْ كُلِّ سَبْعَةِ خَمْسَةٍ، الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ السَّيْفُ، وَالْمَوْتُ الْأَبْيَضُ الطَّاعُونُ»^(٢).

- «لَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَذْهَبَ ثُلُثُ النَّاسِ، فَقِيلَ لَهُ: إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ النَّاسِ فَمَا يَبْقَى؟ فَقَالَ عليه السلام: أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا الثَّلَاثَ الْبَاقِي»^(٣).

- «إِي وَاللَّهِ حَتَّى يَسْمَعَهُ كُلُّ قَوْمٍ بِلسَانِهِمْ، وَقَالَ عليه السلام: لَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَذْهَبَ تِسْعَةُ أَغْشَارِ النَّاسِ»^(٤).

(١) الكافي: ج ٨، ص ٢٦٤، ح ٣٨١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن عيص ابن القاسم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

(٢) كمال الدين: ج ٢، ص ٦٥٥، ب ٥٧، ح ٢٧ - وبهذا الإسناد «حدثنا محمد بن الحسن عليه السلام قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان» عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن سليمان بن خالد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

البحار: ج ٥٢، ص ٢٠٧، ب ٢٥، ح ٤٢. ملاحظة: «أوردنا هذا الحديث هنا وإن تقدم في أحاديث أمير المؤمنين عليه السلام، فبعض النصوص وردت بشكل مستقل عن أكثر من واحد من الأئمة عليهم السلام». (٣) كمال الدين: ج ٢، ص ٦٥٥ - ٦٥٦، ب ٥٧، ح ٢٩ - وبهذا الإسناد «حدثنا محمد بن موسى المتوكل عليه السلام قال: حدثنا علي بن الحسن السعد آبادي، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير» عن أبي أيوب، عن أبي بصير، ومحمد بن مسلم قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول:

نوادير الأخبار: ص ٢٥١، ح ٢.

(٤) غيبة النعماني: ص ٢٨٢ - ٢٨٣، ب ١٤، ح ٥٤ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بهذا الإسناد «أي حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن قال: حدثنا محمد بن عبد الله، عن محمد بن عمير» عن هشام بن سالم، عن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام النداء حق؟ قال: البحار: ج ٥٢، ص ٢٤٤، ب ٢٥، ح ١٢٠.

أحداث الحجاز قبل ظهور الإمام المهدي (عج)

- «نعم، ولا يكون ذلك حتى يَخْتَلِفَ سَيْفُ بَنِي فُلَانٍ وَتَضِيقَ الْحَلَقَةُ، وَيُظْهَرَ السُّفْيَانِيُّ، وَيَشْتَدَّ الْبَلَاءُ، وَيَشْمَلِ النَّاسَ مَوْتُ وَقَتْلٌ، يَلْجَأُونَ فِيهِ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ وَحَرَمِ رَسُولِهِ ﷺ» (١).

- «كَيْفَ أَنْتَ إِذَا وَقَعَتِ الْبَطْشَةُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ، فَيَأْرِزُ الْعِلْمُ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا، وَاخْتَلَفَتِ الشَّيْعَةُ وَسَمَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَذَّابِينَ، وَتَفَلَّ بَعْضُهُمْ فِي وُجُوهِ بَعْضٍ؟ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ خَيْرٍ، فَقَالَ لِي: الْخَيْرُ كُلُّهُ عِنْدَ ذَلِكَ - ثَلَاثًا» (٢).

- «يَشْمَلُ النَّاسَ مَوْتُ وَقَتْلٌ حَتَّى يَلْجَأَ النَّاسُ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى الْحَرَمِ، فَيُنَادِي مُنَادٍ صَادِقٌ مِنْ شِدَّةِ الْقِتَالِ: فِيمَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ؟ صَاحِبِكُمْ فُلَانٌ» (٣).

- «مَنْ يَضْمَنُ لِي مَوْتَ عَبْدِ اللَّهِ أَضْمَنَ لَهُ الْقَدِيمَ، ثُمَّ قَالَ: إِذَا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ لَمْ يَجْتَمِعِ النَّاسُ بَعْدَهُ عَلَى أَحَدٍ، وَلَمْ يَتَنَاهَ هَذَا الْأَمْرُ دُونَ صَاحِبِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ،

(١) غيبة النعماني: ص ١٧٧، ب ١٠، ح ٧ - أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس، وسعدان بن إسحاق بن سعيد، وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني قالوا جميعاً: حدثنا الحسن بن محبوب، عن إبراهيم، «بن زياد» الخارقي، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: كان أبو جعفر ﷺ يقول: لِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ غَيِّتَانِ إِحْدَاهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الْأُخْرَى؟ فقال:

(٢) الكافي: ج ١، ص ٣٤٠، ح ١٧ - وبهذا الإسناد «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد»، عن الوشاء، عن علي بن الحسن، عن ابن بن تغلب قال: قال أبو عبد الله ﷺ:

بشارة الإسلام: ص ١٤٦ - ١٤٧، ب ٧.

(٣) غيبة النعماني: ص ٢٧٥، ب ١٤، ح ٣٥ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم، وسعدان بن إسحاق بن سعيد، وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني، قالوا جميعاً: حدثنا الحسن بن محبوب الزراد قال: حدثنا عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول:

البحار: ج ٥٢، ص ٢٩٦ - ٢٩٧، ب ٢٦، ح ٥٣.

وَيَذْهَبُ مُلْكُ السِّنِينَ وَيَصِيرُ مُلْكُ الشُّهُورِ وَالْأَيَّامِ، فَقُلْتُ: يَطُولُ ذَلِكَ؟ قَالَ: كَلَّا»^(١).

- «كَذَبَ كِتَابُكَ يَا أَبَا كَثِيرٍ، وَلَكِنْ كَأَنِّي وَاللَّهِ بِأَضْفَرِ الْقَدَمَيْنِ حَمْسِ السَّاقَيْنِ ضَخْمِ الْبَطْنِ رَقِيقِ الْعُنُقِ ضَخْمِ الرَّأْسِ عَلَى هَذَا الرُّكْنِ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ - يَمْنَعُ النَّاسَ مِنَ الطَّوَافِ حَتَّى يَتَذَعَّرُوا مِنْهُ، قَالَ: ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ لَهُ رَجُلًا مِّنِّي - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ - فَيَقْتُلُهُ قَتْلَ عَادٍ وَثَمُودَ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ. قَالَ: فَقَالَ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ: صَدَقَ وَاللَّهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، حَتَّى صَدَّقُوهُ كُلُّهُمْ جَمِيعًا»^(٢).

- «إِنَّ لِلْغُلَامِ غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ، قَالَ: قُلْتُ: وَلِمَ؟ قَالَ: يَخَافُ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ - ثُمَّ قَالَ: يَا زُرَّارَةُ وَهُوَ الْمُنْتَظَرُ، وَهُوَ الَّذِي يُشَكُّ فِي وِلَادَتِهِ، مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: مَاتَ أَبُوهُ بِلا خَلْفٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: حَمَلٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: إِنَّهُ وُلِدَ قَبْلَ مَوْتِ أَبِيهِ بِسَنَتَيْنِ وَهُوَ الْمُنْتَظَرُ، غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ أَنْ يَمْتَحِنَ الشَّيْءَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ يَا زُرَّارَةُ. قَالَ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ الزَّمَانَ أَيَّ شَيْءٍ أَعْمَلُ؟ قَالَ: يَا زُرَّارَةُ إِذَا أَدْرَكْتَ هَذَا الزَّمَانَ فَادْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ: اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي

(١) غيبة الطوسي: ص ٤٤٧، ح ٤٤٥ - عنه «الفضل» عن عثمان بن عيسى، عن درست بن أبي منصور، عن عمار بن مروان، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:
الدرّ النظيم: ص ٧٥٨.

(٢) إقبال الأعمال: ص ٥٨٢ - وقال: «ومما يزيدك بياناً ما روينا بإسنادنا إلى جدي أبي جعفر الطوسي، عن جماعة، عن هارون بن موسى التلعكبري، عن ابن همام، عن جميل، عن القاسم بن إسماعيل، عن أحمد بن رباح، عن أبي الفرج أبان بن محمد المعروف بالسندي نقلناه من أصله قال: كان أبو عبد الله عليه السلام تحت الميزاب وهو يدعو، وعن يمينه عبد الله بن الحسن، وعن يساره حسن بن حسن، وخلفه جعفر بن حسن، قال: فجاءه عباد ابن كثير البصري، قال: فقال له: يا أبا عبد الله، قال: فسألت عنه حتى قالها ثلاثاً، قال: ثم قال له: يا جعفر، فقال له: قل ما تشاء يا أبا كثير، قال: إني وجدت في كتاب لي علم هذه البنية رجل ينقضها حجراً حجراً، قال فقال له:

حُبَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُبَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي. ثُمَّ قَالَ: يَا زُرَّارَةُ لَا بُدَّ مِنْ قَتْلِ غُلامٍ بِالْمَدِينَةِ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ أَلَيْسَ يَقْتُلُهُ جَيْشُ السُّفْيَانِيِّ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ جَيْشُ آلِ بَنِي فُلانٍ، يَجِيءُ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ فَيَأْخُذُ الْغُلامَ فَيَقْتُلُهُ، فَإِذَا قَتَلَهُ بَغِيًّا وَعُدْوَانًا وَظُلْمًا لَا يُمَهِّلُونَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَقَّعِ الْفَرَجَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»^(١).

- «نَعَمْ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَالْقَائِمُ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَخَسْفُ الْبَيْدَاءِ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَكَفُّ تَطْلُعِ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَالنِّدَاءُ (مِنَ السَّمَاءِ مِنَ الْمَحْتُومِ) فَقُلْتُ: وَأَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ النِّدَاءُ؟ فَقَالَ: مُنَادٍ يُنَادِي بِاسْمِ الْقَائِمِ وَاسْمِ أَبِيهِ ﷺ»^(٢).

- «مِنَ الْمَحْتُومِ الَّذِي لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَبْلِ قِيَامِ الْقَائِمِ خُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ، وَخَسْفِ الْبَيْدَاءِ، وَقَتْلِ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَالْمُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ»^(٣).

- «بَلَى، قُلْتُ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: هَلَاكُ الْعَبَّاسِيِّ، وَخُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَالْخَسْفُ بِالْبَيْدَاءِ، وَالصَّوْتُ مِنَ السَّمَاءِ. فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ أَحَافُ أَنْ يَطُولَ هَذَا الْأَمْرُ، فَقَالَ: لَا إِنَّمَا هُوَ كَنْظَامِ الْخَرَزِ يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا»^(٤).

(١) الكافي: ج ١، ص ٣٣٧، ح ٥ - علي بن إبراهيم، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن عبد الله ابن موسى، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول:

(٢) غيبة النعماني: ص ٢٦٥، ب ١٤، ح ١٥ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن غير واحد من أصحابه، عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال: قلنا له: السفياي من المحتوم؟ فقال: منتخب الأثر: ص ٤٥٥، ف ٦، ب ٦، ح ٤.

(٣) غيبة النعماني: ص ٢٧٢، ب ١٤، ح ٢٦ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بإسناده عن هارون ابن مسلم، عن أبي خالد القماط، عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال: البحار: ج ٥٢، ص ٢٩٤، ب ٢٩، ح ٤٤.

(٤) غيبة النعماني: ص ٢٦٩، ب ١٤، ح ٢١ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا القاسم ابن محمد قال: حدثنا عيسى بن هشام قال: حدثنا عبد الله بن جبلة، عن أبيه، عن محمد ابن الصامت، عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال: قلت له: ما علامة بين يدي هذا الأمر؟ فقال: البحار: ج ٥٢، ص ٢٣٥، ب ٢٥، ح ١٠٢. لوائح السفاريني: ج ٢، ص ٨ - ٩.

- «لَا يَكُونُ فَسَادُ مُلْكِ بَنِي فُلَانٍ حَتَّى يَخْتَلِفَ سَيْفَا بَنِي فُلَانٍ، فَإِذَا اخْتَلَفَا كَانَ عِنْدَ ذَلِكَ فَسَادُ مُلْكِهِمْ»^(١).

- «لَمَّا دَخَلَ سَلْمَانُ رضي الله عنه الْكُوفَةَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا، ذَكَرَ مَا يَكُونُ مِنْ بَلَائِهَا، حَتَّى ذَكَرَ مُلْكَ بَنِي أُمَيَّةَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ، ثُمَّ قَالَ: فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَالزُّمُوا أَحْلَاسَ بُيُوتِكُمْ، حَتَّى يَظْهَرَ الظَّاهِرُ بِنِ الظَّاهِرِ الْمُظْهَرُ ذُو الغَيْبَةِ، الشَّرِيدُ الطَّرِيدُ»^(٢).

النداء من السماء باسم الإمام المهدي (عج)

- «إِنَّ هَذَا الأَمْرَ آيَسٌ مَا يَكُونُ مِنْهُ وَأَشَدُّهُ غَمًّا، يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْقَائِمِ أَبِيهِ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا اسْمُهُ؟ قَالَ: اسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّ وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ وَصِيِّ»^(٣).

- «يُنَادِي بِاسْمِ صَاحِبِ هَذَا الأَمْرِ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَلَا إِنَّ الأَمْرَ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ فَنِيمَ القِتَالُ؟»^(٤).

(١) غيبة الطوسي: ص ٤٤٧، ح ٤٤٦ - عنه «الفضل» عن محمد بن علي، عن سلام بن عبد الله، عن أبي بصير، عن بكر بن حرب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

البحار: ج ٥٢، ص ٢١٠، ب ٢٥، ح ٥٥.

(٢) غيبة الطوسي: ص ١٦٣، ح ١٢٤ - «أحمد بن إدريس» عن علي بن محمد، عن الفضل بن شاذان، عن محمد بن أبي عمير، عن الحسن بن أبي العلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام:

البحار: ج ٥٢، ص ١٢٦، ب ٢٢، ح ١٩.

(٣) غيبة النعماني: ص ١٨٦ - ١٨٧، ب ١٠، ح ٢٩ - محمد بن همام قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنا محمد بن أحمد المدني، قال: حدثنا علي بن أسباط، عن محمد بن سنان، عن داود بن كثير الرقي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك قد طال هذا الأمر علينا حتى ضاقت قلوبنا، وامتنا كمداً فقال:

البحار: ج ٥١، ص ٣٨، ب ٤، ح ١٤.

(٤) غيبة النعماني: ص ٢٧٤ - ٢٧٥، ب ١٤، ح ٣٣ - حدثنا أحمد قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي من كتابه في رجب سنة سبع وسبعين ومائتين قال: حدثنا محمد بن عمر بن يزيد بياع السابري ومحمد بن الوليد بن خالد الخزاز، جميعاً عن حماد بن عثمان، عن عبد الله ابن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنه:

البحار: ج ٥٢، ص ٢٩٦، ب ٢٦، ح ٥١. ملاحظة: «هذا الحديث وأمثاله التي ذكرت أن النداء=

- «يُنَادِي بِاسْمِ الْقَائِمِ، فَيُؤْتَى وَهُوَ خَلْفَ الْمَقَامِ، فَيُقَالُ لَهُ: قَدْ نُودِيَ بِاسْمِكَ فَمَا تَنْتَظِرُ؟ ثُمَّ يُؤْخَذُ بِيَدِهِ فَيُبَايِعُ. قَالَ: قَالَ لِي زُرَّارَةُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ قَدْ كُنَّا نَسْمَعُ أَنَّ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُبَايِعُ مُسْتَكْرَهًا، فَلَمْ نَكُنْ نَعْلَمُ وَجْهَ اسْتِكْرَاهِهِ فَعَلِمْنَا أَنَّهُ اسْتِكْرَاهٌ لَا إِثْمَ فِيهِ»^(١).

- «يُنَادِي بِاسْمِ الْقَائِمِ يَا فُلَانُ بَنَ فُلَانٍ قُمْ»^(٢).

- «الصَّيْحَةُ الَّتِي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تَكُونُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لِثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مَضِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ»^(٣).

- «يُنَادِي مُنَادٍ بِاسْمِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قُلْتُ: خَاصٌّ أَوْ عَامٌّ؟ قَالَ: عَامٌّ يَسْمَعُ (يَسْمَعُهُ) كُلُّ قَوْمٍ بِلِسَانِهِمْ، قُلْتُ: فَمَنْ يُخَالِفُ الْقَائِمَ وَقَدْ نُودِيَ بِاسْمِهِ؟ قَالَ: لَا يَدْعُهُمْ إِبْلِيسُ حَتَّى يُنَادِيَ (فِي آخِرِ اللَّيْلِ) وَيُشَكِّكَ النَّاسَ»^(٤).

= السماوي يكون على أثر قتال تؤيد الأحاديث الدالة على حدوث فراغ سياسي وصراع على السلطة في الحجاز».

(١) غيبة النعماني: ص ٢٧١ - ٢٧٢، ب ١٤، ح ٢٥ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثني علي بن الحسن التيملي قال: حدثنا محمد وأحمد ابنا الحسن، عن علي بن يعقوب الهاشمي، عن هارون بن مسلم، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه قال: البحار: ج ٥٢، ص ٥٩٤، ب ٢٦، ح ٤٣ - عن غيبة النعماني.

(٢) غيبة النعماني: ص ٢٨٧، ب ١٤، ح ٦٤ - حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة الباهلي قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق قال: حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري، عن أبي بصير قال: حدثنا أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ وقال:

البحار: ج ٥٢، ص ٢٤٦، ب ٢٥، ح ١٢٦.

(٣) كمال الدين: ج ٢، ص ٦٥٠، ب ٥٧، ح ٦ - وبهذا الإسناد «حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد ابن الوليد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان» عن الحسين بن سعيد عن حماد ابن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عن أبي أيوب، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: البحار: ج ٥٢، ص ٢٠٤، ب ٢٥، ح ٣٣.

(٤) كمال الدين: ج ٢، ص ٦٥٠، ب ٥٧، ح ٨ - حدثنا أبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن هشام بن سالم، عن زرارة، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال:

البرهان: ج ٢، ص ١٨٥، ح ٥.

- «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَدْعُهُمْ حَتَّى يُنَادِيَ كَمَا نَادَى بِرَسُولِ اللَّهِ يَوْمَ الْعَقَبَةِ»^(١).
- «هُمَا صَيْحَتَانِ: صَيْحَةٌ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَصَيْحَةٌ فِي آخِرِ اللَّيْلِ الثَّانِيَةِ. قَالَ: فَقُلْتُ: كَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: فَقَالَ: وَاحِدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ وَوَاحِدَةٌ مِنْ إِبْلِيسَ، فَقُلْتُ: وَكَيْفَ نَعْرِفُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ؟ فَقَالَ: يَعْرِفُهَا مَنْ كَانَ سَمِعَ بِهَا قَبْلَ أَنْ تَكُونَ»^(٢).
- «صَوْتُ جِبْرَائِيلَ مِنَ السَّمَاءِ، وَصَوْتُ إِبْلِيسَ مِنَ الْأَرْضِ، فَاتَّبِعُوا الصَّوْتِ الْأَوَّلَ، وَإِيَّاكُمْ وَالْآخِرَ أَنْ تَفْتَنُوا بِهِ»^(٣).
- «قُولُوا لَهُ: إِنَّ الَّذِي أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ - وَأَنْتَ تُنْكِرُ أَنْ هَذَا يَكُونُ - هُوَ الصَّادِقُ»^(٤).

- «يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: إِنَّ فُلَانًا هُوَ الْأَمِيرُ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ عَلِيًّا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ. قُلْتُ: فَمَنْ يُقَاتِلُ الْمَهْدِيَّ بَعْدَ هَذَا؟ فَقَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ

- (١) غيبة النعماني: ص ٢٧٣، ب ١٤، ح ٢٩ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي، عن الحسن بن علي بن يوسف، عن المشني، عن زرارة بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: عجبت أصلحك الله وإني لأعجب من القائم كيف يُقاتل مع ما يرون من العجائب من خسف البيداء بالجيش ومن النداء الذي يكون من السماء؟ فقال: البحار: ج ٥٢، ص ٢٩٥، ب ٢٦، ح ٤٧.
- (٢) غيبة النعماني: ص ٢٧٤، ب ١٤، ح ٣١ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بهذا الإسناد «قال: حدثنا علي بن الحسن قال: حدثنا محمد بن عبد الله، عن محمد بن أبي عمير» عن هشام ابن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:
- (٣) كمال الدين: ج ٢، ص ٦٥٢، ب ٥٧، ح ١٣ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد ابن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن أبيه، عن أبي المغراء، عن المعلی بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: البحار: ج ٥٢، ب ٢٠٦، ب ٢٥، ح ٣٩.
- (٤) غيبة النعماني: ص ٢٧٣، ب ١٤، ح ٣٠ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن قال: حدثنا محمد بن عبد الله، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ الجريدي أخا إسحاق يقول لنا: إنكم تقولون: هما نداءان، فأيهما الصادق من الكاذب؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: البحار: ج ٥٢، ص ٢٩٥، ب ٢٦، ح ٤٨.

يُنَادِي: إِنَّ فُلَانًا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ - لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ - قُلْتُ: فَمَنْ يَعْرِفُ الصَّادِقَ مِنَ الْكَاذِبِ؟ قَالَ: يَعْرِفُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَرُؤُونَ حَدِيثَنَا وَيَقُولُونَ: إِنَّهُ يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، وَيَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ هُمُ الْمُحِقُّونَ الصَّادِقُونَ»^(١).

- «اِخْتِلَافُ بَنِي الْعَبَّاسِ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَالنِّدَاءُ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَخُرُوجُ الْقَائِمِ مِنَ الْمَحْتُومِ، قُلْتُ: وَكَيْفَ النِّدَاءُ؟ قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَوَّلَ النَّهَارِ: أَلَا إِنَّ عَلِيًّا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ، قَالَ: وَيُنَادِي مُنَادٍ فِي آخِرِ النَّهَارِ: أَلَا إِنَّ عُثْمَانَ وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ»^(٢).

كسوف الشمس قبل ظهور الإمام المهدي (عج)

- «تَنَكَّسَ الشَّمْسُ لِخَمْسِ مَضِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ»^(٣).

- «عَلَامَةُ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ كُسُوفُ الشَّمْسِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي ثَلَاثِ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِ عَشْرَةَ مِنْهُ»^(٤).

(١) غيبة النعماني: ص ٢٨٢، ب ١٤، ح ٢٨ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن، عن العباس بن عامر بن رباح الثقفي، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول:

(٢) الكافي: ج ٨، ص ٣١٠، ح ٤٨٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الحلبي قال: سمعت أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: منتخب الأثر: ص ٤٥٨، ف ٦، ب ٦، ح ١٨.

(٣) كمال الدين: ج ٢، ص ٦٥٥، ب ٥٧، ح ٢٨ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: بشارة الإسلام: ص ١٢٥، ب ٧.

(٤) غيبة النعماني: ص ٢٨٠، ب ١٤، ح ٤٧ - مرسلًا، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه قال:

البحار: ج ٥٢، ص ٢٤٢ - ٢٤٣، ب ٢٥، ح ١١٤.

خسوف القمر قبل ظهور الإمام المهدي (عج)

- «يَا أُمَّ سَعِيدٍ إِذَا انْكَسَفَ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ مِنْ رَجَبٍ، وَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْ تَحْتِهِ، فَذَاكَ عِنْدَ خُرُوجِ الْقَائِمِ»^(١).

حركة السفيناني من الأمر المحتوم

- «السُّفْيَانِيُّ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَخُرُوجُهُ فِي رَجَبٍ، وَمِنْ أَوَّلِ خُرُوجِهِ إِلَى آخِرِهِ خَمْسَةَ عَشْرَةَ شَهْرًا، سِتَّةَ أَشْهُرٍ يُقَاتِلُ فِيهَا، فَإِذَا مَلَكَ الْكُورَ الْخَمْسَ مَلَكَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَيْهَا يَوْمًا»^(٢).

- «مِنَ الْأَمْرِ الْمَحْتُومِ، وَمِنْهُ مَا لَيْسَ بِمَحْتُومٍ، وَمِنَ الْمَحْتُومِ خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ فِي رَجَبٍ»^(٣).

- «النَّدَاءُ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَالسُّفْيَانِيُّ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَالْيَمَانِيُّ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَكَفُّ يَطْلُعُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ الْمَحْتُومِ، قَالَ: وَفَرْعَةٌ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تُوقِظُ النَّائِمَ، وَتُفْرَعُ الْيَقْظَانَ، وَتُخْرِجُ الْفَتَاةَ مِنْ خَدْرِهَا»^(٤).

(١) دلائل الإمامة: ص ٢٥٩ (٤٨٤-٤٧٩ ط ج) - وأخبرني أبو علي الحسن بن الحسين العباس الثعلبي قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب قال: حدثنا أبي قال: حدثنا جعفر بن محمد قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن يزيد قال: حدثني أبو محمد، عن أم سعيد الأحمسية قالت: قلت لأبي عبد الله: جعلت فداك يا بن رسول الله اجعل في يدي علامة من خروج القائم، قالت: قلت لي:

(٢) غيبة النعماني: ص ٣١٠، ب ١٨، ح ١ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدثني محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس بن رمانة من كتابه في رجب سنة خمس وستين ومائتين قال: حدثنا الحسن بن علي بن فضال قال: حدثنا ثعلبة بن ميمون أبو إسحاق، عن عيسى بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

(٣) غيبة النعماني: ص ٣١٠ - ٣١١، ب ١٨، ح ٢ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم من كتابه قال: حدثنا عيسى بن هشام، عن محمد بن بشر الأحول، عن عبد الله بن جبلة، عن عيسى بن أعين، عن معلى بن خنيس نقال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

(٤) غيبة النعماني: ص ٢٦١ - ٢٦٢، ب ١٤، ح ١١ - أخبرنا علي بن أحمد البندنجي قال: حدثنا =

- «لَيْسَ لِكِتَابِكَ جَوَابٌ أَخْرَجَ عَنَّا، فَجَعَلْنَا يُسَارُّ بَعْضُنَا بَعْضًا، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ تُسَارُّونَ؟ يَا فَضْلُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ لَا يَعْجَلُ لِعَجَلَةِ الْعِبَادِ، وَلَا زَالَةَ جَبَلٍ عَن مَوْضِعِهِ أَيْسَرُ مِنْ زَوَالِ مُلْكٍ لَمْ يَنْقُضِ أَجَلُهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ فُلَانًا بَنَ فُلَانٍ حَتَّى بَلَغَ السَّابِعَ مِنْ وُلْدِ فُلَانٍ، قُلْتُ: فَمَا الْعَلَامَةُ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: لَا تَبْرَحِ الْأَرْضَ يَا فَضْلُ حَتَّى يَخْرُجَ السُّفْيَانِيُّ، فَإِذَا خَرَجَ السُّفْيَانِيُّ فَأَجِيبُوا إِلَيْنَا - يَقُولُهَا ثَلَاثًا - وَهُوَ مِنَ الْمَحْتُومِ»^(١).

- «أَفَّ أَفَّ، مَا أَنَا لَهُؤَلَاءِ بِإِمَامٍ، أَمَا عَلِمُوا أَنَّهُ إِنَّمَا يَقْتُلُ السُّفْيَانِيَّ»^(٢).

- «إِجْلِسُوا فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِذَا رَأَيْتُمُونَا قَدْ اجْتَمَعْنَا عَلَى رَجُلٍ، فَانْهَدُوا إِلَيْنَا بِالسَّلَاحِ»^(٣).

- «إِنَّ السُّفْيَانِيَّ يَمْلِكُ بَعْدَ ظُهُورِهِ عَلَى الْكُورِ الْخَمْسِ حَمَلِ امْرَأَةٍ، ثُمَّ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ حَمَلِ جَمَلٍ، وَهُوَ مِنْ الْأَمْرِ الْمَحْتُومِ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ»^(٤).

= عبيد الله بن موسى العلوي، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد بن مروان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

بشارة الإسلام: ص ١١٥، ب ٧.

(١) الكافي: ج ٨، ص ٢٧٤، ح ٤١٢ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن الفضل الكاتب، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأناه كتاب أبي مسلم فقال: البحار: ج ٤٧، ص ٢٩٧، ب ٩، ح ٢٠.

(٢) الكافي: ج ٨، ص ٣٣١، ح ٥٠٩ - حميد بن زياد، عن أبي العباس عبيد الله بن أحمد الدهقان، عن علي بن الحسن الطاطري، عن محمد بن زياد بياع السابري، عن أبان، عن صباح بن سيابة، عن المعلى بن خنيس، قال: ذهبت بكتاب عبد السلام بن نعيم وسدير، وكتب غير واحد إلى أبي عبد الله عليه السلام حين ظهرت المسودة قبل أن يظهر ولد العباس، بأننا قد قدرنا أن يؤول هذا الأمر إليك فما ترى؟ قال: فضرب بالكتب الأرض ثم قال:

رجال الكشي: ص ٣٥٣ - ٣٥٤، رقم ٦٦٢. الإيقاظ من الهجعة: ص ٢٦٥، ب ٩، ح ٦٧.

(٣) غيبة النعماني: ص ٢٠٣، ب ١١، ح ٦ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثني يحيى بن زكريا بن شيبان قال: حدثنا يوسف بن كليب المسعودي قال: حدثنا الحكم بن سليمان، عن محمد بن كثير، عن أبي بكر الحضرمي قال: دخلت أنا وأبان على أبي عبد الله عليه السلام وذلك حين ظهرت الرايات السود بخراسان فقلنا: ما ترى؟ فقال:

البحار: ج ٥٢، ص ١٣٨ - ١٣٩، ب ٢٢، ح ٤٤.

(٤) غيبة الطوسي: ص ٤٤٩، ح ٤٥٢ - وعنه «الفضل بن شاذان» عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، =

- «يَا سَدِيرُ الزَّمِّ بَيْتِكَ وَكُنْ جِلْساً مِنْ أَحْلَاسِهِ، وَاسْكُنْ مَا سَكَنَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، فَإِذَا بَلَغَكَ أَنَّ السُّفْيَانِيَّ قَدْ خَرَجَ فَارْحَلْ إِلَيْنَا وَلَوْ عَلَى رِجْلِكَ»^(١).

- «أَمْسِكْ بِيَدِكَ هَلَكَ الْفُلَانِيَّ (اسْمُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ) وَخُرُوجَ السُّفْيَانِيَّ وَقَتْلَ النَّفْسِ، وَجَيْشَ الْخَسْفِ، وَالصَّوْتِ، قُلْتُ: وَمَا الصَّوْتُ أَهْوَ الْمُنَادِي؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَبِهِ يُعْرَفُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ، ثُمَّ قَالَ: الْفَرَجُ كُلُّهُ هَلَكَ الْفُلَانِيَّ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ»^(٢).

- «إِنَّا وَآلُ أَبِي سُفْيَانَ أَهْلُ بَيْتَيْنِ تَعَادَيْنَا فِي اللَّهِ، قُلْنَا: صَدَقَ اللَّهُ، وَقَالُوا: كَذَبَ اللَّهُ، قَاتَلَ أَبُو سُفْيَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَقَاتَلَ مُعَاوِيَةَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَقَاتَلَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، وَالسُّفْيَانِيُّ يُقَاتِلُ الْقَائِمَ عليه السلام»^(٣).

= عن محمد بن مسلم «قال» سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

إثبات الهداة: ج ٣، ص ٧٢٩، ب ٣٤، ف ٦، ح ٦٣ - عن غيبة الطوسي. وقال: «أقول: هذا إيهام وتشكيك لا شك وغلط، مع احتمال كونه من الراوي». البحار: ج ٥٢، ص ٢١٥، ب ٢٥، ح ٧١. ملاحظة: «يبدو أن سبب إشكال صاحب إثبات الهداة أن تردد الإمام بين تسعة أشهر وإثني عشر ينافي عصمته، أو أن حمل الجمل غير وارد، لأنه اسم للبازل المتقدم في السن الذي لا يحمل، أو اسم للمذكر خاصة».

(١) الكافي: ج ٨، ص ٢٦٤، ح ٣٨٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن بكر بن محمد، عن سدير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

وسائل الشيعة: ج ١١، ص ٣٦، ب ١٣، ح ٣.

(٢) غيبة النعماني: ص ٢٦٦، ب ١٤، ح ١٦ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثني علي بن الحسن، عن علي بن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار قال: حدثني ابن أبي يعفور قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام:

البحار: ج ٥٢، ص ٢٣٤، ب ٢٥، ح ١٠٠.

(٣) معاني الأخبار: ص ٣٤٦، ح ١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، وأحمد بن إدريس جميعاً، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن السيار، عن الحكم بن سالم، عن حدثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

البحار: ج ٥٢، ص ١٩٠، ب ٢٥، ح ١٨.

صفة السفيناني

- «إِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ السُّفْيَانِيَّ لَرَأَيْتَ أَحَبَّكَ النَّاسِ، أَشَقَرَ أَحْمَرَ أَرْزَقَ، يَقُولُ: يَا رَبِّ ثَارِي ثَارِي ثُمَّ النَّارَ، وَقَدْ بَلَغَ مِنْ حُبِّهِ أَنَّهُ يَدْفُنُ أُمَّ وَوَلَدَهُ لَهَا وَهِيَ حَيَّةٌ، مَخَافَةَ أَنْ تَدَلَّ عَلَيْهِ»^(١).

جيش السفيناني إلى العراق والحجاز

- «إِذَا خَرَجَ السُّفْيَانِيُّ يَبْعَثُ جَيْشًا إِلَيْنَا وَجَيْشًا إِلَيْكُمْ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَأَتُونَا عَلَى كُلِّ صَعْبٍ وَذُلُولٍ»^(٢).

معركة قرقيسيا

- «إِنَّ لِلَّهِ مَائِدَةً - وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ مَأْدُبَةٌ - بِقَرْقِيسِيَاءَ يَطَّلِعُ مُطَّلِعٌ مِنَ السَّمَاءِ فَيُنَادِي: يَا طَيْرَ السَّمَاءِ وَيَا سِبَاعَ الْأَرْضِ هَلُمُّوا إِلَيَّ الشَّبَعِ مِنْ لُحُومِ الْجَبَّارِينَ»^(٣).

حركة الخراساني

- «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نُوقَّتُ، وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ: كَذَبَ

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٦٥١، ب ٥٧، ح ١٠ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن عمر بن يزيد قال: لي أبو عبد الله الصادق عليه السلام: نوادر الأخبار: ص ٢٥٦، ح ٤.

(٢) غيبة النعماني: ص ٣١٨، ب ١٨، ح ١٧ - حدثنا محمد بن همام قال: حدثني جعفر بن محمد ابن مالك قال: حدثني الحسن بن وهب قال: حدثني إسماعيل بن أبان، عن يونس بن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: دلالة الإمامة: ص ٢٦١ (٤٨٧ ح ٤٨٧ ط ج).

(٣) غيبة النعماني: ص ٢٨٧، ب ١٤، ح ٦٣ - حدثنا عبد الواحد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشي قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: حدثني محمد بن سنان، عن حذيفة ابن المنصور، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: البحار: ج ٥٢، ص ٢٤٦، ب ٢٥، ح ١٢٥. عقد الدرر: ص ١٢٤، ب ٤، ف ٢.

الْوَقَاتُونَ. يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ قُدَّامَ هَذَا الْأَمْرِ خُمْسُ عَلَامَاتٍ: أَوْلَاهُنَّ النَّدَاءُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَخُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ، وَخُرُوجُ الْخُرَّاسَانِيِّ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَخَسْفُ بِالْبَيْدَاءِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ: إِنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ قُدَّامَ ذَلِكَ الطَّاعُونَ: الطَّاعُونَ الْأَبْيَضُ، وَالطَّاعُونَ الْأَحْمَرُ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ وَأَيُّ شَيْءٍ هُمَا؟ فَقَالَ: أَمَّا الطَّاعُونَ الْأَبْيَضُ فَالْمَوْتُ الْجَارِفُ، وَأَمَّا الطَّاعُونَ الْأَحْمَرُ فَالسَّيْفُ، وَلَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ حَتَّى يَنَادِيَ بِاسْمِهِ مِنْ جَوْفِ السَّمَاءِ فِي لَيْلَةٍ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ (فِي شَهْرِ رَمَضَانَ) لَيْلَةَ جُمُعَةٍ، قُلْتُ: بِمَ يُنَادِي؟ قَالَ: بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ: أَلَا إِنَّ فُلَانَ بَنَ فُلَانٍ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوهُ، فَلَا يَبْقَى شَيْءٌ خَلَقَ اللَّهُ فِيهِ الرُّوحَ إِلَّا يَسْمَعُ الصَّيْحَةَ، فَتُوقِظُ النَّائِمَ وَيَخْرُجُ إِلَى صَحْنِ دَارِهِ، وَتَخْرُجُ الْعَذْرَاءُ مِنْ خَدْرِهَا، وَيَخْرُجُ الْقَائِمُ مِمَّا يَسْمَعُ، وَهِيَ صَيْحَةُ جَبْرَائِيلَ عليه السلام»^(١).

- «خُرُوجُ الثَّلَاثَةِ الْخُرَّاسَانِيِّ وَالسُّفْيَانِيِّ وَالْيَمَانِيِّ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ فِي شَهْرِ وَاحِدٍ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، فَلَيْسَ فِيهَا رَايَةٌ بِأَهْدَى مِنْ رَايَةِ الْيَمَانِيِّ، تَهْدِي إِلَى الْحَقِّ»^(٢).

أهل قم من أنصار الإمام المهدي (عج)

- «أَتَدْرِي لِمَ سُمِّيَ قُمْ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَأَنْتَ أَعْلَمُ، قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ قُمْ لِأَنَّ أَهْلَهُ يَجْتَمِعُونَ مَعَ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَيَقُومُونَ مَعَهُ وَيَسْتَقِيمُونَ عَلَيْهِ وَيَنْصُرُونَهُ»^(٣).

(١) غيبة النعماني: ص ٣٠١، ب ١٦، ح ٦ - أخبرنا علي بن الحسين قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا محمد بن حسان الرازي قال: حدثنا محمد بن علي الكوفي قال: حدثنا عبد الله بن جبلة، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك، متى يخرج القائم عليه السلام فقال:

البحار: ج ٥٢، ص ١١٩، ب ٢١، ح ٤٨.

(٢) مختصر إثبات الرجعة: ح ١٧ - «مجلة تراثنا عدد ١٥، ص ٢١٦» - عنه «محمد بن أبي عمير» عن سيف بن عميرة، عن بكر بن محمد الأزدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

الخرائج والجرائح: ج ٣، ص ١١٦٣، ب ٢٠، ح ٦٣.

(٣) البحار: ج ٦٠، ص ٢١٦، ب ٣٦، ح ٣٨ - عن تاريخ قم، وقال: وياسناده عن عفان البصري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال لي:

- «سَتَخْلُو كُوفَةُ (الكُوفَةُ) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَأْزُرُ عَنْهَا الْعِلْمُ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا، ثُمَّ يَظْهَرُ الْعِلْمُ بِبَلَدَةِ يَقَالُ لَهَا قُمْ، وَتَصِيرُ مَعْدِنًا لِلْعِلْمِ وَالْفَضْلِ حَتَّى لَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مُسْتَضْعَفٌ فِي الدِّينِ حَتَّى الْمُخَدَّرَاتِ فِي الْحِجَالِ، وَذَلِكَ عِنْدَ قُرْبِ ظُهُورِ قَائِمِنَا، فَيَجْعَلُ اللَّهُ قُمْ وَأَهْلَهُ قَائِمِينَ مَقَامَ الْحُجَّةِ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَسَاخَتْ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا وَلَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ حُجَّةٌ، فَيَفِيضُ الْعِلْمُ مِنْهُ إِلَى سَائِرِ الْبِلَادِ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، فَتَمَّ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ عَلَى الْأَرْضِ لَمْ يَبْلُغْ إِلَيْهِ الدِّينَ وَالْعِلْمَ، ثُمَّ يَظْهَرُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَسِيرُ (وَيَصِيرُ) سَبَبًا لِنَقْمَةِ اللَّهِ وَسَخِطِهِ عَلَى الْعِبَادِ، لِأَنَّ اللَّهَ لَا يَتَّقِمُ مِنَ الْعِبَادِ إِلَّا بَعْدَ انْكَارِهِمْ حُجَّةً»^(١).

- «تُرْبَةُ قُمْ مُقَدَّسَةٌ وَأَهْلُهَا مِنَّا وَنَحْنُ مِنْهُمْ، لَا يُرِيدُهُمْ جَبَّارٌ بِسُوءٍ إِلَّا عُجِّلَتْ عُقُوبَتُهُ مَا لَمْ يَخُونُوا إِخْوَانَهُمْ (يَحُولُوا أَحْوَالَهُمْ)، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ جَبَابِرَةً سُوءٍ. أَمَّا إِنَّهُمْ أَنْصَارُ قَائِمِنَا وَدُعَاةُ حَقِّنَا. ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْصِمْهُمْ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ، وَنَجِّهِمْ مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ»^(٢).

- «إِنَّ اللَّهَ احْتَجَّ بِالْكُوفَةِ عَلَى سَائِرِ الْبِلَادِ، وَبِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِهَا عَلَى غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْبِلَادِ، وَاحْتَجَّ بِبَلَدَةِ قُمْ عَلَى سَائِرِ الْبِلَادِ، وَبِأَهْلِهَا عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَلَمْ يَدْعِ اللَّهُ قُمْ وَأَهْلَهُ مُسْتَضْعَفًا، بَلْ وَفَّقَهُمْ وَأَيَّدَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الدِّينَ وَأَهْلَهُ بِقُمْ ذَلِيلٌ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَأَسْرَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَخَرِبَ قُمْ وَبَطَلَ أَهْلُهُ، فَلَمْ يَكُنْ حُجَّةً عَلَى سَائِرِ الْبِلَادِ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ تَسْتَقِرَّ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَلَمْ يُنْظَرُوا طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَإِنَّ الْبَلَايَا مَدْفُوعَةٌ عَنْ قُمْ وَأَهْلِهَا. وَسَيَأْتِي زَمَانٌ تَكُونُ بَلَدَةُ قُمْ وَأَهْلِهَا حُجَّةً عَلَى الْخَلَائِقِ، وَذَلِكَ فِي زَمَانٍ غَيْبَةٍ

(١) البحار: ج ٦٠، ص ٢١٣، ب ٣٦، ح ٢٣ - وقال: وروى: «أي الحسن بن محمد بن الحسن القمي صاحب كتاب تاريخ قم» بأسانيد عن الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه ذكر الكوفة فقال:

(٢) البحار: ج ٦٠، ص ٢١٨، ب ٣٦، ح ٤٩ - عن تاريخ قم، وقال: وروى محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن الحسن الحضرمي، عن محمد بن بهلول، عن أبي مسلم العبدي، عن أبي عبد الله الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ قال:

قَائِمِنَا إِلَى ظُهُورِهِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَسَاخَتِ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَدْفَعُ
الْبَلَايَا عَنْ قَوْمِ وَأَهْلِهِ، وَمَا قَصَدَهُ جَبَّارٌ بِسُوءٍ إِلَّا قَصَمَهُ قَاصِمُ الْجَبَّارِينَ وَشَغَلَهُ
عَنْهُمْ بِدَاهِيَةٍ أَوْ مُصِيبَةٍ أَوْ عَدُوٍّ، وَيُنْسِي اللَّهُ الْجَبَّارِينَ فِي دَوْلَتِهِمْ ذِكْرَ قَوْمِ وَأَهْلِهِ
كَمَا نَسُوا ذِكْرَ اللَّهِ»^(١).

علامات الخراساني

- «اللَّهُ أَجَلٌ وَأَكْرَمٌ وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَتْرَكَ الْأَرْضَ بِإِمَامٍ عَادِلٍ. قَالَ: قُلْتُ
لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَخْبِرْنِي بِمَا أَسْتَرِيحُ إِلَيْهِ، قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَيْسَ يَرَى أُمَّةَ
مُحَمَّدٍ عليه السلام فَرَجًا أَبَدًا مَا دَامَ لَوْلَدِ بَنِي فُلَانٍ مُلْكٌ حَتَّى يَنْقَرِضَ مُلْكُهُمْ، فَإِذَا
انْقَرَضَ مُلْكُهُمْ أَتَاكَ اللَّهُ لِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ يُشِيرُ بِالتَّقَى وَيَعْمَلُ
بِالْهُدَى، وَلَا يَأْخُذُ فِي حُكْمِهِ الرَّشَى، وَاللَّهُ إِنِّي لِأَعْرِفُهُ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ، ثُمَّ
يَأْتِينَا الْغَلِيظُ الْقَصْرَةُ، ذُو الْخَالِ وَالشَّامَتَيْنِ الْقَائِمِ الْعَادِلِ الْحَافِظِ لِمَا اسْتُودِعَ،
يَمْلُؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَهَا الْفُجَّارُ جَوْرًا وَظُلْمًا»^(٢). ثم ذكر تمام الحديث.

حركة اليماني

- «الْيَمَانِيُّ وَالسُّفْيَانِيُّ، كَفَرَسَيِّ رِهَانٍ»^(٣).

- «أَنْتَى يَخْرُجُ ذَلِكَ؟ وَلَمَّا يَخْرُجُ كَاسِرُ عَيْنَيْهِ بِصُنْعَاء»^(٤).

(١) البحار: ج ٦٠، ص ٢١٢ - ٢١٣، ب ٣٦، ح ٢٢ - عن تاريخ قم، عن محمد بن قتيبة الهمداني
والحسن بن علي الكشمارجاني، عن علي بن النعمان، عن أبي الأكراد علي بن ميمون الصائغ عن أبي
عبد الله عليه السلام قال:

(٢) إقبال الأعمال: ص ٥٩٩ - ٦٠٠ - عن كتاب الملاحم للبطائني، وقال: وهذا ما روينا ورأينا، عن
أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال:
البحار: ج ٥٢، ص ٢٦٩، ب ٢٥، ح ١٥٨.

(٣) غيبة النعماني: ص ٣١٧، ب ١٨، ح ١٥ - أخبرنا علي بن أحمد قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن
إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:
البحار: ج ٥٢، ص ٢٥٣، ب ٢٥، ح ١٤٣.

(٤) غيبة النعماني: ص ٢٨٥، ب ١٤، ح ٦٠ - حدثنا علي بن الحسين قال: حدثنا محمد بن يحيى =

- «قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ تَحَرَّكَ حَرْبُ قَيْسٍ»^(١).

- «عِنْدَ هَدْمِ مَدِينَةِ الْأَشْعَرِيِّ»^(٢).

أحداث العراق قبل ظهور الإمام المهدي (عج)

- «يُزَجَرُ النَّاسُ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام عَنْ مَعَاصِيهِمْ بِنَارٍ تَطْهَرُ فِي السَّمَاءِ، وَحُمْرَةٌ تُجَلَّلُ السَّمَاءَ، وَخَسْفٌ بِبَغْدَادَ، وَخَسْفٌ بِبَلَدَةِ الْبَصْرَةِ، وَدِمَاءٌ تُسْفَكُ بِهَا، وَخَرَابٌ دُورِهَا، وَفَنَاءٌ يَقَعُ فِي أَهْلِهَا، وَشُمُولٌ أَهْلِ الْعِرَاقِ خَوْفٌ لَا يَكُونُ لَهُمْ مَعَهُ قَرَارٌ»^(٣).

- «كَأَنِّي بِالسُّفْيَانِيِّ - أَوْ بِصَاحِبِ السُّفْيَانِيِّ - قَدْ طَرَحَ رَحْلَهُ فِي رَحْبَتِكُمْ بِالْكُوفَةِ فَنَادَى مُنَادِيَهُ: مَنْ جَاءَ بِرَأْسِ شَيْعَةِ عَلِيٍّ فَلَهُ أَلْفُ دِرْهَمٍ، فَيَثْبُ الْجَارُ عَلَى جَارِهِ وَيَقُولُ: هَذَا مِنْهُمْ، فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ، وَيَأْخُذُ أَلْفَ دِرْهَمٍ. أَمَا إِنْ إِمَارَتِكُمْ يَوْمَئِذٍ لَا تَكُونُ إِلَّا لِأَوْلَادِ الْبَغَايَا، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى صَاحِبِ الْبُرْقِعِ، قُلْتُ: وَمَنْ صَاحِبُ الْبُرْقِعِ؟ فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْكُمْ يَقُولُ بِقَوْلِكُمْ، يَلْبَسُ الْبُرْقِعَ فَيَحُوشِكُمْ

= العطار قال: حدثنا محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي الكوفي قال: حدثنا محمد ابن سنان عن عبيد بن زرارة قال: ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام السفيناني فقال:
البحار: ج ٥٢، ص ٢٤٥، ب ٢٥، ح ١٢٣.

(١) غيبة النعماني: ص ٢٨٥، ب ١٤، ح ٥٩ - أخبرنا محمد بن همام قال: حدثنا حميد بن زياد قال: حدثنا الحسن بن محمد بن محمد بن سماعة قال: حدثنا أحمد بن الحسن الميثمي، عن أبي الحسن علي بن محمد، عن معاذ بن مطر، عن رجل قال: ولا أعلمه إلا مسمعا أبا سيار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

البحار: ج ٥٢، ص ٢٤٤، ب ٢٥، ح ١٢٢.

(٢) الصراط المستقيم: ج ٢، ص ٢٥٨، ب ١١، ف ١١ - وقال: ومن كتاب عجائب البلدان قال عمار: قلت للصادق عليه السلام: متى يقوم قائمكم؟ قال:
ملاحظة: «يمكن أن تكون هذه المدينة في اليمن أو غيرها، ولكن لا بد أن لها نسبة إلى شخصية بارزة فيها من قبيلة الأشعريين اليمانية».

(٣) الإرشاد: ص ٣٦١ - مرسلًا، عن الحسين بن سعيد، عن منذر الجوزي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
سمعه يقول:

المستجد: ص ٢٧٨ - عن الإرشاد. إلزام الناصب: ج ٢، ص ١٤٨ - عن الإرشاد.

فَيَعْرِفُكُمْ، وَلَا تَعْرِفُونَهُ، فَيَعْمِرُ بِكُمْ رَجُلًا رَجُلًا، أَمَا (إِنَّهُ) لَا يَكُونُ إِلَّا ابْنَ بَغِيٍّ»^(١).

- «إِذَا هُدِمَ حَائِطُ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ مِنْ مُؤَخَّرِهِ مِمَّا يَلِي دَارَ ابْنِ مَسْعُودٍ، فَعِنْدَ ذَلِكَ زَوَالَ مُلْكِ بَنِي فُلَانٍ، أَمَا إِنْ هَادِمَهُ لَا يَبِينُهُ»^(٢).

- «لَا يَذْهَبُ مُلْكُ هَؤُلَاءِ حَتَّى يَسْتَعْرِضُوا النَّاسَ بِالْكَوْفَةِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رُؤُوسٍ تَنْذُرُ فِيمَا بَيْنَ بَابِ الْفِيلِ وَأَصْحَابِ الصَّابُونِ»^(٣).

- «إِنَّ لَوْلِدِ فُلَانٍ عِنْدَ مَسْجِدِكُمْ - يَعْنِي مَسْجِدَ الْكُوفَةِ - لَوْقَعَةٌ فِي يَوْمِ عَرُوبَةٍ، يُقْتَلُ فِيهَا أَرْبَعَةُ آلَافٍ مِنْ بَابِ الْفِيلِ إِلَى أَصْحَابِ الصَّابُونِ، فَيَأْيَاكُمْ وَهَذَا الطَّرِيقَ فَاجْتَنِبُوهُ، وَأَحْسِنُهُمْ حَالًا مَنْ أَخَذَ فِي دَرْبِ الْأَنْصَارِ»^(٤).

- «يَا لَهَا مِنْ طَامَّةٍ إِذَا حَكَمَتْ فِي الدَّوْلَةِ الْخِضْيَانُ وَالنَّسْوَانُ وَالسُّودَانُ، وَأُحْدَثَ الْإِمَارَةُ الشُّبَّانُ وَالصَّبِيَّانُ، وَخَرِبَ جَامِعُ الْكُوفَةِ مِنَ الْعِمْرَانِ، وَانْعَقَدَ الْجِسْرَانِ، فَذَلِكَ الْوَقْتُ زَوَالَ مُلْكِ بَنِي الْعَبَّاسِ، وَظَهَرَ ظُهُورُ قَائِمُنَا أَهْلِ الْبَيْتِ عليه السلام»^(٥).

(١) غيبة الطوسي: ص ٤٥٠، ح ٤٥٣ - الفضل بن شاذان، عن إسماعيل بن مهران، عن عثمان بن جبلة، عن عمر بن أبان الكلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

البحار: ج ٥٢، ص ٢١٥، ب ٢٥، ح ٧٢.

(٢) غيبة النعماني: ص ٢٨٥، ب ١٤، ح ٥٧ - حدثنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشي قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: حدثنا محمد ابن سنان، عن الحسين بن المختار، عن خالد القلانسي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

غيبة الطوسي: ص ٤٤٦، ح ٤٤٢.

(٣) الإرشاد: ص ٣٦٠ - حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

كشف الغمة: ج ٣، ص ٢٥١.

(٤) الإرشاد: ص ٣٦٠ - الحسين بن أبي العلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

كشف الغمة: ج ٣، ص ٢٥١. إلزام الناصب: ج ٢، ص ١٤٧ - ١٤٨.

(٥) ملاحم ابن طاووس: ص ٣٦٩، ح ٥٤٢ - قال: وروي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه سئل عن ظهور قائم أهل البيت عليه السلام، فتنهد وبكى ثم قال:

سنة ظهور الإمام المهدي (عج)

- « لا يَخْرُجُ الْقَائِمُ ﷺ إِلَّا فِي وَثْرٍ مِنَ السِّنِينَ، سَنَةٌ إِحْدَى أَوْ ثَلَاثٍ أَوْ خَمْسٍ أَوْ سَبْعٍ أَوْ تِسْعٍ »^(١).

- «بَيْنَا النَّاسُ وَقُوفٌ بِعَرَاقَاتٍ إِذْ أَتَاهُمْ رَاكِبٌ عَلَى نَاقَةٍ ذُعَلِيَّةٍ يُخْبِرُهُمْ بِمَوْتِ خَلِيفَةٍ يَكُونُ عِنْدَ مَوْتِهِ فَرَجٌ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَفَرَجٌ النَّاسِ جَمِيعاً. وَقَالَ ﷺ: إِذَا رَأَيْتُمْ عَلَامَةً فِي السَّمَاءِ نَاراً عَظِيمَةً مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ تَطْلُعُ لِيَالِي، فَعِنْدَهَا فَرَجٌ النَّاسِ، وَهِيَ قُدَّامَ الْقَائِمِ ﷺ بِقَلِيلٍ»^(٢).

- «إِنَّ قُدَّامَ الْقَائِمِ ﷺ لَسَنَةٌ عَيْدَاقَةٌ يَفْسُدُ فِيهَا الثَّمَارُ وَالشَّمْرُ فِي النَّخْلِ، فَلَا تَشْكُوا فِي ذَلِكَ»^(٣).

- «سَنَةُ الْفَتْحِ يَنْبِيقُ الْفُرَاتُ حَتَّى يَدْخُلَ فِي أَرْقَةِ الْكُوفَةِ»^(٤).

- «الْعَامُ الَّذِي فِيهِ الصَّيْحَةُ، قَبْلَهُ الْآيَةُ فِي رَجَبٍ، قُلْتُ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: وَجْهٌ يَطْلُعُ فِي الْقَمَرِ، وَيَدُّ بَارِزَةٌ»^(٥).

(١) الإرشاد: ص ٣٦١ - وقال: روى الحسن بن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ قال:

روضة الواعظين: ج ٢، ص ٢٦٣. إعلام الوري: ص ٤٢٩ - ٤٣٠.

(٢) غيبة النعماني: ص ٢٧٥ - ٢٧٦، ب ١٤، ح ٣٧ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا أحمد

بن يوسف بن يعقوب الجعفي أبو الحسن قال: حدثنا إسماعيل بن مهران قال: حدثنا الحسن بن علي

بن أبي حمزة عن أبيه، ووهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ قال:

البحار: ج ٥٢، ص ٢٤٠، ب ٢٥، ح ١٠٧.

(٣) الإرشاد: ص ٤٤٩، ح ٤٥٠ - عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ قال:

كشف الغمة: ج ٣، ص ٢٥١.

(٤) الإرشاد: ص ٣٦١ - إبراهيم بن محمد، عن جعفر بن سعد، عن أبيه، عن أبي عبد الله ﷺ قال:

(٥) غيبة النعماني: ص ٢٦١، ب ١٤، ح ١٠ - أخبرنا محمد بن همام قال: حدثني جعفر بن محمد ابن

مالك الفزاري قال: حدثني موسى بن جعفر بن وهب قال: حدثني الحسن بن علي الوشاء، عن عباس

بن عبد الله، عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال:

البحار: ج ٥٢، ص ٢٣٣، ب ٢٥، ح ٩٧.

- « لا يَقُومُ الْقَائِمُ حَتَّى يَقُومَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا كُلُّهُمْ يُجْمَعُ عَلَى قَوْلِ أَنَّهُمْ قَدْ رَأَوْهُ فَيَكْذِبُهُمْ (فَيَكْذِبُونَهُمْ) » (١).

حركة ظهور الإمام المهدي (عج)

- « كُنْ لِمَا لَا تَرْجُو أَرْجَى مِنْكَ لِمَا تَرْجُو، فَإِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عليه السلام خَرَجَ لِيَقْتَبِسَ لِأَهْلِهِ نَارًا فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ وَهُوَ رَسُولُ نَبِيِّ، فَأَصْلَحَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمْرَ عَبْدِهِ وَنَبِيِّهِ مُوسَى عليه السلام فِي لَيْلَةٍ، وَهَكَذَا يَفْعَلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالْقَائِمِ الثَّانِي عَشَرَ مِنَ الْأُمَّةِ عليه السلام يُصْلِحُ لَهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ كَمَا أَصْلَحَ أَمْرَ نَبِيِّهِ مُوسَى عليه السلام وَيُخْرِجُهُ مِنَ الْحَيْرَةِ وَالْغَيْبَةِ إِلَى نُورِ الْفَرَجِ وَالظُّهُورِ » (٢).

- « يُنَادِي بِاسْمِ الْقَائِمِ عليه السلام فِي لَيْلَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ، وَيَقُومُ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام لَكَأَنِّي (بِهِ) فِي يَوْمِ السَّبْتِ الْعَاشِرِ مِنَ الْمُحَرَّمِ قَائِمًا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، جَبْرَائِيلُ عليه السلام عَنْ يَمِينِهِ يُنَادِي الْبَيْعَةَ لِلَّهِ، فَتَصِيرُ إِلَيْهِ شِيعَتُهُ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ تُطَوِّى لَهُمْ طَبِئًا حَتَّى يَبَايِعُوهُ، فَيَمْلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا » (٣).

- « إِذَا كَثُرَتِ الْغَوَايَةُ وَقَلَّتِ الْهِدَايَةُ، وَكَثُرَ الْجَوْرُ وَالْفَسَادُ وَقَلَّ الصَّلَاحُ

(١) غيبة النعماني: ص ٢٨٥، ب ١٤، ح ٥٨ - حدثنا عبد الواحد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري، قال: حدثنا أحمد بن علي الحميري، عن الحسن بن أيوب، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

ملاحظة: «الظاهر أن أصل نص الحديث «فيكذبونهم» وما في نسخة النعماني المطبوعة خطأ، وقد أوردنا الحديث تحت عنوان سنة ظهور المهدي عليه السلام لأننا نرجح أن يكون هؤلاء الاثنا عشر سفراء خاصين في الشهور الستة قبل ظهوره عليه السلام كما يفهم من روايات أخرى مثل الرواية المتقدمة عن أمير المؤمنين عليه السلام «يُظْهِرُ فِي شُبْهَةِ لَيْسْتَبِينَ أَمْرَهُ»،.

(٢) كمال الدين: ج ١، ص ١٥١ - ١٥٢، ب ٦ - مرسلًا، عن الصادق عليه السلام:

البحار: ج ١٣، ص ٤٢، ب ٢، ح ٩.

(٣) الإرشاد: ص ٣٦١ - ٣٦٢ - الفضل بن شاذان، عن محمد بن علي الكوفي، عن وهب بن حفص، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

كشف الغمة: ج ٣، ص ٢٥٢. المستجاد: ص ٢٧٩.

وَالسَّادَاتُ، وَاکْتَفَى الرَّجَالَ بِالرَّجَالِ وَالنِّسَاءَ بِالنِّسَاءِ، وَمَالَ الْفُقَهَاءَ إِلَى الدُّنْيَا، وَأَكْثَرَ النَّاسِ إِلَى الْأَشْعَارِ وَالشُّعْرَاءِ، وَمُسِخَ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ حَتَّى يَصِيرُوا قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ، وَقَتِلَ السُّفْيَانِيَّ، ثُمَّ خَرَجَ الدَّجَالُ وَبَالَغَ فِي الْإِغْوَاءِ وَالْإِضْلَالِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُنَادِي بِاسْمِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي لَيْلَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَيَقُومُ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ قَائِماً بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَيُنَادِي جَبْرَائِلُ بَيْنَ يَدَيْهِ: الْبَيْعَةَ لِلَّهِ، فَتُقْبَلُ إِلَيْهِ شَيْعَتُهُ»^(١).

- «إِذَا أذِنَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْقَائِمِ فِي الْخُرُوجِ صَعَدَ الْمِنْبَرَ فَدَعَا النَّاسَ إِلَى نَفْسِهِ وَنَاشَدَهُمْ بِاللَّهِ وَدَعَاهُمْ إِلَى حَقِّهِ، وَأَنْ يَسِيرَ فِيهِمْ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَعْمَلَ فِيهِمْ بِعَمَلِهِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ جَبْرَائِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَأْتِيَهُ فَيُنزِلَ عَلَى الْحَاطِمِ يَقُولُ: إِلَى أَيِّ شَيْءٍ تَدْعُو؟ فَيُخْبِرُهُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقُولُ جَبْرَائِلُ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يُبَايِعُكَ، أَبْسُطْ يَدَكَ فَيَمْسَحُ عَلَى يَدِهِ، وَقَدْ وَافَاهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَيُبَايِعُونَهُ وَيُقِيمُ بِمَكَّةَ حَتَّى يَتَمَّ أَصْحَابُهُ عَشْرَةَ آلَافِ نَفْسٍ، ثُمَّ يَسِيرُ مِنْهَا إِلَى الْمَدِينَةِ»^(٢).

- «إِنَّ الْقَائِمَ مِنَّا مَنْصُورٌ بِالرُّغْبِ، مُؤَيَّدٌ بِالنُّصْرِ، تُطْوَى لَهُ الْأَرْضُ، وَتُظْهِرُ لَهُ الْكُنُوزَ كُلَّهَا، وَيُظْهِرُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ دِينَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَيَبْلُغُ سُلْطَانَهُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ، وَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ خَرَابٌ إِلَّا عَمِرَ، وَيُنزِلُ رُوحُ اللَّهِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيُصَلِّي خَلْفَهُ. قَالَ ابْنُ حَمْرَانَ: قِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَتَى يَخْرُجُ قَائِمُكُمْ؟ قَالَ: إِذَا تَشَبَّهَ الرَّجَالُ بِالنِّسَاءِ، وَالنِّسَاءُ بِالرَّجَالِ،

(١) مختصر إثبات الرجعة: ص ٢١٧، ح ٢٠ - حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: حدثنا عاصم بن حميد قال: حدثنا محمد بن مسلم قال: سألت رجلاً أبا عبد الله: متى يظهر قائمكم؟ قال: ملاحظة: «لعل هذا الحديث ينفرد بأن الدجال يكون قبل ظهور المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ وأنه يكون مسيطراً على مناطق من العالم. كما ينفرد بأن قتل السفيناني يكون قبل ظهور المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ، بينما الأحاديث تنص على أنه يقاتله ويقتله، ولعله يوجد خلل في تقديم وتأخير فقرات الحديث».

(٢) الإرشاد: ص ٣٦٣ - ٣٦٤ (ج ٢، ص ٣٨٣، ط. ج) قال: فروى المفضل بن عمر الجعفي قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول:

وَاجْتَنَى الرَّجَالَ بِالرَّجَالِ، وَالنِّسَاءَ بِالنِّسَاءِ، وَرَكِبَتْ ذَوَاتُ الْفُرُوجِ الشَّرُوحَ،
وَقُبِلَتْ شَهَادَةُ الزُّورِ، وَرُدَّتْ شَهَادَةُ الْعَدْلِ، وَاسْتَحْفَ النَّاسُ بِالدَّمَاءِ وَارْتَكَبَ
الزَّانَا وَأَكَلَ الرِّبَا وَالرُّشَا، وَاسْتَيْلَاءَ الْأَشْرَارِ عَلَى الْأَبْرَارِ، وَخُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ مِنَ
الشَّامِ، وَالْيَمَانِيِّ مِنَ الْيَمَنِ، وَخَسَفَ بِالْبَيْدَاءِ، وَقَتْلُ غُلَامٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام بَيْنَ
الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، وَلَقَبُهُ النَّفْسُ الزُّكِيَّةُ، وَجَاءَتْ صَبِيحَةٌ مِنَ
السَّمَاءِ بِأَنَّ الْحَقَّ مَعَ عَلِيِّ وَشِيعَتِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ خُرُوجُ قَائِمِنَا عليه السلام.

فَإِذَا خَرَجَ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ وَاجْتَمَعَ عِنْدَهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا،
وَأَوَّلُ مَا يَنْطِقُ بِهِ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَقِيْتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (١) ثُمَّ
يَقُولُ: أَنَا بَقِيَّةُ اللَّهِ وَحُجَّتُهُ وَخَلِيفَتُهُ عَلَيْكُمْ، فَلَا يُسَلَّمُ عَلَيْهِ مُسَلِّمٌ إِلَّا قَالَ: السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، فَإِذَا اجْتَمَعَ لَهُ الْعَقْدُ - وَهُوَ أَرْبَعَةُ آلَافٍ رَجُلٍ -
خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ، فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مَعْبُودٌ دُونَ اللَّهِ تعالى مِنْ صَنَمٍ وَغَيْرِهِ إِلَّا
وَقَعَتْ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَ، وَذَلِكَ بَعْدَ غَيْبَةِ طَوِيلَةٍ (٢).

- «كَأَنِّي بِالْقَائِمِ بَيْنَ ذَوِي (ذِي) طَوَى قَائِمًا عَلَى رِجْلَيْهِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ عَلَى
سُنَّةِ مُوسَى حَتَّى يَأْتِيَ الْمَقَامَ فَيَدْعُو» (٣).

- «سَأَلْتُ وَأَعْضَلْتُ فِي الْمَسْأَلَةِ وَاسْتَقْصَيْتُ فَافْهَمِ الْجَوَابَ، وَفَرَّغَ قَلْبِكَ
وَأَضْغِ سَمْعَكَ، أُخْبِرُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَضَعَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ،
وَهِيَ جَوْهَرَةٌ أُخْرِجَتْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى آدَمَ عليه السلام فَوُضِعَتْ فِي ذَلِكَ الرُّكْنِ لِعَلَّةِ
الْمِيثَاقِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا أُخِذَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ حِينَ أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ

(١) سورة هود، الآية: ٨٦.

(٢) مختصر إثبات الرجعة: ص ٢١٦ - ٢١٧، ح ١٨ - حدثنا صفوان بن يحيى رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن
حمران قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام:

إثبات الهداة: ج ٣، ص ٥٧٠، ب ٣٢، ف ٤٤، ح ٦٨٦.

(٣) منتخب الأنوار المضيئة: ص ١٨٩ - ١٩٠، ف ١٢ - وقال: وبالطريق المذكور «ما صح لي روايته عن
أحمد بن محمد الإيادي» يرفعه إلى سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

البحار: ج ٥٢، ص ٣٨٥، ب ٢٧، ح ١٩٦.

المِيثَاقَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ، وَفِي ذَلِكَ الْمَكَانِ تَرَأَى لَهُمْ، وَمِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ يَهْبِطُ
الطَّيْرُ عَلَى الْقَائِمِ عليه السلام، فَأَوَّلُ مَنْ يُبَايِعُهُ ذَلِكَ الطَّائِرُ، وَهُوَ وَاللَّهُ جَبْرَائِيلُ عليه السلام،
وَإِلَى ذَلِكَ الْمَقَامِ يُسْنِدُ الْقَائِمُ ظَهْرَهُ، وَهُوَ الْحُجَّةُ وَالِدَلِيلُ عَلَى الْقَائِمِ، وَهُوَ
الشَّاهِدُ لِمَنْ وَافَاهُ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ، وَالشَّاهِدُ عَلَى مَنْ أَدَّى إِلَيْهِ الْمِيثَاقَ وَالْعَهْدَ
الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ عز وجل عَلَى الْعِبَادِ»^(١).

- «لَيْسَ بَيْنَ قِيَامِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ وَبَيْنَ قَتْلِ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ إِلَّا خُمُسَةٌ عَشْرَ
(خَمْسَ عَشْرَةَ) لَيْلَةً»^(٢).

- «السَّبْتُ لَنَا، وَالْأَحَدُ لِشِيعَتِنَا، وَالْإِثْنَيْنِ لِأَعْدَائِنَا، وَالثَّلَاثَاءُ لِبَنِي أُمَّيَّةَ،
وَالْأَرْبَعَاءُ يَوْمُ شُرْبِ الدَّوَاءِ، وَالْخَمِيسُ تُقْضَى فِيهِ الْحَوَائِجُ، وَالْجُمُعَةُ لِلتَّنْظِيفِ
وَالتَّطْيِيبِ، وَهُوَ عِيدُ الْمُسْلِمِينَ، وَهُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى، وَيَوْمُ الْغَدِيرِ
أَفْضَلُ الْأَعْيَادِ، وَهُوَ ثَامِنُ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَكَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ. وَيَخْرُجُ
قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَتَقُومُ الْقِيَامَةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَمَا مِنْ عَمَلٍ يَوْمَ
الْجُمُعَةِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ»^(٣).

(١) الكافي: ج ٤، ص ١٨٤ - ١٨٥، ح ٣ - محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن موسى ابن عمر،
عن ابن سنان، عن أبي سعيد القمّاط، عن بكير بن أعين قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: لأيّ علة
وضع الحجر في الركن الذي هو فيه ولم يوضع في غيره؟ ولأيّ علة يقبل؟ ولأيّ علة أخرج من الجنة؟
ولأيّ علة وضع الميثاق والعهد فيه ولم يوضع في غيره؟ وكيف السبب في ذلك؟ تخبرني جعلني الله
فداك، فإنّ تفكري فيه لعجب، قال فقال:

مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٢٠ - ٢٢٢.

(٢) كمال الدين: ج ٢، ص ٦٤٩، ب ٥٧، ح ٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال:
حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي مهزيار، عن عبد الله بن محمد
الحجال، عن ثعلبة بن ميمون، عن شعيب الحدّاء، عن صالح مولى بني العذراء قال: سمعت أبا عبد
الله الصادق عليه السلام يقول:

البحار: ج ٥٢، ص ٢٠٣، ب ٢٥، ح ٣٠.

(٣) الخصال: ج ٢، ص ٣٩٤، ب ٧، ح ١٠١ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب
بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
البحار: ج ٧، ص ٥٩، ب ٤، ح ٣.

- «إِذَا اخْتَلَفَ وُلْدُ الْعَبَّاسِ وَوَهَى سُلْطَانُهُمْ، وَطَمَعَ فِيهِمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَطْمَعُ فِيهِمْ، وَخَلَعَتِ الْعَرَبُ أَعْنَئَهَا، وَرَفَعَ كُلُّ ذِي صِيصِيَةٍ صِيصِيَتَهُ، وَظَهَرَ الشَّامِيُّ، وَأَقْبَلَ الْيَمَانِيُّ، وَتَحَرَّكَ الْحَسَنِيُّ، وَخَرَجَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ بِتُرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ. فَقُلْتُ: مَا تَرَاثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: سَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ وَدِرْعُهُ وَعِمَامَتُهُ وَبُرْدُهُ وَقَضِيبُهُ وَرَايَتُهُ وَوَلَامَتُهُ وَسَرَجُهُ، حَتَّى يَنْزِلَ مَكَّةَ فَيُخْرِجُ السَّيْفَ مِنْ غَمْدِهِ، وَيَلْبَسُ الدَّرْعَ، وَيَنْشُرُ الرَّايَةَ وَالْبُرْدَةَ وَالْعِمَامَةَ، وَيَتَنَاوَلُ الْقَضِيبَ بِيَدِهِ، وَيَسْتَأْذِنُ اللَّهَ فِي ظُهُورِهِ، فَيَطَّلِعُ عَلَى ذَلِكَ بَعْضُ مَوَالِيهِ، فَيَأْتِي الْحَسَنِيَّ فَيُخْبِرُهُ الْخَبَرَ، فَيَبْتَدِرُ الْحَسَنِيُّ إِلَى الْخُرُوجِ، فَيَثُبُ عَلَيْهِ أَهْلُ مَكَّةَ فَيَقْتُلُونَهُ وَيَبْعَثُونَ بِرَأْسِهِ إِلَى الشَّامِيِّ، فَيُظْهِرُ عِنْدَ ذَلِكَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ، فَيُبَايِعُهُ النَّاسُ وَيَتَّبِعُونَهُ. وَيَبْعَثُ الشَّامِيُّ عِنْدَ ذَلِكَ جَيْشًا إِلَى الْمَدِينَةِ فَيُهْلِكُهُمُ اللَّهُ ﷻ دُونَهَا، وَيَهْرَبُ يَوْمئِذٍ مَنْ كَانَ بِالْمَدِينَةِ مِنْ وُلْدِ عَلِيِّ ﷺ إِلَى مَكَّةَ فَيُلْحَقُونَ بِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ، وَيُقْبَلُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ نَحْوَ الْعِرَاقِ، وَيَبْعَثُ جَيْشًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيَأْمَنُ أَهْلَهَا وَيَرْجِعُونَ إِلَيْهَا»^(١).

- «إِنَّ الَّذِي تَطْلُبُونَ وَتَرْجُونَ إِنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ، وَمَا يَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى يَرَى الَّذِي يُحِبُّ، وَلَوْ صَارَ أَنْ يَأْكُلَ الْأَغْصَانَ أَغْصَانَ الشَّجَرِ»^(٢).

- «يَقُومُ الْمَهْدِيُّ سَنَةً مَائَتَيْنِ. وَقَوْلُهُ: يَظْهَرُ الْمَهْدِيُّ بِمَكَّةَ عِنْدَ الْعِشَاءِ، مَعَهُ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَمِيصُهُ وَسَيْفُهُ وَعَلَامَاتُ وَنُورٌ وَبَيَانٌ، فَإِذَا صَلَّى الْعِشَاءَ

(١) الكافي: ج ٨، ص ٢٢٤ - ٢٢٥، ح ٢٨٥ - وعنه «محمد بن يحيى» عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب عن يعقوب السراج قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: متى فرج شيعتكم؟ قال: فقال: بشارة الإسلام: ص ١٣٣ - ١٣٤، ب ٧.

(٢) غيبة النعماني: ص ١٨٤ - ١٨٥، ب ١١، ح ٢٥ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا حميد ابن زياد قراءة عليه من كتابه قال: حدثنا الحسن بن محمد الحضرمي قال: حدثنا جعفر بن محمد ﷺ. عن يونس بن يعقوب، عن سالم المكي، عن أبي الطفيل قال: قال لي عامر بن واثلة. ملاحظة: «أبو الطفيل هو عامر بن واثلة فيكون القائل (قال لي) سالم المكي». البحار: ج ٥١، ص ٣٨، ب ٤، ح ١٢.

خَطَبَ خُطْبَةً بِأَعْلَى صَوْتِهِ، وَذَكَرَ طُولَهَا، ثُمَّ قَالَ: فَيُظْهِرُ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا عَدَدَ أَهْلِ بَدْرِ عَلَى غَيْرِ، مِيعَادِ، رُهْبَانٍ بِاللَّيْلِ أَسَدٌ بِالنَّهَارِ، فَيَفْتَحُ اللَّهُ لَهُ أَرْضَ الْحِجْرِ وَيَسْتَخْرِجُ مَنْ كَانَ فِي السَّجْنِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، وَتَنْزِلُ الرَّايَاتُ السُّودُ بِالْكُوفَةِ، فَتَبْعُ بِالْبَيْعَةِ (بِالْبُعْثِ) إِلَى الْمَهْدِيِّ، وَيَبْعُ الْمَهْدِيُّ جُنُودَهُ إِلَى الْآفَاقِ، وَيُمِيتُ الْجُورَ وَأَهْلَهُ، وَتَسْتَقِيمُ لَهُ الْبُلْدَانُ، وَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ»^(١).

مخالفة الجهال والمعاندين للإمام المهدي (عج)

- «إِذَا ظَهَرَتْ رَايَةُ الْحَقِّ لَعَنَهَا أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَأَهْلُ الْمَغْرِبِ، أَتَدْرِي لِمَ ذَاكَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: لِلَّذِي يَلْقَى النَّاسُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ قَبْلَ خُرُوجِهِ»^(٢).

- «إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ اسْتَقْبَلَ مِنْ جَهْلِ النَّاسِ أَشَدَّ مِمَّا اسْتَقْبَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ جُهَالِ الْجَاهِلِيَّةِ، قُلْتُ: وَكَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى النَّاسَ وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْحِجَارَةَ وَالصُّخُورَ وَالْعِيدَانَ وَالْخَشَبَ الْمُنْحُوتَةَ، وَإِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ أَتَى النَّاسَ وَكُلُّهُمْ يَتَأَوَّلُ عَلَيْهِ كِتَابَ اللَّهِ يَحْتَجُّ عَلَيْهِ بِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَيَدْخُلَنَّ عَلَيْهِمْ عَذْلُهُ جَوْفَ بُيُوتِهِمْ كَمَا يَدْخُلُ الْحَرُّ وَالْقُرُّ»^(٣).

- «إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ ﷺ خَرَجَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْ كَانَ يُرَى أَنَّهُ مِنْ أَهْلِهِ، وَدَخَلَ فِيهِ شِبْهُ عِبْدَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ»^(٤).

(١) الفتاوى الحديثية: ص ٣١ - وقول جعفر:

فرائد فوائد الفكر: ص ٩٥ - مرسلًا.

(٢) غيبة النعماني: ص ٣٠٨، ب ١٧، ح ٤ - أخبرنا علي بن أحمد قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى العلوي، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن قتيبة الأعشى، عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد ﷺ يقول:

البحار: ج ٥٢، ص ٣٦٣، ب ٢٧، ح ١٣٤ و ١٣٥.

(٣) غيبة النعماني: ص ٣٠٧، ب ١٧، ح ١ - أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن زرارة، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول:

البحار: ج ٥٢، ص ٣٦٢ - ٣٦٣، ب ٢٧، ح ١٣١ و ١٣٣.

(٤) غيبة النعماني: ص ٣٣٢، ب ٢١، ح ١ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا =

حركة الإمام المهدي (عج) إلى العراق

- «أما إنه منزلٌ صاحبنا إذا قام بأهله»^(١).

- «يا أبا محمدٍ كأنني أرى نزولَ القائمِ في مسجدِ السهلةِ بأهلهِ وعياله، قلتُ: يكونُ منزلهُ؟ قال: نعم هو منزلٌ إدريسَ عليه السلام، وما بعثَ اللهُ نبيًّا إلا وقد صَلَّى فيه، والمقيمُ فيه كالمقيمِ في فسطاطِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله، وما من مؤمنٍ ولا مؤمنةٍ إلا وقلبهُ يحنُّ إليه، وما من يومٍ ولا ليلةٍ إلا والملائكةُ يأوونَ إلى هذا المسجدِ يعبدونَ الله فيه. يا أبا محمدٍ أما إنني لو كنتُ بالقربِ منكم ما صليتُ صلاةً إلا فيه، ثم إذا قامَ قائمنا انتقمَ اللهُ لرسوله ولنا أجمعين»^(٢).

- «هذا موضعُ قبرِ أميرِ المؤمنين عليه السلام، قلتُ: جعلتُ فداك والموضعينِ اللذينِ (كذا) صليتُ فيهما؟ قال: موضعُ رأسِ الحسينِ عليه السلام وموضعُ منزلِ القائمِ عليه السلام»^(٣).

- «كنتُ مع أبي عبد الله عليه السلام ونحنُ نريدُ زيارةَ قبرِ أميرِ المؤمنين عليه السلام،

= حميد بن زياد، عن علي بن الصباح قال: حدثنا أبو علي الحسن بن محمد الحضرمي قال: حدثني جعفر بن محمد، عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: أخبرني من سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: البحار: ج ٥٢، ص ٣٦٣ - ٣٦٤، ب ٢٧، ح ١٣٧.

(١) الكافي: ج ٣، ص ٤٩٥، ح ٢ - محمد بن يحيى، عن علي بن الحسن بن علي، عن عثمان، عن صالح بن أبي الأسود قال: قال أبو عبد الله عليه السلام وذكر مسجد السهلة فقال: كشف الغمة: ج ٣، ص ٢٥٣ - عن الإرشاد.

(٢) قصص الراوندي: ص ٨٠، ح ٦٣ - وعن ابن بابويه، حدثنا محمد بن علي بن المفضل بن تمام، حدثنا أحمد بن محمد بن عمار، عن أبيه، عن حمدان القلانسي، عن محمد بن جمهور، عن مرزم بن عبد الله، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: البحار: ج ٥٢، ص ٣١٧، ب ٢٧، ح ١٣.

(٣) الكافي: ج ٤، ص ٥٧١ - ٥٧٢، ح ٢ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إبراهيم بن عقبة، عن الحسن الخزاز، عن الوشاء أبي الفرج، عن أبان بن تغلب قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فمر بظهر الكوفة فنزل فصلّي ركعتين، ثم تقدّم قليلاً فصلّي ركعتين، ثم سار قليلاً فنزل فصلّي ركعتين ثم قال: حلية الأبرار: ج ٥، ص ٣٤١، ح ٤، ب ٤٠.

فَلَمَّا صِرْنَا إِلَى الثَّوِيَّةِ نَزَلَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ؟
فَقَالَ: هَذَا مَوْضِعُ مَنبَرِ الْقَائِمِ أَحَبُّهُ أَنْ أَشْكُرَ اللَّهَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، ثُمَّ مَضَى
وَمَضَيْتُ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْقَائِمِ الَّذِي عَلَى الطَّرِيقِ فَنَزَلَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ،
فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ؟ قَالَ: هَاهُنَا نَزَلَ الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانَ مَعَهُمْ رَأْسُ الْحُسَيْنِ فِي
صُنْدُوقِ، فَبَعَثَ اللَّهُ نَجْرًا طَيْرًا فَأَحْتَمَلَ الصُّنْدُوقَ بِمَا فِيهِ فَمَرَّ بِهِمْ جَمَّالًا فَأَخَذُوا
رَأْسَهُ فَجَعَلُوهُ فِي الصُّنْدُوقِ وَحَمَلُوهُ، فَنَزَلْتُ وَصَلَّيْتُ هَاهُنَا. ثُمَّ مَضَى وَمَضَيْتُ
مَعَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَوْضِعِ فَنَزَلَ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَقَالَ: هَاهُنَا قَبْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ،
أَمَا إِنَّهُ لَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مُمْتَحِنًا فِي نَفْسِهِ بِالْقَتْلِ يَبْنِي عَلَيْهِ
حِصْنًا فِيهِ سَبْعُونَ طَاقًا.

قال حبيب بن الحسين: سمعت هذا الحديث قبل أن يبني على الموضع
شيء، ثم إن محمد بن زيد وجه فبنى عليه، فلم تمض الأيام حتى امتحن محمد
في نفسه بالقتل^(١).

أصحاب الإمام المهدي (عج) وأنصاره

- «وَمَا يَخْرُجُ إِلَّا فِي أَوْلِي قُوَّةٍ، وَمَا تَكُونُ أَوْلُوا الْقُوَّةَ أَقَلَّ مِنْ عَشْرَةِ
آلِافٍ»^(٢).

- «يُقْبَلُ الْقَائِمُ عليه السلام فِي خَمْسَةِ وَأَرْبَعِينَ مِنْ تِسْعَةِ أَحْيَاءٍ: مِنْ حَيِّ رَجُلٍ،
وَمِنْ حَيِّ رَجُلَانِ، وَمِنْ حَيِّ ثَلَاثَةٍ، وَمِنْ حَيِّ أَرْبَعَةٍ، وَمِنْ حَيِّ خَمْسَةٍ، وَمِنْ حَيِّ

(١) دلائل الإمامة: ص ٢٤٤ (٤٥٩ ح ٤٣٩ ط ج) - وحدثني أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الخرقى قال:
حدثنا أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام قال: حدثنا حبيب
بن الحسين قال: حدثنا أبو هاشم عبيد بن خارجه، عن علي بن عثمان، عن فرات بن الأحنف قال:
(٢) كمال الدين: ج ٢، ص ٦٥٤، ب ٥٧، ح ٢٠ - وبهذا الإسناد «حدثنا الحسين بن أحمد بن
إدريس عليه السلام قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي
عمير، عن أبي أيوب، عن أبي بصير قال: سألت رجلاً من أهل الكوفة أبا عبد الله عليه السلام كم يخرج مع
القائم عليه السلام؟ فإنهم يقولون: إنه يخرج معه مثل عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً قال:
البحار: ج ٥٢، ص ٣٢٣، ب ٢٧، ح ٣٣. نور الثقلين: ج ١، ص ٣٨٧، ح ٣٤١.

سِتَّةٌ، وَمِنْ حَيِّ سَبْعَةٌ، وَمِنْ حَيِّ ثَمَانِيَّةٌ، وَمِنْ حَيِّ تِسْعَةٌ، وَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَجْتَمِعَ لَهُ الْعَدَدُ»^(١).

- «بَيْنَا شَبَابُ الشَّيْعَةِ عَلَى ظُهُورِ سَطُوحِهِمْ نِيَامٌ إِذْ تَوَافَوْا (إِلَى صَاحِبِهِمْ) فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، فَيُضْبِحُونَ بِمَكَّةَ»^(٢).

- «يَكُونُ مِنْ شِيعَتِنَا فِي دَوْلَةِ الْقَائِمِ سَنَامُ الْأَرْضِ وَحُكَّامُهَا، يُعْطَى كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا»^(٣).

- «لِيُعِدَّنَ أَحَدُكُمْ لِخُرُوجِ الْقَائِمِ وَلَوْ سَهْمًا، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا عَلِمَ ذَلِكَ مِنْ نَبِيِّهِ رَجَوْتُ لِأَنْ يُنْسِيَ فِي عُمُرِهِ حَتَّى يُدْرِكُهُ (فَيَكُونُ مِنْ أَعْوَانِهِ وَأَنْصَارِهِ)»^(٤).

- «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ نَزَلَتْ سُيُوفُ الْقِتَالِ، عَلَى كُلِّ سَيْفٍ اسْمُ الرَّجُلِ وَاسْمُ أَبِيهِ»^(٥).

- «ذَلِكَ إِذَا ظَهَرَ الْحَقُّ وَقَامَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، قُلْتُ: فَالْخَبْرُ الَّذِي رُوِيَ أَنَّ رِبْحَ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ رَبًّا، مَا هُوَ؟ قَالَ: ذَاكَ إِذَا ظَهَرَ الْحَقُّ وَقَامَ قَائِمُنَا أَهْلَ

(١) الخصال: ص ٤٢٤، ج ٢٦ - حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن مصعب بن يزيد، عن العوام بن الزبير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: البحار: ج ٥٢، ص ٣٠٩، ب ٢٧، ح ٣ - عن الخصال.

(٢) غيبة النعماني: ص ٣٣٠، ب ٢٠، ح ١١ - أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوزة قال: حدثنا إبراهيم ابن إسحاق النهاوندي قال: حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري، عن علي بن أبي حمزة قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام:

البحار: ج ٥٢، ص ٣٧٠، ب ٢٧، ح ١٥٩.

(٣) الإختصاص: ص ٨.

(٤) غيبة النعماني: ص ٣٣٥، ب ٢١، ح ١٠ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي قال: حدثنا إسماعيل بن مهرا ن قال: حدثنا الحسن ابن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، ووهيب، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

البحار: ج ٥٢، ص ٣٦٦، ب ٢٧، ح ١٤٦.

(٥) غيبة النعماني: ص ٢٥١ - ٢٥٢، ب ١٣، ح ٤٥ - وبه حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوزة قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن ابن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: البحار: ج ٥٢، ص ٣٥٦، ب ٢٧، ح ١٢١.

- الْبَيْتِ، وَأَمَّا الْيَوْمُ فَلَا بَأْسَ بِأَنْ يَبِيعَ مِنَ الْأَخِ الْمُؤْمِنِ وَيَرْبِحَ عَلَيْهِ»^(١).
- «إِنَّمَا ذَلِكَ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ وَجَبَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُجَهِّزُوا إِخْوَانَهُمْ وَأَنْ يَقُوهُمْ»^(٢).
- «الْمُؤْمِنُ كَانَ عِنْدَهُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ مَا شَاءَ، ثُمَّ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ فَيَحْمِلُ إِلَيْهِ مَا عِنْدَهُ، فَمَا بَقِيَ مِنْ ذَلِكَ يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى أَمْرِهِ فَقَدْ أَدَّى مَا يَجِبُ عَلَيْهِ»^(٣).
- «وَلَدٌ وَاحِدٌ يُقَدِّمُهُ الرَّجُلُ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ وَلَدٍ يَبْقُونَ بَعْدَهُ يُدْرِكُونَ الْقَائِمَ»^(٤).
- «لَوْ اجْتَمَعَ عَلَى الْإِمَامِ عِدَّةٌ أَهْلِ بَدْرِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا لَوَجَبَ عَلَيْهِ الْخُرُوجُ بِالسَّيْفِ»^(٥).

(١) من لا يحضره الفقيه: ج ٣، ص ٣١٣، ح ٤١١٩ - وروى أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي رضي الله عنه، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي ابن سالم، عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الخبر الذي روي أنّ من كان بالرهن أوثق منه بأخيه المؤمن فأنا منه بريء، فقال:

التهذيب: ج ٧، ص ١٧٨، ب ١٥، ح ٤٢. الإستبصار: ج ٣، ص ٧٠، ب ٤٢، ح ٢. هداية الأمة: ج ٦، ص ١١٧، ح ٥٩. ملاذ الأخيار: ج ١١، ص ٣١٥، ب ١٥، ح ٤٢ - عن التهذيب.

(٢) مصادقة الإخوان: ص ٣٦، ب ٦، ح ٣ - عن إسحاق بن عمار قال: «كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر مواساة الرجل لإخوانه وما يجب لهم عليه فدخلني من ذلك أمر عظيم، عرف ذلك في وجهي فقال:

هداية الأمة: ج ٤، ص ١٤، ح ٦١ - مرسلًا.

(٣) تفسير العياشي: ج ٢، ص ٨٧ - ٨٨، ح ٥٥ - مرسلًا، عن الحسين بن علوان، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

المحجة: ص ٨٩، ب ٢٣ - كما في البرهان، عن تفسير العياشي. ملاحظة: «لم تذكر الرواية السؤال الذي يبدو أنه كان عن الخمس أو الخراج».

(٤) ثواب الأعمال: ص ٢٣٣، ح ٤ - حدثني محمد بن الحسن عليه السلام قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن علي بن ميسر، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وسائل الشيعة: ج ٣، ص ٢٤٦، ح ٣٥٣٠ - عن ثواب الأعمال.

(٥) مصنفات الشيخ المفيد (الرسالة الرابعة): ج ٧، ص ٣ - قال الشيخ المفيد عليه السلام: حضرت مجلس =

- «أَمَا لَوْ كَمَلْتِ الْعِدَّةُ الْمَوْصُوفَةَ ثَلَاثِمِائَةً وَبِضْعَةَ عَشَرَ كَانَ الَّذِي تُرِيدُونَ، وَلَكِنَّ شِيعَتَنَا مَنْ لَا يَعْدُو صَوْتَهُ سَمِعَهُ وَلَا شَحْنَاؤُهُ بَدَنَهُ، وَلَا يَمْدَحُ بِنَا مُعَلِنًا، وَلَا يُخَاصِمُ بِنَا قَالِيًا، وَلَا يُجَالِسُ لَنَا عَائِبًا، وَلَا يُحَدِّثُ لَنَا ثَالِيًا، وَلَا يُحِبُّ لَنَا مُبْغِضًا، وَلَا يُبْغِضُ لَنَا مُحِبًّا، فَقُلْتُ: فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِهَذِهِ الشَّيْخَةِ الْمُخْتَلِفَةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّهُمْ يَتَشَبَّهُونَ؟ فَقَالَ: فِيهِمُ التَّمْيِيزُ، وَفِيهِمُ التَّمْحِصُ، وَفِيهِمُ التَّبْدِيلُ، يَأْتِي عَلَيْهِمْ سِنُونَ تُفْنِيهِمْ، وَسَيْفٌ يَقْتُلُهُمْ، وَاخْتِلَافٌ يُبَدِّدُهُمْ، إِنَّمَا شِيعَتَنَا مَنْ لَا يَهْرُ هَرِيرَ الْكَلْبِ، وَلَا يَطْمَعُ طَمَعَ الْغُرَابِ، وَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ بِكَفِّهِ وَإِنْ مَاتَ جُوعًا، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَيْنَ أَطْلُبُ هؤُلَاءِ الْمَوْصُوفِينَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ؟ فَقَالَ: أَطْلُبُهُمْ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ، أَوْلَيْكَ الْخَفِيُّضُ عَيْشُهُمْ، الْمُنْتَقِلَةُ دَارُهُمْ، الَّذِينَ إِنْ شَهِدُوا لَمْ يُعْرَفُوا، وَإِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا، وَإِنْ مَرَضُوا لَمْ يُعَادُوا، وَإِنْ خَطَبُوا لَمْ يُزَوَّجُوا، وَإِنْ مَاتُوا لَمْ يُشْهَدُوا، أَوْلَيْكَ الَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ يَتَوَاسَوْنَ، وَفِي قُبُورِهِمْ يَتَزَاوَرُونَ، وَلَا تَخْتَلِفُ أَهْوَاؤُهُمْ، وَإِنْ اخْتَلَفَتْ بِهِمُ الْبُلْدَانُ»^(١).

- «سَيَأْتِي مِنْ مَسْجِدِكُمْ هَذَا - يَعْنِي مَكَّةَ - ثَلَاثِمِائَةً وَثَلَاثَ (ثَلَاثَةَ) عَشَرَ رَجُلًا، يَعْلَمُ أَهْلُ مَكَّةَ أَنَّهُ لَمْ يَلِدْهُمْ آبَاؤُهُمْ وَلَا أَجْدَادُهُمْ، عَلَيْهِمُ السُّيُوفُ مَكْتُوبٌ عَلَى كُلِّ سَيْفٍ كَلِمَةٌ تَفْتَحُ أَلْفَ كَلِمَةٍ، تُبْعَثُ الرِّيحُ فَتُنَادِي بِكُلِّ وَادٍ: هَذَا الْمَهْدِيُّ هَذَا الْمَهْدِيُّ، يَقْضِي بِقَضَاءِ آلِ دَاوُدَ وَلَا يَسْأَلُ عَلَيْهِ بَيْنَةً»^(٢).

= رئيس من الرؤساء، فجرى كلام في الإمامة فانتهى إلى القول في الغيبة، فقال صاحب المجلس: أليست الشيعة تروي عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه: قال: «فقلت: قد روى هذا الحديث...».

ملاحظة: «أوردنا هذا الحديث باعتباره يشمل الإمام المهدي عليه السلام وإلا فهو عام».

(١) غيبة النعماني: ص ٢١٠ - ٢١١، ب ١٢، ح ٤ - حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوزة الباهلي قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق النهاوندي سنة ثلاث وسبعين ومائتين قال: حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري سنة تسع وعشرين ومائتين، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام: أنه دخل عليه بعض أصحابه فقال له: جعلت فداك إني والله أحبك وأحب من يحبك، يا سيدي ما أكثر شيعتكم، فقال له: أذكرهم، فقال: كثير، فقال: تحصيلهم؟ فقال: هم أكثر من ذلك، فقال أبو عبد الله عليه السلام: البحار: ج ٦٨، ص ١٦٤، ب ١٩، ح ١٦.

(٢) بصائر الدرجات: ص ٣١١، ب ١٨، ح ١١ - حدثنا محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن مالك بن عطية، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

- «ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ، وَكُلُّ وَاحِدٍ يَرَى نَفْسَهُ فِي ثَلَاثُمِائَةٍ»^(١).

- «الْأَبْدَالُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، وَالنُّجَبَاءُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ لِشَرِّ يَوْمٍ لَعَدُونَا. فَقَالَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ عليه السلام: رَحِمَكُمُ اللَّهُ بِنَا بِيَدَا الْبَلَاءِ ثُمَّ بِكُمْ، وَبِنَا بِيَدَا الرَّخَاءِ ثُمَّ بِكُمْ، رَحِمَ اللَّهُ مَنْ حَبَبْنَا إِلَى النَّاسِ وَلَمْ يُكْرِهْنَا إِلَيْهِمْ»^(٢).

- «كَلَّا، إِنَّكُمْ مُؤْمِنُونَ وَلَكِنْ لَا تُكْمِلُونَ إِيمَانَكُمْ حَتَّى يَخْرُجَ قَائِمُنَا، فَعِنْدَهَا يَجْمَعُ اللَّهُ أَحْلَامَكُمْ، فَتَكُونُونَ مُؤْمِنِينَ كَامِلِينَ. وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ مُؤْمِنِينَ كَامِلِينَ (كَذَا) إِذَا لَرَفَعْنَا اللَّهُ إِلَيْهِ وَأَنْكَرْتُمْ (وَأَنْكَرْتُمْ) الْأَرْضَ وَأَنْكَرْتُمْ (وَأَنْكَرْتُمْ) السَّمَاءَ. بَلْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ فِي الْأَرْضِ فِي أَطْرَافِهَا مُؤْمِنِينَ مَا قَدَّرُ الدُّنْيَا كُلَّهَا عِنْدَهُمْ تَعْدِلُ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ»^(٣).

- «يَكُنُّ (يَكُونُ) مَعَ الْقَائِمِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ امْرَأَةً، قُلْتُ: وَمَا يَصْنَعُ بِهِنَّ؟ قَالَ:

(١) دلائل الإمامة: ص ٣٢٠ (٥٧٥ ح ٥٢٩ ط ج) - وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، عن أبيه قال: حدثني محمد بن همام قال: حدثني أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم، عن أبيه، عن الحسن بن علي، عن إبراهيم بن محمد، عن محمد بن حمران، عن أبيه، عن يونس بن ظبيان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر أصحاب القائم فقال: المحجة: ص ٤٦.

(٢) أمالي المفيد: ص ٣٠ - ٣١، ح ٤ قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا عمر بن عيسى بن عثمان قال: حدثنا أبي قال: حدثنا خالد بن عامر بن عباس، عن محمد بن سويد الأشعري قال: دخلت أنا وفطر ابن خليفة على جعفر بن محمد عليه السلام، فقرب إلينا تمراً فأكلنا وجعل يتناول فطراً منه، ثم قال له: كيف الحديث الذي حدثني عن أبي الطفيل - رحمه الله - في الأبدال؟ فقال: فطر: سمعت أبا الطفيل يقول: سمعت علياً أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

البحار: ج ٥٢، ص ٣٤٧، ب ٢٧، ح ٩٦.

(٣) الأصول الستة عشر: ص ٦ - حدثنا أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام قال: أخبرنا حميد بن زياد، عن حماد قال: حدثنا عبد الله ابن أحمد بن نهيك أبو العباس قال: حدثنا محمد بن أبي عمير، عن زيد الزراد قال: قلت: لأبي عبد الله عليه السلام: نخشى أن لا نكون مؤمنين. قال: وَلَيْمَ ذَاكَ؟ فقلت: وذلك أنا لا نجد فينا من يكون أخوه عنده أثر من درهمه وديناره، ونجد الدينار والدرهم أثر عندنا من أخ قد جمع بيننا وبينه موالاة أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: البحار: ج ٦٧، ص ٣٥٠ - ٣٥٢، ب ١٤، ح ٥٤.

يُدَاوِينَ الْجَرَحَى، وَيَقْمَنَ عَلَى الْمَرْضَى كَمَا كَانَ (كُنَّ) مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: فَسَمِّهَنِّي لِي، قَالَ: الْقَنْوَاءُ بِنْتُ رُشَيْدٍ، وَأُمُّ أَيْمَنَ، وَحَبَابَةُ الْوَالِبِيَّةُ، وَسَمِيَّةُ أُمُّ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، وَزُبَيْدَةُ، وَأُمُّ خَالِدِ الْأَحْمَسِيِّ، وَأُمُّ سَعِيدِ الْحَنْفِيَّةِ، وَصَبَانَةُ الْمَاشِطَةُ، وَأُمُّ خَالِدِ الْجُهَنِيَّةِ»^(١).

ينصر الله تعالى الإمام المهدي (عج) بالملائكة

- «وَكَلَّ اللَّهُ تَعَالَى بِالْحُسَيْنِ عليه السلام سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ، شُغْتًا غُبْرًا مُنْذُ يَوْمِ قِتْلِ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ، يَعْنِي بِذَلِكَ قِيَامَ الْقَائِمِ عليه السلام»^(٢).

- «كَأَنِّي بِالْقَائِمِ عَلَى نَجْفِ الْكُوفَةِ وَقَدْ لَبَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَيَنْتَفِضُ هُوَ بِهَا فَتَسْتَدِيرُ عَلَيْهِ، فَيَغْشِيهَا بِحِجَابَةٍ مِنْ اسْتَبْرَقٍ، وَيَرْكَبُ فَرَسًا أَذْهَمَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ شِمْرَاخٌ، فَيَنْتَفِضُ بِهِ انْتِفَاضَةً لَا يَبْقَى أَهْلُ بَلَدٍ إِلَّا وَهُمْ يَرَوْنَ أَنَّهُ مَعَهُمْ فِي بِلَادِهِمْ، فَيَنْشُرُ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَمُودُهَا مِنْ عَمُودِ الْعَرْشِ وَسَائِرُهَا مِنْ نَصْرِ اللَّهِ، لَا يَهْوِي بِهَا إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا إِلَّا هَتَكَهُ اللَّهُ، فَإِذَا هَزَّهَا لَمْ يَبْقَ مُؤْمِنٌ إِلَّا قَلْبُهُ كَزُبْرِ الْحَدِيدِ، وَيُعْطَى الْمُؤْمِنُ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، وَلَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ الْفَرَحَةُ فِي قَبْرِهِ، وَذَلِكَ حِينَ يَتَزَاوَرُونَ فِي قُبُورِهِمْ وَيَتَبَاشَرُونَ بِقِيَامِ الْقَائِمِ، فَيَنْحَطُّ عَلَيْهِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ أَلْفَ مَلَكٍ وَثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ مَلَكًا، قُلْتُ: كُلُّ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةُ؟ قَالَ: نَعَمْ، الَّذِينَ كَانُوا مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ، وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَ إِبْرَاهِيمَ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَ مُوسَى حِينَ فُلِقَ الْبَحْرُ لِبَنِي

(١) دلائل الإمامة: ص ٢٥٩ - ٢٦٠ (٤٨٤ ح ٤٨٠ ط ج) - وأخبرني أبو عبد الله قال: حدثني أبو محمد

هارون بن موسى قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام قال: حدثنا إبراهيم بن صالح النخعي، عن محمد بن عمران، عن مفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله يقول:

(٢) كامل الزيارات: ص ٨٤، ب ٢٧، ح ٥ - وحدثني أبي - رحمه الله - وعلي بن الحسين جميعاً، عن

سعد ابن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

من لا يحضره الفقيه: ج ٢، ص ٥٨١، ح ٣١٧٣. جامع أحاديث الشيعة: ج ١٢، ص ٣٧٣، ب ٣٧،

ح ١٥ - عن التهذيب.

إِسْرَائِيلَ، وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَ عِيسَى حِينَ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ مَلِكٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مُسَوِّمِينَ (كَذَا) وَأَلْفٌ مُرَدِّفِينَ (كَذَا)، وَثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ مَلَائِكَةً بَدْرِيِّينَ (كَذَا)، وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ مَلِكٍ هَبَطُوا يُرِيدُونَ الْقِتَالَ مَعَ الْحُسَيْنِ ﷺ فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُمْ فِي الْقِتَالِ، فَهُمْ عِنْدَ قَبْرِهِ شَعْتُ غُبْرٌ يَبْكُونُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَرَأْسُهُمْ مَلِكٌ يُقَالُ لَهُ مَنْصُورٌ، فَلَا يَزُورُهُ زَائِرٌ إِلَّا اسْتَقْبَلُوهُ، وَلَا يُودَّعُهُ مُودِّعٌ إِلَّا شَيَّعُوهُ، وَلَا يَمْرُضُ مَرِيضٌ إِلَّا عَادُوهُ، وَلَا يَمُوتُ مَيِّتٌ إِلَّا صَلَّى عَلَى جَنَازَتِهِ وَاسْتَغْفَرُوا لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَكُلُّ هَؤُلَاءِ فِي الْأَرْضِ يَنْتَظِرُونَ قِيَامَ الْقَائِمِ ﷺ إِلَى وَقْتِ خُرُوجِهِ ﷺ»^(١).

- «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ نَزَلَتْ مَلَائِكَةُ بَدْرٍ وَهُمْ خَمْسَةٌ آلَافٍ، ثَلَاثٌ عَلَى خِيُولٍ شُهَبٍ، وَثَلَاثٌ عَلَى خِيُولٍ بُلْقٍ، وَثَلَاثٌ عَلَى خِيُولٍ حُوءٍ، قُلْتُ: وَمَا الْحُوءُ؟ قَالَ: هِيَ الْحُمْرُ»^(٢).

امتحان أصحاب الإمام المهدي (عج)

- «كَأَنِّي بِالْقَائِمِ ﷺ عَلَى مَنبَرِ الْكُوفَةِ عَلَيْهِ قَبَاءٌ فَيُخْرِجُ مِنْ وَرِيَانِ قَبَائِهِ كِتَابًا مَخْتُومًا بِخَاتَمٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَيَفُكُّهُ فَيَقْرُؤُهُ عَلَى النَّاسِ، فَيَجْفَلُونَ عَنْهُ إِجْفَالِ الْغَنَمِ فَلَمْ يَبْقَ (فَلَا يَبْقَى) إِلَّا النُّقْبَاءُ، فَيَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ فَلَا يَلْحَقُونَ مَلْجَأً حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَيْهِ، وَإِنِّي لَأَعْرِفُ الْكَلَامَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ»^(٣).

(١) كامل الزيارات: ص ١١٩ - ١٢٠، ب ٤١، ح ٥ - حدثني الحسين بن محمد بن عامر، عن أحمد ابن إسحاق بن سعد، عن سعدان بن مسلم، عن عمر بن أبان، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله ﷺ قال:

العوامل: ج ١٧، ص ٤٧٩، ب ٤، ح ١٧.

(٢) غيبة النعماني: ص ٢٥١، ب ١٣، ح ٤٤ - حدثنا أبو سليمان بن هوذة قال: حدثنا إبراهيم ابن إسحاق النهاوندي قال: حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري، عن علي بن أبي حمزة قال: قال أبو عبد الله ﷺ:

حلية الأبرار: ج ٥، ص ٣١٨، ب ٣٥، ح ٨.

(٣) الكافي: ج ٨، ص ١٦٧، ح ١٨٥ - عدة من أصحابنا عن سهل، عن الحسن بن محبوب، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال:

أسماء أصحاب الإمام المهدي (عج) وبلدانهم

«أما الذي في طاربند الشرقي: بندار بن أحمد بن سكة تدعى بازان وهو السيّاح المرابط، ومن أهل الشام رجلان يقال لهما: إبراهيم بن الصباح ويوسف ابن صريا، فيوسف عطار من أهل دمشق وإبراهيم قصاب من قرية سويقان، ومن الصامغان: أحمد بن عمر الخياط من سكة بزيع وعلي بن عبد الصمد التاجر من سكة النجارين، ومن أهل سيراف: سلم الكوسج البزاز من سكة الباغ وخالد بن سعيد بن كريم الدهقان والكليب الشاهد من دانشاه، ومن مرو روذ: جعفر الشاه الدقاق وجور مولى الخصيب، ومن مرو اثنا عشر رجلاً، وهم بندار بن الخليل العطار طار ومحمد بن عمر الصيدناني وعريب بن عبد الله بن كامل ومولى قحطبة وسعد الرومي وصالح بن الرّحال ومعاذ بن هاني وكردوس الأزدي ودهيم ابن جابر بن حميد وطاشف بن علي القاجاني وقرعان بن سويد وجابر بن علي الأحمر وحوشب بن جرير، ومن باورد تسعة رجال: زياد ابن عبد الرحمان بن جحدب والعباس بن الفضل بن قارب وسحيق بن سليمان الحناط وعلي بن خالد وسلم بن سليم بن الفرات البزاز ومحمويه ابن عبد الرحمان بن علي وجرير بن رستم بن سعد الكيساني وحرب بن صالح وعمارة بن معمر، ومن طوس أربعة رجال: شهمرد بن حمران وموسى بن مهدي وسليمان بن طليق من الواد - وكان الواد موضع قبر الرضا عليه السلام - وعلي بن سندي الصيرفي، ومن الفارياب: شاهويه بن حمزة وعلي بن كلثوم من سكة تدعى باب الجبل، ومن الطالقان أربعة وعشرون رجلاً: المعروف بابن الرازي الجبلي وعبد الله بن عمير وإبراهيم ابن عمرو وسهل بن رزق الله وجبريل الحداد وعلي بن أبي علي الوراق وعبادة ابن جمهور ومحمد بن جيهار وزكريا بن حبة وبهرام بن سرح وجميل بن عامر بن خالد وخالد وكثير مولى جرير وعبد الله بن قرط بن سلام وفزارة بن بهرام ومعاذ

= بشارة الإسلام: ص ٢٢١، ب ٣ - عن الكافي . ملاحظة: «قد يُفهم من الرواية أن هذا الامتحان من المهدي عليه السلام لمدى وعي أصحابه وتحملهم يكون بعد أن يفتح العالم ويوزعهم حكّاماً على البلاد، وأنّ القصد من الاختبار إعدادهم لمرحلة جديدة كالانفتاح على السماء والآخرة مثلاً».

ابن سالم بن جليد التَّمَّار وحميد بن إبراهيم بن جمعة الغَزَّال وعقبة بن وفر بن الربيع وحمزة بن العباس بن جنادة من دار الرزق وكائن بن حنيد الصائغ وعلقمة ابن مدرك ومروان ابن جميل بن ورقاء وظهور مولى زرارة بن إبراهيم وجمهور ابن الحسين الزَّجَّاج ورياش بن سعد بن نعيم، ومن سجستان: الخليل بن نصر من أهل زنج وترك بن شبة وإبراهيم بن علي، ومن غور ثمانية رجال: محج ابن خربوذ وشاهد بن بندار وداود بن جرير وخالد بن عيسى وزياذ بن صالح وموسى ابن داود وعرف الطويل وابن كرد، ومن نيسابور ثمانية عشر رجلاً: سمعان بن فاخر وأبو لبابة بن مدرك وإبراهيم بن يوسف القصير ومالك بن حرب بن سكين وزرود بن سوكن ويحيى بن خالد ومعاذ بن جبرئيل وأحمد بن عمر بن زفر وعيسى بن موسى السَوَّاق ويزيد بن درست ومحمد بن حمَّاد بن شيت وجعفر بن طرخان وعلان ماهويه وأبو مريم وعمرو بن عمير بن مطوف وبليل بن وهيد بن هو مرديار، ومن هرات اثنا عشر رجلاً: سعيد بن عثمان الوراق وماسحر بن عبد الله بن نيل والمعروف بعلَّام الكندي وسمعان القصاب وهارون بن عمران وصالح بن جرير والمبارك بن معمر بن خالد وعبد الأعلى بن إبراهيم بن عبدة ونزل بن حزم وصالح بن نعيم وآدم بن علي وخالد القوَّاس، ومن أهل بوسنج أربعة رجال: طاهر بن عمرو بن طاهر المعروف بالأصلع وطلحة بن طلحة السائح والحسن بن الحسن بن مسمار وعمرو بن عمر بن هشام، ومن الري سبعة رجال: إسرائيل القَطَّان وعلي بن جعفر بن خرزاد وعثمان بن علي بن درخت ومسكان بن جبل بن مقاتل وكردين بن شيبان وحمدان بن كر وسليمان بن الديلمي، ومن طبرستان أربعة رجال: حرشاد بن كردم وبهرام بن علي والعباس ابن هاشم وعبد الله بن يحيى، ومن قم ثمانية عشر رجلاً: غسان بن محمد غسان وعلي بن أحمد بن برة بن نعيم بن يعقوب بن بلال وعمران بن خالد بن كليب وسهل بن علي بن صاعد وعبد العظيم بن عبد الله بن الشاه وحسكة بن هاشم بن الداية والأخوص بن محمد بن إسماعيل بن نعيم بن طريف وبليل بن مالك بن سعد بن طلحة بن جعفر بن أحمد بن جرير وموسى بن عمران بن لاحق والعباس بن زفر بن سليم والحويد ابن بشر بن بشير ومروان بن علافة بن جرير

المعروف بابن رأس الزقِّ والصقر بن إسحق بن إبراهيم وكامل بن هشام. ومن قومس رجلاان: محمود بن محمد بن أبي الشعب وعلي بن حمويه بن صدقة من قرية الخرقان. ومن جرجان اثنا عشر رجلاً: أحمد بن هارون بن عبد الله ووزارة ابن جعفر والحسين بن علي بن مطر وحميد بن نافع ومحمد بن خالد بن قرّة بن حوية وعلائن بن حميد بن جعفر بن حميد وإبراهيم بن إسحاق بن عمرو وعلي بن علقمة بن محمود وسلمان بن يعقوب والعريان بن الخفّان الملقّب بحال روت وشعبة بن علي وموسى بن كردويه. ومن موقان رجل، وهو عبيد بن محمد بن ماجور. ومن السند رجلاان: سيّاب بن العباس بن محمد ونصر بن منصور يعرف بناقشت. ومن همدان أربعة رجال: هارون بن عمران بن خالد وطيفور بن محمد ابن طيفور وأبان بن محمد بن الضحّاك وعتاب بن مالك بن جمهور. ومن جابروان ثلاثة رجال: كرد بن حنيف وعاصم بن خليد الخيّاط وزبياد بن رزين. ومن النّوا رجل لقيط بن فرات. ومن أهل خلاط وهب بن خربند بن سروين. ومن تفليس خمسة رجال: جحدر بن الزيت وهاني العطاردي وجواد بن بدر وسليم بن وحيد والفضل بن عمير، ومن باب الأبواب جعفر بن عبد الرحمان. ومن سنجان أربعة رجال: عبد الله بن زريق وسحيم بن مطر وهبة الله بن زريق بن صدقة وهبل بن كامل. ومن قاليقلا كردوس بن جابر. ومن سميساط موسى بن زرقان. ومن نصيبين رجلاان: داود بن المحق وحامد صاحب البواري. ومن الموصل رجل يقال له سليمان بن صبيح من القرية الحديثة. ومن تلّ موزن رجلاان يقال لهما بادصنا بن سعد بن السحير وأحمد بن حميد بن سوّار. ومن بلد رجل يقال له بور بن زائدة بن شروان. ومن الرها رجل يقال له كامل بن عفير. ومن حرّان زكريا السعدي. ومن الرّقة ثلاثة رجال: أحمد بن سليمان بن سليم ونوفل بن عمرو وأشعث بن مالك. ومن الرافقة عياض بن عاصم بن سمرة ابن جحش ومليح بن سعد. ومن حلب أربعة رجال: يونس بن يوسف وحميد بن قيس بن سحيم بن مدرك بن علي بن حرب بن صالح بن ميمون ومهدي بن هند ابن عطاردي ومسلم بن هوارمرد. ومن دمشق ثلاثة رجال: نوح بن جرير وشعيب ابن موسى وحجر بن عبد الله الفزاري. ومن فلسطين سويد بن يحيى. ومن

بعلبك المنزل بن عمران . ومن طبرية معاذ بن معاذ . ومن يافا صالح بن هارون .
ومن قرمس رثاب بن الجلود والخليل بن السيد . ومن تيس يونس بن الصقر
وأحمد بن مسلم بن سلم . ومن دمياط علي بن زائدة . ومن أسوان حماد بن
جمهور . ومن الفسطاط أربعة رجال : نصر بن حوَّاس وعلي بن موسى الفزاري
وإبراهيم بن صفيير ويحيى بن نعيم . ومن القيروان علي بن موسى بن الشيخ
وعنبرة بن قرطة . ومن باغة شرحبيل السعدي .

ومن بلبيس علي بن معاذ . ومن بالس همام بن الفرات .

ومن صنعاء الفياض بن ضرار بن ثروان وميسرة بن غندر بن المبارك .

ومن مازن عبد الكريم بن غندر .

ومن طرابلس ذو النورين عبيدة بن علقمة . ومن أبلَّة رجلان : يحيى بن بديل
وحواشة بن الفضل .

ومن وادي القرى الحرَّ بن الزُّبرقان . ومن خيبر رجل يقال له سليمان بن
داود . ومن ربدار طلحة بن سعد بن بهرام .

ومن الجار الحارث بن ميمون . ومن المدينة رجلان : حمزة بن طاهر
وشرحبيل بن جميل . ومن الربذة حماد بن محمد بن نصير .

ومن الكوفة أربعة عشر رجلاً : ربيعة بن علي بن صالح وتميم بن الياس بن
أسد والعضرم بن عيسى ومطرّف بن عمر الكندي وهارون بن صالح بن ميثم
ووكايا بن سعد ومحمد بن رواية والحرَّ بن عبد الله بن ساسان وقودة الأعلم
وخالد بن عبد القدوس وإبراهيم بن مسعود بن عبد الحميد وبكر ابن سعد بن
خالد وأحمد بن ربحان بن حارث وغوث الأعرابي .

ومن القلزم المرجئة بن عمرو وشبيب بن عبد الله ، ومن الحيرة بكر بن عبد
الله بن عبد الواحد .

ومن كوثرارياً حفص بن مروان . ومن طهنة الحباب بن سعيد وصالح بن
طيفور . ومن الأهواز عيسى بن تمام وجعفر بن سعيد الضرير يعود بصيراً .

ومن الشام علقمة بن إبراهيم . ومن اصطخر المتوكل بن عبيد الله وهشام
ابن فاخر .

ومن المولتان حيدر بن إبراهيم. ومن الثيل شاكر بن عبدة. ومن القنذا بيل عمرو بن فروة.

ومن المدائن ثمانية نفر: الأخوين الصالحين محمد وأحمد ابني المنذر وميمون بن الحارث ومعاذ بن علي بن عامر بن عبد الرحمان بن معروف ابن عبد الله والحرسي بن سعيد وزهير بن طلحة ونصر ومنصور. ومن عكبرا زائدة بن هبة.

ومن حلوان ماهان بن كثير وإبراهيم بن محمد - ومن البصرة عبد الرحمن ابن الأعطف بن سعد وأحمد بن مريح وحماد بن جابر.

وأصحاب الكهف سبعة نفر مكلمينا وأصحابه.

والتاجران الخارجان من أنطاكية موسى بن عون وسليمان بن حرّ وغلماهما الرومي.

والمستأمنة إلى الروم أحد عشر رجلاً: صهيب بن العباس وجعفر بن حلال وضرار بن سعيد وحميد القدوسي والمنادي ومالك بن خليد وبكر ابن الحر وحبیب بن حنان وجابر بن سفيان.

والنازلان بسرنديب، وهما جعفر بن زكريا ودانيال بن داود. ومن سندرا أربعة رجال: خور بن طرخان وسعيد بن علي وشاه بن بزرج وحرّ بن جميل. والمفقود بن مركبه بشلا هط اسمه المنذر بن زيد.

ومن سيراف - وقيل: شيراز، الشك من مسعدة - الحسين بن علوان. والهاربان إلى سردانية السري بن أغلب وزيادة الله بن رزق الله.

والمتخلى بصقلية أبو داود الشعشاع. والطوّاف لطلب الحقّ من يخبث وهو عبد الله بن صاعد بن عقبة.

والهارب من بلخ من عشيرته أوس بن محمد. والمحتجّ بكتاب الله على الناصب من سرخس نجم بن عقبة بن داود.

ومن فرغانة أزده بن الوابص. ومن الترمذ صخر بن عبد الصمد القنابلي ويزيد بن القادر. فذلك ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً بعدد أهل بدر^(١).

(١) دلائل الإمامة: ص ٣١٤ - ٣٢٠ (٥٦٦ - ٥٧٥ ح ٥٢٨) - وبالإسناد الأول (حدثني أبو الحسين =

- «هو رجل من أصبهان من أبناء دهاقينها له عمود فيه سبعون مناً لا يُقلُّه غيره، يخرج من بلده سيّاحاً في الأرض وطلب الحق فلا يخلو بمخالفٍ إلا أراح منه، ثم إنّه ينتهي إلى طاربند وهم الحاكم بين أهل الإسلام والترك، فيصيب بها رجلاً من النّصاب يتناول أمير المؤمنين عليه السلام ويقيم بها حتى يسرى به.

وأما الطوّاف لطلب الحق فهو رجل من أهل يخبش قد كتب الحديث وعرف الاختلاف بين الناس، فلا يزال يطوف في البلاد يطلب العلم حتى يعرف صاحب الحق، فلا يزال كذلك حتى يأتيه الأمر وهو يسير من الموصل إلى الرها فيمضي حتى يوافي مكة.

وأما الهارب من عشيرته ببلخ فرجل من أهل المعرفة لا يزال يعلن أمره ويدعو الناس إليه وقومه وعشيرته، فلا يزال كذلك حتى يهرب منهم إلى الأهواز، فيقيم في بعض قراها حتى يأتيه أمر الله فيهرب منهم.

وأما المحتجّ بكتاب الله على الناصب من سرخس فرجل عارف يلهمه الله معرفة القرآن، فلا يلقي أحداً من المخالفين إلا حاجّه فيثبت أمرنا في كتاب الله.

وأما المتخلّي بصقلية فإنّه رجل من أبناء الروم من قرية يقال: قرية يسلم، فينبو من الروم، ولا يزال يخرج إلى بلد الإسلام يجول بلدانها وينتقل من قرية إلى قرية ومن مقالة إلى مقالة حتى يمنّ الله عليه بمعرفة الأمر الذي أنتم عليه، فإذا عرف ذلك وأيقنه أصحابه، فدخل صقلية وعبد الله حتى يسمع الصوت فيجيب.

وأما الهاربان إلى السردانية من الشعب رجلان: أحدهما من أهل مدائن العراق، والآخر من جبانا، يخرجان إلى مكة فلا يزالان يتجران فيها ويعيشان

= محمد بن هارون قال: حدثنا أبي هارون بن موسى بن أحمد قال: حدثنا أبو علي الحسن ابن محمد النهاوندي قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبد الله القمي القطان المعروف بابن الخزاز قال: حدثنا محمد بن زياد، عن أبي عبد الله الخراساني قال: حدثنا أبو حسان سعيد بن جناح، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي بصير) أن الصادق عليه السلام سمى أصحاب القائم عليه السلام لأبي بصير فيما بعد فقال عليه السلام:

حتى يتصل متجرهما بقرية يقال لها الشعب، فيصيران إليها ويقيمان بها حيناً من الدهر، فإذا عرفهما أهل الشعب آذوهما وأفسدوا كثيراً من أمرهما، فيقول أحدهما لصاحبه: يا أخي إنا قد أوذينا في بلادنا حتى فارقنا أهل مكة ثم خرجنا إلى الشعب، ونحن نرى أن أهلها ثائرة علينا من أهل مكة وقد بلغوا بنا ما ترى، فلو سرنا في البلاد حتى يأتي أمر الله من عدل أو فتح أو موت يريح، فيتجهزان ويخرجان إلى برقة، ثم يتجهزان ويخرجان إلى سردانية، ولا يزالان بها إلى الليلة التي يكون فيها أمر قائمنا عليه السلام.

وأما التاجران الخارجان من عانة إلى أنطاكية فهما رجلان يقال لأحدهما مسلم وللآخر سليم، ولهما غلام أعجمي يقال له سلمونة، يخرجون جميعاً في رفقة من التجار يريدون أنطاكية، فلا يزالون يسرون في طريقهم حتى إذا كان بينهم وبين أنطاكية أميال يسمعون الصوت، فينصتون نحوه كأنهم لم يعرفوا شيئاً غير ما صاروا إليه من أمرهم ذلك الذي دعوا إليه، ويذهلون عن تجارتهم، ويصبح القوم الذين كانوا معهم من رفاقهم وقد دخلوا أنطاكية فيفقدونهم، فلا يزالون يطلبونهم فيرجعون ويسألون عنهم من يلقون من الناس فلا يقعون لهم على أثر ولا يعلمون لهم خبراً، فيقول القوم بعضهم لبعض: هل تعرفون منازلهم؟ فيقول بعضهم: نعم، ثم يبيعون ما كان معهم من التجارة ويحملونها إلى أهاليهم ويقتسمون موارثهم، فلا يلبثون بعد ذلك إلا ستة أشهر حتى يوافون إلى أهاليهم على مقدمة القائم عليه السلام، فكأنهم لم يفارقوهم.

وأما المستأمنة من المسلمين إلى الروم فهم قوم ينالهم أذى شديد من جيرانهم وأهاليهم ومن السلطان، فلا يزال ذلك بهم حتى أتوا ملك الروم فيقتضون عليه قصّتهم ويخبرونه بما هم فيه من أذى قومهم وأهل ملتهم، فيؤمنهم ويعطيهم أرضاً من أرض قسطنطينية، فلا يزالون بها حتى إذا كانت الليلة التي يسرى بهم فيها يصبح جيرانهم وأهل الأرض التي كانوا بها قد فقدوهم، فيسألون عنهم أهل البلاد فلا يحسّون لهم أثراً ولا يسمعون لهم خبراً، يخبرون ملك الروم بأمرهم وأنهم قد فقدوا، فيوجه في طلبهم ويستقصي آثارهم وأخبارهم فلا يعود مخبر لهم بخبر، فيغتم طاغية الروم غمّاً شديداً، ويطلب

جيرانهم بهم ويحبسهم ويلزمهم إحضارهم ويقول: ما قدمتم على قوم آمنتهم وأوليتهم جميلاً، ويوعدهم القتل إن لم يأتوا بهم ويخبرهم إلى أين صاروا، فلا يزال أهل مملكته في أذية ومطالبة ما بين معاقب ومحبوس ومطلوب حتى يسمع بما هم فيه راهب قد قرأ الكتب، فيقول لبعض من يحدثه حديثهم: إنه ما بقي في الأرض أحد يعلم علم هؤلاء القوم غيري وغير رجل من يهود بابل، فيسألونه عن أحوالهم فلا يخبر أحداً من الناس، حتى يبلغ ذلك الطاغية فيوجه في حمله إليه، فإذا حضره قال له الملك: قد بلغني ما قلت وقد ترى ما أنا فيه فاصدقني إن كانوا مرتابين قتلت بهم من قتلهم ويخلص من سواهم من التهمة.

قال الراهب: لا تعجل أيها الملك ولا تحزن على القوم، فإنهم لن يقتلوا ولن يموتوا ولا حدث بهم حدث يكرهه الملك ولا هم ممن يرتاب بأمرهم ونالتهم غيلة، ولكن هؤلاء قوم حملوا من أرض الملك إلى أرض مكة إلى ملك الأمم، وهو الأعظم الذي لم تزل الأنبياء تبشّر به وتحذّث عنه وتعد بظهوره وعدله وإحسانه. قال له الملك: ومن أين لك هذا؟ قال: ما كنت لأقول إلا حقاً، فإنه عندي في كتاب قد أتى عليه أكثر من خمسمائة سنة يتوارثه العلماء آخر عن أول. فيقول له الملك: فإن كان ما تقول حقاً وكنت فيه صادقاً فأحضر الكتاب، فيمضي في إحضاره، ويوجّه الملك معه نفرأ من ثقاته، فلا يلبث حتى يأتيه بالكتاب فيقرؤه، فإذا فيه صفة القائم عليه السلام واسمه واسم أبيه وعدة أصحابه وخروجهم، وأنهم سيظهرون على بلاده. فقال له الملك: ويحك أين كنت عن إخباري بهذا إلى اليوم؟ قال: لولا ما تخوّفت أنه يدخل على الملك من الأثم في قتل قوم أبرياء ما أخبرته بهذا العلم حتى يراه بعينه ويشاهده بنفسه. قال: أو تراني أراه؟ قال: نعم لا يحول الحول حتى تطأ خيله أواسط بلادك، ويكون هؤلاء القوم أدلاء على مذهبكم. فيقول له الملك: أفلا أوجّه إليهم من يأتيني بخبر منهم وأكتب إليهم كتاباً؟ قال له الراهب: أنت صاحبه الذي تسلم إليه وستبعه وتموت فيصلي عليك رجل من أصحابه.

والنازلون بسرانديب وسمندر أربعة رجال من تجّار أهل فارس، يخرجون عن تجاراتهم فيستوطنون سرانديب وسمندر حتى يسمعوا الصوت ويمضون إليه.

والمفقود من مركبه بشلاط رجل من يهود أصبهان، تخرج من شلاط قافلة فيها هو فبينما تسير في البحر في جوف الليل إذ نودي، فيخرج من المركب على أرض أصلب من الحديد وأوطأ من الحرير، فيمضي الربان إليه وينظر فينادي: أدركوا صاحبكم فقد غرق، فيناديه الرجل: لا بأس عليّ إني على جدد، فيحال بينهم وبينه وتطوى له الأرض، فيوافي القوم حينئذ مكة لا يتخلف منهم أحد»^(١).

للإمام المهدي (عج) أصحاب مذخورين

- «أرْكُضْ بِرِجْلِكَ الْأَرْضَ فَإِذَا بَحْرُ تِلْكَ الْأَرْضِ عَلَى حَاقَّتَيْهَا فُرْسَانٌ قَدْ وَضَعُوا رِقَابَهُمْ عَلَى قَرَائِسِ سُرُوجِهِمْ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: هُوَ لِأَصْحَابِ الْقَائِمِ عليه السلام»^(٢).

الخوارج على الإمام المهدي (عج)

- «أَوَّلَ خَارِجَةٍ خَرَجَتْ عَلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ بِمَرْجٍ دَابِقٍ وَهُوَ بِالشَّامِ، وَخَرَجَتْ عَلَى الْمَسِيحِ بِحَرَّانَ، وَخَرَجَتْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِالنَّهْرَوَانَ، وَتَخْرُجُ عَلَى الْقَائِمِ بِالدَّسْكَرَةِ دَسْكَرَةَ الْمَلِكِ. ثُمَّ قَالَ لِي: كَيْفَ مَالِحِ دِيرِ بَيْنِ

(١) دلائل الإمامة: ص ٣١١ - ٣١٤ (٥٦٢ - ٥٦٦ ح ٥٢٧ ط ج) - قال أبو حسان سعيد بن جناح، حدثنا

محمد بن مروان الكرخي قال: حدثنا عبد الله بن داود الكوفي، عن سماعة بن مهران قال: سألت أبو بصير الصادق عليه السلام عن عدة أصحاب القائم فأخبره بعدتهم ومواضعهم، فلما كان العام القابل قال: عدت إليه فدخلت عليه فقلت: ما قصة المرابط السائح؟ قال:

ملاحم ابن طاووس: ص ٣٧٥ - ٣٨٠، ح ٥٤٧. المحجة: ص ٣٤ - ٣٨. ملاحظة: «في سند هذه الرواية والتي قبلها نقاش، ومع قطع النظر عن السند فلو صححت لما كان لها وجه إلا أن هؤلاء المذكورين يكونون آباء أصحاب المهدي عليه السلام، لأن عدداً من البلاد المذكورة قد زالت وعدداً من الظروف المذكورة قد انتهت».

(٢) الاختصاص: ص ٣٢٥ - جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، عن أحمد بن المؤدب من ولد الأشر، عن محمد بن عمار الشعراني، عن أبيه، عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده رجل من أهل خراسان وهو يكلمه بلسان لا أفهمه، ثم رجع إلى شيء فهمته فسمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

دلائل الإمامة: ص ٢٤٥ (٤٥٩ - ٤٦٠ ح ٤٤٠).

ماكي مالح - يَعْنِي عِنْدَ قَرِيْبِكَ وَهُوَ بِالنَّبَطِيَّةِ - وَذَٰكَ أَنَّ يُونُسَ كَانَ مِنْ قَرْيَةِ دَيْرِ بَيْنَ مَا يُقَالُ الدَّسْكَرَةَ إِلَى عِنْدَ دَيْرِ بَيْنَ مَا»^(١).

- «ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَدِيْنَةً وَطَائِفَةً يُحَارِبُ الْقَائِمُ أَهْلَهَا وَيُحَارِبُونَهُ: أَهْلُ مَكَّةَ، وَأَهْلُ الْمَدِيْنَةِ، وَأَهْلُ الشَّامِ، وَبَنُو أُمِّيَّةَ، وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ، وَأَهْلُ دَسْتِ مِيْسَانَ، وَالْأَكْرَادُ، وَالْأَعْرَابُ، وَضَبَّةُ، وَغَنِيَّةُ، وَبَاهِلَةُ، وَأَزْدُ، وَأَهْلُ الرَّيِّ»^(٢).

شدة الإمام المهدي (عج) على أعدائه

- «إِذَا تَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْقَائِمَ فَلْيَتَمَنَّهْ فِي عَافِيَةٍ، فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ رَحْمَةً، وَيَبْعَثُ الْقَائِمَ نِقْمَةً»^(٣).

- «لَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى تَمْسَحُوا الْعَلَقَ وَالْعَرَقَ»^(٤).

- «إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَرَبِ وَقُرَيْشٍ إِلَّا السَّيْفُ، مَا يَأْخُذُ مِنْهَا إِلَّا السَّيْفَ، وَمَا يَسْتَعْجِلُونَ بِخُرُوجِ الْقَائِمِ؟ وَاللَّهِ مَا لِبَاسُهُ إِلَّا الْغَلِيْظُ، وَمَا

(١) بصائر الدرجات: ص ٣٣٦، ب ١١، ح ١٢ - حدثنا الحسن بن علي، عن أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن يونس بن ظبيان قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: البحار: ج ٤٧، ص ٨٤، ب ٥، ح ٧٦.

(٢) غيبة النعماني: ص ٣٠٩، ب ١٧، ح ٦ - أخبرنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى وأحمد بن علي الأعمى قالوا: حدثنا محمد بن علي الصيرفي، عن محمد بن صدقة وابن أذينة العبدي ومحمد بن سنان جميعاً، عن يعقوب السراج قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: البحار: ج ٥٢، ص ٣٦٣، ب ٢٧، ح ١٣٦.

(٣) الكافي: ج ٨، ص ٢٣٣، ح ٣٠٦ - عنه (علي بن محمد) عن صالح، عن محمد بن عبد الله بن مهران، عن عبد الملك بن بشير، عن عيثم بن سليمان، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله ﷺ قال: البحار: ج ٥٢، ص ٣٧٥ - ٣٧٦، ب ٢٧، ح ١٧٦.

(٤) غيبة النعماني: ص ٢٩٥، ب ١٥، ح ٣ - أخبرنا علي بن أحمد البندنيجي، عن عبيد الله بن موسى العلوي العباسي، عن الحسن بن معاوية، عن الحسن بن محبوب، عن عيسى بن سليمان، عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ وقد ذكر القائم ﷺ فقلت: إني لأرجو أن يكون أمره في سهولة، فقال:

البحار: ج ٥٢، ص ٣٥٨، ب ٢٧، ح ١٢٤.

طَعَامُهُ إِلَّا الشَّعِيرُ الْجَشِبُ، وَمَا هُوَ إِلَّا السَّيْفُ، وَالْمَوْتُ تَحْتَ ظِلِّ السَّيْفِ»^(١).

- «لَسِيرَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي أَهْلِ الْبَصْرَةِ كَانَتْ خَيْرًا لِشِيعَتِهِ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، إِنَّهُ عَلِمَ أَنَّ لِلْقَوْمِ دَوْلَةً، فَلَوْ سَبَاهُمْ لَسَيِّتَ شِيعَتَهُ، قَالَ: قُلْتُ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْقَائِمِ أَيْسِيرُ بِسِيرَتِهِ؟ قَالَ: لَا، لِأَنَّ عَلِيًّا عليه السلام سَارَ فِيهِمْ بِالْمَنْ لِمَا عَلِمَ مِنْ دَوْلَتِهِمْ، وَإِنَّ الْقَائِمَ عليه السلام يَسِيرُ فِيهِمْ بِخِلَافِ تِلْكَ السَّيْرَةِ، لِأَنَّهُ لَا دَوْلَةَ لَهُمْ»^(٢).

- «يُنْتَجِبُ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلًا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، يَسُوقُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ بَرَكَاتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَتُنزِلُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا، وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ بَذْرَهَا، وَتَأْمَنُ وَحُوشُهَا وَسِبَاعُهَا، وَيَمَلُؤُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، وَيَقْتُلُ حَتَّى يَقُولَ الْجَاهِلُ: لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ ذُرِّيَّةِ مُحَمَّدٍ عليه السلام لَرَجِمَ»^(٣).

- «يَقْتُلُ الْقَائِمُ عليه السلام حَتَّى يَبْلُغَ السُّوقَ، قَالَ: فَيَقُولُ لَهُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ أَبِيهِ: إِنَّكَ لَتُجْفِلُ النَّاسَ إِجْفَالَ النَّعَمِ، فَبِعَهْدِ مَنْ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام أَوْ بِمَاذَا؟ قَالَ: وَلَيْسَ فِي النَّاسِ رَجُلٌ أَشَدَّ مِنْهُ بَأْسًا، فَيَقُومُ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْمَوَالِي فَيَقُولُ لَهُ: لَتَسْكُتَنَّ أَوْ

(١) غيبة النعماني: ص ٢٣٩، ب ١٣، ح ٢١ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: منتخب الأثر: ص ٣٠٧، ف ٢، ب ٤٢، ح ١.

(٢) المحاسن: ص ٣٢٠، ح ٥٥ - عنه (أحمد بن محمد)، عن أبيه، عن يونس، عن بكار بن أبي بكر الحضرمي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

الكافي: ج ٥، ص ٣٣، ح ٤. ملاحظة: «هذه الرواية وأمثالها ناظرة إلى النواصب الذي ينصبون العداة لأهل البيت عليهم السلام ويبغضونهم ويرفعون السلاح في وجه المهدي عليه السلام ويقائلونه، وإلا فإن غالبية المسلمين المطلقة تحب أهل بيت النبي عليه السلام، ولعل بعضهم يكون أسرع إلى إجابة المهدي عليه السلام عند ظهوره من بعض المنتسبين إلى التشيع، بل تدل بعض الأحاديث على أنه يحصل في الأمة غربلة وفرز جديد لشيعته المهدي وأهل البيت عليهم السلام، وأعدائهم».

(٣) غيبة الطوسي: ص ١٨٨، ح ١٤٩ - أحمد بن إدريس، عن علي بن الفضل، عن أحمد بن عثمان، عن أحمد بن رزق، عن يحيى بن العلاء الرازي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: البحار: ج ٥١، ص ١٤٦، ب ٦، ح ١٦.

لأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُخْرِجُ الْقَائِمُ ﷺ عَهْدًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»^(١).

- «بَيْنَا الرَّجُلُ عَلَى رَأْسِ الْقَائِمِ يَأْمُرُهُ وَيَنْهَاهُ إِذْ قَالَ: أَدِيرُوهُ، فَيُدِيرُونَهُ إِلَى قَدَامِهِ، فَيَأْمُرُ بِضَرْبِ عُنُقِهِ، فَلَا يَبْقَى فِي الْخَافِقِينَ شَيْءٌ إِلَّا خَافَهُ»^(٢).

- «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَقَامَ خَمْسَمِائَةَ مِنْ قُرَيْشٍ فَضْرَبَ أَعْنَاقَهُمْ، ثُمَّ أَقَامَ خَمْسَمِائَةَ فَضْرَبَ أَعْنَاقَهُمْ، ثُمَّ خَمْسَمِائَةَ أُخْرَى، حَتَّى يَفْعَلَ ذَلِكَ سِتِّ مَرَّاتٍ! قُلْتُ: وَيَبْلُغُ عَدْدُ هَؤُلَاءِ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ مِنْهُمْ وَمِنْ مَوَالِيهِمْ»^(٣).

- «لَنْ تَبْقَى إِلَّا وَفِيهَا مِنَّا عَالِمٌ يَعْرِفُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ. قَالَ: إِنَّمَا جُعِلَتِ التَّقِيَّةُ لِيُحَقَّنَ بِهَا الدَّمُ، فَإِذَا بَلَغَتِ التَّقِيَّةُ الدَّمَ فَلَا تَقِيَّةَ، وَأَيْمُ اللَّهِ لَوْ دُعِيتُمْ لِنَصْرُونَا لَقُلْتُمْ: لَا نَفْعَ لَنَا إِنَّمَا نَنْتَقِي، وَلَكَانَ التَّقِيَّةُ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ آبَائِكُمْ وَأُمَّهَاتِكُمْ. وَلَوْ قَدَّ قَامَ الْقَائِمُ ﷺ مَا احْتَجَّ إِلَى مُسَائَلَتِكُمْ عَنْ ذَلِكَ، وَلَا أَقَامَ فِي كَثِيرٍ مِنْكُمْ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ حَدَّ اللَّهِ»^(٤).

- «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ أَتَى رَحْبَةَ الْكُوفَةِ فَقَالَ بِرَجْلِهِ هَكَذَا أَوْ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى مَوْضِعٍ، ثُمَّ قَالَ: احْفَرُوا هَهُنَا، فَيَحْفَرُونَ فَيَسْتَخْرِجُونَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ دِرْعٍ

(١) إثبات الهداة: ج ٣، ص ٥٨٥، ب ٣٢، ف ٥٩، ح ٧٩٢. البحار: ج ٥٢، ص ٣٨٧، ب ٢٧، ح ٢٠٣ - وبإسناده (السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة) إلى كتاب الفضل بن شاذان رفعه إلى عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ﷺ قال:

(٢) غيبة النعماني: ص ٢٤٥ - ٢٤٦، ب ١٣، ح ٣٢ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي، عن أبيه، عن الحسن بن علي بن يوسف، ومحمد بن علي الكوفي، عن سعدان بن مسلم، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال:

(٣) الإرشاد: ص ٣٦٤ - وقال: «وروى عبد الله بن المغيرة عن أبي عبد الله ﷺ قال: «نوادرا الأخبار: ص ٢٧٣، ح ١٠. البحار: ج ٥٢، ص ٣٣٨، ب ٢٧، ح ٧٩.

(٤) التهذيب: ج ٦، ص ١٧٢، ب ٧٩، ح ٣٣٥ - عنه (محمد بن الحسن الصفار) عن يعقوب، عن الحسن بن علي بن فضال، عن شعيب العفرقوفي، عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو عبد الله ﷺ:

ملاذ الأخيار: ج ٩، ص ٤٥٥، ب ٢٦، ح ١٣.

(وَإِنِّي عَشَرَ أَلْفِ دِرْعٍ) وَإِنِّي عَشَرَ أَلْفِ سَيْفٍ، وَإِنِّي عَشَرَ أَلْفِ بَيْضَةٍ، لِكُلِّ بَيْضَةٍ وَجَهَانٍ، ثُمَّ يَدْعُو إِنِّي عَشَرَ أَلْفِ رَجُلٍ مِنَ الْمَوَالِي مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ فَيُلْبِسُهُمْ ذَلِكَ، ثُمَّ يَقُولُ: مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ مِثْلُ مَا عَلَيْكُمْ فَاقْتُلُوهُ»^(١).

- «يَقْدِمُ الْقَائِمُ عليه السلام حَتَّى يَأْتِيَ النَّجْفَ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ مِنَ الْكُوفَةِ جَيْشُ الشُّفْيَانِيِّ وَأَصْحَابُهُ وَالنَّاسُ مَعَهُ وَذَلِكَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، فَيَدْعُوهُمْ وَيُنَاشِدُهُمْ حَقَّهُ، وَيُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ مَظْلُومٌ مَقْهُورٌ، وَيَقُولُ: مَنْ حَاجَّنِي فِي اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ، إِلَى آخِرِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ هَذَا - فَيَقُولُونَ: إِرْجِعْ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيكَ، قَدْ خَبَرْنَاكُمْ وَاخْتَبَرْنَاكُمْ، فَيَتَفَرَّقُونَ مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ.

فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ يُعَاوِدُ، فَيَجِيءُ سَهْمٌ فَيُصِيبُ رَجُلًا، مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَقْتُلُهُ، فَيُقَالُ: إِنَّ فُلَانًا قَدْ قُتِلَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَنْشُرُ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا نَشَرَهَا انْحَطَّتْ عَلَيْهِ مَلَائِكَةُ بَدْرٍ، فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ هَبَّتِ الرِّيحُ لَهُ، فَيَحْمِلُ عَلَيْهِمْ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، فَيَمْنَحُهُمُ اللَّهُ اِكْتِنَافَهُمْ وَيُوَلُّونَ، فَيَقْتُلُهُمْ حَتَّى يَدْخِلَهُمْ أَبْيَاتَ الْكُوفَةِ، وَيُنَادِي مُنَادِيَهُ: أَلَا لَا تَتَّبِعُوا مُوَلِّيًّا وَلَا تُجْهِزُوا عَلَيَّ جَرِيحًا، وَيَسِيرُ بِهِمْ كَمَا سَارَ عَلَيَّ عليه السلام يَوْمَ الْبُصْرَةِ»^(٢).

- «مَهْ مَهْ كُفَّ عَن هَذِهِ الْقِرَاءَةِ، إِقْرَأْ كَمَا يَقْرَأُ النَّاسُ حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ، فَإِذَا قَامَ قَرَأَ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيَّ حَدِّهِ، وَأَخْرَجَ الْمِصْحَفَ الَّذِي كَتَبَهُ عَلَيَّ عليه السلام. وَقَالَ: أَخْرَجَهُ عَلَيَّ عليه السلام إِلَى النَّاسِ حَيْثُ فَرَعَ مِنْهُ وَكَتَبَهُ فَقَالَ لَهُمْ: هَذَا كِتَابُ اللَّهِ كَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ، وَقَدْ جَمَعْتُهُ بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ، قَالُوا: هُوَذَا عِنْدَنَا مِصْحَفٌ جَامِعٌ فِيهِ الْقُرْآنُ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ، قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَا تَرَوْنَهُ بَعْدَ يَوْمِكُمْ هَذَا أَبَدًا، إِنَّمَا كَانَ عَلَيَّ أَنْ أَخْبِرَكُمْ بِهِ حِينَ جَمَعْتُهُ لِتَقْرَؤُوهُ»^(٣).

(١) الاختصاص: ص ٣٣٤ - أبو القاسم الشعراني يرفعه، عن يونس بن ظبيان، عن عبد الرحمن ابن الحجاج، عن الصادق عليه السلام قال:

البحار: ج ٥٢، ص ٣٧٧، ب ٢٧، ح ١٧٩.

(٢) البحار: ج ٥٢، ص ٣٨٧ - ٣٨٨، ب ٢٧، ح ٢٠٥.

(٣) بصائر الدرجات: ص ١٩٣، ب ٦، ح ٣ - حدثنا محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، =

- «إِذَا اسْتَدَارَ الْفَلَكَ، فَقِيلَ: مَاتَ أَوْ هَلَكَ؟ فِي أَيِّ وَادٍ سَلَكَ؟ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ ثُمَّ يَكُونُ مَاذَا؟ قَالَ: لَا يَظْهَرُ إِلَّا بِالسَّيْفِ»^(١).

- «وَيْلٌ لِبَطْنِ الْعَرَبِ مِنْ أَمْرِ قَدِ اقْتَرَبَ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ كَمْ مَعَ الْقَائِمِ مِنَ الْعَرَبِ؟ قَالَ: نَفَرٌ يَسِيرٌ، قُلْتُ: وَاللَّهِ إِنْ مَنْ يَصِفُ هَذَا الْأَمْرَ مِنْهُمْ لَكَثِيرٌ، قَالَ: لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَنْ يُمَحَّصُوا وَيُمَيَّزُوا وَيُعْرَبَلُوا، وَيَسْتَخْرَجَ فِي الْغُرْبَالِ خَلْقٌ كَثِيرٌ»^(٢).

- «إِتَّقِ الْعَرَبَ فَإِنَّ لَهُمْ خَبَرَ سُوءٍ، أَمَا إِنَّهُ لَا يَخْرُجُ مَعَ الْقَائِمِ مِنْهُمْ وَاحِدٌ»^(٣).

- «لَا يَا رَفِيدُ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ سَارَ فِي أَهْلِ السَّوَادِ بِمَا فِي الْجَفْرِ الْأَبْيَضِ، وَإِنَّ الْقَائِمَ يَسِيرُ فِي الْعَرَبِ بِمَا فِي الْجَفْرِ الْأَحْمَرِ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ:

عن هاشم، عن سالم بن أبي سلمة، قال قرأ رجل على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أسمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس، فقال أبو عبد الله عليه السلام:

الكافي: ج ٢، ص ٦٣٣، ح ٢٣. البحار: ج ٩٢، ص ٨٨، ب ٨، ح ٢٨.

(١) غيبة النعماني: ص ١٥٩، ب ١٠، ح ١٩ - وبه (حدثنا علي بن الحسين قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا محمد بن حسان الرازي) عن محمد بن علي الكوفي قال: حدثنا يونس بن يعقوب، عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما علامة القائم؟ قال: البحار: ج ٥١، ص ١٤٨، ب ٦، ح ٢٠.

(٢) الكافي: ج ١، ص ٣٧٠، ح ٢ - محمد بن يحيى والحسن بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن الحسين بن علي، عن أبي المغراء، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

البحار: ج ٥، ص ٢١٩، ب ٨، ح ١٣.

(٣) غيبة الطوسي: ص ٤٧٦، ح ٥٠٠ - عنه (الفضل بن شاذان) عن علي بن أسباط، عن أبيه أسباط بن سالم، عن موسى الأبار، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

البحار: ج ٥٢، ص ٣٣٣، ب ٢٧، ح ٦٢. ملاحظة: «إذا صححت هذه الرواية فلا بد من تأويلها بأن المقصود بها ليس كل العرب، أو المقصود طغاتهم المذكورون في الرواية السابقة، لأنها معارضة بروايات كثيرة عن حركة اليماني ونجباء مصر وأبدال الشام وعصائب العراق وغيرها التي تذكر أنه يكون مع المهدي عليه السلام جماعات من العرب، نعم هم جماعات قليلة بالنسبة نألي عدد العرب الكبير، وقد يكون المقصود بها أنه لا يكون من أصحابه الخاصين منهم أحد أو نفر يسير كما ذكرت الرواية السابقة».

جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَمَا الْجَفْرُ الْأَحْمَرُ؟ قَالَ: فَأَمَرَ إِضْبَعَهُ إِلَى حَلْقِهِ فَقَالَ: هَكَذَا يَعْني الذَّبْحَ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَفِيدُ: إِنَّ لِكُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ نَجِيباً شَاهِداً عَلَيْهِمْ شَافِعاً لَأُمَّتِهِمْ»^(١).

- «لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى تَنْدَرِسَ أَسْمَاءُ الْقَبَائِلِ، وَتُنْسَبَ الْقَبِيلَةُ إِلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ فَيُقَالُ لَهَا آلُ فُلَانٍ، وَحَتَّى يَقُومَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ إِلَى حَسْبِهِ وَنَسَبِهِ وَقَبِيلَتِهِ، فَيَدْعُوهُمْ فَإِنْ أَجَابُوهُ وَإِلَّا ضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ»^(٢).

إحياء الإمام المهدي (عج) الدين بعد موته

- «الْمَهْدِيُّ وَالْقَائِمُ وَاحِدٌ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. فَقُلْتُ: لِأَيِّ شَيْءٍ سُمِّيَ الْمَهْدِيُّ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ يَهْدِي إِلَى كُلِّ أَمْرٍ خَفِيٍّ، وَسُمِّيَ الْقَائِمَ لِأَنَّهُ يَقُومُ بَعْدَ مَا يَمُوتُ، إِنَّهُ يَقُومُ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ»^(٣).

تجديد الإسلام على يد الإمام المهدي (عج)

- «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام دَعَا النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ جَدِيداً، وَهَدَاهُمْ إِلَى أَمْرٍ قَدْ

(١) بصائر الدرجات: ص ١٥٢، ب ١٤، ح ٤ - حدثنا حمزة بن يعلى، عن محمد بن الفضيل، عن الربيعي، عن رفيد مولى أبي هبيرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك يا ابن رسول الله، يسير القائم بسيرة علي بن أبي طالب في أهل السواد فقال: البحار: ج ٥٢، ص ٣١٣، ب ٢٧، ح ٧.

(٢) البحار: ج ٥٢، ص ٣٨٩، ح ٢١٠ - قال: وعنه عليه السلام (أي الإمام الصادق) لأنه قال قبله: «ويأسناده (علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة) رفعه إلى عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام»: «بشارة الإسلام: ص ٢٤٠، ب ٣.

(٣) غيبة الطوسي: ص ٤٧١، ح ٤٨٩ - عنه (الفضل بن شاذان)، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله ابن القاسم الحضرمي، عن أبي سعيد الخراساني قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «بما يزعج الناس». ملاحظة: «يقرب إلى الذهن أن في النسخة التي نقل عنها الشيخ الطوسي قدس سره سقطاً وأن أصل الرواية يقوم بالدين بعد ما يموت، أي بعد ما يموت الدين وهو المناسب لقوله: «إنه يقوم بأمر عظيم» أي يحيي الدين بعد غربته وموته، وعليه فلا موجب لتأويل معنى موت المهدي عليه السلام بموت ذكره، خاصة بملاحظة تأكيد الأئمة عليهم السلام على حياته وأنه من ضرورات المذهب».

ذُبِرَ فَضْلٌ عَنْهُ الْجُمْهُورُ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْقَائِمُ مَهْدِيًّا لِأَنَّهُ يَهْدِي إِلَى أَمْرِ مَضْلُوكٍ عَنْهُ، وَسُمِّيَ بِالْقَائِمِ لِقِيَامِهِ بِالْحَقِّ»^(١).

- «يُضْنَعُ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ كَمَا هَدَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَيَسْتَأْنِفُ الْإِسْلَامَ جَدِيداً»^(٢).

- «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِذَا قَامَ الْقَائِمُ ﷺ اسْتَأْنَفَ دُعَاءَ جَدِيداً كَمَا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ»^(٣).

- «كُلُّنَا قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ، حَتَّى يَجِيءَ صَاحِبُ السَّيْفِ، فَإِذَا جَاءَ صَاحِبُ السَّيْفِ جَاءَ بِأَمْرٍ غَيْرِ الَّذِي كَانَ»^(٤).

- «يَا بُرَيْدُ لَا وَاللَّهِ مَا بَقِيَتْ لِلَّهِ حُرْمَةٌ إِلَّا أَنْتَهَكْتَ، وَلَا عُمَلٌ بِكِتَابِ اللَّهِ وَلَا سُنَّةِ نَبِيِّهِ فِي هَذَا الْعَالَمِ، وَلَا أُقِيمَ فِي هَذَا الْخَلْقِ حَدٌّ مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، وَلَا عُمَلٌ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ إِلَى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا، ثُمَّ

(١) الإرشاد: ص ٣٦٤ - وقال: وروى محمد بن عجلان، عن أبي عبد الله ﷺ قال:

كشف الغمة: ج ٣، ص ٢٥٤ - ٢٥٥. البحار: ج ٥١، ص ٣٠، ب ٢، ح ٧.

(٢) غيبة النعماني: ص ٢٣٦، ب ١٣، ح ١٣ - أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس قال: حدثنا أحمد بن محمد بن رباح قال: حدثنا أحمد بن علي الحميري قال: حدثني الحسن بن أيوب، عن عبد الكريم بن عمرو قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن أبان قال: حدثنا عبد الله ابن عطاء المكي، عن شيخ من الفقهاء يعني أبا عبد الله ﷺ قال: سألته عن سيرة المهدي كيف سيرته؟ فقال: البحار: ج ٥٢، ص ٣٥٢، ب ٢٧، ح ١٠٨.

(٣) غيبة النعماني: ص ٣٣٧، ب ٢٢، ح ٥ - حدثنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس قال: حدثنا أحمد بن محمد بن علي بن رباح الزهري قال: حدثنا محمد بن العباس بن عيسى الحسيني، عن الحسن بن علي البطائني، عن شعيب الحداد، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: أخبرني عن قول أمير المؤمنين ﷺ: إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيباً وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ، فقال: قال: فقامت إليه وقبلت رأسه وقلت: أشهد أنك إمامي في الدنيا والآخرة أوالي وليك وأعادي عدوك، وأنتك وليي الله، قال: رحمك الله. البحار: ج ٥٢، ص ٣٦٧، ب ٢٧، ح ١٥٠.

(٤) الكافي: ج ١، ص ٥٣٦، ح ٢ - الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائد، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله ﷺ، أنه سئل عن القائم فقال: إثبات الهداة: ج ٣، ص ٤٤٨، ب ٣٢، ح ٤٧. البحار: ج ٥٢، ص ٣٣٢، ب ٢٧، ح ٥٩.

قال: أما والله لا تذهب الأيّام والليالي حتى يحيي الله الموتى ويُميت الأحياء، ويرد الله الحق إلى أهله، ويقيم دينه الذي ارتضاه لنفسه ونبيه، فأبشروا ثم أبشروا، ثم أبشروا فوالله ما الحق إلا في أيديكم»^(١).

التقدم العلمي في عصر الإمام المهدي (عج)

- «العلم سبعة وعشرون جزءاً، فجميع ما جاءت به الرسل جزءان، فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الجزئين، فإذا قام القائم أخرج الخمسة والعشرين جزءاً، فبثها في الناس وضم إليها الجزئين، حتى يبثها سبعة وعشرين جزءاً»^(٢).

- «إن الله خير ذَا القرنين السحابين: الذلوال والصعب، فاختر الذلوال، وهو ما ليس فيه برق ولا رعد، ولو اختار الصعب لم يكن له ذلك، لأن الله ادخره للقائم»^(٣).

- «إنه إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر رفع الله تبارك وتعالى له كل منخفيض من الأرض، وخفض له كل مرتفع منها، حتى تكون الدنيا عنده بمنزلة راحته، فأيكُم لو كانت في راحته شجرة لم يبصرها»^(٤).

(١) الكافي: ج ٣، ص ٥٣٦ - ٥٣٨، ح ١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن بريد بن معاوية قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:
التهذيب: ج ٤، ص ٩٧، ب ٢٩ ح ٨.

(٢) الخرائج والجرائح: ج ٢، ص ٨٤١، ب ١٦، ح ٩٥ - وعن موسى بن عمر بن يزيد الصيقل، عن الحسن بن محبوب، عن صالح بن حمزة، عن أبان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
البحار: ج ٥٢، ص ٣٣٦، ب ٢٧، ح ٧٣ - عن الخرائج.

(٣) بصائر الدرجات: ص ٤٠٩، ج ٨، ب ١٥، ح ٤ - حدثنا محمد بن هارون، عن سهل بن زياد، عن أبي يحيى، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:
الإختصاص: ص ٣٢٦.

(٤) كمال الدين: ج ٢، ص ٦٧٤، ب ٥٨، ح ٢٩ - وبهذا الإسناد (حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمته الله)
قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السراج، عن بشر بن جعفر) عن المفضل بن عمر، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:
البحار: ج ٥٢، ص ٣٢٨، ب ٢٧، ح ٤٦.

- «إِنَّ الْمُؤْمِنَ فِي زَمَانِ الْقَائِمِ وَهُوَ بِالْمَشْرِقِ لَيَرَى أَخَاهُ الَّذِي فِي الْمَغْرِبِ، وَكَذَا الَّذِي فِي الْمَغْرِبِ يَرَى أَخَاهُ الَّذِي فِي الْمَشْرِقِ»^(١).

- «إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ مَدَّ اللَّهُ بِرُجُلِهِمْ لِشِيعَتِنَا فِي أَسْمَاعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقَائِمِ بَرِيدٌ، يُكَلِّمُهُمْ فَيَسْمَعُونَ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي مَكَانِهِ»^(٢).

- «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ اسْتَنْزَلَ الْمُؤْمِنُ الطَّيْرَ مِنَ الْهَوَاءِ فَيَذْبَحُهُ فَيَشْوِيهِ وَيَأْكُلُ لَحْمَهُ وَلَا يَكْسِرُ عَظْمَهُ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: إِحْيِي بِإِذْنِ اللَّهِ، فَيَحْيِي وَيَطِيرُ، وَكَذَلِكَ الطَّبَاءُ مِنَ الصَّحَارَى، وَيَكُونُ ضَوْءُ الْبِلَادِ وَنُورُهَا، وَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى شَمْسٍ وَلَا قَمَرٍ، وَلَا يَكُونُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مُؤَذٍ وَلَا شَرٌّ وَلَا سَمٌّ وَلَا فَسَادٌ أَصْلًا، لِأَنَّ الدَّغْوَةَ سَمَاوِيَّةً لَيْسَتْ بِأَرْضِيَّةٍ، وَلَا يَكُونُ لِلشَّيْطَانِ فِيهَا وَسْوَسةٌ وَلَا عَمَلٌ وَلَا حَسَدٌ وَلَا شَيْءٌ مِنَ الْفَسَادِ، وَلَا تَشْوِكُ الْأَرْضُ وَالشَّجَرُ، وَتَبْقَى الْأَرْضُ قَائِمَةً كُلَّمَا أُخِذَ مِنْهَا شَيْءٌ نَبَتَ مِنْ وَقْتِهِ وَعَادَ كَحَالِهِ. وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْسُو ابْنَهُ الثَّوْبَ فَيَطْوِلُ مَعَهُ كُلَّمَا طَالَ، وَيَتَلَوَّنُ عَلَيْهِ أَيَّ لَوْنٍ أَحَبَّ وَشَاءَ. وَلَوْ أَنَّ الرَّجُلَ الْكَافِرَ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ أَوْ تَوَارَى خَلْفَ مَدْرَةٍ أَوْ حَجَرٍ أَوْ شَجَرٍ لَأَنْطَقَ اللَّهُ ذَلِكَ الشَّيْءَ الَّذِي يَتَوَارَى فِيهِ حَتَّى يَقُولَ: يَا مُؤْمِنُ خَلْفِي كَافِرٌ فَخُذْهُ، فَيُؤْخَذُ وَيُقْتَلُ. وَلَا يَكُونُ لِإِبْلِيسَ هَيْكَلٌ يَسْكُنُ فِيهِ - وَالْهَيْكَلُ الْبَدَنُ - وَيُصَافِحُ الْمُؤْمِنُونَ الْمَلَائِكَةَ، وَيُوحَى إِلَيْهِمْ، وَيُحْيُونَ (وَيَجْتَمِعُونَ) الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ. قَالُوا: يَا تَبِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ إِلَّا بِالْكَوْفَةِ أَوْ يَحِنُّ إِلَيْهَا»^(٣).

(١) إثبات الهداة: ج ٣، ص ٥٨٤، ب ٣٢، ف ٥٩، ح ٧٨٩. البحار: ج ٥٢، ص ٣٩١، ب ٢٧، ح ٢١٣ - قال: وبإسناده (السيد علي بن عبد الحميد في كتابه الغيبة) يرفعه إلى ابن مسكان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

حق اليقين: ج ١، ص ٢٢٩ - كما في البحار.

(٢) الكافي: ج ٨، ص ٢٤٠-٢٤١، ح ٣٢٩- أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن العباس بن عامر، عن الربيع بن محمد المسلي، عن أبي الربيع الشامي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: منتخب الأثر: ص ٤٨٣، ف ٧، ب ١٢، ح ٢.

(٣) دلائل الإمامة: ص ٢٤٦ (٤٦٢ ح ٤٤٣ ط ج) - وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى عليه السلام

- «تَوَاصَلُوا وَتَبَارَكُوا وَتَرَاحَمُوا، فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ لِيَأْتِيَنَّ عَلَيْكُمْ وَقْتُ لَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ لِدِينَارِهِ وَدِرْهَمِهِ مَوْضِعاً - يَعْنِي لَا يَجِدُ عِنْدَ ظُهُورِ الْقَائِمِ عليه السلام مَوْضِعاً يَضْرِفُهُ فِيهِ، لَأَسْتِغْنَاءِ النَّاسِ جَمِيعاً بِفَضْلِ اللَّهِ وَفَضْلِ وَلِيِّهِ - فَقُلْتُ: وَأَنْتَى يَكُونُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: عِنْدَ فَقْدِكُمْ إِمَامَكُمْ، فَلَا تَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَطَّلَعَ عَلَيْكُمْ كَمَا تَطَّلَعُ الشَّمْسُ آيسَ مَا تَكُونُونَ، فَيَأْتَاكُمْ وَالشَّكَّ وَالْارْتِيَابَ، وَانْفُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الشُّكُوكَ، وَقَدْ حَذَرْتُكُمْ فَاحْذَرُوا. أَسْأَلُ اللَّهَ تَوْفِيقَكُمْ وَإِرْشَادَكُمْ»^(١).

- «نَعَمْ رَأَى الْعَيْنُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَوْ سَمِعَ الْأُذُنُ؟ قَالَ الرَّجُلُ: بَلْ رَأَى الْعَيْنُ، لِأَنَّ الْأُذُنَ قَدْ تَسْمَعُ مَا لَا تَدْرِي وَلَا تَعْرِفُ، وَمَا يُرَى بِالْعَيْنِ يُشْهَدُ بِالْقَلْبِ، فَأَخَذَ بِيَدِ الرَّجُلِ فَأَنْطَلَقَ حَتَّى أَتَى شَاطِئَ الْبَحْرِ فَقَالَ: أَيُّهَا الْعَبْدُ الْمُطِيعُ لِرَبِّهِ أَظْهَرَ مَا فِيكَ، فَأَنْفَلَقَ الْبَحْرُ عَنْ آخِرِ مَاءٍ فِيهِ، وَظَهَرَ مَاءٌ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ الْمِسْكِ، وَالَّذِي مِنَ الرَّزْجِيلِ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ لِمَنْ هَذَا؟ قَالَ: لِلْقَائِمِ وَأَصْحَابِهِ. قَالَ: مَتَى؟ قَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ وَأَصْحَابُهُ فَقَدَّ الْمَاءَ الَّذِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ حَتَّى لَا يُوجَدَ مَاءٌ، فَيَضِحُّ الْمُؤْمِنُونَ إِلَى اللَّهِ بِالْدُّعَاءِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ لَهُمْ هَذَا الْمَاءَ فَيَشْرَبُونَهُ، وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ. قَالَ: ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَرَأَى فِي الْهَوَاءِ خَيْلاً مُسْرَجَةً مُلْجَمَةً وَلَهَا أَجْنِحَةٌ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْخَيْلُ؟ فَقَالَ: هَذِهِ خَيْلُ الْقَائِمِ وَأَصْحَابِهِ، قَالَ الرَّجُلُ: أَنَا أَرْكَبُ شَيْئاً مِنْهَا؟ قَالَ: إِنْ كُنْتَ مِنْ أَنْصَارِهِ. قَالَ: فَأَشْرَبُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ؟ قَالَ: إِنْ كُنْتَ مِنْ شِيعَتِهِ»^(٢).

= قال: حدثني أبي قال: حدثنا أبو علي الحسن بن محمد النهاوندي قال: حدثنا محمد بن علي بن عبد الكريم قال: حدثني أبو طالب عبد الله بن الصلت قال: حدثنا محمد بن علي بن عبد الله الخياط، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

(١) غيبة النعماني: ص ١٥٢ - ١٥٣، ب ١٠، ح ٨ - محمد بن همام قال: حدثنا أحمد بن ما بنندا قال: حدثنا محمد بن مالك قال: حدثنا محمد بن سنان، عن الكاهلي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: البحار: ج ٥١، ص ١٤٦ - ١٤٧، ب ٦، ح ١٧.

(٢) دلائل الإمامة: ص ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٤٦١ ح ٤٤٢ ط (ج) - وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون ابن =

«إِنَّ لِلَّهِ مَدِينَةً خَلْفَ الْبَحْرِ سَعْتَهَا مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فِيهَا قَوْمٌ لَمْ يَعْصُوا اللَّهَ قَطُّ، وَلَا يَعْرِفُونَ إِبْلِيسَ، وَلَا يَعْلَمُونَ خَلْقَ إِبْلِيسَ، نَلَقَاهُمْ فِي كُلِّ حِينٍ فَيَسْأَلُونَنَا عَمَّا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ، وَيَسْأَلُونَنَا الدُّعَاءَ فَنُعَلِّمُهُمْ، وَيَسْأَلُونَنَا عَنْ قَائِمِنَا حَتَّى يَظْهَرَ، وَفِيهِمْ عِبَادَةٌ وَاجْتِهَادٌ شَدِيدٌ، وَلَمَدِينَتِهِمْ أَبْوَابٌ مَا بَيْنَ الْمِضْرَاعِ إِلَى الْمِضْرَاعِ مِائَةٌ فَرَسَخٍ، لَهُمْ تَقْدِيرٌ وَاجْتِهَادٌ شَدِيدٌ، لَوْ رَأَيْتُمُوهُمْ لَأَحْتَقَرْتُمْ عَمَلَكُمْ، يُصَلِّي الرَّجُلُ مِنْهُمْ شَهْرًا لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنْ سُجُودِهِ، طَعَامُهُمُ الشَّيْخُ، وَلِبَاسُهُمُ الْوَرَقُ، وَوُجُوهُهُمْ مُشْرِقَةٌ بِالنُّورِ.»

إِذَا رَأَوْا مِنَّا وَاحِدًا لَحَسُّوهُ وَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَأَخَذُوا مِنْ أَثَرِهِ إِلَى الْأَرْضِ يَتَبَرَّكُونَ بِهِ، لَهُمْ دَوِيٌّ إِذَا صَلَّوْا أَشَدُّ مِنْ دَوِيِّ الرِّيحِ الْعَاصِفِ، فِيهِمْ جَمَاعَةٌ لَمْ يَضَعُوا السَّلَاحَ مُنْذُ كَانُوا يَنْتَظِرُونَ قَائِمَنَا، يَدْعُونَ أَنْ يُرِيَهُمْ إِيَّاهُ، وَعُمُرُ أَحَدِهِمْ أَلْفُ سَنَةٍ، إِذَا رَأَيْتَهُمْ رَأَيْتَ الْخُشُوعَ وَالِاسْتِكَانَةَ وَطَلَبَ مَا يُقَرِّبُهُمْ إِلَيْهِ. إِذَا حُسِنَا ظَنُّوا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ سَخِطٍ، يَتَعَاهَدُونَ السَّاعَةَ الَّتِي نَأْتِيهِمْ فِيهَا، لَا يَسْأَمُونَ وَلَا يَفْتَرُونَ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ كَمَا عَلَّمْنَاهُمْ، وَإِنَّ فِيمَا نُعَلِّمُهُمْ مَا لَوْ تَلَى عَلَى النَّاسِ لَكَفَرُوا بِهِ وَلَا تُكْرَهُ، يَسْأَلُونَنَا عَنِ الشَّيْءِ إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ وَلَا يَعْرِفُونَهُ، فَإِذَا أَخْبَرْنَاهُمْ بِهِ انشَرَحَتْ صُدُورُهُمْ لِمَا يَسْمَعُونَ مِنَّا، وَيَسْأَلُونَ اللَّهَ طَوْلَ الْبَقَاءِ وَأَنْ لَا يَفْقِدُونَا، وَيَعْلَمُونَ أَنَّ الْمِنَّةَ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِيمَا نُعَلِّمُهُمْ عَظِيمَةٌ. وَلَهُمْ خُرْجَةٌ مَعَ الْإِمَامِ إِذَا قَامُوا يَسْبِقُونَ فِيهَا أَصْحَابَ السَّلَاحِ مِنْهُمْ، وَيَدْعُونَ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهُمْ مِمَّنْ يَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِهِمْ، فِيهِمْ كَهُولٌ وَشُبَّانٌ، وَإِذَا رَأَى شَابٌّ مِنْهُمْ الْكَهْلَ جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ جَلْسَةَ الْعَبْدِ لَا يَقُومُ حَتَّى يَأْمُرَهُ. لَهُمْ طَرِيقٌ هُمْ أَعْلَمُ بِهِ مِنَ الْخَلْقِ

= موسى قال: حدثنا أبو علي الحسن بن محمد النهاوندي قال: حدثنا أبو عبد الله محمد ابن علي بن عبد الكريم الزعفراني قال: حدثنا أبو طالب عبد الله بن الصلت، عن الحسن ابن محبوب، عن محمد بن سنان، عن داود الرقي قال: جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال له: ما بلغ من سؤالكم، فقال الرجل: بحر ماء هذا هل تحته شيء؟ قال أبو عبد الله:

مدينة المعاجز: ج ٦، ص ١٥٩، ح ١٦١٧.

إِلَى حَيْثُ يُرِيدُ الْإِمَامُ، فَإِذَا أَمَرَهُمُ الْإِمَامُ بِأَمْرٍ قَامُوا أَبَدًا حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَأْمُرُهُمْ بِغَيْرِهِ، لَوْ أَنَّهُمْ وَرَدُوا عَلَى مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ مِنَ الْخَلْقِ لَأَفْنَوْهُمْ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، لَا يَخْتَلُ (لَا يَعْمَل) الْحَدِيدُ فِيهِمْ، وَلَهُمْ سُيُوفٌ مِنْ حَدِيدٍ غَيْرِ هَذَا الْحَدِيدِ، لَوْ ضَرَبَ أَحَدُهُمْ بِسَيْفِهِ جَبَلًا لَقَدَّهُ حَتَّى يَفْصِلَهُ، يَغْزُو بِهِمُ الْإِمَامُ الْهِنْدَ وَالذَّيْلَمَ وَالْكَرَّكَ وَالتُّرْكَ وَالرُّومَ وَبَرْبَرَ وَمَا بَيْنَ جَابُرَسَا إِلَى جَابُلَقَا، وَهُمَا مَدِينَتَانِ، وَاحِدَةٌ بِالْمَشْرِقِ وَأُخْرَى بِالْمَغْرِبِ. لَا يَأْتُونَ عَلَى أَهْلِ دِينٍ إِلَّا دَعَوْهُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الْإِسْلَامِ وَإِلَى الْإِقْرَارِ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَمَنْ لَمْ يُسَلِّمْ قَتَلُوهُ، حَتَّى لَا يَبْقَى بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا دُونَ الْجَبَلِ أَحَدٌ إِلَّا أَقْرَأَ^(١).

ملبسه (عج)

- «إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام كَانَ يَلْبَسُ ذَلِكَ فِي زَمَانٍ لَا يُنْكَرُ (عَلَيْهِ) وَلَوْ لَبَسَ مِثْلَ ذَلِكَ الْيَوْمَ شُهْرًا بِهِ، فَخَيْرٌ لِبَاسٍ كُلِّ زَمَانٍ لِبَاسُ أَهْلِهِ، غَيْرَ أَنْ قَائِمَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِذَا قَامَ لَبَسَ ثِيَابَ عَلِيِّ عليه السلام وَسَارَ بِسِيرَةِ عَلِيِّ عليه السلام»^(٢).

عدله (عج)

- «أَوَّلُ مَا يُظْهَرُ الْقَائِمُ مِنَ الْعَدْلِ أَنْ يُنَادِيَ مُنَادِيَهُ أَنْ يُسَلِّمْ صَاحِبُ النَّافِلَةِ لِصَاحِبِ الْفَرِيضَةِ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَالطَّوَّافَ»^(٣).

(١) بصائر الدرجات: ص ٤٩٠ - ٤٩٢، ب ١٤، ح ٤ - حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين قال: حدثني أحمد بن إبراهيم، عن عمار، عن إبراهيم بن الحسين، عن بسطام، عن عبد الله بن بكير قال: حدثني عمر بن يزيد، عن هشام الجواليقي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: البحار: ج ٢٧، ص ٤١ - ٤٣، ب ١٥، ح ٣.

(٢) الكافي: ج ١، ص ٤٤١، ح ٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن حماد بن عثمان قال: حضرت أبا عبد الله عليه السلام وقال له رجل: أصلحك الله ذكرت أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن، يلبس القميص بأربعة دراهم وما أشبه ذلك، ونرى عليك اللباس الجديد؟ فقال له:

البحار: ج ٤٠، ص ٣٣٦، ب ٩٨، ح ١٨.

(٣) الكافي: ج ٤، ص ٤٢٧، ح ١ - محمد بن يحيى، وغيره، عن أحمد بن (محمد بن) هلال، عن =

قضاؤه (عج)

- « لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجلٌ مني، رجلٌ يحكم بحكومة آل داود، ولا يسأل عن بيته، يُعطي كلَّ نفسٍ حكمها»^(١).

اقتصاص الإمام المهدي (عج) من الظالمين

- «أدوا الأمانات إلى أهلها وإن كانوا مجوساً، فإن ذلك لا يكون حتى يقوم قائمنا أهل البيت عليهم السلام فيحل ويحرّم»^(٢).

الإمام المهدي (عج) يقيم الحدود المعطلة

- «دمان في الإسلام حلال، لا يقضي فيهما أحدٌ بحكم الله حتى يقوم قائمنا، الزاني المخلص يرجمه، ومانع الزكاة يضرب عنقه»^(٣).

الإمام المهدي (عج) يغيّر أحكام الإرث

- «إن الله عز وجل آخى بين الأزواج في الأظلة قبل أن يخلق الأجساد بألفي عام، فإذا قام قائمنا (قائم) أهل البيت ورث الأخ الذي (الأخوين اللذين) آخى بينهما في الأظلة، ولم يورث الأخ من الولادة»^(٤).

= أحمد بن محمد، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

مرآة العقول: ج ١٨، ص ٥٧، ح ١. البحار: ج ٥٢، ص ٣٧٤، ب ٢٧، ح ١٦٩.

(١) بصائر الدرجات: ص ٢٥٨، ب ١٥، ح ١ - حدثنا أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن أبان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

(٢) الكافي: ج ٥، ص ١٣٢ - ١٣٣، ح ٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن ابن بكير، عن الحسين الشيباني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: رجل من مواليك يستحل مال بني أمية ودماءهم، وإنه وقع لهم عنده ودیعة، فقال:

التهذيب: ج ٦، ص ٣٥١، ب ٩٣، ح ١١٤. ملاذ الأخيار: ج ١٠، ص ٣١٧ - ٣١٨، ب ١، ح ١١٤.

(٣) المعاسن: ص ٨٧، ح ٢٨ - عنه (أحمد بن محمد البرقي)، عن محمد بن علي، عن موسى ابن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن مالك بن عطية، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

(٤) الهداية، للصدوق: ص ٣٤٣ - مرسلاً، عن الصادق عليه السلام:

العقائد، للصدوق: ص ٧٦.

سيرة الإمام المهدي (عج) في تقسيمه الأراضي

- «إِنَّ قَائِمَنَا لَوْ قَدَّ قَامَ كَانَ نَصِيبُكَ فِي الْأَرْضِ أَكْثَرَ مِنْهَا، وَلَوْ قَدَّ قَامَ قَائِمُنَا عليه السلام كَانَ الْأَسْتَانُ أَمْثَلَ مِنْ قَطَائِعِهِمْ»^(١).

المفردات: المعنى أن ما تشكو منه من قلة ربح الأرض وثقل خراجها سيرتفع زمن المهدي عليه السلام، فيكون ضمان القطعة الصغيرة من أرض الخراج أنفع وأحسن من المساحات الكبيرة اليوم.

- «أَوْ مَالَنَا مِنَ الْأَرْضِ وَمَا أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْهَا إِلَّا الْخُمْسُ يَا أَبَا سَيَّارٍ؟ إِنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا لَنَا، فَمَا أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْهَا مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ لَنَا. فَقُلْتُ لَهُ: وَأَنَا أَحْمِلُ إِلَيْكَ الْمَالَ كُلَّهُ؟ فَقَالَ: يَا أَبَا سَيَّارٍ قَدْ طَبَّبْنَا لَكَ، وَأَحْلَلْنَاكَ مِنْهُ فَضَمَّ إِلَيْكَ مَالَكَ، وَكُلُّ مَا فِي أَيْدِي شِيعَتِنَا مِنَ الْأَرْضِ فَهُمْ فِيهِ مُحَلَّلُونَ حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا فَيَجْبِيهِمْ طَسَقَ مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ، وَيَتْرُكُ الْأَرْضَ فِي أَيْدِيهِمْ، وَأَمَّا مَا كَانَ فِي أَيْدِي غَيْرِهِمْ فَإِنَّ كَسْبَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ حَرَامٌ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا، فَيَأْخُذُ الْأَرْضَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَيُخْرِجُهُمْ صَغْرَةً»^(٢).

ملاحظة: «لا بد أنه يقصد بشيعتهم في زمان المهدي عليه السلام كل المسلمين الذين يؤلف الله به قلوبهم ويعلي كلمتهم، فيكون معنى غيرهم أعداء المهدي عليه السلام من الكفار والمنافقين».

(١) الكافي: ج ٥، ص ٢٨٣، ح ٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس، عن عبد الله بن سنان، عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن لي أرض خراج، وقد ضقت بها ذرعاً، قال: فسكت هنيهة ثم قال:

(٢) الكافي: ج ١، ص ٤٠٨، ح ٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عمر بن يزيد قال: رأيت مسمعا بالمدينة، وقد كان حمل إلى أبي عبد الله عليه السلام تلك السنة مالا فرده أبو عبد الله عليه السلام فقلت له: لِمَ رَدَّ عَلَيْكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَالَ الَّذِي حَمَلْتَهُ إِلَيْهِ؟ قَالَ: فَقَالَ لِي: إِنِّي قُلْتُ لَهُ حِينَ حَمَلْتُ إِلَيْهِ الْمَالَ، إِنِّي كُنْتُ وَلِيَتِ الْبَحْرَيْنِ الْغَوْصِ، فَأَصَبْتُ أَرْبَعَمِائَةَ أَلْفِ دَرَاهِمٍ، وَقَدْ جِئْتُكَ بِخَمْسِهَا بِثَمَانِينَ أَلْفِ دَرَاهِمٍ، وَكَرِهْتُ أَنْ أَحْبِسَهَا عِنْدَكَ، وَأَنْ أَعْرُضَ لَهَا، وَهِيَ حَقُّكَ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَمْوَالِنَا، فَقَالَ: ثُمَّ قَالَ: «قَالَ عُمَرُ بْنُ يَزِيدَ: فَقَالَ لِي أَبُو سَيَّارٍ: مَا أَرَى أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ الضِّيَاعِ وَلَا مِمَّنْ يَلِي الْأَعْمَالَ يَأْكُلُ حَلَالًا غَيْرِي، إِلَّا مِنْ طَيِّبُوا لَهُ ذَلِكَ».

الدجال

- «لا يَبْقَى مِنْهَا سَهْلٌ إِلَّا وَطِئَةٌ إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، فَإِنَّ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْ أَنْقَابِهِمَا مَلَكًا يَحْفَظُهُمَا مِنَ الطَّاعُونَ وَالِدَّجَالِ»^(١).

- «... وَهُوَ الْيَوْمَ الَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَوَلَاةُ الْأَمْرِ، وَيُظْفِرُهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالدَّجَالِ فَيُضِلُّهُ عَلَى كُنَاسَةِ الْكُوفَةِ، وَمَا مِنْ يَوْمٍ نُوْرُوْزٍ إِلَّا وَنَحْنُ نَتَوَقَّعُ فِيهِ الْفَرَجَ، لِأَنَّهُ مِنْ أَيَّامِنَا، حَفَظَهُ الْفَرَسُ وَضَيَّعْتُمُوهُ»^(٢).

مدّة ملك الإمام المهدي (عج)

- «يَمْلِكُ الْقَائِمُ ﷺ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَأَشْهُرًا»^(٣).

- «الْقَائِمُ مِنْ وُلْدِي، يُعَمَّرُ عُمَرَ الْخَلِيلِ عِشْرِينَ وَمِائَةً سَنَةً يُدْرِي بِهِ، ثُمَّ يَغِيبُ غَيْبَةً فِي الدَّهْرِ، وَيَظْهَرُ فِي صُورَةِ شَابٍّ مُوَفَّقٍ ابْنِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، حَتَّى تَرْجِعَ عَنْهُ طَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلَّتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا»^(٤).

(١) من لا يحضره الفقيه: ج ٢، ص ٥٦٤، ح ٣١٥٦ - وروي أن الصادق ﷺ ذكر الدجال فقال:
(٢) المهذب البارع: ج ١، ص ١٩٤ - ١٩٥ - قال: ومما ورد في فضله (يوم النوروز) ويعضد ما قلناه ما حدثني به المولى السيد المرتضى العلامة بهاء الدين علي بن عبد الحميد النسابة دامت فضائله، ما رواه بإسناده إلى المعلى بن خنيس عن الصادق ﷺ «إِنَّ يَوْمَ النُّورِزِ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَخَذَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ الْعَهْدَ بِغَدِيرِ خُمٍّ...» في حديث عن يوم النوروز جاء فيه: ملاحظة: «يمكن معرفة انطباق يوم النوروز على يوم الغدير بالحساب، وقد ورد أن يوم الغدير كان يوم الجمعة، وهو الثامن عشر من ذي الحجة سنة عشر للهجرة. وأما يوم ظهور المهدي ﷺ فقد تواتر عن أهل البيت أنه يكون يوم عاشوراء، وفي عدد من الروايات يوم السبت، وفيهم من عدد منها أنه يكون في الصيف أو الخريف، فيشكل مصادفته يوم النوروز».

(٣) غيبة النعماني: ص ٣٥٣، ب ٢٦، ح ١ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي قال: حدثني علي بن الحسن التيملي، عن الحسن بن علي بن يوسف، عن أبيه، ومحمد بن علي، عن أبيه، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن حمزة بن حمران، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال: الرجعة: ص ١٣٧، ح ٨١. البحار: ج ٥٢، ص ٢٩٨ - ٢٩٩، ب ٢٦، ح ٥٩.

(٤) غيبة النعماني: ص ١٩٥، ب ١٠، ح ٤٤ - محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك =

ما يحدث بعد الإمام المهدي (عج)

- «يَا أَبَا حَمْزَةَ، إِنَّ مِنَّا بَعْدَ الْقَائِمِ أَحَدَ عَشَرَ مَهْدِيًّا مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام»^(١).

- «يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنِّي سَمِعْتُ مِنْ أَبِيكَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: يَكُونُ بَعْدَ الْقَائِمِ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا، فَقَالَ: إِنَّمَا قَالَ: اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا، وَلَمْ يَقُلْ: اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا، وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ مِنْ شِيعَتِنَا يَدْعُونَ النَّاسَ إِلَى مُوَالَاتِنَا وَمَعْرِفَةِ حَقِّنَا»^(٢).

مدة ملك الإمام المهدي (عج) وما يكون بعده والرجعة

- «سَبْعَ سِنِينَ، تَطُولُ لَهُ الْأَيَّامُ حَتَّى تَكُونَ السَّنَةُ مِنْ سِنِيهِ مِقْدَارَ عَشْرِ سِنِينَ مِنْ سِنِيكُمْ، فَيَكُونُ سِنُو مُلْكِهِ سَبْعِينَ سَنَةً مِنْ سِنِيكُمْ هَذِهِ، وَإِذَا آنَ قِيَامُهُ مُطَرَّ النَّاسُ جُمَادَى الْآخِرَةَ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ مِنْ رَجَبٍ مَطْرًا لَمْ يَرَ الْخَلَائِقُ مِثْلَهُ، فَيُنْبِتُ اللَّهُ بِهِ لُحُومَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَبْدَانَهُمْ فِي قُبُورِهِمْ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مُقْبِلِينَ مِنْ قِبَلِ جُهَنَةَ يَنْفُضُونَ شُعُورَهُمْ مِنَ التُّرَابِ»^(٣).

= قال: حدثني عمر بن طرخان قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، عن علي بن عمر بن علي بن الحسين عليه السلام، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: البحار: ج ٥٢، ص ٢٨٧، ب ٢٦، ح ٢٢.

(١) غيبة الطوسي: ص ٤٧٨، ح ٥٠٤ - (محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري)، عن أبيه، عن محمد بن عبد الحميد، ومحمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث طويل أنه قال: -

البحار: ج ٥٣، ص ١٤٥، ب ٣٠، ح ٢ - عن غيبة الطوسي.

(٢) كمال الدين: ج ٢، ص ٣٥٨، ب ٣٣، ح ٥٦ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قلت للصادق جعفر ابن محمد عليه السلام: نوادر الأخبار: ص ٢٩٣، ح ١.

(٣) الإرشاد: ص ٣٦٣ - وقال: «وروى عبد الكريم الخثعمي (الجعفري) قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كم يملك الناس (من) القائم عليه السلام قال:

المستجد: ص ٢٨١ - عن الإرشاد. نور الثقلين: ج ٤، ص ١٠١، ح ١١٧.

الرجعة في زمان الإمام المهدي (عج)

- «إِذَا قَامَ أَبِي الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ فَيُقَالُ لَهُ: يَا هَذَا إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ صَاحِبُكَ، فَإِنْ تَشَأْ أَنْ تَلْحَقَ بِهِ فَالْحَقْ، وَإِنْ تَشَأْ أَنْ تُقِيمَ فِي كَرَامَةِ رَبِّكَ فَأَقِمِ»^(١).

يوم الرجعة من أيام الله تعالى

- «أَيَّامُ اللَّهِ ثَلَاثَةٌ: يَوْمَ يَقُومُ الْقَائِمُ ﷺ، وَيَوْمُ الْكُرَّةِ، وَيَوْمُ الْقِيَامَةِ»^(٢).

الرجعة ليست عامة

- «إِنَّمَا يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ ﷺ مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضًا، أَوْ مَحَضَ الْكُفْرَ مَحْضًا، فَأَمَّا مَا سِوَى هَذَيْنِ فَلَا رُجُوعَ لَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْمَآبِ»^(٣).

أصالة عقيدة الرجعة عند الشيعة

- «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِكُرَّتِنَا، وَيَسْتَحِلُّ مُتَعَتِنَا»^(٤).

(١) غيبة الطوسي: ص ٤٥٨، ح ٤٧٠ - (الفضل)، عن محمد بن علي، عن جعفر بن بشير، عن خالد بن أبي عمار، عن المفضل بن عمر قال: ذكرنا القائم ﷺ ومن مات من أصحابنا ينتظره، فقال لنا أبو عبد الله ﷺ:

البحار: ج ٥٣، ص ٩١ - ٩٢، ب ٢٩، ح ٩٨.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ص ١٨ - محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد، عن أحمد بن الحسين الميثمي، عن محمد بن الحسين، عن أبان بن عثمان، عن موسى الحنيط، قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول:

البحار: ج ٥٣، ص ٦٣، ب ٢٩، ح ٥٣.

(٣) تصحيح الاعتقاد، للشيخ المفيد (المطبوع مع أوائل المقالات): ص ٢١٥ - مرسلًا، عن الصادق ﷺ قال في الرجعة:

البحار: ج ٦، ص ٢٥٤، ب ٨، ح ٨٧ - عن عقائد الصدوق.

(٤) الفقيه: ج ٣، ص ٤٥٨، ح ٤٥٨٣ - قال الصادق ﷺ:

الهداية للصدوق: ص ٢٦٦ - مرسلًا، عن الصادق ﷺ: - كما في الفقيه وفيه: «بِرَجْعَتِنَا».

مستدرک الوسائل: ج ١٤، ص ٤٥١، ب ٢، ح ١٤. ملاحظة: «الرجعة مرحلة من عمر الأرض =

- «كَانَ مُجَاهِدًا (مُجَاهِرًا) فِي الرَّجْعَةِ»^(١).

أَوَّلُ مَنْ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا الإِمَامُ الحُسَيْنُ عليه السلام

- «أَوَّلُ مَنْ تَنَشَقُّ الأَرْضُ عَنْهُ وَيَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام ، وَإِنَّ الرَّجْعَةَ لَيْسَتْ بِعَامَّةٍ ، وَهِيَ خَاصَّةٌ ، لَا رُجْعُ إِلَّا مَنْ مَحَضَ الإِيمَانَ مَحْضًا أَوْ مَحْضَ الشُّرْكَ مَحْضًا»^(٢).

= والبشرية عليها بعد ظهور المهدي عليه السلام ، ولا إشكال بين علماء المسلمين أن الأمور المستقبلية أمور غيبية يتوقف الاعتقاد بها على ورود أحاديث شريفة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام . كما أن علماءنا لا يفتون بخروج من لم يعتقد بالرجعة لعدم ثبوت أحاديثها عنده عن التشيع فضلاً عن خروجه عن الإسلام ، وفي المقابل ينبغي أن يعذرنا إخواننا أتباع المذاهب الأخرى إذا اعتقدنا بمرحلة الرجعة قبل قيام القيامة لتواتر أحاديثها وثبوتها عندنا عن النبي وآله عليهم السلام . وغرابتها ووجود الغرائب في أحداثها لا يصح أن يكون مضعفاً لأحاديثها ، لأننا لم نوث من العلم إلا قليلاً .

(١) الرجال ، لابن داود الحلبي : ص ٣٥٨ ، الرقم ١٥٩٩ - نجم بن أعين ع . (أي عن علي بن أحمد العقيقي) ق (أي يروي عن الصادق عليه السلام) :

تنقيح المقال : ج ٣ ، ص ٢٦٧ - عن الخلاصة ، وابن داود ، وقال : «أقول قد مر في ميسر بن عبد العزيز الكلام في مثل هذه العبارة فلاحظ (في ص ٢٦٤ - قال : وحكى العلامة عليه السلام في الخلاصة عن العقيقي أنه قال : أثنى عليه (ميسر بن عبد العزيز) آل محمد عليهم السلام وهو ممن يجاهد في الرجعة ، انتهى . وفسر بعضهم ما في الذيل بأنه يجاهد مع صاحب الأمر عليه السلام وجعلنا من كل مكروه فداه ، وأنت خير بأن صاحب الأمر روي فداه يظهر أولاً ثم يرجع بعد رجعة الأئمة عليهم السلام ، خلاف الظاهر ، وإنما الظاهر من الرجعة حيث تطلق في الأخبار هي رجعة النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام التي هي من خواص مذهب الشيعة وضرورياتهم ، والذي يظهر لي أن المراد من مجاهدته في الرجعة : هو إصراره على إثبات رجعة الأئمة عليهم السلام بإقامة الدلائل والبراهين عليها عند منكريها والله العالم . ملاحظة : «الظاهر أن جاهد ويجاهد مصحفتان عن جاهر ويجاهر بالراء ، ومن تتبّع سيرة الأئمة عليهم السلام وأصحابهم في أمر الرجعة يلاحظ أنها كانت تثير جدلاً من مخالفيهم فيسكتون عن القول بها ويأمرون بالسكوت لعدم المصلحة في إثارة الخلاف ، ثم يجهرون بها ويأمرون بالجهر بها عندما يفسح المجال لتثبيت واحدة من عقائد الإسلام التي يصرون عليها» .

(٢) مختصر بصائر الدرجات : ص ٢٤ - أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن حماد بن عثمان ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت حمزان بن أعين وأبا الخطاب يحدثان جميعاً قبل أن يحدث أبو الخطاب ما أحدثت أنهما سمعا أبا عبد الله عليه السلام يقول :

البرهان : ج ٢ ، ص ٤٠٨ ، ح ١٢ . البحار : ج ٥٣ ، ص ٣٩ ، ب ٢٩ .

- «إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَكْرُ فِي الرَّجْعَةِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ، وَيَمُكُّ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، حَتَّى يَسْقُطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ»^(١).

رجعة الإمام الحسين ﷺ وعدد من الأنبياء ﷺ

- «وَيُقْبَلُ الْحُسَيْنُ فِي أَصْحَابِهِ الَّذِينَ قُتِلُوا مَعَهُ، وَمَعَهُ سَبْعُونَ نَبِيًّا، كَمَا بُعِثُوا مَعَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ، فَيَدْفَعُ إِلَيْهِ الْقَائِمُ الْخَاتَمَ، فَيَكُونُ الْحُسَيْنُ ﷺ هُوَ الَّذِي يَلِي غُسْلَهُ وَكَفَنَهُ وَحُنُوطَهُ، وَيُوَارِي بِهِ (ويواريه) فِي حُفْرَتِهِ»^(٢).

رجعة الإمام الحسين ﷺ ومحاسن أعدائه

- «إِنَّ الَّذِي يَلِي حِسَابَ النَّاسِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ، فَأَمَّا يَوْمُ الْقِيَامَةِ فَإِنَّمَا هُوَ بَعْتُ إِلَى الْجَنَّةِ وَبَعْتُ إِلَى النَّارِ»^(٣).

رجعة النبي ﷺ والإمام عليّ ﷺ

- «إِنَّ لِعَلِيِّ ﷺ فِي الْأَرْضِ كَرَّةً مَعَ الْحُسَيْنِ ابْنِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، يُقْبَلُ بِرَأْيَتِهِ حَتَّى يَنْتَقِمَ لَهُ مِنْ أُمَّيَّةَ وَمُعَاوِيَةَ وَآلِ مُعَاوِيَةَ وَمَنْ شَهِدَ حَرْبَهُ، ثُمَّ يَبْعَثُ

(١) الرجعة: ص ٣٦، ح ٥٠. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٨ - وعنه (أحمد بن محمد بن عيسى) عن عمر بن عبد العزيز، عن رجل، عن جميل بن دراج، عن المعلى بن خنيس وزيد الشحام، عن أبي عبد الله ﷺ، قال سمعناه يقول:

البحار: ج ٥٣، ص ٦٣ - ٦٤، ب ٢٩، ح ٥٤.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٨ - مما رواه لي ورويته عن السيد الجليل السعيد بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني، رواه بطريقه عن أحمد بن محمد الإيادي، يرفعه إلى أحمد بن عقبة، عن أبيه، عن أبي عبد الله ﷺ:

البحار: ج ٥٣، ص ١٠٣، ب ٢٩، ح ١٣٠.

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٧ - عنه (محمد بن الحسين بن أبي الخطاب)، عن موسى ابن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن الحسين بن أحمد المعروف بالمنقري، عن يونس ابن ظبيان، عن أبي عبد الله ﷺ قال:

البحار: ج ٥٣، ص ٤٣، ب ٢٩، ح ١٣.

اللَّهُ إِلَيْهِمْ بِأَنْصَارِهِ يَوْمَئِذٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَمِنْ سَائِرِ النَّاسِ سَبْعِينَ أَلْفًا، فَيَلْقَاهُمَا بِصِفِّينَ مِثْلَ الْمَرَّةِ الْأُولَى حَتَّى يَقْتُلَهُمْ، وَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ مُخْبِرٌ. ثُمَّ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيُدْخِلُهُمْ أَشَدَّ عَذَابِهِ مَعَ فِرْعَوْنَ وَآلِ فِرْعَوْنَ. ثُمَّ كَرَّةٌ أُخْرَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَكُونَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ وَتَكُونَ الْأَئِمَّةُ عليهم السلام عُمَّالَهُ، وَحَتَّى يُعْبَدَ اللَّهُ عِلَانِيَةً، فَتَكُونَ عِبَادَتُهُ عِلَانِيَةً فِي الْأَرْضِ كَمَا عُبِدَ اللَّهُ سِرًّا فِي الْأَرْضِ. ثُمَّ قَالَ: إِي وَاللَّهِ وَأَضْعَافُ ذَلِكَ، ثُمَّ عَقَدَ بِيَدِهِ أَضْعَافًا يُعْطِي اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ مُلْكَ جَمِيعِ أَهْلِ الدُّنْيَا مُنْذُ يَوْمِ خَلَقَ اللَّهُ الدُّنْيَا إِلَى يَوْمِ يُفْنِيهَا، حَتَّى يُنْجِزَ لَهُ مَوْعِدَهُ فِي كِتَابِهِ كَمَا قَالَ: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (١) (٢).

النَّبِيُّ ﷺ يَقْتُلُ إِبْلِيسَ وَحِزْبَهُ فِي الرَّجْعَةِ

- «إِنَّ إِبْلِيسَ قَالَ: أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ، فَأَبَى اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ظَهَرَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فِي جَمِيعِ أَشْيَاعِهِ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ، وَهِيَ آخِرُ كَرَّةٍ يَكْرِهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَقُلْتُ: وَإِنَّهَا لَكَرَّاتٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّهَا لَكَرَّاتٌ وَكَرَّاتٌ، مَا مِنْ إِمَامٍ فِي قَرْنٍ إِلَّا وَيَكْرِ مَعَهُ الْبُرُّ وَالْفَاجِرُ فِي دَهْرِهِ، حَتَّى يُدِيلَ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ (مِنْ) الْكَافِرِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ كَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي أَصْحَابِهِ، وَجَاءَ إِبْلِيسُ فِي أَصْحَابِهِ، وَيَكُونُ مِيقَاتُهُمْ فِي أَرْضٍ مِنْ أَرْضِي الْفُرَاتِ يُقَالُ لَهَا: الرَّوْحَا قَرِيبٌ مِنْ كُوفَتِكُمْ، فَيَقْتَتِلُونَ قِتَالًا لَمْ يُقْتَتَلْ مِثْلُهُ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَالَمِينَ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ رَجَعُوا إِلَى خَلْفِهِمُ الْقَهْقَرَى مِائَةَ قَدَمٍ، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَقَدْ وَقَعَتْ بَعْضُ أَرْجُلِهِمْ فِي الْفُرَاتِ، فَعِنْدَ

(١) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٩ - محمد بن عيسى بن عبيد، عن الحسين بن سفيان البراز، عن

عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

البحار: ج ٥٣، ص ٧٤ - ٧٥، ب ٢٩، ح ٧٥.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٣٣.

ذَلِكَ يَهْبِطُ الْجَبَّارُ بِرَسُولِهِ فِي ظُلْمٍ مِنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ، وَرَسُولُ اللَّهِ بِيَدِهِ حَرْبَةٌ مِنْ نُورٍ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ إِبْلِيسُ رَجَعَ الْقَهْقَرَى نَاكِصاً عَلَى عَقْبَيْهِ، فَيَقُولُونَ (كَذًا) لَهُ أَصْحَابُهُ: أَيْنَ تُرِيدُ وَقَدْ ظَفِرْتَ؟ فَيَقُولُ: إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، فَيَلْحَقُهُ النَّبِيُّ ﷺ فَيَطْعَنُهُ طَعْنَةً بَيْنَ كَتِفَيْهِ، فَيَكُونُ هَلَاكُهُ وَهَلَاكُ جَمِيعِ أَشْيَاعِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُعْبَدُ اللَّهُ ﷻ وَلَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْئاً، وَيَمْلِكُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ أَرْبَعاً وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يَلِدَ الرَّجُلُ مِنْ شِيعَةِ عَلِيِّ ﷺ أَلْفَ وَلَدٍ مِنْ صُلْبِهِ ذَكَراً فِي كُلِّ سَنَةٍ ذَكَراً، وَعِنْدَ ذَلِكَ تَظْهَرُ الْجَنَّتَانِ الْمُدْهَامَتَانِ عِنْدَ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَمَا حَوْلَهُ بِمَا شَاءَ اللَّهُ^(١).

رجعة أعداء المؤمنين للانتصاف منهم

- «إِذَا قَامَ قَائِمُنَا رَدَّ اللَّهُ كُلَّ مُؤَذِّ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي زَمَانِهِ فِي الصُّورَةِ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا وَفِيهَا بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ، لِيَتَّصِفَ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ»^(٢).

رجعة بعض المنافقين

- «إِنَّ مَثَلَ ابْنِ دَرٍّ مَثَلُ رَجُلٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ رَبِّهِ، وَكَانَ يَدْعُو أَصْحَابَهُ إِلَى ضَلَالَةٍ فَمَاتَ، فَكَانُوا يَلُودُونَ بِقَبْرِهِ وَيَتَحَدَّثُونَ عِنْدَهُ، إِذْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْرِهِ يَنْفُضُ التُّرَابَ مِنْ رَأْسِهِ وَيَقُولُ لَهُمْ كَيْتَ وَكَيْتَ»^(٣).

(١) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٦ - ٢٧ - محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول:

البحار: ج ٥٣، ص ٤٢ - ٤٣، ب ٢٩، ح ١٢.

(٢) دلائل الإمامة: ص ٢٤٧ (٤٦٤ ح ٤٤٦ ط ج) - وبإسناده (حدثني أبو الحسين محمد بن هارون ابن موسى قال: حدثنا أبي) عن أبي علي النهاوندي قال: حدثنا محمد بن بندار قال: حدثنا محمد بن سعيد الخراساني، عن ابن عمران الطبري، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله: حلية الأبرار: ج ٥، ص ٣٠٣ - ٣٠٤، ب ٣٢، ح ٦.

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢١ - محمد بن الحسين بن الخطاب، عن وهب بن حفص النخاس، =

- «إِتَّقُوا دَعْوَةَ سَعْدٍ، قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: إِنَّ سَعْدًا يَكْرَهُ فَيُقَاتِلُ عَلِيًّا عليه السلام»^(١).

رجعة بعض وزراء الإمام المهدي (عج)

- «يَا مُفَضَّلُ، أَنْتَ وَأَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ رَجُلًا تُحْشَرُونَ مَعَ الْقَائِمِ، أَنْتَ عَلَى يَمِينِ الْقَائِمِ تَأْمُرُ وَتَنْهَى، وَالنَّاسُ إِذْ ذَاكَ أَطْوَعُ لَكَ مِنْهُمْ الْيَوْمَ»^(٢).

- «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ عليه السلام، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا. وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: أَنْزَلُوهُ فِيكُمْ بِمَنْزِلَةِ الْمِقْدَادِ رضي الله عنه»^(٣).

رجعة بعض أنصار الإمام المهدي (عج)

- «مِنْكُمْ وَاللَّهِ يُقْبَلُ وَلَكُمْ وَاللَّهِ يُغْفَرُ، إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ أَنْ يَغْتَبِطَ

= عن أبي بصير، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فقلت: إنا نتحدث أن عمرو بن ذر لا يموت حتى يقاتل قائم آل محمد عليه السلام، فقال:

البحار: ج ٥٣، ص ٦٧، ب ٢٩، ح ٦٤. ملاحظة: «لم نعرف المقصود بعمرو بن ذر المذكور، ولعله أحد الفجار الذين كانوا معروفين آنذاك، وإن الراوي ذكر للإمام أننا روينا حديثاً عن آبائك عليهم السلام أنه لا يموت حتى يقاتل المهدي عليه السلام، ففسر له الإمام الصادق عليه السلام ذلك بأنه يرجع بعد موته كما حدث في بني إسرائيل. ويحتمل ضعيفاً أن يريد بقوله: كنا نتحدث - أي بيننا ونقدر ذلك-».

(١) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٩ - موسى بن عمر بن يزيد الصيقل، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن يحيى، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام فقال:

ملاحظة: «رجعة سعد المذكور وعمرو بن ذر في الرواية المتقدمة اللذين يبدو أنهما كانا من أشد أعداء الأئمة عليهم السلام، وكذا رجعة أمثالهم من الطغاة والمنافقين مصاديق مما تقدم من رجعة أعداء الأنبياء في العصور المختلفة واقتصاص النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام منهم».

(٢) دلائل الإمامة: ص ٢٤٨ (٤٦٤ ح ٤٤٧ ط ج) - وبإسناده (وحدثني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، قال: حدثني أبي) عن أبي علي النهاوندي، عن محمد بن سعيد، عن أبي عمران، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

(٣) رجال الكشي: ص ٤٠٢، ح ٧٥١ - علي بن محمد قال: حدثني أحمد بن محمد، عن أبي عبد الله البرقي رفعه قال: نظر أبو عبد الله عليه السلام إلى داود الرقي وقد ولى فقال:

الخلاصة، رجال العلامة الحلي: ص ٦٧، ف ٨، ب ١. التحرير الطاووسي: ص ٩٨ - ٩٩. معجم رجال الحديث: ج ٧، ص ١٢٤.

وَبَرَى السُّرُورَ وَقُرَّةَ الْعَيْنِ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَاهُنَا - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ - ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ وَاحْتَضَرَ حَضْرَهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْأَئِمَّةَ وَعَلِيٍّ وَجَبْرَائِيلَ وَمَلَكَ الْمَوْتِ ﷺ، فَيَذْنُو مِنْهُ جَبْرَائِيلُ (عَلِيٍّ) فَيَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: هَذَا كَانَ يُحِبُّكُمْ (يُحِبُّنَا) أَهْلَ الْبَيْتِ فَأَحِبَّهُ، فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا جَبْرَائِيلُ إِنَّ هَذَا كَانَ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَآلَ رَسُولِهِ (وَأَلَّهُ) فَأَحِبَّهُ وَارْفُقْ بِهِ (وَيَقُولُ جَبْرَائِيلُ لِمَلَكَ الْمَوْتِ: إِنَّ هَذَا كَانَ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَهْلَ بَيْتِ رَسُولِهِ فَأَحِبَّهُ وَارْفُقْ بِهِ) فَيَذْنُو مِنْهُ مَلَكَ الْمَوْتِ فَيَقُولُ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَخَذْتَ فَكَأَكْ رَقَبَتِكَ، أَخَذْتَ أَمَانَ بَرَاءَتِكَ، تَمَسَّكَتَ بِالْعِضْمَةِ الْكُبْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا؟ قَالَ: فَيُوفِّقُهُ (فَيَرْفَعُهُ) اللَّهُ ﷻ فَيَقُولُ نَعَمْ، فَيَقُولُ (لَهُ): وَمَا ذَاكَ؟ فَيَقُولُ: وَلايَةُ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَيَقُولُ: صَدَقْتَ أَمَّا الَّذِي كُنْتَ تَحْذَرُ (هُ) فَقَدْ آمَنَكَ اللَّهُ عَنْهُ (مِنْهُ) وَأَمَّا الَّذِي كُنْتَ تَرْجُو (هُ) فَقَدْ أَدْرَكْتَهُ، أَبْشِرْ بِالسَّلَفِ الصَّالِحِ، مُرَافِقَةِ رَسُولِ اللَّهِ وَعَلِيٍّ (وَفَاطِمَةَ) وَالْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ ﷺ ثُمَّ يَسِلُّ نَفْسَهُ سَلًا رَفِيقًا، ثُمَّ يُنْزَلُ بِكَفْنِهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَحُنُوطِهِ، حُنُوطٌ كَالْمِسْكِ الْأَذْفَرِ، فَيُكْفَنُ (بِذَلِكَ الْكَفْنِ) وَيُحْنَطُ بِذَلِكَ الْحُنُوطِ، ثُمَّ يُكْسَى حُلَّةً صَفْرَاءَ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ (فَإِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ فَتَحَ اللَّهُ لَهُ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ) يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ رَوْحِهَا وَرِيحَانِهَا (ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ عَنْ أَمَامِهِ مَسِيرَةٌ شَهْرٍ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ) ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: نَمْ نَوْمَةَ الْعَرُوسِ عَلَى فِرَاشِهَا، أَبْشِرْ بِرُوحِ وَرِيحَانِ وَجَنَّةِ نَعِيمٍ، وَرَبِّ غَيْرِ غَضْبَانَ (ثُمَّ يَزُورُ آلَ مُحَمَّدٍ فِي جَنَانِ رَضْوَى فَيَأْكُلُ مَعَهُمْ مِنْ طَعَامِهِمْ، وَيَشْرَبُ مَعَهُمْ مِنْ شَرَابِهِمْ، وَيَتَحَدَّثُ مَعَهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا بَعَثَهُمُ اللَّهُ فَأَقْبَلُوا مَعَهُ يُلْبُونَ زُمْرًا زُمْرًا، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ وَيَضْمَجِلُ الْمُحِلُّونَ - وَقَلِيلٌ مَا يَكُونُونَ - هَلَكْتَ الْمَحَاضِيرُ وَنَجَا الْمُقَرَّبُونَ.

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ ﷺ: أَنْتَ أَخِي، وَمِيعَادُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَادِي السَّلَامِ) قَالَ: وَإِذَا حَضَرَ الْكَافِرَ الْوَفَاةَ حَضْرَهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلِيٍّ وَالْأَئِمَّةَ وَجَبْرَائِيلَ (وَمِيكَائِيلَ) وَمَلَكَ الْمَوْتِ ﷺ فَيَذْنُو مِنْهُ جَبْرَائِيلُ (عَلِيٍّ ﷺ)

فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا كَانَ مُبْغِضًا لَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَأَبْغِضْهُ، فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا جِبْرَائِيلُ إِنَّ هَذَا كَانَ يُبْغِضُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَهْلَ بَيْتِ رَسُولِهِ فَأَبْغِضْهُ (وَاعْتَفِ عَلَيْهِ) (وَيَقُولُ جِبْرَائِيلُ: يَا مَلَكَ الْمَوْتِ إِنَّ هَذَا كَانَ يُبْغِضُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَهْلَ بَيْتِ رَسُولِهِ فَأَبْغِضْهُ وَاعْتَفِ عَلَيْهِ) فَيَدْنُو مِنْهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَيَقُولُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَخَذْتَ فَكَأَكْ رِهَانِكَ (رَقَبَتِكَ) أَخَذْتَ أَمَانَ بَرَاءَتِكَ (مِنَ النَّارِ) تَمَسَّكَتْ بِالْعِصْمَةِ الْكُبْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا؟ (فَيَقُولُ: لَا) فَيَقُولُ: أَبَشِّرْ يَا عَدُوَّ اللَّهِ بِسَخِطِ اللَّهِ ﷻ وَعَذَابِهِ وَالنَّارِ، أَمَّا الَّذِي كُنْتَ تَرْجُو فَقَدْ فَاتَكَ، وَأَمَّا الَّذِي كُنْتَ تَحْذَرُهُ (رُءُ) فَقَدْ نَزَلَ بِكَ، ثُمَّ يَسِئُ نَفْسَهُ سَلًا عَنِيفًا، ثُمَّ يُوَكَّلُ بِرُوحِهِ ثَلَاثُمِائَةَ شَيْطَانٍ (يَبْزُقُونَ) - (يَبْضُقُونَ) (كُلُّهُمْ يَبْزُقُ فِي وَجْهِهِ) وَيَتَأَذَى بِرِيحِهِ (بِرُوحِهِ) فَإِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ فَتُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ (نَفْحِ رِيحِهَا) (فَتُفْتَحُ رِيحِهَا) قَبْرِهَا وَلَهَبُهَا «لَهَيْبُهَا»،^(١).

رجعة أعداء الأنبياء والأئمة عليهم السلام

- «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَيَوْمُ الْعِيدَيْنِ أَمَرَ اللَّهُ رِضْوَانَ خَازِنَ الْجَنَانِ أَنْ يُنَادِيَ فِي أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ وَهُمْ فِي عَرَصَاتِ الْجَنَانِ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَدِنَ لَكُمْ بِالزِّيَارَةِ إِلَى أَهَالِكُمْ وَأَجْبَائِكُمْ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ رِضْوَانَ أَنْ يَأْتِيَ لِكُلِّ رُوحٍ بِنَاقَةٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ، عَلَيْهَا قُبَّةٌ مِنْ زَبْرَجَدٍ خَضْرَاءَ، غِشَاؤُهَا مِنْ يَاقُوتَةٍ رَطْبَةٍ صَفْرَاءَ، وَعَلَى النُّوقِ جِلَالٌ وَبَرَاقِعٌ مِنْ سُندُسِ الْجَنَانِ وَاسْتَبْرَقِهَا، فَيَرْكَبُونَ تِلْكَ النُّوقَ عَلَيْهِمْ حُلُلُ الْجَنَّةِ، مُتَوَجِّحُونَ بِتَيْجَانِ الدَّرِّ الرَّرْطِ تُضِيءُ كَمَا تُضِيءُ الْكَوَاكِبُ الدَّرِّيَّةُ فِي جَوْ السَّمَاءِ مِنْ قُرْبِ النَّظَرِ إِلَيْهَا لَا مِنَ الْبُعْدِ، فَيَجْتَمِعُونَ فِي الْعَرِصَةِ. ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ جِبْرَائِيلَ فِي أَهْلِ السَّمَوَاتِ أَنْ يَسْتَقْبِلُوهُمْ، فَتَسْتَقْبِلُهُمْ مَلَائِكَةُ كُلِّ سَمَاءٍ

(١) الزهد، الحسين بن سعيد: ص ٨١ - ٨٣، ب ١٥، ح ٢١٩ - حدثنا الحسين بن سعيد قال: حدثنا محمد بن سنان، عن عمار بن مروان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الكافي: ج ٣، ص ١٣١ - ١٣٢، ح ٤. البحار: ج ٦، ص ١٩٧ - ١٩٩، ب ٧، ح ٥١.

وَتُشَيِّعُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ الْأُخْرَى، فَيُنزِلُونَ بِوَادِي السَّلَامِ وَهُوَ وَادٍ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ، ثُمَّ يَتَفَرَّقُونَ فِي الْبُلْدَانِ وَالْأَمْصَارِ حَتَّى يَزُورُونَ (كذا) أَهَالِيَهُمُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا، وَمَعَهُمْ مَلَائِكَةٌ يَصْرِفُونَ وُجُوهَهُمْ عَمَّا يَكْرَهُونَ النَّظَرَ إِلَيْهِ إِلَى مَا يُحِبُّونَ، وَيَزُورُونَ حُفَرَ الْأَبْدَانِ حَتَّى إِذَا مَا صَلَّى النَّاسُ وَرَاحَ أَهْلُ الدُّنْيَا إِلَى مَنَازِلِهِمْ مِنْ مُصَلَّاهُمْ نَادَى فِيهِمْ جِبْرَائِيلُ بِالرَّحِيلِ إِلَى غُرَفَاتِ الْجَنَانِ فَيَرْحَلُونَ. قَالَ: فَبَكَى رَجُلٌ فِي الْمَجْلِسِ فَقَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا لِلْمُؤْمِنِ فَمَا حَالُ الْكَافِرِ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَبْدَانٌ مَلْعُونَةٌ تَحْتِ الثَّرَى فِي بَقَاعِ النَّارِ، وَأَرْوَاحٌ خَبِيثَةٌ مَلْعُونَةٌ تَجْرِي بِوَادِي بَرَهُوتَ فِي بَثْرِ الْكِبْرِيتِ، فِي مَرْكَبَاتٍ خَبِيثَاتٍ مَلْعُونَاتٍ، تُؤَدِّي ذَلِكَ الْفَرْعَ وَالْأَهْوَالَ إِلَى الْأَبْدَانِ الْمَلْعُونَةِ الْخَبِيثَةِ تَحْتِ الثَّرَى فِي بَقَاعِ النَّارِ، فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ النَّائِمِ إِذَا رَأَى الْأَهْوَالَ، فَلَا تَزَالُ تِلْكَ الْأَبْدَانُ فَرْعَةً دَعِرَةً وَتِلْكَ الْأَرْوَاحُ مُعَذَّبَةٌ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ، فِي أَنْوَاعِ الْمَرْكَبَاتِ الْمَسْخُوطَاتِ الْمَلْعُونَاتِ الْمُصَفَّاتِ مَسْجُونَاتٍ فِيهَا، لَا تَرَى رَوْحاً وَلَا رَاحَةً إِلَى مَبْعَثِ قَائِمِنَا، فَيَحْشُرُهَا اللَّهُ مِنْ تِلْكَ الْمَرْكَبَاتِ فَتَرُدُّ فِي الْأَبْدَانِ، وَذَلِكَ عِنْدَ النَّشْرَاتِ (النَّشَاتِ) فَيَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ، ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى النَّارِ أَبَدَ الْآبِدِينَ وَدَهْرَ الدَّاهِرِينَ»^(١).

ضرورة وجود الإمام في كل عصر

- «إِنَّ اللَّهَ يَعْزِزُكَ أَجَلٌ وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَتْرُكَ الْأَرْضَ بِغَيْرِ إِمَامٍ»^(٢).

(١) الأصول الستة عشر، كتاب زيد النرسي: ص ٤٣ - ٤٤ - حدثنا الشيخ أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري أيدته الله قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال: حدثنا جعفر بن عبد الله العلوي أبو عبد الله المحمدي قال: حدثنا محمد بن أبي عمير، عن زيد النرسي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:

البحار: ج ٦، ص ٢٩٢، ب ٩، ح ١٨.

(٢) بصائر الدرجات: ص ٤٨٥، ب ١٠، ح ٣ - حدثنا محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

الكافي: ج ١، ص ١٧٨، ح ٦. البحار: ج ٢٣، ص ٤٢، ب ١، ح ٨١.

- «إِنَّ الْأَرْضَ لَنْ تَخْلُوَ إِلَّا وَفِيهَا عَالِمٌ، كُلَّمَا زَادَ الْمُؤْمِنُونَ شَيْئاً رَدَّهُمْ إِلَى الْحَقِّ، وَإِنْ نَقَضُوا شَيْئاً أَتَمَّهُ لَهُمْ»^(١).

- «مَا زَالَتِ الْأَرْضُ وَنَلَّ فِيهَا حُجَّةٌ يَعْرِفُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَيَدْعُو إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَا يَنْقَطِعُ الْحُجَّةُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا أَرْبَعِينَ يَوْماً قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَإِذَا رُفِعَتِ الْحُجَّةُ أَغْلِقَ بَابُ التَّوْبَةِ، وَلَمْ يَنْفَعْ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرْفَعَ الْحُجَّةُ، وَأَوْلَيْتَكَ شِرَارٌ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ، وَهُمْ الَّذِينَ تَقُومُ عَلَيْهِمُ الْقِيَامَةُ»^(٢).

- «قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ: تَبْقَى الْأَرْضُ يَوْماً بغيرِ إِمَامٍ؟ قَالَ: لَا»^(٣).

- «لَوْ بَقِيَتِ الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ لَسَاخَتْ»^(٤).

- «كَانَ بَيْنَ عِيسَى عليه السلام وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام خَمْسُمِائَةَ عَامٍ مِنْهَا مِائَتَانِ وَخَمْسُونَ عَاماً لَيْسَ فِيهَا نَبِيٌّ وَلَا عَالِمٌ ظَاهِرٌ، قُلْتُ: فَمَا كَانُوا؟ قَالَ: كَانُوا مُتَمَسِّكِينَ بِدِينِ عِيسَى عليه السلام، قُلْتُ: فَمَا كَانُوا؟ قَالَ: كَانُوا مُؤْمِنِينَ، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: وَلَا يَكُونُ الْأَرْضُ إِلَّا وَفِيهَا عَالِمٌ»^(٥).

(١) بصائر الدرجات: ص ٣٣٢، ب ١٠، ح ٧ - حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن علي ابن أسباط، عن سليمان مولى طربال، عن إسحاق بن عمار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: غيبة النعماني: ص ١٣٨، ب ٨، ح ٣. البحار: ج ٢٣، ص ٢٧، ح ٣٧.

(٢) المحاسن: ص ٢٣٦، ب ٢١، ح ٢٠٢ - عنه (أحمد بن محمد البرقي) عن علي بن الحكم، عن الربيع بن محمد المسلمي، عن عبد الله بن سليمان العامري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بصائر الدرجات: ص ٤٨٤، ب ١٠، ح ١.

(٣) بصائر الدرجات: ص ٤٨٥، ب ١٠، ح ٥ - حدثنا محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أبي العلاء قال: البحار: ج ٢٣، ص ٥٠، ب ١، ح ٧٩ - عن بصائر الدرجات.

(٤) بصائر الدرجات: ص ٤٨٨، ب ١٢، ح ٢ - حدثنا محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ؟ قَالَ: الكافي: ج ١، ص ١٧٩، ح ١٠.

(٥) كمال الدين: ج ١، ص ١٦١، ب ٨، ح ٢٠ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن سعد بن أبي خلف، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

البحار: ج ١٤، ص ٣٤٧ - ٣٤٨، ب ٢٤، ح ٧.

- «الْحُبَّةُ قَبْلَ الْخَلْقِ وَمَعَ الْخَلْقِ وَبَعْدَ الْخَلْقِ»^(١).

الدعاء للإمام المهدي (عج)

- «يَا سَامِعَ كُلِّ صَوْتٍ، يَا جَامِعَ كُلِّ قَوْتٍ، يَا بَارِيءَ النُّفُوسِ (كُلِّ نَفْسٍ) بَعْدَ الْمَوْتِ، يَا بَاعِثُ يَا وَارِثُ، يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ، يَا إِلَهَ الْإِلَهَةِ، يَا جَبَّارَ الْجَبَابِرَةِ، يَا مَلِكَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ، يَا مَلِكَ الْمُلُوكِ، يَا بَطَّاشُ يَا ذَا الْبَطْشِ الشَّدِيدِ، أَيُّ فَعَالًا لِمَا يُرِيدُ، يَا مُحْصِي عَدَدِ الْأَنْفَاسِ وَنَقْلِ الْأَقْدَامِ، يَا مَنْ السِّرُّ عِنْدَهُ عَلَانِيَةٌ، يَا مُبْدِيءُ يَا مُعِيدُ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ عَلَى خَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبْتَ لَهُمْ عَلَى نَفْسِكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ السَّاعَةَ السَّاعَةَ بِفِكَارِكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، وَأَنْجِزْ لَوْلِيِّكَ وَابْنِ نَبِيِّكَ، الدَّاعِي إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ، وَأَمِينِكَ فِي خَلْقِكَ، وَعَيْنِكَ فِي عِبَادِكَ، وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ عَلَيْهِ صَلَوَاتُكَ وَبَرَكَاتُكَ وَعِدَّةُ، اللَّهُمَّ أَيِّدُهُ بِنَصْرِكَ، وَأَنْصُرْ عَبْدَكَ وَقَوِّ أَصْحَابَهُ وَصَبِّرْهُمْ، وَاجْعَلْ لَهُمْ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا، وَعَجِّلْ فَرَجَهُ، وَأَمْكِنُهُ مِنْ أَعْدَائِكَ وَأَعْدَاءِ رَسُولِكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»^(٢).

فضل الدعاء بتعجيل الفرج

- «مَنْ قَالَ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَبَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ، لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُدْرِكَ الْقَائِمَ»^(٣).

- «... وَمَنْ قَالَ عَقِيبَ صَلَاةِ الظُّهْرِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَصَلَوَاتِ مَلَائِكَتِكَ وَرُسُلِكَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَأَنَّ لَهْ أَمَانًا بَيْنَ

(١) بصائر الدرجات: ص ٤٨٧، ب ١١، ح ١ - حدثنا الهيثم النهدي، عن البرقي، عن خلف بن حماد، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

الكافي: ج ١، ص ١٧٧، ح ٤. كمال الدين: ج ١، ص ٢٢١، ب ٢٢، ح ٥.

(٢) مصباح المتعجل: ص ٥٤ - قال: ومما يختص عقيب صلاة الظهر:

البلد الأمين: ص ١٣ - ١٤. مصباح الكفعمي: ص ٣٢ - كما في البلد الأمين.

(٣) مصباح المتعجل: ص ٣٢٨ - وعنه الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام:

الْجُمُعَتَيْنِ، وَمَنْ قَالَ أَيْضاً عَقِيبَ ظَهْرِ الْجُمُعَةِ سَبْعَ مَرَّاتٍ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ، كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ عليه السلام»^(١).

- «اللَّهُمَّ إِنَّ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله كَمَا وَصَفْتَهُ فِي كِتَابِكَ... اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى أئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ الْأَوَّلِينَ مِنْهُمْ وَالْآخِرِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْدِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ، وَافْتَحْ لَهُ فَتْحًا يَسِيرًا، وَأَنْصُرْهُ نَصْرًا عَزِيزًا، وَاجْعَلْ لَهُ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا، اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِكَ أَعْدَاءَهُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ»^(٢).

- «... اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْحَقِّ الَّذِي جَعَلْتَهُ عِنْدَهُمْ، وَبِالَّذِي فَضَلْتَهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ جَمِيعًا، أَنْ تُبَارِكَ لَنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا الَّذِي أَكْرَمْتَنَا فِيهِ، وَأَنْ تُتِمَّ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ، وَتَجْعَلَهُ عِنْدَنَا مُسْتَقْرًا، وَلَا تَسْلُبْنَاهُ أَبَدًا، وَلَا تَجْعَلَهُ مُسْتَوْدَعًا، فَإِنَّكَ قُلْتَ: مُسْتَقْرٌ وَمُسْتَوْدَعٌ، فَاجْعَلْهُ مُسْتَقْرًا، وَلَا تَجْعَلْهُ مُسْتَوْدَعًا، وَارزُقْنَا نَصْرَ دِينِكَ مَعَ وَلِيِّ هَادٍ مَنْصُورٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ، وَاجْعَلْنَا مَعَهُ وَتَحْتَ رَايَتِهِ شُهَدَاءَ صِدِّيقِينَ فِي سَبِيلِكَ وَعَلَى نُصْرَةِ دِينِكَ...»^(٣).

- «للأمر المخوف العظيم تصلي ركعتين، وهي التي كانت الزهراء عليها السلام تصليها، تقرأ في الأولى الحمد وقل هو الله أحد خمسين مرة، وفي الثانية مثل

(١) أعلام الدين: ص ٣٦٦، ح ٣٥ - عن جعفر بن محمد بن أبان عليه السلام قال:

البحار: ج ٩٠، ص ٦٥، ب ٧، ح ٨.

(٢) مصباح المنهج: ص ٣٤٥ - ٣٥٢ - وقال: وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه يستحب أن يصلي على النبي صلى الله عليه وآله بعد العصر يوم الجمعة بهذه الصلاة:

جمال الأسبوع: ص ٤٧٠ - ٤٨٣. البحار: ج ٩٠، ص ٨١ - ٨٨، ب ٨، ص ٣.

(٣) التهذيب: ج ٣، ص ١٤٣ - ١٤٧، ب ٧، ح ١ - الحسين بن الحسن الحسيني قال: حدثنا محمد بن موسى الهمداني قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي قال: حدثنا علي بن الحسين العبيدي قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول - في حديث طويل في فضل صيام يوم غدیر خم، وصلاته والدعاء بعدها - جاء في آخره:

ملاذ الأخيار: ج ٥، ص ٢٠١ - ٢١٩، ب ٧، ح ١.

ذلك، فإذا سلّمت صلّيت على النبي ﷺ، ثم ترفع يديك وتقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِهِمْ إِلَيْكَ... وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَنْ تُفَرِّجَ عَنِّي مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَتَجْعَلَ فَرَجِي مَقْرُونًا بِفَرَجِهِمْ وَتَبْدَأَ بِهِمْ فِيهِ... وَأَسْأَلُكَ بِذَلِكَ الْإِسْمِ فَلَا شَفِيعَ أَقْوَى لِي مِنْهُ، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَقْضِيَ لِي حَوَائِجِي، وَتُسْمِعَ مُحَمَّدًا، وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَعَلِيًّا وَمُحَمَّدًا وَجَعْفَرًا وَمُوسَى وَعَلِيًّا وَمُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُجَّةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَبَرَكَاتُهُ وَرَحْمَتُهُ صَوْتِي لِيَسْفَعُوا لِي إِلَيْكَ»^(١).

- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَأَشْهَدُ مَلَائِكَتَكَ وَأَنْبِيَاءَكَ وَرُسُلَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ: أَنْتَ [أَنْتَ] اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبِّي، وَالْإِسْلَامُ دِينِي، وَمُحَمَّدٌ نَبِيِّي، وَعَلِيٌّ إِمَامِي، وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ، وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، وَعَلِيُّ بْنُ مُوسَى، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَالْخَلْفُ الْبَاقِي، عَلَيْهِمْ (أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ، أَيْمَتِي بِهِمْ) أَتَوَلَّى، وَمِنْ عَدُوِّهِمْ أَتَبَرَّأُ. اللَّهُمَّ إِنِّي أُنْشِدُكَ دَمَ الْمَظْلُومِ - ثَلَاثًا -، اللَّهُمَّ إِنِّي أُنْشِدُكَ بِأَيَّوَاتِكَ عَلَى نَفْسِكَ لِأَوْلِيَائِكَ لِتُظْفِرَنَّهُمْ بِعَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِمْ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى الْمُسْتَحْفَظِينَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْيُسْرَ بَعْدَ الْعُسْرِ - ثَلَاثًا -»^(٢).

«من دعا إلى الله تعالى أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا، فإن مات قبله أخرجته الله من قبره، وأعطاه الله بكل كلمة ألف حسنة، ومحا عنه ألف سيئة، وهو هذا:

- اللَّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِيمِ وَالْكَرْسِيِّ الرَّفِيعِ، وَرَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ، وَمُنْزَلَ

(١) مصباح المتعبد: ص ٢٦٦ - روي إبراهيم بن عمر الصنعاني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جمال الأسبوع: ص ٢٦٦.

(٢) كتاب المزار للشيخ المفيد: ص ٩٥ - ١٠٥، ب ٥٢ - وقال عند ذكر زيارة الحسين عليه السلام، وذكر الصلاة عند الرأس المطهر والدعاء بعده قال: ثم استغفر لذنبك وادع بما أحببت، فإذا فرغت من الدعاء فاسجد وقل في سجودك. المزار الكبير: ص ٣٨٦.

التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ، وَرَبَّ الظِّلِّ وَالْحَرُورِ، وَمُنزَلَ الْفُرْقَانِ الْعَظِيمِ، وَرَبَّ
الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَبِنُورِ وَجْهِكَ الْمُنِيرِ وَمُلْكِكَ الْقَدِيمِ، يَا
حَيُّ يَا قَيُّومُ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ، يَا حَيُّ قَبْلَ
كُلِّ حَيٍّ، وَيَا حَيُّ بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.

اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَانَا الْإِمَامَ الْهَادِيَ الْمَهْدِيَّ الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ
وَعَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا،
سَهْلِهَا وَجَبَلِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا، وَعَنِّي وَعَنْ وَالِدَيَّ مِنَ الصَّلَوَاتِ زِنَةَ عَرْشِ اللَّهِ
وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ، وَمَا أَحْصَاهُ عِلْمُهُ، وَأَحَاطَ بِهِ كِتَابُهُ. اللَّهُمَّ إِنِّي أُجَدِّدُ لَهُ فِي صَبِيحَةِ
يَوْمِي هَذَا وَمَا عِشْتُ مِنْ أَيَّامِي عَهْدًا وَعَقْدًا وَبَيْعَةً لَهُ فِي عُنُقِي، لَا أَحُولُ عَنْهَا
وَلَا أَزُولُ أَبَدًا.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ الذَّابِّينَ عَنْهُ. وَالْمُسَارِعِينَ إِلَيْهِ فِي قَضَاءِ
حَوَائِجِهِ، وَالْمُحَامِلِينَ عَنْهُ، وَالسَّابِقِينَ إِلَى إِرَادَتِهِ، وَالْمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ. اللَّهُمَّ
إِنْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْمًا فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي
مُؤْتَزِرًا كَفَنِي، شَاهِرًا سَيْفِي، مُجَرِّدًا قَنَاتِي، مُلَبِّيًا دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ
وَالْبَادِ. اللَّهُمَّ أَرِنِي الظَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ، وَالغُرَّةَ الْحَمِيدَةَ، وَأَكْحَلَ نَاطِرِي بِنَظْرَةِ مِنِّي
إِلَيْهِ، وَعَجَّلْ فَرَجَهُ وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ، وَأَوْسِعْ مِنْهَجَهُ، وَأَسْأَلُكَ بِمَحَبَّتِهِ وَأَنْفِذْ
أَمْرَهُ، وَاشْدُدْ أَرْزَهُ، وَاعْمُرِ اللَّهُمَّ بِهِ بِلَادَكَ، وَأَحْيِي بِهِ عِبَادَكَ، فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ
الْحَقُّ: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾^(١)، فَأُظْهِرِ اللَّهُمَّ
وَلِيِّكَ وَابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ الْمُسَمَّى بِاسْمِ رَسُولِكَ، حَتَّى لَا يَظْفَرَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَاطِلِ إِلَّا
مَرْقَهُ، وَيَحِقَّ الْحَقُّ وَيُحَقِّقَهُ، وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مَفْرَعًا لِمَظْلُومِ عِبَادِكَ وَنَاصِرًا لِمَنْ لَا

(١) سورة الروم، الآية: ٤١.

يَجِدُ لَهُ نَاصِرًا غَيْرَكَ، وَمُجَدِّدًا لِمَا عَظَلَ مِنْ أَحْكَامِ كِتَابِكَ، وَمُشِيدًا لِمَا وَرَدَ مِنْ
 أَعْلَامِ دِينِكَ، وَسُنَنِ نَبِيِّكَ ﷺ، وَاجْعَلْهُ مِمَّنْ حَصَّتْهُ مِنْ بَأْسِ الْمُعْتَدِينَ.
 اللَّهُمَّ وَسِّرْ نَبِيَّكَ مُحَمَّدًا ﷺ بِرُؤْيَيْهِ وَمَنْ تَبِعَهُ عَلَى دَعْوَتِهِ، وَارْحَمْ اسْتِكَانَتَنَا
 بَعْدَهُ. اللَّهُمَّ وَاكْشِفْ هَذِهِ الْغَمَّةَ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِحُضُورِهِ، وَعَجِّلْ لَنَا فَرَجَهُ
 وَظُهُورَهُ، إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. الْعَجَلِ الْعَجَلِ
 الْعَجَلِ، يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ»^(١).

الدعاء في غيبة الإمام المهدي (عج)

- «سَتُصِيبُكُمْ سُبْهَةٌ فَتَبْقُونَ بِلا عِلْمٍ يُرَى وَلَا إِمَامٍ هُدَى، وَلَا يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا مَنْ
 دَعَا بِدُعَاءِ الْغَرِيقِ، قُلْتُ: كَيْفَ دُعَاءُ الْغَرِيقِ؟ قَالَ: يَقُولُ: يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ، يَا
 رَحِيمُ، يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ. فَقُلْتُ: يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا
 مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ مُقَلِّبُ الْقُلُوبِ
 وَالْأَبْصَارِ، وَلَكِنْ قُلْ كَمَا أَقُولُ لَكَ: يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ»^(٢).

التوسل إلى الله تعالى بالإمام المهدي (عج)

- «إِذَا حَضَرَتْ أَحَدَكُمْ الْحَاجَةُ فَلْيَضْمِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ وَيَوْمَ
 الْجُمُعَةِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ اغْتَسَلَ وَلَبَسَ ثَوْبًا نَظِيفًا، ثُمَّ يَضَعُ إِلَى أَعْلَى
 مَوْضِعٍ فِي دَارِهِ فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ... وَأَتَقَرَّبُ

(١) مصباح الزائر: ص ١٦٩ - ذكر العهد المأمور به في زمان الغيبة، روى عن جعفر بن محمد
 الصادق ﷺ أنه قال:

مصباح الكفعمي: ص ٥٥٠.

(٢) كمال الدين: ج ٢، ص ٣٥١ - ٣٥٢، ب ٣٣، ح ٩ - وبهذا الإسناد (حدثنا المظفر بن جعفر بن
 المظفر العلوي ﷺ قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود) عن محمد بن مسعود قال: وجدت بخط
 جبرئيل بن أحمد: حدثني العبيدي محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان
 قال: قال أبو عبد الله ﷺ:

إعلام الوري: ص ٤٠٦، ب ٢، ف ٢. مهج الدعوات: ص ٣٣٢.

إِلَيْكَ بِالْبَقِيَّةِ الْبَاقِي الْمُقِيمِ بَيْنَ أَوْلِيَائِهِ الَّذِي رَضِيَتْهُ لِنَفْسِكَ، الطَّيِّبِ الظَّاهِرِ الْفَاضِلِ
الْخَيْرِ، نُورِ الْأَرْضِ وَعِمَادِهَا، وَرَجَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَسَيِّدِهَا، الْأَمِيرِ بِالْمَعْرُوفِ
النَّاهِي عَنِ الْمُنْكَرِ، النَّاصِحِ الْأَمِينِ، الْمُؤَدِّي عَنِ النَّبِيِّينَ، وَخَاتِمِ الْأَوْصِيَاءِ
النُّجَبَاءِ الظَّاهِرِينَ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ»^(١).

- «مَنْ قَلَّ عَلَيْهِ رِزْقُهُ أَوْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ مَعِيشَتُهُ أَوْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ مُهِمَّةٌ مِنْ أَمْرِ
دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ فَلْيَكْتُبْ فِي رُقْعَةٍ بَيْضَاءَ وَيَطْرَحُهَا فِي الْمَاءِ الْجَارِي عِنْدَ طُلُوعِ
الشَّمْسِ، وَتَكُونُ الْأَسْمَاءُ فِي سَطْرِ وَاحِدٍ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْمَلِكِ الْحَقِّ
الْمُبِينِ، مِنَ الْعَبْدِ الدَّلِيلِ إِلَى الْمَوْلَى الْجَلِيلِ، سَلَامٌ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ
وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسَى وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ
وَالْقَائِمِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، رَبِّ مَسْنِي الضُّرِّ وَالْخَوْفِ،
فَاكْشِفْ ضُرِّي، وَأَمِنْ خَوْفِي، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ نَبِيٍّ وَوَصِيٍّ
وَصِدِّيقٍ وَشَهِيدٍ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، إِشْفَعُوا لِي
يَا سَادَتِي بِالشَّأْنِ الَّذِي لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ، فَإِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَشَأْنًا مِنَ الشَّأْنِ، فَقَدْ
مَسَّنِيَ الضُّرُّ يَا سَادَتِي وَاللَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَافْعَلْ بِي يَا رَبِّ كَذَا وَكَذَا»^(٢).

- «صُمْ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَالْخَمِيسِ وَالْجُمُعَةِ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ اغْتَسِلْ وَابْسُ
ثُوبًا جَدِيدًا، ثُمَّ اصْعَدْ إِلَى أَعْلَى مَوْضِعٍ فِي دَارِكَ، وَأَبْرِزْ مُصَلَّاكَ فِي زَاوِيَةٍ
وَتَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي حَلَلْتُ بِسَاحَتِكَ لِمَعْرِفَتِي بِوَحْدَانِيَّتِكَ... وَأَسْأَلُكَ بِالْحَقِّ الَّذِي
جَعَلْتَهُ عِنْدَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعِنْدَ الْأئِمَّةِ عَلِيِّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ
وَجَعْفَرٍ وَمُوسَى وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُجَّةِ عليه السلام، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ»^(٣).

(١) مصباح المتهجد: ص ٢٨٧ - ٢٨٢ - وقال: روى عاصم بن حميد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ٥٥٦، ح ١٥٤٣. البحار: ج ٩٠، ص ٢٨، ب ٦، ح ٢.

(٢) البلد الأمين: ص ١٥٧. البحار: ج ١٠٢، ص ٢٣٥، ب ١٠، ح ٣.

(٣) مصباح المتهجد: ص ٢٩٣ - قال: وروى عن الصادق عليه السلام أنه قال:

البحار: ج ٩٠، ص ٣٨، ب ٦، ح ٧.

زيارة الإمام المهدي (عج) والسلام عليه

«مَنْ أَرَادَ أَنْ يَزُورَ قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَبْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ، وَالْحُسَيْنِ، وَقُبُورِ الْحُجَّجِ ﷺ وَهُوَ فِي بَلَدِهِ فَلْيَغْتَسِلْ (فِي) يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَلْيَلْبَسْ ثَوْبَيْنِ نَظِيفَيْنِ، وَلْيَخْرُجْ إِلَى فَلَاحٍ مِنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يقرأ فِيهِنَّ مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ، فَإِذَا تَشَهَّدَ وَسَلَّمْ فَلْيَقُمْ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَلْيَقُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ وَالْوَصِيُّ الْمُرْتَضَى، وَالسَّيِّدَةُ الْكُبْرَى وَالسَّيِّدَةُ الزَّهْرَاءُ وَالسَّبْطَانِ الْمُتَجَبَّانِ، وَالْأَوْلَادُ وَالْأَعْلَامُ وَالْأَمَنَاءُ الْمُتَجَبُّونَ الْمُسْتَخْرَنُونَ، جِئْتُ انْقِطَاعاً إِلَيْكُمْ وَإِلَى آبَائِكُمْ وَوَلَدِكُمْ الْخَلْفِ عَلَى بَرَكَاتِهِ حَقٌّ، فَقَلْبِي لَكُمْ مُسَلِّمٌ، وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بِدِينِهِ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ، إِنِّي لِمِنَ الْقَائِلِينَ بِفَضْلِكُمْ مُقَرَّرٌ بِرَجْعَتِكُمْ، لَا أَنْكِرُ لِلَّهِ قُدْرَةً، وَلَا أَرْعَمُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ، سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ، يُسَبِّحُ اللَّهَ بِأَسْمَائِهِ جَمِيعِ خَلْقِهِ، وَالسَّلَامُ عَلَى أَرْوَاحِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ»^(١).

(١) مصباح المتعبد: ص ٢٥٣ - وقال: ويستحب زيارة النبي والأئمة ﷺ في يوم الجمعة روي عن الصادق جعفر بن محمد ﷺ أنه قال:

أحاديث الإمام موسى الكاظم عليه السلام

في الإمام المهدي (عج)

من علامات ظهوره عليه السلام

- «إِذَا تَوَالَتْ ثَلَاثَةُ أَسْمَاءٍ: مُحَمَّدٌ (وَ) عَلِيٌّ وَالْحَسَنُ فَالرَّابِعُ هُوَ الْقَائِمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ»^(١).

- «تُرِيدُ الْإِكْثَارُ أَمْ أَجْمِلُ لَكَ؟ فَقَالَ: بَلْ تُجْمِلُ لِي، قَالَ: إِذَا رُكِّزَتْ رَايَاثُ قَيْسِ بَمِضْرَ، وَرَايَاثُ كِنْدَةَ بِخُرَّاسَانَ»^(٢).

امتحان الشيعة قبله (عج)

- «يَا أَبَا إِسْحَاقَ أَنْتَ تَعْجَلُ، فَقُلْتُ: إِي وَاللَّهِ أَعْجَلُ وَمَا لِي لَا أَعْجَلُ وَقَدْ كَبُرَ سِنِّي (وَ) بَلَغْتُ أَنَا مِنَ السَّنِّ مَا قَدْ تَرَى، فَقَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ يَا أَبَا إِسْحَاقَ، مَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى تُمَيِّزُوا وَتُمَحِّصُوا، وَحَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا الْأَقْلُ، ثُمَّ صَعَرَ كَفَّهُ»^(٣).

(١) مصنفات الشيخ المفيد: ج ٧، ص ١٣ (الرسالة الثانية) - قال: ما روي عن موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال:

(٢) الإرشاد: ص ٣٦٠ - علي بن أسباط، عن أبي الحسن بن الجهم قال: سأل رجل أبا الحسن عليه السلام عن الفرغ فقال:

البحار: ج ٥٢، ص ٢١٤، ب ٢٥، ح ٦٨.

(٣) غيبة النعماني: ص ٢١٦، ب ١٢، ح ١٤ - أخبرنا علي بن أحمد قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا محمد بن موسى (موسى بن محمد) عن أحمد بن أبي أحمد، عن إبراهيم بن هلال قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك مات أبي علي هذا الأمر وقد بلغت من السنين ما قد ترى، أموت ولا تخبرني بشيء؟ فقال:

البحار: ج ٥٢، ص ١١٣، ب ٢١، ح ٢٩.

السفياني من المحتوم

- «يَا عَلِيُّ، لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ خَرَجُوا عَلَيَّ بَنِي الْعَبَّاسِ لَسُقَيْتِ الْأَرْضُ بِدِمَائِهِمْ حَتَّى يَخْرُجَ السُّفْيَانِيُّ، قُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي أَمْرُهُ مِنَ الْمَحْتومِ؟ قَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ أَطْرَقَ هُنَيْئَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: مُلْكُ بَنِي الْعَبَّاسِ مَكْرٌ وَخِدْعٌ، وَيَذْهَبُ حَتَّى يُقَالَ: لَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ، ثُمَّ يَتَجَدَّدُ حَتَّى يُقَالَ: مَا مَرَّ بِهِ شَيْءٌ»^(١).

أهل قم خيار الشيعة

- «ثُمَّ قَالَ: إِنَّ لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ، وَوَاحِدٌ مِنْهَا لِأَهْلِ قُمْ، وَهُمْ خِيَارُ شِيعَتِنَا مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْبِلَادِ، خَمَّرَ اللَّهُ تَعَالَى وَلايَتَنَا فِي طَيْبَتِهِمْ»^(٢).

له (عج) سيف مذخور

- «لَمَّا اخْتَفَرَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ رَمَزَمَ وَانْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا خَرَجَتْ عَلَيْهِ مِنْ إِحْدَى جَوَانِبِ الْبُئْرِ رَائِحَةٌ مُنْتِنَةٌ أَفْطَعَتْهُ، فَأَبَى أَنْ يَنْشَبِيَّ وَخَرَجَ ابْنُهُ الْحَارِثُ عَنْهُ ثُمَّ حَفَرَ حَتَّى أَمَعَنَ فَوَجَدَ فِي قَعْرِهَا عَيْنًا تَخْرُجُ عَلَيْهِ بِرَائِحَةِ الْمِسْكِ، ثُمَّ اخْتَفَرَ فَلَمْ يَحْفِرْ إِلَّا ذِرَاعًا حَتَّى تَجَلَّاهُ النَّوْمُ، فَرَأَى رَجُلًا طَوِيلَ الْبَاعِ حَسَنَ الشَّعْرِ جَمِيلَ الْوَجْهِ جَيِّدَ الثَّوْبِ طَيِّبَ الرَّائِحَةِ وَهُوَ يَقُولُ: احْفِرْ تَغْنَمَ، وَجُدْ تَسْلَمَ، وَلَا تَدْخِرْهَا لِلْمَقْسَمِ، الْأَسْيَافُ لِغَيْرِكَ وَالْبُئْرُ لَكَ، أَنْتَ أَعْظَمُ الْعَرَبِ قَدْرًا، وَمِنْكَ يَخْرُجُ نَبِيُّهَا

(١) غيبة النعماني: ص ٣١٤، ب ١٨، ح ٩ - أخبرنا محمد بن همام قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال: حدثنا الحسن بن علي بن يسار (بشار) الثوري، قال: حدثنا الخليل بن راشد، عن علي بن أبي حمزة قال: زاملت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بين مكة والمدينة، فقال لي يوماً: البحار: ج ٥٢، ص ٢٥٠، ب ٢٥، ح ١٣٧.

(٢) البحار: ج ٦٠، ص ٢١٦، ب ٣٦، ح ٣٩ - عن تاريخ قم، عن علي بن عيسى، عن علي بن محمد الربيع، عن صفوان بن يحيى بياح السابري قال: كنت يوماً عند أبي الحسن عليه السلام، فجرى ذكر قم وأهلها وميلهم إلى المهدي عليه السلام، فترحم عليهم وقال:

وَوَلِيُّهَا وَالْأَسْبَاطُ النَّجْبَاءُ الْحُكَمَاءُ الْعُلَمَاءُ الْبُصْرَاءُ، وَالسُّيُوفُ لَهُمْ، وَلَيَسُوا الْيَوْمَ مِنْكَ وَلَا لَكَ، وَلَكِنْ فِي الْقَرْنِ الثَّانِي مِنْكَ بِهِمْ يُنِيرُ اللَّهُ الْأَرْضَ، وَيُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ مِنْ أَقْطَارِهَا، وَيُذِلُّهَا فِي عِزِّهَا، وَيُهْلِكُهَا بَعْدَ قُوَّتِهَا، وَيُذِلُّ الْأَوْثَانَ، وَيَقْتُلُ عِبَادَهَا حَيْثُ كَانُوا، ثُمَّ يَبْقَى بَعْدَهُ نَسْلٌ مِنْ نَسْلِكَ، هُوَ أَخُوهُ وَوَزِيرُهُ وَدُونَهُ فِي السَّنِّ . . . فَوَجَدَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ سَيْفًا مُسْنَدَةً إِلَى جَنْبِهِ فَأَخَذَهَا وَأَرَادَ أَنْ يَبِثَّ (بَيْتًا)، فَقَالَ: وَكَيْفَ وَلَمْ أَبْلُغِ الْمَاءَ، ثُمَّ حَفَرَ فَلَمْ يَحْفِرْ شِبْرًا حَتَّى بَدَأَ لَهُ قَرْنُ الْغَزَالِ وَرَأْسُهُ، فَاسْتَخْرَجَهُ وَفِيهِ طَبَعٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ وَلِيُّ اللَّهِ فَلَانَ خَلِيفَةُ اللَّهِ، فَسَأَلْتُهُ فَقُلْتُ: فَلَانَ مَتَى كَانَ قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ؟ قَالَ: لَمْ يَجِيءَ بَعْدُ وَلَا جَاءَ شَيْءٌ مِنْ أَشْرَاطِهِ . . . رَأَى عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أَنْ يُبْطِلَ الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَاهَا فِي الْبَيْتِ وَيَضْرِبَ السُّيُوفَ صَفَائِحَ الْبَيْتِ، فَأَتَاهُ اللَّهُ بِالنُّومِ فَعَشِيَهُ وَهُوَ فِي حِجْرِ الْكَعْبَةِ فَرَأَى ذَلِكَ الرَّجُلَ بِعَيْنِهِ وَهُوَ يَقُولُ: يَا شَيْبَةَ الْحَمْدِ . . . ضَعِ السُّيُوفَ فِي مَوَاضِعِهَا . . . فَادْفَعْ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ عَشَرَ سَيْفًا إِلَى وَلَدِ الْمَخْرُومِيَّةِ، وَلَا يُبَانَ لَكَ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا، وَسَيْفٌ لَكَ مِنْهَا وَاحِدٌ سَيَقَعُ مِنْ يَدِكَ، فَلَا تَجِدُ لَهُ أَثْرًا إِلَّا أَنْ يَسْتَجِنَّهُ جَبَلٌ كَذَا وَكَذَا، فَيَكُونُ مِنْ أَشْرَاطِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، فَاتَّبَعَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَأَنْطَلَقَ وَالسُّيُوفُ عَلَى رَقَبَتِهِ فَاتَى نَاحِيَةً مِنْ نَوَاحِي مَكَّةَ، فَفَقَدَ مِنْهَا سَيْفًا كَانَ أَرْقَاهَا عِنْدَهُ، فَيُظْهِرُ مِنْ ثَمَّ.

وَنَحْنُ نَقُولُ: لَا يَقَعُ سَيْفٌ مِنْ أَسْيَافِنَا فِي يَدِ غَيْرِنَا إِلَّا رَجُلٌ يُعِينُ بِهِ مَعَنَا إِلَّا صَارَ فَحْمًا، قَالَ: وَإِنَّ مِنْهَا لَوَاحِدًا فِي نَاحِيَةٍ يَخْرُجُ كَمَا تَخْرُجُ الْحَيَّةُ فَيَبِينُ مِنْهُ ذِرَاعٌ وَمَا يُشْبِهُهُ، فَتُبْرِقُ لَهُ الْأَرْضُ مِرَارًا ثُمَّ يَغِيبُ، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَهَذَا دَأْبُهُ حَتَّى يَجِيءَ صَاحِبُهُ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَ مَكَانَهُ لَسَمَّيْتُهُ، وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ أَنْ أُسَمِّيَهُ فَتُسَمَّوْهُ فَيُنْسَبَ إِلَى غَيْرِ مَا هُوَ عَلَيْهِ»^(١).

(١) الكافي: ج ٤، ص ٢٢٠، ح ٧ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن

جده الحسن بن راشد قال: سمعت أبا إبراهيم عليه السلام يقول - من حديث طويل جاء فيه:

البحار: ج ١٥، ص ١٦٤، ب ١، ح ٩٦.

العدل في عصره (عج)

- «إِذَا قَامَ قَائِمُنَا ﷺ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْفُرْسَانِ سِيرُوا فِي وَسْطِ الطَّرِيقِ، يَا مَعْشَرَ الرِّجَالِ سِيرُوا عَلَى جَنْبِي الطَّرِيقِ، فَأَيُّمَا فَارِسٍ أَخَذَ عَلَيَّ جَنْبِي الطَّرِيقِ فَأَصَابَ رَجُلًا عَيْبَ أَلْزَمْنَاهُ الدِّيَةَ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ أَخَذَ فِي وَسْطِ الطَّرِيقِ فَأَصَابَهُ عَيْبٌ فَلَا دِيَّةَ لَهُ»^(١).

عدم توقيت ظهوره (عج)

- «الشَّيْعَةُ تُرَبِّي بِالْأَمَانِيِّ مُنْذُ مِائَتِي سَنَةٍ. قَالَ: وَقَالَ يَقُطِينُ لِابْنِهِ عَلِيِّ ابْنِ يَقُطِينٍ: مَا بَالُنَا قِيلَ لَنَا فَكَانَ، وَقِيلَ لَكُمْ فَلَمْ يَكُنْ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ: إِنَّ الَّذِي قِيلَ لَنَا وَلَكُمْ كَانَ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ، غَيْرَ أَنَّ أَمْرَكُمْ حَضَرَ فَأُعْطِيتُمْ مَحْضَهُ فَكَانَ كَمَا قِيلَ لَكُمْ، وَإِنَّ أَمْرَنَا لَمْ يَحْضُرْ فَعُلُّنَا بِالْأَمَانِيِّ، فَلَوْ قِيلَ لَنَا: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَكُونُ إِلَى مِائَتِي سَنَةٍ أَوْ ثَلَاثِمِائَةٍ سَنَةٍ لَقَسَّتِ الْقُلُوبُ وَلَرَجَعَ عَامَّةُ النَّاسِ عَنِ الْإِسْلَامِ، وَلَكِنْ قَالُوا: مَا أَسْرَعَهُ وَمَا أَقْرَبَهُ تَأَلَّفًا لِقُلُوبِ النَّاسِ وَتَقْرِيْبًا لِلْفَرَجِ»^(٢).

اسم الإمام المهدي (عج) ونسبه

- «أَمَّا إِنَّهُمْ يُفْتَنُونَ بَعْدَ مَوْتِي فَيَقُولُونَ: هُوَ الْقَائِمُ، وَمَا الْقَائِمُ إِلَّا بَعْدِي بِسِنِينَ»^(٣).

(١) التهذيب: ج ١٠، ص ٣١٤، ب ٢٨، ح ١١٦٩ - محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن حمزة بن زيد، عن علي بن سويد، عن أبي الحسن موسى ﷺ قال: ملاذ الأخيار: ج ١٦، ص ٦٨٥، ح ١٠ - عن التهذيب.

(٢) الكافي: ج ١، ص ٣٦٩، ح ٦ - محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن السيارى، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن أخيه الحسين، عن أبيه علي بن يقطين قال: قال لي أبو الحسن ﷺ:

غيبه الطوسي: ص ٣٤١، ح ٢٨٢. البحار: ج ٥٢، ص ١٠٢، ب ٢١، ح ٤.

(٣) رجال الكشي: ص ٤٥٩، رقم ٨٧٠ - محمد بن الحسن البرائي قال: حدثني أبو علي قال: حدثني =

- «إِذَا فُقِدَ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ فَاللَّهُ فِي أَدْيَانِكُمْ، لَا يُزِيلُكُمْ عَنْهَا أَحَدٌ، يَا بَنِيَّ إِنَّهُ لَا بُدَّ لَصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْبَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْ كَانَ يَقُولُ بِهِ، إِنَّمَا هِيَ مِحْنَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ امْتَحَنَ بِهَا خَلْقَهُ. لَوْ عَلِمَ آبَاؤُكُمْ وَأَجْدَادُكُمْ دِينًا أَصَحَّ مِنْ هَذَا لَاتَّبَعُوهُ. قَالَ: فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي مِنَ الْخَامِسِ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ؟ فَقَالَ: يَا بَنِيَّ عُقُولُكُمْ تَصْفُرُ عَنْ هَذَا، وَأَحْلَامُكُمْ تَضِيقُ عَنْ حَمَلِهِ، وَلَكِنْ إِنْ تَعِيشُوا فَسَوْفَ تُدْرِكُونَهُ»^(١).

غيبته (عج) وفضل المؤمنين بها

- «أَنَا الْقَائِمُ بِالْحَقِّ، وَلَكِنَّ الْقَائِمَ الَّذِي يُظَهِّرُ الْأَرْضَ مِنْ أَعْدَائِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا هُوَ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِي، لَهُ غَيْبَةٌ يَطُولُ أَمَدُهَا خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ، يَرْتَدُّ فِيهَا أَقْوَامٌ وَيَثْبُتُ فِيهَا آخَرُونَ. ثُمَّ قَالَ عليه السلام: طُوبَى لِشِيعَتِنَا الْمُتَمَسِّكِينَ بِحَبْلِنَا فِي غَيْبَةِ قَائِمِنَا، الثَّابِتِينَ عَلَى مُوَالَاتِنَا وَالْبَرَاءَةَ مِنْ أَعْدَائِنَا، أُولَئِكَ مِنَّا وَنَحْنُ مِنْهُمْ، قَدْ رَضُوا بِنَا أَيْمَةً وَرَضِينَا بِهِمْ شِيعَةً، فَطُوبَى لَهُمْ، ثُمَّ طُوبَى لَهُمْ، وَهُمْ وَاللَّهُ مَعَنَا فِي دَرَجَتِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢).

التشكيك بولادته (عج)

- «صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مَنْ يَقُولُ النَّاسُ: لَمْ يُوَلَدْ بَعْدُ»^(٣).

= محمد بن إسماعيل، عن موسى بن القاسم البجلي، عن علي بن جعفر عليه السلام قال: جاء رجل إلى أخي عليه السلام فقال له: جعلت فداك، من صاحب هذا الأمر؟ فقال: البحار: ج ٤٨، ص ٢٦٦، ب ١٠، ح ٢٧.

(١) الكافي: ج ١، ص ٣٣٦، ح ٢ - علي بن محمد، عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: غيبة النعماني: ص ١٥٥ - ١٥٦، ب ١٠، ح ١١.

(٢) كمال الدين: ج ٢، ص ٣٦١، ب ٣٤، ف ٥ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن صالح بن السندي، عن يونس بن عبد الرحمن قال: دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله أنت القائم بالحق؟ فقال:

(٣) كمال الدين: ج ٢، ص ٣٦٠، ب ٣٤، ح ٢ - حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: =

فضل انتظار الفرج

- «أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ انْتِظَارُ الْفَرَجِ»^(١).

التوسل بالإمام المهدي (عج) لقضاء الحوائج

- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَأَشْهَدُ مَلَائِكَتَكَ وَأَنْبِيَاءَكَ وَرُسُلَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ أَنَّكَ اللَّهُ رَبِّي، وَالْإِسْلَامَ دِينِي، وَمُحَمَّدًا نَبِيِّي، وَعَلِيًّا وَفُلَانًا وَفُلَانًا إِلَى آخِرِهِمْ أَيْمَّتِي، بِهِمْ أَتَوَلَّى وَمِنْ عَدُوِّهِمْ أَتَبَرَّأُ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشِدُكَ دَمَ الْمَظْلُومِ ثَلَاثًا - اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشِدُكَ بِأَيُّوَاتِكَ عَلَى نَفْسِكَ لِأَوْلِيَائِكَ لِتُظْفِرَنَّهُمْ بِعَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِمْ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى الْمُسْتَحْفَظِينَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْيُسْرَ بَعْدَ الْعُسْرِ - ثَلَاثًا - ثُمَّ ضَعَّ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ عَلَى الْأَرْضِ وَتَقُولُ: يَا كَهْفِي جِئْنِي الْمَذَاهِبُ وَتَضِيقُ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبْتُ، وَيَا بَارِيَّ خَلْقِي رَحْمَةً بِي وَقَدْ كَانَ عَن خَلْقِي غَنِيًّا، صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى الْمُسْتَحْفَظِينَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ. ثُمَّ ضَعَّ خَدَّكَ الْأَيْسَرَ وَتَقُولُ: يَا مُذِلَّ كُلِّ جَبَّارٍ، وَيَا مُعِزَّ كُلِّ ذَلِيلٍ، قَدْ وَعِزَّتِكَ بَلَغَ بِي مَجْهُودِي - ثَلَاثًا - ثُمَّ تَقُولُ: يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا كَاشِفَ الْكُرْبِ الْعِظَامِ - ثَلَاثًا - ثُمَّ تَعُودُ لِلسُّجُودِ فَتَقُولُ مِائَةَ مَرَّةٍ: شُكْرًا شُكْرًا. ثُمَّ تَسْأَلُ حَاجَتَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى»^(٢).

= حدثنا الحسن بن موسى الخشاب، عن العباس بن عامر القصباني قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول:

البحار: ج ٥١، ص ١٥١، ب ٧، ف ٣.

(١) تحف العقول: ص ٤٠٣ - مرسلًا، عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ضمن حديث طويل:

البحار: ج ٧٨، ص ٣٢٦، ب ٢٥، ح ٤.

(٢) الكافي: ج ٣، ص ٣٢٥ - ٣٢٦، ح ١٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن جندب قال: سألت أبا الحسن الماضي عليه السلام عما أقول في سجدة الشكر فقد اختلف أصحابنا فيه؟ فقال: قل وأنت ساجد:

المزار الكبير: ص ٣٨٦ - ٣٨٧.

الدعاء للإمام المهدي (عج)

- «... أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْنُونِ الْمَخْزُونِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ الَّذِي لَا يَخِيبُ مَنْ سَأَلَكَ بِهِ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَ الْمُتَّقِمِ لَكَ مِنْ أَعْدَائِكَ، وَأَنْجِزَ لَهُ مَا وَعَدْتَهُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ»^(١).

الدعاء له (عج) بعد صلاة جعفر

- «يَا مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ اللُّغَاتُ، وَلَا تَتَشَابَهُ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ، وَيَا مَنْ هُوَ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ، يَا مَنْ لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ، يَا مُدَبِّرَ الْأُمُورِ، يَا بَاعِثَ مَنْ فِي الْقُبُورِ، يَا مُحْيِيَ الْعِظَامِ وَهِيَ رَمِيمٌ... اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى مَنَارِكَ فِي عِبَادِكَ، الدَّاعِي إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ، الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ، الْمُؤَدِّي عَنْ رَسُولِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ، اللَّهُمَّ إِذَا أَظْهَرْتَهُ فَأَنْجِزْ لَهُ مَا وَعَدْتَهُ، وَسُقِّ إِلَيْهِ أَصْحَابَهُ، وَأَنْصُرْهُ وَقَوِّ نَاصِرِيهِ، وَبَلِّغْهُ أَفْضَلَ أَمَلِيهِ، وَأَعْطِهِ سُؤْلَهُ، وَجَدِّدْ بِهِ عَنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ بَعْدَ الذُّلِّ الَّذِي قَدْ نَزَلَ بِهِمْ بَعْدَ نَبِيِّكَ فَصَارُوا مَقْتُولِينَ مَطْرُودِينَ مُشْرَدِينَ خَائِفِينَ غَيْرَ آمِنِينَ، لَقُوا فِي جَنْبِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ وَطَاعَتِكَ الْأَذَى وَالتَّكْذِيبَ، فَصَبَرُوا عَلَيَّ مَا أَصَابَهُمْ فِيكَ، رَاضِينَ بِذَلِكَ، مُسَلِّمِينَ لَكَ فِي جَمِيعِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِمْ وَمَا يَرِدُ عَلَيْهِمْ، اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَ قَائِمِهِمْ بِأَمْرِكَ، وَأَنْصُرْهُ وَأَنْصُرْ بِهِ دِينَكَ الَّذِي غَيْرَ وَبُدَّلَ، وَجَدِّدْ بِهِ مَا امْتَحِي مِنْهُ وَبُدِّلْ بَعْدَ نَبِيِّكَ ﷺ»^(٢).

(١) فلاح السائل: ص ١٩٩ - ٢٠٠ - قال: ومن المهمات بعد صلاة العصر الاقتداء بمولانا موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام في الدعاء لمولانا المهدي عليه السلام الذي بشر النبي ﷺ أمته صلوات الله وسلامه وبركاته على محمد جدّه وبلغ ذلك إليه، كما رواه محمد بن بشير الأزدي قال: حدثنا أحمد بن عمر بن موسى الكاتب قال: حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور القمي، عن أبيه محمد بن جمهور، عن يحيى بن الفضل النوفلي قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ببغداد حين فرغ من صلاة العصر فرفع يديه إلى السماء، وسمعتة يقول:

البلد الأمين: ص ١٩. مكيال المكارم: ج ٢، ص ١٢، ب ٦، ح ١٠٥٣.

(٢) جمال الأسبوع: ص ٢٨٥ - الدعاء بعد صلاة جعفر عليه السلام وتعرف بصلاة التسييح، حدث أبو =

الدعاء له ﷺ في سجدة الشكر

- «تَقُولُ فِي سَجْدَةِ الشُّكْرِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَأَشْهَدُ مَلَائِكَتَكَ وَأَنْبِيَاءَكَ وَرُسُلَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ أَنَّكَ (أَنْتَ) اللَّهُ رَبِّي، وَالْإِسْلَامَ دِينِي، وَمُحَمَّدًا نَبِيِّي، وَعَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَعَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ، وَعَلِيَّ بْنَ مُوسَى، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، وَعَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، وَالْحُجَّةَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، أَيْمَتِي، بِهِمْ أَتَوَلَّى وَمِنْ أَعْدَائِهِمْ أَتَبَرَّأُ» (١).

الدعاء له (عج) في يوم المباهلة

- «... اللَّهُمَّ إِنَّا قَدْ تَمَسَّكْنَا بِكِتَابِكَ وَبِعِثْرَةِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ... فَاجْعَلْنَا مِنَ الصَّادِقِينَ الْمُصَدِّقِينَ لَهُمْ، الْمُنتَظِرِينَ لِأَيَّامِهِمْ، النَّاظِرِينَ إِلَى شَفَاعَتِهِمْ» (٢).

دعاء الاعتقاد

- «... اللَّهُمَّ وَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي يَوْمِي هَذَا لَا ثِقَةَ لِي وَلَا مَلْجَأَ وَلَا مُلْتَجَأَ

= المفضل قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوي قال: حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور، عن أبيه، عن الحسن بن القاسم العباسي قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر ﷺ ببغداد وهو يصلي صلاة جعفر عند ارتفاع النهار يوم الجمعة، فلم أصل خلفه حتى فرغ ثم رفع يديه إلى السماء ثم قال: البحار: ج ٩١، ص ١٩٥، ب ٢، ح ٣.

(١) من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ٣٢٩، ح ٩٦٧ - قال روى عبد الله بن جندب، عن موسى بن جعفر ﷺ أنه قال:

التهذيب: ج ٢، ص ١١٠، ح ٤١٦. وسائل الشيعة: ج ٤، ص ١٠٧٨، ب ٦، ح ١.

(٢) مصباح المتعجب: ص ٧٠٨ - أخبرنا جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري قال: حدثنا محمد بن أحمد بن مخزوم قال: أخبرنا الحسن بن علي العدوي، عن محمد ابن صدقة الغبري، عن أبي إبراهيم موسى بن جعفر ﷺ قال: يوم المباهلة اليوم الرابع والعشرون من ذي الحجة تصلي في ذلك اليوم ما أردت من الصلاة، فكلما صليت ركعتين استغفرت الله تعالى بعقبها سبعين مرة، ثم تقوم قائماً وترمي بطرفك في موضع سجودك، وتقول وأنت على غسل: من دعاء طويل جاء فيه.

غَيْرَ مَنْ تَوَسَّلْتُ بِهِمْ إِلَيْكَ مِنْ آلِ رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 وَعَلَى سَيِّدَتِي فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالْأئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِمْ، وَالْحُجَّةِ
 الْمَسْتُورَةِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ، الْمَرْجُوِّ لِلْأُمَّةِ مِنْ بَعْدِهِمْ، وَخَيْرَتِكَ، عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ.
 اللَّهُمَّ فَاجْعَلْهُمْ حِصْنِي مِنَ الْمَكَارِهِ وَمَعْقِلِي مِنَ الْمَخَافِ، وَنَجِّنِي بِهِمْ مِنْ كُلِّ
 عَدُوٍّ طَاغٍ وَقَاسِقٍ بَاغٍ، وَمِنْ شَرِّ مَا أَعْرِفُ وَمَا أَنْكُرُ، وَمَا اسْتَرَّ عَلَيَّ وَمَا أَبْصُرُ،
 وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ رَبِّي آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»^(١).

ضرورة وجود الإمام عليه السلام في كل عصر

- «مَا تَرَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَرْضَ بِغَيْرِ إِمَامٍ قَطُّ مُنْذُ قُبِضَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يُهْتَدَى بِهِ
 إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهَتَاؤَ الْحُجَّةِ عَلَى الْعِبَادِ، مَنْ تَرَكَهُ ضَلَّ، وَمَنْ لَزِمَهُ نَجَا، حَقًّا
 عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(٢).

(١) مهج الدعوات: ص ٢٣٣ - قال الشيخ علي بن محمد بن يوسف الحراني: قال الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن جعفر النعماني الكاتب عليه السلام قال: حدثنا أبو علي ابن همام، قال: حدثني إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن أبي عبد الله الحسين بن علي الأهوازي، عن أبيه، عن علي بن مهزيار قال: سمعت مولاي موسى بن جعفر عليه السلام يدعو بهذا الدعاء وهو دعاء الاعتقاد - وهو دعاء طويل جاء فيه -:

البلد الأمين: ص ٣٨٧.

(٢) كمال الدين: ج ١، ص ٢٢٠، ب ٢٢، ح ٣ - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن الأول - يعني موسى بن جعفر عليه السلام - قال:

البحار: ج ٢٣، ص ٢٣، ب ١، ح ٢٧.

أحاديث الإمام علي الرضا عليه السلام

في الإمام المهدي (عج)

اسمه ونسبه وبعض أوصافه (عج)

- «الْخَلْفُ الصَّالِحُ مِنْ وُلْدِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَهُوَ صَاحِبُ الزَّمَانِ، وَهُوَ الْمَهْدِيُّ»^(١).

- «وَمَا هُوَ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَابِعُنَا قَائِمُنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، قَالَ: صَدَقْتَ وَصَدَقَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام، فَازْدَدْتُ وَاللَّهِ شَكًّا، ثُمَّ قَالَ: يَا دَاوُدَ ابْنَ أَبِي خَالِدٍ أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّ مُوسَى قَالَ لِلْعَالِمِ: سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا، مَا سَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، وَكَذَلِكَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام لَوْلَا أَنْ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَكَانَ كَمَا قَالَ، قَالَ فَقَطَعْتُ عَلَيْهِ»^(٢).

(١) تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم: ص ٢٠٠ - حدثنا صدقة بن موسى، حدثنا أبي عن الرضا عليه السلام قال: كشف الغمّة: ج ٣، ص ٢٦٥. البحار: ج ٥١، ص ٤٣، ب ٤، ح ٣١. ينابيع المودة: ج ٣، ص ٣٩٢، ب ٩٤، ح ٣٦. ملاحظة: «المقصود أن الإمام الرضا عليه السلام أخبر بولادة ابنه الثالث الحسن بن علي العسكري، وأنّ المهدي يكون من ولده عليه السلام».

(٢) رجال الكشي: ص ٣٧٣ الرقم ٧٠٠ - حدثني خلف بن حماد، قال: حدثني أبو سعيد قال: حدثني الحسن بن محمد بن أبي طلحة عن داود الرقي قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: جعلت فداك إنه والله ما يلج في صدري من أمرك شيء إلا حديثاً سمعته من ذريح يرويه عن أبي جعفر عليه السلام قال لي: البحار: ج ٤٨، ص ٢٦٠، ب ١٠، ح ١٣. ملاحظة: «بعد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام نشأت جماعة الواقفة، وسمّوا بذلك لأنهم وقفوا بالإمامة عليه ولم يقولوا بإمامة الرضا عليه السلام، وقال بعضهم: إنّ الكاظم عليه السلام هو المهدي الغائب، وقد رووا أنّ السابع من الأئمة هو المهدي القائم، ولعل أصل الرواية أنّه السابع من ولد الخامس كما ورد في عدد منها، وفي عدد آخر عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه السابع من ولده، ومعنى قول داود الرقي: قطعت عليه أي: قال بإمامة الرضا عليه السلام بعد أبيه الكاظم، بعد أن كان في شك من ذلك».

قوته البدنية وبعض صفاته (عج)

- «أنا صاحبُ هذا الأمرِ، وَلَكِنِّي لَسْتُ بِالَّذِي أَمَلُوهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئْتُ جَوْرًا، وَكَيْفَ أَكُونُ ذَلِكَ عَلَى مَا تَرَى مِنْ ضَعْفِ بَدَنِي، وَإِنَّ الْقَائِمَ هُوَ الَّذِي إِذَا خَرَجَ كَانَ فِي سِنِّ الشُّيُوخِ وَمَنْظَرِ الشُّبَّانِ، قَوِيًّا فِي بَدَنِهِ حَتَّى لَوْ مَدَّ يَدَهُ إِلَى أَعْظَمِ شَجَرَةٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَقَلَعَهَا، وَلَوْ صَاحَ بَيْنَ الْجِبَالِ لَتَدَكَّدَكَتْ صُخُورُهَا، يَكُونُ مَعَهُ عَصَا مُوسَى، وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ عليه السلام، ذَاكَ الرَّابِعُ مِنْ وُلْدِي، يُغَيِّبُهُ اللَّهُ فِي سِتْرِهِ مَا شَاءَ، ثُمَّ يُظْهِرُهُ فَيَمْلَأُ (بِهِ) الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا»^(١).

خفاء ولادته وظهور نسبه (عج)

- «مَا مِنَّا أَحَدٌ اخْتَلَفَ إِلَيْهِ الْكُتُبُ، وَأَشِيرَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ، وَسُئِلَ عَنِ الْمَسَائِلِ، وَحُمِلَتْ إِلَيْهِ الْأَمْوَالُ، إِلَّا اغْتِيلَ أَوْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ، حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ غُلَامًا مِنَّا خَفِيَّ الْوِلَادَةِ وَالْمَنْشَأِ، غَيْرَ خَفِيٍّ فِي نَسَبِهِ»^(٢).

صفته في بدنه (عج)

- «عَلَامَتُهُ أَنْ يَكُونَ شَيْخَ السِّنِّ، شَابَّ الْمَنْظَرِ، حَتَّى أَنَّ النَّازِرَ إِلَيْهِ لَيَحْسَبُهُ

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٣٧٦، ب ٣٥، ح ٧ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - قدس سره - قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: قلت للرضا: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال:

الصراط المستقيم: ج ٢، ص ٢٢٩، ب ١١، ف ٢. البحار: ج ٥٢، ص ٣٢٢، ب ٢٧، ح ٣٠.
(٢) الكافي: ج ١، ص ٣٤١، ح ٢٥ - عدة من أصحابنا، عن سعد بن عبد الله، عن أيوب بن نوح قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إني أرجو أن تكون صاحب هذا الأمر، وأن يسوقه الله إليك بغير سيف، فقد بويع لك وضربت الدراهم باسمك، فقال:
غيبة النعماني: ص ١٧٣، ب ١٠، ح ٩.

ابن أربعين سنة أو دونها، وإن من علاماته أن لا يهرم بمُرور الأيام والليالي، حتى يأتيه أجله»^(١).

له (عج) غيبة

- «إن جاءكم من يخبركم أن ابني هذا مات وكفن وقبر ونفضوا أيديكم (أيديهم) من تراب قبره فلا تصدقوا به؟ فقال: كذب أبو بصير ليس هكذا حدثه، إنما قال: إن جاءكم عن صاحب هذا الأمر»^(٢).

- «بأبي ابن خيرة الإمام ابن النوبية الطيبة الفم، المنتجبة الرجم، ونلهم لعن الله الأعيس وذريته، صاحب الفتنة، يقتلهم سنين وشهوراً وأياماً، يسومهم خسفاً، ويسقيهم كأساً مُصبرةً، وهو الطريد الشريد الموثور بأبيه وجدّه، صاحب الغيبة يُقال: مات أو هلك، أي وادٍ سلك؟ (قال الرضا عليه السلام) أف يكون هذا يا عمٌ إلا مني؟ فقلت: صدقت، جعلت فداك»^(٣).

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٦٥٢، ب ٥٧، ح ١٢ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن علي الأصاري، عن أبي الصلت الهروي قال: قلت للرضا عليه السلام: ما علامات القائم منكم إذا أخرج؟ قال:

إعلام الوري: ص ٤٣٥، ف ٤. البحار: ج ٥٢، ص ٢٨٥، ب ٢٦، ح ١٦.

(٢) رجال الكشي: ص ٤٧٥، الرقم ٩٠٥ - حدثني علي بن محمد بن قتيبة قال: حدثني الفضل ابن شاذان قال: حدثنا محمد بن الحسن الواسطي ومحمد بن يونس قالا: حدثنا الحسن ابن قياما الصيرفي قال: حججت في سنة ثلاث وتسعين ومائة وسألت أبا الحسن الرضا عليه السلام فقلت: جعلت فداك ما فعل أبوك؟ قال: مضى كما مضى أبائهم، قلت: فكيف أصنع بحديث حدثني به يعقوب بن شعيب عن أبي بصير أن أبا عبد الله عليه السلام قال:

ملاحظة: «قد يكون أصل الحديث: كذبوا علي أبي بصير».

(٣) الكافي: ج ١، ص ٣٢٢ - ٣٣٣، ح ١٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد القاساني جميعاً، عن زكريا بن يحيى بن النعمان الصيرفي قال: سمعت علي بن جعفر يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين فقال: والله لقد نصر الله أبا الحسن الرضا عليه السلام، فقال له الحسن: أي والله جعلت فداك لقد بغى عليه إخوته، ن فقال علي بن جعفر: أي والله ونحن عمومته بغينا عليه، فقال له الحسن: جعلت فداك كيف صنعتم فإني لم أحضركم؟ قال: قال له إخوته ونحن أيضاً: ما كان فينا إمام قط حائل اللون، فقال لهم الرضا عليه السلام: هو ابني، قالوا: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قضى بالقافة، فبينما وبينك القافة، قال: ابعثوا أئمة إليهم فأما أنا فلا، ولا تعلموهم لما دعوتموهم ولتكونوا في =

- «إِنَّكُمْ سَتُبْتَلُونَ بِمَا هُوَ أَشَدُّ وَأَكْبَرُ، تُبْتَلُونَ بِالْجَنِينِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَالرَّضِيعِ حَتَّى يُقَالَ: غَابَ وَمَاتَ، وَيَقُولُونَ: لَا إِمَامَ. وَقَدْ غَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَغَابَ وَغَابَ، وَهَا أَنَا ذَا أُمُوتُ حَتْفَ أَنْفِي»^(١).

غيبته والنهي عن تسميته (عج)

- «الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ بْنُ الْحَسَنِ لَا يُرَى جِسْمُهُ، وَلَا يُسَمَّى (سَمِيَّةً) بِاسْمِهِ أَحَدٌ بَعْدَ غَيْبَتِهِ حَتَّى يَرَاهُ وَيُعْلِنَ بِاسْمِهِ، وَيَسْمَعُهُ كُلُّ الْخَلْقِ. فَقُلْنَا لَهُ: يَا سَيِّدَنَا وَإِنْ قُلْنَا: صَاحِبُ الْغَيْبَةِ، وَصَاحِبُ الزَّمَانِ وَالْمَهْدِيُّ، قَالَ: هُوَ كُلُّهُ جَائِزٌ مُطْلَقٌ، وَإِنَّمَا نَهَيْتُكُمْ عَنِ التَّضْرِيحِ بِاسْمِهِ، لِيَخْفَى اسْمُهُ عَنِ أَعْدَائِنَا فَلَا يَعْرِفُوهُ»^(٢).

- «لَا يُرَى جِسْمُهُ، وَلَا يُسَمَّى اسْمُهُ»^(٣).

= بيوتكم. فلما جاؤوهم أقعدونا في البستان واصطفت عمومته وإخوته وأخواته، وأخذوا الرضا عليه السلام والبسوه جبة صوف وقلنسوة منها ووضعوا على عنقه مسحاة وقالوا له: ادخل البستان كأنك تعمل فيه، ثم جاؤوا بأبي جعفر عليه السلام فقالوا: ألحقوا هذا الغلام بأبيه، فقالوا: ليس له ههنا أب، ولكن هذا عم أبيه، وهذا عم أبيه، وهذا عمه، وهذه عمته، وإن يكن له ههنا أب فهو صاحب البستان، فإن قدميه وقدميه واحدة، فلما رجع أبو الحسن عليه السلام قالوا: هذا أبوه. قال علي بن جعفر: فقامت فمصصت ريق أبي جعفر عليه السلام ثم قلت له: أشهد أنك إمامي عند الله، فبكى الرضا عليه السلام، ثم قال: يا عم، ألم تسمع أبي وهو يقول: قال رسول الله ﷺ:

الإرشاد: ص ٣١٧. إعلام الوري: ص ٣٣٠، ف ٢. ملاحظة: المقصود بـ «إبن خيرة الإماء النبوية: الإمام محمد الجواد عليه السلام الذي ورد في صفته أنه يميل إلى السمرة. والمقصود بالطريد الشريد صاحب الغيبة الذي يكون من ولده، الإمام المهدي عليه السلام، وقد وردت الأحاديث من طرق الفريقين أنه شبيه جده النبي ﷺ وورد من طرقنا أن أمه من الروم أو المغرب».

(١) غيبة النعماني: ص ١٨٥ - ١٨٦، ب ١٠، ح ٢٧ - محمد بن همام، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن أبي يعقوب البلخي قال: قال سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول:

البحار: ج ٥١، ص ١٥٥، ب ٨، ح ٧.

(٢) الهداية الكبرى: ص ٣٦٤ - عنه (الحسين بن حمدان) عن علي بن الحسن بن فضالة، عن الريان بن الصلت قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول:

مستدرك الوسائل: ج ١٢، ص ٢٨٥، ب ٣١، ح ١٥.

(٣) الكافي: ج ١، ص ٣٣٣، ح ٣ - عدة من أصحابنا، عن جعفر بن محمد، عن ابن فضال، عن الريان =

فضل انتظار الفرج

- «أَوْ لَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ إِنْتِظَارَ الْفَرَجِ مِنَ الْفَرَجِ؟ قُلْتُ: لَا أَذْرِي إِلَّا أَنْ تَعْلَمَنِي، فَقَالَ: نَعَمْ إِنْتِظَارُ الْفَرَجِ مِنَ الْفَرَجِ»^(١).

- «عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْبَيْتِ فَحُجُّوهُ، ثُمَّ قَالَ: فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْبَيْتِ فَحُجُّوهُ، ثُمَّ قَالَ فِي الثَّلَاثَةِ: أَمَا أَمَا يَرْضَى أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِهِ يُنْفِقُ عَلَى عِيَالِهِ يَنْتَظِرُ أَمْرَنَا، فَإِنْ أَدْرَكَهُ كَانَ كَمَنْ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَدْرًا، وَإِنْ لَمْ يُدْرِكْهُ كَانَ كَمَنْ كَانَ مَعَ قَائِمِنَا فِي فِسْطَاطِهِ هَكَذَا وَهَكَذَا - وَجَمَعَ بَيْنَ سَبَابَتَيْهِ - فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ﷺ: صَدَقَ هُوَ عَلَى مَا ذَكَرَ»^(٢).

فرج المؤمنين بظهوره (عج)

- «يَا مُعَمَّرُ ذَاكَ فَرَجُكُمْ أَنْتُمْ، فَأَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا مِرْوَدٌ فِيهِ كَفُّ سَوِيْقٍ مَخْتُومٌ بِخَاتَمٍ»^(٣).

= ابن الصلت قال: سمعت أبا الحسن الرضا ﷺ يقول وسئل عن القائم - فقال:

كمال الدين: ج ٢، ص ٣٧٠، ب ٣٥، ح ٢. إثبات الوصية: ص ٢٢٦.

(١) غيبة الطوسي: ص ٤٥٩، ح ٤٧١ - عنه (الفضل) عن ابن أسباط، عن الحسن بن الجهم قال: سألت أبا الحسن ﷺ عن شيء من الفرج، فقال:

البحار: ج ٥٢، ص ١٣٠، ب ٢٢، ح ٢٩.

(٢) الكافي: ج ٤، ص ٢٦٠، ح ٣٤ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد وأحمد بن محمد جميعاً، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن عبد الله قال: قلت للرضا ﷺ: جعلت فداك إن أبي حدثني عن آبائك ﷺ أنه قيل لبعضهم: إن في بلادنا موضع رباط يقال له: قزوين وعدواً يقال له: الديلم، فهل من جهاد أو هل من رباط؟ فقال:

وسائل الشيعة: ج ٨، ص ٨٦، ب ٤٤، ح ١.

(٣) تحف العقول: ص ٤٤٦ - مرسلًا، عن الرضا ﷺ، وقال له معمر بن خلاد: عجل الله فرجك، فقال ﷺ:

البحار: ج ٧٨، ص ٣٣٩، ب ٢٦، ح ٣٦.

حال الشيعة في غيبته (عج)

- «كَأَنِّي بِالشَّيْعَةِ عِنْدَ فَقْدِهِمِ الثَّالِثَ مِنْ وُلْدِي كَالنَّعَمِ يَطْلُبُونَ الْمَرْعَى فَلَا يَجِدُونَهُ، قُلْتُ لَهُ: وَلِمَ ذَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ: لِأَنَّ إِمَامَهُمْ يَغِيبُ عَنْهُمْ، فَقُلْتُ: وَلِمَ؟ قَالَ: لِئَلَّا يَكُونَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ إِذَا قَامَ بِالسَّيْفِ»^(١).

قبل ظهوره (عج) قتل بيوح

- «قُدَّامَ هَذَا الْأَمْرِ بِيُوحٍ، قُلْتُ: وَمَا الْبِيُوحُ؟ قَالَ: قَتْلُ دَائِمٍ لَا يَفْتُرُ»^(٢).

ملبسه ومأكله (عج)

- «أَنْتُمْ الْيَوْمَ أَرْحَى بَالاً مِنْكُمْ يَوْمَيْدٍ، قَالُوا: وَكَيْفَ؟ قَالَ: لَوْ خَرَجَ قَائِمُنَا عليه السلام لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْأَعْلَقُ وَالْعَرَقُ، وَالنَّوْمُ عَلَى الشَّرُوجِ، وَمَا لِبَاسُ الْقَائِمِ عليه السلام إِلَّا الْغَلِيظُ، وَمَا طَعَامُهُ إِلَّا الْجَشِبُ»^(٣).

فيه (عج) شبه من خمسة أنبياء

- «مَضَى كَمَا مَضَى آبَاؤُهُ عليهم السلام، قُلْتُ: فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِحَدِيثِ حَدَّثَنِي بِهِ

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٨٠، ب ٤٤، ح ٤ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق عليه السلام قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال:

عيون أخبار الرضا: ج ١، ص ٢٧٣، ب ٢٨، ح ٦. البحار: ج ٥١، ص ١٥٢، ب ٨، ح ١.
(٢) قرب الإسناد: ص ١٧٠ - محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام، وقال:

بشارة الإسلام: ص ١٥٦.

(٣) غيبة النعماني: ص ٢٩٥ - ٢٩٦، ب ١٥، ح ٥ - أخبرنا علي بن الحسين قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار بقم قال: حدثنا محمد بن حسان الرازي قال: حدثنا محمد بن علي الكوفي، عن معمر بن خلاد قال: ذكر القائم عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال:

البحار: ج ٥٢، ص ٣٥٨، ب ٢٧، ح ١٢٦.

زُرْعَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيُّ، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ، أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ ابْنِي هَذَا فِيهِ شَبَهُ مِنْ خَمْسَةِ أَنْبِيَاءَ: يُحْسَدُ كَمَا حُسِدَ يُوسُفُ عليه السلام، وَيَغِيبُ كَمَا غَابَ يُونُسُ، وَذَكَرَ ثَلَاثَةً أُخَرَ، قَالَ: كَذَبَ زُرْعَةُ، لَيْسَ هَكَذَا حَدِيثُ سَمَاعَةَ، إِنَّمَا قَالَ: صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ - يَعْنِي الْقَائِمَ - فِيهِ شَبَهُ مِنْ خَمْسَةِ أَنْبِيَاءَ، وَلَمْ يَقُلْ: ابْنِي»^(١).

خروج السفيناني

- «كَذَبُوا إِنَّهُ لَيَقُومُ، وَإِنَّ سُلْطَانَهُمْ لَقَائِمٌ»^(٢).
- «قَبْلَ هَذَا الْأَمْرِ السُّفْيَانِيُّ وَالْيَمَانِيُّ وَالْمَرْوَانِيُّ وَشُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، فَكَيْفَ يَقُولُ: هَذَا هَذَا؟»^(٣).

رايات مصر التي تبايعه (عج)

- «كَأَنِّي بِرَايَاتٍ مِنْ مِصْرَ مُقْبِلَاتٍ حُضِرَ مُصَبَّغَاتٍ، حَتَّى تَأْتِيَ الشَّامَاتِ فَتُهْدَى إِلَى ابْنِ صَاحِبِ الْوَصِيَّاتِ»^(٤).

(١) رجال الكشي: ص ٤٧٦ - ٤٧٧، رقم ٩٠٤ - أبو عمرو قال: سمعت حمدويه قال: زرعة بن محمد الحضرمي واقفي. حدثني علي بن محمد بن قتيبة قال: حدثني الفضل قال: حدثنا محمد بن الحسن الراسطي ومحمد بن يونس قال: حدثنا الحسن بن قياما الصيرفي قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام فقلت جعلت فداك: ما فعل أبوك؟ قال:

(٢) غيبة النعماني: ص ٣١٥، ب ١٨، ح ١١ - أخبرنا علي بن أحمد البندنجي، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن محمد بن موسى، عن أحمد بن أبي أحمد، عن محمد بن علي القرشي، عن الحسن بن الجهم قال: قلت للرضا عليه السلام: أصلحك الله إنهم يتحدثون أن السفيناني يقوم وقد ذهب سلطان بني العباس فقال:

البحار: ج ٥٢، ص ٢٥١، ب ٢٥، ح ١٣٩.

(٣) غيبة النعماني: ص ٢٦٢، ب ١٤، ح ١٢ - أخبرنا محمد بن همام قال: حدثني جعفر بن محمد ابن مالك قال: حدثني علي بن عاصم، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا أنه قال: البحار: ج ٥٢، ص ٢٣٣، ب ٢٥، ح ٩٩.

(٤) الإرشاد: ص ٣٦٠ - الفضل بن شاذان، عن معمر بن خالد، عن أبي الحسن عليه السلام قال:

الصراط المستقيم: ج ٢، ص ٢٥٠، ب ١١، ف ٨.

الخضر عليه السلام من أصحابه (عج)

- «إِنَّ الْخَضَرَ عليه السلام شَرِبَ مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ، فَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ حَتَّى يُنْفَخَ فِي الصُّورِ، وَإِنَّهُ لَيَأْتِينَا فَيُسَلِّمُ فَنَسْمَعُ صَوْتَهُ وَلَا نَرَى شَخْصَهُ، وَإِنَّهُ لَيَحْضُرُ مَا ذُكِرَ، فَمَنْ ذَكَرَهُ مِنْكُمْ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ لَيَحْضُرُ الْمَوْسِمَ كُلَّ سَنَةٍ، فَيَقْضِي جَمِيعَ الْمَنَاسِكِ، وَيَقِفُ بِعَرَفَةَ فَيُؤَمِّنُ عَلَى دُعَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَيُؤَنِّسُ اللَّهُ بِهِ وَحُشَّةَ قَائِمِنَا فِي غَيْبَتِهِ وَيَصِلُ بِهِ وَحَدَّثَهُ»^(١).

نصره (عج) بالملائكة

- «... وَلَقَدْ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ لِنَصْرِهِ فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُمْ، فَهَمَّ عِنْدَ قَبْرِهِ شُعْثٌ غُبْرٌ إِلَى أَنْ يَقُومَ الْقَائِمُ عليه السلام فَيَكُونُونَ مِنْ أَنْصَارِهِ، وَشِعَارُهُمْ: يَا لِنَارَاتِ الْحُسَيْنِ»^(٢).

تطور الحياة في عصره (عج)

- «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ يَأْمُرُ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسَّلَامِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْجُلُوسِ مَعَهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ، فَإِذَا أَرَادَ وَاحِدٌ حَاجَةً أَرْسَلَ الْقَائِمُ مِنْ بَعْضِ الْمَلَائِكَةِ أَنْ يَحْمِلَهُ، فَيَحْمِلُهُ الْمَلَكُ حَتَّى يَأْتِيَ الْقَائِمَ، فَيَقْضِي حَاجَتَهُ ثُمَّ يَرُدُّهُ، وَمِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ يَسِيرُ فِي السَّحَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي مَعَ الْمَلَائِكَةِ مَشْيًا،

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٣٩٠، ب ٣٨، ح ٤ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي العمري السمرقندي رحمته الله قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه محمد بن مسعود، عن جعفر بن أحمد، عن الحسن بن علي بن فضال، قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: البحار: ج ٥٢، ص ١٥٢، ب ٢٣، ح ٣.

(٢) عيون أخبار الرضا: ج ١، ص ٢٣٣، ب ٢٨، ح ٥٨ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمته الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الريان بن شبيب قال: دخلت على الرضا عليه السلام في أول يوم من المحرم قال: في حديث:

أمالى الصدوق: ص ١٩٢، المجلس ٢٧، ح ٥. البحار: ج ٤٤، ص ٢٨٥، ب ٣٤، ح ٢٣.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْبِقُ الْمَلَائِكَةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَحَاكَمُ الْمَلَائِكَةَ إِلَيْهِ، وَالْمُؤْمِنُ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُصَيِّرُهُ الْقَائِمُ قَاضِيًا بَيْنَ مِائَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ»^(١).

صلاة عيسى عليه السلام خلفه (عج)

- «إِنَّهَا لَحَقُّ قَدْ كَانَتْ فِي الْأُمَمِ السَّالِفَةِ، وَنَطَقَ بِهِ (بِهَا) الْقُرْآنُ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كُلُّ مَا كَانَ فِي الْأُمَمِ السَّالِفَةِ حَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَالْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ. قَالَ عليه السلام: إِذَا خَرَجَ الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي نَزَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام فَصَلَّى خَلْفَهُ. وَقَالَ عليه السلام: إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ يَكُونُ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ يَرْجِعُ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ»^(٢).

الرجعة

- «مَنْ مَاتَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قُتِلَ، وَمَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ مَاتَ»^(٣).

الدعاء له (عج) في قنوت صلاة الجمعة

- «أَيُّ شَيْءٍ تَقُولُونَ فِي قُنُوتِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ؟ قَالَ: قُلْتُ: مَا تَقُولُ النَّاسُ،

(١) دلائل الإمامة: ص ٢٤١ (٤٥٤ ح ٤٣٤ ط ج) - وأخبرني أبو الحسين جعفر بن محمد الحميري، عن محمد بن فضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال:

(٢) عيون أخبار الرضا: ج ٢، ص ٢٠٠ - ٢٠٢، ح ١ - حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال: حدثني أبي قال: حدثنا أحمد بن علي الأنصاري، عن الحسن بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون يوماً وعنده علي بن موسى الرضا عليه السلام وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة... فقال المأمون: يا أبا الحسن فما تقول في الرجعة، فقال الرضا عليه السلام: نوادر الأخبار: ص ٢٨٠، ح ١.

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ص ١٩ - محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال سمعته يقول في الرجعة:

البحار: ج ٥٣، ص ٦٦، ب ٢٩، ح ٥٩. ملاحظة: «هذا من غرائب الأحاديث التي تقول بأن المؤمن لا بد أن يكون شهيداً في سبيل الله تعالى، فإن لم يقتل في حياته الأولى يرد في الرجعة حتى يستشهد، ختم الله لنا بخيرها عاقبة. وقد ورد مثلها روايات أخر عن أهل البيت عليهم السلام ومنها في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ﴾ [البقرة: ١٥٤].

قال: لا تَقُلْ كَمَا يَقُولُونَ وَلَكِنْ قُلْ: اللَّهُمَّ أَصْلِحْ عَبْدَكَ وَخَلِيفَتَكَ بِمَا أَصْلَحْتَ بِهِ أَنْبِيَاءَكَ وَرُسُلَكَ، وَحُفَّهُ بِمَلَائِكَتِكَ، وَأَيْدَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ مِنْ عِنْدِكَ، وَأَسْلُكُهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصْدًا يَحْفَظُونَهُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ، وَأَبْدِلْهُ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ أَمْنًا يَعْْبُدُكَ لَا يُشْرِكُ بِكَ شَيْئًا، وَلَا تَجْعَلْ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ عَلَيَّ وَلِيًّا سُلْطَانًا، وَائْتِدُنْ لَهُ فِي جِهَادِ عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ، إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^(١).

الدعاء له (عج)

- «اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنِّي وَلِيِّيكَ وَخَلِيفَتِيكَ وَحُجَّتِيكَ عَلَيَّ خَلْقِكَ وَلِسَانِيكَ الْمُعْبَّرِ عَنكَ النَّاطِقِ بِحُكْمِكَ، وَعَيْنِيكَ النَّاطِرَةَ بِإِذْنِكَ، وَشَاهِدِيكَ عَلَيَّ عِبَادِيكَ، الْجَحْجَاحِ لِتَجَاحِدَ (كَذَا) الْعَائِدِ بِكَ الْعَابِدِ عِنْدَكَ، وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ مَا خَلَقْتَ وَبَرَأْتَ وَأَنْشَأْتَ وَصَوَّرْتَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ قُوَّتِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ بِحِفْظِكَ الَّذِي لَا يَضِيعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَأَبَاءَهُ أَيْمَتَكَ وَدَعَائِمَ دِينِكَ، وَاجْعَلْهُ فِي وَدِيعَتِكَ الَّتِي لَا تَضِيعُ، وَفِي جُوارِكَ الَّذِي لَا يُخْفَرُ، وَفِي مَنَعِكَ وَعِزِّكَ الَّذِي لَا يُقْهَرُ، وَآمِنُهُ بِأَمَانِكَ الْوَثِيقِ الَّذِي لَا يُخَذَلُ مَنْ آمَنَتْهُ بِهِ، وَاجْعَلْهُ فِي كَنَفِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ مَنْ كَانَ فِيهِ، وَأَنْصُرْهُ بِنَصْرِكَ الْعَزِيزِ، وَأَيْدِهِ بِجُنْدِكَ الْغَالِبِ، وَقُوَّةِ بِقُوَّتِكَ، وَأَرْدِفْهُ بِمَلَائِكَتِكَ، وَوَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَأَلْبِسْهُ دِرْعَكَ الْحَصِينَةَ، وَحُفَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ حَفًّا.

اللَّهُمَّ اشْعَبْ بِهِ الصَّدْعَ، وَارْتُقْ بِهِ الْفَتْقَ، وَأَمِثْ بِهِ الْجَوْرَ، وَأَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ، وَزَيِّنْ بِطُولِ بَقَائِهِ الْأَرْضَ، وَأَيْدِهِ بِالنَّصْرِ، وَأَنْصُرْهُ بِالرُّغْبِ، وَقَوِّ نَاصِرِيهِ، وَاخْذُلْ خَاذِلِيهِ، وَدَمِّدْ مَنْ نَصَبَ لَهُ، وَدَمِّرْ مَنْ عَشَّهْ، وَاقْتُلْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ وَعَمَدَهُ وَدَعَائِمَهُ، وَاقْصِمْ بِهِ رُؤُوسَ الضَّلَالَةِ، وَشَارِعَةَ الْبِدْعِ، وَمُؤَمِّسَةَ

(١) مصباح المتعبد: ص ٣٢٦ - قال: وروى مقاتل بن مقاتل قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: جمال الأسبوع: ص ٤١٣. البحار: ج ٨٩، ص ٢٥١ قطعة من ح ٦٩.

السُّنَّةِ، وَمُقَوِّبَةِ الْبَاطِلِ، وَذَلَّلْ بِهِ الْجَبَّارِينَ، وَأَبْرُ بِهِ الْكَافِرِينَ وَجَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا، حَتَّى لَا تَدَعَ مِنْهُمْ دِيَارًا، وَلَا تُبْقِيَ لَهُمْ آثَارًا. اللَّهُمَّ طَهِّرْ مِنْهُمْ بِلَادَكَ، وَاشْفِ مِنْهُمْ عِبَادَكَ، وَأَعِزِّ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَخِي بِهِ سُنَنَ الْمُرْسَلِينَ، وَدَارِسَ حُكْمِ النَّبِيِّينَ، وَجَدِّدْ بِهِ مَا امْتَحَى مِنْ دِينِكَ، وَبُدِّلْ مِنْ حُكْمِكَ، حَتَّى تَعِيدَ دِينَكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ جَدِيدًا غَضًّا صَاحِحًا، لَا عِوَجَ فِيهِ وَلَا بِدْعَةَ مَعَهُ، وَحَتَّى تُنِيرَ بِعَدْلِهِ ظُلَمَ الْجَوْرِ، وَتُطْفِئَ بِهِ نِيرَانَ الْكُفْرِ، وَتُوضِّحَ بِهِ مَعَاقِدَ الْحَقِّ وَمَجْهُولَ الْعَدْلِ، فَإِنَّهُ عَبْدُكَ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ، وَاصْطَفَيْتَهُ عَلَى غَيْبِكَ، وَعَصَمْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ، وَبَرَّأْتَهُ مِنَ الْعُيُوبِ، وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرَّجْسِ، وَسَلَّمْتَهُ مِنَ الدَّنَسِ.

اللَّهُمَّ فَإِنَّا نَشْهَدُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَوْمَ طُولِ الظَّامَةِ أَنَّهُ لَمْ يُذْنِبْ ذَنْبًا، وَلَا أَتَى حُوبًا، وَلَمْ يَرْتَكِبْ مَعْصِيَةً، وَلَمْ يُضَيِّعْ لَكَ طَاعَةً، وَلَمْ يَهْتِكْ لَكَ حُرْمَةً، وَلَمْ يُبَدِّلْ لَكَ فَرِيضَةً، وَلَمْ يُغَيِّرْ لَكَ شَرِيعَةً، وَأَنَّهُ الْهَادِي الْمُهْتَدِي، الظَّاهِرُ التَّقِي النَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ. اللَّهُمَّ أَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأُمَّتِهِ وَجَمِيعِ رَعِيَّتِهِ مَا تُقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ وَتُسْرُّ بِهِ نَفْسُهُ، وَتَجْمَعُ لَهُ مُلْكُ الْمَلَلِ كُلِّهَا، قَرِيبًا وَبَعِيدًا، وَعَزِيزًا وَذَلِيلًا، حَتَّى تُجْرِيَ حُكْمَهُ عَلَى كُلِّ حُكْمٍ، وَتَغْلِبَ بِحَقِّهِ كُلَّ بَاطِلٍ.

اللَّهُمَّ اسْلُكْ بِنَا عَلَى يَدَيْهِ مِنْهَاجَ الْهُدَى، وَالْمَحَجَّةَ الْعُظْمَى، وَالطَّرِيقَةَ الْوَسْطَى، الَّتِي يَرْجِعُ إِلَيْهَا الْغَالِي، وَيَلْحَقُ بِهَا التَّالِي، وَقَوْنَا عَلَى طَاعَتِهِ، وَتَبَتْنَا عَلَى مُشَايَعَتِهِ، وَآمَنَّا عَلَيْنَا بِمُتَابَعَتِهِ، وَاجْعَلْنَا فِي حِزْبِهِ الْقَوَّامِينَ بِأَمْرِهِ، الصَّابِرِينَ مَعَهُ، الطَّالِبِينَ رِضَاكَ بِمُنَاصَحَتِهِ، حَتَّى تَحْشُرْنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَمُقَوِّبَةِ سُلْطَانِهِ. اللَّهُمَّ وَاجْعَلْ ذَلِكَ لَنَا خَالِصًا مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ وَرِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ، حَتَّى لَا نَعْتَمِدَ بِهِ غَيْرَكَ، وَلَا نَطْلُبَ بِهِ إِلَّا وَجْهَكَ، وَحَتَّى تُجَلِّلَنَا مَحَلَّةً، وَتَجْعَلَنَا فِي الْجَنَّةِ مَعَهُ، وَأَعِدَّنَا مِنَ السَّامَةِ وَالْكَسَلِ وَالْفَتْرَةِ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ

وَتُعَزُّ بِهِ نَصْرَ وَلِيِّكَ، وَلَا تَسْتَبْدِلُ بِنَا غَيْرَنَا، فَإِنَّ اسْتِبْدَالَكَ بِنَا غَيْرَنَا عَلَيْكَ يَسِيرٌ، وَهُوَ عَلَيْنَا كَثِيرٌ»^(١).

- «بِجَعْفَرٍ يَا اللَّهُ، بِمُوسَى يَا اللَّهُ، بِعَلِيِّ يَا اللَّهُ، بِمُحَمَّدٍ يَا اللَّهُ، بِعَلِيِّ يَا اللَّهُ، بِالْحَسَنِ يَا اللَّهُ، بِحُجَّتِكَ (ثُمَّ وَخَلِيفَتِكَ) فِي بِلَادِكَ يَا اللَّهُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَخُذْ بِنَاصِيَةِ مَنْ أَخَافُهُ - وَتُسَمِّيهِ بِاسْمِهِ - وَذَلِّلْ لِي صَعْبَهُ، وَسَهِّلْ لِي قِيَادَهُ، وَرُدِّ عَنِّي نَافِرَةَ قَلْبِي، وَارْزُقْنِي خَيْرَهُ، وَاصْرِفْ عَنِّي شَرَّهُ، فَإِنِّي بِكَ اللَّهُمَّ أَعُوذُ وَالْوُدُّ، وَبِكَ أَثِقُ وَعَلَيْكَ أَعْتَمِدُ وَأَتَوَكَّلُ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاصْرِفْهُ عَنِّي، فَإِنَّكَ غِيَاثُ الْمُسْتَغِيثِينَ وَجَارُ الْمُسْتَجِيرِينَ، وَمَلْجَأُ اللَّاجِئِينَ، وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ»^(٢).

التوسل به (عج) إلى الله تعالى

- «... تَحْفَظُ مَا أَكْتَبَهُ لَكَ، وَادْعُ بِهِ فِي كُلِّ شِدَّةٍ تُجَابُ وَتُعْطَى مَا تَتَمَنَّا، ثُمَّ كَتَبَ لِي: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: اللَّهُمَّ إِنَّ ذُنُوبِي وَكَثْرَتَهَا قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ... اللَّهُمَّ وَقَدْ أَصْبَحْتُ يَوْمِي هَذَا لَا ثِقَةَ لِي وَلَا رَجَاءَ وَلَا مَلْجَأَ وَلَا مَفْرَعَ وَلَا مَنجَى غَيْرَ مَنْ تَوَسَّلْتُ بِهِمْ إِلَيْكَ مُتَقَرِّباً إِلَى رَسُولِكَ مُحَمَّدٍ عليه السلام،

(١) مصباح المتهجد: ص ٣٦٦ (٤٠٩ ط ج) - قال روى يونس بن عبد الرحمن، أن (عن) الرضا عليه السلام أنه كان يأمر بالدعاء لصاحب الأمر بهذا:

جمال الأسبوع: ص ٥٠٦ (٣٠٧ ط ج). مصباح الكفعمي: ص ٥٤٨. البحار: نج ٩٥، ص ١٠٢، ب ١١٢، ح ٧. ملاحظة: «الظاهر أن هذا الدعاء وبعض الأدعية الأخرى المروية أنها لصاحب الأمر يقصد بها الإمام المفترض الطاعة في كل عصر، فهي أيضاً تشمل إمام عصرنا صاحب الأمر المهدي أرواحنا فداه».

(٢) مصباح المتهجد: ص ٣٨١ - قال الحسن بن محبوب فعرضته (أي الدعاء المروي عن الصادق الذي يقول أوله: إنه قال من دهمه أمر من سلطان... إلى أن يقول في آخره «بِمُحَمَّدٍ يَا اللَّهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ» على أبي الحسن الرضا عليه السلام فزادني فيه: البحار: ج ٩٠، ص ٣٢٩، ب ٩، ح ٤٥.

ثُمَّ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالزُّهْرَاءِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ
وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسَى وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَمَنْ بَعْدَهُمْ يُقِيمُ الْحُجَّةَ
إِلَى الْحُجَّةِ الْمَسْتُورَةِ مِنْ وُلْدِهِ الْمَرْجُوِّ لِلْأُمَّةِ مِنْ بَعْدِ، اللَّهُمَّ فَاجْعَلْهُمْ فِي هَذَا
الْيَوْمِ وَمَا بَعْدَهُ حِصْنِي مِنَ الْمَكَارِهِ، وَمَعْقِلِي مِنَ الْمَخَافِ، وَنَجْنِي بِهِمْ مِنْ كُلِّ
عَدُوٍّ وَطَاغٍ وَبَاغٍ وَفَاسِقٍ، وَمِنْ شَرِّ مَا أَعْرِفُ وَمَا أَنْكِرُ، وَمَا اسْتَتَرَ عَنِّي وَمَا
أَبْصُرُ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ رَبِّي آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، اللَّهُمَّ
بِتَوْشَلِي بِهِمْ إِلَيْكَ، وَتَقَرُّبِي بِمَحَبَّتِهِمْ، وَتَحَصُّنِي بِإِمَامَتِهِمْ، افْتَحْ عَلَيَّ فِي هَذَا الْيَوْمِ
أَبْوَابَ رِزْقِكَ، وَأَنْشُرْ عَلَيَّ رَحْمَتَكَ، وَحَبِّبْنِي إِلَى خَلْقِكَ، وَجَنِّبْنِي بُغْضَهُمْ
وَعَدَاوَتَهُمْ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^(١).

ضرورة وجود الإمام في كل عصر

- «لَوْ خَلَّتِ الْأَرْضُ طَرْفَةَ عَيْنٍ مِنْ حُجَّةٍ لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا»^(٢).

خروج الحسيني والسفياني قبله (عج)

- «... فَأَمَّا إِنْ أَبِيئْتُمْ إِلَّا كَشَفَ الْغِطَاءِ وَقَشَرَ الْعَصَا، فَإِنَّ الرَّشِيدَ أَخْبَرَنِي
عَنْ آبَائِهِ وَعَمَّا وَجَدَ فِي كِتَابِ الدَّوْلَةِ وَغَيْرِهَا أَنَّ السَّابِعَ هُوَ الَّذِي لَا يَقُومُ لِبَنِي
الْعَبَّاسِ قَائِمَةٌ بَعْدَهُ، وَلَا تَزَالُ النُّعْمَةُ مُتَعَلِّقَةً عَلَيْهِمْ بِحَيَاتِهِ، فَإِذَا وَدَّعَ فَوَدَّعُوهَا،

(١) مهج الدعوات: ص ٢٥٣ - ٢٥٥ - وجدنا من كتاب أصل يونس بن بكير قال: وسألت سيدي أن يعلمني دعاء أدعو به عند الشدائد، فقال لي يا يونس:

البحار: ج ٩٤، ص ٣٤٦ - ٣٤٨، ب ٤٦، ح ٤.

(٢) بصائر الدرجات: ص ٤٨٩، ب ١٢، ح ٨ - حدثنا محمد بن محمد، عن أبي طاهر محمد بن سليمان، عن أحمد بن هلال قال: أخبرني سعيد، عن سليمان الجعفري قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام قلت: تخلو الأرض من حجة الله (لله)؟ قال:

الكافي: ج ١، ص ١٧٩، ح ١١. عيون أخبار الرضا: ج ١، ص ٢٧٢، ب ٢٨، ح ١.

وَإِذَا فَقَدْتُمْ شَخْصِي فَاطْلُبُوا لِأَنْفُسِكُمْ مَعْقِلاً، وَهَيْهَاتَ مَا لَكُمْ إِلَّا السَّيْفُ يَأْتِيكُمْ
 الْحُسَيْنِيُّ النَّائِرُ فَيَحْصِدُكُمْ حَصِداً، وَالسُّفْيَانِيُّ الْمُرْغَمُ، وَالْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ، وَعِنْدَ
 الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ تُحَقَّنُ دِمَاؤُكُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا...»^(١).

(١) غاية المرام: ج ٢، ص ٥٦، ضمن ح ٨٠ - عن ابن مسكويه قال: «ما ذكره ابن مسكويه صاحب التاريخ بحوادث الإسلام في كتاب سماه نديم الفريد يقول فيه حيث ذكر كتاباً كتبه بنو هاشم يسألون المأمون أن يبائع لولده العباس بولاية العهد، ويعاتبونه على مبايعته لعلي بن موسى الرضا فكتب المأمون جوابهم (إلى أن يقول فيه):
 ملاحظة: «أوردنا رواية المأمون في آخر الروايات عن الإمام الرضا عليه السلام لأنه كان يأخذ عنه أمثال هذه الأحاديث بالملاحم».

أحاديث الإمام محمد الجواد عليه السلام

في الإمام المهدي (عج)

الإمام المهدي (عج) من الأمر المحتوم

- «نَعَمْ، قُلْنَا لَهُ: فَتَخَافُ أَنْ يَبْدُوَ اللَّهُ فِي الْقَائِمِ، فَقَالَ: إِنَّ الْقَائِمَ مِنَ الْمِيعَادِ، وَاللَّهُ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ»^(١).

غيبة الإمام المهدي (عج)

- «إِذَا مَاتَ ابْنِي عَلِيٌّ بَدَا سِرَاجٌ بَعْدَهُ، ثُمَّ خَفِيَ، فَوَيْلٌ لِلْمُرْتَابِ، وَطُوبَى لِلْغَرِيبِ الْفَارِّ بِدِينِهِ، ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ أَحْدَاثٌ تَشِيبُ فِيهَا النَّوَاصِي، وَيُسِيرُ الصَّمُّ الصَّلَابَ»^(٢).

- «ابْنِي عَلِيٌّ وَابْنَا عَلِيٍّ، ثُمَّ أَظْرَقَ مَلِيًّا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّهَا سَتَكُونُ حَيْرَةً، قُلْتُ: فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَإِلَى أَيْنَ؟ فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ: لَا أَيْنَ - حَتَّى

(١) غيبة النعماني: ص ٣١٤ - ٣١٥، ب ١٨، ح ١٠ - أخبرنا محمد بن همام قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله الخالنجي قال: حدثنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري قال: كنا عند أبي جعفر محمد بن عليّ الرضا عليه السلام فجرى ذكر السفيناتي وما جاء في الرواية من أن أمره من المحتوم، فقلت لأبي جعفر عليه السلام هل يبدو له في المحتوم؟ قال:

البحار: ج ٥٢، ص ٢٥٠، ب ٢٥، ح ١٣٨. بشارة الإسلام: ص ١٦٠، ح ١٠.

(٢) غيبة النعماني: ص ١٩٢، ب ١٠، ح ٣٧ - حدثنا محمد بن همام قال: حدثني أبو عبد الله محمد ابن عصام قال: حدثنا أبو سعيد سهل بن زياد الأدمي قال: حدثنا عبد العظيم الحسيني، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الرضا عليه السلام أنه سمعه يقول:

قَالَهَا ثَلَاثًا - فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: إِلَى الْمَدِينَةِ، فَقُلْتُ: أَيُّ الْمُدُنِ؟ فَقَالَ: مَدِينَتُنَا هَذِهِ، وَهَلْ مَدِينَةٌ غَيْرُهَا؟^(١).

- «سَتَبْقُونَ سِتَّةَ (سَبْتًا) مِنْ دَهْرِكُمْ لَا تَعْرِفُونَ إِمَامَكُمْ، قُلْتُ: وَكَمْ السِتَّةُ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: سِتَّةَ أَيَّامٍ أَوْ سِتَّةَ أَشْهُرٍ أَوْ سِتُّ سِنِينَ أَوْ سِتُّونَ سَنَةً»^(٢).

حالة الناس في غيبة الإمام المهدي (عج)

- «إِنَّ الْإِمَامَ بَعْدِي ابْنِي عَلِيٍّ، أَمْرُهُ أَمْرِي وَقَوْلُهُ قَوْلِي وَطَاعَتُهُ طَاعَتِي، وَالْإِمَامَ بَعْدَهُ ابْنُهُ الْحَسَنُ، أَمْرُهُ أَمْرُ أَبِيهِ وَقَوْلُهُ قَوْلُ أَبِيهِ وَطَاعَتُهُ طَاعَةُ أَبِيهِ، ثُمَّ سَكَتَ. فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَنْ الْإِمَامَ بَعْدَ الْحَسَنِ؟ فَبَكَى عليه السلام بُكَاءً شَدِيدًا، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ مِنْ بَعْدِ الْحَسَنِ ابْنَهُ الْقَائِمَ بِالْحَقِّ الْمُنْتَظَرَ. فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَ سُمِّي الْقَائِمَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ يَقُومُ بَعْدَ مَوْتِ ذِكْرِهِ وَارْتِدَادِ أَكْثَرِ الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ. فَقُلْتُ لَهُ: وَلِمَ سُمِّي الْمُنْتَظَرَ؟ قَالَ: لِأَنَّ لَهُ غَيْبَةً يَكْثُرُ أَيَّامُهَا وَيَطْوُلُ أَمْدُهَا، فَيَنْتَظَرُ خُرُوجَهُ الْمُخْلِصُونَ، وَيُنْكِرُهُ الْمُرْتَابُونَ، وَيَسْتَهْزِئُ بِذِكْرِهِ الْجَاهِدُونَ، وَيَكْذِبُ فِيهَا الْوَقَاتُونَ، وَيَهْلِكُ فِيهَا الْمُسْتَعْجِلُونَ، وَيَنْجُو فِيهَا الْمُسْلِمُونَ»^(٣).

(١) غيبة النعماني: ص ١٩١، ب ١٠، ح ٣٦ - حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا أحمد بن ما بن داود قال: حدثنا أحمد بن هلال، عن أمية بن علي القيسي قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام من الخلف بعدك؟ فقال:

البحار: ج ٥١، ص ١٥٦، ب ٩، ح ٢.

(٢) إثبات الهداة: ج ٣، ص ٥٧٦، ب ٣٢، ف ٥١، ح ٧٣٢ - وقال: «وحدثني أبي، عن جدي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وقال: «أقول: وقد تقدم سبب طول الغيبة وأنه تجدد بعد ما كانت قصيرة، ولعل التحديد هنا بستين سنة للغيبة الصغرى، فإنها تقاربها، ويكون الحساب تقريباً لمراعاة الحكمة والمصلحة والإخفاء لما مر، أو للإبهام، ومفهوم العدد غير معتبر». ملاحظة: «الظاهر أن نص الرواية الشريفة هو الفقرة الأولى فقط، فقد ورد التعبير عن الأئمة بسبب وسبب من الدهر عن الغيبة، أي مدة غير محددة من الزمن، ثم وقع تصحيف سبت من النسخ بسبب، فيكون السؤال عن الستة من راوٍ لراوٍ آخر، وليس من الراوي الأخير للإمام عليه السلام».

(٣) كمال الدين: ج ٢، ص ٣٧٨، ب ٣٦، ح ٣ - حدثنا عبد الواحد بن محمد العبدوس العطار رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال: حدثنا حمدان بن سليمان قال: حدثنا الصقر بن أبي دلف قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول:

يصلح الله تعالى أمر الإمام المهدي (عج) في ليلة

«يَا أَبَا قَاسِمٍ، إِنَّ الْقَائِمَ مِنَّا هُوَ الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يُنْتَظَرَ فِي غَيْبَتِهِ، وَيُطَاعَ فِي ظُهُورِهِ، هُوَ الثَّالِثُ مِنْ وُلْدِي. وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالنُّبُوَّةِ وَخَصَّنَا بِالْإِمَامَةِ، إِنَّهُ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ فِيهِ، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيُصْلِحُ لَهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ، كَمَا أَصْلَحَ أَمْرَ كَلِيمِهِ مُوسَى ﷺ إِذْ ذَهَبَ لِيَقْتَبِسَ لِأَهْلِهِ نَارًا فَرَجَعَ وَهُوَ رَسُولٌ نَبِيٌّ: ثُمَّ قَالَ ﷺ: أَفْضَلُ أَعْمَالِ شِيعَتِنَا انْتِظَارُ الْفَرَجِ»^(١).

الدعاء للإمام المهدي (عج)

- «وَإِذَا انْصَرَفْتَ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فَقُلْ: رَضِيْتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِالْقُرْآنِ كِتَابًا، وَبِفُلَانٍ وَفُلَانٍ أَئِمَّةً. اللَّهُمَّ وَلِيكَ فُلَانٌ، فَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ. وَامْدُدْ لَهُ فِي عُمُرِهِ، وَاجْعَلْهُ الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ، وَالْمُنْتَصِرَ لِدِينِكَ، وَأَرِهِ مَا يُحِبُّ وَمَا تَقَرَّبَ بِهِ عَيْنُهُ فِي نَفْسِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَفِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ، وَفِي شِيعَتِهِ وَفِي عَدُوِّهِ، وَأَرِهِمْ مِنْهُ مَا يَحْذَرُونَ؟، وَأَرِهِ فِيهِمْ مَا يُحِبُّ وَتَقَرَّبَ بِهِ عَيْنُهُ، وَاشْفِ صُدُورَنَا وَصُدُورَ قَوْمِ الْمُؤْمِنِينَ»^(٢).

= إعلام الوري: ص ٤٠٩، ف ٢.

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٣٧٧، ب ٣٦، ح ١ - حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق رحمته الله قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفي قال: حدثنا أبو تراب عبد الله بن موسى الروياني قال: حدثنا عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسيني، قال: دخلت على سيدي محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رحمته الله وأنا أريد أن أسأله عن القائم أهو المهدي أو غيره، فابتدأني فقال لي:

نوادير الأخبار: ص ٢٢٥، ح ١١. البحار: ج ٥١، ص ١٥٦، ب ٩، ح ١.

(٢) الكافي: ج ٢، ص ٥٤٧ - ٥٤٨، ح ٦ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن بعض أصحابه، =

الدعاء لشيعة الإمام المهدي عليه السلام

- «... فَأَيِّدِ اللَّهُمَّ الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّ أَوْلِيَائِكَ، فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ، وَإِلَى الْحَقِّ دَاعِينَ، وَلِلْإِمَامِ الْمُتَنْظَرِ الْقَائِمِ بِالْقِسْطِ تَابِعِينَ»^(١).

= عن محمد بن الفرغ قال: كتب إلي أبو جعفر بن الرضا عليه السلام بهذا الدعاء وعلمنيه وقال: البحار: ج ٨٦، ص ٤٢، ب ٣٨، ح ٥٢ - عن الكافي.

(١) مهج الدعوات: ص ٤٥ و ٦٠ - وجدت في الأصل الذي نقلت منه هذه القنوتات ما هذا لفظه مما يأتي: ذكره بغير إسناد ثم وجدت بعد سطر هذه القنوتات إسنادها في كتاب عمل رجب وشعبان وشهر رمضان تأليف أحمد بن محمد بن عبد الله بن عباس - رحمه الله - فقال: حدثني أبو الطيب الحسن بن أحمد بن محمد بن عمر بن الصباح القزويني، وأبو الصباح محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن البغدادي الكاتبان قالا: جرى بحضرة شيخنا فقيه العصاة ذكر مولانا أبي محمد الحسن بن أمير المؤمنين عليه السلام فقال رجل من الطالبين: إنما ينقم منه الناس تسليم هذا الأمر إلى ابن أبي سفيان، فقال شيخنا: رأيت أيضاً مولانا أبا محمد عليه السلام أعظم شأناً وأعلى مكاناً وأوضح برهاناً من أن يقدر في فعل له اعتبار المعترين أو يعترضه شك الشاكين وارتباب المرتابين، ثم أنشأ يحدث فقال: لما مضى سيدنا الشيخ أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري عليه السلام وأرضاه وزاده علواً فيما أولاه، وفرغ من أمره، جلس الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر زاد الله توفيقه للناس في بقية نهار يومه في دار الماضي عليه السلام فأخرج إليه ذكاء الخادم الأبيض مدرجاً وعكازاً وحقّة خشب مدهونة، فأخذ العكاز فجعلها في حجره على فخذه، وأخذ المدرج بيمينه والحقّة بشماله، فقال الورثة: في هذا المدرج ذكر ودائع، فنشره فإذا هي أدعية وقنوت موالينا الأئمة من آل محمد عليه السلام، فأضربوا عنها وقالوا: ففي الحقّة جوهر لا محالة، قال لهم: تبيعونها؟ فقالوا: بكم؟ قال: يا أبا الحسن - يعني ابن شيث الكوثاوي - ادفع إليه عشر دنائير فامتنعوا، فلم يزل يزيدهم ويمتنعون إلى أن بلغ مائة دينار، فقال لهم: إن بعتم وإلا ندمتم، فاستجابوا البيع وقبضوا المائة دينار، واستثنى عليهم المدرج والعكاز، فلما انفصل الأمر، قال: هذه عكاز مولانا أبي محمد الحسن بن علي بن محمد ابن علي الرضا عليه السلام التي كانت في يده يوم توكيله سيدنا الشيخ عثمان بن سعيد العمري - رحمه الله - ووصيته إليه وغيبته إلى يومنا هذا، وهذه الحقّة فيها خواتيم الأئمة عليهم السلام، فأخرجها فكانت كما ذكر من جواهرها ونقوشها وعددها، وكان في المدرج قنوت موالينا الأئمة عليهم السلام وفيه قنوت مولانا أبي محمد الحسن بن أمير المؤمنين عليه السلام، وأملاها علينا من حفظه، فكتبناها على ما سطر في هذه المدرجة، وقال: احتفظوا بها كما تحتفظون بمهمات الدين وعزماً رب العالمين عليهم السلام. ثم ذكر قنوتات الأئمة ومنها قنوت الجواد عليه السلام وقد جاء فيه:

البحار: ج ٨٥، ص ٢٦٦ - عن مهج الدعوات.

ضرورة الإمام وأنه قد يكون صبياً

- «نعم، وأقلُّ من خمس سنين»^(١).

(١) الكافي: ج ١، ص ٣٨٤، ح ٥ - سهل بن زياد، عن علي بن مهزيار، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع قال: سأله - يعني أبا جعفر عليه السلام - عن شيء من أمر الإمام، فقلت: يكون الإمام ابن أقل من سبع سنين؟ فقال:
فقال سهل: فحدثني علي بن مهزيار بهذا في سنة إحدى وعشرين ومائتين. حلية الأبرار: ج ٤، ص ٥٤٥ - ٥٤٦، ح ٦.

أحاديث الإمام علي الهادي عليه السلام

في الإمام المهدي (عج)

إسم الإمام المهدي (عج) ونسبه وبعض أوصافه

- «إِنَّ الْإِمَامَ بَعْدِي الْحَسَنُ ابْنِي، وَبَعْدَ الْحَسَنِ ابْنُهُ الْقَائِمُ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا»^(١).

- «الْأَمْرُ لِي مَا دُمْتُ حَيًّا، فَإِذَا نَزَلَتْ بِي مَقَادِيرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ آتَاكُمْ اللَّهُ الْخَلْفَ مِنِّي، وَأَنْتَى لَكُمْ بِالْخَلْفِ بَعْدَ الْخَلْفِ»^(٢).

- «الْخَلْفُ مِنْ بَعْدِي الْحَسَنُ، فَكَيْفَ لَكُمْ بِالْخَلْفِ مِنْ بَعْدِ الْخَلْفِ؟ فَقُلْتُ: وَلِمَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟ فَقَالَ: إِنَّكُمْ لَا تَرَوْنَ شَخْصَهُ، وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ، فَقُلْتُ: فَكَيْفَ نَذْكُرُهُ؟ فَقَالَ: قُولُوا: الْحُجَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام»^(٣).

(١) كمال الدين: ص ٣٨٣، ب ٣٧، ج ١، ح ٤ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد الموصلي قال: حدثنا الصقر بن أبي دلف قال: سمعت علي بن محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول:

كفاية الأثر: ص ٢٨٨. البحار: ج ٥٠، ص ٢٣٩، ب ٢، ح ٤ - عن كمال الدين.

(٢) كمال الدين: ج ٢، ص ٣٨٢، ب ٣٧، ح ٨ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر رضي الله عنه، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن صدقة، عن عبد الغفار قال: لما مات أبو جعفر الثاني عليه السلام كتبت الشيعة إلى أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام يسألونه عن الأمر فكتب عليه السلام: البحار: ج ٥١، ص ١٦٠، ب ٩، ح ٥ - عن كمال الدين.

(٣) الكافي: ج ١، ص ٣٢٨، ح ١٣ - علي بن محمد، عن ذكره، عن محمد بن أحمد العلوي، عن داود بن القاسم قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول:

الإرشاد: ص ٣٣٨ و ٣٤٩. عيون المعجزات: ص ١٤١. روضة الواعظين: ج ٢، ص ٢٦٢.

أم الإمام المهدي (عج) من نسل الحواريين

- «يَا بَشْرُ إِنَّكَ مِنْ وُلْدِ الْأَنْصَارِ وَهَذِهِ الْوِلَايَةُ لَمْ تَزَلْ فِيكُمْ يَرِثُهَا خَلْفٌ عَنْ سَلْفٍ، فَأَنْتُمْ ثِقَاتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَإِنِّي مُرَكَّبٌ وَمُشَرَّفٌ بِفَضِيلَةٍ تَسْبِقُ بِهَا شَأْوَ الشَّيْعَةِ فِي الْمُوَالَاةِ بِهَا: بِسْرٍ أُظْلِعَكَ عَلَيْهِ، وَأَنْفَذَكَ فِي ابْتِياعِ أُمَّةٍ، فَكُتِبَ كِتَاباً مَلْصَقاً بِخَطِّ رُومِيٍّ وَلُغَةِ رُومِيَّةٍ، وَطُبِعَ عَلَيْهِ بِخَاتَمِهِ، وَأُخْرِجَ شِسْتَقَةً صَفْرَاءَ فِيهَا مَائَتَانِ وَعِشْرُونَ دِينَاراً فَقَالَ: خُذْهَا وَتَوَجَّهْ بِهَا إِلَى بَغْدَادَ، وَاحْضُرْ مِعْبَرَ الْفُرَاتِ ضَحْوَةَ كَذَا، فَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى جَانِبِكَ زَوَارِقُ السَّبَايَا وَبَرَزْنَ الْجَوَارِي مِنْهَا، فَسُحِدِقْ بِهِمْ طَوَائِفُ الْمُبْتَاعِينَ مِنْ وَكَلَاءِ قُوَادِ بَنِي الْعَبَّاسِ وَشَرَاذِمُ مِنْ فِتْيَانِ الْعِرَاقِ، فَإِذَا رَأَيْتَ ذَلِكَ فَأَشْرِفْ مِنَ الْبُعْدِ عَلَى الْمُسَمَّى عُمَرَ بْنِ يَزِيدِ النَّخَّاسِ عَامَّةً نَهَارِكَ إِلَى أَنْ يُبْرَزَ لِلْمُبْتَاعِينَ جَارِيَةً صِفَتُهَا كَذَا وَكَذَا، لَا بِسَةَ حَرِيرَتَيْنِ صَفِيقتَيْنِ، تَمْتَنِعُ مِنَ السُّفُورِ وَلَمَسِ الْمُعْتَرِضِ، وَالْانْقِيَادِ لِمَنْ يُحَاوِلُ لَمْسَهَا وَيَشْغَلُ نَظْرَهُ بِتَأْمَلِ مَكَاشِفِهَا مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ الرَّقِيقِ، فَيَضْرِبُهَا النَّخَّاسُ فَتَصْرُخُ صَرْخَةً رُومِيَّةً، فَأَعْلَمُ أَنَّهَا تَقُولُ: وَاهْتِكَ سِتْرَاهُ، فَيَقُولُ بَعْضُ الْمُبْتَاعِينَ: عَلَيَّ بِثَلَاثِمِائَةِ دِينَارٍ فَقَدْ زَادَنِي الْعَفَافُ فِيهَا رَغْبَةً، فَتَقُولُ بِالْعَرَبِيَّةِ: لَوْ بَرَزْتَ فِي زِيٍّ سُلَيْمَانَ وَعَلَى مِثْلِ سَرِيرِ مُلْكِهِ مَا بَدَتْ لِي فِيكَ رَغْبَةٌ فَأَشْفِقُ عَلَى مَالِكَ، فَيَقُولُ النَّخَّاسُ: فَمَا الْحِيلَةُ وَلَا بُدٌّ مِنْ بَيْعِكَ؟ فَتَقُولُ الْجَارِيَةُ: وَمَا الْعَجَلَةُ وَلَا بُدٌّ مِنْ اخْتِيَارِ مُبْتَاعٍ يَسْكُنُ قَلْبِي (إِلَيْهِ وَ). إِلَى أَمَانَتِهِ وَدِيَانَتِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قُمَ إِلَى عُمَرَ بْنِ يَزِيدِ النَّخَّاسِ وَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ مَعِيَ كِتَاباً مَلْصَقاً لِبَعْضِ الْأَشْرَافِ كَتَبَهُ بِلُغَةِ رُومِيَّةٍ وَخَطَّ رُومِيٍّ، وَوَصَفَ فِيهِ كَرَمَهُ وَوَفَاءَهُ وَنُبْلَهُ وَسَخَاءَهُ، فَنَاوِلْهَا لِتَتَأَمَّلَ مِنْهُ أَحْلَاقَ صَاحِبِهِ، فَإِنْ مَالَتْ إِلَيْهِ وَرَضِيَتْهُ، فَأَنَا وَكَيْلُهُ فِي ابْتِياعِهَا مِنْكَ.

قال بشر بن سليمان النخّاس: فامتثلت جميع ما حدّه لي مولاي أبو الحسن عليه السلام في أمر الجارية، فلما نظرت في الكتاب بكت بكاءً شديداً، وقالت لعمر بن يزيد النخّاس: بعني من صاحب هذا الكتاب، وحلفت بالمحرّجة

المغلظة إنه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها، فما زلت أشأحه في ثمنها حتى استقر الأمر فيه على مقدار ما كان أصحابه مولاي عليه السلام من الدنانير في الشستة الصفراء، فاستوفاه مني وتسلمت منه الجارية ضاحكة مستبشرة، وانصرفت بها إلى حجرتي التي كنت آوي إليها بغداد فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولاها عليه السلام من جيبها وهي تلثمه وتضعه على خدّها وتطبقه على جفنها وتمسحه على بدنّها، فقلت تعجباً منها: أتلثمين كتاباً ولا تعرفين صاحبه؟ قالت: أيها العاجز الضعيف المعرفة بمحلّ أولاد الأنبياء أعرني سمعك وفرغ لي قلبك: أنا مليكة بنت يشوعا ابن قيصر ملك الروم، وأمّي من ولد الحواريين تنسب إلى وصيّ المسيح شمعون، أنبئك العجب العجيب، إنّ جدّي قيصر أراد أن يزوّجني من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة، فجمع في قصره من نسل الحواريين ومن القسيسين والرهبان ثلاثمائة رجل ومن ذوي الأخطار سبعمائة رجل، وجمع من أمراء الأجناد وقواد العساكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر أربعة آلاف، وأبرز من بهو ملكه عرشاً مصوغاً من أصناف الجواهر إلى صحن القصر فرفعه فوق أربعين مرقاة، فلما صعد ابن أخيه وأحدقت به الصلبان وقامت الأساقفة عكفاً ونشرت أسفار الإنجيل تسافتت الصلبان من الأعالي فلصقت بالأرض، وتقوّضت الأعمدة فانهارت إلى القرار، وخرّ الصاعد من العرش مغشياً عليه، فتغيّرت ألوان الأساقفة، وارتعدت فرائصهم.

فقال كبيرهم لجدّي: أيها الملك أعفنا من ملاقة هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني، فتطير جدّي من ذلك تطيراً شديداً، وقال للأساقفة: أقيموا هذه الأعمدة، وارفعوا الصلبان، وأحضروا أخا هذا المدبّر العائر المنكوس جدّه لأزوّج منه هذه الصبيّة فيدفع نحوسه عنكم بسعوده، فلما فعلوا ذلك حدث على الثاني ما حدث على الأوّل، وتفرّق الناس وقام جدّي قيصر مغتماً ودخل قصره وأرخيت الستور، فأريت في تلك الليلة كأنّ المسيح وشمعون وعدّة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدّي ونصبوا فيه منبراً يباري السماء علواً وارتفاعاً في الموضع الذي كان جدّي نصب فيه عرشه، فدخل عليهم محمد صلى الله عليه وآله مع فتية وعدّة من بنيه فيقوم إليه المسيح فيعتنقه فيقول: يا روح الله إنّي جئتك خاطباً من وصيّك شمعون فتاته مليكة لابني هذا، وأوماً

بيده إلى أبي محمد صاحب هذا الكتاب، فنظر المسيح إلى شمعون فقال له: قد أتاك الشرف فصل رحمك برحم رسول الله ﷺ، قال: قد فعلت، فصعد ذلك المنبر وخطب محمد ﷺ وزوجني وشهد المسيح ﷺ وشهد بنو محمد ﷺ والحواريون، فلما استيقظت من نومي أشفقت أن أقصَّ هذه الرؤيا على أبي وجدِّي مخافة القتل، فكنت أسرها في نفسي ولا أبعثها لهم، وضرب صدري بمحبة أبي محمد حتى امتنعت من الطعام والشراب، وضعفت نفسي ودقَّ شخصي ومرضت مرضاً شديداً، فما بقي من مدائن الروم طبيب إلا أحضره جدِّي وسأله عن دوائي، فلما برَّح به اليأس قال: يا قرّة عيني فهل تخطر ببالك شهوة فأزودكها في هذه الدنيا؟ فقلت: يا جدِّي أرى أبواب الفرج عليّ مغلقة فلو كشفت العذاب عمّن في سجنك من أسارى المسلمين وفككت عنهم الأغلال، وتصدّقت عليهم ومننتهم بالخلاص، لرجوت أن يهب المسيح وأمه لي عافية وشفاءً، فلما فعل ذلك جدِّي تجلّدت في إظهار الصحة في بدني وتناولت يسيراً من الطعام فسرَّ بذلك جدِّي، وأقبل على إكرام الأسارى وإعزازهم، فرأيت أيضاً بعد أربع ليالٍ كأنَّ سيدة النساء قد زمارتني ومعها مريم بنت عمران وألف وصيفة من وصائف الجنان فتقول لي مريم: هذه سيّدة النساء أمُّ زوجك أبي محمد ﷺ، فأتعلّق بها وأبكي وأشكو إليها امتناع أبي محمد من زيارتي، فقالت لي سيّدة النساء ﷺ: إنّ ابني أبا محمد لا يزورك وأنت مشرّكة بالله وعلى مذهب النصارى، وهذه أختي مريم تبرأ إلى الله تعالى من دينك، فإن ملت إلى رضا الله ﷻ ورضا المسيح ومريم عنك وزيارة أبي محمد إياك فتقولي: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن - أبي - محمداً رسول الله، فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمّنتي سيّدة النساء إلى صدرها فطيّبت لي نفسي، وقالت: الآن توقّعي زيارة أبي محمد إياك فإنّي منفضته إليك، فانتبهت وأنا أقول: واشوقاه إلى لقاء أبي محمد، فلما كانت الليلة القابلة جاءني أبو محمد ﷺ في منامي فرأيته كأنّي أقول له: جفوتني يا حبيبي بعد أن شغلت قلبي بجوامع حبك؟ قال: ما كان تأخيري عنك إلا لشركك، وإذ قد أسلمت فإنّي زائر في كل ليلة، إلى أن يجمع الله شملنا في العيان، فما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية.

قال بشر فقلت لها: وكيف وقعت في الأسر؟ فقالت: أخبرني أبو محمد

ليلة من الليالي أن جدك سيسرّب جيوشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا، ثم يتبعهم، فعليك باللحاق بهم متنكرة في زيّ الخدم مع عدّة من الوصائف من طريق كذا، ففعلت فوقعت علينا طلائع المسلمين، حتى كان من أمري ما رأيت وما شاهدت وما شعر أحدٌ بي. بأنّي ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية سواك، وذلك باطلاعي إياك عليه، ولقد سألني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي فأنكرته، وقلت: نرجس. فقال: اسم الجوّاري، فقلت: العجب إنك روميّة ولسانك عربيّ؟ قالت: بلغ من ولوع جدّي وحمله إياي على تعلّم الآداب أن أوعز إليّ امرأة ترجمان له في الاختلاف إليّ، فكانت تقصدني صباحاً ومساءً، وتفيدني العربيّة حتى استمرّ عليها لساني واستقام.

قال بشر: فلما انكفأت بها إلى سرّ من رأى دخلت على مولانا أبي الحسن العسكري عليه السلام فقال لها: كيف أراك الله عزّ الإسلام وذلّ النصرانيّة، وشرف أهل بيت محمد عليه السلام؟ قالت: كيف أصف لك يا ابن رسول الله ما أنت أعلم به مني؟ قال: فإنّي أريد أن أكرمك فأثما أحبّ إليك عشرة آلاف درهم؟ أم بشرى لك فيها شرف الأبد؟ قالت: بل البشرى، قال عليه السلام: فأبشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، قالت: ممّن؟ قال عليه السلام: ممّن خطبك رسول الله عليه السلام له من ليلة كذا من شهر كذا من سنة كذا بالروميّة، قالت: من المسيح ووصيه؟ قال: فممّن زوجك المسيح ووصيه؟ قالت: من ابنك أبي محمد؟ قال: فهل تعرفينه؟ قالت: وهل خلوت ليلة من زيارته إياي منذ الليلة التي أسلمت فيها على يد سيّدة النساء أمّه؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: يا كافور ادع لي أختي حكيمة، فلما دخلت عليه قال عليه السلام لها: ها هيّه فاعتنقها طويلاً وسرت بها كثيراً، فقال لها مولانا: يا بنت رسول الله أخرجيها إلى منزلك، وعلميها الفرائض والسنن، فإنّها زوجة أبي محمد وأمّ القائم عليه السلام (١).

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٤١٧، ب ٤١، ح ١ - حدثنا محمد بن علي بن حاتم النوفلي قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي قال: حدثنا أحمد بن ظاهر القمي قال: حدثنا أبو الحسين =

التشكيك بولادته (عج)

- «صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مَنْ يَقُولُ النَّاسُ: لَمْ يُوَلَّدْ بَعْدَهُ»^(١).

انتظار الفرج

- «إِذَا غَابَ صَاحِبُكُمْ عَنْ دَارِ الظَّالِمِينَ فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ»^(٢).

محمد بن بحر الشيباني قال: وردت كربلاء سنة ست وثمانين ومائتين، قال: وزرت قبر غريب رسول الله ﷺ، ثم انكفأت إلى مدينة السلام متوجهاً إلى مقابر قريش في وقت قد تضرمت الهواجر وتوقدت السمائم، فلما وصلت منها إلى مشهد الكاظم عليه السلام واستنشقت نسيم تربته المغمورة من الرحمة، المحفوفة بحدائق الغفران أكببت عليها بعبرات متقاطرة، وزفرات متتابعة وقد حجب الدمع طرفي عن النظر، فلما رقات العبرة وانقطع النحيب فتحت بصري فإذا أنا بشيخ قد انحنى صلبه، وتقوس منكباه، وثفتت جبهته وراحته، وهو يقول لآخر معه عند القبر: يا ابن أخي لقد نال عمك شرفاً بما حملة السيدان من غوامض الغيوب وشرائف العلوم التي لم يحمل مثلها إلا سلمان، وقد أشرف عمك على استكمال المدّة وانقضاء العمر، وليس يجد في أهل الولاية رجلاً يفضي عليه بسرّه، قلت: يا نفس لا يزال العناء والمشقة ينالان منك بإتعايي الخف والحافر في طلب العلم، وقد قرع سمعي من هذا الشيخ لفظ يدل على علم جسيم وأثر عظيم، فقلت: أيها الشيخ ومن السيدان؟ قال: النجمان المغيبان في الثرى بسر من رأى، فقلت: إني أقسم بالموالاة وشرف محل هذين السيدين من الإمامة والوراثة إني خاطب علمهما، وطالب آثارهما، وباذل من نفسي الأيمان المؤكدة على حفظ أسراهما، قال: إن كنت صادقاً فيما تقول فأحضر ما صحبتك من الآثار عن نقله أخبارهم، فلما فتش الكتب وتصفح الروايات منها قال: صدقت أنا بشر بن سليمان النخاس من ولد أبي أيوب الأنصاري أحد موالى أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام وجارهما بسر من رأى. قلت: فأكرم أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما، قال: كان مولانا أبو الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام فقهني في أمر الرقيق، فكنت لا أبتاع ولا أبيع إلا بإذنه، فأجتنبت بذلك موارد الشبهات حتى كملت معرفتي فيه، فأحسنت الفرق فيما بين الحلال والحرام. فبينما أنا ذات ليلة في منزلي بسر من رأى وقد مضى هوي من الليل إذ قرع الباب قارع فعدوت مسرعاً فإذا أنا بكافور الخادم رسول مولانا أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام يدعوني إليه، فلبست ثيابي ودخلت عليه فرأيتته يحدث ابنة أبا محمد وأخته حكيمة من وراء الستر، فلما جلست قال:

دلائل الإمامة: ص ٢٦٢ (٤٨٩-٤٨٨ ط ج).

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٣٨١ - ٣٨٢، ب ٣٧، ح ٦ - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما، قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثني الحسن بن موسى الخشاب، عن إسحاق بن محمد بن أيوب قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى عليه السلام يقول:

إعلام الوري: ص ٤١١، ب ٢، ف ٢. البحار: ج ٥١، ص ١٥٩، ب ٩، ح ٣.

(٢) الإمامة والتبصرة: ص ٩٣، ب ٢٣، ح ٨٣ - وعنه (عبد الله بن جعفر الحميري) عن محمد بن عمرو =

- «إِذَا رُفِعَ عِلْمُكُمْ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِكُمْ» (١).

اختلاف الشيعة قبل ظهوره (عج)

- «يَا أَيُّوبُ، إِنَّهُ مَا نَبَأَ اللَّهُ مِنْ نَبِيِّ، إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ خِصَالٍ: شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَخَلْعَ الْأَنْدَادِ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَأَنَّ لِلَّهِ الْمَشِيَّةَ يُقَدِّمُ مَا يَشَاءُ وَيُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ. أَمَا إِنَّهُ إِذَا جَرَى الْإِخْتِلَافُ بَيْنَهُمْ لَمْ يَزَلِ الْإِخْتِلَافُ بَيْنَهُمْ إِلَى أَنْ يَقُومَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ» (٢).

مقام العلماء في غيبته (عج)

- «لَوْلَا مَنْ يَبْقَى بَعْدَ غَيْبَةِ قَائِمِكُمْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنَ الْعُلَمَاءِ الدَّاعِينَ إِلَيْهِ، وَالذَّالِّينَ عَلَيْهِ، وَالذَّائِبِينَ عَنْ دِينِهِ بِحُجَجِ اللَّهِ، وَالْمُنْقِذِينَ ضِعْفَاءِ عِبَادِ اللَّهِ مِنْ شِبَاكِ إبْلِيسَ وَمَرَدَّتِهِ، وَمِنْ فِخَاخِ النَّوَاصِبِ، لَمَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا ارْتَدَّ عَنْ دِينِ اللَّهِ. وَلَكِنَّهُمْ الَّذِينَ يُمَسِكُونَ أَرْمَةَ قُلُوبِ ضِعْفَاءِ الشَّيْعَةِ كَمَا يُمَسِكُ صَاحِبُ السَّفِينَةِ سُكَّانَهَا، أَوْلَيْكَ هُمْ الْأَفْضَلُونَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» (٣).

= الكاتب، عن علي بن محمد الصيمري، عن علي بن مهزيار قال: كتبتُ إلى أبي الحسن (صاحب العسكر) عليه السلام أسأله عن الفرج؟

إثبات الوصية: ص ٢٢٨. كمال الدين: ج ٢، ص ٣٨٠، ب ٣٧، ح ٢.

(١) الكافي: ج ١، ص ٣٤١، ح ٢٤ - علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن أيوب بن نوح، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال:

إثبات الوصية: ص ٢٢٦. غيبة النعماني: ص ١٩٣، ب ١٠، ح ٣٩. كمال الدين: ص ٣٨١، ب ٣٧، ح ٤.

(٢) تفسير العياشي: ج ٢، ص ٢١٥، ح ٥٦ - عن علي بن عبد الله بن مروان، عن أيوب بن نوح قال: قال لي أبو الحسن العسكري عليه السلام، وأنا واقف بين يديه بالمدينة ابتداءً من غير مسألة: البرهان: ج ٢، ص ٢٩٩، ح ٨.

(٣) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: ص ٣٤٤، ح ٢٢٥ - مرسلًا، عن علي بن محمد عليه السلام. الإحتجاج: ج ١، ص ١٨. منية المرید: ص ٣٥. المحجة البيضاء: ج ١، ص ٣٢.

زيارة الإمام المهدي (عج)

- «... يَا بِي أَنْتُمْ وَأُمَّي وَأَهْلِي وَمَالِي وَأُسْرَتِي، أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَبِمَا أَتَيْتُمْ بِهِ، كَافِرٌ بَعْدُوكُمْ وَبِمَا كَفَرْتُمْ بِهِ، مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِكُمْ وَبِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَكُمْ، مُوَالٍ لَكُمْ وَلَاوِلْيَائِكُمْ، مُبْغِضٌ لِأَعْدَائِكُمْ وَمُعَادٍ لَهُمْ، وَسِلْمٌ لِمَنْ سَأَلَكُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ، مُحَقِّقٌ لِمَا حَقَّقْتُمْ، مُبْطِلٌ لِمَا أَبْطَلْتُمْ، مُطِيعٌ لَكُمْ، عَارِفٌ بِحَقِّكُمْ، مُقَرَّرٌ بِفَضْلِكُمْ، مُحْتَمِلٌ لِعِلْمِكُمْ، مُخْتَجِبٌ بِذِمَّتِكُمْ، مُعْتَرِفٌ بِكُمْ، مُؤْمِنٌ بِبَيَابِكُمْ، مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ، مُسْتَنْظِرٌ لِأَمْرِكُمْ، مُرْتَقِبٌ لِذَوْلَتِكُمْ، آخِذٌ بِقَوْلِكُمْ، عَامِلٌ بِأَمْرِكُمْ، مُسْتَجِيرٌ بِكُمْ... مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ، وَشَاهِدٌ بِكُمْ وَغَائِبِكُمْ، وَأَوْلَكُمْ وَأَخْرِكُمْ، وَنُضْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يُحْيِيَ اللَّهُ تَعَالَى دِينَهُ بِكُمْ، وَيُرَدِّدَكُمْ فِي أَيَّامِهِ وَيُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِهِ، وَيُمَكِّنْكُمْ فِي أَرْضِهِ... وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَقْتَضِ اثَارَكُمْ، وَيَسْأَلُكُمْ سَبِيلَكُمْ، وَيَهْتَدِي بِهَدَاكُمْ، وَيُخَشِرُ فِي زُمْرَتِكُمْ، وَيَكْرِ فِي رَجْعَتِكُمْ، وَيُمَلِّكُ فِي دَوْلَتِكُمْ، وَيُشَرِّفُ فِي عَافِيَتِكُمْ، وَيُمَكِّنُ فِي أَيَّامِكُمْ، وَتَقَرُّ عَيْنُهُ غَدًا بِرُؤْيَتِكُمْ... وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ، وَحَشَرَنِي اللَّهُ فِي زُمْرَتِكُمْ، وَأَوْرَدَنِي حَوْضَكُمْ، وَجَعَلَنِي مِنْ حِزْبِكُمْ، وَأَرْضَاكُمْ عَنِّي، وَمَكَّنَنِي مِنْ دَوْلَتِكُمْ، وَأَحْيَانِي فِي رَجْعَتِكُمْ، وَمَلَكَنِي فِي أَيَّامِكُمْ...» (١).

(١) عيون أخبار الرضا: ج ٢، ص ٢٧٥ - ٢٧٨، ب ٦٨، ح ١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمته الله، ومحمد بن أحمد السناني وعلي بن عبد الله الوراق والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، قالوا: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي وأبو الحسين الأسدي، قالوا: حدثنا محمد بن إسماعيل المكي البرمكي، قال: حدثنا موسى ابن عمران النخعي قال: قلت لعلي بن محمد بن إسماعيل المكي البرمكي، قال: حدثنا موسى ابن عمران النخعي قال: قلت لعلي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: علمني يا بن رسول الله قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زرت واحداً منكم، فقال: «إِذَا صِرْتَ إِلَى الْبَابِ فَقفْ وَأشْهَدْ الشَّهَادَتَيْنِ وَأَنْتَ عَلَى غُسلٍ، فَإِذَا دَخَلْتَ وَرَأَيْتَ الْقَبْرَ فَقفْ وَقُلْ: اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثِينَ مَرَّةً، ثُمَّ امْشِ قَلِيلاً وَعَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ وَقَارِبْ بَيْنَ حُطَاكَ، ثُمَّ قفْ وَكَبِّرِ اللَّهُ عز وجل ثَلَاثِينَ مَرَّةً، ثُمَّ ادْنُ مِنَ الْقَبْرِ وَكَبِّرِ اللَّهُ أَرْبَعِينَ مَرَّةً، تَمَامَ مِائَةِ تَكْبِيرَةٍ، ثُمَّ قُلْ:»

زيارة الإمام المهدي (عج) بزيارة أجداده عليهم السلام

- «بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ تَسْلِيمًا.

ثُمَّ تَسْتَقْبِلُ الضَّرِيحَ بِوَجْهِكَ، وَتَجْعَلُ الْقِبْلَةَ خَلْفَكَ، وَتَكْبِرُ اللَّهَ (مِائَةَ تَكْبِيرَةٍ) وَتَقُولُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ كَمَا شَهِدَ اللَّهُ لِنَفْسِهِ، وَشَهِدَتْ لَهُ مَلَائِكَتُهُ وَأَوْلَاؤُا الْعِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمُتَّجِبُ وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضَى أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ وَأَكْمَلَهَا، وَأَنْمِ بَرَكَاتِكَ وَأَتَمِّمْهَا، وَأَزْكِي تَحِيَّاتِكَ وَأَتَمِّمْهَا، عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ، وَنَجِيِّكَ وَوَلِيِّكَ وَرَضِيِّكَ وَصَفِيِّكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَخَاصَّتِكَ وَخَالِصَتِكَ وَأَمِينِكَ الشَّاهِدِ لَكَ وَالذَّالِّ عَلَيْكَ، وَالصَّادِعِ بِأَمْرِكَ، وَالنَّاصِحِ لَكَ، الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِكَ، وَالذَّابِّ عَنِ دِينِكَ، وَالْمَوْضِعِ لِبِرَاهِينِكَ، وَالْمَهْدِيِّ إِلَى طَاعَتِكَ، وَالْمُرْتَشِدِ إِلَى مَرْضَاتِكَ، وَالْوَاعِي لَوُحْيِكَ، وَالْحَافِظِ لِعَهْدِكَ، وَالْمَاضِي عَلَى إِنْفَادِ أَمْرِكَ، الْمُؤَيَّدِ بِالنُّورِ الْمُضِيِّ وَالْمُسَدَّدِ بِالْأَمْرِ الْمَرْضِيِّ، الْمَعْصُومِ مِنْ كُلِّ خَطَأٍ وَزَلَلٍ، الْمُنَزَّهَ مِنْ كُلِّ دَنْسٍ وَخَطَلٍ، وَالْمَبْعُوثِ بِخَيْرِ الْأَذْيَانِ وَالْمَلَلِ، مُقَوِّمِ الْمَيْلِ وَالْعِوَجِ، وَمُقِيمِ الْبَيْنَاتِ وَالْحُجَجِ، الْمَخْصُوصِ بِظُهُورِ الْفَلَاحِ، وَإِيضَاحِ الْمَنْهَجِ، الْمُظْهِرِ مِنْ تَوْحِيدِكَ مَا اسْتَتَرَ، وَالْمُحْيِي مِنْ عِبَادَتِكَ مَا دَثَرَ، وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، وَالْفَاتِحِ لِمَا انْغَلَقَ، الْمُجْتَبَى مِنْ خَلَائِقِكَ، وَالْمُعْتَمَدِ لِكَشْفِ حَقَائِقِكَ، وَالْمَوْضِعِ بِهِ أَسْرَاطِ الْهُدَى، وَالْمَجْلُوبِ بِهِ غَرِيبِ الْعَمَى.

دَافِعِ حَسَبَاتِ الْأَبَاطِيلِ، وَدَامِعِ صَوْلَاتِ الْأَضَالِيلِ، الْمُخْتَارِ مِنْ طِينَةِ

= من لا يحضره الفقيه: ج ٢، ص ٦٠٩، ح ٣٢١٣. ملاذ الأخيار: ج ٩، ص ٢٤٧-٢٧٨، ب ٤٦، ح ١.

الكَرَمِ، وَسُلَالَةِ الْمَجْدِ الْأَقْدَمِ، وَمَغْرَسِ الْفَخَارِ الْمُعْرِقِ، وَفَرْعِ الْعَلَاءِ الْمُثْمِرِ
الْمُورِقِ، الْمُتَّجِبِ مِنْ شَجَرَةِ الْأَصْفِيَاءِ، وَمَشْكَاةِ الضِّيَاءِ، وَذُوَابَةِ الْعَلْيَاءِ، وَسُرَّةِ
الْبَطْحَاءِ، بَعِيثِكَ بِالْحَقِّ وَبُرْهَانِكَ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ، خَاتِمِ أَنْبِيَائِكَ، وَحُجَّتِكَ
الْبَالِغَةِ فِي أَرْضِكَ وَسَمَاوَاتِكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ صَلَاةً يَنْغَمِرُ فِي جَنْبِ انْتِفَاعِهِ بِهَا قَدْرُ الْانْتِفَاعِ، وَيَحُورُ مِنْ
بَرَكَاتِهِ التَّعَلُّقِ بِسَبَبِهَا مَا يَفُوقُ قَدْرَ الْمُتَعَلِّقِينَ بِسَبَبِهِ، وَزِدْهُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْإِكْرَامِ
وَالْإِجْلَالِ، مَا يَتَقَاصَرُ عَنْهُ فَسِيحُ الْأَمَالِ، حَتَّى يَغْلُوَ مِنْ كَرَمِكَ أَعْلَى مَحَالِّ
الْمَرَاتِبِ، وَيَرْقَى مِنْ نِعَمِكَ أَسْنَى مَنَازِلِ الْمَوَاهِبِ، وَخُذْ لَهُ اللَّهُمَّ بِحَقِّهِ وَوَاجِبِهِ،
مِنْ ظَالِمِيهِ وَظَالِمِي الصَّفْوَةِ مِنْ أَقَارِبِهِ...

اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى الْأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ، وَالْقَادَةِ الْهَادِينَ، وَالسَّادَةِ الْمَعْصُومِينَ
وَالْفَخَارِ، سَاسَةِ الْعِبَادِ، وَأَرْكَانِ الْبِلَادِ، وَأَدِلَّةِ الرَّشَادِ، الْأَلْبَاءِ الْأَمْجَادِ، الْعُلَمَاءِ
بِشْرَعِكَ الرَّهَادِ، وَمَصَابِيحِ الظُّلَمِ، وَيَنَابِيعِ الْحِكْمِ، وَأَوْلِيَاءِ النِّعَمِ، وَعِصْمِ الْأُمَمِ
قُرْنَاءِ التَّنْزِيلِ وَآيَاتِهِ، وَأَمْنَاءِ التَّأْوِيلِ وَوُلايَتِهِ، وَتَرَاجِمَةِ الْوَحْيِ وَدَلَالَاتِهِ، أَيْمَةَ
الْهُدَى، وَمَنَارِ الدُّجَى، وَأَعْلَامِ التَّقَى، وَكُهُوفِ الْوَرَى، وَحَفَظَةِ الْإِسْلَامِ،
وَحُجَّتِكَ عَلَى جَمِيعِ الْأَنَامِ، الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدِي أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَسِبْطِي نَبِيِّ
الرَّحْمَةِ، وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّجَّادِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بَاقِرِ عِلْمِ
الدِّينِ، وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّادِقِ الْأَمِينِ، وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْكَاظِمِ الْحَلِيمِ،
وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرُّضَا الْوَفِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَرِّ التَّقِيِّ، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ
الْمُتَّجِبِ الزَّكِيِّ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَادِي الرَّضِيِّ، وَالْحُجْبَةَ بْنِ الْحَسَنِ صَاحِبِ
الْعَصْرِ وَالزَّمَانِ، وَصِيِّ الْأَوْصِيَاءِ وَبَقِيَّةِ الْأَنْبِيَاءِ، الْمُسْتَرِّ عَنْ خَلْقِكَ، وَالْمُؤَمَّلِ
لِإِظْهَارِ حَقِّكَ، الْمَهْدِيِّ الْمُتَنْظَرِ، وَالْقَائِمِ الَّذِي بِهِ يُنْتَصَرُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، صَلَاةً بَاقِيَةً فِي الْعَالَمِينَ، تُبَلِّغُهُمْ بِهَا أَفْضَلَ مَحَلِّ
الْمُكْرَمِينَ. اللَّهُمَّ الْحِفْظُ فِي الْإِكْرَامِ بِجَدِّهِمْ وَأَبِيهِمْ، وَخُذْ لَهُمُ الْحَقَّ مِنْ ظَالِمِيهِمْ.

أَشْهَدُ يَا مَوْلَايَ أَنَّكُمْ الْمُطِيعُونَ لِلَّهِ، الْقَوَّامُونَ بِأَمْرِهِ، الْعَامِلُونَ بِإِرَادَاتِهِ،
الْفَائِزُونَ بِكَرَامَتِهِ، إِصْطَفَاكُمْ بِعِلْمِهِ، وَاجْتَبَاكُمْ لِغَيْبَتِهِ، وَاخْتَارَكُمْ لِسِرِّهِ، وَأَعَزَّكُمْ
بِهُدَاةِ، وَخَصَّكُمْ بِبُرْهَانِهِ، وَأَيَّدَكُمْ بِرُوحِهِ، وَرَضِيَكُمْ خُلَفَاءَ فِي أَرْضِهِ، وَدُعَاةً إِلَى
حَقِّهِ، وَشُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ، وَأَنْصَاراً لِدِينِهِ، وَحُجَجاً عَلَى بَرِيَّتِهِ، وَتَرَاجِمَةً لِرُوحِهِ،
وَخَزَنَةً لِعِلْمِهِ، وَمُسْتَوْدَعاً لِحِكْمَتِهِ، عَصَمَكُمُ اللَّهُ مِنَ الذُّنُوبِ، وَبَرَّأَكُمُ مِنَ
الْغُيُوبِ، وَاتَّمَنَّاكُمْ عَلَى الْغُيُوبِ.

زُرْتُكُمْ يَا مَوْلَايَ عَارِفاً بِحَقِّكُمْ، مُسْتَبْصِراً بِشَأْنِكُمْ، مُهْتَدِياً بِهُدَاكُمْ، مُقْتَفِياً
لَأَثَرِكُمْ، مُتَّبِعاً لِسُنَّتِكُمْ، مُتَّمَسِّكاً بِوِلَايَتِكُمْ، مُعْتَصِماً بِحَبْلِكُمْ، مُطِيعاً لِأَمْرِكُمْ،
مُتَوَسِّلاً إِلَى اللَّهِ بِكُمْ، مُسْتَشْفِعاً إِلَيْهِ بِجَاهِكُمْ، وَحَقُّ عَلَيْهِ أَنْ لَا يُخَيِّبَ سَائِلُهُ
وَالرَّاجِي مَا عِنْدَهُ لِزُورِكُمْ، الْمُطِيعِينَ لِأَمْرِكُمْ.

اللَّهُمَّ فَكَمَا وَفَّقْتَنِي لِلإِيمَانِ بِنَبِيِّكَ، وَالتَّصَدِيقِ لِذَعْوَتِهِ، وَمَنْنْتَ عَلَيَّ بِطَاعَتِهِ
وَاتِّبَاعِ مِلَّتِهِ، وَهَدَيْتَنِي إِلَى مَعْرِفَتِهِ، وَمَعْرِفَةِ الْإِمَّةِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ، وَأَكْمَلْتَ بِمَعْرِفَتِهِمُ
الإِيمَانَ، وَقَبَلْتَ بِوِلَايَتِهِمْ وَطَاعَتِهِمُ الْإِعْمَالَ، وَاسْتَعْبَدْتَ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ عِبَادَكَ،
وَجَعَلْتَهُمْ مِفْتَاحاً لِلدُّعَاءِ وَسَبَباً لِلإِجَابَةِ، فَصَلِّ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَاجْعَلْنِي بِهِمْ
عِنْدَكَ وَجِهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ ذُنُوبَنَا بِهِمْ مَغْفُورَةً، وَعُيُوبَنَا مَسْتُورَةً، وَفَرَايِضَنَا مَشْكُورَةً وَنَوَافِلَنَا
مَبْرُورَةً، وَقُلُوبَنَا بِذِكْرِكَ مَعْمُورَةً، وَأَنْفُسَنَا بِطَاعَتِكَ مَسْرُورَةً، وَجَوَارِحَنَا عَلَى
خِدْمَتِكَ مَقْهُورَةً، وَأَسْمَاءَنَا فِي خَوَاصِّكَ مَشْهُورَةً، وَأَرْزَاقَنَا مِنْ لَدُنْكَ مَدْرُورَةً،
وَخَوَائِجَنَا لَدَيْكَ مَيْسُورَةً، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لَهُمْ وَعْدَكَ، وَظَهِّرْ بِسَيْفِ قَائِمِهِمْ أَرْضَكَ، وَأَقِمْ بِهِ حُدُودَكَ
الْمُعْظَلَةَ، وَأَحْكَامَكَ الْمُهْمَلَةَ وَالْمُبَدَّلَةَ، وَأَخِي بِهِيَ الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ، وَاجْمَعْ بِهِ
الْأَهْوَاءَ الْمُتَفَرِّقَةَ، وَاجْلِ بِهِ صَدَى الْجُورِ عَنْ طَرِيقَتِكَ، حَتَّى يُظْهَرَ الْحَقُّ فِي
أَحْسَنِ صُورَتِهِ، وَيَهْلِكُ الْبَاطِلُ وَأَهْلُهُ بِنُورِ دَوْلَتِهِ، وَلَا يَسْتَخْفِي بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ
مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ.

اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُمْ، وَأَظْهِرْ فَلَجَهُمْ، وَاسْأَلْكَ بِنَا مَنْهَجَهُمْ. وَأَمِثْنَا عَلَى
وَلَايَتِهِمْ، وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِمْ، وَتَحْتَ لِيَاؤِهِمْ، وَأُورِدْنَا حَوْضَهُمْ، وَاسْقِنَا
بِكَأْسِهِمْ، وَلَا تُفَرِّقْ بَيْنَا وَبَيْنَهُمْ، وَلَا تَحْرِمْنَا شَفَاعَتَهُمْ، حَتَّى نَنْظُرَ بِعَفْوِكَ
وَعُفْرَانِكَ، وَنَصِيرَ إِلَى رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ، إِلَهَ الْحَقِّ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

يَا قَرِيبَ الرَّحْمَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَنَحْنُ أَوْلِيَاؤُكَ حَقًّا لَا ارْتِيَابًا، يَا مَنْ إِذَا
أَوْحَشْنَا التَّعَرُّضُ لِغَضَبِهِ آنَسْنَا حُسْنَ الظَّنِّ بِهِ، فَنَحْنُ وَاثِقُونَ بِهِ رَغْبَةً وَرَهْبَةً
وَارْتِيَابًا، قَدْ أَقْبَلْنَا لِعَفْوِكَ وَمَغْفِرَتِكَ طُلَابًا فَأَذَلَّنَا لِقُدْرَتِكَ وَعِزَّتِكَ رِقَابًا وَصَلَّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّاهِرِينَ، وَاجْعَلْ دَعَاءَنَا بِهِمْ مُسْتَجَابًا، وَوَلَاءَنَا لَهُمْ مِنَ
النَّارِ حِجَابًا...

اللَّهُمَّ لَوْ وَجَدْتُ شَفِيعًا أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَخْيَارِ، الْأَتْقِيَاءِ
الْأَبْرَارِ، عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ، لاسْتَشْفَعْتُ بِهِمْ إِلَيْكَ، وَهَذَا قَبْرُ وَلِيِّ مِنْ
أَوْلِيَائِكَ، وَسَيِّدٍ مِنْ أَصْفِيَائِكَ، وَمَنْ فَرَضْتَ عَلَى الْخَلْقِ طَاعَتَهُ، قَدْ جَعَلْتَهُ بَيْنَ
يَدَيَّ، أَسْأَلُكَ يَا رَبِّ بِحُرْمَتِهِ عِنْدَكَ، وَبِحَقِّهِ عَلَيْكَ، لَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْ نَظْرَةِ رَحِيمَةٍ
مِنْ نَظْرَاتِكَ، تَلَّمُّ بِهَا شَعْبِي، وَتُصْلِحُ بِهَا حَالِي، فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَإِنَّكَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ إِنَّ ذُنُوبِي لَمَّا فَاتَتِ الْعِدَّةَ وَجَارَتِ الْأَمَدَ، عَلِمْتُ أَنَّ شَفَاعَةَ كُلِّ شَافِعٍ
دُونَ أَوْلِيَائِكَ تَقْصُرُ عَنْهَا، فَوَصَلْتُ الْمَسِيرَ مِنْ بَلَدِي، قَاصِدًا إِلَى وَلِيِّكَ بِالْبُشْرَى،
وَمُتَعَلِّقًا مِنْهُ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، وَهَا أَنَا يَا مَوْلَايَ قَدِ اسْتَشْفَعْتُ بِهِ إِلَيْكَ، وَأَقْسَمْتُ
بِهِ عَلَيْكَ، فَارْحَمْ غُرْبَتِي، وَاقْبَلْ تَوْبَتِي.

اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَعْوَلُ عَلَى صَالِحَةٍ سَلَفْتُ مِنْي، وَلَا أَثِقُ بِحَسَنَةٍ تَقُومُ بِالْحُجَّةِ
عَنِّي، وَلَوْ أَنِّي قَدَّمْتُ حَسَنَاتِ جَمِيعِ خَلْقِكَ، ثُمَّ خَالَفْتُ طَاعَةَ أَوْلِيَائِكَ، لَكَانَتْ
تِلْكَ الْحَسَنَاتُ مُزْعَجَةً لِي عَنْ جِوَارِكَ، غَيْرَ حَائِلَةٍ بَيْنِي وَبَيْنَ نَارِكَ، فَلِذَلِكَ عَلِمْتُ
أَنَّ أَفْضَلَ طَاعَتِكَ طَاعَةَ أَوْلِيَائِكَ...

ثم تدعوها هنا بدعاء العهد المأمور به في حال الغيبة، وقد تقدّم في زيارة القائم عليه السلام، ثم تقول أيضاً:

اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَفْسِي مُطْمَئِنَّةً بِقَدْرِكَ، رَاضِيَةً بِقَضَائِكَ، مُوَلَّعَةً بِذِكْرِكَ وَدُعَائِكَ، مُحِبَّةً لِصَفْوَةِ أَوْلِيَائِكَ، مَحْبُوبَةً فِي أَرْضِكَ وَسَمَايِكَ، صَابِرَةً عَلَى نُزُولِ بَلَائِكَ، مُشْتَاقَةً إِلَى فَرَحَةِ لِقَائِكَ، مُتَزَوِّدَةً التَّقْوَى لِيَوْمِ جَزَائِكَ، مُسْتَنَّةً بِسُنَنِ أَوْلِيَائِكَ، مُفَارِقَةً لِأَخْلَاقِ أَعْدَائِكَ، مَشْغُولَةً عَنِ الدُّنْيَا بِحَمْدِكَ وَثَنَائِكَ»^(١).

نماذج من أحاديث الأئمة الإثني عشر عليهم السلام

- «مَرْحَباً بِكَ يَا أبا الْقَاسِمِ أَنْتَ وَلِينَا حَقّاً. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُعْرِضَ عَلَيْكَ دِينِي، فَإِنْ كَانَ مَرْضِيّاً ثَبْتُ عَلَيْهِ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ بِرِزْوَانِهِ. فَقَالَ: هَاتِ يَا أبا الْقَاسِمِ فَقُلْتُ: إِنِّي أَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَاحِدٌ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، خَارِجٌ عَنِ الْحَدِيثَيْنِ: حَدُّ الْإِبْطَالِ وَحَدُّ التَّشْبِيهِ، وَإِنَّهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ وَلَا صُورَةٍ، وَلَا عَرَضٍ وَلَا جَوْهَرٍ، بَلْ هُوَ مُجَسَّمُ الْأَجْسَامِ، وَمُصَوَّرُ الصُّورِ، وَخَالِقُ الْأَعْرَاضِ وَالْجَوَاهِرِ، وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَالِكُهُ وَجَاعِلُهُ وَمُحَدِّثُهُ، وَإِنَّ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَاتِمُ النَّبِيِّينَ، فَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ شَرِيعَتَهُ خَاتِمَةُ الشَّرَائِعِ، فَلَا شَرِيعَةَ بَعْدَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَأَقُولُ: إِنَّ الْإِمَامَ وَالْخَلِيفَةَ وَوَلِيَّ الْأَمْرِ بَعْدَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ الْحَسَنُ، ثُمَّ الْحُسَيْنُ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ أَنْتَ يَا مَوْلَايَ. فَقَالَ عليه السلام: وَمِنْ بَعْدِي الْحَسَنُ ابْنِي، فَكَيْفَ لِلنَّاسِ بِالْخَلْفِ مِنْ بَعْدِهِ؟ فَقُلْتُ: وَكَيْفَ ذَاكَ يَا مَوْلَايَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ لَا يُرَى شَخْصُهُ، وَلَا يَحِلُّ

(١) مصباح الزائر: ص ١٧٨ (٤٧٦ ط ج) - مروية عن أبي الحسن الثالث صلوات الله عليه، تستأذن بما

قدمناه في زيارة صاحب الأمر عليه السلام، ثم تدخل مقدماً رجلك اليمنى على اليسرى، وتقول:

البحار: ج ١٠٢، ص ١٧٨، ب ٨.

ذَكَرَهُ بِاسْمِهِ، حَتَّى يَخْرُجَ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلًا كَمَا مِلَأْتَ جَوْراً وَظُلماً.
 قَالَ: فَقُلْتُ: أَفَرَرْتُ، وَأَقُولُ: إِنَّ وَلِيَّهُمْ وَلِيُّ اللَّهِ، وَعَدُوَّهُمْ عَدُوُّ اللَّهِ، وَطَاعَتُهُمْ
 طَاعَةُ اللَّهِ، وَمَعْصِيَتُهُمْ مَعْصِيَةُ اللَّهِ. وَأَقُولُ: إِنَّ الْمِعْرَاجَ حَقٌّ، وَالْمَسْأَلَةَ فِي الْقَبْرِ
 حَقٌّ، وَإِنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ، وَالصِّرَاطَ حَقٌّ، وَالْمِيزَانَ حَقٌّ، وَإِنَّ السَّاعَةَ
 آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ.

وَأَقُولُ: إِنَّ الْفَرَائِضَ الْوَاجِبَةَ بَعْدَ الْوِلَايَةِ: الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَالصَّوْمُ وَالْحَجُّ
 وَالْجِهَادُ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ. فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام: يَا أَبَا
 الْقَاسِمِ هَذَا وَاللَّهُ دِينُ اللَّهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِعِبَادِهِ، فَابْتُثَّ عَلَيْهِ، ثَبَّتَكَ اللَّهُ بِالْقَوْلِ
 الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ»^(١).

ضرورة الإمام (عج) وأنه قد يكون صبياً

- «نَعَمْ، وَابْنُ خَمْسِ سِنِينَ»^(٢).

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٣٧٩، ب ٣٦، ح ١ - حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق، وعلي بن عبد الله
 الوراق عليهما السلام قالوا: حدثنا محمد بن هارون الصوفي قال: حدثنا أبو تراب عبد الله ابن موسى
 الروياني، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني قال: دخلت على سيدي علي بن محمد عليهما السلام فلما بصر
 بي قال لي:

التوحيد للصدوق: ص ٨١، ح ٣٧. صفات الشيعة: ص ٩٠، ح ٦٨.

(٢) إثبات الوصية: ص ٢٢٣ - وعنه (عبد الله بن جعفر الحميري)، عن علي بن مهزيار قال: قلت لأبي
 الحسن عليه السلام وقد نص على أبي محمد: يا سيدي أيجوز أن يكون الإمام ابن سبع سنين؟

أحاديث الإمام الحسن العسكري عليه السلام

في الإمام المهدي (عج)

ولادة الإمام المهدي (عج)

- «قَدْ وَضَعَ بَنُو أُمَيَّةَ وَبَنُو الْعَبَّاسِ سِيُوفَهُمْ عَلَيْنَا لِعَلَّتَيْنِ : إِحْدَاهُمَا أَنَّهُمْ كَانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْخِلَافَةِ حَقٌّ، فَيَخَافُونَ مِنْ ادِّعَائِنَا إِيَّاهَا وَتَسْتَقْرُّ فِي مَرْكَزِهَا . وَثَانِيهِمَا : أَنَّهُمْ قَدَّ وَقَفُوا مِنْ الْأَخْبَارِ الْمُتَوَاتِرَةِ عَلَى أَنَّ زَوَالَ مُلْكِ الْجَبَابِرَةِ وَالظُّلْمَةِ عَلَى يَدِ الْقَائِمِ مِنَّا، وَكَانُوا لَا يَشْكُونَ أَنَّهُمْ مِنَ الْجَبَابِرَةِ وَالظُّلْمَةِ، فَسَعَوْا فِي قَتْلِ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِبَادَةِ نَسْلِهِ، طَمَعًا مِنْهُمْ فِي الْوُصُولِ إِلَى مَنْعِ تَوْلُدِ الْقَائِمِ أَوْ قَتْلِهِ، فَأَبَى اللَّهُ أَنْ يَكْشِفَ أَمْرَهُ لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ، إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ»^(١).

- «رَزَعَمَتِ الظُّلْمَةُ أَنَّهُمْ يَقْتُلُونَنِي لِيَقْطَعُوا هَذَا النَّسْلَ، كَيْفَ رَأَوْا قُدْرَةَ الْقَادِرِ، وَسَمَاءَهُ الْمُؤَمَّلِ»^(٢).

اسم الإمام المهدي (عج) ونسبه

- «رَزَعَمُوا أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ قَتْلِي لِيَقْطَعُوا هَذَا النَّسْلَ، وَقَدْ كَذَّبَ

(١) إثبات الهداة: ج ٣، ص ٥٧٠، ب ٣٢، ف ٤٤، ح ٦٨٥ - وقال (الفضل بن شاذان): حدثنا عبد الله ابن الحسين بن سعد الكاتب قال: قال أبو محمد عليه السلام:

كشف الحق (أربعون الخاتون آبادي): ص ٥٢، ح ١٠. كفاية المهتدي للمير لוחي: ح ٣٤.

(٢) تاريخ الأئمة: ص ٢٢ - مرسلاً، عن الحسن بن علي العسكري عليه السلام:

غيبة الطوسي: ص ٢٢٣، ح ١٨٦. مهج الدعوات: ص ٢٧٦.

اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ قَوْلَهُمْ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ»^(١).

- «هَذَا جَزَاءٌ مَنْ اجْتَرَأَ عَلَى اللَّهِ فِي أَوْلِيَائِهِ، يَزْعَمُ أَنَّهُ يَقْتُلُنِي وَلَيْسَ لِي عَقِبٌ، فَكَيْفَ رَأَى قُدْرَةَ اللَّهِ فِيهِ؟ وَوُلِدَ لَهُ وَلَدٌ سَمَّاهُ م ح م د فِي سَنَةِ سِتِّ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ»^(٢).

- «لَكَ خُمْسٌ وَسِتُّونَ سَنَةً وَشَهْرٌ وَيَوْمَانِ، وَكَانَ مَعِيَ كِتَابٌ دُعَاءٍ عَلَيْهِ تَارِيخُ مَوْلِيدِي، وَإِنِّي نَظَرْتُ فِيهِ فَكَانَ كَمَا قَالَ. ثُمَّ قَالَ: هَلْ رُزِقْتَ وَلَدًا؟ قُلْتُ: لَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ وَلَدًا يَكُونُ لَهُ عَضُدًا، فَنَعِمَ الْعَضُدُ الْوَلَدُ، ثُمَّ تَمَثَّلَ ﷺ: مَنْ كَانَ ذَا عَضُدٍ يُدْرِكُ ظِلَامَتَهُ إِنْ الدَّلِيلَ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ عَضُدٌ قُلْتُ لَهُ: أَلَيْكَ وَلَدٌ؟ قَالَ: إِي وَاللَّهِ، سَيَكُونُ لِي وَلَدٌ يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا (وَعَدْلًا) فَأَمَّا الْآنَ فَلَا، ثُمَّ تَمَثَّلَ وَقَالَ:

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَرَانِي كَأَنَّمَا
فِي أَنْ تَمِيمًا قَبْلَ أَنْ يَلِدَ الْحَصَى
بَنِي حَوَالِي الْأَسْوَدِ اللَّوَابِدُ
أَقَامَ زَمَانًا وَهُوَ فِي النَّاسِ وَاحِدٌ»^(٣).

- «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُخْرِجْنِي مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى أَرَانِي الْخَلْفَ مِنْ بَعْدِي، أَشْبَهُ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَلْقًا وَخُلُقًا، يَحْفَظُهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي غَيْبَتِهِ، ثُمَّ يُظْهِرُهُ اللَّهُ فَيَمَلُؤُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا»^(٤).

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٠٧، ب ٣٨، ح ٣ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثني موسى بن جعفر بن وهب البغدادي أنه خرج من أبي محمد ﷺ توقيع: البحار: ج ٥١، ص ١٦٠، ب ٩، ح ٨.

(٢) الكافي: ج ١، ص ٣٢٩، ح ٥ - الحسين بن محمد الأشعري، عن مُعَلَّى بن محمد، عن أحمد ابن محمد بن عبد الله قال: خرج عن أبي محمد ﷺ حين قُتِلَ الزبير لعنه الله: كمال الدين: ج ٢، ص ٤٣٠، ب ٤٢، ح ٣. الإرشاد: ص ٣٤٩.

(٣) الخرائج والجرائع: ج ١، ص ٤٧٨، ب ١٣، ح ١٩ - ومنها ما روي عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عيسى بن صبيح قال: دخل الحسن العسكري ﷺ علينا الحبس، وكنت به عارفاً فقال لي: الفصول المهمة: ص ٢٨٨، ف ١١. نور الأبصار: ص ١٨٤.

(٤) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٠٨، ب ٣٨، ح ٧ - حدثنا المظفر بن جعفر العلوي السمرقندي ﷺ قال: =

- «جاءني يوماً فقال لي: البشارة، وُلِدَ الْبَارِحَةَ فِي الدَّارِ مَوْلُودٌ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَأَمَرَ بِكُتْمَانِهِ. قُلْتُ: وَمَا اسْمُهُ؟ قَالَ: سُمِّيَ بِمُحَمَّدٍ، وَكُنِّيَ بِجَعْفَرٍ»^(١).

- «وُلِدَ لَنَا مَوْلُودٌ فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ مَسْتُوراً، وَعَنْ جَمِيعِ النَّاسِ مَكْتُوماً، فَإِنَّا لَمْ نُظهِرْ عَلَيْهِ إِلَّا الْأَقْرَبَ لِقَرَابَتِهِ وَالْوَلِيَّ لِوِلَايَتِهِ، أَحْبَبْنَا إِعْلَامَكَ لِيسُرَّكَ اللهُ بِهِ مِثْلَ مَا سَرَّنا بِهِ، وَالسَّلَامُ»^(٢).

- «يَا كَامِلُ وَحَسَرَ عَن ذِرَاعِيهِ فَإِذَا مَسَّحَ أَسْوَدَ خَشِينُ، فَقَالَ: هَذَا لِلهِ وَهَذَا لَكُمْ، فَخَجَلْتُ وَجَلَسْتُ إِلَى بَابِ سِتْرِ مُرْخِي، فَجَاءَتِ الرِّيحُ فَكُشِفَ طَرْفُهُ فَإِذَا أَنَا بِفَتَى كَأَنَّهُ فَلَاقَهُ قَمَرٌ مِنْ أَبْنَاءِ أَرْبَعِ سِنِينَ أَوْ مِثْلِهَا، فَقَالَ لِي: يَا كَامِلُ بَنَ إِبرَاهِيمَ فَأَفْشَعَرَزْتُ مِنْ ذَلِكَ وَأُلْهَمْتُ أَنْ قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا سَيِّدِي. فَقَالَ: جِئْتَ إِلَى وَلِيِّ اللهِ وَحُجَّتِهِ تُرِيدُ أَنْ تَسْأَلَ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَ مَعْرِفَتَكَ وَقَالَ مَقَالَتَكَ؟ فَقُلْتُ: إِي وَاللهِ. فَقَالَ: إِذْنُ وَاللهِ يَقِلُّ دَاخِلُهَا، وَاللهِ إِنَّهُ يَدْخُلُهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ، قَوْمٌ يُقَالُ لَهُمُ الْحَقِّيَّةُ. قُلْتُ: سَيِّدِي وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: قَوْمٌ مِنْ حُبِّهِمْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَحْلِفُونَ بِحَقِّهِ وَلَا يَدْرُونَ مَا فَضْلُهُ، ثُمَّ سَكَتَ عليه السلام سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: وَجِئْتَ تَسْأَلُهُ عَنِ مَقَالَةِ الْمُفَوَّضَةِ، كَذَبُوا بَلْ قُلُوبُنَا أَوْعِيَةٌ لِمَشِيَّةِ اللهِ، فَإِذَا شَاءَ

= حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي، عن أبيه، عن أحمد بن علي بن كلثوم، عن علي بن أحمد الرازي، عن أحمد بن إسحاق بن سعد قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام يقول: البحار: ج ٥١، ص ١٦١، ب ٩، ح ٩.

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٣٢، ب ٤٢، ح ١١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عليه السلام قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا الحسين بن علي النيسابوري قال: حدثنا الحسن بن المنذر، عن حمزة بن أبي الفتح قال: البحار: ج ٥١، ص ١٥، ب ١، ح ١٨.

(٢) كمال الدين: ص ٤٣٣، ب ٤٢، ح ١٦ - حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين بن عبد الله بن مهران الأبى الأزدي العروضي بمرو. قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن إسحاق القمي قال: لما وُلِدَ الخلف الصالح عليه السلام ورد عن مولانا أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام إلى جدي أحمد بن إسحاق كتاب، فإذا فيه مكتوب بخط يده عليه السلام، الذي كان ترد به التوقيعات عليه، وفيه: معادن الحكمة: ج ٢، ص ٢٧٤ - ٢٧٥، ح ١٩٤.

الله، شئنا، والله يقول: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾^(١) ثُمَّ رَجَعَ السَّتْرُ إِلَى حَالِهِ فَلَمْ أَسْتَطِعْ كَشْفَهُ. فَنَظَرَ إِلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام وَتَبَسَّمَ وَقَالَ: يَا كَامِلَ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ: مَا جُلُوسُكَ وَقَدْ أَنْبَأَكَ الْمَهْدِيُّ وَالْحُجَّةُ مِنْ بَعْدِي بِمَا كَانَ فِي نَفْسِكَ وَجِئْتَنِي تَسْأَلُنِي عَنْهُ، وَقَالَ: فَتَهَضُّتُ وَقَدْ أَخَذْتُ الْجَوَابَ الَّذِي أَسْرَرْتُهُ فِي نَفْسِي مِنَ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ وَلَمْ أَلْقَهُ بَعْدَ ذَلِكَ، قَالَ أَبُو نَعِيمٍ: فَلَقِيتُ كَامِلًا فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَحَدَّثَنِي بِهِ عَنْ آخِرِهِ بِلا نُقْصَانٍ وَلَا زِيَادَةٍ^(٢).

- «ارْفَعِ السَّتْرَ، فَرَفَعْتُهُ فَخَرَجَ إِلَيْنَا غُلامٌ خُمَاسِيٌّ لَهُ عَشْرٌ أَوْ ثَمَانٌ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ، وَاضِحُ الْجَبِينِ، أَبْيَضُ الْوَجْهِ، دُرِّيُّ الْمُقْلَتَيْنِ، شِثْنُ الْكَفَّيْنِ، مَعْطُوفُ الرُّكْبَتَيْنِ، فِي خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالٌ، وَفِي رَأْسِهِ ذُؤَابَةٌ، فَجَلَسَ عَلَيَّ فَخَذَّ أَبِي مُحَمَّدًا عليه السلام، ثُمَّ قَالَ لِي: هَذَا صَاحِبُكُمْ، ثُمَّ وَتَبَ فَقَالَ لَهُ: يَا بُنَيَّ ادْخُلْ إِلَى الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ، فَدَخَلَ الْبَيْتَ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ لِي: يَا يَعْقُوبُ انْظُرْ مَنْ فِي الْبَيْتِ، فَدَخَلْتُ فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا»^(٣).

(١) سورة الإنسان، الآية: ٣٠.

(٢) الهداية الكبرى: ص ٨٧ (٣٥٩ ط ج) - وعنه قدس سره، (حسين بن حمدان الحضيني) عن جعفر ابن محمد بن مالك البزاز الكوفي قال: حدثني محمد بن جعفر بن عبد الله، عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري قال: وجه قوم من المفوضة والمتصرة كامل بن إبراهيم المدني المعروف بصناعة، إلى أبي محمد عليه السلام إلى سر من رأى يناجيه في أمرهم، قال كامل بن إبراهيم: فقلت في نفسي أسأله ألا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال مقالتي؟ قال: فلما دخلت على سيدي أبي محمد عليه السلام إذ نظرت إليه على ثياب بياض ناعمة فقلت في نفسي: ولي الله وحجته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا بمواساة إخواننا، وينهانا عن لبس مثله، فقال:

غيبة الطوسي: ص ٢٤٦ - ٢٤٧، ح ٢١٦. البحار: ج ٢٥، ص ٣٣٦، ح ١٦. ينابيع المودة: ج ٣، ص ٣٢٤، ب ٨٢، ح ٨.

(٣) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٠٧، ب ٣٨، ح ٢ - حدثنا أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه محمد بن مسعود العياشي قال: حدثنا آدم بن محمد البلخي قال: حدثني علي بن الحسين بن هارون الدقاق قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عبد الله بن قاسم بن إبراهيم بن مالك الأشتر قال: حدثني يعقوب بن منقوش قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام وهو جالس على دكان في الدار، وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل، فقلت له: سيدي من صاحب هذا الأم؟ فقال:

- «مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ؟ قُلْتُ: رَغْبَةٌ فِي خِدْمَتِكَ، قَالَ: فَقَالَ لِي: فَالزِمِ
الْبَابَ، قَالَ: فَكُنْتُ فِي الدَّارِ مَعَ الخَدَمِ، ثُمَّ صِرْتُ أَشْتَرِي لَهُمُ الحَوَائِجَ مِنَ
السُّوقِ، وَكُنْتُ أَدْخُلُ عَلَيْهِمْ مِنْ إِذْنِ إِذَا كَانَ فِي الدَّارِ رِجَالًا، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ
يَوْمًا وَهُوَ فِي دَارِ الرِّجَالِ، فَسَمِعْتُ حَرَكَةً فِي البَيْتِ: فَنَادَانِي: مَكَانَكَ لَا تَبْرَحْ،
فَلَمْ أَجْسُرْ أَنْ أَدْخُلَ وَلَا أَخْرُجَ، فَخَرَجْتُ عَلَيَّ جَارِيَةٌ مَعَهَا شَيْءٌ مُغَطَّى، ثُمَّ
نَادَانِي: أَدْخُلْ، فَدَخَلْتُ وَنَادَى الجَارِيَةَ، فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهَا: اكْشِفِي عَمَّا
مَعَكَ، فَكَشَفْتُ عَنْ غُلامٍ أبيضَ حَسَنِ الوَجْهِ، وَكَشَفَ عَنْ بَطْنِهِ فَإِذَا شَعْرٌ نَابِتٌ
مِنْ لَبْتِهِ إِلَى سُرَّتِهِ، أَخْضَرُ لَيْسَ بِأَسْوَدَ، فَقَالَ: هَذَا صَاحِبُكُمْ، ثُمَّ أَمَرَهَا فَحَمَلَتْهُ،
فَمَا رَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام»^(١).

- «سَلْ، قُلْتُ: يَا سَيِّدِي هَلْ لَكَ وَلَدٌ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. فَقُلْتُ: فَإِنْ حَدَّثَ بِكَ
حَدِيثٌ فَأَيْنَ أَسْأَلُ عَنْهُ؟ قَالَ: بِالمَدِينَةِ»^(٢).

ولادة الإمام المهدي (عج) وغيبته

- «إِنَّ البُكَاءَ مِنَ السُّرُورِ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ مِثْلُ الشُّكْرِ لَهَا، فَطِيبُوا أَنْفُسًا وَقَرُّوا
أَعْيُنًا فَوَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَعَلَى دِينِ اللَّهِ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ المَلَائِكَةُ وَالكُتُبُ، وَإِنَّكُمْ لَكَمَا
قَالَ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، إِيَّاكُمْ أَنْ تَزْهَدُوا فِي فُقَرَاءِ الشِّيْعَةِ، فَإِنَّ لِفَقِيرِهِمُ
المُحْسِنِ المُتَّقِي عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ القِيَامَةِ شَفَاعَةً يَدْخُلُ فِيهَا مِثْلُ رِبْعَةٍ وَمُضْرٍ، فَإِذَا كَانَ

= حلية الأبرار: ج ٥، ص ١٨٧ - ١٨٨، ب ١١، ح ٢. تبصرة الولي: ص ٦٥، ح ٣٤. البحار: ج ٥٢،
ص ٢٥، ب ١٨، ح ١٧.

(١) الكافي: ج ١، ص ٣٢٩، ح ٦ - علي بن محمد عن الحسين ومحمد ابني علي بن إبراهيم، عن محمد
بن علي بن عبد الرحمن العبدي - من عبد قيس - عن ضوء بن علي العجلي، عن رجل من أهل فارس
سماه قال: أتيت سامرا ولزمت باب أبي محمد عليه السلام فدعاني، فدخلت عليه وسلمت، فقال:
كمال الدين: ج ٢، ص ٤٣٥، ب ٤٣، ح ٤.

(٢) الكافي: ج ١، ص ٣٢٨، ح ٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن إسحاق، عن أبي هاشم الجعفري
قال: قلت لأبي محمد عليه السلام: جلالتك تمنعني من مسألتك، فتأذن لي أن أسألك؟ فقال:
الإرشاد: ص ٣٤٩. روضة الواعظين: ج ٢، ص ٢٦٢.

هذا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَيْنَا فِيكُمْ، فَأَيُّ شَيْءٍ بَقِيَ لَكُمْ؟ فَقُلْنَا بِأَجْمَعِنَا: الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالشُّكْرُ لَكُمْ يَا سَادَاتِنَا، فِيكُمْ بَلَّغْنَا هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ. فَقَالَ: بَلَّغْتُمُوهَا بِاللَّهِ وَبِطَاعَتِكُمْ لَهُ وَاجْتِهَادِكُمْ فِي عِبَادَتِهِ، وَمُؤَالَاتِكُمْ أَوْلِيَاءَهُ، وَمُعَادَاتِكُمْ أَعْدَاءَهُ.

- فقال عيسى بن مهدي الجوهري: فأردنا الكلام والمسألة فقال لنا قبل السؤال: فيكم مَنْ أضمَرَ مسألتي عن ولدي المهدي عليه السلام وأين هو؟ وقد استودعته الله كما استودعت أم موسى موسى عليه السلام، حيث قذفته في التابوت فألقته في اليم أن رده الله إليها. فقالت طائفة منا، إي والله يا سيدنا لقد كانت هذه المسألة في أنفسنا.

قال: وفيكم مَنْ أضمَرَ مسألتي عن الإختلاف بينكم وبين أعداء الله وأعدائنا من أهل القبلة والإسلام فإنني منبئكم بذلك فافهموه.

فقال طائفة أخرى: والله يا سيدنا لقد أضمرنا ذلك. فقال: إن الله تعالى أوحى إلى جدي رسول الله صلى الله عليه وآله أنني خصصتك وعلياً وحججني منه إلى يوم القيامة وشيعتكم بعشر خصال: صلاة إحدى وخمسين، وتغفير الجبين، والتختم باليمين، والأذان والإقامة مثنى مثنى، وبحي على خير العمل، والجهر بيسم الله الرحمن الرحيم، وبالقنوت في ثاني كل ركعتين، وبصلاة العصر والشمس بيضاء نقيّة، وبصلاة الفجر مغلّسة، وخضاب الرأس واللحية بالوسمة.

فخالفنا مَنْ أخذ حقنا وحزبه الضالون، فجعلوا صلاة التراويح في شهر رمضان عوضاً من صلاة الخمسين في كل يوم وليلة، وكثف أيديهم على صدورهم في الصلاة عوضاً من تغفير الجبين، والتختم باليسار عوضاً من التختم باليمين، والإقامة فرادى خلافاً على مثنى، والصلاة خير من النوم خلافاً على حي على خير العمل، والإخفات في السورتين خلافاً على الجهر، وآمين بعد «ولا الضالين» عوضاً عن القنوت، وصلاة العصر والشمس صفراء كشحمة البقر الأضر خلافاً على (صلاتها) بيضاء نقيّة، وصلاة الفجر عند تماحق النجوم خلافاً على صلاتها مغلّسة، وترك الخضاب والنهي عنه خلافاً على الأمر به واستعماله.

فقال أكثرنا فرجحت همنا يا سيدنا .

- قَالَ نَعَمْ وَفِي أَنْفُسِكُمْ مَا لَمْ تَسْأَلُوا عَنْهُ وَأَنَا أُنَبِّئُكُمْ عَنْهُ، وَهُوَ التَّكْبِيرُ عَلَى الْمَيِّتِ كَيْفَ كَبَّرْنَا خُمْساً وَكَبَّرَ غَيْرُنَا أَرْبَعاً؟ فَقُلْنَا: نَعَمْ يَا سَيِّدَنَا هَذَا مِمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَسْأَلَ عَنْهُ فَقَالَ عليه السلام: «أَوَّلُ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَمَّنَا حَمْزَةُ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَسَدُ اللَّهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ، فَإِنَّهُ لَمَّا قُتِلَ قَلِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحَزَنَ وَعُدِمَ صَبْرُهُ وَعَزَاؤُهُ عَلَى عَمَّةِ حَمْزَةَ، فَقَالَ - وَكَانَ قَوْلُهُ حَقًّا - : لَأَقْتُلَنَّ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مِنْ عَمِّي حَمْزَةَ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ (١٢٦) وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُفِ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ (١٢٧) (١) وَإِنَّمَا أَحَبَّ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ سُنَّةً فِي الْمُسْلِمِينَ، وَلَوْ قَتَلَ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مِنْ عَمَّةِ حَمْزَةَ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَا كَانَ فِي قَتْلِهِ حَرَجٌ.

- وَأَرَادَ دَفْنَهُ وَأَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ مُصْرَجًا بِدِمَائِهِ، وَكَانَ قَدْ أَمَرَ أَنْ تُغَسَّلَ مَوْتَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، فَدَفَنَهُ بِشِيَابِهِ. وَكَانَ سُنَّةً فِي الْمُسْلِمِينَ أَنْ لَا يُغَسَّلَ شَهِيدُهُمْ. وَأَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُكَبَّرَ عَلَيْهِ خُمْساً وَسَبْعِينَ تَكْبِيرَةً، وَيُسْتَغْفَرَ لَهُ مَا بَيْنَ كُلِّ تَكْبِيرَتَيْنِ، مِنْهَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنِّي فَضَّلْتُ حَمْزَةَ بِسَبْعِينَ تَكْبِيرٍ لِعَظَمِهِ عِنْدِي وَبِكِرَامَتِهِ عَلَيَّ، وَلَكَ يَا مُحَمَّدُ فَضْلٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَكَبَّرَهُ خُمْسَ تَكْبِيرَاتٍ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، فَإِنِّي أَفْرُضُ خُمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، وَالْخُمْسَ التَّكْبِيرَاتِ عَنْ خُمْسِ صَلَوَاتِ الْمَيِّتِ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ، أُورِدُهُ ثَوَابَهَا وَأُثْبِتُ أَجْرَهَا.

- فقام رجل منا وقال: يا سيدنا فمن صلى الأربعة؟ فقال: ما كبرها تيمني ولا عدي ولا ثالثهما من بني أمية ولا بني هند، أول من كبرها طريد رسول الله ﷺ، فإن طريده مروان بن الحكم لأن معاوية وصي يزيد لعنه الله بأشياء كثيرة، منها أن قال له: إني خائف عليك يا يزيد من أربعة نفر: عمر بن عثمان

(١) سورة النحل، الآيتان: ١٢٦-١٢٧.

وَمَرَّوَانُ بْنُ الْحَكَمِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَتِلْكَ يَا زَيْدُ مِنْهُ. فَأَمَّا مَرَّوَانُ فَإِذَا مِتُّ وَجَهَزْتُمُونِي وَوَضَعْتُمُونِي عَلَى نَعْشِي لِلصَّلَاةِ فَسَيَقُولُونَ لَكَ: تَقَدَّمَ فَصَلِّ عَلَى أَبِيكَ، فَقُلْتَ: مَا كُنْتُ لِأَعْصِي أَمْرَهُ، أَمْرِي أَنْ لَا يُصَلِّيَ عَلَيْهِ إِلَّا شَيْخُ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَّا عَمِّي مَرَّوَانُ، فَقَدَّمَهُ، وَتَقَدَّمَ إِلَى ثِقَاتِ مَوَالِينَا يَحْمِلُوا سِلَاحًا مُجَرَّدًا تَحْتَ أَثْوَابِهِمْ، فَإِذَا تَقَدَّمَ لِلصَّلَاةِ وَكَبَّرَ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ، وَاشْتَغَلَ بِدُعَاءِ الْخَامِسَةِ، فَقَبِلَ أَنْ يُسَلَّمَ فَيَقْتُلُوهُ، فَإِنَّكَ تُرَاحُ مِنْهُ، وَهُوَ أَعْظَمُهُمْ عَلَيْكَ. فَتَمَّ الْخَبْرُ إِلَى مَرَّوَانَ فَأَسْرَهَا فِي نَفْسِهِ، وَتُوفِّي مُعَاوِيَةَ وَحُمِلَ إِلَى سَرِيرِهِ وَجُعِلَ لِلصَّلَاةِ، فَقَالُوا لِيَزِيدَ تَقَدَّمَ، فَقَالَ لَهُمْ مَا وَصَّاهُ بِهِ أَبُوهُ مُعَاوِيَةَ فَقَدَّمُوا مَرَّوَانَ، فَكَبَّرَ أَرْبَعًا وَخَرَجَ عَنِ الصَّلَاةِ قَبْلَ دُعَاءِ الْخَامِسَةِ، فَاشْتَغَلَ النَّاسُ إِلَى أَنْ كَبَرُوا الْخَامِسَةَ، فَأَفْلَتَ مَرَّوَانُ بْنُ الْحَكَمِ مِنْهُ، وَسَنُّوا وَبَقِيَ أَنَّ التَّكْبِيرَ عَلَى الْمَيِّتِ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ لِئَلَّا يَكُونَ مَرَّوَانُ مُبْدِعًا.

فقال قائل منا: يا سيدنا فهل يجوز لنا أن نكبر أربعاً تقيّة؟ فقال عليه السلام: هي خمس لا تقيّة، وإنّا لا نتقي في التّكبير خمساً على الميّت، والتّعقيب في دبر كلّ صلاة، وتربيع القبور، وترك المسح على الخفين، وشرب المسكر.

فقام ابن الخليل القبيسي فقال: يا سيدنا الصلوات الخمس أوقاتها سنة من رسول الله ﷺ أو منزلة في كتاب الله تعالى؟ فقال: يرّحمك الله ما استنّ رسول الله ﷺ سنة إلا ما أمره الله به. فأما أوقات الصلاة فهي عندنا أهل البيت كما فرض الله على رسوله، وهي إحدى وخمسون ركعة في ستة أوقات، أبيتها لكم في كتاب الله ﷻ في قوله: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَرُفَا مِنْ اللَّيْلِ﴾ (١) إِنَّ طَرَفِيهِ صَلَاةُ الْعَصْرِ، وَالرُّفَا مِنَ اللَّيْلِ مَا بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ وَقَوْلِهِ ﷻ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ﴾ (٢). فبين صلاة الفجر،

(١) سورة هود، الآية: ١١٤.

(٢) سورة النور، الآية: ٥٨.

وَحَدَّ صَلَاةَ الظُّهْرِ، وَبَيْنَ صَلَاةِ العِشَاءِ الآخِرَةَ لِأَنَّهُ لَا يَضَعُ ثِيَابَهُ لِلنُّوْمِ. إِلَّا بَعْدَهَا
أَوْ قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ
اللَّهِ﴾^(١) وَأَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى أَنَّ السَّعْيَ هُوَ إِلَى صَلَاةِ الظُّهْرِ. ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَقْرِ
الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾^(٢) فَأَكَّدَ بَيَانَ الوَقْتِ وَصَلَاةَ العِشَاءِ مِنْ أَنَّهَا
فِي غَسَقِ اللَّيْلِ، وَهِيَ سَوَادَةٌ. فَهَذِهِ أَوْقَاتُ الخَمْسِ الصَّلَوَاتِ فَأَمَرَ عليه السلام بِصَلَاةِ
الْوَقْتِ السَّادِسِ، وَهُوَ صَلَاةُ اللَّيْلِ فَقَالَ عليه السلام: ﴿يَتَأْتِيهَا المَزْمَلُ ﴿١﴾ فَرِ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا
﴿٢﴾ يَضْفَهُ أَوْ أَنْقَضَ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدَ عَلَيْهِ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ وَبَيْنَ النِّصْفِ
الزِّيَادَةِ فَقَالَ عليه السلام: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلثِي اللَّيْلِ وَيَضْفَهُ وَتُلْتَهُ وَطَائِفَةٌ مِنْ
الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُخْصَوْهُ﴾^(٤) إِلَى آخِرِ الآيَةِ، فَأَنْزَلَ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى فَرَضَ الوَقْتِ السَّادِسِ مِثْلَ الأَوْقَاتِ الخَمْسَةِ، وَلَوْلَا ثَمَانِ رَكَعَاتٍ مِنْ
صَلَاةِ اللَّيْلِ لَمَا تَمَّتْ إِحْدَى وَخَمْسُونَ رَكْعَةً.

فضججنا بين يديه عليه السلام بالشكر والحمد على ما هدانا له. فقال عليه السلام:
زِيدُوا فِي الشُّكْرِ تَزْدَادُوا فِي النُّعْمِ. قال الحسين بن حمدان: لقيت هؤلاء النيف
والسبعين رجل وسألتهم عما حدثني به عيسى بن مهدي الجوهري، فحدثوني به
جميعاً. ولقيت بالعسكر مولى لأبي جعفر التاسع عليه السلام، ولقيت الريان مولى
الرضا عليه السلام، فكلُّ يروي ما روته الرجال، فكان هذا من دلائله عليه السلام»^(٥).

(١) سورة الجمعة، الآية: ٩. (٢) سورة الإسراء، الآية: ٧٨.

(٣) سورة المزمل، الآيات: ١-٤. (٤) سورة المزمل، الآية: ٢٠.

(٥) الهداية الكبرى: ص ٦٨ (٣٤٤ ط ج) - وعنه الحسين بن حمدان بهذا الإسناد أبو الحسن محمد بن
يحيى الخرقى، عن عيسى بن مهدي الجوهري قال: خرجت أنا والحسين بن غياث، والحسين بن
مسعود، والحسين بن إبراهيم، وأحمد بن حسان، وطالب بن إبراهيم بن حاتم، والحسين بن محمد
بن سعيد، ومحجل بن محمد بن أحمد بن الخصيب وأحمد بن جنان من جنبا إلى سُرٍّ من رأى في سنة
سبع وخمسين ومائتين، فعدنا من المدائن إلى كربلاء، فزرنا أبا عبد الله عليه السلام في ليلة النصف من
شعبان، فتلقنا إخواننا المجاورون لسيدنا أبي الحسن وأبي محمد عليه السلام بسرٍّ من رأى وكنا خرجنا
للتهنئة بمولد المهدي عليه السلام، فبشرنا إخواننا بأن المولود كان قبل طلوع الفجر يوم الجمعة لثمان خلون
من شعبان، وهو ذلك الشهر، فقضينا زيارتنا ودخلنا بغداد، فزرنا أبا الحسن موسى وأبا جعفر الجواد
محمد بن علي عليه السلام، وصعدنا إلى سُرٍّ من رأى فلما دخلنا على سيدنا أبي محمد عليه السلام بدأنا بالتهنئة =

- «هذا صَاحِبُكُمْ مِنْ بَعْدِي وَخَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ، وَهُوَ الْقَائِمُ الَّذِي تَمْتَدُّ إِلَيْهِ الْأَعْنَاقُ بِالِانْتِظَارِ، فَإِذَا امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ جَوْرًا وَظُلْمًا خَرَجَ فَمَلَأَهَا قِسْطًا وَعَدْلًا»^(١).

- «هذا صَاحِبُكُمْ مِنْ بَعْدِي»^(٢).

- «يَا إِبْرَاهِيمُ لَا تَهْرُبْ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيَكْفِيكَ شَرَّهُ، فَازْدَادَ تَحْيِيرِي، فَقُلْتُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام: يَا سَيِّدِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَنْ هَذَا وَقَدْ أَخْبَرَنِي بِمَا كَانَ فِي ضَمِيرِي؟ قَالَ: هُوَ ابْنِي وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي»^(٣).

وفي آخره أنه لما خَرَجَ أَخْبَرَهُ عَمَّهُ بِأَنَّ الْمُعْتَمِدَ قَدْ أَرْسَلَ أَخَاهُ وَأَمْرَهُ بِقَتْلِ عمرو بن عوف

- «أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ فَأَشَارَ بِيَدِهِ، أَيُّ أَنَّهُ حَيٌّ غَلِيظُ الرَّقَبَةِ»^(٤).

- = قبل أن نبدأه بالسلام، فجهرنا بالبكاء بين يديه ونحن نيتف وسبعون رجلاً من أهل السواد، فقال: البحار: ج ٨١، ص ٣٩٥، ب ٥٣، ح ٦٢.
- (١) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٣١، ب ٤٢، ح ٨ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدثنا محمد بن أحمد العلوي، عن أبي غانم الخادم قال: ولد لأبي محمد عليه السلام ولد فسماه محمداً، فعرضه على أصحابه يوم الثالث، وقال: تبصرة الولي: ص ٤٧، ح ١٣. البحار: ج ٥١، ص ٥، ب ١، ح ١١.
- (٢) الكافي: ج ١، ص ٣٢٨، ح ٣ - علي بن محمد، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن جعفر بن محمد المكفوف، عن عمرو الأهوازي قال: أراني أبو محمد ابته وقال: الإرشاد: ص ٣٤٩. غيبة الطوسي: ص ٢٣٤، ح ٢٠٣.
- (٣) إثبات الهداة: ج ٣، ص ٧٠٠، ب ٣٣، ف ٧، ح ١٣٦ - وقال: «روى الفضل بن شاذان في كتاب إثبات الرجعة قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن فارس النيسابوري قال: لما همّ الوالي عمرو ابن عوف بقتلي غلب عليّ خوف عظيم، فودّعت أهلي وتوجهت إلى دار أبي محمد عليه السلام لأودّعه وكنت أردت الهرب، فلما دخلت عليه رأيت غلاماً جالساً في جنبه وكان وجهه مضيئاً كالقمر ليلة البدر فتحيّرت من نوره وضيائه، وكاد ينسيني ما كنت فيه، فقال: مستدرک الوسائل: ج ١٢، ص ٢٨١، ب ٣١، ح ٤.
- (٤) غيبة الطوسي: ص ٢٥١، ح ٢٢٠ - (أخبرنا جماعة) عن أبي المفضل الشيباني، عن أبي نعيم نصر بن عصام بن المغيرة القهري المعروف بقرقارة قال: حدثني أبو سعيد المراغي قال: حدثنا أحمد بن إسحاق:

- «سَتَحْوِيلِينَ ذَكَرًا، وَاسْمُهُ مُحَمَّدٌ، وَهُوَ الْقَائِمُ مِنْ بَعْدِي»^(١).

- «إِنَّ الْإِمَامَ وَحُجَّةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِي ابْنِي، سَمِيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكُنِيَّهُ، الَّذِي هُوَ خَاتِمُ حُجَجِ اللَّهِ، وَآخِرُ خُلَفَائِهِ، قَالَ: مِمَّنْ هُوَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ: مِنْ ابْنَةِ ابْنِ قَيْصَرَ مَلِكِ الرُّومِ، أَلَا إِنَّهُ سَيُولَدُ وَيَغِيبُ عَنِ النَّاسِ غَيْبَةً طَوِيلَةً ثُمَّ يَظْهَرُ»^(٢).

- «وُلِدَ وَلِيُّ اللَّهِ وَحُجَّتُهُ عَلَيَّ عِبَادِهِ وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي، مَخْتُونًا، لَيْلَةَ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ غَسَّلَهُ رِضْوَانُ خَازِنُ الْجِنَانِ مَعَ جَمْعٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ بِمَاءِ الْكَوْثَرِ وَالسَّلْسِيلِ، ثُمَّ غَسَّلَتْهُ عَمَّتِي حَكِيمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا عليه السلام.

قال (أي محمد بن حمزة ظاهراً): أمُّه مليكة التي يقال لها بعض الأيام سَوْسَنَ، وفي بعضها رِيحَانَةَ، وكان صَقِيلٌ وَنَرَجِسٌ أيضاً من أسمائها»^(٣).

- «هَكَذَا وُلِدْتُ، وَهَكَذَا وُلِدْنَا، وَلَكِنَّا سَنِمْرُ الْمُوسَى عَلَيْهِ لِإِصَابَةِ السُّنَّةِ»^(٤).

= البحار: ج ٥١ ص ١٦١، ب ٩، ح ١٢.

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٠٨، ب ٣٨، ح ٤ - حدثنا محمد بن عصام عليه السلام قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثني علان الرازي قال: أخبرني بعض أصحابنا أنه لما حملت جارية أبي محمد عليه السلام قال: كفاية الاثر: ص ٢٨٩-٢٩٠.

البحار: ج ٥١، ص ٢، ب ١، ح ٢.

(٢) إثبات الهداة: ج ٣، ص ٥٦٩، ب ٣٢، ف ٤٤، ح ٦٨٠ - عن الفضل بن شاذان في كتاب إثبات الرجعة، بسنده: حدثنا محمد بن عبد الجبار قال: قلت لسيدي الحسن بن علي عليه السلام: يا ابن رسول الله، جعلني الله فداك، أحب أن أعلم من الإمام وحجة الله على عباده من بعدك؟ فقال عليه السلام: مستدرک الوسائل: ج ١٢، ص ٢٨٠، ب ٣١، ح ٣.

(٣) كشف الحق (أربعون الخاتون أبادي): ص ٣٣، ح ٢ - قال: قال أبو محمد (بن) شاذان رحمه الله: حدثنا محمد بن حمزة بن الحسن بن عبد الله بن العباس ابن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: سمعت أبا محمد عليه السلام يقول:

النجم الثاقب: ص ١٣، ب ١.

(٤) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٣٤، ب ٤٣، ح ١ - حدثنا علي بن الحسن بن الفرغ المؤذن عليه السلام قال: حدثنا محمد بن الحسن الكرخي قال: سمعت أبا هارون رجلاً من أصحابنا يقول: رأيت صاحب الزمان عليه السلام ووجهه يضيء كأنه القمر ليلة البدر، ورأيت على سرقته شعراً يجري كالخط، وكشفت =

- «هَذِهِ عَقِيْقَةُ ابْنِي مُحَمَّدٍ»^(١).

- «اعْقِرُهُمَا عَنْ أَبِي الْحَسَنِ وَكُلَّ وَأَطْعِمَ إِخْوَانَكَ، فَفَعَلْتُ ثُمَّ لَقِيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ: الْمَوْلُودُ الَّذِي وُلِدَ لِي مَاتَ، ثُمَّ وَجَّهَ لِي بِأَرْبَعِ أَكْبُشَةٍ وَكَتَبَ إِلَيْهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اعْقِرْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةَ أَكْبُشَةَ عَنْ مَوْلَاكَ، وَكُلْ هُنَّاكَ اللَّهُ، فَفَعَلْتُ وَلَقِيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ لِي: إِنَّمَا سَتَرَ اللَّهُ يَا بَنِي الْحَسَنِ (بِابْنِي الْحُسَيْنِ) وَمُوسَى لِيَوْلَادَةِ مُحَمَّدٍ مَهْدِيٍّ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَالْفَرَجِ الْأَعْظَمِ»^(٢).

- «عُقِّهُمَا عَنْ ابْنِي فَلَانٍ وَكُلَّ وَأَطْعِمَ إِخْوَانَكَ، فَفَعَلْتُ ثُمَّ لَقِيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ: إِنَّ الْمَوْلُودَ الَّذِي وُلِدَ مَاتَ، ثُمَّ وَجَّهَ إِلَيَّ بِكَبْشَيْنِ بَعْدَ ذَلِكَ وَكَتَبَ إِلَيَّ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عُقِّ هَذَيْنِ الْكَبْشَيْنِ عَنْ مَوْلَاكَ وَكُلْ هُنَّاكَ اللَّهُ وَأَطْعِمَ إِخْوَانَكَ، فَفَعَلْتُ وَلَقِيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَمَا ذَكَرَ لِي شَيْئًا»^(٣).

- «ابْعَثُوا إِلَى أَبِي عَمْرٍو، فَبِعْثَ إِلَيْهِ، فَصَارَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: اشْتَرِ عَشْرَةَ آلَافٍ رَظْلٍ خُبْزٍ وَعَشْرَةَ آلَافٍ رَظْلٍ لَحْمٍ وَفَرِّقْهُ - أَحْسَبُهُ قَالَ: عَلَيَّ بَنِي هَاشِمٍ - وَعُقِّ عَنْهُ بِكَذَا وَكَذَا شَاةً»^(٤).

= الثوب عنه فوجدته مختونا، فسألت أبا محمد عليه السلام عن ذلك فقال:

إعلام الوري: ص ٣٩٧، ب ١، ف ٣. هداية الأمة: ج ٧، ص ٣٢٤، ح ١٦٠.

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٣٢، ب ٤٢، ح ١٠ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام قال: حدثني عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدثني محمد بن إبراهيم الكوفي، أن أبا محمد عليه السلام بعث إلى بعض من سمّاه لي بشاة مذبوحة وقال:

البحار: ج ٥١، ص ١٥، ب ١، ح ١٧.

(٢) الهداية الكبرى: ص ٣٥٨ - وعنه (موسى بن محمد) عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن البشار بن إبراهيم بن إدريس صاحب ثقة أبي محمد عليه السلام قال: وجه إلي مولاي أبو محمد كبشين وقال: مستدرک الوسائل: ج ١٥، ص ١٥٤، / ب ٤٥، ح ٣. ملاحظة: «يظهر أن المقصود أن الله تعالى ستر ولادة المهدي عليه السلام بولادة مولود قبله كان اسمه الحسين، حين مات وبلغ خبره السلطان فاطمأن أنه لم يبق ولد حي للإمام الحسن العسكري عليه السلام».

(٣) إثبات الوصية: ص ٢٢١ - وحدثني الثقة من إخواننا، عن إبراهيم بن إدريس قال: وجه إلي مولاي أبو محمد بكشين وقال:

غيبة الطوسي: ص ٢٤٥ - ٢٤٦، ح ٢١٤. البحار: ج ٥١، ص ٢٢، ب ١، ح ٣٢.

(٤) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٣٠، ب ٤٢، ح ٦ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن موسى =

- «خَرَجَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ قَبْلَ مُضِيِّهِ بِسِتِّينَ يُخْبِرُنِي بِالْخَلْفِ مِنْ بَعْدِهِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْ قَبْلِ مُضِيِّهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يُخْبِرُنِي بِالْخَلْفِ مِنْ بَعْدِهِ»^(١).

غيبية الإمام المهدي (عج) واختلاف الشيعة

- «إِنَّ هَذَا حَقٌّ كَمَا أَنَّ النَّهَارَ حَقٌّ. فَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَنْ الْحُجَّةُ وَالْإِمَامُ وَالْحُجَّةُ بَعْدِي، مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، أَمَا إِنَّ لَهُ غَيْبَةً يَحَارُ فِيهَا الْجَاهِلُونَ، وَيَهْلِكُ فِيهَا الْمُبْطِلُونَ، وَيَكْذِبُ فِيهَا الْوَقَّاتُونَ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْأَعْلَامِ الْبَيْضِ تَخْفِقُ فَوْقَ رَأْسِهِ بِنَجْفِ الْكُوفَةِ»^(٢).

- «كَأَنِّي بِكُمْ وَقَدْ اخْتَلَفْتُمْ بَعْدِي فِي الْخَلْفِ مِنِّي، أَمَا إِنَّ الْمُقَرَّرَ بِالْأَيْمَةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمُنْكَرَ لَوْلَدِي كَمَنْ أَقَرَّ بِجَمِيعِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ ثُمَّ أَنْكَرَ نُبُوَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالْمُنْكَرُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَمَنْ أَنْكَرَ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ، لِأَنَّ طَاعَةَ آخِرِنَا كَطَاعَةَ أَوَّلِنَا، وَالْمُنْكَرُ لآخِرِنَا كَالْمُنْكَرِ لِأَوَّلِنَا. أَمَا إِنَّ لَوْلَدِي غَيْبَةً يَرْتَابُ فِيهَا النَّاسُ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ ﻋَزَّ وَجَلَّ»^(٣).

= المتوكل وأحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمتهما قالوا: حدَّثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدَّثني إسحاق بن رباح البصري، عن أبي جعفر العمري، قال: لَمَّا وَلَدَ السَّيِّدَ عليه السلام قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام: روضة الواعظين: ج ٢، ص ٢٦٠.

(١) الكافي: ج ١، ص ٣٢٨، ح ١ - علي بن محمد، عن محمد بن علي بن بلال قال: الإرشاد: ص ٣٤٩.

(٢) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٠٩، ب ٣٨، ح ٩ - حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رحمتهما قال: حدَّثني أبو علي بن همام قال: سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول: سمعت أبي يقول: سئل أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام: «إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَأَنَّ مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً». كفاية الأثر: ص ٢٩٢.

إعلام الوري: ص ٤١٥، ب ٢، ف ٣.

(٣) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٠٩، ب ٣٨، ح ٨ - حدَّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمتهما قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله قال: حدَّثنا موسى بن جعفر بن وهب البغدادي قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام يقول:

كفاية الأثر: ص ٢٩١. إعلام الوري: ص ٤١٤، ب ٢، ف ٣.

- «فِي سَنَةِ مَائَتَيْنِ وَسِتِّينَ تَفْتَرِقُ شِيعَتِي»^(١).

امتحان الشيعة في غيبته (عج)

- «إِنَّ ابْنِي، هُوَ الْقَائِمُ مِنْ بَعْدِي، وَهُوَ الَّذِي يَجْرِي فِيهِ سُنَنُ الْأَنْبِيَاءِ بِالتَّعْمِيرِ، وَالْغَيْبَةِ، حَتَّى تَقْسُو الْقُلُوبُ لِطُولِ الْأَمَدِ، فَلَا يَثْبُتُ عَلَى الْقَوْلِ بِهِ إِلَّا مَنْ كَتَبَ اللَّهُ بِعَزَائِكُمْ فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانَ، وَأَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ»^(٢).

فضل انتظار الفرج

- «اعْتَصَمْتُ بِحَبْلِ اللَّهِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَالْجَنَّةُ لِلْمُؤَحِّدِينَ، وَالنَّارُ لِلْمُلْحِدِينَ، وَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ، وَالصَّلَاةُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَعِزَّتِهِ الظَّاهِرِينَ. مِنْهَا: عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ وَإِنْتِظَارِ الْفَرَجِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَفْضَلُ أَعْمَالِ أُمَّتِي أَنْتِظَارُ الْفَرَجِ. وَلَا يَزَالُ شِيعَتُنَا فِي حُزْنٍ حَتَّى يَظْهَرَ وَلَدِي الَّذِي بَشَّرَ بِهِ النَّبِيُّ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلَّكَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا. فَاصْبِرْ يَا شَيْخِي يَا أَبَا الْحَسَنِ عَلِيٍّ وَأْمُرْ جَمِيعَ شِيعَتِي بِالصَّبْرِ، فَإِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَمِيعِ شِيعَتِنَا وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ»^(٣).

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٠٨، ب ٣٨، ح ٦ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمته الله قال: حدثني أبي، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري قال: حدثني محمد بن أحمد المدائني، عن أبي غانم قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي رحمته الله يقول: كفاية الأثر: ص ٢٩٠. البحار: ج ٥٠، ص ٣٣٤، ب ٥، ح ٦.

(٢) كمال الدين: ج ٢، ص ٥٢٤، ب ٤٦، ح ٤ - حدثنا محمد بن علي بن بشار القزويني رحمته الله، قال: حدثنا أبو الفرج المظفر بن أحمد قال: حدثنا محمد بن جعفر الكوفي قال: حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي قال: حدثنا الحسن بن محمد بن صالح البزاز قال: سمعت الحسن بن علي العسكري رحمته الله يقول: الخرائج والجرائح: ج ٢، ص ٩٦٤، ب ١٧. نوادر الأخبار: ص ٢٢٦، ح ١٣.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٤، ص ٤٢٥ - وقال: ومما كتب رحمته الله إلى أبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي:

السِّفِيرُ الْأَوَّلُ

- «هؤلاء نفرٌ من شيعتنا باليمن (في حديثٍ طويلٍ يسوقانه) إلى أن ينتهي، إلى أن قال الحسن عليه السلام لبدرٍ: فامض فائتنا بعثمان بن سعيد العمري، فما لبثنا إلا يسيراً حتى دخل عثمان، فقال له سيّدنا أبو محمّد عليه السلام: إمض يا عثمان، فإنك الوكيل والثقة المأمون على مال الله، واقبض من هؤلاء النفر اليمنيين ما حملوه من المال (ثم ساق الحديث) إلى أن قالوا: ثم قلنا بأجمعنا: يا سيّدنا والله إن عثمان لمن خيار شيعتك، ولقد زدتنا علماً بموضعه من خدمتك، وأنه وكيلك وثقتك على مال الله تعالى، قال: نعم واشهدوا عليّ أن عثمان بن سعيد العمري وكيلي وأن ابنه محمداً وكيل ابني مهديكم»^(١).

نص والده عليه السلام عليه (عج)

- «هذا إمامكم من بعدي، وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرّقوا من بعدي في أديانكم فتهلكوا، أما إنكم لا تروونه بعد يومكم هذا، قالوا: فخرجنا من عنده فما مضت إلا أيام قلائل حتى مضى أبو محمّد عليه السلام»^(٢).

= رياض العلماء: ج ٤، ص ٧ - ٨.

(١) غيبة الطوسي: ص ٣٥٥، ح ٣١٧ - وروى أحمد بن علي بن نوح أبو العباس السيرافي قال: أخبرنا أبو نصر عبد الله بن محمد بن أحمد المعروف بابن برنية الكاتب قال: حدّثني بعض الشراف من الشيعة الإمامية أصحاب الحديث قال: حدّثني أبو محمد العباس بن أحمد الصانع قال: حدّثني الحسين بن أحمد الخصيبي قال: حدّثني محمد بن إسماعيل وعلي بن عبد الله الحسينيان قالوا: دخلنا على أبي محمد الحسن عليه السلام بسرّ من رأى وبين يديه جماعة من أوليائه وشيعته حتى دخل عليه بدر خادمه فقال: يا مولاي بالباب قوم شعثٌ غبرٌ، فقال لهم: البحار: ج ٥١، ص ٣٤٥، ب ١٦.

(٢) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٣٥، ب ٤٣، ح ٢ - حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدّثني جعفر بن محمد بن مالك الفزاري قال: حدّثني معاوية ابن حكيم ومحمد بن أيوب بن نوح ومحمد بن عثمان العمري رضي الله عنه قالوا: عرض علينا أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام ونحن في منزله، وكنا أربعين رجلاً فقال: تبصرة الولي: ص ٤٨، ح ١٦. منتخب الأثر: ص ٣٥٥، ف ٣، ب ٣، ح ١.

- «يَا أَحْمَدُ مَا كَانَ حَالَكُمْ فِيمَا كَانَ النَّاسُ فِيهِ مِنَ الشُّكِّ وَالارْتِيَابِ؟ قُلْتُ يَا سَيِّدِي لَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ بِخَبَرِ سَيِّدِنَا وَمَوْلِدِهِ لَمْ يَبْقَ مِنَّا رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ وَلَا غُلَامٌ بَلَغَ الْفَهْمُ إِلَّا قَالَ بِالْحَقِّ، فَقَالَ: أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ. ثُمَّ أَمَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ ﷺ وَالِدَتَهُ بِالْحَجِّ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَعَرَفَهَا مَا يَنَالُهُ فِي سَنَةِ السِّتِّينِ، وَأَحْضَرَ الصَّاحِبَ ﷺ، فَأَوْصَى إِلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ وَالْمَوَارِيثَ وَالسَّلَاحَ إِلَيْهِ، وَخَرَجَتْ أُمُّ أَبِي مُحَمَّدٍ مَعَ الصَّاحِبِ ﷺ جَمِيعاً إِلَى مَكَّةَ» (١).

- «يَا عَقِيدُ أَغْلِي لِي مَاءٌ بِمُضْطَكِّي، فَأَغْلِي لَهْ، ثُمَّ جَاءَتْ بِهِ صَقِيلُ الْجَارِيَةِ أُمُّ الْخَلْقِ ﷺ، فَلَمَّا صَارَ الْقَدْحُ فِي يَدَيْهِ وَهَمَّ بِشُرْبِهِ فَجَعَلَتْ يَدُهُ تَرْتَعِدُ حَتَّى ضَرَبَ الْقَدْحُ ثَنَائًا الْحَسَنَ ﷺ، فَتَرَكَهُ مِنْ يَدِهِ، وَقَالَ لِعَقِيدِ: أُدْخِلِ الْبَيْتَ فَإِنَّكَ تَرَى صَبِيًّا سَاجِدًا فَأْتِنِي بِهِ، قَالَ أَبُو سَهْلٍ: قَالَ عَقِيدُ: فَدَخَلْتُ أَتَحَرَّى فَإِذَا أَنَا بِصَبِيٍّ سَاجِدٍ رَافِعٍ سَبَابَتَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَأَوْجَزَ فِي صَلَاتِهِ، فَقُلْتُ: إِنَّ سَيِّدِي يَأْمُرُكَ بِالْخُرُوجِ إِلَيْهِ، إِذْ جَاءَتْ أُمُّهُ صَقِيلُ فَأَخَذَتْ بِيَدِهِ وَأَخْرَجَتْهُ إِلَى أَبِيهِ الْحَسَنِ ﷺ.

قَالَ أَبُو سَهْلٍ: فَلَمَّا مَثَلَ الصَّبِيُّ بَيْنَ يَدَيْهِ سَلَّمَ وَإِذَا هُوَ دُرِّيُّ اللَّوْنِ، وَفِي شَعْرِ رَأْسِهِ قَطْطٌ، مُفْلَجُ الْأَسْنَانِ، فَلَمَّا رَأَاهُ الْحَسَنُ ﷺ بَكَى وَقَالَ: يَا سَيِّدَ أَهْلِ بَيْتِهِ اسْقِنِي الْمَاءَ، فَإِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي، وَأَخَذَ الصَّبِيُّ الْقَدْحَ الْمَغْلِيَّ بِالْمُضْطَكِّي بِيَدِهِ ثُمَّ حَرَّكَ شَفْتَيْهِ ثُمَّ سَقَاهُ، فَلَمَّا شَرِبَهُ قَالَ: هَيُّوْنِي لِلصَّلَاةِ، فَطَرِحَ فِي حِجْرِهِ مِنْدِيلٌ فَوْضَاهُ الصَّبِيُّ وَاحِدَةً وَاحِدَةً وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِهِ وَقَدَمَيْهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ ﷺ: أَبْشُرْ يَا بَنِي فَأَنْتَ صَاحِبُ الزَّمَانِ، وَأَنْتَ الْمَهْدِيُّ، وَأَنْتَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى أَرْضِهِ، وَأَنْتَ وَلَدِي وَوَصِيِّي، وَأَنَا وَلَدُكَ وَأَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ

(١) إثبات الوصية: ص ٢١٧ - الجُمَيْرِيُّ، عن أحمد بن إسحاق قال: دخلت على أبي محمد ﷺ فقال لي:

منتخب الأثر: ص ٣٤٥، ف ٣، ب ١، ح ٢٠.

بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَلَدَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنْتَ خَاتِمُ الْأَيِّمَةِ الظَّاهِرِينَ، وَبَشَّرَ بِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَمَّاكَ وَكَنَّاكَ، بِذَلِكَ عَهْدَ إِلَيَّ أَبِي عَنْ آبَائِكَ الظَّاهِرِينَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ، رَبُّنَا إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَمَاتَ بِنُ عَلِيٍّ مِنْ وَقْتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ»^(١).

«أَمْضِ بِهَا إِلَى الْمَدَائِنِ فَإِنَّكَ سَتَغِيْبُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا، وَتَدْخُلُ إِلَى سُرٍّ مَنْ رَأَى يَوْمَ الْخَامِسِ عَشَرَ، وَتَسْمَعُ الْوَاعِيَةَ فِي دَارِي، وَتَجِدُنِي عَلَى الْمُغْتَسَلِ. قَالَ أَبُو الْأَدْيَانِ: فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَمَنْ؟ قَالَ: مَنْ طَالَبَكَ بِجَوَابَاتِ كُتُبِي فَهُوَ الْقَائِمُ مِنْ بَعْدِي، فَقُلْتُ: زِدْنِي، فَقَالَ: مَنْ يُصَلِّي عَلَيَّ فَهُوَ الْقَائِمُ بَعْدِي، فَقُلْتُ: زِدْنِي، فَقَالَ: مَنْ أَخْبَرَ بِمَا فِي الْهِمِيَانِ فَهُوَ الْقَائِمُ بَعْدِي، ثُمَّ مَنَعْتَنِي هَيْبَتَهُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَمَّا فِي الْهِمِيَانِ.

وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها، ودخلت سرًّا من رأى يوم الخامس عشر كما ذكر لي عليه السلام فإذا أنا بالواعية في داره، وإذا به على المغتسل، وإذا أنا بجعفر بن عليٍّ أخيه بباب الدار والشيعه من حوله يعزونه ويهنونه، فقلت في نفسي: إن يكن هذا الإمام فقد بطلت الإمامة، لأنني كنت أعرفه يشرب النبيذ ويقامر في الجوسق ويلعب بالطنبور، فتقدمت فعزيت وهنيت فلم يسألني عن شيء، ثم خرج عقيد فقال: يا سيدي قد كفن أخوك فقم وصل عليه، فدخل جعفر بن عليٍّ والشيعه من حوله يقدمهم السمآن والحسن بن علي قتيل المعتصم المعروف بسلمة. فلما صرنا في الدار إذا نحن بالحسن بن عليٍّ عليه السلام على نعشه مكفناً، فتقدم جعفر بن عليٍّ ليصلي على أخيه، فلما هم

(١) غيبة الطوسي: ص ٢٧١ - ٢٧٣، ح ٢٣٧ - أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن علي، عن عبد الله بن محمد بن خاقان الدهقان، عن أبي سليمان داد بن غسان البحراني قال: قرأت على أبي سهل إسماعيل بن علي النوبختي... دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام في المرضة التي مات فيها وأنا عنده، إذ قال لخادمه عقيد - وكان الخادم أسود، نوبياً قد خدم من قبله علي بن محمد، وهو ربّي الحسن عليه السلام، فقال له:

تبصرة الولي: ص ١٦٤، ح ٦٩.

بالتكبير خرج صبيُّ بوجهه سمرة، بشعره ققط، بأسنانه تفلج، فجبذ برداء جعفر بن عليٍّ وقال: تَأَخَّرَ يَا عَمَّ فَأَنَا أَحَقُّ بِالصَّلَاةِ عَلَى أَبِي، فَتَأَخَّرَ جَعْفَرٌ، وَقَدِ ارْبَدَّ وَجْهُهُ وَاصْفَرَ.

فتقدَّم الصبيُّ وصلَّى عليه ودُفن إلى جانب قبر أبيه عليه السلام. ثمَّ قال: يَا بَصْرِيُّ هَاتِ جَوَابَاتِ الْكُتُبِ الَّتِي مَعَكَ، فدفعتها إليه، فقلت في نفسي: هذه بيتان، بقي الهميان، ثمَّ خرجت إلى جعفر بن عليٍّ وهو يزفر، فقال له حاجز الوشاء: يَا سَيِّدِي مِنَ الصَّبِيِّ لِنَقِيمِ الْحِجَّةِ عَلَيْهِ؟ فقال: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتَهُ قَطُّ وَلَا أَعْرِفُهُ، فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن ابن علي عليه السلام فعرفوا موته فقالوا: فَمَنْ نَعَزِّي؟ فأشار الناس إلى جعفر بن عليٍّ فسلموا عليه وعزُّوه وهنَّوه وقالوا: إِنَّ مَعَنَا كِتَابًا وَمَالًا، فتقول ممَّن الكتب؟ وكم المال؟ فقام ينفض أثوابه ويقول: تريدون منَّا أن نعلم الغيب. قال: فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان وفلان وفلان، وهميان فيه ألف دينار وعشرة دنانير منها مطلية، فدفعوا إليه الكتب والمال وقالوا: الذي وجَّه بك لأخذ ذلك هو الإمام.

فدخل جعفر بن عليٍّ على المعتمد وكشف له ذلك، فوجَّه المعتمد بخدمه فقبضوا على صقيل الجارية فطالبوها بالصَّبي فأنكرته وادَّعت حبلاً بها لتغطي حال الصبيِّ، فسُلِّمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي، وبغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجأة، وخروج صاحب الزنج بالبصرة، فشغلوا بذلك عن الجارية، فخرجت عن أيديهم، والحمد لله ربَّ العالمين^(١).

كرامات الإمام المهدي (عج) مع سعد بن عبد الله القمي

- «يَا بُنَيَّ فَضَّ الْخَاتَمَ عَنْ هَدَايَا شَيْعَتِكَ وَمَوَالِيكَ، فَقَالَ: يَا مَوْلَايَ أَيْجُوزُ أَنْ أَمُدَّ يَدًا طَاهِرَةً إِلَى هَدَايَا نَجِسَةٍ وَأَمْوَالٍ رَجِسَةٍ قَدْ شِيبَ أَحْلَاهَا بِأَحْرَمِهَا؟ فَقَالَ

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٧٥، ب ٤٣، ذح ٢٥ - قال أبو الحسن علي بن محمد بن حباب، وحدث أبو الأديان قال: كنت أخدم الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأحمل كتبه إلى الأمصار، فدخلت عليه في علته التي توفي فيها عليه السلام، فكتب معي كتاباً وقال:

نوادير الأخبار: ص ٢٢٨ - ٢٢٩، ح ١.

مَوْلَايَ: يَا ابْنَ إِسْحَاقَ اسْتَخْرِجْ مَا فِي الْجِرَابِ لِيُمَيِّزَ مَا بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مِنْهَا. فَأَوَّلُ صِرَّةٍ بَدَأَ أَحْمَدُ بِإِخْرَاجِهَا قَالَ الْغَلَامُ: «هَذِهِ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ، مِنْ مَحَلَّةٍ كَذَا بِقَمٍّ، يَشْتَمِلُ عَلَى اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ دِينَارًا، فِيهَا مِنْ ثَمَنِ حُجَيْرَةٍ بَاعَهَا صَاحِبُهَا، وَكَانَتْ إِرْثًا لَهُ عَنْ أَبِيهِ خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ دِينَارًا، وَمِنْ أَثْمَانِ تِسْعَةِ أَثْوَابٍ أَرْبَعَةَ عَشَرَ دِينَارًا، وَفِيهَا مِنْ أُجْرَةِ الْحَوَانِيتِ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرٍ». فَقَالَ مَوْلَانَا: صَدَقْتَ يَا بُنَيَّ دُلَّ الرَّجُلَ عَلَى الْحَرَامِ مِنْهَا.

فَقَالَ عليه السلام: «فَتَّشُ عَنْ دِينَارِ رَازِي السَّكَّةِ، تَارِيخُهُ سَنَةٌ كَذَا، قَدْ انْطَمَسَ مِنْ نِصْفِ إِحْدَى صَفْحَتَيْهِ نَقْشُهُ، وَقُرَاضَةٌ أَمْلِيَّةٌ وَزُنْهَا رُبْعُ دِينَارٍ. وَالْعِلَّةُ فِي تَحْرِيمِهَا أَنَّ صَاحِبَ هَذِهِ الصِّرَّةِ وَزَنَ فِي شَهْرِ كَذَا مِنْ سَنَةِ كَذَا عَلَى حَائِكٍ مِنْ جِيرَانِهِ مِنَ الْغَزَلِ مَنًّا وَرُبْعَ مَنْ فَاثَتْ، عَلَى ذَلِكَ مُدَّةً، وَفِي انْتِهَائِهَا قُبُضَ لِذَلِكَ الْغَزَلِ سَارِقٌ، فَأَخْبَرَ بِهِ الْحَائِكُ صَاحِبَهُ، فَكَذَّبَهُ وَاسْتَرَدَّ مِنْهُ بَدَلَ ذَلِكَ مَنًّا وَنِصْفَ مَنْ غَزَلًا أَدَقَّ مِمَّا كَانَ دَفَعَهُ إِلَيْهِ، وَاتَّخَذَ مِنْ ذَلِكَ ثَوْبًا، كَانَ هَذَا الدِّينَارُ مَعَ الْقُرَاضَةِ ثَمَنُهُ). فَلَمَّا فَتَحَ رَأْسَ الصِّرَّةِ صَادَفَ رُقْعَةً فِي وَسْطِ الدَّنَانِيرِ بِاسْمِ مَنْ أَخْبَرَ عَنْهُ وَبِمَقْدَارِهَا عَلَى حَسَبِ مَا قَالَ، وَاسْتَخْرَجَ الدِّينَارَ وَالْقُرَاضَةَ بِتِلْكَ الْعَلَامَةِ.

ثُمَّ أَخْرَجَ صِرَّةً أُخْرَى فَقَالَ الْغَلَامُ: «هَذِهِ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ، مِنْ مَحَلَّةٍ كَذَا بِقَمٍّ، تَشْتَمِلُ عَلَى خَمْسِينَ دِينَارًا لَا يَجِلُّ لَنَا لِمُسْهَاهَا». قَالَ: وَكَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: «لَأَنَّهَا مِنْ ثَمَنِ حِنْطَةٍ حَافَ صَاحِبُهَا عَلَى أَكَّارِهِ فِي الْمُقَاسَمَةِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَبِضَ حِصَّتَهُ مِنْهَا بِكَيْلِ وَافٍ، وَكَانَ مَا حَصَّ الْأَكَّارُ بِكَيْلِ بَخْسٍ». فَقَالَ مَوْلَانَا: صَدَقْتَ يَا بُنَيَّ.

ثُمَّ قَالَ: يَا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ احْمِلْهَا بِأَجْمَعِهَا لِتُرَدَّهَا أَوْ تُوصِي بِرَدِّهَا عَلَى أَرْبَابِهَا، فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِي شَيْءٍ مِنْهَا، وَائْتِنَا بِثَوْبِ الْعَجُوزِ. قَالَ أَحْمَدُ: وَكَانَ ذَلِكَ الثَّوْبُ فِي حَقِيْبَةِ لِي فَنَسِيْتَهُ.

فَلَمَّا انْصَرَفَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ لِيَأْتِيَهُ بِالثَّوْبِ نَظَرَ إِلَيَّ مَوْلَانَا أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا سَعْدُ؟ فَقُلْتُ: شَوَّقَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَلَى لِقَاءِ مَوْلَانَا.

قال: وَالْمَسَائِلُ الَّتِي أَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَهُ عَنْهَا؟ قُلْتُ: عَلَى حَالِهَا يَا مَوْلَايَ. قَالَ: فَسَلْ قُرَّةَ عَيْنِي - وَأَوْمَأَ إِلَى الْغُلَامِ - فَقَالَ لِي الْغُلَامُ: سَلْ عَمَّا بَدَأَ لَكَ مِنْهَا. فَقُلْتُ لَهُ: مَوْلَانَا وَابْنُ مَوْلَانَا إِنَّا رَوَيْنَا عَنْكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَعَلَ طَلَاقَ نِسَائِهِ بِيَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى أُرْسَلَ يَوْمَ الْجَمَلِ إِلَى عَائِشَةَ: إِنَّكَ قَدْ أَرْهَجْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ بِفِتْنَتِكَ، وَأُورِدْتَ بَنِيكَ حِيَاضَ الْهَلَاكِ بِجَهْلِكَ، فَإِنْ كَفَفْتَ عَنِّي غَرْبِكَ وَإِلَّا طَلَّقْتُكَ، ونساء رسول الله ﷺ قد كان طلاقهن وفاته.

قال: مَا الطَّلَاقُ؟ قلت: تَخْلِيَةُ السَّبِيلِ. قال: فَإِذَا كَانَ طَلَاقُهُنَّ وَفَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ حُلِّيَتْ لَهُنَّ السَّبِيلُ فَلِمَ لَا يَحِلُّ لَهُنَّ الْأَزْوَاجُ؟ قُلْتُ: لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَرَّمَ الْأَزْوَاجَ عَلَيْهِنَّ. قال: كَيْفَ وَقَدْ حُلِّيَ الْمَوْتُ سَبِيلَهُنَّ؟

قُلْتُ: فَأَخْبِرْنِي يَا ابْنَ مَوْلَايَ عَنْ مَعْنَى الطَّلَاقِ الَّذِي فَوَّضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُكْمَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قال: إِنَّ اللَّهَ تَقَدَّسَ اسْمُهُ عَظُمَ شَأْنُ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، فَخَصَّصَهُنَّ بِشَرَفِ الْأُمَّهَاتِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ هَذَا الشَّرْفَ بَاقٍ لَهُنَّ مَا دُمْنَ لِلَّهِ عَلَى الطَّاعَةِ، أَيَّتُهُنَّ عَصَتْ اللَّهَ بَعْدِي بِالْخُرُوجِ عَلَيْكَ فَأَطْلِقْ لَهَا فِي الْأَزْوَاجِ، وَأَسْتَقْطِهَا مِنْ شَرَفِ أُمَّةِ الْمُؤْمِنِينَ.

قلت: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْفَاحِشَةِ الْمُبَيَّنَةِ الَّتِي إِذَا أَتَتِ الْمَرْأَةَ بِهَا فِي عِدَّتِهَا حَلَّ لِلزَّوْجِ أَنْ يَخْرِجَهَا مِنْ بَيْتِهِ؟ قال: الْفَاحِشَةُ الْمُبَيَّنَةُ وَهِيَ السَّخِيُّ دُونَ الزَّانَا، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا زَنَتْ وَأَقِيمَ عَلَيْهَا الْحَدُّ لَيْسَ لِمَنْ أَرَادَهَا أَنْ يَمْتَنِعَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ التَّزْوُجِ بِهَا لِأَجْلِ الْحَدِّ، وَإِذَا سَحَقَتْ وَجَبَ عَلَيْهَا الرَّجْمُ، وَالرَّجْمُ خِزْيٌ، وَمَنْ أَمَرَ اللَّهُ بِرَجْمِهِ فَقَدْ أَخْرَاهُ، وَمَنْ أَخْرَاهُ فَقَدْ أَبْعَدَهُ، وَمَنْ أَبْعَدَهُ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُقَرِّبَهُ.

قلت: فَأَخْبِرْنِي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ لِنَبِيِّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١﴾ فَإِنَّ فَهَاءَ الْفَرِيعِيِّينَ يَزْعَمُونَ أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ إِهَابِ

(١) سورة طه، الآية: ١٢.

المينة. فقال عليه السلام: مَنْ قَالَ ذَلِكَ فَقَدْ افْتَرَى عَلَى مُوسَى وَإِسْتَجْهَلَهُ فِي نُبُوتِهِ، لَأَنَّهُ مَا خَلَا الْأَمْرُ فِيهَا مِنْ خَطِيئَتَيْنِ، إِمَّا أَنْ تَكُونَ صَلَاةَ مُوسَى فِيهِمَا جَائِزَةً أَوْ غَيْرَ جَائِزَةٍ، فَإِنْ كَانَتْ صَلَاتُهُ جَائِزَةً جَازَ لَهُ لُبْسُهُمَا فِي تِلْكَ الْبُقْعَةِ، وَإِنْ كَانَتْ مُقَدَّسَةً مُطَهَّرَةً فَلَيْسَتْ بِأَقْدَسَ وَأَطْهَرَ مِنَ الصَّلَاةِ. وَإِنْ كَانَتْ صَلَاتُهُ غَيْرَ جَائِزَةٍ فِيهِمَا فَقَدْ أُوجِبَ عَلَى مُوسَى أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفِ الْحَلَالَ مِنَ الْحَرَامِ، وَمَا عَلِمَ مَا تَجُوزُ فِيهِ الصَّلَاةُ وَمَا لَمْ تَجُزْ، وَهَذَا كُفْرٌ.

قلت: فأخبرني يا مولاي عن التأويل فيهما. قال: إِنَّ مُوسَى نَاجَى رَبَّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ أَخْلَصْتُ لَكَ الْمَحَبَّةَ مِنِّي، وَغَسَلْتُ قَلْبِي عَمَّنْ سِوَاكَ - وَكَانَ شَدِيدَ الْحُبِّ لِأَهْلِهِ - فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ (١) أَيِ إِنْزِعْ حُبَّ أَهْلِكَ مِنْ قَلْبِكَ إِنْ كَانَتْ مَحَبَّتِكَ لِي خَالِصَةً، وَقَلْبُكَ مِنَ الْمَيْلِ إِلَى مَنْ سِوَايَ مَغْسُولًا.

قُلْتُ: فَأَخْبَرَنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَنْ تَأْوِيلِ «كَهَيْعَص». قَالَ: هَذِهِ الْحُرُوفُ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ، أَطَّلَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا عَبْدُهُ زَكَرِيَّا، ثُمَّ قَصَّهَا عَلَى مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَذَلِكَ أَنَّ زَكَرِيَّا سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ أَسْمَاءَ الْخَمْسَةِ، فَأَهْبَطَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ فَعَلَّمَهُ إِيَّاهَا، فَكَانَ زَكَرِيَّا إِذَا ذَكَرَ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سُرِّيَ عَنْهُ هَمُّهُ، وَانْجَلَى كَرْبُهُ، وَإِذَا ذَكَرَ الْحُسَيْنَ خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ، وَوَقَعَتْ عَلَيْهِ الْبُهْرَةُ، فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: يَا إِلَهِي مَا بَالِي إِذَا ذَكَرْتُ أَرْبَعًا مِنْهُمْ تَسَلَّيْتُ بِأَسْمَائِهِمْ مِنْ هُمُومِي، وَإِذَا ذَكَرْتُ الْحُسَيْنَ تَدَمَّعَ عَيْنِي وَتَثُورَ زَفْرَتِي؟ فَأَنْبَأَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ قِصَّتِهِ، وَقَالَ: «كَهَيْعَص» فَالْكَافُ «اسْمُ كَرْبَلَا». وَ«الْهَاءُ» هَلَاكُ الْعَثْرَةِ. وَ«الْيَاءُ» يَزِيدُ وَهُوَ ظَالِمُ الْحُسَيْنِ عليه السلام. وَ«الْعَيْنُ» عَطَشُهُ. وَ«الصَّادُ» صَبْرُهُ.

فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ زَكَرِيَّا لَمْ يُفَارِقْ مَسْجِدَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَمَنَعَ فِيهَا النَّاسَ مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْهِ، وَأَقْبَلَ عَلَى الْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ، وَكَانَتْ نُدْبَتُهُ «إِلَهِي أَنْفَجِعْ خَيْرَ خَلْقِكَ بِوَلَدِهِ إِلَهِي أَنْزِلْ بِلُوى هَذِهِ الرَّزِيَّةِ بِفِنَائِهِ، إِلَهِي أَتْلِسُ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ ثِيَابَ

(١) سورة طه، الآية: ١٢.

هَذِهِ الْمُصِيبَةُ، إِلَهِي أَتُحِلُّ كُرْبَةَ هَذِهِ الْفَجِيعَةِ بِسَاحَتَيْهِمَا؟! ثُمَّ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي وَلَدًا تُقَرُّ بِهِ عَيْنِي عَلَى الْكَبِيرِ، وَاجْعَلْهُ وَارِثًا وَصِيًّا، وَاجْعَلْ مَحَلَّهُ مِنِّي مَحَلَّ الْحُسَيْنِ، فَإِذَا رَزَقْتَنِيهِ فَأَتْنِي بِحُبِّهِ، ثُمَّ فَجِّعْنِي بِهِ كَمَا تُفَجِّعُ مُحَمَّدًا حَبِيبَكَ بِوَلَدِهِ». فَرَزَقَهُ اللَّهُ يَحْيَى وَفَجَّعَهُ بِهِ. وَكَانَ حَمْلُ يَحْيَى سِتَّةَ أَشْهُرٍ، وَحَمْلُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَلِكَ، وَلَهُ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ.

قلت: فأخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم، قال: مُصْلِحٌ. أَوْ مُفْسِدٌ؟ قُلْتُ: مُصْلِحٌ، قَالَ: فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ تَقَعَ خَيْرَتُهُمْ عَلَى الْمُفْسِدِ بَعْدَ أَنْ لَا يَعْلَمَ أَحَدٌ مَا يَخْطُرُ بِبَالِ غَيْرِهِ مِنْ صَلاَحٍ أَوْ فَسَادٍ؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: فَهِيَ الْعِلَّةُ، وَأُورِدُهَا لَكَ بِرَهَانٍ يَنْقَادُ لَهُ عَقْلُكَ أَخْبِرْنِي عَنِ الرُّسُلِ الَّذِينَ اضْطَفَاهُمْ اللَّهُ تَعَالَى، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْكِتَابَ، وَأَيَّدَهُمْ بِالْوَحْيِ وَالْعِصْمَةِ إِذْ هُمْ أَعْلَامُ الْأُمَمِ، وَأَهْدَى إِلَى الْاِخْتِيَارِ مِنْهُمْ مِثْلُ مُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، هَلْ يَجُوزُ مَعَ وُفُورِ عَقْلِهِمَا وَكَمَالِ عِلْمِهِمَا إِذَا هُمَا بِالْاِخْتِيَارِ أَنْ يَقَعَ خَيْرَتُهُمَا عَلَى الْمُنَافِقِ وَهُمَا يَظُنَّانِ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ؟ قُلْتُ: لَا.

فَقَالَ: هَذَا مُوسَى كَلِيمُ اللَّهِ، مَعَ وُفُورِ عَقْلِهِ وَكَمَالِ عِلْمِهِ وَنُزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِ، اخْتَارَ مِنْ أَعْيَانِ قَوْمِهِ وَوُجُوهِ عَسْكَرِهِ لِمِيقَاتِ رَبِّهِ سَبْعِينَ رَجُلًا مِمَّنْ لَا يَشُكُّ فِي إِيْمَانِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ، فَوَقَعَتْ خَيْرَتُهُ عَلَى الْمُنَافِقِينَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾^(١) إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهُ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ﴾^(٢). فَلَمَّا وَجَدْنَا اخْتِيَارَ مَنْ قَدِ اضْطَفَاهُ اللَّهُ لِلنَّبُوءَةِ وَاقِعًا عَلَى الْأَفْسَدِ دُونَ الْأَصْلِحِ، وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ الْأَصْلِحُ دُونَ الْأَفْسَدِ، عَلِمْنَا أَنْ لَا إِخْتِيَارَ إِلَّا لِمَنْ يَعْلَمُ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ وَمَا تُكِنُّ الضَّمَائِرُ وَتَتَصَرَّفُ عَلَيْهِ السَّرَائِرُ، وَأَنْ لَا خَطَرَ لِاخْتِيَارِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ بَعْدَ وُقُوعِ خَيْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى ذَوِي الْفَسَادِ لَمَّا أَرَادُوا أَهْلَ الصَّلاَحِ.

(١) سورة الأعراف: الآية ١٥٥.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٥٣.

ثُمَّ قَالَ مَوْلَانَا: يَا سَعْدُ وَجِئَ ادَّعَى خَصْمُكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أُخْرِجَ مَعَ نَفْسِهِ مُخْتَارَ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَى الْغَارِ إِلَّا عِلْمًا مِنْهُ أَنَّ الْخِلَافَةَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَنَّهُ هُوَ الْمُقَلَّدُ أُمُورَ التَّأْوِيلِ، وَالْمُلْقَى إِلَيْهِ أَرْزَمَةُ الْأُمَّةِ، وَعَلَيْهِ الْمُعْوَلُ فِي لَمَّ الشَّعْبِ وَسَدِّ الْخَلَلِ وَإِقَامَةِ الْحُدُودِ، وَتَسْرِيْبِ الْجِيُوشِ لِفَتْحِ بِلَادِ الْكُفْرِ، فَكَمَا أَشْفَقَ عَلَى نُبُوتِهِ أَشْفَقَ عَلَى خِلَافَتِهِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ مِنْ حُكْمِ الْإِسْتِتَارِ وَالتَّوَارِي أَنْ يَرُومَ الْهَارِبُ مِنَ الشَّرِّ مُسَاعِدَةً مِنْ غَيْرِهِ إِلَى مَكَانٍ يَسْتَخْفِي فِيهِ، وَإِنَّمَا أَبَاتَ عَلِيًّا عَلَى فِرَاشِهِ لَمَّا لَمْ يَكُنْ يَكْتَرِثُ لَهُ وَلَمْ يَحْفَلْ بِهِ، لِاسْتِثْقَالِهِ إِيَّاهُ، وَعِلْمِهِ أَنَّهُ إِنْ قُتِلَ لَمْ يَتَعَدَّرَ عَلَيْهِ نَضْبُ غَيْرِهِ مَكَانَهُ لِلْخُطُوبِ الَّتِي كَانَ يَصْلُحُ لَهَا.

فَهَلَّا نَقَضَتْ عَلَيْهِ دَعْوَاهُ بِقَوْلِكَ: أَلَيْسَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْخِلَافَةُ بَعْدِي ثَلَاثُونَ سَنَةً». فَجَعَلَ هَذِهِ مَوْقُوفَةً عَلَى أَعْمَارِ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ هُمُ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ فِي مَذْهَبِكُمْ.

فَكَانَ لَا يَجِدُ بُدًّا مِنْ قَوْلِهِ لَكَ: بَلَى، قُلْتَ: فَكَيْفَ تَقُولُ حِينَئِذٍ: أَلَيْسَ كَمَا عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ أَنَّ الْخِلَافَةَ مِنْ بَعْدِهِ لِأَبِي بَكْرٍ، عَلِمَ أَنَّهَا مِنْ بَعْدِ أَبِي بَكْرٍ لِعُمَرَ وَمِنْ بَعْدِ عُمَرَ لِعُثْمَانَ وَمِنْ بَعْدِ عُثْمَانَ لِعَلِيٍّ.

فَكَانَ أَيْضًا لَا يَجِدُ بُدًّا مِنْ قَوْلِهِ لَكَ: نَعَمْ، ثُمَّ كُنْتَ تَقُولُ لَهُ: فَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُخْرِجَهُمْ جَمِيعًا عَلَى التَّرْتِيبِ إِلَى الْغَارِ وَيُشْفِقَ عَلَيْهِمْ كَمَا أَشْفَقَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَلَا يَسْتَخِفَّ بِقَدْرِ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ بِتَرْكِهِ إِيَّاهُمْ وَتَخْصِيصِهِ أَبَا بَكْرٍ وَإِخْرَاجِهِ مَعَ نَفْسِهِ دُونَهُمْ.

وَلَمَّا قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الصَّدِيقِ وَالْفَارُوقِ أَسْلَمَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا؟ لِمَ لَمْ تَقُلْ لَهُ: بَلْ أَسْلَمَا طَمَعًا؟ وَذَلِكَ بِأَنَّهُمَا كَانَا يُجَالِسَانِ الْيَهُودَ وَيَسْتَخْبِرَانِهِمْ عَمَّا كَانُوا يَجِدُونَ فِي التَّوْرَةِ وَفِي سَائِرِ الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ النَّاطِقَةَ بِالْمَلَا حِمٍ مِنْ حَالِ إِلَى حَالٍ، مِنْ قِصَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَمِنْ عَوَاقِبِ أَمْرِهِ، فَكَانَتِ الْيَهُودُ تَذْكُرُ أَنَّ مُحَمَّدًا يُسَلِّطُ عَلَى الْعَرَبِ كَمَا كَانَ يَخْتَنِصِرُ سُلْطَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا بُدَّ لَهُ مِنَ الظَّفَرِ

بِالْعَرَبِ كَمَا ظَفَرَ بِخُتْنِصْرٍ بِنِي إِسْرَائِيلَ، غَيْرَ أَنَّهُ كَاذِبٌ فِي دَعْوَاهُ أَنَّهُ نَبِيٌّ. فَاتَّيَا مُحَمَّدًا فَسَاعَدَاهُ عَلَى شَهَادَةِ آلِهِ إِلَّا اللَّهَ وَبَايَعَاهُ طَمَعًا فِي أَنْ يَنَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ جِهَتِهِ وَلايَةَ بَلَدٍ إِذَا اسْتَقَامَتْ أُمُورُهُ وَاسْتَتَبَّتْ أَحْوَالُهُ، فَلَمَّا آيَسَا مِنْ ذَلِكَ تَلَّثَمَا وَصَعَدَا الْعُقْبَةَ مَعَ عِدَّةٍ مِنْ أَمْثَالِهِمَا مِنَ الْمُنَافِقِينَ عَلَى أَنْ يَقْتُلُوهُ، فَدَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى كَيْدَهُمْ، وَرَدَّهُمْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا، كَمَا أَتَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَايَعَاهُ وَطَمَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يَنَالَ مِنْ جِهَتِهِ وَلايَةَ بَلَدٍ، فَلَمَّا آيَسَا نَكَا بَيْعَتَهُ وَخَرَجَا عَلَيْهِ، فَصَرَخَ اللَّهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَصْرَعًا أَشْبَاهِهِمَا مِنَ النَّاكِثِينَ.

قال سعد: ثمَّ قام مولانا الحسن بن عليّ الهادي عَلَيْهِ السَّلَامُ للصلاة مع الغلام، فانصرفت عنهما وطلبت أثر أحمد بن إسحاق، فاستقبلني باكياً فقلت: ما أبطأك وأبكأك؟ قال: قد فقدت الثوب الذي سألتني مولاي إحضاره.

قلت: لا عليك فأخبره، فدخل عليه مسرعاً وانصرف من عنده متبسماً وهو يصلي على محمد وآل محمد. فقلت: ما الخبر؟ قال: وجدت الثوب مبسوطاً تحت قدمي مولانا يصلي عليه.

قال سعد: فحمدنا الله تعالى على ذلك، وجعلنا نختلف بعد ذلك اليوم إلى منزل مولانا أياماً، فلا نرى الغلام بين يديه، فلما كان يوم الوداع دخلت أنا وأحمد بن إسحاق وكهلان من أهل بلدنا وانتصب أحمد بن إسحاق بين يديه قائماً وقال: يا بن رسول الله قد دنت الرحلة واشتدت المحنة، فنحن نسأل الله تعالى أن يصلي على المصطفى جدك، وعلى المرتضى أبيك، وعلى سيّدة النساء أمك، وعلى سيّدي شباب أهل الجنة عمك وأبيك، وعلى الأئمة الطاهرين من بعدهما آبائك، وأن يصلي عليك وعلى ولدك، ونرغب إلى الله أن يعلي كعبك ويكبت عدوك، ولا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقاءك.

قال: فلما قال هذه الكلمات استعبر مولانا حتى استهلّت دموعه وتقاطرت عبراته ثمَّ قال: يَا ابْنَ إِسْحَاقَ لَا تَكْلُفْ فِي دُعَائِكَ شَطَطًا، فَإِنَّكَ مُلَاقٍ لِلَّهِ تَعَالَى فِي صَدْرِكَ هَذَا، فَخَرَّ أَحْمَدُ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ وَبِحُرْمَةِ

جَدِّكَ إِلَّا شَرَّفْتَنِي بِخِرْقَةٍ أَجْعَلُهَا كَفَنًا، فَأَدْخَلَ مَوْلَانَا يَدَهُ تَحْتَ الْبَسَاطِ فَأَخْرَجَ ثَلَاثَةَ عَشْرَ دَرَهْمًا فَقَالَ: خُذْهَا وَلَا تُنْفِقْ عَلَى نَفْسِكَ غَيْرَهَا، فَإِنَّكَ لَنْ تُعْدَمَ مَا سَأَلْتَ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَنْ يُضِيعَ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا.

قال سعد فلما انصرفنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا من حلوان على ثلاثة فراسخ حُمَّ أحمد بن إسحاق، وثارَت به علة صعبة أيس من حياته فيها، فلما وردنا حلوان ونزلنا في بعض الخانات دعا أحمد بن إسحاق برجل من أهل بلده كان قاطنًا بها، ثم قال: تفرَّقوا عني هذه الليلة واتركوني وحدي، فانصرفنا عنه ورجع كلُّ واحدٍ منا إلى مرقدِه.

قال سعد: فلما حان أن ينكشف الليل عن الصبح أصابتنِي فكرة ففتحت عيني فإذا أنا بكافور الخادم (خادم مولانا أبي محمد عليه السلام) وهو يقول: أحسن الله بالخير عزاكم، وجبر بالمحبوب رزيتكم، قد فرغنا من غسل صاحبكم ومن تكفينه، فقوموا لدفنه، فإنه من أكرمكم محلاً عند سيّدكم. ثم غاب عن أعيننا، فاجتمعنا على رأسه بالبكاء والعيويل حتى قضينا حقّه، وفرغنا من أمره - رحمه الله -^(١).

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٥٤، ب ٤٣، ح ٢١ - حدّثنا محمد بن علي بن محمد بن حاتم النوفلي المعروف بالكرماني قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي قال: حدّثنا أحمد بن طاهر القميّ قال: حدّثنا محمد بن بحر بن سهل الشيبانيّ قال: حدّثنا أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبد الله القميّ قال: كنت امرأاً لهجاً بجمع الكتب المشتملة على غوامض العلوم ودقائقها، كلفاً باستظهار ما يصحُّ لي من حقائقها، مفرماً بحفظ مشتبهها ومسغلتها، شحيحاً على ما أظفر به من معضلاتها ومشكلاتها، متعصباً لمذهب الإمامية، راغباً عن الأمن والسلامة في إنتظار التنازع والتخاصم والتعدّي إلى التباغض والتشاتم، معيماً للفرق ذري الخلاف، كاشفاً عن مثالب أئمتهم، هتاكاً لحجب قادتهم، إلى أن بليت بأشدّ النواصب منازعة، وأطولهم مخاصمة، وأكثرهم جدلاً، وأشنعهم سؤالاً، وأثبتهم على الباطل قدماً.

فقال ذات يوم - وأنا أناظره - : تَبَّأَ لَكَ ولأصحابك يا سعد، إنكم معاشر الرافضة تقصدون على المهاجرين والأنصار بالطعن عليهما، وتجددون من رسول الله ولايتهما وإمامتهما، هذا الصديق الذي فاق جميع الصحابة بشرف سابقته، أما علمتم أن رسول الله ما أخرجه مع نفسه إلى الغار إلا علماً منه أن الخلافة له من بعده، وأنه هو المقلد لأمر التأويل والملقى إليه أزيمة الأمة، وعليه المعول في شعب الصدع، ولمّ الشعث، وسدّ الخلل، وغقامة الحدود، وتسريب الجيوش لفتح بلاد الشرك، وكما أشفق على نبوته أشفق على خلافته، إذ ليس من حكم الإستتار والتواري أن يروم الهارب من الشرّ مساعدة إلى مكان يستخفي فيه، ولما رأينا النبيّ متوجّهاً إلى الانجحار، ولم تكن الحال توجب =

الإمام المهدي (عج) يشبه الخضرَ وذا القرنين

– «يَا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يُخَلِّ الْأَرْضَ مُنْذُ خَلَقَ

استدعاء المساعدة من أحد استبان لنا قصد رسول الله بأبي بكر للغار للعلّة التي شرحناها، وإنما أبات علياً على فراشه لما لم يكن يكثرث به، ولم يحفل به لاستثقاله، ولعلمه بأنه إن قتل لم يتعدّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها.

قال سعد: فأوردت عليه أجوبة شتى، فما زال يعقب كل واحد منها بالنقض والردّ عليّ، ثم قال: يا سعد ودونكها أخرى بمثلها تخطم أنوف الرّوافض، أستم تزعمون أنّ الصّدّيق المبرّأ من دنس الشكوك والفاروق المحامي عن بيضة الإسلام كانا يسرّان النفاق، واستدللتهم بليلة العقبة، أخبرني عن الصّدّيق والفاروق أسلما طوعاً أو كرهاً؟ قال سعد: فاحتلت لدفع هذه المسألة عني خوفاً من الإلزام وحذراً من أتّي إن أقررت له بطوعهما للإسلام احتجّ بأنّ بدء النفاق ونشأه في القلب لا يكون إلا عند هبوب روائح القهر والغلبة، وإظهار البأس الشديد في حمل المرء على من ليس ينقاد إليه قلبه، نحو قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَّرْنَا بِمَا كُنَّا بِيهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ [غافر: ٨٤-٨٥]. وإن قلت: أسلما كرهاً كان يقصدني بالطعن، إذ لم تكن ثمة سيوف متتضّاة كانت تريهما البأس.

قال سعد: فصدرت عنه مزوراً قد انتفخت أحشائي من الغضب، وتقطع كبدي من الكرب، وكنت قد اتخذت طوماراً وأثبت فيه نيتاً وأربعين مسألة من صعاب المسائل لم أجد لها مجيباً، على أن أسأل عنها خبير أهل بلدي أمد بن إسحاق صاحب مولانا أبي محمد عليه السلام، فارتحلت خلفه وقد كان خرج قاصداً نو مولانا بسرّ من رأى، فلحقته في بعض المنازل، فلما تصافحنا قال: بخير لحاقلك بي. قلت: الشوق ثمّ العادة في الأسولة. قال: قد تكافينا على هذه الخطة الواحدة، فقد برّح بي القرم إلى لقاء مولانا أبي محمد عليه السلام، وأنا أريد أن أسأله عن معاضل في التأويل ومشاكل في التنزيل، فدونكها الصحبة المباركة فإنها تقف بك على ضفة بحر لا تنقضي عجائبه، ولا تغنى غرائبه، وهو إمامنا.

فوردنا سرّ من رأى فانتبهنا منها إلى باب سيدنا فاستأذنا، فخرج علينا الإذن بالدخول عليه، وكان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطاه بكساء طبري فيه مائة وستون صرة من الدنانير والدراهم، على كل صرة منها ختم صاحبها.

قال سعد: فما شبّهت وجه مولانا أبي محمد عليه السلام حين غشينا نور وجهه إلا ببدر قد استوفى من ليايله أربعاً بعد عشر، وعلى فخذه الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر، على رأسه فرق بين وفرتين كأنه ألف بين واوين، وبين يدي مولانا رمانة ذهبية تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركبة عليها، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة، ويده قلم إذا أراد أن يسطر به على البياض شيئاً قبض الغلام على أصابعه، فكان مولانا يدحرج الرمانة بين يديه ويشغله بردها كيلا يصدّه عن كتاب ما أرد. فسلمنا عليه فألطف في الجواب. وأوماً إلينا بالجلوس، فلما فرغ من كتبه البياض الذي كان بيده، أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طيّ كسائه فوضعه بين يديه، فنظر الهادي عليه السلام إلى الغلام وقال له:

إثبات الهداة: ج ١، ص ١١٥، ب ٦، ف ٥، ح ١٦٦. البحار: ج ٥٢، ص ٧٨، ح ١ عن كمال الدين.

آدَمَ عليه السلام وَلَا يُخْلِيهَا إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، بِهِ يَدْفَعُ الْبَلَاءَ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَبِهِ يُنَزَّلُ الْغَيْثُ، وَبِهِ يُخْرِجُ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ.

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فَمَنْ الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت، ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر، من أبناء الثلاث سنين، فقال: يَا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ لَوْلَا كَرَامَتُكَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَلَى حُجَجِهِ مَا عَرَضْتُ عَلَيْكَ ابْنِي هَذَا، إِنَّهُ سَمِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُنِيَّةُ، الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَظُلْماً. يَا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ مَثَلُهُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَثَلُ الْخَضِرِ عليه السلام، وَمَثَلُهُ مَثَلُ ذِي الْقَرْنَيْنِ، وَاللَّهُ لَيَغِيْبَنَّ غَيْبَةً لَا يَنْجُو فِيهَا مِنَ الْهَلَكَةِ إِلَّا مَنْ تَبَتَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ، وَوَفَّقَهُ فِيهَا لِلدُّعَاءِ بِتَعْجِيلِ فَرَجِهِ.

فقال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يا مولاي فهل من علامة يطمئن إليها قلبي؟ فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربي فصيح فقال: أَنَا بَقِيَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَالْمُنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِهِ، فَلَا تَطْلُبْ أَثْرًا بَعْدَ عَيْنٍ يَا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ.

قال أحمد بن إسحاق: فخرجت مسروراً فرحاً، فلما كان من الغد عُدْتُ إليه فقلت له: يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت به عليّ، فما السنة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين؟ فقال: طُولُ الْغَيْبَةِ يَا أَحْمَدُ.

قلت: يا ابن رسول الله وَإِنَّ غَيْبَتَهُ لَتَطُولُ؟ قال: إِي وَرَبِّي حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ أَكْثَرُ الْقَائِلِينَ بِهِ، وَلَا يَبْقَى إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَهْدَهُ لِيُؤَلِّمَنَا، وَكَتَبَ فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانَ وَأَيْدَهُ بَرُوحَ مِنْهُ.

يَا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ: هَذَا أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ، وَسِرٌّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ، وَعَظِيمٌ مِنْ عَظِيمِ اللَّهِ، فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَاكْتُمُهُ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ، تَكُنْ مَعَنَا عَدَاً فِي عِلِّيِّينَ.

قال مصنف هذا الكتاب رحمته الله: لم أسمع بهذا الحديث إلا من علي بن عبد الله الوراق، وجدت بخطه مثبتاً فسألته عنه فرواه لي عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن إسحاق رحمته الله كما ذكرته ^(١).

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٣٨٤، ب ٣٨، ح ١ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال: حدثنا سعد بن عبد الله، =

الإمام المهدي (عج) هو السيف المسلول

- «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ قَوْمٍ حَذَفُوا مُحْكَمَاتِ الْكِتَابِ، وَنَسُوا اللَّهَ رَبَّ الْأَرْبَابِ، وَالنَّبِيَّ وَسَاقِي الْكُوْثِرِ فِي مَوَاطِنِ الْحِسَابِ، وَلَظَى وَالطَّامَّةَ الْكُبْرَى، وَنَعِيمَ يَوْمِ الْمَاءِ، فَنَحْنُ السَّنَامُ الْأَعْظَمُ، وَفِينَا النُّبُوَّةُ وَالْإِمَامَةُ وَالْكَرَمُ، وَنَحْنُ مَنَارُ الْهُدَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، وَالْأَنْبِيَاءُ كَانُوا يَغْتَرِفُونَ مِنْ أَنْوَارِنَا، وَيَقْتَفُونَ آثَارِنَا. وَسَيُظْهِرُ اللَّهُ مَهْدِيَّنَا عَلَى الْخَلْقِ، وَالسَّيْفَ الْمَسْلُولَ لِإِظْهَارِ الْحَقِّ»^(١).

العدل والرخاء في عصره (عج)

- «سَأَلْتُ عَنِ الْقَائِمِ، فَإِذَا قَامَ قَضَى بَيْنَ النَّاسِ بِعِلْمِهِ كَقَضَاءِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَا يَسْأَلُ الْبَيِّنَةَ. وَكَانَتْ أَرَدَتْ أَنْ تَسْأَلَ لِحْمَى الرَّبِيعِ فَأُنْسِيَتْ، فَانْتَبَتْ فِي وَرَقَةٍ وَعَلَّقَتْهُ عَلَى الْمَحْمُومِ، فَإِنَّهُ يَبْرَأُ بِإِذْنِ اللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ: ﴿يَنَارُ كُوْنِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَيَّ إِزْهِيْدَ﴾^(٢)، فَعَلَقْنَا عَلَيْهِ مَا ذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَفَاقَ»^(٣).

تجديده (عج) بناء المساجد على السنة

- «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ أَمَرَ بِهَدْمِ الْمَنَابِرِ الَّتِي فِي الْمَسَاجِدِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لِأَيِّ

= عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لي مبتدئاً:

البحار: ج ٥٢، ص ٢٣، ب ١٨، ح ١٦. نور الثقلين: ج ٢، ص ٣٩٢، ح ١٩٣.

(١) مشارق أنوار اليقين: ص ٤٨ - ومن ذلك ما وجد بخطه عليه السلام أيضاً:

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٦٩.

(٣) الكافي: ج ١، ص ٥٠٩، ح ١٣ - إسحاق قال: حدثني الحسن بن ظريف قال: اختلج في صدري مسألتي أن أردت الكتاب فيهما إلى أبي محمد عليه السلام، فكتبت أسأله عن القائم عليه السلام إذا قام بما يقضي؟ وأين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس؟ وأردت أن أسأله عن شيء لحمى الربيع، فأغفلت خبر الحمى فجاء الجواب:

الإرشاد: ص ٣٤٣. الدعوات: ص ٢٠٩، ح ٥٦٧.

مَعْنَى هَذَا؟ فَقَالَ لِي: مَعْنَى هَذَا أَنَّهَا مُحَدَّثَةٌ مُبْتَدَعَةٌ لَمْ يَبْنِهَا نَبِيٌّ وَلَا حُجَّةٌ»^(١).

الدعاء له (عج)

- «... الصَّلَاةُ عَلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ الْإِمَامِ الْمُنتَظَرِ صَاحِبِ الزَّمَانِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَابْنِ أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ فَرَضْتَ طَاعَتَهُمْ، وَأَوْجَبْتَ حَقَّهُمْ، وَأَذْهَبْتَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَظَهَرْتَ لَهُمْ تَطْهِيراً. اللَّهُمَّ أَنْصُرْهُ وَأَنْتَصِرْ بِهِ لِدِينِكَ، وَأَنْصُرْ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ وَأَوْلِيَاءَهُ وَشِيعَتَهُ وَأَنْصَارَهُ، وَاجْعَلْنَا مِنْهُمْ. اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ بَاغٍ وَطَاغٍ، وَمِنْ شَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَاحْرُسْهُ وَامْنَعْهُ أَنْ يُوَصَلَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ، وَأَنْصُرْ نَاصِرِيهِ، وَاحْذُلْ خَاذِلِيهِ، وَأَقْصِمْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرَةِ (الْكُفْرِ)، وَاقْتُلْ بِهِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَجَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ، حَيْثُ كَانُوا وَأَيْنَ كَانُوا مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا، وَامْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا، وَأَظْهِرْ بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ. وَاجْعَلْنِي اللَّهُمَّ مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَشِيعَتِهِ، وَأَرِنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ مَا يَأْمَلُونَ، وَفِي عَدُوِّهِمْ مَا يَحْذَرُونَ، إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ»^(٢).

(١) إثبات الوصية: ص ٢١٥ - وعنه سعد، عن ابن هاشم قال: كنت عند أبي محمد عليه السلام قال:
 (٢) مصباح المتهجد: ص ٣٥٧ - ٣٦٢ - أخبرنا جماعة من أصحابنا، عن أبي المفضل الشيباني قال:
 حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن العابد بالدالية لفظاً قال: سألت مولاي أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام في منزله بسر من رأى سنة خمس وخمسين ومائتين أن يُملي عليّ من الصلاة على النبي وأوصيائه عليه، وأحضرت معي قرطاساً كثيراً، فأملى عليّ لفظاً من غير كتاب:
 جمال الأسوع: ص ٤٨٣ - ٤٩٣.

توقيعات الإمام المهدي (عج)

القابلة تأمرُ بإخفاء ولادته (عج)

«حدّثني أحمد بن بلال بن داود الكاتب، وكان عامياً بِمَحَلٍّ من النصب لأهل البيت عليهم السلام، يظهر ذلك ولا يكتبه، وكان صديقاً لي يظهر مودة بما فيه من طبع أهل العراق، فيقول - كلما لقيني - : لك عندي خبر تفرح به، ولا أخبرك به، فأتغافل عنه إلى أن جمعني وإياه موضع خلوة، فاستقصيت عنه وسألته أن يخبرني به، فقال: كانت دورنا بسرّاً من رأى مقابل دار ابن الرضا - يعني أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام - فغبت عنها دهرأ طويلاً إلى قزوين وغيرها، ثم قضي لي الرجوع إليها.

فلما وافيتها وقد كنت فقدت جميع من خلفته من أهلي وقراباتي إلا عجوزاً كانت ربّنتي ولها بنت معها، وكانت من طبع الأوّل مستورة صائنة لا تحسن الكذب، وكذلك مواليات لنا بقين في الدار، فأقمت عندهن أياماً ثم عزمت الخروج.

فقال العجوزة: كيف تستعجل الانصراف وقد غبت زماناً؟ فأقم عندنا لنفرح بمكانك، فقلت لها على جهة الهزاء: أريد أن أصير إلى كربلاء، وكان الناس للخروج في النصف من شعبان أو ليوم عرفة.

فقلت: يا بنيّ أعيذك بالله أن تستهين ما ذكرت أو تقوله على وجه الهزاء فإنني أحدثك بما رأيته - يعني بعد خروجك من عندنا بسنتين - كنت في هذا البيت نائمة بالقرب من الدهليز ومعني ابنتي، وأنا بين النائمة واليقظانة إذ دخل رجل حسن الوجه نظيف الثياب طيّب الرائحة فقال: يا فلانة يجيئك الساعة من يدعوك في الجيران فلا تمتعي من الذهاب معه ولا تخافي.

ففزعت فناديت ابنتي، وقلت لها: هل شعت بأحد دخل البيت؟ فقالت: لا، فذكرت الله وقرأت ونمت، فجاء الرجل بعينه وقال لي مثل قوله، ففزعت وصحت بابنتي، فقالت: لم يدخل البيت فاذكري الله ولا تفزعي، فقرأت ونمت، فلما كان في الثالثة جاء الرجل وقال: يا فلانة قد جاءك من يدعوك ويقرع الباب فاذهبي معه، وسمعت دق الباب، فقممت وراء الباب وقلت: من هذا؟ فقال: افتحي ولا تخافي، فعرفت كلامه وفتحت الباب، فإذا خادم معه إزار فقال: يحتاج إليك بعض الجيران لحاجة مهمة فادخلي، ولفّ رأسي بالملاءة وأدخلني الدار وأنا أعرفها، فإذا بشقاق مشدودة وسط الدار ورجل قاعد بجانب الشقاق، فرفع الخادم طرفه فدخلت وإذا امرأة قد أخذها الطلق وامرأة قاعدة خلفها كأنها تقبلها، فقالت المرأة: تعيننا فيما نحن فيه، فعالجتها بما يعالج به مثلها، فما كان إلا قليلاً حتى سقط غلام، فأخذته على كفي وصحت: غلام غلام، وأخرجت رأسي من طرف الشقاق أبشّر الرجل القاعد، فقيل لي: لا تصيحي، فلما رددت وجهي إلى الغلام قد كنت فقدته من كفي، فقالت لي المرأة القاعدة: لا تصيحي، وأخذ الخادم بيدي ولفّ رأسي بالملاءة وأخرجني من الدار وردني إلى داري وناولني صرة وقال: لا تخبري بما رأيت أحداً.

فدخلت الدار ورجعت إلى فراشي في هذا البيت وابنتي نائمة، فأنبهتها وسألتها هل علمت بخروجي ورجوعي؟ فقالت: لا، وفتحت الصرة في ذلك الوقت وإذا فيها عشرة دنانير عدداً، وما أخبرت بهذا أحداً إلا في هذا الوقت لما تكلمت بهذا الكلام على حد الهزء فحدثتك إشفاقاً عليك، فإن لهؤلاء القوم عند الله عِزٌّ شأناً ومنزلة، وكلّ ما يدعونه حق. قال: فعجبت من قولها وصرفته إلى السخرية والهزء ولم أسألها عن الوقت غير أنني أعلم يقيناً أنني غبت عنهم في سنة نيف وخمسين ومائتين، ورجعت إلى سرّ من رأى في وقت أخبرني العجوزة بهذا الخبر في سنة إحدى وثمانين ومائتين، في وزارة عبد الله بن سليمان لما قصدته، قال حنظلة: فدعوت بأبي الفرج المظفر بن أحمد حتى سمع معي هذا الخبر^(١).

(١) غيبة الطوسي: ص ٢٤٠ - ٢٤٢، ح ٢٠٨ - أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن علي، عن حنظلة

تفتيش السلطة عن الإمام المهدي (عج)

«أنه كان في دار الحسن بن علي عليه السلام فكبستنا الخيل وفيهم جعفر ابن علي الكذاب واشتغلوا بالنهب والغارة، وكانت همّتي في مولاي القائم عليه السلام، قال: فإذا أنا به عليه السلام قد أقبل وخرج عليهم من الباب وأنا أنظر إليه وهو عليه السلام ابن ست سنين، فلم يره أحد حتى غاب»^(١).

- «كان رجل من ندماء روز حسني وآخر معه فقال له: هو ذا يجبي الأموال، وله وكلاء وسمّوا جميع الوكلاء في النواحي، وأنهى ذلك إلى عبيد الله بن سليمان الوزير، فهمّ الوزير بالقبض عليهم، فقال السلطان: اطلبوا أين هذا الرجل؟ فإنّ هذا أمر غليظ.

فقال عبيد الله بن سليمان: نقبض على الوكلاء، فقال السلطان: لا ولكن دسّوا لهم قوماً لا يعرفون بالأموال، فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه. قال: فخرج بأن يتقدّم إلى جميع الوكلاء أن لا يأخذوا من أحد شيئاً، وأن يمتنعوا من ذلك ويتجاهلوا الأمر.

فاندسّ لمحمّد بن أحمد رجل لا يعرفه وخلا به فقال: معي مال أريد أن أوصله، فقال له محمد: غلّطت أنا لا أعرف من هذا شيئاً، فلم يزل يتلطفه ومحمّد يتجاهل عليه. وبثوا الجواسيس، وامتنع الوكلاء كلّهم لما كان تقدّم إليهم»^(٢).

- «حدّثني أبو علي المثلبيّ قال: جاءني أبو جعفر، فمضى بي إلى العباسيّة وأدخلني خربة وأخرج كتاباً فقراه عليّ فإذا فيه شرح جميع ما حدث على الدار.

= البحار: ج ٥١، ص ٢٠، ب ١، ح ٢٨.

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٧٣، ب ٤٣، ح ٢٥ - حدّثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي ط الب عليه السلام قال: سمعت أبا الحسين الحسن بن وجناء يقول: حدّثنا أبي، عن جدّه:

البحار: ج ٥٢، ص ٤٧، ب ١٨، ح ٣٣.

(٢) الكافي: ج ١، ص ٥٢٥، ح ٣٠ - الحسين بن الحسن العلوي قال:

البحار: ج ٥١، ص ٣١٠، ب ١٥، ح ٣٠.

وفيه: **إِنَّ فُلَانَةَ - يَعْنِي أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ - تُوْخِذُ بِشَعْرِهَا وَتُخْرِجُ مِنَ الدَّارِ وَيُحَدِّرُ بِهَا إِلَى بَغْدَادَ، فَتَقْعُدُ بَيْنَ يَدَيِ السُّلْطَانِ، وَأَشْيَاءَ مِمَّا يَحْدُثُ، ثُمَّ قَالَ لِي: احْفَظْ، ثُمَّ مَزَّقَ الْكِتَابَ، وَذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَحْدُثَ مَا حَدَّثَ بِمَدَّةٍ»^(١).**

ملاحظة: «المقصود بأبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري، ومقصود المتيلي - أو ابن متيل كما يأتي اسمه - أن العمري أخبره بقصة هجوم السلطة لتفتيش بيت العسكري عليه السلام في سامراء بعد وفاته بحثاً عن المهدي عليه السلام».

إخباره (عج) بالمغيبات

- «خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحير، فلما كان بعد أشهر دعا الوزير الباقطائي فقال له: **إِلْقَ بَنِي الْفُرَاتِ وَالْبُرْسِيِّينَ وَقُلْ لَهُمْ: لَا يَزُورُوا مَقَابِرَ قُرَيْشٍ، فَقَدْ أَمَرَ الْخَلِيفَةُ أَنْ يُتَفَقَّدَ كُلُّ مَنْ زَارَ فَيُقْبَضُ [عَلَيْهِ]**»^(٢).

«كنت ببغداد فتهيأت قافلة لليمانيين فأردت الخروج معها، فكتبت ألتمس الإذن في ذلك، فخرج «**لَا تَخْرُجْ مَعَهُمْ، فَلَيْسَ لَكَ فِي الْخُرُوجِ مَعَهُمْ خَيْرَةٌ، وَأَقِمِ بِالْكُوفَةِ**»، قال: وأقمت، وخرجت القافلة فخرجت عليهم حنظلة (من بني تميم) فاجتاحتهم.

وكتبت أستاذن في ركوب الماء فلم يؤذن لي، فسألت عن المراكب التي خرجت في تلك السنة في البحر فما سلم منها مركب، خرج عليها قوم من الهند يقال لهم البوارح فقطعوا عليها.

قال: وزرت العسكر فأتيت الدرب مع المغيب ولم أكلّم أحداً ولم أتعرف إلى أحد، وأنا أصلي في المسجد بعد فراغي من الزيارة إذا بخادم قد جاءني

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٩٨، ب ٤٥، ح ٢٠ - حدثنا أبي عليه السلام، عن سعد بن عبد الله قال: البحار: ج ٥١، ص ٣٣٣، ب ١٥، ح ٥٨.

(٢) الكافي: ج ١، ص ٥٢٥، ح ٣١ - علي بن محمد:

الإرشاد: ص ٣٥٦. غيبة الطوسي: ص ٢٨٤، ح ٢٤٤.

فقال لي: قُمْ، فقلت له: إذن إلى أين؟ فقال لي: إلى المنزل، قلت: ومن أنا لعلك أرسلت إلى غيري؟ فقال: لا ما أرسلتُ إلا إليك، أنت علي بن الحسين رسول جعفر بن إبراهيم، فمرّ بي حتى أنزلني في بيت الحسين بن أحمد ثم سارّه، فلم أدر ما قال له: حتى آتاني جميع ما أحتاج إليه، وجلست عنده ثلاثة أيّام، واستأذنته في الزيارة من داخل فأذن لي، فزرت ليلاً^(١).

نور الإمام المهديّ (عج) عند ولادته

- «شهدت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول: لما وُلِدَ الخَلْفُ المهديّ ﷺ سَطَعَ نورٌ من فوق رأسه إلى أعنان السماء، ثم سقط لوجهه ساجداً لربّه تعالى ذكره، ثم رفع رأسه وهو يقول: «شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ، لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ» قال: وكان مولده يوم الجمعة^(٢).

ما ورد عن أبي عمرو، عثمان بن سعيد العمري

- «اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو رحمه الله عند أحمد بن إسحاق، فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف، فقلت له: يا أبا عمرو إني أريد أن أسألك عن شيءٍ وما أنا بشاكٍ فيما أريد أن أسألك عنه، فإن اعتقادي وديني أن الأرض لا تخلو من حُجَّة، إلا إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوماً، فإذا كان ذلك رفعت الحُجَّة وأغلق باب التوبة، فلم يك ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، فأولئك أشرار من خلق الله ﷻ، وهم الذين تقوم عليهم القيامة، ولكنني أحببت أن أزداد يقيناً، وإن إبراهيم ﷺ سأل ربه ﷻ أن

(١) الكافي: ج ١، ص ٥١٩، ح ١٢ - عليّ، عن علي بن الحسين اليماني، قال:

تقريب المعارف: ص ٤٣٤.

(٢) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٣٣، ب ٤٢، ح ١٣ - حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ﷺ

قال: حدّثنا الحسن بن علي بن زكريا بمدينة السلام قال: حدّثنا أبو عبد الله محمد بن خليلان قال:

حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن غياث بن أسيد قال:

منتخب الأثر: ص ٣٤٢، ف ٣، ب ١، ح ٨.

يُرِيهِ كَيْفَ يُحْيِي الْمَوْتَى ﴿قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لَيْطَمِينَ قَلْبِي﴾ (١).

وقد أخبرني أبو عليّ أحمد بن إسحاق، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته وقلت: من أعامل أو عمّن آخذ، وقول من أقبل؟ فقال له: «العُمري ثقتي، فَمَا أَدَى إِلَيْكَ عَنِّي فَعَنِّي يُؤَدِّي، وَمَا قَالَ لَكَ عَنِّي فَعَنِّي يَقُولُ، فَاسْمَعْ لَهُ وَأَطِعْ، فَإِنَّهُ الثَّقَةُ الْمَأْمُونُ»، وأخبرني أبو عليّ أنه سأل أبا محمد عليه السلام عن مثل ذلك، فقال له: «العُمري وابنه ثقتان، فَمَا أَدَى إِلَيْكَ عَنِّي فَعَنِّي يُؤَدِيَانِ، وَمَا قَالَ لَكَ فَعَنِّي يَقُولَانِ، فَاسْمَعْ لَهُمَا وَأَطِعْهُمَا، فَإِنَّهُمَا الثَّقَتَانِ الْمَأْمُونَانِ».

فهذا قول إمامين قد مضياً فيك. قال: فخرّ أبو عمرو ساجداً وبكى ثمّ قال: سل حاجتك، فقلت له: أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمد عليه السلام؟ فقال: إي والله ورقبته مثل ذا - وأوماً بيده - فقلت له: فبقيت، واحدة فقال لي: هات، قلت: فالإسم؟ قال: محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلك، ولا أقول هذا من عندي، فليس لي أن أحلّل ولا أحرم ولكن عنه عليه السلام، فإنّ الأمر عند السلطان أنّ أبا محمّد مضى ولم يخلف ولداً، وقسم ميراثه، وأخذه من لا حقّ له فيه، وهو ذا وعياله يجولون ليس أحدٌ يجسر أن يتعرّف إليهم أو ينيلهم شيئاً، وإذا وقع الإسم وقع الطلب، فاتقوا الله وأمسكوا عن ذلك.

قال الكليني رحمه الله: وحدثني شيخ من أصحابنا ذهب عني اسمه أن أبا عمرو سأل أحمد بن إسحاق عن مثل هذا، فأجاب بمثل هذا» (٢).

ما ورد عنه (عج) في الإشادة بحق عثمان بن سعيد العمري

وولده محمد وإدانة بعض العقائد الفاسدة آنذاك

«وَفَقَّكُمْ اللَّهُ لِبَطَاعَتِهِ، وَثَبَّتْكُمْ عَلَىٰ دِينِهِ، وَأَسْعَدَكُمْ بِمَرْضَاتِهِ، انْتَهَىٰ إِلَيْنَا مَا ذَكَرْتُمَا أَنَّ الْمَيْمِيَّ أَخْبَرَكُمَا عَنِ الْمُخْتَارِ وَمُنَظِّرَاتِهِ مَنْ لَقِيَ، وَاحْتِجَاجِهِ بِأَنَّهُ

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٦٠.

(٢) الكافي: ج ١، ص ٣٢٩، ح ١ - محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى جميعاً، عن عبد الله بن جعفر الحميري قال:

غيبة الطوسي: ص ٢٤٣، ح ٢٠٩.

لَا خَلْفَ غَيْرُ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ وَتَضَلُّقِهِ إِتَاءَهُ، وَفَهِمْتُ جَمِيعَ مَا كَتَبْتُمَا بِهِ مِمَّا قَالَ أَصْحَابُكُمَا عَنْهُ، وَأَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعَمَى بَعْدَ الْجَلَاءِ، وَمِنَ الضَّلَالَةِ بَعْدَ الْهُدَى، وَمِنَ مُوَبِقَاتِ الْأَعْمَالِ وَمُرْدِيَاتِ الْفِتَنِ، فَإِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكَوْا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾^(١). كَيْفَ يَتَسَاقَطُونَ فِي الْفِتْنَةِ، وَيَتَرَدَّدُونَ فِي الْحَيْرَةِ، وَيَأْخُذُونَ بِمِينَا وَشِمَالَا، فَارْقُوا دِينَهُمْ، أَمْ ارْتَابُوا، أَمْ عَانَدُوا الْحَقَّ، أَمْ جَهَلُوا مَا جَاءَتْ بِهِ الرَّوَايَاتُ الصَّادِقَةُ وَالْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ، أَوْ عَلِمُوا ذَلِكَ فَتَنَسَوْا مَا يَعْلَمُونَ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ إِلَّا ظَاهِرًا وَإِمَامًا مَعْمُورًا.

أَوْ لَمْ يَعْلَمُوا انْتِظَامَ أَيْمَتِهِمْ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ ﷺ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ إِلَى أَنْ أَفْضَى الْأَمْرُ بِأَمْرِ اللَّهِ ﷻ إِلَى الْمَاضِي - يَعْنِي الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ﷺ - فَقَامَ مَقَامَ آبَائِهِ ﷺ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ، كَانُوا نُورًا سَاطِعًا، وَشَهَابًا لَامِعًا، وَقَمَرًا زَاهِرًا، ثُمَّ اخْتَارَ اللَّهُ ﷻ لَهُ مَا عِنْدَهُ، فَمَضَى عَلَى مِنْهَاجِ آبَائِهِ ﷺ حَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ عَلَى عَهْدِ عَهْدِهِ، وَوَصِيَّةِ أَوْصِيَ بِهَا إِلَى وَصِيِّ سَتْرِهِ اللَّهُ ﷻ بِأَمْرِهِ إِلَى غَايَةِ، وَأَخْفَى مَكَانَهُ بِمَشِيئَتِهِ، لِلْقَضَاءِ السَّابِقِ وَالْقَدْرِ النَّافِذِ، وَفِينَا مَوْضِعُهُ، وَلَنَا فَضْلُهُ، وَلَوْ قَدْ أَدِنَ اللَّهُ ﷻ فِيمَا قَدْ مَنَعَهُ عَنْهُ، وَأَزَالَ عَنْهُ مَا قَدْ جَرَى بِهِ مِنْ حُكْمِهِ، لِأَرَاهُمْ الْحَقَّ ظَاهِرًا بِأَحْسَنِ حَلِيَّةٍ، وَأَبْيَنَ دِلَالَةٍ، وَأَوْضَحَ عَلَامَةٍ، وَلَا بَانَ عَنْ نَفْسِهِ وَقَامَ بِحُجَّتِهِ، وَلَكِنَّ أَقْدَارَ اللَّهِ ﷻ لَا تُغَالِبُ، وَإِرَادَتُهُ لَا تُرَدُّ وَتَوْفِيقُهُ لَا يُسْبَقُ. فَلْيَدْعُوا عَنْهُمْ اتِّبَاعَ الْهَوَى، وَلْيُقِيمُوا عَلَى أَصْلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ، وَلَا يَبْحَثُوا عَمَّا سَتَرَ عَنْهُمْ فَيَأْتُمُوا، وَلَا يَكْشِفُوا سِتْرَ اللَّهِ ﷻ فَيَنْدُمُوا، وَلْيَعْلَمُوا أَنَّ الْحَقَّ مَعَنَا وَفِينَا، لَا يَقُولُ ذَلِكَ سِوَانَا إِلَّا كَذَّابٌ مُفْتَرٍ، وَلَا يَدَّعِيهِ غَيْرُنَا إِلَّا ضَالٌّ غَوِيٌّ، فَلْيَقْتَصِرُوا مِنَّا عَلَى هَذِهِ الْجُمْلَةِ دُونَ التَّفْسِيرِ، وَيَقْنَعُوا مِنْ ذَلِكَ بِالتَّعْرِيزِ دُونَ التَّصْرِيحِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(٢).

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٢.

(٢) كمال الدين: ج ٢، ص ٥١٠، ب ٤٥، ح ٤٢ - كان خرج إلى العمري وابنه ﷺ، رواه سعد بن =

تعزيته (عج) لمحمد العمري

«إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، تَسْلِيمًا لِأَمْرِهِ، وَرِضَاءً بِقَضَائِهِ، عَاشَ أَبُوكَ سَعِيدًا، وَمَاتَ حَمِيدًا، فَرَحِمَهُ اللَّهُ وَالْحَقُّ بِأَوْلِيَائِهِ وَمَوَالِيهِ ﷺ، فَلَمْ يَزَلْ مُجْتَهِدًا فِي أَمْرِهِمْ، سَاعِيًا فِيمَا يُقَرِّبُهُ إِلَى اللَّهِ ﷻ وَإِلَيْهِمْ، نَصَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ، وَأَقَالَهُ عَثْرَتَهُ».

وفي فصل آخر: «أَجْزَلَ اللَّهُ لَكَ الثَّوَابَ، وَأَحْسَنَ لَكَ الْعَزَاءَ، رُزِئْتَ وَرُزِينَا، وَأَوْحَشَكَ فِرَاقَهُ وَأَوْحَشَنَا، فَسَرَّهُ اللَّهُ فِي مُنْقَلَبِهِ، وَكَانَ مِنْ كَمَالِ سَعَادَتِهِ أَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ ﷻ وَلَدًا مِثْلَكَ يَخْلُقُهُ مِنْ بَعْدِهِ، وَيَقُومُ مَقَامَهُ بِأَمْرِهِ، وَيَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ، وَأَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَإِنَّ الْأَنْفُسَ طَيِّبَةً بِمَكَانِكَ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ ﷻ فِيكَ وَعِنْدَكَ، أَعَانِكَ اللَّهُ وَقَوَّأَكَ وَعَضَّدَكَ وَوَقَّقَكَ، وَكَانَ اللَّهُ لَكَ وَلِيًّا وَحَافِظًا وَرَاعِيًّا وَكَافِيًّا وَمُعِينًا»^(١).

ما ورد عن أبي جعفر العمري محمد بن عثمان

«سمعت محمد بن عثمان العمري قدس سره يقول: خرج توقيع بخط أعرفه: «مَنْ سَمَّانِي فِي مَجْمَعٍ مِنَ النَّاسِ بِاسْمِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ»، قال أبو علي محمد بن همام: وكتبت أسأله عن الفرج متى يكون؟ فخرج إلي: «كَذَبَ الْوَقَاتُونَ»^(٢).

= عبد الله، قال: قال الشيخ أبو عبد الله جعفر ﷺ، وجدته مثبتاً عنه رَحِمَهُ اللَّهُ: الخرائج والجرائح: ج ٣، ص ١١٠٩، ب ٢٠، ح ٢٦. معادن الحكمة: ج ٢، ص ٢٩٧، التوقيع ٢٠٥.

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٥١٠، ب ٤٥، ح ٤١ - قال عبد الله بن جعفر الحميري، وخرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري في التعزية بأبيه ﷺ في فصل من الكتاب: غيبة الطوسي: ص ٣٦١، ح ٣٢٣.

(٢) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٨٣، ب ٤٥، ح ٣ - حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ﷺ قال: سمعت أبا علي محمد بن همام يقول: إعلام الوري: ص ٤٢٣، ب ٣، ف ٣.

- «والله إنَّ صاحبَ هذا الأمرِ لَيَحْضُرُ الْمَوْسِمَ كُلَّ سَنَةٍ، فيرى الناسَ ويعرفهم ويروُّنَهُ وَلَا يَعْرِفُونَهُ»^(١).

«سألت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه فقلت له: رأيت صاحب هذا الأمر؟ فقال: نعم وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول: اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي»^(٢).

«سمعت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه يقول: رأيت عليه السلام متعلقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول: اللَّهُمَّ انْتَقِمْ لِي مِنْ أَعْدَائِي»^(٣).

«سألت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ، فوردت في التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام:

(أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ أَرْشَدَكَ اللهُ وَثَبَّتَكَ مِنْ أَمْرِ الْمُنْكَرِينَ لِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِنَا وَبَنِي عَمَّنَا، فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبَيْنَ أَحَدٍ قَرَابَةٌ، وَمَنْ أَنْكَرَنِي فَلَيْسَ مِنِّي، وَسَبِيلُهُ سَبِيلُ ابْنِ نُوحٍ عليه السلام.

أَمَّا سَبِيلُ عَمِّي جَعْفَرٍ وَوُلْدِهِ فَسَبِيلُ إِخْوَةِ يُوسُفَ عليه السلام.

أَمَّا الْفُقَّاعُ فَشُرْبُهُ حَرَامٌ، وَلَا بَأْسَ بِالسُّلْمَابِ، وَأَمَّا أَمْوَالُكُمْ فَلَا نَقْبَلُهَا إِلَّا لِتَطَهَّرُوا، فَمَنْ شَاءَ فَلْيَصِلْ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيَقْطَعْ، فَمَا آتَانِي اللهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ. وَأَمَّا ظُهُورُ الْفَرَجِ فَإِنَّهُ إِلَى اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ، وَكَذِبَ الْوَقَّاتُونَ.

وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام لَمْ يُقْتَلْ فَكُفْرٌ وَتَكْذِيبٌ وَضَلَالٌ.

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٤٠، ب ٤٣، ح ٨ - حدَّثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه قال: سمعته يقول: من لا يحضره الفقيه: ج ٢، ص ٥٢٠، ذيل ح ٣١١٥.

(٢) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٤٠، ب ٤٣، ح ٩ - حدَّثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال:

(٣) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٤٠، ب ٤٣، ح ١٠ - حدَّثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال: من لا يحضره الفقيه: ج ٢، ص ٥٢٠، ذ ح ٣١١٥.

وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رِوَاةِ حَدِيثِنَا، فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ،
وَأَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَمْرِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، فَإِنَّهُ ثَقْتِي، وَكِتَابُهُ
كِتَابِي.

وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارِ الْأَهْوَازِيِّ فَسَيُصْلِحُ اللَّهُ لَهُ قَلْبَهُ وَيُرِزِلُ عَنْهُ
شَكَّهُ.

وَأَمَّا مَا وَصَلْنَا بِهِ فَلَا قَبُولَ عِنْدَنَا إِلَّا لِمَا طَابَ وَطَهَّرَ، وَتَمَنُّ الْمَغْنِيَةِ حَرَامٌ.
وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ بْنِ نَعِيمٍ فَهُوَ رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.
وَأَمَّا أَبُو الْخَطَّابِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَيْنَبِ الْأَجْدَعِ فَمَلْعُونٌ، وَأَصْحَابُهُ
مَلْعُونُونَ، فَلَا تُجَالِسْ أَهْلَ مَقَالَتِهِمْ، فَإِنِّي مِنْهُمْ بَرِيءٌ، وَأَبَائِي عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْهُمْ بَرَاءٌ.
وَأَمَّا الْمُتَلَبِّسُونَ بِأَمْوَالِنَا، فَمَنْ اسْتَحَلَّ مِنْهَا شَيْئًا فَأَكَلَهُ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ النَّيْرَانَ.
وَأَمَّا الْخُمْسُ فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا، وَجُعِلُوا مِنْهُ فِي حِلٍّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا،
لِتَطِيبَ وَلَا دَتُّهُمْ وَلَا تَحُبُّثٌ.

وَأَمَّا نَدَامَةُ قَوْمٍ قَدْ شَكُّوا فِي دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَا وَصَلْنَا بِهِ، فَقَدْ أَقَلْنَا مِنْ
اسْتِقَالٍ، وَلَا حَاجَةَ (لَنَا) فِي صِلَةِ الشَّاكِّينَ.

وَأَمَّا عَلَّةُ مَا وَقَعَ مِنَ الْغَيْبَةِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا
عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾ (١). إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ آبَائِي عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَّا وَقَدْ وَقَعَتْ
فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لَطَاغِيَةٌ زَمَانِهِ، وَإِنِّي أَخْرُجُ حِينَ أَخْرُجُ وَلَا بَيْعَةَ لِأَحَدٍ مِنَ الطَّوَاغِيَتِ
فِي عُنُقِي.

وَأَمَّا وَجْهُ الْإِنْتِفَاعِ بِي فِي غَيْبَتِي فَكَالْإِنْتِفَاعِ بِالشَّمْسِ إِذَا غَيَّبَتْهَا عَنْ الْأَبْصَارِ
السَّحَابُ، وَإِنِّي لِأَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا أَنَّ النُّجُومَ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، فَأَغْلِقُوا

(١) سورة المائدة، الآية: ١٠١

بَابِ السُّؤَالِ عَمَّا لَا يَعْنِيكُمْ، وَلَا تَتَكَلَّفُوا عِلْمَ مَا قَدْ كُفِيْتُمْ، وَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ بِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ، فَإِنَّ ذَلِكَ فَرَجُكُمْ. وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِسْحَاقَ بْنَ يَعْقُوبَ وَعَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى»^(١).

- «أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنَ الصَّلَاةِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَعِنْدَ غُرُوبِهَا، فَلَيْتَ كَانَ يَقُولُونَ: إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ وَتَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ، فَمَا أَرْغَمَ أَنْفَ الشَّيْطَانِ أَفْضَلَ مِنَ الصَّلَاةِ، فَصَلَّهَا وَأَرْغَمَ أَنْفَ الشَّيْطَانِ.

وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْوَقْفِ عَلَى نَاحِيَتِنَا وَمَا يُجْعَلُ لَنَا ثُمَّ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ صَاحِبُهُ، فَكُلُّ مَا لَمْ يُسَلِّمْ فَصَاحِبُهُ فِيهِ بِالْخِيَارِ، وَكُلُّ مَا سَلَّمَ فَلَا خِيَارَ فِيهِ لِصَاحِبِهِ، إِحْتَاجُ إِلَيْهِ صَاحِبُهُ أَوْ لَمْ يَحْتَجْ، إِفْتَقَرَ إِلَيْهِ أَوْ اسْتَعْنَى عَنْهُ.

وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ مَنْ يَسْتَحِلُّ مَا فِي يَدِهِ مِنْ أَمْوَالِنَا وَيَتَصَرَّفُ فِيهِ تَصَرُّفَهُ فِي مَالِهِ مِنْ غَيْرِ أَمْرِنَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مَلْعُونٌ، وَنَحْنُ خُصَمَاؤُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: الْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِثْرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ مَلْعُونٌ عَلَى لِسَانِي وَلِسَانِ كُلِّ نَبِيٍّ. فَمَنْ ظَلَمْنَا كَانَ مِنْ جُمْلَةِ الظَّالِمِينَ، وَكَانَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(٢).

وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْمَوْلُودِ الَّذِي تَنَبُّتُ غُلْفَتُهُ بَعْدَ مَا يُحْتَنُّ هَلْ يُحْتَنُّ مَرَّةً أُخْرَى؟ فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ تُقَطَعَ غُلْفَتُهُ فَإِنَّ الْأَرْضَ تَضِجُ إِلَى اللَّهِ ﷻ مِنْ بَوْلِ الْأَغْلَفِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا.

وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْمُصَلِّيِّ وَالنَّارِ وَالصُّورَةِ وَالسَّرَاجِ بَيْنَ يَدَيْهِ هَلْ تَجُوزُ صَلَاتُهُ؟ فَإِنَّ النَّاسَ اخْتَلَفُوا فِي ذَلِكَ قَبْلَكَ، فَإِنَّهُ جَائِزٌ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٨٣، ب ٤٥، ح ٤ - حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رحمته الله قال:

حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، عن إسحاق بن يعقوب قال:

الدرة الباهرة: ص ٤٧.

(٢) سورة هود، الآية: ١٨.

أَوْلَادِ عَبَدَةِ الْأَصْنَامِ أَوْ عَبَدَةِ النَّيرَانِ أَنْ يُصَلِّيَ وَالنَّارُ وَالصُّورَةُ وَالسَّرَاجُ بَيْنَ يَدَيْهِ،
وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ لِمَنْ كَانَ مِنْ أَوْلَادِ عَبَدَةِ الْأَصْنَامِ وَالنَّيرَانِ.

وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الضِّيَاعِ الَّتِي لِنَاحِيَّتِنَا، هَلْ يَجُوزُ الْقِيَامُ بِعِمَارَتِهَا،
وَأَدَاءِ الْخَرَاجِ مِنْهَا، وَصَرْفِ مَا يَفْضُلُ مِنْ دَخْلِهَا إِلَى النَّاحِيَةِ احْتِسَاباً لِلْأَجْرِ
وَتَقَرُّباً إِلَيْنَا؟ فَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَصَرَّفَ مِنْ مَالٍ غَيْرِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ، فَكَيْفَ يَحِلُّ ذَلِكَ
فِي مَالِنَا؟! مَنْ فَعَلَ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَمْرِنَا فَقَدْ اسْتَحَلَّ مِنَّا مَا حُرِّمَ عَلَيْهِ،
وَمَنْ أَكَلَ مِنْ أَمْوَالِنَا شَيْئاً فَإِنَّمَا يَأْكُلُ فِي بَطْنِهِ نَاراً وَسَيَصَلِّي سَعيراً.

وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الرَّجُلِ الَّذِي يَجْعَلُ لِنَاحِيَّتِنَا ضَيْعَةً، وَيُسَلِّمُهَا مِنْ
(إلى) قِيَمِ يَتَّقُونَ بِهَا، وَيُعْمِرُهَا وَيُوَدِّي مِنْ دَخْلِهَا خَرَاجَهَا وَمُؤَوَّنَتَهَا، وَيَجْعَلُ مَا
يَبْقَى مِنَ الدَّخْلِ لِنَاحِيَّتِنَا، فَإِنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ لِمَنْ جَعَلَهُ صَاحِبُ الضَّيْعَةِ قِيماً عَلَيْهَا،
إِنَّمَا لَا يَجُوزُ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ.

وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الثَّمَارِ مِنْ أَمْوَالِنَا يَمُرُّ بِهَا الْمَارُّ فَيَتَنَاوَلُ مِنْهُ وَيَأْكُلُهُ
هَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ لَهُ؟ فَإِنَّهُ يَحِلُّ لَهُ أَكْلُهُ، وَيَحْرُمُ عَلَيْهِ حَمْلُهُ»^(١).

«ورد عليّ توقيع من الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله
روحه ابتداءً لم يتقدمه سؤال: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ
وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ عَلَى مَنْ اسْتَحَلَّ مِنْ مَالِنَا دِرْهَمًا». قال أبو الحسين
الأسدي رضي الله عنه: فوقع في نفسي أن ذلك فيمن استحلَّ من مال الناحية درهماً،
دون من أكل منه غير مستحلٍّ له، وقلت في نفسي: إن ذلك في جميع من استحلَّ
محرمًا، فأبي فضل في ذلك للحجة عليه السلام على غيره؟ قال: فوالذي بعث محمداً
بالحق بشيراً لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب إلى ما وقع في

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٥٢٠، ب ٤٥، ح ٤٩ - حدثنا محمد بن أحمد الشيباني وعلي بن أحمد ابن
محمد الدقاق والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه قالوا:
حدثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي رضي الله عنه قال: كان فيما ورد عليّ من الشيخ أبي جعفر محمد
ابن عثمان قدس الله روحه في جواب مسألتي إلى صاحب الزمان عليه السلام:

من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ٤٩٨، ح ١٤٢٧. الإستبصار: ج ١، ص ٢٩١، ح ١٠.

نفسى: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ عَلَى مَنْ أَكَلَ مِنْ مَالِنَا دِرْهَمًا حَرَامًا».

قال أبو جعفر محمد بن محمد الخزاعي: أخرج إلينا أبو علي بن أبي الحسين الأسدي هذا التوقيع حتى نظرنا إليه وقرأناه^(١).

«اختلف جماعة من الشيعة في أن الله بِرِزْقِهِ فَوَّضَ إِلَى الْأئِمَّةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَنْ يَخْلُقُوا أَوْ يَرْزُقُوا، فقال قوم: هذا محال لا يجوز على الله تعالى، لأنَّ الْأَجْسَامَ لَا يَقْدِرُ عَلَى خَلْقِهَا غَيْرَ اللَّهِ بِرِزْقِهِ، وقال آخرون بل الله تعالى أقدر الْأئِمَّةِ عَلَى ذَلِكَ وَفَوَّضَهُ إِلَيْهِمْ فَخَلَقُوا وَرَزَقُوا، وتنازعا في ذلك تنازعا شديداً، فقال قائل: ما بالكم لا ترجعون إلى أبي جعفر محمد ابن عثمان العمري فتسألونه عن ذلك فيوضح لكم الحق فيه، فإنه الطريق إلى صاحب الأمر عَجَّلَ اللَّهُ فَرْجَهُ، فرضيت الجماعة بأبي جعفر وسلمت وأجابت إلى قوله، فكتبوا المسألة وأنفذوها إليه، فخرج إليهم من جهته توقيع نسخته «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي خَلَقَ الْأَجْسَامَ وَقَسَمَ الْأَرْزَاقَ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ وَلَا حَالٌ فِي جِسْمٍ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، وَأَمَّا الْأئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَإِنَّهُمْ يَسْأَلُونَ اللَّهَ تَعَالَى فَيَخْلُقُ، وَيَسْأَلُونَهُ فَيَرْزُقُ، إِيْجَاباً لِمَسْأَلَتِهِمْ، وَإِعْظَاماً لِحَقِّهِمْ»^(٢).

«خرجت إلى بغداد في مال لأبي الحسن الخضر بن محمد لأوصله، وأمرني أن أدفعه إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمري، وأمرني أن لا أدفعه إلى غيره، وأمرني أن أسأله الدعاء للعلّة التي هو فيها، وأسأله عن الوبر يحل لبسه؟ فدخلت بغداد وصرت إلى العمري، فأبى أن يأخذ المال وقال: صرّ إلى أبي

(١) كمال الدين: ج ١، ص ٥٢٢، ب ٤٥، ح ٥١ - حدّثنا أبو جعفر محمد بن محمد الخزاعي رحمته الله قال:

حدّثنا أبو علي بن أبي الحسين الأسدي، عن أبيه رحمته الله قال:

الخرائج والجرائح: ج ٣، ص ١١١٨، ب ٢٠، ح ٣٣.

(٢) غيبة الطوسي: ص ٢٩٣، ح ٢٤٨ - وأخبرنا الحسين بن إبراهيم، عن أبي العباس أحمد بن علي بن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب قال: حدّثني أبو الحسن أحمد بن محمد بن تريك الرهاوي قال: حدّثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه أو قال أبو الحسن علي بن أحمد الدلال القمي قال:

الإحتجاج: ج ٢، ص ٤٧١.

جعفر محمد بن أحمد وادفع إليه فإنه أمره بأخذه وقد خرج الذي طلبت، فجئت إلى أبي جعفر فأوصلته إليه، فأخرج إليّ رقعة فإذا فيها:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَأَلْتُ الدُّعَاءَ مِنَ الْعِلَّةِ الَّتِي تَجِدُهَا، وَهَبَ اللَّهُ لَكَ الْعَافِيَةَ، وَدَفَعَ عَنْكَ الْآفَاتِ، وَصَرَفَ عَنْكَ بَعْضَ مَا تَجِدُهُ مِنَ الْحَرَارَةِ وَعَافَاكَ، وَصَحَّ (وَأَصَحَّ) لَكَ جِسْمَكَ، وَسَأَلْتُ مَا يَجِلُّ أَنْ يُصَلَّى فِيهِ مِنَ الْوَبْرِ وَالسَّمُورِ وَالسَّنَجَابِ وَالْفَنَكِ وَالذَّلِقِ وَالْحَوَاصِلِ؟ فَأَمَّا السَّمُورُ وَالثَّعَالِبُ فَحَرَامٌ عَلَيْكَ وَعَلَى غَيْرِكَ الصَّلَاةُ فِيهِ، وَيَجِلُّ لَكَ جُلُودُ الْمَأْكُولِ مِنَ اللَّحْمِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَكَ غَيْرُهُ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بُدٌّ فَصَلِّ فِيهِ. وَالْحَوَاصِلُ جَائِزٌ لَكَ أَنْ تُصَلِّيَ فِيهِ، وَالْفِرَاءُ مَتَاعُ الْغَنَمِ مَا لَمْ تُذْبَحْ بِأَرْمِينِيَّةٍ تَذْبُحُهُ النَّصَارَى عَلَى الصَّلِيبِ، فَجَائِزٌ لَكَ أَنْ تَلْبَسَهُ إِذَا ذَبَحَهُ أَحٌ لَكَ أَوْ مُخَالِفٌ تَثِقُ بِهِ»^(١).

«طلبت هذا الأمر طلباً شاقاً حتى ذهب لي فيه مال صالح، فوقعت إلى العمري وخدمته ولزمته وسألته بعد ذلك عن صاحب الزمان، فقال لي: ليس إلى ذلك وصول، فخضعت فقال لي: بكر بالغداة فوافيت فاستقبلني ومعه شاب من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم رائحة، بهيئة التجار وفي كُمه شيء كهيئة التجار، فلما نظرت إليه دنوت من العمري فأومأ إليّ فعدلت إليه وسألته فأجابني عن كل ما أردت، ثم مرّ ليدخل الدار، وكانت من الدور التي لا يُكثرت لها، فقال العمري: إن أردت أن تسأل سلّ فإنك لا تراه بعد ذا، فذهبت لأسأل فلم يسمع ودخل الدار وما كلمني بأكثر من أن قال: مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ أَخَّرَ الْعِشَاءَ إِلَى أَنْ تَشْتَبِكَ النُّجُومُ، مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ أَخَّرَ الْعِدَاةَ إِلَى أَنْ تَقْضِيَ النُّجُومَ، وَدَخَلَ الدَّارَ»^(٢).

«دفعت إليّ امرأة سنة من السنين ثوباً وقالت: احمله إلى العمري رضي الله عنه فحملته مع ثياب كثيرة، فلما وافيت بغداد أمرني بتسليم ذلك كله إلى محمد بن

(١) الخرائج والجرائح: ج ٢، ص ٧٠٢، ب ١٤، ح ١٨ - ومنها ما روي عن أحمد بن أبي روح قال: البحار: ج ٥٣، ص ١٩٧، ب ٣١، ح ٢٣.

(٢) غيبة الطوسي: ص ٢٧١، ح ٢٣٦ وروي محمد بن يعقوب رفعه عن الزهري قال: البحار: ج ٥٢، ص ١٥، ب ١٨، ح ١٣.

العباس القمي، فسلمته ذلك كله ما خلا ثوب المرأة، فوجه إلي العمري رضي الله عنه وقال: ثوب المرأة سلمه إليه، فذكرت بعد ذلك أن امرأة سلمت إلي ثوباً وطلبتة فلم أجده، فقال لي: لا تغتم فإنك ستجدّه، فوجدته بعد ذلك، ولم يكن مع العمري رضي الله عنه نسخة ما كان معي»^(١).

«انصرفت من أربيل إلى الدينور أريد الحج، وذلك بعد مضي أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام بسنة أو سنتين، وكان الناس في حيرة، فاستبشروا أهل الدينور بموافاتي، واجتمع الشيعة عندي فقالوا: قد اجتمع عندنا ستة عشر ألف دينار من مال الموالي ونحتاج أن تحملها معك، وتسلمها بحيث يجب تسليمها، قال: فقلت: يا قوم هذه حيرة ولا نعرف الباب في هذا الوقت. قال: فقالوا: إنما اخترناك لحمل هذا المال لما نعرف من ثقتك وكرمك فاحمله على ألا تخرجه من يدك إلا بحجة.

قال: فحمل إلي ذلك المال في صرر باسم رجل، فحملت ذلك المال وخرجت فلما وافيت قرميسين، وكان أحمد بن الحسن مقيماً بها، فصرت إليه مسلماً، فلما لقيني استبشر بي ثم أعطاني ألف دينار في كيس، وتخوت ثياب من ألوان مُعتمة لم أعرف ما فيها، ثم قال لي أحمد: إحمل هذا معك ولا تخرجه عن يدك إلا بحجة.

قال: فقتبت منه المال والتخوت بما فيها من الثياب، فلما وردت بغداد لم يكن لي همّة غير البحث عمّن أشير إليه بالبايئة، فقيل لي: إنّ ها هنا رجلاً يعرف بالباقطني يدعى بالبايئة، وآخر يعرف بإسحاق الأحمر يدعى بالبايئة، وآخر يعرف بأبي جعفر العمري يدعى بالبايئة.

قال: فبدأت بالباقطني فصرت إليه فوجدته شيخاً بهياً، له مروّة ظاهرة، وفرش عربي، وغلمان كثير، ويجتمع عنده الناس يتناظرون، قال: فدخلت إليه وسلمت عليه فرحب وقرب وبرّ وسرّ، قال: فأطلت القعود إلى أن خرج أكثر الناس، قال: فسألني عن حاجتي فعرفته أنّي رجل من أهل الدينور ومعني شيء

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٥٠٢، ب ٤٥، ح ٣٠ - وحدّثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه قال: البحار: ج ٥١، ص ٣٣٥، ب ١٥، ح ٦٠.

من المال احتاج أن أسلمه، قال لي: احمله، قال: فقلت: أريد حجّة، قال: تعود إليّ في غد، قال: فعدت إليه من الغد فلم يأت بحجّة، وعدت إليه في اليوم الثالث فلم يأت بحجّة. قال: فصرت إلى إسحاق الأحمر فوجدته شاباً نظيفاً، منزله أكبر من منزل الباقطاني، وفرشه ولباسه ومروّته أسرى، وغلماؤه أكثر من غلماؤه، ويجتمع عنده من الناس أكثر مما يجتمعون عند الباقطاني. قال: فدخلت وسلّمت فرحب وقرب، قال: فصبرت إلى أن خفت الناس فسألني عن حاجتي، فقلت له كما قلت للباقطاني، وعدت إليه ثلاثة أيام فلم يأت بحجّة.

قال: فصرت إلى أبي جعفر العُمري فوجدته شيخاً متواضعاً، عليه مبطنة بيضاء، قاعد على لبد في بيت صغير، ليس له غلمان، ولا له من المروّة والفرش ما وجدت لغيره. قال: فسلمت فردّ جوابي وأدناني وبسط منّي، ثم سألني عن حالتي، فعرفته أنّي وافيت من الجبل وحملت مالا. فقال إن أحببت أن تصل هذا الشيء إلى حيث يجب أن تخرج إلى سرّ من رأى وتسال (عن) دار ابن الرضا، وعن فلان بن فلان الوكيل، وكانت دار بن الرضا عامرة بأهلها، فإنك تجد هناك ما تريد.

قال: فخرجت من عنده ومضيت نحو سرّ من رأى، وصرت إلى دار ابن الرضا وسألت عن الوكيل، فذكر البوّاب أنه مشغل في الدار وأنّه يخرج آنفاً، فقعدت على الباب انتظر خروجه فخرج بعد ساعة، فقمّت وسلّمت عليه وأخذ بيدي إلى بيت كان له، وسألني عن حالتي وعمّا وردت له، فعرفته أنّي حملت شيئاً من المال من ناحية الجبل، وأحتاج أن أسلمه بحجّة، قال: فقال: نعم ثم قدّم إليّ طعاماً وقال لي: تغدّى بهذا واسترح فإنك تعب، وإنّ بيننا وبين الصلاة الأولى ساعة، فإنّي أحمل إليك ما تريد.

قال: فأكلت ونمت فلما كان وقت الصلاة نهضت وصلّيت، وذهبت إلى المشرعة فاغتسلت وانصرفت، ومكثت إلى أن مضى من الليل ربه، فجاءني ومعه درج فيه: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: وَاقِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدِّينَوْرِيُّ وَحَمَلَ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ، وَفِي كَذَا وَكَذَا صُرَّةً، فِيهَا صُرَّةُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ كَذَا وَكَذَا

ديناراً، وَصُرَّةُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ كَذَا وَكَذَا دِينَاراً، إِلَى أَنْ عَدَّ الصُّرَرَ كُلَّهَا، وَصُرَّةُ فُلَانِ بْنِ فُلَانِ الْمَرَاغِيِّ سِتَّةَ عَشَرَ دِينَاراً.

قال: فوسوس لي الشيطان، فقلت: إن سيدي أعلم بهذا مني، فما زلت أقرأ ذكر الصُّرة (صرة) وذكُر صاحبها، حتى أتيت عليها عند (علي) آخرها. ثم ذكر: قد حمل من قرميسين من عند أحمد بن الحسن البادراني أخي الصراف كيساً فيه ألف دينار وكذا وكذا تختاً ثياباً، مِنْهَا ثَوْبٌ فُلَانِيٌّ وَثَوْبٌ لَوْهُهُ كَذَا، حتى نسب الثياب إلى آخرها بأنسابها وألوانها.

قال: فحمدت الله وشكرته على ما منَّ به عليّ من إزالة الشك عن قلبي، وأمر بتسليم جميع ما حملته إلى حيث ما يأمرك أبو جعفر العُمري.

قال: فانصرفت إلى بغداد وصرت إلى أبي جعفر العُمري، قال: وكان خروجي وانصرافي في ثلاثة أيام، قال: فلما بصر بي أبو جعفر العُمري قال لي: لِمَ لَمْ تَخْرُجْ؟ فقلت: يا سيدي من سرّ من رأى انصرفت. قال: فأنا أحدث أبا جعفر بهذا إذ وردت رقعة على أبي جعفر العُمري من مولانا عليه السلام ومعها درج مثل الدرج الذي كان معي، فيه ذكر المال والثياب، وأمر أن يسلم جميع ذلك إلى أبي جعفر محمد بن أحمد بن جعفر القطان القمي، فلبس أبو جعفر العُمري ثيابه وقال لي: احمل ما معك إلى منزل محمد بن أحمد بن جعفر القطان القمي.

قال: فحملت المال والثياب إلى منزل محمد بن أحمد بن جعفر القطان وسلّمتها، وخرجت إلى الحجّ، فلما انصرفت إلى الدينور اجتمع عندي الناس فأخرجت الدرج الذي أخرجته وكيل مولانا عليه السلام إليّ وقرأته على القوم، فلما سمع ذكر الصُّرة باسم الذراع سقط مغشياً عليه، فما زلنا نعلله حتى أفاق فلما أفاق سجد شكراً لله عز وجل وقال: الحمد لله الذي منّ علينا بالهداية، الآن علمتُ أنّ الأرض لا تخلو من حجّة، هذه الصرة دفعها والله إليّ هذا الذراع، ولم يقف على ذلك إلا الله عز وجل.

قال فخرجت ولقيت بعد ذلك بدهرٍ أبا الحسن البادراني وعرفته الخبر، وقرأت عليه الدرج، قال: يا سبحان الله ما شككت في شيء فلا تشكّن في أن الله عز وجل لا يخلي أرضه من حجّة. أعلم لما غزا ارتكوكين يزيد بن عبد الله

بسهوورد، وظفر ببلاده واحتوى على خزائنه، صار إليّ رجل وذكر أن يزيد بن عبد الله جعل الفرس الفلاني والسيف الفلاني في باب مولانا عليه السلام.

قال: فجعلت أنقل خزائن يزيد بن عبد الله إلى ارتكوكين أولاً فأولاً، وكنت أدافع الفرس والسيف إلى أن لم يبق شيء غيرهما، وكنت أرجو أن أخلص ذلك لمولانا عليه السلام، فلما اشتد مطالبة ارتكوكين إياي ولم يمكنني مدافعتي، جعلت في السيف والفرس في نفسي ألف دينار وزنتها ودفعتها إلى الخازن، وقلت إُدفع: هذه الدنانير في أوثق مكان ولا تخرجن إليّ في حال من الأحوال ولو اشتدت الحاجة إليها، وسلّمت الفرس والنصل.

قال: فأنا قاعد في مجلسي بالري أبرم الأمور وأوفي القصص وأمر وأنهى، إذ دخل أبو الحسن الأسدي، وكان يتعاهدني الوقت بعد الوقت، وكنت أقضي حوائجه، فلما طال جلوسه وعليّ بؤس كثير، قلت له: ما حاجتك؟ قال: أحتاج منك إلى خلوة، فأمرت الخازن أن يهيء لنا مكاناً من الخزانة فدخلنا الخزانة، فأخرج إليّ رقعة صغيرة من مولانا عليه السلام فيها: يَا أَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ الْأَلْفُ دِينَارٍ الَّتِي لَنَا عِنْدَكَ تَمَنُّ النَّصْلِ وَالْفَرَسِ سَلَّمَهَا إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الْأَسَدِيِّ. قال: فخررت لله بِعِزَّتِكَ ساجداً شاكراً لما منّ به عليّ، وعرفت أنه خليفة الله حقاً، فإنه لم يقف على هذا أحد غيرك، فأضفت إلى ذلك المال ثلاثة آلاف دينار أخرى سروراً بما منّ الله عليّ بهذا الأمر»^(١).

«دعاني أبو جعفر محمد بن عثمان السّمان المعروف بالعمريّ رضي الله عنه فأخرج إليّ ثوبيات معلّمة وصرّة فيها دراهم، فقال لي: يحتاج أن تصير بنفسك إلى واسط في هذا الوقت، وتدفع ما دفعت إليك إلى أوّل رجل يلقاك عند صعودك من المركب إلى الشطّ بواسط، قال: فتداخطني من ذلك غمّ شديد، وقلت: مثلي

(١) دلائل الإمامة: ص ٢٨٢ (٥١٩ ح ٤٩٣ ط ج) - حدّثني أبو المفضل محمد بن عبد الله قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد المقري قال: حدّثنا أبو العباس محمد بن شاپور قال: حدّثني الحسن بن محمد بن حيوان السّراج القاسم، قال: حدّثني أحمد بن الدّينوري السّراج المكنى بأبي العباس، الملقب بأستاره قال:

يرسل في هذا الأمر ويحمل هذا الشيء الوُتْح؟ قال: فخرجت إلى واسط وصعدت من المركب فأول رجل يلقاني سألته عن الحسن بن محمد بن قطة الصيدلاني وكيل الوقف بواسط، فقال: أنا هو، من أنت؟ فقلت: أنا جعفر بن محمد بن متيل، قال: فعرفني باسمي وسلم عليّ وسلّمت عليه وتعانقنا، فقلت له: أبو جعفر العمري يقرأ عليك السلام ودفع إليّ هذه الثياب وهذه الصرة لأسلمها إليك، فقال: الحمد لله فإنّ محمد بن عبد الله الحائريّ قد مات وخرجت لإصلاح كفته، فحلّ الثياب وإذا فيها ما يحتاج إليه من حبر وثياب وكافور في الصرة، وكري الحمّالين والحفار، قال: فشيّعنا جنازته وانصرفت»^(١).

– «إنّ أبا جعفر العمري لما اشتدّت حاله اجتمع جماعة من وجوه الشيعة منهم أبو علي بن همام، وأبو عبد الله بن محمد الكاتب، وأبو عبد الله الباقراني، وأبو سهل بن إسماعيل النوبختي، وأبو عبد الله بن الوجناء وغيرهم من الوجوه والأكابر، فدخلوا على أبي جعفر عليه السلام فقالوا له: إن حدث أمر فمن يكون مكانك؟ فقال لهم: هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي القائم مقامي والسفير بينكم وبين صاحب الأمر عليه السلام، والوكيل والثقة الأمين، فارجعوا إليه في أموركم، وعولوا عليه في مهماتكم، فبذلك أمرت وقد بلغت»^(٢).

– «أنّ أبا جعفر العمري حفر لنفسه قبراً وسوّاه بالسّاج، فسألته عن ذلك فقال: للناس أسباب، ثمّ سألته بعد ذلك فقال: قد أمرت أن أجمع أمري، فمات بعد ذلك بشهرين عليه السلام»^(٣).

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٥٠٤، ب ٤٥، ح ٣٥ - وأخبرنا محمد بن علي بن متيل قال: قال عمي جعفر بن محمد بن متيل:

الثاقب في المناقب: ص ٥٩٨، ح ٥٤٢.

(٢) غيبة الطوسي: ص ٣٧١، ح ٣٤٢ - وأخبرني الحسن بن إبراهيم، عن ابن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمد قال: حدّثني خالي أبو إبراهيم جعفر بن أحمد النوبختي قال: قال لي أبي أحمد بن إبراهيم وعمي أبو جعفر عبد الله بن إبراهيم وجماعة من أهلنا، يعني بني نوبخت:

البحار: ج ٥١، ص ٣٥٥، ب ١٦، ذيل ح ٦.

(٣) كمال الدين: ج ٢، ص ٥٠٢، ب ٤٥، ح ٢٩ - وحدّثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود عليه السلام: غيبة الطوسي: ص ٣٦٥، ح ٣٣٣.

ما ورد عن أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله

«سألني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رضي الله عنه بعد موت محمد ابن عثمان العمري رضي الله عنه ، أن أسأل أبا القاسم الرُّوحِيَّ ، أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعو الله عز وجل أن يرزقه ولداً ذكراً. قال: فسألته فأنهى ذلك، ثم أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنه قد دعا لعلي بن الحسين، وأنه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به وبعده أولاد.

قال أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه : وسألته في أمر نفسي أن يدعو الله لي أن يرزقني ولداً، فلم يجبني إليه وقال: ليس إلى هذا سبيل. قال: فولد لعلي بن الحسين عليه السلام محمد بن علي وبعده أولاد ولم يولد لي شيء»^(١).

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : كان أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه كثيراً ما يقول لي إذا رأيته أختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد ابن الوليد وأرغب في كتب العلم وحفظه: ليس بعجب أن يكون لك هذا (هذه) الرغبة في العلم، أنت ولدت بدعاء الإمام.

«وجدت بخط أحمد بن إبراهيم النوبختي وإملاء أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه على ظهر كتاب فيه جوابات ومسائل أنفذت من قم، يسأل عنها هل هي جوابات الفقيه عليه السلام أو جوابات محمد بن علي السلمغاني؟ لأنه حكى عنه أنه قال: هذه المسائل أنا أجبت عنها، فكتب إليهم على ظهر كتابهم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ وَقَفْنَا عَلَى هَذِهِ الرَّقْعَةِ وَمَا تَضَمَّنَتْهُ، فَجَمِيعُهُ جَوَابُنَا، وَلَا مَدْخَلَ لِلْمَخْذُولِ الضَّالِّ الْمُضِلِّ الْمَعْرُوفِ بِالْعَرَاقِرِيِّ لَعْنَةُ اللَّهِ فِي حَرْفٍ مِنْهُ، وَقَدْ كَانَتْ أَشْيَاءٌ خَرَجَتْ إِلَيْكُمْ عَلَى يَدَيِ أَحْمَدِ بْنِ بِلَالٍ وَغَيْرِهِ مِنْ نُظَرَائِهِ، وَكَانَ مِنْ ارْتِدَادِهِمْ عَنِ الْإِسْلَامِ مِثْلُ مَا كَانَ مِنْ هَذَا، عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَغَضَبُهُ.

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٥٠٢، ب ٤٥، ح ٣١ - وحدثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه قال: إعلام الوري: ص ٤٢٢، ب ٣، ف ٢.

فَأَسْتَثْبِتُ قَدِيمًا فِي ذَلِكَ .

فخرج الجواب: أَلَا مَنْ اسْتَثْبِتَ فَإِنَّهُ لَا ضَرَرَ فِي خُرُوجِ مَا خَرَجَ عَلَيَّ
أَيْدِيهِمْ، وَأَنَّ ذَلِكَ صَحِيحٌ.

(وروي قديماً) عن بعض العلماء عليه السلام والصلاة والرحمة أنه سئل عن مثل
هذا بعينه في بعض من غضب الله عليه، وقال عليه السلام: «الْعِلْمُ عَلْمُنَا وَلَا شَيْءٌ
عَلَيْكُمْ مِنْ كُفْرٍ مَنْ كَفَرَ، فَمَا صَحَّ لَكُمْ مِمَّا خَرَجَ عَلَيَّ يَدِي بِرِوَايَةِ غَيْرِهِ لَهُ مِنْ
الثَّقَاتِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ فَأَحْمَدُوا اللَّهَ وَاقْبَلُوهُ، وَمَا شَكَّكُمْ فِيهِ أَوْ لَمْ يَخْرُجْ إِلَيْكُمْ فِي
ذَلِكَ إِلَّا عَلَيَّ يَدِي فَرُدُّوهُ إِلَيْنَا لِنُصَحِّحَهُ أَوْ نُبَطِّلَهُ، وَاللَّهُ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَجَلَّ ثَنَاؤُهُ
وَلِيُّ تَوْفِيقِكُمْ، وَحَسْبُنَا فِي أُمُورِنَا كُلِّهَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ».

(وقال ابن نوح): أَوَّلُ مَنْ حَدَّثَنَا بِهَذَا التَّوْقِيعِ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ
ابن تمام، وذكر أنه كتبه من ظهر الدرج الذي عند أبي الحسن بن داود، فلما قدم
أبو الحسن بن داود قرأته عليه، وذكر أن هذا الدرج بعينه كتب به أهل قم إلى
الشيخ أبي القاسم وفيه مسائل، فأجابهم على ظهره بخط أحمد بن إبراهيم
النوبختي، وحصل الدرج عند أبي الحسن بن داود.

(نسخة الدرج) مسائل محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري: «بِسْمِ اللَّهِ
الرحمن الرحيم، أطال الله بقاءك، وأدام عزك وتأييدك وسعادتك وسلامتك،
وأتم نعمته عليك وزاد في إحسانه إليك، وجميل مواهبه لديك، وفضله عندك،
وجعلني من السوء فداك، وقدمني قبلك: الناس يتنافسون في الدرجات، فمن
قبلتموه كان مقبولاً، ومن دفعتموه كان وضيعاً، والخامل من وضعتموه، ونعوذ
بالله من ذلك، وببلدنا أيديك الله جماعة من الوجوه يتساوون ويتنافسون في
المنزلة، وورد - أيديك الله - كتابك إلى جماعة منهم في أمر أمرتهم به من
معاونة «ص» رحمهم الله من بينهم، فاغتم بذلك، وسألني أيديك الله أن أعلمك
ما ناله من ذلك، فإن كان من ذنب أستغفر الله منه، وإن يكن غير ذلك عرفته ما
يسكن نفسه إليه إن شاء الله».

التوقيع: «لَمْ نُكَاتِبْ إِلَّا مَنْ كَاتَبَنَا».

وقد عودتني أدام الله عزك من تفضلك ما أنت أهل أن تجريني على العادة،
وقبلك أعزك الله فقهاء أنا محتاج إلى أشياء تسأل لي عنها .

فروي لنا عن العالم عليه السلام : أنه سئل عن إمام قوم صلى بهم بعض صلاتهم
وحدثت عليه حادثة كيف يعمل من خلفه؟ فقال: يُؤَخَّرُ وَيُقَدَّمُ بَعْضُهُمْ، وَيُتِمُّ
صَلَاتَهُمْ، وَيَغْتَسِلُ مَنْ مَسَّهُ.

التوقيع: «لَيْسَ عَلَى مَنْ نَحَاهُ إِلَّا غَسْلُ الْيَدِ، وَإِذَا لَمْ تَحْدُثْ حَادِثَةً تَقْطَعُ
الصَّلَاةَ، تَمَّ صَلَاتُهُ مَعَ الْقَوْمِ».

وروي عن العالم عليه السلام ، أن مَنْ مَسَّ مَيْتًا بِحَرَارَتِهِ غَسَلَ يَدَيْهِ، وَمَنْ مَسَّهُ وَقَدْ
بَرَدَ فَعَلَيْهِ الْغُسْلُ، وهذا الإمام في هذه الحالة لا يكون مسه إلا بحرارته، والعمل
من ذلك على ما هو، ولعله ينحيه بشيابه ولا يمسه، فكيف يجب عليه الغسل؟
التوقيع: «إِذَا مَسَّهُ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ إِلَّا غَسْلُ يَدَيْهِ».

وعن صلاة جعفر: إذا سها في التسبيح أو قيام أو قعود أو ركوع أو سجود،
وذكره في حالة أخرى قد صار فيها من هذه الصلاة، هل يعيد ما فاته من ذلك
التسبيح في الحالة التي ذكرها أم يتجاوز في صلاته؟

التوقيع: «إِذَا سَهَا فِي حَالَةٍ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ ذَكَرَ فِي حَالَةٍ أُخْرَى قَضَى مَا فَاتَهُ فِي
الْحَالَةِ الَّتِي ذَكَرَ».

وعن المرأة يموت زوجها هل يجوز أن تخرج في جنازته أم لا؟

التوقيع: «تَخْرُجُ فِي جَنَازَتِهِ».

وهل يجوز لها وهي في عدتها أن تزور قبر زوجها أم لا؟

التوقيع: «تَزُورُ قَبْرَ زَوْجِهَا، وَلَا تَبِيْتُ عَنْ بَيْتِهَا».

وهل يجوز لها أن تخرج في قضاء حق يلزمها أم لا تبرح من بيتها وهي في
عدتها؟

التوقيع: «إِذَا كَانَ حَقٌّ خَرَجَتْ وَقَضَتْهُ، وَإِذَا كَانَتْ حَاجَةً لَمْ يَكُنْ لَهَا مَنْ
يُنْظَرُ فِيهَا خَرَجَتْ لَهَا حَتَّى تُقْضَى، وَلَا تَبِيْتُ عَنْ مَنْزِلِهَا».

وروي في ثواب القرآن في الفرائض وغيرها: أن العالم عليه السلام قال: عَجَبًا لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ فِي صَلَاتِهِ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (١) كَيْفَ تُقْبَلُ صَلَاتُهُ؟ وروي: مَا زَكَتْ صَلَاةٌ لَمْ يُقْرَأْ فِيهَا بِقُلِّ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، وروي أَنَّ مَنْ قَرَأَ فِي فَرَاغِهِ الْهُمَزَةَ أُعْطِيَ مِنَ الدُّنْيَا، فهل يجوز أن يقرأ: «الهُمَزَةُ» ويدع هذه السُّور التي ذكرناها مع ما قد روي أنه لا تقبل صلاة ولا تزكوا إلا بهما؟

التوقيع: «الثَّوَابُ فِي السُّورِ عَلَى مَا قَدْ رُوِيَ، وَإِذَا تَرَكَ سُورَةً مِمَّا فِيهَا الثَّوَابُ وَقَرَأَ قُلِّ هُوَ اللهُ أَحَدٌ وَإِنَّا أَنْزَلْنَاهُ لِفَضْلِهِمَا أُعْطِيَ ثَوَابَ مَا قَرَأَ وَثَوَابَ السُّورَةِ الَّتِي تَرَكَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَقْرَأَ غَيْرَ هَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ وَتَكُونَ صَلَاتُهُ تَامَّةً، وَلَكِنْ يَكُونُ قَدْ تَرَكَ الْفَضْلَ».

وعن وداع شهر رمضان متى يكون؟ فقد اختلف فيه أصحابنا، فبعضهم يقول: يقرأ في آخر ليلة منه، وبعضهم يقول: هو في آخر يوم منه إذا رأى هلال شوال؟

التوقيع: «الْعَمَلُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي لَيْالِيهِ، وَالْوَدَاعُ يَقَعُ فِي آخِرِ لَيْلَةٍ مِنْهُ، فَإِنْ خَافَ أَنْ يَنْقُضَ جَعَلَهُ فِي لَيْلَتَيْنِ».

وعن قول الله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ (٢) أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم المعنيُّ به ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ (٣) ما هذه القوة؟ ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ (٤) ما هذه الطاعة وأين هي؟ فرأيتك أدام الله عزك بالتفضل عليَّ بمسألة من تشق به من الفقهاء عن هذه المسائل، وإجابتي عنها منعماً، مع ما تشرحه لي من أمر محمد بن الحسين بن مالك المقدم ذكره بما يسكن إليه، ويعتد بنعمة الله عنده، وتفضل عليَّ بدعاء جامع لي ولإخواني للدنيا والآخرة، فعلت مثاباً إن شاء الله تعالى.

التوقيع: «جَمَعَ اللهُ لَكَ وَلِإِخْوَانِكَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

أطال الله بقاءك، وأدام عزك وتأيدك وكرامتك وسعادتك وسلامتك، وأتمَّ

(٣) سورة التكويد، الآية: ٢٠.

(٤) سورة التكويد، الآية: ٢١.

(١) سورة القدر، الآية: ١٠.

(٢) سورة الحاقة، الآية: ٤٠.

نعمته عليك، وزاد في إحسانه إليك، وجميل مواهبه لديك، وفضله عندك، وجعلني من كل سوء ومكروه فداك، وقدمني قبلك، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله أجمعين»^(١).

- «إِنْ دَلَّتْهُمْ عَلَى الْإِسْمِ أَذَاعُوهُ، وَإِنْ عَرَفُوا الْمَكَانَ دَلُّوا عَلَيْهِ»^(٢).

ما ورد عن عليّ بن محمد السَّمْرِي رحمة الله

«حضرت بغداد عند المشايخ رحمة الله عليهم، فقال الشيخ أبو الحسن علي ابن محمد السمرى قدس الله روحه ابتداءً منه: «رحم الله عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي». قال: فكتب المشايخ تاريخ ذلك اليوم، فورد الخبر أنه توفي ذلك اليوم، ومضى أبو الحسن السمرى رضي الله عنه بعد ذلك في النصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة»^(٣).

- «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا عَلِيُّ بْنَ مُحَمَّدِ السَّمْرِيِّ أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَ إِخْوَانِكَ فِيكَ، فَإِنَّكَ مَيِّتٌ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ سِتَّةِ أَيَّامٍ، فَأَجْمِعْ أَمْرَكَ، وَلَا تُوصِ إِلَى أَحَدٍ يَقُومُ مَقَامَكَ بَعْدَ وَفَاتِكَ، فَقَدْ وَقَعَتِ الْغَيْبَةُ الثَّانِيَةُ (التَّامَّةُ)، فَلَا ظُهُورَ إِلَّا بَعْدَ إِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَذَلِكَ بَعْدَ طُولِ الْأَمَدِ، وَقَسْوَةِ الْقُلُوبِ، وَامْتِلَاءِ الْأَرْضِ جَوْرًا، وَسَيِّئَاتِي شِيعَتِي مَنْ يَدَّعِي الْمُشَاهَدَةَ، أَلَا فَمَنْ ادَّعَى الْمُشَاهَدَةَ قَبْلَ خُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ وَالصَّيْحَةِ فَهُوَ كَاذِبٌ مُفْتَرٍ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

(١) غيبة الطوسي: ج ٢، ص ٣٧٣ - ٣٧٨، ح ٣٤٥ - أخبرنا جماعة، عن أبي الحسن محمد بن أحمد ابن داود القمي قال:

البحار: ج ٥٣، ص ١٥٠، ب ٣١، ح ١.

(٢) الكافي: ج ١، ص ٣٣٣، ح ٢ - علي بن محمد، عن أبي عبد الله الصالحي قال: سألتني أصحابنا بعد مضي أبي محمد عليه السلام أن أسأل عن الإسم والمكان. فخرج الجواب:

البحار: ج ٥١، ص ٣٣، ب ٣، ح ٨.

(٣) كمال الدين: ج ٢، ص ٥٠٣، ب ٤٥، ح ٣٢ - حدثنا أبو الحسين صالح بن شعيب الطالقاني رضي الله عنه في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن مخلد قال: الثاقب في المناقب: ص ٦١٤، ح ٥٦١.

قال: فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده، فلما كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه، فقليل له: من وصيِّك من بعدك؟ فقال: لله أمر هو بالغه. ومضى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فهذا آخر كلام سُمع منه^(١).

- «مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ، مَنْ سَمَّانِي فِي مَحْفَلٍ مِنَ النَّاسِ»^(٢).

«قال صاحب الزمان المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ - وقد دخلت عليه بعد مولده بثلاثة أيام فعطست عنده - فقال لي: «يَرْحَمُكَ اللهُ، قالت نسيم: ففرحت بكلامه بطفولية ودعائه لي بالرحمة، فقال لي: أَلَا أُبَشِّرُكَ فِي الْعُطَّاسِ؟ قلت: بلى يا مولاي، قال: هُوَ أَمَانٌ مِنَ الْمَوْتِ بِثَلَاثَةِ (لِثَلَاثَةِ) أَيَّامٍ»^(٣).

ما ورد عن طريق الحسن بن أحمد الوكيل وحاجز

«كنت أزور الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ في النصف من شعبان، فلما كان سنة من السنين وردت العسكر قبل شعبان وهممت أن لا أزور في شعبان، فلما دخل شعبان قلت: لا أدع زيارة كنت أزورها، فخرجت زائراً، وكنت إذا وردت العسكر أعلمتهم برقعة أو برسالة، فلما كان في هذه الدفعة قلت لأبي القاسم الحسن بن أحمد الوكيل: لا تعلمهم بقدمي، فإنني أريد أن أجعلها زورة خالصة. قال: فجاءني أبو القاسم وهو تبسّم وقال: بعث إليَّ بهذين الدينارين وقيل لي: إذفَعُهما إلى الحُلَيْسِيِّ، وَقُلْ لَهُ: مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ اللهِ يَخْرُجْ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ.

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٥١٦، ب ٤٥، ح ٤٤ - حدّثنا أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب قال: كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ علي بن محمد السمري قدس الله روحه، فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته: غيبة الطوسي: ص ٣٩٥، ح ٣٦٥.

(٢) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٨٢، ب ٤٥، ح ١ - حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: حدّثني جعفر بن محمد بن مسعود وحيدر بن محمد بن السمرقندي قالا: حدّثنا أبو النضر محمد بن مسعود قال: حدّثنا آدم بن محمد البلخي قال: حدّثنا علي بن الحسن الدقاق وإبراهيم بن محمد قالا: سمعنا علي بن عاصم الكوفي يقول: خرج في توقيعات صاحب الزمان عَلَيْهِ السَّلَامُ: البحار: ج ٥١، ص ٣٣، ب ٣، ح ٩.

(٣) الهداية الكبرى: ص ٨٦ - ٨٧ - وعنه الحسين بن حمدان (قدس الله روحه)، عن غيلان الكلابي قال: حدّثني نسيم خادمة أبي محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ قالت:

قال: واعتلت بسراً من رأى علة شديدة أشفقت منها، فأطليت مستعداً للموت، فبعث إليّ بستوفة فيها بنفسجين وأمرت بأخذه، فما فرغت حتى أفقت من عتّي، والحمد لله رب العالمين.

قال: ومات لي غريم، فكتبت أستاذن في الخروج إلى ورثته بواسطة، وقلت أصير إليهم حدثان موته لعلي أصل إلى حقي، فلم يؤذن لي، ثم كتبت ثانية فلم يؤذن لي، ثم كتبت ثالثة فلم يؤذن لي، فلما كان بعد سنتين كتب إليّ ابتداءً صر إليهم، فخرجت إليهم فوصل إليّ حقي. قال أبو القاسم: وأوصل أبو رميس عشرة دنانير إلى حاجز، فنسيها حاجز أن يوصلها، فكتب إليه: تَبَعْتُ بِدَنَانِيرِ أَبُو رَمِيسَ، ابتداءً.

قال: وكتب هارون بن موسى بن الفرات في أشياء، وخطّ بالقلم بغير مداد يسأل الدعاء لابني أخيه، وكانا مجوسين، فورد عليه جواب كتابه وفيه دعاء للمجوسين باسمهما.

قال: وكتب رجلٌ من ربض حميد يسأل الدعاء في حمل له، فورد عليه: «الدعاء في الحمل قبل الأربعة أشهر، وستلد أثنى». فجاء كما قال عليه السلام. قال: وكتب محمد بن محمد البصري يسأل الدعاء في أن يكفي أمر بناته، وأن يرزق الحجّ، ويردّ عليه ماله، فورد عليه الجواب بما سأل، فحجّ من سنته ومات من بناته أربع، وكان له ستّ، وردّ عليه ماله.

قال: وكتب محمد بن يزداذ يسأل الدعاء لوالديه، فورد: «غَفَرَ اللهُ لَكَ وَلِوَالِدَيْكَ وَلِأَخْتِكَ الْمُتَوَفَّاءِ الْمُلقَّبَةِ كُلِّكِي، وكانت هذه امرأةً صالحه متزوجة بجوار». .

وكتبت في إنفاذ خمسين ديناراً لقوم مؤمنين، منها عشرة دنانير لابنة عمّ لي لم تكن من الإيمان على شيء، فجعلت اسمها آخر الرقعة والفصول، أتمس بذلك الدلالة في ترك الدعاء، فخرج في فصول المؤمنين: تَقَبَّلَ اللهُ مِنْهُمْ، وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ وَأَثَابَكَ، ولم يدع لابنة عمّي بشيء.

قال: وأنفذت أيضاً دنانير لقوم مؤمنين، فأعطاني رجلٌ يقال له محمد بن

سعيد دنانير، فأنفذتها باسم أبيه متعمداً، ولم يكن من دين الله على شيء، فخرج الوصول من عنوان اسمه محمداً.

قال: وحملت في هذه السنة التي ظهرت لي فيها هذه الدلالة ألف دينار، بعث بها أبو جعفر، ومعني أبو الحسين محمد بن محمد بن خلف، وإسحاق بن الجنيد، فحمل أبو الحسين الخرج إلى الدور، واكثرنا ثلاثة أحمره، فلما بلغت القاطول لم نجد حميراً، فقلت لأبي الحسين: إحمل الخرج الذي فيه المال واخرج مع القافلة حتى أتخلف في طلب حمار لإسحاق بن الجنيد يركبه فإنه شيخ، فاكرت له حماراً ولحقت بأبي الحسين في الحير حير - سر من رأى - وأنا أسامره وأقول له: أحمد الله على ما أنت عليه، فقال: وددت أن هذا العمل دام لي، فوافيت سر من رأى وأوصلت ما معنا، فأخذ الوكيل بحضرتي، ووضعني في منديل وبعث به مع غلام أسود، فلما كان العصر جاءني برزمة خفيفة، ولما أصبحنا خلا بي أبو القاسم وتقدم أبو الحسين وإسحاق، فقال أبو القاسم للغلام الذي حمل الرزمة جاءني بهذه الدراهم وقال لي: إدفعا إلى الرسول الذي حمل الرزمة، فأخذتها منه، فلما خرجت من باب الدار قال لي أبو الحسين من قبل أن أنطق أو يعلم أن معي شيئاً: لما كنت معك في الحير تمنيت أن يجيئني منه دراهم أتبرك بها، وكذلك عام أول حيث كنت معك بالعسكر. فقلت له: خذها فقد آتاك الله، والحمد لله رب العالمين.

قال: وكتب محمد بن كشمرد يسأل الدعاء أن يجعل ابنه أحمد من أم ولده في حل، فخرج: «وَالصَّقْرِيُّ أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ» فاعلم عليه السلام أن كنيته أبو الصقر^(١).

ما ورد في حاجز بن يزيد والأسدي الوكيلين

«كان بمر و كاتب كان للخوزستاني، سماه لي نصر، واجتمع عنده ألف دينار

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٩٣، ب ٤٥، ح ١٨ - حدثني أبي عليه السلام، عن سعد بن عبد الله قال: حدثني

أبو القاسم بن أبي حليس قال:

الخرائج والجرائح: ج ١، ص ٤٤٣، ب ١٢، ح ٢٤.

للناحية، فاستشارني فقلت: ابعث بها إلى الحاجزي؟ فقال: هو في عنقك إن سألني الله ﷻ عنه يوم القيامة. فقلت: نعم. قال نصر: ففارقته على ذلك، ثم انصرفت إليه بعد سنتين فلقيته فسألته عن المال، فذكر أنه بعث من المال بمائتي دينار إلى الحاجزي، فورد عليه وصولها والدعاء له وكتب إليه: «كَانَ الْمَالُ أَلْفَ دِينَارٍ فَبَعَثْتُ بِمِائَتِي دِينَارٍ، فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُعَامِلَ أَحَدًا فَعَامِلِ الْأَسَدِيَّ بِالرَّيِّ».

قال نصر: وورد عليّ نعي حاجز، فجزعت من ذلك جزعاً شديداً واغتممت له فقلت له: ولم تغتم وتجزع وقد منّ الله عليك بداليتين: قد أخبرك بمبلغ المال، وقد نعى إليك حاجزاً مبتدءاً^(١).

«شككت في أمر حاجز فجمعت شيئاً، ثم صرت إلى العسكر، فخرج إليّ: لَيْسَ فِينَا شَكٌّ، وَلَا فِيمَنْ يَقُومُ مَقَامَنَا بِأَمْرِنَا، رُدَّ مَا مَعَكَ إِلَى حَاجِزِ بْنِ يَزِيدَ»^(٢).

«أنفذ رجل من أهل بلخ خمسة دنانير إلى حاجز، وكتب رقعة وغير فيها اسمه، فخرج إليه الوصول باسمه ونسبه والدعاء له»^(٣).

«إِنَّ رَجُلًا تَفَكَّرَ فِي رَجُلٍ يُوَصِّلُ إِلَيْهِ مَا وَجِبَ لِلغَرِيمِ ﷺ وَضَاقَ بِهِ صَدْرُهُ، فَسَمِعَ هَاتِفًا يَهْتَفُ بِهِ: «أَوْصِلْ مَا مَعَكَ إِلَى حَاجِزَ»^(٤).

- «يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، تَعَالَى اللَّهُ ﷻ عَمَّا يَصِفُونَ، سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ، لَيْسَ نَحْنُ شُرَكَاءُهُ فِي عِلْمِهِ وَلَا فِي قُدْرَتِهِ، بَلْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ، كَمَا قَالَ فِي

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٨٨، ب ٤٥، ح ٩ - وحدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، عن سعد بن عبد الله، عن علي بن محمد الرازي، عن نصر بن الصباح البلخي قال: إثبات الهداة: ج ٣، ص ٦٧٣، ب ٣٣، ف ١، ح ٤٦.

(٢) الكافي: ج ١، ص ٥٢١، ح ١٤ - علي بن محمد، عن الحسن بن عبد الحميد قال: إثبات الهداة: ج ٣، ص ٦٦٢، ب ٣٣، ح ١٣.

(٣) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٨٨، ب ٤٥، ح ١٠ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن علي بن محمد الرازي قال: حدثني نصر بن الصباح قال: الثاقب في المناقب: ص ٥٩٩، ح ٥٤٣.

(٤) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٩٨، ب ٤٥، ح ٢٣ - قال سعد بن عبد الله: وحدثني العاصمي:

مُحَكَّم كِتَابِهِ تَبَارَكْتَ أَسْمَاؤُهُ: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (١) وَأَنَا وَجَمِيعُ آبَائِي مِنَ الْأَوَّلِينَ: آدَمُ وَنُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَغَيْرُهُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ، وَمِنَ الْآخِرِينَ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ مَضَى مِنَ الْأَيْمَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، إِلَى مَبْلَغِ أَيَّامِي وَمُنْتَهَى عَضْرِي، عَبِيدُ اللَّهِ ﷻ. يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَنْتَ أَيْنَمَا فَسِينَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ لُنْسَى ﴿١٢٦﴾ (٢).

يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ قَدْ آدَانَا جُهَلَاءُ الشَّيْعَةِ وَحُمَقَاؤُهُمْ، وَمَنْ دِينُهُ جَنَاحُ الْبُعُوضَةِ أَرْجَحُ مِنْهُ، فَأُشْهِدُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَكَفَى بِهِ شَهِيدًا، وَرَسُولَهُ مُحَمَّدًا ﷺ، وَمَلَائِكَتَهُ وَأَنْبِيََاءَهُ وَأَوْلِيَاءَهُ ﷺ، وَأُشْهِدُكَ، وَأُشْهِدُ كُلَّ مَنْ سَمِعَ كِتَابِي هَذَا أَنِّي بَرِيءٌ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ مِمَّنْ يَقُولُ إِنَّا نَعْلَمُ الْغَيْبَ، وَنُشَارِكُهُ فِي مُلْكِهِ، أَوْ يُحِلُّنَا مَحَلًّا سِوَى الْمَحَلِّ الَّذِي رَضِيَهُ اللَّهُ لَنَا وَخَلَقْنَا لَهُ، أَوْ يَتَعَدَّى بِنَا عَمَّا قَدْ فَسَّرْتُهُ لَكَ، وَبَيَّنَّتُهُ فِي صَدْرِ كِتَابِي. وَأُشْهِدُكُمْ أَنَّ كُلَّ مَنْ نَبَرَأُ مِنْهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَبْرَأُ مِنْهُ وَمَلَائِكَتُهُ وَرُسُلُهُ وَأَوْلِيَاءُهُ. وَجَعَلْتُ هَذَا التَّوْقِيعَ الَّذِي فِي هَذَا الْكِتَابِ أَمَانَةً فِي عُنُقِكَ وَعُنُقِ مَنْ سَمِعَهُ أَنْ لَا يَكْتُمَهُ لِأَحَدٍ مِنَ مَوَالِيِّ وَشِيعَتِي، حَتَّى يَظْهَرَ عَلَيَّ هَذَا التَّوْقِيعَ الْكُلُّ مِنَ الْمَوَالِي، لَعَلَّ اللَّهَ ﷻ يَتَلَفَاهُمْ، فَيَرْجِعُونَ إِلَى دِينِ اللَّهِ الْحَقِّ، وَيَنْتَهُونَ عَمَّا لَا يَعْلَمُونَ مُنْتَهَى أَمْرِهِ، وَلَا مَبْلَغَ مُنْتَهَاهُ، فَكُلُّ مَنْ فَهِمَ كِتَابِي وَلَا يَرْجِعُ إِلَى مَا قَدْ أَمَرْتُهُ وَنَهَيْتُهُ فَقَدْ حَلَّتْ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ مِنَ اللَّهِ وَمِمَّنْ ذَكَرْتُ مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ» (٣).

(١) سورة النمل، الآية: ٦٥.

(٢) سورة طه، الآيات: ١٢٤-١٢٦.

(٣) الإحتجاج: ج ٢، ص ٤٧٣ - قال: «ومما خرج عن صاحب الزمان ﷺ ردًا على الغلاة من التوقيع، جواباً لكتاب كُتِبَ على يدي محمد بن علي بن هلال الكرخي». البحار: ج ٢٥، ص ٢٦٦، ب ٩، ح ٩.

ما ورد من الناحية المقدسة عن طريق الحميري

– «فرايك أدام الله عزك في تأمل رقعتي والتفضل بما يسهل، لأضيفه إلى سائر أياديك عليّ، واحتجت أدام الله عزك أن تسأل لي بعض الفقهاء عن المصلي إذا قام من التشهد الأول للركعة الثالثة، هل يجب عليه أن يكبر؟ فإن بعض أصحابنا قال: لا يجب عليه التكبير، ويجزيه أن يقول: بحول الله وقوته أقوم وأقعد.

الجواب قال: إنَّ فِيهِ حَدِيثَيْنِ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَإِنَّهُ إِذَا انْتَقَلَ مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ أُخْرَى فَعَلَيْهِ تَكْبِيرٌ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَإِنَّهُ رُوِيَ: أَنَّهُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ فَكَبَّرَ ثُمَّ جَلَسَ ثُمَّ قَامَ فَلَيْسَ عَلَيْهِ لِلْقِيَامِ بَعْدَ الْقُعُودِ تَكْبِيرٌ، وَكَذَلِكَ التَّشَهُدُ الْأَوَّلُ يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى، وَبِأَيِّهِمَا أَخَذْتَ مِنْ جِهَةِ التَّسْلِيمِ كَانَ صَوَابًا.

وَعَنِ الْقُصِّ الْخُمَاهَنِ هَلْ تَجُوزُ فِيهِ الصَّلَاةُ إِذَا كَانَ فِي إِضْبَعِهِ؟

الجواب: فِيهِ كَرَاهَةٌ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهِ، وَفِيهِ إِطْلَاقٌ، وَالْعَمَلُ عَلَى الْكِرَاهِيَّةِ.

وعن رجل اشترى هدياً لرجل غائب عنه، وسأله أن ينحر عنه هدياً بمنى، فلما أراد نحر الهدي نسي اسم الرجل ونحر الهدي، ثم ذكره بعد ذلك، أيجزي عن الرجل أم لا؟

الجواب: لَا بَأْسَ بِذَلِكَ، وَقَدْ أُجْزِيَ عَنْ صَاحِبِهِ.

وعندنا حاكة مجوس، يأكلون الميتة، ولا يغتسلون من الجنابة، وينسجون لنا ثياباً، فهل تجوز الصلاة فيها قبل أن تغسل؟

الجواب: لَا بَأْسَ بِالصَّلَاةِ فِيهَا.

وعن المصلي يكون في صلاة الليل في ظلمة، فإذا سجد يغلط بالسجادة ويضع جبهته على مسح أو ونطع، فإذا رفع رأسه وجد السجادة، هل يعتد بهذه السجدة أم لا يعتد بها؟

الجواب: مَا لَمْ يَسْتَوِ جَالِسًا فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ فِي رَفْعِ رَأْسِهِ لِطَلَبِ الْخُمْرَةِ.

وعن المحرم يرفع الظلال هل يرفع خشب العمارية أو الكنيسة ويرفع الجناحين أم لا؟

الجواب: لا شيء عليه في تركه وجميع الخشب.

وعن المحرم يستظل عن المطر بنطع أو غيره حذراً على ثيابه وما في محمله أن يتل فهل يجوز ذلك؟

الجواب: إذا فعل ذلك في المحمل في طريقه فعليه دم.

والرجل يحج عن أجره هل يحتاج أن يذكر الذي حج عنه عند عقد إحرامه أم لا؟ وهل يجب أن يذبح عمن حج عنه وعن نفسه أم يجزيه هدي واحد؟

الجواب: يذكره، وإن لم يفعل فلا بأس.

وهل يجوز للرجل أن يحرم في كساء خبز أم لا؟

الجواب: لا بأس بذلك، وقد فعله قوم صالحون.

وهل يجوز للرجل أن يصلي وفي رجليه بطيط لا يغطي الكعيبين أم لا يجوز؟

الجواب: جائز.

ويصلي الرجل ومعه في كميته أو سراويله سكين أو مفتاح حديد هل يجوز ذلك؟

الجواب: جائز.

وعن الرجل يكون مع بعض هؤلاء ومتصلاً بهم، يحج ويأخذ على الجادة، ولا يحرمون هؤلاء من المسلخ، فهل يجوز لهذا الرجل أن يؤخر إحرامه إلى ذات عرق فيحرم معهم لما يخاف الشهرة، أم لا يجوز أن يحرم إلا من المسلخ؟

الجواب: يحرم من ميقاته، ثم يلبس ويلبى في نفسه، فإذا بلغ إلى ميقاتهم أظهر.

وعن لبس النعل المعطون، فإن بعض أصحابنا يذكر أن لبسه كراه.

الجواب: جائز ذلك ولا بأس به.

وعن الرجل من وكلاء الوقف يكون مستحلاً لما في يده، لا يبرع عن أخذ ماله، ربما نزلت في قرية وهو فيها، أو أدخل منزله، وقد حضر طعامه فيدعوني إليه، فإن لم آكل من طعامه عاداني عليه، وقال فلان لا يستحل أن يأكل من

طعامنا، فهل يجوز لي أن أكل من طعامه وأتصدق بصدقة؟ وكم مقدار الصدقة؟ وإن أهدى هذا الوكيل هدية إلى رجل آخر، فأحضر فيدعوني أن أنال منها وأنا أعلم أن الوكيل لا يرع عن أخذ ما في يده، فهل عليّ فيه شيء إن أنا نلت منها؟
الجواب: إِنْ كَانَ لِهَذَا الرَّجُلِ مَالٌ أَوْ مَعَاشٌ غَيْرُ مَا فِي يَدِهِ فَكُلْ طَعَامَهُ وَاقْبَلْ بَرَّهُ، وَإِلَّا فَلَا.

وعن الرجل يقول الحق ويرى المتعة ويقول بالرجعة، إلا أن له أهلاً موافقة له في جميع أمره، وقد عاهدتها أن لا يتزوج عليها ولا يتمتع ولا يتسرى، وقد فعل هذا منذ بضع عشرة سنة ووفى بقوله، فربما غاب عن منزله الأشهر فلا يتمتع ولا تتحرك نفسه أيضاً لذلك، ويرى أن وقوف من معه من أخ وولد وغلام ووكيل وحاشية مما يقلله في أعينهم، ويحبّ المقام على ما هو عليه محبة لأهله وميلاً إليها وصيانة لها ولنفسه، لا يحرم المتعة، بل يدين الله بها، فهل عليه في تركه ذلك مآثم أم لا؟

الجواب: فِي ذَلِكَ يُسْتَحَبُّ لَهُ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ تَعَالَى بِالْمَتْعَةِ لِيُزُولَ عَنْهُ الْحَلْفُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ وَلَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً.

فإن رأيت أدام الله عزك أن تسأل لي عن ذلك وتشرحه لي وتجيّب في كلّ مسألة بما العمل به، وتقلدني المنّة في ذلك، جعلك الله السبب في كلّ خير وأجراه على يدك، فعلت مثاباً إن شاء الله، أطال الله بقاءك، وأدام عزك وتأييدك وسعادتك وسلامتك وكرامتك، وأتمّ نعمته عليك، وزاد في إحسانه إليك، وجعلني من السوء فداك وقدمني عنك وقبلك. الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلّم كثيراً.

قال ابن نوح: نسخت هذه النسخة من المدرجين القديمين اللذين فيهما الخط والتوقيعات.

وكان أبو القاسم رحمته الله من أعدل الناس عند المخالف والموافق ويستعمل التقية^(١).

(١) غيبة الطوسي: ص ٣٧٨ - ٣٨٤، ح ٣٤٦ - من كتاب آخر لمحمد بن عبد الله بن جعفر الحميري: مستدرک الوسائل: ج ٣، ص ٢١٩، ب ٢٥، ح ٢.

- «سأل عن المُحْرِمِ يجوز أن يشد الميزر من خلفه على عقبه بالطول، ويرفع طرفيه إلى حقويه ويجمعهما في خاصرته ويعقدتهما، ويخرج الطرفين الآخرين من بين رجليه ويرفعهما إلى خاصرته، ويشد طرفيه إلى وركيه، فيكون مثل السراويل يستر ما هناك، فإن الميزر الأول كنا نترز به إذا ركب الرجل جملة يكشف ما هناك، وهذا ستر؟»

فأجاب عليه السلام: جاز أن يتزر الإنسان كيف شاء إذا لم يحدث في الميزر حدثاً بمقراض ولا إبرة يخرج به عن حد الميزر، وغرزة غرزاً ولم يعقده، ولم يشد بعضه ببعض. وإذا غطى سرته ورُكبتيه كلاهما، فإن السنة المجمع عليها بغير خلاف تغطية السرة والركبتين، والأحب إلينا والأفضل لكل أحد شده على السبيل المألوفة والمعروفة للناس جميعاً إن شاء الله.

وسأل: هل يجوز أن يشد عليه مكان العقد تكة؟ فأجاب: لا يجوز شد الميزر بشيء سواه من تكة ولا غيرها.

وسأل عن التوجه للصلاة أن يقول: على ملة إبراهيم ودين محمد ﷺ، فإن بعض أصحابنا ذكر: أنه إذا قال على دين محمد فقد أبدع، لأننا لم نجد في شيء من كتب الصلاة خلا حديثاً في كتاب القاسم بن محمد عن جده الحسن بن راشد: أن الصادق عليه السلام قال للحسن: كيف تتوجه؟ فقال: أقول: لبيك وسعديك، فقال له الصادق عليه السلام: ليس عن هذا أسألك، كيف تقول: وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً مسلماً؟

قال الحسن: أقول.

فقال الصادق عليه السلام: إذا قلت ذلك فقل: على ملة إبراهيم، ودين محمد ومنهاج علي بن أبي طالب، والإيتمام بال محمد، حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين.

فأجاب عليه السلام: التوجه كله ليس بفريضة، والسنة المؤكدة فيه التي هي كالإجماع الذي لا خلاف فيه: وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض،

حَنِيفاً مُسْلِماً عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِ مُحَمَّدٍ وَهَدْيِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أَمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ، أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، ثُمَّ أَقْرَأَ الْحَمْدَ. قَالَ الْفقيه الذي لا يشك في علمه: إِنَّ الدِّينَ لِمُحَمَّدٍ وَالْهُدَايَةَ لِعَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّهَا لَهُ ﷺ وَفِي عَقِبِهِ بَاقِيَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ مِنَ الْمُهْتَدِينَ، وَمَنْ شَكَ فَلَا دِينَ لَهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الضَّلَالَةِ بَعْدَ الْهُدَى.

وسأله: عن القنوت في الفريضة إذا فرغ من دعائه، يجوز أن يردّ يديه على وجهه وصدرة للحديث الذي روي: أَنَّ اللَّهَ يَرُدُّكَ أَجَلَ مَنْ أَنْ يَرُدَّ يَدَيْ عِبْدِهِ صَفْرًا، بل يملؤها من رحمته، أم لا يجوز؟ فإن بعض أصحابنا ذكر أنه عمل في الصلاة.

فأجاب ﷺ: رَدُّ اليَدَيْنِ مِنَ الْقُنُوتِ عَلَى الرَّأْسِ وَالْوَجْهِ غَيْرُ جَائِزٍ فِي الْفَرَائِضِ، وَالَّذِي عَلَيْهِ الْعَمَلُ فِيهِ إِذَا رَجَعَ يَدُهُ فِي قُنُوتِ الْفَرِيضَةِ وَفَرَّغَ مِنَ الدُّعَاءِ أَنْ يَرُدَّ بَطْنَ رَاحَتَيْهِ مَعَ صَدْرِهِ تَلْقَاءَ رُكْبَتَيْهِ عَلَى تَمَهُّلٍ وَيُكَبِّرُ وَيَرْكَعُ، وَالْخَبَرُ صَحِيحٌ، وَهُوَ فِي نَوَافِلِ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ دُونَ الْفَرَائِضِ، وَالْعَمَلُ بِهِ فِيهَا أَفْضَلُ.

وسأل: عن سجدة الشكر بعد الفريضة، فإن بعض أصحابنا ذكر أنها (بدعة) فهل يجوز أن يسجدها الرجل بعد الفريضة؟ وإن جاز ففي صلاة المغرب هي بعد الفريضة أو بعد الأربع ركعات النافلة؟

فأجاب ﷺ: سَجْدَةُ الشُّكْرِ مِنَ الْأَزْمِ السُّنَنِ وَأَوْجِبُهَا، وَلَمْ يَقُلْ إِنَّ هَذِهِ السَّجْدَةُ بِدْعَةٌ إِلَّا مَنْ أَرَادَ أَنْ يُحَدِّثَ بِدْعَةً فِي دِينِ اللَّهِ.

فَأَمَّا الْخَبَرُ الْمَرْوِيُّ فِيهَا بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ، وَالِاخْتِلَافُ فِي أَنَّهَا بَعْدَ الثَّلَاثِ أَوْ بَعْدَ الْأَرْبَعِ، فَإِنَّ فَضْلَ الدُّعَاءِ وَالتَّسْبِيحِ بَعْدَ الْفَرَائِضِ عَلَى الدُّعَاءِ بِعَقِيبِ النَّوَافِلِ كَفَضْلِ الْفَرَائِضِ عَلَى النَّوَافِلِ، وَالسَّجْدَةُ دُعَاءٌ وَتَسْبِيحٌ، فَالْأَفْضَلُ أَنْ تَكُونَ بَعْدَ الْفَرُضِ، فَإِنْ جُعِلَتْ بَعْدَ النَّوَافِلِ أَيْضًا جَازَ.

وسأل: إن لبعض إخواننا ممن نعرفه ضيعة جديدة بجانب ضيعة خراب للسلطان فيها حصّة، وأكرته بما زرعوها حدودها ويؤذيهم عمال السلطان، ويتعرضون في الكلّ من غلات ضيعته، وليس لها قيمة لخرابها، وإنما هي باثرة منذ عشرين سنة، وهو يتحرّج من شرائها، لأنه يقال: إن هذه الحصّة من هذه الضيعة كانت قبضت عن الوقف قديماً للسلطان، فإن جاز شراؤها من السلطان، وكان ذلك صلاحاً له وعمارة لضييعته، وإنه يزرع هذه الحصّة من القرية البائرة لفضل ماء ضيعته العامرة، وينحسم عنه طمع أولياء السلطان، وإن لم يجر ذلك عمل بما تأمره به إن شاء الله تعالى؟ فأجاب: الضيعة لا يجوز ابتياعها إلا من مالِكها أو بأمره أو رضاه منه.

وسأل: عن رجل استحلّ امرأة خارجة من حجابها، وكان يحترز من أن يقع له فجاءت بابن، فتحرّج الرجل ألا يقبله، فقبله وهو شاكّ فيه، وجعل يجري على أمه وعليه حتى ماتت الأم، وهو ذا يجري عليه غير أنه شاكّ فيه ليس يخلطه بنفسه، فإن كان ممن يجب أن يخلط بنفسه ويجعله كساير ولده فعل ذلك، وإن جاز أن يجعل له شيئاً من ماله دون حقه فعل؟

- فأجاب عليه السلام: الاستحلال بالمرأة يقع على وجوه، الجواب يختلف فيها، فلْيذكر الوجه الذي وقع الاستحلال به مشروحاً ليُعرف الجواب فيما يسأل عنه من أمر الولد إن شاء الله.

وسأله الدعاء له، فخرج الجواب:

- جاد الله بما هو جلّ وتعالى أهله، إيجابنا لحقه، ورعايتنا لأبيه رحمة الله، وقربه منا، وقد رضينا بما علمناه من جميل نيته، ووقفنا عليه من مخاطبته المقرّ له من الله التي يرضى الله بِرَسُولِهِ وأولياؤه عليه السلام، والرحمة بما بدأنا كذا، نسأل الله بمسألته ما أمّله من كلّ خير عاجلٍ وآجلٍ، وأن يصلح له من أمر دينه ودنياه ما يجب صلاحه، إنه وليّ قدير^(١).

(١) الإحتجاج: ج ٢، ص ٤٨٥ - ٤٨٧ - وفي كتاب آخر لمحمد بن عبد الله الحميري إلى صاحب الزمان عليه السلام من جواب مسأله التي سأل عنها في سنة سبع وثلاث مائة:

«بسم الله الرحمن الرحيم، أطال الله بقاءك، وأدام عزك وكرامتك وسعادتك وسلامتك، وأتمّ نعمته عليك، وزاد في إحسانه إليك، وجميل مواهبه لديك، وفضله عليك، وجزيل قسمه لك، وجعلني من السوء كلّ فداك، وقدمني قبلك: إنّ قبلنا مشايخ وعجايز يصومون رجباً منذ ثلاثين سنة وأكثر، ويصلون بشعبان وشهر رمضان.

وروى لهم بعض أصحابنا: أنّ صومه معصية؟

فأجاب عليه السلام: قَالَ الْفَقِيه: يَصُومُ مِنْهُ أَيَّاماً إِلَى خَمْسَةِ عَشَرَ يَوْماً، إِلَّا أَنْ يَصُومَهُ عَنِ الثَّلَاثَةِ الْأَيَّامِ الْفَائِتَةِ، لِلْحَدِيثِ: «إِنَّ نِعَمَ الْقَضَاءِ رَجْبٌ».

وسأل: عن رجل يكون في محمله والثلج كثير بقامة رجل، فيتخوف أن نزل الغوص فيه، وربما يسقط الثلج وهو على تلك الحال، ولا يستوي له أن يلبّد شيئاً عنه لكثرتة وتهافتة، هل يجوز أن يصلي في المحمل الفريضة؟ فقد فعلنا ذلك أياماً، فهل علينا في ذلك إعادة أم لا؟
فأجاب: لا بأسَ عِنْدَ الضَّرُورَةِ وَالشِّدَّةِ.

وسأل: عن الرجل يلحق الإمام وهو راكع فيركع معه ويحتسب تلك الركعة، فإنّ بعض أصحابنا قال: إن لم يسمع تكبيرة الركوع فليس له أن يعتدّ بتلك الركعة؟

فأجاب: إِذَا لَحِقَ مَعَ الْإِمَامِ مِنْ تَسْبِيحِ الرُّكُوعِ تَسْبِيحَةً وَاحِدَةً اعْتَدَّ بِتِلْكَ الرُّكْعَةِ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ تَكْبِيرَةَ الرُّكُوعِ.

وسأل: عن رجل صلى الظهر ودخل في صلاة العصر، فلما أن صلى من صلاة العصر ركعتين إستیقن أنّه صلى الظهر ركعتين، كيف يصنع؟

فأجاب: إِنْ كَانَ أَحَدَتْ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ حَادِثَةٌ يَقْطَعُ بِهَا الصَّلَاةَ أَعَادَ الصَّلَاتَيْنِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَحَدَتْ حَادِثَةٌ جَعَلَ الرُّكْعَتَيْنِ الْآخِرَتَيْنِ تِمَّةً لِصَّلَاةِ الظُّهْرِ، وَصَلَّى الْعَصْرَ بَعْدَ ذَلِكَ؟

وسأل: عن أهل الجنة يتوالدون إذا دخلوها أم لا؟

فأجاب: إِنْ الْجَنَّةَ لَا حَمْلَ فِيهَا لِلنِّسَاءِ وَلَا وِلَادَةَ، وَلَا ظَمْثَ وَلَا نِفَاسَ،

وَلَا شِقَاءَ بِالطُّفُولِيَّةِ، وَفِيهَا مَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ، فَإِذَا اشْتَهَى الْمُؤْمِنُ وَلَدًا خَلَقَهُ اللَّهُ بِغَيْرِ حَمَلٍ وَلَا وِلَادَةٍ عَلَى الصُّورَةِ الَّتِي يُرِيدُ، كَمَا خَلَقَ آدَمَ عِبْرَةً.

وسأل: عن رجل تزوج امرأة بشيء معلوم إلى وقت معلوم، وبقي له عليها وقت، فجعلها في حلّ ممّا بقي له عليها، وقد كانت طمشت قبل أن يجعلها في حلّ من أيامها بثلاثة أيّام، أيجوز أن يتزوجها رجل معلوم إلى وقت معلوم عند طهرها من هذه الحيضة أو يستقبل بها حيضة أخرى؟ فأجاب: يَسْتَقْبَلُ حَيْضَةً غَيْرَ الْحَيْضَةِ، لِأَنَّ أَقْلَ تِلْكَ الْعِدَّةِ حَيْضَةٌ وَطُهْرَةٌ تَامَةٌ.

وسأل: عن الأبرص والمجذوم وصاحب الفالج هل يجوز شهادتهم؟ فقد روي لنا أنهم لا يؤمّون الأصحاء. فأجاب: إِنْ كَانَ مَا بِهِمْ حَادِثًا جَازَتْ شَهَادَتُهُمْ، وَإِنْ كَانَ وِلَادَةً لَمْ يَجُزْ.

وسأل: هل يجوز للرجل أن يتزوج ابنة إمرأته؟

فأجاب: إِنْ كَانَتْ رُبَيْتٌ فِي حِجْرِهِ فَلَا يَجُوزُ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ رُبَيْتٌ فِي حِجْرِهِ وَكَانَتْ أُمًّا فِي غَيْرِ عِيَالَةٍ فَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ جَائِزٌ.

وسأل: هل يجوز أن يتزوج بنت ابنة إمرأة، ثم يتزوج جدّتها بعد ذلك؟

فأجاب: قَدْ نُهِيَ عَنِ ذَلِكَ.

وسأل: عن رجل ادّعى على رجل ألف درهم، وأقام به البيّنة العادلة، وادّعى عليه أيضاً خمسمائة درهم في صكّ آخر، وله بذلك بيّنة عادلة، وادّعى عليه أيضاً ثلاثمائة درهم في صكّ آخر، ومائتي درهم في صكّ آخر، وله بذلك كلّه بيّنة عادلة. ويزعم المدّعي عليه أنّ هذه الصكّات كلّها قد دخلت في الصكّ الذي بألف درهم، والمدّعي منكر أن يكون كما زعم، فهل يجب الألف الدرهم مرّة واحدة أو يجب عليه كلّما يقيم البيّنة به؟ وليس في الصكّات استثناء، إنّما هي صكّات على وجهها.

فأجاب: يُؤْخَذُ مِنَ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ أَلْفُ دِرْهَمٍ مَرَّةً، وَهِيَ الَّتِي لَا شُبُهَةَ فِيهَا، وَيُرَدُّ الْيَمِينُ فِي الْأَلْفِ الْبَاقِي عَلَى الْمُدَّعَى، فَإِنْ نَكَلَ فَلَا حَقَّ لَهُ.

وسأل: عن طين القبر يوضع مع الميت في قبره هل يجوز ذلك أم لا؟

فأجاب: يَوْضَعُ مَعَ الْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ، وَيُخَلِّطُ بِخُيُوطِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وسأل فقال: روي لنا عن الصادق عليه السلام أنه كتب على إزار ابنه: إسماعيل يشهد أن لا إله إلا الله، فهل يجوز أن نكتب مثل ذلك بطين القبر أم غيره؟
فأجاب: يَجُوزُ ذَلِكَ.

وسأل: هل يجوز أن يسبح الرجل بطين القبر؟ وهل فيه فضل؟

فأجاب: يُسَبِّحُ الرَّجُلُ بِهِ، فَمَا مِنْ شَيْءٍ مِنَ السُّبْحِ أَفْضَلَ مِنْهُ، وَمِنْ فَضْلِهِ أَنَّ الرَّجُلَ يَنْسَى التَّسْبِيحَ وَيُدِيرُ السُّبْحَةَ فَيُكْتَبُ لَهُ التَّسْبِيحُ.

فأجاب: يَجُوزُ ذَلِكَ، وَفِيهِ الْفَضْلُ.

وسأل: عن الرجل يزور قبور الأئمة عليهم السلام هل يجوز أن يسجد على القبر أم لا؟ وهل يجوز لمن صلى عند بعض قبورهم أن يقوم وراء القبر ويجعل القبر قبله، ويقوم عند رأسه ورجليه؟ وهل يجوز أن يتقدم القبر، ويصلي ويجعل القبر خلفه أم لا؟

فأجاب: أَمَّا السُّجُودُ عَلَى الْقَبْرِ، فَلَا يَجُوزُ فِي نَافِلَةٍ وَلَا فَرِيضَةٍ وَلَا زِيَادَةٍ (زِيَارَةٍ) وَالَّذِي عَلَيْهِ الْعَمَلُ أَنْ يَضَعَ خَدَّهُ الْأَيْمَنَ عَلَى الْقَبْرِ.

وَأَمَّا الصَّلَاةُ فَإِنَّهَا خَلْفَهُ، وَيَجْعَلُ الْقَبْرَ أَمَامَهُ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ وَلَا عَنْ يَسَارِهِ، لِأَنَّ الْإِمَامَ لَا يُتَقَدَّمُ وَلَا يُسَاوَى.

وسأل فقال: يجوز للرجل إذا صلى الفريضة أو النافلة وبيده السبحة أن يديرها وهو في الصلاة؟

فأجاب: يَجُوزُ ذَلِكَ إِذَا خَافَ السَّهْوَ وَالغَلَطَ.

وسأل: هل يجوز أن يدير السبحة بيد اليسار إذا سبح، أو لا يجوز؟

فأجاب: يَجُوزُ ذَلِكَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وسأل فقال: روي عن الفقيه في بيع الوقف خبر مأثور: إذا كان الوقف على قوم بأعيانهم وأعقابهم، فاجتمع أهل الوقف على بيعه، وكان ذلك لصالح

لهم أن يبيعه، فهل يجوز أن يشتري من بعضهم إن لم يجتمعوا كلهم على البيع، أم لا يجوز إلا أن يجتمعوا كلهم على ذلك؟ وعن الوقف الذي لا يجوز بيعه؟

فأجاب: إِذَا كَانَ الْوَقْفُ عَلَى إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يَجُوزُ بَيْعُهُ، وَإِنْ كَانَ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلْيَجْمَعْ كُلُّ قَوْمٍ مَا يَقْدِرُونَ عَلَى بَيْعِهِ مَجْتَمِعِينَ وَمُتَّفِقِينَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وسأل: هل يجوز للمُحْرِمِ أن يصير على إبطه المرتك والتوتيا لريح العرق أم لا يجوز؟

فأجاب: يَجُوزُ ذَلِكَ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

وسأل: عن الضرير إذا شهد في حال صحته على شهادة، ثم كفت بصره ولا يرى خطه فيعرفه، هل يجوز شهادته أم لا؟ وإن ذكر هذا الضرير الشهادة، هل يجوز أن يشهد على شهادته أم لا يجوز؟

فأجاب: إِذَا حَفِظَ الشَّهَادَةَ وَحَفِظَ الْوَقْتَ، جَازَتْ شَهَادَتُهُ.

وسأل: عن الرجل يوقف ضيعة أو دابة ويشهد على نفسه باسم بعض وكلاء الوقف، ثم يموت هذا الوكيل أو يتغير أمره ويتولى غيره، هل يجوز أن يشهد الشاهد لهذا الذي أقيم مقامه إذا كان أصل الوقف لرجل واحد، أم لا يجوز ذلك؟

فأجاب: لَا يَجُوزُ ذَلِكَ، لِأَنَّ الشَّهَادَةَ لَمْ تَقُمْ لِلْوَكِيلِ، وَإِنَّمَا قَامَتْ لِلْمَالِكِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾^(١).

وسأل: عن الركعتين الأخرأوين قد كثرت فيهما الروايات، فبعض يروي أن قراءة الحمد وحدها أفضل، وبعض يروي أن التسبيح فيهما أفضل، فالفضل لأيهما لنستعمله؟

(١) سورة الطلاق، الآية: ٢.

فأجاب: قَدْ نَسَخَتْ قِرَاءَةُ أُمَّ الْكِتَابِ فِي هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ التَّسْبِيحَ، وَالَّذِي نَسَخَ التَّسْبِيحَ قَوْلُ الْعَالِمِ عليه السلام: كُلُّ صَلَاةٍ لَا قِرَاءَةَ فِيهَا فَهِيَ خِدَاجٌ إِلَّا الْعَلِيلَ، أَوْ يَكْثُرُ عَلَيْهِ السَّهُوُ فَيَتَخَوَّفُ بُطْلَانَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ.

وسأل فقال: يَتَّخِذُ عِنْدَنَا رَبَّ الْجُوزِ لُوجِعَ الْحَلْقِ وَالْبَحْبِحَةَ، يُوْخِذُ الْجُوزِ الرُّطْبَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْعَقِدَ وَيَدُقَّ نَاعِمًا، وَيَعَصُرُ مَائِهِ وَيَصْفَى وَيَطْبِخُ عَلَى النِّصْفِ، وَيَتْرِكُ يَوْمًا وَلَيْلَةً ثُمَّ يَنْصَبُ عَلَى النَّارِ، وَيَلْقَى عَلَى كُلِّ سِتَّةِ أَرْطَالٍ مِنْهُ رَطْلَ عَسَلٍ وَيَغْلِي رَغْوَتَهُ، وَيَسْحَقُ مِنَ النُّوْشَادِرِ وَالشَّبِّ الْيَمَانِيِّ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ نِصْفَ مِثْقَالٍ وَيَدَافُ بِذَلِكَ الْمَاءِ، وَيَلْقَى فِيهِ دَرَاهِمَ زَعْفَرَانٍ مَسْحُوقٍ، وَيَغْلِي وَيُوْخِذُ رَغْوَتَهُ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الْعَسَلِ ثَخِينًا، ثُمَّ يَنْزِلُ عَنِ النَّارِ وَيَبْرُدُ وَيَشْرَبُ مِنْهُ، فَهَلْ يَجُوزُ شَرْبُهُ أَمْ لَا؟

فأجاب: إِذَا كَانَ كَثِيرُهُ يُسْكِرُ أَوْ يُغَيِّرُ، فَقَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ حَرَامٌ، وَإِنْ كَانَ لَا يُسْكِرُ فَهُوَ حَلَالٌ.

وسأل: عَنِ الرَّجُلِ يَعْزُضُ لَهُ الْحَاجَةُ مِمَّا لَا يَدْرِي أَنْ يَفْعَلَهَا أَمْ لَا، فَيَأْخُذُ خَاتَمِينَ فَيَكْتُبُ فِي أَحَدِهِمَا: (نَعَمْ أَفْعَلْ) وَفِي الْآخَرِ: (لَا تَفْعَلْ) فَيَسْتَخِيرُ اللَّهَ مَرَارًا، ثُمَّ يَرَى فِيهِمَا، فَيُخْرِجُ أَحَدَهُمَا فَيَعْمَلُ بِمَا يَخْرُجُ، فَهَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ أَمْ لَا؟ وَالْعَامِلُ بِهِ وَالتَّارِكُ لَهُ أَهْوُ مِثْلَ الْإِسْتِخَارَةِ أَمْ هُوَ سِوَى ذَلِكَ؟

فأجاب: الَّذِي سَنَّهُ الْعَالِمُ عليه السلام فِي هَذِهِ الْإِسْتِخَارَةِ بِالرَّقَاعِ وَالصَّلَاةِ.

وسأل: عَنِ صَلَاةِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي أَيِّ أَوْقَاتِهَا أَفْضَلُ أَنْ تَصَلِّيَ فِيهِ؟ وَهَلْ فِيهَا قَنُوتٌ؟ وَإِنْ كَانَ فِيهَا أَيُّ رَكْعَةٍ مِنْهَا؟

فأجاب: أَفْضَلُ أَوْقَاتِهَا صَدْرُ النَّهَارِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، ثُمَّ فِي أَيِّ الْأَيَّامِ سُئِلَتْ وَأَيُّ وَقْتِ صَلَاتِهَا مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ فَهُوَ جَائِزٌ، وَالْقُنُوتُ فِيهَا مَرَّتَانٍ: فِي الثَّانِيَةِ قَبْلَ الرُّكُوعِ، وَفِي الرَّابِعَةِ بَعْدَ الرُّكُوعِ.

وسأل: عَنِ الرَّجُلِ يَنْوِي إِخْرَاجَ شَيْءٍ مِنْ مَالِهِ وَأَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِهِ، ثُمَّ يَجِدُ فِي أَقْرَبَائِهِ مُحْتَاجًا، أَيَصْرِفُ ذَلِكَ عَمَّنْ نَوَاهُ لَهُ أَوْ إِلَى قَرَابَتِهِ؟

فأجاب: يَصْرِفُهُ إِلَى أَدْنَاهُمَا وَأَقْرَبَهُمَا مِنْ مَذْهَبِهِ، فَإِنْ ذَهَبَ إِلَى قَوْلِ الْعَالِمِ عليه السلام: لَا يَقْبَلُ اللَّهُ الصَّدَقَةَ وَذُو رَجِمٍ مُحْتَاجٍ، فَلْيُقَسِّمْ بَيْنَ الْقَرَابَةِ وَبَيْنَ الَّذِي نَوَى حَتَّى يَكُونَ قَدْ أَخَذَ بِالْفَضْلِ كُلِّهِ.

وسأل فقال: إختلف أصحابنا في مهر المرأة، فقال بعضهم: إذا دخل بها سقط المهر ولا شيء لها، وقال بعضهم: هو لازم في الدنيا والآخرة، فكيف ذلك؟ وما الذي يجب فيه؟

فأجاب: إِنْ كَانَ عَلَيْهِ بِالمَهْرِ كِتَابٌ فِيهِ ذِكْرٌ دَيْنٍ فَهُوَ لَازِمٌ لَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ كِتَابٌ فِيهِ ذِكْرُ الصَّدَاقِ سَقَطَ إِذَا دَخَلَ بِهَا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ كِتَابٌ فَإِذَا دَخَلَ بِهَا سَقَطَ بَاقِي الصَّدَاقِ.

وسأل فقال: روي لنا عن صاحب العسكر عليه السلام أنه سئل عن الصلاة في الخبز الذي يغش بوبر الأرنب، فوقع: يجوز، وروي عنه أيضاً: أنه لا يجوز، فأَيُّ الخبرين يعمل به؟

فأجاب: إِنَّمَا حُرِّمَ فِي هَذِهِ الْأَوْبَارِ وَالْجُلُودِ، فَأَمَّا الْأَوْبَارُ وَحَدَّهَا فَكُلُّ حَلَالٍ.

وقد سأل بعض العلماء عن معنى قول الصادق عليه السلام: لَا يَصَلِّي فِي الثَّعْلَبِ وَلَا فِي الْأَرْنَبِ، وَلَا فِي الثَّوْبِ الَّذِي يَلِيهِ؟ فقال: إِنَّمَا عَنَى الْجُلُودَ دُونَ غَيْرِهَا. وسأل فقال: يتخذ باصفهان ثياب عتابية على عمل الوشا من قز أو إبريسم، يجوز، الصلاة فيها أم لا؟

فأجاب: لَا يَجُوزُ الصَّلَاةُ إِلَّا فِي ثَوْبٍ سُدَّاهُ أَوْ لِحْمَتُهُ قُظْنٌ أَوْ كَتَّانٌ.

وسأل: عن المسح على الرجلين، وبأيهما يبدأ باليمين، أو يمسخ عليهما جميعاً معاً؟

فأجاب عليه السلام: يَمْسَحُ عَلَيْهِمَا مَعاً، فَإِنْ بَدَأَ بِأَحَدِهِمَا قَبْلَ الْأُخْرَى فَلَا يَبْتَدِئُ إِلَّا بِالْيَمِينِ.

وسأل: عن صلاة جعفر في السفر هل يجوز أن يصلي أم لا؟

فأجاب عليه السلام : يَجُوزُ ذَلِكَ .

وسأل: عن تسبيح فاطمة عليها السلام ، من سها فجاز التكبير أكثر من أربع وثلاثين هل يرجع إلى أربع وثلاثين أو يستأنف؟ وإذا سبح تمام سبع وستين هل يرجع إلى ستة وستين أو يستأنف؟ وما الذي يجب في ذلك؟

فأجاب: إِذَا سَهَا فِي التَّكْبِيرِ حَتَّى يَجُوزَ أَرْبَعَةٌ وَثَلَاثِينَ عَادَ إِلَى ثَلَاثَةٍ وَثَلَاثِينَ وَبَنَى عَلَيْهَا، وَإِذَا سَهَا فِي التَّسْبِيحِ فَتَجَاوَزَ سَبْعًا وَسِتِّينَ تَسْبِيحَةَ عَادَ إِلَى سِتَّةٍ وَسِتِّينَ وَبَنَى عَلَيْهَا، فَإِذَا جَاوَزَ التَّحْمِيدَ مِائَةً فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ»^(١).

- «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لَا لِأَمْرِهِ تَعْقِلُونَ، وَلَا مِنْ أَوْلِيَائِهِ تَقْبَلُونَ، حِكْمَةٌ بِاللِّغَةِ فَمَا تُغْنِي النُّذْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ.

إِذَا أَرَدْتُمْ التَّوَجُّهَ بِنَا إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْنَا، فَقُولُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿سَلِّمْ عَلَيَّ إِنْ يَأْسِينِ﴾^(٢) السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِيَ اللَّهِ وَرَبَّانِي آيَاتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ وَدِيَانَ دِينِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ وَنَاصِرَ خَلْقِهِ (حَقَّهُ)، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَدَلِيلَ إِرَادَتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا تَالِيَّ كِتَابِ اللَّهِ وَتَرْجُمَانَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مِيثَاقَ اللَّهِ الَّذِي أَخَذَهُ وَوَكَّدَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَعْدَ اللَّهِ الَّذِي ضَمِنَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ، وَالْعِلْمُ الْمَضْبُوبُ، وَالْعَوْتُ وَالرَّحْمَةُ الْوَاسِعَةُ وَعَدَا غَيْرَ مَكْذُوبٍ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْعُدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقُومُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْرَأُ وَتُبَيِّنُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصَلِّي وَتَقْنُتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَرْكَعُ وَتَسْجُدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُكَبِّرُ وَتُهَلِّلُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَحْمَدُ وَتَسْتَغْفِرُ، السَّلَامُ

(١) الإحتجاج: ج ٢، ص ٤٨٧ - ٤٩٢ - وكتب إليه صلوات الله عليه أيضاً (يعني محمد بن عبد الله ابن جعفر الحميري) في سنة ثمان وثلاثمائة كتاباً سأله فيه عن مسائل أخرى:

(٢) سورة الصافات، الآية: ١٣٠.

عَلَيْكَ حِينَ تُمَسِّي وَتُصْبِحُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى،
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمَأْمُونُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُقَدَّمُ الْمَأْمُولُ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ بِجَوَامِعِ السَّلَامِ.

أَشْهَدُكَ يَا مَوْلَايَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، لَا حَبِيبَ إِلَّا هُوَ وَأَهْلُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حُجَّتَهُ،
وَالْحَسَنَ حُجَّتَهُ، وَالْحُسَيْنَ حُجَّتَهُ، وَعَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حُجَّتَهُ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ
حُجَّتَهُ، وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتَهُ، وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ حُجَّتَهُ، وَعَلِيَّ بْنَ مُوسَى
حُجَّتَهُ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتَهُ، وَعَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتَهُ، وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ
حُجَّتَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ.

أَنْتُمْ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، وَأَنْ رَجَعْتُمْ حَقٌّ لَا شَكَّ فِيهَا يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا
لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا وَأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ، وَأَنَّ نَاكِرًا
وَنَكِيرًا حَقٌّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ النَّشْرَ وَالْبَعْثَ حَقٌّ، وَأَنَّ الصِّرَاطَ وَالْمِرْصَادَ حَقٌّ،
وَالْمِيزَانَ وَالْحِسَابَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ حَقٌّ، وَالْوَعْدَ وَالْوَعِيدَ بِهِمَا حَقٌّ يَا
مَوْلَايَ شَقِيٍّ مَنْ خَالَفَكَ وَسَعَدَ مَنْ أَطَاعَكَ.

فَأَشْهَدُ عَلَيَّ مَا أَشْهَدْتُكَ عَلَيْهِ، وَأَنَا وَلِيُّ لَكَ بَرِيءٌ مِنْ عَدُوِّكَ، فَالْحَقُّ مَا
رَضَيْتُمُوهُ، وَالْبَاطِلُ مَا سَخِطْتُمُوهُ، وَالْمَعْرُوفُ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ، وَالْمُنْكَرُ مَا نَهَيْتُمْ
عَنْهُ، فَنَفْسِي مُؤْمِنَةٌ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِرَسُولِهِ، وَبِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَبِأَيِّمَةِ
الْمُؤْمِنِينَ، وَبِكُمْ يَا مَوْلَايَ أَوْلِيكُمْ وَأَخْرِكُمْ، وَنُصْرَتِي مُعَدَّةٌ لَكُمْ، فَمَوَدَّتِي خَالِصَةٌ
لَكُمْ، آمِينَ آمِينَ.

الدعاء عقيب هذا القول:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ رَحْمَتِكَ
وَكَلِمَةِ نُورِكَ، وَأَنْ تَمْلَأَ قَلْبِي نُورَ الْيَقِينِ، وَصَدْرِي نُورَ الْإِيْمَانِ، وَفِكْرِي نُورَ
الثَّبَاتِ، وَعَزْمِي نُورَ الْعِلْمِ، وَقُوَّتِي نُورَ الْعَمَلِ، وَلِسَانِي نُورَ الصِّدْقِ، وَدِينِي نُورَ

الْبَصَائِرِ مِنْ عِنْدِكَ، وَبَصْرِي نُورَ الضِّيَاءِ، وَسَمْعِي نُورَ وَعْيِ الْحِكْمَةِ، وَمَوَدَّتِي نُورَ
الْمُوَالَاةِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، حَتَّى أَلْقَاكَ وَقَدْ وَفَيْتُ بِعَهْدِكَ وَمِيثَاقِكَ، فَلْتَسْعِنِي
رَحْمَتُكَ يَا وَلِيَّيَا حَمِيدُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى حُجَّتِكَ فِي أَرْضِكَ، وَخَلِيفَتِكَ فِي بِلَادِكَ، وَالِدَّاعِي إِلَى
سَبِيلِكَ وَالْقَائِمِ بِقِسْطِكَ، وَالثَّائِرِ بِأَمْرِكَ، وَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَوَارِ الْكَافِرِينَ، وَمُجَلِّي
الظُّلْمَةِ، وَمُنِيرِ الْحَقِّ، وَالسَّاطِعِ بِالْحِكْمَةِ وَالصِّدْقِ، وَكَلِمَتِكَ التَّامَّةِ فِي أَرْضِكَ،
الْمُرْتَقِبِ الْخَائِفِ، وَالْوَلِيِّ النَّاصِحِ، سَفِينَةِ النَّجَاةِ، وَعَلَمِ الْهُدَى، وَنُورِ أَبْصَارِ
الْوَرَى، وَخَيْرِ مَنْ تَقَمَّصَ وَارْتَدَى، وَمُجَلِّي الْعَمَى، الَّذِي يَمَلُؤُ الْأَرْضَ عَدْلًا
وَقِسْطًا كَمَا مُلِئْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَابْنِ أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ فَرَضْتَ طَاعَتَهُمْ، وَأَوْجَبْتَ
حَقَّهُمْ، وَأَذْهَبْتَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيرًا. اللَّهُمَّ انصُرْهُ وَاَنْتَصِرْ (وَانصُرْ) بِهِ
أَوْلِيَاءَكَ وَأَوْلِيَاءَهُ، وَشِيعَتَهُ وَأَنْصَارَهُ، وَاجْعَلْنَا مِنْهُمْ.

اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَطَاغٍ، وَمِنْ شَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَاحْرُسْهُ، وَامْنَعْهُ مِنْ أَنْ يُوَصَلَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ،
وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَآلَ رَسُولِكَ، وَأَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ، وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَأَنْصُرِ
نَاصِرِيهِ وَاحْذُلْ خَاذِلِيهِ، وَأَقْصِمْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرَةِ، وَأَقْتُلْ بِهِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ
وَجَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ، حَيْثُ كَانُوا فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، بَرًّا وَبَحْرًا،
وَأَمْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا، وَأَظْهِرْ بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ، وَاجْعَلْنِي اللَّهُمَّ مِنْ أَنْصَارِهِ
وَأَعْوَانِهِ، وَأَتْبَاعِهِ وَشِيعَتِهِ، وَأَرِنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ مَا يَأْمَلُونَ، وَفِي عَدُوِّهِمْ مَا
يَحْذَرُونَ، إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١).

(١) الإحتجاج: ج ٢، ص ٤٩٢ - وعن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري أنه قال: خرج التوقيع من
الناحية المقدسة حرسها الله بعد المسائل:
البحار: ج ٥٣، ص ١٧١، ب ٣١، ح ٥.

ما ورد عن عمته حكيمة في ولادته (عج)

«بعث إليّ أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام فقال: يَا عَمَّةُ اجْعَلِي إِفْطَارَكَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ عِنْدَنَا، فَإِنَّهَا لَيْلَةُ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَيُظْهِرُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْحُجَّةَ وَهُوَ حُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ، قَالَتْ: فَقُلْتُ لَهُ: وَمَنْ أُمَّهُ؟ قَالَ لِي: نَرْجِسُ. قُلْتُ لَهُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ مَا بَهَا أَثْرٌ. فَقَالَ: هُوَ مَا أَقُولُهُ لَكَ. قَالَتْ: فَجِئْتُ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ جَاءَتْ تَنْزِعُ خَفِي وَقَالَتْ لِي: يَا سَيِّدَتِي [وسيدة أهلي] كَيْفَ أَمْسَيْتِ؟ فَقُلْتُ: بَلْ أَنْتِ سَيِّدَتِي وَسَيِّدَةُ أَهْلِي، قَالَتْ: فَأَنْكَرْتِ قَوْلِي وَقَالَتْ: مَا هَذَا يَا عَمَّةُ؟ قَالَتْ: فَقُلْتُ لَهَا: يَا بَنِيَّةُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيَهَبُ لَكَ فِي لَيْلَتِكَ هَذِهِ غَلَامًا سَيَدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. قَالَتْ: فَخَجَلْتُ وَاسْتَحْيَيْتُ.

فلَمَّا أَنْ فَرَّغْتُ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ أَفْطَرْتُ وَأَخَذْتُ مَضْجَعِي فَرَقَدْتُ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ قَمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ فَفَرَّغْتُ مِنْ صَلَاتِي، وَهِيَ نَائِمَةٌ لَيْسَ بِهَا حَادِثٌ، ثُمَّ جَلَسْتُ مَعْقِبَةً، ثُمَّ اضْطَجَعْتُ، ثُمَّ انْتَبَهْتُ فَرَزَعَةً وَهِيَ رَاقِدَةٌ، ثُمَّ قَامَتْ فَصَلَّتْ وَنَامَتْ.

قَالَتْ حَكِيمَةٌ: وَخَرَجْتُ أَتَفَقَّدُ الْفَجْرَ فَإِذَا أَنَا بِالْفَجْرِ الْأَوَّلِ كَذَنْبِ السَّرْحَانِ وَهِيَ نَائِمَةٌ، فَدَخَلَنِي الشُّكُوكُ، فَصَاحَ بِي أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام مِنَ الْمَجْلِسِ فَقَالَ: لَا تَعْجَلِي يَا عَمَّةُ فَهَاكِ الْأَمْرُ قَدْ قَرُبَ. قَالَتْ: فَجَلَسْتُ وَقَرَأْتُ أَلَمَ السَّجْدَةِ وَيَسَ، فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ انْتَبَهْتُ فَرَزَعَةً، فَوُثِبَتْ إِلَيْهَا فَقُلْتُ: اسْمُ اللَّهِ عَلَيْكَ، ثُمَّ قُلْتُ لَهَا: أَتَحْسِنِينَ شَيْئًا؟ قَالَتْ: نَعَمْ يَا عَمَّةُ، فَقُلْتُ لَهَا: اجْمَعِي نَفْسَكَ وَاجْمَعِي قَلْبَكَ فَهُوَ مَا قُلْتُ لَكَ. قَالَتْ: فَأَخَذْتَنِي فِتْرَةً وَأَخَذَتْهَا فِتْرَةً فَانْتَبَهْتُ بِحِسِّ سَيْدِي، فَكَشَفْتُ الثُّوبَ عَنْهُ فَإِذَا أَنَا بِهِ عليه السلام سَاجِدًا يَتَلَقَّى الْأَرْضَ بِمَسَاجِدِهِ، فَضَمَمْتُهُ إِلَيَّ فَإِذَا أَنَا بِهِ نَظِيفٌ مَتَنَظَّفٌ، فَصَاحَ بِي أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام هَلُمَّيْ إِلَيَّ ابْنِي يَا عَمَّةُ. فَجِئْتُ بِهِ إِلَيْهِ فَوَضَعَ يَدَيْهِ تَحْتَ الْيَتِيهِ وَظَهْرَهُ، وَوَضَعَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِهِ، ثُمَّ أَدْلَى لِسَانَهُ فِي فِيهِ، وَأَمَرَ يَدَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وَسَمِعَهُ وَمَفَاصِلَهُ، ثُمَّ قَالَ: تَكَلَّمْ يَا بَنِيَّ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيَّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَلَى الْأَئِمَّةِ عليهم السلام إِلَى أَنْ وَقَفَ عَلَيَّ أَبِيهِ، ثُمَّ أَحْجَمَ.

ثم قال أبو محمد عليه السلام: يَا عَمَّةُ اذْهَبِي بِهِ إِلَى أُمِّهِ لِيُسَلِّمَ عَلَيْهَا وَائْتِينِي بِهِ .
 فذهبت به فسلم عليها، ورددته فوضعتة في المجلس ثم قال: يَا عَمَّةُ إِذَا كَانَ يَوْمُ
 السَّابِعِ فَأْتِنَا . قالت حكيمة: فَلَمَّا أَصْبَحَتْ جِئْتُ لِأَسْلَمَ عَلَيَّ أَبِي مُحَمَّدَ عليه السلام
 وَكَشَفْتُ السُّتْرَ لِأَتَفْقِدَ سَيِّدِي عليه السلام فَلَمْ أَرَهُ، فَقُلْتُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ مَا فَعَلَ سَيِّدِي؟
 فَقَالَ: يَا عَمَّةُ اسْتَوْدَعَنَاهُ الَّذِي اسْتَوْدَعْتَهُ أُمُّ مُوسَى عليه السلام .

قالت حكيمة: فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ جِئْتُ فَسَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ فَقَالَ:
 هَلُمَّ إِلَيَّ ابْنِي، فَجِئْتُ بِسَيِّدِي عليه السلام وَهُوَ فِي الْخُرْقَةِ، فَفَعَلَ بِهِ كَفَعَلْتَهُ الْأُولَى،
 ثُمَّ أَدْلَى لِسَانَهُ فِيهِ كَأَنَّهُ يَغْذِيهِ لَبْنًا أَوْ عَسَلًا، ثُمَّ قَالَ: تَكَلَّمْ يَا بَنِي، فَقَالَ:
 أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَتَنَّى بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَلَى
 الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ عليهم السلام، حَتَّى وَقَفَ عَلَى أَبِيهِ عليه السلام، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ بِسْمِ اللَّهِ
 الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿وَرَبِّدُ أَنْ نَمَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَهُمْ آيَةً
 وَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾ وَنَمَكَّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنَرِي فِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا
 كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾﴾^(١). قَالَ مُوسَى: فَسَأَلْتُ عَقِبَةَ الْخَادِمِ عَنْ هَذِهِ، فَقَالَتْ:
 صَدَقَتْ حَكِيمَةٌ^(٢).

- «بعث إليَّ أبو محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين في النصف من
 شعبان وقال: يَا عَمَّةُ اجْعَلِي اللَّيْلَةَ إِفْطَارِكَ عِنْدِي، فَإِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُكَ سَيِّسُوكَ بِوَلِيِّهِ
 وَحُجَّتِهِ عَلَى خَلْقِهِ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي. قالت حكيمة: فتداخمني لذلك سرور
 شديد، وأخذت ثيابي عليَّ وخرجت من ساعتني حتى انتهيت إلى أبي
 محمد عليه السلام وهو جالس في صحن داره وجواريه حوله فقلت: جعلت فداك يا
 سيدي الخلف ممن هو؟ قال: مِنْ سَوْسَنِ. فأدرت طرفي فيهن فلم أر جارية
 عليها أثر غير سوسن.

(١) سورة القصص، الآيتان: ٥-٦.

(٢) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٢٤، ب ٤٢، ح ١ - حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا
 محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن رزق الله قال: حدثني موسى بن محمد بن
 القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:
 حدثني حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي
 طالب عليه السلام قالت:

البرهان: ج ٣، ص ٢١٨، ح ٤.

قالت حكيمة: فلما أن صلّيت المغرب والعشاء الآخرة أتيت بالمائدة فأفطرت أنا وسوسن وبايتها في بيت واحد، فغفوت غفوة ثم استيقظت، فلم أزل مفكرة فيما وعدني أبو محمد عليه السلام من أمر وليّ الله عليه السلام، فقممت قبل الوقت الذي كنت أقوم في كل ليلة للصلاة، فصلّيت صلاة الليل حتى بلغت إلى الوتر، فوثبت سوسن فزعة وخرجت فزعة، وأسبغت الوضوء ثم عادت فصلّيت صلاة الليل وبلغت إلى الوتر، فوقع في قلبي أن الفجر قد قرب، فقممت لأنظر فإذا بالفجر الأول قد طلع، فتداخل قلبي الشك من وعد أبي محمد عليه السلام، فناداني من حجرته: لا تشكّي وكأنك بالأمر الساعة قد رأيته إن شاء الله تعالى.

قالت حكيمة: فاستحييت من أبي محمد عليه السلام ومما وقع في قلبي، ورجعت إلى البيت وأنا خجلة، فإذا هي قد قطعت الصلاة وخرجت فزعة، فلقيتها على باب البيت فقلت: بأبي أنت وأمي هل تحسّين شيئاً؟ قالت: نعم يا عمّة إنني لأجد أمراً شديداً. قلت: لا خوف عليك إن شاء الله تعالى، وأخذت وسادة فألقيتها في وسط البيت وأجلستها عليها وجلست منها حيث تقعد المرأة من المرأة للولادة، فقبضت على كفي وغمزت غمزة شديدة، ثم أنت أنهت وتشهدت ونظرت تحتها فإذا أنا بوليّ الله صلوات الله عليه متلقياً الأرض بمساجده، فأخذت بكتفيه فأجلسته في حجري فإذا هو نظيف مفروغ منه. فناداني أبو محمد عليه السلام: يا عمّة هلّمّي فأتيني بإبني، فأتيته به، فتناوله وأخرج لسانه فمسحه على عينيه ففتحها، ثم أدخله في فيه فحنّكه ثم أدخله في أذنيه، وأجلسه في راحته اليسرى، فاستوى وليّ الله جالساً، فمسح يده على رأسه وقال له: يا بُنَيَّ إنطق بقُدرة الله فاستعاذ وليّ الله عليه السلام مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَاسْتَفْتَحَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿وَرِيدٌ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾﴾^(١). وصلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام واحداً واحداً حتى انتهى إلى أبيه.

فناولنيه أبو محمد عليه السلام وقال: يا عمّة رُدِّيهِ إِلَى أُمِّهِ حَتَّى (تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا

(١) سورة القصص، الآيتان: ٥-٦.

تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ). فرددته إلى أمه وقد انفجر الفجر الثاني، فصلّيت الفريضة وعقبت إلى أن طلعت الشمس، ثم ودّعت أبا محمد ﷺ وانصرفت إلى منزلي.

فلما كان بعد ثلاث اشتقت إلى وليّ الله، فصرت إليهم فبدأت بالحجرة التي كانت سوسن فيها فلم أر أثراً ولا سمعت ذكراً، فكرهت أن أسأل فدخلت على أبي محمد ﷺ فاستحييت أن أبدأ بالسؤال، فبدأني فقال: هُوَ يَا عَمَّةُ فِي كَنَفِ اللَّهِ وَحِرْزِهِ وَسَتْرِهِ وَعَيْبِهِ، حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ لَهُ، فَإِذَا غَيَّبَ اللَّهُ شَخْصِي وَتَوَفَّانِي وَرَأَيْتَ شَيْعَتِي قَدْ اخْتَلَفُوا فَأَخْبِرِي الثَّقَاتَ مِنْهُمْ، وَلِيَكُنْ عِنْدَكَ وَعِنْدَهُمْ مَكْتُوماً فَإِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ يُغَيِّبُهُ اللَّهُ عَنْ خَلْقِهِ، وَيَحْجُبُهُ عَنْ عِبَادِهِ، فَلَا يَرَاهُ أَحَدٌ حَتَّى يُقَدِّمَ لَهُ جَبْرَائِيلُ ﷺ فَرَسَهُ ﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ (١) (٢).

- «قال لي الحسن بن علي العسكري ﷺ ذات ليلة أو ذات يوم: أُحِبُّ أَنْ تَجْعَلِي إِفْطَارَكَ اللَّيْلَةَ عِنْدَنَا، فَإِنَّهُ يَحْدُثُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ أَمْرٌ. فقلت: ما هو؟ قال: إِنَّ الْقَائِمَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ يُوَلَّدُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، فقلت: ممّن؟ قال: مِنْ نَرْجِسَ. فصرت إليه ودخلت إلى الجوّاري، الجوّاري فكان أوّل من تلمّقتني نرجس فقالت: يا عمّة كيف أنت أنا أفديك، فقلت لها: بل أنا أفديك يا سيدة نساء هذا العالم، فخلعت خفي، وجاءت لتصبّ على رجلي الماء فحلّفتها ألا تفعل، وقلت لها: إنّ الله قد أكرمك بمولود تلدينه في هذه الليلة، فرأيتها فلما قلت لها ذلك قد لبسها ثوب من الوقار والهيبة، ولم أر بها حملاً ولا أثر حمل. فقالت: أي وقت يكون ذلك؟ فكرهت أن أذكر وقتاً بعينه فأكون قد كذبت، فقال لي أبو محمد ﷺ: فِي الْفَجْرِ الْأَوَّلِ. فلما أفطرت وصلّيت وضعت رأسي ونمت، ونامت نرجس معي في المجلس، ثم انتبهت وقت صلاتنا فتأهبت، وانتبهت نرجس وتأهبت، ثم إنّي صلّيت وجلست أنتظر الوقت، ونام الجوّاري

(١) سورة الأنفال، الآية: ٤٢.

(٢) غيبة الطوسي: ص ٢٣٤، ح ٢٠٤ - وأخبرني ابن أبي جئد، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن الصفار محمد بن الحسن القمي، عن أبي عبد الله المطهري، عن حكيمه بنت محمد ابن علي الرضا قالت:

تبصرة الولي: ص ٢٣، ح ٥.

ونامت نرجس، فلما ظننت أن الوقت قد قرب خرجت فنظرت إلى السماء وإذا الكواكب قد انحدرت، وإذا هو قريب من الفجر الأول، ثم عدت فكأن الشيطان أخبث قلبي، قال أبو محمد عليه السلام: لا تعجلي فكأنه قد كان، وقد سجد فسمعتة يقول في دعائه شيئاً لم أدر ما هو، ووقع عليّ السُّبات في ذلك الوقت، فانتبهت بحركة الجارية فقلت لها: بسم الله، عليك فسكنت إلى صدري فرمت به عليّ، وخرت ساجدة فسجد الصبي وقال: لا إله إلا الله مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَعَلَيْهِ حُجَّةُ اللَّهِ، وذكر إماماً إماماً حتى انتهى إلى أبيه، فقال أبو محمد عليه السلام إليّ ابني، فذهبت لأصلح منه شيئاً فإذا هو مسوى مفروغ منه، فذهبت به إليه، فقبل وجهه ويديه ورجليه، ووضع لسانه في فمه وزقه كما يزق الفرخ، ثم قال: اقرأ، فبدأ بالقرآن من بسم الله الرحمن الرحيم إلى آخره. ثم إنه دعا بعض الجواري ممن علم أنها تكتنم خبره فنظرت، ثم قال: سَلِّمُوا عَلَيْهِ وَقَبِّلُوهُ وَقُولُوا: اسْتَوْدَعْنَاكَ اللَّهُ، وانصرفوا.

ثم قال: يَا عَمَّةُ أَدْعِي لِي نَرْجِسَ، فدعوتها وقلت لها: إنما يدعوك لتودّعه، فودّعته وتركناه مع أبي محمد عليه السلام، ثم انصرفنا. ثم إنني صرت إليه من الغد فلم أره عنده، فهنأته فقال: يَا عَمَّةُ هُوَ فِي وَدَائِعِ اللَّهِ إِلَى أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ فِي خُرُوجِهِ^(١).

- «دخلت يوماً على أبي محمد عليه السلام فقال: يَا عَمَّةُ بَيْتِي عِنْدَنَا اللَّيْلَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيُظْهِرُ الْخَلْفَ فِيهَا. قلت: وممن؟ قال: من نَرْجِسَ، قلت: فلست أرى بنرجس حملاً.

قال: يَا عَمَّةُ إِنْ مَثَلَهَا كَمَثَلِ أُمِّ مُوسَى، لَمْ يَظْهَرْ حَمْلُهَا بِهَا إِلَّا وَقْتُ وِلَادَتِهَا. فبت أنا وهي في بيت، فلما انتصف الليل صليت أنا وهي صلاة الليل، فقلت في نفسي: قد قرب الفجر ولم يظهر ما قال أبو محمد عليه السلام، فناداني أبو محمد عليه السلام من الحجرة: لا تعجلي، فرجعت إلى البيت خجلة، فاستقبلتني نرجس وهي ترتعد، فضممتها إلى صدري، وقرأت عليها «قل هو الله أحد» و«إنا أنزلناه» و«آية الكرسي»، فأجابني الخلف من بطنها يقرأ كقراءتي.

(١) دلائل الإمامة: ص ٢٦٨ - ٤٩٧ ح ٤٨٩ ط ج) - حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال: حدثني إسماعيل الحسيني عن حكيمة ابنة محمد بن علي الرضا عليه السلام أنها قالت:

قالت: وأشرق نور في البيت، فنظرت فإذا الخلف تحتها ساجد لله تعالى إلى القبلة، فأخذته، فناداني أبو محمد عليه السلام من الحجرة: هَلُمَّي بِابْنِي إِلَيَّ يَا عَمَّةُ. قالت فأتيته به فوضع لسانه في فيه وأجلسه على فخذه، وقال: انطق يا بُنَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ.

فقال: أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُكَرِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾﴾^(١) وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى، وَعَلِيِّ الْمُرْتَضَى، وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، وَالْحَسَنِ، وَالْحُسَيْنِ، وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ أَبِي.

قالت حكيمة: وغمرتنا طيور خضر، فنظر أبو محمد عليه السلام إلى طائر منها فدعاه فقال له: خُذْهُ وَاحْفَظْهُ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ فِيهِ، فَإِنَّ اللَّهَ بِالْعُ أَمْرِهِ. قالت حكيمة: قلت لأبي محمد عليه السلام: ما هذا الطائر؟ وما هذه الطيور؟ قال: هذا جَبْرَائِيلُ، وَهَذِهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَمَّةُ رُدِّيهِ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ. فرددته إلى أمه.

قالت حكيمة: ولما ولد كان نظيفاً مفروغاً منه، وعلى ذراعه الأيمن مكتوب ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾^(٢) ^(٣).

- «قصدت حكيمة بنت محمد عليه السلام بعد مضيّ أبو محمد عليه السلام أسألها عن الحجّة وما قد اختلف فيه الناس من الحيرة التي هم فيها، فقالت لي: اجلس، فجلست، ثمّ قالت: يا محمد إنّ الله تبارك وتعالى لا يخلّي الأرض من حجّة ناطقة أو صامتة، ولم يجعلها في أخوين بعد الحسن والحسين عليه السلام تفضيلاً

(١) سورة القصص، الآيتان: ٥-٦. (٢) سورة الإسراء، الآية: ٨١.

(٣) الخرائج والجرائح: ج ١، ص ٤٥٥، ب ١٣، ح ١ - عن حكيمة قالت:

تبصرة الولي: ص ٣٧، ح ٨ - عن الخرائج.

للحسن والحسين وتنزيهاً لهما أن يكون في الأرض عديلهما، إلا أن الله تبارك وتعالى خصّ ولد الحسين بالفضل على ولد الحسن عليه السلام كما خصّ ولد هارون على ولد موسى عليه السلام وإن كان موسى حجة على هارون، والفضل لولده إلى يوم القيامة، ولا بدّ للأمة من حيرة يرتاب فيها المبطلون ويخلص فيها المحقّقون، كيلا يكون للخلق على الله حجة، وإنّ الحيرة لا بدّ واقعة بعد مضيّ أبي محمد الحسن عليه السلام.

فقلت: يا مولاتي هل كان للحسن عليه السلام ولد؟ فتبسّمت ثم قالت: إذا لم يكن للحسن عليه السلام عقب فمن الحجة من بعده؟ وقد أخبرتك أنّه لا إمامة لأخوين بعد الحسن والحسين عليه السلام.

فقلت: يا سيدتي حدّثيني بولادة مولاي وغيبته.

قالت: نعم كانت لي جارية يقال لها نرجس، فزارني ابن أخي فأقبل يحدق النظر إليها، فقلت له: يا سيدي لعلك هويتها فأرسلها إليك؟ فقال لها: لا يا عمّة ولكنّي أتعجّب منها. فقلت: وما أعجبك منها؟ فقال عليه السلام: سَيَخْرُجُ مِنْهَا وَلَدٌ كَرِيمٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي يَمَلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا. فقلت: فأرسلها إليك يا سيدي؟ فقال: استأذني في ذلك أبي عليه السلام.

قالت: فلبست ثيابي وأتيت منزل أبي الحسن عليه السلام فسلمت وجلست فبدأني عليه السلام وقال: يَا حَكِيمَةُ ابْعَثِي نَرْجِسَ إِلَى ابْنِي أَبِي مُحَمَّدٍ. قالت: فقلت: يا سيدي على هذا قصدتك على أن استأذني في ذلك، فقال لي: يَا مُبَارَكَةُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحَبُّ أَنْ يُشْرِكَ فِي الْأَجْرِ وَيَجْعَلَ لَكَ فِي الْخَيْرِ نَصيباً.

قالت حكيمة: فلم ألبث أن رجعت إلى منزلي وزينتها ووهبتها لأبي محمد عليه السلام وجمعت بينه وبينها في منزلي، فأقام عندي أياماً، ثم مضى إلى والده عليه السلام، ووجهت بها معه.

قالت حكيمة: فمضى أبو الحسن عليه السلام وجلس أبو محمد عليه السلام مكان والده، وكنت أزوره كما كنت أزور والده، فجاءتني نرجس يوماً تخلع خفي، فقالت: يا مولاتي ناوليني خفك، فقلت: بل أنت سيدتي ومولاتي، والله لا أدفع إليك خفي لتخلعيه ولا لتخدميني، بل أنا أخدمك على بصري. فسمع أبو

محمد ﷺ ذلك قال: جزاك الله يا عمّة خيراً، فجلستُ عنده إلى وقت غروب الشمس، فصحت بالجارية وقلت: ناوليني ثيابي لأنصرف، فقال ﷺ: لا يا عمّة بيتي الليلة عندنا، فإنه سيولد الليلة المولود الكريم على الله عز وجل الذي يُحبي الله عز وجل به الأرض بعد موتها، فقلت: ممن يا سيدي ولست أرى بنرجس شيئاً من أثر الحبل؟ فقال: من نرجس لا من غيرها.

قالت: فوثبت إليها فقلبتها ظهراً لبطن فلم أر بها أثر حبل، فعدت إليه ﷺ فأخبرته بما فعلت، فتبسم ثم قال لي: إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل، لأن مثلها مثل أم موسى ﷺ لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها، لأن فرعون كان يشق بطن الحبالى في طلب موسى ﷺ، وهذا نظير موسى ﷺ.

قالت حكيمة: فعدت إليها فأخبرتها بما قال، وسألتها عن حالها، فقالت: يا مولاتي ما أرى بي شيئاً من هذا، قالت حكيمة: فلم أزل أرقبها إلى وقت طلوع الفجر وهي نائمة بين يدي لا تقلب جنباً إلى جنب، حتى إذا كان آخر الليل وقت طلوع الفجر وثبت فزعة، فضممتها إلى صدري وسميت عليها، فصاح إليّ أبو محمد ﷺ وقال: إقرئي عليها ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^(١). فأقبلت أقرأ عليها وقلت لها: ما حالك؟ قالت: ظهر بي الأمر الذي أخبرك به مولاي. فأقبلت أقرأ عليها كما أمرني، فأجابني الجنين من بطنها يقرأ مثل ما أقرأ وسلّم عليّ.

قالت حكيمة: ففزعتم لما سمعت، فصاح بي أبو محمد ﷺ: لا تعجبي من أمر الله عز وجل، إن الله تبارك وتعالى يُنطقنا بالحكمة صغاراً، ويجعلنا حجة في أرضه كباراً. فلم يستتم الكلام حتى غيبت عني نرجس فلم أرها، كأنه ضرب بيني وبينها حجاب، فعدوت نحو أبي محمد ﷺ وأنا صارخة، فقال لي: ارجعي يا عمّة فإنك ستجدنيها في مكانها.

قالت: فرجعت فلم ألبث أن كشف الغطاء الذي كان بيني وبينها، وإذا أنا

(١) سورة القدر، الآية: ١.

بها وعليها من أثر النور ما غشى بصري، وإذا أنا بالصبي ﷺ ساجداً لوجهه، جاثياً على ركبتيه، رافعاً سبأتيه، وهو يقول: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن جدِّي مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وأنَّ أَبِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ عَدَّ إِمَاماً إِمَاماً إِلَى أَنْ بَلَغَ نَفْسَهُ. ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، وَأَتِمِّمْ لِي أَمْرِي، وَثَبِّتْ وَطْأَتِي، وَأَمْلَأْ الْأَرْضَ بِي عَدْلًا وَقِسْطًا.

فصاح بي أبو محمد ﷺ فقال: يَا عَمَّةُ تَنَاوَلِيهِ وَهَاتِيهِ، فَتَنَاوَلْتَهُ وَأَتَيْتَ بِهِ نَحْوَهُ، فَلَمَّا مَثَلَتْ بَيْنَ يَدَيْ أَبِيهِ وَهُوَ عَلَى يَدَيْ سَلَّمَ عَلَى أَبِيهِ، فَتَنَاوَلَهُ الْحَسَنُ ﷺ مِنِّي وَالطَّيْرُ تَرَفَّرَ عَلَى رَأْسِهِ وَنَاوَلَهُ لِسَانَهُ فَشَرِبَ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: امْضِي بِهِ إِلَى أُمِّهِ لِتُرْضِعَهُ وَرُدِّيهِ إِلَيَّ. قَالَتْ: فَتَنَاوَلْتَهُ أُمُّهُ فَأَرْضَعْتَهُ، فَرَدَدْتَهُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ﷺ وَالطَّيْرُ تَرَفَّرَ عَلَى رَأْسِهِ فَصَاحَ بِطَيْرِ مِنْهَا فَقَالَ لَهُ: احْمِلْهُ وَاحْفَظْهُ وَرُدَّهُ إِلَيْنَا فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ يَوْماً، فَتَنَاوَلَهُ الطَّيْرُ وَطَارَ بِهِ فِي جَوِ السَّمَاءِ وَأَتْبَعَهُ سَائِرُ الطَّيْرِ. فَسَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ ﷺ يَقُولُ: «أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ الَّذِي أُوْدَعْتَهُ أُمَّ مُوسَى مُوسَى». فَبَكَتْ نَرْجِسُ فَقَالَ لَهَا: أَسْكُتِي فَإِنَّ الرِّضَاعَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ إِلَّا مِنْ ثَدْيِكَ، وَسَيَعَادُ إِلَيْكَ كَمَا رَدَّ مُوسَى إِلَى أُمِّهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ ﷻ: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ، كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾^(١).

قالت حكيمة: فقلت: وما هذا الطير؟ قال: هذا رُوحُ الْقُدُسِ الْمُوَكَّلُ بِالْأُمَّةِ ﷺ يُوقِّفُهُمْ وَيُسَدِّدُهُمْ وَيُرَبِّبُهُمْ بِالْعِلْمِ.

قالت حكيمة: فلما كان بعد أربعين يوماً ردَّ الغلام، ووجه إليَّ ابن أخي ﷺ فدعاني، فدخلت عليه فإذا أنا بالصبي متحرك يمشي بين يديه، فقلت: يا سيدي هذا ابن سنتين؟ فتبسم ﷺ، ثم قال: إِنَّ أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ إِذَا كَانُوا أُمَّةً يَنْشُرُونَ بِخِلَافِ مَا يَنْشُرُ غَيْرُهُمْ، وَإِنَّ الصَّبِيَّ مِنَّا إِذَا كَانَ أَتَى عَلَيْهِ شَهْرٌ كَانَ كَمَنْ أَتَى عَلَيْهِ سَنَةٌ، وَإِنَّ الصَّبِيَّ مِنَّا لَيَتَكَلَّمُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْبُدُ رَبَّهُ ﷻ وَعِنْدَ الرِّضَاعِ تُطِيعُهُ الْمَلَائِكَةُ، وَتَنْزِلُ عَلَيْهِ صَبَاحاً وَمَسَاءً.

قالت حكيمة: فلم أزل أرى ذلك الصبي في كلِّ أربعين يوماً إلى أن رأيتَه

(١) سورة القصص، الآية: ١٣.

رجلاً قبل مضيّ أبي محمد عليه السلام : بأيّام قلائل فلم أعرفه، فقلت لابن أخي عليه السلام من هذا الذي تأمرني أن أجلس بين يديه؟ فقال لي: هذا ابنُ نرجس، وهذا خليفتي من بعدي، وعن قليلٍ تفقدوني، فاسمعي له وأطيعي.

قالت حكيمة: فمضى أبو محمد عليه السلام بعد ذلك بأيّام قلائل، وافترق الناس كما ترى، ووالله إنني لأراه صباحاً ومساءً، وإنه لينبئني عما تسألون عنه فأخبركم، ووالله إنني لأريد أن أسأله عن الشيء فيبدأني به، وإنه ليرد عليّ الأمر فيخرج إليّ منه جوابه من ساعته من غير مسألتي، وقد أخبرني البارحة بمجيئك إليّ وأمرني أن أخبرك بالحق.

قال محمد بن عبد الله: فوالله لقد أخبرتني حكيمة بأشياء لم يطلع عليها أحدٌ إلا الله عز وجل، فعلمت أن ذلك صدق وعدل من الله عز وجل، لأن الله عز وجل قد أطلعته على ما لم يطلع عليه أحدٌ من خلقه»^(١).

- «كان عندي البارحة وأخبرني بذلك، وإنه كانت عندي صبيّة يقال لها (نرجس) وكنت أرببها من بين الجواري، ولا يلي تربيتها غيري، إذ دخل أبو محمد عليه السلام عليّ ذات يوم، فبقي يلحّ النظر إليها، فقلت: يا سيدي هل لك فيها من حاجة؟ فقال: إنّنا معشر الأوصياء لسنا ننظرُ نظرَ ربيّة، ولكنّا ننظرُ تعجباً، إنّ المولودَ الكريمَ على الله يكونُ منها.

قالت: قلت: يا سيدي فأروح بها إليك؟ قال: استأذني أبي في ذلك. فصرت إلى أخي عليه السلام فلما دخلت عليه تبسم ضاحكاً وقال: يا حكيمة جئتِ تستأذيني في أمرِ الصبيّة؟ ابغثي بها إلى أبي محمد، فإن الله عز وجل يحبُّ أن يُشركك في هذا الأمرِ فزيتها وبعثتُ بها إلى أبي محمد عليه السلام فكنت بعد ذلك إذا دخلت عليها تقوم فتقبل جبّتي فأقبل رأسها وتقبل يدي فأقبل رجلها وتمدّ يدها إلى خفي لتزعه فأمنعها من ذلك، فأقبل يدها إجلالاً وإكراماً للمحلّ الذي أحلّه الله تعالى فيها.

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٢٦، ب ٤٢، ح ٢ - حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل قال: حدّثني محمد بن إبراهيم الكوفي قال: حدّثنا محمد بن عبد الله الطهوي قال:

فمكثت بعد ذلك إلى أن مضى أخي أبو الحسن عليه السلام فدخلت على أبي محمد عليه السلام ذات يوم، فقال: يَا عَمَّتَاهُ إِنَّ الْمَوْلُودَ الْكَرِيمَ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ سَيُولَدُ لَيْلَتَنَا هَذِهِ. فقلت: يا سيدي في ليلتنا هذه؟ قال: نَعَمْ. فقمتم إلى الجارية فقلبتا ظهرًا لبطن فلم أر بها حملاً، فقلت: يا سيدي ليس بها حمل: فتبسّم ضاحكاً وقال: يَا عَمَّتَاهُ إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَوْصِيَاءِ لَيْسَ يُحْمَلُ بِنَا فِي الْبُطُونِ، وَلَكِنَّا نُحْمَلُ فِي الْجُنُوبِ.

فلما جنّ الليل صرت إليه فأخذ أبو محمد عليه السلام محرابه فأخذت محرابها، فلم يزالا يحييان الليل، وعجزت عن ذلك، فكنت مرّة أنام ومرّة أصلي إلى آخر الليل، فسمعتها آخر الليل في القنوت لما انفتحت من الوتر مسلّمة، صاحت: يا جارية الطست، فجاءت بالطست فقدمته إليها، فوضعت صبياً كأنه فلقة قمر، على ذراعه الأيمن مكتوب: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾^(١) وناغاة ساعة حتى استهلّ وعطس وذكر الأوصياء قبله حتى بلغ إلى نفسه، ودعا لأوليائه على يده بالفرج. ثم وقعت ظلمة بيني وبين أبي محمد عليه السلام فلم أره، فقلت: يا سيدي أين الكريم على الله؟ قال: أَخَذَهُ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ.

فقمتم وانصرفت إلى منزلي فلم أره، وبعد أربعين يوماً دخلت دار أبي محمد عليه السلام فإذا أنا بصبي يدرج في الدار فلم أرَ وجهاً أحسن من وجهه، ولا لغة أفصح من لغته، ولا نعمة أطيب من نعمته، فقلت: يا سيدي من هذا الصبي؟ ما رأيت أصبح وجهاً منه ولا أفصح لغة منه ولا أطيب نعمة منه، قال: هذا المولود الكريم على الله. قلت يا سيدي وله أربعون يوماً، وأنا أرى من أمره هذا؟ قالت: فتبسّم ضاحكاً وقال: يَا عَمَّتَاهُ أَمَا عَلِمْتِ أَنَا مَعَشَرَ الْأَوْصِيَاءِ نَنشَأُ فِي الْيَوْمِ كَمَا يَنشَأُ غَيْرُنَا فِي الْجُمُعَةِ، وَنَنشَأُ فِي الْجُمُعَةِ كَمَا يَنشَأُ غَيْرُنَا فِي الشَّهْرِ، وَنَنشَأُ فِي الشَّهْرِ كَمَا يَنشَأُ غَيْرُنَا فِي السَّنَةِ؟ فقمتم فقبلت رأسه وانصرفت إلى منزلي ثم عدت فلم أره، فقلت: يا سيدي يا أبا محمد لست أرى المولود الكريم على الله؟ قال: وانصرفت وما كنت أراه إلا كل أربعين يوماً.

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨١

وكانت الليلة التي ولد فيها ليلة الجمعة لثمان ليالٍ خلون من شعبان سنة سبع وخمسين ومائتين من الهجرة.

ويروى ليلة الجمعة النصف من شعبان سنة سبع^(١).

- «عن محمد بن عثمان العمري - قدس الله روحه - أنه قال: ولد السيد ﷺ مختوناً، وسمعت حكيمة تقول: لم ير بأمه دم من نفاسها، وهكذا سبيل أمهات الأمة ﷺ»^(٢).

«عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا ﷺ قال: كانت حكيمة تدخل على أبي محمد ﷺ فتدعو له أن يرزقه الله ولداً، وإنها قالت: دخلت عليه فقلت له كما كنت أقول ودعوت له كما كنت أدعو فقال ﷺ: يَا عَمَّةُ أَمَا إِنَّ مَا تَدْعِينَ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي يُوَلَّدُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ - وكانت ليلة الجمعة لثمان ليالٍ خلون من شعبان سنة سبع وخمسين ومائتين - فَأَجْعَلِي إِفْطَارَكَ عِنْدَنَا.

فقلت: يا سيدي ممن يكون هذا الولد العظيم؟ فقال: مِنْ نَرْجِسَ يَا عَمَّةُ.

قال: فقلت له: يا سيدي ما في جواريك أحب إليّ منها.

وقمت فدخلت عليها، وكنت إذا دخلت فعلت بي كما كانت تفعل، فانكببت على يدها فقبلتها ومنعتها ممّا كانت تفعله، فخاطبتني بالسيادة، فخاطبتها بمثلها، فقالت لي: فديتك، فقلت لها: أنا فداك وجميع العالمين، فأنكرت ذلك فقلت: لا تنكري ما فعلت فإن الله سيهب لك في هذه الليلة غلاماً سيّداً في الدنيا والآخرة، وهو فرج المؤمنين، فاستحيت، فتأملت لها فلم أر فيها أثر حمل فقلت لسيدي أبي محمد ﷺ: ما رأي بها حملاً، فتبسم ﷺ ثم قال: إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَوْصِيَاءِ لَيْسَ نُحْمَلُ فِي الْبُطُونِ، وَإِنَّمَا نُحْمَلُ فِي الْجُنُوبِ، وَلَا

(١) دلائل الإمامة: ص ٢٦٩ (٤٩٩ ح ٤٩٠ ط ج) وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، قال: حدثني

أبي ﷺ، قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام قال: حدثنا جعفر بن محمد قال: حدثنا محمد بن جعفر، عن أبي نعيم، عن محمد بن القاسم العلوي قال: دخلنا جماعة من العلوية على حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى ﷺ فقالت: جئتم تسألوني عن ميلاد وليّ الله؟ قلنا: بلى والله، قالت:

(٢) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٣٣، ب ٤٢، ح ١٤ - وبهذا الإسناد، حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق

الطالقاني ﷺ قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا بمدينة السلام، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن خليلان، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن غياث بن أسيد.

نَخْرُجُ مِنَ الْأَرْحَامِ، وَإِنَّمَا نَخْرُجُ مِنَ الْفَخِذِ الْأَيْمَنِ مِنْ أُمَّهَاتِنَا، لَأَنَّا نُورُ اللَّهِ الَّذِي لَا تَنَالُهُ الدَّنَاسَاتُ.

فقلت له: يا سيدي لقد أخبرتني أنه يولد في هذه الليلة ففي أي وقت منها؟ فقال لي: في طُلُوعِ الْفَجْرِ يُوَلَّدُ الْكَرِيمُ عَلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

قالت حكيمة: فقممت فأفطرت ونمت بالقرب من نرجس، وبات أبو محمد ﷺ في صفة في تلك الدار التي نحن فيها، فلما ورد وقت صلاة الليل قمت ونرجس نائمة ما بها أثر ولادة، فأخذت في صلاتي ثم أوترت، فأنا في الوتر حتى وقع في نفسي أن الفجر قد طلع ودخل في قلبي شيء، فصاح بي أبو محمد ﷺ لا مِنَ الصُّفَةِ الثَّانِيَةِ: لَمْ يَطْلُعِ الْفَجْرُ يَا عَمَّةُ، فأسرعت الصلاة وتحركت نرجس فدنوت منها وضممتها إليّ وسميت عليها ثم قلت لها: هل تحسّين شيئاً؟ فقالت: نعم فوقع عليّ سباتٌ لم أتمالك معه أن نمت، ووقع على نرجس مثل ذلك فقامت، فلم أنتبه إلا بحسّ صوت سيدي المهديّ ﷺ وصيحة أبي محمد ﷺ يقول: يَا عَمَّةُ هَاتِي ابْنِي فَقَدْ قَبَلْتَهُ، فكشفت عن سيدي ﷺ فإذا به ساجداً يَبْلُغُ الْأَرْضَ بِمَسَاجِدِهِ، وَعَلَى ذِرَاعِهِ الْأَيْمَنِ مَكْتُوبٌ ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾^(١).

فضممته إليّ فوجدته مفروغاً منه، ولففته في ثوب وحملته إلى أبي محمد ﷺ، فأخذه وأقعده على راحته اليسرى، وجعل راحته اليمنى على ظهره، ثم أدخل لسانه ﷺ في فمه، وأمر بيده على ظهره وسمعه ومفاصله، ثم قال له: تَكَلَّمْ يَا بُنَيَّ، فقال: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّ عَلِيًّا وَلِيُّ اللَّهِ ثُمَّ يَعِدُّ السَّادَةَ ﷺ إِلَى أَنْ بَلَغَ إِلَى نَفْسِهِ، وَدَعَا لِأَوْلِيَائِهِ بِالْفَرَجِ عَلَى يَدِهِ، ثُمَّ أَحْجَمَ.

قال أبو محمد ﷺ: يَا عَمَّةُ أَذْهَبِي بِهِ إِلَى أُمِّهِ لِيُسَلِّمَ عَلَيْهَا وَأَتِينِي بِهِ، فمضيت به إلى أمه فسلم عليها ورددته عليه، ثم وقع بيني وبين أبي محمد ﷺ كالحجاب فلم أر سيدي، فقلت له: يا سيدي أين مولانا؟ فقال: أَخَذَهُ مِنِّي مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ، فَإِذَا كَانَ الْيَوْمَ السَّابِعُ فَأْتِينَا.

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨١.

فلما كان يوم السابع جئت وسلّمت عليه ثم جلست، فقال ﷺ: هَلْمِي ابْنِي، فجلست لسيدي وهو في ثياب صفر، ففعل به كفعله الأول، وجعل لسانه ﷺ في فمه ثم قال له: تَكَلَّمْ يَا بُنَيَّ: فقال أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَتَنبِيءُ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأئِمَّةِ ﷺ حَتَّى وَقَفَ عَلَى أَبِيهِ، ثُمَّ قَرَأَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُكَلِّمُ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾﴾ (١).

ثم قال له: اقْرَأْ يَا بُنَيَّ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ. فابتدأ بصحف آدم ﷺ فقرأها بالسريانية وكتاب إدريس وكتاب نوح وكتاب هود وكتاب صالح وصحف إبراهيم وتوراة موسى وزبور داود وإنجيل عيسى وفرقان جدّي محمد رسول الله ﷺ، ثم قصّ قصص النبيين والمرسلين إلى عهده.

فلما كان بعد أربعين يوماً دخلت عليه إلى دار أبي محمد ﷺ فإذا صاحبنا يمشي في الدار، فلم أر وجهاً أحسن من وجهه ﷺ، ولا لغة أفصح من لغته، فقال لي أبو محمد ﷺ: هَذَا الْمُؤَلُّودُ الْكَرِيمُ عَلَى اللَّهِ. قلت له: يا سيدي له أربعون يوماً وأنا أرى من أمره ما أرى؟ فقال ﷺ: يَا عَمَّةُ أَمَا عَلِمْتِ أَنَّا مَعَاشِرَ الْأَوْصِيَاءِ نَنْشَأُ فِي الْيَوْمِ مَا يَنْشَأُ غَيْرُنَا فِي الْجُمُعَةِ، وَنَنْشَأُ فِي الْجُمُعَةِ مَا يَنْشَأُ غَيْرُنَا فِي السَّنَةِ. فقمت وقبّلت رأسه وانصرفت، وعدت وتفقدته فلم أراه فقلت: يا سيدي أبا محمد ما فعل مولانا؟ فقال: يَا عَمَّةُ اسْتَوَدَعَنَاهُ الَّذِي اسْتَوَدَعَتْ أُمُّ مُوسَى ﷺ.

ثم قال ﷺ: لَمَّا وَهَبَ لِي رَبِّي مَهْدِيَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ أَرْسَلَ مَلَكَينِ فَحَمَلَاهُ إِلَى سُرَادِقِ الْعَرْشِ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ ﷻ فَقَالَ لَهُ: مَرْحَباً بِكَ عَبْدِي لِنُصْرَةِ دِينِي وَإِظْهَارِهِ، وَمَهْدِيَّ عِبَادِي، أَلَيْتُ أَنِّي بِكَ أَخُذُ، وَبِكَ أُعْطِي، وَبِكَ أَعْفِرُ، وَبِكَ أَعَذِّبُ، أُرُدُّدَاهُ أَيُّهَا الْمَلَكَانِ عَلَى أَبِيهِ رَدّاً رَفِيقاً، وَأَبْلِغَاهُ أَنَّهُ فِي ضِمْنِي وَكَفَيْ وَبِعَيْنِي إِلَى أَنْ أَحِقَّ الْحَقُّ وَأُزْهِقَ الْبَاطِلَ، وَيَكُونَ الدِّينُ لِي وَاصِباً.

(١) سورة القصص، الآيتان: ٥-٦.

قَالَ: ثُمَّ كَانَ لَمَّا سَقَطَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ إِلَى الْأَرْضِ وَجِدَ جَائِئاً عَلَى رُكْبَتَيْهِ رَافِعاً سَبَابَتَيْهِ، ثُمَّ عَطَسَ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، عَبْدًا ذَاكِرًا لِلَّهِ عَيْرَ مُسْتَنْكِفٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ. ثُمَّ قَالَ ﷺ: زَعَمَتِ الظَّلَمَةُ أَنَّ حُجَّةَ اللَّهِ دَاحِضَةٌ، لَوْ أَدِنَ اللَّهُ لِي فِي الْكَلَامِ لَزَالَ الشُّكُّ»^(١).

- «حدثني أبو علي الخيزراني عن جارية له كان أهداها لأبي محمد ﷺ، فلما أغار جعفر الكذاب على الدار جاءته فارة من جعفر فتزوج بها، قال أبو علي: فحدثتني أنها حضرت ولادة السيد ﷺ، وأن اسم أم السيد صقيل، وأن أبا محمد ﷺ حدثها بما يجري على عياله، فسألته أن يدعو الله ﷻ لها أن يجعل منيتها قبله، فماتت في حياة أبي محمد ﷺ، وعلى قبرها لوح مكتوب عليه هذا قبر أم محمد.

قال أبو علي: وسمعت هذه الجارية تذكر أنه لما ولد السيد ﷺ رأت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ أفق السماء، ورأيت طيوراً بيضاء تهبط من السماء وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ثم تطير، فأخبرنا أبا محمد ﷺ بذلك فضحك، ثم قال: تلك الملائكة نزلت للتبرك بهذا المولود، وهي أنصاره إذا خرج»^(٢).

- «رأيت بسرّ من رأى رجلاً شاباً في المسجد المعروف بمسجد زبيدة في شارع السوق، وذكر أنه هاشميّ من ولد موسى بن عيسى، لم يذكر أبو جعفر اسمه، وكنت أصلي فلما سلّمت قال لي: أنت قمّي أو رازي؟ فقلت: أنا قمّي مجاور بالكوفة في مسجد أمير المؤمنين ﷺ. فقال لي: أتعرف دار موسى بن عيسى التي بالكوفة؟ فقلت: نعم، فقال: أنا من ولده، قال: كان لي أب وله أخوان وكان أكبر الأخوين ذا مال، ولم يكن للصغير مال، فدخل على أخيه

(١) الهداية الكبرى: ص ٧٠، ب ١٢ (٣٥٥ ط ج) - قال الحسين بن حمدان، وحدثني من أثق به من المشايخ:

(٢) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٣١، ب ٤٢، ح ٧ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمته الله قال: حدثنا محمد ابن يحيى العطار قال:

البحار: ج ٥١، ص ٥، ب ١، ح ١٠.

الكبير فسرق منه ستمائة دينار، فقال الأخ الكبير: أدخل على الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام وأسأله أن يلطف للصغير لعله يرُدُّ مالي فإنه حلوا الكلام، فلما كان وقت السحر بدا لي في الدخول على الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام، قلت: أدخل على أشناس التركي صاحب السلطان فأشكو إليه.

قال: فدخلت على أشناس التركي وبين يديه نردُّ يلعب به، فجلست أنتظر فراغه، فجاءني رسول الحسن بن علي عليه السلام فقال لي: أجب، فقمتم معه فلما دخلت على الحسن بن علي عليه السلام قال لي: كان لك إلينا أول الليل حاجة، ثم بدا لك عنها وقت السحر، إذهب فإن الكيس الذي أخذ من مالك قد رُدَّ، ولا تشك أخاك، وأحسن إليه وأعطه، فإن لم تفعل فابعثه إلينا لنُعطيَه.

فلما خرج تلقاه غلام يخبره بوجود الكيس.

قال أبو جعفر البزرجي: فلما كان من الغد حملني الهاشمي إلى منزله وأضافني ثم صاح بجارية وقال: يا غزال - أو يا زلال - فإذا أنا بجارية مسنة فقال لها: يا جارية حدّثي مولاك بحديث الميل والمولود، فقالت: كان لنا طفل وجع، فقالت لي مولاتي: امضي إلى دار الحسن بن علي عليه السلام فقولي لحكيمة: تعطينا شيئاً نستشفى به لمولودنا هذا، فلما مضيت وقلت كما قال لي مولاي قالت حكيمة: ايتوني بالميل الذي كحل به المولود الذي ولد البارحة، تعني ابن الحسن بن علي عليه السلام، فأتيت بميل فدفعته إليّ، وحملته إلى مولاتي فكحلت به المولود فعوفي، وبقي عندنا وكنا نستشفى به ثم فقدناه.

قال أبو جعفر البزرجي: فلقيت في مسجد الكوفة أبا الحسن بن برهون البرسيّ فحدّثته بهذا الحديث عن هذا الهاشمي فقال: قد حدّثني هذا الهاشمي بهذه الحكاية كما ذكرتها حدو النعل بالنعل سواء من غير زيادة ولا نقصان^(١).

- «دخلت على صاحب الزمان فقال لي: «عَلَيَّ بِالصَّنَدَلِ الْأَحْمَرِ، فَأَتَيْتُهُ بِهِ، فَقَالَ: أَتَعْرِفُنِي؟ قلت: نعم، قال: مَنْ أَنَا؟ فقلت: أنت سيدي وابن سيدي،

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٥١٧، ب ٤٥، ح ٤٦ - وحدّثنا أبو جعفر محمد بن علي بن أحمد البزرجي، قال:

فقال: لَيْسَ عَنْ هَذَا سَأَلْتُكَ، قال ضيرير: فقلت جعلت فداك فسّر لي، فقال: أَنَا حَاتِمُ الْأَوْصِيَاءِ وَبِي رَفَعَ اللَّهُ الْبَلَاءَ عَنْ أَهْلِي وَشِيعَتِي»^(١).

- «لَمَّا وَصَلْتُ بَغْدَادَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ لِلْحِجِّ، وَهِيَ السَّنَةُ الَّتِي رَدَّ الْقَرَامِطَةُ فِيهَا الْحَجَرَ إِلَى مَكَانِهِ مِنَ الْبَيْتِ، كَانَ أَكْبَرَ هَمِّي الظَّفَرَ بِمَنْ يَنْصَبُ الْحَجَرَ، لِأَنَّهُ يَمْضِي (كَذَا) فِي أَثْنَاءِ الْكُتْبِ قِصَّةَ أَخْذِهِ وَأَنَّهُ يَنْصَبُهُ فِي مَكَانِهِ الْحِجَّةَ فِي الزَّمَانِ، كَمَا فِي زَمَانِ الْحِجَّاجِ وَضَعَهُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَكَانِهِ فَاسْتَقَرَّ.

فاعتللت علة صعبة خفت منها على نفسي، ولم يتهيأ لي ما قصدت له، فاستنبت المعروف بابن هشام، وأعطيته رقعة مختومة، أسأل فيها عن مدة عمري، وهل تكون المنية في هذه العلة أم لا؟ وقلت: همتي إيصال هذه الرقعة إلى واضع الحجر في مكانه وأخذ جوابه، وإنما أندبك لهذا.

قال: فقال المعروف بابن هشام: لَمَّا حَصَلْتُ بِمَكَّةَ وَعَزِمْتُ عَلَى إِعَادَةِ الْحَجْرِ بِذَلِكَ لِسُدْنَةِ الْبَيْتِ جَمَلَةً تَمَكَّنْتُ مَعَهَا مِنَ الْكُونِ بِحَيْثُ أَرَى وَاضِعَ الْحَجَرَ فِي مَكَانِهِ، وَأَقَمْتُ مَعِي مِنْهُمْ مَنْ يَمْنَعُ عَنِّي إِزْدِحَامَ النَّاسِ، فَكَلَّمَا عَمِدَ إِنْسَانٌ لَوْضَعَهُ اضْطَرَبَ وَلَمْ يَسْتَقِمْ، فَأَقْبَلَ غَلَامٌ أَسْمَرَ اللَّوْنَ، حَسَنَ الْوَجْهَ، فَتَنَاوَلَهُ وَوَضَعَهُ فِي مَكَانِهِ فَاسْتَقَامَ كَأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ عَنْهُ، وَعَلَتْ لِدَلِكِ الْأَصْوَاتِ، وَانصَرَفَ خَارِجاً مِنَ الْبَابِ، فَنَهَضْتُ مِنْ مَكَانِي أَتْبَعُهُ، وَأَدْفَعُ النَّاسَ عَنِّي يَمِيناً وَشِمَالاً، حَتَّى ظَنُّ بِي الْإِخْتِلَاطُ فِي الْعَقْلِ، وَالنَّاسُ يَفْرَجُونَ لِي، وَعَيْنِي لَا تَفَارِقُهُ، حَتَّى انْقَطَعَ عَنِ النَّاسِ، فَكُنْتُ أَسْرَعَ السَّيْرِ خَلْفَهُ، وَهُوَ يَمْشِي عَلَى تَوْدَةٍ وَلَا أَدْرِكُهُ، فَلَمَّا حَصَلَ بِحَيْثُ لَا أَحَدٌ يَرَاهُ غَيْرِي، وَقَفَ وَالتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: «هَاتِي مَا مَعَكَ» فَتَنَاوَلْتُهُ الرُّقْعَةَ، فَقَالَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْظُرَ فِيهَا: قُلْ لَهُ: لَا خَوْفَ عَلَيْكَ فِي هَذِهِ الْعِلَّةِ، وَيَكُونُ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ بَعْدَ ثَلَاثِينَ سَنَةً.

قال: فوقع عليّ الزمّع حتى لم أطق حراكاً، وتركني وانصرف.

قال أبو القاسم: فأعلمني بهذه الجملة. فلَمَّا كَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ اعْتَلَّ أَبُو

(١) إثبات الوصية: ص ٢٢١ - وحدثنا علان قال: حدثني أبو نصر ضيرير الخادم قال:

الخراج والخراج: ج ١، ص ٤٥٨، ب ١٣، ح ٣.

القاسم فأخذ ينظر في أمره، وتحصيل جهازه إلى قبره، وكتب وصيته، واستعمل الجَدَّ في ذلك. فقيل له: ما هذا الخوف؟ ونرجو أن يتفضل الله تعالى بالسلامة فما عليك مخوفة. فقال: هذه السنة التي خوِّفت فيها، فمات في علته^(١).

ما ورد في أمر عمه جعفر الكذاب

- «لَمَّا قبض سيّدنا أبو محمد الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام وفد من قمّ والجبال وفودٌ بالأموال التي كانت تحمل على الرّسم والعادة، ولم يكن عندهم خبر وفاة الحسن عليه السلام، فلَمَّا أن وصلوا إلى سرّ من رأى سألوا عن سيّدنا الحسن بن عليّ عليه السلام، فقيل لهم: إنه قد فقد، فقالوا: ومن وارثه؟ قالوا: أخوه جعفر بن عليّ، فسألوا عنه فقيل لهم إنه قد خرج متنزّهاً وركب زورقاً في الدّجلة يشرب ومعه المغنّون، قال: فتشاور القوم فقالوا: هذه ليست من صفة الإمام، وقال بعضهم لبعض: امضوا بنا حتّى نردّ هذه الأموال على أصحابها.

فقال أبو العباس محمد بن جعفر الحميريّ القميّ: قفوا بنا حتّى ينصرف هذا الرجل ونختبر أمره بالصّحة.

قال: فلَمَّا انصرف دخلوا عليه فسلموا عليه وقالوا: يا سيّدنا نحن من أهل قمّ ومعنا جماعة من الشيعة وغيرها، وكنا نحمل إلى سيّدنا أبي محمد الحسن بن عليّ الأموال، فقال: وأين هي؟ قالوا: معنا، قال: احملوها إليّ، قالوا: لا، إنّ لهذه الأموال خبراً طريفاً، فقال: وما هو؟ قالوا: إنّ هذه الأموال تجمع ويكون فيها من عامّة الشيعة الدّينار والدّيناران، ثمّ يجعلونها في كيس ويختمون عليه، وكنا إذا وردنا بالمال على سيّدنا أبي محمد عليه السلام يقول: جَمَلَةُ الْمَالِ كَذَا وَكَذَا دِينَاراً، مِنْ عِنْدِ فُلَانٍ كَذَا، وَمِنْ عِنْدِ فُلَانٍ كَذَا، حتّى يأتي على أسماء الناس كلّهم، ويقول ما على الخواتيم من نقش، فقال جعفر: كذبتم تقولون على أخي ما لا يفعله، هذا علم الغيب ولا يعلمه إلا الله.

(١) الخرائج والجرائح: ج ١، ص ٤٧٥، ب ١٣، ح ١٨ - ومنها: ما روي عن أبي القاسم جعفر بن محمد ابن قولويه قال:

مدينة المعاجز: ج ٨، ص ١٥٤، ح ٢٧٥٨.

قال: فلما سمع القوم كلام جعفر جعل بعضهم ينظر إلى بعض، فقال لهم: احملوا هذا المال إليّ، قالوا: إنا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب المال ولا نسلم المال إلا بالعلامات التي كُنّا نعرفها من سيدنا الحسن بن عليّ عليه السلام، فإن كنت الإمام فبرهن لنا، وإلا رددناها إلى أصحابنا، يرون فيها رأيهم.

قال: فدخل جعفر على الخليفة - وكان بسرّ من رأى - فاستعدى عليهم، فلما أحضروا قال الخليفة: احملوا هذا المال إلى جعفر، قالوا: أصلح الله أمير المؤمنين إنا قوم مستأجرون، وكلاء لأرباب هذه الأموال، وهي وداعة لجماعة وأمرونا بأن لا نسلمها إلا بعلامة ودلالة، وقد جرت بهذه العادة مع أبي محمد الحسن بن عليّ عليه السلام.

فقال الخليفة: فما كانت العلامة التي كانت مع أبي محمد؟ قال القوم: كان يصف لنا الدنانير وأصحابها والأموال وكم هي فإذا فعل ذلك سلّمناها إليه، وقد وفدنا إليه مراراً فكانت هذه علامتنا معه ودلالتنا، وقد مات، فإن يكن هذا الرجل صاحب هذا الأمر فليقم لنا ما كان يقيمه لنا أخوه، وإلا رددناها إلى أصحابها.

فقال جعفر: يا أمير المؤمنين إن هؤلاء قوم كذابون يكذبون على أخي، وهذا علم الغيب. فقال الخليفة: القوم رسل، وما على الرسول إلا البلاغ المبين.

قال: فبهت جعفر ولم يرد جواباً، فقال القوم: يتطوّل أمير المؤمنين بإخراج أمره إلى من يبدرقنا حتى نخرج من هذه البلدة، قال: فأمر لهم بنقيب فأخرجهم منها، فلما أن خرجوا من البلد خرج إليهم غلام أحسن الناس وجهاً كأنه خادم فنادى: يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان أجيئوا مولاكم، قال: فقالوا: أنت مولانا، قال: معاذ الله، أنا عبد مولاكم فسيروا إليه، قالوا: فسرنا إليه معه حتى دخلنا دار مولانا الحسن ابن عليّ عليه السلام، فإذا ولده القائم سيدنا عليه السلام قاعد على سرير كأنه فلقة قمر، عليه ثياب خضر، فسلمنا عليه، فردّ علينا السلام، ثم قال: جملة المال كذا وكذا ديناراً، حمل فلان كذا، وحمل فلان كذا، ولم يزل يصف حتى وصف الجميع. ثم وصف ثيابنا ورحالنا وما كان معنا من الدواب، فخررنا

سَجِّدًا لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ شُكْرًا لَمَّا عَرَّفْنَا، وَقَبَّلْنَا الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَسَأَلْنَاهُ عَمَّا أَرَدْنَا فَأَجَابَ، فَحَمَلْنَا إِلَيْهِ الْأَمْوَالَ، وَأَمَرْنَا الْقَائِمَ عَزَّوَجَلَّ أَنْ لَا نَحْمِلَ إِلَى سِرٍّ مِنْ رَأْيٍ بَعْدَهَا شَيْئًا مِنَ الْمَالِ، فَإِنَّهُ يَنْصُبُ لَنَا بِيغْدَادَ رَجُلًا يَحْمِلُ إِلَيْهِ الْأَمْوَالَ وَيُخْرِجُ مِنْ عِنْدِهِ التَّوْقِيعَاتِ .

قال: فانصرفنا من عنده، وودع إلى أبي العباس محمد بن جعفر القمي الحميري شيئاً من الحنوط والكفن فقال له: أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكَ فِي نَفْسِكَ، قال: فما بلغ أبو العباس عقبه همدان حتى توفي رحمه الله .

وكان بعد ذلك نحمل الأموال إلى بغداد إلى النواب المنصويين بها، ويخرج من عندهم التوقيعات .

قال مصنف هذا الكتاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هذا الخبر يدل على أن الخليفة كان يعرف هذا الأمر كيف هو (وأين هو) وأين موضعه، فلماذا كَفَّ عن القوم عمّا معهم من الأموال، وودع جعفر الكذاب عن مطالبتهم، ولم يأمرهم بتسليمها إليه، إلا أنه كان يحب أن يخفى هذا الأمر ولا ينشر لئلا يهتدي إليه الناس فيعرفونه .

وقد كان جعفر الكذاب حمل إلى الخليفة عشرين ألف دينار لما توفي الحسن ابن علي عَزَّوَجَلَّ وقال: يا أمير المؤمنين تجعل لي مرتبة أخي الحسن ومنزلته . فقال الخليفة: أعلم أن منزلة أخيك لم تكن بنا، إنما كانت بالله عَزَّوَجَلَّ ، ونحن كنا نجتهد في حطّ منزلته والوضع منه، وكان الله عَزَّوَجَلَّ يأبى إلا أن يزيدَه كلَّ يوم رفعة، لما كان فيه من الصيانة وحسن السمت والعلم والعبادة، فإن كنت عند شيعة أخيك بمنزلته فلا حاجة بك إلينا، وإن لم تكن عندهم بمنزلته ولم يكن فيك ما كان في أخيك لم نغن عنك في ذلك شيئاً^(١) .

- «بعث رجل من أهل بلخ بمال ورقعة ليس فيها كتابة قد خطّ فيها بأصبعه كما تدور من غير كتابة، وقال للرسول: احمل هذا المال فمن أخبرك بقصته

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٧٦، ب ٤٣، ح ٢٦ - حدّثنا أبو العباس أحمد بن الحسين بن عبد الله ابن محمد بن مهران الأبى العروضي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بمرؤ قال: حدّثنا أبو الحسين بن زيد بن عبد الله البغدادي قال: حدّثنا أبو الحسن علي بن سنان الموصلي قال: حدّثني أبي قال:

وأجاب عن الرقعة فأوصل إليه المال، فصار الرجل إلى العسكر وقد قصد جعفرأ وأخبره الخبر، فقال له جعفر: تقرّ بالبداء؟ قال الرجل: نعم، قال له: فإنّ صاحبك قد بدا له وأمرك أن تعطيني المال، فقال له الرسول: لا يقنعني هذا الجواب، فخرج من عنده وجعل يدور على أصحابنا، فخرجت إليه رقعة قال: «هذا مالٌ قد كان غُررَ به، وكان فوقَ صنْدُوقِ فَدَخَلَ اللَّصُوصُ الْبَيْتَ وَأَخَذُوا مَا فِي الصَّنْدُوقِ وَسَلِمَ الْمَالُ، وردت عليه الرقعة وقد كتب فيها كما تدور، وسألت الدعاءَ فَعَلَ اللهُ بِكَ وَفَعَلَ»^(١).

- «جاءه بعض أصحابنا يعلمه أن جعفر بن علي كتب إليه كتاباً يعرفه فيه نفسه، ويعلمه أنه القيم بعد أخيه، وأنّ عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج إليه، وغير ذلك من العلوم كلّها قال أحمد بن إسحاق: فلما قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام وصيّرت كتاب جعفر في درجه، فخرج الجواب إليّ في ذلك:

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَتَانِي كِتَابُكَ أَبْقَاكَ اللهُ، وَالْكِتَابُ الَّذِي أَنْفَذْتَهُ دَرَجَهُ، وَأَحَاطَتْ مَعْرِفَتِي بِجَمِيعِ مَا تَضَمَّنَهُ عَلَى اخْتِلَافِ الْفَاطِمَةِ، وَتَكَرَّرَ الْخَطَأُ فِيهِ، وَلَوْ تَدَبَّرْتَهُ لَوَقَفْتَ عَلَى بَعْضِ مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَمْدًا لَا شَرِيكَ لَهُ عَلَى إِحْسَانِهِ إِلَيْنَا، وَفَضْلِهِ عَلَيْنَا، أَبِي اللهُ بِسْمِ اللهِ لِلْحَقِّ إِلَّا إِنْ تَمَامًا، وَلِلْبَاطِلِ إِلَّا زُهُوقًا، وَهُوَ شَاهِدٌ عَلَيَّ بِمَا أَذْكَرُهُ، وَلِي عَلَيْكُمْ بِمَا أَقُولُهُ إِذَا اجْتَمَعْنَا لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ، وَيَسْأَلُنَا عَمَّا نَحْنُ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ إِنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ لِصَاحِبِ الْكِتَابِ عَلَى الْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ وَلَا عَلَيْكَ وَلَا عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ جَمِيعًا إِمَامَةً مُفْتَرَضَةً وَلَا طَاعَةً وَلَا ذِمَّةً، وَسَابِئِينَ لَكُمْ جُمْلَةً تَكْتَفُونَ بِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

يَا هَذَا يَرْحَمُكَ اللهُ إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ عَبَثًا، وَلَا أَهْمَلَهُمْ سُدْيً، بَلْ خَلَقَهُمْ بِقُدْرَتِهِ، وَجَعَلَ لَهُمْ أَسْمَاعًا وَأَبْصَارًا وَقُلُوبًا وَأَلْبَابًا، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمْ

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٨٨، ب ٤٥، ح ١١ - حدثنا أبي عليه السلام عن سعد بن عبد الله، عن أبي حامد

المراغي، عن محمد بن شاذان بن نعيم قال:

البحار: ج ٥١، ص ٣٢٧، ب ١٥، ح ٥٠ - عن كمال الدين.

النَّبِيِّينَ ﷺ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ، يَأْمُرُونَهُمْ بِطَاعَتِهِ، وَيَنْهَوْنَهُمْ عَنِ مَعْصِيَتِهِ، وَيُعَرِّفُونَهُمْ مَا جَهِلُوهُ مِنْ أَمْرِ خَالِقِهِمْ وَدِينِهِمْ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا، وَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَائِكَةً، يَأْتِينَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنْ بَعَثَهُمْ إِلَيْهِمْ بِالْفَضْلِ الَّذِي جَعَلَهُ لَهُمْ عَلَيْهِمْ، وَمَا آتَاهُمْ مِنَ الدَّلَائِلِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَرَاهِينِ البَاهِرَةِ وَالآيَاتِ الغَالِبَةِ، فَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا، وَاتَّخَذَهُ خَلِيلًا، وَمِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَهُ تَكْلِيمًا، وَجَعَلَ عَصَاهُ ثُعْبَانًا مُبِينًا، وَمِنْهُمْ مَنْ أَحْيَى الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ، وَأَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ عَلَّمَهُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِيَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

ثُمَّ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ، وَتَمَّمَ بِهِ نِعْمَتَهُ، وَخَتَمَ بِهِ أَنْبِيَاءَهُ، وَأَرْسَلَهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَأَظْهَرَ مِنْ صِدْقِهِ مَا أَظْهَرَ، وَبَيَّنَ مِنْ آيَاتِهِ وَعَلَامَاتِهِ مَا بَيَّنَّ. ثُمَّ قَبَضَهُ ﷺ حَمِيدًا فَقِيدًا سَعِيدًا، وَجَعَلَ الْأَمْرَ بَعْدَهُ إِلَى أَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ وَوَصِيِّهِ وَوَارِثِهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، ثُمَّ إِلَى الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِهِ وَاحِدًا وَاحِدًا، أَحْيَى بِهِمْ دِينَهُ، وَأَتَمَّ بِهِمْ نُورَهُ، وَجَعَلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِهِمْ وَبَيْنِ عَمَمِهِمُ وَالْأَذْنِينَ فَالْأَذْنِينَ مِنْ ذَوِي أَرْحَامِهِمْ، فُرْقَانًا بَيْنًا يُعْرِفُ بِهِ الْحُجَّةَ مِنَ الْمَحْجُوجِ، وَالْإِمَامَ مِنَ الْمَأْمُومِ، بِأَنْ عَصَمَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ، وَبَرَّأَهُمْ مِنَ الْعُيُوبِ، وَطَهَّرَهُمْ مِنَ الدَّنَسِ، وَنَزَّهَهُمْ مِنَ اللَّبْسِ، وَجَعَلَهُمْ خُرَّانَ عِلْمِهِ، وَمُسْتَوْدَعَ حِكْمَتِهِ، وَمَوْضِعَ سِرِّهِ، وَأَيْدَهُمُ بِالْدَّلَائِلِ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَكَانَ النَّاسُ عَلَى سَوَاءٍ، وَلَا دَعَى أَمْرَ اللَّهِ ﷻ كُلُّ أَحَدٍ، وَلَمَا عُرِفَ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ، وَلَا الْعَالِمُ مِنَ الْجَاهِلِ.

وَقَدْ ادَّعَى هَذَا الْمُبْطِلُ الْمُفْتَرِي عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ بِمَا ادَّعَاهُ، فَلَا أُدْرِي بِأَيَّةِ حَالَةٍ هِيَ لَهُ رَجَاءٌ أَنْ يُتَمَّ بَيْنَ خَطَأٍ وَصَوَابٍ. أَمْ بَعِلْمٍ؟ فَمَا يَعْلَمُ حَقًّا مِنْ بَاطِلٍ، وَلَا مُحْكَمًا مِنْ مُتَشَابِهٍ، وَلَا يَعْرِفُ حَدَّ الصَّلَاةِ وَوَقْتَهَا. أَمْ بِوَرَعٍ؟ فَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى تَرْكِهِ الصَّلَاةَ الْفَرَضَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، يَزْعُمُ ذَلِكَ لِطَلَبِ الشَّعْوَذَةِ، وَلَعَلَّ خَبْرَهُ قَدْ تَأَدَّى إِلَيْكُمْ، وَهَاتِيكَ ظُرُوفُ مُسْكِرِهِ مَنْصُوبَةٍ، وَأَثَارُ عِضْيَانِهِ ﷻ مَشْهُورَةٌ قَائِمَةٌ. أَمْ بِأَيَّةٍ؟ فَلْيَأْتِ بِهَا، أَمْ بِحُجَّةٍ؟ فَلْيَقُمْهَا، أَمْ بِدَلَالَةٍ؟ فَلْيَذْكُرْهَا.

قَالَ اللَّهُ ﷻ فِي كِتَابِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿حَمَّ﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ

اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ ﴿٣﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَتُنْفِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤﴾ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٥﴾ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾ ﴿١﴾

فَالْتَمَسُ تَوَلَّى اللَّهُ تَوْفِيقَكَ مِنْ هَذَا الظَّالِمِ مَا ذَكَرْتُ لَكَ، وَامْتَحِنُهُ وَسَلُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ يَفْسِّرُهَا، أَوْ صَلَاةٍ فَرِيضَةٍ يُبَيِّنُ حُدُودَهَا، وَمَا يَجِبُ فِيهَا، لِتَعْلَمَ حَالَهُ وَمِقْدَارَهُ، وَيُظْهِرَ لَكَ عَوَارِئَهُ وَنُقْصَانَهُ، وَاللَّهُ حَسِيبُهُ.

حَفِظَ اللَّهُ الْحَقَّ عَلَى أَهْلِهِ، وَأَقْرَهُ فِي مُسْتَقَرِّهِ، وَقَدْ أَبِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ أَنْ تَكُونَ الْإِمَامَةَ فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهما السلام، وَإِذَا أَدِنَ اللَّهُ لَنَا فِي الْقَوْلِ ظَهَرَ الْحَقُّ، وَاضْمَحَلَّ الْبَاطِلُ، وَانْحَسَرَ عَنْكُمْ. وَإِلَى اللَّهِ أَرْغَبُ فِي الْكِفَايَةِ، وَجَمِيلِ الصُّنْعِ وَالْوِلَايَةِ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ (٢).

- «باع جعفر فيمن باع صبيّة جعفرية كانت في الدار يُربونها، فبعث بعض العلويين وأعلم المشتري خبرها، فقال المشتري: قد طابت نفسي بردها وأن لا أرزأ من ثمنها شيئاً فخذها، فذهب العلوي فأعلم أهل الناحية الخبر، فبعثوا إلى المشتري بأحد (كذا) وأربعين ديناراً، وأمروه بدفعها إلى صاحبها» (٣).

- «خرج صاحب الزمان على جعفر الكذاب من موضع لم يعلم به عندما نازع في الميراث بعد مضيّ أبي محمد عليه السلام، فقال له: «يَا جَعْفَرُ مَا لَكَ تَعْرِضُ

(١) سورة الأحقاف، الآيات: ١-٦.

(٢) غيبة الطوسي: ص ٢٨٧ - ٢٩٠، ح ٢٤٦ - وبهذا الإسناد جماعة عن التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي رضي الله عنه، عن سعد بن عبد الله الأشعري قال: حدّثنا الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري رضي الله عنه، أنه: نوادر الأخبار: ص ٢٣٦ - ٢٣٩، ح ١.

(٣) الكافي: ج ١، ص ٥٢٤، ح ٢٩ - علي بن محمد قال:

في حُقوقِي؟» فتحيّر جعفر وبُهِت ثم غاب عنه، فطلبه جعفر بعد ذلك في الناس فلم يره، فلما ماتت الجدّة أمّ الحسن أمرت أن تدفن في الدّار، فنازعهم وقال: هي داري لا تدفن فيها، فخرج ﷺ فقال: يَا جَعْفَرُ أَدَارُكَ هِيَ؟ ثم غاب عنه فلم يره بعد ذلك»^(١).

- «تساجر ابن أبي غانم القزويني وجماعة من الشيعة في الخلف، فذكر ابن أبي غانم أن أبا محمد ﷺ مضى ولا خلف له، ثم إنهم كتبوا في ذلك كتاباً وأنفذوه إلى الناحية، وأعلموه بما تساجروا فيه. فورد جواب كتابهم بخطه عليه وعلى آبائه السلام:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَافَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الضَّلَالَةِ وَالْفِتَنِ، وَوَهَبَ لَنَا وَلَكُمْ رُوحَ الْيَقِينِ، وَأَجَارَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنْ سُوءِ الْمُنْقَلَبِ، إِنَّهُ أَنْهَى إِلَيَّ ارْتِيَابَ جَمَاعَةٍ مِنْكُمْ فِي الدِّينِ، وَمَا دَخَلَهُمْ مِنَ الشَّكِّ وَالْحَيْرَةِ فِي وُلاةِ أُمُورِهِمْ، فَغَمَّنَا ذَلِكَ لَكُمْ لَا لَنَا، وَسَاءَنَا فِيكُمْ لَا فِينَا، لِأَنَّ اللَّهَ مَعَنَا، وَلَا فَاقَةَ بِنَا إِلَى غَيْرِهِ، وَالْحَقُّ مَعَنَا، فَلَنْ يُوجِحَنَا مَنْ قَعَدَ عَنَّا، وَنَحْنُ صَنَائِعُ رَبِّنَا، وَالْخَلْقُ بَعْدُ صَنَائِعُنَا.

يَا هُوَ لَا مَا لَكُمْ فِي الرَّيْبِ تَتَرَدَّدُونَ، وَفِي الْحَيْرَةِ تَتَعَكِسُونَ، أَوْ مَا سَمِعْتُمْ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]؟ أَوْ مَا عَلِمْتُمْ مَا جَاءَتْ بِهِ الْأَثَارُ مِمَّا يَكُونُ وَيَحْدُثُ فِي أُمَّتِكُمْ عَنِ الْمَاضِينَ وَالْبَاقِينَ مِنْهُمْ ﷺ؟ أَوْ مَا رَأَيْتُمْ كَيْفَ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَعَاقِلَ تَأْوُونَ إِلَيْهَا، وَأَعْلَامًا تَهْتَدُونَ بِهَا مِنْ لَدُنْ آدَمَ ﷺ إِلَى أَنْ ظَهَرَ الْمَاضِي ﷺ، كُلَّمَا غَابَ عِلْمٌ بَدَأَ عِلْمٌ، وَإِذَا أَفَلَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ؟

فَلَمَّا قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَبْطَلَ دِينَهُ، وَقَطَعَ السَّبَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٤٢، ب ٤٣، ح ١٥ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي العمري قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه قال: حدثنا جعفر بن معروف، عن أبي عبد الله البلخي، عن محمد بن صالح بن علي بن محمد بن قنبر الكبير مولى الرضا ﷺ، قال:

خَلَقِهِ! كَلًّا، مَا كَانَ ذَلِكَ وَلَا يَكُونُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، وَيُظْهَرَ أَمْرُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَهُمْ كَارِهِونَ. وَإِنَّ الْمَاضِيَ عليه السلام مَضَى سَعِيداً فَقِيداً عَلَى مِنْهَاجِ آبَائِهِ عليهم السلام حَذَوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، وَفِينَا وَصِيَّتُهُ وَعِلْمُهُ، وَمَنْ هُوَ خَلْفُهُ، وَمَنْ هُوَ يَسُدُّ مَسَدَهُ، لَا يُنَازِعُنَا مَوْضِعَهُ إِلَّا ظَالِمٌ آثِمٌ، وَلَا يَدْعِيهِ دُونَنَا إِلَّا جَاحِدٌ كَافِرٌ، وَلَوْ لَا أَنَّ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُغْلَبُ، وَسِرُّهُ لَا يُظْهَرُ وَلَا يُعْلَنُ، لَظَهَرَ لَكُمْ مِنْ حَقِّنَا مَا تَبَيَّنَ مِنْهُ عُقُولُكُمْ، وَيُزِيلُ شُكُوكَكُمْ، لَكِنَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَسَلَّمُوا لَنَا، وَرُدُّوا الْأَمْرَ إِلَيْنَا، فَعَلَيْنَا الْإِضْدارُ كَمَا كَانَ مِنَّا الْإِيرَادُ، وَلَا تُحَاوِلُوا كَشْفَ مَا غُطِّي عَنْكُمْ، وَلَا تَمِيلُوا عَنِ الْيَمِينِ، وَتَعَدِلُوا إِلَى الشَّمَالِ، وَاجْعَلُوا قُضْدَكُمْ إِلَيْنَا بِالْمُودَّةِ عَلَى السُّنَّةِ الْوَاضِحَةِ، فَقَدْ نَصَحْتُ لَكُمْ وَاللَّهُ شَاهِدٌ عَلَيَّ وَعَلَيْكُمْ. وَلَوْ لَا مَا عِنْدَنَا مِنْ مَحَبَّةِ صَلَاحِكُمْ وَرَحْمَتِكُمْ وَالْإِشْفَاقِ عَلَيْكُمْ، لَكُنَّا عَنْ مُخَاطَبَتِكُمْ فِي شُغْلٍ فِيمَا قَدْ امْتَحِنَّا بِهِ مِنْ مُنَازَعَةِ الظَّالِمِ الْعُتْلِ الضَّالِّ الْمَتَّابِعِ فِي غِيهِ، الْمُضَادِّ لِرَبِّهِ، الدَّاعِي مَا لَيْسَ لَهُ الْجَاحِدِ حَقٌّ مَنِ افْتَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ، الظَّالِمِ الْغَاصِبِ، وَفِي ابْنَةِ (كَذَا) رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام لِي أُسُوءَ حَسَنَةً، وَسَيْرُدي الْجَاهِلِ رَدَاءَهُ عَمَلِهِ، وَسَيَعْلَمُ الْكَافِرُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارُ. عَصَمْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْمَهَالِكِ وَالْأُسُوءِ وَالْآفَاتِ وَالْعَاهَاتِ كُلِّهَا بِرَحْمَتِهِ، فَإِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ، وَكَانَ لَنَا وَلَكُمْ وَلِيًّا وَحَافِظًا، وَالسَّلَامُ عَلَى جَمِيعِ الْأَوْصِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّم تَسْلِيمًا»^(١).

- «ولما ورد نعي ابن هلال لعنه الله جاءني الشيخ فقال لي: أخرج الكيس الذي عندك، فأخرجته إليه، فأخرج إليّ رقعة فيها «وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ

(١) غيبة الطوسي: ص ٢٨٥ - ٢٤٥ - أخبرني جماعة عن أبي محمد التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، عن الحسين بن علي القمي قال: حدّثني محمد بن علي بن بنان الطلحي الآبي، عن علي بن محمد بن عبدة النيسابوري قال: حدّثني علي بن إبراهيم الرازي قال: حدّثني الشيخ الموثوق به بمدينة السلام قال:

الصُّوفِيَّ الْمُتَّصِنِعَ - يَعْنِي الْهَلَالِيَّ - فَبَتَرَ اللَّهُ عُمُرَهُ». ثم خرج من بعد موته «فَقَدْ قَصَدْنَا فَصَبَرْنَا عَلَيْهِ، فَبَتَرَ اللَّهُ تَعَالَى عُمُرَهُ بِدَعْوَتِنَا»^(١).

- «خرج في أحمد بن عبد العزيز توقيع أنه قد ارتد فتبين ارتداده بعد التوقيع بأحد عشر يوماً»^(٢).

مَنْ فَازَ بِرُؤْيَيْتِهِ ﷺ فِي الْغَيْبَةِ الصَّغْرَى

- عن أبي عبد الله بن صالح أنه رآه عند الحجر الأسود والنَّاس يتجاذبون عليه وهو يقول: «مَا بِهَذَا أُمُرُوا»^(٣).

- «نزلنا مسجداً في المنزل المعروف بالعباسية، على مرحلتين من فسطاط مصر، وتفرَّق غلمانني في النزول، وبقي معي في المسجد غلام أعجمي في زاويته شيخاً كثير التسبيح، فلما زالت الشمس ركعت وصلّيت الظهر في أوّل وقتها، ودعوت بالطعام وسألت الشيخ أن يأكل معي (فأجابني)، فلما طعمنا سألت عن اسمه واسم أبيه وعن بلده وحرفته (ومقصده) فذكر أنّ اسمه محمد بن عبد الله، وأنه من أهل قم، وذكر أنه يسبح منذ ثلاثين سنة في طلب الحقّ ويتنقل في البلدان والسواحل، وأنه أوطن مكة والمدينة نحو عشرين سنة يبحث عن الأخبار ويتبع الآثار، فلما كان في سنة ثلاث وتسعين ومائتين طاف بالبيت ثم صار إلى مقام إبراهيم ﷺ فركع فيه، وغلبته عينه فأنبهه صوت دعاء لم يجر في سمعه مثله.

قال: فتأمّلت الداعي فإذا هو شابُّ أسمر لم أر قطُّ في حسن صورته واعتدال قامته، ثم صلّى فخرج وسعى، فاتّبعته وأوقع الله ﷻ في نفسي أنه صاحب الزمان ﷺ، فلما فرغ من سعيه قصد بعض الشعاب فقصدت أثره، فلما قربت منه إذ أنا بأسود مثل الفنيق قد اعترضني فصاح بي بصوت لم أسمع

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٨٩، ب ٤٥، ذح ١٢ - قال: حدّثنا أبي ﷺ، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الصالح:

(٢) عيون المعجزات: ص ١٤٦ - عن الحصني قال:

(٣) الكافي: ج ١، ص ٣٣١، ح ٧ - علي بن محمد، عن محمد بن علي بن إبراهيم:

أهول منه: ما تريد عافاك الله؟ فأرعدت ووقفت، وزال الشخص عن بصري، وبقيت متحيراً، فلما طال بي الوقوف والحيرة انصرفت ألوم نفسي وأعدلتها بانصرافي بزجرة الأسود، فخلوت بربي ﷺ أدعوه وأسأله بحق رسوله وآله ﷺ أن لا يخيب سعيي، وأن يظهر لي ما يثبت به قلبي ويزيد في بصري.

فلما كان بعد سنين زرت قبر المصطفى ﷺ، فبينما أنا أصلي في الروضة التي بين القبر والمنبر إذ غلبتني عيني فإذا محرّك يحركني، فاستيقظت فإذا أنا بالأسود فقال: ما خبرك؟ وكيف كنت؟ فقلت: الحمد لله وأذمك، فقال: لا تفعل فإنني أمرت بما خاطبتك به، وقد أدركت خيراً كثيراً، فطب نفساً وازدد من الشكر لله ﷺ على ما أدركت وعانيت، ما فعل فلان؟ وسمي بعض إخواني المستبصرين، فقلت: ببرقة. فقال: صدقت، ففلان؟ وسمي رفيقاً لي مجتهداً في العبادة مستبصراً في الديانة، فقلت: بالإسكندرية، حتى سمي لي عدّة من إخواني، ثم ذكر اسماً غريباً فقال: ما فعل نقفور؟ قلت: لا أعرفه، فقال: كيف تعرفه وهو رومي؟ فيهديه الله فيخرج ناصراً من قسطنطينية، ثم سألتني عن رجل آخر فقلت: لا أعرفه.

فقال: هذا رجل من أهل هيت من أنصار مولاي ﷺ.

امض إلى أصحابك فقل لهم: نرجو أن يكون قد أذن الله في الانتصار للمستضعفين وفي الانتقام من الظالمين. ولقد لقيت جماعة من أصحابي وأدبت إليهم وأبلغتهم ما حملت وأنا منصرف، وأشير عليك أن لا تتلبس بما يثقل به ظهرك، ويتعب به جسمك، وأن تحبس نفسك على طاعة ربك، فإن الأمر قريب إن شاء الله تعالى.

فأمرت خازني فأحضر لي خمسين ديناراً، وسألته قبولها فقال: يا أخي قد حرّم الله عليّ أن آخذ منك ما أنا مستغن عنه، كما أحلّ لي أن آخذ منك نالشيء إذا احتجت إليه.

فقلت له: هل سمع هذا الكلام منك أحد غيري من أصحاب السلطان؟ فقال: نعم أحمد بن الحسين الهمداني المدفوع عن نعمته بأذربيجان، وقد استأذن للحجّ تأمياً أن يلقي من لقيت، فحجّ أحمد بن الحسين الهمداني رَحِمَهُ اللهُ

في تلك السنة فقتله ذكرويه بن مهرويه، وافترقنا وانصرفت إلى الثغر. .»^(١).

- «كنت بمكة عند المستجار وجماعة من المقصرة، وفيهم المحمودي وعلان الكليني وأبو الهيثم الديناري وأبو جعفر الأحول الهمداني، وكانوا زهاء ثلاثين رجلاً، ولم يكن منهم مخلص علمته غير محمد بن القاسم العلوي العقيقي، فبينما نحن كذلك في اليوم السادس من ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين ومائتين من الهجرة إذ خرج علينا شاب من الطواف عليه إزاران محرم بهما، وفي يده نعلان، فلما رأيناه قمنا جميعاً هيبَةً له، فلم يبق منا أحدٌ إلا قام وسلّم عليه، ثم قعد والتفت يميناً وشمالاً، ثم قال: «أَتَدْرُونَ مَا كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي دُعَاءِ الْأَلْحَاحِ؟ قُلْنَا: وَمَا كَانَ يَقُولُ؟ قَالَ: كَانَ يَقُولُ:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ، وَبِهِ تَقُومُ الْأَرْضُ، وَبِهِ تُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَبِهِ تَجْمَعُ بَيْنَ الْمُتَفَرِّقِ، وَبِهِ تُفَرِّقُ بَيْنَ الْمُجْتَمِعِ، وَبِهِ أَحْصَيْتَ عَدَدَ الرَّمَالِ وَزِنَةَ الْجِبَالِ وَكَيْلَ الْبِحَارِ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجاً وَمَخْرَجاً».

ثم نهض فدخل الطواف، فقمنا لقيامه حين انصرف، وأنسينا أن نقول له: من هو؟ فلما كان من الغد في ذلك الوقت خرج علينا من الطواف فقمنا كقيامنا الأول بالأمس، ثم جلس في مجلسه متوسطاً، ثم نظر يميناً وشمالاً قال: أَتَدْرُونَ مَا كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ يَقُولُ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ؟ قُلْنَا: وَمَا كَانَ يَقُولُ؟ قَالَ: كَانَ يَقُولُ:

«اللَّهُمَّ إِلَيْكَ رُفِعَتِ الْأَصْوَاتُ [وَدُعِيَتِ الدَّعَوَاتُ] وَلَكَ عَنَتِ الْوُجُوهُ، وَلَكَ خَضَعَتِ الرَّقَابُ، وَإِلَيْكَ التَّحَاكُمُ فِي الْأَعْمَالِ، يَا خَيْرَ مَسْئُولٍ وَخَيْرَ مَنْ أُعْطِيَ، يَا صَادِقُ يَا بَارِيءُ، يَا مَنْ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ، يَا مَنْ أَمَرَ بِالْدُّعَاءِ وَتَكْفَلَ

(١) غيبة الطوسي: ص ٢٥٤، ح ٢٢٤ - وبهذا الإسناد - أخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، قال: حدّثني محمد بن علي، عن محمد بن أحمد بن خلف قال: ملاحظة: «هذه الرواية التي بعدها أيضاً تكشف عن الظروف التي كانت تحيط بالإمام المهدي ﷺ من السلطة في أول غيبته، لأن الراوي يقول إنه بحث عشرات السنين حتى كانت ٢٩٣هـ وقد كانت وفاة الإمام العسكري ﷺ وبداية الغيبة سنة ٢٦٠هـ».

بِالْإِجَابَةِ، يَا مَنْ قَالَ: ﴿أَدْعُونِي أَجِبْ لَكُمْ﴾^(١): يَا مَنْ قَالَ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾^(٢). يَا مَنْ قَالَ: ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(٣).

ثُمَّ نَظَرَ يَمِينًا وَشِمَالًا بَعْدَ هَذَا الدُّعَاءِ فَقَالَ: أَتَذَرُونَ مَا كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ يَقُولُ فِي سَجْدَةِ الشُّكْرِ؟ قُلْنَا: وَمَا كَانَ يَقُولُ؟ قَالَ: كَانَ يَقُولُ:

«يَا مَنْ لَا يَزِيدُهُ الْإِلْحَاحُ الْمُلِحِّينَ إِلَّا جُودًا وَكِرَمًا، يَا مَنْ لَهُ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا مَنْ لَهُ خَزَائِنُ مَا دَقَّ وَجَلَّ، لَا تَمْنَعُكَ إِسَاءَتِي مِنْ إِحْسَانِكَ إِلَيَّ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَفْعَلَ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَأَنْتَ أَهْلُ الْجُودِ وَالْكَرَمِ وَالْعَفْوِ، يَا رَبَّاهُ، يَا اللَّهُ، افْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، فَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَى الْعُقُوبَةِ وَقَدْ اسْتَحَقَّقْتُهَا، لَا حُجَّةَ لِي وَلَا عُذْرَ لِي عِنْدَكَ، أَبُوءُ إِلَيْكَ بِذُنُوبِي كُلِّهَا، وَأَعْتَرِفُ بِهَا كَيْ تَغْفُوَ عَنِّي، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهَا مِنِّي، بُؤْتُ إِلَيْكَ بِكُلِّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ، وَبِكُلِّ خَطِيئَةٍ أَخْطَأْتُهَا، وَبِكُلِّ سَيِّئَةٍ عَمِلْتُهَا، يَا رَبِّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْ، وَتَجَاوَزْ عَمَّا تَعْلَمُ، إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ».

وَقَامَ فَدَخَلَ الطَّوَافَ، فَقَمْنَا لِقِيَامِهِ، وَعَادَ مِنْ غَدٍ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، فَقَمْنَا لِاسْتِقْبَالِهِ كَفَعَلْنَا فِيهَا مَضَى فَجَلَسَ مَتَوَسِّطًا وَنَظَرَ يَمِينًا وَشِمَالًا فَقَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ ﷺ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْحِجْرِ نَحْوِ الْمِيزَابِ - : «عَبِيدُكَ بِفِنَائِكَ، مَسْكِينُكَ بِبَابِكَ أَسْأَلُكَ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ سِوَاكَ».

ثُمَّ نَظَرَ يَمِينًا وَشِمَالًا وَنَظَرَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْعُلُويِّ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ أَنْتَ عَلَى خَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَقَامَ فَدَخَلَ الطَّوَافَ، فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ مِنَّا إِلَّا وَقَدْ تَعَلَّمَ مَا ذَكَرَ مِنَ الدُّعَاءِ، وَانْسَيْنَا أَنْ نَتَذَكَّرَ أَمْرَهُ إِلَّا فِي آخِرِ يَوْمٍ.

فَقَالَ لَنَا الْمُحَمَّدِيُّ: يَا قَوْمَ أَتَعْرِفُونَ هَذَا؟ قُلْنَا: لَا، قَالَ: هَذَا وَاللَّهِ

(٣) سورة الزُّمَرِ، الْآيَةُ: ٥٣.

(١) سورة غَافِرٍ، الْآيَةُ: ٦٠.

(٢) سورة الْبَقَرَةِ، الْآيَةُ: ١٨٦.

صاحب الزمان عليه السلام . فقلنا: وكيف ذلك يا أبا علي؟ فذكر أنه مكث يدعو ربه عز وجل ويسأله أن يريه صاحب الأمر سبع سنين، قال: فيينا أنا يوماً في عشية عرفة فإذا بهذا الرجل بعينه، فدعا بدعاء وعيته، فسأله ممن هو؟ فقال: من الناس، فقلت: من أي الناس من عربها أو مواليها؟ فقال: من عربها، فقلت: من أي عربها؟ فقال: من أشرفها وأشمخها، فقلت: ومن هم؟ فقال: بنو هاشم، فقلت: من أي بني هاشم؟ فقال: من أعلاها ذروة وأسناها رفعة، فقلت: وممن هم؟ فقال: ممن فلق الهام، وأطعم الطعام، وصلى بالليل والناس نيام، فقلت: إنه علوي، فأحبهته على العلوية، ثم افتقدته من بين يدي، فلم أدر كيف مضى في السماء أم في الأرض، فسألت القوم الذين كانوا حوله أتعرفون هذا العلوي؟ فقالوا: نعم يحج معنا كل سنة ماشياً، فقلت: سبحان الله والله ما أرى به أثر مشي، ثم انصرفت إلى المزدلفة كئيباً حزيناً على فراقه، وبت في ليلتي تلك، فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا مُحَمَّدُ رَأَيْتَ طَلِبَتَكَ؟ فقلت: ومن ذلك يا سيدي؟ فقال: الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي عَشِيَّتِكَ فَهُوَ صَاحِبُ زَمَانِكُمْ. فلما سمعنا ذلك منه عاتبناه على ألا يكون أعلمنا ذلك، فذكر أنه كان ناسياً أمره إلى وقت ما حدثنا»^(١).

- «حدثنا الأزدي قال: بينما أنا في الطواف قد طفت ستاً وأنا أريد أن أطوف السابع فإذا أنا بحلقة عن يمين الكعبة وشاب حسن الوجه طيب الرائحة هبوب مع هيبته متقرب إلى الناس، يتكلم فلم أر أحسن من كلامه ولا أعذب من نطقه وحسن جلوسه، فذهبت أكلمه فزبرني الناس، فسألت بعضهم من هذا؟ فقالوا: هذا ابن رسول الله يظهر في كل سنة يوماً لخواصه يحدثهم، فقلت: يا سيدي مسترشداً أتيتك فأرشدني هداك الله، فناولني عليه السلام حصاة فحوّلت وجهي، فقال لي بعض جلسائه: ما الذي دفع إليك؟ فقلت: حصاة، وكشفت عنها فإذا أنا بسبيكة ذهب، فذهبت فإذا أنا به عليه السلام قد لحقني فقال لي: «ثَبَّتْ عَلَيْكَ

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٧٠، ب ٤٣، ح ٢٤ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدثنا أبو القاسم جعفر بن أحمد العلوي الرقي العريضي قال: حدثني أبو الحسن علي بن أحمد العقيقي قال: حدثني أبو نعيم الأنصاري الزبيدي قال:

الْحُجَّةُ، وَظَهَرَ لَكَ الْحَقُّ، وَذَهَبَ عَنْكَ الْعَمَى، أَتَعْرِفُنِي؟ فَقُلْتُ: لَا، فَقَالَ ﷺ: أَنَا الْمَهْدِيُّ وَأَنَا قَائِمُ الزَّمَانِ، أَنَا الَّذِي أَمَلَوْهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئْتُ جَوْرًا، إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ، وَلَا يَبْقَى النَّاسُ فِي فِتْرَةٍ، وَهَذِهِ أَمَانَةٌ لَا تُحَدِّثُ بِهَا إِلَّا إِخْوَانَكَ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ»^(١).

- «كنت بمدينة الهند المعروفة بقشمير الداخلة، وأصحاب لي يقعدون على كراسي عن يمين الملك، أربعون رجلاً كلهم يقرأ الكتب الأربعة: التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم، نقضي بين الناس، ونفقههم في دينهم ونفتيهم في حلالهم وحرامهم، يفرغ الناس إلينا، الملك فمن دونه، فتجارينا ذكر رسول الله ﷺ فقلنا: هذا النبي المذكور في الكتب قد خفي علينا أمره، ويجب علينا الفحص عنه وطلب أثره، واتفق رأينا وتوافقنا على أن أخرج فارتاد لهم، فخرجت ومعني مالٌ جليل، فسرت إثني عشر شهراً حتى قربت من كابل، فعرض لي قومٌ من الترك فقطعوا عليّ وأخذوا مالي، وجرحت جراحات شديدة، ودفعت إلى مدينة كابل، فأنفذني ملكها لما وقف على خبري إلى مدينة بلخ، وعليها إذ ذاك داود بن العباس بن أبي أسود، فبلغه خبري وأني خرجت مرتاداً من الهند، وتعلّمت الفارسيّة، وناظرت الفقهاء وأصحاب الكلام، فأرسل إليّ داود بن العباس فأحضرني مجلسه وجمع عليّ الفقهاء، فناظروني فأعلمتهم أنني خرجت من بلدي أطلب هذا النبي الذي وجدته في الكتب.

فقال لي: من هو وما اسمه؟ فقلت: محمد، فقال: هو نبينا الذي تطلب، فسألته عن شرائعه فأعلموني، فقلت لهم: أنا أعلم أنّ محمداً نبياً ولا أعلمه هذا الذي تصفون أم لا، فأعلموني موضعه لأقصده فأسأله عن علامات عندي، ودلالات، فإن كان صاحبي الذي طلبت آمنت به، فقالوا: قد مضى ﷺ فقلت: فمن وصيه وخليفته؟ فقالوا: أبو بكر، قلت: فسّمّوه لي فإن هذه كنيته، قالوا: عبد الله بن عثمان، ونسبوه إلى قريش. قلت: فانسبوا لي محمداً نبيكم، فنسبوه لي.

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٤٤، ب ٤٣، ح ١٨ - حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ﷺ

قال: حدّثنا أبو القاسم علي بن أحمد الخديجي الكوفي قال:

نوادير الأخبار: ص ٢٤٥، ح ١ - عن كمال الدين.

فقلت: ليس هذا صاحبي الذي طلبت صاحبي الذي أطلبه خليفته أخوه في الدين، وابن عمّه في النسب، وزوج ابنته وأبو ولده، ليس لهذا النبيّ ذرّيّة على الأرض غير ولد هذا الرّجل الذي هو خليفته. قال: فوثبوا بي وقالوا: أيّها الأمير إنّ هذا قد خرج من الشرك إلى الكفر، هذا حلال الدم. فقلت لهم: يا قوم أنا رجل معي دين متمسك به، لا أفارقه حتى أرى ما هو أقوى منه، إنّي وجدت صفة هذا الرّجل في الكتب التي أنزلها الله على أنبيائه، وإنّما خرجت من بلاد الهند ومن العزّ الذي كنت فيه طلباً له، فلمّا فحصت عن أمر صاحبكم الذي ذكرتم لم يكن النبيّ الموصوف في الكتب، فكفّوا عني.

وبعث العامل إلى رجل يقال له: الحسين بن اشكيب، فدعاه فقال له: ناظر هذا الرجل الهندي، فقال له الحسين: أصلحك الله عندك الفقهاء والعلماء وهم أعلم وأبصر بمناظرته، فقال له: ناظره كما أقول لك، واخل به والطف له، فقال لي الحسين بن اشكيب بعدما فاوضته: إنّ صاحبك الذي تطلبه هو النبيّ الذي وصفه هؤلاء، وليس الأمر في خليفته كما قالوا، هذا النبيّ محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، ووصيّ عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب، وهو زوج فاطمة بنت محمّد، وأبو الحسن والحسين سبطي محمّد ﷺ.

قال غانم أبو سعيد: فقلت: الله أكبر هذا الذي طلبت، فانصرفت إلى داود بن العباس فقلت له: أيها الأمير وجدت ما طلبت، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله، قال: فبرّني ووصلني، وقال للحسين: تفقّده، قال: فمضيت إليه حتى آنست به، وفقّهني فيما احتجت إليه من الصلاة والصيام والفرائض.

قال: فقلت له: إنّنا نقرأ في كتبنا أنّ محمداً ﷺ خاتم النبيّين لا نبيّ بعده، وأنّ الأمر من بعده إلى وصيّهِ ووارثهِ وخليفته من بعده، ثمّ إلى الوصيّ بعد الوصيّ، لا يزال أمر الله جارياً في أعقابهم حتى تنقضي الدُّنيا، فمن وصيِّ وصيِّ محمّد؟ قال: الحسن ثمّ الحسين ابنا محمّد ﷺ، ثمّ ساق الأمر في الوصية حتى انتهى إلى صاحب الزمان عليه السلام، ثمّ أعلمني ما حدث، فلم يكن لي همّة إلا طلب الناحية.

فوافى قم وقعد مع أصحابنا في سنة أربع وستين ومائتين، وخرج معهم حتى وافى بغداد، ومعه رفيق له من أهل السند كان صاحبه على المذهب، قال: فحدثني غانم قال: وأنكرت من رفيقي بعض أخلاقه، فهجرته وخرجت حتى سرت إلى العباسية أتهياً للصلاة وأصلي، وإني لواقفٌ متفكرٌ فيما قصدت لطلبه إذا أنا بآتٍ قد أتاني فقال: أنت فلان؟ - اسمه بالهند - فقلت: نعم، فقال: أجب مولاك، فمضيت معه، فلم يزل يتخلل بي الطرق حتى أتى داراً وبستاناً فإذا أنا به عَلَيْهِ السَّلَامُ جالس، فقال: «مَرْحَباً يَا فُلَانٌ - بكلام الهند - كَيْفَ حَالُكَ؟ وَكَيْفَ خَلَّفْتَ فُلَاناً وَفُلَاناً؟» حَتَّى عَدَّ الْأَرْبَعِينَ كُلَّهُمْ، فساءلني عنهم واحداً واحداً، ثم أخبرني بما تجارينا، كل ذلك بكلام الهند، ثم قال: «أَرَدْتَ أَنْ تَحُجَّ مَعَ أَهْلِ قُمْ؟» قلت: نعم يا سيدي، فقال: «لَا تَحُجَّ مَعَهُمْ وَأَنْصَرِفْ سَنَتَكَ هَذِهِ وَحُجَّ فِي قَابِلٍ»، ثُمَّ أَلْقَى إِلَيَّ صُرَّةَ كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لِي: «اجْعَلْهَا نَفَقَتَكَ، وَلَا تَدْخُلْ إِلَى بَغْدَادَ إِلَى فُلَانٍ سَمَاءَهُ، وَلَا تُطْلِعْهُ عَلَى شَيْءٍ».

وانصرف إلينا إلى البلد، ثم وافانا بعض الفيوج فأعلمونا أن أصحابنا انصرفوا من العقبة، ومضى نحو خراسان، فلما كان في قابل حج وأرسل إلينا بهديّة من طرف خراسان فأقام بها مدّة، ثم مات - رحمه الله -^(١).

- «كان بالكوفة شيخ قصّار وكان موسوماً بالزهد منخرطاً في سلك السياحة متبتلاً للعبادة، مقتفياً للآثار الصالحة، فاتفق يوماً أنني كنت بمجلس والدي وكان هذا الشيخ يحدثه وهو مقبل عليه، قال: كنت ذات ليلة بمسجد جعفي - وهو مسجد قديم - وقد انتصف الليل، وأنا بمفردي فيه للخلوة والعبادة، فإذا أقبل عليّ ثلاثة أشخاص فدخلوا المسجد، فلما توسّطوا صرّحتهم، جلس أحدهم ثم مسح الأرض بيده يمناً ويسرة، فحصحص الماء ونبع، فأسبغ الوضوء منه، ثم أشار إلى الشخصين الآخرين بإسبغ الوضوء فتوضّأ، ثم تقدّم فصلّى بهما إماماً، فصلّيت معهم مؤتمماً به، فلما سلّم وقضى صلاته بهرني حاله، واستعظمت فعله من إنباع

(١) الكافي: ج ١، ص ٥١٥، ح ٣ - علي بن محمد، عن غير واحد من أصحابنا القميين، عن محمد بن

محمد العامري، عن أبي سعيد غانم الهندي قال:

إثبات الهداة: ج ١، ص ١٥٣، ب ٧، ح ١٠.

الماء، فسألت الشخص الذي كان منهما إلى يميني عن الرجل فقلت له: من هذا؟ فقال لي: هذا صاحب الأمر ولد الحسن عليه السلام، فدنوت منه وقبّلت يديه وقلت له: يا ابن رسول الله ما تقول في الشريف عمر بن حمزة هل هو على الحق؟ فقال: لا، ورُبّما اهتدى، إلا أنه ما يموت حتى يراني.

فاستطرفنا هذا الحديث، فمضت برهة طويلة فتوفي الشريف عمر، ولم يشع أنه لقيه، فلما اجتمعت بالشيخ الزاهد ابن نادية أذكرته بالحكاية التي كان ذكرها، وقلت له مثل الرادّ عليه: أليس كنت ذكرت أنّ هذا الشريف عمر لا يموت حتى يرى صاحب الأمر الذي أشرت إليه؟ فقال لي: ومن أين لك أنه لم يره؟

ثمّ إنني اجتمعت فيما بعد بالشريف أبي المناقب ولد الشريف عمر بن حمزة، وتفاوضنا أحاديث والده فقال: إنّنا كنّا ذات ليلة في آخر الليل عند والدي وهو في مرضه الذي مات فيه، وقد سقطت قوّته بواحدة، وخفت موته، والأبواب مغلقة علينا، إذ دخل علينا شخص هنا واستطرفنا دخوله، وذهلنا عن سؤاله، فجلس إلى جنب والدي وجعل يحدثه ملياً ووالدي يبكي، ثمّ نهض فلما غاب عن أعيننا تحامل والدي وقال: أجلسوني فأجلسناه، وفتح عينيه وقال: أين الشخص الذي كان عندي؟ فقلنا: خرج من حيث أتى، فقال: أطلبوه، فذهبنا في أثره فوجدنا الأبواب مغلقة ولم نجد له أثراً، فعدنا إليه فأخبرناه بحاله وإنّا لم نجده، ثمّ إنّنا سألناه عنه فقال: هذا صاحب الأمر، ثمّ عاد إلي ثقله في المرض وأغمي عليه^(١).

بعض ما ورد عنه عليه السلام من الأحكام

- «كتبت إليه عليه السلام: امرأة طهرت من حيضها أو من دم نفاسها في أول يوم من شهر رمضان، ثم استحاضت فصلّت وصامت شهر رمضان كلّه من غير أن تعمل ما تعمل المستحاضة من الغسل لكلّ صلاتين، فهل يجوز صومها وصلاتها

(١) تنبيه الخواطر: ج ٢، ص ٣٠٣ - حدّثني السيد الأجلّ الشريف أبو الحسن علي بن إبراهيم العريضي العلوي الحسيني قال: حدّثني علي بن نما قال: حدّثني أبو محمد الحسن بن علي بن حمزة الاقساني في دار الشريف علي بن جعفر بن علي المدائني العلوي قال:

أم لا؟ فكتب عليه السلام: «تَقْضِي صَوْمَهَا وَلَا تَقْضِي صَلَاتَهَا، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَأْمُرُ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا وَالْمُؤْمِنَاتِ مِنْ نِسَائِهِ بِذَلِكَ»^(١).

- «وكتب جعفر بن حمدان، فخرجت إليه هذه المسائل «استحللت بجارية وشرطت عليها أن لا أطلب ولدها ولا ألزمها منزلي، فلما أتى لذلك مدة قالت لي: قد حبلى، فقلت لها: كيف ولا أعلم أنني طلبت منك الولد؟ ثم غبت وانصرفت وقد أتت بولد ذكر فلم أنكره، ولا قطعت عنها الاجراء والنفقة، ولي ضيعة قد كنت قبل أن تصير إليّ هذه المرأة سبيلتها على وصاياي وعلى سائر ولدي، على أن الأمر في الزيادة والنقصان منه إلى أيام حياتي، وقد أتت هذه بهذا الولد، فلم ألحقه في الوقف المتقدم المؤبد، وأوصيت إن حدث بي حدث الموت أن يجري عليه ما دام صغيراً، فإذا كبر أعطيت من هذه الضيعة جملة مائتي دينار غير مؤبد، ولا يكون له ولا لعقبه بعد إعطائه ذلك في الوقف شيء، فأريك أعزك الله في إرشادي فيما عملته، وفي هذا الولد بما أمثله، والدعاء لي بالعافية وخير الدنيا والاخرة.

جوابها: «وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي اسْتَحَلَّ بِالْجَارِيَةِ وَشَرَطَ عَلَيْهَا أَنْ لَا يَطْلُبَ وَلَدَهَا، فَسُبْحَانَ مَنْ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي قُدْرَتِهِ، شَرْطُهُ عَلَى الْجَارِيَةِ شَرْطٌ عَلَى اللَّهِ تعالى هَذَا مَا لَا يُؤْمَنُ أَنْ يَكُونَ، وَحَيْثُ عَرَفَ فِي هَذَا الشُّكِّ، وَلَيْسَ يَعْرِفُ الْوَقْتَ الَّذِي أَتَاهَا فِيهِ، فَلَيْسَ ذَلِكَ بِمُوجِبِ الْبَرَاءَةِ فِي وَلَدِهِ، وَأَمَّا إِعْطَاءُ الْمَائَتِي دِينَارٍ وَإِخْرَاجُهُ إِيَّاهُ وَعَقْبِهِ مِنَ الْوَقْفِ، فَالْمَالُ مَالُهُ فَعَلَ فِيهِ مَا أَرَادَ».

قال أبو الحسين: حسب الحساب قبل المولود فجاء الولد مستويماً.

وقال: وجدت في نسخة أبي الحسن الهمداني: أتاني - أبقاك الله - كتابك والكتاب الذي أنفذته وروى هذا التوقيع الحسن بن علي بن إبراهيم عن السيارى^(٢).

(١) الكافي: ج ٤، ص ١٣٦، ح ٦ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن علي بن مهزيار، قال:

التهذيب: ج ٤، ص ٣١٠، ب ٧١، ح ٥.

(٢) كمال الدين: ج ٢، ص ٥٠٠، ب ٤٥، ح ٢٥ - قال أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الكندي، ظاهراً:

- «كنت في الطواف فشككت فيما بيني وبين نفسي في الطواف فإذا شاب قد استقبلني حسن الوجه، قال: «طُفْتُ أُسْبُوعاً آخَرَ»^(١).

- «إنَّ أبا محمد الدعلجي كان له ولدان، وكان من خيار أصحابنا، وكان قد سمع الأحاديث وكان أحد ولديه على الطريقة المستقيمة، وهو أبو الحسن، وكان يغسل الأموات، وولد آخر يسلك مسالك الأحداث في فعل الحرام، ودفع إلى أبي محمد حجة يحج بها عن صاحب الزمان عليه السلام وكان ذلك عادة الشيعة وقتئذٍ فدفع شيئاً منها إلى ابنه المذكور بالفساد وخرج إلى الحج فلما عاد حكى أنه كان واقفاً بالموقف فرأى إلى جانبه شاباً حسن الوجه أسمر اللون بذؤابتين، مقبلاً على شأنه في الدعاء والإبتهاال والتضرع وحسن العمل، فلما قرب نفر الناس التفت إليّ وقال: «يَا شَيْخُ مَا تَسْتَحِي؟ قلت: من أي شيء يا سيدي؟ قال: يُدْفَعُ إِلَيْكَ حَجَّةٌ عَمَّنْ تَعْلَمُ، فَتَدْفَعُ مِنْهَا إِلَى فَاسِقٍ يَشْرَبُ الْخَمْرَ، يُوشِكُ أَنْ تَذْهَبَ عَيْنُكَ هَذِهِ، وَأَوْماً إِلَى عَيْنِي، وأنا من ذلك اليوم إلى الآن على وجل ومخافة.

وسمع أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ذلك قال: فما مضى عليه أربعون يوماً بعد مورده حتى خرج في عينه التي أوماً إليها قرحة فذهبت»^(٢).

الإستخارة المروية عنه عليه السلام

- «سمعنا مذاكرة عن مشايخنا عن القائم عليه السلام في الاستخارة بالسبحة، أنه يأخذها ويصلي على النبي وآله صلوات الله عليه وعليهم ثلاث مرّات، ويقبض على السبحة ويعدّ اثنتين اثنتين، فإن بقيت واحدة فهو افعّل، وإن بقيت اثنتان فهو لا تفعل»^(٣).

- «أن يُقرأ فاتحة الكتاب عشر مرّات، وأقلّ منه ثلاث مرّات، والأدون منه

(١) الخرائج والجرائح: ج ٢، ص ٦٩٧، ب ١٤، ح ١٣ - ما روي عن جعفر بن حمدان، عن حسن ابن حسين الإسترآبادي قال:

(٢) الخرائج والجرائح: ج ١، ص ٤٨٠، ب ١٣، ح ٢١ - ومنها: البحار: ج ٥٢، ص ٥٩، ب ١٨، ح ٤٢.

(٣) البحار: ج ٩١، ص ٢٥٠، ب ٥، ح ٤ - أقول: سمعت والدي عليه السلام يروي عن شيخه البهائي نور الله ضريحه أنه كان يقول:

مرّة، ثم يقرأ إنا أنزلناه عشر مرّات، ثم يقول هذا الدعاء ثلاث مرّات: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ» وساق الدعاء كما مرّ إلى قوله: «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ الْقُلَانِي مِمَّا قَدْ نَيْطَتْ» إلى قوله: «فَخِرْ لِي خَيْرَةً» إلى قوله: «مَسْرُوراً اللَّهُمَّ إِمَّا أَمْرٌ فَأَتْتِمِرْ، أَوْ نَهْيٌ فَأَنْتَهِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِرَحْمَتِكَ خَيْرَةً فِي عَافِيَةٍ»، ثم يقبض على قطعة من السبحة ويضمّر حاجة ويخرج، إن كان عدد تلك القطعة زوجاً فهو إِفْعَلُ، وإن كان فرداً لا تفعل، أو بالعكس^(١).

- «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي عَزَمْتَ بِهِ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَقُلْتَ لَهُمَا اثْبِثَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي عَزَمْتَ بِهِ عَلَى عَصَا مُوسَى فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي صَرَفْتَ بِهِ قُلُوبَ السَّحَرَةِ إِلَيْكَ حَتَّى قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ، رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ، أَنْتَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَأَسْأَلُكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي تُبْلِي بِهَا كُلَّ جَدِيدٍ وَتُجَدِّدُ بِهَا كُلَّ بَالٍ، وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ حَقٍّ هُوَ لَكَ، وَبِكُلِّ حَقٍّ جَعَلْتَهُ عَلَيْكَ، إِنْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ خَيْراً لِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ تَسْلِيماً، وَتُهَنِّئَهُ وَتُسَهِّلَهُ عَلَيَّ، وَتَلْطِفَ لِي فِيهِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. وَإِنْ كَانَ شَرّاً لِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ تَسْلِيماً، وَأَنْ تُصْرِفَهُ عَنِّي بِمَا شِئْتَ وَكَيْفَ شِئْتَ، وَتُرْضِيَنِي بِقَضَائِكَ، وَتُبَارِكَ لِي فِي قَدْرِكَ، حَتَّى لَا أَحِبَّ تَعْجِيلَ شَيْءٍ أَخَّرْتَهُ، وَلَا تَأْخِيرَ شَيْءٍ عَجَّلْتَهُ، فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ»^(٢).

(١) البحار: ج ٩١، ص ٢٤٨، ب ٥، ح ٢ - عن منهاج الصلاح: «نوع آخر من الاستخارة رواه عن والدي الفقيه سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر رحمه الله تعالى، عن السيد رضي الدين محمد الآوي، عن صاحب الزمان عليه السلام، وهو:

(٢) البحار: ج ٩١، ص ٢٧٥، ب ٧، ح ٢٥ - عن الفتح دعاء مولانا المهدي صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين في الإستخارات، وهو آخر ما خرج من مقدّس حضرته أيام الوكالات، روى محمد بن علي بن محمد في كتاب جامع له ما هذا لفظه: إستخارة الأسماء التي عليها العمل، ويدعو بها في صلاة الحاجة وغيرها، ذكر أبو دلف محمد بن المظفر - رحمه الله - أنها آخر ما خرج:

ما ورد عنه عليه السلام في الأمور المالية في غيبته الصغرى

- «كان بقم رجل بزّاز مؤمن وله شريك مرجئي، فوقع بينهما ثوب نفيس، فقال المؤمن: يصلح هذا الثوب لمولاي، فقال له شريكه: لست أعرف مولاك، ولكن افعل بالثوب ما تحبّ، فلما وصل الثوب إليه شقّه عليه السلام بنصفين طولاً، فأخذ نصفه وردّ النصف، وقال: «لا حاجة لنا في مال المرّجئي»^(١).

- «كتب أبي بخطّه كتاباً فورد جوابه، ثم كتبت بخطّي فورد جوابه، ثم كتب بخط رجل من فقهاء أصحابنا فلم يرد جوابه، فنظرنا فكانت العلة أن الرجل تحوّل قرمطياً.

قال الحسن بن الفضل: فزرت العراق ووردت طوس وعزمت أن لا أخرج إلا عن بيّنة من أمري ونجاح من حوائجي، ولو احتجت أن أقيم بها حتى أتصدّق، قال: وفي خلال ذلك يضيق صدري بالمقام، وأخاف أن يفوتني الحجّ، قال: فجئت يوماً إلى محمد بن أحمد أتقاضاه فقال لي: صر إلى مسجد كذا وكذا وإنه يلقاتك رجل، قال: فصرت إليه فدخل عليّ رجل، فلما نظر إليّ ضحك وقال: لا تغتمّ فإنّك ستحجّ في هذه السنّة، وتنصرف إلى أهلِكَ ووُلدِكَ سألماً، قال: فاطمأنت وسكن قلبي، وأقول ذا مصداق ذلك والحمد لله.

قال: ثمّ وردت العسكر فخرجت إليّ صرة فيها دنانير وثوب، فاغتممت وقلت في نفسي: جزائي عند القوم هذا، واستعملت الجهل فرددتها وكتبت رقعة، ولم يشر الذي قبضها منّي عليّ بشيء ولم يتكلّم فيها بحرف، ثمّ ندمت بعد ذلك ندامة شديدة وقلت في نفسي: كفرت بردي عليّ مولاي، وكتبت رقعة أعتذر من فعلي وأبوء بالإثم وأستغفر من ذلك، وأنفذتها وقمت أتمسّح، فأنا في ذلك أفكر في نفسي واقول: إن ردّت عليّ الدنانير لم أحلل صرارها ولم أحدث فيها حتى أحملها إلى أبي، فإنّه أعلم منّي ليعمل فيها بما شاء، فخرج إليّ

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٥١٠، ب ٤٥، ح ٤٠ - حدّثنا أحمد بن هارون القاضي رحمته الله قال: حدّثنا

محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن إسحاق بن حامد الكاتب قال:

البحار: ج ٥١، ص ٣٤٠، ب ١٥، ح ٦٦.

الرَّسُولَ الَّذِي حَمَلَ إِلَيَّ الصِّرَّةَ، أَسَأْتُ إِذْ لَمْ تُعَلِّمِ الرَّجُلَ أَنَا رُبَّمَا فَعَلْنَا ذَلِكَ بِمَوَالِينَا، وَرُبَّمَا سَأَلُونَا ذَلِكَ يَتَبَرَّكُونَ بِهِ، وَخَرَجَ إِلَيَّ: أَخْطَأْتُ فِي رَدِّكَ بِرَّنَا، فَإِذَا اسْتَعْفَرْتَ اللَّهُ فَاللَّهُ يَغْفِرُ لَكَ، فَأَمَّا إِذَا كَانَتْ عَزِيمَتُكَ وَعَقْدُ نَيْتِكَ أَلَّا تُحَدِّثَ فِيهَا حَدَثًا وَلَا تُنْفِقَهَا فِي طَرِيقِكَ، فَقَدْ صَرَفْنَاهَا عَنْكَ، فَأَمَّا الثَّوْبُ فَلَا بُدَّ مِنْهُ لِتُحْرِمَ فِيهِ.

قال: وكتبت في معنيين وأردت أن أكتب في الثالث وامتنعت منه مخافة أن يكره ذلك، فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويت مفسراً، والحمد لله. قال: وكنت وافقت جعفر بن إبراهيم النيسابوري بنيسابور على أن أركب معه وأزامله، فلما وافيت بغداد بدا لي فاستقلته، وذهبت أطلب عديلاً، فلقيني ابن الوجدنا بعد أن كنت صرت إليه وسألته أن يكتري لي فوجدته كارهاً، فقال لي: أنا في طلبك وقد قيل لي: إنه يصحبك فأحسن معاشرته، واطلب له عديلاً واكثر له^(١).

- «اجتمع عندي خمسمائة درهم تنقص عشرين درهماً، فأنفقت أن أبعث بخمسمائة تنقص عشرين درهماً، فوزنت من عندي عشرين درهماً وبعثتها إلى الأسدي، ولم أكتب مالي فيها، فورد «وَصَلَّتْ خَمْسَمِائَةَ دِرْهَمٍ لَكَ مِنْهَا عِشْرُونَ دِرْهَمًا»^(٢).

- «حدّثني جماعة من أصحابنا، أنه بعث إلى أبي عبد الله بن الجنيد وهو بواسط غلاماً وأمر ببيعه، فباعه وقبض ثمنه، فلما عير الدنانير نقصت من التعبير ثمانية عشر قيراطاً وحبّة، فوزن من عنده ثمانية عشر قيراطاً وحبّة وأنفذها، فردّ عليه ديناراً وزنه ثمانية عشر قيراطاً وحبّة»^(٣).

- «لما مات أبي وصار الأمر لي كان لأبي على الناس سفاتج من مال

(١) الكافي: ج ١، ص ٥٢٠، ح ١٣ - الحسن بن الفضل بن زيد اليماني قال:

(٢) الكافي: ج ١، ص ٥٢٣ - ٥٢٤، ح ٢٣ - علي بن محمد، عن محمد بن علي بن شاذان النيسابوري قال:

إثبات الهداة: ج ٣، ص ٦٦٣، ف ٣٣، ح ٢٢.

(٣) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٨٦، ب ٤٥، ح ٧ - حدّثني أبي عليه السلام، عن سعد بن عبد الله، عن علي بن محمد الرازي قال:

البحار: ج ٥١، ص ٣٢٦، ب ١٥، ح ٤٦.

الغريم فكتبت إليه أعلمه، فكتب «طَالِبُهُمْ وَاسْتَقْضَ عَلَيْهِمْ» فقضاني الناس إلا رجل واحد كانت عليه سفتجة بأربعمائة دينار، فجئت إليه أطلبه فما طلني واستخفت بي ابنة وسفه عليّ، فشكوت إلى أبيه فقال: وكان ماذا؟ فقبضت على لحيته وأخذت برجله وسحبته إلى وسط الدار، وركلته ركلاً كثيراً، فخرج ابنة يستغيث بأهل بغداد ويقول: قمّي رافضيّ قد قتل والدي، فاجتمع عليّ منهم الخلق، فركبت دابّتي وقلت: أحسنتم يا أهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم، أنا رجل من أهل همدان من أهل السنّة، وهذا ينسبني إلى أهل قمّ والرفض ليذهب بحقّي ومالي، قال: فمالوا عليه وأرادوا أن يدخلوا على حانوته حتى سكّنتهم، وطلب إليّ صاحب السفتجة وحلف بالطلاق أن يوفيني مالي، حتّى أخرجتهم عنه»^(١).

- «شككت عند مضيّ أبي محمد ﷺ، واجتمع عند أبي مال جليل، فحمّله وركب السفينة وخرجت معه مشيعاً، فوعك وعكاً شديداً، فقال: يا بنيّ ردّني فهو الموت وقال لي: إتق الله في هذا المال، وأوصى إليّ فمات، فقلت في نفسي: لم يكن أبي ليوصي بشيء غير صحيح، أحمل هذا المال إلى العراق وأكثرى داراً على الشطّ، ولا أخبر أحداً بشيء، وإن وضع لي شيء كوضوحه في أيام أبي محمد ﷺ، أنفذته، وإلا قصفت به، فقدمت العراق واكترت داراً على الشطّ وبقيت أياماً فإذا أنا برقعة مع رسول الله فيها: يَا مُحَمَّدُ كَذَا وَكَذَا فِي جَوْفِ كَذَا وَكَذَا، حتى قصّ عليّ جميع ما معي ممّا لم أخطّ به علماً، فسلمته إلى الرسول وبقيت أياماً لا يُرفع لي رأس واغتممت، فخرج إليّ: قَدْ أَقْمَنَّاكَ مَكَانَ أَبِيكَ فَأَحْمَدِ اللَّهَ»^(٢).

- «كان للناحية عليّ خمسمائة دينار فضقت بها ذرعاً، ثم قلت في نفسي: لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلاثين ديناراً قد جعلتها للناحية بخمسمائة

(١) الكافي: ج ١، ص ٥٢١، ح ١٥ - علي بن محمد، عن محمد بن صالح قال:

(٢) الكافي: ج ١، ص ٥١٨، ح ٥ - علي بن محمد، عن محمد بن حمويه السويداوي، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال:

مدينة المعاجز: ج ٨، ص ٧٧، ح ٢٦٨٧.

دينار، ولم أنطق بها، فكتب إلى محمد بن جعفر: اقْبِضِ الْحَوَانِيَّتَ مِنْ مُحَمَّدِ ابْنِ هَارُونَ بِالْخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ الَّتِي لَنَا عَلَيْهِ»^(١).

- «لَمَّا مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام وَرَدَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ بِمَالٍ إِلَى مَكَّةَ لِلنَّاحِيَةِ، فَاخْتَلَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: إِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام مَضَى مِنْ غَيْرِ خَلْفٍ وَالْخَلْفَ جَعْفَرَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ خَلْفٍ، فَبَعَثَ رَجُلًا يَكْنَى بِأَبِي طَالِبٍ، فَوَرَدَ الْعَسْكَرَ وَمَعَهُ كِتَابٌ، فَصَارَ إِلَى جَعْفَرَ وَسَأَلَهُ عَنْ بَرهَانٍ، فَقَالَ: لَا يَتَهَيَّأُ فِي هَذَا الْوَقْتِ، فَصَارَ إِلَى الْبَابِ وَأَنْفَذَ الْكِتَابَ إِلَى أَصْحَابِنَا، فَخَرَجَ إِلَيْهِ: «أَجْرَكَ اللَّهُ فِي صَاحِبِكَ، فَقَدْ مَاتَ، وَأَوْصَى بِالْمَالِ الَّذِي كَانَ مَعَهُ إِلَى ثِقَةٍ لِيَعْمَلَ فِيهِ بِمَا يَجِبُ، وَأُجِيبَ عَنْ كِتَابِهِ»^(٢).

- «أَوْصَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ مَالًا فَرَدَّ عَلَيْهِ وَقِيلَ لَهُ: «أَخْرِجْ حَقَّ وُلْدِ عَمِّكَ مِنْهُ وَهُوَ أَرْبَعُمِائَةٍ دِرْهَمٍ، وَكَانَ الرَّجُلُ فِي يَدِهِ ضَيْعَةٌ لَوْلَدِ عَمِّهِ فِيهَا شَرِكَةٌ قَدْ حَبَسَهَا عَلَيْهِمْ، فَنَظَرَ فَإِذَا الَّذِي لَوْلَدِ عَمِّهِ مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ أَرْبَعُمِائَةٍ دِرْهَمٍ، فَأَخْرَجَهَا وَأَنْفَذَ الْبَاقِيَ قَبْلُ»^(٣).

- «وَرَدَتِ الْجَبَلُ وَأَنَا لَا أَقُولُ بِالْإِمَامَةِ، أَحَبَّهُمْ جَمَلَةٌ، إِلَى أَنْ مَاتَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَأَوْصَى فِي عِلَّتِهِ أَنْ يَدْفَعَ الشَّهْرِيَّ السَّمْنَدَ وَسَيْفَهُ وَمَنْطَقَتَهُ إِلَى مَوْلَاهُ، فَخَفْتُ إِنْ أَنَا لَمْ أَدْفَعْ الشَّهْرِيَّ إِلَى إِذْكَوَتِكَيْنِ نَالِنِي مِنْهُ اسْتِخْفَافًا، فَقَوَّمتِ الدَّابَّةَ وَالسَّيْفَ وَالْمَنْطَقَةَ بِسَبْعِمِائَةِ دِينَارٍ فِي نَفْسِي، وَلَمْ أُطْلِعْ عَلَيْهِ أَحَدًا، فَإِذَا الْكِتَابُ قَدْ وَرَدَ عَلَيَّ مِنَ الْعِرَاقِ «وَجَّهَ السَّبْعِمِائَةَ دِينَارٍ الَّتِي لَنَا قَبْلَكَ مِنْ ثَمَنِ الشَّهْرِيِّ وَالسَّيْفِ وَالْمَنْطَقَةَ»^(٤).

(١) الكافي: ج ١، ص ٥٢٤، ح ٢٨ - علي بن محمد، عن محمد بن هارون بن عمران الهمداني قال: المستجاد: ص ٢٧١.

(٢) الكافي: ج ١، ص ٥٢٣، ح ١٩ - علي بن محمد، عن الحسن بن عيسى العريضي أبي محمد قال: إثبات الهداة: ج ٣، ص ٦٦٣، ب ٣٣، ح ١٨.

(٣) الكافي: ج ١، ص ٥١٩، ح ٨ - علي بن محمد قال: الإرشاد: ص ٣٥٢.

(٤) الكافي: ج ١، ص ٥٢٢، ح ١٦ - علي، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن الحسن والعلاء بن رزق الله، عن بدر غلام أحمد بن الحسن قال: غيبة الطوسي: ص ٢٨٢ - ٢٨٣، ح ٢٤١.

- «حمل رجل من أهل آبة شيئاً يوصله، ونسي سيفاً بآبة، فأنفذ ما كان معه، فكتب إليه: «مَا خَبَرُ السَّيْفِ الَّذِي نَسِيْتَهُ؟»^(١).

- «صرت إلى العسكر ومعني ثلاثون ديناراً في خرقة، منها دينار شامي، فوافيت الباب وإنني لقاعد إذ خرج إليّ جاريةٌ أو غلام الشكُّ مني قال: هات ما معك، قلت: ما معي شيء، فدخل ثم خرج فقال: «مَعَكَ ثَلَاثُونَ دِينَاراً فِي خِرْقَةٍ لَوْنُهَا أَخْضَرٌ، مِنْهَا دِينَارٌ شَامِيٌّ، وَمَعَهُ خَاتَمٌ كُنْتُ تَمَنِّيْتَهُ»، فأوصلته ما كان معي وأخذت الخاتم»^(٢).

- «شككت بصاحب الزمان بعد مضيّ أبي محمد عليه السلام فخرجت إلى العراق، وخرجت إلى خارج الرسا، وكنت سمعت أن حاجزاً من وكلاء الناحية حرم أبي محمد عليه السلام، وأنه وكيل صاحب الزمان عليه السلام سراً إلا عن ثقات الشيعة، فدفعت إليه خمسة دنانير، وكتبت رقعة سألت فيها الدعاء لي، وتسميت في ترجمة الرقعة بغير اسمي، فورد التوقيع بوصول الخمسة الدنانير والدعاء باسمي واسم أبي دون ما سميتُ به، ولم يكن حاجز ولا غيره ممن حضر عرفني، فأمنت به، واعتقدت إمامة القائم عليه السلام، فقال: «لَعِنَ الْوَقَاتُونَ»^(٣).

- «مات بعض إخواننا من أهل فانيم من غير وصية، وعنده مال دفين لا يعلم به أحد من ورثته، فكتب إلى الناحية يسأله عن ذلك، فورد التوقيع: «الْمَالُ فِي الْبَيْتِ فِي الطَّاقِ فِي مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا، وَهُوَ كَذَا وَكَذَا» فقلع المكان وأخرج المال»^(٤).

- «كان ابن العجمي جعل ثلثه للناحية وكتب بذلك، وقد كان قبل إخراجه الثلث، دفع مالاً لابنه أبي المقدام، لم يطلع عليه أحد، فكتب إليه: «فَأَيْنَ الْمَالُ الَّذِي عَزَلْتَهُ لِأَبِي الْمِقْدَامِ؟»^(٥).

(١) الكافي: ج ١، ص ٥٢٣، ح ٢٠ - علي بن محمد قال:

(٢) الخرائج والجرائح: ج ٢، ص ٦٩٦، ب ١٤، ح ١١ - ومنها: ما قال محمد بن الحسين أن التميمي حدثني، عن رجل من أهل أسد آباد قال:

مدينة المعاجز: ج ٨، ص ١٦٨، ح ٢٧٦٦ - عن الراوندي.

(٣) عيون المعجزات: ص ١٤٥ - أحمد بن محمد الجبلي قال:

(٤) عيون المعجزات: ص ١٤٤ - وروي عن الحسن بن جعفر القزويني قال:

(٥) الكافي: ج ١، ص ٥٢٤، ح ٢٦ - علي بن محمد قال:

- «أودع المجروح مرداس بن علي مالا للناحية، وكان عند مرداس مال لتميم بن حنظلة، فورد على مرداس: «أَنْفِذْ مَالَ تَمِيمٍ مَعَ مَا أَوْدَعَكَ الشُّيرَازِيُّ»،^(١).

- «كتبت إلى الحسن بن راشد لضيقة أصابتني فلم أجده في البيت، فانصرفت فدخلت مدينة أبي جعفر، فلما صرت في الرحبة حاذاني رجل لم أر مثل وجهه، وقبض على يدي ودس إليّ صرة بيضاء، فنظرت فإذا عليها كتابة فيها اثنا عشر ديناراً، وعلى الصرة مكتوب (مسرور الطباخ)،^(٢).

- «كنت أزور الحسين عليه السلام في النصف من شعبان، فلما كان في سنة من السنين وردت العسكر قبل شعبان، وهممت أن لا أزور في شعبان، فلما دخل شعبان قلت: لا أدع الزيارة (التي) كنت أزورها، فخرجت زائراً، وكنت إذا وردت العسكر أعلمتهم برقعة أو برسالة، فلما كان في هذه الدفعة قلت لأبي القاسم الحسن بن أحمد الوكيل: لا تعلمهم بقدومي، فإني أريد أن أجعلها زورة خالصة، قال: فجاءني أبو القاسم وهو يتبسّم وقال: بعث إليّ بهذين الدينارين وقيل لي: ادفعها إلى الحلبي وقل له: من كان في حاجة الله بِرَسُولِهِ كان الله في حاجته.

قال: واعتلت بسرّ من رأى علة شديدة أشفقت منها، فأطليت مستعداً للموت، فبعث إليّ بستوقة فيها بنفسجين، وأمرت بأخذه، فما فرغت حتى أفقت من علتي، والحمد لله ربّ العالمين^(٣).

- «أنه خرج إلى الحير، قال: فلما صرت إلى الحير إذا شابّ حسن الوجه يصلّي، ثم إنه ودّع وودّعت وخرجنا، فجئنا إلى المشرعة فقال لي: «يا أبا سؤرة أين تريد؟ فقلت: الكوفة، فقال لي: مع من؟ قلت: مع الناس، قال لي: لا

(١) الكافي: ج ١، ص ٥٢٣، ح ١٨ - الحسن بن علي العلوي قال:

(٢) الخرائج والجرائح: ج ٢، ص ٦٩٧، ب ١٤، ح ١٢ - ومنها: ما قاله محمد بن الحسين ظاهراً أن مسرورا الطباخ قال:

(٣) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٩٣، ب ٤٥، ح ١٨ - حدّثني أبي عليه السلام، عن سعد بن عبد الله قال: حدّثني أبو القاسم بن أبي حليس قال:

نُرِيدُ، نَحْنُ جَمِيعاً نَمُضِي، قلت: ومن معنا؟ فقال: لَيْسَ نُرِيدُ مَعَنَا أَحَدًا، قال: فمشينا ليلتنا فإذا نحن على مقابر مسجد السهلة، فقال لي: هُوَ ذَا مَنْزِلِكَ فَإِنْ شِئْتَ فَاْمُضِ، ثم قال: لي تَمُرُّ إِلَى ابْنِ الزُّرَّارِيِّ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى فَتَقُولُ لَهُ: يُعْطِيكَ الْمَالَ الَّذِي عِنْدَهُ، فقلت له: لا يدفعه إليّ، فقال لي: قُلْ لَهُ بِعَلَامَةٍ أَنَّهُ كَذَا وَكَذَا دِينَارٍ أَوْ كَذَا وَكَذَا دِرْهَمًا، وَهُوَ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا، وَعَلَيْهِ كَذَا وَكَذَا مُغَطَّى، فقلت له: ومن أنت؟ قال: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، قلت: فإن لم يقبل مني وطولبت بالدلالة؟ فقال: أَنَا وَرَاكَ قَالَ: فجئت إلى ابن الزراري فقلت له فدفعني، فقلت له: قد قال لي أنا وراك، فقال: ليس بعد هذا شيء، وقال: لم يعلم بهذا إلا الله تعالى، ودفع إليّ المال».

وفيهما (وفي حديث آخر عنه) وزاد فيه: قال أبو سورة: فسألني الرجل عن حالي، فأخبرته بضيقي وبعيالي، فلم يزل يماشيني حتى انتهينا إلى النواويس في السحر فجلسنا، ثم حفر بيده فإذا الماء قد خرج فتوضأ ثم صلى ثلاث عشرة ركعة، ثم قال لي: «امضِ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى فَأَقْرَأْ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ الرَّجُلُ: ادْفَعْ إِلَيَّ أَبِي سَوْرَةَ مِنَ السَّبْعِ مِائَةِ دِينَارٍ الَّتِي مَدْفُونَةٌ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا مِائَةِ دِينَارٍ، وَإِنِّي مَضَيْتُ مِنْ سَاعَتِي إِلَى مَنْزِلِهِ فَدَقَقْتُ الْبَابَ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فقلت: قولي لأبي الحسن هذا أبو سورة، فسمعتة يقول: مالي ولأبي سورة، ثم خرج إليّ فسلمت عليه وقصصت عليه الخبر، فدخل وأخرج إليّ مائة دينار فقبضتها، فقال لي: صافحتة؟ فقلت: نعم، فأخذ يدي فوضعها على عينيه، ومسح بها وجهه.

ثم قال: قال أحمد بن علي: وقد روي هذا الخبر عن محمد بن علي الجعفري، وعبد الله بن الحسن بن بشر الخزاز، وغيرهما، وهو مشهور عندهم^(١).

(١) غيبة الطوسي: ص ٢٦٩، ح ٢٣٤ و ٢٣٥ - أحمد بن علي الرازي، عن أبي ذر أحمد بن أبي سورة - وهو محمد بن الحسن بن عبد الله التميمي وكان زدياً - قال سمعت هذه الحكاية عن جماعة يروونها عن أبي رَحْمَةَ:

تبصرة الولي: ص ١٦١، ح ٦٦.

- «أنَّ بهمدان ناساً يعرفون ببني راشد، وهم كلهم يتشيّعون، ومذهبهم مذهب أهل الإمامة، فسألت عن سبب تشيّعهم من بين أهل همدان؟ فقال لي شيخ منهم - رأيت فيه صلاحاً وسمتاً - : إنَّ سبب ذلك أنَّ جدنا الذي تنتسب إليه خرج حاجاً فقال: إنَّه لَمَّا صدر من الحجِّ وساروا منازل في البادية قال: فنشطت في النزول والمشى، فمشيت طويلاً حتَّى أعْييت ونعست، فقلت في نفسي أنام نومة تريحني، فإذا جاء أواخر القافلة قمت، قال: فما انتبهت إلا بحرَّ الشمس ولم أر أحداً فتوحشت، ولم أر طريقاً ولا أثراً، فتوكلت على الله عزَّ وجلَّ وقلت: أسير حيث وجهني، ومشيت غير طويل فوقعت في أرض خضراء نضراء كأنها قريبة عهد من غيث، وإذا تربتها أطيب تربة، ونظرت في سواء تلك الأرض إلى قصر يلوح كأنه سيف، فقلت: ليت شعري ما هذا القصر الذي لم أعهده ولم أسمع به، فقصدته، فلمَّا بلغت الباب رأيت خادمين أبيضين، فسلمت عليهما فردَّا ردًّا جميلاً وقالا: إجلس فقد أراد الله بك خيراً، فقام أحدهما ودخل واحتبس غير بعيد، ثمَّ خرج فقال: قم فادخل، فدخلت قصرًا لم أر بناءً أحسن من بنائه ولا أضوء منه، فتقدَّم الخادم إلى ستر على بيت فرفعه، ثمَّ قال لي: أدخل، فدخلت البيت فإذا فتى جالس في وسط البيت، وقد علَّق فوق رأسه من السقف سيفٌ طويلٌ تكاد ظبته (حليته) تمسُّ رأسه، والفتى (كأنه) بدر يلوح في ظلام، فسلمت فردَّ السلام بالطف كلام وأحسنه، ثمَّ قال لي: «أتدري من أنا؟ فقلت: لا والله، فقال: أنا القائم من آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، أنا الذي أخرجُ في آخر الزمانِ بهذا السيفِ، وأشارَ إليهِ، فأملأ الأرضَ قسطاً وعدلاً كما ملئتُ جوراً وظلماً».

فسقطتُ على وجهي وتعفرت، فقال: لا تفعل إرفع رأسك، أنت فلان من مدينة الجبل يُقال لها همدان، فقلت: صدقت يا سيدي ومولاي.

قال: فتحِبُّ أن تُرَوِّبَ إلى أهليك؟ فقلت: نعم يا سيدي وأبشَّرهما بما أتاح الله عزَّ وجلَّ لي، فأوماً إلى الخادم فأخذ بيدي، وناولني صرةً، وخرج ومشى معي خطوات، فنظرت إلى ظلال وأشجار ومنازة مسجد، فقال: أتعرف هذا البلد؟ فقلت: إنَّ بقرب بلدنا بلدة تعرف بأسد آباد وهي تشبهها، قال: فقال: هذه أسد

آباد إمض راشداً فالتفت فلم أراه. فدخلت أسد آباد وإذا في الصرة أربعون أو خمسون ديناراً، فوردت همدان وجمعت أهلي وبشرتهم بما يسره الله عز وجل لي، ولم نزل بخير ما بقي معنا من تلك الدنانير»^(١).

جملة من كراماته عليه السلام في الغيبة الصغرى

- «خرجت في طريق مكة بعد مضيّ أبي محمد عليه السلام بثلاث سنين، فوردت المدينة وأتيت صاريا، فجلست في ظلة كانت لأبي محمد عليه السلام، وكان سيدي أبو محمد عالم أنّ بغيتي عنده، فأنا أفكر وأقول في نفسي لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين، وإذا بهاتف يهتف بي أسمع صوته ولا أرى شخصه: «يَا عَبْدَ رَبِّهِ بَنَ نَصِيرٍ، قُلْ لِأَهْلِ مِصْرَ، هَلْ رَأَيْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَمَنْتُمْ؟». قال: ولم أكن أعرف اسم أبي، وذلك أنني خرجت من مصر وأنا طفل صغير، فقلت: أنت صاحب الزمان بعد أبي محمد حق، وإن غيبته حق، وإنه الهاتف بي، وزال عني الشك وثبت اليقين»^(٢).

- «كنت يوماً في مجلس الحسن بن عبد الله بن حمدان ناصر الدولة، فتذاكرنا أمر الناحية، قال: كنت أزري عليها، إلى أن حضرت مجلس عمّي الحسين يوماً، فأخذت أتكلّم في ذلك فقال: يا بنيّ قد كنت أقول بمقالتك هذه إلى أن ندبت لولاية قمّ حين استصعبت على السلطان، وكان كلّ من ورد إليها من جهة السلطان يحاربه أهلها، فسلم إليّ جيش وخرجت نحوها. فلما بلغت إلى ناحية طزر خرجت إلى الصيد ففاتتني طريدة فاتبعتها وأوغلت في أثرها، حتى بلغت إلى نهر فسرت فيه، وكلّما أسير يتسع النهر، فبينما أنا كذلك إذ طلع عليّ فارس تحته شهباء، وهو متعمّم بعمامة خزّ خضراء، لا أرى منه إلا عينيه،

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٥٣، ب ٤٣، ح ٢٠ - وسمعنا شيخاً من أصحاب الحديث يقال له: أحمد بن فارس الأديب يقول: سمعت بهمدان حكاية حكيتها كما سمعتها لبعض إخواني، فسألني أن أثبتها له بخطي، ولم أجد إلى مخالفته سبيلاً، وقد كتبها، وعهدتها على من حكاها وذلك:

البحار: ج ٥٢، ص ٤٠، ب ١٨، ح ٣٠.

(٢) الهداية الكبرى: ص ٩٠ (٣٦٩ ط ج) - وعنه الحسين بن حمدان - قدس الله روحه -، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن رجا المصري وكان يسمّى عبد ربه قال:

وفي رجليه خفان أحمران، فقال لي: يَا حُسَيْنُ، فلا هو أمرني ولا كناني، فقلت: ماذا تريد؟ قال: لِمَ تُزْرِي عَلِيَّ النَّاحِيَةَ؟ وَلِمَ تَمْنَعُ أَصْحَابِي خُمْسَ مَالِكَ؟ وكنت الرجل الوقور الذي لا يخاف شيئاً، فأرعدت منه وتهيبته، وقلت له: أَفَعْلُ يَا سَيِّدِي مَا تَأْمُرُ بِهِ.

فقال: إِذَا مَضَيْتَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي أَنْتَ مُتَوَجِّهُ إِلَيْهِ، فَدَخَلْتَهُ عَفْوَاً وَكَسَبْتَ مَا كَسَبْتَهُ، تَحْمِلُ خُمْسَهُ إِلَى مُسْتَحِقِّهِ، فقلت: السمع والطاعة.

فقال: امْضِ رَاشِداً، ولوى عنان دابته وانصرف، فلم أدر أيّ طريق سلك، وطلبته يميناً وشمالاً فخفي عليّ أمره، وازددت رعباً وانكفأت راجعاً إلى عسكري... وتناسيت الحديث. فلما بلغت قم وعندي أنني أريد محاربة القوم، خرج إليّ أهلها وقالوا: كُنَّا نَحَارِبُ مِنْ يَجِيئُنَا بِخِلَافِهِمْ لَنَا، فَأَمَّا إِذَا وَافَيْتَ أَنْتَ فَلَا خِلَافَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ، أُدْخِلُ الْبَلَدَةَ فِدْبَرَهَا كَمَا تَرَى.

فأقمت فيها زماناً، وكسبت أموالاً زائدة على ما كنت أقدر، ثم وشى القواد بي إلى السلطان، وحسدت على طول مقامي، وكثرة ما اكتسبت، فعزلت ورجعت إلى بغداد، فابتدأت بدار السلطان وسلّمت عليه، وأتيت إلى منزلي، وجاءني فيمن جاءني محمّد بن عثمان العمري، فتخطى الناس حتّى اتكأ على تكأتي، فاغتنظت من ذلك، ولم يزل قاعداً ما يبرح، والناس داخلون وخارجون، وأنا أزداد غيظاً.

فلما تصرم الناس، وخلا المجلس دنا إليّ وقال: بيني وبينك سرّ فاسمعه فقلت: قل. فقال: صاحب الشهباء والنهر يقول: قَدْ وَفَيْنَا بِمَا وَعَدْنَا.

فذكرت الحديث وارتعت من ذلك، وقلت: السمع والطاعة. فقامت فأخذت بيده، ففتحت الخزانين، فلم يزل يخمسها، إلى أن خمّس شيئاً كنت قد أنسيته ممّا كنت قد جمعته وانصرف، ولم أشكّ بعد ذلك، وتحققت الأمر. فأنا منذ سمعت هذا من عمّي أبي عبد الله زال ما كان اعترضني من شكّ^(١).

(١) الخرائج والجرائح: ج ١، ص ٤٧٢، ب ١٣، ح ١٧ - وقال: ومنها: ما روي عن أبي الحسن المسترق الضرير:

البحار: ج ٥٢، ص ٥٦، ب ١٨، ح ٤٠ - عن الخرائج.

- «كتب علي بن زياد الصيمري يسأل كفنًا: فكتب إليه: «إِنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ، فَمَاتَ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِالْكَفَنِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِأَيَّامٍ»^(١).

- «كنت خرجت سنة من السنين ببغداد فاستأذنت في الخروج، فلم يؤذن لي، فأقمت اثنين وعشرين يوماً، وقد خرجت القافلة إلى النهروان، فأذن في الخروج لي يوم الأربعاء، وقيل لي: أُخْرِجُ فِيهِ، فخرجت وأنا آيسٌ من القافلة أن ألحقها، فوافيت النهروان والقافلة مقيمة، فما كان إلا أن أعلفت جمالي شيئاً حتى رحلت القافلة، فرحلت وقد دعا لي بالسلامة، فلم ألق سوءاً والحمد لله»^(٢).

- «كنت ساجداً تحت الميزاب في رابع أربع وخمسين حجة بعد العتمة، وأنا أتضرع في الدعاء إذ حرّكني محرّك فقال: قم يا حسن بن وحناء، قال: فقممت فإذا جارية صفراء نحيفة البدن أقول: إنها من أبناء أربعين فما فوقها، فمشت بين يدي وأنا لا أسألها عن شيء حتى أتت بي إلى دار خديجة عليها السلام وفيها بيت باب في وسط الحائط وله درج ساج يرتقي، فصعدت الجارية وجاءني النداء: اضْعُدْ يَا حَسَنُ، فصعدت فوقفت بالباب، فقال لي صاحب الزمان عليه السلام: يَا حَسَنُ أَتْرَاكَ خَفِيَتَ عَلَيَّ، وَاللَّهِ مَا مِنْ وَقْتٍ فِي حَجِّكَ إِلَّا وَأَنَا مَعَكَ فِيهِ، ثُمَّ جَعَلَ يَعُدُّ عَلَيَّ أَوْقَاتِي، فوقع مغشياً على وجهي، فحسست بيد قد وقعت عليّ فقممت، فقال لي: يَا حَسَنُ الزَّمْ دَارَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام، وَلَا يَهْمَنَّكَ طَعَامُكَ وَلَا شَرَابُكَ وَلَا مَا يَسْتُرُ عَوْرَتَكَ، ثُمَّ دَفَعَ إِلَيَّ دَفْتراً فِيهِ دَعَاءُ الْفَرَجِ وَصَلَاةٌ عَلَيْهِ فَقَالَ: بِهَذَا فَادْعُ، وَهَكَذَا صَلَّى عَلَيَّ، وَلَا تُعْطِهِ إِلَّا مُحِقِّي أَوْلِيَائِي، فَإِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُكَ مُوَفَّقُكَ. فقلت: يا مولاي لا أراك بعدها؟ فقال: يَا حَسَنُ إِذَا شَاءَ اللَّهُ.

قال: فانصرفت من حجّتي ولزمت دار جعفر بن محمد عليهما السلام فأنا أخرج منها فلا أعود إليها إلا لثلاث خصال: لتجديد وضوء أو لنوم أو لوقت الإفطار، وأدخل

(١) الكافي: ج ١، ص ٥٢٤، ح ٢٧ - علي بن محمد، عن أبي عقيل عيسى بن نصر، قال: الإرشاد: ص ٣٥٦. مدينة المعاجز: ج ٨، ص ٩٣، ح ٢٧١٠.

(٢) الكافي: ج ١، ص ٥١٩، ح ١٠ - علي بن محمد، عن أبي عبد الله بن صالح قال: البحار: ج ٥١، ص ٢٩٧، ب ١٥، ح ١٣.

بيتي وقت الإفطار فأصيب رباعياً مملوءاً ماءً ورغيفاً على رأسه وعليه ما تشتهي نفسي بالنهار، فأكل ذلك فهو كفاية لي، وكسوة الشتاء في وقت الشتاء، وكسوة الصيف في وقت الصيف، وإنّي لأدخل الماء بالنهار فأرشّ البيت وأدع الكوز فارغاً فأوتي بالطعام ولا حاجة لي إليه، فأصدّقُ به ليلاً كيلاً يعلم بي من معي»^(١).

- «وجّهت إليّ امرأة من أهل دينور فأتيته فقالت: يا ابن أبي روح أنت أوثق من في ناحيتنا ديناً وورعاً، وإنّي أريد أن أودعك أمانة أجعلها في رقبتك تؤدّيها وتقوم بها. فقلت: أفعل إن شاء الله تعالى. فقالت: هذه دراهم في هذا الكيس المختوم، لا تحلّه ولا تنظر فيه حتى تؤدّيه إلى من يخبرك بما فيه، وهذا قرطي يساوي عشرة دنانير، وفيه ثلاث حبات لؤلؤ تساوي عشرة دنانير، ولي إلى صاحب الزمان عليه السلام حاجة أريد أن يخبرني بها قبل أن أسأله عنها، فقلت: وما الحاجة؟ قالت: عشرة دنانير استقرضتها أمي في عرسي لا أدري ممّن استقرضتها، ولا أدري إلى من أدفعها، فإن أخبرك بها فادفعها إلى من يأمرك بها.

قال: وكنت أقول بجعفر بن علي، فقلت: هذه المحبّة بيني وبين جعفر، فحملت المال وخرجت حتى دخلت بغداد، فأتيت حاجز بن يزيد الوشاء، فسلمت عليه وجلست، فقال: ألك حاجة؟ قلت: هذا مال دفع إليّ، ولا أدفعه إليك حتى تخبرني كم هو؟ ومن دفعه إليّ؟ فإن أخبرتني دفعته غليك، قال: لم أومر بأخذه، وهذه رقعة جاءني بأمرك، فإذا فيها: لا تقبل من أحمد بن أبي روح، توجه به إلينا إلى سامراء.

فقلت: لا إله الله هذا أجل شيء أردته. فخرجت ووافيت سامراء، فقلت: أبدأ بجعفر، ثم تفكرت فقلت: أبدأ بهم فإن كانت المحبّة من عندهم وإلا مضيت إلى جعفر. فدنوت من دار أبي محمد عليه السلام فخرج إليّ خادم فقال: أنت أحمد بن أبي روح؟ قلت: نعم. قال: هذه الرقعة اقرأها. فقرأتها فإذا فيها:

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٤٣، ب ٤٣، ح ١٧ - حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمته الله قال: حدّثنا علي بن أحمد الكوفي المعروف بأبي القاسم الخديجي قال: حدّثنا سليمان بن إبراهيم الرقي قال: حدّثنا أبو محمد الحسن بن وجناء النصيبي قال: البحار: ج ٥٢، ص ٣١ - ٣٢، ب ١٨، ح ٢٧.

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا بَنَ أَبِي رُوحٍ أُوذِعْتُكَ عَاتِكَةَ بِنْتِ الدَّيْرَانِيِّ كَيْسًا فِيهِ
أَلْفُ دِرْهَمٍ بِرِزْمِكَ، وَهُوَ خِلَافُ مَا تَظُنُّ، وَقَدْ أَدَيْتَ فِيهِ الْأَمَانَةَ، وَلَمْ تَفْتَحِ
الْكَيْسَ، وَلَمْ تَدْرِ مَا فِيهِ، وَفِيهِ أَلْفُ دِرْهَمٍ وَخَمْسُونَ دِينَارًا صِحَاحًا، وَمَعَكَ قُرْطُ
زَعَمَتِ الْمَرْأَةِ أَنَّهُ يُسَاوِي عَشْرَةَ دَنَانِيرَ، صَدَقْتُ، مَعَ الْفَصِيحِ اللَّذِينَ فِيهِ، وَفِيهِ
ثَلَاثُ حَبَّاتٍ لَوْلُو شِرَاؤُهَا بِعَشْرَةِ دَنَانِيرَ، وَهِيَ تُسَاوِي أَكْثَرَ، فَادْفَعْ ذَلِكَ إِلَى
جَارِيَتِنَا فُلَانَةَ، فَإِنَّا قَدْ وَهَبْنَا لَهَا، وَصِرْ إِلَى بَغْدَادَ وَادْفَعِ الْمَالَ إِلَى حَاجِزٍ، وَخُذْ
مِنْهُ مَا يُعْطِيكَ لِنَفَقَتِكَ إِلَى مَنْزِلِكَ. وَأَمَّا الْعَشْرَةُ دَنَانِيرَ الَّتِي زَعَمْتَ أَنَّ أُمَّهَا
اسْتَفْرَضَتْهَا فِي عُرْسِهَا، وَهِيَ لَا تَدْرِي مَنْ صَاحِبُهَا، بَلْ هِيَ تَعْلَمُ لِمَنْ، هِيَ
لِكُلْثُومِ بِنْتِ أَحْمَدَ، وَهِيَ نَاصِبِيَّةٌ، فَتَحَيَّرْتُ أَنْ تُعْطِيَهَا إِيَّاهَا، وَأَوْجَبْتُ أَنْ تُقَسِّمَهَا
فِي إِخْوَانِهَا، فَاسْتَأْذَنْتُنَا فِي ذَلِكَ، فَلْتَفَرِّقْهَا فِي ضِعْفَاءِ إِخْوَانِهَا. وَلَا تَعُودَنَّ يَا ابْنَ
أَبِي رُوحٍ إِلَى الْقَوْلِ بِجَعْفَرٍ وَالْمَحَبَّةِ لَهُ، وَارْجِعْ إِلَى مَنْزِلِكَ، فَإِنَّ عِدْوَكَ قَدْ مَاتَ،
وَقَدْ وَرَّثَكَ اللَّهُ أَهْلَهُ وَمَالَهُ.

فرجعت إلى بغداد، وناولت الكيس حاجزاً، فوزنه فإذا فيه ألف درهم
وخمسون ديناراً، فناولني ثلاثين ديناراً، وقال: أمرتُ بدفعها إليك لنفقتك،
فأخذتها وانصرفت إلى الموضع الذي نزلت فيه، (فإذا أنا بفيج وقد جاءني من
منزلي يخبرني بأن حموي) قد مات، وأهلي يأمروني بالانصراف إليهم. فرجعت
فإذا هو قد مات وورثت منه ثلاثة آلاف دينار ومائة ألف درهم^(١).

- «كان يرد كتاب أبي محمد عليه السلام في الإجراء على الجنيد قاتل فارس
وأبي الحسن وآخر، فلما مضى أبو محمد عليه السلام ورد استيناف من صاحب
لإجراء أبي الحسن وصاحبه، ولم يرد في أمر الجنيد بشيء، قال: فاغتممت
لذلك، فورد نعي الجنيد بعد ذلك»^(٢).

(١) الخرائج والجرائح: ج ٢، ص ٦٩٩، ب ١٤، ح ١٧ - ما روي عن أحمد بن أبي روح قال:
البحار: ج ٥١، ص ٢٩٥، ب ١٥، ح ١١.

(٢) الكافي: ج ١، ص ٥٢٤، ح ٢٤ - الحسين بن محمد الأشعري قال:
إثبات الهداة: ج ٣، ص ٦٦٤، ب ٣٣، ح ٢٣.

- «كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام ثلاثة كتب في حوائج لي وأعلمته أنني رجل قد كبر سنّي، وأنه لا ولد لي، فأجابني عن الحوائج، ولم يجبني عن الولد بشيء».

فكتبت إليه في الرابعة كتاباً وسألته أن يدعو الله لي أن يرزقني ولداً، فأجابني وكتب بحوائجي فكتب: «اللَّهُمَّ ارزُقْهُ وَلِداً ذَكَرَ تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ، وَاجْعَلْ هَذَا الْحَمْلَ الَّذِي لَهُ وَارِثاً». فورد الكتاب وأنا لا أعلم أن لي حملاً، فدخلت إلى جاريتي فسألتها عن ذلك، فأخبرتني أن علتها قد ارتفعت، فولدت غلاماً^(١).

- «ولد لي ولد فكتبت أستاذن في طهره يوم السابع، فورد: لا تَفْعَلْ، فمات يوم السابع أو الثامن، ثم كتبت بموته فورد، سَتُخْلَفُ غَيْرُهُ وَغَيْرُهُ تُسَمِّيهِ أَحْمَدَ وَمِنْ بَعْدِ أَحْمَدَ جَعْفَرًا، فجاء كما قال.

قال: وتهيأت للحجّ وودّعت الناس وكنت على الخروج فورد: نَحْنُ لِدَلِكْ كَارِهُونَ. وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ. قال: فضاقت صدري واغتممت وكتبت: أنا مقيم على السمع والطاعة غير أنني مغتم بتخلفي عن الحجّ فوقع: لا يَضِيقَنَّ صَدْرُكَ، فَإِنَّكَ سَتُحْجُّ مِنْ قَابِلٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

قال: ولما كان من قابل كتبت أستاذن، فورد الإذن. فكتبت إنّي عادلت محمد بن العباس، وأنا واثق بديانته وصيانتة، فورد: الْأَسَدِيُّ نِعَمَ الْعَدِيلِ، فَإِنْ قَدِمَ فَلَا تَخْتَرْ عَلَيْهِ، فَقدم الأسدي وعادلته^(٢).

- «كانت لي زوجة من الموالي، قد كنت هجرتها دهرأ، فجاءتني فقالت: إن كنت قد طلقنتي فأعلمني، فقلت لها: لم أطلقك ونلت منها في هذا اليوم، فكتبت إليّ بعد أشهر تدّعي أنها حامل، فكتبت في أمرها وفي دار كان صهري أوصى بها للغريم عليه السلام، أسأل أن يباع منّي وأن ينجم عليّ ثمنها، فورد الجواب في الدار «قَدْ أُعْطِيتَ مَا سَأَلْتَ، وَكُفَّ عَنْ ذِكْرِ الْمَرْأَةِ وَالْحَمْلِ، فكتبت إليّ

(١) دلائل الإمامة: ص ٢٨٦ (٥٢٤ - ٥٢٥ ح ٤٩٦ ط ج) - أخبرني أبو المفضل محمد بن عبد الله قال:

أخبرني محمد بن يعقوب قال: قال القاسم بن العلاء:

(٢) الكافي: ج ١، ص ٥٢٢، ح ١٧ - علي، عمّن حدّثه قال:

الخرائج والجرائح: ج ٢، ص ٧٠٤، ب ١٤، ح ٢١.

المرأة بعد ذلك تعلمني أنها كتبت بباطل، وأنّ الحمل لا أصل له، والحمد لله رب العالمين»^(١).

- «وحدّثني أبو جعفر المروزي عن جعفر بن عمرو قال: خرجت إلى العسكر وأمّ أبي محمد عليه السلام في الحياة، ومعني جماعة، فوافينا العسكر، فكتب أصحابي يستأذنون في الزيارة من داخل باسم رجل رجل، فقلت: لا تثبتوا إسمي، فإنّي لا أستأذن، فتركوا إسمي فخرج الإذن «أَدْخُلُوا وَمَنْ أَبِي أَنْ يَسْتَأْذِنَ»^(٢).

- «وتزوّجت بامرأة سرّاً، فلما وطئتها علقت وجاءت بابنة، فاغتممت وضاق صدري فكتبت أشكو ذلك، فورد: سَتُكْفَاهَا فَعَاشَتْ أَرْبَعَ سِنِينَ ثُمَّ مَاتَتْ، فورد: إِنَّ اللَّهَ ذُو أَنَاةٍ وَأَنْتُمْ تَسْتَعْجِلُونَ»^(٣).

- «كانت لي جارية كنت معجباً بها، فكتبت أستأمر في استيلادها فورد: اسْتَوْلِدْهَا وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ، فَوَطَّئْتُهَا فَحَبَلَتْ ثُمَّ أَسْقَطَتْ فَمَاتَتْ»^(٤).

- «خرج بعض إخواننا يريد العسكر في أمر من الأمور، قال: فوافيت عكبرا فبينما أنا قائم أصلي إذ أتاني رجل بصرة مختومة فوضعها بين يدي وأنا أصلي، ومضى، فلما انصرفت من صلاتي فضضت خاتم الصرة، وإذا فيها رقعة بشرح ما خرجت له، فانصرفت من عكبراً».

وكتب رجلان في حمل لهما، فخرج التوقيع بالدعاء لواحد منهما، وخرج للآخر: «يَا حَمْدَانُ آجَرَكَ اللَّهُ، فَأَسْقَطْتَ امْرَأَتَهُ، وَوَلِدَ لِلْآخِرِ وَلِدًا»^(٥).

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٩٧، ب ٤٥، ح ١٩ - حدّثني أبي عليه السلام، قال: حدّثني سعد بن عبد الله قال: حدّثني علي بن محمد بن إسحاق الأشعري قال:

البحار: ج ٥١، ص ٣٣٣، ب ١٥، ح ٥٧ - عن كمال الدين.

(٢) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٩٨، ب ٤٥، ح ٢١ - قال سعد بن عبد الله:

الخرائج والجرائح: ج ٣، ص ١١٣١، ب ٢٠، ح ٥٠.

(٣) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٨٩، ب ٤٥، ح ١٢ - حدّثنا أبي عليه السلام، عن سعد بن عبد الله، عن محمد ابن الصالح قال: وحدّثني أبو جعفر... قال:

البحار: ج ٥١، ص ٣٢٨، ب ١٥.

(٤) الكافي: ج ١، ص ٥٢٤، ح ٢٥ - علي بن محمد، عن محمد بن صالح قال:

(٥) عيون المعجزات: ص ١٤٥ - حدّث محمد بن جعفر قال:

- «شكوت بعض جيراني ممّن كنت أتأذى به وأخاف شرّه، فورد التوقيع: إِنَّكَ سَتُكْفَى أَمْرَهُ قَرِيباً، فَمَنْ اللَّهُ بِمَوْتِهِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي»^(١).

- «بعث بخدم إلى مدينة الرسول عليه السلام ومعهم خادمان، وكتب إليّ خفيف أن يخرج معهم فخرج معهم، فلما وصلوا إلى الكوفة شرب أحد الخادمين مسكراً، فما خرجوا من الكوفة حتّى ورد كتاب من العسكر برّد الخادم الذي شرب المسكر، وعزل عن الخدمة»^(٢).

- «بعثنا مع ثقة من ثقات إخواننا إلى العسكر شيئاً، فعمد الرجل فدرس فيما معه رقعة من غير علمنا، فردّت عليه الرقعة من غير جواب»^(٣).

- «خرجت في سنة ثمان وستين ومائتين إلى الحجّ، وكان قصدي المدينة وصاريا، حيث صحّ عندنا أنّ صاحب الزمان عليه السلام رحل عن العراق إلى المدينة فجلس في القصر بصاريا، بظلة له بجانب ظلّة أبيه أبي محمد عليه السلام، ودخل عليه قوم من خاصّ شيعته، فخرجت بعد أن حججت ثلاثين حجّة في تلك السنة حاجاً ومشتاقاً إلى لقائه بصاريا، فاعتلت وقد خرجنا من فيد، فتعلقت بشهوة السمك واللبن والتمر، فلما وردت المدينة وافيت بها إخواننا. فبشروني بظهوره عليه السلام بصاريا.

فصرت إلى صاريا، فلما أشرفت على الوادي رأيت عنيزات عجافاً تدخل القصقر، فوقفت أرتقب الأمر إلى أن وصلت وصلّيت العشاءين وأنا أدعو وأتضرّع وأسأل، فإذا ببدر الخادم يصيح بي: يا عيسى بن مهدي الجوهري الجيلاني، فكبرت وهللت وأكثرت من حمد الله تعالى والثناء عليه، فلما صرت في صحن القصر رأيت مائدة منصوبة، فمرّ بي الخادم إليها فأجلسني عليها وقال لي: مولاك يأمرك أن تأكل ما اشتهيت في علتك، وأنت خارج من فيد، فقلت

(١) عيون المعجزات: ص ١٤٦ - عن محمد بن أحمد قال:

(٢) الكافي: ج ١، ص ٥٢٣، ح ٢١ - الحسن بن خفيف، عن أبيه قال:

البحار: ج ٥١، ص ٣١٠، ب ١٥، ح ٢٩ - عن الكافي.

(٣) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٩٩، ب ٤٥، ح ٢٤ - قال (سعد بن عبد الله: وحدثني أبو جعفر قال:

البحار: ج ٥١، ص ٣٣٤، ب ١٥ ذيل ح ٥٨.

في نفسي حسبي بهذا برهاناً فكيف آكل ولم أر سيدي ومولاي؟ فصاح بي: يَا عِيسَى كُلْ مِنْ طَعَامِكَ فَإِنَّكَ تَرَانِي.

فجلست على المائدة فإذا عليها سمك حارٌّ يفورُ، وتمر إلى جانبه أشبه التمور بتمورنا بجنبلًا، وبجانب التمر اللبن، وقلت في نفسي أنا عليل والغداء سمك ولبن وتمر، فصاح بي: يَا عِيسَى أَتَشْكُ فِي أَمْرِنَا، فَأَنْتَ أَغْلَمُ بِمَا يَضُرُّكَ وَيَنْفَعُكَ؟ فبكيْتُ واستغفرت الله وأكلت من الجميع، وكان إذا رفعت يدي منه لم يتبين موضعها، ووجدته أطيب ما ذقته في الدنيا فأكلت منه كثيراً حتى استحيت فصاح بي، لا تَسْتَحِي يَا عِيسَى، فَإِنَّهُ طَعَامُ الْجَنَّةِ لَمْ تَصْنَعْهُ يَدُ مَخْلُوقٍ.

فأكلت فرأيت نفسي لا تنتهي من أكله، فقلت: يا مولاي حسبي، فصاح بي: أَقْبِلْ إِلَيَّ، فقلت في نفسي ألقى مولاي ولم أغسل يدي، فصاح بي: يَا عِيسَى وَهَلْ لَمَّا أَكَلْتَ غَمْرَةً؟ فشمت يدي وإذا هي أعطر من المسك والكافور، فدنوت منه عليه السلام فبدا لي شخص أغشى نظري من نوره ورهبت حتى ظننت أن عقلي قد اختلط.

فقال: يَا عِيسَى مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تَرَوْنِي، وَلَوْلَا الْمُكَذَّبُونَ الْقَائِلُونَ أَيْنَ هُوَ؟ وَمَتَى كَانَ؟ وَأَيْنَ وُلْدٌ؟ وَمَنْ رَأَاهُ؟ وَمَا الَّذِي خَرَجَ إِلَيْكُمْ مِنْهُ؟ وَبِأَيِّ شَيْءٍ نَبَّأَكُمْ؟ وَأَيُّ مُعْجِزٍ آتَاكُمْ؟ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ دَفَعُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَعَ مَا رَأَوْهُ، وَقَدَّمُوا عَلَيْهِ وَكَادُوهُ وَقَتَلُوهُ، وَكَذَلِكَ فَعَلُوا بِآبَائِي عليهم السلام، وَلَمْ يُصَدِّقُوهُمْ، وَنَسَبُوهُمْ إِلَى السِّحْرِ وَالْكَهَانَةِ وَخِدْمَةِ الْجِنِّ. إِلَى أَنْ قَالَ: يَا عِيسَى فَخَبِّرْ أَوْلِيَاءَنَا بِمَا رَأَيْتَ وَإِيَّاكَ أَنْ تُخْبِرَ أَعْدَاءَنَا فَتُسَلِّبَهُ. فقلت: يا مولاي ادع لي بالثبات. فقال لي: لَوْ لَمْ يُثَبِّتْكَ اللَّهُ مَا رَأَيْتَنِي، فَاْمُضِ لِحَجَّكَ رَاشِدًا، فَخَرَجْتَ وَأَنَا مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ حَمْدًا لِلَّهِ وَشُكْرًا^(١).

- «قدمت مدينة الرسول عليه السلام فبحثت عن أخبار آل أبي محمد الحسن بن

(١) الهداية الكبرى: ص ٩٢ (٣٧٣ ط ج) - وعنه (الحسين بن حمدان) قدس الله روحه، عن محمد (أبي محمد) بن عيسى بن مهدي الجوهري قال: البحار: ج ٥٢، ص ٦٨، ب ١٨، ح ٥٤.

عليّ الأخير عليه السلام ، فلم أقع على شيءٍ منها ، فرحلت منها إلى مكة مستبحثاً عن ذلك ، فبينما أنا في الطواف إذ تراءى لي فتى أسمر اللون ، رائع الحسن ، جميل المخيلة ، يطيل التوسّم فيّ ، فعدت إليه مؤملاً منه عرفان ما قصدت له ، فلما قربت منه سلّمت فأحسن الإجابة ثمّ قال : من أيّ البلاد أنت؟ قلت : رجل من أهل العراق ، قال : من أيّ العراق؟ قلت : من الأهواز ، فقال : مرحباً بلقائك ، هل تعرف بها جعفر بن حمدان الحصيني؟ قلت : دُعِيَ فأجاب ، قال : رحمة الله عليه ما كان أطول ليله وأجزل نيله .

فهل تعرف إبراهيم بن مهزيار؟ قلت : أنا إبراهيم بن مهزيار فعانقني ملياً ثمّ قال : مرحباً بك يا أبا إسحاق ما فعلت بالعلامة التي وشجت بينك وبين أبي محمد عليه السلام؟ فقلت : لعلك تريد الخاتم الذيب آثرني الله به من الطيّب أبي محمد الحسن بن عليّ عليه السلام؟ فقال : ما أردت سواه ، فأخرجته إليه ، فلما نظر إليه استعبر وقبّله ، ثمّ قرأ كتابته فكانت «يا الله يا محمد يا عليّ» ثمّ قال : بأبي يداً طالما جُلّت فيها .

وتراخى بنا فنون الأحاديث إلى أن قال لي : يا أبا إسحاق أخبرني عن عظيم ما توخّيت بعد الحجّ؟ قلت : وأبيك ما توخّيت إلا ما سأستعلمك مكنونه ، قال : سل عمّا شئت ، فإنّي شارح لك إن شاء الله؟ قلت : هل تعرف من أخبار آل أبي محمد الحسن عليه السلام شيئاً؟ قال لي : وأيم الله إنّي لأعرف الضوء بجبين محمد وموسى أبنى الحسن بن عليّ عليه السلام ، ثمّ إنّي لرسولهما إليك قاصداً لإنبائك أمرهما ، فإن أحببت لقاءهما والإكتحال بالتبرُّك بهما فارتحل معي إلى الطائف ، وليكن ذلك في خفية من رجالك واكتام .

قال إبراهيم : فشخصت معه إلى الطائف أتخلّل رملة فرملة ، حتّى أخذ في بعض مخارج الفلاة فبدت لنا خيمة شعر ، قد أشرفت على أكمة رمل تتلألاً تلك البقاع منها تلالؤاً ، فبدرني إلى الإذن ، ودخل مسلماً عليهما وأعلمهما بمكاني ، فخرج عليّ أحدهما وهو الأكبر سنّاً «م ح م د» ابن الحسن عليه السلام وهو غلام أمرد ناصع اللون ، واضح الجبين ، أبلج الحاجب ، مسنون الخدين ، ألقى الأنف ، أشمُّ أروع ، كأنه غصن بانٍ ، وكأنّ صفحة غرّته كوكب درّيّ ، بخدّه الأيمن خال كأنه

فُتات مسك على بياض الفضة، وإذا برأسه وفرة سحماء سبطة تطالع شحمة أذنه، له سمت ما رأت العيون أقصد منه، ولا أعرف حسناً وسكينة وحياءً.

فلما مثل لي أسرعرت إلى تلقية، فأكبت عليه أثم كلَّ جارحة منه، فقال لي: مَرَحَباً بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ لَقَدْ كَانَتْ الْأَيَّامُ تَعِدُنِي وَشُكَّ لِقَائِكَ، وَالْمُعَاتَبَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَلَى تَشَاخُطِ الدَّارِ وَتَرَاحِي الْمَزَارِ، تَتَخَيَّلُ لِي صُورَتَكَ حَتَّى كَأَنَّ لَمْ نَخُلُ طَرْفَةَ عَيْنٍ مِنْ طَيْبِ الْمُحَادَثَةِ وَخِيَالِ الْمُشَاهَدَةِ، وَأَنَا أَحْمَدُ اللَّهَ رَبِّي وَلِيِّ الْحَمْدِ عَلَى مَا قَيْضَ مِنَ التَّلَاقِي، وَرَفَّةٍ مِنْ كُرْبَةِ التَّنَازُعِ وَالِاسْتِشْرَافِ عَنْ أَحْوَالِهَا مُتَقَدِّمِهَا وَمُتَأَخِّرِهَا.

فقلت: بأبي أنت وأمي ما زلت أفحص عن أمرك بلداً فبلداً، منذ استأثر الله بسيدي أبي محمد عليه السلام، فاستغلق عليّ ذلك حتى من الله عليّ بمن أرشدني إليك ودلني عليك، والشكر لله على ما أوزعني فيك من كريم اليد والطول.

ثم نسب نفسه وأخاه موسى واعتزل بي ناحية، ثم قال: إِنَّ أَبِي عليه السلام عَهْدَ إِلَيَّ أَنْ لَا أُوْطِنَ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا أَخْفَاهَا وَأَقْصَاهَا إِسْرَاراً لِأَمْرِي، وَتَخْصِيناً لِمَحَلِّي لِمَكَائِدِ أَهْلِ الضَّلَالِ وَالْمَرَدَةِ مِنْ أَحْدَاثِ الْأَمَمِ الضَّوَالِّ، فَتَبَذَنِي إِلَى عَالِيَةِ الرَّمَالِ، وَجُبْتُ صَرَائِمَ الْأَرْضِ يُنْظِرُنِي الْغَايَةَ الَّتِي عِنْدَهَا يَجِلُّ الْأَمْرُ وَيَنْجَلِي الْهَلْعُ.

وَكَانَ عليه السلام أَنْبَطَ لِي مِنْ خَزَائِنِ الْحِكْمِ، وَكُوَامِنِ الْعُلُومِ مَا إِنْ أَشَعْتُ إِلَيْكَ مِنْهُ جُزءٌ أَغْنَاكَ عَنِ الْجُمْلَةِ. وَاعْلَمْ يَا أَبَا إِسْحَاقَ أَنَّهُ قَالَ عليه السلام: يَا بُنَيَّ إِنْ اللَّهُ جَلَّ تَنَاؤُهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخَلِّي أَطْبَاقَ أَرْضِهِ وَأَهْلَ الْجِدِّ فِي طَاعَتِهِ وَعِبَادَتِهِ بِلَا حُجَّةٍ يُسْتَعْلَى بِهَا، وَإِمَامٍ يُؤْتَمُّ بِهِ وَيُقْتَدَى بِسَبِيلِ سُنَّتِهِ وَمِنْهَاجِ قُضْدِهِ، وَأَرْجُو يَا بُنَيَّ أَنْ تَكُونَ أَحَدَ مَنْ أَعَدَّهُ اللَّهُ لِنَشْرِ الْحَقِّ وَوَطْءِ الْبَاطِلِ، وَإِعْلَاءِ الدِّينِ، وَإِظْفَاءِ الضَّلَالِ، فَعَلَيْكَ يَا بُنَيَّ بِلُزُومِ خَوَافِي الْأَرْضِ وَتَتَّبِعِ أَقَاصِيهَا، فَإِنَّ لِكُلِّ وَلِيِّ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَدُوًّا مَقَارِعًا وَضِدًّا مُنَازِعًا، افْتِرَاضًا لِمُجَاهَدَةِ أَهْلِ النِّفَاقِ وَخَلَاعَةِ أَوْلِيِ الْإِلْحَادِ وَالْعِنَادِ، فَلَا يُوجِشَنَّكَ ذَلِكَ.

وَاعْلَمَ أَنَّ قُلُوبَ أَهْلِ الطَّاعَةِ وَالْإِخْلَاصِ نُزَّعَ إِلَيْكَ مِثْلُ الطَّيْرِ إِلَى أَوْكَارِهَا،
وَهُمْ مَعَشَرٌ يَظْلَعُونَ بِمَخَائِلِ الدَّلَّةِ وَالْإِسْتِكَانَةِ، وَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَرَّةٌ أَعْرَاءٌ، يَبْرِزُونَ
بِأَنْفُسٍ مُخْتَلَّةٍ مُحْتَاجَةٍ، وَهُمْ أَهْلُ الْقَنَاعَةِ وَالْإِعْتِصَامِ، إِسْتَنْبَطُوا الدِّينَ فَوَازَرُوهُ
عَلَى مُجَاهَدَةِ الْأَضْدَادِ، حَصَّهْمُ اللَّهُ بِإِحْتِمَالِ الضَّمِيمِ فِي الدُّنْيَا لِيَشْمَلَهُمْ بِاتِّسَاعِ
الْعِزِّ فِي دَارِ الْقَرَارِ، وَجَبَلَهُمْ عَلَى خَلَائِقِ الصَّبْرِ لِتَكُونَ لَهُمُ الْعَاقِبَةُ الْحُسْنَى،
وَكَرَامَةُ حُسْنِ الْعُقْبَى.

فَاقْتَبِسْ يَا بُنَيَّ نُورَ الصَّبْرِ عَلَى مَوَارِدِ أُمُورِكَ تَفْرُ بِدَرْكِ الصُّنْعِ فِي مَصَادِرِهَا،
وَاسْتَشْعِرِ الْعِزَّ فِيمَا يَنْوُبُكَ تَحْظُ بِمَا تَحْمَدُ غَيْبَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَكَأَنَّكَ يَا بُنَيَّ بِتَأْيِيدِ
نَصْرِ اللَّهِ وَقَدْ آنَ، وَتَيْسِيرِ الْفَلَجِ وَعُلُوِّ الْكَعْبِ وَقَدْ حَانَ، وَكَأَنَّكَ بِالرَّايَاتِ الصُّفْرِ
وَالْأَعْلَامِ الْبَيْضِ تَخْفِقُ عَلَى أَثْنَاءِ أَعْطَافِكَ مَا بَيْنَ الْحَطِيمِ وَزَمْزَمَ، وَكَأَنَّكَ بِتَرَادُفِ
الْبَيْعَةِ وَتَصَافِي الْوَلَاءِ يَتَنَاظَمُ عَلَيْكَ تَنَاظَمُ الدَّرِّ فِي مَثَانِي الْعُقُودِ، وَتَصَافِقُ الْأَكْفُفَ
عَلَى جَنَابَاتِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، تَلُوذُ بِفَنَائِكَ مِنْ مَلَأَ بَرَأَهُمُ اللَّهُ مِنْ طَهَارَةِ الْوِلَادَةِ
وَنَفَاسَةِ الثَّرْبَةِ، مُقَدَّسَةً قُلُوبُهُمْ مِنْ دَنَسِ النِّفَاقِ، مُهَذَّبَةً أَفئِدَتُهُمْ مِنْ رِجْسِ
الشَّقَاقِ، لَيْتَنَّهُ عَرَائِكُهُمْ لِلدِّينِ، خَشِينَةَ النِّفَاقِ، مُهَذَّبَةً أَفئِدَتُهُمْ مِنْ رِجْسِ الشَّقَاقِ،
لَيْتَنَّهُ عَرَائِكُهُمْ لِلدِّينِ، خَشِينَةَ ضَرَائِبِهِمْ عَنِ الْعُدْوَانِ، وَاضِحَةً بِالْقَبُولِ أَوْجُهُهُمْ،
نَضِرَةً بِالْفَضْلِ عِيدَانُهُمْ، يَدِينُونَ بِدِينِ الْحَقِّ وَأَهْلِهِ، فَإِذَا اشْتَدَّتْ أَرْكَانُهُمْ،
وَتَقَوَّمَتْ أَعْمَادُهُمْ، فَدَّتْ بِمُكَانَفَتِهِمْ طَبَقَاتُ الْأَمَمِ إِلَى إِمَامٍ، إِذْ تَبِعْتِكَ فِي ظِلَالِ
شَجَرَةِ دَوْحَةٍ تَشَعَّبَتْ أَفْنَانُ غُصُونِهَا عَلَى حَافَاةِ بُحَيْرَةِ الطَّبْرِيبَةِ، فَعِنْدَهَا يَتَلَاأُ صُبْحُ
الْحَقِّ، وَيَنْجَلِي ظِلَامُ الْبَاطِلِ.

وَيَقْصِمُ اللَّهُ بِكَ الطُّغْيَانَ، وَيُعِيدُ مَعَالِمَ الْإِيمَانِ، يُظْهِرُ بِكَ اسْتِقَامَةَ الْآفَاقِ
وَسَلَامَ الرَّفَاقِ، يَوَدُّ الطُّفْلُ فِي الْمَهْدِ لَوْ اسْتَطَاعَ إِلَيْكَ نُهوضاً، وَنَوَاشِطُ الْوَحْشِ
لَوْ تَجِدُ نَحْوَكَ مَجَازاً، تَهْتَرُ بِكَ أَطْرَافُ الدُّنْيَا بِهَجَّةٍ، وَتُنَشِّرُ عَلَيْكَ أَغْصَانُ الْعِزِّ
نَضِرَةً، وَتَسْتَقِرُّ بَوَانِي الْحَقِّ فِي قَرَارِهَا، وَتَوُوبُ شَوَارِدُ الدِّينِ إِلَى أَوْكَارِهَا،

تَهَاظِلْ عَلَيْكَ سَحَابُ الظَّفَرِ، فَتَحْنُقْ كُلَّ عَدُوٍّ، وَتَنْصُرُ كُلَّ وَلِيٍّ، فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ جَبَّارٌ قَاسِطٌ، وَلَا جَاحِدٌ غَاطِظٌ، وَلَا شَانِيَةٌ مُبْغِضٌ، وَلَا مُعَانِدٌ كَاشِحٌ، وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ، إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا.

ثم قال: يا أبا إسحاق لِيَكُنْ مَجْلِسِي هَذَا عِنْدَكَ مَكْتُومًا إِلَّا عَنْ أَهْلِ التَّصَدِيقِ وَالْأَخْوَةِ الصَّادِقَةِ فِي الدِّينِ، إِذَا بَدَتْ لَكَ أَمَارَاتُ الظُّهُورِ وَالتَّمَكُّنِ فَلَا تُبْطِئْ بِإِخْوَانِكَ عَنَّا، وَبَاهِرِ المُسَارَعَةَ إِلَى مَنَارِ اليَقِينِ وَضِيَاءِ مَصَابِيحِ الدِّينِ تَلْقَ رُشْدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

قال إبراهيم بن مهزيار: فمكثت عنده حيناً أقتبس ما أُودِّي إليهم من موضحات الأعلام ونيرات الأحكام، وأروِّي نبات الصدور من نضارة ما أذخره الله في طبائعه من لطائف الحكم وطرائف فواضل القسم، حتى خفت إضاعة مخلفي بالأهواز لتراخي اللقاء عنهم، فاستأذنته بالقفول، وأعلمته ما أصدر به عنه من التوخش لفرقته والتجرع للظعن عن محاله، فأذن وأردفني من صالح دعائه ما يكون ذخراً عند الله ولعقبى وقرابتي إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فلما أزف ارتحالي وتهيأ اعتزام نفسي غدوت عليه مودعاً ومجددًا للعهد، وعرضت عليه ما لا كان معي يزيد على خمسين ألف درهم، وسألته أن يتفضل بالأمر بقبوله مني، فابتسم وقال: يا أبا إسحاق اسْتَعِينْ بِهِ عَلَى مُنْصَرَفِكَ، فَإِنَّ الشُّقَّةَ قَدْفَةٌ وَفَلَوَاتِ الأَرْضِ أَمَامَكَ جَمَّةٌ، وَلَا تَحْزَنْ لِإِعْرَاضِنَا عَنْهُ، فَإِنَّا قَدْ أَحَدْنَا لَكَ شُكْرَهُ وَنَشْرَهُ، وَرَبَّضْنَا عَنْدَنَا بِالتَّذَكِرَةِ وَقَبُولِ المِنَّةِ، فَبَارَكَ اللَّهُ فِيمَا حَوَّلَكَ، وَأَدَامَ لَكَ مَا نَوَّلَكَ، وَكَتَبَ لَكَ أَحْسَنَ ثَوَابِ المُحْسِنِينَ، وَأَكْرَمَ آثَارِ الطَّائِعِينَ، فَإِنَّ الفُضْلَ لَهُ وَمِنْهُ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّكَ إِلَى أَصْحَابِكَ بِأَوْفَرِ الحِظِّ مِنْ سَلَامَةِ الأُوبَةِ، وَأَكْنَافِ الغِبْطَةِ، بِلِينِ المُنْصَرَفِ، وَلَا أَوْعَثَ اللَّهُ لَكَ سَبِيلًا، وَلَا حَبَّرَ لَكَ دَلِيلًا، وَأَسْتَوِدِعُهُ نَفْسَكَ وَدِيعةً لَا تَضِيعُ وَلَا تَزُولُ، بِمَنْهِ وَلُطْفِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

يا أبا إسحاق: قَنَعْنَا بِعَوَائِدِ إِحْسَانِهِ وَفَوَائِدِ امْتِنَانِهِ، وَصَانَ أَنْفُسَنَا عَنْ مُعَاوَنَةِ

الأولياء لنا عن الإخلاص في النية، وإمحاء النصيحة، والمحافظة على ما هو أنقى وأتقى، وأرفع ذكراً.

قال: فأقفلت عنه حامداً لله عز وجل على ما هداني وأرشدني، عالماً بأن الله لم يكن ليعطل أرضه ولا يخليها من حجة واضحة، وإمام قائم، وألقيت هذا الخبر المأثور والنسب المشهور توخياً للزيادة في بصائر أهل اليقين، وتعريفاً لهم ما من الله عز وجل به من إنشاء الذرية الطيبة والتربة الزكية، وقصدت أداء الأمانة والتسليم لما استبان، ليضاعف الله عز وجل الملة الهادية، والطريقة المستقيمة المرضية قوة عزم، وتأيد نية، وشدة أزر، واعتقاد عصمة، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم^(١).

- «كنت نائماً في مرقدي إذ رأيت في ما يرى النائم قائلاً يقول لي: حج فإنك تلقى صاحب زمانك. قال علي بن إبراهيم: فانتبهت وأنا فرح مسرور، فما زلت في الصلاة حتى انفجر عمود الصبح وفرغت من صلاتي، وخرجت أسأل عن الحاج فوجدت فرقة تريد الخروج، فبادرت مع أول من خرج، فما زلت كذلك حتى خرجوا وخرجت بخروجهم أريد الكوفة، فلما وافيتها نزلت عن راحلتي وسلّمت متاعي إلى ثقات إخواني وخرجت أسأل عن آل أبي محمد عليه السلام.

فما زلت كذلك فلم أجد أثراً، ولا سمعت خبراً، وخرجت في أول من خرج أريد المدينة، فلما دخلتها لم أتمالك أن نزلت عن راحلتي وسلّمت رحلي إلى ثقات إخواني وخرجت أسأل عن الخبر وأقفوا الأثر، فلا خبراً سمعت، ولا أثراً وجدت، فلم أزل كذلك إلى أن نفر الناس إلى مكة، وخرجت مع من خرج، حتى وافيت مكة، ونزلت فاستوثقت من رحلي، وخرجت أسأل عن آل أبي محمد عليه السلام، فلم أسمع خبراً ولا وجدت أثراً.

فما زلت بين الإياس والرّجاء متفكراً في أمري وعائباً على نفسي، وقد جنّ

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٤٥ - ٤٥٣، ب ٣٣، ح ١٩ - حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار قال: البحار: ج ٥٢، ص ٣٢، ب ١٨، ح ٢٨.

الليل، فقلت: أرقب إلى أن يخلو لي وجه الكعبة لأطوف بها، وأسأل الله ﷻ أن يعرفني أملي فيها، فبينما أنا كذلك وقد خلا لي وجه الكعبة إذ قمت إلى الطواف، فإذا أنا بفتى مليح الوجه، طيب الرائحة، متزر ببرددة، متشح بأخرى، وقد عطف بردائه على عاتقه فرعته، فالتفت إليّ فقال: ممّن الرّجل؟ فقلت: من الأهواز، فقال: أتعرف بها ابن الخصيب؟ فقلت: رحمه الله دعي فأجاب، فقال: رحمه الله لقد كان بالنّهار صائماً، وبالليل قائماً وللقرآن تالياً، ولنا موالياً.

فقال: أتعرف بها عليّ بن إبراهيم بن مهزيار؟ فقلت: أنا عليّ، فقال: أهلاً وسهلاً بك يا أبا الحسن. أتعرف الصريحين؟ قلت: نعم، قال: ومن هما؟ قلت: محمد وموسى. ثمّ قال: ما فعلت العلامة التي بينك وبين أبي محمد ﷺ فقلت: معي، فقال: أخرجها إليّ، فأخرجتها إليه خاتماً حسناً على فضّه «محمد وعليّ». فلمّا رأى ذلك بكى ملياً ورنّ شجياً، فأقبل يبكي بكاءً طويلاً وهو يقول: رحمك الله يا أبا محمد فلقد كنت إماماً عادلاً، ابن أئمة وأبا إمام، أسكنك الله الفردوس الأعلى مع آبائك ﷺ. ثمّ قال: يا أبا الحسن صر إلى رحلك وكن على أهبة من كفايتك، حتى إذا ذهب الثلث من الليل وبقي الثلثان، فالحق بنا فإنك ترى منّا إن شاء الله. قال ابن مهزيار: فصرت إلى رحلي أطيل التفكير حتى إذا هجم الوقت، فقممت إلى رحلي وأصلحته، وقدمت راحلتي وحملتها، وصرت في متنها حتى لحقت الشعب، فإذا أنا بالفتى هناك يقول: أهلاً وسهلاً بك يا أبا الحسن طوبى لك فقد أذن لك، فسار وسرت بسيره حتى جاز بي عرفات ومنى، وصرت في أسفل ذروة جبل الطائف، فقال لي: يا أبا الحسن إنزل وخذ في أهبة الصلاة، فنزل ونزلت حتى فرغ وفرغت.

ثمّ قال لي: خذ في صلاة الفجر وأوجز، فأوجزت فيها، وسلّم وعقر وجهه في التراب، ثمّ ركب وأمرني بالركوب فركبت، ثمّ صار وسرت بسيره حتى علا الذروة فقال: إلمح هل ترى شيئاً؟ فلمحت فرأيت بقعة نزهة كثيرة العشب والكلاء، فقلت: يا سيدي أرى بقعة نزهة كثيرة العشب والكلاء، فقال لي: هل ترى في أعلاها شيئاً؟ فلمحت فإذا أنا بكثيب من رمل فوقه بيت من شعر يتوقّد

نوراً، فقال لي: هل رأيت شيئاً؟ فقلت: أرى كذا وكذا، فقال لي: يا ابن مهزيار طب نفساً وقرّ عيناً، فإنّ هناك أمل كل مؤمل.

ثمّ قال لي: انطلق بنا، فسار وسرت حتى صار في أسفل الدروة، ثمّ قال: إنزل فهنا يذلّ لك كلّ صعب، فنزل ونزلت حتى قال لي: يا ابن مهزيار خلّ عن زمان الرّاحلة، فقلت: على من أخلفها وليس ههنا أحد؟ فقال: إنّ هذا حرم لا يدخله إلا وليّ، ولا يخرج منه إلا وليّ، فخلّيت عن الرّاحلة، فسار وسرت فلما دنا من الخباء سبقني، وقال لي: قف هناك إلى أن يؤذن لك، فما كان إلا هنيئة فخرج إليّ وهو يقول: طوبى لك قد أعطيت سؤلك.

قال: فدخلت عليه صلوات الله عليه وهو جالس على نمط عليه نطع أديم أحمر متكئ على مسورة أديم، فسلمت عليه وردّ عليّ السّلام، ولمحته فرأيت وجهه مثل فلقة قمر، لا بالخرق ولا بالبزق، ولا بالطويل الشامخ، ولا بالقصير اللاصق، ممدود القامة، صلت الجبين، أزج الحاجبين، أدعج العينين، ألقى الأنف سهل الخدين، على خدّه الأيمن خال. فلما أن بصرت به حار عقلي في نعتة وصفته.

فقال لي: يا ابن مهزيار كيف خلّفت إخوانك في العراق؟

قلت: في ضنك عيش وهناة، قد تواترت عليهم سيوف بني الشيبان.

فقال: قاتلهم الله أنى يؤفكون، كأنى بالقوم قد قتلوا في ديارهم، وأخذهم أمر ربهم ليلاً ونهاراً.

فقلت: متى يكون ذلك يا ابن رسول الله؟

قال: إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة بأقوام لا خلاق لهم، والله ورَسُولُهُ مِنْهُمْ بَرَاءً، وَظَهَرَتِ الْحُمْرَةُ فِي السَّمَاءِ ثَلَاثًا، فِيهَا أَعْمِدَةٌ كَأَعْمِدَةِ اللَّجَيْنِ تَتَلَاأُ نُورًا، وَيَخْرُجُ السَّرُوسِيُّ مِنْ إِزْمِينِيَّةَ وَأَذْرَبِيحَانَ، يُرِيدُ وَرَاءَ الرَّيِّ الْجَبَلَ الْأَسْوَدَ الْمُتَلَاحِمَ بِالْجَبَلِ الْأَحْمَرِ لَزِيْقِ جَبَلِ طَالِقَانَ، فَيَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَرْوِزِيِّ وَقَعَةٌ صَيْلْمَانِيَّةٌ يَشِيْبُ فِيهَا الصَّغِيرُ وَيَهْرَمُ مِنْهَا الْكَبِيرُ، وَيُظْهَرُ الْقَتْلُ بَيْنَهُمَا. فَعِنْدَهَا تَوَقَّعُوا خُرُوجَهُ إِلَى الزَّوْرَاءِ فَلَا يَلْبَثُ بِهَا حَتَّى يُوَافِي بَاهَاتٍ. ثُمَّ يُوَافِي وَاسِطَ

العراق، فيقيمُ بها سنةً أو دُونَها، ثُمَّ يَخْرُجُ إلى كُوفانَ، فيكونُ بَيْنَهُمْ وَقَعَةٌ مِنَ النَّجَفِ إلى الحِيرَةِ إلى الغَرِيِّ، وَقَعَةٌ شَدِيدَةٌ تَذْهَلُ مِنْهَا العُقُولُ، فَعِنْدَها يَكُونُ بَوَارُ الفَيْتَيْنِ، وَعَلَى اللهِ حِصَادُ الباقينَ.

ثُمَّ تلا قوله تعالى: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿أَتَلَّهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ﴾ (١).

فقلت: سيدي يا ابن رسول الله ما الأمر؟

قال: نَحْنُ أَمْرُ اللهِ وَجُنُودُهُ.

قلت: يا سيدي يا ابن رسول الله حان الوقت؟

قال: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَشَقَّ الْقَمَرُ﴾ (٢) (٣).

جملة من كراماته عليه السلام بعد الغيبة الصغرى

- «تقلدت عملاً من أبي منصور بن الصالحان، وجرى بيني وبينه ما أوجب استتاري، فطلبني وأخافني، فمكثت مستتراً خائفاً، ثم قصدت مقابر قريش ليلة الجمعة، واعتمدت على المبيت هناك للدعاء والمسألة، وكانت ليلة ريح ومطر، فسألت ابن جعفر القيم أن يغلق الأبواب، وأن يجتهد في خلوة الموضع لأخلو بما أريده من الدعاء والمسألة، وآمن من دخول إنسان ممّا لم آمنه وخفت من لقائي له، ففعل وقفل الأبواب، وانتصف الليل، وورد من الريح والمطر ما قطع الناس عن الموضع، ومكثت أدعو وأزور وأصلي، فبينما أنا كذلك إذ سمعت وطأة عند مولانا موسى عليه السلام وإذا رجل يزور، فسلم على آدم وأولي العزم، ثم الأئمة واحداً واحداً إلى أن انتهى إلى صاحب الزمان، فعجبت من ذلك وقلت

(١) سورة يونس، الآية: ٢٤. (٢) سورة القمر، الآية: ١.

(٣) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٦٥، ب ٤٣، ح ٢٣ - حدثنا أبو الحسن علي بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام قال: وجدت في كتاب أبي عليه السلام قال: حدثنا محمد بن أحمد الطوال، عن أبيه، عن الحسن بن علي الطبري، عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن إبراهيم ابن مهزيار قال: سمعت أبي يقول: سمعت جدّي علي بن إبراهيم بن مهزيار يقول:

لعله نسي أو لم يعرف، أو هذا مذهب لهذا الرجل، فلما فرغ من زيارته صلى ركعتين وأقبل إلى عند مولانا أبي جعفر، فزار مثل الزيارة وذلك السلام، وصلى ركعتين، وأنا خائف منه إذ لم أعرفه، ورأيت شاباً تاماً من الرجال، عليه ثياب بيض وعمامة محنك، بها ذؤابة وردية على كتفه مسبل.

فقال لي: يَا أَبَا الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْبَغَلِ أَيْنَ أَنْتَ عَنْ دُعَاءِ الْفَرَجِ؟

فَقُلْتُ: وَمَا هُوَ يَا سَيِّدِي؟

فَقَالَ: تُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ وَتَقُولُ: يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَسَتَرَ الْقَبِيحَ، يَا مَنْ لَمْ يُوَاحِذْ بِالْجَرِيرَةِ وَلَمْ يَهْتِكِ السَّتْرَ، يَا عَظِيمَ الْمَنْ يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ، يَا مُبْتَدِيَّ النَّعْمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا، يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ، يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ، يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، يَا مُنْتَهَى كُلِّ نَجْوَى، وَيَا غَايَةَ كُلِّ شَكْوَى، يَا عَوْنَ كُلِّ مُسْتَعِينٍ، يَا مُبْتَدِئاً بِالنَّعْمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا، يَا رَبَّاهُ (عشر مرات)، يَا سَيِّدَاهُ (عشر مرات)، يَا مَوْلَاهُ (عشر مرات)، يَا غَايَتَاهُ (عشر مرات)، يَا مُنْتَهَى رَغْبَتَاهُ (عشر مرات)، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ إِلَّا مَا كَشَفْتَ كَرْبِي، وَنَفْسَتَ هَمِّي، وَفَرَجَتَ غَمِّي، وَأَصْلَحَتَ حَالِي.

وَتَدْعُو بَعْدَ ذَلِكَ بِمَا شِئْتَ وَتَسْأَلُ حَاجَتَكَ، ثُمَّ تَضَعُ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ عَلَى الْأَرْضِ وَتَقُولُ مِائَةَ مَرَّةٍ فِي سُجُودِكَ: «يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ، يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ، إِنْ كُنِي وَأَنْصُرَانِي فَإِنَّكُمَا نَاصِرَايَ». وَلْتَضَعُ خَدَّكَ الْأَيْسَرَ عَلَى الْأَرْضِ وَتَقُولُ مِائَةَ مَرَّةٍ «أَدْرِكْنِي»، وَتُكْرِّرُهَا كَثِيراً، وَتَقُولُ: «الْغَوْثُ الْغَوْثُ»، حَتَّى يَنْقَطِعَ نَفْسُكَ وَتَرْفَعُ رَأْسَكَ، فَإِنَّ اللَّهَ بِكَرَمِهِ يَقْضِي حَاجَتَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

فلما اشتغلت بالصلاة والدعاء خرج فلما فرغت خرجت لابن جعفر لأسأله عن الرجل وكيف قد دخل، فرأيت الأبواب على حالها مغلقة مقفلة، فعجبت من ذلك وقلت لعل باباً هنا ولم أعلم، فأنبعت ابن جعفر فخرج إلي من بيت الزيت، فسألته عن الرجل ودخوله فقال: الأبواب مقفلة كما ترى ما فتحتها، فحدثته بالحديث فقال: هذا مولانا صاحب الزمان، وقد شاهدته مراراً في مثل

هذه الليلة عند خلوّها من الناس، فتأسّفت على ما فاتني منه، وخرجت عند قرب الفجر، وقصدت الكرخ إلى الموضع الذي كنت مستتراً فيه، فما أضحى النهار إلا وأصحاب ابن الصالحان يلتمسون لقائي، ويسألون عني أصدقائي، ومعهم أمان من الوزير ورقعة بخطه فيها كل جميل، فحضرت مع ثقة من أصدقائي عنده، فقام والتزميني وعاملني بما لم أعهده منه، وقال: إنتهت بك الحال إلى أن تشكوني إلى صاحب الزمان، فقلت: قد كان مني دعاءً ومسألة. فقال: ويحك رأيت البارحة مولاي صاحب الزمان في النوم - يعني ليلة الجمعة - وهو يأمرني بكلّ جميل، ويجفو عليّ في ذلك جفوة خفتها.

فقلت لا إله إلا الله، أشهد أنهم الحقّ ومنتهى الصدق، رأيت البارحة مولانا في اليقظة وقال لي كذا وكذا وشرحت ما رأيته في المشهد، فعجب من ذلك، وجرت منه أمور عظام حسان في هذا المعنى، وبلغت منه غاية ما لم أظنه ببركة مولانا صاحب الزمان»^(١).

«لَاخِ السَّيِّدِ، وَالْوَلِيِّ الرَّشِيدِ، الشَّيْخِ الْمُفِيدِ، أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ أَدَامَ اللَّهُ إِعْزَازَهُ، مِنْ مُسْتَوْدِعِ الْعَهْدِ الْمَأْخُودِ عَلَى الْعِبَادِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ:

أَمَّا بَعْدُ: سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ الْمُخْلِصُ فِي الدِّينِ، الْمَخْصُوصُ فِيْنَا بِالْيَقِينِ فَإِنَّا نَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَنَسْأَلُهُ الصَّلَاةَ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَنُعَلِّمُكَ - أَدَامَ اللَّهُ تَوْفِيقَكَ لِنُصْرَةِ الْحَقِّ، وَأَجْرَلِ مَثُوبَتِكَ عَلَى نُطْقِكَ عَنَّا بِالصِّدْقِ - أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَنَا فِي تَشْرِيفِكَ بِالْمُكَاتِبَةِ، وَتَكْلِيفِكَ مَا تُؤَدِّيهِ عَنَّا إِلَى مَوَالِينَا قِبَلِكَ، أَعَزَّهُمُ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ، وَكَفَاهُمُ الْمُهِمَّ بِرِعَايَتِهِ لَهُمْ وَحِرَاسَتِهِ، فَقِفْ أَيْدِكَ اللَّهُ بِعَوْنِهِ عَلَى أَعْدَائِهِ الْمَارِقِينَ مِنْ دِينِهِ عَلَى مَا أَدَّكَرُهُ، وَاعْمَلْ فِي تَأْدِيبَتِهِ إِلَى مَنْ تَسْكُنُ إِلَيْهِ بِمَا نَرِسِمُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

نَحْنُ وَإِنْ كُنَّا نَائِمِينَ بِمَكَانِنَا النَّائِي عَنْ مَسَاكِينِ الظَّالِمِينَ، حَسْبَ الَّذِي أَرَانَاهُ

(١) دلائل الإمامة: ص ٣٠٤ (٥٥١ ح ٥٢٥ ط ج) - حدّثني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدّثني أبو الحسين بن أبي البغل الكاتب قال:

اللَّهُ تَعَالَى لَنَا مِنَ الصَّلَاحِ، وَلَشِيعَتِنَا الْمُؤْمِنِينَ فِي ذَلِكَ مَا دَامَتْ دَوْلَةُ الدُّنْيَا
لِلْفَاسِقِينَ، فَإِنَّا نُحِيطُ عِلْمًا بِأَنْبَائِكُمْ، وَلَا يَعْرُبُ عَنَّا شَيْءٌ مِنْ أَخْبَارِكُمْ، وَمَعْرِفَتِنَا
بِالذَّلِّ الَّذِي أَصَابَكُمْ مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُمْ إِلَى مَا كَانَ السَّلْفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعًا،
وَنَبَذُوا الْعَهْدَ الْمَأْخُودَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.

إِنَّا غَيْرُ مُهْمِلِينَ لِمُرَاعَاتِكُمْ، وَلَا نَاسِينَ لِذِكْرِكُمْ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَنَزَلَ بِكُمْ
الْإِلَآءُ، وَاصْطَلَمَكُمُ الْأَعْدَاءُ فَاتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَظَاهِرُونَا عَلَى انْتِيَاشِكُمْ مِنْ فِتْنَةٍ
قَدْ أَنَاثَتْ عَلَيْكُمْ، يَهْلِكُ فِيهَا مَنْ حَمَّ أَجْلُهُ، وَيُحْمَى عَنْهَا مَنْ أَدْرَكَ أَمَلُهُ، وَهِيَ
أَمَارَةٌ لِأُزُوفِ حَرَكَتِنَا، وَمُبَاتِيئِكُمْ بِأَمْرِنَا وَنَهْيِنَا، وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.
إِعْتَصِمُوا بِالتَّقِيَّةِ، مَنْ شَبَّ نَارَ الْجَاهِلِيَّةِ يَحْشُشُهَا عَصَبُ أُمُويَّةٍ، يَهُولُ بِهَا
فِرْقَةٌ مَهْدِيَّةٌ، أَنَا زَعِيمٌ بِنَجَاةٍ مَنْ لَمْ يَرْمِ فِيهَا الْمَوَاطِنَ، وَسَلَّكَ فِي الطَّعْنِ مِنْهَا
السَّبَلَ الْمَرْضِيَّةَ، إِذَا حَلَّ جُمَادِي الْأَوَّلُ مِنْ سَنَتِكُمْ هَذِهِ فَاعْتَبِرُوا بِمَا يَحْدُثُ فِيهِ،
وَاسْتَيْقِظُوا مِنْ رَقَدَتِكُمْ لِمَا يَكُونُ فِي الَّذِي يَلِيهِ.

سَتَظْهَرُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ جَلِيَّةٌ، وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلُهَا بِالسَّوِيَّةِ، وَيَحْدُثُ فِي
أَرْضِ الْمَشْرِقِ مَا يُحْزِنُ وَيُقْلِقُ، وَيَغْلِبُ مِنْ بَعْدُ عَلَى الْعِرَاقِ طَوَائِفُ عَنِ الْإِسْلَامِ
مُرَاقٍ، تَضِيقُ بِسُوءِ فِعَالِهِمْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْزَاقِ، ثُمَّ تَنْفَرُجُ الْغُمَّةُ مِنْ بَعْدِ بَبَوَارِ
طَاغُوتٍ مِنَ الْأَشْرَارِ، ثُمَّ يُسْتَرُّ بِهَلَاكِهِ الْمُتَّقُونَ الْأَخْيَارُ، وَيَتَّفِقُ لِمُرِيدِي الْحَجِّ مِنَ
الْآفَاقِ مَا يُؤَمِّلُونَهُ مِنْهُ عَلَى تَوْفِيرٍ عَلَيْهِ مِنْهُمْ وَاتِّفَاقٍ، وَلَنَا فِي تَيْسِيرِ حَجِّهِمْ عَلَى
الِاخْتِيَارِ مِنْهُمْ وَالْوِفَاقِ شَأْنٌ يَظْهَرُ عَلَى نِظَامٍ وَاتِّسَاقٍ.

فَلْيَعْمَلْ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ بِمَا يَقْرُبُ بِهِ مِنْ مَحَبَّتِنَا، وَيَتَجَنَّبُ مَا يُدْنِيهِ مِنْ
كَرَاهَتِنَا وَسَخَطِنَا، فَإِنَّ أَمْرَنَا بَغْتَةً فُجَاءَةٌ حِينَ لَا تَنْفَعُهُ تَوْبَةٌ، وَلَا يُنْجِيهِ مِنْ عِقَابِنَا
نَدَمٌ عَلَى حَوْبَةٍ، وَاللَّهُ يُلْهِمُكُمُ الرُّشْدَ، وَيَلْطَفُ لَكُمْ فِي التَّوْفِيقِ بِرَحْمَتِهِ.

نُسَخَةُ التَّوْفِيقِ بِالْيَدِ الْعُلْيَا عَلَى صَاحِبِهَا السَّلَامُ:

هَذَا كِتَابُنَا إِلَيْكَ أَيُّهَا الْأَخُ الْوَلِيُّ، وَالْمُخْلِصُ فِي وُدِّنا الصَّفِيُّ، وَالنَّاصِرُ لَنَا

الْوَفِيِّ حَرَسَكَ اللَّهُ بِعَيْنِهِ الَّتِي لَا تَنَامُ، فَاحْتَفِظْ بِهِ! وَلَا تُظْهِرْ عَلَيَّ خَطَّنَا الَّذِي سَطَّرْنَاهُ بِمَالِهِ ضَمَّنَاهُ أَحَدًا! وَأَدِّ مَا فِيهِ إِلَى مَنْ تَسْكُنُ إِلَيْهِ، وَأَوْصِ جَمَاعَتَهُمْ بِالْعَمَلِ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ»^(١).

- «إِنَّ الدَّارَ الَّتِي هِيَ الْآنَ - سَنَةَ سَبْعِمِائَةٍ وَتِسْعٍ وَثَمَانِينَ - أَنَا سَاكِنُهَا كَانَتْ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ يَدْعَى حُسَيْنَ الْمَدَلَّلَ، وَبِهِ يَعْرِفُ سَابِاطَ الْمَدَلَّلِ مَلَاصِقَةَ جَدْرَانَ الْحَضْرَةِ الشَّرِيفَةِ، وَهُوَ مَشْهُورٌ بِالْمَشْهَدِ الشَّرِيفِ الْغُرُوفِيِّ عليه السلام، وَكَانَ الرَّجُلُ لَهُ عِيَالٌ وَأَطْفَالٌ، فَأَصَابَهُ فَالْجُ، فَمَكَثَ مَدَّةً لَا يَقْدِرُ عَلَى الْقِيَامِ، وَإِنَّمَا يَرْفَعُهُ عِيَالُهُ عِنْدَ حَاجَتِهِ وَضُرُورَاتِهِ، وَمَكَثَ عَلَى ذَلِكَ مَدَّةً مَدِيدَةً، فَدَخَلَ عَلَى عِيَالِهِ وَأَهْلِهِ بِذَلِكَ شِدَّةً شَدِيدَةً، وَاحْتَاجُوا إِلَى النَّاسِ وَاشْتَدَّ عَلَيْهِمُ النَّاسُ.

فَلَمَّا كَانَ سَنَةَ عِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةَ هِجْرِيَّةً فِي لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِيهَا بَعْدَ رُبْعِ اللَّيْلِ أَنَبَهُ عِيَالُهُ فَانْتَبَهُوا فِي الدَّارِ فَإِذَا الدَّارُ وَالسُّطْحُ قَدْ امْتَلَأَ نُورًا يَأْخُذُ بِالْأَبْصَارِ، فَقَالُوا: مَا الْخَبْرُ؟ فَقَالَ: إِنَّ الْإِمَامَ عليه السلام جَاءَنِي وَقَالَ لِي: قُمْ يَا حُسَيْنُ فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي أَتُرَانِي أَقْدِرُ عَلَى الْقِيَامِ؟ فَأَخَذَ بِيَدِي وَأَقَامَنِي فَذَهَبَ مَا بِي، وَهِيَ أَنَا صَحِيحٌ عَلَى أْتَمِّ مَا يَنْبَغِي، وَقَالَ لِي: هَذَا السَّابِاطُ دَرْبِي إِلَى زِيَارَةِ جَدِّي عليه السلام، فَأَغْلِقْهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ. فَقُلْتُ: سَمِعًا وَطَاعَةً لِلَّهِ وَلَكَ يَا مَوْلَايَ.

فَقَامَ الرَّجُلُ وَخَرَجَ إِلَى الْحَضْرَةِ الشَّرِيفَةِ الْغُرُوفِيَّةِ وَزَارَ الْإِمَامَ عليه السلام، وَحَمَدَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مَا حَصَلَ لَهُ مِنَ الْإِنْعَامِ، وَصَارَ هَذَا السَّابِاطُ الْمَذْكُورُ إِلَى الْآنَ يَنْذِرُ لَهُ عِنْدَ الضَّرُورَاتِ، فَلَا يَكَادُ يَخِيبُ نَازِرَهُ مِنَ الْمَرَادِ بِبَرَكَاتِ الْإِمَامِ الْقَائِمِ عليه السلام»^(٢).

- «أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ قَاشَانَ أَتَى إِلَى الْغُرِيِّ مُتَوَجِّهًا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ. فَاعْتَلَّ عَلَّةً شَدِيدَةً حَتَّى يَبْسُتَ رِجْلَاهُ، وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْمَشْيِ، فَخَلَّفَهُ رَفِيقَاؤُهُ

(١) الإحتجاج: ص ٤٩٥ - قال: ذكر كتاب ورد من الناحية المقدسة - حرسها الله ورعاها - في أيام بقيت من صفر سنة عشرة وأربعمائة على الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قدس الله روحه ونور ضريحه، ذكر موصله أنه يحمله من ناحية متصلة بالحجاز نسخته:

(٢) البحار: ج ٥٢، ص ٧٣ - ٧٤، ب ١٨ - ومن ذلك ما أخبرني من أئمة، وهو خبر مشهور عند أكثر أهل المشهد الشريف الغروي سلام الله تعالى على مشرفه، ما صورته:

وتركوه عند رجل من الصلحاء كان يسكن في بعض حجرات المدرسة المحيطة بالروضة المقدسة، وذهبوا إلى الحجج. فكان هذا الرجل يغلق عليه الباب كل يوم، ويذهب إلى الصحاري للتنزه ولطلب الدراري التي تؤخذ منها.

فقال له في بعض الأيام: إني قد ضاق صدري، واستوحشت، من هذا المكان، فاذهب بي اليوم واطرحني في مكان وأذهب حيث شئت.

قال: فأجابني إلى ذلك، وحملني وذهب بي إلى مقام القائم عليه السلام خارج النجف، فأجلسني هناك، وغسل قميصه في الحوض وطرحها على شجرة كانت هناك، وذهب إلى الصحراء، وبقيت وحدي مغموماً أفكر فيما يؤول إليه أمري، فإذا أنا بشاب صبيح الوجه، أسمر اللون، دخل الصحن وسلم عليّ وذهب إلى بيت المقام، وصلى عند المحراب ركعات، بخضوع وخشوع لم أر مثله قط، فلما فرغ من الصلاة خرج وأتاني وسألني عن حالي، فقلت له: ابتليت ببليّة ضقت بها، لا يشفيني الله فأسلم منها، ولا يذهب بي فأستريح، فقال: لا تحزن سيعطيك الله كليهما، وذهب.

فلما خرج رأيت القميص وقع على الأرض، فقمّت وأخذت القميص وغسلتها وطرحتها على الشجر، فتفكرت في أمري وقلت: أنا كنت لا أقدر على القيام والحركة، فكيف صرت هكذا؟ فنظرت إلى نفسي فلم أجد شيئاً مما كان بي، فعلمت أنه كان القائم عليه السلام، فخرجت فنظرت في الصحراء فلم أر أحداً، فندمت ندامة شديدة. فلما أتاني صاحب الحجرة سألني عن حالي وتحير في أمري، فأخبرته بما جرى، فتحسّر على ما فات منه ومني، ومشيت معه إلى الحجرة.

قالوا: فكان هكذا سليماً حتى أتى الحاجج ورفقاؤه، فلما رأهم وكان معهم قليلاً، مرض ومات، ودفن في الصحن. فظهر صحّة ما أخبره عليه السلام من وقوع الأمرين معاً. وهذه القصة من المشهورات عند أهل المشهد، وأخبرني به ثقاتهم وصلحاؤهم^(١).

- «كان في زماننا رجل شريف صالح كان يقال له: أمير إسحاق

(١) البحار: ج ٥٢، ص ١٧٦، ب ٢٤ - ومنها ما أخبرني به جماعة من أهل الغريّ على مشرفه السلام:

الإستراباديُّ، وكان قد حجَّ أربعين حجَّة ماشياً، وكان قد اشتهر بين الناس أنه تطوى له الأرض. فورد في بعض السنين بلدة إصفهان، فأتيته وسألته عما اشتهر فيه، فقال: كان سبب ذلك أنني كنت في بعض السنين مع الحاجِّ متوجهين إلى بيت الله الحرام، فلما وصلنا إلى موضع كان بيننا وبين مكة سبعة منازل أو تسعة تأخرت عن القافلة لبعض الأسباب حتى غابت عني، وضللت عن الطريق، وتحيرت وغلبني العطش حتى آيست من الحياة.

فناديت: يا صالح يا أبا صالح أرشدونا إلى الطريق يرحمكم الله، فترأى لي في منتهى البادية شبح، فلما تأملتته حضر عندي في زمان يسير، فرأيته شاباً حسن الوجه، نقي الثياب، أسمر، على هيئة الشرفاء، راكباً على جمل، ومعه إداوة، فسلمت عليه فردَّ عليَّ السلام وقال: أنت عَطْشَان؟ قلت: نعم، فأعطاني الإداوة فشربت، ثم قال: تُرِيدُ أَنْ تَلْحَقَ الْقَافِلَةَ؟ قلت: نعم، فأردفني خلفه، وتوجه نحو مكة.

وكان من عادتي قراءة الحرز اليماني في كلِّ يوم، فأخذت في قراءته فقال ﷺ في بعض المواضع: إقرأ هكذا، قال: فما مضى إلا زمان يسير حتى قال لي: تعرِّفُ هذا المَوْضِعَ؟ فنظرت فإذا أنا بالأبطح، فقال: إنزل، فلما نزلت رجعت وغاب عني. فعند ذلك عرفت أنه القائم ﷺ فندمت وتأسفت على مفارقتة وعدم معرفته، فلما كان بعد سبعة أيام أتت القافلة، فأروني في مكة بعد ما أيسوا من حياتي، فلذا اشتهرت بطيِّ الأرض.

قال الوالد رَحِمَهُ اللهُ: فقرأت عنده الحرز اليماني وصححته، وأجازني والحمد لله^(١).

- «فمن ذلك ما اشتهر وذاع، وملاً البقاع، وشهد بالعيان أبناء الزمان، وهو قصة أبو راجح الحمامي بالحلة، وقد حكى ذلك جماعة من الأعيان الأمثال، وأهل الصدق الأفاضل. منهم الشيخ الزاهد العابد المحقق شمس الدين محمد بن قارون سلمه الله تعالى.

قال: كان الحاكم بالحلة شخصاً يدعى مرجان الصغير، فرفع إليه أن أبا

(١) البحار: ج ٥٢، ص ١٧٥، ب ٢٤ - ومنها ما أخبرني به والدي رَحِمَهُ اللهُ قال:

راجع هذا يسبُّ الصحابة، فأحضره وأمر بضربه، فضرب ضرباً شديداً مهلكاً على جميع بدنه، حتى أنه ضرب على وجهه فسقطت ثناياه، وأخرج لسانه فجعل في مسلة من الحديد، وخرق أنفه ووضع فيه شربة من الشعر وشدَّ فيها حبلاً، وسلّمه إلى جماعة من أصحابه، وأمرهم أن يدوروا به أزقة الحلة، والضرب يأخذ من جميع جوانبه، حتى سقط إلى الأرض وعاین الهلاك، فأخبر الحاكم بذلك فأمر بقتله، فقال الحاضرون: إنه شيخ كبير، وقد حصل له ما يكفي، وهو ميّت لما به، فاتركه وهو يموت حتف أنفه، ولا تتقلد بدمه، وبالغوا في ذلك حتى أمر بتخليته وقد انتفخ وجهه ولسانه، فنقله أهله في الموت، ولم يشك أحد أنه يموت من ليلته.

فلما كان من الغد غدا عليه الناس فإذا هو قائم يصلي على أتمّ حالة، وقد عادت ثناياه التي سقطت كما كانت، واندملت جراحاته، ولم يبق لها أثر، والشجة قد زالت من وجهه.

فعجب الناس من حاله، وساءلوه عن أمره، فقال: إني لما عاينت الموت، ولم يبق لي لسان أسأل الله تعالى به فكنت أسأله بقلبي، واستغثت إلى سيدي ومولاي صاحب الزمان عليه السلام، فلما جنّ عليّ الليل فإذا بالدار قد امتلأت نوراً، وإذا بمولاي صاحب الزمان قد أمرّ يده الشريفّة على وجهي وقال لي: أخرج وكُدّ على عيالك، فقد عافاك الله تعالى، فأصبحت كما ترون»^(١).

اعتقادنا بالأئمة عليهم السلام

- «الَّذِي يَجِبُ عَلَيْكُمْ وَلَكُمْ أَنْ تَقُولُوا: إِنَّا قُدُوءُ اللَّهِ وَأَيْمَةٌ، وَخُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَأَمْنَاهُ عَلَى خَلْقِهِ، وَحُجْبُهُ فِي بِلَادِهِ، نَعْرِفُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ، وَنَعْرِفُ تَأْوِيلَ الْكِتَابِ وَفَضْلَ الْخِطَابِ»^(٢).

(١) البحار: ج ٥٢، ص ٧٠، ب ١٨، ح ٥٥ - أقول: روى السيد عليّ بن عبد الحميد في كتاب السلطان المفرج عن أهل الإيمان عند ذكر من رأى القائم عليه السلام قال:

ملاحظة: «لم تذكر الحكاية هل ادّعى عليّ أبي راجح المذكور كذباً أم كان فعلاً يسبُّ بعض الصحابة؟». (٢) تفسير العياشي: ج ١، ص ١٦، ح ١٠ - عن يوسف بن السخت البصري، قال: رأيت التوقيع بخط محمد بن محمد بن علي، فكان فيه:

من أدعية الإمام المهدي عليه السلام

- «اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ، تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

يَا مَاجِدُ، يَا جَوَادُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا بَطَّاشُ، يَا ذَا الْبَطْشِ الشَّدِيدِ، يَا فَعَالًا لَمَّا يُرِيدُ، يَا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتِينِ، يَا رَوْوْفُ، يَا رَحِيمُ، يَا لَطِيفُ، يَا حَيُّ حِينَ لَا حَيَّ.

أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَخْزُونِ الْمَكْنُونِ، الْحَيِّ الْقَيُّومِ، الَّذِي اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُصَوِّرُ بِهِ خَلْقَكَ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ تَشَاءُ وَبِهِ تَسُوقُ إِلَيْهِمْ أَرْزَاقَهُمْ فِي أَطْبَاقِ الظُّلُمَاتِ مِنْ بَيْنِ الْعُرُوقِ وَالْعِظَامِ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَلْفَتْ بِهِ بَيْنَ قُلُوبِ أَوْلِيَائِكَ، وَأَلْفَتْ بَيْنَ الثَّلْجِ وَالنَّارِ، لَا هَذَا يُذِيبُ هَذَا وَلَا هَذَا يُطْفِئُ هَذَا.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي كَوَّنتَ بِهِ طَعْمَ الْمِيَاهِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَجْرَيْتَ بِهِ الْمَاءَ فِي عُرُوقِ النَّبَاتِ بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى، وَسَقَّتَ الْمَاءَ إِلَى عُرُوقِ الْأَشْجَارِ بَيْنَ الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي كَوَّنتَ بِهِ طَعْمَ الثَّمَارِ وَأَلْوَانَهَا، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ تُبْدِئُ وَتُعِيدُ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْفَرْدِ الْوَاحِدِ الْمُتَفَرِّدِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، الْمُتَوَحِّدِ بِالصَّمَدَانِيَّةِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي فَجَّرْتَ بِهِ الْمَاءَ مِنَ الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ، وَسَقَّتَهُ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ خَلْقَكَ، وَرَزَقْتَهُمْ كَيْفَ شِئْتَ وَكَيْفَ شِئُوا.

يَا مَنْ لَا تُغَيِّرُهُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي، أَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ نُوحٌ حِينَ نَادَاكَ،

فَأَنْجَيْتَهُ وَمَنْ مَعَهُ، وَأَهْلَكَتَ قَوْمَهُ، وَأَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُكَ حِينَ نَادَاكَ
فَأَنْجَيْتَهُ وَجَعَلْتَ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا.

وَأَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ مُوسَى كَلِيمُكَ حِينَ نَادَاكَ، فَفَلَقْتَ لَهُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْتَهُ
وَبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَغْرَقْتَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ فِي الْيَمِّ، وَأَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ عِيسَى
رُوحُكَ حِينَ نَادَاكَ، فَنَجَّيْتَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ، وَإِلَيْكَ رَفَعْتَهُ.

وَأَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ حَبِيبُكَ وَصَفِيُّكَ وَنَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ عليه السلام، فَاسْتَجَبْتَ لَهُ، وَمِنْ
الْأَحْزَابِ نَجَّيْتَهُ، وَعَلَى أَعْدَائِكَ نَصْرْتَهُ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَبْتَ، يَا مَنْ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ، يَا مَنْ
أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، يَا مَنْ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا، يَا مَنْ لَا تُغَيِّرُهُ الْأَيَّامُ
وَاللَّيَالِي، وَلَا تَتَشَابَهُ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ، وَلَا تَخْفَى عَلَيْهِ اللُّغَاتُ، وَلَا أَسْأَلُكَ أَنْ
تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ خَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، فَصَلِّ عَلَيْهِمْ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ،
وَصَلِّ عَلَيَّ جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ الَّذِينَ بَلَّغُوا عَنْكَ الْهُدَى، وَأَعْقَدُوا لَكَ
الْمَوَائِقَ بِالطَّاعَةِ، وَصَلِّ عَلَيَّ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ.

يَا مَنْ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ، أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، وَاجْمَعْ لِي أَصْحَابِي،
وَصَبِّرْهُمْ، وَأَنْصُرْنِي عَلَى أَعْدَائِكَ وَأَعْدَاءِ رَسُولِكَ، وَلَا تُخَيِّبْ دَعْوَتِي، فَإِنِّي
عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أَمَتِكَ، أَسِيرٌ بَيْنَ يَدَيْكَ، سَيِّدِي أَنْتَ الَّذِي مَنَنْتَ عَلَيَّ
بِهَذَا الْمَقَامِ، وَتَفَضَّلْتَ بِهِ عَلَيَّ دُونَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ.

أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُنْجِزَ لِي مَا وَعَدْتَنِي، إِنَّكَ
أَنْتَ الصَّادِقُ، وَلَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ، وَأَنْتَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^(١).

- «إِلَهِي بِحَقِّ مَنْ نَاجَاكَ، وَبِحَقِّ مَنْ دَعَاكَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، تَفَضَّلْ عَلَيَّ
فُقَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالْغِنَاءِ وَالثَّرْوَةِ، وَعَلَيَّ مَرْضَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

(١) مهج الدعوات: ص ٦٨ - قال: ودعا في قنوته - أي الإمام المنتظر عليه السلام بهذا الدعاء:

بِالشِّفَاءِ وَالصَّحَّةِ، وَعَلَى أَحْيَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِاللُّطْفِ وَالْكَرَمِ، وَعَلَى
أَمْوَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَعَلَى غُرَبَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
بِالرَّدِّ إِلَى أَوْطَانِهِمْ سَالِمِينَ غَانِمِينَ، بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ»^(١).

- «اللَّهُمَّ احْبُبْنِي عَنْ عِيُونِ أَعْدَائِي، واجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَوْلِيَائِي، وَأَنْجِزْ لِي
مَا وَعَدْتَنِي، واحْفَظْنِي فِي غَيْبِي إِلَى أَنْ تَأْذَنَ لِي فِي ظُهُورِي، وَأَخِي بِي مَا دَرَسَ
مِنْ فُرُوضِكَ وَسُنَنِكَ، وَعَجَّلْ فَرَجِي، وَسَهِّلْ مَخْرَجِي، واجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ
سُلْطَانًا نَصِيرًا، وافتَحْ لِي فَتْحًا مُبِينًا، واهْدِنِي صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا، وَقِنِي جَمِيعَ مَا
أَحَازِرُهُ مِنَ الظَّالِمِينَ، واحْبُبْنِي عَنْ أَعْيُنِ البَاغِضِينَ، النَّاصِبِينَ العِدَاوَةَ لِأَهْلِ
بَيْتِ نَبِيِّكَ، وَلَا يَصِلْ مِنْهُمْ إِلَيَّ أَحَدٌ بِسُوءٍ، فَإِذَا أَذْنَتَ فِي ظُهُورِي فَأَيِّدْنِي
بِجُنُودِكَ، واجْعَلْ مَنْ يَتَّبِعُنِي لِنُصْرَةِ دِينِكَ مُؤَيِّدِينَ، وَفِي سَبِيلِكَ مُجَاهِدِينَ، وَعَلَى
مَنْ أَرَادَنِي وَأَرَادَهُمْ بِسُوءٍ مَنْصُورِينَ، وَوَقِّفْنِي لِإِقَامَةِ حُدُودِكَ، وَأَنْصُرْنِي عَلَى مَنْ
تَعَدَّى مَحْدُودَكَ، وَأَنْصُرِ الحَقَّ، وَأَرْهَقِ البَاطِلَ، إِنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا، وَأُورِدْ
عَلَيَّ مِنْ شِيَعَتِي وَأَنْصَارِي مَنْ تَقَرَّبَ بِهِمُ العَيْنُ، وَيُشَدُّ بِهِمُ الأُزْرُ، واجْعَلْهُمْ فِي
حِرْزِكَ وَأَمْنِكَ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»^(٢).

- «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ، وَخَاتِمِ النَّبِيِّينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ
العَالَمِينَ، الْمُتَّجِبِ فِي المِيثَاقِ، الْمُصْطَفَى فِي الظَّلَالِ، الْمُطَهَّرِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ البَرِيءِ
مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، الْمُؤَمَّلِ لِلنَّجَاةِ، المُرْتَجَى لِلسَّفَاعَةِ، المُفَوَّضِ إِلَيْهِ فِي دِينِ الله.

وَصَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ المُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَقَائِدِ
الْعُرِّ المُحَبَّبِينَ، وَسَيِّدِ الْمُؤْمِنِينَ.

وَصَلِّ عَلَى الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ المُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ
العَالَمِينَ.

(١) مهج الدعوات: ص ٢٩٥ - دعاء الإمام العالم الحجة عليه السلام:
(٢) مهج الدعوات: ص ٣٠٢ - حجاب مولانا صاحب الزمان عليه السلام:

وَصَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى الْخَلْفِ الْهَادِي الْمَهْدِيِّ، إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ الْمُحِبِّي سُنَّتِكَ، الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ، الدَّاعِي إِلَيْكَ، الدَّلِيلِ عَلَيْكَ، حُجَّتِكَ وَخَلِيفَتِكَ فِي أَرْضِكَ، وَشَاهِدِكَ عَلَى عِبَادِكَ.

اللَّهُمَّ أَعِزِّزْ نَصْرَهُ، وَمُدِّدْ فِي عُمُرِهِ، وَزَيِّنِ الْأَرْضَ بِطَوْلِ بَقَائِهِ.

اللَّهُمَّ اكْفِهِ بَغْيَ الْحَاسِدِينَ، وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ الْكَائِدِينَ، وَادْحَرْ عَنْهُ إِرَادَةَ الظَّالِمِينَ، وَخَلِّصْهُ مِنْ أَيْدِي الْجَبَّارِينَ.

اللَّهُمَّ أَرِهِ فِي ذُرِّيَّتِهِ وَشِبَعَتِهِ وَرَعِيَّتِهِ وَخَاصَّتِهِ وَعَامَّتِهِ وَعَدُوِّهِ وَجَمِيعِ أَهْلِ الدُّنْيَا مَا تُقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ، وَتَسْرُّ بِهِ نَفْسُهُ، وَبَلِّغْهُ أَفْضَلَ أَمَلِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ جَدِّدْ بِهِ مَا امْتَحَى مِنْ دِينِكَ، وَأَوْحِي (وَأُحْيِي) بِهِ مَا بُدِّلَ مِنْ كِتَابِكَ، وَأَظْهِرْ بِهِ مَا غُيِّرَ مِنْ حُكْمِكَ، حَتَّى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ غَضًّا جَدِيدًا خَالِصًا مَحْضًا، لَا شَكَّ فِيهِ، وَلَا شُبُهَةَ مَعَهُ، وَلَا بَاطِلَ عِنْدَهُ، وَلَا بِدْعَةَ لَدَيْهِ.

اللَّهُمَّ نَوِّرْ بِنُورِهِ كُلَّ ظُلْمَةٍ، وَهُدِّ بِرُكْنِهِ كُلَّ بِدْعَةٍ، وَاهْدِمْ بِقُوَّتِهِ كُلَّ ضَلَالٍ، وَأَقْصِمْ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ، وَأَخْمُدْ بِسَيْفِهِ كُلَّ نَارٍ، وَأَهْلِكْ بِعَدْلِهِ كُلَّ جَائِرٍ، وَأَجْرِ حُكْمَهُ عَلَى كُلِّ حُكْمٍ، وَأَذِلَّ بِسُلْطَانِهِ كُلَّ سُلْطَانٍ.

اللَّهُمَّ أَذِلَّ مَنْ نَاوَاهُ، وَأَهْلِكْ مَنْ عَادَاهُ، وَأَمْكُرْ بِمَنْ كَادَهُ، وَاسْتَأْصِلْ مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ، وَاسْتَهْزَأَ بِأَمْرِهِ، وَسَعَى فِي إِظْفَاءِ نُورِهِ، وَأَرَادَ إِخْمَادَ ذِكْرِهِ...»^(١).

- «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، مُبْدِيءُ الْخَلْقِ وَمُعِيدُهُمْ، وَأَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، مُدَبِّرُ الْأُمُورِ، وَبَاعِثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وَأَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ، وَأَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَارِثُ الْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي إِذَا دُعِيتَ بِهِ أَجَبْتَ، وَإِذَا سُئِلْتَ بِهِ أَعْطَيْتَ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبْتَهُ عَلَى نَفْسِكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَقْضِيَ لِي الْحَاجَةَ السَّاعَةَ السَّاعَةَ، يَا سَيِّدَاهُ، يَا مَوْلَاهُ، يَا غِيَاثَاهُ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ إِسْمٍ سَمَّيتَ بِهِ نَفْسَكَ، وَاسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُعَجِّلَ خَلَاصَنَا مِنْ هَذِهِ الشَّدَّةِ، يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ، يَا سَمِيعَ الدُّعَاءِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»^(٢).

(١) دلائل الإمامة: ص ٣٠٠ - ٣٠٤ (٥٤٥ - ٥٥١ ح ٥٢٤).

(٢) منتخب الأثر: ص ٥٢١، ف ١٠، ب ٧، ح ٥ - عن الكلم الطيب، وقال: هذا دعاء عظيم عن صاحب الأمر لمن ضاع له شيء، أو كانت له حاجة، فليكثر الداعي من قراءته عند طلب مهماته، وهو:

- رَبِّ مَنْ ذَا الَّذِي دَعَاكَ فَلَمْ تُجِبْهُ وَمَنْ ذَا الَّذِي سَأَلَكَ فَلَمْ تُعْطِهِ وَمَنْ ذَا الَّذِي نَاجَاكَ فَخَيَّبْتَهُ أَوْ تَقَرَّبَ إِلَيْكَ فَأَبْعَدْتَهُ.

وَرَبِّ هَذَا فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ مَعَ عِنَادِهِ وَكُفْرِهِ وَعُتُوِّهِ وَادِّعَائِهِ الرَّبُّوبِيَّةَ لِنَفْسِهِ وَعِلْمِكَ بِأَنَّهُ لَا يَتُوبُ وَلَا يَرْجِعُ وَلَا يَتُوبُ وَلَا يُؤْمِنُ وَلَا يَخْشَعُ اسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاؤُهُ وَأَعْطَيْتَهُ سُؤْلَهُ كَرَمًا مِنْكَ وَجُودًا وَقِلَّةَ مِقْدَارٍ لِمَا سَأَلَكَ عِنْدَكَ مَعَ عَظَمِهِ عِنْدَهُ أَخْذًا بِحُجَّتِكَ عَلَيْهِ وَتَأْكِدًا لَهَا حِينَ فَجَرَ وَكَفَرَ وَاسْتَطَالَ عَلَى قَوْمِهِ وَتَجَبَّرَ وَبِكَفْرِهِ عَلَيْهِمْ افْتَخَرَ وَبِظُلْمِهِ لِنَفْسِهِ تَكَبَّرَ وَبِحِلْمِكَ عَنْهُ اسْتَكْبَرَ فَكَتَبَ وَحَكَمَ عَلَى نَفْسِهِ جُرْأَةً مِنْهُ أَنَّ جِزَاءَ مِثْلِهِ أَنْ يُغْرَقَ فِي الْبَحْرِ فَجَزَيْتَهُ بِمَا حَكَمَ بِهِ عَلَى نَفْسِهِ.

إِلَهِي وَأَنَا عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أُمَّتِكَ مُعْتَرِفٌ لَكَ بِالْعُبُودِيَّةِ مُقَرٌّ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ خَالِقِي لَا إِلَهَ لِي غَيْرُكَ وَلَا رَبَّ لِي سِوَاكَ مُوقِنٌ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ رَبِّي وَإِلَيْكَ مَرَدِّي وَإِيَابِي عَالِمٌ بِأَنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تَفَعَّلُ مَا تَشَاءُ وَتَحْكُمُ مَا تَرِيدُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِكَ وَلَا رَادًّا لِقَضَائِكَ وَأَنَّكَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ.

لَمْ تَكُنْ مِنْ شَيْءٍ وَلَمْ تَبْنِ عَنْ شَيْءٍ كُنْتَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنْتَ الْكَائِنُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَالْمُكَوَّنُ لِكُلِّ شَيْءٍ خَلَقْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِتَقْدِيرٍ وَأَنْتَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ كَذَلِكَ كُنْتَ وَتَكُونُ وَأَنْتَ حَيٌّ قِيَوْمٌ لَا تَأْخُذُكَ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ وَلَا تُوصَفُ بِالْأَوْهَامِ وَلَا تُدْرِكُ بِالْحَوَاسِ وَلَا تُقَاسُ بِالْمِقْيَاسِ وَلَا تُشَبَّهُ بِالنَّاسِ وَأَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ عَبِيدُكَ وَإِمَاؤُكَ أَنْتَ الرَّبُّ وَنَحْنُ الْمَرْبُوبُونَ وَأَنْتَ الْخَالِقُ وَنَحْنُ الْمَخْلُوقُونَ وَأَنْتَ الرَّازِقُ وَنَحْنُ الْمَرْزُوقُونَ فَلَكَ الْحَمْدُ يَا إِلَهِي إِذْ خَلَقْتَنِي بَشْرًا سَوِيًّا وَجَعَلْتَنِي غَنِيًّا مَكْفِيًّا بَعْدَمَا كُنْتُ طِفْلًا صَبِيًّا تَقْوَتَنِي مِنَ الثَّدْيِ لَبْنًا مَرِيئًا وَغَذَيْتَنِي غِذَاءً طَيِّبًا هَنِيئًا وَجَعَلْتَنِي ذَكَرًا مِثْلًا سَوِيًّا.

فَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا إِنْ عُدَّ لَمْ يُحْصَ وَإِنْ وُضِعَ لَمْ يَتَّسِعْ لَهُ شَيْءٌ حَمْدًا يَفُوقُ عَلَى جَمِيعِ حَمْدِ الْحَامِدِينَ وَيَعْلُو عَلَى حَمْدِ كُلِّ شَيْءٍ وَيَفْخُمُ وَيَعْظُمُ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ وَكُلَّمَا حَمِدَ اللَّهُ شَيْءًا.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُحْمَدَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ وَزِنَةَ مَا خَلَقَ
وَزِنَةَ أَجَلٍ مَا خَلَقَ وَبِوزْنِ أَخْفِ مَا خَلَقَ وَبِعَدَدِ أَصْغَرِ مَا خَلَقَ .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَتَّى يَرْضَى رَبُّنَا وَبَعْدَ الرِّضَا وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ وَأَنْ يَغْفِرَ لِي ذَنْبِي وَأَنْ يَحْمِدَ لِي أَمْرِي وَيَتُوبَ عَلَيَّ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ .

إِلَهِي وَإِنِّي أَنَا أَدْعُوكَ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ صَفْوَتُكَ أَبُونَا آدَمُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَهُوَ مُسِيءٌ ظَالِمٌ حِينَ أَصَابَ الْخَطِيئَةَ فَغَفَرْتَ لَهُ خَطِيئَتَهُ وَتُبَّتْ عَلَيْهِ
وَاسْتَجَبْتَ لَهُ دَعْوَتَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيبًا يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
وَأَنْ تَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي وَتَرْضَى عَنِّي فَإِنْ لَمْ تَرْضَ عَنِّي فَاعْفُ عَنِّي فَإِنِّي مُسِيءٌ
ظَالِمٌ خَاطِئٌ غَاصٍ وَقَدْ يَعْفُو السَّيِّدُ عَنْ عَبْدِهِ وَلَيْسَ بِرَاضٍ عَنْهُ وَأَنْ تُرَضِيَ عَنِّي
خَلْقَكَ وَتُمِيطَ عَنِّي حَقِّكَ إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ إِدْرِيسُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فَجَعَلْتَهُ صِدِّيقًا نَبِيًّا وَرَفَعْتَهُ مَكَانًا عَلِيًّا وَاسْتَجَبْتَ دُعَاءَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيبًا يَا
قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ مَا بِي إِلَى جَنَّتِكَ وَمَحَلِّي فِي
رَحْمَتِكَ وَتُسَكِّنَنِي فِيهَا بِعَفْوِكَ وَتُرْوَجِنِي مِنْ حُورِهَا بِقُدْرَتِكَ يَا قَدِيرُ .

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ نُوحٌ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ
فَفَتَحْتَ أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ
قُدِرَ وَنَجَّيْتَهُ عَلَى الْوَاحِ وَدُسِّرِ فَاسْتَجَبْتَ دُعَاءَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيبًا يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ
عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُنَجِّنِي مَنْ ظَلَمَ مَنْ يُرِيدُ ظُلْمِي وَتَكْفُفَ عَنِّي بِأَسْ مَنْ
يُرِيدُ هُزْمِي وَتَكْفِينِي شَرَّ كُلِّ سُلْطَانٍ جَائِرٍ وَعَدُوِّ قَاهِرٍ وَمُسْتَخَفِّ قَادِرٍ وَجَبَّارٍ عَنِيدٍ
وَكُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ وَإِنْسِي شَدِيدٍ وَكَيْدٍ كُلِّ مَكِيدٍ يَا حَلِيمُ يَا وَدُودُ .

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَجَّيْتَهُ
مِنَ الْخَسْفِ وَأَعْلَيْتَهُ عَلَى عَدُوِّهِ وَاسْتَجَبْتَ دُعَاءَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيبًا يَا قَرِيبُ أَنْ
تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُخَلِّصَنِي مِنْ شَرِّ مَا يُرِيدُنِي أَعْدَائِي بِهِ .

وَسَعَى بِي حُسَّادِي وَتَكْفِينِيهِمْ بِكِفَايَتِكَ وَتَتَوَلَّأَنِي بِوِلَايَتِكَ وَتَهْدِي قَلْبِي بِهَدَاكَ

وَتُوَيْدَنِي بِتَقْوَاكَ وَتُبَصِّرَنِي [وَتَنْصُرَنِي خ ل] بِمَا فِيهِ رِضَاكَ وَتُغْنِيَنِي بِغِنَاكَ يَا حَلِيمٌ .
 إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ وَخَلِيلُكَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ حِينَ أَرَادَ نُمْرُودُ إِلقَاءَهُ فِي النَّارِ فَجَعَلْتَ لَهُ النَّارَ بَرْدًا وَسَلَامًا وَاسْتَجَبْتَ لَهُ
 دُعَاءَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيبًا يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُبَرِّدَ عَنِّي حَرَّ
 نَارِكَ وَتُطْفِئَ عَنِّي لَهيبَهَا وَتَكْفِيَنِي حَرَّهَا وَتَجْعَلَ نَائِرَةَ أَعْدَائِي فِي شِعَارِهِمْ
 وَدِثَارِهِمْ وَتَرُدَّ كَيْدَهُمْ فِي نُحُورِهِمْ وَتُبَارِكَ لِي فِيهَا أَعْظِيَتِيهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَيْهِ وَعَلَى
 آلِهِ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ الْحَمِيدُ الْمَجِيدُ .

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِالِاسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَعَلْتَهُ نَبِيًّا
 وَرَسُولًا وَجَعَلْتَ لَهُ حَرَمَكَ مَنْسَكًا وَمَسْكَنًا وَمَأْوَىً وَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ وَنَجَّيْتَهُ مِنَ
 الذَّبْحِ وَقَرَّبْتَهُ رَحْمَةً مِنْكَ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيبًا يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ
 مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْسَحَ لِي فِي قَبْرِي وَتَحُطَّ عَنِّي وَزْرِي وَتَشُدَّ لِي أَرْزِي وَتَغْفِرَ لِي ذَنْبِي
 وَتَرزُقَنِي التَّوْبَةَ بِحُطِّ السَّيِّئَاتِ وَتَضَاعِفَ الْحَسَنَاتِ وَكَشِفَ الْبَلِيَّاتِ وَرَبِّحَ
 التَّجَارَاتِ وَدَفَعِ مَعْرَةَ السَّعَايَاتِ إِنَّكَ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ وَمُنزِلُ الْبَرَكَاتِ وَقَاضِي
 الْحَاجَاتِ وَمُعْطِي الْخَيْرَاتِ وَجَبَّارُ السَّمَاوَاتِ .

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِمَا سَأَلَكَ بِهِ ابْنُ خَلِيلِكَ إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي نَجَّيْتَهُ مِنَ
 الذَّبْحِ وَفَدَيْتَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ وَقَلَّبْتَ لَهُ الْمَشْقَصَ حَتَّى نَاجَاكَ مُوقِنًا بِذَبْحِهِ رَاضِيًا بِأَمْرِ
 وَالِدِهِ وَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيبًا يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ
 مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُنَجِّينِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَبَلِيَّةٍ وَتَضْرِفَ عَنِّي كُلَّ ظُلْمَةٍ وَخِيَمَةٍ وَتَكْفِيَنِي مَا
 أَهَمَّنِي مِنْ أُمُورِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي وَمَا أَحَازِرُهُ وَأَخْشَاهُ وَمِنْ شَرِّ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ بِحَقِّ
 آلِ يَسَّ، إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ لُوطٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَجَّيْتَهُ وَأَهْلَهُ مِنَ
 الْحَسْفِ وَالْهَدْمِ وَالْمَثَلَاتِ وَالشِّدَّةِ وَالْجُهْدِ وَأَخْرَجْتَهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ
 وَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيبًا يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ
 تَأْذَنَ لِي بِجَمِيعِ مَا سُئِتَ مِنْ شَمْلِي وَتُقِرَّ عَيْنِي بِوَلَدِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَتُصَلِّحَ لِي
 أُمُورِي وَتُبَارِكَ لِي فِي جَمِيعِ أَحْوَالِي وَتُبَلِّغَنِي فِي نَفْسِي آمَالِي وَأَنْ تُجِيرَنِي مِنْ

النَّارِ وَتَكْفِينِي شَرَّ الْأَشْرَارِ بِالْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ الْأَيْمَّةِ الْأَبْرَارِ وَنُورِ الْأَنْوَارِ مُحَمَّدٍ
وَأَلِهِ الطَّيِّبِينَ الظَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ الْأَيْمَّةِ الْمَهْدِيِّينَ وَالصَّفْوَةَ الْمُتَّجِبِينَ (صَلَوَاتُ اللَّهِ
عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ) وَتَرْزُقَنِي مُجَالَسَتَهُمْ وَتَمُنَّ عَلَيَّ بِمُرَافَقَتِهِمْ وَتُوفِّقَ لِي صُحْبَتَهُمْ مَعَ
أَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ وَمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ أَجْمَعِينَ
وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ وَالْكَرُوبِيِّينَ .

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي سَأَلْتُكَ بِهِ يَعْقُوبُ وَقَدْ كُفَّ بَصْرُهُ وَشُتَّتْ شَمْلُهُ
(جَمَعُهُ خ ل) وَفَقِدَ قُرَّةَ عَيْنِهِ ابْنَهُ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ وَجَمَعْتَ شَمْلَهُ وَأَقْرَرْتَ عَيْنَهُ
وَكَشَفْتَ ضُرَّهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَأْذَنَ
لِي بِجَمِيعِ مَا تَبَدَّدَ مِنْ أَمْرِي وَتُقِرَّ عَيْنِي بِوَلَدِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَتُصْلِحَ شَأْنِي كُلَّهُ
وَتُبَارِكَ لِي فِي جَمِيعِ أَحْوَالِي وَتُبَلِّغَنِي فِي نَفْسِي وَأَمَالِي وَتُصْلِحَ لِي أَعْمَالِي وَتَمُنَّ
عَلَيَّ يَا كَرِيمُ يَا ذَا الْمَعَالِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَنَجَّيْتَهُ مِنْ غِيَابَةِ الْجُبِّ وَكَشَفْتَ ضُرَّهُ وَكَفَيْتَهُ كَيْدَ إِخْوَتِهِ وَجَعَلْتَهُ بَعْدَ
الْعُبُودِيَّةِ مَلِكاً .

وَاسْتَجَبْتَ دُعَاءَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
وَأَنْ تَدْفَعَ عَنِّي كَيْدَ كُلِّ كَائِدٍ وَشَرَّ كُلِّ حَاسِدٍ إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ إِذْ قُلْتَ
تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا .

وَضَرَبْتَ لَهُ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً وَنَجَّيْتَهُ وَمَنْ مَعَهُ [تَبِعَهُ خ ل] مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ وَأَغْرَقْتَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا وَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا
قَرِيبُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُعِيدَنِي مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ
وَتُقَرِّبَنِي مِنْ عَفْوِكَ وَتَنْشُرَ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ مَا تُغْنِينِي بِهِ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ وَيَكُونُ
لِي بَلَاغاً أَنَا لِي بِهِ مَغْفِرَتِكَ وَرِضْوَانِكَ يَا وَلِيَّيَ الْمُؤْمِنِينَ .

إلهي وَأَسْأَلُكَ بِالْأَسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ دَاوُدُ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاؤُهُ
 وَسَخَّرْتَ لَهُ الْجِبَالَ يُسَبِّحُنَ مَعَهُ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلُّ لَهُ أَوَابٍ
 وَشَدَدَتْ مُلْكُهُ وَأَنْبَتَهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَلَ الْخِطَابِ وَأَلَنْتَ لَهُ الْحَدِيدَ وَعَلَّمْتَهُ صَنْعَةَ
 لَبُوسٍ لَهُمْ وَغَفَرْتَ ذَنْبَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
 وَأَنْ تُسَخِّرَ لِي جَمِيعَ أُمُورِي وَتُسَهِّلَ لِي تَقْدِيرِي وَتَرْزُقْنِي مَغْفِرَتَكَ وَعِبَادَتَكَ وَتَدْفَعَ
 عَنِّي ظُلْمَ الظَّالِمِينَ وَكَيْدَ الكَائِدِينَ وَمَكْرَ الْمَاكِرِينَ وَسَطَوَاتِ الْفِرَاعِنَةِ الْجَبَّارِينَ
 وَحَسَدَ الْحَاسِدِينَ يَا أَمَانَ الْخَائِفِينَ وَجَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ وَثِقَةَ الْوَائِقِينَ وَذَرِيعَةَ
 الْمُؤْمِنِينَ وَرَجَاءَ الْمُتَوَكِّلِينَ وَمُعْتَمَدَ الصَّالِحِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

إلهي وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِالْأَسْمِ الَّذِي سَأَلَكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ
 عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذْ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ
 أَنْتَ الْوَهَّابُ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاؤُهُ وَأَطَعْتَ لَهُ الْخَلْقَ وَحَمَلْتَهُ عَلَى الرِّيحِ وَعَلَّمْتَهُ
 مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَسَخَّرْتَ لَهُ الشَّيَاطِينَ مِنْ كُلِّ بِنَاءٍ وَغَوَاصٍ وَآخِرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي
 الْأَصْفَادِ هَذَا عَطَاؤُكَ لَا عَطَاءَ غَيْرِكَ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ
 مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَهْدِيَ لِي قَلْبِي وَتَجْمَعَ لِي لُبِّي وَتَكْفِينِي هَمِّي وَتُؤْمِنَ خَوْفِي
 وَتُفَكَّ أَسْرِي وَتَشُدَّ أَرْزِي وَتُمَهِّلَنِي وَتُنْفِسَنِي وَتَسْتَجِيبَ دُعَائِي وَتَسْمَعَ نِدَائِي وَلَا
 تَجْعَلَ فِي النَّارِ مَأْوَايَ وَلَا الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّي وَأَنْ تُوسِّعَ عَلَيَّ رِزْقِي وَتُحَسِّنَ خَلْقِي
 وَتُعْتِقَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ فَإِنَّكَ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَمُؤَمَّلِي ، إلهي وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ
 الَّذِي دَعَاكَ بِهِ أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَلَّ بِهِ الْبَلَاءُ بَعْدَ الصَّحَّةِ وَنَزَلَ السَّقَمُ مِنْهُ
 مَنْزِلَ الْعَافِيَةِ وَالضِّيقُ بَعْدَ السَّعَةِ وَالْقُدْرَةُ فَكَشَفْتَ ضُرَّهُ وَرَدَدْتَ عَلَيْهِ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ
 مَعَهُمْ حِينَ نَادَاكَ دَاعِياً لَكَ رَاغِباً إِلَيْكَ رَاجِئاً لِفَضْلِكَ شَاكِياً إِلَيْكَ :

رَبِّ إِنِّي مَسْنِي الضَّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاؤُهُ وَكَشَفْتَ ضُرَّهُ
 وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَكْشِفَ ضُرِّي
 وَتُعَافِينِي فِي نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَإِخْوَانِي فِيكَ عَافِيَةً بَاقِيَةً شَافِيَةً كَافِيَةً

وَافِرَةٌ هَادِيَةٌ نَامِيَةٌ مُسْتَغْنِيَةٌ عَنِ الْأَطْبَاءِ وَالْأَدْوِيَةِ وَتَجْعَلُهَا شِعَارِي وَدِثَارِي وَتُمَتِّعَنِي بِسَمْعِي وَبَصْرِي وَتَجْعَلَهُمَا الْوَارِثَيْنِ مِنِّي إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ يُونُسُ بْنُ مَتَّى فِي بَطْنِ الْحُوتِ حِينَ نَادَاكَ فِي ظُلُمَاتِ ثَلَاثٍ :

أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ وَأَنْبَتَ عَلَيْهِ شَجَرَةٌ مِنْ يَقُطِينٍ وَأَرْسَلْتَهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ وَكُنْتُ مِنْهُ قَرِيبًا يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَسْتَجِيبَ دُعَائِي وَتُدَارِكَنِي بِعَفْوِكَ فَقَدْ غَرَقْتُ فِي بَحْرِ الظُّلْمِ لِنَفْسِي وَرَكِبْتَنِي مَظَالِمُ كَثِيرَةٌ لِخَلْقِكَ عَلَيَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاسْتُرْنِي مِنْهُمْ وَأَعْتِقْنِي مِنَ النَّارِ وَاجْعَلْنِي مِنْ عِتْقَائِكَ وَطَلْقَائِكَ مِنَ النَّارِ فِي مَقَامِي هَذَا بِمَنِّكَ يَا مَنَّانُ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذْ أَيْدَتْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَأَنْطَقْتَهُ فِي الْمَهْدِ فَأَحْيَا بِهِ الْمَوْتَى وَأَبْرَأَ بِهِ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِكَ وَخَلَقَ مِنَ الظِّينِ كَهَيَاةِ الطَّيْرِ فَصَارَ طَائِرًا بِإِذْنِكَ وَكُنْتُ مِنْهُ قَرِيبًا يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُفَرِّغَنِي لِمَا خُلِقْتُ لَهُ وَلَا تُشْغَلْنِي بِمَا قَدْ تَكَلَّفْتَهُ لِي وَتَجْعَلَنِي مِنْ عِبَادِكَ وَرُهَادِكَ فِي الدُّنْيَا وَمِمَّنْ خَلَقْتَهُ لِلْعَافِيَةِ وَهَنَاتِهِ بِهَا مَعَ كَرَامَتِكَ يَا كَرِيمُ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ آصَفُ بْنُ بَرَخِيَا عَلَيَّ عَرْشِ مَلِكَةِ سَبَأَ فَكَانَ أَقَلَّ مِنْ لَحْظَةِ الطَّرْفِ حَتَّى كَانَ مُصَوَّرًا بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمَّا رَأَتْهُ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ؟

قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ فَاسْتَجَبْتَ دُعَاءَهُ وَكُنْتُ مِنْهُ قَرِيبًا يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتُكْفِّرَ عَنِّي سَيِّئَاتِي وَتَقْبَلَ مِنِّي حَسَنَاتِي وَتَقْبَلَ تَوْبَتِي وَتَتُوبَ عَلَيَّ وَتُعِينِي فَقْرِي وَتَجْبِرَ كَسْرِي وَتُحْيِي فُؤَادِي بِذِكْرِكَ وَتُحْيِيَنِي فِي عَافِيَةٍ، وَتُمِيتَنِي فِي عَافِيَةٍ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِالْإِسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ سَأَلَكَ دَاعِيًا لَكَ رَاغِبًا إِلَيْكَ رَاجِيًا لِفَضْلِكَ فَقَامَ فِي الْمِحْرَابِ يُنَادِي نِدَاءً خَفِيًّا فَقَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا فَوَهَبْتَ لَهُ يَحْيَىٰ وَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيبًا يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُبْقِيَ لِي أَوْلَادِي وَأَنْ تُمَتِّعَنِي بِهِمْ وَتَجْعَلَنِي وَإِيَّاهُمْ مُؤْمِنِينَ لَكَ رَاغِبِينَ فِي ثَوَابِكَ خَائِفِينَ مِنْ عِقَابِكَ رَاجِينَ لِمَا عِنْدَكَ آسِينَ مِمَّا عِنْدَ غَيْرِكَ حَتَّىٰ تُحْيِيَنَا حَيَاةً طَيِّبَةً وَتُمِيتَنَا مِيتَةً طَيِّبَةً إِنَّكَ فَعَالٌ لِمَا تُرِيدُ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِالْإِسْمِ الَّذِي سَأَلْتِكَ بِهِ امْرَأَةٌ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْتَ لَهَا دُعَاءَهَا وَكُنْتَ مِنْهَا قَرِيبًا يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُقَرِّرَ عَيْنِي بِالنَّظَرِ إِلَىٰ جَنَّتِكَ وَوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَأَوْلِيَائِكَ وَتُفَرِّجَنِي بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَتُؤَنِّسَنِي بِهِ وَبِآلِهِ وَبِمُصَاحِبَتِهِمْ وَمُرَافَقَتِهِمْ وَتُمْكِّنَ لِي فِيهَا وَتُنَجِّنِي مِنَ النَّارِ وَمَا أُعِدُّ لِأَهْلِهَا مِنَ السَّلَاسِلِ وَالْأَغْلَالِ وَالشَّدَائِدِ وَالْأَنْكَالِ وَأَنْوَاعِ الْعَذَابِ بِعَفْوِكَ يَا كَرِيمُ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَتَكَ بِهِ عَبْدَتُكَ وَصِدِّيقَتُكَ مَرْيَمُ ابْنَتُكَ وَأُمُّ الْمَسِيحِ الرَّسُولِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذْ قُلْتَ وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنْتَ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا إِتْقَانُ الْإِسْلَامِ وَنُحْيَىٰ لَهَا دُعَاءَهَا وَكُنْتَ مِنْهَا قَرِيبًا يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُحَصِّنَنِي بِحَصْنِكَ الْحَصِينَ وَتُحَجِّبَنِي بِحِجَابِكَ الْمَنِيعِ وَتُحَرِّزَنِي بِحِرْزِكَ الْوَثِيقِ وَتُكْفِيَنِي بِكِفَايَتِكَ الْكَافِيَةِ مِنْ شَرِّ كُلِّ طَاغٍ وَظَلَمٍ كُلِّ بَاغٍ وَمَكْرٍ كُلِّ مَاكِرٍ وَغَدْرٍ كُلِّ غَادِرٍ وَسِحْرِ كُلِّ سَاحِرٍ وَجَوْرِ كُلِّ سُلْطَانٍ جَائِرٍ بِمَنْعِكَ يَا مَنِيعُ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِالْإِسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ وَصَفِيُّكَ وَخَيْرَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ وَأَمِينُكَ عَلَيَّ وَحِيكَ وَبِعَيْتِكَ إِلَىٰ بَرِيَّتِكَ وَرَسُولُكَ إِلَىٰ خَلْقِكَ مُحَمَّدٌ خَاصَّتُكَ وَخَالِصَتُكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَجَبْتَ دُعَاءَهُ وَأَيَّدْتَهُ بِجُنُودٍ لَمْ

يَرُوهَا وَجَعَلْتَ كَلِمَتَكَ الْعُلْيَا وَكَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيبًا يَا قَرِيبُ
 أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَاةً زَاكِيَةً طَيِّبَةً نَامِيَةً بَاقِيَةً مُبَارَكَةً كَمَا صَلَّيْتَ
 عَلَيَّ أَبِيهِمْ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارَكْتَ عَلَيْهِمْ كَمَا بَارَكْتَ عَلَيْهِمْ وَسَلَّمْتَ عَلَيْهِمْ كَمَا
 سَلَّمْتَ عَلَيْهِمْ وَزِدْتَهُمْ فَوْقَ ذَلِكَ كُلِّهِ زِيَادَةً مِنْ عِنْدِكَ وَاخْلُطْنِي بِهِمْ وَاجْعَلْنِي مِنْهُمْ
 وَاحْشُرْنِي مَعَهُمْ وَفِي زُمْرَتِهِمْ حَتَّى تَسْقِيَنِي مِنْ حَوْضِهِمْ وَتُدْخِلْنِي فِي جُمَّلَتِهِمْ
 وَتَجْمَعَنِي وَإِيَّاهُمْ وَتُقِرَّ عَيْنِي بِهِمْ وَتُعْطِيَنِي سُؤْلِي وَتُبَلِّغَنِي آمَالِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ
 وَآخِرَتِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي وَتُبَلِّغَهُمْ سَلَامِي وَتُرِدَّ عَلَيَّ مِنْهُمْ السَّلَامَ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامَ
 وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتَهُ.

إِلَهِي وَأَنْتَ الَّذِي تُنَادِي فِي أَنْصَافٍ كُلِّ لَيْلَةٍ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ أَمْ هَلْ مِنْ
 دَاعٍ فَأُجِيبَهُ أَمْ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأُغْفِرَ لَهُ أَمْ هَلْ مِنْ رَاجٍ فَأُبَلِّغَهُ رَجَاءَهُ أَمْ هَلْ مِنْ
 مُؤَمِّلٍ فَأُبَلِّغَهُ أَمَلَهُ هَا أَنَا سَائِلُكَ بِفِنَائِكَ وَمِسْكِينُكَ بِبَابِكَ وَضَعِيفُكَ بِبَابِكَ وَفَقِيرُكَ
 بِبَابِكَ وَمُؤَمِّلُكَ بِفِنَائِكَ أَسْأَلُكَ نَائِلُكَ وَأَرْجُو رَحْمَتَكَ وَأُوَمِّلُ عَفْوَكَ وَالْتَمِسُ
 عُفْرَانَكَ.

فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعْطِنِي سُؤْلِي وَبَلِّغْنِي آمَلِي وَاجْبُرْ فَقْرِي
 وَارْحَمْ عِضْيَانِي وَاعْفُ عَن ذُنُوبِي وَفُكِّ رَقَبَتِي مِنَ الْمَظَالِمِ لِعِبَادِكَ رَكِبْتَنِي وَقَوِّ
 ضَعْفِي وَأَعِزِّ مَسْكَنَتِي وَثَبِّتْ وَطْأَتِي وَاعْفِرْ جُرْمِي وَأَنْعِمْ بَالِي وَأَكْثِرْ مِنَ الْحَلَالِ
 مَالِي وَخِرْ لِي فِي جَمِيعِ أُمُورِي وَأَفْعَالِي وَرَضِّنِي بِهَا وَارْحَمْنِي وَوَالِدَيَّ وَمَا وَلَدَا
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ إِنَّكَ
 سَمِيعُ الدَّعَوَاتِ وَالْهَمْنِي مِنْ بَرِّهِمَا مَا اسْتَحَقُّ بِهِ ثَوَابَكَ وَالْجَنَّةَ وَتَقَبَّلْ حَسَنَاتِيهِمَا
 وَاعْفِرْ سَيِّئَاتِيهِمَا وَاجْزِهِمَا بِأَحْسَنِ مَا فَعَلَا بِي ثَوَابَكَ وَالْجَنَّةَ.

إِلَهِي وَقَدْ عَلِمْتُ يَقِينًا أَنَّكَ لَا تَأْمُرُ بِالظُّلْمِ وَلَا تَرْضَاهُ وَلَا تَمِيلُ إِلَيْهِ وَلَا
 تَهْوَاهُ وَلَا تُحِبُّهُ وَلَا تَغْشَاهُ وَتَعْلَمُ مَا فِيهِ هَوْلَاءِ الْقَوْمِ مِنْ ظُلْمِ عِبَادِكَ وَبَغْيِهِمْ عَلَيْنَا
 وَتَعَدِّيهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ وَلَا مَعْرُوفٍ بَلْ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا وَزُورًا وَبُهْتَانًا، فَإِنْ كُنْتَ جَعَلْتَ

لَهُمْ مُدَّةٌ لَا بُدَّ مِنْ بُلُوغِهَا أَوْ كَتَبْتَ لَهُمْ آجَالاً يَنَالُونَهَا فَقَدْ قُلْتَ وَقَوْلِكَ الْحَقُّ
 وَوَعْدُكَ الصِّدْقُ ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ (١) فَأَنَا أَسْأَلُكَ
 بِكُلِّ مَا سَأَلَكَ بِهِ أَنْبِيَائُكَ الْمُرْسَلُونَ وَرُسُلِكَ وَأَسْأَلُكَ بِمَا سَأَلَكَ بِهِ عِبَادُكَ
 الصَّالِحُونَ وَمَلَائِكَتُكَ الْمُقَرَّبُونَ أَنْ تَمْحُوَ مِنْ أُمَّ الْكِتَابِ ذَلِكَ وَتَكْتُبَ لَهُمْ
 الْأَضْمِحْلَالَ وَالْمَحَقَّ حَتَّى تُقَرِّبَ آجَالَهُمْ وَتَقْضِيَ مُدَّتَهُمْ وَتُذْهِبَ أَيَّامَهُمْ وَتُبْتِرَ
 أَعْمَارَهُمْ وَتُهْلِكَ فُجَارَهُمْ وَتُسَلِّطَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ حَتَّى لَا تَبْقِيَ مِنْهُمْ أَحَدًا وَلَا
 تُنْجِي مِنْهُمْ أَحَدًا وَتُفَرِّقَ جُمُوعَهُمْ وَتَكِلَ سِلَاحَهُمْ وَتُبَدِّدَ شَمْلَهُمْ وَتُقَطِّعَ آجَالَهُمْ
 وَتَقْصِرَ أَعْمَارَهُمْ وَتُزَلِّزَ أَقْدَامَهُمْ وَتُظَهِّرَ بِلَادَكَ مِنْهُمْ وَتُظَهِّرَ عِبَادَكَ عَلَيْهِمْ فَقَدْ
 غَيَّرُوا سُنَّتَكَ وَنَقَضُوا عَهْدَكَ وَهَتَكُوا حَرِيمَكَ وَأَتَوْا عَلَى مَا نَهَيْتَهُمْ عَنْهُ وَعَتَوْا عَتْوًا
 كَبِيرًا وَضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأُذِّنْ لِجَمْعِهِمْ بِالشَّنَاتِ
 وَلِحِيَّتِهِمْ بِالمَمَاتِ وَلَازْوَجِهِمْ بِالنَّهَابِ وَخَلِّصْ عِبَادَكَ مِنْ ظُلْمِهِمْ وَاقْبِضْ أَيْدِيَهُمْ
 عَنْ هَضْمِهِمْ وَظَهِّرْ أَرْضَكَ مِنْهُمْ وَأُذِّنْ بِحَصْدِ نِيَاتِهِمْ وَاسْتِئْصَالِ شَافَتِهِمْ وَشَنَاتِ
 شَمْلِهِمْ وَهَدْمِ بُنْيَانِهِمْ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

وَأَسْأَلُكَ يَا إِلَهِي وَإِلَهَ كُلِّ شَيْءٍ وَرَبِّي وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَأَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ
 عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَنَبِيَّاكَ وَصَفِيَّاكَ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حِينَ قَالَا دَاعِيَيْنِ
 لَكَ رَاجِيَيْنِ لِفَضْلِكَ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
 رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا
 حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ فَمَنْنْتَ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِمَا بِالْإِجَابَةِ لَهُمَا إِلَى أَنْ قَرَعْتَ
 سَمْعَهُمَا بِأَمْرِكَ فَقُلْتَ اللَّهُمَّ رَبِّ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَان سَبِيلَ
 الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَطْمِسَ عَلَى أَمْوَالِ هَؤُلَاءِ
 الظَّالِمَةِ وَأَنْ تَشْدُدَ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَأَنْ تَخْسِفَ بِهِمْ بَرَكًا وَأَنْ تُغْرِقَهُمْ فِي بَحْرِكَ فَإِنَّ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا فِيهِمَا لَكَ وَأَرِ الْخَلْقَ قُدْرَتَكَ فِيهِمْ وَبَطْشَتَكَ عَلَيْهِمْ فَافْعَلْ

(١) سورة الرعد، الآية: ٣٩.

ذَلِكَ بِهِمْ وَعَجَّلْ لَهُمْ ذَلِكَ يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ وَخَيْرَ مَنْ دُعِيَ وَخَيْرَ مَنْ تَذَلَّتْ لَهُ
الْوُجُوهُ وَرُفِعَتْ إِلَيْهِ الْأَيْدِي وَدُعِيَ بِاللِّسَنِ وَشَخَّصَتْ إِلَيْهِ الْأَبْصَارُ وَأَمَّتْ إِلَيْهِ
الْقُلُوبُ وَنُقِلَتْ إِلَيْهِ الْأَقْدَامُ وَتُحَوِّكَمَ إِلَيْهِ فِي الْأَعْمَالِ.

إِلَهِي وَأَنَا عَبْدُكَ أَسْأَلُكَ مِنْ أَسْمَائِكَ بِأَبْهَائِهَا وَكُلِّ أَسْمَائِكَ بِهِيَّ بَلْ أَسْأَلُكَ
بِأَسْمَائِكَ كُلِّهَا أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُرَكِّسَهُمْ عَلَيَّ أُمَّ رُوَّسِهِمْ فِي
زُبَيْنِهِمْ وَتُرْدِيَهُمْ فِي مَهْوَى حُفْرَتِهِمْ وَارْمِهِمْ بِحَجْرِهِمْ وَذَكِّهِمْ بِمَشَاقِصِهِمْ وَاكْتُبُهُمْ
عَلَيَّ مَنَاجِرِهِمْ وَاخْتَفُّهُمْ بِوَتَرِهِمْ وَارْزُدْ كَيْدَهُمْ فِي نُحُورِهِمْ وَأَوْبِقَهُمْ بِنِدَامَتِهِمْ حَتَّى
يَسْتَحْذِلُوا وَيَتَضَاءَلُوا بَعْدَ نِخْوَتِهِمْ وَيَنْقَمِعُوا وَيَخْشَعُوا بَعْدَ اسْتِطَالَتِهِمْ أَذِلَاءَ
مَأْسُورِينَ فِي رَبْقِ حَبَائِلِهِمُ الَّتِي كَانُوا يُؤَمِّلُونَ أَنْ يَرَوْنَا فِيهَا وَتُرِينَا قُدْرَتَكَ فِيهِمْ
وَسُلْطَانَكَ عَلَيْهِمْ وَتَأْخُذْهُمْ أَخْذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنْ أَخَذَكَ الْأَلِيمُ الشَّدِيدُ
وَتَأْخُذْهُمْ يَا رَبَّ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ فَإِنَّكَ عَزِيزٌ مُقْتَدِرٌ شَدِيدُ الْعِقَابِ شَدِيدُ الْمِحَالِ
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ إِيْرَادَهُمْ عَذَابَكَ الَّذِي أَعَدَدْتَهُ لِلظَّالِمِينَ
مِنْ أَمْثَالِهِمْ وَالطَّاغِينَ مِنْ نُظْرَائِهِمْ وَارْفَعْ حِلْمَكَ عَنْهُمْ وَاحْلُلْ عَلَيْهِمْ غَضَبَكَ الَّذِي
لَا يَقُومُ لَهُ شَيْءٌ وَأْمُرْ فِي تَعْجِيلِ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ بِأَمْرِكَ الَّذِي لَا يَرُدُّ وَلَا يُؤَخِّرُ فَإِنَّكَ
شَاهِدُ كُلِّ نَجْوَى وَعَالِمُ كُلِّ فَحْوَى وَلَا تَخْفَى عَلَيْكَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ خَافِيَةٌ وَلَا
تَذْهَبُ عَنْكَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ خَائِنَةٌ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ عَالِمٌ بِمَا فِي الضَّمَائِرِ
وَالْقُلُوبِ.

وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ وَأَنَادِيكَ بِمَا نَادَاكَ بِهِ سَيِّدِي وَسَأَلُكَ بِهِ نُوحٌ إِذْ قُلْتَ تَبَارَكْتَ
وَتَعَالَيْتَ وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ أَجَلُ اللَّهُمَّ يَا رَبَّ أَنْتَ نِعْمَ الْمُجِيبُ
وَنِعْمَ الْمَدْعُوُّ وَنِعْمَ الْمَسْئُولُ وَنِعْمَ الْمُعْطِي أَنْتَ الَّذِي لَا تُخَيِّبُ سَائِلَكَ وَلَا تَرُدُّ
رَاجِيَكَ وَلَا تَطْرُدُ الْمُلِحَّ عَنْ بَابِكَ وَلَا تَرُدُّ دُعَاءَ سَائِلِكَ وَلَا تَمَلُّ دُعَاءَ مَنْ أَمَلَكَ
وَلَا تَتَبَرَّمُ بِكَثْرَةِ حَوَائِجِهِمْ إِلَيْكَ وَلَا بِقَضَائِهَا لَهُمْ فَإِنَّ قَضَاءَ حَوَائِجِ جَمِيعِ خَلْقِكَ
إِلَيْكَ فِي أَسْرَعِ لَحْظٍ مِنْ لَمَحِ الظَّرْفِ وَأَخْفَى عَلَيْكَ وَأَهْوَنُ عِنْدَكَ مِنْ جَنَاحِ

بِعُوضَةٍ وَحَاجَتِي يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَمُعْتَمِدِي وَرَجَائِي أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي ذَنْبِي فَقَدْ جِئْتُكَ ثَقِيلَ الظَّهِيرِ بِعَظِيمِ مَا بَارَزْتُكَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِي وَرَكِبْتَنِي مِنْ مَظَالِمِ عِبَادِكَ مَا لَا يَكْفِينِي وَلَا يُخَلِّصُنِي مِنْهَا غَيْرُكَ وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَلَا يَمْلِكُهُ سِوَاكَ فَاغْحُ يَا سَيِّدِي كَثْرَةَ سَيِّئَاتِي بِسِيرِ عِبْرَاتِي بَلْ بِقَسَاوَةِ قَلْبِي وَجُمُودِ عَيْنِي لَا بَلْ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَأَنَا شَيْءٌ فَلْتَسْعِنِي رَحْمَتُكَ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ لَا تَمْتَحِنِي فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ مِنَ الْمِحْنِ وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ مَنْ لَا يَرْحَمُنِي وَلَا تُهْلِكُنِي بِذُنُوبِي وَعَجِّلْ خَلَاصِي مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَادْفَعْ عَنِّي كُلَّ ظُلْمٍ وَلَا تَهْتِكْ سِرِّي وَلَا تَفْضَحْنِي يَوْمَ جَمْعِكَ الْخَلَائِقَ لِلْحِسَابِ يَا جَزِيلَ الْعَطَاءِ وَالثَّوَابِ .

أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُحْيِيَنِي حَيَاةَ السُّعْدَاءِ وَتُمِيتَنِي مِيتَةَ الشُّهَدَاءِ وَتَقْبَلَنِي قُبُولَ الْأَوْدَاءِ وَتَحْفَظَنِي فِي هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ مِنْ شَرِّ سَلَاطِينِهَا وَفَجَّارِهَا وَشِرَارِهَا وَمُحِبِّبِهَا وَالْعَامِلِينَ لَهَا وَمَا فِيهَا وَقِنِي شَرَّ طُغْيَانِهَا وَحَسَادِهَا وَبَاغِي الشِّرْكِ فِيهَا حَتَّى تَكْفِينِي مَكْرَ الْمَكْرَةِ وَتَفْقَأَ عَنِّي أَعْيُنَ الْكُفْرَةِ وَتُقْحِمَ عَنِّي أَلْسِنَ الْفَجْرَةِ وَتَقْبِضَ لِي عَلَى أَيْدِي الظُّلْمَةِ وَتُوَهِّنَ عَنِّي كَيْدَهُمْ وَتُمِيتَهُمْ بِغَيْظِهِمْ وَتَشْغَلَهُمْ بِأَسْمَاعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأَفْئِدَتِهِمْ وَتَجْعَلَنِي مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي أَمْنِكَ وَأَمَانِكَ وَحِرْزِكَ وَسُلْطَانِكَ وَحِجَابِكَ وَكَنْفِكَ وَعِيَاذِكَ وَجَارِكَ وَمِنْ جَارِ الشُّوْءِ وَجَلِيسِ الشُّوْءِ إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ إِنَّ وَلِيَّيَ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ .

اللَّهُمَّ بِكَ أَعُوذُ وَبِكَ أَلُوذُ وَلَكَ أَعْبُدُ وَإِيَّاكَ أَرْجُو وَبِكَ أَسْتَعِينُ وَبِكَ أَسْتَكْفِي وَبِكَ أَسْتَعِيذُ وَبِكَ أَسْتَنْقِذُ وَمِنْكَ أَسْأَلُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تُرِدَّنِي إِلَّا بِذَنْبٍ مَغْفُورٍ وَسَعْيٍ مَشْكُورٍ وَتِجَارَةٍ لَنْ تَبُورَ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَا تَفْعَلَ بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ فَإِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ وَأَهْلُ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ .

إِلَهِي وَقَدْ أَطَلْتُ دُعَائِي وَأَكْثَرْتُ خِطَابِي وَضِيقُ صَدْرِي حَدَانِي عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ

وَحَمَلَنِي عَلَيْهِ عِلْمًا مِنِّي بِأَنَّهُ يُجْزِيكَ مِنْهُ قَدْرَ الْمِلْحِ فِي الْعَجِينِ بَلْ يَكْفِيكَ عَزْمُ
إِرَادَةٍ وَأَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ بِنِيَّةٍ صَادِقَةٍ وَلِسَانٍ صَادِقٍ يَا رَبِّ فَتَكُونَ عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِكَ بِكَ
وَقَدْ نَاجَاكَ بِعَزْمِ الْإِرَادَةِ قَلْبِي فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُقْرَنَ
دُعَائِي بِالْإِجَابَةِ مِنْكَ وَتُبَلِّغَنِي مَا أَمَلْتُهُ فِيكَ مِنْكَ وَطَوْلًا وَقُوَّةً وَحَوْلًا وَلَا
تَقْمِنِي مِنْ مَقَامِي هَذَا إِلَّا بِقَضَاءِ جَمِيعِ مَا سَأَلْتُكَ فَإِنَّهُ عَلَيْكَ يَسِيرٌ وَخَطَرُهُ عِنْدِي
جَلِيلٌ كَثِيرٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ قَدِيرٌ يَا سَمِيعُ يَا بَصِيرُ.

إِلَهِي وَهَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ النَّارِ وَالْهَارِبِ مِنْكَ إِلَيْكَ مِنْ ذُنُوبٍ تَهَجَّمَتْهُ
وَعُيُوبٍ فَضَحَّتْهُ فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَانظُرْ إِلَيَّ نَظْرَةَ رَحِيمَةٍ أَفُوزُ بِهَا إِلَى
جَنَّتِكَ وَاعْطِفْ عَلَيَّ عَظْفَةً أَنْجُو بِهَا مِنْ عِقَابِكَ فَإِنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ لَكَ وَبِيَدِكَ
وَمَفَاتِيحُهُمَا وَمَغَالِيقُهُمَا إِلَيْكَ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ قَادِرٌ وَهُوَ عَلَيْكَ هَيِّنٌ يَسِيرٌ فَافْعَلْ بِي
مَا سَأَلْتُكَ يَا قَدِيرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ
الْوَكِيلُ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللهُ عَلَيَّ سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ (١).

- «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، رَبِّ أَسْأَلُكَ مَدَدًا رُوحَانِيًّا تُقْوِي بِهِ قَوَايِ
الْكُلِّيَّةَ وَالْجُرْئِيَّةَ، حَتَّى أَقْهَرَ بِمَبَادِي نَفْسِي كُلَّ نَفْسٍ قَاهِرَةٍ، فَتَنْقَبِضَ لِي إِشَارَةُ
دَقَائِقِهَا انْقِبَاضًا تُسْقِطُ بِهِ قَوِيَّهَا، حَتَّى لَا يَبْقَى فِي الْكَوْنِ ذُو رُوحٍ إِلَّا وَنَارُ قَهْرِي
قَدْ أَحْرَقَتْ ظُهُورَهُ.

يَا شَدِيدُ يَا شَدِيدُ، يَا ذَا الْبَطْشِ الشَّدِيدِ، يَا قَاهِرُ يَا قَهَّارُ، أَسْأَلُكَ بِمَا أَوْدَعْتَهُ
عِزْرَائِيلَ مِنْ أَسْمَائِكَ الْقَهْرِيَّةِ، فَانْفَعَلْتَ لَهُ النُّفُوسُ بِالْقَهْرِ، أَنْ تُودِعَنِي هَذَا السَّرَّ
فِي هَذِهِ السَّاعَةِ، حَتَّى أَلَيَّنَ بِهِ كُلَّ صَعْبٍ، وَأُذِلَّ بِهِ كُلَّ مَنِيعٍ بِقُوَّتِكَ يَا ذَا الْقُوَّةِ
الْمَتِينِ» (٢).

(١) مهج الدعوات: ص ٢٧٨ - ٢٩٣. تبصرة الولي: ص ٢١٢، ح ٩١.

(٢) منتخب الأثر: ص ٥٢٠، ف ١٠، ب ٧، ح ٤.

زيارة الإمام المهدي عليه السلام

- السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَخَلِيفَةَ رَسُولِهِ وَأَبَائِهِ الْأَيْمَةِ
 الْمَعْصُومِينَ الْمَهْدِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَافِظَ أَسْرَارِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
 يَا وَارِثَ عِلْمِ الْمُرْسَلِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ مِنَ الصَّفْوَةِ الْمُتَّجِبِينَ، السَّلَامُ
 عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْأَنْوَارِ الزَّاهِرَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْأَشْبَاحِ الْبَاهِرَةِ، السَّلَامُ
 عَلَيْكَ يَا ابْنَ الصُّورِ النَّيِّرَةِ الطَّاهِرَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ كَنْزِ الْعُلُومِ الْإِلَهِيَّةِ،
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَافِظَ مَكْنُونِ الْأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ خَضَعَتْ لَهُ
 الْأَنْوَارُ الْمَجْدِيَّةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ الَّذِي لَا يُؤْتَى إِلَّا مِنْهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
 سَبِيلَ اللَّهِ الَّذِي مَنْ سَلَكَ غَيْرَهُ هَلَكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حِجَابَ اللَّهِ الْأَزَلِيِّ الْقَدِيمِ،
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ شَجَرَةِ طُوبَى وَسِدْرَةِ الْمُنتَهَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ الَّذِي
 لَا يُظْفَأُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ الَّتِي لَا تَخْفَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا لِسَانَ اللَّهِ
 الْمُعَبَّرَ عَنْهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَجْهَ اللَّهِ الْمُتَقَلِّبَ بَيْنَ أَظْهُرِ عِبَادِهِ، سَلَامٌ مَنْ عَرَفَكَ
 بِمَا تَعَرَّفَتْ بِهِ إِلَيْهِ، وَنَعَتَكَ بِبَعْضِ نَعَوْتِكَ الَّتِي أَنْتَ أَهْلُهَا وَفَوْقَهَا.

أَشْهَدُ أَنَّكَ الْحُجَّةُ عَلَى مَنْ مَضَى وَمَنْ بَقِيَ، وَأَنَّ حِزْبِكَ هُمُ الْغَالِبُونَ،
 وَأَوْلِيَاءَكَ هُمُ الْفَائِزُونَ، وَأَعْدَاءَكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ، وَأَنَّكَ حَائِزُ كُلِّ عِلْمٍ، وَفَاتِقُ كُلِّ
 رَتْقٍ، وَسَابِقُ لَا يُلْحَقُ، رَضِيْتُ بِكَ يَا مَوْلَايَ إِمَامًا وَهَادِيًا، لَا أَبْغِي بِكَ بَدَلًا،
 وَلَا أَتَّخِذُ مِنْ دُونِكَ وَلِيًّا، وَأَنَّكَ الْحَقُّ الشَّابِتُ الَّذِي لَا أَعْتَابُ وَلَا أَرْتَابُ لِأَمَدِ
 الْغَيْبَةِ، وَلَا أَتَحَيَّرُ لِطَوْلِ الْمُدَّةِ، وَعَدُّ اللَّهِ بِكَ حَقًّا، وَنُصْرَتُهُ لِدِينِهِ بِكَ صِدْقًا،
 طُوبَى لِمَنْ سَعَدَ بِوِلَايَتِكَ وَوَيْلٌ لِمَنْ شَقِيَ بِجُحُودِكَ، وَأَنْتَ الشَّافِعُ الْمُطَاعُ الَّذِي
 لَا يُدَافِعُ، ذُخْرَكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِنُصْرَةِ الدِّينِ، وَإِعْزَازِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْإِنْتِقَامِ مِنَ
 الْجَاحِدِينَ، الْأَعْمَالُ مَوْقُوفَةٌ عَلَى وِلَايَتِكَ، وَالْأَقْوَالُ مُعْتَبَرَةٌ بِإِمَامَتِكَ، مَنْ جَاءَ
 بِوِلَايَتِكَ وَاعْتَرَفَ بِإِمَامَتِكَ قُبِلَتْ أَعْمَالُهُ، وَصُدِّقَتْ أَقْوَالُهُ، تُضَاعِفُ لَهُ الْحَسَنَاتُ،

وَتُمَحَى عَنْهُ السَّيِّئَاتُ، وَمَنْ زَلَّ عَنْ مَعْرِفَتِكَ، وَاسْتَبَدَلَ بِكَ غَيْرَكَ، كَبَّهُ اللَّهُ عَلَى
مِنْخَرِيهِ فِي النَّارِ، وَلَمْ يَقْبَلْ لَهُ عَمَلًا، وَلَمْ يَقُمْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا.

أَشْهَدُ يَا مَوْلَايَ أَنَّ مَقَالِي ظَاهِرُهُ كِبَاطِنِهِ، وَسِرُّهُ كَعَلَانِيَّتِهِ، وَأَنْتَ الشَّاهِدُ عَلَيَّ
بِذَلِكَ، وَهُوَ عَهْدِي إِلَيْكَ، وَمِيثَاقِي الْمَعْهُودُ لَدَيْكَ إِذْ أَنْتَ نِظَامُ الدِّينِ، وَعِزُّ
الْمُوحِّدِينَ، وَيَعْسُوبُ الْمُتَّقِينَ، وَبِذَلِكَ أَمَرَنِي فِيكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

فَلَوْ تَطَاوَلَتِ الدُّهُورُ وَتَمَادَتِ الْأَعْصَارُ، لَمْ أَزِدْ بِكَ إِلَّا يَقِينًا، وَلَكَ إِلَّا
حُبًّا، وَعَلَيْكَ إِلَّا اعْتِمَادًا، وَلِظَهْوَرِكَ إِلَّا مِرَابِطَةٌ بِنَفْسِي وَمَالِي وَجَمِيعِ مَا أَنْعَمَ بِهِ
عَلَيَّ رَبِّي، فَإِنْ أَدْرَكْتُ أَيَّامَكَ الزَّاهِرَةَ، وَأَعْلَامَكَ الْقَاهِرَةَ، فَعَبُدْ مِنْ عَبِيدِكَ،
مُعْتَرِفٌ بِأَمْرِكَ وَنَهْيِكَ، أَرْجُو بِطَاعَتِكَ الشَّهَادَةَ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَبِوِلَايَتِكَ السَّعَادَةَ فِيمَا
لَدَيْكَ، وَإِنْ أَدْرَكَنِي الْمَوْتُ قَبْلَ ظُهُورِكَ فَأَتَوَسَّلُ بِكَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَنْ يُصَلِّيَ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ يَجْعَلَ لِي كَرَّةً فِي ظُهُورِكَ، وَرَجْعَةً فِي أَيَّامِكَ،
لَأَبْلُغَ مِنْ طَاعَتِكَ مُرَادِي، وَأَشْفِي مِنْ أَعْدَائِكَ فُؤَادِي.

يَا مَوْلَايَ وَقَفْتُ عَلَى زِيَارَتِي إِيَّاكَ مَوْقِفَ الْخَاطِئِينَ، الْمُسْتَغْفِرِينَ النَّادِمِينَ،
أَقُولُ: عَمَلْتُ سُوءًا وَظَلَمْتُ نَفْسِي، وَعَلَى شَفَاعَتِكَ يَا مَوْلَايَ مُتَكَلِّبِي وَمُعَوِّلِي،
وَأَنْتَ رُكْنِي وَثِقَتِي، وَوَسِيلَتِي إِلَى رَبِّي، وَحَسْبِي بِكَ وَلِيًّا وَمَوْلَى وَشَفِيعًا،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي لِوِلَايَتِكَ، وَمَا كُنْتُ لِأَهْتَدِي لَوْلَا أَنْ هَدَانِي اللَّهُ حَمْدًا
يَقْتَضِي ثَبَاتَ النِّعْمَةِ، وَشُكْرًا يُوجِبُ الْمَزِيدَ مِنْ فَضْلِهِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ
وَعَلَى آبَائِكَ مَوْلِي الْأُيَمَّةِ الْمُهْتَدِينَ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَعَلَيَّ مِنْكُمْ السَّلَامُ.

ثُمَّ صَلَّى صَلَاةَ الزِّيَارَةِ، فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْهَا فَقُلْ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ
بَيْتِهِ، الْهَادِينَ الْمَهْدِيِّينَ، الْعُلَمَاءِ الصَّادِقِينَ، الْأَوْصِيَاءِ الْمَرْضِيِّينَ، دَعَائِمِ دِينِكَ،
وَتَرَاجِمَةِ وَحْيِكَ، وَحُجَجِكَ عَلَى خَلْقِكَ، وَخُلَفَائِكَ فِي أَرْضِكَ، فَهُمْ الَّذِينَ
اخْتَرَعْتَهُمْ لِنَفْسِكَ، وَاصْطَفَيْتَهُمْ عَلَى عِبَادِكَ، وَارْتَضَيْتَهُمْ لِدِينِكَ، وَخَصَصْتَهُمْ
بِمَعْرِفَتِكَ، وَجَلَّلْتَهُمْ بِكِرَامَتِكَ، وَغَدَيْتَهُمْ بِحِكْمَتِكَ، وَغَشَّيْتَهُمْ بِرَحْمَتِكَ، وَزَيَّنْتَهُمْ

بِعِلْمِكَ، وَالْبَسْتَهُمْ مِنْ نُورِكَ، وَرَفَعْتَهُمْ فِي مَلَكُوتِكَ، وَحَفَفْتَهُمْ بِمَلَائِكَتِكَ،
وَشَرَفْتَهُمْ بِنَبِيِّكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِمْ صَلَاةً زَاكِيَةً نَامِيَةً، كَثِيرَةً طَيِّبَةً دَائِمَةً، لَا
يُحِيطُ بِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَلَا يَسَعُهَا إِلَّا عِلْمُكَ، وَلَا يُحْصِيهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ الْمُحْيِي السَّبِيلِ، الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ الدَّاعِي إِلَيْكَ، الدَّلِيلِ
عَلَيْكَ، وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ، وَخَلِيفَتِكَ فِي أَرْضِكَ، وَشَاهِدِكَ عَلَى عِبَادِكَ.

اللَّهُمَّ أَعِزِّ نَصْرَهُ، وَامُدِّدْ فِي عُمُرِهِ، وَزَيِّنِ الْأَرْضَ بِطَوْلِ بَقَائِهِ، اللَّهُمَّ اكْفِهِ
بَغْيَ الْحَاسِدِينَ، وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ الْكَائِدِينَ، وَارْجُرْ عَنْهُ إِرَادَةَ الظَّالِمِينَ، وَخَلِّصْهُ
مِنْ أَيْدِي الْجَبَّارِينَ.

اللَّهُمَّ أَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَذَرِّيَّتِهِ، وَشِيعَتِهِ وَرَعِيَّتِهِ، وَخَاصَّتِهِ وَعَامَّتِهِ، وَجَمِيعِ أَهْلِ
الدُّنْيَا مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ، وَتَسْرُّ بِهِ نَفْسُهُ، وَبَلَّغُهُ أَفْضَلَ أَمَلِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِنَّكَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. ثُمَّ ادْعُ اللَّهَ بِمَا أَحْبَبْتَ^(١).

- «اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
هَدَانَا لِهَذَا، وَعَرَّفَنَا أَوْلِيَاءَهُ وَأَعْدَاءَهُ، وَوَفَّقَنَا لِمُزَارَعَةِ أَيْمَتِنَا، وَلَمْ يَجْعَلْنَا مِنْ
الْمُعَانِدِينَ النَّاصِبِينَ، وَلَا مِنَ الْغُلَاةِ الْمُفُوضِينَ، وَلَا مِنَ الْمُرْتَابِينَ الْمُقْصَرِينَ،
السَّلَامُ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَابْنِ أَوْلِيَائِهِ، السَّلَامُ عَلَى الْمُدَّخِرِ لِكِرَامَةِ [أَوْلِيَاءِ] اللَّهِ وَبَوَارِ
أَعْدَائِهِ، السَّلَامُ عَلَى النُّورِ الَّذِي أَرَادَ أَهْلُ الْكُفْرِ إِطْفَاءَهُ، فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ
بِكُرْهِهِمْ، وَأَمَدَّهُ بِالْحَيَاةِ حَتَّى يُظْهِرَ عَلَى يَدَيْهِ الْحَقَّ بِرَغْمِهِمْ، أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ
اصْطَفَاكَ صَغِيرًا، وَأَكْمَلَ لَكَ عُلُومَهُ كَبِيرًا، وَأَنَّكَ حَيٌّ لَا تَمُوتُ حَتَّى تُبْطَلَ
الْحُبَّتُ وَالطَّاغُوتُ.

(١) مصباح الزائر: ص ١٦٢ (٤٣٧ ط ج) - الزيارة الرابعة، يزار بها صلوات الله عليه وسلامه، قد تقدم ذكر الإستيذان في أول زيارته عليه السلام، فأغنى ذلك عن الإعادة في كل زيارة، فإذا دخلت بعد الاذن فقل:

- اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى خُدَّامِهِ وَأَعْوَانِهِ، عَلَى غَيْبَتِهِ وَنَأْيِهِ، وَاسْتُرْهُ سِتْرًا عَزِيزًا وَاجْعَلْ لَهُ مَعْقِلًا حَرِيزًا، وَاشْدُدِ اللَّهُمَّ وَطَأْتِكَ عَلَى مُعَانِدَتِهِ، وَاحْرُسْ مَوَالِيهِ وَزَائِرِيهِ. اللَّهُمَّ كَمَا جَعَلْتَ قَلْبِي بِذِكْرِهِ مَعْمُورًا، فَاجْعَلْ سِلَاحِي بِنُصْرَتِهِ مَشْهُورًا وَإِنْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ لِقَائِهِ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا وَأَقْدَرْتَ بِهِ عَلَى خَلِيقَتِكَ رَغْمًا، فَابْعَثْنِي عِنْدَ خُرُوجِهِ ظَاهِرًا مِنْ حُفْرَتِي، مُؤْتَزِرًا كَفَنِي، حَتَّى أَجَاهِدَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فِي الصِّفِّ الَّذِي أَثْنَيْتَ عَلَى أَهْلِهِ فِي كِتَابِكَ، فَقُلْتَ: ﴿كَانَهُمْ بَنِينَ مَرَّضُوصًا﴾^(١).

- اللَّهُمَّ طَالَ الْإِنْتِظَارُ، وَشَمِتَ بِنَا الْفُجَّارُ، وَصَعِبَ عَلَيْنَا الْإِنْتِصَارُ، اللَّهُمَّ أَرْنَا وَجْهَ وَلِيِّكَ الْمَيْمُونِ، فِي حَيَاتِنَا وَبَعْدَ الْمُنُونِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَدِينُ لَكَ بِالرَّجْعَةِ، بَيْنَ يَدَيَّ صَاحِبِ هَذِهِ الْبُقْعَةِ، أَلْغُوْثَ أَلْغُوْثِ أَلْغُوْثِ، يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ، قَطَعْتُ فِي وُضْلَتِكَ الْخُلَّانَ، وَهَجَرْتُ لِزِيَارَتِكَ الْأَوْطَانَ، وَأَخْفَيْتُ أَمْرِي عَنْ أَهْلِ الْبُلْدَانِ، لِتَكُونَ شَفِيعًا عِنْدَ رَبِّكَ وَرَبِّي، وَإِلَى آبَائِكَ مَوَالِيِّي فِي حُسْنِ التَّوْفِيقِ، وَإِسْبَاحِ النُّعْمَةِ عَلَيَّ، وَسَوْقِي الْإِحْسَانِ إِلَيَّ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، أَصْحَابِ الْحَقِّ، وَقَادَةَ الْخَلْقِ، وَاسْتَجِبْ مِنِّي مَا دَعَوْتُكَ، وَأَعْطِنِي مَا لَمْ أَنْطِقْ بِهِ فِي دُعَائِي، وَمِنْ صَلَاحِ دِينِي وَدُنْيَايَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

ثُمَّ ادْخُلِ الصُّفَّةَ فَصَلِّ رُكْعَتَيْنِ وَقُلْ: اللَّهُمَّ عَبْدُكَ الزَّائِرُ فِي فِنَاءِ وَلِيِّكَ الْمَرْزُورِ، الَّذِي فَرَضْتَ طَاعَتَهُ عَلَى الْعَبِيدِ وَالْأَحْرَارِ، وَأَنْقَذْتَ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا زِيَارَةً مَقْبُولَةً ذَاتَ دُعَاءٍ مُسْتَجَابٍ، مِنْ مُصَدِّقِ بَوْلِيِّكَ غَيْرِ مُرْتَابٍ، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ وَلَا بِزِيَارَتِهِ، وَلَا تَقْطَعْ أَثْرِي مِنْ مَشْهَدِهِ، وَزِيَارَةَ أَبِيهِ وَجَدِّهِ، اللَّهُمَّ اخْلُفْ عَلَيَّ نَفَقَتِي، وَأَنْفَعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي، فِي

(١) سورة الصف، الآية: ٤.

دُنْيَايَ وَأَخْرَجْتَنِي لِي وَإِخْوَانِي وَأَبَوِيَّ وَجَمِيعَ عَشْرَتِي، أَسْتَوِدُّكَ اللَّهُ أَيُّهَا الْإِمَامُ
الَّذِي يَفُوزُ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ وَيَهْلِكُ عَلَى يَدَيْهِ الْكَافِرُونَ الْمُكْذِبُونَ.

يَا مَوْلَايَ يَا ابْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ جِئْتُكَ زَائِراً لَكَ وَلَأَبِيكَ وَجَدَّكَ، مُتَيَقِّناً
الْفَوْزَ بِكُمْ، مُعْتَقِداً إِمَامَتَكُمْ.

اللَّهُمَّ اكْتُبْ هَذِهِ الشَّهَادَةَ وَالزِّيَارَةَ لِي عِنْدَكَ فِي عَلِيِّينَ وَبَلِّغْنِي بِلَاغِ
الصَّالِحِينَ، وَانْفَعْنِي بِحُبِّهِمْ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ^(١).

- إِلَهِي إِنِّي قَدْ وَقَفْتُ عَلَى بَابِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ، وَقَدْ مَنَعَتِ النَّاسَ مِنَ الدُّخُولِ إِلَى بُيُوتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، فَقُلْتُ: ﴿يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ
ءَامَنُوا لَا يَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾^(٢).

اللَّهُمَّ وَإِنِّي أَعْتَقِدُ حُرْمَةَ نَبِيِّكَ فِي غَيْبَتِهِ، كَمَا أَعْتَقِدُ فِي حَضْرَتِهِ، وَأَعْلَمُ أَنَّ
رُسُلَكَ وَخُلَفَاءَكَ أَحْيَاءٌ عِنْدَكَ يُرْزَقُونَ، فَرَجِينِ، يَرُونَ مَكَانِي، وَيَسْمَعُونَ كَلَامِي،
وَيَرُدُّونَ سَلَامِي عَلَيَّ، وَأَنَّكَ حَجَبْتِ عَنْ سَمْعِي كَلَامَهُمْ، وَفَتَحْتِ بَابَ فَهْمِي
بِلَدِيدِ مُنَاجَاتِهِمْ، فَإِنِّي أَسْتَأْذِنُكَ يَا رَبَّ أَوَّلاً، وَأَسْتَأْذِنُ رَسُولَكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ ثَانِياً، وَأَسْتَأْذِنُ خَلِيفَتَكَ الْإِمَامَ الْمُفْتَرَضَ عَلَيَّ طَاعَتُهُ فِي الدُّخُولِ فِي سَاعَتِي
هَذِهِ إِلَى بَيْتِهِ، وَأَسْتَأْذِنُ مَلَائِكَتَكَ الْمُوَكَّلِينَ بِهَذِهِ الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ، الْمُطِيعَةَ لَكَ
السَّامِعَةَ، السَّلَامَ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْمَلَائِكَةُ الْمُوَكَّلُونَ بِهَذَا الْمَشْهَدِ الشَّرِيفِ الْمُبَارَكِ
وَرَحْمَةَ اللهِ وَبَرَكَاتَهُ.

بِإِذْنِ اللهِ وَإِذْنِ رَسُولِهِ وَإِذْنِ خُلَفَائِهِ وَإِذْنِ هَذَا الْإِمَامِ وَبِإِذْنِكُمْ صَلَّى اللهُ
عَلَيْكُمْ أَجْمَعِينَ، أَدْخُلُ هَذَا الْبَيْتَ مُتَقَرِّباً إِلَى اللهِ بِاللهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

(١) مصباح الزائر: ص ٤٤٤ - ٤٤٦ - زيارة سادسة يزار بها مولانا صاحب الأمر صلوات الله عليه، إذا
زرت العسكريين صلوات الله عليهما... فأت إلى السرداب وقف ماسكاً جانب الباب كالمستأذن
وسم وانزل عليك السكينة والوقار، وصل ركعتين في عرصة السرداب وقل:

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.

الظَّاهِرِينَ فَكُونُوا مَلَائِكَةَ اللَّهِ أَعْوَانِي، وَكُونُوا أَنْصَارِي حَتَّى أَدْخُلَ هَذَا الْبَيْتَ،
وَأَدْعُوا اللَّهَ بِمُنُونِ الدَّعَوَاتِ، وَأَعْتَرِفَ بِالْعُبُودِيَّةِ، وَلِهَذَا الْإِمَامَ وَأَبَائِهِ - صَلَوَاتُ
اللَّهِ عَلَيْهِمْ - بِالطَّاعَةِ.

ثُمَّ تَنْزِلُ مُقَدِّمًا رِجْلَكَ الْيُمْنَى وَتَقُولُ: «بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى
مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ».

وَكَبَّرَ اللَّهُ وَاحْمَدُهُ وَسَبَّحَهُ وَهَلَّلَهُ، فَإِذَا اسْتَقَرَّرْتَ فِيهِ فَكَيْفَ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَقُلْ:
«سَلَامُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَتَحِيَّاتُهُ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى مَوْلَايَ صَاحِبِ الزَّمَانِ، صَاحِبِ الضِّيَاءِ
وَالنُّورِ، وَالذِّينِ الْمَأْتُورِ، وَاللَّوَاءِ الْمَشْهُورِ، وَالْكِتَابِ الْمَنْشُورِ، وَصَاحِبِ الدُّهُورِ
وَالْعُصُورِ، وَخَلْفِ الْحَسَنِ، الْإِمَامِ الْمُؤْتَمَنِ، وَالْقَائِمِ الْمُعْتَمَدِ، وَالْمَنْصُورِ الْمُؤَيَّدِ،
وَالْكَهْفِ وَالْعَضُدِ، عِمَادِ الْإِسْلَامِ، وَرُكْنِ الْأَنْامِ، وَمِفْتَاحِ الْكَلَامِ، وَوَلِيِّ
الْأَحْكَامِ، وَشَمْسِ الظُّلَامِ؛ وَبَدْرِ التَّمَامِ، وَنَضْرَةِ الْأَيَّامِ، وَصَاحِبِ الصَّمْصَامِ،
وَقَلَاقِ الْهَامِ، وَالْبَحْرِ الْقَمُوقَامِ، وَالسَّيِّدِ الْهَمَامِ، وَحُجَّةِ الْخِصَامِ، وَبَابِ الْمُقَامِ،
لِيَوْمِ الْقِيَامِ، وَالسَّلَامِ عَلَى مُفْرَجِ الْكُرْبَاتِ، وَخَوَاضِ الْغَمَرَاتِ، وَمُنْفَسِ
الْحَسَرَاتِ، وَبَقِيَّةِ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَصَاحِبِ فَرْضِهِ، وَحُجَّتِهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَعَيْبَةِ
عِلْمِهِ، وَمَوْضِعِ صِدْقِهِ وَالْمُنْتَهَى إِلَيْهِ مَوَارِيثُ الْأَنْبِيَاءِ، وَلَدَيْهِ مَوْجُودُ آثَارِ الْأَوْصِيَاءِ،
وَحُجَّةِ اللَّهِ وَابْنِ رَسُولِهِ، وَالْقَيِّمِ مَقَامَهُ، وَوَلِيِّ أَمْرِ اللَّهِ، وَرَحْمَةِ وَبَرَكَاتِهِ».

اللَّهُمَّ كَمَا انْتَجَبْتَهُ لِعِلْمِكَ، وَاصْطَفَيْتَهُ لِحُكْمِكَ، وَخَصَصْتَهُ بِمَعْرِفَتِكَ، وَجَلَّلْتَهُ
بِكِرَامَتِكَ، وَعَشَّيْتَهُ بِرَحْمَتِكَ، وَرَبَّيْتَهُ بِنِعْمَتِكَ، وَغَدَّيْتَهُ بِحِكْمَتِكَ، وَاخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ
وَاجْتَبَيْتَهُ لِبَاسِكَ، وَارْتَضَيْتَهُ لِقُدْسِكَ، وَجَعَلْتَهُ هَادِيًا لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَدَيَّانَ
الدِّينِ بَعْدَكَ، وَفَضَلَ الْقَضَايَا بَيْنَ عِبَادِكَ، وَوَعَدْتَهُ أَنْ تَجْمَعَ بِهِ الْكَلِمَ، وَتُفَرِّجَ بِهِ
عَنِ الْأَمْسِ، وَتُنِيرَ بَعْدْلِهِ الظُّلْمَ، وَتَطْفِئَ بِهِ نِيرَانَ الظُّلْمِ، وَتَقْمَعَ بِهِ حَرَّ الْكُفْرِ
وَآثَارَهُ، وَتُطَهِّرَ بِهِ بِلَادَكَ، وَتَشْفِي بِهِ صُدُورَ عِبَادِكَ، وَتَجْمَعَ بِهِ الْمَمَالِكَ كُلَّهَا،

قَرِيبَهَا وَبَعِيدَهَا، عَزِيزَهَا وَذَلِيلَهَا، شَرْقَهَا وَغَرْبَهَا، سَهْلَهَا وَجَبَلَهَا، صَبَاها
وَدَبُورَهَا، شِمَالَهَا وَجَنُوبَهَا، بَرَّهَا وَبَحْرَهَا، حُزُونَهَا وَوُعُورَهَا، يَمْلُؤُهَا قِسْطاً
وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْرًا، وَتُمْكِّنَ لَهُ فِيهَا، وَتُنَجِّزَ بِهِ وَعْدَ الْمُؤْمِنِينَ، حَتَّى
لَا يُشْرِكَ بِكَ شَيْئًا، وَحَتَّى لَا يَبْقَى حَقٌّ إِلَّا ظَهَرَ، وَلَا عَدْلٌ إِلَّا زَهَرَ، وَحَتَّى لَا
يَسْتَخْفِي بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ، مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ صَلَاةً تُظْهِرُ بِهَا حُجَّتَهُ، وَتُوضِّحُ بِهَا بَهْجَتَهُ، وَتَرْفَعُ بِهَا
دَرَجَتَهُ، وَتُؤَيِّدُ بِهَا سُلْطَاتَهُ، وَتُعَظِّمُ بِهَا بُرْهَانَهُ، وَتُشَرِّفُ بِهَا مَكَانَهُ، وَتُعَلِّي بِهَا
بُنْيَانَهُ، وَتُعِزُّ بِهَا نَصْرَهُ، وَتَرْفَعُ بِهَا قَدْرَهُ، وَتُسَمِّي بِهَا ذِكْرَهُ، وَتُظْهِرُ بِهَا كَلِمَتَهُ،
وَتُكْثِرُ بِهَا نَصْرَتَهُ، وَتُعِزُّ بِهَا دَعْوَتَهُ، وَتَزِيدُهُ بِهَا إِكْرَامًا، وَتَجْعَلُهُ لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا،
وَتُبَلِّغُهُ فِي هَذَا الْمَكَانِ، مِثْلَ هَذَا الْأَوَانِ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ، مِنَّا تَحِيَّةً وَسَلَامًا، لَا
يَبْلَى جَدِيدُهُ (وَلَا يُفْنَى عَدِيدُهُ).

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَبِلَادِهِ، وَحُجَّتَهُ عَلَى عِبَادِهِ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا خَلْفَ السَّلَفِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الشَّرَفِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ
الْمَعْبُودِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا كَلِمَةَ الْمَحْمُودِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَمْسَ الشَّمُوسِ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَهْدِيَّ الْأَرْضِ، وَمُبَيِّنَ عَيْنِ الْفَرَضِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا
صَاحِبَ الزَّمَانِ وَالْعَالِي الشَّانِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَاتِمَ الْأَوْصِيَاءِ، وَابْنَ الْأَنْبِيَاءِ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُعِزَّ الْأَوْلِيَاءِ وَمُذِلَّ الْأَعْدَاءِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْوَحِيدُ، وَالْقَائِمُ الرَّشِيدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ
الْفَرِيدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمُنتَظَرُ، وَالْحَقُّ الْمُشْتَهَرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا
الْإِمَامُ الْوَلِيُّ الْمُجْتَبَى، وَالْحَقُّ الْمُنتَهَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمُرتَجَى لِإِزَالَةِ
الْجُورِ وَالْعُدْوَانِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمُبِيدُ لِأَهْلِ الْفُسُوقِ وَالطُّغْيَانِ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْهَادِمُ لِبُنْيَانِ الشَّرْكِ وَالنِّفَاقِ، وَالْحَاصِدُ فُرُوعِ الْغِيِّ
وَالشَّقَاقِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُدْخِرُ لِتَجْدِيدِ الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا

طَامِسَ آثَارِ الزَّيْغِ وَالْأَهْوَاءِ، وَقَاطِعَ حَبَائِلِ الْكُذِبِ وَالْفِتَنِ وَالْإِفْتِرَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُؤَمَّلُ لِإِحْيَاءِ الدَّوْلَةِ الشَّرِيفَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا جَامِعَ الْكَلِمَةِ عَلَى التَّقْوَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحْيِي مَعَالِمِ الدِّينِ وَأَهْلِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَاصِمَ شَوْكَةِ الْمُعْتَدِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي لَا يَهْلِكُ وَلَا يُبْلَى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّبَبُ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الْفَتْحِ وَنَاشِرَ رَايَةَ الْهُدَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُؤَلَّفِ شَمْلِ الصَّلَاحِ وَالرِّضَا، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا طَالِبَ ثَارِ الْأَنْبِيَاءِ وَالثَّائِرُ بِدَمِ الْمَقْتُولِ بِكَرْبَلَاءَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَنْصُورُ عَلَى مَنْ اِعْتَدَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُنتَظَرُ الْمُجَابُ إِذَا دَعَا، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ الْخَلَائِفِ الْبُرِّ التَّقِيِّ الْبَاقِي لِإِزَالَةِ الْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدِ الْمُضْطَفَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ عَلِيِّ الْمُرْتَضَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ خَدِيجَةَ الْكُبْرَى، وَابْنَ السَّادَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَالْقَادَةَ الْمُتَّقِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ النَّجْبَاءِ الْأَكْرَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْأَضْفِيَاءِ الْمُهْدَبِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْهُدَاةِ الْمَهْدِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ خَيْرَةِ الْخَيْرِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ سَادَةِ الْبَشَرِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْغَطَارِفَةِ الْأَكْرَمِينَ وَالْأَطَائِبِ الْمُطَهَّرِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْبَرَّةِ الْمُنتَجِبِينَ، وَالْخَضَارِمَةَ الْأَنْجَبِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْحُجَّجِ الْمُنِيرَةِ، وَالسُّرُجِ الْمُضِيئَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الشُّهُبِ الثَّاقِبَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ قَوَاعِدِ الْعِلْمِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ مَعَادِنِ الْجِلْمِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْكَوَاكِبِ الزَّاهِرَةِ، وَالنُّجُومِ الْبَاهِرَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الشُّمُوسِ الطَّالِعَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْأَقْمَارِ السَّاطِعَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ السُّبُلِ الْوَاضِحَةِ وَالْأَعْلَامِ اللَّائِحَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ السُّنَنِ الْمَشْهُورَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْمَعَالِمِ الْمَأْثُورَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ السُّنَنِ الْمَشْهُورَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ

الْمَعَالِمِ الْمَأْتُورَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الشَّوَاهِدِ الْمَشْهُودَةِ وَالْمُعْجَزَاتِ
الْمَوْجُودَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْمُسْتَقِيمِ، وَالنَّبَأِ الْعَظِيمِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ آيَاتِ الْبَيِّنَاتِ، وَالذَّلَائِلِ الظَّاهِرَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
ابْنَ الْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْحُجَجِ الْبَالِغَاتِ، وَالنَّعَمِ
السَّابِغَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ طَهٍ وَالْمُحْكَمَاتِ، وَيَاسِينَ وَالذَّارِيَاتِ، وَالطُّورِ
وَالْعَادِيَاتِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ مَنْ دَنَى فَتَدَلَّى، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، وَاقْتَرَبَ
مِنَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى، كَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوَى، أَمْ أَنْتَ بِوَادِي طُوى،
عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ تَرَى الْخَلْقَ وَلَا تُرَى، وَلَا يُسْمَعُ لَكَ حَسِيسٌ وَلَا نَجْوَى، عَزِيزٌ
عَلَيَّ أَنْ يُرَى الْخَلْقُ وَلَا تُرَى، عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ تُحِيطَ بِكَ الْأَعْدَاءُ، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ
مُغَيَّبٍ مَا غَابَ عَنَّا، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَازِحٍ مَا نَزَحَ عَنَّا، وَنَحْنُ نَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ.

ثُمَّ تَرَفَّعْ يَدَيْكَ وَتَقُولُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ كَاشِفُ الْكُرْبِ وَالْبَلْوَى، وَإِلَيْكَ نَشْكُو فَقَدْ
نَبَّيْنَا، وَغَيْبَةَ إِمَامِنَا وَابْنَ بِنْتِ نَبِيِّنَا، اللَّهُمَّ فَاْمَلْأُ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا، كَمَا
مُلَيْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَرِنَا سَيِّدَنَا وَصَاحِبَنَا وَإِمَامَنَا وَمَوْلَانَا
صَاحِبَ الزَّمَانِ، وَمَلْجَأَ أَهْلِ عَصْرِنَا، وَمَنْجَا أَهْلِ دَهْرِنَا، ظَاهِرَ الْمَقَالَةِ، وَاضِحَ
الدَّلَالَةِ، هَادِيًا مِنَ الضَّلَالَةِ، مُنْقِذًا مِنَ الْجَهَالَةِ، وَأَظْهَرَ مَعَالِمَهُ، وَثَبَّتَ قَوَاعِدَهُ،
وَأَعَزَّ نَصْرَهُ، وَأَطْلَعَ عُمْرَهُ، وَأَبْسَطَ جَاهَهُ، وَأَحْيَى أَمْرَهُ، وَأَظْهَرَ نُورَهُ، وَقَرَّبَ
بُعْدَهُ، وَأَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَأَوْفَى عَهْدَهُ، وَزَيَّنَ الْأَرْضَ بِطَوْلِ بَقَائِهِ، وَدَوَّامِ مُلْكِهِ،
وَعُلُوِّ ارْتِقَائِهِ وَارْتِفَاعِهِ، وَأَنْبَرِ مَشَاهِدِهِ، وَثَبَّتَ قَوَاعِدَهُ، وَعَظَّمَ بُرْهَانَهُ، وَأَمَدَّ
سُلْطَانَهُ، وَأَعْلَى مَكَانَهُ، وَقَوَّ أَرْكَانَهُ، وَأَرِنَا وَجْهَهُ، وَأَوْضَحْ بَهْجَتَهُ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ،
وَأَظْهَرَ كَلِمَتَهُ، وَأَعَزَّ دَعْوَتَهُ، وَأَعْطِهِ سُؤْلَهُ، وَبَلِّغْهُ يَا رَبِّ مَا أُمُورُهُ، وَشَرِّفْ مَقَامَهُ،

وَعَظْمُ إِكْرَامِهِ، وَأَعِزَّةُ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَخِي بِهِ سُنَنَ الْمُرْسَلِينَ، وَأَذِلَّ بِهِ الْمُنَافِقِينَ،
وَأَهْلِكَ بِهِ الْجَبَّارِينَ، وَكَفِّهِ بَغْيَ الْحَاسِدِينَ، وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ الْكَائِدِينَ، وَارْجُرْ عَنْهُ
إِرَادَةَ الظَّالِمِينَ، وَأَيِّدْهُ بِجُنُودٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ، وَسَلِّطْهُ عَلَى أَعْدَاءِ دِينِكَ
أَجْمَعِينَ، وَأَقْصِمْ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَأُخْمِدْ بِسَيْفِهِ كُلَّ نَارٍ وَقِيدٍ، وَأَنْفِذْ حُكْمَهُ فِي
كُلِّ مَكَانٍ، وَأَقِمْ بِسُلْطَانِهِ كُلَّ سُلْطَانٍ، وَأَقْمَعْ بِهِ عِبْدَةَ الْأَوْثَانِ، وَشَرِّفْ بِهِ أَهْلَ
الْقُرْآنِ وَالْإِيمَانِ، وَأَظْهِرْهُ عَلَى كُلِّ الْأَدْيَانِ، وَاكْبِتْ مَنْ عَادَاهُ، وَأَذِلَّ مَنْ نَاوَاهُ،
وَاسْتَأْصِلْ مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ، وَأَنْكِرْ صِدْقَهُ، وَاسْتَهَانَ بِأَمْرِهِ، وَأَرَادَ إِخْمَادَ ذِكْرِهِ،
وَسَعَى فِي إِطْفَاءِ نُورِهِ.

اللَّهُمَّ نَوِّرْ بِنُورِهِ كُلَّ ظُلْمَةٍ، وَاكْشِفْ بِهِ كُلَّ غُمَّةٍ، وَقَدِّمْ أَمَامَهُ الرَّغْبَ، وَثَبِّتْ
بِهِ الْقَلْبَ، وَأَقِمْ بِهِ نُصْرَةَ الْحَرْبِ، وَاجْعَلْهُ الْقَائِمَ الْمُؤَمَّلَ، وَالْوَصِيَّ الْمُفْضَّلَ،
وَأَقِمْ بِهِ نُصْرَةَ الْحَرْبِ، وَاجْعَلْهُ الْقَائِمَ الْمُؤَمَّلَ، وَالْوَصِيَّ الْمُفْضَّلَ، وَالْإِمَامَ
الْمُنْتَظَرَ، وَالْعَدْلَ الْمُخْتَبَرَ، وَامْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا، كَمَا مِلْتَّ جَوْرًا
وُظْلَمًا، وَأَعِنُّهُ عَلَى مَا وَلَّيْتَهُ وَاسْتَخْلَفْتَهُ وَاسْتَرْعَيْتَهُ، حَتَّى يَجْرِيَ حُكْمُهُ عَلَى كُلِّ
حُكْمٍ، وَيَهْدِيَ بِحَقِّهِ كُلَّ ضَلَالَةٍ.

وَاحْرُسْهُ اللَّهُمَّ بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ، وَاكْنُفْهُ بِرُكْنِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ، وَأَعِزَّهُ
بِعِزِّكَ الَّذِي لَا يُضَامُ وَاجْعَلْنِي يَا إِلَهِي مِنْ عُدَدِهِ وَمَدَدِهِ، وَأَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ
وَأَرْكَانِهِ، وَأَشْيَاعِهِ وَأَتْبَاعِهِ، وَأَذِقْنِي طَعْمَ فَرْحَتِهِ، وَالْبِسْنِي ثَوْبَ بَهْجَتِهِ،
وَأَحْضِرْنِي مَعَهُ لِبَيْعَتِهِ، وَتَأَكِّدْ عَقْدَهُ، بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، عِنْدَ بَيْتِكَ الْحَرَامِ،
وَوَفِّقْنِي يَا رَبِّ لِلْقِيَامِ بِطَاعَتِهِ، وَالْمَثْوَى فِي خِدْمَتِهِ، وَالْمَكْتَبِ فِي دَوْلَتِهِ، وَاجْتِنَابِ
مَعْصِيَتِهِ، فَإِنْ تَوَفَّيْتَنِي اللَّهُمَّ قَبْلَ ذَلِكَ، فَاجْعَلْنِي يَا رَبِّ فِيمَنْ يَكْرُهُ فِي رَجْعَتِهِ،
وَيُمَلِّكُ فِي دَوْلَتِهِ، وَيَتِمَكَّنُ فِي أَيَّامِهِ، وَيَسْتَنْظِلُ تَحْتَ أَعْلَامِهِ، وَيُخْشِرُ فِي زُمْرَتِهِ،
وَتَقَرُّ عَيْنُهُ بِرُؤْيَتِهِ، بِفَضْلِكَ وَإِحْسَانِكَ وَكَرَمِكَ وَامْتِنَانِكَ، إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ،
وَالْمَنَّ الْقَدِيمِ، وَالْإِحْسَانِ الْكَرِيمِ.

ثُمَّ صَلَّى فِي مَكَانِكَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رُكْعَةً، وَاقْرَأْ فِيهَا مَا شِئْتَ وَاهْدِهَا لَهُ عليه السلام،
فَإِذَا سَلَّمْتَ فِي كُلِّ رُكْعَتَيْنِ فَسَبِّحْ تَسْبِيحَ الزَّهْرَاءِ عليها السلام وَقُلْ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ
السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلَامُ، حَيْنًا رَبَّنَا مِنْكَ بِالسَّلَامِ، اللَّهُمَّ إِنَّ
هَذِهِ الرُّكْعَاتِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى وَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ، وَابْنِ أَوْلِيَائِكَ، الْإِمَامِ ابْنِ الْأَيْمَةِ
الْخَلْفِ الصَّالِحِ الْحُجَّةِ صَاحِبِ الزَّمَانِ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَلِّغْهُ
إِيَّاهَا، وَأَعْطِنِي أَفْضَلَ أَمَلِي، وَرَجَائِي فِيكَ وَفِي رَسُولِكَ، صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى
آلِهِ أَجْمَعِينَ.

فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ الصَّلَاةِ فَادْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ، وَهُوَ دُعَاءُ مَشْهُورٌ يُدْعَى بِهِ فِي
غَيْبَةِ الْقَائِمِ عليه السلام، وَهُوَ: اللَّهُمَّ عَرَّفْنِي نَفْسَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ
أَعْرِفْ رَسُولَكَ، اللَّهُمَّ عَرَّفْنِي رَسُولَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ
حُجَّتَكَ، اللَّهُمَّ عَرَّفْنِي حُجَّتَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي،
اللَّهُمَّ لَا تُمَتِّنِي مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَلَا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي.

اللَّهُمَّ فَكَمَا هَدَيْتَنِي بِوِلَايَةِ مَنْ فَرَضْتَ عَلَيَّ طَاعَتَهُ مِنْ وِلَاةِ أَمْرِكَ بَعْدَ رَسُولِكَ
صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، حَتَّى وَالَيْتُ وِلَاةَ أَمْرِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ
وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَعَلِيًّا وَمُحَمَّدًا وَجَعْفَرًا وَمُوسَى وَعَلِيًّا وَمُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَالْحَسَنَ
وَالْحُجَّةَ الْقَائِمَ الْمَهْدِيَّ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ فَثَبِّتْنِي عَلَى دِينِكَ،
وَاسْتَعْمِلْنِي بِطَاعَتِكَ، وَلَيِّنْ قَلْبِي لِوَلِيِّ أَمْرِكَ، وَعَافِنِي مِمَّا امْتَحَنْتَ بِهِ خَلْقَكَ،
وَتَبِّتْنِي عَلَى طَاعَةِ وَلِيِّ أَمْرِكَ، الَّذِي سَتَرْتَهُ عَنْ خَلْقِكَ، وَبِإِذْنِكَ غَابَ عَنْ بَرِيَّتِكَ،
وَأَمْرِكَ يَنْتَظَرُ، وَأَنْتَ الْعَالِمُ غَيْرُ الْمَعْلَمِ بِالْوَقْتِ الَّذِي فِيهِ صَلَاحُ أَمْرٍ وَلِيِّكَ فِي
الْإِذْنِ لَهُ بِإِظْهَارِ أَمْرِهِ، وَكَشْفِ سِتْرِهِ، وَصَبْرُنِي عَلَى ذَلِكَ حَتَّى لَا أَحِبُّ تَعْجِيلَ مَا
أَخَّرْتَ، وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ، وَلَا كَشْفَ مَا سَتَرْتَ، وَلَا الْبَحْثَ عَمَّا كَتَمْتَ،
وَلَا أَنْازِعَكَ فِي تَدْبِيرِكَ، وَلَا أَقُولَ لِمَ وَكَيْفَ، وَلَا مَا بَالُ وَلِيِّ الْأَمْرِ لَا يَظْهَرُ،
وَقَدْ امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ مِنَ الْجَوْرِ، وَأُفْوِضَ أُمُورِي كُلَّهَا إِلَيْكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُرِيَنِي وَلِيِّ أَمْرِكَ ظَاهِرًا، نَافِذَ الْأَمْرِ، مَعَ عِلْمِي، بِأَنَّ لَكَ السُّلْطَانَ، وَالْقُدْرَةَ وَالْبُرْهَانَ، وَالْحُجَّةَ وَالْمَشِيَّةَ، وَالْحَوْلَ وَالْقُوَّةَ، فَافْعَلْ بِي ذَلِكَ وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ، حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى وَلِيِّ أَمْرِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ ظَاهِرَ الْمَقَالَةِ، وَاضِحَ الدَّلَالَةِ، هَادِيًا مِنَ الضَّلَالَةِ، شَافِيًا مِنَ الْجَهَالَةِ، أَبْرَزُ يَا رَبِّ مَشَاهِدَهُ وَتَبَّتْ قَوَاعِدُهُ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تَقَرُّ عَيْنُهُ بِرُؤْيَيْتِهِ، وَأَقِمْنَا بِخِدْمَتِهِ، وَتَوَفَّنَا عَلَى مِلَّتِهِ، وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ.

اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ مَا خَلَقْتَ وَذَرَأْتَ وَبَرَأْتَ وَأَنْشَأْتَ وَصَوَّرْتَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، بِحِفْظِكَ الَّذِي لَا يَضِيعُ مَنْ حَفِظْتَهُ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَوَصِيَّ رَسُولِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ، وَمُدِّ فِي عُمُرِهِ، وَزِدْ فِي أَجَلِهِ، وَأَعِنُّهُ عَلَى مَا وَلَّيْتَهُ وَاسْتَرْعَيْتَهُ، وَزِدْ فِي كَرَامَتِكَ لَهُ، فَإِنَّهُ الْهَادِي الْمَهْدِي، وَالْقَائِمُ الْمُهْتَدِي، وَالظَّاهِرُ التَّقِي، الزَّكِيُّ النَّقِيُّ، الرَّضِيُّ الْمَرْضِيُّ الصَّابِرُ الشَّكُورُ الْمُجْتَهِدُ.

اللَّهُمَّ وَلَا تَسْلُبْنَا الْيَقِينَ لِطُولِ الْأَمَدِ فِي غَيْبَتِهِ، وَانْقِطَاعِ خَبْرِهِ عَنَّا، وَلَا تُنْسِنَا ذِكْرَهُ وَانْتِظَارَهُ وَالْإِيمَانَ بِهِ، وَقُوَّةَ الْيَقِينَ فِي ظُهُورِهِ، وَالِدُّعَاءَ لَهُ، وَالصَّلَاةَ عَلَيْهِ حَتَّى لَا تُقَنِّطَنَا غَيْبَتَهُ مِنْ قِيَامِهِ، وَيَكُونَ يَقِينًا فِي ذَلِكَ كَيَقِينِنَا فِي قِيَامِ رَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ وَحْيِكَ وَتَنْزِيلِكَ، وَقَوِّ قُلُوبَنَا عَلَى الْإِيمَانِ حَتَّى تَسْلُكَ بِنَا عَلَى يَدَيْهِ مِنْهَاجَ الْهُدَى، وَالْمَحَجَّةَ الْعُظْمَى، وَالطَّرِيقَةَ الْوَسْطَى، وَقَوْنَا عَلَى طَاعَتِهِ، وَتَبَّتْنَا عَلَى مُتَابَعَتِهِ، وَاجْعَلْنَا فِي حِزْبِهِ وَأَعْوَانِهِ وَأَنْصَارِهِ وَالرَّاضِينَ بِفَعْلِهِ، وَلَا تُسْلِبْنَا ذَلِكَ فِي حَيَاتِنَا، وَلَا عِنْدَ وَفَاتِنَا، حَتَّى تَتَوَفَّانَا وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ لَا شَاكِّينَ وَلَا نَاكِثِينَ وَلَا مُرْتَابِينَ وَلَا مُكَذِّبِينَ.

اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُ، وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَأَنْصُرْ نَاصِرِيهِ، وَاحْذُلْ حَاذِلِيهِ، وَدَمِّمْ عَلَى مَنْ نَصَبَ لَهُ وَكَذَّبَ بِهِ، وَأَظْهِرْ بِهِ الْحَقَّ، وَأَمِثْ بِهِ الْجَوْرَ، وَاسْتَنْقِذْ بِهِ عِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الذُّلِّ، وَأَنْعِشْ بِهِ الْبِلَادَ وَاقْتُلْ بِهِ الْجَبَابِرَةَ وَالْكَفْرَةَ، وَاقْصِمْ بِهِ

رُؤُوسَ الضَّلَالَةِ، وَذَلَّلَ بِهِ الْجَبَّارِينَ وَالْكَافِرِينَ، وَأَبْرَ بِهِ الْمُنَافِقِينَ وَالنَّكَاشِينَ
وَجَمِيعَ الْمُخَالِفِينَ وَالْمُلْحِدِينَ، فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا
وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا، حَتَّى لَا تَدَعُ مِنْهُمْ دِيَّاراً، وَلَا تُبْقِي لَهُمْ آثَاراً، طَهَّرَ مِنْهُمْ
بِلَادَكَ، وَاشْفَى مِنْهُمْ صُدُورَ عِبَادِكَ، وَجَدَّدَ بِهِ مَا امْتَحَى مِنْ دِينِكَ، وَأَصْلَحَ بِهِ مَا
بُدِّلَ مِنْ حُكْمِكَ، وَغَيَّرَ مِنْ سُنَّتِكَ، حَتَّى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ غَضّاً جَدِيداً
صَاحِحاً لَا عَوَجَ فِيهِ، وَلَا بِدْعَةَ مَعَهُ، حَتَّى تُظْفَى بِعَدْلِهِ نِيرَانَ الْكَافِرِينَ، فَإِنَّهُ
عَبْدُكَ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ، وَارْتَضَيْتَهُ لِنَصْرِ دِينِكَ، وَاصْطَفَيْتَهُ بِعِلْمِكَ،
وَعَصَمْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ، وَبَرَأْتَهُ مِنَ الْعُيُوبِ، وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ، وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرَّجْسِ،
وَنَقَّيْتَهُ مِنَ الدَّنَسِ.

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الْأَيْمَةِ الطَّاهِرِينَ، وَعَلَى شِيعَتِهِ الْمُتَّبِعِينَ،
وَبَلِّغْهُمْ مِنْ أَيَّامِهِمْ مَا يُؤْمَلُونَ، وَاجْعَلْ ذَلِكَ مِنَّا خَالِصاً فِي كُلِّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ وَرِيَاءٍ
وَسُمْعَةٍ، حَتَّى لَا نُرِيدَ بِهِ غَيْرَكَ، وَلَا نَطْلُبَ بِهِ إِلَّا وَجْهَكَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُوا إِلَيْكَ فَقَدْ نَبِينَا، وَغَيْبَةَ إِمَامِنَا، وَشِدَّةَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا، وَوُقُوعَ
الْفِتَنِ بِنَا، وَتَظَاهَرَ الْأَعْدَاءِ [عَلَيْنَا]، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا، وَقِلَّةَ عَدَدِنَا، اللَّهُمَّ فَافْرِجْ ذَلِكَ
عَنَّا بِفَتْحِ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ، وَنَصْرِ مِنْكَ تُعِزُّهُ، وَإِمَامِ عَدْلٍ تُظَهِّرُهُ، إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَأْذَنَ لَوْلِيِّكَ فِي إِظْهَارِ عَدْلِكَ فِي عِبَادِكَ، وَقَتْلِ أَعْدَائِكَ
فِي بِلَادِكَ، حَتَّى لَا تَدَعُ لِلْجَوْرِ يَا رَبِّ دِعَامَةً إِلَّا قَصَمْتَهَا، وَلَا بَقِيَّةً إِلَّا أَفْنَيْتَهَا،
وَلَا قُوَّةً إِلَّا أَوْهَنْتَهَا، وَلَا رُكْنًا إِلَّا هَدَمْتَهُ، وَلَا حَدًّا إِلَّا فَلَطْتَهُ، وَلَا سِلَاحاً إِلَّا
أَذَلَّيْتَهُ، وَلَا رَايَةً إِلَّا نَكَسْتَهَا، وَلَا شُجَاعاً إِلَّا قَتَلْتَهُ، وَلَا جَيْشاً إِلَّا خَذَلْتَهُ،
وَأَرَمِهِمْ يَا رَبِّ بِحَجْرِكَ الدَّامِعِ، وَاضْرِبْهُمْ بِسَيْفِكَ الْقَاطِعِ، وَبِأَسِكَ الَّذِي لَا تَرُدُّهُ
عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ، وَعَذِّبْ أَعْدَاءَكَ وَأَعْدَاءَ وَلِيِّكَ وَأَعْدَاءَ رَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ
وَأَلِهِ بِيَدِ وَلِيِّكَ وَأَيْدِي عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ.

اللَّهُمَّ اكْفِ وَلِيِّكَ وَحُجَّتَكَ فِي أَرْضِكَ هَوْلَ عَدُوِّهِ، وَكَيْدَ مَنْ أَرَادَهُ، وَامْكُرْ

بِمَنْ مَكَرَ بِهِ، وَاجْعَلْ دَائِرَةَ السُّوءِ عَلَى مَنْ أَرَادَ بِهِ سُوءًا، وَأَقْطَعْ عَنْهُ مَا دَتَّهُمْ
وَأَرْعَبْ لَهُ قُلُوبَهُمْ، وَزَلْزِلْ أَقْدَامَهُمْ، وَخُذْهُمْ جَهْرَةً وَبَغْتَةً، وَشَدِّدْ عَلَيْهِمْ عَذَابَكَ،
وَاخْزِهِمْ فِي عِبَادِكَ، وَالْعَنْهُمْ فِي بِلَادِكَ، وَأَسْكِنُهُمْ أَسْفَلَ نَارِكَ وَأَحِظْ بِهِمْ أَشَدَّ
عَذَابِكَ وَأَصْلِحِهِمْ نَارًا، وَاحْشُ قُبُورَ مَوْتَاهُمْ نَارًا، وَأَصْلِحِهِمْ حَرَّ نَارِكَ، فَإِنَّهُمْ
أَضَاعُوا الصَّلَاةَ، وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ، وَأَضَلُّوا عِبَادَكَ وَأَخْرَبُوا بِلَادَكَ.

اللَّهُمَّ وَأَخِي بَوْلِيكَ الْقُرْآنَ، وَأَرِنَا نُورَهُ سَرْمَدًا لَا لَيْلَ فِيهِ، وَأَخِي بِهِ الْقُلُوبَ
الْمَيِّتَةَ، وَاشْفِ بِهِ الصُّدُورَ الْوَغْرَةَ، وَاجْمَعْ بِهِ الْأَهْوَاءَ الْمُخْتَلِفَةَ عَلَى الْحَقِّ، وَأَقِمَّ
بِهِ الْحُدُودَ الْمُعْطَلَةَ، وَالْأَحْكَامَ الْمُهْمَلَةَ، حَتَّى لَا يَبْقَى حَقٌّ إِلَّا ظَهَرَ، وَلَا عَدْلٌ
إِلَّا زَهَرَ، وَاجْعَلْنَا يَا رَبِّ مِنْ أَعْوَانِهِ، وَمُقَوِّبَةِ سُلْطَانِهِ، وَالْمُؤْتَمِرِينَ لِأَمْرِهِ
وَالرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ، وَالْمُسْلِمِينَ لِأَحْكَامِهِ، وَمِمَّنْ لَا حَاجَةَ بِهِ إِلَى التَّقِيَّةِ مِنْ خَلْقِكَ.

أَنْتَ يَا رَبِّ الَّذِي تَكْشِفُ الضَّرَّ، وَتُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاكَ، وَتُنْجِي مَنْ
الْكَرْبِ الْعَظِيمِ، فَاكْشِفِ الضَّرَّ عَنِّي وَلِيَّكَ، وَاجْعَلْهُ خَلِيفَةً فِي أَرْضِكَ، كَمَا
ضَمِنْتَ لَهُ.

اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِنْ خُصَمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ أَعْدَاءِ آلِ
مُحَمَّدٍ ﷺ، وَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ الْحَنْقِ وَالْغَيْظِ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَإِنِّي أَعُوذُ
بِكَ مِنْ ذَلِكَ فَأَعِزَّنِي، وَأَسْتَجِيرُ بِكَ فَأَجِرْنِي، وَاجْعَلْنِي بِهِمْ عِنْدَكَ فَائِزًا فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ، آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ»^(١)

- «بِسْمِ» اللهُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: لا لأمرِ اللهُ تَعْقِلُونَ، وَلَا مِنْ أَوْلِيَائِهِ تَقْبَلُونَ،
حِكْمَةً بِالِغَةِ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، سَلَامٌ

(١) مصباح الزائر: ص ١٥٤ (٤١٨ - ٤٢٩ ف ١٧ ط ج) - في زيارة مولانا صاحب الأمر صلوات الله عليه
وما يلحق بذلك. إذا أردت زيارته صلوات الله عليه وسلامه فليكن ذلك بعد زيارة العسكريين ﷺ،
فإذا فرغت من العمل هناك، وبلغت من زيارتهما هناك فامض إلى السرداب المقدس وقف على بابه،
وقل:

عَلَى آلِ يَاسِينَ، ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ، وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ لِمَنْ يَهْدِيهِ
صِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمَ، قَدْ آتَاكُمْ اللَّهُ يَا آلَ يَاسِينَ خِلَافَتَهُ، وَعَلَّمَ مَجَارِي أَمْرِهِ فِيمَا
قَضَاهُ وَدَبَّرَهُ، وَرَتَّبَهُ وَأَرَادَهُ فِي مَلَكُوتِهِ، فَكَشَفَ لَكُمْ الْغِطَاءَ، وَأَنْتُمْ خَزَنَتُهُ
وَشُهَدَاؤُهُ وَعُلَمَاؤُهُ وَأَمْنَاؤُهُ وَسَاسَةُ الْعِبَادِ، وَأَرْكَانُ الْبِلَادِ، وَقُضَاةُ الْأَحْكَامِ،
وَأَبْوَابُ الْإِيمَانِ، وَسَلَالَةُ النَّبِيِّينَ، وَصَفْوَةُ الْمُرْسَلِينَ، وَعِثْرَةُ خَيْرَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ،
وَمِنْ تَقْدِيرِهِ مَنَاحِخُ الْعَطَاءِ بِكُمْ إِنْفَادُهُ مَحْتُومًا مَقْرُونًا، فَمَا شَيْءٌ مِنَّا إِلَّا وَأَنْتُمْ لَهُ
السَّبَبُ وَإِلَيْهِ السَّبِيلُ، خِيَارُهُ لَوْلِيَّكُمْ نِعْمَةً، وَانْتِقَامُهُ مِنْ عَدُوِّكُمْ سَخِطَةً، فَلَا نَجَاةَ
وَلَا مَفْزَعَ إِلَّا أَنْتُمْ، وَلَا مَذْهَبَ عَنْكُمْ، يَا أَعْيُنَ اللَّهِ النَّاطِرَةَ، وَحَمَلَةَ مَعْرِفَتِهِ،
وَمَسَاكِينَ تَوْحِيدِهِ فِي أَرْضِهِ وَسَمَاوِهِ.

وَأَنْتَ يَا مَوْلَايَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَبَقِيَّتَهُ كَمَالُ نِعْمَتِهِ، وَوَارِثُ أَنْبِيَائِهِ وَخُلَفَائِهِ،
مَا بَلَغْنَا مِنْ دَهْرِنَا، وَصَاحِبُ الرَّجْعَةِ لِيُوعِدَ رَبَّنَا، الَّتِي فِيهَا دَوْلَةُ الْحَقِّ وَفَرَجُنَا،
وَنُصْرَةُ اللَّهِ لَنَا وَعِزُّنَا.

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ، وَالْعِلْمُ الْمَضْبُوبُ، وَالغَوْثُ وَالرَّحْمَةُ
الْوَاسِعَةُ، وَعَدَاً غَيْرَ مَكْذُوبٍ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الْمَرَأَى وَالْمَسْمَعِ، الَّذِي
بِعَيْنِ اللَّهِ مَوَاطِئُهُ، وَبِيَدِ اللَّهِ عُهُودُهُ، وَبِقُدْرَةِ اللَّهِ سُلْطَانُهُ، أَنْتَ الْحَلِيمُ الَّذِي لَا
تُعْجِلُهُ الْمَعْصِيَةَ، وَالْكَرِيمُ الَّذِي لَا تُبْخَلُهُ الْحَفِيزَةُ، وَالْعَالِمُ الَّذِي لَا تَجْهَلُهُ
الْحَمِيَّةُ، مُجَاهِدْتُكَ فِي اللَّهِ ذَاتُ مَشِيَّةِ اللَّهِ، وَمُقَارَعْتُكَ فِي اللَّهِ ذَاتُ انْتِقَامِ اللَّهِ،
وَصَبْرُكَ فِي اللَّهِ ذُو أَنَاةِ اللَّهِ، وَشُكْرُكَ لِلَّهِ ذُو مَزِيدِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَحْفُوظًا بِاللَّهِ. اللَّهُ نُورُ أَمَامِهِ وَوَرَائِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ، وَفَوْقِهِ
وَتَحْتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَخْرُونًا فِي قُدْرَةِ اللَّهِ، اللَّهُ نُورٌ سَمِعَهُ وَبَصَرَهُ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا وَعَدَ اللَّهُ الَّذِي ضَمِنَهُ، وَيَا مِيثَاقَ اللَّهِ الَّذِي أَخَذَهُ وَوَكَّدَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا دَاعِيَ اللَّهِ وَدَيَّانَ دِينِهِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ وَنَاصِرَ حَقِّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَدَلِيلَ

إِرَادَتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا تَالِيَّ كِتَابِ اللَّهِ وَتَرْجُمَانَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي آنَاءِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقُومُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْعُدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْرَأُ وَتُبَيِّنُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصَلِّي وَتَقْنُتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَرْكَعُ وَتَسْجُدُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُعَوِّذُ وَتُسَبِّحُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَحْمَدُ وَتَسْتَغْفِرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُمَجِّدُ وَتَمْدَحُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصْبِحُ وَتُمْسِي وَتُصْبِحُ

السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي اللَّيْلِ، إِذَا يَغْشَى، وَفِي النَّهَارِ، إِذَا تَجَلَّى، السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا حُجَجَ اللَّهِ وَدُعَاتِنَا، وَهُدَاتِنَا، وَرُعَاتِنَا، وَقَادَتِنَا وَأَيْمَتِنَا وَسَادَتِنَا وَمَوَالِينَا.

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ نُورُنَا، وَأَنْتُمْ جَاهُنَا وَأَوْقَاتُ صَلَوَاتِنَا، وَعِضْمَتُنَا بِكُمْ لِدُعَائِنَا وَصَلَاتِنَا وَصِيَامِنَا وَاسْتِغْفَارِنَا، وَسَائِرَ أَعْمَالِنَا، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمَأْمُونُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمَأْمُولُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ بِجَوَامِعِ السَّلَامِ.

إِشْهَدُ يَا مَوْلَايَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، لَا حَبِيبَ إِلَّا هُوَ وَأَهْلُهُ، وَأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حُجَّتَهُ، وَأَنَّ الْحَسَنَ حُجَّتَهُ، وَأَنَّ الْحُسَيْنَ حُجَّتَهُ، وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حُجَّتَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتَهُ، وَأَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتَهُ، وَأَنَّ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ حُجَّتَهُ، وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى حُجَّتَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتَهُ، وَأَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتَهُ، وَأَنْتَ حُجَّتَهُ، وَأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ دُعَاةٌ وَهُدَاةٌ رُشْدِكُمْ، أَنْتُمْ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، وَأَنَّ رَجْعَتَكُمْ حَقٌّ لَا شَكَّ فِيهَا، وَلَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا، وَأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ، وَأَنَّ مُنْكَرًا وَنَكِيرًا حَقٌّ، وَأَنَّ النَّشْرَ حَقٌّ، وَالْبَعْثَ حَقٌّ، وَأَنَّ الصِّرَاطَ حَقٌّ، وَأَنَّ الْمِرْصَادَ حَقٌّ، وَأَنَّ

الْمِيزَانَ حَقًّا، وَالْحِسَابِ حَقًّا، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقًّا، وَالنَّارَ حَقًّا، وَالْجَزَاءَ بِهِمَا لِلْوَعْدِ
وَالْوَعِيدِ حَقًّا، وَأَنَّكُمْ لِلشَّفَاعَةِ حَقًّا، لَا تُرَدُّونَ وَلَا تُسَبَّقُونَ بِمَشِيَّةِ اللَّهِ، وَبِأَمْرِهِ
تَعْمَلُونَ، وَلِلَّهِ الرَّحْمَةُ وَالْكَلِمَةُ الْعُلْيَا، وَبِيَدِهِ الْحُسْنَى، وَحُجَّةُ اللَّهِ النَّعْمَى، خَلَقَ
الْجِنَّ وَالْإِنْسَ لِعِبَادَتِهِ، أَرَادَ مِنْ عِبَادِهِ عِبَادَتَهُ، فَشَقِيَّيْ وَسَعِيدُ قَدْ شَقِيَّيْ مَنْ
خَالَفَكُمْ، وَسَعُدَ مَنْ أَطَاعَكُمْ.

وَأَنْتَ يَا مَوْلَايَ فَاشْهَدْ بِمَا أَشْهَدُكَ عَلَيْهِ، تَحْزُنُهُ وَتَحْفَظُهُ لِي عِنْدَكَ أَمْوُتُ
عَلَيْهِ، وَأُنْشَرُ عَلَيْهِ، وَأَقِفُ بِهِ وَلِيًّا لَكَ، بَرِيئًا مِنْ عَدُوِّكَ، مَا قِتًّا لِمَنْ أَبْغَضَكُمْ،
وَإِذَا لِمَنْ أَحْبَبْتُمْ، فَالْحَقُّ مَا رَضِيْتُمُوهُ، وَالْبَاطِلُ مَا سَخَطْتُمُوهُ، وَالْمَعْرُوفُ مَا
أَمَرْتُمْ بِهِ، وَالْمُنْكَرُ مَا نَهَيْتُمْ عَنْهُ، وَالْقَضَاءُ الْمُثَبَّتُ مَا اسْتَأْثَرْتُمْ بِهِ مَشِيَّتَكُمْ،
وَالْمَمْحُورُ مَا لَا اسْتَأْثَرْتُمْ بِهِ سُنَّتَكُمْ.

فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
حُجَّتُهُ، الْحَسَنُ حُجَّتُهُ، الْحُسَيْنُ حُجَّتُهُ، عَلِيُّ حُجَّتُهُ، مُحَمَّدٌ حُجَّتُهُ، جَعْفَرُ
حُجَّتُهُ، مُوسَى حُجَّتُهُ، عَلِيُّ حُجَّتُهُ، مُحَمَّدٌ حُجَّتُهُ، عَلِيُّ حُجَّتُهُ، الْحَسَنُ حُجَّتُهُ،
أَنْتَ حُجَّتُهُ، أَنْتُمْ حُجَجُهُ وَبَرَاهِينُهُ.

أَنَا يَا مَوْلَايَ مُسْتَبْشِرٌ بِالْبَيْعَةِ الَّتِي أَخَذَ اللَّهُ عَلَيَّ شَرْطَهُ، قِتَالًا فِي سَبِيلِهِ
اشْتَرَى بِهِ أَنْفُسَ الْمُؤْمِنِينَ، فَفَنِّسِي مُؤْمِنَةً بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِرَسُولِهِ وَبِأَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ وَبِكُمْ يَا مَوْلَايَ، أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ، وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةً، وَمَوَدَّتِي خَالِصَةً
لَكُمْ، وَبِرَاءَتِي مِنْ أَعْدَائِكُمْ أَهْلِ الْحَرَدَةِ وَالْجِدَالِ ثَابِتَةً لِثَارِكُمْ أَنَا وَلِيِّ وَحِيدٌ،
وَاللَّهُ إِلَهَ الْحَقِّ جَعَلَنِي بِذَلِكَ، آمِينَ آمِينَ، مَنْ لِي إِلَّا أَنْتَ فِيمَا دِنْتُ وَاعْتَصَمْتُ
بِكَ فِيهِ، تَحْرُسُنِي فِيمَا تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ، يَا وَقَايَةَ اللَّهِ وَسِتْرَهُ وَبَرَكَتَهُ، أَغْشِي أَدْنِي
أَذْرِكُنِي صِلْنِي بِكَ وَلَا تَقْطَعْنِي.

اللَّهُمَّ بِهِمْ إِلَيْكَ تَوَسَّلِي وَتَقَرَّبِي، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصِلْنِي

بِهِمْ وَلَا تَقْطَعْنِي، بِحُبَّتِكَ اغْصِمْنِي، وَسَلَامُكَ عَلَيَّ آلِ يَس، مَوْلَايَ أَنْتَ الْجَاهُ
عِنْدَ اللَّهِ رَبِّكَ وَرَبِّي، إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَهُ مِنْ ذَلِكَ، وَاسْتَقَرَّ فِيكَ، فَلَا يَخْرُجُ
مِنْكَ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا، أَيَا كَيْنُونُ، أَيَا مَكُونُ، أَيَا مُتَعَالٍ، أَيَا مُتَقَدِّسُ، أَيَا مُتَرَحِّمُ،
أَيَا مُتَرَتِّفُ أَيَا مُتَحَنِّنُ، أَسْأَلُكَ كَمَا خَلَقْتَهُ غَضًّا أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ
رَحْمَتِكَ، وَكَلِمَةَ نُورِكَ، وَوَالِدِ هُدَاةِ رَحْمَتِكَ.

وَأَمْلَأْ قَلْبِي نُورَ الْيَقِينِ، وَصَدْرِي نُورَ الْإِيمَانِ، وَفِكْرِي نُورَ الثَّبَاتِ، وَعَزْمِي
نُورَ التَّوْفِيقِ، وَذَكَائِي نُورَ الْعِلْمِ، وَقُوَّتِي نُورَ الْعَمَلِ، وَلِسَانِي نُورَ الصِّدْقِ، وَدِينِي
نُورَ الْبَصَائِرِ مِنْ عِنْدِكَ، وَبَصْرِي نُورَ الضِّيَاءِ، وَسَمْعِي نُورَ وَعْيِ الْحِكْمَةِ، وَمَوَدَّتِي
نُورَ الْمُوَالَاةِ لِمُحَمَّدٍ وَإِلَيْهِ ﷺ، وَلَقْنِي نُورَ قُوَّةِ الْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ وَأَعْدَاءِ
آلِ مُحَمَّدٍ، حَتَّى أَلْقَاكَ وَقَدْ وَفَيْتُ بِعَهْدِكَ وَمِيثَاقِكَ، فَلْتَسْعِنِي رَحْمَتُكَ يَا وَلِيَّ يَا
حَمِيدُ، بِمَرَأَى آلِ مُحَمَّدٍ وَمَسْمَعِكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ دُعَائِي، فَوْقَنِي مُنْجِزَاتِ إِجَابَتِي،
أَعْتَصِمُ بِكَ، مَعَكَ مَعَكَ مَعَكَ سَمْعِي وَرِضَايَ يَا كَرِيمُ»^(١).

(١) مصباح الزائر: ص ٤٣٠ - ٤٣٤ - زيارة ثانية لمولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه، وهي
المعروفة بالنديبة، خرجت من الناحية المحفوفة بالقدس إلى أبي جعفر محمد بن عبد الله الحميري
رحمه الله، وأمر أن تتلى في السرداب المقدس وهي:

الإمام المهدي (عج) في القرآن

سورة الحمد

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾﴾^(١).

تأويل السبع المثاني هم الأئمة عليهم السلام

- (الإمام الباقر عليه السلام) «سَبْعَةُ أئِمَّةٍ وَالْقَائِمُ عليه السلام»^(٢).

ملاحظة: «معناه سبعة أئمة بالخصوص من الإثني عشر عليهم السلام، أو مجموع الأربعة عشر معصوماً عليهم السلام، لأنهم مثنى سبع»، وقد وردت بعض الأحاديث عن أمير المؤمنين: عليه السلام أن فاتحة الكتاب (سورة الحمد) هي السبع المثاني. راجع آمالي الصدوق ص ٢٤٠ ح ٢٥٤، علماً أن هذا الحديث ورد في تفسير سورة الحجر آية ٨٧: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾، لذا لا داع لذكره هناك.

(الإمام الصادق عليه السلام) «إِنَّ ظَاهِرَهَا الْحَمْدُ، وَبَاطِنُهَا وَلَدُ الْوَلَدِ، وَالسَّابِعُ مِنْهَا الْقَائِمُ عليه السلام»^(٣).

(١) سورة الفاتحة، الآيات: ١-٧.

(٢) تفسير العياشي: ج ٢، ص ٢٥٠، ح ٣٩ - عن القاسم بن عروة، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧] قال:

(٣) تفسير العياشي: ج ٢، ص ٢٥٠، ح ٣٧ - عن يونس بن عبد الرحمن، عمّن ذكره، رفعه قال: سألت =

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة الحجر آية ٨٧ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ﴾، لذا لا داع لذكره هناك.

سورة البقرة

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾^(١).

المؤمنون بالإمام المهدي عليه السلام في غيبته مصداق الآية

- (النبى ﷺ) «أَمَا مَا لَيْسَ لَلَّهِ شَرِيكٌ، وَأَمَا مَا لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ فَلَئْسَ عِنْدَ اللَّهِ ظُلْمٌ لِلْعِبَادِ، وَأَمَا مَا لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ فَذَلِكَ قَوْلُكُمْ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ: إِنَّهُ عَزِيزُ ابْنُ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَعْلَمُ لَهُ وَلَدًا. فَقَالَ جُنْدُبُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا. ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ فِي النَّوْمِ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عليه السلام فَقَالَ لِي: يَا جُنْدُبُ أَسْلِمَ عَلَى يَدِ مُحَمَّدٍ وَاسْتَمْسِكَ بِالْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ، فَقَدْ أَسْلَمْتُ فَرَزَقَنِي اللَّهُ ذَلِكَ فَأُخْبِرُنِي بِالْأَوْصِيَاءِ بَعْدَكَ لِأَتَمَسَّكَ بِهِمْ. فَقَالَ: يَا جُنْدُبُ أَوْصِيَائِي مِنْ بَعْدِي بَعْدَ نَقْبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ كَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ، هَكَذَا وَجَدْنَا فِي التَّوْرَةِ. قَالَ: نَعَمْ، الْأَيْمَةُ بَعْدِي إِثْنَا عَشَرَ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلُّهُمْ فِي زَمَنِ وَاحِدٍ؟ قَالَ: لَا وَلَكِنَّهُمْ خَلَفْتُ بَعْدَ خَلْفٍ، فَإِنَّكَ لَا تُدْرِكُ مِنْهُمْ إِلَّا ثَلَاثَةً، قَالَ: فَسَمِّهِمْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: نَعَمْ إِنَّكَ تُدْرِكُ سَيِّدَ الْأَوْصِيَاءِ وَوَارِثَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَبَا الْأَيْمَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بَعْدِي، ثُمَّ ابْنَهُ الْحَسَنَ، ثُمَّ الْحُسَيْنَ، فَاسْتَمْسِكَ بِهِمْ مِنْ بَعْدِي، وَلَا يَغُرَّنَّكَ جَهْلُ الْجَاهِلِينَ. فَإِذَا كَانَتْ وَقْتُ وِلَادَةِ ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ يَقْضِي اللَّهُ عَلَيْهِ (عَلَيْكَ) وَيَكُونُ آخِرُ زَادِكَ مِنَ الدُّنْيَا شَرْبَةً مِنْ لَبَنِ تَشْرِبُهُ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَكَذَا وَجَدْتُ فِي التَّوْرَةِ الْيَانِقُطَه؟ شَبِيرًا وَشَبِيرًا، فَلَمْ أَعْرِفْ أَسْمِيَهُمْ، فَكَمْ

= أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧] قال: (١) سورة البقرة، الآية: ٣.

بَعْدَ الْحُسَيْنِ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ؟ وَمَا أَسَامِيهِمْ؟ فَقَالَ: تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ،
وَالْمَهْدِيِّ مِنْهُمْ، فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّةُ الْحُسَيْنِ قَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ ابْنُهُ عَلِيٌّ وَيُلَقَّبُ بِزَيْنِ
الْعَابِدِينَ، فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّةُ عَلِيٍّ قَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ مُحَمَّدٌ ابْنُهُ يُدْعَى بِالْبَاقِرِ، فَإِذَا
انْقَضَتْ مُدَّةُ مُحَمَّدٍ قَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ ابْنُهُ جَعْفَرٌ يُدْعَى بِالصَّادِقِ، فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّةُ
جَعْفَرٍ قَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ ابْنُهُ عَلِيٌّ يُدْعَى بِالرِّضَا، فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّةُ عَلِيٍّ قَامَ بِالْأَمْرِ
بَعْدَهُ مُحَمَّدٌ ابْنُهُ يُدْعَى بِالزَّكِيِّ، فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّةُ مُحَمَّدٍ قَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ عَلِيٌّ ابْنُهُ
يُدْعَى بِالنَّقِيِّ، فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّةُ عَلِيٍّ قَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ الْحَسَنُ ابْنُهُ يُدْعَى بِالْأَمِينِ،
ثُمَّ يَغِيبُ عَنْهُمْ إِمَامُهُمْ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ الْحَسَنُ يَغِيبُ عَنْهُمْ؟ قَالَ: لَا
وَلَكِنْ ابْنُهُ الْحُجَّةُ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا اسْمُهُ؟ قَالَ: لَا يُسَمَّى حَتَّى يُظْهِرَهُ
اللَّهُ. قَالَ جُنْدُبٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ وَجَدْنَا ذِكْرَهُمْ فِي التَّوْرَةِ، وَقَدْ بَشَّرْنَا مُوسَى
بُنِ عِمْرَانَ بِكَ وَبِالْأَوْصِيَاءِ بَعْدَكَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ. ثُمَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ
ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾^(١). فَقَالَ جُنْدُبٌ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا خَوْفُهُمْ؟ قَالَ: يَا جُنْدُبُ فِي زَمَنِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سُلْطَانٌ يَغْتَرِيهِ
وَيُؤْذِيهِ، فَإِذَا عَجَّلَ اللَّهُ خُرُوجَ قَائِمِنَا يَمَلُؤُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا
وظُلْمًا. ثُمَّ قَالَ ﷺ: طُوبَى لِلصَّابِرِينَ فِي غَيْبَتِهِ، طُوبَى لِلْمُتَّقِينَ عَلَى مَحَبَّتِهِمْ،
أُولَئِكَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَقَالَ: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾^(٢)، وَقَالَ: ﴿أُولَئِكَ
حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٣) (٤).

(٢) سورة: البقرة، الآية: ٣.

(١) سورة النور، الآية: ٥٥.

(٣) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.

(٤) كفاية الأثر: ص ٥٦ - ٥٧ - حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني رحمته الله قال: حدثنا أبو مزاحم موسى بن عبد الله بن يحيى بن خاقان المقرئ ببغداد قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي قال: حدثنا محمد بن حماد بن ماهان الدباج أبو جعفر قال: حدثنا عيسى بن إبراهيم قال: حدثنا الحارث بن نبهان قال: حدثنا عيسى بن يقطان، عن أبي سعيد، عن مكحول وعن وائلة بن الأشفع، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخل جندب بن جنادة اليهودي من خيبر، =

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة النور آية ٥٥: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾، لذا لا داع لذكره هناك.

الإعتقاد بالإمام المهدي عليه السلام من الإيمان بالغيب

- (الإمام أمير المؤمنين عليه السلام) «الغَيْبُ: يَوْمُ الرَّجْعَةِ، وَيَوْمُ الْقِيَامَةِ وَيَوْمُ الْقَائِمِ، وَهِيَ أَيَّامُ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام . . . وَإِلَيْهَا الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَذَكَرَهُمْ بِأَنسِمِ اللَّهِ﴾^(١) فَالرَّجْعَةُ لَهُمْ، وَيَوْمُ الْقِيَامَةِ لَهُمْ، وَحُكْمُهُ إِلَيْهِمْ، وَمُعَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ فِيهِ عَلَيْهِمْ»^(٢).

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة إبراهيم آية ٥ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكَرَهُمْ بِأَنسِمِ اللَّهِ﴾ لذا لا داع لذكره هناك.

- (الإمام الباقر عليه السلام) «آلِم، وَكُلُّ حَرْفٍ فِي الْقُرْآنِ مُقَطَّعَةٌ، مِنْ حُرُوفِ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي يُؤَلَّفُهُ الرَّسُولُ وَالْإِمَامُ فَيَدْعُو بِهِ فَيُجَابُ. قَالَ: قُلْتُ: قَوْلُهُ: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(٣) فَقَالَ: الْكِتَابُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَا شَكَّ فِيهِ، إِنَّهُ إِمَامٌ هُدَىٰ لِلْمُتَّقِينَ، فَالْآيَاتَانِ لِشِيعَتِنَا، هُمُ الْمُتَّقُونَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ، وَهُوَ الْبَعْثُ وَالنُّشُورُ وَقِيَامُ الْقَائِمِ وَالرَّجْعَةُ. ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُفْقَرُونَ﴾^(٤) قَالَ: مِمَّا عَلَّمْنَاهُمْ مِنَ الْقُرْآنِ يَتْلُونَ»^(٥).

= على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد أخبرني عما ليس لله، وعما ليس عند الله، وعما لا يعلمه الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٥.

(٢) مشارق أنوار اليقين: ص ٢٥٣ - وقال: ما رواه عمّار عن أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الواحدة في حديث طويل قد بين فيه مناقب نفسه القدسية، وجاء فيه قوله: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٣] قال:

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢. (٤) سورة البقرة، الآية: ٣.

(٥) تأويل الآيات: ج ١، ص ٣١، ح ١ - قال علي بن إبراهيم رضي الله عنه: - عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن المفضل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

- (الإمام الصادق عليه السلام) «الْمُتَّقُونَ: شِيعَةُ عَلِيِّ عليه السلام، وَالْغَيْبُ: فَهُوَ الْحُجَّةُ الْغَائِبُ، وَشَاهِدُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقَدْ إِنْمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ (١) (٢).

ملاحظة: «من قوله: «وشاهد ذلك» إلى آخره من كلام الصدوق رحمته الله كما نص عليه العلامة المجلسي وصاحب تأويل الآيات وغيرهما»، وقد ورد هذا الحديث في تفسير سورة يونس آية ٢٠: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقَدْ إِنْمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾، لذا لا داع لذكره هناك.

- (الإمام الصادق عليه السلام) «مَنْ أَقْرَبَ بِقِيَامِ الْقَائِمِ أَنَّهُ حَقٌّ» (٣).

﴿فَلَقِيَ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَةً فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (٤).

الإمام المهدي عليه السلام من كلمات الله تعالى

- (الإمام الصادق عليه السلام) «هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَهُوَ أَنَّهُ قَالَ: أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ إِلَّا تُبَّتْ عَلَيَّ، فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ. فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا يَعْنِي - عَزَّ وَجَلَّ - بِقَوْلِهِ فَأَتَمَّهُنَّ؟ قَالَ: يَعْنِي فَأَتَمَّهُنَّ إِلَى الْقَائِمِ ائْتِي عَشْرَ إِمَامًا، تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام. قَالَ الْمُفَضَّلُ: فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِي

(١) سورة يونس، الآية: ٢٠.

(٢) كمال الدين: ج ٢، ص ٣٤٠، ب ٣٣، ح ٢٠ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد الدقاق رحمته الله قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد، عن علي بن أبي حمزة، عن يحيى بن أبي القاسم قال: سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ بِحَقِّهِ حَتَّى يُؤْتُوا مِنْهُ حَتْفَهُمْ﴾ [البقرة: ١٣٠-١٣١]، قال:

(٣) كمال الدين: ج ٢، ص ٣٤٠، ب ٣٣، ح ١٩ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمته الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن غير واحد من أصحابنا، عن داود بن كثير الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ بِحَقِّهِ حَتَّى يُؤْتُوا مِنْهُ حَتْفَهُمْ﴾ [البقرة: ١٣٠] قال:

(٤) سورة البقرة، الآية: ٣٧.

عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ : ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾^(١) . قَالَ : يَعْنِي بِذَلِكَ الْإِمَامَةَ جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَكَيْفَ صَارَتِ الْإِمَامَةُ فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ دُونَ وُلْدِ الْحَسَنِ ﷺ ، وَهُمَا جَمِيعاً وَلَدَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَسِبْطَاهُ ، وَسَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ ﷺ : إِنَّ مُوسَى وَهَارُونَ كَانَا نَبِيِّنِ مُرْسَلَيْنِ وَأَخَوَيْنِ ، فَجَعَلَ اللَّهُ ﷻ النُّبُوَّةَ فِي صُلْبِ هَارُونَ دُونَ صُلْبِ مُوسَى ﷺ ، وَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ : لِمَ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ؟ وَإِنَّ الْإِمَامَةَ خِلَافَةُ اللَّهِ ﷻ فِي أَرْضِهِ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ : لِمَ جَعَلَهُ (جَعَلَهَا) اللَّهُ فِي صُلْبِ الْحُسَيْنِ دُونَ صُلْبِ الْحَسَنِ ﷺ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هُوَ الْحَكِيمُ فِي أَعْمَالِهِ ، لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ»^(٢) .

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة البقرة آية ١٢٤ ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ ، وسورة الزخرف آية ٢٨ : ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ لذا لا داع لذكره هناك .

﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٣)

الإمام المهدي ﷺ يفتح بلاد الروم

- (السَّدي) ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ «أما خزيهم في الدنيا: إذا قام المهديُّ وَفُتِحَتِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ قَتَلَهُمْ، فَذَلِكَ الْخِزْيُ»^(٤) .

(١) سورة الزخرف، الآية: ٢٨ .

(٢) كمال الدين: ج ٢، ص ٣٥٨، ب ٣٣، ح ٥٧ - حدَّثنا علي بن أحمد بن محمد بن محمد بن عمران الدقاق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ الْعَبَّاسِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكِ الْكُوفِيِّ الْفَزَارِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ الزِّيَّاتِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ الْأَزْدِيِّ ، عَنْ الْمَفْضَلِ بْنِ عَمْرِو ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ﷺ قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ : ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٢٤] مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ؟ قَالَ :

(٣) سورة البقرة، الآية: ١١٤ .

(٤) تفسير الطبري: ج ١، ص ٣٩٩ - حدَّثنا موسى قال: ثنا عمرو قال: ثنا أسباط، عن السدي قوله:

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة المائدة آية ٤١: ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسْكَرُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَكَّعُوا لِلْكَذِبِ سَمْعَهُمْ لِقَوْمٍ آخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ بِحَرْفٍ مِنَ الْكَلِمِ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا حِزْبٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، لذا لا داع لذكره هناك.

﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّكَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(١).

الإمام المهدي عليه السلام من الأمر الحكيم

- (الإمام أمير المؤمنين عليه السلام) «الَّذِي بِهِ تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي يُفْرَقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ: مِنْ خَلْقٍ، وَرِزْقٍ، وَأَجَلٍ، وَعَمَلٍ، وَعُمْرٍ، وَحَيَاةٍ، وَمَوْتٍ، وَعِلْمٍ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالْمُعْجِزَاتِ الَّتِي لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِلَّهِ وَأَصْفِيائِهِ وَالسَّفَرَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ. وَهُمْ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي قَالَ: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾، هُمْ بَقِيَّةُ اللَّهِ، يَعْنِي الْمَهْدِيَّ يَأْتِي عِنْدَ انْقِضَاءِ هَذِهِ النَّظَرَةِ، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلًا، كَمَا مِلَأَتْ ظُلْماً وَجَوْرًا»^(٢).

﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾^(٣)

سنة يعقوب في بنيه جرت في الإمام المهدي عليه السلام

- (الإمام الباقر عليه السلام) «سألته عن تفسير هذه الآية من قول الله: ﴿إِذْ قَالَ

(١) سورة البقرة، الآية: ١١٥.

(٢) الإحتجاج: ج ١، ص ٢٤٠ و ٢٥٢ - مرسلأ وقال: جاء بعض الزنادقة إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام وقال له: لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم، قال له عليه السلام في حديث طويل ذكر فيه الأئمة أولي الأمر عليهم السلام. فقال السائل: ما ذاك الأمر؟ قال علي عليه السلام:

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٣٣.

لِنَبِيِّهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿...﴾ ﴿إِنزَاهِهِمْ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ قَالَ: جَسْرَتْ فِيهِ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿١﴾

﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مَوْلِيًّا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿٢﴾ .

كيف يجمع الله تعالى أصحاب الإمام المهدي عليه السلام

- (الإمام أمير المؤمنين عليه السلام) «لا يزال الناس ينقصون حتى لا يقال (الله) فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبيه، فبيعت الله قوماً من أطرافها، [و] يحيئون قزعا كقزع الخريف، والله إنني لأعرفهم وأعرف أسماءهم وقبائلهم وأسم أميرهم، [و] مناخ ركابهم] وهم قوم يحملهم الله كيف شاء، من القبيلة الرجل والرجلين - حتّ بلغ تسعة - فيتوافون من الآفاق ثلاثمائة وثلاثة عشر (رجلاً) عدّة أهل بدر، وهو قول الله: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ حتّى أنّ الرجل ليحتبي فلا يحلّ حبوته حتّى يبلغه الله ذلك» ﴿٣﴾ .

- (الإمام زين العابدين عليه السلام) «الفقداؤ قوم يفقدون من فرشهم فيصبحون بمكة، وهو قول الله عز وجل: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾، وهم أصحاب القائم عليه السلام» ﴿٤﴾ .

- (الإمام زين العابدين عليه السلام) «المفقودون عن فرشهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، عدّة أهل بدر، فيصبحون بمكة، وهو قول الله عز وجل: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ

(١) تفسير العياشي: ج ١، ص ٦١، ح ١٠٢ - عن جابر بن أبي جعفر عليه السلام، قال:

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٨ .

(٣) غيبة الطوسي: ص ٤٧٧، ح ٥٠٣ - عنه (الفضل بن شاذان) عن محمد بن علي، عن وهيب ابن حفص، عن أبي بصير، قال: سمعت أبي عبد الله عليه السلام يقول: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

(٤) غيبة النعماني: ص ٣٢٧، ب ٢٠، ح ٤ - أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس قال: حدثنا محمد ابن جعفر القرشي قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن ضريس، عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين - أو عن محمد بن علي - عليه السلام أنه قال:

يَكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا»^(١)، وَهُمْ أَصْحَابُ الْقَائِمِ»^(٢).

- (الإمام الصادق عليه السلام) «لَقَدْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْمُفْتَقِدِينَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ عليه السلام، قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾، إِنَّهُمْ لَيُفْتَقَدُونَ عَنْ فُرُشِهِمْ لَيْلًا فَيُضْبِحُونَ بِمَكَّةَ، وَبَعْضُهُمْ يَسِيرُ فِي السَّحَابِ يُعْرِفُ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَحِلْيَتِهِ وَنَسَبِهِ. قَالَ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ أَيُّهُمْ أَعْظَمُ إِيمَانًا؟ قَالَ: الَّذِي يَسِيرُ فِي السَّحَابِ نَهَارًا»^(٣).

- (الإمام الصادق عليه السلام) «نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ وَأَصْحَابِهِ يَجْتَمِعُونَ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ»^(٤).

- (الإمام الصادق عليه السلام) «إِذَا أُوزِنَ الْإِمَامَ دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الْعِبْرَانِي الْأَكْبَرِ، فَانْتَحَيْتْ لَهُ أَصْحَابُهُ الثَّلَاثُمِائَةَ وَالثَّلَاثَةَ عَشَرَ قَرْعًا كَقَرْعِ الْخَرِيفِ، وَهُمْ أَصْحَابُ الْوِلَايَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُفْتَقَدُ مِنْ فِرَاشِهِ لَيْلًا فَيُضْبِحُ بِمَكَّةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى يَسِيرُ فِي السَّحَابِ نَهَارًا، يُعْرِفُ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَحَسَبِهِ وَنَسَبِهِ. قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ أَيُّهُمْ أَعْظَمُ إِيمَانًا؟ قَالَ: الَّذِي يَسِيرُ فِي السَّحَابِ نَهَارًا وَهُمْ الْمَفْقُودُونَ، وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾»^(٥).

- (الإمام الصادق عليه السلام) «الْمَفْقُودُونَ عَنْ فُرُشِهِمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

(٢) كمال الدين: ج ١، ص ٦٥٤، ب ٥٧، ح ٢١ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمته الله قال: حدثنا أبي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن أبي خالد القمّاط، عن ضريس، عن أبي خالد الكابلي، عن سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام قال:

(٣) كمال الدين: ج ٢، ص ٦٧٢، ب ٥٨، ح ٢٤ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمته الله قال: حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

(٤) غيبة النعماني: ص ٢٤٨، ب ١٣، ح ٣٧ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا أحمد ابن يوسف قال: حدثنا إسماعيل بن مهرا، عن الحسن بن علي، عن أبيه، وهيب (وهب خ ل) عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿فَأَسْتَقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ١٤٨] قال:

(٥) تفسير العياشي: ج ١، ص ٦٧، ح ١١٨ - عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

رَجُلًا، عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ، فَيُصْبِحُونَ بِمَكَّةَ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ ﷻ: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾، وَهُمْ أَصْحَابُ الْقَائِمِ ﷺ»^(١).

- (عبد الله بن عباس) «قيامُ القائمِ ﷺ، وَمِثْلُهُ ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾. قال: أَصْحَابُ الْقَائِمِ ﷺ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ»^(٢).

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة الذاريات آية ٢٣: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ نَطِقُونَ﴾، لذا لا داع لذكره هناك.

أصحاب الإمام المهدي ﷺ وجملة من أحداث سنة ظهوره

- (الإمام الباقر ﷺ) «الزِّمِ الْأَرْضَ لَا تُحَرِّكَنَّ يَدَكَ وَلَا رِجْلَكَ أَبَدًا، حَتَّى تَرَى عِلَامَاتٍ أَدَّكُرُّهَا لَكَ فِي سَنَةٍ، وَتَرَى مُنَادِيًا يُنَادِي بِدِمَشْقَ، وَخَسْفٌ بِقَرْيَةٍ مِنْ قُرَاهَا، وَيَسْقُطُ طَائِفَةٌ مِنْ مَسْجِدِهَا، فَإِذَا رَأَيْتَ التُّرْكَ جَارُوهَا، فَأَقْبَلَتِ التُّرْكَ حَتَّى نَزَلَتِ الْجَزِيرَةَ، وَأَقْبَلَتِ الرُّومُ حَتَّى نَزَلَتِ الرَّمْلَةَ، وَهِيَ سَنَةٌ اخْتِلَافٍ فِي كُلِّ أَرْضٍ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ. وَإِنَّ أَهْلَ الشَّامِ يَخْتَلِفُونَ عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى ثَلَاثِ رَايَاتٍ: الْأَضْهَبِ وَالْأَبْقَعِ وَالسُّفْيَانِيَّ، مَعَ بَنِي ذَنْبِ الْجِمَارِ مُضَرًّا، وَمَعَ السُّفْيَانِيَّ أَخْوَالَهُ مِنْ كَلْبٍ، فَيَظْهَرُ السُّفْيَانِيُّ وَمَنْ مَعَهُ عَلَى بَنِي ذَنْبِ الْجِمَارِ، حَتَّى يُقْتَلُوا قِتْلًا لَمْ يُقْتَلْهُ شَيْءٌ قَطُّ، وَيَحْضُرُ رَجُلٌ بِدِمَشْقَ فَيُقْتَلُ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ قِتْلًا لَمْ يُقْتَلْهُ شَيْءٌ قَطُّ، وَهُوَ مِنْ بَنِي ذَنْبِ الْجِمَارِ، وَهِيَ الْآيَةُ الَّتِي يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: ﴿فَأَخْلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ قَوْلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾»^(٣).

وَيَظْهَرُ السُّفْيَانِيُّ وَمَنْ مَعَهُ حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ

(١) كشف الحق (أربعون الخاتون آبادي): ص ١٥٨، ح ٣١ - قال الشيخ الجليل فضل بن شاذان بن

الخليل رَحِمَهُ اللَّهُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَحْرَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

(٢) غيبة الطوسي: ص ١٧٥ - ١٧٦، ح ١٣٢ - وأخبرنا الشريف أبو محمد المحمدي - رحمه الله -، عن

محمد بن علي بن تمام، عن الحسين بن محمد القطعي، عن علي بن أحمد بن حاتم البزاز، عن محمد

بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن عبد الله بن العباس في قول الله تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا

تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ نَطِقُونَ ﴿٢٣﴾ [الذاريات: ٢٢-٢٣] قال:

(٣) سورة مريم، الآية: ٣٧.

وَشِيعَتُهُمْ، فَيَبْعَثُ بَعْثًا إِلَى الْكُوفَةِ، فَيُصَابُ بِأَنَاسٍ مِنْ شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ بِالْكُوفَةِ قِتْلًا وَصَلْبًا، وَتُقْبَلُ رَايَةٌ مِنْ خُرَاسَانَ حَتَّى تَنْزِلَ سَاحِلَ الدَّجَلَةِ. يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنَ الْمَوَالِي ضَعِيفٌ وَمَنْ تَبِعَهُ، فَيُصَابُ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ.

وَيَبْعَثُ بَعْثًا إِلَى الْمَدِينَةِ فَيَقْتُلُ بِهَا رَجُلًا، وَيَهْرَبُ الْمَهْدِيُّ وَالْمَنْصُورُ مِنْهَا، وَيُوْخَذُ آلُ مُحَمَّدٍ صَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ، لَا يُتْرَكُ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا حُسِبَ. وَيَخْرُجُ الْجَيْشُ فِي طَلَبِ الرَّجُلَيْنِ، وَيَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنْهَا عَلَى سُنَّةِ مُوسَى خَائِفًا يَتَرَقَّبُ حَتَّى يَفْقَدَ مَكَّةَ. وَتُقْبَلُ الْجَيْشُ حَتَّى إِذَا نَزَلُوا الْبَيْدَاءَ - وَهُوَ جَيْشُ الْهَمَلَاتِ (الِهلال) - خُسِفَ بِهِمْ، فَلَا يَفْلَتُ مِنْهُمْ إِلَّا مُخْبِرٌ، فَيَقُومُ الْقَائِمُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، فَيُصَلِّي وَيُنْصَرِفُ وَمَعَهُ وَزِيرُهُ، فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا نَسْتَنْصِرُ اللَّهَ عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا وَسَلَبَ حَقَّنَا. مَنْ يُحَاجِّنَا فِي اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى بِاللَّهِ. وَمَنْ يُحَاجِّنَا فِي آدَمَ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِآدَمَ. وَمَنْ حَاجَّنَا فِي نُوحٍ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِنُوحٍ. وَمَنْ حَاجَّنَا فِي إِبْرَاهِيمَ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ. وَمَنْ حَاجَّنَا بِمُحَمَّدٍ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدٍ ﷺ. وَمَنْ حَاجَّنَا فِي النَّبِيِّينَ فَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّبِيِّينَ. وَمَنْ حَاجَّنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ فَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِكِتَابِ اللَّهِ. إِنَّا نَشْهَدُ وَكُلُّ مُسْلِمٍ الْيَوْمَ أَنَّا قَدْ ظَلَمْنَا، وَطَرِدْنَا، وَبُغِيَ عَلَيْنَا، وَأُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَمْوَالِنَا وَأَهَالِينَا، وَقُهِرْنَا. أَلَا إِنَّا نَسْتَنْصِرُ اللَّهَ الْيَوْمَ وَكُلَّ مُسْلِمٍ. وَيَجِيءُ وَاللَّهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا فِيهِمْ خَمْسُونَ امْرَأَةً يَجْتَمِعُونَ بِمَكَّةَ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ قَزَعًا كَقَزَعِ الْخَرِيفِ، يَتَّبِعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَهِيَ الْآيَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١) فَيَقُولُ رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ: وَهِيَ الْقَرْيَةُ الظَّالِمَةُ أَهْلِهَا. ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ الثَّلَاثُمِائَةُ وَبِضْعَةَ عَشَرَ يُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَمَعَهُ عَهْدُ نَبِيِّ اللَّهِ وَرَايَتُهُ وَسِلَاحُهُ وَوَزِيرُهُ مَعَهُ، فَيُنَادِي الْمُنَادِي بِمَكَّةَ بِاسْمِهِ وَأَمْرِهِ مِنَ السَّمَاءِ، حَتَّى يَسْمَعَهُ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ. إِسْمُهُ إِسْمُ نَبِيِّ: مَا أَشْكَلَ عَلَيْكُمْ

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

فَلَمْ يُشْكَلْ عَلَيْكُمْ عَهْدُ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ وَرَايَتُهُ وَسِلَاحُهُ وَالنَّفْسُ الزَّكِيَّةُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْكُمْ هَذَا فَلَا يُشْكَلْ عَلَيْكُمُ الصَّوْتُ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِهِ وَأَمْرِهِ. وَإِيَّاكَ وَشُدَّادًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَإِنَّ لآلِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ رَايَةً وَلِغَيْرِهِمْ رَايَاتٍ، فَالزَّمِ الْأَرْضَ، وَلَا تَتَّبِعْ مِنْهُمْ رَجُلًا أَبَدًا حَتَّى تَرَى رَجُلًا مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، مَعَهُ عَهْدُ نَبِيِّ اللَّهِ وَرَايَتُهُ وَسِلَاحُهُ، فَإِنَّ عَهْدَ نَبِيِّ اللَّهِ صَارَ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ صَارَ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ. فَالزَّمْ هُوَ لَا أَبَدًا، وَإِيَّاكَ وَمَنْ ذَكَرْتُ لَكَ، فَإِذَا خَرَجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مَعَهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، وَمَعَهُ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَامِدًا إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى يَمُرَّ بِالْبَيْدَاءِ، حَتَّى يَقُولَ هَذَا مَكَانَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يُخَسَفُ بِهِمْ، وَهِيَ الْآيَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلُبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾﴾ (١). أَخْرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ الشَّجَرِيِّ عَلَى سُنَّةِ يُوسُفَ. ثُمَّ يَأْتِي الْكُوفَةَ فَيُطِيلُ بِهَا الْمَكْثَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمُكِّثَ، حَتَّى يَظْهَرَ عَلَيْهَا. ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى يَأْتِيَ الْعُدْرَاءَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ، وَقَدْ لَحِقَ بِهِ نَاسٌ كَثِيرٌ، وَالسُّفْيَانِيُّ يَوْمَئِذٍ بِوَادِي الرَّمْلَةِ، حَتَّى إِذَا التَّقَوَّا وَهُوَ يَوْمُ الْأَبْدَالِ، يَخْرُجُ أَنَاسٌ كَانُوا مَعَ السُّفْيَانِيِّ مِنْ شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَيَخْرُجُ نَاسٌ كَانُوا مَعَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ إِلَى السُّفْيَانِيِّ، فَهُمْ مِنْ شِيعَتِهِ حَتَّى يَلْحَقُوا بِهِمْ، وَيَخْرُجُ كُلُّ نَاسٍ إِلَى رَايَتِهِمْ، وَهُوَ يَوْمُ الْأَبْدَالِ. قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: وَيُقْتَلُ يَوْمَئِذٍ السُّفْيَانِيُّ وَمَنْ مَعَهُ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ مُخْبِرٌ، وَالْحَائِبُ يَوْمَئِذٍ مَنْ خَابَ مِنْ غَنِيمَةِ كَلْبٍ. ثُمَّ يَقْبَلُ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَكُونُ مَنْزِلُهُ بِهَا، فَلَا يَتْرُكُ عَبْدًا مُسْلِمًا إِلَّا اشْتَرَاهُ وَأَعْتَقَهُ، وَلَا غَارِمًا إِلَّا قَضَى دَيْنَهُ، وَلَا مَظْلَمَةً لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَدَّهَا، وَلَا يُقْتَلُ مِنْهُمْ عَبْدٌ إِلَّا أَدَّى ثَمَنَهُ دِيَّةً مُسَلَّمَةً إِلَى أَهْلِهَا، وَلَا يُقْتَلُ قَتِيلٌ إِلَّا قَضَى عَنْهُ دَيْنَهُ وَالْحَقَّ عِيَالَهُ فِي الْعَطَاءِ، حَتَّى يَمْلَأَ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلَّتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا وَعُدْوَانًا،

(١) سورة النحل، الآيتان: ٤٥-٤٦.

وَيَسْكُنُهُ (كذا) هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ الرَّحْبَةَ (وَالرُّحْبَةُ إِنَّمَا كَانَتْ مَسْكَنَ نُوحٍ، وَهِيَ أَرْضٌ طَيِّبَةٌ) وَلَا يَسْكُنُ رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ (عج) وَلَا يُقْتَلُ إِلَّا بِأَرْضِ طَيِّبَةِ زَاكِيَّةٍ، فَهُمْ الْأَوْصِيَاءُ الطَّيِّبُونَ»^(١).

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة النحل آية ٤٥: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْفَى اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ وسورة مريم آية ٣٧: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾، وسورة الزخرف آية ٦٥: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابٍ يَوْمِ أَلِيمٍ﴾، لذا لا داع لذكره هناك.

مبايعة الإمام المهدي عليه السلام بين الركن والمقام

- (الإمام الباقر عليه السلام) «يَكُونُ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً فِي بَعْضِ هَذِهِ الشُّعَابِ، ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةِ ذِي طَوِيِّ، حَتَّى إِذَا كَانَ قَبْلَ خُرُوجِهِ بِلَيْلَتَيْنِ انْتَهَى الْمَوْلَى الَّذِي يَكُونُ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى يَلْقَى بَعْضَ أَصْحَابِهِ، فَيَقُولُ: كَمْ أَنْتُمْ هَاهُنَا؟ فَيَقُولُونَ: نَحْوُ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، فَيَقُولُ: كَيْفَ أَنْتُمْ لَوْ قَدْ رَأَيْتُمْ صَاحِبَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ لَوْ يَاوِي بِنَا الْجِبَالَ لَأَوَيْنَاهَا مَعَهُ. ثُمَّ يَأْتِيهِمْ مِنَ الْقَابِلَةِ (الْقَابِلِ خ ل) فَيَقُولُ لَهُمْ: أَشِيرُوا إِلَى ذَوِي أَسْنَانِكُمْ وَأَخْيَارِكُمْ عَشِيرَةً، فَيُشِيرُونَ لَهُ إِلَيْهِمْ فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ حَتَّى يَأْتُونَ (كذا) صَاحِبَهُمْ، وَيَعِدُّهُمْ إِلَى اللَّيْلَةِ الَّتِي تَلِيهَا.

ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَيْهِ وَقَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَجَرِ، ثُمَّ يَنْشُدُ اللَّهَ حَقَّهُ ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجِّنِي فِي اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ، وَمَنْ يُحَاجِّنِي فِي آدَمَ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِآدَمَ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجِّنِي فِي نُوحٍ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِنُوحٍ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجِّنِي فِي إِبْرَاهِيمَ فَأَنَا أَوْلَى بِإِبْرَاهِيمَ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجِّنِي فِي مُوسَى فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِمُوسَى، يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ

(١) تفسير العياشي: ج ١، ص ٦٤، ح ١١٧ - عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام يقول:

يُحَاجِّجُنِي فِي عَيْسَى فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعَيْسَى، يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجِّجُنِي فِي مُحَمَّدٍ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجِّجُنِي فِي كِتَابِ اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِكِتَابِ اللَّهِ، ثُمَّ يَنْتَهِي إِلَى الْمَقَامِ فَيُصَلِّي (عِنْدَهُ) رُكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَنْشُدُ اللَّهَ حَقَّهُ. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: هُوَ وَاللَّهُ الْمُضْطَرُّ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾^(١). وَجَبْرَائِيلُ عَلَى الْمِيزَابِ فِي صُورَةِ طَائِرٍ أبيض، فَيَكُونُ أَوَّلَ خَلْقِ اللَّهِ يُبَايِعُهُ جَبْرَائِيلُ، وَيُبَايِعُهُ الثَّلَاثُمِائَةِ وَالْبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا. قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: فَمَنْ ابْتُلِيَ فِي الْمَسِيرِ وَافَاهُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، وَمَنْ لَمْ يُبْتَلِ بِالْمَسِيرِ فَقَدْ عَنَ فِرَاشِهِ، ثُمَّ قَالَ: هُوَ وَاللَّهُ قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: الْمَفْقُودُونَ عَن فُرُشِهِمْ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾^(٢) أَصْحَابُ الْقَائِمِ الثَّلَاثُمِائَةِ وَالْبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا. قَالَ: هُمْ وَاللَّهُ الْأُمَّةُ الْمَعْدُودَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلَيْنَ آخِرَنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾^(٣). قَالَ: يُجْمَعُونَ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ قَزَعًا كَقَزَعِ الْخَرِيفِ، فَيُضْبِحُ بِمَكَّةَ فَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ، فَيُجِيبُهُ نَفَرٌ يَسِيرٌ، وَيَسْتَعْمِلُ عَلَى مَكَّةَ، ثُمَّ يَسِيرُ فَيَبْلُغُهُ أَنْ قَدْ قُتِلَ عَامِلُهُ، فَيَرْجِعُ إِلَيْهِمْ، فَيَقْتُلُ الْمُقَاتِلَةَ، لَا يَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا يَعْنِي السَّبِيَّ، ثُمَّ يَنْطَلِقُ فَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ، وَالْوِلَايَةَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَالْبَرَاءَةَ مِنَ عَدُوِّهِ، وَلَا يُسَمِّي أَحَدًا حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْبَيْدَاءِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ جَيْشُ الشُّفْيَانِيِّ، فَيَأْمُرُ اللَّهُ الْأَرْضَ فَيَأْخُذُهُمْ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ وَقَالُوا ءَأَمْنَا بِهِ﴾^(٤) يَعْنِي بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ﴾^(٥) يَعْنِي بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، وَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ إِلَّا

(٤) سورة سبأ، الآيتان: ٥١-٥٢.

(٥) سورة سبأ، الآية: ٥٣.

(١) سورة النمل، الآية: ٦٢.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

(٣) سورة هود، الآية: ٨.

رَجُلَانِ يُقَالُ لَهُمَا وَثْرٌ وَوَتِيرٌ مِنْ مُرَادٍ، وَجُوهُهُمَا فِي أَقْفَيْتَهُمَا يَمْشِيَانِ الْقَهْقَرَى، يُخْبِرَانِ النَّاسَ بِمَا فَعَلَ بِأَصْحَابِهِمَا. ثُمَّ يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ فَتَغِيبُ عَنْهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ قُرَيْشٌ، وَهُوَ قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ قُرَيْشًا أَنْ عِنْدَهَا مَوْقِفًا وَاحِدًا، جَزَرَ جَزُورٍ بِكُلِّ مَا مَلَكَتْ وَكُلِّ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ غَرُبَتْ، ثُمَّ يُحَدِّثُ حَدِيثًا فَإِذَا هُوَ فَعَلَ ذَلِكَ، قَالَتْ قُرَيْشٌ: أَخْرُجُوا بِنَا إِلَى هَذِهِ الطَّاغِيَةِ، فَوَاللَّهِ إِنْ لَوْ كَانَ مُحَمَّدِيًّا مَا فَعَلَ، وَلَوْ كَانَ عَلَوِيًّا مَا فَعَلَ، وَلَوْ كَانَ فَاطِمِيًّا مَا فَعَلَ فَيَمْنَحُهُ اللَّهُ أَكْتَانَهُمْ، فَيَقْتُلُ الْمُقَاتِلَةَ. وَيَسْبِي الذَّرِيَّةَ. ثُمَّ يَنْطَلِقُ حَتَّى يَنْزِلَ الشَّقْرَةَ، فَيَبْلُغُهُ أَنَّهُمْ قَدْ قَتَلُوا عَامِلَهُ، فَيَرْجِعُ إِلَيْهِمْ فَيَقْتُلُهُمْ مَقْتَلَةً لَيْسَ قَتْلُ الْحَرَّةِ إِلَيْهَا بِشَيْءٍ. ثُمَّ يَنْطَلِقُ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ وَالْوِلَايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَالْبَرَاءَةَ مِنْ عَدُوِّهِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ إِلَى الثَّغَلِيَّةِ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ صُلْبِ أَبِيهِ، وَهُوَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ بِبَدَنِهِ وَأَشَجَعِهِمْ بِقَلْبِهِ، مَا خَلَا صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ، فَيَقُولُ: يَا هَذَا مَا تَصْنَعُ؟ فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لَتُجْفِلُ النَّاسَ إِجْفَالَ النَّعَمِ أَفْبَعْدِ مَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَمْ بِمَاذَا؟ فَيَقُولُ الْمَوْلَى الَّذِي وُلِّيَ الْبَيْعَةَ: وَاللَّهِ لَتَسْكُتَنَّ أَوْ لِأَضْرِبَنَّ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكَ. فَيَقُولُ لَهُ الْقَائِمُ عليه السلام: أَسْكُتْ يَا فُلَانُ، إِي وَاللَّهِ إِنْ مَعِيَ عَهْدًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، هَاتِ لِي يَا فُلَانُ الْعَيْبَةَ أَوْ الطَّيْبَةَ أَوْ الزَّنْفَلِيحَةَ، فَيَأْتِيهِ بِهَا فَيُقْرِؤُهُ الْعَهْدَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَيَقُولُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ أَعْطِنِي رَأْسَكَ أَقْبَلُهُ، فَيُعْطِيهِ رَأْسَهُ فَيَقْبَلُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ جَدِّدْ لَنَا بَيْعَةً، فَيَجَدِّدُ لَهُمْ بَيْعَةً.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: لَكَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَيْهِمْ مُضْعِدِينَ مِنْ نَجْفِ الْكُوفَةِ ثَلَاثِمِائَةً وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبُرُ الْحَدِيدِ، جَبْرَيْلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ، يَسِيرُ الرَّعْبُ أَمَامَهُ شَهْرًا وَخَلْفَهُ شَهْرًا، أَمَدَهُ اللَّهُ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ، حَتَّى إِذَا صَعَدَ النَّجْفَ، قَالَ لِأَصْحَابِهِ: تَعَبَّدُوا لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ، فَيَبِيثُونَ بَيْنَ رَاكِعٍ وَسَاجِدٍ، يَتَضَرَّعُونَ إِلَى اللَّهِ حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ، قَالَ: خُذُوا بِنَا

طَرِيقَ النَّخِيلَةِ وَعَلَى الْكُوفَةِ جُنْدٌ مُجَنَّدٌ، قُلْتُ: جُنْدٌ مُجَنَّدٌ؟ قَالَ: إِي وَاللَّهِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى مَسْجِدِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالنَّخِيلَةِ، فَيُصَلِّي فِيهِ رَكَعَتَيْنِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ بِالْكُوفَةِ مِنْ مُرَجِّئِهَا وَغَيْرِهِمْ مِنْ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ، فَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: اسْتَظِرُّدُوا لَهُمْ، ثُمَّ يَقُولُ: كُرُّوا عَلَيْهِمْ. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا يَجُوزُ وَاللَّهِ الْخَنْدَقَ مِنْهُمْ مُخْبِرٌ، ثُمَّ يَدْخُلُ الْكُوفَةَ، فَلَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا كَانَ فِيهَا أَوْ حَنَّ إِلَيْهَا، وَهُوَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. ثُمَّ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ سِيرُوا إِلَى هَذِهِ الطَّاغِيَةِ، فَيَدْعُوهُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيُعْطِيهِ السُّفْيَانِيُّ مِنَ الْبَيْعَةِ سِلْمًا، فَيَقُولُ لَهُ كَلِّبْ - وَهُمْ أَحْوَالُهُ - : مَا هَذَا مَا صَنَعْتُ؟ وَاللَّهِ مَا نُبَايَعُكَ عَلَى هَذَا أَبَدًا، فَيَقُولُ: مَا أَصْنَعُ؟ فَيَقُولُونَ: اسْتَقْبَلْهُ (استقله) فَيَسْتَقْبِلُهُ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خُذْ حِذْرَكَ، فَإِنِّي أَدَيْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا مُقَاتِلُكَ، فَيُضْبِحُ فَيُقَاتِلُهُمْ، فَيَمْنَحُهُ اللَّهُ أَكْتَاْفَهُمْ. وَيَأْخُذُ السُّفْيَانِيُّ أَسِيرًا، فَيَنْطَلِقُ بِهِ وَيَذْبَحُهُ بِيَدِهِ. ثُمَّ يُرْسِلُ جَرِيدَةَ خَيْلٍ إِلَى الرُّومِ، فَيَسْتَحْضِرُونَ بَقِيَّةَ بَنِي أُمَيَّةَ، فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَى الرُّومِ قَالُوا: أَخْرِجُوا إِلَيْنَا أَهْلَ مِلَّتِنَا عِنْدَكُمْ، فَيَأْبُونَ وَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ لَا نَفْعَلُ، فَيَقُولُ الْجَرِيدَةُ: وَاللَّهِ لَوْ أَمَرْنَا لَقَاتَلْنَاكُمْ، ثُمَّ يَنْطَلِقُونَ إِلَى صَاحِبِهِمْ فَيَعْرِضُونَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: انْطَلِقُوا فَأَخْرِجُوا إِلَيْهِمْ أَصْحَابَهُمْ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ أَتَوْا بِسُلْطَانٍ عَظِيمٍ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿فَلَمَّا أَحْسَبُوا بِأَسْنَانًا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَيَّ مَا أُنزِلْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْتَلُونَ ﴿١٣﴾﴾^(١). قَالَ: يَعْنِي الْكُنُوزَ الَّتِي كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ، ﴿قَالُوا يَتَوَلَّأْنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٤﴾﴾ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَتُهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَمِيدِينَ ﴿١٥﴾﴾^(٢) لَا يَبْقَى مِنْهُمْ مُخْبِرٌ. ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَبِيعُ الثَّلَاثِمَائَةَ وَالْبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا إِلَى الْآفَاقِ كُلِّهَا، فَيَمْسَحُ بَيْنَ أَكْتَاْفِهِمْ وَعَلَى صُدُورِهِمْ، فَلَا يَتَعَايُونَ فِي فِضَاءٍ، وَلَا تَبْقَى أَرْضٌ إِلَّا نُودِيَ فِيهَا شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا

(١) سورة الأنبياء، الآيتان: ١٢-١٣.

(٢) سورة الأنبياء، الآيتان: ١٤-١٥.

وَكَرَهَا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ»^(١). وَلَا يَقْبَلُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ الْجِزِيَّةَ كَمَا قَبِلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا كَلْبًا لِلَّهِ»^(٢). قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يُقَاتِلُونَ وَاللَّهُ حَتَّىٰ يُؤَخِّدَ اللَّهُ وَلَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَحَتَّىٰ تَخْرُجَ الْعَبُورُ الضَّعِيفَةُ مِنَ الْمَشْرِقِ تُرِيدُ الْمَغْرِبَ وَلَا يَنْهَاهَا أَحَدٌ، وَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنَ الْأَرْضِ بَذَرَهَا، وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرَهَا، وَيُخْرِجُ النَّاسَ خَرَابِجَهُمْ عَلَىٰ رِقَابِهِمْ إِلَى الْمَهْدِيِّ عليه السلام، وَيُوسِّعُ اللَّهُ عَلَىٰ شِيعَتِنَا وَلَوْلَاهُ مَا يُدْرِكُهُمْ (يُنَجِّزُ لَهُمْ خ ل) مِنَ السَّعَادَةِ لَبَغَوْا. فَبَيْنَا صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ قَدْ حَكَمَ بَعْضُ الْأَحْكَامِ وَتَكَلَّمَ بِبَعْضِ السُّنَنِ، إِذْ خَرَجَتْ خَارِجَةٌ مِنَ الْمَسْجِدِ يُرِيدُونَ الْخُرُوجَ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: انْطَلِقُوا فَتَلْحَقُوا بِهِمْ فِي التَّمَارِينِ، فَيَأْتُونَهُ بِهِمْ أَسْرَى لِيَأْمُرَ بِهِمْ فَيَذْبَحُونَ، وَهِيَ آخِرُ خَارِجَةٍ تَخْرُجُ عَلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام»^(٣).

ملاحظة: ورد هذا الحديث في سورة آل عمران آية ٦٨ ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾، وسورة الأنفال آية ٣٩ ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا كَلْبًا لِلَّهِ فَإِنَّ أَلْفَ مَنَافِعٍ مِّنَ اللَّهِ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾، وسورة هود آية ٨ ﴿وَلَيْنَ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَيْكَ أَنتُمْ مَعْدُودَةٌ لِّيقُولُنَّ مَا يَحْسَبُهُ اللَّهُ إِذْ يَخِصِّيهِمْ﴾، وسورة الأنبياء آية ١٢ ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾، وسورة النمل آية ٦٢ ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أُوْلَئِكَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا لَذَكَرُونَ﴾، وسورة سبأ آية ٥٥ ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾، لذا فلا داع لذكره هناك.

أسماء بلدان أصحاب الإمام المهدي عليه السلام وتوافدهم إلى مكة

- (الإمام الصادق عليه السلام) «وَاللَّهُ لَقَدْ كَانَ يَعْرِفُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ رَجُلًا فَرَجُلًا، وَمَوَاضِعَ مَنَازِلِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ. فَكُلَّمَا عَرَفَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

(١) سورة آل عمران، الآية: ٨٣.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٣٩.

(٣) تفسير العياشي: ج ٢، ص ٥٦، ح ٤٩ - عن عبد الأعلى الجبلي (الحلي) قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

منهج الصادقين: ج ٤، ص ٤٥٤.

عَرَفَهُ الْحَسَنُ، وَكُلَّمَا عَرَفَهُ الْحَسَنُ فَقَدْ صَارَ عِلْمُهُ إِلَى الْحُسَيْنِ، وَكُلَّمَا عَرَفَهُ الْحُسَيْنُ فَقَدْ عَرَفَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، وَكُلَّمَا عَلِمَهُ عَلِيُّ ابْنُ الْحُسَيْنِ فَقَدْ صَارَ عِلْمُهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَكُلَّمَا قَدْ عَلِمَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فَقَدْ عَلِمَهُ وَعَرَفَهُ صَاحِبُكُمْ - يَعْنِي نَفْسَهُ - قَالَ أَبُو بَصِيرٍ: قُلْتُ مَكْتُوبٌ؟ قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: مَكْتُوبٌ فِي كِتَابٍ، مَحْفُوظٌ فِي الْقَلْبِ، مُثَبَّتٌ فِي الذِّكْرِ لَا يُنْسَى. قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي بِعَدَدِهِمْ وَبُلْدَانِهِمْ وَمَوَاضِعِهِمْ، فِدَاكَ يَقْتَضِي مِنْ أَسْمَائِهِمْ، قَالَ: فَقَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَأْتِنِي. قَالَ: فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَتَيْتُهُ فَقَالَ: يَا أَبَا بَصِيرٍ أَتَيْتَنَا لَمَّا سَأَلْتَنَا عَنْهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ. قَالَ: إِنَّكَ لَا تَحْفَظُ، فَأَيْنَ صَاحِبُكَ الَّذِي يَكْتُبُ لَكَ؟ فَقُلْتُ: أَظُنُّ شَغْلَهُ شَاغِلٌ، وَكَرِهْتُ أَنْ أَتَأَخَّرَ عَنْ وَقْتِ حَاجَتِي. فَقَالَ لِرَجُلٍ فِي مَجْلِسِهِ: أَكْتُبْ لَهُ: هَذَا مَا أَمْلَأُهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأُودَعَهُ إِيَّاهُ، مِنْ تَسْمِيَةِ أَصْحَابِ الْمَهْدِيِّ وَعِدَّةٍ مَنْ يُوَافِيهِ مِنَ الْمَفْقُودِينَ عَنْ فُرُشِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ، وَالسَّائِرِينَ فِي لَيْلِهِمْ وَنَهَارِهِمْ إِلَى مَكَّةَ، وَذَلِكَ عِنْدَ اسْتِمَاعِ الصَّوْتِ فِي السَّنَةِ الَّتِي يَظْهَرُ فِيهَا أَمْرُ اللَّهِ ﷻ، وَهُمْ الشُّجْبَاءُ وَالْقُضَاةُ وَالْحُكَّامُ عَلَى النَّاسِ: مِنْ طَارِبَنْدِ الشَّرْقِيِّ رَجُلٌ، وَهُوَ الْمُرَابِطُ السِّيَاحِ. وَمِنْ الصَّامَغَانِ رَجُلَانِ، وَمِنْ أَهْلِ فَرُغَانَةَ رَجُلٌ، وَمِنْ أَهْلِ الْبَرِيدِ [التَّرْمُدِ] رَجُلَانِ، وَمِنْ الدَّيْلَمِ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ، وَمِنْ مَرُورِ الرُّوذِ رَجُلَانِ، وَمِنْ مَرُورِ إِثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، وَمِنْ بَيْرُوتَ تِسْعَةُ رِجَالٍ، وَمِنْ طُوسِ خَمْسَةَ رِجَالٍ، وَمِنْ الْقَرِيَّاتِ [الفَارِيَابِ] رَجُلَانِ، وَمِنْ سِجِسْتَانَ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ، وَمِنْ الطَّالْقَانِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ رَجُلًا، وَمِنْ الْجَبَلِ الْغُرَرِ [جِبَالِ الْغُورِ] ثَمَانِيَةَ رِجَالٍ، وَمِنْ نَيْسَابُورَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَجُلًا، وَمِنْ هَرَاةِ إِثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، وَمِنْ بُوَسْنَجِ [بُوَسْنَجِ] أَرْبَعَةَ رِجَالٍ، وَمِنْ الرَّيِّ سَبْعَةَ رِجَالٍ، وَمِنْ طَبْرِسْتَانَ تِسْعَةَ رِجَالٍ، وَمِنْ قُمْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَجُلًا، وَمِنْ قَرْمَسَ [قُومِسَ] رَجُلَانِ، وَمِنْ جُرْجَانَ إِثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، وَمِنْ الرَّقَّةِ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ، وَمِنْ الرَّافِقَةِ رَجُلَانِ، وَمِنْ حَلَبَ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ، وَمِنْ سَلْمِيَةَ خَمْسَةَ رِجَالٍ، وَمِنْ طَبْرِیَّةَ رَجُلٌ، وَمِنْ بَافَادَ رَجُلٌ، وَمِنْ بَلْبِيسَ رَجُلٌ، وَمِنْ دِمِيَاظَ رَجُلٌ، وَمِنْ أَسْوَانَ

رَجُلٌ، وَمِنْ الْفِسْطَاطِ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ، وَمِنْ الْقَيْرَوَانِ رَجُلَانِ، وَمِنْ كُورِ كِرْمَانَ ثَلَاثَةٌ
 رِجَالٍ، وَمِنْ قَزْوِينَ رَجُلَانِ، وَمِنْ هَمْدَانَ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ، وَمِنْ جُوقَانَ رَجُلٌ، وَمِنْ
 الْبَدْوِ رَجُلٌ، وَمِنْ خِلَاطِ رَجُلٌ، وَمِنْ جَابِرَوَانَ ثَلَاثَةٌ رِجَالٍ، وَمِنْ النَّسُويِ رَجُلٌ،
 وَمِنْ سِنَجَارَ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ، وَمِنْ طَالِقَانَ رَجُلٌ، وَمِنْ سِيمِسِيَاطِ [سُمَيْسَاطِ] رَجُلٌ،
 وَمِنْ نَصِيبِينَ رَجُلٌ، وَمِنْ حَرَّانَ رَجُلٌ، وَمِنْ بَاغَةَ رَجُلٌ، وَمِنْ قَابِسَ رَجُلٌ، وَمِنْ
 صَنْعَاءَ رَجُلَانِ، وَمِنْ قَارِبَ رَجُلٌ، وَمِنْ طَرَابُلَسَ رَجُلَانِ، وَمِنْ الْقَلْزُومِ رَجُلَانِ،
 وَمِنْ الْعَبْثَةِ [الْقُبَّةِ] رَجُلٌ، وَمِنْ وَادِي الْقُرَى رَجُلٌ، وَمِنْ حَيْبَرَ رَجُلٌ، وَمِنْ بَدَا
 رَجُلٌ، وَمِنْ الْحَارِ [الْجَارِ] رَجُلٌ، وَمِنْ الْكُوفَةِ أَرْبَعَةُ عَشَرَ رَجُلًا، وَمِنْ الْمَدِينَةِ
 رَجُلَانِ، وَمِنْ الرَّيِّ رَجُلٌ، وَمِنْ الْحَيَوَانَ [خَيَوَانَ] رَجُلٌ، وَمِنْ كُوْثَا [كُوْثَى رَبَّانَا]
 رَجُلٌ، وَمِنْ طَهْرٍ [طِهْنَةَ] رَجُلٌ، وَمِنْ بَيْرَمَ [تَيْرِمَ] رَجُلٌ، وَمِنْ الْأَهْوَازِ رَجُلَانِ،
 وَمِنْ الْإِصْطَخْرِ رَجُلَانِ، وَمِنْ الْمَوْلِيَانِ [الْمَوْلَتَانِ] رَجُلَانِ، وَمِنْ الدَّبِيلَةِ [الدَّبِيلِ]
 رَجُلٌ، وَمِنْ صَيْدَائِيلَ رَجُلٌ، وَمِنْ الْمَدَائِنِ ثَمَانِيَةَ رِجَالٍ، وَمِنْ عُكْبَرَا رَجُلٌ، وَمِنْ
 حُلْوَانَ رَجُلَانِ، وَمِنْ الْبَصْرَةِ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ. وَأَصْحَابُ الْكَهْفِ وَهُمْ سَبْعَةٌ،
 وَالتَّاجِرَانِ الْخَارِجَانِ مِنْ عَانَةَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ وَغُلَامُهُمَا، وَهُمْ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ،
 وَالْمُسْتَأْمِنُونَ إِلَى الرُّومِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَهُمْ أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا، وَالنَّازِلَانِ
 بِسْرَانْدِيْبَ [بِسْرَنْدِيْبَ] رَجُلَانِ، وَمِنْ سَمَنْدَ [سَمَنْدَر] أَرْبَعَةُ رِجَالٍ، وَالْمَفْقُودُ مِنْ
 مَرْكَبِهِ بِسَلَاهِطِ [شَلَاهِطِ] رَجُلٌ، وَمِنْ شِيرَازَ - أَوْ قَالَ: سِيرَافَ، الشَّكُّ مِنْ
 مَسْعَدَةَ - رَجُلٌ، وَالْهَارِبَانِ إِلَى السَّرْوَانِيَّةِ [سَرْدَانِيَّةِ] مِنَ الشَّعْبِ رَجُلَانِ،
 وَالْمُتَخَلِّي بِصَقِيلِيَّةِ [صِقْلِيَّةِ] رَجُلٌ، وَالطَّوَّافُ الطَّالِبُ الْحَقِّ مِنْ يَخْشَبَ رَجُلٌ،
 وَالْهَارِبُ مِنْ عَشِيرَتِهِ رَجُلٌ، وَالْمُحْتَجُّ بِالْكِتَابِ عَلَى النَّاصِبِ مِنْ سَرَخْسَ رَجُلٌ.
 فَذَلِكَ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا، بَعْدَ أَهْلِ الْبَدْرِ، يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ إِلَى مَكَّةَ فِي لَيْلَةٍ
 وَاحِدَةٍ، وَهِيَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ، فَيَتَوَافُونَ فِي صَبِيحَتِهَا إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، لَا
 يَتَخَلَّفُ مِنْهُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ، وَيَنْتَشِرُونَ بِمَكَّةَ فِي أَرْقَتِهَا، يَلْتَمِسُونَ مَنَازِلَ يَسْكُنُونَهَا
 فَيُنْكِرُهُمُ أَهْلُ مَكَّةَ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا بِرِفْقَةٍ دَخَلَتْ مِنْ بَلَدٍ مِنَ الْبُلْدَانِ لِحَجِّ

أَوْ عُمْرَةٍ وَلَا تِجَارَةٍ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّا لَنَرِي فِي يَوْمِنَا هَذَا قَوْمًا لَمْ نَكُنْ رَأَيْنَاهُمْ قَبْلَ يَوْمِنَا هَذَا، وَلَيْسَ مِنْ بَلَدٍ وَاحِدٍ، وَلَا أَهْلَ بَدْوٍ وَلَا مَعَهُمْ إِبِلٌ وَلَا دَوَابٌّ. فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ وَقَدِ ارْتَابُوا بِهِمْ، قَدْ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَخْرُومٍ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ حَتَّى يَأْتِيَ رَئِيسَهُمْ فَيَقُولُ: لَقَدْ رَأَيْتُ لَيْلَتِي هَذِهِ رُؤْيَا عَجِيبَةً، وَإِنِّي مِنْهَا خَائِفٌ، وَقَلْبِي مِنْهَا وَجِلٌ، فَيَقُولُ لَهُ: أَقْصِصْ رُؤْيَاكَ، فَيَقُولُ: رَأَيْتُ كُبَّةَ نَارٍ انْقَضَتْ مِنْ عَنَانِ السَّمَاءِ، فَلَمْ تَزَلْ تَهْوِي حَتَّى انْحَطَّتْ عَلَى الْكَعْبَةِ فَدَارَتْ فِيهَا، فَإِذَا هِيَ جَرَادٌ ذَوَاتُ خَظَرٍ [أَجْنَحَةٌ خُضْرٍ] كَالْمَلَا حِفٍ، فَأَطَافَتْ بِالْكَعْبَةِ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ تَطَايَرَتْ شَرْقًا وَغَرْبًا، لَا تَمُرُّ بِبَلَدٍ إِلَّا أَحْرَقَتْهُ، وَلَا بِحَضْرٍ إِلَّا حَطَمَتْهُ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا مَدْعُورُ الْقَلْبِ وَجِلٌ. فَيَقُولُونَ: لَقَدْ رَأَيْتَ هَؤُلَاءِ فَاَنْطَلِقْ بِنَا إِلَى الْأَقْرَعِ لِيُعْبَرَهَا، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ، فَقُصِّصَ عَلَيْهِ الرُّؤْيَا، فَيَقُولُ الْأَقْرَعُ: لَقَدْ رَأَيْتَ عَجَبًا، وَلَقَدْ طَرَقَكُمْ فِي لَيْلَتِكُمْ جُنْدٌ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ لَا قُوَّةَ لَكُمْ بِهِمْ. فَيَقُولُونَ: لَقَدْ رَأَيْنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا عَجَبًا، وَيُحَدِّثُونَهُ بِأَمْرِ الْقَوْمِ، ثُمَّ يَنْهَضُونَ مِنْ عِنْدِهِ وَيَهْمُونَ بِالْوُثُوبِ عَلَيْهِمْ، وَقَدْ مَلَأَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ مِنْهُمْ رُعبًا وَخَوْفًا. فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَهُمْ يَتَأَمَّرُونَ بِذَلِكَ: يَا قَوْمِ لَا تَعَجَلُوا عَلَى الْقَوْمِ، إِنَّهُمْ لَمْ يَأْتُواكُمْ بَعْدُ بِمُنْكَرٍ، وَلَا أَظْهَرُوا خِلَافًا، وَلَعَلَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ يَكُونُ فِي الْقَبِيلَةِ مِنْ قِبَائِلِكُمْ، فَإِنْ بَدَأَ لَكُمْ مِنْهُمْ شَرٌّ فَأَنْتُمْ حِينِيذٍ وَهُمْ. وَأَمَّا الْقَوْمُ فَإِنَّا نَرَاهُمْ مُتَنَسِّكِينَ، وَسِيْمَاهُمْ حَسَنَةٌ، وَهُمْ فِي حَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي لَا يُبَاحُ مَنْ دَخَلَهُ حَتَّى يُحَدِّثَ بِهِ حَدَثًا تَحِبُّ مُحَارَبَتَهُمْ. فَيَقُولُ الْمَخْرُومِيُّ وَهُوَ رَئِيسُ الْقَوْمِ وَعَمِيدُهُمْ: إِنَّا لَا نَأْمَنُ أَنْ يَكُونَ وَرَاءَهُمْ مَادَّةٌ لَهُمْ، فَإِذَا التَّامَتْ إِلَيْهِمْ كُشِفَ أَمْرُهُمْ وَعَظُمَ شَأْنُهُمْ، فَنَهَضْتُمُوهُمْ وَهُمْ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْعَدَدِ وَغَرَّةٍ فِي الْبَلَدِ، قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَادَّةُ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَأْتُواكُمْ مَكَّةَ إِلَّا وَسَيَكُونُ لَهُمْ شَأْنٌ. وَمَا أَحْسَبُ تَأْوِيلَ رُؤْيَا صَاحِبِكُمْ إِلَّا حَقًّا، فَخَلُّوا لَهُمْ بَلَدَكُمْ، وَأَجِيبُوا الرَّأْيَ وَالْأَمْرَ مُمَكِّنًا. فَيَقُولُ قَائِلُهُمْ إِنْ كَانَ مَنْ يَأْتِيهِمْ أَمْثَالُهُمْ فَلَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ مِنْهُمْ، فَإِنَّهُ لَا سِلَاحَ لِلْقَوْمِ وَلَا كِرَاعَ وَلَا حِصْنَ يَلْجَأُونَ إِلَيْهِ، وَهُمْ غُرَبَاءُ مُخْتَوُونَ، فَإِنْ أَتَى جَيْشٌ لَهُمْ وَنَهَضْتُمْ إِلَى هَؤُلَاءِ

وَهَوْلَاءِ، وَكَانُوا كَثْرَبَةَ الظَّمَانِ. فَلَا يَزَالُونَ فِي هَذَا الْكَلَامِ وَنَحْوِهِ حَتَّى يَحْبُرَ اللَّيْلُ بَيْنَ النَّاسِ، ثُمَّ يَضْرِبُ اللَّهُ عَلَى آذَانِهِمْ وَعُيُونِهِمْ بِالنَّوْمِ، فَلَا يَجْتَمِعُونَ بَعْدَ فِرَاقِهِمْ إِلَى أَنْ يَقُومَ الْقَائِمُ عليه السلام، وَإِنَّ أَصْحَابَ الْقَائِمِ يَلْقَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: وَإِنْ افْتَرَقُوا عِشَاءً وَالتَّقَوَّا غَدَوَةً. وَذَلِكَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾^(١). قَالَ أَبُو بَصِيرٍ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ لَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ يَوْمئِذٍ مُؤْمِنٌ غَيْرُهُمْ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنْ هَذِهِ الَّتِي يُخْرِجُ اللَّهُ فِيهَا الْقَائِمَ. وَهُمْ النَّجْبَاءُ وَالْقُضَاةُ وَالْحُكَّامُ وَالْفُقَهَاءُ فِي الدِّينِ، يَمْسَحُ اللَّهُ بِطُونَهُمْ وَظُهُورَهُمْ فَلَا يَشْتَبِهُ عَلَيْهِمْ حُكْمٌ^(٢).

- (الإمام الرضا عليه السلام) «وَذَلِكَ وَاللَّهِ أَنْ لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا يَجْمَعُ اللَّهُ إِلَيْهِ شَيْعَتَنَا مِنْ جَمِيعِ الْبُلْدَانِ»^(٣).

أصحاب الإمام المهدي عليه السلام وقتلهم أعداء الله تعالى

- (الإمام الجواد عليه السلام) «يَا أَبَا الْقَاسِمِ: مَا مِنَّا إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهَادٍ إِلَى دِينِ اللَّهِ، وَلَكِنَّ الْقَائِمَ الَّذِي يُطَهِّرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْأَرْضَ مِنَ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالْجُحُودِ، وَيَمْلَأُهَا عَدْلًا وَقِسْطًا، هُوَ الَّذِي تَخْفَى عَلَى النَّاسِ وَوَلادتهُ، وَيَغِيبُ عَنْهُمْ شَخْصُهُ، وَيَحْرُمُ عَلَيْهِمْ تَسْمِيَتُهُ، وَهُوَ سَمِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَنِيَّتُهُ، وَهُوَ الَّذِي تُطَوَّى لَهُ الْأَرْضُ، وَيَذَلُّ لَهُ كُلُّ صَعْبٍ، وَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ مِنْ

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

(٢) دلائل الإمامة: ص ٣٠٧ (٥٥٤ ح ٥٢٦ ط ج) - حدثني أبو الحسين محمد بن هارون قال: حدثنا أبو هارون بن موسى بن أحمد قال: حدثنا أبو علي الحسن بن محمد النهاوندي قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبد الله القمي القطان المعروف بابن الخزاز قال: حدثنا محمد بن زياد، عن أبي عبد الله الخراساني قال: حدثنا أبو حسان سعي بن جناح، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله قال: قلت له: جعلت فداك هل كان أمير المؤمنين عليه السلام يعلم أصحاب القائم كما كان يعلم عدتهم؟ قال أبو عبد الله: حدثني أبي عليه السلام قال:

(٣) تفسير العياشي: ج ١، ص ٦٦، ح ١١٧ - مرسلًا، عن أبي سميئة، عن مولى لأبي الحسن قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ١٤٨] قال:

أصحابه عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ: ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ ﷻ: ﴿أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(١)، فَإِذَا اجْتَمَعَتْ لَهُ هَذِهِ الْعِدَّةُ مِنْ أَهْلِ الْإِحْلَاصِ أَظْهَرَ اللَّهُ أَمْرَهُ، فَإِذَا كَمَلَ لَهُ الْعِقْدُ - وَهُوَ عَشْرَةُ آلَافِ رَجُلٍ - خَرَجَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﷻ، فَلَا يَزَالُ يَقْتُلُ أَعْدَاءَ اللَّهِ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ ﷻ، قَالَ: عَبْدُ الْعَظِيمِ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي وَكَيْفَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ رَضِيَ؟ قَالَ: يُلْقِي فِي قَلْبِهِ الرَّحْمَةَ، فَإِذَا دَخَلَ الْمَدِينَةَ أُخْرِجَ اللَّاتُ وَالْعَزَى فَأُحْرَقَهُمَا^(٢).

﴿وَلَنَبَلِّغَنَّكُمْ إِشْرَافَ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾^(٣).

الخوف والجوع قبل ظهور الإمام المهدي ﷺ

- (الإمام الباقر ﷺ) «ذَلِكَ جُوعٌ خَاصٌّ وَجُوعٌ عَامٌّ، فَأَمَّا بِالشَّامِ فَإِنَّهُ عَامٌّ، وَأَمَّا الْخَاصُّ بِالْكُوفَةِ يَخْصُّ وَلَا يَعْصُ، وَلَكِنَّهُ يَخْصُّ بِالْكُوفَةِ أَعْدَاءَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَيُهْلِكُهُمُ اللَّهُ بِالْجُوعِ. وَأَمَّا الْخَوْفُ فَإِنَّهُ عَامٌّ بِالشَّامِ، وَذَلِكَ الْخَوْفُ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ ﷺ، وَأَمَّا الْجُوعُ فَقَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ ﷺ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿وَلَنَبَلِّغَنَّكُمْ إِشْرَافَ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾^(٤).

- (الإمام الصادق ﷺ) «إِنَّ قُدَّامَ الْقَائِمِ عِلَامَاتٌ تَكُونُ مِنْ اللَّهِ ﷻ لِلْمُؤْمِنِينَ، قُلْتُ: مَا هِيَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟ قَالَ: ذَلِكَ قَوْلُ

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

(٢) كمال الدين: ج ٢، ص ٣٧٧، ب ٣٦، ح ٢ - حدثنا محمد بن أحمد الشيباني رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الأدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني قال: قلت لمحمد بن علي بن موسى ﷺ: إني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذي يملؤ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فقال ﷺ:

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٥٥.

(٤) تفسير العياشي: ج ١، ص ٦٨، ح ١٢٥ - عن الشمالي قال: سألت أبا جعفر ﷺ عن قول الله: ﴿وَلَنَبَلِّغَنَّكُمْ إِشْرَافَ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾ [البقرة: ١٥٥] قال:

الله تعالى ﴿وَلَنْبَلُونَكُمْ﴾ - يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام - ﴿بِشْيءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّمَرَاتِ وَبَشِيرِ الصَّابِرِينَ﴾^(١). قال: يَبْلُوهُمْ بِشْيءٍ مِّنَ الْخَوْفِ مِنْ مُلُوكِ بَنِي فَلَانٍ فِي آخِرِ سُلْطَانِهِمْ، وَالْجُوعِ بِغَلَاءِ أَسْعَارِهِمْ. وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ، قال: كَسَادُ التَّجَارَاتِ وَقِلَّةُ الْفَضْلِ. وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَنْفُسِ، قال: مَوْتُ ذَرِيْعٍ. وَنَقْصٍ مِّنَ الشَّمَرَاتِ، قال: قِلَّةُ رَيْعٍ مَا يُزْرَعُ. وَبَشِيرِ الصَّابِرِينَ عِنْدَ ذَلِكَ بِتَعْجِيلِ خُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام. ثُمَّ قَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ هُنَا تَأْوِيلُهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^(٢) (٣).

- (الإمام الصادق عليه السلام) « لا بُدَّ أَنْ يَكُونَ قُدَّامَ الْقَائِمِ سَنَةٌ يَجُوعُ فِيهَا النَّاسُ وَيُصِيبُهُمْ خَوْفٌ شَدِيدٌ مِنَ الْقَتْلِ، وَنَقْصٌ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّمَرَاتِ، فَإِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَبِيْنٌ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَلَنْبَلُونَكُمْ بِشْيءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّمَرَاتِ وَبَشِيرِ الصَّابِرِينَ﴾^(٤) (٥).
﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّنَ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾^(٦).

فضل المجاهدين والشهداء مع الإمام المهدي عليه السلام

- (عبد الله بن ربيعة) «... ثُمَّ الْمُنتَظَرُ بَعْدَهُ اسْمُهُ اسْمُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَيَفْعَلُهُ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَجْتَنِبُهُ، يَكْشِفُ اللَّهُ بِهِ الظُّلْمَ، وَيَجْلُو بِهِ الشُّكَّ وَالْعَمَى، يَرْعَى الذُّبُّ فِي أَيَّامِهِ مَعَ الْغَنَمِ، وَيَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥٥. (٢) سورة آل عمران، الآية: ٧.

(٣) كمال الدين: ج ٢، ص ٦٤٩، ب ٥٧، ح ٣ - حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخزاز، والعلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٥٥.

(٥) غيبة النعماني: ص ٢٥٩، ب ١٤، ح ٦ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدثني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي من كتابه قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

(٦) سورة البقرة، الآية: ١٥٧.

وَالطَّيْرُ فِي الْجَوِّ وَالْحَيْتَانُ فِي الْبِحَارِ، يَا لَهُ مِنْ عَبْدٍ مَا أَكْرَمَهُ عَلَى اللَّهِ طُوبَى لِمَنْ أَطَاعَهُ، وَوَيْلٌ لِمَنْ عَصَاهُ، طُوبَى لِمَنْ قَاتَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَتَلَ أَوْ قُتِلَ، وَأَوْلِيكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ، وَأَوْلِيكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ، وَأَوْلِيكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، وَأَوْلِيكَ هُمُ الْفَائِزُونَ»^(١).

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾^(٢).

الإمام المهدي عليه السلام يأتي العراق في سبع قباب من نور

- (الإمام الباقر عليه السلام) «يُنزَلُ فِي سَبْعِ قَبَابٍ مِنْ نُورٍ، لَا يُعْلَمُ فِي أَيِّهَا هُوَ حِينَ يَنْزِلُ فِي ظَهْرِ الْكُوفَةِ، فَهَذَا حِينَ يَنْزِلُ»^(٣).

- (الإمام الباقر عليه السلام) «إِنَّهُ نَازِلٌ فِي قَبَابٍ مِنْ نُورٍ حِينَ يَنْزِلُ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ عَلَى الْفَارُوقِ، فَهَذَا حِينَ يَنْزِلُ، وَأَمَّا ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ﴾^(٤) فَهُوَ الْوَسْمُ عَلَى الْخُرْطُومِ يَوْمَ يُوَسِّمُ الْكَافِرَ»^(٥).

(١) مقتضب الأثر: ص ١١ - ١٢ - حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى المنصوري الهاشمي بسر من رأى، سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة قال: حدثني عم أبي موسى بن عيسى بن أحمد بن المنصور قال: حدثني الزبير بن بكار قال: حدثني عتيق بن يعقوب قال: حدثني عبد الله بن ربيعة رجل من أهل مكة، قال: قال لي: أبي إني محدثك الحديث فاحفظه عني واكتمه علي ما دمت حياً أو يأذن الله فيه بما يشاء، كنت مع من عمل مع ابن الزبير في الكعبة، حدثني أن ابن الزبير أمر العمال أن يبلغوا في الأرض، قال: فبلغنا صخوراً أمثال الإبل، فوجدت على بعض تلك الصخور كتاباً موضوعاً، فتناولته وسترته أمره، فلما صرت إلى منزلي تأملته فرأيت كتاباً لا أدري من أي شيء هو؟ ولا أدري الذي كتب به ما هو؟ إلا أنه ينطوي كما ينطوي الكتب فقرأت فيه . . . في حديث طويل في فضل النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام جاء فيه:

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢١٠

(٣) تفسير العياشي: ج ١، ص ١٠٣، ح ٣٠١ - عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [البقرة: ٢١٠] قال:

(٤) سورة يوسف، الآية: ٤١.

(٥) تفسير العياشي: ج ١، ص ١٠٣، ح ٣٠٣ - عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام:

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّكَ اللَّهُ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾^(١).

تشبيه الرجعة بإحياء الألوف في الآية

- (أمير المؤمنين عليه السلام) «وَأَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الرَّجْعَةَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾^(٢) أي إلى الدنيا . وَأَمَّا مَعْنَى حَشْرِ الْآخِرَةِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾^(٣) . وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَحَرَّمَ عَلَى قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾^(٤) فِي الرَّجْعَةِ ، فَأَمَّا فِي الْقِيَامَةِ فَهُمْ يَرْجِعُونَ . وَمِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا ءَاتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ ، وَلَتَنْصُرُنَّهُ ﴾^(٥) وَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الرَّجْعَةِ . وَمِثْلُهُ مَا خَاطَبَ اللَّهُ بِهِ الْأُمَّةَ ، وَوَعَدَهُمْ مِنَ النَّصْرِ وَالْإِنْتِقَامِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ﴾^(٦) . وَهَذَا إِنَّمَا يَكُونُ إِذَا رَجَعُوا إِلَى الدُّنْيَا . وَمِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾^(٧) . وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾^(٨) . أَي رَجْعَةِ الدُّنْيَا . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ﴾^(٩) . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَأَخَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا ﴾^(١٠) فَرَدَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٤٣.

(٢) سورة النمل، الآية: ٨٣.

(٣) سورة الكهف، الآية: ٤٧.

(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٩٥.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ٨١.

(٦) سورة النور، الآية: ٥٥.

(٧) سورة القصص، الآية: ٥.

(٨) سورة القصص، الآية: ٨٥.

(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٤٣.

(١٠) سورة الأعراف، الآية: ١٥٥.

الموت إلى الدنيا، وشربوا ونكحوا. ومثله خبر العزير»^(١).

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة آل عمران آية ٨١ ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَّا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ، وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾، وسورة الأعراف آية ١٥٥: ﴿وَأَخَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَآئِنِّي أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيْنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾، وسورة الكهف آية ٤٧: ﴿وَيَوْمَ نُسِرُّ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾، سورة الأنبياء آية ٩٥: ﴿وَحَرَّمْ عَلَىٰ قَرَبِيهِ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾، وسورة النور آية ٥٥: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾، وسورة النمل آية ٨٣: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾، وسورة القصص آية ٥: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَىٰ الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَيْمَةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾، وآية ٨٥: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾، لذا لا داع لذكره هناك.

﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ

(١) المحكم والمتشابه: ص ٣ والتمن في ص ٥٧ (مخطوط) - قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم ابن حفص النعماني في كتابه في تفسير القرآن: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدثنا جعفر ابن أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسين بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول: في حديث طويل عن أنواع آيات القرآن يبلغ نحو ١٢٨ صفحة روى فيه عن الإمام الصادق عليه السلام مجموعة أسئلة لأمير المؤمنين عليه السلام عن آيات القرآن وأحكامه، جاء فيه:

وَجُودِيهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَم مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١﴾ .

سنة أصحاب لطالوت تجري في أصحاب المهدي عليه السلام

- (الإمام الصادق عليه السلام) «إِنَّ أَصْحَابَ طَالُوتَ ابْتُلُوا بِالنَّهْرِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾، وَإِنَّ أَصْحَابَ الْقَائِمِ عليه السلام يُبْتَلُونَ بِمِثْلِ ذَلِكَ» (٢) .

خروج الإمام المهدي عليه السلام عند اكتمال الفئة

- (الإمام الصادق عليه السلام) «لَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ عليه السلام فِي أَقَلِّ مِنَ الْفِئَةِ، وَلَا تَكُونُ الْفِئَةُ أَقَلَّ مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ» (٣) .

﴿أَوْ كَأَلَّذِي مَرَّ عَلَى قَرِينٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتُ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَبِثْتُ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى جِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٤)

الإمام المهدي عليه السلام يحيى أمر الإسلام بعد موته

- (الإمام الباقر عليه السلام) «مِثْلُ أَمْرِنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مِثْلُ صَاحِبِ الْجِمَارِ أَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ» (٥) .

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩ .

(٢) غيبة النعماني: ص ٣٣٠ - ٣٣١، ب ٢٠، ح ١٣ - حدثنا علي بن الحسين قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي الكوفي قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

(٣) تفسير العياشي: ج ١، ص ١٣٤، ح ٤٤٤ - مرسلًا، عن حماد بن عثمان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩ .

(٥) غيبة الطوسي: ص ٤٢٢، ح ٤٠٤ - روى محمد بن عبد الله بن جعفر الجُمَيْرِي، عن أبيه، عن يعقوب =

- (الإمام الصادق عليه السلام) «نعم، آية صاحب الجمار، أماته الله مائة عام ثم بعثه»^(١).

﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(٢).

الإمام المهدي عليه السلام هو السنبل المباركة

- (الإمام الصادق عليه السلام) «الحببة فاطمة صلى الله عليها، والسبع السنابل، سبعة من ولدها، سابعهم قائمهم. قلت: الحسن؟ قال: إن الحسن إمام من الله مفترض طاعته، ولكن ليس من السنابل السبعة، أولهم الحسين وآخرهم القائم. فقلت: قوله: ﴿فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ﴾ قال: يولد الرجل منهم في الكوفة مائة من صلبه، وليس ذاك إلا هؤلاء السبعة»^(٣).

﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(٤).

= ابن يزيد، عن علي بن الحكم، عن حماد بن عثمان، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ملاحظة: «الظاهر أن قصد الإمام الباقر عليه السلام في هذا الحديث تشبيه أمر الإسلام الذي هو أمرهم عليهم السلام بموت عزيز وبعثه. وأنه تمر فترة يميت حكام الجور أمرهم ثم يحييه الله تعالى على يد المهدي عليه السلام، والمقصود تشبيه أصل الموت والإحياء لامدته أيضاً، كما أنه قد يكون مثلاً للرجعة، فهي الحياة الكبرى لأمر الله تعالى وأمرهم عليهم السلام».

(١) غيبة الطوسي: ص ٤٢٣، ح ٤٠٥ - محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن جعفر ابن محمد الكوفي، عن إسحاق بن محمد، عن القاسم بن الربيع، عن علي بن خطاب، عن مؤذن مسجد الأحمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: هل في كتاب الله مثل للقائم عليه السلام؟ فقال:

ملاحظة: «المراد من هذه الرواية تشبيه أصل أمر المهدي بأمر عزيز عليه السلام، وإلا فإن عزيز مات موتاً حقيقياً ثم بعثه الله تعالى، والمهدي غاب وهو حي يرزق عليه السلام حتى يبعثه الله تعالى فيحيي أمر الإسلام، كما تقدم في حديث الإمام الباقر عليه السلام».

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٦١.

(٣) تفسير العياشي: ج ١، ص ١٤٧، ح ٤٨٠ - المفضل بن محمد الجعفي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ﴾ [البقرة: ٢٦١] قال:

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٦٩.

مَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ لَا يَضُرُّهُ تَأَخُّرُ ظُهُورِهِ عليه السلام

- (الإمام الباقر عليه السلام) «مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ وَاجْتِنَابُ الْكِبَائِرِ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي رَقَبَتِهِ بَيْعَةٌ لِإِمَامٍ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَلَا يُعَذَّرُ النَّاسُ حَتَّى يَعْرِفُوا إِمَامَهُمْ، فَمَنْ مَاتَ وَهُوَ عَارِفٌ بِالْإِمَامَةِ لَمْ يَضُرَّهُ تَقَدُّمُ هَذَا الْأَمْرِ أَوْ تَأَخُّرُهُ، فَكَانَ كَمَنْ هُوَ مَعَ الْقَائِمِ فِي فِسطاطِهِ. قَالَ: ثُمَّ مَكَثَ هُنَيْئَةً ثُمَّ قَالَ: لَا بَلْ كَمَنْ قَاتَلَ مَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَا بَلْ - وَاللَّهِ - كَمَنْ اسْتَشْهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»^(١).

سورة آل عمران

﴿فَنَقَبَلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرِئُمُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٢).

الجفنة المنزلة على الزهراء عليها السلام عند الإمام المهدي عليه السلام

- (الإمام الباقر عليه السلام) «إِنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام ضَمِنَتْ لِعَلِيِّ عليه السلام عَمَلَ الْبَيْتِ وَالْعَجِينَ وَالْخُبْزَ وَقَمَّ الْبَيْتِ، وَضَمِنَ لَهَا عَلِيُّ عليه السلام مَا كَانَ خَلْفَ الْبَابِ، مِنْ نَقْلِ الْحَطَبِ، وَأَنْ يَجِيءَ بِالطَّعَامِ، فَقَالَ لَهَا يَوْمًا: يَا فَاطِمَةُ هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: لَا وَالَّذِي عَظَّمَ حَقِّكَ مَا كَانَ عِنْدَنَا مِنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ شَيْءٌ نُقْرِيكَ بِهِ. قَالَ: أَفَلَا أَخْبَرْتَنِي؟ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَهَانِي أَنْ أَسْأَلَكَ شَيْئًا، فَقَالَ: لَا تَسْأَلِي ابْنَ عَمِّكَ شَيْئًا، إِنْ جَاءَكَ بِشَيْءٍ عَفْوًا وَإِلَّا فَلَا تَسْأَلِيهِ. قَالَ: فَخَرَجَ الْإِمَامُ عليه السلام فَلَقِيَ رَجُلًا فَاسْتَقْرَضَ مِنْهُ دِينَارًا، ثُمَّ أَقْبَلَ بِهِ وَقَدْ أَمْسَى فَلَقِيَ مِقْدَادَ بْنِ الْأَسْوَدِ، فَقَالَ

(١) أعلام الدين: ص ٤٥٩ - وسأله أبو بصير عن قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩] ما عني بذلك؟ فقال:

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٣٧.

للمقداد: ما أخرجك في هذه الساعة؟ قال: الجوع، والذي عظم حَقَّكَ يا أمير المؤمنين - قال: قلت لأبي جعفر: ورَسُولُ اللَّهِ ﷺ حيٌّ؟ قال: ورَسُولُ اللَّهِ ﷺ حيٌّ، قال: فهو أخرجني، فقد استقرضت ديناراً وسأوترك به، فدفعه إليهِ، فأقبل فوجد رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جالساً وفاطمة تُصَلِّي، وبَيْنَهُمَا شَيْءٌ مُغَطَّى، فلَمَّا فرغت أحضرت ذلك الشيء، فإذا جفنة من خبزٍ ولحم، قال: يا فاطمة أنى لك هذا؟ قالت: «هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب». فقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ألا أحدثك بمثلِكَ عندها زرقاً، قال: يا مريم أنى لك هذا؟ قالت: هو من عند الله، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب، فأكلوا منها شهراً، وهي الجفنة التي يأكل منها القائم ﷺ، وهي عندنا»^(١).

﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهَلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(٢).

صفة نزول عيسى ﷺ في عصر الإمام المهدي ﷺ

- (ابن زيد) «قد كلمهم عيسى في المهدي، وسيكلمهم إذا قتل الدجال وهو يومئذ كهل»^(٣).

﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ نَبِّئِ النَّاسَ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ لَكَ كَافِرُونَ﴾^(٤).

مدة حياة عيسى ﷺ بعد قتله الدجال

- (كعب الأحبار) «لَمَّا رَأَى عيسى بن مريم قلة من معه، شكوا إلى الله تعالى، فقال الله: إني رافعك إليّ ومُتَوَفِّيك (كذا)، وَلَيْسَ مَنْ رَفَعْتُ عِنْدِي

(١) تفسير العياشي: ج ١، ص ١٧١، ح ٤١ - عن سيف، عن نجم، عن أبي جعفر ﷺ:

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٤٦.

(٣) تفسير الطبري: ج ٣، ص ١٨٨ - حدَّثني يونس قال: أخبرني ابن وهب قال: سمعته - يعني ابن زيد - يقول في قوله:

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٥٥.

يَمُوتُ، وَإِنِّي بَاعِثُكَ عَلَى الْأَعْوَرِ الدَّجَالِ فَتَقْتُلُهُ، ثُمَّ تَعِيشُ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً، ثُمَّ أَتُوفَّاكَ مِيتَةً الْحَقِّ» (١).

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِءَ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (٢).

رجعة الأنبياء والأئمة عليهم السلام

- (الإمام الصادق عليه السلام) «وتلا هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾ إلى آخر الآية، قال: لَتُؤْمِنُنَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَتَنْصُرُنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام. قُلْتُ: وَلَتَنْصُرُنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قال: نَعَمْ مِنْ آدَمَ فَهَلُمَّ جَرًّا، وَلَا يَبْعَثُ اللَّهُ نَبِيًّا وَلَا رَسُولًا إِلَّا رُدَّ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى يُقَاتِلَ بَيْنَ يَدَيِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام» (٣).

﴿زَافَعِرَ دِينَ اللَّهِ يَبْعُوثُ وَالَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ (٤).

مجيء الروم إلى السواحل وخروج أهل الكهف

- (الإمام أمير المؤمنين عليه السلام) «... وَيُنَادِي مُنَادٍ مُنَادٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ عِنْدَ مَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ: يَا أَهْلَ الْهُدَى اجْتَمِعُوا، وَيُنَادِي مِنْ نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ بَعْدَ مَا تَغِيبُ الشَّمْسُ: يَا أَهْلَ الضَّلَالَةِ اجْتَمِعُوا، وَمِنَ الْغَدِ عِنْدَ الظُّهْرِ تُكْوَرُ الشَّمْسُ فَتَكُونُ سَوْدَاءَ مُظْلِمَةً، وَالْيَوْمُ الثَّالِثُ يُفْرَقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ

(١) الفتن لابن حماد: ج ٢، ص ٥٧٨، ح ١٦١٤ - حدثنا نعيم، ثنا بقيه بن الوليد، عن صفوان بن عمرو، عن المشايخ، عن كعب قال: ولم يسنده إلى النبي ﷺ:

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٨١.

(٣) تفسير العياشي: ج ١، ص ١٨١، ح ٧٦ - عن فيض بن أبي شيبه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٨٣.

بِخُرُوجِ دَابَّةِ الْأَرْضِ، وَتُقْبَلُ الرُّومُ إِلَى قَرْيَةٍ بِسَاحِلِ الْبَحْرِ عِنْدَ كَهْفِ الْفِتْيَةِ، وَيَبْعَثُ اللَّهُ الْفِتْيَةَ مِنْ كَهْفِهِمْ إِلَيْهِمْ، رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ تَمْلِيخَا، وَالْآخِرُ كَمُسْلِمِينَا، وَهُمَا الشُّهَدَاءُ الْمُسْلِمُونَ لِلْقَائِمِ، فَيَبْعَثُ أَحَدَ الْفِتْيَةِ إِلَى الرُّومِ، فَيَرْجِعُ بِغَيْرِ حَاجَةٍ، وَيَبْعَثُ بِالْآخِرِ، فَيَرْجِعُ بِالْفَتْحِ، فَيَوْمئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ (١) (٢).

الإسلام يعمُّ العالم على يد الإمام المهدي ﷺ

- (الإمام الصادق ﷺ) «﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾. قَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ ﷺ لَا يَبْقَى أَرْضٌ إِلَّا نُودِيَ فِيهَا بِشَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ» (٣).

- (الإمام الكاظم ﷺ) «أَنْزَلْتُ فِي الْقَائِمِ إِذَا خَرَجَ بِالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ وَالزَّنَادِقَةَ وَأَهْلِ الرَّدَّةِ وَالْكَفَّارِ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا، فَعَرَضَ ﷺ فَمَنْ أَسْلَمَ طَوْعًا أَمْرَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَمَا يُؤْمَرُ بِهِ الْمُسْلِمُ وَيَحِبُّ لِلَّهِ عَلَيْهِ، وَمَنْ لَمْ يُسْلِمْ ضَرَبَ عُنُقَهُ حَتَّى لَا يَبْقَى فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ أَحَدٌ إِلَّا وَحَدَّ اللَّهُ. قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ الْخَلْقَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَمْرًا قَلَّ الْكَثِيرَ وَكَثَرَ الْقَلِيلُ» (٤).

(١) سورة آل عمران، الآية: ٨٣.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ص ١٩٥ - ووقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين ﷺ وعليه خط السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس ما صورته، هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق ﷺ، فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة، لأنه ﷺ انتقل بعد سنة مائة وأربعين من الهجرة، وقد روى بعض ما فيه عن أبي روح فرج بن فروة، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد ﷺ، وبعض ما فيه عن غيرهما، ذكر في الكتاب المشار إليه خطبة لمولانا أمير المؤمنين ﷺ تسمى المخزون... ثم ذكر الخطبة بطولها جاء فيه:

(٣) تفسير العياشي: ج ١، ص ١٨٣، ح ٨١ - عن رفاعة بن موسى قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول:

(٤) تفسير العياشي: ج ١، ص ١٨٣، ح ٨٢ - عن ابن بكير قال: سألت أبا الحسن ﷺ عن قوله: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [آل عمران: الآية ٨٣] قال:

شمول الإسلام والرِّخاء في عصر الإمام المهدي عليه السلام

- (أبو علي بن عقبة) «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام حَكَمَ بِالْعَدْلِ، وَارْتَفَعَ فِي أَيَّامِهِ الْجَوْرُ، وَأَمِنَتْ بِهِ السُّبُلُ، وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ بَرَكَاتِهَا، وَرُدَّ كُلُّ حَقٍّ إِلَى أَهْلِهِ، وَلَمْ يَبْقَ أَهْلٌ دِينٍ حَتَّى يُظْهِرُوا الْإِسْلَامَ وَيَعْتَرِفُوا بِالْإِيمَانِ. أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾^(١)، وَحَكَمَ بَيْنَ النَّاسِ بِحُكْمِ دَاوُدَ، وَحُكْمِ مُحَمَّدٍ عليه السلام. فَحِينَئِذٍ تُظْهِرُ الْأَرْضُ كُنُوزَهَا، وَتُبْدِي بَرَكَاتِهَا، وَلَا يَجِدُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ مَوْضِعًا لِمُؤَدَّتِهِ وَلِبِرِّهِ، لِشُمُولِ الْغِنَى جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ دَوْلَتَنَا آخِرُ الدُّوَلِ، وَلَمْ يَبْقَ أَهْلٌ بَيْتٍ لَهُمْ دَوْلَةٌ إِلَّا مَلَكَوْا قَبْلَنَا، لِئَلَّا يَقُولُوا إِذَا رَأَوْا سِيرَتَنَا: إِذَا مَلَكَتْنَا سِرْنَا بِمِثْلِ سِيرَةِ هَؤُلَاءِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٢) ^(٣).

﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾^(٤).

الأمان مع الإمام المهدي عليه السلام وأصحابه

- (الإمام الصادق عليه السلام) «يَا أَبَا بَكْرٍ: سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ، فَقَالَ: مَعَ قَائِمِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾^(٥) فَمَنْ بَايَعَهُ وَدَخَلَ مَعَهُ وَمَسَّحَ عَلَى يَدِهِ وَدَخَلَ فِي عِقْدِ أَصْحَابِهِ كَانَ آمِنًا»^(٦).

(١) سورة آل عمران، الآية: ٨٣. (٢) سورة الأعراف، الآية: ١٢٨.

(٣) الإرشاد: ص ٣٦٤ - ٣٦٥ - عن علي بن عقبة، عن أبيه، قال:

(٤) سورة آل عمران: ٩٧. (٥) سورة آل عمران، الآية: ٩٧.

(٦) علل الشرائع: ص ٨٩، ب ٨١، ح ٥ - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رحمهما الله قالا: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثنا أبو زهير بن شبيب بن أنس، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث عن محاجته عليه السلام أبا حنيفة، جاء فيه: «فقال أبو بكر الحضرمي: جعلت فداك الجواب في المسألتين الأوليتين؟ فقال:

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة سبأ آية ١٨: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَهْرَهُ وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾^(١)، لذا لا داع لذكره هناك.

﴿بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ ءَأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾^(٢).

ينصر الله تعالى الإمام المهدي ﷺ بملائكة بدر

- (الإمام الباقر ﷺ) «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ نَصَرُوا مُحَمَّدًا ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ فِي الْأَرْضِ، مَا صَعِدُوا بَعْدُ، وَلَا يَصْعَدُونَ حَتَّى يَنْصُرُوا صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ، وَهُمْ خَمْسَةُ ءَأَلْفٍ»^(٣).

﴿إِنْ يَمَسَّكُمْ فَرَجٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَرَجٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْآيَاتُ تُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾^(٤).

الإمام المهدي ﷺ يقيم دولة الله تعالى وأنبيائه ﷺ

- (الإمام الصادق ﷺ) «مَا زَالَ مُذْ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ: دَوْلَةٌ لِلَّهِ، وَدَوْلَةٌ لِإِبْلِيسَ، فَأَيُّنَ دَوْلَةَ اللَّهِ؟ أَمَا هُوَ إِلَّا قَائِمٌ وَاحِدٌ»^(٥).

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الضَّالِّينَ﴾^(٦).

إبتلاء المؤمنين قبل ظهور الإمام المهدي ﷺ

- (الإمام الصادق ﷺ) «وَاللَّهُ لَا يَكُونُ الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ حَتَّى

(١) سورة سبأ، الآية: ١٨. (٢) سورة آل عمران، الآية: ١٢٥.

(٣) تفسير العياشي: ج ١، ص ١٩٧، ح ١٣٨ - عن ضريس بن عبد الملك، عن أبي جعفر ﷺ قال:

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٤٠.

(٥) تفسير العياشي: ج ١، ص ١٩٩، ح ١٤٥ - عن زرارة، عن أبي عبد الله ﷺ، في قول الله: ﴿وَتِلْكَ

الآيَاتُ تُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٤٠] قال:

(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٤٢.

تَمَيِّزُوا وَتَمَحَّصُوا، ثُمَّ يَذْهَبُ مِنْ كُلِّ عَشْرَةِ شَيْءٍ، وَلَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا الْأَنْدَرُ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ (١) (٢).

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (٣).

رجعة الشهداء إلى الدنيا

- (الإمام الباقر عليه السلام) «لا، المَوْتُ مَوْتُ، وَالْقَتْلُ قَتْلٌ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَحَدٌ يُقْتَلُ إِلَّا مَاتَ، قَالَ: فَقَالَ: يَا زُرَّارَةُ قَوْلُ اللَّهِ أَصْدَقُ مِنْ قَوْلِكَ، قَدْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا فِي الْقُرْآنِ قَالَ: ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ وقال: ﴿وَلَكِنْ مِثْمَ أَوْ قُتِلْتُمْ لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ (٤) لَيْسَ كَمَا قُلْتَ يَا زُرَّارَةُ، الْمَوْتُ مَوْتُ، وَالْقَتْلُ قَتْلٌ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ (٥) الْآيَةَ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (٦) أَفَرَأَيْتَ مَنْ قُتِلَ لَمْ يَذُقِ الْمَوْتَ؟ قَالَ: فَقَالَ: لَيْسَ مَنْ قُتِلَ بِالسَّيْفِ كَمَنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ. إِنَّ مَنْ قُتِلَ لَا بُدَّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى يَذُوقَ الْمَوْتَ» (٧).

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة التوبة آية ١١١: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقْبَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٤٢.

(٢) قرب الإسناد: ص ١٦٢ (٣٦٩ ح ١٣٢١ ط ج) - أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام وكان جعفر عليه السلام يقول:

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٥٨.

(٥) سورة التوبة، الآية: ١١١.

(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٨٥.

(٧) تفسير العياشي: ج ٢، ص ١١٢، ح ١٣٩ - عن زرارة قال: كرهت أن أسأل أبا جعفر عليه السلام في الرجعة، فأقبلت مسألة لطيفة أبلغ فيها حاجتي، فقلت: جعلت فداك أخبرني عمّن قتل مات؟ قال: نور الثقلين: ج ١، ص ٤١٧، ح ٤٦٤.

اللَّهُ فَاسْتَبِشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ^(١)، ولذا لا داع لذكره هناك.

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٢).

وجوب الثبات على إمامة الإمام المهدي عليه السلام

- (الإمام الباقر عليه السلام) «إِصْبِرُوا عَلَىٰ أَدَاءِ الْفَرَائِضِ، وَصَابِرُوا عَدُوَّكُمْ، وَرَابِطُوا إِمَامَكُمْ الْمُتَنَتِّرَ»^(٣).

- (الإمام الصادق عليه السلام) «إِذَا لَا يُعْبَدُ اللَّهُ يَا أَبَا يُوسُفَ، لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ عَالِمٍ مِثَّا ظَاهِرٍ، يَفْزَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِي حَلَالِهِمْ وَحَرَامِهِمْ، وَإِنَّ ذَلِكَ لَمُبِينٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اصْبِرُوا - عَلَىٰ دِينِكُمْ - وَصَابِرُوا - عَدُوَّكُمْ فَمَنْ يُخَالِفُكُمْ - وَرَابِطُوا - إِمَامَكُمْ - وَاتَّقُوا اللَّهَ - فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَافْتَرَضَ عَلَيْكُمْ»^(٤).

سورة النساء

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهٗ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾^(٥).

إنتفاع المؤمنين بالإمام المهدي عليه السلام في غيبته

- (النبي ﷺ) «هُمَّ خُلَفَائِي يَا جَابِرُ، وَأُئِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِي، أَوْلَهُمْ

(١) سورة آل عمران، الآية: ٢٠٠. (٢) سورة التوبة، الآية: ١١١.

(٣) تفسير النعماني: ص ٢٧ - حدثنا علي بن أحمد البندنجي، عن عبد الله بن موسى العلوي العباسي عن هارون بن مسلم، عن القاسم بن عروة، عن بريد بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، في معنى قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ [آل عمران: ٢٠٠] قال:

(٤) تفسير العياشي: ج ١، ص ٢١٢، ح ١٨١ - عن يعقوب السراج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تبقى الأرض يوماً بغير عالم منكم يفرع الناس إليه؟ قال: فقال لي:

(٥) سورة النساء، الآية: ٥٩.

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفُ فِي الثَّوْرَةِ بِالْبَاقِرِ، وَسْتَدْرِكُهُ يَا جَابِرُ، فَإِذَا لَقَيْتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ، ثُمَّ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ سَمِيٍّ وَكَنِيٍّ حُجَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَبَقِيَّتُهُ فِي عِبَادِهِ ابْنُ الْحَسَنِ ابْنِ عَلِيٍّ، ذَاكَ الَّذِي يَفْتَحُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ عَلَى يَدَيْهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، ذَاكَ الَّذِي يَغِيبُ عَنْ شِيعَتِهِ وَأَوْلِيَائِهِ غَيْبَةً لَا يَثْبُتُ فِيهَا عَلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ إِلَّا مَنْ ائْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.

قَالَ جَابِرُ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلْ يَقَعُ لِشِيعَتِهِ الْإِنْتِفَاعُ بِهِ فِي غَيْبَتِهِ؟ فَقَالَ عليه السلام: إِي وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالنَّبُوءَةِ إِنَّهُمْ يَسْتَضِيئُونَ بِنُورِهِ، وَيَسْتَفْعُونَ بِوِلَايَتِهِ فِي غَيْبَتِهِ كَانْتِفَاعِ النَّاسِ بِالشَّمْسِ وَإِنْ تَجَلَّلَهَا سَحَابٌ، يَا جَابِرُ هَذَا مِنْ مَكْنُونِ سِرِّ اللَّهِ وَمَخْرُوجِ عِلْمِهِ، فَاکْتُمُهُ إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ»^(١).

بيعة الإمام المهدي عليه السلام بين الركن والمقام

- (النبي عليه السلام) «... يَا أَخِي لَسْتُ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكَ النَّسِيَانَ وَلَا الْجَهْلَ، وَقَدْ أَخْبَرَنِي اللَّهُ أَنَّهُ قَدْ اسْتَجَابَ لِي فِيكَ وَفِي شُرَكَائِكَ الَّذِينَ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِكَ. قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَمَنْ شُرَكَائِي؟ قَالَ: الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَبِي مَعَهُ، الَّذِينَ قَالَ فِي حَقِّهِمْ: ﴿يَتَّيِبُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾»^(٢).

قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَمَنْ هُمْ (....) الْأَوْصِيَاءُ إِلَى أَنْ يَرِدُوا عَلَيَّ حَوْضِي،

(١) كمال الدين: ج ١، ص ٢٥٣، ب ٢٣، ح ٣ - حدثنا غير واحد من أصحابنا قالوا: حدثنا محمد ابن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري قال: حدثني الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحارث قال: حدثني المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: لما أنزل الله تعالى على نبيه محمد عليه السلام: ﴿يَتَّيِبُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩] قلت: يا رسول الله عرفنا الله ورسوله، فمن أولوا الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال عليه السلام:

(٢) سورة النساء، الآية: ٥٩.

كُلُّهُمْ هَادٍ مُّهْتَدٍ، لَا يَضُرُّهُمْ كَيْدٌ مَنْ كَادَهُمْ وَلَا خِذْلَانٌ مَنْ خَذَلَهُمْ، هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَهُمْ، لَا يُفَارِقُونَهُ وَلَا يُفَارِقُهُمْ، بِهِمْ يَنْصُرُ اللَّهُ أُمَّتِي، وَبِهِمْ يُمَطَّرُونَ، وَيُدْفَعُ عَنْهُمْ بِمُسْتَجَابِ دَعْوَتِهِمْ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمَّهِمْ لِي، فَقَالَ: ابْنِي هَذَا - وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحَسَنِ -، ثُمَّ ابْنِي هَذَا - وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ -، ثُمَّ ابْنُ ابْنِي هَذَا - وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ -، ثُمَّ ابْنٌ لَهُ عَلَى اسْمِي، إِسْمُهُ مُحَمَّدٌ، بَاقِرٌ عِلْمِي، وَخَازِنٌ وَحْيِ اللَّهِ، وَسَيُولَدُ عَلَيَّ فِي حَيَاتِكَ يَا أَخِي، فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْحُسَيْنِ فَقَالَ: سَيُولَدُ لَكَ مُحَمَّدٌ بَنٌ عَلَيَّ فِي حَيَاتِكَ، فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ، ثُمَّ تَكْمِلُهُ الْإِثْنِي عَشَرَ إِمَامًا مِنْ وُلْدِكَ يَا أَخِي.

فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ سَمَّهِمْ لِي، فَسَمَّاهُمْ لِي رَجُلًا رَجُلًا مِنْهُمْ. وَاللَّهُ يَا بَنِي هَلَالٍ (منهم) مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِي يَمَلُؤُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، وَاللَّهُ إِنِّي لَأَعْرِفُ جَمِيعَ مَنْ يُبَايِعُهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَأَعْرِفُ أَسْمَاءَ الْجَمِيعِ وَقَبَائِلَهُمْ»^(١).

ملاحظة: «لا يتوهم أن المقصود اثنا عشر من ذرية الحسين عليه السلام، فأمر المؤمنين والحسن عليه السلام داخِلان بقوله عليه السلام «فيك وفي شركائك» كما ينبغي الالتفات إلى قوله: «تكملة اثني عشر إماماً» أي تكملة أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام».

(١) سليم بن قيس: ص ١٠٣ والتمن في ص ١٠٦ - أبان، عن سليم، قال: قلت: يا أمير المؤمنين إني سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر شيئاً من تفسير القرآن ومن الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله، ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم، ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله تخالف الذي سمعته منكم، وأنتم تزعمون أن لك باطل، أفترى يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله معتدين، ويفسرون القرآن برأيهم؟ قال: فأقبل عليّ صلى الله عليه وآله فقال لي: يا سَلِيمُ، قَدْ سَأَلْتُ فَأَفْهَمَ الْجَوَابَ، إِنَّ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقًّا وَبَاطِلًا، وَصِدْقًا وَكُذْبًا، وَنَاسِخًا وَمَنْسُوخًا وَخَاصًّا وَعَامًّا، وَمُنْحَكَمًا وَمُتَشَابِهًا، وَحِفْظًا وَوَهْمًا، وَقَدْ كُذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلَى عَهْدِهِ... إِلَى أَنْ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّكَ مُنْذُ يَوْمٍ دَعَوْتَ اللَّهَ لِي بِمَا دَعَوْتَ لَمْ أَنْسَ شَيْئًا مِمَّا عَلَّمْتَنِي، فَلِمَ تُمْلِيهِ عَلَيَّ وَتَأْمُرُنِي بِكِتَابَتِهِ، أَتَتَخَوَّفُ عَلَيَّ النَّسْيَانَ؟ فَقَالَ:

الإمام المهدي عليه السلام من أولي الأمر في الآية

- (الإمام الباقر عليه السلام) «الأئمة من ولد علي وفاطمة عليهما السلام، إلى أن تقوم الساعة»^(١).

- (الإمام الرضا عليه السلام) «ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام ثم سكت، قال: فلما طال سُكُوتُهُ قُلْتُ: ثم من؟ قال: ثم الحسن، ثم سكت، فلما طال سُكُوتُهُ قُلْتُ: ثم من؟ قال: الحسين، قُلْتُ: ثم من؟ قال: ثم علي بن الحسين وسكت، فلم يزل يسكت عند كل واحد حتى أُعيد المسألة، فيقول: حتى سمّاهم إلى آخرهم عليهم السلام»^(٢).

الأئمة عليهم السلام أمان لأهل الأرض

- (الإمام الباقر عليه السلام) «لبقاء العالم على صلاحه، وذلك أن الله عز وجل يرفع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيها نبي أو إمام، قال الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾^(٣)، وقال النبي صلى الله عليه وآله: النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهبَت النجوم أتى أهل السماء ما يكرهون، وإذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الأرض ما يكرهون. يعني بأهل بيته الأئمة الذين قرَنَ الله عز وجل طاعتهم بطاعته فقال: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٤). وَهُمْ الْمَعْصُومُونَ الْمُطَهَّرُونَ الَّذِينَ لَا يُذْنِبُونَ وَلَا يَعْصُونَ. وَهُمْ

(١) كمال الدين: ج ١، ص ٢٢٢، ب ٢٢، ح ٨ - حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عبد الله بن محمد الحجاج، عن حماد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]، قال:

(٢) تفسير العياشي: ج ١، ص ٢٥١، ح ١٧١ - عن أبان، أنه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: فسأله عن قول الله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]، فقال:

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٣٣. (٤) سورة النساء، الآية: ٥٩.

الْمُؤَيَّدُونَ الْمَوْفَّقُونَ الْمُسَدَّدُونَ. بِهِمْ يَرْزُقُ اللَّهُ عِبَادَهُ، وَبِهِمْ تَعْمُرُ بِلَادُهُ، وَبِهِمْ يُنَزَّلُ الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَبِهِمْ يُخْرِجُ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ، وَبِهِمْ يُمَهِّلُ أَهْلَ الْمَعَاصِي، وَلَا يُعَجِّلُ عَلَيْهِمُ بِالْعُقُوبَةِ وَالْعَذَابِ. لَا يُفَارِقُهُمْ رُوحُ الْقُدُسِ وَلَا يُفَارِقُونَهُ، وَلَا يُفَارِقُونَ الْقُرْآنَ وَلَا يُفَارِقُهُمْ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ»^(١).

الأئمة عليهم السلام يحكمون بالعدل كما أمرهم الله تعالى

- (الإمام الباقر عليه السلام) «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّلُوتِ»^(٢) فُلَانٍ وَفُلَانٍ - «وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَتُّوْلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا»^(٣). وَيَقُولُ الْأَئِمَّةُ الضَّالَّةُ وَالِدُّعَاةُ إِلَى النَّارِ: هُوْلَاءِ أَهْدَى مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَأَوْلِيَائِهِمْ سَبِيلًا. «أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا»^(٤)، «أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمَلِكِ»^(٥) - يَعْنِي الْإِمَامَةَ وَالْخِلَافَةَ - «فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَصِيرًا»^(٦). نَحْنُ النَّاسُ الَّذِينَ عَنِ اللَّهِ. وَالنَّقِيرُ النُّقْطَةُ الَّتِي رَأَيْتَ فِي وَسْطِ النَّوَاةِ. «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ»^(٧)، فَنَحْنُ الْمَحْسُودُونَ عَلَى مَا آتَانَا اللَّهُ مِنَ الْإِمَامَةِ دُونَ خَلْقِ اللَّهِ جَمِيعًا. «فَقَدْ ءَاتَيْنَا ءَالَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا»^(٨)، يَقُولُ: فَجَعَلْنَا مِنْهُمْ الرُّسُلَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَالْأَئِمَّةَ، فَكَيْفَ يُقْرُونَ بِذَلِكَ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ وَيُنْكِرُونَهُ فِي آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام؟! «فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا»^(٩)، إِلَى قَوْلِهِ: «وَنَدْخَلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا»^(١٠).

(١) علل الشرايع: ص ١٢٣، ب ١٠٣، ح ١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني عليه السلام، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدثنا المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: لأي شيء يُحتاج إلى النبي والإمام؟ فقال:

(٢) سورة النساء، الآية: ٥١.

(٣) سورة النساء، الآية: ٥١.

(٤) سورة النساء، الآية: ٥٣.

(٥) سورة النساء، الآية: ٥٢.

(٦) سورة النساء، الآية: ٥٣.

(٧) سورة النساء، الآية: ٥٣.

(٨) سورة النساء، الآية: ٥٤.

(٩) سورة النساء، الآية: ٥٤.

(٩) سورة النساء، الآية: ٥٥.

(١٠) سورة النساء، الآية: ٥٧.

قال: قلت: قوله في آل إبراهيم: ﴿وَأَتَيْنَهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾^(١)، ما الملك العظيم؟ قال: أن جعل منهم أئمة، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله، فهو الملك العظيم قال: ثم قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾^(٢) - إلى قوله - ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا﴾^(٣)، قال: إيانا عنى أن يؤدّي الأول منا إلى الإمام الذي بعده الكتب والعلم والسلاح.

﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾^(٤)، الذي في أيديكم، ثم قال للناس: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾، فجمع المؤمنين إلى يوم القيامة. ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٥)، إيانا عنى خاصة، فإن خفتم تنازعاً في الأمر فارجعوا إلى الله وإلى الرسول وأولي الأمر منكم، هكذا نزلت، وكيف يأمرهم بطاعة أولي الأمر ويرخص لهم في منازعتهم؟! إنما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٦).

صلاح الأرض بالإمام عليه السلام

- (الإمام الصادق عليه السلام) «شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم، والإقرار بما جاء به من عند الله، وحق في الأموال من الزكاة، والولاية التي أمر الله ببرئها بها ولاية آل محمد عليهم السلام، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة. قال الله ببرئها: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم، فكان علي عليه السلام، ثم صار من بعده حسن، ثم من بعده حسين، ثم من بعده علي بن الحسين، ثم من بعده محمد بن علي، ثم

(١) سورة النساء، الآية: ٥٤.

(٢) سورة النساء، الآية: ٥٨.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٣٤.

(٤) سورة النساء، الآية: ٥٨.

(٥) سورة النساء، الآية: ٥٩.

(٦) تفسير العياشي: ج ١، ص ٢٤٦، ح ١٥٣ - عن بريد بن معاوية، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فسألته عن قول الله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، قال: فكان جوابه أن قال: وفي: ص ٢٤٧، ح ١٥٤ - بريد العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام، مثله سواء، وزاد فيه: «أن تحكموا بالعدل، إذا ظهرتم أن تحكموا بالعدل بدت في أيديكم».

هَكَذَا يَكُونُ الْأَمْرُ. إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِإِمَامٍ، وَمَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ
مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَأَخْوَجُ مَا يَكُونُ أَحَدُكُمْ إِلَى مَعْرِفَتِهِ إِذَا بَلَغَتْ نَفْسُهُ هَهُنَا -
قَالَ - وَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ - : يَقُولُ حِينَئِذٍ: لَقَدْ كُنْتُ عَلَى أَمْرٍ حَسَنِ^(١).
﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ
وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾^(٢).

الإمام المهدي ﷺ من الذين أنعم الله عليهم في الآية

- (النبي ﷺ) «الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ: أَنَا، وَالصِّدِّيقِينَ: عَلِيُّ
بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَالشُّهَدَاءِ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَحَمْرَةُ، وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا:
الْأَئِمَّةُ الْإِثْنَا عَشَرَ بَعْدِي»^(٣).
- (القَمِّي) «النَّبِيِّينَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَالصِّدِّيقِينَ: عَلِيُّ ﷺ، وَالشُّهَدَاءِ:
الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﷺ، وَالصَّالِحِينَ: الْأَئِمَّةُ، وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا: الْقَائِمُ مِنْ
آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ»^(٤).

الإمام المهدي ﷺ أحد السبعة المفضلين من أهل الجنة

- (الإمام أمير المؤمنين ﷺ) «إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَذْكَرَ حَدِيثًا، فَقَالَ عَمَّارُ بْنُ
يَاسِرٍ فَذَكَرَهُ، قَالَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَذْكَرَ حَدِيثًا. قَالَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ: فَمَا

(١) الكافي: ج ٢، ص ٢١، ح ٩ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد بن عثمان، عن عيسى بن السري قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: حدثني عما بُنيت عليه دعائم الإسلام إذا أنا أخذت بها زكي عملي ولم يضرني جهل ما جهلت بعده، فقال:

(٢) سورة النساء، الآية: ٦٩.

(٣) كفاية الأثر: ص ١٨٢ - أخبرنا المعافا بن زكريا قال: حدثنا أبو سليمان أحمد بن أبي هراسة، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا حريز، عن الأعمش، عن الحكم بن عتيبة، عن قيس بن أبي حازم، عن أم سلمة قالت: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله سبحانه: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: الآية ٦٩]، قال:

(٤) تفسير القمّي: ج ١، ص ١٤٢ - وأما قوله: «ومن يطع الله ورسوله... رفيقا» قال:

يَمْنَعُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَذْكُرَهُ؟ فَقَالَ: مَا قُلْتُ هَذَا إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أذْكُرَهُ،
ثُمَّ قَالَ: إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ كَانَ أَفْضَلُهُمْ سَبْعَةً مِنَّا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ،
الْأَنْبِيَاءُ أَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ، وَنَبِيْنَا أَكْرَمُ الْأَنْبِيَاءِ، ثُمَّ الْأَوْصِيَاءُ أَفْضَلُ الْأُمَّمِ بَعْدَ
الْأَنْبِيَاءِ وَوَصِيُّهُ أَفْضَلُ الْأَوْصِيَاءِ، ثُمَّ الشُّهَدَاءُ أَفْضَلُ الْأُمَّمِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ
وَالْأَوْصِيَاءِ، وَحَمْرَةٌ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ، وَجَعْفَرٌ ذُو الْجَنَاحَيْنِ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ
يُنْحَلْهُ شَهِيدٌ قَطُّ قَبْلَهُ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ شَيْءٌ أَكْرَمَ اللَّهُ بِهِ وَجْهَ مُحَمَّدٍ عليه السلام. ثُمَّ قَالَ:
أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ
أُولَئِكَ رَفِيقًا، ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا، وَالسَّبْطَانِ حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ
وَالْمَهْدِيُّ عليه السلام جَعَلَهُ اللَّهُ مِمَّنْ يَشَاءُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ»^(١).

﴿الَّذِينَ تَرَى إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ
إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا
أَخْرَجْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَنَعَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾^(٢).

ظهور الإمام المهدي عليه السلام هو الأجل القريب في الآية

- (الإمام الباقر عليه السلام) «وَاللَّهُ الَّذِي صَنَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام كَانَ خَيْرًا
لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، وَاللَّهُ لَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿الَّذِينَ تَرَى إِلَى الَّذِينَ
قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ إِنَّمَا هِيَ طَاعَةُ الْإِمَامِ فَطَلَبُوا الْقِتَالَ.
فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ مَعَ الْحُسَيْنِ، قَالُوا: ﴿رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخْرَجْنَا
إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾. وَقَوْلُهُ: ﴿رَبَّنَا أَخْرَجْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحْبُ دَعْوَتِكَ وَتَسْبِيحِ
الرُّسُلِ﴾^(٣)، أَرَادُوا تَأْخِيرَ ذَلِكَ إِلَى الْقَائِمِ عليه السلام»^(٤).

(١) تفسير فرات: ص ٣٥ - (فرات) قال: حدثني الحسين بن علي بن بزيع، معنعناً، عن الأصبع ابن
نباتة، قال: قال لي علي بن أبي طالب عليه السلام:

(٢) سورة النساء، الآية: ٧٧. (٣) سورة إبراهيم، الآية: ٤٤.

(٤) تفسير العياشي: ج ١، ص ٢٥٨، ح ١٩٦ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وفي:
ج ٢، ص ٢٣٥، ح ٤٨ - آخره بالسند المذكور.

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة إبراهيم آية ٤٤: ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ فَمَا نَكُونُوا أَقْسَمًا مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾، لذا لا داع لذكره هناك.

- (الإمام الصادق عليه السلام) «الَّذِي تَرَىٰ إِلَىٰ الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ»^(١) مَعَ الْحَسَنِ، وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ مَعَ الْحُسَيْنِ ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾^(٢) إِلَىٰ خُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام فَإِنَّ مَعَهُ النَّصْرَ وَالظَّفَرَ. قَالَ اللَّهُ: ﴿قُلْ مَنَعَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ﴾^(٣) (٤).
﴿وَإِنْ يَنْفَرَا يَغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾^(٥).

بعض أعمال الإمام المهدي عليه السلام في العراق وسفره إلى مصر

- (الإمام أمير المؤمنين عليه السلام) «... وَيَسِيرُ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ بِرَايَةِ الْهُدَىٰ وَالسَّيْفِ ذُو الْفَقَارِ وَالْمُخَصَّرَةِ، حَتَّىٰ يَنْزِلَ أَرْضَ الْهَجْرَةِ مَرَّتَيْنِ، وَهِيَ الْكُوفَةُ، فَيَهْدِمُ مَسْجِدَهَا وَيَبْنِيهِ عَلَىٰ بِنَائِهِ الْأَوَّلِ، وَيَهْدِمُ مَا دُونَهُ مِنْ دُورِ الْجَبَابِرَةِ، وَيَسِيرُ إِلَىٰ الْبَصْرَةِ حَتَّىٰ يُشْرِفَ عَلَىٰ بَحْرِهَا، وَمَعَهُ التَّابُوتُ وَعَصَا مُوسَىٰ، فَيَعْزِمُ عَلَيْهِ، فَيَزْفِرُ زَفْرَةً بِالْبَصْرَةِ فَتَصِيرُ بَحْرًا لُجِّيًّا، فَيُغْرِقُهَا لَا يَبْقَىٰ فِيهَا غَيْرُ مَسْجِدِهَا كَجَوْجُو السَّفِينَةِ عَلَىٰ ظَهْرِ الْمَاءِ، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَىٰ حُرُورٍ ثُمَّ يُحْرِقُهَا، وَيَسِيرُ مِنْ بَابِ بَنِي أَسَدٍ حَتَّىٰ يَزْفِرَ زَفْرَةً فِي ثَقِيفٍ وَهُمْ زَرْعُ فِرْعَوْنَ، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَىٰ مِصْرَ، فَيَعْلُوا مِنْبَرَهُ وَيَخْطُبُ النَّاسَ، فَتَسْتَبْشِرُ الْأَرْضُ بِالْعَدْلِ، وَتُعْطِي السَّمَاءُ قَطْرَهَا، وَالشَّجَرُ ثَمَرَهَا، وَالْأَرْضُ نَبَاتَهَا، وَتَتَزَيَّنُ لِأَهْلِهَا، وَتَأْمَنُ الْوُحُوشُ حَتَّىٰ تَرْتَعِي فِي طَرْفِ الْأَرْضِ كَأَنْعَامِهِمْ، وَيُقْدَفُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ الْعِلْمُ، فَلَا يَحْتَاجُ مُؤْمِنٌ إِلَىٰ مَا

(١) سورة النساء، الآية: ٧٧.

(٢) سورة النساء، الآية: ٧٧.

(٣) سورة النساء، الآية: ٧٧.

(٤) تفسير العياشي: ج ١، ص ٢٥٧ - ٢٥٨، ح ١٩٥، عن إدريس مولى لعبد الله بن جعفر، عن أبي عبد الله عليه السلام في تفسير هذه الآية:

(٥) سورة النساء، الآية: ١٣٠.

عِنْدَ أَخِيهِ مِنَ الْعِلْمِ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: يُغْنِي اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ...»^(١).
 ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِدًا﴾^(٢).

عيسى ﷺ يصلي خلف الإمام المهدي ﷺ

- (الإمام الباقر ﷺ) «إِنَّ عَيْسَى يَنْزِلُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَى الدُّنْيَا، فَلَا يَبْقَى أَهْلُ مِلَّةٍ، يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ - إِلَّا آمَنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ، وَيُصَلِّيَ خَلْفَ الْمَهْدِيِّ. قَالَ: وَيَحْكُ أُنَى لِكَ هَذَا؟ وَمَنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهِ؟ فَقُلْتُ: حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، فَقَالَ: جِئْتُ بِهَا وَاللَّهِ مِنْ عَيْنِ صَافِيَةٍ»^(٣).

نزول عيسى ﷺ

(ابن عباس، وابن زيد، وأبو مالك، والحسن البصري) «إذا نزل عيسى بن مريم فقتل الدجال، لم يبق يهودي في الأرض إلا آمن به. قال: وذلك حين لا ينفعهم الإيمان»^(٤).

(١) مختصر بصائر الدرجات: ص ١٩٥ والمتمن في ٢٠١ - وقفت على كتاب فيه خطب لمولانا أمير المؤمنين ﷺ وعليه خط السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس ما صورته: هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق ﷺ، فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة، لأنه ﷺ انتقل بعد سنة مائة وأربعين من الهجرة، وقد روى بعض ما فيه عن أبي روح فرج بن فروة عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد ﷺ، وبعض ما فيه عن غيرهما ذكر في الكتاب المشار إليه خطبة لمولانا أمير المؤمنين ﷺ تسمى المخزون، ثم ذكر الخطبة بطولها جاء فيها:

(٢) سورة النساء، الآية: ١٥٩.

(٣) تفسير القمي: ج ١، ص ١٥٨ - حدّثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن أبي حمزة، عن شهر بن حوشب قال: قال لي الحجاج بأن آية في كتاب الله قد أعيتني، فقلت: أيها الأمير آية آية هي؟ فقال: قوله: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ [النساء: ١٥٩]. والله إني لأمر باليهودي والنصراني فيضرب عنقه، ثم أرمقه بعيني فما أراه يحرك شفثيه حتى يخمد، فقلت: أصلح الله الأمير ليس على ما تأولت، قال: كيف هو؟ قلت:

(٤) تفسير الطبري: ج ٦، ص ١٤ - حدّثنا يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ قال: تفسير أبي الفتوح الرازي: ج ٤، ص ٦٤.

سورة المائدة

﴿الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْصَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١).

يأس الكفار والمنافقين عند ظهور الإمام المهدي عليه السلام

- (الإمام الباقر عليه السلام) «يَوْمَ يَقُومُ الْقَائِمُ عليه السلام يَبْسُ بَنُو أُمِّيَّةَ، فَهُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا يَبْسُوا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام» (٢).

﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ (٣).

الإمام المهدي عليه السلام آخر النقباء

- (النبي ﷺ) «مَعَاشِرَ النَّاسِ اعْلَمُوا أَنَّ (اللَّهِ تَعَالَى جَعَلَ لَكُمْ) بَابًا مَنْ دَخَلَهُ أَمِنَ مِنَ النَّارِ وَمِنَ الْفِرْعِ الْأَكْبَرِ.

فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اهْدِنَا إِلَى هَذَا الْبَابِ حَتَّى نَعْرِفَهُ. قَالَ: هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَخُو رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (وَخَلِيفَةُ اللَّهِ عَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ).

مَعَاشِرَ النَّاسِ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى الَّتِي لَا انْفِصَامَ لَهَا فَلْيَتَمَسَّكَ بِوِلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنَّ وِلَايَتَهُ وِلَايَتِي، وَطَاعَتُهُ طَاعَتِي. مَعَاشِرَ النَّاسِ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْرِفَ الْحُجَّةَ بَعْدِي فَلْيَعْرِفْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ. (مَعَاشِرَ النَّاسِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَوَلَّى اللَّهَ وَرَسُولَهُ) فَلْيَقْتَدِ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بَعْدِي وَالْأَيْمَةَ مِنْ ذُرِّيَّتِي، فَإِنَّهُمْ خُزَّانُ عِلْمِي.

(١) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٢) تفسير العياشي: ج ١، ص ٢٩٢، ح ١٩ - عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام في هذه الآية: ﴿الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ﴾ [المائدة: ٣].

(٣) سورة المائدة، الآية: ١٢.

فَقَامَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا عِدَّةُ الْأَئِمَّةِ؟ فَقَالَ:
 يَا جَابِرُ سَأَلْتَنِي رَحِمَكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ بِأَجْمَعِهِ، عِدَّتُهُمْ عِدَّةُ الشُّهُورِ، وَهِيَ عِنْدَ
 اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ. وَعِدَّتُهُمْ عِدَّةُ
 الْعُيُونِ الَّتِي أَنْفَجَرَتْ لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام حِينَ ضَرَبَ بِعَصَاهُ الْحَجَرَ
 فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَا عَشْرَةَ عَيْنًا. وَعِدَّتُهُمْ عِدَّةُ نُقْبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
 ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾^(١)، فَلِأَئِمَّةِ يَا جَابِرُ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا، أَوْلَهُمْ
 عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَآخِرُهُمُ الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ^(٢).
 ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي أَخَذْنَا مِيثَقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا
 بِهِ فَأَغْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا
 كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾^(٣).

بعض أنصار الإمام المهدي عليه السلام عصاة من السودان

- (الإمام الصادق عليه السلام) « لا تُشْرَ مِنْ السُّودَانِ أَحَدًا، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَمِنَ
 النَّوْبَةِ، فَإِنَّهُمْ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي أَخَذْنَا
 مِيثَقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾، أَمَا إِنَّهُمْ سَيَذُكَّرُونَ ذَلِكَ الْحَظَّ،
 وَسَيُخْرَجُ مَعَ الْقَائِمِ عليه السلام مِنَّا عِصَابَةٌ مِنْهُمْ... »^(٤).
 ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أذكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ
 وَجَعَلَ لَكُم مَّلُوكًا وَءَاتَاكُمْ مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾^(٥).

(١) سورة المائدة، الآية: ١٢.

(٢) مائة منقبة: ص ٧١، المنقبة ٤١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد رحمهم الله قال: حدثني محمد ابن
 الحسن قال: حدثني إبراهيم بن هاشم قال: حدثني محمد بن سنان قال: حدثني زياد بن منذر قال:
 حدثني سعيد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، عن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: .

(٣) سورة المائدة، الآية: ١٤.

(٤) الكافي: ج ٥، ص ٣٥٢، ح ٢ - علي بن إبراهيم، عن إسماعيل بن محمد المكي، عن علي بن
 الحسين، عن عمرو بن عثمان، عن الحسين بن خالد، عن ذكره، عن أبي الربيع الشامي قال: قال
 لي أبو عبد الله عليه السلام .

(٥) سورة المائدة، الآية: ٢٠.

رجعة الأئمة عليهم السلام

- (الإمام الصادق عليه السلام) «الأنبياء: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَإِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ وَذُرِّيَّتُهُ، وَالْمُلُوكُ: الْأئِمَّةُ عليهم السلام. قَالَ: فَقُلْتُ: وَأَيُّ مُلْكٍ أُعْطِيتُمْ؟ فَقَالَ: مُلْكُ الْجَنَّةِ، وَمُلْكُ الْكُرَّةِ»^(١).

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾^(٢).

العدل والرِّخاء في عصر الإمام المهدي عليه السلام

- (الإمام أمير المؤمنين عليه السلام) «سَيَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ اللَّهُ وَيُحِبُّونَهُ، وَيَمْلِكُ مَنْ هُوَ بَيْنَهُمْ غَرِيبٌ، فَهُوَ الْمَهْدِيُّ، أَحْمَرُ الْوَجْهِ، بِشَعْرِهِ صُهْبَةٌ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا بِلَا صُعُوبَةٍ، يَعْتَزِلُ فِي صِغَرِهِ عَنْ أُمِّهِ وَأَبِيهِ، وَيَكُونُ عَزِيزًا فِي مُرَبَّاهُ، فَيَمْلِكُ بِلَادَ الْمُسْلِمِينَ بِأَمَانٍ، وَيَصْفُو لَهُ الزَّمَانَ، وَيَسْمَعُ كَلَامَهُ وَيُطِيعُهُ الشُّيُوخُ وَالْفِثْيَانُ، وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا، فَعِنْدَ ذَلِكَ كَمَلَتْ إِمَامَتُهُ، وَتَقَرَّرَتْ خِلَافَتُهُ، وَاللَّهُ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، فَأُصْبِحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ، وَتَعْمُرُ الْأَرْضُ وَتَصْفُو وَتَرْهُو بِمَهْدِيَّهَا، وَتَجْرِي بِهِ أَنْهَارُهَا، وَتُعْدَمُ الْفِتْنُ وَالْغَارَاتُ، وَيَكْثُرُ الْخَيْرُ وَالْبَرَكَاتُ»^(٣).

أصحاب الإمام المهدي عليه السلام مذخورون له

- (الإمام الباقر عليه السلام) «وَاللَّهُ مَا رَأَهُ هُوَ وَلَا أَبُوهُ بِوَاحِدَةٍ مِنْ عَيْنَيْهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَأَهُ أَبُوهُ عِنْدَ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَإِنْ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ مَحْفُوظٌ لَهُ، فَلَا

(١) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٨ - حدثني جماعة من أصحابنا، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، وإبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﷻ: ﴿إِذْ جَعَلْ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾ [المائدة: ٢٠]، فقال: .

(٢) سورة المائدة، الآية: ٥٤.

(٣) ينابيع المودة: ج ٣، ص ٣٣٧ - ٣٣٨، ب ٨٤ - وقال بعضهم من أهل الله أصحاب الكشف والشهود، وعلماء الحروف: إني ناقل عن الإمام علي عليه السلام .

تَذَهَبَنَّ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا، فَإِنَّ الْأَمْرَ وَاللَّهُ وَاضِحٌ، وَاللَّهُ لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ اجْتَمَعُوا عَلَىٰ أَنْ يَحْوِلُوا هَذَا الْأَمْرَ مِنْ مَوْضِعِهِ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ فِيهِ مَا
اسْتَطَاعُوا، وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ كَفَرُوا جَمِيعًا، حَتَّى لَا يَبْقَىٰ أَحَدٌ لَجَاءَ اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ
بِأَهْلِ يَكُونُونَ مِنْ أَهْلِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا تَسْمَعُ اللَّهُ يَقُولُ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ
مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(١)،
حَتَّىٰ فَرَعَ مِنَ الْآيَةِ وَقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوا
بِهَا بِكَافِرِينَ﴾^(٢)، ثم قال: إن هذه الآية هم أهل تلك الآية^(٣).

- (الإمام الصادق عليه السلام) «إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ مَحْفُوظٌ لَهُ أَصْحَابُهُ، لَوْ
ذَهَبَ النَّاسُ جَمِيعًا أَتَى اللَّهُ لَهُ بِأَصْحَابِهِ، وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ
بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾^(٤)، وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ:
﴿سَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(٥) (٦).

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة الأنعام آية ٨٩: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ
ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾،
لذا لا داع لذكره هناك.

- (القمي) «هو مخاطبة لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين غصبوا آل محمد
حقهم وارتدوا عن دين الله: ﴿سَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾^(٧)، نزلت في
القائم عليه السلام وأصحابه ﴿يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِيَةٍ﴾^(٨) (٩).

- (١) سورة المائدة، الآية: ٥٤. (٢) سورة الأنعام، الآية: ٨٩.
(٣) تفسير العياشي: ج ١، ص ٣٢٦، ح ١٣٥ - عن سليمان بن هارون، قال: قلت له: إن بعض هذه
العجلة يزعمون أن سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند عبد الله بن الحسن، فقال: .
(٤) سورة الأنعام، الآية: ٨٩. (٥) سورة المائدة، الآية: ٥٤.
(٦) غيبة النعماني: ص ٣٣٠، ب ٢٠، ح ١٢ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدثنا علي
بن الحسن بن فضال قال: حدثنا محمد بن حمزة، ومحمد بن سعيد قالا: حدثنا حماد بن عثمان، عن
سليمان بن هارون العجلي قال: قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: .
(٧) سورة المائدة، الآية: ٥٤. (٨) سورة المائدة، الآية: ٥٤.
(٩) تفسير القمي: ج ١، ص ١٧٠ - وأما قوله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ﴾ [المائدة: ٥٤] . . . ﴿سَبِيلِ اللَّهِ﴾
[البقرة: ١٥٤] قال: .

﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١).

رجوع المسيحيين عند ظهور الإمام المهدي عليه السلام

عن مقاتلهم في عيسى عليه السلام

- (ابن عباس) «عبيدك قد استوجبوا العذاب بمقاتلتهم، وإن تغفر لهم أي من تركت منهم، ومدّ في عمره حتى أهبط من السماء إلى الأرض بقتل الدجال، فنزلوا عن مقاتلتهم، ووحدوك وأقروا أنا عبيد، وإن تغفر لهم حيث رجعوا عن مقاتلتهم، فإنك أنت العزيز الحكيم» (٢).

سورة الأنعام

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ﴾ (٣).

خروج السفينائي من المحتوم

- (الإمام الباقر عليه السلام) «إِنَّهُمَا أَجْلَانِ: أَجَلٌ مَّحْتُومٌ، وَأَجَلٌ مَوْقُوفٌ، فَقَالَ لَهُ حَمْرَانُ: مَا الْمَحْتُومُ؟ قَالَ: الَّذِي فِيهِ الْمَشِيئَةُ، قَالَ حَمْرَانُ: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَجَلُ السُّفْيَانِيِّ مِنَ الْمَوْقُوفِ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: لَا وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْمَحْتُومِ» (٤).

﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَٰكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٥).

(١) سورة المائدة، الآية: ١١٨.

(٢) الدر المنثور: ج ٢، ص ٣٥٠ - وأخرج أبو الشيخ، عن ابن عباس: ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ [المائدة: الآية ١١٨]، يقول: (٣) سورة الأنعام، الآية: ٢.

(٤) غيبة النعماني: ص ٣١٢، ب ١٨، ح ٥ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن، عن محمد بن خالد الأصم، عن عبد الله بن بكير، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة، عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ [الأنعام: ٢]، فقال:

(٥) سورة الانعام، الآية: ٣٧.

الآيات المنزلة في عصر الإمام المهدي عليه السلام

- (الإمام الباقر عليه السلام) «إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً»^(١) : وَسَيُرِيكُمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ آيَاتٍ، مِنْهَا: دَابَّةُ الْأَرْضِ، وَالذَّجَّالُ، وَنُزُولُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عليه السلام، وَظُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا»^(٢).

﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقَطَّعَ دَائِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾﴾^(٣).

يأخذ الله تعالى الظالمين بغتة بظهور الإمام المهدي عليه السلام

- (الإمام الباقر عليه السلام) «وَأَمَّا قَوْلُهُ: حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ، يَعْنِي قِيَامَ الْقَائِمِ»^(٤).

- (الإمام الصادق عليه السلام) «نَزَلَتْ فِي بَنِي فُلَانٍ ثَلَاثُ آيَاتٍ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُوا عَلَيْهَا أُنْتَهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا﴾^(٥)، يَعْنِي الْقَائِمَ بِالسَّيْفِ، ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ﴾^(٦) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقَطَّعَ دَائِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾﴾^(٧). قَالَ أَبُو

(١) سورة الأنعام، الآية: ٣٧.

(٢) تفسير القمي: ج ١، ص ١٩٨ - وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله:

(٣) سورة الانعام، الآية: ٤٤-٤٥.

(٤) بصائر الدرجات: ص ٧٨ ذح ٥ - حدثنا عبد الله بن عامر، عن أبي عبد الله البرقي، عن الحسين بن عثمان، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام في حديث في تفسير عدة آيات، إلى أن قال:

(٥) سورة يونس، الآية: ٢٤.

(٦) سورة يونس، الآية: ٢٤.

(٧) سورة الأنعام، الآيتان: ٤٤-٤٥.

عَبْدُ اللَّهِ ﷺ : بِالسَّيْفِ . وَقَوْلُهُ بِرِجْلِكَ : ﴿ فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسَنَّا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴾ (١٢) لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أَتَرْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْتَلُونَ ﴾ (١٣) (١) . يَعْنِي الْقَائِمَ ﷺ يَسْأَلُ بَنِي فُلَانٍ عَنْ كُنُوزِ بَنِي أُمِّيَّةَ (٢) .

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة يونس آية ٢٤ : ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُوا وَعَلَيْهَا أَتَيْنَا بِمُرْنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَلْفِكُونُ ﴾ ، وسورة الأنبياء آية ١٢ : ﴿ فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسَنَّا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴾ ، لذا لا داع لذكره هناك .

﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلِيَسْكُمُ شَيْعًا وَيَذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ﴾ (٣) .

وقوع الفتن والاختلاف في أهل القبلة

- (الإمام الباقر ﷺ) «هُوَ الدُّخَانُ وَالصَّيْحَةُ» ﴿ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ وَهُوَ الْخَسْفُ ، ﴿ أَوْ يَلِيَسْكُمُ شَيْعًا ﴾ ، وَهُوَ اخْتِلَافٌ فِي الدِّينِ وَطَعْنٌ بَعْضِكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ، وَهُوَ أَنْ يَقْتُلَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ، وَكُلُّ هَذَا فِي أَهْلِ الْقِبْلَةِ (٤) .

﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلْ لَنْظُرُوا إِنَّا مُنظِرُونَ ﴾ (٥) .

(١) سورة الأنبياء، الآية: ١٢-١٣ .

(٢) دلائل الإمامة: ص ٢٥٠ (٤٦٨ ح ٤٥٦ ط ج) - وبإسناده (أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه) عن أبي علي النهاوندي قال: حدثنا محمد بن أبي أحمد القاشاني قال: حدثنا علي بن سيف، قال: حدثني أبي، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله قال:

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٦٥ .

(٤) تفسير القمي: ج ٢، ص ٢٠٤ - قال: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ﷺ في قوله: ﴿ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ ﴾ [الأنعام: ٦٥] .

(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨ .

طلوع الشمس من مغربها وآيات آخر

- (النبي ﷺ) «خَمْسًا (كذا) لَا أُدْرِي أَيُّهُنَّ أَوَّلُ مِنَ الْآيَاتِ وَأَيُّهُنَّ (إِذَا) جَاءَتْ لَمْ يَنْفَعْ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنْتَ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالذَّجَالُ، وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَالذُّخَانُ، وَالذَّابَّةُ»^(١).
- (أمير المؤمنين عليه السلام) «أَلَا وَتَكُونُ النَّاسُ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا كَيَوْمِهِمْ هَذَا، يَطْلُبُونَ النَّسْلَ وَالْوَلَدَ، يَلْقَى الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَيَقُولُ: مَتَى وُلِدْتَ؟ فَيَقُولُ: مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ. وَتُرْفَعُ التَّوْبَةُ، فَلَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنْتَ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا، هُوَ التَّوْبَةُ»^(٢).
- (عبد الله بن مسعود) «طلوع الشمس من مغربها»^(٣).

عيسى عليه السلام يصلي خلف الإمام المهدي عليه السلام

- (الإمام الباقر عليه السلام) «يَعْنِي صَفْوَتَنَا وَنُضْرَتَنَا، قُلْتُ: إِنَّمَا قَدَرَ اللَّهُ عَنَّهُ بِاللِّسَانِ وَالْيَدَيْنِ وَالْقَلْبِ، قَالَ: يَا خُثَيْمَةُ أَلَمْ تَكُنْ نُضْرَتَنَا بِاللِّسَانِ كَنُضْرَتِنَا بِالسَّيْفِ، وَنُضْرَتَنَا بِالْيَدَيْنِ أَفْضَلُ وَالْقِيَامُ فِيهَا. يَا خُثَيْمَةُ إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ أَثَلَاثًا، فَثُلُثٌ فِيْنَا، وَثُلُثٌ فِي عَدُوِّنَا، وَثُلُثٌ فَرَائِضُ وَأَحْكَامٌ. وَلَوْ أَنَّ آيَةَ نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ ثُمَّ مَاتُوا أَوْلِيكَ، مَاتَتِ الْآيَةُ، إِذَا مَا بَقِيَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ. إِنَّ الْقُرْآنَ عَرَبِيٌّ مِنْ

(١) الفتن لابن حنّاد: ج ٢، ص ٦٥٣، ح ١٨٣٩ - حدّثنا سويد بن عبد العزيز، عن إسحاق بن أبي فروة، عن زيد بن أبي عتاب، سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: تفسير الطبري: ج ٨، ص ٧٤.

(٢) عقد الدرر: ص ٤٠٢، ب ١٢، ف ٧ - عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في ذكر أشراف الساعة، قال:

(٣) مسند ابن الجعد: ج ١، ص ٥٠٣، ح ٩٨٦ - حدّثنا علي، أنا شعبة، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِكَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنْتَ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨] قال: ... (ولم يستند إلى النبي ﷺ). جامع البيان (تفسير الطبري): ج ٨، ص ٧٠. الإحتجاج: ج ١، ص ٢٤٤.

أُولَهُ إِلَى آخِرِهِ، وَآخِرِهِ إِلَى أُولِهِ، مَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، فَلِكُلِّ قَوْمٍ آيَةٌ يَتْلُونَهَا. يَا خُثَيْمَةَ إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ، وَهَذَا فِي أَيْدِي النَّاسِ، فَكُلُّ عَلَى هَذَا. يَا خُثَيْمَةَ سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَعْرِفُونَ اللَّهَ وَمَا هُوَ التَّوْحِيدُ، حَتَّى يَكُونَ خُرُوجُ الدَّجَالِ، وَحَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ مِنَ السَّمَاءِ، وَيَقْتُلُ اللَّهُ الدَّجَالَ عَلَى يَدِهِ، وَيُصَلِّي بِهِمْ رَجُلٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ. أَلَا تَرَى أَنَّ عِيسَى يُصَلِّي خَلْفَنَا، وَهُوَ نَبِيٌّ إِلَّا وَنَحْنُ أَفْضَلُ مِنْهُ»^(١).

الأمان عند طلوع الشمس من مغربها

- (الإمام الباقر عليه السلام) «بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ بِخَمْسَةِ أَسْيَافٍ: ثَلَاثَةٌ مِنْهَا شَاهِرَةٌ لَا تُعَمَدُ إِلَى أَنْ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا، وَلَكِنْ تَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا آمَنَ النَّاسُ كُلُّهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَيَوْمَئِذٍ ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾^(٢)، وَسَيَفُّ مِنْهَا مَلْفُوفٌ، وَسَيَفُّ مِنْهَا مَغْمُودٌ، سَلُّهُ إِلَى غَيْرِنَا، وَحُكْمُهُ إِلَيْنَا...»^(٣).

بعض آيات الظهور

- (الإمامان الباقر والصادق عليهما السلام) «طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ وَالِدَّجَالِ، وَالرَّجُلُ يَكُونُ مُصِرًّا وَلَمْ يَعْمَلْ عَلَى الْإِيمَانِ، ثُمَّ تَجِيءُ الْآيَاتُ فَلَا يَنْفَعُهُ إِيمَانُهُ»^(٤).

(١) تفسير فرات: ص ٤٤ - (فرات) قال: حدّثني جعفر بن محمد الفزاري، معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام في

قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨].

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.

(٣) تفسير القمي: ج ٢، ص ٣٢٠ - قال: حدّثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري،

عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال سألت رجلاً عن حروب أمير المؤمنين عليه السلام، وكان

السائل من محبينا، فقال أبو جعفر عليه السلام:

(٤) تفسير العياشي: ج ١، ص ٣٨٤، ح ١٢٨ - عن زرارة، وحمزان، ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر

وأبي عبد الله عليهما السلام في قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا﴾، قال:

الإمام المهديّ عليه السلام هو الآية المنتظرة

- (الإمام الصادق عليه السلام) «الآياتُ همُ الأئمّةُ، والآيةُ المنتظرةُ هو القائمُ عليه السلام، فيومئذٍ لا ينفعُ نفساً إيمانها لم تكن آمنّت من قبلِ قيامه بالسيفِ، وإن آمنّت بمن تقدّمه من آباؤه عليهم السلام» (١).

شيعة الإمام المهديّ عليه السلام هم أولياء الله تعالى

- (الإمام الصادق عليه السلام) «يعني خروج القائم المنتظر منا، ثم قال عليه السلام: يا أبا بصير طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته، والمطيعين له في ظهوره، أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» (٢).

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة يونس آية ٦٢: ﴿أَلَا إِنَّكَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، لذا لا داع لذكره هناك.

خلو الأرض من الحجّة قبيل القيامة

- (الإمام الصادق عليه السلام) «مَا زَالَتِ الْأَرْضُ وَلِلَّهِ فِيهَا حُجَّةٌ يَعْرِفُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ، وَيَدْعُو إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَا يَنْقَطِعُ الْحُجَّةُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا أَرْبَعِينَ يَوْمًا

(١) كمال الدين: ج ١، ص ١٨ «المقدمة» - حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في قول الله عز وجل: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إيمانها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾، فقال:

(٢) كمال الدين: ج ٢، ص ٣٥٧، ب ٣٣، ح ٥٤ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رحمته الله قال: حدثنا محمد بن جعفر بن مسعود، وحيدر بن محمد بن نعيم السمرقندي جميعاً، عن محمد بن مسعود العياشي قال: حدثني علي بن محمد بن شجاع، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، في قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إيمانها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانها خيراً﴾:

قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَإِذَا رُفِعَتِ الْحُجَّةُ أُغْلِقَ بَابُ التَّوْبَةِ، وَلَمْ يَنْفَعِ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُرْفَعَ الْحُجَّةُ. وَأَوْلَيْكَ شِرَارٌ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ، وَهُمْ الَّذِينَ تَقُومُ عَلَيْهِمُ الْقِيَامَةُ»^(١).

سورة الأعراف

﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كَلًّا بِسْمَتِهِمْ وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾^(٢).

الإمام المهدي عليه السلام من أهل الأعراف

- (النبي ﷺ) «هُمُ الْأَئِمَّةُ بَعْدِي، عَلِيٌّ وَسِبْطَايَ، وَتَسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ. هُمْ رِجَالُ الْأَعْرَافِ، لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ يَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونَهُ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَيُنْكِرُونَهُ. لَا يُعْرِفُ اللَّهُ إِلَّا بِسَبِيلِ مَعْرِفَتِهِمْ»^(٣).

- «هُمُ الْأَوْصِيَاءُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ الْإِثْنَا عَشَرَ، لَا يَعْرِفُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ، قَالَ: فَمَا الْأَعْرَافُ جُعِلَتْ فِدَاكَ؟ قَالَ: كَثَائِبٌ مِنْ مِسْكِ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْأَوْصِيَاءُ، يَعْرِفُونَ كَلًّا بِسِيمَاهُمْ»^(٤).

(١) المحاسن: ج ١، ص ٢٣٦، ب ٢١، ح ٢٠٢ - عنه (أحمد بن محمد بن خالد البرقي) عن علي بن الحكم، عن الربيع بن محمد المسلمي، عن عبد الله بن سليمان العامري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (٢) سورة الأعراف، الآية: ٤٦.

(٣) كفاية الأثر: ص ١٩٤ - حدثني علي بن الحسن قال: حدثني هارون بن موسى، قال: حدثني أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن شيبان القزويني، قال: حدثنا أبو عمر أحمد بن علي الفيدي، قال: حدثنا سعد بن مسروق، قال: حدثنا عبد الكريم بن هلال المكي، عن أبي الطفيل، عن أبي ذر، قال: سمعت فاطمة عليها السلام تقول: سألت أبي عن قول الله: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كَلًّا بِسْمَتِهِمْ﴾ [الأعراف: ٤٦] قال:

(٤) مقتضب الأثر: ص ٥٢ - وأنشدني أبو محمد الحسن بن حمزة العلوي الطبري لسفيان بن مصعب العبدي وحدثني بخبره أحمد بن زياد الهمداني قال: قال حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثني أبي عن الحسن بن علي سجادة، عن أبان بن عمر ختن آل ميثم قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه سفيان بن مصعب العبدي فقال: جعلني الله فداك ما تقول في قوله تعالى ذكره: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كَلًّا بِسْمَتِهِمْ﴾ [الأعراف: ٤٦]؟ قال:

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِي نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾^(١).

يوم ظهور الإمام المهديّ عليه السلام يوم تأويل القرآن

(القمي) «ذَلِكَ فِي الْقَائِمِ عليه السلام وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢).

﴿فَانظُرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾^(٣).

انتظار الفرج من الفرج

- (الإمام الرضا عليه السلام) «أَوْلَيْسَ تَعْلَمُ أَنَّ انْتِظَارَ الْفَرَجِ مِنَ الْفَرَجِ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿فَانظُرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾»^(٤).

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة هود آية ٩٣: ﴿وَيَقَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَنِيدٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ وَأَرْتَقِبُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾، ولذا لا داع لذكره هناك.

- (الإمام الرضا عليه السلام) «مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ وَانْتِظَارَ الْفَرَجِ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ: ﴿فَانظُرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾»^(٥).

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة يونس آية ٢٠: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانظُرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾، ولذا لا داع لذكره هناك.

(١) سورة الأعراف، الآية: ٥٣.

(٢) تفسير القمي: ج ١، ص ٢٣٥ - وقوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ﴾ [الأعراف: ٥٣]، فهو من الآيات التي تأويلها بعد تنزيلها، قال:

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٧١.

(٤) تفسير العياشي: ج ٢، ص ١٣٨، ح ٥٠ - عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن شيء في الفرج، فقال:

(٥) تفسير العياشي: ج ٢، ص ٢٠، ح ٥٢ - عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول:

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَتَقُوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(١).

رجعة النبي ﷺ

والإمام الحسين في عصر الإمام المهدي ﷺ

- (الإمام الحسين ﷺ) «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَا بَنِيَّ إِنَّكَ سَتُسَاقُ إِلَى الْعِرَاقِ، وَهِيَ أَرْضٌ قَدِ اتَّقَىٰ بِهَا النَّبِيُّونَ وَأَوْصِيَاءُ النَّبِيِّينَ، وَهِيَ أَرْضٌ تُدْعَى عَمُورًا، وَإِنَّكَ تُسْتَشْهَدُ بِهَا، وَيُسْتَشْهَدُ مَعَكَ جَمَاعَةٌ مِّنْ أَصْحَابِكَ لَا يَجِدُونَ أَلَمَ مَسِّ الْحَدِيدِ، وَتَلَا ﴿يَنَارُ كُوفِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَيَّ إِزْهِيمًا﴾^(٢) تَكُونُ الْحَرْبُ عَلَيْكَ وَعَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا. فَأَبْشِرُوا فَوَاللَّهِ لَئِن قَتَلُونَا فَإِنَّا نَرُدُّ عَلَىٰ نَبِينَا. ثُمَّ أَمَّكْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ فَأَخْرُجُ خَرْجَةً تُوَافِقُ خَرْجَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَقِيَامِ قَائِمِنَا وَحَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ. ثُمَّ لَيُنزِلَنَّ عَلَيَّ وَفْدٌ مِّنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَمْ يَنْزِلُوا إِلَى الْأَرْضِ قَطُّ، وَلَيُنزِلَنَّ إِلَيَّ جَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَجُنُودٌ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ، وَلَيُنزِلَنَّ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَأَنَا وَأَخِي وَجَمِيعٌ مِّنْ مَنْ أَلَّفَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي حَمُولَاتِ مِنْ حَمُولَاتِ الرَّبِّ، خَيْلٌ بُلَّتِ مِنْ نُورٍ لَمْ يَرْكَبْهَا مَخْلُوقٌ، ثُمَّ لَيَهْزَنَنَّ مُحَمَّدٌ لِيَوَاءَهُ، وَلَيَدْفَعَنَّهُ إِلَى قَائِمِنَا مَعَ سَيْفِهِ، ثُمَّ إِنَّا نَمُكْتُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ. ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ يُخْرِجُ مِنْ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ عَيْنًا مِنْ دُهْنٍ، وَعَيْنًا مِنْ لَبَنٍ، وَعَيْنًا مِنْ مَاءٍ. ثُمَّ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ يَدْفَعُ إِلَيَّ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَيَبْعَثُنِي إِلَى الشَّرْقِ وَالغَرْبِ، وَلَا آتِي عَلَى عَدُوٍّ إِلَّا أَهْرَقْتُ دَمَهُ، وَلَا أَدْعُ صَنَمًا إِلَّا أَحْرَقْتُهُ، حَتَّى أَقَعَ إِلَى الْهِنْدِ فَأَفْتَحَهَا، وَإِنَّ دَانِيَالَ وَيُونُسَ يَخْرُجَانِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ يَقُولَانِ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَبَبَعْتُ اللَّهُ مَعَهُمَا «إِلَى الْبَصْرَةِ» سَبْعِينَ رَجُلًا، فَيَقْتُلُونَ مُقَاتِلَتَهُمْ، وَبَبَعْتُ بَعْثًا إِلَى الرُّومِ فَيَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمْ. ثُمَّ لَا تُقْتَلَنَّ كُلُّ دَابَّةٍ حَرَّمَ اللَّهُ لَحْمَهَا حَتَّى لَا يَكُونَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا الطَّيِّبُ، وَأَعْرِضْ عَلَى الْيَهُودِ

(١) سورة الأعراف، الآية: ٩٦.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٦٩.

وَالنَّصَارَى وَسَائِرِ الْمِلَلِ، وَلَا خَيْرَ نَهْمَ بَيْنَ الْإِسْلَامِ وَالسَّيْفِ، فَمَنْ أَسْلَمَ مَنَنْتُ عَلَيْهِ، وَمَنْ كَرِهَ الْإِسْلَامَ أَهْرَقَ اللَّهُ دَمَهُ، وَلَا يَبْقَى رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِنَا إِلَّا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا يَمْسُحُ عَنْ وَجْهِهِ التُّرَابَ، وَيُعَرِّفُهُ أَزْوَاجَهُ وَمَنْزِلَتَهُ فِي الْجَنَّةِ، وَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَعْمَى وَلَا مُقْعَدٌ وَلَا مُبْتَلَى إِلَّا كَشَفَ اللَّهُ عَنْهُ بَلَاءَهُ بِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ. وَلَتَنْزِلَنَّ الْبَرَكَاتُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، حَتَّى أَنْ الشَّجَرَةَ لَتَقْصِفُ بِمَا يُرِيدُ اللَّهُ فِيهَا مِنَ الثَّمَرَةِ، وَلَيَأْكُلَنَّ ثَمَرَةَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ وَثَمَرَةَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ. وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىءِ ءَامَنُوا وَأَتَّقَوْا لَفَنَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا﴾^(١). ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ لَيَهَبُ لِشِيعَتِنَا كَرَامَةً لَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ فِيهَا، حَتَّى أَنْ الرَّجُلَ مِنْهُمْ يُرِيدُ أَنْ يَعْلَمَ عِلْمَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَيُخْبِرُهُمْ بِعِلْمِ مَا يَعْمَلُونَ^(٢).

﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٣).

يورث الله تعالى الأرض للإمام المهدي عليه السلام

- (الإمام الباقر عليه السلام) ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٤) وَأَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي الَّذِينَ أَوْرَثَنَا اللَّهُ الْأَرْضَ. وَنَحْنُ الْمُتَّقُونَ، وَالْأَرْضُ كُلُّهَا لَنَا، فَمَنْ أَحْيَا أَرْضاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَعَمَرَهَا فَلْيُؤَدِّ خَرَاஜَهَا إِلَى الْإِمَامِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، وَلَهُ مَا أَكَلَ مِنْهُ. فَإِنْ تَرَكَهَا وَأَخْرَبَهَا بَعْدَ مَا عَمَرَهَا، فَأَخَذَهَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَهُ فَعَمَرَهَا وَأَحْيَاهَا، فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا مِنَ الَّذِي تَرَكَهَا، فَلْيُؤَدِّ خَرَاஜَهَا إِلَى الْإِمَامِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، وَلَهُ مَا أَكَلَ مِنْهُ، حَتَّى يَظْهَرَ الْقَائِمُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي بِالسَّيْفِ، فَيَحْوزُهَا وَيَمْنَعُهَا وَيُخْرِجُهُمْ عَنْهَا، كَمَا حَوَاهَا

(١) سورة الأعراف، الآية: ٩٦.

(٢) الخرائج والجرائح: ج ٢، ص ٨٤٨، ح ٦٣ - عن أبي سعيد سهل بن زياد: حدثنا الحسن بن محبوب، حدثنا ابن فضيل: حدثنا سعد الجلاب، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال الحسين عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل:

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٢٨. (٤) سورة الأعراف، الآية: ١٢٨.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَنْعَهَا، إِلَّا مَا كَانَ فِي أَيْدِي شِيعَتِنَا، فَإِنَّهُ يُقَاطِعُهُمْ، وَيَتْرُكُ
الْأَرْضَ فِي أَيْدِيهِمْ»^(١).

دولة أهل البيت ﷺ آخر الدُول

- (الإمام الباقر ﷺ) «دَوْلَتُنَا آخِرُ الدُّوَلِ، وَلَمْ يَبْقَ أَهْلُ بَيْتِ لِهْمِ دَوْلَةٌ إِلَّا
مَلَكُوا قَبْلَنَا، لَعَلَّا يَقُولُوا إِذَا رَأَوْا سِيرَتَنَا: إِذَا مَلَكْنَا سِرْنَا مِثْلَ سِيرَةِ هَوْلَاءِ، وَهُوَ
قَوْلُ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٢) (٣).

الإمام المهدي ﷺ يرث ما كان لرسول الله ﷺ

- (الإمام الصادق ﷺ) «إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، قَالَ:
فَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ لِرَسُولِهِ، وَمَا كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ فَهُوَ لِلْإِمَامِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»^(٤).
﴿رَأَيْتُمْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ
مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُمُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ
بِثَابِلِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي
التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ
عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ
وَعَزَّزُوا وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾﴾^(٥).

ذكر القائم ﷺ في التوراة والإنجيل

- (الإمام الباقر ﷺ) «وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْلِيفِينَ﴾^(١٨) إِلَّا مَنْ

(١) تفسير العياشي: ج ٢، ص ٢٥، ح ٦٦ - عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر ﷺ قال: وجدنا في
كتاب علي ﷺ:

(٢) سورة الاعراف، الآية: ١٢٨.

(٣) غيبة الطوسي: ص ٤٧٢، ح ٤٩٣ - عنه (الفضل بن شاذان) عن علي بن الحكم، عن سفيان الجريري
عن أبي صادق، عن أبي جعفر ﷺ قال:

(٤) تفسير العياشي: ج ٢، ص ٢٥، ح ٦٥ - عن عمّار الساباطي، قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول:

(٥) سورة الاعراف، الآية: ١٥٦-١٥٧.

رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴿١﴾: يَا أَبَا عُبَيْدَةَ النَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فِي إِصَابَةِ الْقَوْلِ، وَكُلُّهُمْ هَالِكٌ، قَالَ: قُلْتُ: قَوْلُهُ: إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ؟ قَالَ: هُمْ شِيعَتُنَا، وَلِرَحْمَتِهِ خَلَقَهُمْ، وَهُوَ قَوْلُهُ: وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ، يَقُولُ: لِمَا عَادَ الْإِمَامَ، الرَّحْمَةُ الَّتِي يَقُولُ: وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، يَقُولُ: عِلْمُ الْإِمَامِ، وَوَسِعَ عِلْمُهُ الَّذِي هُوَ مِنْ عِلْمِهِ كُلُّ شَيْءٍ هُمْ شِيعَتُنَا.

ثُمَّ قَالَ: فَسَاكُتِبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ، يَعْنِي وِلَايَةَ غَيْرِ الْإِمَامِ وَطَاعَتَهُ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾، يَعْنِي النَّبِيَّ عليه السلام وَالْوَصِيَّ وَالْقَائِمَ، ﴿يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ﴾ (٢) - إِذَا قَامَ - ﴿وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾، وَالْمُنْكَرُ مَنْ أَنْكَرَ فَضْلَ الْإِمَامِ وَجَحَدَهُ. ﴿وَيُحِبُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ﴾ أَخَذَ الْعِلْمَ مِنْ أَهْلِهِ. ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ﴾، وَالْخَبَائِثُ قَوْلٌ مَنْ خَالَفَ. ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ (٣)، وَهِيَ الذُّنُوبُ الَّتِي كَانُوا فِيهَا قَبْلَ مَعْرِفَتِهِمْ فَضْلَ الْإِمَامِ. ﴿وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ (٤)، وَالْأَغْلَالُ مَا كَانُوا يَقُولُونَ مِمَّا لَمْ يَكُونُوا أُمِرُوا بِهِ مِنْ تَرْكِ فَضْلِ الْإِمَامِ، فَلَمَّا عَرَفُوا فَضْلَ الْإِمَامِ وَضِعَ عَنْهُمْ إِصْرُهُمْ، وَالْإِصْرُ الذَّنْبُ وَهِيَ الْأَصَارُ.

ثُمَّ نَسَبَهُمْ فَقَالَ: «الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ» - يَعْنِي بِالْإِمَامِ - ﴿وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَأَتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٥)، يَعْنِي الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الْجِبْتِ وَالطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا، وَالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ، وَالْعِبَادَةُ طَاعَةُ النَّاسِ لَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: أَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ.

ثُمَّ جَزَّاهُمْ فَقَالَ: ﴿لَهُمُ الْبَشَرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ (٦)، وَالْإِمَامُ يُبَشِّرُهُمْ بِقِيَامِ الْقَائِمِ، وَيُظْهِرُهُ، وَيَقْتُلُ أَعْدَائِهِمْ، وَيُنَجِّجُهُمْ فِي الْآخِرَةِ، وَالْوُرُودُ

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٥٧.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٥٧.

(٦) سورة يونس، الآية: ٦٤.

(١) سورة هود، الآية: ١١٨-١١٩.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٥٧.

(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٥٧.

عَلَى مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الصَّادِقِينَ - عَلَى الْحَوْضِ»^(١).

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة يونس آية ٦٤: ﴿لَهُمُ الْبَشَرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا بَدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [يونس: ٦٤]، ولذا لا داع لذكره هناك.

﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾^(٢).

رجعة ٢٧ رجلاً إلى الدنيا لنصرة الإمام المهدي عليه السلام

- (الإمام الصادق عليه السلام) «إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ اسْتُخْرِجَ مِنْ ظَهْرِ الْكَعْبَةِ سَبْعَةٌ وَعِشْرِينَ رَجُلًا، خَمْسَةَ عَشَرَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى الَّذِينَ يَقْضُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ، وَسَبْعَةً مِنْ أَصْحَابِ الْكَهْفِ، وَيُوشَعَ وَصِيِّ مُوسَى، وَمُؤْمِنَ آلِ فِرْعَوْنَ، وَسَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، وَأَبَا دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيِّ، وَمَالِكَ الْأَشْتَرِ»^(٣).

﴿وَإِذِ اخْتَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾^(٤).

يعبد الله تعالى بالإمام المهدي عليه السلام طوعاً وكرهاً

- (الإمام الباقر عليه السلام) «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيْثُ خَلَقَ الْخَلْقَ، خَلَقَ مَاءً عَذْبًا وَمَاءً مَالِحًا أَجَاجًا، فَاُمْتَزَجَ الْمَاءَانِ، فَأَخَذَ طِينًا مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ فَعَرَكَهُ عَرَكًا شَدِيدًا، فَقَالَ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ وَهُمْ فِيهِمْ كَالَّذِمْ يَدْبُونُ: إِلَى الْجَنَّةِ بِسَلَامٍ، وَقَالَ لِأَصْحَابِ الشَّمَالِ يَدْبُونُ: إِلَى النَّارِ وَلَا أَبَالِي، ثُمَّ قَالَ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ. قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ

(١) الكافي: ج ١، ص ٤٢٩، ح ٨٣ - عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبيدة الحذاء قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الاستطاعة وقول الناس، فقال:

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٥٩.

(٣) تفسير العياشي: ج ٢، ص ٣٢، ح ٩٠ - عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٧٢.

الميثاق على النبيين، فقال: ألسنت بربركم؟ ثم قال: وإن هذا محمد رسولي، وإن هذا علي أمير المؤمنين؟ قالوا: بلى، فثبتت لهم النبوة. وأخذ الميثاق على أولي العزم إلا إني ربكم ومحمد رسولني وعلي أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولاة أمري وخزان علمي، وإن المهدي أنتصر به لديني، وأظهر به دولتي، وأنتقم به من أعدائي، وأعبد به طوعاً وكرهاً. قالوا: أقررنا وشهدنا يا رب. ولم يجحد آدم ولم يقم، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي، ولم يكن لآدم عزم على الإقرار به. وهو قوله عزماً: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلِ فَسَىٰ وَلَمْ يُجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾^(١). قال: إنما يعني فترك ثم أمر ناراً فأجبت، فقال لأصحاب الشمال: ادخلوها فهابوها، وقال لأصحاب اليمين: ادخلوها فدخلوها، فكانت عليهم برداً وسلاماً، فقال أصحاب الشمال: يا رب أفلنا، فقال: قد أقلتكم اذهبوا فادخلوها، فهابوها، فثبتت الطاعة والمعصية والولاية^(٢).

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة طه آية ١١٥: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلِ فَسَىٰ وَلَمْ يُجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ ولذا لا داع لذكره هناك.

﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾^(٣).

أحد الشهداء على الناس الإمام المهدي عليه السلام

- (الإمام الصادق عليه السلام) «هم الأئمة، وإن الله تعالى جعل على عهده الأمة شهداء قال: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾^(٤)، وقال في النبي: ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾^(٥)، وفي علي عليه السلام: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدًا﴾^(٦)، وفي الأئمة:

(١) سورة طه، الآية: ١١٥.

(٢) بصائر الدرجات: ص ٧٠، ب ٧، ح ٢ - حدثني أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن داود العجلي، عن زرارة، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٨١. (٤) سورة المائدة، الآية: ١١٧.

(٥) سورة الحج، الآية: ٧٨.

(٦) سورة هود، الآية: ١٧.

﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ﴾^(١)، آل مُحَمَّدٍ يَكُونُونَ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ^(٢).
 ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِنُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثُقُلْتَ
 فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً يَسْتَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ
 وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٣).

ظهور الإمام المهدي ﷺ بغتة

(النبي ﷺ): «إِنَّمَا مَثَلُهُ كَمَثَلِ السَّاعَةِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً»^(٤).

(النبي ﷺ): «مَثَلُهُ مَثَلُ السَّاعَةِ الَّتِي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثُقُلْتَ فِي
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً»^(٥).

(١) سورة الحج، الآية: ٧٨.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٤، ص ٤٠٠ - عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله ﷺ عن قوله: ﴿وَمَنْ خَلَفْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨١] قال:

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٨٧.

(٤) كفاية الأثر: ص ٢٤٨ والتمن في ص ٢٥٠ - حدثنا أبو المفضل قال: حدثنا جعفر بن محمد ابن القاسم العلوي قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن نهيل قال: حدثني محمد بن أبي عمير، عن الحسن بن عطية، عن عمر بن يزيد، عن الورد بن الكميث، عن أبيه الكميث بن أبي المستهل قال: دخلت على سيدي أبي جعفر محمد بن علي الباقر ﷺ فقلت: يا بن رسول الله إني قد قلت فيكم أبياتاً أفتأذن لي في إنشادها؟ فقال: إنها أيام البيض. قلت: فهو فيكم خاصة، قال: هات، فأنشأت أقول: . . . فلما بلغت إلى قولي: متى يقوم الحق فيكم متى يقوم مهديكم الثاني . . . لقد سئل رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال:

(٥) كمال الدين: ج ٢، ص ٣٧٢، ب ٣٥، ح ٦ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول: أنشدت مولاي الرضا علي بن موسى ﷺ قصيدتي التي أولها:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحى مفسر العرصات
 فلما انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات
 يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا ﷺ بكاءً شديداً، ثم رفع رأسه إليّ فقال لي: يَا خُزَاعِي نَطَقَ رُوحُ الْقُدْسِ عَلَى لِسَانِكَ
 بِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ، فَهَلْ تَدْرِي مَنْ هَذَا الْإِمَامُ وَمَتَى يَقُومُ؟ فَقُلْتُ: لَا يَا مَوْلَايَ إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ بِخُرُوجِ إِمَامٍ =

سورة الأنفال

﴿وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوكَةِ
تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾ لِيُحِقَّ الْحَقَّ
وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾﴾^(١).

يحق الله تعالى الحق

ويبطل الباطل بالإمام المهدي عليه السلام

- (الإمام الصادق عليه السلام) «تفسيرها في الباطن يريد الله، فإنه شيء يريدُه
وَلَمْ يَفْعَلْهُ بَعْدُ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ، فَإِنَّهُ يَعْنِي يُحِقُّ حَقَّ آلِ مُحَمَّدٍ،
وَأَمَّا قَوْلُهُ: بِكَلِمَاتِهِ، قَالَ: كَلِمَاتُهُ فِي الْبَاطِنِ عَلَيَّ هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ فِي الْبَاطِنِ، وَأَمَّا
قَوْلُهُ: وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ، فَهُمْ بَنُو أُمِّيَّةَ، هُمُ الْكَافِرُونَ يَقْطَعُ اللَّهُ دَابِرَهُمْ، وَأَمَّا
قَوْلُهُ: لِيُحِقَّ الْحَقَّ، فَإِنَّهُ يَعْنِي لِيُحِقَّ حَقَّ آلِ مُحَمَّدٍ حِينَ يَقُومُ الْقَائِمُ عليه السلام، وَأَمَّا
قَوْلُهُ: وَيُبْطِلُ الْبَاطِلَ، يَعْنِي الْقَائِمَ، فَإِذَا قَامَ يُبْطِلُ بَاطِلَ بَنِي أُمِّيَّةَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ:
لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ»^(٢).

﴿وَقَالُوا لَهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنَّ لَهَا مِنْ
اللَّهِ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾^(٣).

= مِنْكُمْ يُظْهِرُ الْأَرْضَ مِنَ الْفَسَادِ وَيَمْلؤها عَدْلًا (كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا). فقال: يَا دُعْبَلُ الإِمَامُ بَعْدِي مُحَمَّدٌ
ابْنِي، وَبَعْدَ مُحَمَّدٍ ابْنُهُ عَلِيُّ، وَبَعْدَ عَلِيٍّ ابْنُهُ الْحَسَنُ، وَبَعْدَ الْحَسَنِ ابْنُهُ الْحُجَّةُ الْقَائِمُ الْمُتَنْظَرُ فِي عَيْبَتِهِ،
الْمُطَاعُ فِي ظُهُورِهِ، لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ عز وجل ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ فِيمَلَأُ
الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا.

وَأَمَّا «مَتَى» فَأَخْبَارٌ عَنِ الْوَقْتِ، فَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قِيلَ لَهُ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ مَتَى يَخْرُجُ الْقَائِمُ مِنْ دُرِّيَّتِكَ؟ فَقَالَ صلى الله عليه وآله:

(١) سورة الانفال، الآية: ٧-٨.

(٢) تفسير العياشي: ج ٢، ص ٥٠، ح ٢٤ - عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية في

قول الله: ﴿وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ [الأنفال: ٧]، قال أبو جعفر عليه السلام:

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٣٩.

الإمام المهديّ ﷺ يطهر الأرض من المشركين

- (الإمام الباقر ﷺ) «لَمْ يَجِيءْ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ بَعْدُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ لَهُمْ لِحَاجَتِهِ وَحَاجَةِ أَصْحَابِهِ، فَلَوْ قَدْ جَاءَ تَأْوِيلُهَا لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُمْ، لَكِنَّهُمْ يُقْتَلُونَ حَتَّى يُوَحِّدَ اللَّهُ ﷻ وَحَتَّى لَا يَكُونَ شِرْكَ»^(١).

زوال الشرك من على ظهر الأرض في ظهور الإمام ﷺ

- (الإمام الصادق ﷺ) «إِنَّهُ (تَأْوِيلٌ) لَمْ يَجِيءْ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ، وَلَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا بَعْدَهُ سَيَرَى مَنْ يُدْرِكُهُ مَا يَكُونُ مِنْ تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ، وَلَيَبْلُغَنَّ دِينُ مُحَمَّدٍ ﷺ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ، حَتَّى لَا يَكُونَ شِرْكَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ»^(٢).

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة التوبة آية ٣٦: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقْتَلُونَكُمْ كَافَّةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾، وسورة النور آية ٥٥: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾، لذا لا داع لذكره هناك.

﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٣).

(١) الكافي (الروضة): ج ٨، ص ٢٠١، ح ٢٤٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي جعفر ﷺ: قول الله ﷻ: ﴿وَقَتِلُواهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا كَلِمَةً لِلَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٩]؟ فقال:

(٢) تفسير العياشي: ج ٢، ص ٥٦، ح ٤٨ - عن زرارة قال: قال أبو عبد الله ﷺ: سئل أبي عن قول الله: ﴿وَقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقْتَلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ [التوبة: ٣٦] ﴿حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا كَلِمَةً لِلَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٩]، فقال:

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٧٥.

غيبان للإمام المهدي عليه السلام

- (الإمام زين العابدين عليه السلام) «فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^(١)، وَفِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾^(٢)، وَالْإِمَامَةُ فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ لِلْقَائِمِ مِنَّا غَيْبَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الْأُخْرَى، أَمَّا الْأُولَى فِسِتَّةُ أَيَّامٍ، أَوْ سِتَّةُ أَشْهُرٍ، أَوْ سِتَّةُ سِنِينَ. وَأَمَّا الْأُخْرَى فَيَطْوِلُ أَمْدُهَا، حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ أَكْثَرُ مَنْ يَقُولُ بِهِ، فَلَا يَثْبُتُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ قَوِيَ يَقِينُهُ، وَصَحَّتْ مَعْرِفَتُهُ، وَلَمْ يَجِدْ فِي نَفْسِهِ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْنَا، وَسَلَّمَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ»^(٣).

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة الأحزاب آية ٦: ﴿الَّذِينَ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾، وسورة الزخرف آية ٢٨: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾، لذا لا داعٍ لذكره هناك.

سورة التوبة

﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(٤).

(١) سورة الأنفال، الآية: ٧٥. (٢) سورة الزخرف، الآية: ٢٨.

(٣) كمال الدين: ج ١، ص ٣٢٣، ب ٣١، ح ٨ - حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا القاسم بن العلاء قال: حدثنا إسماعيل ابن علي القزويني قال: حدثني علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحنّاط عن محمد ابن قيس، عن ثابت الشمالي، عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال:

(٤) سورة التوبة، الآية: ٣.

دعوة الإمام المهدي عليه السلام العالم إلى قبول إمامته

- (الإمام الباقر عليه السلام) «خُرُوجُ الْقَائِمِ وَأَذَانُ دَعْوَتِهِ إِلَى نَفْسِهِ»^(١).

﴿أَمْرٌ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾^(٢).

إبتلاء المؤمنين قبل ظهور الإمام المهدي عليه السلام

- (أبو الحسن عليه السلام) «أما والله لا يكون الذي تمدون إليه أعينكم حتى تميزوا وتمحصوا حتى لا يبقى منكم إلا الأندر، ثم تلا: ﴿أَمْرٌ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾^(٣) (٤).

﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^(٣٢) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^(٣٣) (٥).

فرض ولاية الإمام المهدي عليه السلام وبعض صفاته

- (النبي صلى الله عليه وآله وسلم) «مَعَاشِرَ النَّاسِ: النُّورُ مِنَ اللَّهِ بِعَزِّهِ فِي مَسْئُوكَ، ثُمَّ فِي عَلِيٍّ، ثُمَّ فِي النَّسْلِ مِنْهُ إِلَى الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ الَّذِي يَأْخُذُ بِحَقِّ اللَّهِ وَبِكُلِّ حَقٍّ هُوَ لَنَا، لِأَنَّ اللَّهَ بِعَزِّهِ قَدْ جَعَلَنَا حُجَّةً عَلَى الْمُقْصِرِينَ وَالْمُعَانِدِينَ وَالْمُخَالَفِينَ

(١) تفسير العياشي: ج ٢، ص ٧٦، ح ١٥ - عن جابر، عن جعفر بن محمد وأبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ [التوبة: ٣] قال:

(٢) سورة التوبة، الآية: ١٦.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٤٢.

(٤) غيبة الطوسي: ص ٣٣٦، ح ٢٨٣ - أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: قال أبو الحسن عليه السلام:

(٥) سورة التوبة، الآيتان: ٣٢-٣٣.

وَالْخَائِنِينَ وَالْأَثِمِينَ وَالظَّالِمِينَ مِنْ جَمِيعِ الْعَالَمِينَ. أَلَا إِنَّ خَاتِمَ الْأَيْمَةِ مِنَّا الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ، أَلَا إِنَّهُ الظَّاهِرُ عَلَى الدِّينِ. أَلَا إِنَّهُ الْمُنتَقِمُ مِنَ الظَّالِمِينَ. أَلَا إِنَّهُ فَاتِحُ الْحُصُونِ وَهَادِمُهَا. أَلَا إِنَّهُ قَاتِلُ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ. أَلَا إِنَّهُ مُدْرِكُ بِكُلِّ ثَارٍ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ. أَلَا إِنَّهُ النَّاصِرُ لِلدِّينِ اللَّهِ. أَلَا إِنَّهُ الْغَرَّافُ فِي بَحْرِ عَمِيقٍ. أَلَا إِنَّهُ يَسِمُ كُلَّ ذِي فَضْلٍ بِفَضْلِهِ، وَكُلَّ ذِي جَهْلٍ بِجَهْلِهِ. أَلَا إِنَّهُ خَيْرَةُ اللَّهِ وَمُخْتَارُهُ. أَلَا إِنَّهُ وَارِثُ كُلِّ عِلْمٍ وَالْمُحِيطُ بِهِ. أَلَا إِنَّهُ الْمُخْبِرُ عَنْ رَبِّهِ بِعَزِّهِ، وَالْمُنْبَهُ بِأَمْرِ إِيْمَانِهِ. أَلَا إِنَّهُ الرَّشِيدُ السَّيِّدُ. أَلَا إِنَّهُ الْمَفْوُضُ إِلَيْهِ. أَلَا إِنَّهُ قَدْ بَشَّرَ بِهِ مَنْ سَلَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ. أَلَا إِنَّهُ الْبَاقِي حُجَّةً وَلَا حُجَّةَ بَعْدَهُ، وَلَا حَقَّ إِلَّا مَعَهُ، وَلَا نُورَ إِلَّا عِنْدَهُ. أَلَا إِنَّهُ لَا غَالِبَ لَهُ وَلَا مَنْصُورَ عَلَيْهِ. أَلَا وَإِنَّهُ وَلِيُّ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَحَكْمُهُ فِي خَلْقِهِ، وَأَمِينُهُ فِي سِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ. أَلَا إِنَّ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أَحْصِيَهُمَا وَأَعْرَفَهُمَا، فَأَمْرٌ بِالْحَلَالِ وَأَنْهَى عَنِ الْحَرَامِ فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ، فَأَمِرْتُ أَنْ آخُذَ الْبَيْعَةَ مِنْكُمْ وَالصَّفْقَةَ لَكُمْ بِقَبُولِ مَا جِئْتُ بِهِ عَنِ اللَّهِ بِعَزِّهِ فِي عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَيْمَةِ مِنْ بَعْدِهِ، الَّذِينَ هُمْ مِنِّي وَمِنْهُ، أَيْمَةٌ قَائِمَةٌ مِنْهُمْ الْمَهْدِيُّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الَّذِي يَقْضِي بِالْحَقِّ» (١).

ظهور الإسلام على الأديان عند قيام القائم عليه السلام

- (الإمام الكاظم عليه السلام) «يُرِيدُونَ لِيُظْفَرُوا وَإِلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِأَفْوَاهِهِمْ، قُلْتُ: وَاللَّهِ مُتِمُّ نُورِهِ؟ قَالَ: وَاللَّهِ مُتِمُّ الْإِمَامَةَ، لِقَوْلِهِ بِعَزِّهِ: «الَّذِينَ

(١) الإحتجاج: ج ١، ص ٥٥ والتمن في ص ٦١ - حدَّثني السيد العالم العابد أبو جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني المرعشي رضي الله عنه قال: أخبرنا الشيخ أبو علي الحسن بن الشيخ السعيد أبي جعفر محمد الحسن الطوسي رضي الله عنه قال: أخبرني الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر قدس الله روحه قال: أخبرني جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري قال: أخبرنا أبو علي محمد بن همام قال: أخبرنا علي السوري قال: أخبرنا أبو محمد العلوي من ولد الأفضس - وكان من عباد الله الصالحين - قال: حدَّثنا محمد بن موسى الهمداني قال: حدَّثنا محمد بن خالد الطيالسي قال: حدَّثنا سيف بن عميرة، وصالح بن عقبة جميعاً عن قيس بن سميان، عن علقمة بن محمد الحضرمي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال: حجَّ رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة... في حديث طويل في خطبة الغدير قال:

آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا» فَالنُّورُ هُوَ الْإِمَامُ. قُلْتُ: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ؟ قَالَ: هُوَ الَّذِي أَمَرَ رَسُولَهُ بِالْوِلَايَةِ لِوَصِيِّهِ، وَالْوِلَايَةُ هِيَ دِينُ الْحَقِّ. قُلْتُ: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ؟ قَالَ: يُظْهِرُهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ. قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ: وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ: وَوِلَايَةَ الْقَائِمِ. وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ، بِوِلَايَةِ عَلِيِّ. قُلْتُ: هَذَا تَنْزِيلٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَّا هَذَا الْحَرْفُ فَتَنْزِيلٌ، وَأَمَّا غَيْرُهُ فَتَأْوِيلٌ^(١).

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة الفتح آية ٢٨: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾، وسورة الصف آية ٨ - ٩: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾﴾، لذا لا داعٍ لذكره هناك.

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^(٢).

معنى ظهور الإسلام دخوله كل قرية

- (أمير المؤمنين عليه السلام) «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ». أَظْهَرَ بَعْدَ ذَلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: ذَلِكَ بَعْدَ؟ كَلَّا فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى لَا تَبْقَىٰ قَرْيَةٌ إِلَّا وَنُودِيَ فِيهَا بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا^(٣).

(١) الكافي: ج ١، ص ٤٣٢، ح ٩١ - علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ [الصف: ٨]، قال:

(٢) سورة التوبة، الآية: ٣٣.

(٣) تأويل ما نزل من القرآن الكريم: ص ٣٨٣، ح ٤٣٥ - عن أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمد، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعي، أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

ظهور الإمام المهدي ﷺ عند اشتغال القلوب

- (أمير المؤمنين ﷺ) «... كُلُّ ذَلِكَ لَتَمَّ النَّظْرَةُ الَّتِي أَوْحَاهَا اللَّهُ تَعَالَى لِعَدُوِّهِ إِبْلِيسَ، إِلَى أَنْ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ، وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ، وَيَقْتَرِبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ، الَّذِي بَيَّنَّهُ فِي كِتَابِهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾^(١)، وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ، وَمِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ، وَغَابَ صَاحِبُ الْأَمْرِ بِإِضْاحِ الْغَدْرِ لَهُ فِي ذَلِكَ، لِإِسْتِمَالِ الْفِتْنَةِ عَلَى الْقُلُوبِ، حَتَّى يَكُونَ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْهِ أَشَدَّهُمْ عَدَاوَةً لَهُ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يُؤَيِّدُهُ اللَّهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا، وَيُظْهِرُ دِينَ نَبِيِّهِ ﷺ عَلَى يَدَيْهِ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»^(٢).

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة النور آية ٥٥: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ لذا لا داع لذكره هناك.

منزلة الثابت على الدين في غيبته ﷺ

- (الإمام الحسين ﷺ) «مِنَّا إِثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا، أَوْلَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَآخِرُهُمُ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِي، وَهُوَ الْإِمَامُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ، يُحْيِي اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا، وَيُظْهِرُ بِهِ دِينَ الْحَقِّ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، لَهُ غَيْبَةٌ يَرْتَدُّ فِيهَا أَقْوَامٌ، وَيَثْبُتُ فِيهَا عَلَى الدِّينِ آخَرُونَ، فَيُؤَدُّونَ وَيُقَالُ لَهُمْ: مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. أَمَا إِنَّ الصَّابِرَ فِي غَيْبَتِهِ عَلَى الْأَذَى وَالتَّكْذِيبِ

(١) سورة النور، الآية: ٥٥.

(٢) الاحتجاج: ج ١، ص ٢٥٦ - عن أمير المؤمنين ﷺ... من حديث طويل قال فيه:

بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ بِالسَّيْفِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»^(١).

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة يونس آية ٤٨: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، وسورة الأنبياء آية ٣٨، وسورة النمل آية ٧١، وسورة سبأ آية ٢٩، وسورة يس آية ٤٨، وسورة الملك آية ٢٥ نفس الآية أعلاه، وسورة السجدة آية ٢٨: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، لذا لا داع لذكره هناك.

الإسلام يعمُّ العالم على يد الإمام المهدي ﷺ

- (الإمام الباقر ﷺ) «يَكُونُ أَنْ لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا أَقْرَبَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ» وفي خبر آخر عنه قال: «لِيُظْهِرَهُ اللَّهُ، فِي الرَّجْعَةِ»^(٢).

- (الإمام الصادق ﷺ) «... يَا مُفَضَّلُ لَوْ كَانَ ظَهَرَ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ مَا كَانَ مَجُوسِيَّةً وَلَا نَصْرَانِيَّةً وَلَا يَهُودِيَّةً وَلَا صَابِئَةً وَلَا فِرْقَةً وَلَا خِلَافٌ وَلَا شَكٌّ وَلَا شِرْكٌ وَلَا عَبَدَةُ أَصْنَامٍ وَلَا أَوْثَانٌ وَلَا اللَّاتُ وَلَا الْعُزَّى وَلَا عَبَدَةُ الشَّمْسِ وَلَا الْقَمَرِ وَلَا النُّجُومِ وَلَا النَّارِ وَلَا الْحِجَارَةِ، وَإِنَّمَا قَوْلُهُ: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾^(٣) فِي هَذَا الْيَوْمِ، وَهَذَا الْمَهْدِيُّ وَهَذِهِ الرَّجْعَةُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَقَتَلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾^(٤) (٥).

(١) كمال الدين: ج ١، ص ٣١٧، ب ٣٠، ح ٣ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدثنا علي

بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: أخبرنا وكيع بن الجراح، عن الربيع بن سعد، عن عبد الرحمن بن سابط: قال: قال الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ:

(٢) تفسير العياشي: ج ٢، ص ٨٧، ح ٥٠ - عن أبي المقدم، عن أبي جعفر ﷺ في قول الله: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣].

(٣) سورة التوبة، الآية: ٣٣. (٤) سورة الأنفال، الآية: ٣٩.

(٥) الهداية الكبرى: ص ٧٤ - ٨٢ - ٩٨ - عن الحسين بن حمدان ال: حدثني محمد بن إسماعيل وعلي

ابن عبد الله الحسينيان، عن أبي شعيب محمد بن بصير، عن عمرو بن الفرات، عن محمد بن الفضل،

عن المفضل بن عمر، قال: سألت سيدي أبا عبد الله جعفر ابن محمد الصادق ﷺ - في ضمن

حديث طويل إلى أن قال: قلت: قوله: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [التوبة: ٣٣] ما كان رسول

الله ﷺ ظهر على الدين، قال:

رجعة النبي والأئمة عليهم السلام

- (الإمام الصادق عليه السلام) «إِنَّ لِعَلِيِّ عليه السلام فِي الْأَرْضِ كَرَّةً مَعَ الْحُسَيْنِ ابْنِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، يُقْبَلُ بِرَأْيِهِ حَتَّى يَنْتَقِمَ لَهُ مِنْ أُمَّيَّةَ وَمُعَاوِيَةَ وَآلِ مُعَاوِيَةَ وَمَنْ شَهِدَ حَرْبَهُ. ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ بِأَنْصَارِهِ يَوْمَئِذٍ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا، وَمِنْ سَائِرِ النَّاسِ سَبْعِينَ أَلْفًا، فَيَلْقَاهُمَا بِصِفِّينَ مِثْلَ الْمَرَّةِ الْأُولَى حَتَّى يَقْتُلَهُمَا وَلَا يَبْقَى مِنْهُمُ مُخْبِرٌ. ثُمَّ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيُدْخِلُهُمْ أَشَدَّ عَذَابِهِ مَعَ فِرْعَوْنَ وَآلِ فِرْعَوْنَ. ثُمَّ كَرَّةً أُخْرَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَكُونَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ، وَتَكُونُ الْأَئِمَّةُ عليهم السلام عُمَّالَهُ، وَحَتَّى يُعْبَدَ اللَّهُ عِلَانِيَةً، فَتَكُونُ عِبَادَتُهُ عِلَانِيَةً فِي الْأَرْضِ كَمَا عُبِدَ اللَّهُ سِرًّا فِي الْأَرْضِ. ثُمَّ قَالَ: إِي وَاللَّهِ، وَأَضْعَافُ ذَلِكَ، ثُمَّ عَقَدَ بِيَدِهِ أَضْعَافًا يُعْطِي اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ مُلْكَ جَمِيعِ أَهْلِ الدُّنْيَا مُنْذُ يَوْمِ خَلَقَ اللَّهُ الدُّنْيَا إِلَى يَوْمِ يُفْنِيهَا، حَتَّى يُنْجِزَ لَهُ مَوْعِدَهُ فِي كِتَابِهِ كَمَا قَالَ: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (١) (٢).

هلاك الكافرين والمشركين على يد الإمام المهدي عليه السلام

- (الإمام الصادق عليه السلام) «إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ لَمْ يَبْقَ مُشْرِكٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَلَا كَافِرٌ إِلَّا كَرِهَ خُرُوجَهُ، حَتَّى لَوْ كَانَ فِي بَطْنِ صَخْرَةٍ لَقَالَتِ الصَّخْرَةُ: يَا مُؤْمِنُ، فِيِّي مُشْرِكٌ، فَانْكَسِرْنِي وَاقْتُلِيهِ» (٣). ويأتي في الصف ٨ - ٩.

(١) سورة التوبة، الآية: ٣٣.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٩ - محمد بن عيسى بن عبيد، عن الحسين بن سفيان البزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:(٣) تفسير فرات: ص ١٨٤ - قال: حدثنا جعفر بن أحمد معنعناً عن أبي عبد الله عليه السلام: «هُوَ الَّذِي أُرْسِلَ رَسُولُهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» قال:

تفسير العياشي: ج ٢، ص ٨٧، ح ٥٢ - أوله، كما في تفسير فرات، مرسلًا عن سماعة.

يظهر الله تعالى الإسلام بنزول عيسى ﷺ

- (جابر أبو هريرة) «حِينَ خُرُوجِ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ»^(١).
- (مجاهد) «إِذَا نَزَلَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا الْإِسْلَامَ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ»^(٢).
- (علي بن إبراهيم) «فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرْنَا مِمَّا تَأْوِيلُهُ بَعْدَ تَنْزِيلِهِ»^(٣).

يظهر الله تعالى دينه بالإمام المهدي ﷺ

- (سعيد بن جبير) «هُوَ الْمَهْدِيُّ مِنْ عِثْرَةِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ». وقال الشافعي (صاحب البيان): «وَأَمَّا مَنْ قَالَ إِنَّهُ عَيْسَى ﷺ فَلَا تَنَافِي بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ، إِذْ هُوَ مُسَاعِدٌ لِلْإِمَامِ عَلِيِّ مَا تَقَدَّمَ»^(٤).
- (القمي) «وَهُوَ الْإِمَامُ الَّذِي يُظْهِرُهُ اللَّهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجُورًا، وَهَذَا مِمَّا ذَكَرْنَا أَنَّ تَأْوِيلَهُ بَعْدَ تَنْزِيلِهِ»^(٥).

-
- (١) جامع البيان: ج ١٠، ص ٨٢ - حدثنا محمد بن بشار قال: ثنا يحيى بن سعيد القطان قال: ثنا شقيق قال: ثنا ثابت الحداد أبو المقدم، عن شيخ، عن أبي هريرة في قوله: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [التوبة: ٣٣] قال: سنن البيهقي: ج ٩، ص ١٨٠.
- (٢) سنن البيهقي: ج ٩، ص ١٨٠ - وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي الأسفرائيني ابن السقاء، أنبأ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بطة، ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا، ثنا سعيد ابن يحيى بن سعيد الأموي، ثنا مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣] قال:
- (٣) تفسير القمي: ج ١، ص ٢٨٩ - قال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣]:
- (٤) بيان الشافعي: ص ٥٢٨، ب ٢٥ - مرسلًا عن سعيد بن جبير في تفسير قوله ﷺ: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣]، أنه قال:
- (٥) تفسير القمي: ج ٢، ص ٣١٧ - قال: وقوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [التوبة: ٣٣]:

دولة الإسلام تعمّ العالم على يد الإمام المهديّ (عج)

- (أبو هريرة) «هذا وعد من الله بأنه تعالى يجعل الإسلام عالياً على جميع الأديان». ثم قال الراوي: «وتمام هذا إنما يحصل عند خروج عيسى، وقال السدي: ذلك عند خروج المهديّ، لا يبقى أحد إلا دخل في الإسلام أو أدى الخراج»^(١).

شمول الإسلام على يد الإمام المهديّ عليه السلام

- (جابر، وابن عباس، ومجاهد) «يعني حتى ينزل عيسى بن مريم، فيسلم كلُّ يهوديٍّ وكلُّ نصرانيٍّ وكلُّ صاحب ملّة، وتأمين الشاة الذئب، ولا تقرص فأرة جراباً، وتذهب العداوة من الأشياء كلّها، وذلك ظهور الإسلام على الدين كلّ»^(٢).

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة محمد آية ٤: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَتَخْتَمُوهُم فَشَدُّوا الوَثَاقَ فَمَا مَنَّا بَعْدُ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ حَتَّى تَضَعَ الحَرْبُ أوزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللهُ لَأَنصَرَّ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّبَلَّوْا بَعْضَڪُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾، لذا لا داع لذكره هناك.

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الأَجْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَأْكُلُوا أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّوْنَ عَن سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(٣).

(١) الكشف والبيان: ج ٥، ص ٣٦ - قال السدي: وذلك عند خروج المهديّ «لا يبقى أحد إلا دخل في الإسلام أو أدى الخراج». التفسير الكبير: ج ١٦، ص ٤٠. قال: روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: (٢) سنن البيهقي: ج ٩، ص ١٨٠ - أخبرنا، أبو عبد الله الحافظ، أخبرني عبد الرحمن بن الحسن القاضي، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله بِالْبَاطِلِ: ﴿حَتَّى تَضَعَ الحَرْبُ أوزَارَهَا﴾ [محمد: ٤].
(٣) سورة التوبة، الآية: ٣٤.

الإمام المهدي عليه السلام يحرم الكنوز على أصحابها

- (الإمام الصادق عليه السلام) «مُوسِعٌ عَلَى شِيعَتِنَا أَنْ يُنْفِقُوا مِمَّا فِي أَيْدِيهِمْ بِالْمَعْرُوفِ، فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا حَرَّمَ عَلَى كُلِّ ذِي كَنْزٍ كَنْزَهُ، حَتَّى يَأْتِيَهُ بِهِ فَيَسْتَعِينَ بِهِ عَلَى عَدُوِّهِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (١) (٢).

﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يَقْتُلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (٣).

الأئمة عليهم السلام هم الاثنا عشر شهراً في الآية

- (الإمام الباقر عليه السلام) «يَا جَابِرُ أَمَّا السَّنَةُ فَهِيَ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَشُهُورُهَا اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا. فَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالِيَّ، وَإِلَى ابْنِي جَعْفَرٍ، وَابْنِهِ مُوسَى، وَابْنِهِ عَلِيٍّ، وَابْنِهِ مُحَمَّدٍ، وَابْنِهِ عَلِيٍّ، وَإِلَى ابْنِهِ مُحَمَّدٍ الْهَادِي الْمَهْدِيِّ، إِثْنَا عَشَرَ إِمَامًا حُجَّجُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ، وَأَمْنَاؤُهُ عَلَى وَحْيِهِ وَعِلْمِهِ. وَالْأَرْبَعَةُ الْحُرْمُ الَّذِينَ هُمْ الدِّينُ الْقَيِّمُ، أَرْبَعَةٌ مِنْهُمْ يَخْرُجُونَ بِاسْمِ وَاحِدٍ: عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَبِي عَلِيٍّ بَنُ الْحُسَيْنِ، وَعَلِيٌّ ابْنُ مُوسَى، وَعَلِيٌّ بَنُ مُحَمَّدٍ، فَالْإِقْرَارُ بِهِؤُلَاءِ هُوَ الدِّينُ الْقَيِّمُ. ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ أَي قُولُوا بِهِمْ جَمِيعًا تَهْتَدُوا» (٤).

(١) سورة التوبة، الآية: ٣٤.

(٢) تفسير العياشي: ج ٢، ص ٨٧، ح ٥٤ - مرسلًا، عن معاذ بن كثير صاحب الألفية قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام قال:

(٣) سورة التوبة، الآية: ٣٦.

(٤) غيبة الطوسي: ص ١٤٩، ح ١١٠ - وروى جابر الجعفي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تأويل قول الله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ قال: فتنفس سيدي الصعداء ثم قال:

- (الإمام الصادق عليه السلام) «مَا الَّذِي أَبْطَأَ بِكَ يَا دَاوُدُ عَنَّا؟ فَقُلْتُ: حَاجَةٌ عَرَضَتْ بِالْكَوْفَةِ، فَقَالَ: مَنْ خَلَّفَتْ بِهَا؟ فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ خَلَّفْتُ بِهَا عَمَّكَ زَيْدًا، تَرَكْتُهُ رَاكِبًا عَلَى فَرَسٍ مُتَقَلِّدًا سَيْفًا، يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ: سَلُونِي سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، فَبَيَّنَ جَوَانِحِي عِلْمٌ جَمٌّ، قَدْ عَرَفْتُ النَّاسِخَ مِنَ الْمَنْسُوحِ، وَالْمَثَانِي، وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، وَإِنِّي الْعَلَمُ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَكُمْ. فَقَالَ لِي: يَا دَاوُدُ لَقَدْ ذَهَبَتْ بِكَ الْمَذَاهِبُ، ثُمَّ نَادَى: يَا سَمَاعَةَ بْنَ مِهْرَانَ ابْتِنِي بِسَلَّةِ الرُّطْبِ، فَأَتَاهُ بِسَلَّةٍ فِيهَا رُطْبٌ، فَتَنَاوَلَ مِنْهَا رُطْبَةً فَأَكَلَهَا وَاسْتَخْرَجَ النَّوَاةَ مِنْ فِيهِ فَعَرَسَهَا فِي الْأَرْضِ، فَفَلَقَتْ وَأَنْبَتَتْ وَأُظْلَعَتْ وَأَغْدَقَتْ، فَضْرَبَ بِيَدِهِ إِلَى بُسْرَةٍ مِنْ عِذْقِ فَشَقَّهَا وَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا رَقًّا أَبْيَضَ، فَفَضَّهَ وَدَفَعَهُ إِلَيَّ، وَقَالَ: اقْرَأْهُ، فَقَرَأْتُهُ وَإِذَا فِيهِ سَطْرَانٌ: السَّطْرُ الْأَوَّلُ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» وَالثَّانِي «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ، ذَلِكَ الدِّينَ الْقَيِّمُ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَلِيُّ بْنُ مُوسَى، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ، الْخَلْفُ الْحُجَّةُ». ثُمَّ قَالَ: يَا دَاوُدُ أَتَدْرِي مَتَى كُتِبَ هَذَا فِي هَذَا؟ قُلْتُ: اللَّهُ أَعْلَمُ وَرَسُولُهُ وَأَنْتُمْ، فَقَالَ: قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ بِالْفِي عام^(١).

﴿قُلْ هَلْ تَرَبُّونَ بِنَاءً إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبِّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بَأْيَدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ﴾^(٢).

(١) غيبة النعماني: ص ٨٩ - ٩٠، ب ٤، ح ١٨ - أخبرنا سلامة بن محمد قال: حدثنا أبو الحسن علي بن عمر المعروف بالحاجي قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي الرازي قال: حدثنا جعفر بن محمد الحسيني قال: حدثنا عبيد بن كثير قال: حدثنا أبو أحمد بن موسى الأسدي، عن داود بن كثير الرقي قال: دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام بالمدينة فقال لي:

(٢) سورة التوبة، الآية: ٥٢.

يُعَذِّبُ اللَّهُ تَعَالَى أَعْدَاءَهُ بِيَدِ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

- (الإمام الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ) «إِنَّمَا مَوْتُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، أَوْ أُدْرِكُ ظُهُورَ إِمَامٍ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِهِمْ مَعَ مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الشَّدَّةِ أَنْ يُصِيبَهُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ، قَالَ: هُوَ الْمَسْخُ، أَوْ بِأَيْدِينَا وَهُوَ الْقَتْلُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ﴾^(١) وَالتَّرَبُّصُ انْتِظَارُ وَقُوعِ الْبَلَاءِ بِأَعْدَائِهِمْ»^(٢).

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْبَةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِيَعْيِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٣).

رجعة المؤمنين إلى الدنيا

- (الإمام الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ): «يَعْنِي الْمِيثَاقَ، قَالَ: ثُمَّ قَرَأْتُ عَلَيْهِ: ﴿التَّائِبُونَ الْمُسْلِمُونَ﴾^(٤) فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: لَا، وَلَكِنْ أَقْرَأَهَا: التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ... إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. وَقَالَ: إِذَا رَأَيْتَ هَؤُلَاءِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ هَؤُلَاءِ اشْتَرَى مِنْهُمْ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، يَعْنِي فِي الرَّجْعَةِ»^(٥).

- (الإمام الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ) «هل تدري من يعني؟ فقلت: يقاتل المؤمنون فيقتلون ويقتلون؟ فقال: لا، ولكن من قتل من المؤمنين ردّ حتى يموت، ومن

(١) سورة التوبة، الآية: ٥٢.

(٢) الكافي: ج ٨، ص ٢٨٥، ح ٤٣١ - علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ في حديث إلى أن قال: قلت: قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَلْ تَرَبَّصُوا بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٥٢] قال:

(٣) سورة التوبة، الآية: ١١١. (٤) سورة التوبة، الآية: ١١٢.

(٥) تفسير العياشي: ج ٢، ص ١١٢، ح ١٤٠ - عن أبي بصير، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: سألته عن قول الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ [التوبة: ١١١]... الآية، قال: وفي: ص ١١٣، ح ١٤١ - محمد بن الحسن، عن الحسين بن خرزاد، عن البرقي: وقال: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَهُ مَبِيتَةٌ، مَنْ مَاتَ بُعِثَ حَتَّى يُقْتَلَ، وَمَنْ قُتِلَ بُعِثَ حَتَّى يَمُوتَ».

مات ردّ حتى يقتل، وتلك القدرة فلا تنكرها»^(١).

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(٢).

الإمام المهديّ عليه السلام أحد الصادقين في الآية

- (النبي ﷺ) «أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَعَامَّةٌ، لِأَنَّ جَمَاعَةَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْرُوا بِذَلِكَ، وَأَمَّا الصَّادِقُونَ فَخَاصَّةٌ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَأَوْصِيَائِي مِنْ بَعْدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(٣).

سورة يونس

﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّتْ وَظَنَّ أَهْلِهَا أَنَّهُم قَدِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(٤).

علامة زوال ملك بني العباس

- (الإمام المهدي عليه السلام) «... يَا بَنَ مَهْزِيَارَ كَيْفَ خَلَفْتَ إِخْوَانَكَ بِالْعِرَاقِ؟ قُلْتُ: فِي ضَنْكِ عَيْشٍ وَهِنَاةٍ، قَدْ تَوَاتَرَتْ عَلَيْهِمْ سُيُوفُ بَنِي الشَّيْصَبَانِ. فَقَالَ: قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنِّي يُؤْفَكُونَ، كَأَنِّي بِالْقَوْمِ قَدْ قُتِلُوا فِي دِيَارِهِمْ وَأَخَذَهُمْ أَمْرٌ رَبَّهُمْ لَيْلًا وَنَهَارًا. فَقُلْتُ: مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ: إِذَا حِيلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ سَبِيلِ الْكَعْبَةِ بِأَقْوَامٍ لَا خَلَاقَ لَهُمْ وَاللَّهِ وَرَسُولُهُ مِنْهُمْ بَرَاءً، وَظَهَرَتِ الْحُمْرَةُ فِي

(١) مختصر بصائر الدرجات: ص ٣٣ - محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن أبي خالد القمّاط، عن عبد الرحمن بن القصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قرأ هذه الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾ [التوبة: ١١١] فقال:

(٢) سورة التوبة، الآية: ١١٩.

(٣) كتاب سليم بن قيس: ١٨٩ - أبان، عن سليم... في حديث طويل إلى أن قال: قال عليّ عليه السلام: أَنشَدَكُمْ اللَّهُ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ أَنْزَلَ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ فقال سلمان: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعَامَّةٌ أَمْ خَاصَّةٌ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(٤) سورة يونس، الآية: ٢٤.

السَّمَاءِ ثَلَاثًا، فِيهَا أَعْمِدَةٌ كَأَعْمِدَةِ اللَّجَيْنِ تَتَلَأَلُ نُورًا، وَيَخْرُجُ السَّرُوسِيُّ مِنْ أَرْمِينَةَ وَأَذْرَبِيجَانَ، يُرِيدُ وَرَاءَ الرَّيِّ الْجَبَلَ الْأَسْوَدَ الْمُتَلَاخِمَ بِالْجَبَلِ الْأَحْمَرَ لَزِيْقِ جَبَلِ طَالِقَانَ، فَيَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَرْوَزِيِّ وَقَعَةٌ صَيْلْمَانِيَّةٌ، يَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَهْرَمُ مِنْهَا الْكَبِيرُ، وَيُظْهِرُ الْقَتْلُ بَيْنَهُمَا. فَعِنْدَهَا تَوَقَّعُوا خُرُوجَهُ إِلَى الزَّوْرَاءِ، فَلَا يَلْبَثُ بِهَا حَتَّى يُوَافِيَ بَاهَاتِ، ثُمَّ يُوَافِيَ وَاسِطَ الْعِرَاقِ، فَيُقِيمُ بِهَا سَنَةً أَوْ دُونَهَا. ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى كُوفَانَ فَيَكُونُ بَيْنَهُمْ وَقَعَةٌ مِنَ النَّجْفِ إِلَى الْحِيرَةِ إِلَى الْغَرِيِّ، وَقَعَةٌ شَدِيدَةٌ تَذْهَلُ مِنْهَا الْعُقُولُ، فَعِنْدَهَا يَكُونُ بَوَارُ الْفِثَتَيْنِ، وَعَلَى اللَّهِ حِصَادُ الْبَاقِيْنَ. ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿أَتْنَهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ﴾^(١). فَقُلْتُ: سَيِّدِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا الْأَمْرُ؟ قَالَ: نَحْنُ أَمْرُ اللَّهِ وَجُنُودُهُ، قُلْتُ: سَيِّدِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَانَ الْوَقْتُ؟ قَالَ: ﴿أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾^(٢) (٣).

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة القمر آية ١: ﴿أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾، لذا لا داعٍ لذكره هناك.

﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ فَأَا لَكُمُ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^(٤).

النداء من السماء باسم الإمام المهدي عليه السلام والنداء الآخر

- (الإمام الصادق عليه السلام) «فَمَاذَا تَرُدُّونَ عَلَيْهِمْ؟ قُلْتُ: مَا نَرُدُّ عَلَيْهِمْ شَيْئًا،

(١) سورة يونس، الآية: ٢٤. (٢) سورة القمر، الآية: ١. (٣) كمال الدين: ص ٤٦٩، ب ٤٣، ذح ٢٣ - حدثنا أبو الحسن علي بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام قال: وجدت في كتاب أبي عليه السلام قال: حدثنا محمد بن أحمد الطوال، عن أبيه، عن الحسن بن علي الطبري، عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن إبراهيم ابن مهزيار قال: سمعت أبي يقول: سمعت جدي علي بن إبراهيم بن مهزيار يقول: في حديث طويل عن مشاهدته لصاحب الزمان عليه السلام في غيبته أنه قال له: (٤) سورة يونس، الآية: ٣٥.

قال: قُولُوا: يُصَدِّقُ بِهَا إِذَا كَانَتْ، مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِهَا مِنْ قَبْلُ، إِنَّ اللَّهَ بِعَزَائِكُمْ يَقُولُ: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ فَأَنَّا لَكُمُ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ (١) (٢).

- (الإمام الصادق عليه السلام) «يُنَادِي مُنَادٍ: أَلَا إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ أَوَّلَ النَّهَارِ، وَيُنَادِي آخِرَ النَّهَارِ: أَلَا إِنَّ عُثْمَانَ وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ، قَالَ: وَيُنَادِي أَوَّلَ النَّهَارِ مُنَادٍ آخِرَ النَّهَارِ. فَقَالَ الرَّجُلُ: فَمَا يُدْرِينَا أَيُّمَا الصَّادِقُ مِنَ الْكَاذِبِ. فَقَالَ: يُصَدِّقُهُ عَلَيْهَا مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِهَا قَبْلَ أَنْ يُنَادِيَ إِنَّ اللَّهَ بِعَزَائِكُمْ يَقُولُ: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ﴾ (٣) (٤).

﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ، وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ (٥).

خفاء تأول الرجعة

- (الإمام الباقر عليه السلام) «إِنَّ هَذَا الَّذِي تَسْأَلُونِي عَنْهُ لَمْ يَأْتِ أَوَانَهُ، قَالَ اللَّهُ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ، وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ (٦) (٧).

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيِّنَاتٍ أَوْ نَهَارًا مَآذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾ (٨).

(١) سورة يونس، الآية: ٣٥.

(٢) الكافي: ج ٨، ص ٢٠٨، ح ٢٥٢ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، والحجال جميعاً، عن ثعلبة، عن عبد الرحمن بن مسلمة الجريري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يُؤَبِّخُونَا وَيُكَذِّبُونَا إِنَّا نَقُولُ: إِنَّ صَبِيحَتَيْنِ تَكُونَانِ، يَقُولُونَ: مِنْ أَيْنَ تُعْرِفُ الْمُحِقَّةُ مِنَ الْمُبْطَلَةِ إِذَا كَانَتَا؟ قال:

(٣) سورة يونس، الآية: ٣٥.

(٤) الكافي: ج ٨، ص ٢٠٩، ح ٢٥٣ - عنه (أبو علي الأشعري) عن محمد، عن ابن فضال، والحجال عن داود بن فرقد قال: سمع رجلاً من العجلية هذا الحديث قوله:

(٥) سورة يونس، الآية: ٣٩.

(٦) سورة يونس، الآية: ٣٩.

(٧) تفسير العياشي: ج ٢، ص ١٢٢، ح ٢٠ - عن حمزان قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الأمور العظام من الرجعة وغيرها، فقال:

(٨) سورة يونس، الآية: ٥٠.

نزول العذاب على أهل آخر الزمان

- (الإمام الباقر عليه السلام) «يَعْنِي لَيْلًا ﴿أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعَجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾»^(١)
فَهَذَا عَذَابٌ يَنْزِلُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ عَلَى فَسَقَةِ أَهْلِ الْقِبْلَةِ، وَهُمْ يَجْحَدُونَ نُزُولَ
الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ»^(٢).

﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيْبَةً مَأْمَنْتَ فَنَفَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ
الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾^(٣).

مسخ بعض أعداء الحق قبل ظهور الإمام المهدي عليه السلام

- (الإمام الصادق عليه السلام) «وَأَيُّ خِزْيٍ أَخْزَىٰ يَا أَبَا بَصِيرٍ مِنْ أَنْ يَكُونَ
الرَّجُلُ فِي بَيْتِهِ وَحِجَالِهِ وَعَلَىٰ إِخْوَانِهِ وَسَطَ عِيَالِهِ، إِذْ شَقَّ أَهْلُهُ الْجُيُوبَ عَلَيْهِ
وَصَرَخُوا، فَيَقُولُ النَّاسُ: مَا هَذَا؟ فَيُقَالُ: مُسِخٌ فَلَانُ السَّاعَةِ. فَقُلْتُ: قَبْلَ قِيَامِ
الْقَائِمِ عليه السلام أَوْ بَعْدَهُ؟ قَالَ: لَا بَلْ، قَبْلَهُ»^(٤).

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة فصلت آية ١٦: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنَدِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ
وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ﴾، لذا لا داع لذكره هناك.

سورة هود

﴿وَلَيْنَ أَخْرَنَاهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لِيَقُولُوا مَا يَحْسِبُهُمْ﴾^(٥).

(١) سورة يونس، الآية: ٥٠.

(٢) تفسير القمي: ج ١، ص ٣١٢ - وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ
أَتَيْنَكُم عَذَابٌ يَبْتَلِيكُمْ﴾ [يونس: ٥٠]: (٣) سورة يونس، الآية: ٩٨.

(٤) غيبة النعماني: ص ٢٧٧، ب ١٤، ح ٤١ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن
الحسن التيملي، عن علي بن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير
قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام، يقول الله تعالى: «عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة
أخزى» ما هو عذاب خزي الدنيا؟ فقال:

(٥) سورة هود، الآية: ٨١.

الإمام المهدي عليه السلام وأصحابه هم الأمة المعدودة

- (الإمام أمير المؤمنين عليه السلام) «الأُمَّةُ الْمَعْدُودَةُ أَصْحَابُ الْقَائِمِ الثَّلَاثُمِائَةِ وَالْبِضْعَةِ عَشَرَ»^(١).

- (الإمام الصادق عليه السلام) «الْعَذَابُ خُرُوجُ الْقَائِمِ عليه السلام، وَالْأُمَّةُ الْمَعْدُودَةُ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ وَأَصْحَابِهِ»^(٢).

- (الإمام الصادق عليه السلام) «يَعْنِي عِدَّةُ كَعْدَةِ بَدْرٍ. ﴿لَيَقُولَنَّ مَا يَجِئُهَا إِلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾^(٣) قال: الْعَذَابُ»^(٤).

- (الإمام الصادق عليه السلام) «هُوَ الْقَائِمُ وَأَصْحَابُهُ»^(٥).
﴿إِلَّا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(٦).

النداء السماوي عند ظهور الإمام المهدي عليه السلام

- (الإمام الرضا عليه السلام) «لَا بُدَّ مِنْ فِتْنَةٍ صَمَاءَ صَيْلَمَ تَظْهَرُ فِيهَا كُلُّ بَطَانَةٍ وَوَلِيَجَةِ، وَذَلِكَ عِنْدَ فَقْدَانِ الشَّيْخَةِ الثَّلَاثِ مِنْ وُلْدِي، يَبْكِي عَلَيْهِ أَهْلُ السَّمَاءِ

(١) تفسير القمي: ج ١، ص ٣٢٣ - أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف، عن حسان، عن هشام بن عمار، عن أبيه - وكان من أصحاب علي عليه السلام - عن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَيَنْ أَخْرَنَا عَنْهُمْ الْعَذَابُ إِلَيَّ أُمَّةً مَعْدُودَةً لَيَقُولَنَّ مَا يَجِئُهَا﴾ [هُود: ٨] قال:

(٢) غيبة النعماني: ص ٢٤٧، ب ١٣، ح ٣٦ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا حميد ابن زياد قال: حدثنا علي بن الصباح قال: حدثنا أبو علي الحسن بن محمد الحضرمي قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن إسحاق بن عبد العزيز، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَيَنْ أَخْرَنَا عَنْهُمْ الْعَذَابُ إِلَيَّ أُمَّةً مَعْدُودَةً﴾ [هُود: ٨] قال:

(٣) سورة هود، الآية: ٨.

(٤) تفسير العياشي: ج ٢، ص ١٤٠، ح ٧ - عن أبان بن مسافر، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿وَلَيَنْ أَخْرَنَا عَنْهُمْ الْعَذَابُ إِلَيَّ أُمَّةً مَعْدُودَةً﴾ [هُود: ٨]:

(٥) تفسير العياشي: ج ٢، ص ١٤١، ح ٩ - عن الحسين، عن الخراز، عن أبي عبد الله عليه السلام «وَلَيَنْ أَخْرَنَا عَنْهُمْ الْعَذَابُ إِلَيَّ أُمَّةً مَعْدُودَةً» قال:

(٦) سورة هود، الآية: ١٨.

وَأَهْلُ الْأَرْضِ. ثُمَّ قَالَ مِنْ بَعْدِ كَلَامِ طَوِيلٍ: كَأَنِّي بِهِمْ شَرٌّ مَا كَانُوا، وَقَدْ نُودُوا
ثَلَاثَةَ أَصْوَاتٍ: الصَّوْتُ الْأَوَّلُ: أَرْفَتِ الْأَرْفَةَ يَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَالصَّوْتُ
الثَّانِي: أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ، وَالثَّالِثُ: بَدَنٌ يَظْهَرُ فَيَرَى فِي قَرْنِ الشَّمْسِ
يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ فُلَانًا فَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا»^(١).
﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾^(٢).

قوة وشدة بأس الإمام المهدي عليه السلام وأصحابه

- (الإمام الصادق عليه السلام) «مَا كَانَ قَوْلُ لُوطٍ عليه السلام لِقَوْمِهِ: لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ
أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، إِلَّا تَمَنِّيًّا لِقُوَّةِ الْقَائِمِ عليه السلام، وَلَا ذَكَرَ إِلَّا شِدَّةَ أَصْحَابِهِ،
وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيُعْطَى قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، وَإِنَّ قَلْبَهُ لِأَشَدُّ مِنْ زُبْرِ الْحَدِيدِ، وَلَوْ
مَرُّوا بِجِبَالِ الْحَدِيدِ لَقَلَعُوهَا، وَلَا يَكْفُونَ سِيوفَهُمْ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ بِعَزَائِكُمْ»^(٣).
- (الإمام الصادق عليه السلام) «قُوَّةُ الْقَائِمِ، وَالرُّكْنُ الشَّدِيدُ: الثَّلَاثُمِائَةِ وَثَلَاثَةٌ
عَشَرَ أَصْحَابُهُ»^(٤).
﴿مُسَوِّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِعِيدٍ﴾^(٥).

عذاب أعداء الإمام المهدي عليه السلام بالخسف وغيره

(أمير المؤمنين عليه السلام) «... ثُمَّ يَخْرُجُ عَنِ الْكُوفَةِ مِائَةَ أَلْفٍ بَيْنَ مُشْرِكٍ

(١) إثبات الوصية: ص ٢٢٧ - وعنه (الحميري) عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال:

(٢) سورة هود، الآية: ٨٠.

(٣) كمال الدين: ص ٦٧٣، ب ٥٨، ح ٢٦ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

(٤) تفسير العياشي: ج ٢، ص ١٥٦، ح ٥٥ - عن صالح بن سعد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام:

(٥) سورة هود، الآية: ٨٣.

وَمُنَافِقٍ حَتَّى يَضْرِبُوا دِمَشْقَ، لَا يَصُدُّهُمْ عَنْهَا صَادٌّ، وَهِيَ، إِرْمُ ذَاتُ الْعِمَادِ، وَتُقْبَلُ رَايَاتٌ (مِنْ) شَرْقِيَّ الْأَرْضِ لَيْسَتْ بِقَطْنٍ وَلَا كِتَانٍ وَلَا حَرِيرٍ، مُحْتَمَّةٌ فِي رُؤْسِ الْقَنَا بِخَاتَمِ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ، يَسُوقُهَا رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ يَوْمَ تَطِيرُ بِالْمَشْرِقِ... إِلَى أَنْ قَالَ: وَيَأْتِيهِمْ يَوْمَئِذٍ الْخَسْفُ وَالْقَذْفُ وَالْمَسْحُ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٌ﴾ (١) (٢).

ملاحظة: وردت هذه الخطبة في تفسير سورة الرعد آية ٧: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّ مَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، وسورة الإسراء آية ٦: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾، وسورة الأنبياء آية ١٢ - ١٣: ﴿فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّهَا بَأْسُنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَسْئَلُونَ ﴿١٣﴾﴾، وآية ١٥: ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَتُهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَمِيدِينَ﴾، وسورة السجدة آية ٢٧ - ٣٠: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَانظُرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾﴾، وسورة الفجر آية ٢٢: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾، لذا لا داع لذكره هناك.

﴿يَقِيْتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾ (٣).

علامات ظهور بقية الله ﷺ وخطبته عند الكعبة

- (الإمام الباقر ﷺ) «الْقَائِمُ مِنَّا مَنْصُورٌ بِالرُّغْبِ، مُؤَيَّدٌ بِالنَّصْرِ، تُطَوَّى لَهُ

(١) سورة هود، الآية: ٨٣.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٠٠ - ووقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين ﷺ، وعليه خط السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس ما صورته: هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق ﷺ، فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة لأنه ﷺ انتقل بعد سنة مائة وأربعين من الهجرة، وقد روى بعض ما فيه عن أبي روح فرج بن فروة، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد ﷺ، وبعض ما فيه عن غيرهما، ذكر في الكتاب المشار إليه خطبة لمولانا أمير المؤمنين ﷺ تسمى المخزون، ثم ذكر الخطبة بطولها، جاء فيها:

(٣) سورة هود، الآية: ٨٦.

الأَرْضُ، وَتَظْهَرُ لَهُ الْكُنُوزُ. يَبْلُغُ سُلْطَانُهُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ، وَيُظْهِرُ اللَّهُ ﷻ بِهِ دِينَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ خَرَابٌ إِلَّا قَدْ عُمِرَ، وَيَنْزِلُ رُوحُ اللَّهِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ﷺ فَيُصَلِّي خَلْفَهُ. قَالَ: قُلْتُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ مَتَى يَخْرُجُ قَائِمُكُمْ؟ قَالَ: إِذَا تَشَبَّهَ الرَّجَالُ بِالنِّسَاءِ، وَالنِّسَاءُ بِالرِّجَالِ، وَاکْتَفَى الرَّجَالُ بِالرِّجَالِ، وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ وَرَكَبَ ذَوَاتُ الْفُرُوجِ الشُّرُوجَ، وَقِيلَتْ شَهَادَاتُ الزُّورِ، وَرُدَّتْ شَهَادَاتُ الْعُدُولِ، وَاسْتَخَفَّ النَّاسُ بِالدِّمَاءِ وَارْتَكَبَ الزُّنَا وَأَكَلَ الرِّبَا، وَاتَّقَى الْأَشْرَارُ مَخَافَةَ أَلْسِنَتِهِمْ. وَخُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ مِنَ الشَّامِ، وَالْيَمَانِيِّ مِنَ الْيَمَنِ، وَخَسْفُ الْبَيْدَاءِ، وَقَتْلُ غُلَامٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، إِسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ. وَجَاءَتْ صَيْحَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِأَنَّ الْحَقَّ فِيهِ وَفِي شِيعَتِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ خُرُوجُ قَائِمِنَا. فَإِذَا خَرَجَ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا، وَأَوَّلُ مَا يَنْطِقُ بِهِ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(١) ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا بَقِيَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَخَلِيفَتُهُ، وَحُجَّتُهُ عَلَيْكُمْ، فَلَا يُسَلَّمُ عَلَيْهِ مُسَلِّمٌ إِلَّا قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ. فَإِذَا اجْتَمَعَ إِلَيْهِ الْعِقْدُ، وَهُوَ عَشْرَةُ آلَافِ رَجُلٍ، خَرَجَ، فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مَعْبُودٌ دُونَ اللَّهِ ﷻ مِنْ صَنَمٍ. وَوَثْنٌ وَغَيْرِهِ إِلَّا وَقَعَتْ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَ، وَذَلِكَ بَعْدَ غَيْبَةٍ طَوِيلَةٍ، لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يُطِيعُهُ بِالْغَيْبِ وَيُؤْمِنُ بِهِ^(٢).

ملاحظة: ورد هذا الحديث مختصراً في تفسير سورة التوبة آية ٣٣: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ ، لذا لم نذكره هناك اكتفاءً بهذا لأنه أكثر تفصيلاً.

(١) سورة هود، الآية: ٨٦.

(٢) كمال الدين: ص ٣٣٠، ب ٣٢، ح ١٦ - حدثنا محمد بن محمد بن عصام ﷺ قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا القاسم بن العلاء قال: حدثني إسماعيل بن علي القزويني قال: حدثني علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحنطاط، عن محمد بن مسلم الثقفي قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر ﷺ يقول:

الإمام المهدي عليه السلام بقیة الله في أرضه

- (الإمام الصادق عليه السلام) «لا، ذلك اسم سماء الله به أمير المؤمنين، لا يُسمى به أحد قبله ولا بعده إلا كافر»، قال: كيف نُسلم عليه؟ قال: تقول: السلام عليك يا بقیة الله. قال: ثم قرأ جعفر عليه السلام ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(١) (٢).

المعنى الباطني للأيام

- (الإمام الهادي عليه السلام) «لا تُعادوا الأيام فتُعاديكم. وسألناه عن معنى هذا الحديث فقال: معناه بين ظاهر وباطن، إنَّ السَّبْت لَنَا، وَالْأَحَد لِشِيعَتِنَا، وَالْإِثْنَيْن لِبَنِي أُمِّيَّة، وَالثَّلَاثَاء لِشِيعَتِهِمْ، وَالْأَرْبَعَاء لِبَنِي الْعَبَّاسِ، وَالْخَمِيس لِشِيعَتِهِمْ، وَالْجُمُعَةَ لِلْمُؤْمِنِينَ. وَالْبَاطِنُ إِنْ السَّبْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالْأَحَدُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْإِثْنَيْنِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَالثَّلَاثَاءُ عَلِيُّ ابْنِ الْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَالْأَرْبَعَاءُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، وَعَلِيُّ بْنُ مُوسَى، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَأَنَا، وَالْخَمِيسُ ابْنِي الْحَسَنُ، وَالْجُمُعَةَ ابْنُهُ الَّذِي تَجْتَمِعُ فِيهِ الْكَلِمَةُ، وَتَتِمُّ بِهِ النُّعْمَةُ وَيَحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ وَيُزْهِقُ الْبَاطِلَ، فَهُوَ مَهْدِيكُمْ الْمُنتَظَرُ، ثُمَّ قَرَأَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٣) ثُمَّ قَالَ لَنَا: وَاللَّهُ هُوَ بَقِيَّةُ اللَّهِ»^(٤).

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ﴾^(٥).

(١) سورة هود، الآية: ٨٦.

(٢) تفسير فوات: ص ٦٣ - حدثني جعفر بن محمد الفزاري، معنعناً عن عمر بن ذاهب قال: قال رجل لجعفر بن محمد عليه السلام: نُسلم على القائم بإمرة المؤمنين؟ قال:

(٣) سورة هود، الآية: ٨٦.

(٤) الهداية الكبرى: ص ٨٨ (٣٦٣ ط ج) - الحسن بن مسعود، ومحمد بن الجليل، قال: دخلنا على سيدنا علي العسكري عليه السلام بسامرا وعنده جماعة من شيعة، فسألناه عن أسعد الأيام وأنحسها فقال:

(٥) سورة هود، الآية: ١١٠.

اختلاف الأمة في الكتاب الذي بيد القائم عليه السلام

- (الإمام الباقر عليه السلام) «هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام . ﴿وَلَنَعْلَمَنَّ نَبَأُ بَعْدَ حِينٍ﴾^(١) قال: عِنْدَ خُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام . وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ﴾^(٢) قال: اخْتَلَفُوا كَمَا اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ فِي الْكِتَابِ، وَسَيَخْتَلِفُونَ فِي الْكِتَابِ الَّذِي مَعَ الْقَائِمِ الَّذِي يَأْتِيهِمْ بِهِ حَتَّى يُنْكِرَهُ نَاسٌ كَثِيرٌ، فَيَقْدِمُهُمْ فَيَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ . وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٣) قال: لَوْلَا مَا تَقَدَّمَ فِيهِمْ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا أَبْقَى الْقَائِمُ عليه السلام مِنْهُمْ وَاحِدًا . وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾^(٤) ، قال: بِخُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام . وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾^(٥) ، قال: يَعْتُونُ بِوِلَايَةِ عَلِيِّ عليه السلام . وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾^(٦) ، قال: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام ذَهَبَتْ دَوْلَةُ الْبَاطِلِ»^(٧) .

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة الإسراء آية ٨١: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ ، وسورة ص آية ٨٨: ﴿وَلَنَعْلَمَنَّ نَبَأُ بَعْدَ حِينٍ﴾ ، وسورة فصلت آية ٤٥: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ﴾ ، لذا لا داع لذكره هناك.

سورة يوسف

﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِيَ مَنِ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾^(٨) .

(١) سورة ص، الآية: ٨٨ . (٢) سورة هود، الآية: ١١٠ .

(٣) سورة الشورى، الآية: ٢١ . (٤) سورة المعارج، الآية: ٢٦ .

(٥) سورة الأنعام، الآية: ٢٣ . (٦) سورة الإسراء، الآية: ٨١ .

(٧) الكافي: ج ٨، ص ٢٨٧، ح ٤٣٢ - وبهذا الإسناد (علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة)، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ﴾^(٨١) إِنَّهُ هُوَ إِلَّا ذَكَرُ لِلْعَالَمِينَ ^(٨٧) ﴿ [ص: ٨٦-٨٧] قال:

(٨) سورة يوسف، الآية: ١١٠ .

ظهور الإمام المهدي عليه السلام بعد يأس

- (أمير المؤمنين عليه السلام) «وَاللَّهِ مَا تَأْمَلُونَ حَتَّى يَهْلِكَ الْمُبْطِلُونَ، وَيَضْمَحِلَّ الْجَاهِلُونَ وَيَأْمَنَ الْمُتَّقُونَ، وَقَلِيلٌ مَا يَكُونُ حَتَّى يَكُونَ لِأَحَدِكُمْ مَوْضِعٌ قَدَمِهِ، وَحَتَّى يَكُونُوا عَلَى النَّاسِ أَهْوَنَ مِنَ الْمَيِّتِ (الْمَيِّتَةِ) عِنْدَ صَاحِبِهَا، فَبَيْنَا أَنْتُمْ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ (١) (٢).

سورة الرعد

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّ مَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ (٣).

الإمام المهدي عليه السلام هو الهادي في زمانه

- (النبي ﷺ): «أَنَا الْمُنذِرُ، وَعَلِيِّ الْهَادِي، وَكُلُّ إِمَامٍ هَادٍ لِلْقَرْنِ الَّذِي هُوَ فِيهِ» (٤).

- (الإمام الصادق عليه السلام) «الْمُنذِرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَالْهَادِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَبَعْدَهُ الْأَئِمَّةُ عليهم السلام، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ (٥) أَي فِي كُلِّ زَمَانٍ إِمَامٌ هَادٍ مُبِينٌ» (٦).

(١) سورة يوسف، الآية: ١١٠.

(٢) دلائل الإمامة: ص ٢٥١ (٤٧١ ح ٤٦٢ ط ج) قال أبو علي النهاوندي: حدثنا القاشاني قال: حدثنا

محمد بن سليمان قال: حدثنا علي بن سيف قال: حدثني أبي، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام؛ قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين فشكا إليه طول دولة الجور، فقال له أمير المؤمنين:

(٣) سورة الرعد، الآية: ٧.

(٤) تفسير العياشي: ج ٢، ص ٢٠٤، ح ٧ - عن حنان بن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول في قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧] فقال: قال رسول الله ﷺ:

(٥) سورة الرعد، الآية: ٧.

(٦) تفسير القمي: ج ١، ص ٣٥٩ - حدثني أبي، عن حماد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال:

﴿وَيَسِيحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ، وَالْمَلَيِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ، وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾^(١).

تغير أخلاق الناس قرب ظهور الإمام المهدي ﷺ

- (أمير المؤمنين ﷺ) «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ الْقَائِمِ سِنِينَ خَدَاعَةً، يُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُقَرَّبُ فِيهَا الْمَاجِلُ - وَفِي حَدِيثٍ «وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ» فَقُلْتُ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ وَمَا الْمَاجِلُ؟ قَالَ: أَوْ مَا تَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ قَوْلَهُ ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾؟ قَالَ: يُرِيدُ الْمَكْرَ، فَقُلْتُ: وَمَا الْمَاجِلُ؟ قَالَ: يُرِيدُ الْمَكَّارَ»^(٢).

﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ مَا أَجَبْتَ﴾^(٣).

فضل المتمسكين بإمامة أهل البيت ﷺ في غيبته ﷺ

- (الإمام الصادق ﷺ) «طُوبَى لِمَنْ تَمَسَّكَ بِأَمْرِنَا فِي غَيْبَةِ قَائِمِنَا، فَلَمْ يَزِغْ قَلْبُهُ بَعْدَ الْهِدَايَةِ. فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمَا طُوبَى؟ قَالَ: شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَضْلَاهَا فِي دَارِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، وَلَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَفِي دَارِهِ غُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِهَا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ مَا أَجَبْتَ﴾^(٤).

(١) سورة الرعد، الآية: ١٣.

(٢) غيبة النعماني: ص ٢٨٦، ب ١٤، ح ٦٢ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي من كتابه في رجب سنة سبع وسبعين ومائتين قال: حدثنا محمد بن عمر ابن يزيد بياع السابري ومحمد بن الوليد بن خالد الخزاز جميعاً قالا: حدثنا حماد بن عثمان، عن عبد الله بن سنان قال: حدثني محمد بن إبراهيم بن أبي البلاد، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن الأصمغ بن نباتة قال: سمعت علياً ﷺ يقول:

(٣) سورة الرعد، الآية: ٢٩.

(٤) كمال الدين: ج ٢، ص ٣٥٨، ب ٣٣، ح ٥٥ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رحمه الله قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه محمد بن مسعود العياشي، عن جعفر بن أحمد، عن العمركي بن علي البوفكي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن مروان بن مسلم، عن أبي بصير قال: قال الصادق جعفر بن محمد ﷺ:

سورة إبراهيم

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِنَا﴾ (١).

الاعتقاد بالإمام المهدي عليه السلام من الإيمان بالغيب

- (الإمام الباقر عليه السلام) «أيام الله ثلاثة: يوم القائم، يوم الموت، ويوم القيامة» (٢).

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة الجاثية آية ١٤: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾، لذا لا داع لذكره هناك.

- (الإمام الصادق عليه السلام) «أيام الله ثلاثة: يوم يقوم القائم عليه السلام، ويوم الكفرة ويوم القيامة» (٣).

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ (٤).

النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام نعمة الله تعالى في الآية

- (الإمامان الباقر والصادق عليه السلام) «نِعْمَةُ اللَّهِ رَسُولُهُ، إِذْ يُخْبِرُ أُمَّتَهُ بِمَنْ يُرْشِدُهُمْ مِنَ الْأَيْمَةِ. فَأَحَلُّوهُمْ دَارَ الْبَوَارِ، ذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: لَا تَرْجِعَنَّ بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ» (٥).

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٥.

(٢) تفسير القمي: ج ١، ص ٣٦٧ - في قوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِنَا﴾ [إبراهيم: ٥] قال:

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ص ١٨ - محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد، عن أحمد بن الحسين الميثمي، عن محمد بن الحسين، عن أبان بن عثمان، عن موسى الحنات قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

(٤) سورة إبراهيم، الآية: ٢٨.

(٥) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٤، ص ٢٨٤ - عن الصادق والباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨]:

﴿وَسَكَنْتُمْ فِي مَسْجِنٍ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ﴾^(١).

الإمام المهدي عليه السلام يرث مساكن الظالمين

- (الإمام الصادق عليه السلام) «لا تَقُلْ هَكَذَا، بَلْ تَكُونُ مَسَاكِينَ الْقَائِمِ وَأَصْحَابِهِ، أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَسَكَنْتُمْ فِي مَسْجِنٍ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾^(٢).
﴿وَقَدْ مَكْرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾^(٣).

شدة مكر بني العباس بالقائم عليه السلام

- (الإمام الصادق عليه السلام) «وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ وَإِنْ كَانَ مَكْرُ بَنِي بُرْهَانَ (الْعَبَّاسِ) بِالْقَائِمِ لِتَزُولَ مِنْهُ قُلُوبُ الرِّجَالِ^(٤).

سورة الحجر

﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٦﴾ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿١٧﴾﴾^(٥).

رجم الشيطان في عهد الإمام المهدي عليه السلام

- (الإمام الهادي عليه السلام) «مَعْنَى الرَّجِيمِ أَنَّهُ مَرْجُومٌ بِاللَّعْنِ، مَطْرُودٌ مِنْ مَوَاضِعِ الْخَيْرِ، لَا يَذْكُرُهُ مُؤْمِنٌ إِلَّا لَعْنَهُ، وَإِنَّ فِي عِلْمِ اللَّهِ السَّابِقِ أَنَّهُ إِذَا خَرَجَ

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٤٥.

(٢) تفسير العياشي: ج ٢، ص ٢٣٥، ح ٤٩ - عن سعد بن عمر، عن غير واحد ممن حضر أبا عبد الله عليه السلام ورجل يقول: قد ثبت دار صالح ودار عيسى بن علي، ذكر دور العباسيين، فقال رجل: أرانا الله خراباً أو خربها بأيدينا، فقال له أبو عبد الله عليه السلام:

(٣) سورة إبراهيم، الآية: ٤٦.

(٤) تفسير العياشي: ج ٢، ص ٢٣٥، ح ٥٠ - عن جميل بن دراج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

(٥) سورة الحجر، الآية: ١٦-١٧.

القائم عليه السلام لا يبقى مؤمن في زمانه إلا رجمه بالحجارة، كما كان قبل ذلك مرجوماً باللعين»^(١).

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة ص آية ٧٧: ﴿قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾، لذا لا داع لذكره هناك.

﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْني إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾^(٣٦) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾^(٢).

الإمام المهدي عليه السلام يقتل إبليس

- (الإمام زين العابدين عليه السلام) «الوقت المعلوم يوم قيام القائم، فإذا بعثه الله كان في مسجد الكوفة، وجاء إبليس حتى يجثو على ركبتيه فيقول: يا ويلاه من هذا اليوم، فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه، فذلك يوم الوقت المعلوم منتهى أجله»^(٣).

- (الإمام الصادق عليه السلام) «يا وهب أتحسب أنه يوم يبعث الله فيه الناس؟ إن الله أنظره إلى يوم يبعث فيه قائمنا، فإذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة، وجاء إبليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه فيقول: يا ويله من هذا اليوم، فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه، فذلك اليوم هو الوقت المعلوم»^(٤).

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة ص آية ٧٩ - ٨١: ﴿قَالَ رَبِّ

(١) معاني الأخبار: ص ١٣٩، ح ١ - حدثنا محمد بن أحمد الشيباني رحمته الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا سهل بن زياد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول:

(٢) سورة الحجر، الآية: ٣٦-٣٨.

(٣) منتخب الأنوار المضيئة: ص ٢٠٣، ف ١٢ - وبالطريق المذكور (أحمد بن محمد الإيادي) يرفعه إلى إسحاق بن عمار قال: سأله - يعني زين العابدين عليه السلام - عن إنظار الله تعالى إبليس وقتاً معلوماً ذكره في كتابه قال: ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾^(٣٧) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ قال:

(٤) تفسير العياشي: ج ٢، ص ٢٤٢، ح ١٤ - عن وهب بن جميع مولى إسحاق بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول إبليس: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْني إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾^(٣٦) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ قال له وهب: جعلت فداك أي يوم هو؟ قال:

فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٨١﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ ،
لذا لا داع لذكره هناك .

رجعة النبي ﷺ و قتله إبليس

- (الإمام الصادق عليه السلام) «يَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ: يَوْمٌ يَذْبَحُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ»^(١) .

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة ص ٧٩ - ٨١: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٨١﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾﴾
لذا لا داع لذكره هناك .

- (ابن طاووس) «﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ قَالَ: لَا، وَلَكِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ، فَإِنَّهُ يَوْمٌ قُضِيَتْ وَحْتَمَتْ أَنْ أُطَهَّرَ الْأَرْضَ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنَ الْكُفْرِ وَالشُّرْكِ وَالْمَعَاصِي، وَأَنْتَ خَبُّ لِدَلِكِ الْوَقْتِ عِبَادًا لِي امْتَحَنْتُ قُلُوبَهُمْ لِلْإِيمَانِ، وَحَشَوْتُهَا بِالرُّوحِ وَالْإِحْلَاصِ وَالْيَقِينِ وَالتَّقْوَى وَالْخُشُوعِ وَالصَّدْقِ وَالْحِلْمِ وَالصَّبْرِ وَالْوَقَارِ وَالشُّعَارِ وَالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَالرَّغْبَةَ فِيهَا عِنْدِي بَعْدَ الْهُدَى. وَأَجْعَلُهُمْ دُعَاةَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَأَسْتَخْلِفُهُمْ فِي الْأَرْضِ، وَأُمْكِّنُ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَيْتُهُ لَهُمْ، يَعْْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا. يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ لَوْقَتِهَا، وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ لِحِينِهَا، وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ. وَأُلْقِي فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ الْأَمَانَةَ عَلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَضُرُّ شَيْءٌ شَيْئًا، وَلَا يَخَافُ شَيْءٌ مِنْ شَيْءٍ.»

ثُمَّ تَكُونُ الْهَوَامُّ وَالْمَوَاشِي بَيْنَ النَّاسِ فَلَا يُؤْذِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَأَنْزَعُ حَمَّةَ كُلِّ ذِي حَمَّةٍ مِنَ الْهَوَامِّ وَغَيْرِهَا، وَأَذْهَبُ سَمَّ كُلِّ مَا يَلْدَغُ، وَأَنْزِلُ بَرَكَاتٍ مِنْ

(١) تفسير القمي: ج ٢، ص ٢٤٥ - أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن محمد بن يونس، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٨١﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾﴾ قال:

السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَتَزْهُرُ الْأَرْضُ بِحُسْنِ نَبَاتِهَا، وَتَخْرُجُ كُلُّ ثِمَارِهَا وَأَنْوَاعَ طَيْبِهَا. وَأُلْقِيَ الرَّأْفَةَ وَالرَّحْمَةَ بَيْنَهُمْ، فَيَتَوَاسُونَ وَيَقْتَسِمُونَ بِالسَّوِيَّةِ، فَيَسْتَفِينِي الْفَقِيرُ، وَلَا يَعْلُو بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، بَلْ يَخْضَعُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، وَيَرْحَمُ الْكَبِيرُ الصَّغِيرَ، وَيُوقِّرُ الصَّغِيرَ الْكَبِيرَ، وَيَدْنُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ وَيَحْكُمُونَ. أُولَئِكَ أَوْلِيَائِي اخْتَرْتُ لَهُمْ نَبِيًّا مُصْطَفَى وَأَمِينًا مُرْتَضَى، فَجَعَلْتُهُ لَهُمْ نَبِيًّا وَرَسُولًا، وَجَعَلْتُهُمْ لَهُ أَوْلِيَاءَ وَأَنْصَارًا، تِلْكَ أَيْمَةٌ اخْتَرْتُهَا لِلنَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَأَمِينِي الْمُرْتَضَى. ذَلِكَ وَقْتُ حَجَبْتُهُ فِي عِلْمِ غَيْبِي، وَلَا بُدَّ أَنَّهُ وَاقِعٌ لِيَبِيدَكَ يَوْمَئِذٍ وَخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ وَجُنُودَكَ أَجْمَعِينَ، فَاذْهَبْ ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾ (٨١) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ (١).

معنى الوقت المعلوم ظهور القائم عليه السلام

- (الإمام الرضا عليه السلام) «لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقيّة له، إن أكرمكم عند الله أعلمكم بالتقيّة، فقيل له: يا ابن رسول الله إلى متى؟ قال: إلى يوم الوقت المعلوم، وهو يوم خروج قائمنا أهل البيت، فمن ترك التقيّة قبل خروج قائمنا فليس منا».

فقيل له: يا ابن رسول الله ومن القائم منكم أهل البيت؟ قال: الرابع من ولدي ابن سيّد الإمام، يطهر الله به الأرض من كل جور، ويقدّسها من كل ظلم. (وهو) الذي يشك الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه. فإذا خرج أشرفت الأرض بنوره، ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحدٌ أحدًا.

(١) سعد السعود: ص ٣٤ - قال في ص ٣٢ - فصل فيما نذكره من صحائف إدريس عليه السلام، وجدت هذه الصحف بنسخة عتيقة يوشك أن يكون تاريخها من مائتين من السنين، بخزانة كتب مشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد ذهب أولها وآخرها، فكان الموجود منها نحو سبعة كراساً، وقوائمه بقالب ربع الورقة الكبيرة، إلى أن قال في ص ٣٤ فصل فيما نذكره من القائمة الثامنة من الكراس الخامس من سؤال إبليس وجواب الله بلفظ ما وجدناه:

وَهُوَ الَّذِي تُطَوَّى لَهُ الْأَرْضُ، وَلَا يَكُونُ لَهُ ظِلٌّ. وَهُوَ الَّذِي يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ يَسْمَعُهُ جَمِيعُ أَهْلِ الْأَرْضِ بِالدُّعَاءِ إِلَيْهِ يَقُولُ: أَلَا إِنَّ حُجَّةَ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ، فَإِنَّ الْحَقَّ مَعَهُ وَفِيهِ. وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ ﷻ: ﴿إِنْ تَشَاءُ نُنزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ (١) (٢).

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة الشعراء آية ٤: ﴿إِنْ تَشَاءُ نُنزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، وسورة ص آية ٨١: ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾، لذا لا داع لذكره هناك.
﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ﴾ (٣).

الإمام المهدي ﷺ ساقِي الأُمَّة

- (النبي ﷺ) «يَا عَلِيُّ أَنَا نَذِيرُ أُمَّتِي، وَأَنْتَ هَادِيهَا، وَالْحَسَنُ قَائِدُهَا، وَالْحُسَيْنُ سَائِقُهَا، وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ جَامِعُهَا، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَارِفُهَا، وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ كَاتِبُهَا، وَمُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ مُخَصِّصُهَا، وَعَلِيُّ بْنُ مُوسَى مُعَبِّرُهَا وَمُنْجِيهَا وَطَارِدُ مُبْغِضِيهَا وَمُذْنِي مُؤْمِنِيهَا، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَائِمُهَا وَسَائِقُهَا، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ سَائِرُهَا، وَعَالِمُهَا، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ مُنَادِيهَا وَمُعْطِيهَا، وَالْقَائِمُ الْخَلْفُ سَاقِيهَا وَمُنَاشِدُهَا. ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ﴾ يا عبد الله» (٤).

(١) سورة الشعراء، الآية: ٤.

(٢) كمال الدين: ج ١، ص ٣٧١، ب ٣٥، ح ٥ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد قال: قال علي بن موسى الرضا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

(٣) سورة الحجر، الآية: ٧٥.

(٤) مائة منقبة: ص ٢٤ (المنقبة السادسة) حدثني محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن مرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: حدثنا عبد الله بن محمد البغوي قال: حدثني علي بن الجعد قال: حدثني أحمد بن وهب بن منصور قال: حدثني أبو قبيصة شريح بن محمد العنبري قال: حدثني نافع، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

الإمام المهدي عليه السلام وأصحابه من المتوسمين في الآية

- (الإمام الباقر عليه السلام) «كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى الْقَائِمِ عليه السلام وَأَصْحَابِهِ فِي نَجْفِ الْكُوفَةِ كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرَ، فُنَيْتُ أَرْوَادُهُمْ، وَخَلِقْتُ ثِيَابَهُمْ (مُتَنَكِّبِينَ قِسِيَهُمْ؟) قَدْ أَثَّرَ السُّجُودُ بِجِبَاهِهِمْ، لُبُوثٌ بِالنَّهَارِ، وَرُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ، كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبُرُ الْحَدِيدِ، يُعْطَى الرَّجُلُ مِنْهُمْ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا (وَيُعْطِيهِمْ صَاحِبُهُمُ التَّوَسُّمَ) لَا يَقْتُلُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا كَافِرًا أَوْ مُنَافِقًا، فَقَدْ وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِالتَّوَسُّمِ فِي كِتَابِهِ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ﴾»^(١).

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾﴾^(٢).

الإمام المهدي عليه السلام من المتوسمين في الآية

- (الإمام علي عليه السلام) «فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ الْمُتَوَسِّمَ، وَالْأَيْمَةَ مِنْ ذُرِّيَّتِي الْمُتَوَسِّمُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿وَإِنَّهَا لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾ فَذَلِكَ السَّبِيلُ الْمُقِيمُ هُوَ الْوَصِيِّ بَعْدَ النَّبِيِّ»^(٣).

الإمام المهدي عليه السلام يعرف من يراه بالتوسم

- (الإمام الصادق عليه السلام) «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ لَمْ يَقُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ الرَّحْمَنِ إِلَّا عَرَفَهُ صَالِحٌ هُوَ أُمَّ طَالِحٌ، لِأَنَّ فِيهِ آيَةٌ لِلْمُتَوَسِّمِينَ وَهِيَ بِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ»^(٤).

(١) منتخب الأنوار المضيئة: ص ١٩٥ - وعنه عليه السلام (أحمد بن محمد الإيادي)، يرفعه إلى جابر عن الباقر عليه السلام :

(٢) سورة الحجر: ٧٥-٧٦.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٤، ص ٢٨٤ - مرسلًا، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾﴾ :

(٤) كمال الدين: ص ٦٧١، ب ٥٨، ح ٢٠ - وبهذا الإسناد - (حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان) عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام :

الإمام المهدي عليه السلام يعرف وليه من عدوه بالتوسم

- (الإمام الصادق عليه السلام) «إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام حَكَمَ بَيْنَ النَّاسِ بِحُكْمِ دَاوُدَ عليه السلام ، لَا يَخْتَا جُ إِلَى بَيْنَةٍ ، يُلْهِمُهُ اللَّهُ تَعَالَى فَيَحْكُمُ بِعِلْمِهِ ، وَيُخْبِرُ كُلَّ قَوْمٍ بِمَا اسْتَبْطَنُوهُ ، وَيَعْرِفُ وَلِيَّهُ مِنْ عَدُوِّهِ بِالتَّوَسُّمِ ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّالْمُتَوَسِّمِينَ ﴾ (٧٥) وَإِنَّمَا لِبَسَائِلِ مُقِيمٍ ﴿٧٦﴾ » (١).

سورة النحل

﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (٢).

معنى أمر الله تعالى ظهور القائم عليه السلام

- (الإمام الصادق عليه السلام) «إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُبَايِعُ الْقَائِمَ جَبْرَائِيلُ عليه السلام ، يَنْزِلُ عَلَيْهِ فِي صُورَةِ طَيْرٍ أبيضَ فَيُبَايِعُهُ ، ثُمَّ يَضَعُ رِجْلًا عَلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَرِجْلًا عَلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ ، ثُمَّ يُنَادِي بِصَوْتٍ رَفِيعٍ يُسْمَعُ الْخَلَائِقَ : ﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ » (٣).

أمر أهل البيت عليهم السلام هو أمر الله تعالى

- (الإمام الصادق عليه السلام) «هُوَ أَمْرُنَا ، أَمَرَ اللَّهُ عز وجل : إِلَّا نَسْتَعْجِلَ بِهِ حَتَّى يُؤَيِّدَهُ (اللَّهُ) بِثَلَاثَةِ (أَجْنَادٍ) : الْمَلَائِكَةِ ، وَالْمُؤْمِنِينَ ، وَالرُّعْبَ . وَخُرُوجُهُ كَخُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عز وجل : ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ ﴾ (٤) (٥).

(١) الإرشاد: ص ٣٦٥ - وروى عبد الله بن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

(٢) سورة النحل، الآية: ١.

(٣) تفسير العياشي: ج ٢، ص ٢٥٤، ح ٣ - عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام:

(٤) سورة الأنفال، الآية: ٥.

(٥) غيبة النعماني: ص ٢٠٤، ب ١١، ح ٩ و ص ٢٥١، ب ١٣، ح ٤٣ - حدثنا علي بن أحمد، عن عبيد

الله بن موسى العلوي، عن علي بن الحسن، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله عز وجل : ﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ [النحل: ١] فقال:

﴿إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾^(١).

وجوب الإيمان بالرجعة

- (الإمام الباقر عليه السلام) «يَعْنِي أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِالرَّجْعَةِ أَنَّهَا حَقٌّ»^(٢).

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^(٣) ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(٤) ﴿٣٤﴾.

أحد معاني أمر الله تعالى خروج القائم عليه السلام

- (الإمام الباقر عليه السلام) «وَقَوْلُهُ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ﴾ مِنْ الْعَذَابِ وَالْمَوْتِ وَخُرُوجِ الْقَائِمِ ﴿كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ مِنْ الْعَذَابِ فِي الرَّجْعَةِ...»^(٥).

﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدَّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٥).

الرجعة في عصر الإمام المهدي عليه السلام

- (الإمام الصادق عليه السلام) «اَكْتُبْ بِعَلَامَةِ كَذَا وَكَذَا، وَقُلْ: (وَقَرَأْ خ ل) آيَةً

(١) سورة النحل، الآية: ٢٢.

(٢) تفسير القمي: ج ١، ص ٣٨٣ - حدثني جعفر بن أحمد، عن عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضل، عن أبي حمزة الشمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قوله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾:

(٣) سورة النحل، الآية: ٣٣-٣٤.

(٤) تفسير القمي: ج ١، ص ٣٨٤ - وحدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام: - وقد أورد بعد هذا السند تفسير عدة آيات من سورة النحل إلى أن قال:

(٥) سورة النحل، الآية: ٣٨.

مِنَ الْقُرْآنِ. قُلْتُ لِفُضَيْلٍ: وَمَا تِلْكَ الْآيَةُ؟ قَالَ: مَا حَدَّثْتُ أَحَدًا بِهَا غَيْرَ بُرَيْدِ الْعِجْلِيِّ. قَالَ زُرَّارَةُ: أَنَا أَحَدُكَ بِهَا ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ: فَسَكَتَ الْفُضَيْلُ وَلَمْ يَقُلْ لَا وَلَا نَعَمْ^(١).

- (الإمام الصادق عليه السلام) «مَا يَقُولُونَ فِيهَا؟ قُلْتُ: يَزْعُمُونَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا يَحْلِفُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ أَنْ لَا يَبْعَثُ الْمَوْتَى، قَالَ: تَبَّأَ لِمَنْ قَالَ هَذَا، وَيَلْتَهُمْ هَلْ كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ أَمْ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى؟ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَوْجِدْنِيهِ أَعْرِفُهُ، قَالَ: لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ قَوْمًا مِنْ شِيعَتِنَا قَبَايِعُ سُيُوفِهِمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ، فَيَبْلُغُ ذَلِكَ قَوْمًا مِنْ شِيعَتِنَا لَمْ يَمُوتُوا، فَيَقُولُونَ: بُعِثَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ مِنْ قُبُورِهِمْ مَعَ الْقَائِمِ، فَيَبْلُغُ ذَلِكَ قَوْمًا مِنْ أَعْدَائِنَا فَيَقُولُونَ: يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ مَا أَكْذَبَكُمْ، هَذِهِ دَوْلَتُكُمْ وَأَنْتُمْ تَكْذِبُونَ فِيهَا، لَا وَاللَّهِ مَا عَاشُوا وَلَا تَعِيشُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَحَكَى اللَّهُ قَوْلَهُمْ فَقَالَ: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾^(٢).

﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٢٨) لِيَبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ﴾ (٣٩) إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (٤٠)^(٣).

رجعة بعض أعداء الحق في عصر الإمام المهدي عليه السلام

- (الإمام الصادق عليه السلام) «مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ نَزَلَتْ فِي الْكُفَّارِ. قَالَ: إِنَّ الْكُفَّارَ كَانُوا لَا يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ، وَإِنَّمَا نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، قِيلَ لَهُمْ: تَرْجِعُونَ بَعْدَ الْمَوْتِ قَبْلَ الْقِيَامَةِ، فَحَلَفُوا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: ﴿لِيَبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا

(١) تفسير العياشي: ج ٢، ص ٢٦٠، ح ٢٩ - عن الفضيل قال: قلت لأبي عبد الله: أعلمني آية كتابك قال:

(٢) تفسير العياشي: ج ٢، ص ٢٥٩، ح ٢٦ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: «وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت» قال:

(٣) سورة النحل، الآية: ٣٨-٤٠.

أَنَّهُمْ كَانُوا كَذِبِينَ ﴿١﴾ . يَعْنِي فِي الرَّجْعَةِ يَرُدُّهُمْ فَيَقْتُلُهُمْ ، وَيَشْفِي صُدُورَ الْمُؤْمِنِينَ فِيهِمْ ﴿١﴾ .

رجعة بعض الشيعة في عصر الإمام المهدي عليه السلام

- (الإمام الصادق عليه السلام) «مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَا قِيَامَةَ وَلَا بَعْثَ وَلَا نُشُورَ، فَقَالَ: كَذَبُوا وَاللَّهِ إِنَّمَا ذَلِكَ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ وَكَرَّمَهُ الْمُكْرُونَ، فَقَالَ أَهْلُ خِلَافِكُمْ: قَدْ ظَهَرَتْ دَوْلَتُكُمْ يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ، وَهَذَا مِنْ كَذِبِكُمْ، تَقُولُونَ: رَجَعَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ، لَا وَاللَّهِ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَالُوا: وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ، كَانَتِ الْمُشْرِكُونَ أَشَدَّ تَعْظِيمًا بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى مِنْ أَنْ يُقْسِمُوا بِغَيْرِهَا، فَقَالَ اللَّهُ: ﴿بَلَى وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا﴾ ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَذِبِينَ﴾ ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ﴿٢﴾ .

سورة الإسراء

سورة الإسراء وإدراك القائم عليه السلام

- (الإمام الصادق عليه السلام) «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُدْرِكَ الْقَائِمَ وَيَكُونَ مِنْ أَصْحَابِهِ» ﴿٣﴾ .

﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لِنُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلِنَعْلَنَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾

(١) تفسير العياشي: ج ١، ص ٣٨٥ - وقوله: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [التحل: ٣٨] فإنه حدثني أبي، عن بعض رجاله، يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال:

(٢) تفسير العياشي: ج ٢، ص ٢٥٩، ح ٢٨ - عن سيرين قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال:

(٣) تفسير العياشي: ج ٢، ص ٢٧٦، ح ١ - عن الحسين بن علي بن أبي حمزة الشمالي، عن الحسين ابن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

﴿٤﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ
وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِيكٍ
وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ (١).

الممهّدون للإمام المهدي ﷺ هم العباد المبعوثون في الآية

- (الإمام الصادق ﷺ) «قتل عليّ، وطمعن الحسن.

﴿وَلَنَعْلَنَ عَلُوًّا كَبِيرًا﴾ قتل الحسين.

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا﴾ إذا جاء نصر دم الحسين.

﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ قوم يبعثهم الله
قبل خروج القائم لا يدعون وتراً لآل محمد إلا حرقوه.

﴿وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾ قبل قيام القائم.

﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِيكٍ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾
خروج الحسين في الكربة في سبعين رجلاً من أصحابه الذين قتلوا معه، عليهم
البيض المذهب، لكل وجهان، المؤدّي إلى الناس أن الحسين قد خرج في
أصحابه حتى لا يشك فيه المؤمنون، وأنه ليس بدجال ولا شيطان، الإمام الذي
بين أظهر الناس يومئذ.

فإذا استقرّ عند المؤمنين أنه الحسين لا يشكون فيه، وبلغ عن الحسين
الحجّة القائم بين أظهر الناس، وصدقه المؤمنون بذلك، جاء الحجّة الموت،
فيكون الذي يلي غسله، وكفنه وحنوطه وإيلاجه في حفرته الحسين، ولا يلي
الوصي. إلا الوصي، وزاد إبراهيم في حديثه: ثم يملكهم الحسين حتى يقع
حاجباه على عينيه (٢).

(١) سورة الإسراء، الآية: ٤-٦.

(٢) تفسير العياشي: ج ٢، ص ٢٨١، ح ٢٠ - عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله ﷺ في قوله:
﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ [الإسراء: ٤]:

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أُولُهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَلِ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾ (١).

الإمام المهدي عليه السلام وأصحابه أولوا البأس الشديد في الآية

- (الإمام الباقر عليه السلام) «وَهُوَ الْقَائِمُ وَأَصْحَابُهُ، أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ» (٢).

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أُولُهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَلِ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾ (٣) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ (٣).

سلمان الفارسي من أنصار الإمام المهدي عليه السلام

- (النبي صلى الله عليه وآله وسلم) «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا وَلَا رَسُولًا إِلَّا جَعَلَ لَهُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا. فَقُلْتُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُ هَذَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِينَ، فَقَالَ: هَلْ عَلِمْتَ مَنْ نَقَبَائِي الْاِثْنَا عَشَرَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ لِلأُمَّةِ مِنْ بَعْدِي، فَقُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَقَالَ: يَا سَلْمَانَ خَلَقَنِي اللَّهُ مِنْ صَفْوَةِ نُورِهِ، وَدَعَانِي فَأَطَعْتُهُ. وَخَلَقَ مِنْ نُورِي عَلِيًّا، وَدَعَاهُ فَأَطَاعَهُ. وَخَلَقَ مِنْ نُورِ عَلِيِّ فَاطِمَةَ، وَدَعَاها فَأَطَاعَتْهُ. وَخَلَقَ مِنِّي وَمِنْ عَلِيِّ وَفَاطِمَةَ الْحَسَنَ، وَدَعَاهُ فَأَطَاعَهُ. وَخَلَقَ مِنِّي وَمِنْ عَلِيِّ وَفَاطِمَةَ الْحُسَيْنَ، وَدَعَاهُ فَأَطَاعَهُ. ثُمَّ سَمَّانَا بِخَمْسَةِ أَسْمَاءٍ مِنْ أَسْمَائِهِ: فَاللَّهُ الْمَحْمُودُ وَأَنَا مُحَمَّدٌ، وَاللَّهُ الْعَلِيُّ وَهَذَا عَلِيُّ، وَاللَّهُ الْفَاطِرُ وَهَذِهِ فَاطِمَةُ، وَاللَّهُ ذُو الْإِحْسَانِ وَهَذَا الْحَسَنُ، وَاللَّهُ الْمُحْسِنُ وَهَذَا الْحُسَيْنُ. ثُمَّ خَلَقَ مِنَّا وَمِنْ نُورِ الْحُسَيْنِ تِسْعَةَ أَيْمَةٍ، وَدَعَاهُمْ فَأَطَاعُوهُ قَبْلَ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ سَمَاءً مَبْنِيَّةً وَأَرْضًا مَدْحِيَّةً وَلَا مَلَكًا وَلَا بَشَرًا، وَكُنَّا نُورًا نُسَبِّحُ اللَّهَ ثُمَّ نَسْمَعُ لَهُ وَنُطِيعُ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ

(١) سورة الإسراء، الآية: ٥.

(٢) تفسير العياشي: ج ٢، ص ٢٨١، ح ٢١ - عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان يقرؤ: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ ثم قال:

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٥-٦.

وَأَمِّي فَلِمَنْ عَرَفَ هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ: مَنْ عَرَفَهُمْ حَقَّ مَعْرِفَتِهِمْ وَاقْتَدَى بِهِمْ وَوَالَى وَلِيَّهُمْ وَعَادَى عَدُوَّهُمْ، فَهُوَ وَاللَّهِ مِنَّا، يَرُدُّ حَيْثُ نَرُدُّ، وَيَسْكُنُ حَيْثُ نَسْكُنُ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهَلْ يَكُونُ إِيمَانٌ بِهِمْ بِغَيْرِ مَعْرِفَةٍ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَنْسَابِهِمْ؟

فَقَالَ: لَا. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: فَأَنَّى لِي بِهِمْ، وَقَدْ عَرَفْتُ إِلَى الْحُسَيْنِ؟
 قَالَ: ثُمَّ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ ابْنُهُ مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ
 وَالْآخِرِينَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، ثُمَّ ابْنُهُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ لِسَانَ اللَّهِ الصَّادِقُ، ثُمَّ
 ابْنُهُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ الْكَازِمُ الْغَيْظُ صَبْرًا فِي اللَّهِ، ثُمَّ ابْنُهُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَا
 لِأَمْرِ اللَّهِ، ثُمَّ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُخْتَارُ لِأَمْرِ اللَّهِ، ثُمَّ ابْنُهُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الْهَادِي إِلَى اللَّهِ، ثُمَّ ابْنُهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّامِتُ الْأَمِينُ لِسِرِّ اللَّهِ، ثُمَّ ابْنُهُ مُحَمَّدُ
 بْنُ الْحَسَنِ الْمَهْدِيُّ الْقَائِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ. ثُمَّ قَالَ: يَا سَلْمَانَ إِنَّكَ مُدْرِكُهُ وَمَنْ كَانَ
 مِثْلَكَ وَمَنْ تَوَلَّاهُ هَذِهِ الْمَعْرِفَةَ. فَشَكَرْتُ اللَّهَ وَقُلْتُ: وَإِنِّي مُؤَجَّلٌ إِلَى عَهْدِهِ؟ فَقَرَأَ
 قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أُولَئِنَّمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ
 الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكِرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ
 وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾. قَالَ سَلْمَانُ: فَاشْتَدَّ بُكَائِي وَشَوْقِي، وَقُلْتُ: يَا
 رَسُولَ اللَّهِ أَبِيعْهُ مِنْكَ؟ فَقَالَ: إِي وَاللَّهِ الَّذِي أَرْسَلَنِي بِالْحَقِّ، مِنِّي وَمِنْ عَلِيٍّ
 وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالتَّسْعَةَ وَكُلِّ مَنْ هُوَ مِنَّا وَمَعَنَا وَمُضَامٌ فِينَا، إِي وَاللَّهِ
 وَلِيُحْضِرَنَّ إبْلِيسُ لَهُ وَجُنُودَهُ، وَكُلُّ مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضًا، وَمَحَضَ الْكُفْرَ
 مَحْضًا، حَتَّى يُؤْخَذَ لَهُ بِالْقِصَاصِ وَالْأُوتَارِ، وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا، وَذَلِكَ تَأْوِيلُ
 هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ
 الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا
 يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾. قَالَ: فَقُمْتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَمَا أَبَالِي لَقِيْتُ الْمَوْتَ أَوْ لَقِينِي ﴿١﴾.

(١) دلائل الإمامة: ص ٢٣٧ (٤٤٧ - ٤٥٠، ح ٢٤٢ ط ج) وعنه (أبو المفضل) قال: حدثني علي بن الحسن المنقري الكوفي قال: حدثني أحمد بن زيد الدهان، عن مكحول بن إبراهيم، عن رستم بن عبد الله بن خالد المخزومي، عن سليمان الأعمش، عن محمد بن خلف الطاطري، عن زاذان، عن سلمان، قال: قال لي رسول الله ﷺ:

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة القصص آية ٥: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ لذا لا داع لذكره هناك.

﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ (١)

رجعة الإمام الحسين عليه السلام تشبه الكرة في الآية

- (الإمام الصادق عليه السلام) «إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَكْرُرُ إِلَيَّ الدُّنْيَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ عليه السلام وَأَصْحَابُهُ، وَيَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ وَأَصْحَابُهُ، فَيَقْتُلُهُمْ حَذْوَ الْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ (٢).

رجعة الأئمة عليهم السلام تشبه الكرة في الآية

- (الإمام المهدي عليه السلام) «يَا ابْنَ الْمَهْزَبِارِ وَمَدَّ يَدَهُ أَلَا أَنْبُتُكَ الْخَبْرَ؟ إِذَا قَعَدَ الصَّبِيُّ، وَتَحَرَّكَ الْمَغْرِبِيُّ، وَسَارَ الْعُمَانِيُّ، وَبُوعِ السُّفْيَانِيُّ، وَيُؤَذَّنُ لَوْلِيِّ اللَّهِ، فَأَخْرَجُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَأَجِيءُ الْكُوفَةَ، وَأَهْدِمُ مَسْجِدَهَا وَأَبْنِيهِ عَلَى بِنَائِهِ الْأَوَّلِ، وَأَهْدِمُ مَا حَوْلَهُ مِنْ بِنَاءِ الْجَبَابِرَةِ، وَأُحْجُّ بِالنَّاسِ حَجَّةَ الْإِسْلَامِ.

وَأَجِيءُ يَثْرِبَ فَأَهْدِمُ الْحُجْرَةَ وَأَخْرَجُ مَنْ بِهِمَا (كذا) وَهُمَا طَرِيَّانِ، فَأَمُرُ بِهِمَا تَجَاهَ الْبَقِيعِ، وَأَمُرُ بِخَشَبَتَيْنِ يُصَلَّبَانِ عَلَيْهِمَا فَتُورِقُ مِنْ تَحْتِهِمَا، فَيُفْتَتِنُ النَّاسُ بِهِمَا أَشَدَّ مِنَ الْفِتْنَةِ الْأُولَى، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: يَا سَمَاءُ أَيْدِي وَيَا أَرْضُ خُذِي، فَيَوْمئِذٍ لَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا مُؤْمِنٌ قَدْ أَخْلَصَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ. قُلْتُ: يَا

(١) سورة الإسراء، الآية: ٦.

(٢) تفسير العياشي: ج ٢، ص ٢٨٢، ح ٢٣ - عن رفاعة بن موسى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

سَيِّدِي، مَا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ؟ قَالَ: الْكِرَّةُ الْكِرَّةُ، الرَّجْعَةُ الرَّجْعَةُ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ:
 ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكِرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾^(١).
 ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسْتَوْفُوا
 وَجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبَرَّوْا مَا عَلَوُا تَبَرُّرًا﴾^(٢).

ظهور الإمام المهدي عليه السلام هو وعد الآخرة

- (القمي) ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾
 يعني القائم صلوات الله عليه وأصحابه^(٣).
 ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ
 سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾^(٤).

الإمام المهدي عليه السلام هو ولي المظلوم

وإنه المنصور في الآية

- (الإمام الباقر عليه السلام) «الْحُسَيْنُ» ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾
 قَالَ: سَمَّى اللَّهُ الْمَهْدِيَّ الْمَنْصُورَ، كَمَا سَمَّى أَحْمَدَ مُحَمَّدًا، وَكَمَا سَمَّى عِيسَى
 الْمَسِيحَ عليه السلام»^(٥).

- (الإمام الباقر عليه السلام) «هُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام قُتِلَ مَظْلُومًا، وَنَحْنُ

(١) دلائل الإمامة: ص ٢٩٦ (٥٣٩ ح ٥٢٢ ط ج) وروى أبو عبد الله محمد بن سهل الجلودي قال: حدثنا أبو الخير أحمد بن محمد بن جعفر الطائي الكوفي في مسجد أبي إبراهيم موسى بن جعفر قال: حدثنا محمد بن الحسن بن يحيى الحارثي قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي قال: خرجت في بعض السنين حاجاً إذ دخلت المدينة وأقيمت بها أياماً أسأل وأستبحث عن صاحب الزمان... في حديث طويل عن تشرفه بلقائه عليه السلام، جاء فيه: ثم قال:

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٧.

(٣) تفسير القمي: ج ٢، ص ١٤ - مرسلًا:

(٤) سورة الإسراء، الآية: ٣٣.

(٥) فرات الكوفي: ص ١٢٢ - قال: حدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا﴾ [الإسراء: ٣٣] قال:

أَوْلِيَاؤُهُ، وَالْقَائِمُ مِنَّا إِذَا قَامَ (مِنَّا) طَلَبَ بِثَارِ الْحُسَيْنِ. فَيَقْتُلُ حَتَّى يُقَالَ: قَدْ أُسْرِفَ فِي الْقَتْلِ. وَقَالَ: ... الْمَقْتُولُ: الْحُسَيْنُ عليه السلام، وَوَلِيُّهُ الْقَائِمُ، وَالْإِسْرَافُ فِي الْقَتْلِ: أَنْ يَقْتُلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ. إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا: فَإِنَّهُ لَا يَذْهَبُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَصِرَ بِرَجُلٍ مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ، يَمَلُؤُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا»^(١).

- (الإمام الباقر عليه السلام) «... نَحْنُ وَاللَّهُ أَصْحَابُ الْأَمْرِ، وَفِينَا الْقَائِمُ، وَمِنَّا السَّفَاحُ وَالْمَنْصُورُ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَهُ سُلْطَانًا﴾ [الإسراء: ٣٣] نَحْنُ أَوْلِيَاءُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام وَعَلَى دِينِهِ»^(٢).

- (الإمام الصادق عليه السلام) «نَزَلَتْ فِي الْحُسَيْنِ عليه السلام: لَوْ قَتَلَ وَلِيُّهُ أَهْلَ الْأَرْضِ بِهِ مَا كَانَ سَرَفًا»^(٣).

- (الإمام الصادق عليه السلام) «ذَلِكَ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ يَخْرُجُ فَيَقْتُلُ بِدَمِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَلَوْ قَتَلَ أَهْلَ الْأَرْضِ لَمْ يَكُنْ مُسْرِفًا، وَقَوْلُهُ: فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ، لَمْ يَكُنْ لِيَضْنَعْ شَيْئًا يَكُونُ سَرَفًا. ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَقْتُلُ وَاللَّهُ ذَرَارِي قَتْلَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام بِفِعَالٍ أَبَائِهَا»^(٤).

(١) تفسير العياشي: ج ٢، ص ٢٩٠، ح ٦٧ - عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَهُ سُلْطَانًا﴾ [الإسراء: ٣٣] قال: البحار: ج ٤٤، ص ٢١٨، ب ٢٨، ح ٧ - عن العياشي.

(٢) تفسير العياشي: ج ٢، ص ٢٩١، ح ٦٩ - عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: يا ابن رسول الله زعم ولد الحسن عليه السلام أن القائم منهم وأنهم أصحاب الأمر، ويزعم ولد ابن الحنفية مثل ذلك فقال:

(٣) الكافي: ج ٨، ص ٢٥٥، ح ٣٦٤ - علي بن محمد، عن صالح، عن الحجال، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَهُ سُلْطَانًا﴾ فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ [الإسراء: ٣٣] قال: نور الثقلين: ج ٣، ص ١٦٢، ح ١٩٩ - عن الكافي.

(٤) كامل الزيارات: ص ٦٣، ب ١٨، ح ٥ - وحدثني محمد بن الحسن بن أحمد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن محمد بن سنان، عن رجل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَهُ سُلْطَانًا﴾ فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا [الإسراء: ٣٣] قال:

- (زيد بن علي) «هذا المنتظر من ولد الحسين بن علي في ذرية الحسين وفي عقب الحسين عليه السلام. وهو المظلوم الذي قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا﴾^(١) قال: وليه رجل من ذريته من عقبه، ثم قرأ ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾^(٢) سلطاناً ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾^(٣) قال: سلطانه حجته على جميع من خلق الله تعالى، حتى يكون له الحجّة على الناس، ولا يكون لأحد عليه حجّة»^(٤).

﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ فَمَنْ أُوْقِيَ كِتَابُهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾^(٥).

منزلة العارف لإمامه

- (الإمام الصادق عليه السلام) «يَا فَضِيلُ اغْرِفْ إِمَامَكَ، فَإِنَّكَ إِذَا عَرَفْتَ إِمَامَكَ لَمْ يَضُرَّكَ، تَقَدَّمَ هَذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ، وَمَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ كَانَ قَاعِدًا فِي عَسْكَرِهِ، لَا بَلْ بِمَنْزِلَةِ مَنْ قَعَدَ تَحْتَ لِيَوَائِهِ. قَالَ: وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: بِمَنْزِلَةِ مَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ»^(٦).

الإمام المهدي عليه السلام أحد المعنيين في الآية

- (الإمام الصادق عليه السلام) «إِمَامُهُمُ الَّذِي بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، وَهُوَ قَائِمُ أَهْلِ زَمَانِهِ»^(٧).

- (١) سورة الإسراء، الآية: ٣٣. (٢) سورة الزخرف، الآية: ٢٨.
- (٣) سورة الإسراء، الآية: ٣٣.
- (٤) غيبة الطوسي: ص ١٨٨، ح ١٥٠ - أخبرني به جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن إسحاق المقرئ، عن علي بن العباس المقانعي، عن بكار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان الجويري، عن الفضيل بن الزبير قال: سمعت زيد بن علي عليه السلام يقول:
- (٥) سورة الإسراء، الآية: ٧١.
- (٦) الكافي: ج ١، ص ٣٧١، ح ٢ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن صفوان بن يحيى، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ﴾ فقال:
- (٧) الكافي: ج ١، ص ٥٣٦، ح ٣ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، =

﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾^(١).

المعنى الباطني للآخرة في الآية

- (الإمام الباقر والصادق عليهما السلام) «الرجعة»^(٢).

سورة الكهف

﴿وَيَوْمَ نُسِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^(٣).

الرد على منكر الرجعة

- (الإمام الصادق عليه السلام) «ما يقول الناس في هذه الآية: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾^(٤)؟ قلت: إنها في القيامة، قال: ليس كما يقولون، إن ذلك في الرجعة، أي حشر الله في القيامة من كل أمة فوجاً ويدع الباقيين؟! إنما آية القيامة قوله: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^(٥).

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة النمل آية ٨٣: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾، لذا لا داع لذكره هناك.
﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾^(٦).

= عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن القاسم البطل، عن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْبِهِمْ﴾ قال:

- (١) سورة الإسراء، الآية: ٧٢.
- (٢) تفسير العياشي: ج ٢، ص ٣٠٦، ح ١٣١ - عن علي بن الحلبي، عن أبي بصير، عن أحدهما في قول الله: ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ فقال:
- (٣) سورة الكهف، الآية: ٤٧.
- (٤) سورة النمل، الآية: ٨٣.
- (٥) تفسير القمي: ج ١، ص ٢٤ - وحدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وفي: ج ٢، ص ٣٦ - مرسلًا، بتفاوت.
- (٦) سورة الكهف، الآية: ٩٨.

رفع التقيّة بظهور القائم عليه السلام كاندكاك السدّ

- (الإمام الصادق عليه السلام) «رَفَعُ التَّقِيَّةِ عِنْدَ الْكَشْفِ، فَيَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ» (١).

سورة مريم

﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (٢).

بعض علامات الفرج

- (أمير المؤمنين عليه السلام) «انْتَظِرُوا الْفَرَجَ مِنْ ثَلَاثٍ، فَقِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا هُنَّ؟ فَقَالَ: اخْتِلَافُ أَهْلِ الشَّامِ بَيْنَهُمْ، وَالرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ خُرَاسَانَ، وَالْفَرْعَةُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ. فَقِيلَ: وَمَا الْفَرْعَةُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ؟ فَقَالَ: أَوْ مَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ تعالى فِي الْقُرْآنِ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ (٣) هِيَ آيَةٌ تُخْرِجُ الْفِتَاةَ مِنْ خَدْرِهَا، وَتُوقِظُ النَّائِمَ، وَتُفْرِغُ الْيَقْظَانَ» (٤).

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة الشعراء آية ٤: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، لذا لا داعٍ لذكره هناك.
﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ (٥).

(١) تفسير العياشي: ج ٢، ص ٣٥١، ح ٨٦ - عن المفضل قال: وسألته عن قوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُمْ ذَكَاةً﴾ [الكهف: ٩٨] قال:

(٢) سورة مريم، الآية: ٣٧.

(٣) سورة الشعراء، الآية: ٤.

(٤) غيبة النعماني: ص ٢٦٠، ب ١٤، ح ٨ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس قال: حدثنا الحسن بن علي بن فضال قال: حدثنا ثعلبة بن ميمون، عن معمر بن يحيى، عن داود الدجاجي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ [مريم: ٣٧] فقال:

(٥) سورة مريم، الآية: ٥٤.

رجعة إسماعيل النبي ﷺ مع الإمام الحسين ﷺ

- (الإمام الصادق ﷺ) «إِنَّ إِسْمَاعِيلَ مَاتَ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ، وَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ حُجَّةَ اللَّهِ قَائِمًا صَاحِبَ شَرِيعَةٍ، فَأَلَى مَنْ أُرْسِلَ إِسْمَاعِيلُ إِذْنٌ؟ فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ: فَمَنْ كَانَ؟ قَالَ ﷺ: ذَاكَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ حِرْقِيلِ النَّبِيِّ ﷺ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ فَكَذَّبُوهُ فَقَتَلُوهُ وَسَلَخُوا وَجْهَهُ، فَغَضِبَ اللَّهُ لَهُ عَلَيْهِمْ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ إِسْطَاطَائِلَ مَلِكِ الْعَذَابِ، فَقَالَ لَهُ: يَا إِسْمَاعِيلُ أَنَا إِسْطَاطَائِلُ مَلِكِ الْعَذَابِ وَجَّهَنِي إِلَيْكَ رَبُّ الْعِزَّةِ لِأَعَذِّبَ قَوْمَكَ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ إِنْ شِئْتَ، فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ: لَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فَمَا حَاجَتُكَ يَا إِسْمَاعِيلُ؟ فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنَّكَ أَخَذْتَ الْمِيثَاقَ لِنَفْسِكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَلِمُحَمَّدٍ بِالنُّبُوَّةِ، وَلَا أُوصِيائِهِ بِالْوِلَايَةِ، وَأَخْبَرْتَ خَيْرَ خَلْقِكَ بِمَا تَفَعَّلُ أُمَّتُهُ بِالْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ ﷺ مِنْ بَعْدِ نَبِيِّهَا، وَإِنَّكَ وَعَدْتَ الْحُسَيْنَ ﷺ أَنْ تُكْرِهُهُ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَقِمَ بِنَفْسِهِ مِمَّنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ، فَحَاجَتِي إِلَيْكَ يَا رَبِّ أَنْ تُكِرَّنِي إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى أَنْتَقِمَ مِمَّنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِي كَمَا تُكِرُّ الْحُسَيْنَ ﷺ. فَوَعَدَ اللَّهُ إِسْمَاعِيلَ ابْنَ حِرْقِيلِ ذَلِكَ، فَهُوَ يَكِرُّ مَعَ الْحُسَيْنِ ﷺ» (١).

﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا ﴿٧٥﴾ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا ﴿٧٦﴾﴾ (٢).

(١) كامل الزيارات: ص ٦٥، ب ١٩، ح ٣ - حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن مروان بن مسلم، عن بريد بن معاوية العجلي قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: يا ابن رسول الله أخبرني عن إسماعيل الذي ذكره الله في كتابه حيث يقول: ﴿وَأَذْكَرَ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ [مریم: ٥٤] أكان إسماعيل بن إبراهيم ﷺ، فإن الناس يزعمون أنه إسماعيل بن إبراهيم؟ فقال ﷺ:

(٢) سورة مریم، الآية: ٧٥-٧٦.

انتقام الله تعالى من أعدائه على يد الإمام القائم عليه السلام

- (الإمام الصادق عليه السلام) «... وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ فَهُوَ خُرُوجُ الْقَائِمِ عليه السلام، وَهُوَ السَّاعَةُ، فَسَيَعْلَمُونَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَمَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ اللَّهِ عَلَىٰ يَدَيْ قَائِمِهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا﴾ يَعْنِي عِنْدَ الْقَائِمِ ﴿وَأَضَعُفُ جُنْدًا﴾. قُلْتُ: قَوْلُهُ: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ قَالَ: يَزِيدُهُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ هُدًى عَلَىٰ هُدًى بِاتِّبَاعِهِمُ الْقَائِمَ حَيْثُ لَا يَجْحَدُونَهُ وَلَا يُنْكِرُونَهُ»^(١).

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة الجن آية ٢٤: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعُفٌ نَاصِرًا وَأَقْلَبُ عَدَدًا﴾، لذا لا داع لذكره هناك.

قوة الإمام المهدي عليه السلام وأنصاره وضعف أعدائهم

- (الإمام الكاظم عليه السلام) «يَعْنِي بِذَلِكَ الْقَائِمَ وَأَنْصَارَهُ»^(٢).

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة الجن آية ٢٤: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعُفٌ نَاصِرًا وَأَقْلَبُ عَدَدًا﴾ لذا لا داع لذكره هناك.

سورة طه

﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ﴾ عِلْمًا ﴿لَا يَخَافُ الْقَيُْومَ﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ عَذَابَ اللَّهِ﴾.

(١) الكافي: ج ١، ص ٤٣١، ح ٩٠ - محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعُفٌ نَاصِرًا وَأَقْلَبُ عَدَدًا﴾: «ما ينزل بهم من عذاب الله».

(٢) الكافي: ج ١، ص ٤٣٢، ح ٩١ - علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: سأله... في حديث طويل جاء فيه في ص ٤٣٤: قلت: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعُفٌ نَاصِرًا وَأَقْلَبُ عَدَدًا﴾ [الجن: ٢٤] قال:

ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَنْقُونَ أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾ (١).

ذكر أمر الإمام القائم ﷺ والسفياي

- (القمي) «ما بين أيديهم ما مضى من أخبار الأنبياء، وما خلفهم من أخبار القائم ﷺ، وقوله: ﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ أي ذلت، وأما قوله: ﴿أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ يعني ما يحدث من أمر القائم ﷺ والسفياي» (٢).
﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَىٰ وَلَمْ يُجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ (٣).

إقرار الأنبياء بنبوّة النبي ﷺ وإمامة أهل بيته ﷺ

- (الإمام الباقر ﷺ) «عَهْدَ إِلَيْهِ فِي مُحَمَّدٍ وَالْأَيْمَةِ مِنْ بَعْدِهِ فَتَرَكَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَزْمٌ فِيهِمْ أَنَّهُمْ هَكَذَا. وَإِنَّمَا سُمِّيَ أَوْلُو الْعَزْمِ أَوْلِي الْعَزْمِ لِأَنَّهُ عَاهَدَ إِلَيْهِمْ فِي مُحَمَّدٍ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ، وَالْمَهْدِيِّ وَسِيرَتِهِ، فَأَجْمَعَ عَزْمُهُمْ أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَالْأَقْرَارِ بِهِ» (٤).

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة الأحقاف آية ٣٥: ﴿فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَارٍ بَلَّغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾، لذا لا داع لذكره هناك.
﴿قَالَ أَهِيطًا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ (٥).

(١) سورة طه، الآية: ١١٠-١١٣.

(٢) تفسير القمي: ج ٢، ص ٦٥ - وقوله: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ﴾ [طه: ١١٠] قال:

(٣) سورة طه، الآية: ١١٥.

(٤) بصائر الدرجات: ص ٧٠، ب ٧، ح ١ - حدثني أبو جعفر أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن

مفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ في قول الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَىٰ وَلَمْ يُجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ قال:

(٥) سورة طه، الآية: ١٢٣.

الأئمة عليهم السلام مصداق الهدى في الآية

- (الإمام الباقر والصادق عليهما السلام) «مَنْ قَالَ بِالْأئِمَّةِ وَاتَّبَعَ أَمْرَهُمْ وَلَمْ يَجُزْ طَاعَتَهُمْ»^(١).

﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾^(٢).

خزي النُّصَابِ فِي الرَّجْعَةِ

- (الإمام الصادق عليه السلام) «هِيَ وَاللَّهِ النَّصَابُ. قَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ رَأَيْنَاهُمْ دَهْرَهُمْ الْأَطْوَلَ فِي كِفَايَةِ حَتَّى مَاتُوا، قَالَ: ذَلِكَ وَاللَّهِ فِي الرَّجْعَةِ، يَأْكُلُونَ الْعَذْرَةَ»^(٣).

﴿قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنِ اصْحَبُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾^(٤).

الإمام المهدي عليه السلام هو الصراط السوي في الآية

- (الإمام الكاظم عليه السلام) «الصِّرَاطُ السَّوِيُّ هُوَ الْقَائِمُ عليه السلام، وَالْهُدَى مَنِ اهْتَدَى إِلَى طَاعَتِهِ. وَمِثْلُهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾^(٥)، قَالَ: إِلَى وِلَايَتِنَا»^(٦).

(١) بصائر الدرجات: ص ١٤، ب ٨، ح ٢ - حدثنا الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد السيارى، عن علي بن عبد الله قال: سألته رجل عن قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَمَنْ أَتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ [طه: ١٢٣] قال:

(٢) سورة طه، الآية: ١٢٤.

(٣) تفسير القمي: ج ٢، ص ٦٥ - أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن عمر ابن عبد العزيز، عن إبراهيم بن المستنير، عن معاوية بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [طه: ١٢٤] قال:

(٤) سورة طه، الآية: ١٣٥. (٥) سورة طه، الآية: ٨٢.

(٦) تأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبي وآله عليهم السلام: ص ١٤٩، ح ٦٧ - حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجار، عن أبي الحسن موسى ابن جعفر قال: سألت أبا عن قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنِ اصْحَبُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾ [طه: ١٣٥] قال:

سورة الأنبياء

﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسَنَّا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُشْتَلُونَ ﴿١٣﴾﴾ (١).

هروب بني أمية إلى الروم عند قيام الإمام القائم عليه السلام

- (الإمام الباقر عليه السلام) «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ وَبَعَثَ إِلَىٰ بَنِي أُمِّيَّةٍ بِالشَّامِ، فَهَرَبُوا إِلَىٰ الرُّومِ، فَيَقُولُ لَهُمُ الرُّومُ: لَا نُدْخِلَنَّكُمْ حَتَّىٰ تَتَنَصَّرُوا، فَيُعَلِّقُونَ فِي أَعْنَاقِهِمُ الصُّلْبَانَ، فَيُدْخِلُونَهُمْ. فَإِذَا نَزَلَ بِحَضْرَتِهِمْ أَصْحَابُ الْقَائِمِ طَلَبُوا الْأَمَانَ وَالصُّلْحَ، فَيَقُولُ أَصْحَابُ الْقَائِمِ: لَا نَفْعَلُ حَتَّىٰ تَدْفَعُوا إِلَيْنَا مَنْ قَبْلَكُمْ مِنَّا. قَالَ: فَيَدْفَعُونَهُمْ إِلَيْهِمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُشْتَلُونَ﴾ قَالَ: يَسْأَلُهُمْ عَنِ الْكُنُوزِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهَا. قَالَ: فَيَقُولُونَ: ﴿قَالُوا يَا بَنِيَّ إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زِلْتَ تَلَاكَ دَعْوَتَهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَمِيدِينَ ﴿١٥﴾﴾ (٢) بالسيف» (٣).

هزيمة الظالمين على يد الإمام المهدي عليه السلام

- (الإمام الباقر عليه السلام) «ذَلِكَ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ، عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ» (٤).

فناء الظالمين على يد الإمام المهدي عليه السلام

- (الإمام الصادق عليه السلام) «فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسَنَّا﴾، قَالَ: وَذَلِكَ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام. ﴿إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ قَالَ: الْكُنُوزُ الَّتِي كَانُوا

(١) سورة الأنبياء، الآية: ١٢-١٣. (٢) سورة الأنبياء، الآية: ١٤-١٥.

(٣) الكافي: ج ٨، ص ٥١، ح ١٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن بدر بن الخليل الأسدي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسَنَّا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُشْتَلُونَ ﴿١٣﴾﴾، قال:

(٤) تأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبي وآله عليهم السلام: ص ١٥٣، ح ٧٢ - حدثنا علي بن عبد الله ابن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن جعفر الحضرمي، عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسَنَّا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾﴾ [الأنبياء: ١٢] قال:

يَكْنِزُونَ. ﴿قَالُوا يَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٤﴾﴾ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَتُهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا ﴿بِالسَّيْفِ - ﴿خَمِيدِينَ﴾ لَا تَبْقَى مِنْهُمْ عَيْنٌ تَطْرَفُ﴾ (١).

مطاردة الإمام المهدي ﷺ بني أمية

(القمي) «يَعْنِي الْكُنُوزَ الَّتِي كَنَزُوهَا، قَالَ: فَيَدْخُلُ بَنُو أُمِّيَّةٍ إِلَى الرُّومِ إِذَا طَلَبَهُمُ الْقَائِمُ ﷺ، ثُمَّ يُخْرِجُهُمْ مِنَ الرُّومِ، وَيُطَالِبُهُمْ بِالْكُنُوزِ الَّتِي كَنَزُوهَا، فَيَقُولُوا كَمَا حَكَى اللهُ ﴿يَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٤﴾﴾ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَتُهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَمِيدِينَ ﴿١٥﴾﴾ قَالَ: بِالسَّيْفِ وَتَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ. وَهَذَا كُلُّهُ مِمَّا لَفْظُهُ مَاضٍ وَمَعْنَاهُ مُسْتَقْبَلٌ، وَهُوَ مَا ذَكَرْنَاهُ مِمَّا تَأْوِيلُهُ بَعْدَ تَنْزِيلِهِ» (٢).

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبَلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٢٥﴾﴾ (٣).

رجعة الشهداء والمؤمنين إلى الدنيا

- (الإمام الباقر ﷺ) «لَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَهُ قَتْلَةٌ وَمَوْتَةٌ، إِنَّهُ مَنْ قُتِلَ نُشِرَ حَتَّى يَمُوتَ، وَمَنْ مَاتَ نُشِرَ حَتَّى يُقْتَلَ، ثُمَّ تَلَوْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (٤) فَقَالَ: وَمَنْشُورَةٌ. قُلْتُ: قَوْلُكَ وَمَنْشُورَةٌ مَا هُوَ؟ فَقَالَ: هَكَذَا أَنْزَلَ بِهَا جَبْرَائِيلُ ﷺ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ وَمَنْشُورَةٌ ثُمَّ قَالَ: مَا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ إِلَّا وَبَشَّرُ. أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَيُنْشَرُونَ إِلَى قُرَّةِ أَعْيُنِهِمْ، وَأَمَّا الْفُجَّارُ فَيُنْشَرُونَ إِلَى خِزْيِ اللهِ إِيَّاهُمْ.

أَلَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ

(١) تأويل ما نزل من القرآن في النبي وآله ﷺ: ص ١٥٣، ح ٧٣ - حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد

بن عيسى، عن يونس، عن منصور، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله ﷺ:

(٢) تفسير القمي: ج ٢، ص ٦٨ - وقال علي بن إبراهيم: ﴿لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَيَّ مَا أَتْرَفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَسْتَلُونَ﴾:

(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٣٥.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٨٥.

الْأَكْبَرِ ﴿١﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿بَيِّنَاتٍ الْمَذْتَرِ ﴿١﴾ قُرْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾﴾ (٢) يَعْنِي بِذَلِكَ مُحَمَّدًا عليه السلام، قِيَامُهُ فِي الرَّجْعَةِ يُنذِرُ فِيهَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكَبِيرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾﴾ (٣) يَعْنِي مُحَمَّدًا عليه السلام، نَذِيرًا لِلْبَشَرِ فِي الرَّجْعَةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾ (٤) قَالَ: يُظْهِرُهُ اللَّهُ عز وجل فِي الرَّجْعَةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ (٥) هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِذَا رَجَعَ فِي الرَّجْعَةِ.

قَالَ جَابِرٌ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عز وجل: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿١﴾﴾ (٦) قَالَ: هُوَ أَنَا إِذَا خَرَجْتُ أَنَا وَشِيعَتِي وَخَرَجَ... وَشِيعَتُهُ وَنَقُتِلُ بَنِي أُمِّيَّةَ، فَعِنْدَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ» (٧).

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة المؤمنون آية ٧٧ ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾، لذا لا داع لذكره هناك. ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ (٨).

الإمام المهدي عليه السلام يهدي بأمر الله تعالى

- «يَا جَابِرُ إِذَا أَدْرَكْتَ وَلَدِي الْبَاقِرَ فَاقْرَأْهُ مِنِّي السَّلَامَ فَإِنَّهُ سَمِيٌّ وَأَشْبَهُ النَّاسِ بِي، عِلْمُهُ عِلْمِي وَحُكْمُهُ حُكْمِي، سَبْعَةٌ مِنْ وُلْدِهِ أَمْنَاءُ مَعْصُومُونَ أُمَّةٌ

- (١) سورة السجدة، الآية: ٢١.
 (٢) سورة المدثر، الآية: ٣٦-٣٥.
 (٣) سورة المدثر، الآية: ٣٦-٣٥.
 (٤) سورة التوبة، الآية: ٣٣.
 (٥) سورة المؤمنون، الآية: ٧٧.
 (٦) سورة الحجر، الآية: ٢.
 (٧) مختصر بصائر الدرجات: ص ١٧ - حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال:
 (٨) سورة الأنبياء، الآية: ٧٣.

أَبْرَارُ، وَالسَّابِعُ مَهْدِيَّتُهُمُ الَّذِي يَمْلَأُ الدُّنْيَا قِسْطاً وَعَدْلًا كَمَا مُلِئْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا.
 ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ
 الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَبِيدِينَ﴾^(١).
 ﴿وَحَرَّمٌ عَلَى قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾^(٢).

الرجعة ليست عامة

- (الإمام الباقر والصادق ﷺ) «كُلُّ قَرِيْبَةٍ أَهْلَكَ اللهُ أَهْلَهَا بِالْعَذَابِ لَا
 يَرْجِعُونَ فِي الرَّجْعَةِ»^(٣).

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾^(٤).

الإمام المهدي ﷺ يرث الأرض عند قيامه

- (الإمام الباقر ﷺ) «وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾،

(١) كفاية الأثر: ص ٢٩٧ - حدثنا أبو المفضل رحمته الله قال: حدثني محمد بن علي بن شاذان بن حباب الأزدي الخلال بالكوفة، قال: حدثني الحسن بن محمد بن عبد الواحد، قال: حدثنا الحسن بن الحسين العربي الصوفي قال: حدثني يحيى بن يعلى الأسلمي، عن عمرو بن موسى الوجيهي، عن زيد بن علي رحمته الله قال: كنت عند أبي علي بن الحسين رحمته الله إذ دخل عليه جابر بن عبد الله الأنصاري، فبينما هو يحدثه إذ خرج أخي محمد من بعض الحجر، فأشخص جابر ببصره نحوه ثم قام إليه فقال: يا غلام أقبل فأقبل، ثم قال: أدبر فأدبر، فقال: شمائل كشمائل رسول الله رحمته الله، ما اسمك يا غلام؟ قال: محمد. قال: ابن من؟ قال: ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال: أنت إذا الباقر، قال: فأنكبت عليه وقبل رأسه ويديه ثم قال: يا محمد إن رسول الله رحمته الله يقرؤك السلام، قال: على رسول الله أفضل السلام وعلىك يا جابر بما أبلغت السلام. ثم عاد إلى مصلاه، فأقبل يحدث أبي ويقول: إن رسول الله رحمته الله قال لي يوماً:

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٩٥.

(٣) تفسير القمي: ج ٢، ص ٧٥ - حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي بصير، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله وأبي جعفر رحمته الله قالا: «وقال القمي: فهذه الآية من أعظم الدلالة في الرجعة، لأن أحداً من أهل الإسلام لا ينكر أن الناس كلهم يرجعون إلى القيامة من هلك ومن لم يهلك، وقوله: ولا يرجعون، أيضاً عني في الرجعة، فأما إلى القيامة فيرجعون حتى يدخلوا النار».

مجمع البيان: ج ٤، ص ٦٣.

(٤) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٥.

قال: الكُتُبُ كُلُّهَا ذَكَرٌ. ﴿أَنْتَ الْأَرْضُ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾، قال: القائم عليه السلام وَأَصْحَابُهُ»^(١).

- (علي بن إبراهيم القمي) «أعطى داود وسليمان ما لم يعط أحداً من أنبياء الله من الآيات. علّمهما منطق الطير، وألان لهما الحديد والصفير من غير نار، وجعلت الجبال يسبحن مع داود، وأنزل الله عليه الزبور، فيه توحيد وتمجيد ودعاء وأخبار رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمير المؤمنين عليه السلام، والأئمة عليهم السلام، ومن ذريتهما عليهم السلام، وأخبار الرجعة، والقائم عليه السلام، لقوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنْتَ الْأَرْضُ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾»^(٢).

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة النمل آية ١٥: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، لسبب لا داع لذكره هناك.

سورة الحج

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِإِنْفُسِهِمْ أَنْ شَرُّوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾^(٣).

الإمام المهدي عليه السلام وأصحابه هم المظلومون في الآية

- (الإمام الباقر عليه السلام) «هي في القائم عليه السلام وَأَصْحَابِهِ»^(٤).

(١) تفسير القمي: ج ٢، ص ٧٧: مرسلًا عن الباقر عليه السلام:
 ناويل ما نزل من القرآن الكريم في النبي وآله عليهم السلام: ص ١٥٨، ح ٨٤ - حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حسين بن محمد بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قوله تعالى: ﴿أَنْتَ الْأَرْضُ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ هم أصحاب المهدي عليه السلام في آخر الزمان».

(٢) تفسير القمي: ج ٢، ص ١٢٦، في قوله: «ولقد آتينا داود» إلى قوله: «مبين»، قال:

(٣) سورة الحج، الآية: ٣٩.

(٤) ناويل ما نزل من القرآن الكريم في النبي وآله: ص ١٦٦، ح ٩٥ - حدثنا الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن المثنى الحنط، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِإِنْفُسِهِمْ أَنْ شَرُّوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: ٣٩] قال:

- (الإمام الصادق عليه السلام) «هي في القائم عليه السلام وأصحابه»^(١).

الإمام المهدي عليه السلام يثار لدم الإمام الحسين عليه السلام

- (الإمام الصادق عليه السلام) «إِنَّ الْعَامَّةَ يَقُولُونَ: نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَخْرَجْتَهُ قُرَيْشٌ مِنْ مَكَّةَ، وَإِنَّمَا هِيَ لِلْقَائِمِ عليه السلام إِذَا خَرَجَ يَطْلُبُ بِدَمِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَهُوَ قَوْلُهُ: نَحْنُ أَوْلِيَاءُ الدِّمِّ وَطَلَّابُ الدِّيَةِ»^(٢).

﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾^(٣).

الإمام المهدي عليه السلام وأصحابه يملكون الأرض كلها

- (الإمام الباقر عليه السلام) «وَهَذِهِ الْآيَةُ لِآلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. وَالْمَهْدِيُّ وَأَصْحَابُهُ يُمْلِكُهُمُ اللَّهُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، وَيُظْهِرُ الدِّينَ وَيُمِيتُ اللَّهُ بِهِ وَأَصْحَابِهِ الْبِدْعَ وَالْبَاطِلَ، كَمَا أَمَاتَ السَّفَةَ الْحَقَّ، حَتَّى لَا يُرَى أَثَرٌ لِلظُّلْمِ»^(٤).

- (زيد بن علي عليه السلام) «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ نَحْنُ الَّذِينَ وَعَدَكُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا

(١) غيبة النعماني: ص ٢٤٨، ب ١٣، ح ٣٨ - أخبرنا علي بن الحسين المسعودي قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار القمي قال: حدثنا محمد بن حسان الرازي قال: حدثنا محمد بن علي الكوفي قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي نجران، عن القاسم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﷻ: ﴿أُوذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَعْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: ٣٩] قال:

(٢) تفسير القمي: ج ٢، ص ٨٤ - حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله: ﴿أُوذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا﴾ [الحج: ٣٩] قال:

(٣) سورة الحج، الآية: ٤١.

(٤) تفسير القمي: ج ٢، ص ٨٧ - أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ﴾ قال عليه السلام:

الصَّلَاةَ وَآتَا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ»^(١).
 ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيْهَا خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَبْرُ
 مَعْظَلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيْدٍ﴾^(٢).

حرمان الناس من علم الإمام المهدي عليه السلام

- (القمي) «هو مثل لآل محمد عليه السلام. قوله: «بئر معظلة» هي التي لا يستسقى منها، وهو الإمام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم. «والقصر المشيد» هو المرتفع، وهو مثل لأمر المؤمنين عليه السلام، والأئمة وفضائلهم المشرفة على الدنيا، وهو قوله: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾^(٣) قال الشاعر في ذلك:

بِئْرٌ مَعْظَلَةٌ وَقَصْرٌ مُّشْرِفٌ مَثَلٌ لِّآلِ مُحَمَّدٍ مُّسْتَظْرَفٌ
 فَالْقَصْرُ مَجْدُهُمُ الَّذِي لَا يُرْتَقَى وَالْبِئْرُ عِلْمُهُمُ الَّذِي لَا يُنْزَفُ»^(٤)
 ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾^(٥).

يوم الإمام المهدي عليه السلام مصداق الآية

- (كعب الأخبار) «هم إثنا عشر، فإذا كان عند إنقضائهم، وأتى طبقة صالحة مد الله لهم في العمر، كذلك وعد الله هذه الأمة، ثم قرأ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾^(٦). قال: وكذلك فعل الله ببني إسرائيل، وليست بعزيز أن تجمع هذه

(١) تفسير فرات الكوفي: ص ١٠٠ - قال: حدثني الحسين بن علي بن بزيع معنعناً، عن زيد بن علي عليه السلام قال:

(٢) سورة الحج، الآية: ٤٥. (٣) سورة التوبة، الآية: ٣٣.

(٤) تفسير القمي: ج ٢، ص ٨٥ - في قوله ﴿وَيَبْرُ مَعْظَلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيْدٍ﴾ [الحج: ٤٥] قال:

ملاحظة: «المقصود بتفسير الآية بأهل البيت عليه السلام أنهم هم كيان الأمة ومنبع علمها وخيرها، وقد صاروا بسبب بُعد الأمة عنهم عيوناً معظلة وقصوراً متروكة، وهذا هو السبب الذي أدى إلى انحطاط الأمة».

(٥) سورة الحج، الآية: ٤٧. (٦) سورة النور، الآية: ٥٥.

الأمّة يوماً أو نصف يوم ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ (١) (٢).

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة النور آية ٥٥: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾، لذا لا داع لذكره هناك.

﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَافٌ غَفُورٌ﴾ (٣).

ينصر الله تعالى الإمام الحسين عليه السلام بالإمام المهدي عليه السلام

- (القمي) «وَمَنْ عَاقَبَ: يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ: يَعْنِي حُسَيْنًا أَرَادُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ. ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ: يَعْنِي بِالْقَائِمِ مِنْ وَٰلِدِهِ» (٤).

﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (٥).

الإمام المهدي عليه السلام أمان لأهل الأرض

- (الإمام زين العابدين عليه السلام) «نَحْنُ أَيْمَةُ الْمُسْلِمِينَ، وَحُجَجُ اللَّهِ عَلَى الْعَالَمِينَ، وَسَادَةُ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَادَةُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، وَمَوَالِي الْمُؤْمِنِينَ، وَنَحْنُ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا أَنَّ النُّجُومَ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، وَنَحْنُ الَّذِينَ بِنَا يُمْسِكُ اللَّهُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَبِنَا يُمْسِكُ الْأَرْضَ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا،

(١) سورة الحج، الآية: ٤٧.

(٢) الخصال: ج ٢، ص ٤٧٤ - ٤٧٥، ح ٣٥ - حدثنا أبو القاسم قال: حدثنا أبو عبد الله قال: حدثنا الحسن بن علي قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد، عن عمرو البكائي، عن كعب الأحبار، قال في الخلفاء:

(٣) سورة الحج، الآية: ٦٠.

(٤) تفسير القمي: ج ٢، ص ٨٧ - فقال الله تبارك وتعالى:

(٥) سورة الحج، الآية: ٦٥.

وَبِنَا يَنْزِلُ الْغَيْثُ وَتُنْشَرُ الرَّحْمَةُ، وَتَخْرُجُ بَرَكَاتُ الْأَرْضِ، وَلَوْ لَا مَا فِي الْأَرْضِ مِنَّا لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا ثُمَّ قَالَ: وَلَمْ تَخُلْ الْأَرْضُ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ فِيهَا ظَاهِرٍ مَشْهُورٍ أَوْ غَائِبٍ مَسْتُورٍ، وَلَا تَخْلُو إِلَيَّ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ فِيهَا. وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يُعْبَدِ اللَّهُ.

قَالَ سُلَيْمَانُ: فَقُلْتُ لِلصَّادِقِ عليه السلام: فَكَيْفَ يَنْتَفِعُ النَّاسُ بِالْحُجَّةِ الْغَائِبِ الْمَسْتُورِ؟ قَالَ: كَمَا يَنْتَفِعُونَ بِالشَّمْسِ إِذَا سَتَرَهَا سَحَابٌ^(١).

سورة المؤمنون

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٢).

﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾^(٣).

توريت الإخوة في الدين في عصر الإمام المهدي عليه السلام

- (الإمام الكاظم عليه السلام) «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَبْدَانِ بِالْفِي عامٍ، ثُمَّ خَلَقَ الْأَبْدَانَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا فِي السَّمَاءِ تَعَارَفَ فِي الْأَرْضِ وَمَا تَنَاطَرَ مِنْهَا فِي السَّمَاءِ تَنَاطَرَ فِي الْأَرْضِ، فَإِذَا قَامَ الْقَائِمُ وَرَثَ الْأَخَ فِي الدِّينِ، وَلَمْ يُورَثِ الْأَخَ فِي الْوِلَادَةِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٤) ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾^(٤).

(١) كمال الدين: ج ١، ص ٢٠٧، ب ٢١، ح ٢٢ - حدثنا محمد بن أحمد الشيباني رحمته الله، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا الفضل بن صقر العبدي، قال: حدثنا أبو معاوية، عن سليمان بن مهران الأعمش، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام قال:

(٢) سورة المؤمنون، الآية: ١.

(٣) سورة المؤمنون، الآية: ١٠١.

(٤) دلائل الإمامة: ص ٢٦٠ (٤٨٤ - ٤٨٥ ح ٤٨١ ط ج - وأخبرني أبو الحسين، عن أبيه، عن ابن همام قال: حدثنا سعدان بن مسلم، عن جرهم بن أبي جهنة قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول:

سورة النور

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(١).

الإمام المهدي عليه السلام هو الكوكب الدرّي في الآية

- (أمير المؤمنين عليه السلام) «النور: القرآن، والنور اسم من أسماء الله تعالى، والنور النورية، والنور ضوء القمر، والنور ضوء المؤمن، وهو الموالاة التي يلبس لها نوراً يوم القيامة، والنور في مواضع من التوراة والإنجيل والقرآن حجة الله على عباده، وهو المعصوم... فقال تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٢). فالنور في هذا الموضع هو القرآن. ومثله في سورة التغابن قوله تعالى: ﴿فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورَ الَّذِي أُنزِلْنَا﴾^(٣) يعني سبحانه القرآن وجميع الأوصياء المعصومين، من حملة كتاب الله تعالى، وخزائنه، وتراجمته، الذين نعتهم الله في كتابه فقال: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾^(٤) فهم المنعوتون الذين أنار الله بهم البلاد، وهدى بهم العباد.

- قال الله تعالى في سورة النور: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾... إلى آخر الآية. فالمشكاة رسول الله صلى الله عليه وآله، والمصباح الوصي، والأوصياء عليهم السلام، والزجاج فاطمة، والشجرة المباركة رسول الله صلى الله عليه وآله، والكوكب الدرّي القائم المنتظر عليه السلام الذي يملأ الأرض عدلاً^(٥).

(١) سورة النور، الآية: ٣٥.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٥٧.

(٣) سورة التغابن، الآية: ٨.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٧.

(٥) المحكم والمتشابه: ص ٤ والمتن في ص ٢٥ - قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني =

- (النبي ﷺ) «يا عليّ النور اسمي، والمشكاة أنت يا عليّ، المصباح: الحسن والحسين، الزجاجاة: عليّ بن الحسين، كأنها كوكب دري: محمد بن عليّ، يوقد من شجرة: جعفر بن محمد، مباركة: موسى بن جعفر، زيتونة، علي بن موسى لا شرقية: محمد بن علي، ولا غربية: علي بن محمد، يكاد زيتها: الحسن بن علي، يضيء: القائم المهدي»^(١).

النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام نور الله في الآية

- (الإمام الباقر عليه السلام) «المشكاة: نور العلم في صدر النبي ﷺ. المصباح في زجاجة: الزجاجاة صدر عليّ عليه السلام، صار علم النبي ﷺ إلى صدر عليّ عليه السلام».

- الزجاجاة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة: قال: نور.

- لا شرقية ولا غربية: قال: لا يهودية ولا نصرانية.

- يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار، قال: يكاد العالم من آل محمد ﷺ يتكلم بالعلم قبل أن يسأل.

- نور علي نور: يعني إماماً مؤيداً بنور العلم والحكمة في إثر إمام من آل محمد ﷺ، وذلك من لدن آدم إلى أن تقوم الساعة.

- فهؤلاء الأوصياء الذين جعلهم الله عز وجل خلفاءه في أرضه، وحججه على

= في كتابه في تفسير القرآن: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدثنا جعفر بن أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسين بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول: في حديث طويل، عن أنواع آيات القرآن يبلغ نحو ١٢٨ صفحة، روى فيه الإمام الصادق عليه السلام، مجموعة أسئلة لأمير المؤمنين عليه السلام، عن آيات القرآن وأحكامه، جاء فيها وسألوه صلوات الله عليه عن أقسام النور في القرآن، فقال:

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ج ١، ص ٢٨٠ - تظاهرت الروايات عن النبي ﷺ في قوله: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [التور: ٣٥] أنه قال:

خَلْقِهِ، لَا تَخْلُو الْأَرْضُ فِي كُلِّ عَصْرِ مِنْ وَاحِدٍ مِنْهُمْ»^(١).
 ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾^(٢).

كرامة أصحاب الإمام المهدي عليه السلام

- (الإمام الصادق عليه السلام) «يُضِيحُ أَحَدَكُمْ وَتَحْتَ رَأْسِهِ صَحِيفَةٌ عَلَيْهَا مَكْتُوبٌ: طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ»^(٣).

رجعة بعض أصحاب الإمام المهدي عليه السلام

(أمير المؤمنين عليه السلام) «فَيَا عَجَبَاهُ وَكَيْفَ لَا أَعْجَبُ مِنْ أَمْوَاتٍ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ أَحْيَاءَ يُلْبُونَ زُمْرَةً زُمْرَةً بِالتَّلْبِيَةِ: لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ يَا دَاعِيَ اللَّهِ، قَدْ أَطَّلُوا بِسِكَكِ الْكُوفَةِ قَدْ شَهَرُوا سُبُوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ، لَيَضْرِبُونَ بِهَا هَامَ الْكُفْرَةِ وَجَبَابِرَتِهِمْ وَأَتْبَاعِهِمْ مِنْ جَبَابِرَةِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، حَتَّى يُنْجِزَ اللَّهُ مَا وَعَدَهُمْ فِي قَوْلِهِ يُخْرِجُهُمُ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾^(٤)، أَيَّ يَعْبُدُونَنِي آمِنِينَ لَا يَخَافُونَ أَحَدًا فِي عِبَادِي لَيْسَ

(١) التوحيد: ص ١٥٨، ب ١٥، ح ٤ - حدثنا إبراهيم بن هارون الهيثمي قال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال: حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين الزهري قال: حدثنا أحمد بن صبيح قال: حدثنا ظريف بن ناصح، عن عيسى بن راشد، عن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام، في قوله يُخْرِجُهُمُ: ﴿كَيْشْكُوفٍ فِيهَا مَضْيَاحٌ﴾ [النور: ٣٥] قال:

(٢) سورة النور، الآية: ٥٣.

(٣) كمال الدين: ج ٢، ص ٦٥٤، ب ٥٧، ح ٢٢ - حدثنا محمد بن الحسن عليه السلام قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن مندل، عن بكار بن أبي بكر، عن عبد الله بن عجلان قال: ذكرنا خروج القائم عليه السلام عند أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: كيف لنا أن نعلم ذلك؟ فقال:

(٤) سورة النور، الآية: ٥٥.

عِنْدَهُمْ تَقِيَّةٌ، وَإِنَّ لِي الْكُرَّةَ بَعْدَ الْكُرَّةِ، وَالرَّجْعَةَ بَعْدَ الرَّجْعَةِ، وَأَنَا صَاحِبُ الرَّجْعَاتِ وَالْكَرَّاتِ، وَصَاحِبُ الصَّوْلَاتِ وَالنَّقِمَاتِ وَالِدَّوْلَاتِ الْعَجِيْبَاتِ، وَأَنَا قَرْنٌ مِنْ حَدِيدٍ، وَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»^(١).

شيعة الإمام المهدي عليه السلام هم المستخلفون في الأرض

- (الإمام زين العابدين عليه السلام) «هُم شِيعَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، يَفْعَلُ اللَّهُ ذَلِكَ بِهِمْ عَلَى يَدَيَّ رَجُلٍ مِنَّا، وَهُوَ مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَلِيَّ رَجُلٌ مِنْ عَشْرَتِي اسْمُهُ اسْمِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا»^(٢).

الموعودون بالاستخلاف هم الإمام المهدي عليه السلام وأصحابه

- (الإمام الصادق عليه السلام) «نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ وَأَصْحَابِهِ»^(٣).

الأئمة عليهم السلام هم الموعودون بالاستخلاف في الآية

- (الإمام الصادق عليه السلام) «هُمُ الْأَئِمَّةُ»^(٤).

(١) كتاب الواحدة: على ما في مختصر بصائر الدرجات ومدينة المعاجز وبحار الأنوار: الرجعة: ص ٦٣، ح ٤٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ٣٢ - ٣٣، وقال: «ومن كتاب الواحدة: روى عن محمد بن الحسن بن عبد الله الأطروش الكوفي قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد البجلي قال: حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين: (٢) مجمع البيان: ج ٧، ص ١٥٢ - وروى العياشي بإسناده عن علي بن الحسين عليه السلام، أنه قرأ الآية، وقال:

(٣) غيبة النعماني: ص ٢٤٧، ب ١٣، ح ٣٥ - حدثنا أحمد بن حمد بن سعيد بن عقدة قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي أبو الحسن من كتابه قال: حدثنا إسماعيل بن مهران قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، وهيب عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في معنى قوله ﷺ: «وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا» قال:

(٤) الكافي: ج ١، ص ١٩٣ - ١٩٤، ح ٣ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن =

- (الإمام الصادق عليه السلام) «اللَّهُمَّ أَنْجِرْ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ، قَالَ: قُلْتُ: يَا سَيِّدِي فَأَيْنَ وَعْدُ اللَّهِ؟ قَالَ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ (١) (٢).

النَّبِيُّ ﷺ وَالْأئِمَّةُ وَالْمَلَائِكَةُ عليهم السلام يَطْلُبُونَ إِنْجَازَ الْوَعْدِ

- (الإمام الصادق عليه السلام) «إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ أَهْبَطَ الرَّبُّ تَعَالَى مَلَكًا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ جَلَسَ ذَلِكَ الْمَلَكُ عَلَى الْعَرْشِ فَوْقَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَنَصَبَ لِمُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهم السلام مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، فَيَصْعَدُونَ عَلَيْهَا، وَتُجْمَعُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ وَالْمُؤْمِنُونَ، وَتُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا رَبِّ مِيعَادَكَ الَّذِي وَعَدْتَ بِهِ فِي كِتَابِكَ، وَهُوَ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ (٣). ثُمَّ يَقُولُ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَخِرُّ مُحَمَّدٌ وَعَلِيُّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سُجَّدًا، ثُمَّ يَقُولُونَ: يَا رَبِّ اغْضَبْ فَإِنَّهُ قَدْ هَتَكَ حَرِيمُكَ، وَقَتِلَ أَصْفِيَاؤُكَ، وَأَذِلَّ عِبَادُكَ الصَّالِحُونَ، فَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ، وَذَلِكَ يَوْمٌ مَعْلُومٌ» (٤).

= عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾، قال: (١) سورة النور، الآية: ٥٥.

(٢) إثبات الهداة: ج ٣، ص ٥٨١، ب ٣٢، ف ٥٩، ح ٧٦٤ - قال: مؤلف بحار الأنوار: ووجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي قال: وجدت بخط الشيخ الشهيد رحمته الله: روى الصفواني في كتابه عن صفوان، عن أبي عبد الله عليه السلام، وذكر حديثاً يقول فيه:

(٣) سورة النور، الآية: ٥٥.

(٤) غيبة النعماني: ص ٢٨٤، ب ١٤، ح ٥٦ - محمد بن همام قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي قال: حدثني محمد بن أحمد، عن محمد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قيام الإمام المهدي عليه السلام حقٌ مثل ما أنكم تنطقون

- (إسحاق بن عبد الله) «قيام القائم عليه السلام من آل محمد عليهم السلام، قال: وفيه نزلت ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ قال: نزلت في المهدي عليه السلام» (١).

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة الذاريات آية ٢٣: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾، لذا لا داع لذكره هناك.
- (القمي) «نزلت في القائم من آل محمد عليهم السلام» (٢).

سورة الفرقان

﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ (٣).

المعنى الباطني لساعات النهار

- (الإمام الصادق عليه السلام) «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّنَةَ اثْنِي عَشَرَ شَهْرًا، وَجَعَلَ اللَّيْلَ اثْنِي عَشْرَةَ سَاعَةً، وَجَعَلَ النَّهَارَ اثْنِي عَشْرَةَ سَاعَةً، وَمِنَّا اثْنِي عَشَرَ مُحَدَّثًا، وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنْ تِلْكَ السَّاعَاتِ» (٤).

(١) غيبة الطوسي: ص ١٧٦، ح ١٣٣ - محمد بن إسحاق المقرئ، عن علي بن العباس المقانعي، عن بكار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان الجريري، عن عمرو بن هاشم الطائي، عن إسحاق بن عبد الله بن علي بن الحسين، في هذه الآية: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣] قال:

(٢) تفسير القمي: ج ١، ص ١٤ - وقوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾.

مجمع البيان: ج ٤، ص ١٥٢ - والمروي عن أهل البيت عليهم السلام أنها في المهدي من آل محمد عليهم السلام.

(٣) سورة الفرقان، الآية: ١١.

(٤) غيبة النعماني: ص ٨٦، ب ٤، ح ١٣ - أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصللي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري، قال: حدثنا أحمد بن علي الحميري قال: حدثنا الحسن بن أيوب، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما معنى قول الله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ [الفرقان: ١١] قال لي:

- (الإمام الصادق عليه السلام) «إِنَّ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ اثْنَا عَشْرَةَ سَاعَةً، وَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَشْرَفُ سَاعَةٍ مِنْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَاعَةً، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾^(١).
﴿الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا﴾^(٢).

ظهور الإمام المهدي عليه السلام تناول الآية

(عن أحدهم عليه السلام) «إِنَّ الْمُلْكَ لِلرَّحْمَنِ الْيَوْمَ وَقَبْلَ الْيَوْمِ وَبَعْدَ الْيَوْمِ، وَلَكِنْ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام لَمْ يُعْبَدَ إِلَّا اللَّهُ عز وجل بِالسَّاعَةِ»^(٣).
﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾^(٤).

اجتماع النسب والسبب في الإمام القائم عليه السلام

- (الإمام الباقر عليه السلام) «هُوَ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَقَاطِمَةٌ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهما السلام:
﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ الْقَائِمُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَجْتَمِعْ نَسَبٌ وَسَبَبٌ فِي الصَّحَابَةِ وَالْقَرَابَةِ إِلَّا لَهُ، فَلَأَجْلِ ذَلِكَ اسْتَحَقَّ الْمِيرَاثَ بِالنَّسَبِ وَالسَّبَبِ»^(٥).
﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾... ﴿خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾^(٦).

(١) تفسير القمي: ج ٢، ص ١١٢ - حدثنا أحمد بن علي قال: حدثني الحسين بن أحمد، عن أحمد بن هلال، عن عمر الكلبي، عن أبي الصامت قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٢٦.

(٣) تأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبي وآله: ص ١٩٢، ح ١٣٤ - حدثنا محمد بن الحسن ابن علي، عن أبيه الحسن، عن أبيه علي بن أسباط قال: روى أصحابنا في قول الله عز وجل: ﴿الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ﴾ [الفرقان: ٢٦]، قال: (٤) سورة الفرقان، الآية: ٥٤.

(٥) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢، ص ١٨١ - ابن عباس، وابن مسعود، وجابر، والبراء، وأنس، وأم سلمة والسدي، وابن سيرين، والباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ [الفرقان: ٥٤] قالوا:

(٦) سورة الفرقان، الآية: ٦٣-٧٦.

الأوصياء ﷺ هم عباد الرحمن في الآية

- (الإمام الصادق ﷺ) «هُمُ الْأَوْصِيَاءُ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا، فَإِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَرَفُوا كُلَّ نَضْبٍ عَلَيْهِ، فَإِنْ أَقْرَبَ بِالْإِسْلَامِ - وَهِيَ الْوِلَايَةُ - وَإِلَّا ضُرِبَتْ عُنُقُهُ، أَوْ أَقْرَبَ بِالْحِزْبِ فَأَدَّاهَا كَمَا يُؤَدِّي أَهْلُ الذِّمَّةِ»^(١).

سورة الشعراء

﴿إِنْ شَاءَ نُنزِلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(٢).

النداء (الصيحة) من السماء باسم الإمام المهديّ ﷺ

- (الإمام الباقر ﷺ) «نَزَلَتْ فِي قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، يُنَادِي بِاسْمِهِ مِنَ السَّمَاءِ»^(٣).

- (الإمام الصادق ﷺ) «تَخَضَّعُ رِقَابُهُمْ، يَعْنِي بَنِي أُمِّيَّةَ، وَهِيَ الصَّيْحَةُ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ صَاحِبِ الْأَمْرِ»^(٤).

النداء من السماء باسم الإمام المهديّ واسم أبيه ﷺ

- (الإمام الباقر ﷺ) «النِّدَاءُ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ رَجُلٍ وَأَبِيهِ»^(٥).

(١) تفسير فرات الكوفي: ص ١٠٧ - قال: حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد معننا، عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣] إلى قوله ﴿حَسَنَتْ مُسْتَقْرَرًا وَمُقَامًا﴾ [الفرقان: ٧٦] ثلاث عشرة آية قال:

(٢) سورة الشعراء، الآية: ٤.

(٣) تأويل ما نزل من القرآن الكريم: ص ١٩٩، ح ١٤٥ - حدثنا أحمد بن الحسن بن علي قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان بن سدير، عن أبي جعفر ﷺ قال: سألته عن قول الله ﷻ: ﴿إِنْ شَاءَ نُنزِلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، قال:

(٤) تفسير القمي: ج ٢، ص ١١٨ - وقوله: ﴿إِنْ شَاءَ نُنزِلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ فإنه حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبد الله ﷺ قال: البحار: ج ٩، ص ٢٢٨، ب ١، ح ١١٦.

(٥) الرجعة: ج ١٦١، ح ٨٩ - وقال: حدثنا أحمد بن سعيد قال: حدثنا أحمد بن الحسن قال: حدثنا أبي =

ركود الشمس وظهور وجه رجل فيها

- (الإمام الباقر عليه السلام) «سَيَفْعَلُ اللهُ ذَلِكَ لَهُمْ قُلْتُ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: بَنُو أُمِّيَّةَ وَشِيعَتُهُمْ. قُلْتُ: وَمَا الْآيَةُ؟ قَالَ: رُكُودُ الشَّمْسِ مَا بَيْنَ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ، وَخُرُوجِ صَدْرِ رَجُلٍ وَوَجْهُهُ فِي عَيْنِ الشَّمْسِ يُعْرَفُ بِحَسَبِهِ وَنَسَبِهِ، وَذَلِكَ فِي زَمَانِ السُّفْيَانِيِّ، وَعِنْدَهَا يَكُونُ بَوَارُهُ وَبَوَارُ قَوْمِهِ»^(١).

نداء إبليس بعد النداء السماوي باسم الإمام المهدي عليه السلام

- (الإمام الباقر عليه السلام) «وَاللَّهِ إِنْ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لَبَيِّنٌ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(٢)، فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا خَضَعَ وَذَلَّتْ رَقَبَتُهُ لَهَا، فَيُؤْمِنُ أَهْلُ الْأَرْضِ إِذَا سَمِعُوا الصَّوْتَ مِنَ السَّمَاءِ: أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَشِيعَتِهِ. قَالَ: فَإِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ صَعِدَ إِبْلِيسُ فِي الْهَوَاءِ حَتَّى يَتَوَارَى عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، ثُمَّ يُنَادِي: أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَشِيعَتِهِ، فَإِنَّهُ قُتِلَ مَظْلُومًا فَاطْلُبُوا بِدَمِهِ، قَالَ: فَيُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ عَلَى الْحَقِّ، وَهُوَ النَّدَاءُ الْأَوَّلُ، وَيَرْتَابُ يَوْمَئِذٍ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ، وَالْمَرَضُ وَاللَّهُ عَدَاوَتُنَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَبَرَّؤُونَ مِنَّا وَيَتَنَاوَلُونَنَا فَيَقُولُونَ: إِنَّ الْمُنَادِيَ الْأَوَّلَ سِحْرٌ مِنْ سِحْرِ أَهْلِ (هَذَا) الْبَيْتِ، ثُمَّ تَلَا أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾^(٣) (٤).

= قال: حدثنا حصين بن مخارق، عن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤]، قال:

(١) الإرشاد للمفيد: ص ٣٥٩ - وهب بن أبي حفص، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قوله تعالى شأنه: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ قال:

(٢) سورة الشعراء، الآية: ٤. (٣) سورة القمر، الآية: ٢.

(٤) غيبة النعماني: ص ٢٦٧ - ٢٦٨، ب ١٤، ح ١٩ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي

ابن الحسن التيملي قال: حدثنا عمرو بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان قال:

«كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعت رجلاً من همدان يقول له: إن هؤلاء العامة يعيروننا ويقولون لنا:

إنكم تزعمون أن منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر، وكان متكئاً فغضب وجلس، ثم =

- (الإمام الصادق عليه السلام) «لا تَرَوْ عَنِّي وَارَوْهُ عَن أَبِي، كَانَ أَبِي يَقُولُ: هُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴿إِنْ نَشَأَ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾. فَيُؤْمِنُ أَهْلُ الْأَرْضِ جَمِيعاً لِلصَّوْتِ الْأَوَّلِ، فَإِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ صَعِدَ إِبْلِيسُ اللَّعِينُ حَتَّى يَتَوَارَى مِنَ الْأَرْضِ فِي جَوْ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُنَادِي: أَلَا إِنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُوماً فَاطْلُبُوا بِدَمِهِ، فَيَرْجِعُ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِعَزْجِكَ بِهِ سُوءاً، وَيَقُولُونَ: هَذَا سِحْرُ الشَّيْطَانِ وَحَتَّى يَتَنَاوَلُونَا وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ سِحْرِهِمْ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ بِعَزْجِكَ: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ (١) (٢).

إنبهات الناس عند سماع النداء باسم الإمام المهدي عليه السلام

- (الإمام الصادق عليه السلام) «أَمَّا إِنَّ النِّدَاءَ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْقَائِمِ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَبِيْنٌ، فَقُلْتُ: فَأَيْنَ هُوَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ: فِي ﴿طَسَرَ ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾﴾ (٣) قَوْلُهُ: ﴿إِنْ نَشَأَ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ (٤) قَالَ: إِذَا سَمِعُوا الصَّوْتَ أَصْبَحُوا وَكَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ» (٥).

النداء باسم الإمام المهدي عليه السلام يسمعه أهل الأرض جميعاً

- (الإمام الصادق عليه السلام) «إِنَّ الْقَائِمَ لَا يَقُومُ حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ يُسْمِعُ الْفَتَاةَ فِي خَدْرِهَا، وَيُسْمِعُ أَهْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ

= قال: لا تَرَوْهُ عَنِّي، وازووه عن أبي ولا حرج عليكم ي ذلك، أشهد أنني قد سمعت أبي عليه السلام يقول:
(١) سورة القمر، الآية: ٢.

(٢) غيبة النعماني: ص ٢٦٩، ب ١٤، ح ٢٠ - وحدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا القاسم ابن

محمد بن الحسن بن حازم، قال: حدثنا عبيس بن هشام الناشرى، عن عبد الله بن جبلة، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وقد سأله عمارة الهمداني فقال له: أصلحك الله إن ناساً يعيروننا ويقولون: إنكم تزعمون أنه سيكون صوت من السماء فقال له:

(٣) سورة الشعراء، الآية: ١-٢. (٤) سورة الشعراء، الآية: ٤.

(٥) غيبة النعماني: ص ٢٧٠ - ٢٧١، ب ١٤، ح ٢٣ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي

ابن الحسن، عن أبيه، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن الحسين بن موسى، عن فضيل بن محمد مولى محمد بن راشد البجلي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ (١) (٢).

العلامات الحتمية قبل ظهور الإمام المهدي ﷺ

- (الإمام الصادق ﷺ) «خَمْسُ عِلَامَاتٍ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ: الصَّيْحَةُ، وَالسُّفْيَانِيُّ، وَالْخَسْفُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَالْيَمَانِيُّ. فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنْ خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ قَبْلَ هَذِهِ الْعِلَامَاتِ أَنْخَرُجُ مَعَهُ؟ قَالَ: لَا، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ تَلَوْتُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، فَقُلْتُ لَهُ: أَهِيَ الصَّيْحَةُ؟ فَقَالَ: أَمَا لَوْ كَانَتْ خَضَعَتْ أَعْنَاقُ أَعْدَاءِ اللَّهِ ﷻ» (٣).

ذلّ بني أمية في دولة أهل البيت ﷺ

- (ابن عباس) «هَذِهِ نَزَلَتْ فِيْنَا وَفِي بَنِي أُمِيَّةَ، تَكُونُ لَنَا عَلَيْهِمْ دَوْلَةٌ فَتُذِلُّ أَعْنَاقَهُمْ لَنَا بَعْدَ صُعُوبَةٍ، وَهُوَ إِنْ بَعْدَ عِزٍّ» (٤).

النداء السماوي في نصف شهر رمضان

- (أبو حمزة الثمالي) «إِنَّهَا صَوْتُ يُسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ فِي النُّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَتَخْرُجُ لَهُ الْعَوَاتِقُ مِنَ الْبُيُوتِ» (٥).

(١) سورة الشعراء، الآية: ٤.

(٢) غيبة الطوسي: ص ١٧٧ - ١٣٤ - الحسين بن عبيد الله، عن أبي جعفر محمد بن سفيان البزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد بن قتيبة النيشابوري، عن الفضل بن شاذان النيشابوري، عن الحسن بن علي بن فضال، عن المثنى الحنطاط، عن الحسن بن زياد الصيقل قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد ﷺ يقول:

(٣) الكافي: ج ٨، ص ٣١٠، ح ٤٨٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي ابن الحكم، عن أبي أيوب الخزاز، عن عمر بن حنظلة قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول:

(٤) تأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبي وآله: ص ١٩٩، ح ١٤٤ - حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، قال: حدثني إبراهيم بن محمد، قال: حدثنا أحمد بن معمر الأسدي، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله ﷻ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، قال:

(٥) مجمع البيان: ج ٤، ص ١٨٤ - وذكر أبو حمزة الثمالي في هذه الآية:

﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^(١).

تلاوة الإمام المهدي عليه السلام آية فرار موسى عليه السلام

- (الإمام الباقر عليه السلام) «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام قَالَ: ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٢).

- (الإمام الصادق عليه السلام) «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْ﴾^(٣).

غيبة الإمام المهدي عليه السلام كفرار موسى عليه السلام

- (الإمام الصادق عليه السلام) «إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً يَقُولُ فِيهَا: ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٤) (٥).

﴿أَفْرَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَعُونَ﴾^(٦).

(١) سورة الشعراء، الآية: ٢١.

(٢) غيبة النعماني: ص ١٨٠، ب ١٠، ح ١٢ - حدثنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس قال: حدثنا أحمد ابن محمد بن رباح قال: حدثني أحمد بن علي الحميري، عن الحسن بن أيوب، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن أحمد بن الحارث، عن المفضل بن عمر، قال: سمعته يقول - يعني أبا عبد الله عليه السلام - : قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام :

(٣) غيبة النعماني: ص ١٧٩ - ١٨٠، ب ١٠، ح ١١ - حدثنا محمد بن همام قال: حدثني جعفر بن محمد ابن مالك قال: حدثني الحسن بن محمد بن سماعة قال: حدثني أحمد بن الحارث الأنماطي، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

(٤) سورة الشعراء، الآية: ٢١.

(٥) غيبة النعماني: ص ١٧٩، ب ١٠، ح ١٠ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا القاسم ابن محمد بن الحسن بن حازم قال: حدثنا عيسى بن هشام، عن عبد الله بن جبلة، عن أحمد بن الحارث، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

(٦) سورة الشعراء، الآية: ٢٠٥-٢٠٧.

نهاية الظالمين عند ظهور الإمام المهدي عليه السلام

- (الإمام الصادق عليه السلام) «خُرُوجُ الْقَائِمِ عليه السلام، ﴿مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَعُونَ﴾^(١) قَالَ: هُمْ بَنُو أُمِّيَّةَ الَّذِينَ مُتَّعُوا فِي دُنْيَاهُمْ»^(٢).

سورة النمل

﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ۗ اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(٣).

الإمام المهدي عليه السلام صفوة الله وخيرته

- (ابن عباس) «هم أهل بيت رسول الله، علي بن أبي طالب وفاطمة، والحسن والحسين وأولادهم إلى يوم القيامة، هم صفوة الله وخيرته من خلقه»^(٤).
﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ أُولَٰئِكَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا ۗ مَا تَذَكَّرُونَ﴾^(٥).

توافد أصحاب الإمام المهدي عليه السلام إلى مكة

- (الإمام الباقر عليه السلام) «نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ عليه السلام وَكَانَ جَبْرَائِيلُ عليه السلام عَلَى الْمِيزَابِ فِي صُورَةِ طَيْرٍ أَبْيَضَ، فَيَكُونُ أَوَّلَ خَلْقِ اللَّهِ مُبَايَعَةً لَهُ - أَعْنِي جَبْرَائِيلَ - وَيُبَايِعُهُ النَّاسُ الثَّلَاثُمِائَةَ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ، فَمَنْ كَانَ ابْتُلِيَ بِالْمَسِيرِ وَاقَى فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، وَمَنْ لَمْ يُبْتَلْ بِالْمَسِيرِ) فَقَدْ مِنْ فِرَاشِهِ، وَهُوَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

(١) سورة الشعراء، الآية: ٢٠٧.

(٢) تأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبي وآله: ص ٢٠٣، ح ١٥٣ - حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد ابن عيسى، عن يونس، عن صفوان بن يحيى، عن أبي عثمان، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾﴾ قال:

(٣) سورة النمل، الآية: ٥٩.

(٤) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٣، ص ٣٨٠ - أبو صالح، عن ابن عباس في قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ﴾ [النمل: ٥٩] قال:

(٥) سورة النمل، الآية: ٦٢.

عَلِيِّ عليه السلام : «الْمَفْقُودُونَ مِنْ فُرُشِهِمْ». وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾^(١) قال: الْخَيْرَاتُ الْوَلَايَةُ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ^(٢).

الإمام المهدي عليه السلام هو المضطرُّ المجاب

- (الإمام الباقر عليه السلام) «هَذِهِ نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ عليه السلام، إِذَا خَرَجَ تَعَمَّمَ وَصَلَّى عِنْدَ الْمَقَامِ وَتَضَرَّعَ إِلَى رَبِّهِ، فَلَا تُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ أَبَدًا»^(٣).

- (الإمام الصادق عليه السلام) «نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، هُوَ وَاللَّهُ الْمُضْطَرُّ إِذَا صَلَّى فِي الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ وَدَعَا اللَّهَ فَأَجَابَهُ وَيَكْشِفُ الشُّوْءَ، وَيَجْعَلُهُ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ»^(٤).

- (الإمام الصادق عليه السلام) «هُوَ وَاللَّهُ الْقَائِمُ إِذَا قَامَ فِي الْكَعْبَةِ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَدَعَا اللَّهَ، فَهَذَا مِمَّا لَمْ يَكُنْ بَعْدُ، وَسَيَكُونُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»^(٥).

دعاء الإمام المهدي عليه السلام عند خروجه

- (الإمام الصادق عليه السلام) «إِنَّ الْقَائِمَ إِذَا خَرَجَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَيَسْتَقْبِلُ

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

(٢) غيبة النعماني: ص ٣٢٨، ب ٢٠، ح ٦ - أخبرنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن هارون بن مسلم الكاتب الذي كان يحدث بسر من رأى، عن مسعدة بن صدقة، عن عبد الحميد الطائي، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢] قال:

(٣) تأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبي وآله: ص ٢١٠، ح ١٦٢ - عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ قال: البحار: ج ٥١، ص ٥٩، ب ٥ ذ ح ٥٦.

(٤) تفسير القمي: ج ٢، ص ١٢٩، فإنه حدثني أبي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن صالح بن عقبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

(٥) إثبات الهداة: ج ٣، ص ٥٧٦، ب ٣٢، ف ٥١، ح ٧٣٠ - وقال: «محمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم في كتاب علل الأشياء» في قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ الشُّوْءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ [النمل: ٦٢]، قال الصادق عليه السلام:

الْكُفْبَةَ، وَيَجْعَلُ ظَهْرَهُ إِلَى الْمَقَامِ، ثُمَّ يُصَلِّي رُكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِآدَمَ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِسْمَاعِيلَ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، ثُمَّ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَيَدْعُو وَيَتَضَرَّعُ حَتَّى يَقَعَ عَلَى وَجْهِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ ﷺ: ﴿أَمَّنْ يُحِبُّ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ (١) (٢).

﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ﴾ (٣).

بعض أحاديث الشيعة في دابة الأرض

- (عمار بن ياسر) «وَأَيُّ آيَةٍ هِيَ؟ قَالَ: قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ﴾. الْآيَةُ: فَأَيُّ دَابَّةٍ هِيَ؟ قَالَ عَمَّارٌ: وَاللَّهِ مَا أَجْلَسَ وَلَا أَكَلَ وَلَا أَشْرَبَ حَتَّى أُرِيكَهَا. فَجَاءَ عَمَّارٌ مَعَ الرَّجُلِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ وَهُوَ يَأْكُلُ تَمْرًا وَزَبْدًا، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْيَقْظَانَ هَلُمَّ، فَجَلَسَ عَمَّارٌ وَأَقْبَلَ يَأْكُلُ مَعَهُ، فَتَعَجَّبَ الرَّجُلُ مِنْهُ، فَلَمَّا قَامَ عَمَّارٌ قَالَ لَهُ الرَّجُلُ: سَبْحَانَ اللَّهِ يَا أَبَا الْيَقْظَانَ، حَلَفْتَ أَنْكَ لَا تَأْكُلُ وَلَا تَشْرَبُ وَلَا تَجْلِسُ حَتَّى تَرِينِيهَا! قَالَ عَمَّارٌ: قَدْ أَرَيْتُكَهَا إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ» (٤).

- (الإمام أمير المؤمنين ﷺ) «دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ، وَهُوَ يَأْكُلُ خُبْزًا وَخَلًّا وَزَيْتًا، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ فَمَا هَذِهِ الدَّابَّةُ؟ قَالَ: هِيَ دَابَّةٌ تَأْكُلُ خُبْزًا وَخَلًّا وَزَيْتًا» (٥).

(١) سورة النمل، الآية: ٦٢.

(٢) تاويل ما نزل من القرآن الكريم في النبي وآله: ص ٢١٠، ح ١٦١ - عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي عبد الله ﷺ قال:

(٣) سورة النمل، الآية: ٨٢.

(٤) تفسير القمي: ج ٢، ص ١٣١ - قال أبو عبد الله ﷺ: قال رجل لعمار بن ياسر: يا أبا اليقظان آية في كتاب الله قد أفسدت قلبي وشككتني، قال عمار:

(٥) تاويل ما نزل من القرآن في النبي وآله ﷺ: ص ٢١٢، ح ١٦٦ - حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن =

- (الإمام الصادق عليه السلام) «انتهى رسول الله ﷺ إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد، قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال له: قم يا دابة الله. فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله أيسمي بعضنا بعضاً بهذا الإسم؟ فقال: لا والله، ما هو إلا له خاصة، وهو الدابة التي ذكر الله في كتابه: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾^(١). ثم قال: يا علي إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة، ومعك ميسم تسم به أعدائك.

- فقال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: إن الناس يقولون: هذه الدابة إنما تكلمهم. فقال أبو عبد الله عليه السلام: تكلمهم الله في نار جهنم، إنما هو يكلمهم من الكلام. والدليل على أن هذا في الرجعة قوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾^(٢) حتى إذا جاءوا قال أكذبتم بآياتي ولتر تحيطوا بها علماً أما إذا كنتم تعملون^(٣) (٨٤). قال: الآيات أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام.

- فقال الرجل لأبي عبد الله عليه السلام: إن العامة تزعم أن قوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ عنى يوم القيامة. فقال أبو عبد الله عليه السلام: أفيحشر الله من كل أمة فوجاً ويدع الباقيين؟ لا، ولكن في الرجعة. وأما آية القيامة فهي: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^(٣) (٤).

﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾^(٥).

= الفقيه، حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح، حدثنا الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصمغيني ابن نباتة قال:

ملاحظة: «أوردنا الأحاديث في تفسير دابة الأرض في أحاديث النبي ﷺ تحت هذا العنوان، فراجع».

(١) سورة النمل، الآية: ٨٢. (٢) سورة النمل، الآية: ٨٣-٨٤.

(٣) سورة الكهف، الآية: ٤٧.

(٤) تفسير القمي: ج ٢، ص ١٣٠، فأما قوله: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً﴾ إلى قوله ﴿بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [النمل: ٨٢] فإنه حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

(٥) سورة النمل، الآية: ٨٣.

الردُّ على منكر الرجعة

- (الإمام الباقر عليه السلام) «يُنكِرُ أَهْلُ الْعِرَاقِ الرَّجْعَةَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ الْآيَةَ»^(١).

رجعة الشهداء إلى الدنيا

- (الإمام الصادق عليه السلام) «لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قُتِلَ إِلَّا يَرْجِعُ حَتَّى يَمُوتَ، وَلَا يَرْجِعُ إِلَّا مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضًا وَمَنْ مَحَضَ الْكُفْرَ مَحْضًا»^(٢).
﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيَّرِكُمْ وَأَيْتَنِي فَتَعَرَّفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾^(٣).

الأئمة عليهم السلام هم آيات الله تعالى

- (القمي) «الآيات أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام، إذا رجعوا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم. والدليل على أن الآيات هم الأئمة قول أمير المؤمنين عليه السلام: وَاللَّهِ مَا لِلَّهِ آيَةٌ أَكْبَرُ مِنِّي، فَإِذَا رَجَعُوا إِلَى الدُّنْيَا يَعْرِفُهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ فِي الدُّنْيَا»^(٤).

سورة القصص

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^(٥).

(١) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٥ - أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن

عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي محمد، يعني أبا بصير قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام:

(٢) تفسير القمي: ج ٢، ص ١٣١ - حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام

في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ [النمل: ٨٣] قال:

(٣) سورة النمل، الآية: ٩٣. (٤) تفسير القمي: ج ٢، ص ١٣٢، قال:

(٥) سورة القصص، الآية: ٥.

المستضعفون هم آل محمد ﷺ

- (أمير المؤمنين عليه السلام) «هُم آلُ مُحَمَّدٍ يَبْعَثُ اللهُ مَهْدِيَّهُمْ بَعْدَ جَهْدِهِمْ، فَيَعِزُّهُمْ وَيُذِلُّ عَدُوَّهُمْ»^(١).

أهل البيت عليهم السلام هم المستضعفون في الآية

- (أمير المؤمنين عليه السلام) «لَتَعْطِفَنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ كَمَا تَعْطِفُ الضَّرُوسَ عَلَى وَلَدِهَا»^(٢).

الإمام المهدي عليه السلام يبئد الجبابرة والفراعنة

- (الإمامان الباقر والصادق عليهما السلام) «إِنَّ هَذِهِ مَخْصُوصَةٌ بِصَاحِبِ الْأَمْرِ الَّذِي يَظْهَرُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَيُبِيدُ الْجَبَابِرَةَ وَالْفَرَاعِنَةَ، وَيَمْلِكُ الْأَرْضَ شَرْقًا وَغَرْبًا، فَيَمْلُؤُهَا عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا»^(٣).

معنى فرعون وهامان

- (الإمامان الباقر والصادق عليهما السلام) «إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ هُنَا هُمَا شَخْصَانِ

(١) غيبة الطوسي: ص ١٨٤، ح ١٤٣ - عنه (محمد بن علي)، عن الحسين بن محمد القطعي، عن علي بن حاتم، عن محمد بن مروان، عن عبيد بن يحيى الثوري، عن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَرِيدٌ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ [القصص: ٥] قال:

(٢) تأويل ما نزل من القرآن على النبي وآله عليهم السلام: ص ٢١٩، ح ١٨١ - علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن يوسف بن كليب المسعودي، عن عمرو بن الغفار، بإسناده عن ربيعة بن ناجذ قال: سمعتُ علياً عليه السلام يقول في هذه الآية وقرأها قوله عليه السلام: ﴿وَرِيدٌ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ﴾ وقال:

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٩، ص ٢٩ الحكمة ٢٠٥ - كما في نهج البلاغة، مرسلًا.
(٣) حلية الأبرار: ج ٥، ص ٢٧٩ - ٢٨٠، ب ٢٧، ح ٥ - محمد بن الحسن الشيباني في كشف البيان قال: روي في أخبارنا عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام:

مِنْ جَبَابِرَةَ قُرَيْشٍ، يُحْيِيهِمَا اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، فَيَنْتَقِمُ مِنْهُمَا بِمَا أَسْلَفَا»^(١).

معنى استضعاف الأئمة ﷺ

- (الإمام الصادق ﷺ) «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَظَرَ إِلَى عَلِيِّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ﷺ فَكَى وَقَالَ: أَنْتُمْ الْمُسْتَضْعَفُونَ بَعْدِي، قَالَ الْمُفَضَّلُ: فَقُلْتُ لَهُ: مَا مَعْنَى ذَلِكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ: مَعْنَاهُ أَنَّكُمْ الْأَيْمَةُ بَعْدِي، إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^(٢). فَهَذِهِ الْآيَةُ جَارِيَةٌ فِينَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(٣).

﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(٤).

رجعة النبي ﷺ والأئمة ﷺ

- (الإمام زين العابدين ﷺ) «يَرْجِعُ إِلَيْكُمْ نَبِيُّكُمْ ﷺ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ وَالْأَيْمَةُ ﷺ»^(٥).

رجعة الإمام الحسين ﷺ

- (الإمام الباقر ﷺ) «وَلَسَوْفَ يَرْجِعُ جَارُكُمْ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ أَلْفًا،

(١) البرهان: ج ٣، ص ٢٢٠، ح ١ - الشيباني، روى عن الباقر والصادق ﷺ:

(٢) سورة القصص، الآية: ٥.

(٣) معاني الأخبار: ص ٧٩، ح ١ - حدثنا أحمد بن محمد الهيثم العجلي روى قال: حدثنا أبو العباس

أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن

أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول:

(٤) سورة القصص، الآية: ٨٥.

(٥) تفسير القمي: ج ٢، ص ١٤٧ - حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الحميد

الطائي، عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين ﷺ في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ

لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾، قال:

فِيْمَلِكُ حَتَّى تَقَعَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ»^(١).

علم جابر بن عبد الله الأنصاري عليه السلام بالرجعة

- (الإمام الباقر عليه السلام) «رَحِمَ اللهُ جَابِرًا لَقَدْ بَلَغَ مِنْ عِلْمِهِ أَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ﴾^(٢) يَعْنِي الرَّجْعَةَ»^(٣).

رجعة النبي ﷺ والحسين عليه السلام إلى الدنيا

- (الإمام الصادق عليه السلام) «أَوَّلُ مَنْ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَمْلِكُ حَتَّى يَسْقُطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ، قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ﴾^(٤) قَالَ: نِيَّتُكُمْ ﷻ رَاجِعٌ إِلَيْكُمْ»^(٥).

رجعة النبي ﷺ والإمام عليّ عليه السلام

- (الإمام الصادق عليه السلام) «لَا وَاللَّهِ لَا تَنْقُضِي الدُّنْيَا وَلَا يَذْهَبُ، حَتَّى يَجْتَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالثَّوْبَةِ، فَيَلْتَقِيَانِ وَيَبْنِيَانِ بِالثَّوْبَةِ مَسْجِدًا، لَهُ إِثْنَا عَشَرَ أَلْفَ بَابٍ. يَعْنِي مَوْضِعًا بِالْكَوْفَةِ»^(٦).

(١) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٢ - وعنهم (أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الجبار وأحمد ابن الحسن بن علي بن فضال) عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي المغيرة حميد بن المثنى عن داود بن راشد، عن حمران بن أعين قال: قال أبو جعفر عليه السلام لنا:

(٢) سورة القصص، الآية: ٨٥.

(٣) تفسير القمي: ج ١، ص ٢٥ - وحدثني أبي، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر قال: ذكر عند أبي جعفر عليه السلام جابر، فقال:

(٤) سورة القصص، الآية: ٨٥.

(٥) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٨ - أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد البرقي، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن المعلى بن خنيس قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام:

(٦) تأويل ما نزل من القرآن: ص ٢٢٤، ح ١٩٠ - حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، حدثنا الحسن بن علي =

سورة العنكبوت

﴿الَّذِينَ أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (١)

أحد علامات الظهور حدث بين الحرمين

- (الإمام الرضا عليه السلام) «إِنَّ قُدَّامَ هَذَا الْأَمْرِ عِلَامَاتٍ، حَدَثٌ يَكُونُ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ، قُلْتُ: مَا الْحَدَثُ؟ قَالَ: عُضْبَةٌ تَكُونُ، وَيَقْتُلُ فُلَانٌ مِنْ آلِ فُلَانٍ خُمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا» (٢).

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ﴾ (٣).

معنى النصر ظهور الإمام المهدي عليه السلام

- (القمي) «قوله: ﴿وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ﴾ يعني: القائم عليه السلام ﴿لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ﴾» (٤).

﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَبْنِتُ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾ (٥).

الأئمة عليهم السلام هم الآيات البيئات

- (الإمام الصادق عليه السلام) «هُمُ الْأَئِمَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ» (٦).

= ابن مروان، حدثنا سعيد بن عمر، عن أبي مروان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾؟ قال: فقال لي:

(١) سورة العنكبوت، الآية: ١-٢.

(٢) قرب الإسناد: ص ١٥٤، والمتمن في ١٦٤ - أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر وقال:

(٣) سورة العنكبوت، الآية: ١٠. (٤) تفسير القمي: ج ٢، ص ١٤٩، قال:

(٥) سورة العنكبوت، الآية: ٤٩.

(٦) تأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبي وآله: ص ٢٣١، ح ٢٠٧ - حدثنا أحمد بن هوزة الباهلي، عن =

الإمام المهدي عليه السلام صاحب السيف

- (الإمام الصادق عليه السلام) «بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ»^(١) نَحْنُ هُمْ. فَقَالَ الرَّجُلُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ مَتَى يَقُومُ الْقَائِمُ؟ فَقَالَ: كُلُّنَا قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى يَجِيءَ صَاحِبُ السَّيْفِ، فَإِذَا جَاءَ كَانَ الْأَمْرُ غَيْرَ هَذَا»^(٢).

سورة الروم

﴿الْم ١﴾ غَلَبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾»^(٣).

فرحة المؤمنين في قبورهم بظهور الإمام المهدي عليه السلام

- (الإمام الصادق عليه السلام) «فِي قُبُورِهِمْ بِقِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام»^(٤).

ظهور الإمام المهدي عليه السلام هو نصر الله في الآية

- (الإمام الصادق عليه السلام) «هُمْ بَنُو أُمَّيَّةَ، وَإِنَّمَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ بِرُوحِي» : ﴿الْم ١﴾

= إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن عبد العزيز العبدي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩]، قال: (١) سورة العنكبوت، الآية: ٤٩.

(٢) التنزيل والتحرير: ص ٤٣ - ابن أسباط، قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام، عن هذه الآية: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾ فقال:

(٣) سورة الروم، الآية: ١-٥.

(٤) دلائل الإمامة: ص ٢٤٨ (٤٦٤ - ٤٦٥ ح ٤٤٨ ط ج) - وحدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال: حدثنا إسحاق بن محمد بن سميع، عن محمد بن الوليد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٤) بِنَصْرِ اللَّهِ قال:

عَلَيْتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ ﴿١﴾ - بَنُو أُمِّيَّةَ - ﴿فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾
 ﴿٢﴾ فِي يَضِيعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾
 يَنْصُرِ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾ ﴿٢﴾ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ ﴿٣﴾ .

سورة لقمان

﴿الَّذِينَ تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ
 وَبَاطِنُهُ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾ ﴿٤﴾ .

الإمام الغائب عليه السلام هو النعمة الباطنة

- (الإمام الكاظم عليه السلام) «النَّعْمَةُ الظَّاهِرَةُ الإمام الظَّاهِرُ، وَالْبَاطِنَةُ الإمام
 الْغَائِبُ، فَقُلْتُ لَهُ: وَيَكُونُ فِي الْأَيْمَةِ مَنْ يَغِيبُ؟ قَالَ: نَعَمْ يَغِيبُ عَنْ أَبْصَارِ
 النَّاسِ شَخْصُهُ، وَلَا يَغِيبُ عَنْ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ذِكْرُهُ، وَهُوَ الثَّانِي عَشَرَ مِنَّا، يُسَهِّلُ
 اللَّهُ لَهُ كُلَّ عَسِيرٍ، وَيُذَلِّلُ لَهُ كُلَّ صَعْبٍ، وَيُظْهِرُ لَهُ كُنُوزَ الْأَرْضِ، وَيُقَرِّبُ لَهُ كُلَّ
 بَعِيدٍ، وَيُبِيرُ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَيُهْلِكُ عَلَى يَدِهِ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ. ذَلِكَ ابْنُ سَيِّدَةِ
 الْإِمَاءِ، الَّذِي تَخْفَى عَلَى النَّاسِ وِلَادَتُهُ، وَلَا يَحِلُّ لَهُمْ تَسْمِيَتُهُ حَتَّى يَظْهَرَ
 اللَّهُ بِرُوحِهِ، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مِلَأْتَ جَوْرًا وَظُلْمًا» ﴿٥﴾ .

سورة السجدة

﴿وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ ﴿٦﴾ .

- (١) سورة الروم، الآية: ١-٢ .
 (٢) سورة الروم، الآية: ٣-٥ .
 (٣) تأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبي وآله: ص ٢٣٣، ح ٢١٢ - حدَّثنا الحسن بن محمد
 الجمهوري العمي، عن أبيه، عن جعفر بن بشير الوشاء، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد
 الله عليه السلام قال: سألته عن تفسير ﴿عَلَيْتِ الرَّومُ﴾؟ قال:
 (٤) سورة لقمان، الآية: ٢٠ .
 (٥) كمال الدين: ج ٢، ص ٣٦٨، ب ٣٤، ح ٦ - حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال:
 (٦) سورة السجدة، الآية: ٢١ .

معنى العذاب الأدنى

- (الإمامان الباقر والصادق عليهما السلام) «إِنَّ الْعَذَابَ الْأَدْنَى الدَّابَّةُ وَالذَّجَالُ»^(١).
- (الإمام الصادق عليه السلام) «الْعَذَابُ الْأَدْنَى دَابَّةُ الْأَرْضِ»^(٢).

العذاب الأكبر ظهور الإمام المهدي عليه السلام

- (الإمام الصادق عليه السلام) «الْأَدْنَى غَلَاءُ السَّعْرِ، وَالْأَكْبَرُ الْمَهْدِيُّ بِالسَّيْفِ»^(٣).
- (الإمام الصادق عليه السلام) «إِنَّ الْأَدْنَى الْقَحْطُ وَالْجَدْبُ، وَالْأَكْبَرُ: خُرُوجُ الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام بِالسَّيْفِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ»^(٤).

العذاب الأدنى هو الرجعة

- (القمي) «العذاب الأدنى عذاب الرجعة بالسيف. ومعنى قوله: ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^(٥)، يعني فإنهم يرجعون في الرجعة حتى يُعَذَّبُوا»^(٦).

-
- (١) مجمع البيان: ج ٤، ص ٣٣٢ - وفي الرواية عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام:
منهج الصادقين: ج ٧، ص ٢٧٢ - كما في مجمع البيان مرسلًا.
- (٢) تأويل ما نزل من القرآن في النبي وآله: ص ٢٤١، ح ٢٢٤ - حدثنا الحسين، حدثنا يونس، عن رجل، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
- (٣) تأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبي آله: ص ٢٤١، ح ٢٢٥ - حدثنا علي بن حاتم، عن حسن بن محمد بن عبد الواحد، عن حفص بن عمر بن سالم، عن محمد بن حسين ابن عجلان، عن مفصل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ [السجدة: ٢١] قال:
- (٤) المحجة: ص ١٧٣ - محمد بن الحسن الشيباني في كشف البيان قال: روي عن جعفر الصادق عليه السلام في معنى الآية:
- (٥) سورة الأعراف، الآية: ١٧٤.
- (٦) تفسير القمي: ج ٢، ص ١٧٠ - وأما قوله: ﴿وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ [السجدة: ٢١] الآية، قال:

﴿أَوْلَم يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ
وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾ قُلْ يَوْمَ
الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَانظُرْ إِلَيْهِمْ
مُنْتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾﴾ (١).

الأرض تحيا بالرجعة

- (القمي) «الأرض الخراب وهو مثل ضربه الله في الرجعة والقائم عليه السلام،
فلما أخبرهم رسول الله ﷺ بخبر الرجعة قالوا: ﴿مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِن كُنْتُمْ
صَادِقِينَ﴾ (٢) (٣).

يوم الفتح ظهور الإمام المهدي عليه السلام

- (الإمام الصادق عليه السلام) «يَوْمَ الْفَتْحِ يَوْمَ تُفْتَحُ الدُّنْيَا عَلَى الْقَائِمِ، لَا يَنْفَعُ
أَحَدًا تَقَرَّبَ بِالْإِيمَانِ مَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مُؤْمِنًا وَبِهَذَا الْفَتْحِ مُوقِنًا، فَذَلِكَ الَّذِي يَنْفَعُهُ
إِيمَانُهُ، وَيَعْظُمُ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرُهُ وَشَأْنُهُ، وَتُزْخَرَفُ لَهُ يَوْمَ الْبَعْثِ جِنَانُهُ، وَتُحَجَّبُ عَنْهُ
نِيرَانُهُ، وَهَذَا أَجْرُ الْمُوَالِينَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ
أَجْمَعِينَ» (٤).

سورة الأحزاب

﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ (٥).

- (١) سورة السجدة، الآية: ٢٧-٣٠. (٢) سورة السجدة، الآية: ٢٨.
(٣) تفسير القمي: ج ٢، ص ١٧١ - علي بن إبراهيم في قوله: ﴿أَوْلَم يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾
[السجدة: ٢٧] قال:
(٤) تأويل ما نزل من القرآن في النبي وآله: ص ٢٤٢، ح ٢٢٨ - حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن
الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن ابن دراج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في
قول الله ﷻ: ﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ [السجدة: ٢٩] قال:
(٥) سورة الأحزاب، الآية: ١١.

شدة ابتلاء المؤمنين في غيبة الإمام المهدي عليه السلام

- (أمير المؤمنين عليه السلام) «أَمَا إِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ الْحَقُّ فِيهِ مَسْتُورًا، وَالْبَاطِلُ ظَاهِرًا مَشْهُورًا، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ أَوْلَى النَّاسِ بِهِمْ أَعْدَاهُمْ لَهُ، وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ، وَعَظُمَ الْإِلْحَادُ، وَظَهَرَ الْفَسَادُ، ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾. وَنَحَلَهُمُ الْكُفَّارُ أَسْمَاءَ الْأَشْرَارِ، فَيَكُونُ جَهْدُ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَحْفَظَ مُهْجَتَهُ مِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ إِلَيْهِ. ثُمَّ يُتِيحُ الْفَرَجَ لِأَوْلِيَائِهِ، وَيُظْهِرُ صَاحِبَ الْأَمْرِ عَلَى أَعْدَائِهِ»^(١).

﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا تَفْتِيلًا﴾^(٦١) سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾^(٢).

الملعونون في الآية هم أعداء الإمام المهدي عليه السلام

- (الإمام أمير المؤمنين عليه السلام) «فَانظُرُوا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ، فَإِنْ لَبَدُوا فَالْبُدُوا، وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فَانصُرُوهُمْ، فَلْيَفَرِّجَنَّ اللَّهُ الْفِتْنَةَ بِرَجُلٍ مِّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، بِأَبِي ابْنِ خَيْرَةَ الْإِمَاءِ لَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ هَرَجًا هَرَجًا، مَوْضُوعًا عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ، حَتَّى تَقُولَ قُرَيْشٌ: لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ لَرَحِمْنَا، يُغْرِيهِ اللَّهُ بِبَنِي أُمِّيَّةٍ حَتَّى يَجْعَلَهُمْ حُطَامًا وَرَفَاتًا»

﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا تَفْتِيلًا﴾^(٦١) سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾^(٣).

(١) الإحتجاج: ج ١، ص ٢٤٠، والتمن في ص ٢٥١ - جاء بعض الزنادقة إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام وقال له: لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم. فقال له عليه السلام . . . في حديث طويل فيه: (٢) سورة الأحزاب، الآية: ٦١-٦٢.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٧، ص ٥٨ - مرسلًا، قال: «وهذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب السير، وهي متداولة منقولة مستفيضة، خطب بها علي عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان، وفيها ألفاظ لم يوردها الرضي رحمته الله . . . منها:

سورة سبأ

﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾^(١).

الأئمة عليهم السلام هم القرى المباركة

- (الإمام المهدي أرواحنا فداه) «وَيَحْكُمُ أَمَّا تَقْرُؤُنَ مَا قَالَ عليه السلام : ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً﴾ وَنَحْنُ وَاللَّهُ الْقُرَى الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا، وَأَنْتُمْ الْقُرَى الظَّاهِرَةُ»^(٢).

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٣).

رجعة النبي صلى الله عليه وآله

- (الإمام الباقر عليه السلام) «يَعْنِي بِذَلِكَ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله وَقِيَامَهُ فِي الرَّجْعَةِ يُنذِرُ فِيهَا. وَفِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكَبِيرِ (٣٥) نَذِيرًا لِلْبَشَرِ (٣٦)﴾ يَعْنِي مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله، ﴿نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾^(٤) فِي الرَّجْعَةِ. وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾ فِي الرَّجْعَةِ»^(٥).

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة المدثر آية ١ - ٢: ﴿يَأْتِيهَا الْمُدَّثِرُ

(١) سورة سبأ، الآية: ١٨.

(٢) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٨٣، ب ٤٥، ح ٢ - حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليهم السلام قالوا: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدثني محمد بن صالح الهمداني قال: كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام : إن أهل بيتي يؤذونني ويقرعونني بالحديث الذي روي عن آبائك عليهم السلام أنهم قالوا: قَوْمَانَا وَخُدَامُنَا شِرَارُ خَلْقِ اللَّهِ، فكتب عليه السلام :

(٣) سورة سبأ، الآية: ٢٨. (٤) سورة المدثر، الآية: ٣٥-٣٦.

(٥) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٦ - محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مسروق، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام ي قول الله تعالى : ﴿يَأْتِيهَا الْمُدَّثِرُ (١) قُرْ فَأَنْذِرْ (٢)﴾ :

﴿١﴾ قُرْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾، وآية ٣٥ - ٣٦: ﴿إِنَّمَا لِإِخْدَى الْكَبْرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾﴾، لذا لا داع لذكره هناك.

﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا فَلَا قَوَّةَ وَأَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾^(١).

آية الخسف بجيش السفينيين

- (النبي ﷺ) «وَذَكَرَ فِتْنَةً بَيْنَ أَهْلِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ عَلَيْهِمُ السُّفْيَانِيُّ مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ فِي قَوْمِهِ ذَلِكَ، حَتَّى يَنْزِلَ دِمَشْقَ، فَيَبْعَثُ جَيْشَيْنِ: جَيْشًا إِلَى الْمَشْرِقِ وَجَيْشًا إِلَى الْمَدِينَةِ، حَتَّى يَنْزِلُوا بِأَرْضِ بَابِلَ فِي الْمَدِينَةِ الْمَلْعُونَةَ وَالْبُقْعَةَ الْخَبِيثَةَ، فَيَقْتُلُونَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافٍ، وَيَبْقُرُونَ بِهَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ امْرَأَةٍ، وَيَقْتُلُونَ بِهَا ثَلَاثَ مِائَةِ كَبْشٍ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ. ثُمَّ يَنْحَدِرُونَ إِلَى الْكُوفَةِ، فَيُخْرِبُونَ مَا حَوْلَهَا، ثُمَّ يَخْرُجُونَ مُتَوَجِّهِينَ إِلَى الشَّامِ، فَتَخْرُجُ رَايَةٌ هُدًى مِنَ الْكُوفَةِ، فَتَلْحَقُ ذَلِكَ الْجَيْشُ مِنْهَا عَلَى الْفَيْتَيْنِ فَيَقْتُلُونَهُمْ لَا يَفْلِتُ مِنْهُمْ مُخْبِرٌ، وَيَسْتَنْقِذُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ السَّبْيِ وَالْغَنَائِمِ. وَيُخْلَى جَيْشُهُ الثَّانِي بِالْمَدِينَةِ، فَيَنْتَهَبُونَهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهَا، ثُمَّ يَخْرُجُونَ مُتَوَجِّهِينَ إِلَى مَكَّةَ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ جَبْرَائِيلَ، فَيَقُولُ: يَا جَبْرَائِيلُ اذْهَبْ فَأَبْدِهِمْ، فَيَضْرِبُهَا بِرِجْلِهِ ضَرْبَةً يَخْسِفُ اللَّهُ بِهِمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ فِي سُورَةِ سَبَأٍ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا فَلَا قَوَّةَ﴾ الآية. فَلَا يَنْفَلِتُ مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلَانِ: أَحَدُهُمَا بِشِيرٌ وَالْآخَرُ نَذِيرٌ، وَهُمَا مِنْ جُهَيْنَةَ، فَلِذَلِكَ جَاءَ الْقَوْلُ: فَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبْرُ الْيَقِينُ»^(٢).

- (الإمام أمير المؤمنين عليه السلام) «إِذَا نَزَلَ جَيْشٌ فِي طَلَبِ الَّذِينَ خَرَجُوا إِلَى مَكَّةَ، فَانزَلُوا الْبَيْدَاءَ خُسِفَ بِهِمْ وَيَبَادُ بِهِمْ، وَهُوَ قَوْلُهُ ﷺ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا

(١) سورة سبأ، الآية: ٥١.

(٢) تفسير الطبري: ج ٢٢، ص ٧٢ - حدثنا عصام بن رواد بن الجراح قال: حدثنا أبي قال: حدثنا سفیان ابن سعيد قال: حدثني منصور بن المعتمر، عن ربي بن حراش قال: سمعت حذيفة ابن اليمان يقول: قال رسول الله ﷺ:

تفسير منهج الصادقين: ج ٧، ص ٤٢١.

فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ * مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ، وَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ الْجَيْشِ فِي طَلَبِ نَاقَةٍ لَهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ، فَلَا يَجِدُ مِنْهُمْ أَحَدًا، وَلَا يَحْسُ بِهِمْ، وَهُوَ الَّذِي يُحَدِّثُ النَّاسَ بِخَبَرِهِمْ»^(١).

- (أمير المؤمنين عليه السلام) «... وَخُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ بِرَايَةِ خَضِرَاءَ وَصَلِيبٍ مِنْ ذَهَبٍ، أَمِيرُهَا رَجُلٌ مِنْ كَلْبٍ، وَاثْنِي عَشَرَ أَلْفَ عِنَانٍ مِنْ خَيْلٍ يَحْمِلُ السُّفْيَانِيَّ مُتَوَجِّهًا إِلَى مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، أَمِيرُهَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ يُقَالُ لَهُ خُزَيْمَةُ، أَطْمَسُ الْعَيْنِ الشَّمَالِ عَلَى عَيْنِهِ طَرْفَةٌ تَمِيلُ بِالدُّنْيَا، فَلَا تُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ حَتَّى يَنْزِلَ الْمَدِينَةَ، فَيَجْمَعُ رِجَالًا وَنِسَاءً مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَيَحْبِسُهُمْ فِي دَارٍ بِالْمَدِينَةَ يُقَالُ لَهَا دَارُ أَبِي الْحَسَنِ الْأَمْوِيِّ، وَيَبْعَثُ خَيْلًا فِي طَلَبِ رَجُلٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام قَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ بِمَكَّةَ، أَمِيرُهُمْ رَجُلٌ مِنْ غَطَفَانَ، حَتَّى إِذَا تَوَسَّطُوا الصَّفَائِحَ الْبَيْضَ بِالْبَيْدَاءِ يُخَسَفُ بِهِمْ، فَلَا يَنْجُو مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ، يُحَوَّلُ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي قَفَاهُ لِيُنْذِرَهُمْ وَلِيَكُونَ آيَةً لِمَنْ خَلْفَهُ، فَيَوْمئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾^(٢).

فتنة السفيناني تسعة أشهر

- (أمير المؤمنين عليه السلام) «الْمَهْدِيُّ أَقْبَلُ، جَعْدٌ، بِخَدِّهِ خَالٌ، يَكُونُ مَبْدَؤُهُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ خَرَجَ السُّفْيَانِيُّ فَيَمْلِكُ قَدْرَ حَمَلِ امْرَأَةٍ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، يَخْرُجُ بِالشَّامِ، فَيَنْقَادُ لَهُ أَهْلُ الشَّامِ إِلَّا طَوَائِفَ مِنَ الْمُقِيمِينَ عَلَى الْحَقِّ

(١) الفتن لابن حماد: ج ١، ص ٣٢٩، ح ٩٤٢ - حدَّثنا الوليد ورشد بن، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي عليه السلام قال:

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ص ١٩٩ - ووقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام وعليه خط السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس ما صورته: هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق عليه السلام، فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة لأنه عليه السلام، انتقل بعد سنة مائة وأربعين من الهجرة، وقد روى بعض ما فيه عن أبي روح فرج بن فروة، عن مسعدة ابن صدقة، عن جعفر بن محمد عليه السلام وبعض ما فيه عن غيرهما، ذكر في الكتاب المشار إليه خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمى المخزون، ثم ذكر الخطبة بطولها جاء فيها:

يَعَصِمُهُمُ اللَّهُ مِنَ الْخُرُوجِ مَعَهُ. وَيَأْتِي الْمَدِينَةَ بِجَيْشٍ جَرَّارٍ، حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى بَيْدَاءِ الْمَدِينَةِ حَسَفَ اللَّهُ بِهِ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ ﷻ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ (١) (٢).

السفياني من أولاد معاوية

- (أمير المؤمنين عليه السلام) «يَا مُعَاوِيَةَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَنِي أَنَّ بَنِي أُمِّيَّةَ سَيَخْضِبُونَ لِحْيَتِي مِنْ دَمِ رَأْسِي، وَأَنْي مُسْتَشْهَدٌ، وَسَتَلِي الْأُمَّةَ مِنْ بَعْدِي، وَأَنَّكَ سَتَقْتُلُ ابْنِي الْحَسَنَ غَدْرًا بِالسُّمِّ، وَأَنَّ ابْنَكَ يَزِيدَ لَعْنَهُ اللَّهُ سَيَقْتُلُ ابْنِي الْحُسَيْنَ، يَلِي ذَلِكَ مِنْهُ ابْنُ زَانِيَةٍ.

وَأَنَّ الْأُمَّةَ سَيَلِيهَا مِنْ بَعْدِكَ سَبْعَةٌ مِنْ وُلْدِ أَبِي الْعَاصِ وَوُلْدِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَخَمْسَةٌ مِنْ وُلْدِهِ، تَكْمِلُهُ اثْنِي عَشَرَ إِمَامًا، قَدْ رَأَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَوَاتَبُونَ عَلَى مَنبَرِهِ تَوَاتَبَ الْقِرَدَةِ، يَرُدُّونَ أُمَّتَهُ عَنِ دِينِ اللَّهِ عَلَى أَذْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى. وَأَنَّهِمْ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَأَنَّ اللَّهَ سَيُخْرِجُ الْخِلَافَةَ مِنْهُمْ بِرَايَاتٍ سُودٍ تُقْبَلُ مِنَ الشَّرْقِ يُدْلِهِمُ اللَّهُ بِهِمْ، وَيَقْتُلُهُمْ تَحْتَ كُلِّ حَجَرٍ.

وَأَنَّ رَجُلًا مِنْ وُلْدِكَ مَشُومٌ مَلْعُونٌ، جِلْفٌ جَافٍ، مَنكُوسُ الْقَلْبِ، فَظٌ غَلِيظٌ، قَدْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ الرَّأْفَةَ وَالرَّحْمَةَ، أَخْوَالُهُ مِنْ كَلْبٍ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَلَوْ شِئْتُ لَسَمَّيْتُهُ وَوَصَفْتُهُ وَابْنُ كَمْ هُوَ، فَيَبْعَثُ جَيْشًا إِلَى الْمَدِينَةِ فَيَدْخُلُونَهَا، فَيُسْرِفُونَ فِيهَا فِي الْقَتْلِ وَالْفَوَاحِشِ، وَيَهْرَبُ مِنْهُمْ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي، زَكِيٌّ نَقِيٌّ، الَّذِي يَمَلُؤُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلَّتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا، وَإِنِّي لِأَعْرِفُ اسْمَهُ

(١) سورة سبأ، الآية: ٥١.

(٢) غيبة النعماني: ص ٣١٦، ب ١٨، ح ١٤ - أخبرنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن عبد الله بن محمد قال: حدثنا محمد بن خالد، عن الحسن بن المبارك، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث الهمداني، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

وَابْنُ كَمْ هُوَ يَوْمئِذٍ وَعَلَامَتُهُ، وَهُوَ مِنْ وُلْدِ ابْنِي الْحُسَيْنِ الَّذِي يَقْتُلُهُ ابْنُكَ يَزِيدُ، وَهُوَ النَّائِرُ بِدَمِ أَبِيهِ فَيَهْرَبُ إِلَى مَكَّةَ. وَيَقْتُلُ صَاحِبَ ذَلِكَ الْجَيْشِ رَجُلًا مِنْ وُلْدِي زَكِيًّا بَرِيًّا عِنْدَ أَحْجَارِ الرَّيِّتِ.

ثُمَّ يَسِيرُ ذَلِكَ الْجَيْشُ إِلَى مَكَّةَ، وَإِنِّي لأَعْلَمُ اسْمَ أَمِيرِهِمْ وَأَسْمَاءَهُمْ وَسِمَاتِ خِيُولِهِمْ، فَإِذَا دَخَلُوا الْبَيْدَاءَ وَاسْتَوَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ خَسَفَ اللَّهُ بِهِمْ. قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾^(١). قَالَ: مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ، فَلَا يَبْقَى مِنْ ذَلِكَ الْجَيْشِ أَحَدٌ غَيْرُ رَجُلٍ وَاحِدٍ، يَقْلِبُ اللَّهُ وَجْهَهُ مِنْ قِبَلِ قَفَاءِ. وَيَبْعَثُ اللَّهُ لِلْمَهْدِيِّ أَقْوَامًا يُجْمَعُونَ مِنَ الْأَرْضِ قَزَعًا كَقَزَعِ الْخَرِيفِ، وَاللَّهُ إِنِّي لأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ وَاسْمَ أَمِيرِهِمْ وَمُنَاخَ رِكَابِهِمْ، فَيَدْخُلُ الْمَهْدِيُّ الْكَعْبَةَ وَيَبْكِي وَيَتَضَرَّعُ^(٢).

خروج السفيناني في الشام

- (أمير المؤمنين ﷺ) «... فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ خَرَجَ ابْنُ آكَلَةِ الْأَكْبَادِ عَلَى أَثَرِهِ لِيَسْتَوْلِيَ عَلَى مَنبَرِ دِمَشْقَ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانْتَظَرُوا خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ.

وقد قال بعض الناس: إن هذا قد مضى، وذلك خروج زياد بن عبد الله ابن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بحلب، وبيّضوا ثيابهم وأعلامهم، وادّعوا الخلافة، فبعث أبو العباس عبد الله (بن محمد) بن علي ابن عبد الله بن عباس أبا جعفر إليهم فاصطلموهم عن آخرهم.

ويزعم آخرون أن لهذا الموعود شاباً وصفه لم يوجد لزيادة بن عبد الله، ثم ذكروا أنه من ولد يزيد بن معاوية عليهما اللعنة، بوجهه آثار الجدرى، وبعينه نكتة بياض، يخرج من ناحية دمشق، ويثيب خيله وسراياه في البرّ والبحر،

(١) سورة سبأ، الآية: ٥١.

(٢) كتاب سليم بن قيس: ص ١٩٧ - أبان، عن سليم، في حديث طويل في كتاب علي ﷺ إلى معاوية، جاء فيه:

فيبقرون بطون الحبالى، وينشرون الناس بالمناشير، ويطبخونهم في القدور، ويبعث جيشاً له إلى المدينة، فيقتلون ويأسرون ويحرقون، ثم ينبشون عن (قبر) النبي ﷺ وقبر فاطمة ؓ ثم يقتلون كل من اسمه محمد وفاطمة ويصلبونهم على باب المسجد، فعند ذلك يشتد غضب الله عليهم فيخسف بهم الأرض، وذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ أي من تحت أقدامهم. وفي خبر آخر أنهم يخربون المدينة حتى لا يبقى رائح ولا سارح^(١).

الخسف بجيش البيداء

- (الإمام زين العابدين ؓ) «هُوَ جَيْشُ الْبَيْدَاءِ يُؤْخَذُونَ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ»^(٢).

آية الخسف بجيشين للسفياني

- (الإمام الباقر ؓ) «يَخْرُجُ الْقَائِمُ ؓ فَيَسِيرُ حَتَّى يَمُرَّ بِمَرٍّ، فَيَبْلُغُهُ أَنْ عَامِلُهُ قَدْ قُتِلَ، فَيَرْجِعُ إِلَيْهِمْ فَيَقْتُلُ الْمُقَاتِلَةَ، وَلَا يَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ شَيْئاً، ثُمَّ يَنْطَلِقُ فَيَدْعُوا النَّاسَ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْبَيْدَاءِ، فَيَخْرُجُ جَيْشَانِ لِلْسُّفْيَانِيِّ، فَيَأْمُرُ اللَّهُ ﷻ الْأَرْضَ أَنْ تَأْخُذَ بِأَقْدَامِهِمْ، وَهُوَ قَوْلُهُ ﷻ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ (٥١) وَقَالُوا ءَأَمَّنَّا بِهِ؟ - يَعْنِي بِقِيَامِ الْقَائِمِ - ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾^(٣) - يَعْنِي بِقِيَامِ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴿وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ﴾^{(٤) (٥)}.

(١) البدء والتاريخ: ج ٢، ص ١٧٧ - وفيما خبر عن علي بن أبي طالب ؓ في ذكر الفتن بالشام قال:

(٢) مجمع البيان: ج ٤، ص ٣٩٧ - وقال أبو حمزة الثمالي، سمعت علي بن الحسين ؓ، والحسن بن الحسن بن علي ؓ يقولان:

(٣) سورة سبأ، الآية: ٥١-٥٣. (٤) سورة سبأ، الآية: ٥٣-٥٤.

(٥) تأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبي وآله: ص ٢٥٩، ح ٢٥٦ - حدثنا محمد بن الحسن ابن علي الصباح المدائني، عن الحسن بن محمد بن شعيب، عن موسى بن عمر بن زيد، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر ؓ قال:

فزع أعداء الإمام المهدي عليه السلام من النداء السماوي

- (الإمام الباقر عليه السلام) «مِنَ الصَّوْتِ، وَذَلِكَ الصَّوْتُ مِنَ السَّمَاءِ ﴿وَأَخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾^(١) قَالَ: مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ خُسِفَ بِهِمْ»^(٢).

كيف يؤخذ جيش السفيناني؟

- (ابن عباس) «هو جيش السفيناني، قال: من أين أخذ؟ قال: من تحت أرجلهم»^(٣).

- (النقاش المقرئ) «نَزَلَتْ - يعني هذه الآية - فِي السُّفِينَانِي، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ فِي أَحْوَالِهِ، وَأَحْوَالِهِ مِنْ كَلْبٍ، يَخْطُبُونَ عَلَى مَنَابِرِ الشَّامِ، فَإِذَا بَلَّغُوا عَيْنَ التَّمْرِ مَحَا اللَّهُ تَعَالَى الْإِيمَانَ مِنْ قُلُوبِهِمْ، فَتَجُوزُ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى جَبَلِ الذَّهَبِ، فَيُقَاتِلُونَ قِتَالًا شَدِيدًا فَيَقْتُلُ السُّفِينَانِي سَبْعِينَ أَلْفَ رَجُلٍ، عَلَيْهِمُ السُّيُوفُ الْمُحَلَّاةُ، وَالْمَنَاطِقُ الْمُفَضَّضَةُ.

ثُمَّ يَدْخُلُ الْكُوفَةَ، فَيَصِيرُ أَهْلَهَا ثَلَاثَ فِرْقٍ، فِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِهِ، وَهُمْ أَشْرَ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى، وَفِرْقَةٌ تُقَاتِلُهُ، وَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى شُهَدَاءُ، وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ الْأَعْرَابَ، وَهُمْ الْعُصَاةُ. ثُمَّ يَغْلِبُ عَلَى الْكُوفَةِ، فَيَفْتَضُّ أَصْحَابَهُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ عَدْرَاءَ، فَإِذَا أَصْبَحُوا كَشَفُوا سُعُورَهُنَّ، وَأَقَامُوهُنَّ فِي السُّوقِ يَبِيعُونَهُنَّ، فَعِنْدَ ذَلِكَ كَمَ مِنْ لَاطِمَةٍ خَدَّهَا، كَاشِفَةٌ شَعْرَهَا، بِدِجَلَةَ أَوْ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ.

فَيَبْلُغُ الْخَبَرَ أَهْلَ الْبَصْرَةِ، فَيَرْكَبُونَ إِلَيْهِمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، فَيَسْتَنْقِدُونَ أَوْلِيكَ

(١) سورة سبأ، الآية: ٥١.

(٢) تفسير القمي: ج ٢، ص ٢٠٥ - وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا﴾ [سبأ: ٥١] قالوا:

(٣) الدر المنثور: ج ٥، ص ٢٤٠ - وقال: وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأَخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ قال:

النساء من أيديهم. فيصرون - أصحاب السفيناني - ثلاث فرق، فرقة تسير نحو الرّي، وفرقة تبقى في الكوفة.

وفرقة تأتي المدينة، وعليهم رجل من بني زهرة، فيحاصرون أهل المدينة، فيقبلون جميعاً. فيقتل بالمدينة مقتلة عظيمة حتى يبلغ الدم الرأس المقطوع، ويقتل رجل من أهل بيت النبي ﷺ، وامرأة، واسم الرجل محمد، ويقال اسمه علي، والمرأة فاطمة، فيصلبونهما عرابة. فعند ذلك يشتد غضب الله تعالى عليهم، ويبلغ الخبر إلى ولي الله تعالى، فيخرج من قرية من قرى جرش، في ثلاثين رجلاً، فيبلغ المؤمنين خروجهم، فيأتونه من كل أرض، يحنون إليه كما تحن الناقة إلى فصيلها.

فيجيء فيدخل مكة، وتقام الصلاة، فيقولون: تقدم يا ولي الله. فيقول: لا أفعل، أنتم الذين نكثتم وعدتكم. فيصلي بهم رجل، ثم يتداعون عليه بالبيعة تداعي الإبل الهم يوم ورودها حياضها، فيبايعونه. فإذا فرغ من البيعة تبعه الناس.

ثم يبعث خيلاً إلى المدينة، عليهم رجل من أهل بيته ليقاتل الزهري، فيقتل من كلا الفريقين مقتلة عظيمة، ثم يرزق الله تعالى وليه الظفر فيقتل الزهري، ويقتل أصحابه، فالحائب يومئذ من خاب من غنيمه كلب ولو بعقال.

فإذا بلغ الخبر السفيناني خرج من الكوفة في سبعين ألفاً، حتى إذا بلغ البيداء عسكر بها، وهو يريد قتال ولي الله، وخراب بيت الله، فبينما هم كذلك بالبيداء إذ نفر فرس لرجل من العسكر، فخرج الرجل في طلبه، وبعث الله إليه جبريل فضرب الأرض برجله ضربة، فيخسف الله تعالى بالسفيناني وأصحابه، ويرجع الرجل يقود فرسه، فيستقبله جبريل ﷺ، فيقول: ما هذه الضجة في العسكر؟ فيضربه جبريل ﷺ بجناحه، فيحوّل وجهه مكان القفا، ثم يمشي

الْقَهْقَرِيِّ. فَهَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِيهِمْ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ﴾ «فَلَا يَفُوتُونَ» ﴿وَأَخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾^(١) يَقُولُ: مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ»^(٢).

سورة فاطر

﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾^(٣).

الأرض لا تخلو من حجة لله تعالى

- (الإمام الرضا عليه السلام) «نَحْنُ حُجْبُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ، وَخُلَفَاؤُهُ فِي عِبَادِهِ، وَأَمْنَاؤُهُ عَلَى سِرِّهِ، وَنَحْنُ كَلِمَةُ التَّقْوَى، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، وَنَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ وَأَعْلَامُهُ فِي بَرِيَّتِهِ، بِنَا يُمْسِكُ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا، وَبِنَا يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَنْشُرُ الرَّحْمَةَ، وَلَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ مِنَّا ظَاهِرٍ أَوْ خَافٍ، وَلَوْ خَلَّتْ يَوْمًا بِغَيْرِ حُجَّةٍ لَمَاجَتْ بِأَهْلِهَا كَمَا يَمْوجُ الْبَحْرُ بِأَهْلِهِ»^(٤).

سورة يس

﴿يَحْضَرُهُ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(٥)

الأرض لو خليت من الحجة لساخت بأهلها

- (الإمام الصادق عليه السلام) «خَبَرٌ تَدْرِيهِ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ تَرْوِيهِ. إِنَّ لِكُلِّ حَقٍّ

(١) سورة سبأ، الآية: ٥١.

(٢) عقد الدرر: ص ١١٢، ب ٤، ف ٢ - وذكر الإمام أبو بكر محمد بن الحسن النقاش المقرئ في تفسيره قال:

(٣) سورة فاطر، الآية: ٤١.

(٤) كمال الدين: ج ١، ص ٢٠٢، ب ٢١، ح ٦ - حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا الحسن بن أحمد المالكي، عن أبيه، عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قال الرضا عليه السلام:

(٥) سورة يس، الآية: ٣٠.

حَقِيقَةً، وَلِكُلِّ صَوَابٍ نُورًا، ثُمَّ قَالَ: إِنَّا وَاللَّهِ لَا نَعُدُّ الرَّجُلَ مِنْ شِيعَتِنَا فَحَقِيقًا حَتَّى يُلْحَنَ لَهُ فَيَعْرِفُ اللَّحْنَ، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ عَلَى مَنَبَرِ الْكُوفَةِ: إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ فِتْنًا مُظْلِمَةً عَمِيَاءَ مُنْكَسِفَةً لَا يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا النُّومَةُ. قِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا النُّومَةُ؟ قَالَ: الَّذِي يَعْرِفُ النَّاسَ وَلَا يَعْرِفُونَهُ. وَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَكِنَّ اللَّهَ سَيُعْطِي خَلْقَهُ عَنْهَا بِظُلْمِهِمْ وَجَوْرِهِمْ وَإِسْرَافِهِمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَلَوْ خَلَّتِ الْأَرْضُ سَاعَةً وَاحِدَةً مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا، وَلَكِنَّ الْحُجَّةَ يَعْرِفُ النَّاسَ وَلَا يَعْرِفُونَهُ، كَمَا كَانَ يُوسُفُ يَعْرِفُ النَّاسَ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ، ثُمَّ تَلَا: ﴿يَحْزَنُونَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ (١).

﴿وَأَيُّ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾ (٢)

توجه الإمام المهدي عليه السلام من المدينة إلى العراق

- (الإمام زين العابدين عليه السلام) «يَقْتُلُ الْقَائِمُ عليه السلام مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْأَجْفَرِ، وَيُصِيبُهُمْ مَجَاعَةٌ شَدِيدَةٌ. قَالَ: فَيَضْجُونَ وَقَدْ نَبَتْ لَهُمْ ثَمَرَةٌ يَأْكُلُونَ مِنْهَا وَيَتَزَوَّدُونَ مِنْهَا، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى شَأْنُهُ: ﴿وَأَيُّ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾. ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْقَادِسِيَّةِ وَقَدْ اجْتَمَعَ النَّاسُ بِالْكُوفَةِ وَبَايَعُوا السُّفْيَانِيَّ» (٣).

﴿قَالُوا يَا بُولُوكَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ (٤).

(١) غيبة النعماني: ص ١٤٣ - ١٤٤، ب ١٠، ح ٢ - أخبرنا محمد بن همام ومحمد بن الحسن بن محمد ابن جمهور جميعاً، عن الحسن بن محمد بن جمهور قال: حدثنا أبي، عن بعض رجاله، عن المفضل ابن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

(٢) سورة يس، الآية: ٣٣.

(٣) البحار: ج ٥٢، ص ٣٨٧، ب ٢٧، ح ٢٠٤ - عن الغيبة، للسيد علي بن عبد الحميد - وبإسناده، عن الكابلي، عن علي بن الحسين عليه السلام قال:

(٤) سورة يس، الآية: ٥٢.

رجعة النبي ﷺ

- (الإمام الرضا عليه السلام) «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَخَذَ مِيثَاقَ أَوْلِيَانَا عَلَى الصَّبْرِ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ، فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ، فَلَوْ قَدْ قَامَ سَيِّدُ الْخَلْقِ لَقَالُوا: ﴿يَتَوَلَّنَا مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ (١) (٢).

سورة الصافات

﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ عليه السلام (٨٣) إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ عليه السلام (٨٤)﴾ (٣).

عرّف الله تعالى إبراهيم عليه السلام الإمام المهدي عليه السلام

- (النبي عليه السلام) «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ كَشَفَ لَهُ عَنْ بَصَرِهِ، فَنَظَرَ فِي جَانِبِ الْعَرْشِ نُورًا فَقَالَ: إِلَهِي وَسَيِّدِي مَا هَذَا النُّورُ؟ قَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ هَذَا مُحَمَّدٌ صَفِيِّي. فَقَالَ: إِلَهِي وَسَيِّدِي إِنِّي أَرَى بِجَانِبِهِ نُورًا آخَرَ! قَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ هَذَا عَلِيٌّ نَاصِرُ دِينِي. قَالَ: إِلَهِي وَسَيِّدِي إِنِّي أَرَى بِجَانِبَيْهِمَا نُورًا آخَرَ ثَالِثًا يَلِي النُّورَيْنِ؟ قَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ هَذِهِ فَاطِمَةُ تَلِي أَبَاهَا وَبَعْلَهَا، فَطَمْتُ مُحَبِّبَهَا مِنَ النَّارِ. قَالَ: إِلَهِي وَسَيِّدِي إِنِّي أَرَى نُورَيْنِ يَلِيَانِ الْأَنْوَارِ الثَّلَاثَةَ! قَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ هَذَانِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ يَلِيَانِ أَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا وَجَدَّهُمَا. قَالَ: إِلَهِي وَسَيِّدِي إِنِّي أَرَى تِسْعَةَ أَنْوَارٍ قَدْ أَحَدَقُوا بِالْخَمْسَةِ الْأَنْوَارِ! قَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ هَؤُلَاءِ الْأَيُّمَةُ مِنْ وُلْدِهِمْ. قَالَ: إِلَهِي وَسَيِّدِي وَبِمَنْ يُعْرَفُونَ؟ قَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ أَوْلَهُمْ عَلِيٌّ بَنُ الْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدٌ وَوَلَدُ عَلِيٍّ وَجَعْفَرٌ وَوَلَدُ مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى وَوَلَدُ جَعْفَرٍ، وَعَلِيٌّ وَوَلَدُ مُوسَى، وَمُحَمَّدٌ وَوَلَدُ

(١) سورة يس، الآية: ٥٢.

(٢) الكافي: ج ٨، ص ٢٤٧، ح ٣٤٦ - الحسين بن محمد، ومحمد بن يحيى جميعاً، عن محمد بن سالم ابن أبي سلمة، عن الحسن بن شاذان الراسطي قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أشكو جفاء أهل واسط وحملهم عليّ - وكانت عصابة من العثمانية تؤذيني - فوقع بخظه:

(٣) سورة الصافات، الآية: ٨٣-٨٤.

عَلِيٍّ، وَعَلِيٍّ وَلَدُ مُحَمَّدٍ، وَالْحَسَنُ وَلَدُ عَلِيٍّ، وَمُحَمَّدٌ وَلَدُ الْحَسَنِ الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ. قَالَ: إِلَهِي وَسَيِّدِي وَأَرَى عِدَّةَ أَنْوَارٍ حَوْلَهُمْ لَا يُحْصِي عِدَّتَهُمْ إِلَّا أَنْتَ! قَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ هَؤُلَاءِ شِيعَتُهُمْ وَمُحِبُّوهُمْ. قَالَ: إِلَهِي وَسَيِّدِي بِمَ يُعْرَفُ شِيعَتُهُمْ وَمُحِبُّوهُمْ؟ قَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ بِصَلَاةِ الْإِحْدَى وَالْخَمْسِينَ، وَالْجَهْرِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَالْقُنُوتِ قَبْلَ الرُّكُوعِ، وَسَجْدَتِي الشُّكْرِ، وَالتَّخْتُمِ بِالْيَمِينِ. قَالَ إِبْرَاهِيمُ: اجْعَلْنِي إِلَهِي مِنْ شِيعَتِهِمْ وَمُحِبِّيهِمْ. قَالَ: قَدْ جَعَلْتُكَ مِنْهُمْ، فَأَنْزَلَ تَعَالَى فِيهِ ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ (٨٣)﴾ إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٤). صَدَقَ اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ.

قَالَ الْمُفَضَّلُ بْنُ عَمَرَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام لَمَّا أَحَسَّ بِالْمَمَاتِ رَوَى هَذَا الْخَبَرَ وَسَجَدَ فَقُبِضَ فِي سَجْدَتِهِ (١).

- (الإمام الصادق عليه السلام) «إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمَّا خَلَقَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام كَشَفَ لَهُ عَنْ بَصَرِهِ، فَنَظَرَ فَرَأَى نُورًا إِلَى جَنْبِ الْعَرْشِ، فَقَالَ: إِلَهِي مَا هَذَا النُّورُ؟ فَقِيلَ لَهُ: هَذَا نُورُ مُحَمَّدٍ صَفْوَتِي مِنْ خَلْقِي. وَرَأَى نُورًا إِلَى جَنْبِهِ، فَقَالَ: إِلَهِي وَمَا هَذَا النُّورُ؟ فَقِيلَ لَهُ: هَذَا نُورُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ نَاصِرِ دِينِي.

وَرَأَى إِلَى جَنْبِهِمْ ثَلَاثَةَ أَنْوَارٍ فَقَالَ: إِلَهِي مَا هَذِهِ الْأَنْوَارُ؟ فَقِيلَ لَهُ: هَذَا نُورُ فَاطِمَةَ، فَطَمَّتْ مُحِبِّيَهَا مِنَ النَّارِ، وَنُورُ وَلَدَيْهَا الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ.

وَرَأَى تِسْعَةَ أَنْوَارٍ قَدْ حَفُوا بِهِمْ فَقَالَ: إِلَهِي وَمَا هَذِهِ الْأَنْوَارُ التَّسْعَةُ؟ قِيلَ: يَا إِبْرَاهِيمُ هَؤُلَاءِ الْأَيِّمَةُ مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ.

فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: إِلَهِي بِحَقِّ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ إِلَّا عَرَّفْتَنِي مِنَ التَّسْعَةِ؟ قِيلَ: يَا إِبْرَاهِيمُ أَوْلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، وَابْنُهُ مُحَمَّدٌ، وَابْنُهُ جَعْفَرٌ، وَابْنُهُ مُوسَى، وَابْنُهُ عَلِيٌّ، وَابْنُهُ مُحَمَّدٌ، وَابْنُهُ عَلِيٌّ، وَابْنُهُ الْحَسَنُ وَالْحُجَّةُ الْقَائِمُ ابْنُهُ.

(١) الفضائل: ص ١٥٨ - وبالإسناد يرفعه إلى عبد الله بن أبي وقاص، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: إِلَهِي وَسَيِّدِي أَرَى أَنْوَاراً قَدْ أَحَدَقُوا بِهِمْ، يُحْصِي عَدَدَهُمْ إِلَّا أَنْتَ! قِيلَ: يَا إِبْرَاهِيمُ هَؤُلَاءِ شِيعَتُهُمْ شِيعَةٌ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: وَبِمَ تُعْرِفُ شِيعَتَهُ؟ قَالَ: بِصَلَاةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ، وَالْجَهْرِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَالْقُنُوتِ قَبْلَ الرُّكُوعِ، وَالتَّحْتِمِ فِي الْيَمِينِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ شِيعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: فَأَخْبَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ:

﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ﴾ (١) (٢).

سورة ص

﴿أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ (٣).

الإمام المهدي ﷺ مسلط على دماء الظلمة

- (الإمام الصادق ﷺ) «فَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ مِنْ تَكْذِيبِهِمْ إِيَّاكَ، فَإِنِّي مُنْتَقِمٌ مِنْهُمْ بِرَجُلٍ مِنْكَ، وَهُوَ قَائِمِي الَّذِي سَلَطْتُهُ عَلَى دِمَائِ الظَّالِمَةِ، وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ... الآية» (٤).

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة المزمل آية ١٠: ﴿وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾، لذا لا داع لذكره هناك.

(١) سورة الصافات، الآية: ٨٣.

(٢) تأويل الآيات: ج ٢، ص ٤٩٦، ح ٩ - ما رواه الشيخ محمد بن العباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن محمد ابن وهبان، عن أبي جعفر محمد بن علي بن رحيم، عن العباس بن محمد قال: حدثني أبي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة قال: حدثني أبي، عن أبي بصير يحيى بن أبي القاسم قال: سأل جابر بن يزيد الجعفي جعفر بن محمد الصادق ﷺ عن تفسير هذه الآية: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ﴾ [الصافات: ٨٣] فقال ﷺ:

(٣) سورة ص، الآية: ١٧.

(٤) التنزيل والتحرير: ص ٤٩ - ابن أسباط، عن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ قال: تأويل ما نزل من القرآن في النبي وآله: ص ٢٧٣، ح ٢٧٢.

سورة الزمر

﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَتْ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾^(١).

إشراق الأرض ورفاهية الحياة في عصر الإمام المهدي عليه السلام

- (الإمام الصادق عليه السلام) «إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا، وَاسْتَعْنَى الْعِبَادُ عَنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ، وَصَارَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَاحِدًا، وَذَهَبَتِ الظُّلْمَةُ، وَعَاشَرَ الرَّجُلُ فِي زَمَانِهِ أَلْفَ سَنَةٍ، يُوَلَدُ فِي كُلِّ سَنَةٍ غُلَامٌ لَا يُوَلَدُ لَهُ جَارِيَةٌ، يَكْسُوهُ الثَّوبَ فَيَطْوِلُ عَلَيْهِ كُلَّمَا طَالَ، وَيَتَلَوَّنُ عَلَيْهِ أَيَّ لَوْنٍ شَاءَ»^(٢).

الأرض تشرق بنور الإمام المهدي عليه السلام

- (الإمام الصادق عليه السلام) «رَبُّ الْأَرْضِ يَعْنِي إِمَامَ الْأَرْضِ. فَقُلْتُ: فَإِذَا خَرَجَ يَكُونُ مَاذَا؟ قَالَ: إِذَا يَسْتَعْنِي النَّاسُ عَنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَنُورِ الْقَمَرِ، وَيَجْتَرِؤْنَ بِنُورِ الْإِمَامِ»^(٣).

سورة غافر

﴿قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا آتَيْنَاكَ آتِنَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا وَأَمَاتَنَا فَاَعْرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾^(٤).

(١) سورة الزمر، الآية: ٦٩.

(٢) دلائل الإمامة: ص ٢٤١ (٤٥٤ ح ٤٣٣ ط ج) - وأخبرني أبو الحسن بن هارون بن موسى، قال: حدثني أبي قال: حدثني أبو علي محمد بن همام قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد الحميري قال: حدثنا أحمد بن ميثم قال: حدثنا سليمان بن صالح، قال: حدثنا أبو الهيثم القصاب، عن المفضل بن عمر الجعفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:(٣) تفسير القمي: ج ٢، ص ٢٥٣ - حدثنا محمد بن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدثنا جعفر بن محمد قال: حدثني القاسم بن الربيع قال: حدثني صباح المدائني قال: حدثنا المفضل بن عمر أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ [الزمر: ٦٩] قال:

(٤) سورة غافر، الآية: ١١.

رجعة بعض الظالمين في عصر الإمام المهدي ﷺ

- (الإمام الباقر ﷺ) «هُوَ خَاصٌّ لِأَقْوَامٍ فِي الرَّجْعَةِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَيَجْرِي فِي الْقِيَامَةِ، فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ»^(١).

- (الإمام الصادق ﷺ) «ذَلِكَ فِي الرَّجْعَةِ»^(٢).

مسح أعداء أهل البيت ﷺ

ورجعتهم زمان الإمام المهدي ﷺ

- (الإمام الصادق ﷺ) «إِذَا احْتَضَرَ الْكَافِرُ حَضْرَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَجِبْرِيلُ وَمَلَكَ الْمَوْتِ، فَيَدْنُو إِلَيْهِ عَلِيٌّ ﷺ فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا كَانَ يَبْغِضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَاَبْغِضْهُ، فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا جِبْرِيلُ إِنَّ هَذَا كَانَ يَبْغِضُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَهْلَ بَيْتِ رَسُولِهِ فَاَبْغِضْهُ. فَيَقُولُ جِبْرِيلُ لِمَلَكَ الْمَوْتِ إِنَّ هَذَا كَانَ يَبْغِضُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ فَاَبْغِضْهُ وَاعْنُفْ بِهِ، فَيَدْنُو مِنْهُ مَلَكَ الْمَوْتِ فَيَقُولُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَخَذْتَ فَكَأكَ رَقَبَتِكَ، أَخَذْتَ أَمَانَ بَرَاءَتِكَ، تَمَسَّكَتْ بِالْعِصْمَةِ الْكُبْرَى فِي دَارِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُ: وَمَا هِيَ؟ فَيَقُولُ: وَلايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. فَيَقُولُ: مَا أَعْرِفُهَا وَلا أَعْتَقِدُ بِهَا. فَيَقُولُ لَهُ جِبْرِيلُ: يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَمَا كُنْتَ تَعْتَقِدُ؟

فَيَقُولُ لَهُ جِبْرِيلُ: أَبْشِرْ يَا عَدُوَّ اللَّهِ بِسَخَطِ اللَّهِ وَعَذَابِهِ فِي النَّارِ. أَمَا مَا كُنْتَ تَرْجُو فَقَدْ فَاتَكَ. وَأَمَا الَّذِي كُنْتَ تَخَافُ فَقَدْ نَزَلَ بِكَ. ثُمَّ يَسْأَلُ نَفْسَهُ سَلًا عَنِيفًا،

(١) مختصر بصائر الدرجات: ص ١٩٤ - ومن كتاب المشيخة للحسن بن محبوب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِإِسْنَادِي الْمَتَّصِلِ إِلَيْهِ أَوْلَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿رَبَّنَا أَمَتْنَا أَثْنَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا أَثْنَتَيْنِ فَأَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [غافر: ١١] قَالَ:

(٢) تفسير القمي: ج ٢، ص ٢٥٦ - قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا أَثْنَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا أَثْنَتَيْنِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مِنْ سَبِيلٍ﴾ قَالَ الصَّادِقُ ﷺ:

ثُمَّ يُوَكَّلُ بِرُوحِهِ مِائَةٌ شَيْطَانٍ كُلُّهُمْ يَبْصُقُ فِي وَجْهِهِ، وَيَتَأَذَى بِرِيحِهِ. فَإِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ فُتِحَ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ، يَدْخُلُ إِلَيْهِ مِنْ فَوْحِ رِيحِهَا وَلَهَبِهَا.

ثُمَّ إِنَّهُ يُؤْتَى بِرُوحِهِ إِلَى جِبَالِ بَرَهُوتَ، ثُمَّ إِنَّهُ يَصِيرُ فِي الْمَرْكَبَاتِ بَعْدَ أَنْ يَجْرِي فِي كُلِّ سِنَخٍ مَسْخُوطٍ عَلَيْهِ حَتَّى يَقُومَ قَائِسُمْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَيَبْعَثُهُ اللَّهُ فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿رَبَّنَا أَمْنَا اثْنَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾^(١).

وَاللَّهُ لَقَدْ أَتَى بِعُمَرَ بْنِ سَعْدٍ بَعْدَمَا قُتِلَ، وَإِنَّهُ لَفِي صُورَةٍ قَرِدٍ فِي عُنُقِهِ سِلْسِلَةٌ، فَجَعَلَ يَعْرِفُ أَهْلَ الدَّارِ، وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَهُ. وَاللَّهُ لَا يَذْهَبُ الْأَيَّامُ حَتَّى يُمَسِّخَ عَدُونًا مَسْخًا ظَاهِرًا، حَتَّى أَنْ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيُمَسِّخُ فِي حَيَاتِهِ قَرِدًا أَوْ خِنْزِيرًا، وَمِنْ وَرَائِهِمْ عَذَابٌ غَلِيظٌ، وَمِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا^(٢).

﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذَرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٥٢﴾﴾^(٣).

رجعة الأنبياء ﷺ إلى الدنيا

- (الإمام الصادق ﷺ) «ذَلِكَ وَاللَّهِ فِي الرَّجْعَةِ، أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ أَنْبِيَاءَ كَثِيرَةً لَمْ يُنْصَرُوا فِي الدُّنْيَا وَقُتِلُوا، وَالْأَيُّمَةُ بَعْدَهُمْ قُتِلُوا وَلَمْ يُنْصَرُوا، ذَلِكَ فِي الرَّجْعَةِ»^(٤).

(١) سورة غافر، الآية: ١١.

(٢) البحار: ج ٤٥، ص ٣١٢، ب ٤٦ - روى السائل عن السيد المرتضى ﷺ، عن خبر رواه النعماني في كتاب التسلي عن الصادق ﷺ أنه قال:

(٣) سورة غافر، الآية: ٥١-٥٢.

(٤) تفسير القمي: ج ٢، ص ٢٥٨ - ٢٥٩ - أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن عمر ابن عبد العزيز، عن جميل، عن أبي عبد الله ﷺ قال: قلت: قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾؟ قال:

رجعة أمير المؤمنين والإمام الحسين عليهما السلام إلى الدنيا

- (الإمام الصادق عليه السلام) «الرَّاجِفَةُ: الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام، وَالرَّادِفَةُ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام. وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ الشَّرَابِ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فِي خَمْسَةِ وَتِسْعِينَ أَلْفًا، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٥٢﴾﴾ (١) (٢).

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة النازعات آية ٦ - ٧: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتَّبِعَهَا الرَّادِفَةُ ﴿٧﴾﴾، لذا لا داع لذكره هناك.

سورة فصلت

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (٣).

فضل الثابتين على القول بإمامة الإمام المهدي عليه السلام

- (الإمام الصادق عليه السلام) «اسْتَقَامُوا عَلَى الْأُئِمَّةِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (٤).

(١) سورة غافر، الآية: ٥١-٥٢.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ص ٢٠٣ - قال: حدثنا أبو القاسم العلوي معنعناً عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتَّبِعَهَا الرَّادِفَةُ ﴿٧﴾﴾:

(٣) سورة فصلت، الآية: ٣٠.

(٤) الكافي: ج ١، ص ٤٢٠، ح ٤٠ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب، عن الحسين بن عثمان، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ [فُضِّلَتْ: ٣٠]، فقال أبو عبد الله عليه السلام:

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة الأحقاف آية ١٣ ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، لذا لا داعٍ لذكره هناك.
 ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾^(١).

الإمام المهدي عليه السلام لا يعمل بالتقية

- (الإمام الصادق عليه السلام) «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: أُمِرْتُ بِالتَّقِيَّةِ، فَسَارَ بِهَا عَشْرًا حَتَّى أُمِرَ أَنْ يَصْدَعَ بِمَا أُمِرَ. ثُمَّ أُمِرَ بِهَا عَلَيٌّ، فَسَارَ بِهَا حَتَّى أُمِرَ أَنْ يَصْدَعَ بِهَا، ثُمَّ أُمِرَ الْأَئِمَّةُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَسَارُوا بِهَا. فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا سَقَطَتِ التَّقِيَّةُ، وَجَرَدَ السَّيْفُ، وَلَمْ يَأْخُذْ مِنَ النَّاسِ، وَلَمْ يُعْطِهِمْ إِلَّا بِالسَّيْفِ»^(٢).
 ﴿سَرَّيْهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾^(٣).

الآيات الموعودة للإمام المهدي عليه السلام في أعدائه

- (الإمام الباقر عليه السلام) «يُرِيهِمْ فِي أَنْفُسِهِمُ الْمَسْخَ، وَيُرِيهِمْ فِي الْأَفَاقِ انْتِقَاصَ الْأَفَاقِ عَلَيْهِمْ، فَيَرُونَ قُدْرَةَ اللَّهِ فِي أَنْفُسِهِمْ وَفِي الْأَفَاقِ، وَقَوْلُهُ: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ يَعْنِي بِذَلِكَ خُرُوجَ الْقَائِمِ هُوَ مِنَ اللَّهِ ﷻ، يَرَاهُ هَذَا الْخَلْقُ لَا بُدَّ مِنْهُ»^(٤).

(١) سورة فصلت، الآية: ٣٤.

(٢) نأويل ما نزل من القرآن في النبي وآله: ص ٢٨٨، ح ٣٠١ - حدثنا الحسين بن أحمد المالكي، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سورة بن كليب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

(٣) سورة فصلت، الآية: ٥٣.

(٤) غيبة النعماني: ص ٢٧٧، ب ١٤، ح ٤٠ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا أحمد بن يوسف ابن يعقوب من كتابه قال: حدثنا إسماعيل بن مهران قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، =

- (الإمام الصادق عليه السلام) «فِي الْأَفَاقِ: انْتِقَاصُ الْأَطْرَافِ عَلَيْهِمْ. وَفِي أَنْفُسِهِمْ: بِالْمَسْخِ، حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ: أَيَّ أَنَّهُ الْقَائِمُ عليه السلام»^(١).

- (الإمام الصادق عليه السلام) «خَسَفَ وَقَذَفَ، قَالَ: قُلْتُ: حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ؟ قَالَ: دَعُ ذَا، ذَاكَ قِيَامُ الْقَائِمِ»^(٢).

- (الإمام الصادق عليه السلام) «يُرِيهِمْ فِي أَنْفُسِهِمُ الْمَسْخَ، وَيُرِيهِمْ فِي الْأَفَاقِ انْتِقَاصَ الْأَفَاقِ عَلَيْهِمْ، فَيَرَوْنَ قُدْرَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَنْفُسِهِمْ وَفِي الْأَفَاقِ. قُلْتُ لَهُ: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾^(٣)؟، قَالَ: خُرُوجُ الْقَائِمِ هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يَرَاهُ الْخَلْقُ لَا بُدَّ مِنْهُ»^(٤).

- (الإمام الكاظم عليه السلام) «الْفِتْنُ فِي الْأَفَاقِ، وَالْمَسْخُ فِي أَعْدَاءِ الْحَقِّ»^(٥).

سورة الشورى

﴿حَمْدٌ ﴿١﴾ عَسَقَ ﴿٢﴾﴾^(٦).

= عن أبيه، وهيب، عن أبي بصير قال: «سئل أبو جعفر الباقر عليه السلام عن تفسير قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَرُّبِهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾، فقال:

(١) تأويل ما نزل من القرآن في النبي وآله: ص ٢٨٩، ح ٣٠٣ - حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَرُّبِهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ قال:

(٢) الكافي: ج ٨، ص ١٦٦، ح ١٨١ - (عدة من أصحابنا)، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن ثعلبة ابن ميمون، عن الطيار، عن أبي عبد الله عليه السلام: في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَرُّبِهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ قال:

(٣) سورة فصلت، الآية: ٥٣.

(٤) الكافي: ج ٨، ص ٣٨١، ح ٥٧٥ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن ابن علي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله عن قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَرُّبِهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ قال:

(٥) الإرشاد: ص ٣٥٩ - علي بن أبي حمزة، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَرُّبِهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾، قال:

(٦) سورة الشورى، الآية: ١-٢.

معنى (ح . م . ع . س . ق)

- (الإمام الباقر عليه السلام) ﴿حَمَدٌ ﴿١﴾ عَسَقٌ ﴿٢﴾﴾ : أَعْدَادُ سِنِّي الْقَائِمِ .
وَقَافٌ : جَبَلٌ مُحِيطٌ بِالدُّنْيَا مِنْ زُمْرِدٍ أَخْضَرَ ، فَخُضْرَةُ السَّمَاءِ مِنْ ذَلِكَ الْجَبَلِ .
وَعِلْمٌ كُلُّ شَيْءٍ فِي ﴿عَسَقٍ﴾ [الشورى : ٢] ^(١) .

- (الإمام الباقر عليه السلام) «حم : حَتْمٌ ، وَعَيْنٌ : عَذَابٌ ، وَسِينٌ : سِنُونُ كَسِينِي يُوَسِّفُ ، وَقَافٌ : قَذْفٌ وَخَسْفٌ وَمَسْحٌ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ بِالسُّفْيَانِيِّ وَأَصْحَابِهِ ، وَنَاسٍ مِنْ كَلْبٍ ثَلَاثُونَ أَلْفَ أَلْفٍ يَخْرُجُونَ مَعَهُ . وَذَلِكَ حِينَ يَخْرُجُ الْقَائِمُ عليه السلام بِمَكَّةَ ، وَهُوَ مَهْدِيٌّ هَذِهِ الْأُمَّةَ» ^(٢) .

- (بكر بن عبد الله المزني) «... سين سناء المهديّ، ق قوّة عيسى عليه السلام حين ينزل فيقتل النصارى ويخرب البيع» ^(٣) .

- (سهل البلخي) «إِنَّ الحَاءَ حَرْبٌ ، وَالْمِيمَ مَلِكُ بَنِي أُمَيَّةَ ، وَالْعَيْنَ عَبَّاسِيَّةَ ، وَالسِّينَ سَفْيَانِيَّةَ» ^(٤) .

﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ ^(٥) .

(١) تفسير القمي : ج ٢ ، ص ٢٦٧ و ٢٦٨ - حدّثنا أحمد بن علي وأحمد بن إدريس قالا : حدّثنا محمد بن أحمد العلوي ، عن العمركي ، عن محمد بن جمهور قال : حدّثنا سليمان بن سماعة ، عن عبد الله بن القاسم ، عن يحيى بن مسيرة (ميسرة . ط) الخثعمي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول :

(٢) تأويل الآيات : ج ٢ ، ص ٥٤٢ ، ح ٣ - بحذف الاسناد يرفعه إلى محمد بن جمهور ، عن السكوني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :

(٣) تفسير الثعلبي : ج ٨ ، ص ٣٠٣ - وقال بكر بن عبد الله المزني :

العمدة : ص ٤٢٩ ، ح ٨٩٨ .

(٤) البدء والتاريخ : ج ٢ ، ص ١٧٠ - وقال بعض أهل التفسير في ﴿حَمَدٌ ﴿١﴾ عَسَقٌ ﴿٢﴾﴾ عن سهل البلخي :

(٥) سورة الشورى ، الآية : ١٨ .

معنى الساعة في الآية قيام القائم عليه السلام

- (الإمام الصادق عليه السلام) «يَا مُفَضَّلُ كَيْفَ يَقْرَأُ أَهْلُ الْعِرَاقِ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ﴾؟ فَقُلْتُ: يَقْرَأُونَ ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ﴾^(١). فَقَالَ: وَيَحْكُ أَتَدْرِي مَا هِيَ؟ فَقُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَابْنُ رَسُولِهِ أَعْلَمُ. فَقَالَ: مَا هِيَ وَاللَّهِ إِلَّا قِيَامُ الْقَائِمِ، وَكَيْفَ يَسْتَعْجِلُ بِهِ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ، وَاللَّهِ مَا يَسْتَعْجِلُ بِهِ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ، وَلَكِنَّهُمْ حَرَّفُوهَا حَسَدًا لَكُمْ^(٢).

﴿مَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَرَّتِ الْآخِرَةِ نَزَدَ لَهُمْ فِي حَرَّتِهِ وَمَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَرَّتِ الدُّنْيَا نُوتِيَهُ مِنْهَا وَمَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾^(٣)

أهل الدنيا لا نصيب لهم في دولة الإمام المهدي عليه السلام

- (الإمام الصادق عليه السلام) «مَعْرِفَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَالْأئِمَّةِ. ﴿نَزَدَ لَهُمْ فِي حَرَّتِهِ﴾ قَالَ: نَزِيدُهُ مِنْهَا، قَالَ: يَسْتَوْفِي نَصِيبَهُ مِنْ دَوْلَتِهِمْ ﴿مَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَرَّتِ الْآخِرَةِ نَزَدَ لَهُمْ فِي حَرَّتِهِ وَمَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَرَّتِ الدُّنْيَا نُوتِيَهُ مِنْهَا وَمَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ قَالَ: لَيْسَ لَهُ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ مَعَ الْقَائِمِ نَصِيبٌ^(٤).

﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا

(١) سورة الشورى، الآية: ١٨.

(٢) دلائل الإمامة: ص ٢٣٨ (٤٥٠ - ٤٥١ ح ٤٢٦ ط ج) - وحدثني أبو الحسن الأنباري قال: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن الجصاص قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن يحيى التميمي قال: حدثني الحسن بن علي الزبيدي العلوي قال: حدثني محمد بن علي الأعمش المصري قال: حدثني إبراهيم يحيى الجواني قال: حدثني المفضل بن عمر قال: قال لي أبو عبد الله الصادق عليه السلام:

(٣) سورة الشورى، الآية: ٢٠.

(٤) الكافي: ج ١، ص ٤٣٥ - ٤٣٦، ح ٩٢ - محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسين ابن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: في حديث إلى أن قال: قلت: ﴿مَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَرَّتِ الْآخِرَةِ نَزَدَ لَهُمْ فِي حَرَّتِهِ وَمَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَرَّتِ الدُّنْيَا نُوتِيَهُ مِنْهَا وَمَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ قَالَ:

الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهَا فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ
أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشِئِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَبَدَعَ اللَّهُ الْبَطْلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُمْ
عَلَيْهِمْ بَدَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٤﴾ (١).

الله تعالى يحقُّ الحقَّ بالإمام المهديِّ عليه السلام

- (الإمام الباقر عليه السلام) «جاءت الأنصارُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وآله فقالوا: إنا قد
أوئنا ونصرنا، فخذ طائفةً من أموالنا فاستعن بها على ما نأبئك. فأنزل الله: ﴿قُلْ
لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ يعني على النبوة ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾، يعني في أهل بيته. ثم
قال: ألا ترى أن الرجل يكون له صديق وفي نفس ذلك الرجل شيء على أهل
بيته فلا يسلم صدره، فأراد الله أن لا يكون في نفس رسول الله شيء على أهل
بيته (أمته) ففرض عليهم المودة في القربى، فإن أخذوا أخذوا مفروضاً، وإن
تركوا تركوا مفروضاً.

قال: فأنصرفوا من عنده وبعضهم يقول: عرضنا عليه أموالنا فقال: قاتلوا
عن أهل بيته من بعدي. وقالت طائفة: ما قال هذا رسول الله، وجحدوه وقالوا
كما حكى الله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ فقال الله: ﴿فَإِنْ يَشِئِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ
قَلْبِكَ﴾ قال: لو افتريت، ﴿وَبَدَعَ اللَّهُ الْبَطْلَ﴾ يعني يبطله ﴿وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾
يعني بالنبي وبالأئمة والقائم من آل محمد ﴿إِنَّهُمْ عَلَيْهِمْ بَدَاتِ الصُّدُورِ﴾ (٢).

﴿وَلَمَنِ أَنْصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ (٤١) ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ
النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٤٢) (٣).

(١) سورة الشورى، الآية: ٢٣-٢٤.

(٢) تفسير القمي: ج ٢، ص ٢٧٥ - حدثني أبي، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن
مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: في قول الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي
الْقُرْبَىٰ﴾ يعني في أهل بيته قال:

(٣) سورة الشورى، الآية: ٤١-٤٢.

الإمام المهدي ﷺ وأصحابه هم المنتصرون في الآية

- (الإمام الباقر ﷺ) «الْقَائِمُ وَأَصْحَابُهُ، قَالَ اللَّهُ: ﴿فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنَ سَبِيلٍ﴾ الْقَائِمُ إِذَا قَامَ انْتَصَرَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَالْمُكَذِّبِينَ وَالنُّصَابِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ﴾^(١) بِغَيْرِ عِلْمٍ»^(٢).

﴿وَتَرَبَّهَتْهُمْ يَعْزُضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعِينَ مِنَ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفِ خَفِيِّ وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ الْخَسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ﴾^(٣).

ذَلْ أَعْدَاءُ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ ﷺ

- (الإمام الباقر ﷺ) «قَوْلُهُ بِرُوحِكَ: ﴿خَشِيعِينَ مِنَ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفِ خَفِيِّ﴾، يَعْنِي إِلَى الْقَائِمِ ﷺ»^(٤).

سورة الزُّخْرَفِ

﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^(٥).

الإمام المهدي ﷺ هو الكلمة الباقية في الآية

- (النبي ﷺ) «جَعَلَ الْإِمَامَةَ فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ ﷺ، يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ

(١) سورة الشورى، الآية: ٤٢.

(٢) تفسير فرائد الكوفي: ص ١٥٠ - قال: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ الْخِرَاسَانِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَهْرَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَوْلَهُ ﴿وَلَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ [الشورى: ٤١] قَالَ:

(٣) سورة الشورى، الآية: ٤٥.

(٤) تأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبي وآله: ص ٢٩٥، ح ٣١٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدِ السِّيَارِيِّ، عَنْ الْبَرْقِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمٍ، عَنْ أَيُّوبَ الْبِزَازِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ يَزِيدٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ:

(٥) سورة الزخرف، الآية: ٢٨.

تَسَعَةً مِنَ الْأَيْمَةِ، وَمِنْهُمْ مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ. ثُمَّ قَالَ عليه السلام: لَوْ أَنَّ رَجُلًا ضَعَنَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ثُمَّ لَقِيَ اللَّهَ مُبْغِضًا لِأَهْلِ بَيْتِي دَخَلَ النَّارَ»^(١).

الإمامة في عقب الإمام الحسين عليه السلام

- (الإمام الباقر عليه السلام) «كَذَبُوا وَاللَّهِ، أَوْ لَمْ يَسْمَعُوا اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرَهُ يَقُولُ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾»^(٢) فَهَلْ جَعَلَهَا إِلَّا فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ؟ ثُمَّ قَالَ: يَا جَابِرُ إِنَّ الْأَيْمَةَ هُمُ الَّذِينَ نَصَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله (عَلَيْهِمْ) بِالْإِمَامَةِ، وَهُمْ الْأَيْمَةُ الَّذِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ وَجَدْتُ أَسْمِيَهُمْ مَكْتُوبَةً عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ بِالنُّورِ، إِثْنَا عَشَرَ إِسْمًا مِنْهُمْ عَلِيٌّ وَسِبْطَاهُ، وَعَلِيٌّ وَمُحَمَّدٌ وَجَعْفَرٌ وَمُوسَى وَعَلِيٌّ وَمُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُجَّةُ الْقَائِمُ. فَهَذِهِ الْأَيْمَةُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الصَّفْوَةِ وَالطَّهَارَةِ، وَاللَّهِ مَا يَدَّعِيهِ أَحَدٌ غَيْرُنَا إِلَّا حَشْرَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَعَ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ، ثُمَّ تَنَفَّسَ عليه السلام وَقَالَ: لَا رَعَى اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ فَإِنَّهَا لَمْ تَرَ حَقَّ نَبِيِّهَا، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ تَرَكَوا الْحَقَّ عَلَى أَهْلِهِ، لَمَا اخْتَلَفَ فِي اللَّهِ تَعَالَى إِثْنَانٌ... إِلَى أَنْ قَالَ: يَا جَابِرُ مَثَلُ الْإِمَامِ مَثَلُ الْكَعْبَةِ إِذْ يُؤْتَى وَلَا يَأْتِي»^(٣).

الإمام المهدي عليه السلام له أولاد

- (الإمام الباقر عليه السلام) «فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَلَمْ يَزَلْ هَذَا الْأَمْرُ مُنْذُ

(١) كفاية الأثر: ص ٨٦ - حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن محمد بن عبيد الله الجوهري قال: حدثنا عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم قال: حدثنا الطيالسي أبو الوليد، عن أبي الزيادة عبد الله بن ذكوان، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله عليه السلام: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ [الزخرف: ٢٨] قال:

(٢) سورة الزخرف، الآية: ٢٨.

(٣) كفاية الأثر: ص ٢٤٦ - وعنه (محمد بن عبد الله الشيباني رحمته الله)، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر ابن محمد بن جعفر بن الحسن العلوي قال: حدثني أبو نصر أحمد بن عبد المنعم الصيدواوي قال: حدثنا عمرو بن شمر الجعفي، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: قلت له: يا ابن رسول الله إن قوماً يقولون: إن الله تبارك وتعالى جعل الإمامة في عقب الحسن والحسين قال:

أَفْضَى إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، يَنْتَقِلُ مِنْ وَالِدٍ إِلَى وَلَدٍ ، لَا يَرْجِعُ إِلَى أَخٍ ، وَلَا إِلَى عَمٍّ ، وَلَا يُعَلِّمُ أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا وَلَهُ وَلَدٌ»^(١) .

﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُكَ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾^(٢) .

الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ هو علم الساعة في الآية

- (مقاتل بن سليمان) «هو المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ يكون في آخر الزمان وبعد خروجه، يكون قيام الساعة وأماراتها»^(٣) .

نزول عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ

- (ابن عباس والضحاك وغيره) «آية للساعة، وقال: يعني نزول عيسى بن مريم قبل يوم القيامة»^(٤) .

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾^(٥) .

ظهور الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ بغتة هو الساعة في الآية

- (الإمام الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ) «هِيَ سَاعَةُ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً»^(٦) .

(١) الإمامة والتبصرة: ص ٤٩، ب ٥، ح ٣٢ - عبد الله بن جعفر، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن أبي سلام، عن سورة بن كليب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ ، في قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾ [الزخرف: ٢٨] قال:

(٢) سورة الزخرف، الآية: ٦١ .

(٣) البيان في أخبار صاحب الزمان عَلَيْهِ السَّلَامُ : ص ٥٢٨، ب ٢٥ - وقد قال مقاتل بن سليمان، ومن شايعة من المفسرين في تفسير قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٦١] قال:

(٤) تفسير مجاهد: ج ٢، ص ٥٨٣ - أنبا عبد الرحمن، قال: ثنا إبراهيم، قال: ثنا آدم، قال: نا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٦١]:

(٥) سورة الزخرف، الآية: ٦٦ .

(٦) تأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبي وآله: ص ٣٠٨، ح ٣٣٨ - حدثنا علي بن عبد الله ابن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن جعفر الحضرمي، عن زرارة بن أعين قال: سألت أبا جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ عن قول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾ [الزخرف: ٦٦] قال:

سورة الدخان

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبْرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ (١).

الإمام المهدي عليه السلام صاحب ليلة القدر

- (الإمام الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام) «﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾ : يَعْنِي الْقُرْآنَ . ﴿ فِي لَيْلَةِ مُبْرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾ : وَهِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ ، أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ فِيهَا إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ جُمْلَةً وَاحِدَةً . ثُمَّ نَزَلَ مِنَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي طُولِ (ثَلَاثِ خ . ل) عَشْرِينَ سَنَةً . ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ ﴾ : فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ .

﴿ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ : أَيُّ يَقْدَرُ اللَّهُ كُلَّ أَمْرٍ مِنَ الْحَقِّ وَمِنَ الْبَاطِلِ وَمَا يَكُونُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ ، وَلَهُ فِيهِ الْبَدَاءُ وَالْمَشِيئَةُ ، يُقَدِّمُ مَا يَشَاءُ ، وَيُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ مِنَ الْأَجَالِ وَالْأَرْزَاقِ وَالْبَلَايَا وَالْأَعْرَاضِ وَالْأَمْرَاضِ ، وَيَزِيدُ فِيهَا مَا يَشَاءُ وَيُنْقِصُ مَا يَشَاءُ وَيُلْقِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ، وَيُلْقِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى الْأَئِمَّةِ عليهم السلام ، حَتَّى يَنْتَهِيَ ذَلِكَ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام ، وَيُشْتَرَطُ لَهُ مَا فِيهِ الْبَدَاءُ وَالْمَشِيئَةُ وَالتَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ» (٢).

سورة محمد صلى الله عليه وآله

﴿ فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْنُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَإِمَّا مَأً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ (٣).

(١) سورة الدخان، الآية: ٣-٤.

(٢) تفسير القمي: ج ٢، ص ٢٩٠ - قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي جعفر، وأبي عبد الله، وأبي الحسن عليهم السلام.

(٣) سورة محمد، الآية: ٤.

الحرب لا تضع أوزارها حتى يظهر الإمام المهدي ﷺ

- (أمير المؤمنين ﷺ) «... وَأَمَّا الثَّالِثَةُ وَالْخَمْسُونَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَنْ يَذْهَبَ بِالدُّنْيَا حَتَّى يَقُومَ مِنَّا الْقَائِمُ، يَقْتُلُ مُبْغِضِينَا، وَلَا يَقْبَلُ الْحِزْبِيَّةَ، وَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ وَالْأَصْنَامَ، وَتَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا، وَيَدْعُو إِلَى اخْتِذَاقِ الْمَالِ فَيَقْسِمُهُ بِالسَّوِيَّةِ وَيَعْدِلُ فِي الرَّعِيَّةِ»^(١).

﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾^(٢).

المؤمنون يزدادون هدى بالإمام المهدي ﷺ

- (الإمام الصادق ﷺ) «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ : وَسُلِّطْتُمْ وَمَلَكَتُمْ ﴿أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾^(٣)، ثُمَّ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي بَنِي عَمَّنَا بَنِي الْعَبَّاسِ وَبَنِي أُمَيَّةَ. ثُمَّ قَرَأَ ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ﴾^(٤)، عَنِ الدِّينِ، ﴿وَأَعَمَّتْ أَبْصَارَهُمْ﴾، عَنِ الْوَصِيِّ. ثُمَّ قَرَأَ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آرْتَدُوا عَلَىٰ آذُنِهِمْ﴾^(٥)، بَعْدَ وِلَايَةِ عَلِيِّ، ﴿مَنْ بَعْدَ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَىٰ لَهُمْ﴾^(٦). ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا﴾، بِوِلَايَةِ عَلِيِّ، ﴿زَادَهُمْ هُدًى﴾^(٧)، حَيْثُ عَرَفَهُمُ الْأَئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ، وَالْقَائِمَ ﷺ: ﴿وَأَتَاهُمُ تَقْوَاهُمْ﴾، أَمَانًا مِنَ النَّارِ»^(٨).

(١) الخصال: ج ٢، ص ٥٧٢ إلى ٥٧٩، ب ٧٠، ح ١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان، ومحمد بن أحمد السناني، وعلي بن موسى الدقاق، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول. قال: حدثنا سليمان بن حكيم، عن ثور بن يزيد، عن مكحول قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «لَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ رضي الله عنه، أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِمْ رَجُلٌ لَهُ مَنْقَبَةٌ إِلَّا وَقَدْ شَرَكْتُهُ فِيهَا وَضَلْتُهُ، وَلِي سَبْعُونَ مَنْقَبَةً لَمْ يَشْرِكْنِي فِيهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ، قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخْبِرْنِي بِهِنَّ»، فقال رضي الله عنه:

(٢) سورة محمد، الآية: ١٧. (٣) سورة محمد، الآية: ٢٢.

(٤) سورة محمد، الآية: ٢٣. (٥) سورة محمد، الآية: ٢٥.

(٦) سورة محمد، الآية: ٢٥. (٧) سورة محمد، الآية: ١٧.

(٨) تأويل الآيات: ج ٢، ص ٥٨٥، ح ١٣ - ومنه ما رواه مرفوعاً عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عيسى، عن محمد الحلبي قال: قرأ أبو عبد الله رضي الله عنه:

سورة الفتح

﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَدْيَةِ مَعَكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَجَلَّهُمْ وَلَوْلَا رِجَالُ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءُ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ فِتْصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾^(١)

خروج ودائع الله تعالى عند ظهور الإمام المهدي عليه السلام

- (الإمام الصادق عليه السلام) «قَدْ سَأَلْتُ فَأَفْهَمَ الْجَوَابَ: مَنْعَ عَلِيًّا مِنْ ذَلِكَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ. فَقَالَ: وَأَيُّ آيَةٍ؟ فَقَرَأَ ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ إِنَّهُ كَانَ لِلَّهِ وَدَائِعُ مُؤْمِنُونَ فِي أَضْلَابِ قَوْمٍ كَافِرِينَ وَمُنَافِقِينَ، فَلَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ عليه السلام لِيَقْتُلَ الْآبَاءَ حَتَّى تَخْرُجَ الْوَدَائِعُ، فَلَمَّا خَرَجَ ظَهَرَ عَلِيٌّ مِنْ ظَهْرٍ وَقَتْلُهُ وَكَذَلِكَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَمْ يَظْهَرُ أَبَدًا حَتَّى تَخْرُجَ وَدَائِعُ اللَّهِ، فَإِذَا خَرَجَتْ يَظْهَرُ عَلِيٌّ مِنْ يَظْهَرُ فَيَقْتُلُهُ»^(٢).

- (الإمام الصادق عليه السلام) «لَايَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ قَالَ: قُلْتُ: وَمَا يَعْنِي بِتَزَايُلِهِمْ؟ قَالَ: وَدَائِعُ مُؤْمِنُونَ فِي أَضْلَابِ قَوْمٍ كَافِرِينَ، وَكَذَلِكَ الْقَائِمُ عليه السلام لَمْ يَظْهَرُ أَبَدًا حَتَّى تَخْرُجَ وَدَائِعُ اللَّهِ عز وجل، فَإِذَا خَرَجَتْ ظَهَرَ عَلِيٌّ مِنْ ظَهْرٍ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ عز وجل فَيَقْتُلُهُمْ»^(٣).

(١) سورة الفتح، الآية: ٢٥.

(٢) تفسير القمي: ج ٢، ص ٣١٦ - حدثنا أحمد بن علي قال: حدثنا الحسين بن عبد الله السعدي قال: حدثنا الحسن بن موسى الخشاب، عن عبد الله بن الحسين، عن بعض أصحابه، عن فلان الكرخي، قال: قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: ألم يكن عليٌّ قوياً في بدنه قوياً في أمر الله؟ قال له أبو عبد الله عليه السلام: بلى. قال له: فما منعه أن يدفع أو يمتنع؟ قال:(٣) كمال الدين: ج ٢، ص ٦٤١، ح ٥٤ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل مخالفه في الأول؟ قال:

سورة ق

﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾﴾ (١)

معنى الصَّيْحَةَ

- (الإمام الصادق عليه السلام) «هِيَ الرَّجْعَةُ» (٢).

- (القمي) «يُنَادِي الْمُنَادِ بِأَسْمِ الْقَائِمِ وَأَسْمِ أَبِيهِ عليه السلام قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ قَالَ: صَيْحَةُ الْقَائِمِ مِنَ السَّمَاءِ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ، قَالَ: هِيَ الرَّجْعَةُ» (٣).

سورة الذاريات

﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ (٤).

الوعيد في الآية ظهور الإمام المهدي عليه السلام

(ابن عباس) «هو خروج المهدي عليه السلام» (٥).

سورة الطور

﴿وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكُنْتُمْ مَسْطُورِينَ ﴿٢﴾ فِي رَقٍ مَّنْشُورٍ ﴿٣﴾﴾ (٦).

- (١) سورة ق، الآية: ٤١-٤٢.
- (٢) تفسير القمي: ج ٢، ص ٣٢٧ - حدثنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ [ق: ٤٢]، قال:
- (٣) تفسير القمي: ج ٢، ص ٣٢٧ - علي بن إبراهيم، قوله ﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [ق: ٤١] قال:
- (٤) سورة الذاريات، الآية: ٢٢.
- (٥) غيبة الطوسي: ص ١٧٥، ح ١٣٠ - روى إبراهيم بن سلمة، عن أحمد بن مالك الفزاري، عن حيدر ابن محمد الفزاري، عن عباد بن يعقوب، عن نصر بن مزاحم، عن محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢] قال:
- (٦) سورة الطور، الآية: ١-٣.

العهد المكتوب من النبي ﷺ للإمام المهدي ﷺ

- (الإمام الصادق ﷺ) «اللَّيْلَةُ الَّتِي يَقُومُ فِيهَا قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ يَنْزِلُ رَسُولُ اللَّهِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَجَبْرَائِيلُ عَلَى حِرَاءٍ، فَيَقُولُ لَهُ جَبْرَائِيلُ: أَجِبْ، فَيُخْرِجُ رَسُولُ اللَّهِ رَقًّا مِنْ حُجْرَةِ إِزَارِهِ فَيَدْفَعُهُ إِلَى عَلِيِّ، فَيَقُولُ لَهُ: أُكْتُبُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ ﷻ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكُنْتُمْ مَسْطُورِينَ ﴿٢﴾ فِي رَقٍّ مَنشُورٍ ﴿٣﴾﴾^(١) وَهُوَ الْكِتَابُ الَّذِي كَتَبَهُ عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَالرَّقُّ الْمَنشُورُ: الَّذِي أَخْرَجَهُ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ حُجْرَةِ إِزَارِهِ. قُلْتُ: وَالْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، الْمُمْلِي رَسُولُ اللَّهِ، وَالْكَاتِبُ عَلِيُّ»^(٢).

﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنْ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٣).

عذاب الذين ظلموا آل محمد ﷺ في الرجعة

- (الإمام الباقر ﷺ) «نَزَلَ جَبْرَائِيلُ ﷺ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا: فَإِنَّ لِلظَّالِمِينَ آلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ، يَعْنِي عَذَابًا فِي الرَّجْعَةِ»^(٤).

- (القمي) «﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ - آل محمد حقهم - ﴿عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾ قال: عذاب الرجعة بالسيف»^(٥).

(١) سورة الطور، الآية: ١-٣.

(٢) دلائل الإمامة: ص ٢٥٦ (٤٧٨ ح ٤٦٩ ط ج) وعنه (أبو الحسين محمد بن هارون)، عن أبيه أبي

محمد هارون بن موسى قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَمَاعَةَ

الصيرفي، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ:

(٣) سورة الطور، الآية: ٤٧.

(٤) الإيقاظ من الهجعة: ص ٢٩٨، ب ٩، ح ١٢٨ - ما رواه سعد بن عبد الله في رسالته في أنواع آيات

القرآن، برواية ابن قولويه على ما نقل عنه قال: قال أبو جعفر ﷺ:

(٥) تفسير القمي: ج ٢، ص ٣٣٣ وقوله:

سورة النجم

﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾^(١).

إنتفك البصرة في الرجعة

- (الإمام أمير المؤمنين عليه السلام) «يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ، وَيَا أَهْلَ الْمُؤْتَفِكَةِ، يَا جُنْدَ الْمَرْأَةِ وَأَتْبَاعَ الْبَهِيمَةِ، رَغَا فَأَجَبْتُمْ وَعُقِرَ فَهَرَبْتُمْ، مَاؤُكُمْ زُعَاقٌ، وَأَحْلَامُكُمْ رِقَاقٌ، وَفِيكُمْ خُتَمَ النِّفَاقِ، وَلَعِثْتُمْ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيًّا. إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَخْبَرَنِي أَنَّ جِبْرَائِيلَ عليه السلام أَخْبَرَهُ أَنَّهُ طَوِيَ لَهُ الْأَرْضُ فَرَأَى الْبَصْرَةَ أَقْرَبَ الْأَرْضِينَ مِنَ الْمَاءِ، وَأَبْعَدَهَا مِنَ السَّمَاءِ، وَفِيهَا تِسْعَةُ أَغْشَارِ الشَّرِّ وَالذَّاءِ الْعُضَالِ، الْمُقِيمُ فِيهَا مُذْنِبٌ، وَالْخَارِجُ مِنْهَا (مُتَدَارِكٌ) بِرَحْمَةٍ، وَقَدْ ائْتَفَكَتْ بِأَهْلِهَا مَرَّتَيْنِ، وَعَلَى اللَّهِ تَمَامُ الثَّالِثَةِ، وَتَمَامُ الثَّالِثَةِ فِي الرَّجْعَةِ»^(٢).

سورة القمر

﴿أَقْرَبَتْ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾^(٣)معنى اقتراب الساعة ظهور الإمام المهدي عليه السلام(عنهم عليهم السلام) «خُرُوجُ الْقَائِمِ عليه السلام»^(٤).﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ﴾^(٥).

(١) سورة النجم، الآية: ٥٣.

(٢) تفسير القمي: ج ٢، ص ٣٣٩ - ٣٤٠ وقوله ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾ [النجم: ٥٣] قال: الْمُؤْتَفِكَةُ الْبَصْرَةُ، وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام:

(٣) سورة القمر، الآية: ١.

(٤) تفسير القمي: ج ٢، ص ٣٤٠ - وروي أيضاً في قوله: ﴿أَقْرَبَتْ السَّاعَةُ﴾ قال:

(٥) سورة القمر، الآية: ٦.

بُعد الناس عن الإسلام عند ظهور الإمام المهدي عليه السلام

- (القمي) «الإمام إذا خرج يدعوهم إلى ما ينكرون»^(١).

سورة الرّحمن

﴿يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِمَتِهِمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ﴾^(٢).

الإمام المهدي عليه السلام يعرف المجرمين بسماهم

- (الإمام الصادق عليه السلام) «يَا مُعَاوِيَةُ مَا يَقُولُونَ فِي هَذَا؟ قَالَ: قُلْتُ: يَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَعْرِفُ الْمُجْرِمِينَ بِسِمَاتِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَأْمُرُ بِهِمْ فَيُؤْخَذُ بِنَوَاصِيهِمْ وَأَقْدَامِهِمْ وَيُلْقَوْنَ فِي النَّارِ. قَالَ: فَقَالَ لِي: وَكَيْفَ يَحْتَاجُ الْجَبَّارُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى مَعْرِفَةِ خَلْقِ أَنْشَأِهِمْ وَهُوَ خَلَقَهُمْ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: فَمَا ذَاكَ جَعَلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: ذَلِكَ لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا، أَعْطَاهُ اللَّهُ السِّمَاءَ، فَيَأْمُرُ بِالْكَافِرِ فَيُؤْخَذُ بِنَوَاصِيهِمْ وَأَقْدَامِهِمْ، ثُمَّ يُخَبَّطُ بِالسَّيْفِ خَبْطًا»^(٣).

- (الإمام الصادق عليه السلام) «اللَّهُ يَعْرِفُهُمْ، وَلَكِنْ نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ يَعْرِفُهُمْ بِسِمَاتِهِمْ فَيُخَبَّطُهُمْ بِالسَّيْفِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ خَبْطًا»^(٤).

سورة الواقعة

﴿وَالسَّيْقُونَ السَّيْقُونَ ﴿١١﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١٢﴾﴾^(٥).

(١) تفسير القمي: ج ٢، ص ٣٤١ - وقوله: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ﴾ [القمر: ٦] قال:

(٢) سورة الرحمن، الآية: ٤١.

(٣) بصائر الدرجات: ص ٣٥٦، ب ١٧، ح ٨ - حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن أبي سليمان الديلمي، عن

معاوية الدهني، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِمَتِهِمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ [الرّحمن: ٤١] فقال:

(٤) غيبة النعماني: ص ٢٤٨ - ٢٤٩، ب ١٣، ح ٣٩ - حدثنا علي بن أحمد قال: حدثنا عبيد الله بن

موسى، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن

أبي عبد الله، في قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِمَتِهِمْ﴾ [الرّحمن: ٤١]، قال:

(٥) سورة الواقعة، الآيتان: ١٠-١١.

الإمام المهديّ ﷺ وشيعته من السابقين

- (الإمام الصادق ﷺ) «نطق الله بها يوم ذرأ الخلق في الميثاق قبل أن يخلق الخلق بالفي عام. فقلت: فسّر لي ذلك، فقال: إن الله عز وجل لما أراد أن يخلق الخلق خلقهم من طين، ورفع لهم ناراً فقال: ادخلوها، فكان أول من دخلها محمد رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين والحسن والحسين وتسعة من الأئمة إمام بعد إمام، ثم أتبعهم بشيعتهم، فهم والله السابقون»^(١).

سورة الحديد

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾^(٢).

طول الأمد

لا يؤثر على قلوب أصحاب الإمام المهديّ ﷺ

- (الإمام الصادق ﷺ) «نزلت هذه الآية في القائم ﷺ: ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾^(٣).
﴿أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(٤).

(١) غيبة النعماني: ص ٩١، ب ٤، ح ٢٠ - أخبرنا علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن محمد ابن حسان الرازي، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن داود بن كثير الرقي قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد ﷺ: جعلت فداك أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَالسَّيِّئُونَ السَّيِّئُونَ ﴿١١﴾ أُولَئِكَ الْمَقَرَّبُونَ ﴿١٢﴾﴾، قال:

(٢) سورة الحديد، الآية: ١٦.

(٣) كمال الدين: ج ٢، ص ٦٦٨، ب ٥٨، ح ١٢ - أخبرني علي بن حاتم فيما كتب إلي قال: حدثنا حميد ابن زياد، عن الحسن بن علي بن سماعه، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن سماعه وغيره، عن أبي عبد الله ﷺ قال:

(٤) سورة الحديد، الآية: ١٧.

حياة الأرض وأهلها بعدل القائم عليه السلام عند ظهوره

- (الإمام الباقر عليه السلام) «يعني بموتها كفر أهلها، والكافر ميّت، فيحييها الله بالقائم، فيعدل فيها، فتحيا الأرض ويحيا أهلها بعد موتهم»^(١).

- (الإمام الصادق عليه السلام) «نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي سُورَةِ الْحَدِيدِ ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فُسِقُونَ﴾ فِي أَهْلِ زَمَانِ الْغَيْبَةِ، ثُمَّ قَالَ عز وجل: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ آيَاتِنَا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(٢).

وقال: إِنَّمَا الْأَمَدُ أَمَدُ الْغَيْبَةِ، فَإِنَّهُ أَرَادَ عز وجل يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ أَوْ يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ، لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ. فَتَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ جَاءَ فِي أَهْلِ زَمَانِ الْغَيْبَةِ وَأَيَّامِهَا دُونَ غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْأَزْمِنَةِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَهَى الشَّيْعَةَ عَنِ الشَّكِّ فِي حُجَّةِ اللَّهِ تَعَالَى، أَوْ أَنْ يَظُنُّوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُخْلِي أَرْضَهُ مِنْهَا طَرْفَةَ عَيْنٍ، كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي كَلَامِهِ لِكَمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ: «بَلَى اللَّهُ لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ، إِمَّا ظَاهِرٌ مَعْلُومٌ أَوْ خَائِفٌ مَعْمُورٌ، لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ». وَحَذَرَهُمْ مِنْ أَنْ يَشْكُوا وَيَرْتَابُوا، فَيَطُولَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَتَقْسُو قُلُوبَهُمْ.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام: أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ التَّالِيَةِ لِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ آيَاتِنَا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ أَيُّ يُحْيِيهَا اللَّهُ بِعَدْلِ الْقَائِمِ عِنْدَ ظُهُورِهِ بَعْدَ مَنَوَاتِهَا بِجُورِ أَيْمَةِ الضَّلَالِ^(٣).

(١) تأويل ما نزل من القرآن في النبي وآله: ص ٣٦٤، ح ٤٠٧ - عن حميد بن زياد، عن الحسن ابن محمد ابن سماعة، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن سلام بن المستير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [الحديد: ١٧]:

(٢) سورة الحديد، الآية: ١٦-١٧.

(٣) غيبة النعماني: ص ٣١ - حدّثنا به محمد بن همام قال: حدّثنا حميد بن زياد الكوفي قال: حدّثنا =

- (ابن عباس) ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ يعني يُصلح الأرض بقائم آل محمد من بعد موتها، يعني من بعد جور أهل مملكتها ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ﴾ بقائم آل محمد ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (١) (٢).

﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ ۖ وَالشَّٰهَدَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۖ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ (٣)

فضل المؤمنين المنتظرين ظهور الإمام المهدي عليه السلام

- (الإمام الباقر عليه السلام) «الْعَارِفُ مِنْكُمْ هَذَا الْأَمْرَ، الْمُتَنْظِرُ لَهُ، الْمُحْتَسِبُ فِيهِ الْخَيْرَ، كَمَنْ جَاهَدَ وَاللَّهِ مَعَ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام بِسَيْفِهِ. ثُمَّ قَالَ الثَّلَاثَةُ: بَلْ وَاللَّهِ كَمَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي فِسْطَاطِهِ. وَفِيكُمْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ. قُلْتُ: وَأَيُّ آيَةٍ جُعِلَتْ فِدَاكَ؟ قَالَ: قَوْلُ اللَّهِ تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ ۖ وَالشَّٰهَدَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ﴾. ثُمَّ قَالَ: صِرْتُمْ وَاللَّهِ صَادِقِينَ شُهَدَاءَ عِنْدَ رَبِّكُمْ» (٤).

- (الإمام الصادق عليه السلام) «يَا أَبَا حَمْزَةَ مَنْ آمَنَ بِنَا، وَصَدَّقَ حَدِيثَنَا، وَانْتَظَرَ أَمْرَنَا كَانَ كَمَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَايَةِ الْقَائِمِ، بَلْ وَاللَّهِ تَحْتَ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» (٥).

= الحسن بن محمد بن سماعة قال: حدثنا أحمد بن الحسن الميثمي، عن رجل من أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: سمعته يقول:

(١) سورة غافر، الآية: ١٧.

(٢) غيبة الطوسي: ص ١٧٥، ح ١٣٠ - روى إبراهيم بن سلمة، عن أحمد بن مالك الفزاري، عن حيدر ابن محمد الفزاري، عن عباد بن يعقوب، عن نصر بن مزاحم، عن محمد بن مروان الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله:

(٣) سورة الحديد، الآية: ١٩.

(٤) مجمع البيان: ج ٩، ص ٣٩٦ - وروى العياشي عن الحرث بن المغيرة قال: كنا عند أبي جعفر عليه السلام فقال:

(٥) تأويل الآيات: ج ٢، ص ٦٦٥ - ٦٦٦، ح ٢١ - قال: ويؤيده ما رواه صاحب كتاب البشارات مرفوعاً إلى الحسين بن أبي حمزة، عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك قد كبر سني ودق عظمي واقترب أجلي، وقد خفت أن يدركني قبل هذا الأمر الموت. قال: فقال لي: يا أبا حمزة أو ترى الشهيد إلا من قتل؟ قلت: نعم جعلت فداك، فقال لي:

سورة الصف

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾﴾^(١)

نهاية الكافرين والمشركين على يد المهدي عليه السلام

- (الإمام الصادق عليه السلام) «فقال: وَاللَّهِ مَا نَزَلَ تَأْوِيلُهَا بَعْدُ، وَلَا يَنْزِلُ تَأْوِيلُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجَ الْقَائِمُ عليه السلام، فَإِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ لَمْ يَبْقَ كَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَلَا مُشْرِكٌ بِالْإِمَامِ إِلَّا كَرِهَ خُرُوجَهُ، حَتَّىٰ أَنْ لَوْ كَانَ كَافِرًا أَوْ مُشْرِكًا فِي بَطْنِ صَخْرَةٍ لَقَالَتْ: يَا مُؤْمِنُ فِي بَطْنِي كَافِرٌ فَكُسِرْنِي وَاقْتُلَهُ»^(٢).

الإمام المهدي عليه السلام نور الله في الآية

- (القمي) «بالقائم من آل محمد عليه السلام حتى إذا خرج يظهره الله على الدين كله حتى لا يعبد غير الله، وهو قوله: يَمَلُؤُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا»^(٣).

﴿وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤).

فتح العالم على يد الإمام المهدي عليه السلام هو النصر الموعود

(القمي) «يعني في الدنيا بفتح القائم، وأيضاً قال: فتح مكة. ولعلّ معناه

(١) سورة الصف، الآية: ٨-٩.

(٢) كمال الدين: ج ٢، ص ٦٧٠، ب ٥٨، ح ١٦ - حدثنا محمد بن موسى المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣]:

(٣) تفسير القمي: ج ٢، ص ٣٦٥ ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ [الصف: ٨] قال:

(٤) سورة الصف، الآية: ١٣.

سبب نزولها فتح مكة، وتأويلها فتح العالم على يد المهدي عليه السلام»^(١).

سورة التغابن

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾^(٢).

إلزام الأمة بحق أهل البيت عليهم السلام

- (الإمام الصادق عليه السلام) «... أما والله ما هلك من كان قبلكم، وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا عليه السلام، إلا في ترك ولايتنا وجحود حقا. وما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الأمة حقا، ﴿والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾^(٣)»^(٤).

سورة الملك

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾^(٥).

للإمام المهدي عليه السلام غيبة طويلة

- (النبى صلى الله عليه وآله) «يَا عَمَّارُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عَهْدَ إِلَيَّ أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ تِسْعَةَ، وَالتَّاسِعُ مِنْ وُلْدِهِ يَغِيبُ عَنْهُمْ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿يَرْجِعُ﴾ : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ يَكُونُ لَهُ غَيْبَةٌ طَوِيلَةٌ يَرْجِعُ عَنْهَا قَوْمٌ وَيَثْبُتُ عَلَيْهَا آخَرُونَ.

(١) تفسير القمي: ج ٢، ص ٣٦٦ - ﴿وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ [الصف: ١٣]:

(٢) سورة التغابن، الآية: ١٢. (٣) سورة البقرة، الآية: ٢١٣.

(٤) الكافي: ج ١، ص ٤٢٦، ح ٧٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب. عن

الحسين بن نعيم الصحاف قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام - إلى أن قال - : وسألته عن قول الله ﴿يَرْجِعُ﴾ :

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾ [التغابن: ١٢] فقال:

(٥) سورة الملك، الآية: ٣٠.

فَإِذَا كَانَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَخْرُجُ فَيَمْلَأُ الدُّنْيَا قِسْطًا وَعَدْلًا، وَيُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ كَمَا قَاتَلْتَ عَلَى التَّنْزِيلِ، وَهُوَ سَمِيٌّ وَأَشْبَهُ النَّاسِ بِي.
يَا عَمَّارُ سَيَكُونُ بَعْدِي فِتْنَةٌ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَاتَّبِعْ عَلِيًّا وَحِزْبَهُ»^(١).

الإمام المهدي عليه السلام هو الماء المعين في الآية

- (الإمام الباقر عليه السلام) «هذه نزلت في القائم، يقول: إن أصبح إمامكم غائباً لا تدرُونَ أين هو، فمن يأتيكم بإمام ظاهرٍ يأتيكم بأخبار السماء والأرض، وحلال الله بقرآنه وحرامه؟

ثم قال عليه السلام: والله ما جاء تأويل هذه الآية، ولا بُدَّ أن يجيء تأويلها»^(٢).

غور الماء في الآية غيبة الإمام عليه السلام

- (الإمام الصادق عليه السلام) «فمن يأتيكم بماءٍ معينٍ» إن غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد»^(٣).

- (الإمام الكاظم عليه السلام) «إذا غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بإمامٍ جديدٍ»^(٤).

(١) كفاية الأثر: ص ١٢٠ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني قال: حدثنا محمد بن الحسين ابن حفص الخثعمي الكوفي قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: حدثنا علي بن هاشم، عن محمد بن عبد الله، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار، عن أبيه، عن جدّه عمار قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض غزواته، وقتل علي عليه السلام أصحاب الألوية وفرق جمعهم، وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي، وقتل شيبه بن نافع، أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت له: يا رسول الله صلى الله عليك، إن علياً قد جاهد في الله حق جهاده. فقال في حديث طويل في فضل علي عليه السلام جاء فيه:

(٢) كمال الدين: ج ١، ص ٣٢٥، ب ٣٢، ح ٣ - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن عليهما السلام قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثني موسى بن عمر بن يزيد الصيقل، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله بقرآنه: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ» [المُلْك: ٣٠] فقال:

(٣) التنزيل والتحريف: ص ٦٢ - النضر بن سويد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام:

(٤) الكافي: ج ١، ص ٣٣٩، ح ١٤ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم بن =

- (الإمام الكاظم عليه السلام) «قَدَّمْتُمْ إِمَامَكُمْ فَلَمْ تَرَوْهُ فَمَا أَنْتُمْ صَانِعُونَ؟» (١).

سورة القلم

﴿إِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِ ءَايَاتُنَا قَالَ أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (٢)

إنكار المكذبين نسب الإمام المهدي عليه السلام

- (الإمام الصادق عليه السلام) «يَعْنِي تَكْذِيبَهُ بِالْقَائِمِ عليه السلام إِذْ يَقُولُ لَهُ: لَسْنَا نَعْرِفُكَ، وَلَسْتَ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ عليها السلام، كَمَا قَالَ الْمُشْرِكُونَ لِمُحَمَّدٍ عليه السلام» (٣).

ملاحظة: ورد هذا الحديث في تفسير سورة المطففين آية ١٣: ﴿إِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِ ءَايَاتُنَا قَالَ أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾، لذا لا داع لذكره هناك.

سورة المعارج

﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُمْ دَافِعٌ ﴿٢﴾﴾ (٤)

نارٌ تقع بالكوفة عند ظهور الإمام المهدي عليه السلام

- (الإمام الباقر عليه السلام) «كَيْفَ تَقْرَأُونَ هَذِهِ السُّورَةَ؟ قُلْتُ: وَآيَةُ سُورَةٍ؟ قَالَ: سُورَةُ ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾. فَقَالَ: لَيْسَ هُوَ ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ إِنَّمَا هُوَ سَأَلَ سَائِلٌ، وَهِيَ نَارٌ تَقَعُ فِي النَّوِيَّةِ، ثُمَّ تَمْضِي إِلَى كُنَاسَةِ بَنِي أَسَدٍ، ثُمَّ

= معاوية البجلي، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ [الملك: ٣٠] قال:

(١) إثبات الوصية: ص ٢٢٦ - عنه (عباد بن يعقوب الأسدي) عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: سأله

عن قول الله عز وجل: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ [الملك: ٣٠]، قال:

(٢) سورة القلم، الآية: ١٥.

(٣) تأويل الآيات: ج ٢، ص ٧٧١ - ٧٧٢، ح ١ - ما رواه أحمد بن إبراهيم بن عباد بإسناده إلى عبد الله بن

بكير، يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل... وفي قوله تعالى: ﴿إِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِ ءَايَاتُنَا قَالَ

أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ قال:

(٤) سورة المعارج، الآيتان: ١-٢.

تَمْضِي إِلَى ثَقِيفٍ، فَلَا تَدْعُ وَثْرًا لَّالٍ مُحَمَّدٍ إِلَّا أَحْرَقَتْهُ»^(١).

- (الإمام الصادق عليه السلام) «تَأْوِيلُهَا فِيمَا يَأْتِي: عَذَابٌ يَقَعُ فِي الثَّوْبَةِ - يَعْنِي نَارًا - حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْكُنَاسَةِ كُنَاسَةَ بَنِي أَسَدٍ، حَتَّى تَمُرَّ بِثَقِيفٍ، لَا تَدْعُ وَثْرًا لَّالٍ مُحَمَّدٍ إِلَّا أَحْرَقَتْهُ، وَذَلِكَ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام»^(٢).

الإمام المهدي عليه السلام سائق النار من المغرب

- (الإمام الباقر عليه السلام) «نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْمَغْرِبِ، وَمَلَكَ يَسُوقُهَا مِنْ خَلْفِهَا حَتَّى تَأْتِيَ دَارَ بَنِي سَعْدِ بْنِ هُمَامٍ عِنْدَ مَسْجِدِهِمْ، فَلَا تَدْعُ دَارًا لِبَنِي أُمَيَّةٍ إِلَّا أَحْرَقَتْهَا وَأَهْلَهَا، وَلَا دَارًا فِيهَا وَثْرٌ لَّالٍ مُحَمَّدٍ إِلَّا أَحْرَقَتْهَا. وَذَلِكَ الْمَهْدِيُّ عليه السلام»^(٣).

﴿خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرْهَفُهُمْ ذَلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾^(٤).

ذلة أعداء الإمام المهدي عليه السلام عند ظهوره

- (الإمام الباقر عليه السلام) «يَعْنِي يَوْمَ خُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام»^(٥).

(١) غيبة النعماني: ص ٢٨١، ب ١٤، ح ٤٩ - حدثنا أبو سليمان أحمد بن هودبة قال: حدثنا إبراهيم ابن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

(٢) غيبة النعماني: ص ٢٨١، ب ١٤، ح ٤٨ - حدثنا محمد بن همام بن علي، عن الحسن بن علي، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام في قوله تعالى: ﴿سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [المعارج: ١]، قال:

(٣) تفسير القمي: ج ٢، ص ٣٨٥ - ﴿سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ قال: سئل أبو جعفر عليه السلام عن معنى هذا فقال:

(٤) سورة المعارج، الآية: ٤٤.

(٥) تأويل الآيات: ج ٢، ص ٧٢٦، ح ٧ - ما روي مرفوعاً بالإسناد عن سليمان بن خالد، عن ابن سماعة، عن عبد الله بن القاسم، عن محمد بن يحيى، عن ميسر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرْهَفُهُمْ ذَلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ [المعارج: ٤٤]، قال:

سورة الجن

﴿وَأَلِّوْاْ اسْتَقْمُواْ عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَّاءً غَدَقًا﴾^(١)

معنى الطريقة الاعتقاد بالأئمة عليهم السلام

- (الإمام الباقر عليه السلام) «لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَيَّ وَوَلَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ وَوَلَدِهِ عليهم السلام، وَقَبِلُوا طَاعَتَهُمْ فِي أَمْرِهِمْ وَنَهْيِهِمْ، لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا، يَقُولُ: لَأَشْرِبْنَا قُلُوبَهُمْ الْإِيمَانَ، وَالطَّرِيقَةُ هِيَ الْإِيمَانُ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ وَالْأَوْصِيَاءِ»^(٢).

﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعَفَ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾^(٢٤) قُلْ إِنْ أَدْرَيْتَ أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا﴾^(٣).

رجعة أمير المؤمنين عليه السلام مع الإمام المهدي عليه السلام

- (القمي) «القائم أمير المؤمنين عليه السلام في الرجعة ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعَفَ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾ قال: هو قول أمير المؤمنين لزفر: وَاللَّهِ يَا ابْنَ صَهَّاءِ لَوْلَا عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَكِتَابٌ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ لَعَلِمْتُمْ أَيُّنَا أَضَعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا. قال: فلما أخبرهم رسول الله ﷺ ما يكون من الرجعة، قالوا: متى يكون هذا؟ قال الله: ﴿قُلْ﴾ - يَا مُحَمَّدٌ - ﴿إِنْ أَدْرَيْتَ أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا﴾^(٤).

﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾^(٥).

(١) سورة الجن، الآية: ١٦.

(٢) الكافي: ج ١، ص ٢٢٠، ح ٢ - أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن موسى بن محمد، عن يونس بن يعقوب، عن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأَلِّوْاْ اسْتَقْمُواْ عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَّاءً غَدَقًا﴾، قال:

(٣) سورة الجن، الآيتان: ٢٤-٢٥.

(٤) تفسير القمي: ج ٢، ص ٣٩١ - علي بن إبراهيم قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ [مریم: ٧٥]، قال:

(٥) سورة الجن، الآية: ٢٦.

إخبار الله تعالى الأنبياء بأخبار الإمام المهدي عليه السلام

- (القمي) «يخبر الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الأخبار، وما يكون بعده من أخبار القائم عليه السلام، والرجعة، والقيامة»^(١).

سورة المدثر

﴿بِأَيِّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُرْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾﴾^(٢)

شدة جزاء الكافرين بعد الرجعة

- (أمير المؤمنين عليه السلام) «إِنَّ الْمُدَّثِّرَ هُوَ كَائِنٌ عِنْدَ الرَّجْعَةِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَحْيَاةٌ قَبْلَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ مَوْتٌ؟ فَقَالَ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ: نَعَمْ وَاللَّهِ لَكُفْرَةٌ مِنْ الْكُفْرِ بَعْدَ الرَّجْعَةِ أَشَدُّ مِنْ كُفْرَاتِ قَبْلِهَا»^(٣).

رجعة النبي صلى الله عليه وسلم

- (القمي) «أنذر الرسول صلى الله عليه وسلم، فالمدثر يعني المدثر بثوبه، ﴿قُرْ فَأَنْذِرْ﴾، قال: هو قيامه في الرجعة ينذر فيها»^(٤).
﴿وَيَا بَكَ فَطَهَّرْ﴾^(٥).

سيرة الإمام المهدي عليه السلام في ملبسه

- (الإمام الصادق عليه السلام) «إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام كَانَ عِنْدَكُمْ فَأَتَى بَنِي دِيوَانَ،

(١) تفسير القمي: ج ٢، ص ٣٩١ - علي بن إبراهيم وقوله: ﴿عَلَيْكُمْ أَلْفَيْبِ فَلَا يُظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ٢٦]، قال: (٢) سورة المدثر، الآيتان: ١-٢.

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٦ - وبهذا الإسناد (محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مسروق، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد) عن أبي جعفر عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول:

(٤) تفسير القمي: ج ٢، ص ٣٩٣ - في تفسير قوله: ﴿بِأَيِّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُرْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾﴾، قال:

(٥) سورة المدثر، الآية: ٤.

وَأَشْتَرَى ثَلَاثَةَ أَثْوَابٍ بِدِينَارٍ، الْقَمِيصُ إِلَى فَوْقِ الْكَعْبِ، وَالْأَزَارُ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ، وَالرِّدَاءُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ إِلَى ثَدْيَيْهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ إِلَى أَلْيَيْهِ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَلَمْ يَزَلْ يَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى مَا كَسَاهُ حَتَّى دَخَلَ مَنْزِلَهُ ثُمَّ قَالَ: هَذَا اللَّبَاسُ الَّذِي يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَلْبَسُوهُ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: وَلَكِنْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَلْبَسُوا هَذَا الْيَوْمَ وَلَوْ فَعَلْنَاهُ لَقَالُوا: مَجْنُونٌ، وَلَقَالُوا: مُرَاءٍ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَيْبَاكَ فَطَهَّرْ﴾ قَالَ: وَثِيَابَكَ أَرْفَعُهَا وَلَا تَجْرُهَا، وَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا كَانَ هَذَا اللَّبَاسُ»^(١).

﴿فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ (٨) فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ (٩) عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ (١٠) ﴿^(٢)

نداء جبرئيل باسم الإمام المهدي عليه السلام ثلاث مرات

- (الإمام الباقر عليه السلام) «النَّاقُورُ هُوَ النَّدَاءُ مِنَ السَّمَاءِ: أَلَا إِنَّ وَلِيِّكُمْ فَلَانُ (ابْنُ فَلَانِ) الْقَائِمُ بِالْحَقِّ يُنَادِي بِهِ جِبْرَائِيلُ فِي ثَلَاثِ سَاعَاتٍ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ» فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ (٩) عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ (١٠) يَعْنِي بِالْكَافِرِينَ: الْمُرْجَأَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ، وَبِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام»^(٣).

الإمام المهدي عليه السلام يُلْهِمُ بوقت ظهوره

- (الإمام الصادق عليه السلام) «إِنَّ مِنَّا إِمَامًا مُظْفَرًا مُسْتَطَرًّا (مُسْتَتِرًا)، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرَهُ إِظْهَارَ أَمْرِهِ، نَكَّتْ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً، فَظَهَرَ فَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»^(٤).

(١) الكافي: ج ٦، ص ٤٥٥، ح ٢ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائد، عن أبي خديجة، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

(٢) سورة المدثر، الآيات: ٨-١٠.

(٣) تأويل الآيات: ج ٢، ص ٧٣٢، ح ٣ - وروي عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله عز وجل ﴿فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ [المدثر: ٨] قال:

(٤) الكافي: ج ١، ص ٣٤٣، ح ٣٠ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن حسان، عن محمد بن علي، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ قال:

الإمام المهدي عليه السلام يعرف الإذن له بالظهور

- (الإمام الصادق عليه السلام) «قال: إِذَا نُقِرَ فِي أُذُنِ الْإِمَامِ الْقَائِمِ، أُذُنَ لَهُ فِي الْقِيَامِ»^(١).

﴿ذَرَى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَيْنَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عِينِدًا ﴿١٦﴾﴾^(٢).

دولة إبليس تنتهي بظهور الإمام المهدي عليه السلام

- (الإمام الباقر عليه السلام) «يَعْنِي بِهَذِهِ الْآيَةِ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ، خَلَقَهُ وَحِيدًا مِنْ غَيْرِ أَبِي وَلَا أُمٍّ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ﴿١٢﴾﴾^(٣) يَعْنِي هَذِهِ الدَّوْلَةَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ، يَوْمَ يَقُومُ الْقَائِمُ عليه السلام. ﴿وَبَيْنَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عِينِدًا ﴿١٦﴾﴾ يَقُولُ: مُعَانِدًا لِلْأَيْمَةِ، يَدْعُوا إِلَى غَيْرِ سَبِيلِهَا وَيَصُدُّ النَّاسَ عَنْهَا، وَهِيَ آيَاتُ اللَّهِ»^(٤).

﴿فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾﴾^(٥)

عذاب الطغاة المترفين على يد الإمام المهدي عليه السلام

- (الإمام الصادق عليه السلام) «عَذَابٌ بَعْدَ عَذَابٍ يُعَذِّبُهُ الْقَائِمُ عليه السلام»^(٦).

(١) تأويل الآيات: ج ٢، ص ٧٣٢ - وفي حديث آخر عنه (أبي عبد الله عليه السلام):

(٢) سورة المدثر، الآيات: ١١-١٦. (٣) سورة المدثر، الآية: ١٢.

(٤) تأويل الآيات: ج ٢، ص ٧٣٤، ح ٥ - جاء في تفسير أهل البيت عليهم السلام رواه الرجال، عن عمرو ابن

شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عليه السلام: ﴿ذَرَى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾، قال:

(٥) سورة المدثر، الآيتان: ١٩-٢٠.

(٦) تفسير القمي: ج ٢، ص ٣٩٥ - قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ

حسان، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿ذَرَى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾

[المدثر: ١١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾﴾ قَالَ:

﴿ فِي جَنَّتِ يَسَاءُ لُونٌ ﴿٤١﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٢﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴿٤٣﴾ قَالُوا لَرَّ نَكَ مِنْ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٤﴾ وَلَرَّ نَكَ نَطَعُمُ الْمَسْكِينِ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نَحُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٦﴾ وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٤٧﴾ حَتَّى أَتْنَا الْيَقِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّفِيعِينَ ﴿٤٩﴾ ﴿١﴾

يوم الدين في الآية يوم ظهور الإمام المهدي ﷺ

- (الإمام الصادق ﷺ) «لَمْ يَكُونُوا مِنْ شِيعَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ : ﴿ وَلَرَّ نَكَ نَطَعُمُ الْمَسْكِينِ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَحُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ ﴾ فذلِكَ يَوْمُ الْقَائِمِ، وَهُوَ يَوْمُ الدِّينِ. ﴿ حَتَّى أَتْنَا الْيَقِينَ ﴿٤٧﴾ أَيَّامِ الْقَائِمِ. ﴿ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّفِيعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ لِمَخْلُوقٍ، وَلَنْ يَشْفَعَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ (٢).

سورة النبا

﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَنَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾ (٣).

أول من يرجع الإمام الحسين ﷺ

- (الإمام الصادق ﷺ) «نَعَمْ فَقِيلَ لَهُ: مَنْ أَوَّلُ مَنْ يَخْرُجُ؟ قَالَ: الْحُسَيْنُ ﷺ، يَخْرُجُ عَلَى أَثَرِ الْقَائِمِ ﷺ. قُلْتُ: وَمَعَهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ؟ قَالَ: لَا بَلْ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَنَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾ قَوْمٌ بَعْدَ قَوْمٍ» (٤).

(١) سورة المدثر، الآيات: ٤٠-٤٨.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ص ١٩٤ - قال: حدثني جعفر بن محمد الفزاري، معنعناً عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿ فِي جَنَّتِ يَسَاءُ لُونٌ ﴿٤١﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٢﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴿٤٣﴾ قَالُوا لَرَّ نَكَ مِنْ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ يعني:

(٣) سورة النبا، الآية: ١٨.

(٤) مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٨ - ومما رواه لي ورويته عن السيد الجليل السعيد بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني، رواه بطريقه عن أحمد بن محمد الإيادي، يرفعه إلى أحمد بن عقبة، عن أبيه، عن أبي عبد الله ﷺ، سئل عن الرجعة أحق هي؟ قال:

سورة النازعات

﴿قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٧﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾﴾ (١).

رجعة بعض أعداء الله تعالى

- (الإمام الصادق عليه السلام) «أقول فيها ما قال الله عز وجل وذلك أن تفسيرها صار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، قبل أن يأتي هذا الحرف بخمس وعشرين ليلة قول الله عز وجل : ﴿تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ إذا رجعوا إلى الدنيا ولم يقضوا ذحولهم. فقال له أبي: يقول الله عز وجل : ﴿فإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾﴾ أي شيء أراد بهذا؟ فقال: إذا انتقم منهم وماتت الأبدان بقيت الأرواح ساهرة لا تنام ولا تموت» (٢).

سورة عبس

﴿قِيلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُ ﴿١٧﴾ مِنْ أَى شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴿١٨﴾ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ﴿١٩﴾ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَانَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يَقِضْ مَا أَمَرُوهُ ﴿٢٣﴾﴾ (٣)

رجعة الشهداء إلى الدنيا

- (الإمام الباقر عليه السلام) «نعم نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام . ﴿مَا أَكْفَرُ﴾ : يعني بقتلكم إياه، ثم نسب أمير المؤمنين عليه السلام فنسب خلقه وما أكرمه الله به فقال: ﴿مِنْ أَى شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ يقول: من طينة الأنبياء ﴿خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ﴾ للخير ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ﴾ يعني سبيل الهدى، ﴿ثُمَّ أَمَانَهُ﴾ ميتة الأنبياء ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ . قلت: ما

(١) سورة النازعات، الآيات: ١٢-١٤.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٨ - وبهذا الإسناد (محمد بن عيسى بن عبيد، عن القاسم ابن يحيى، عن جده عن الحسن بن راشد) قال: حدثني محمد بن عبد الله بن الحسين قال: دخلت مع أبي علي أبي عبد الله عليه السلام فجرى بينهما حديث فقال أبي لأبي عبد الله عليه السلام ما تقول في الكرة؟ قال:

(٣) سورة عبس، الآيات: ١٧-٢٣.

وَلَهُ ﴿تَمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرُهُ﴾ قَالَ: يَمُكُّ بَعْدَ قَتْلِهِ فِي الرَّجْعَةِ فَيَقْضِي مَا أَمَرَهُ^(١).

- (الإمام الباقر عليه السلام) «يَمُكُّ بَعْدَ قَتْلِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَبْعَثُهُ اللَّهُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿إِذَا شَاءَ أَنْشَرُهُ﴾ وَقَوْلُهُ ﴿لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ﴾^(٢) فِي حَيَاتِهِ، ثُمَّ يَمُكُّ بَعْدَ قَتْلِهِ فِي الرَّجْعَةِ»^(٣).

سورة التكوير

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ ﴿١٥﴾ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ ﴿١٦﴾﴾^(٤)

غيبية الإمام المهدي عليه السلام ثم ظهوره كالشهاب المتوقد

- (الإمام الباقر عليه السلام) «إِمَامٌ يَخْنِسُ سَنَةً سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ، ثُمَّ يَظْهَرُ كَالشَّهَابِ يَتَوَقَّدُ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ، فَإِنْ أَدْرَكْتَ زَمَانَهُ قَرَّتْ عَيْنُكَ»^(٥).

إمتحان الناس في غيبة الإمام المهدي عليه السلام

- (الإمام الباقر عليه السلام) «فَسَلِّي يَا أُمَّ هَانِي. قَالَتْ: قُلْتُ: يَا سَيِّدِي قَوْلُ اللَّهِ بِرَحْمَتِهِ: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ ﴿١٥﴾ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ ﴿١٦﴾﴾^(٦)؟ قَالَ: نَعَمْ الْمَسْأَلَةُ

(١) تفسير القمي: ج ٢، ص ٤٠٥ - ٤٠٦، أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن جميل بن دراج، عن أبي أسامة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿قُلِّبَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ [عبس: ١٧] قال:

(٢) سورة عبس، الآيتان: ٢٢-٢٣.

(٣) تأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبي وآله: ص ٤٢٩ - ٤٣٠، ح ٤٩٢ - عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن جميل بن دراج، عن أبي أسامة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله بِرَحْمَتِهِ: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ﴾ [عبس: ٢٣] إلى أن قال: قلت: ما معنى قوله: ﴿إِذَا شَاءَ أَنْشَرُهُ﴾ [عبس: ٢٢] قال:

(٤) سورة التكوير، الآيتان: ١٥-١٦.

(٥) الكافي: ج ١، ص ٣٤١، ح ٢٢ - علي بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن وهب بن شاذان، عن الحسن بن أبي الربيع، عن محمد بن إسحاق، عن أم هاني قالت: سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ ﴿١٥﴾ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ ﴿١٦﴾﴾ [التكوير: ١٥-١٦]، قالت: فقال:

(٦) سورة التكوير، الآيتان: ١٥-١٦.

سَأَلْتَنِي، يَا أُمَّ هَانِي، هَذَا مَوْلُودٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، هُوَ الْمَهْدِيُّ مِنْ هَذِهِ الْعِثْرَةِ، تَكُونُ لَهُ حَيْرَةٌ وَغَيْبَةٌ، يَضِلُّ فِيهَا أَقْوَامٌ، وَيَهْتَدِي فِيهَا أَقْوَامٌ، فَيَا طُوبَى لَكَ إِنْ أَدْرَكْتَهُ، وَيَا طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَهُ»^(١).

سورة الإنشاق

﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾^(٢).

الإمام المهدي عليه السلام يستوفي مدد غيبات الأنبياء عليهم السلام

- (الإمام الصادق عليه السلام) «إِنَّ لِلْقَائِمِ مِنَّا غَيْبَةً يَطُولُ أَمْدُهَا، فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَلِمَ ذَلِكَ؟ قَالَ: لِأَنَّ اللَّهَ تعالى أَخْبَرَنِي أَنِّي إِذَا تَجَرَّيْتُ فِيهِ سُنُّهُ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام فِي غَيْبَاتِهِمْ، وَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ يَا سَدِيرُ مِنْ اسْتِيفَاءِ مُدَدِ غَيْبَاتِهِمْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ أَي سُنَّنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ»^(٣).

سورة البروج

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾^(٤).

(١) كمال الدين: ص ٣٣٠، ب ٣٢، ح ١٤ - وبهذا الإسناد (حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس رضي الله عنه) قال: حدثنا أبو عمرو الكشي عن محمد بن مسعود، عن نصر بن الصباح، عن جعفر بن سهيل قال: حدثني أبو عبد الله أخو أبي علي الكابلي، عن القابوسي، عن نصر ابن السندي، عن الخليل بن عمرو، عن علي بن الحسن الفزاري، عن إبراهيم بن عطية، عن أم هاني الثقفية قالت: غدوت على سيدي محمد بن علي الباقر عليه السلام فقلت له: يا سيدي آية في كتاب الله تعالى عرضت بقلبي فأقلقتني وأسهرت ليلي، قال:

(٢) سورة الإنشاق، الآية: ١٩.

(٣) كمال الدين: ص ٤٨٠، ب ٤٤، ح ٦ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، وحيدر بن محمد السمرقندي جميعاً قالا: حدثنا محمد بن مسعود قال: حدثنا جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي قال: حدثني الحسن بن محمد الصيرفي، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

(٤) سورة البروج، الآية: ١.

الأئمة عليهم السلام بروج سماء النبوة

- (النبي ﷺ) «أَمَّا السَّمَاءُ فَأَنَا، وَأَمَّا الْبُرُوجُ فَلِأَيِّمَّةٍ بَعْدِي، أَوْلَهُمْ عَلَيَّ
وَأَخْرَهُمُ الْمَهْدِيُّ ﷺ» (١).

- «خَيْرُ الْخَلْقِ بَعْدِي وَسَيِّدُهُمْ أَخِي هَذَا، وَهُوَ إِمَامٌ كُلُّ مُسْلِمٍ، وَمَوْلَى كُلِّ
مُؤْمِنٍ بَعْدَ وَفَاتِي. أَلَا وَإِنِّي أَقُولُ: خَيْرَ الْخَلْقِ بَعْدِي وَسَيِّدُهُمْ ابْنِي هَذَا، وَهُوَ
إِمَامٌ كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدَ وَفَاتِي، أَلَا وَإِنَّهُ سَيُظْلَمُ بَعْدِي كَمَا ظَلِمْتُ
بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَخَيْرُ الْخَلْقِ وَسَيِّدُهُمْ بَعْدَ الْحَسَنِ ابْنِي أَخُوهُ الْحُسَيْنِ
الْمَظْلُومِ بَعْدَ أَخِيهِ الْمَقْتُولِ فِي أَرْضِ كَرْبَلَاءِ، أَمَا إِنَّهُ وَأَصْحَابُهُ مِنْ سَادَةِ الشُّهَدَاءِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِهِ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَحُجَجُهُ عَلَى
عِبَادِهِ، وَأَمَنَّاؤُهُ عَلَى وَحْيِهِ، وَأَيِّمَّةُ الْمُسْلِمِينَ، وَقَادَةُ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَادَةُ الْمُتَّقِينَ،
تَاسِعُهُمُ الْقَائِمُ الَّذِي يَمْلَأُ اللَّهُ ﷻ بِهِ الْأَرْضَ نُورًا بَعْدَ ظُلْمَتِهَا، وَعَدْلًا بَعْدَ
جَوْرِهَا، وَعِلْمًا بَعْدَ جَهْلِهَا. وَالَّذِي بَعَثَ أَخِي مُحَمَّدًا بِالنُّبُوَّةِ وَاخْتَصَّنِي بِالْإِمَامَةِ
لَقَدْ نَزَلَ بِذَلِكَ الْوَحْيِ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى لِسَانِ الرُّوحِ الْأَمِينِ جِبْرَائِيلَ، وَلَقَدْ سُئِلَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَأَنَا عِنْدَهُ - عَنِ الْأَيِّمَّةِ بَعْدَهُ فَقَالَ لِلسَّائِلِ: ﴿وَالسَّمَاءُ ذَاتِ
الْبُرُوجِ﴾ (٢) إِنَّ عَدَدَهُمْ بِعَدَدِ الْبُرُوجِ، وَرَبُّ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ وَالشُّهُورِ إِنَّ عَدَدَهُمْ
كَعَدَدِ الشُّهُورِ. فَقَالَ السَّائِلُ: فَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ

(١) الاختصاص: ص ٢٢٣ - عنه (محمد بن علي) قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، عن محمد
ابن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران، عن عمه الحسين بن يزيد، عن علي بن سالم، عن أبيه
ابن سالم بن دينار، عن سعد بن طريف، عن الإصمغ بن نباتة قال: سمعت ابن عباس يقول: قال
رسول الله ﷺ: ... إلى أن قال: أتقدر يا ابن عباس أن الله يُقسِمُ بالسماء ذات البروج ويعني به
السماء وبروجها؟ قلت: يا رسول الله فما ذاك؟ قال:

(٢) سورة البروج، الآية: ١.

عَلَى رَأْسِي فَقَالَ: أَوْلَهُمْ هَذَا، وَأَخْرَهُمُ الْمَهْدِيَّ، مَنْ وَالَاهُمْ فَقَدْ وَالَانِي، وَمَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ عَادَانِي، وَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَنْكَرَهُمْ فَقَدْ أَنْكَرَنِي، وَمَنْ عَرَفَهُمْ فَقَدْ عَرَفَنِي، بِهِمْ يَحْفَظُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دِينَهُ، وَبِهِمْ يَغْمُرُ بِلَادَهُ، وَبِهِمْ يَرْزُقُ عِبَادَهُ، وَبِهِمْ نَزَلَ الْقَطْرُ مِنَ السَّمَاءِ، وَبِهِمْ يَخْرُجُ بَرَكَاتُ الْأَرْضِ، هَؤُلَاءِ أَصْفِيَائِي وَخُلَفَائِي، وَأَئِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ، وَمَوَالِي الْمُؤْمِنِينَ»^(١).

سورة الطارق

﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فِئَلِ الْكٰفِرِينَ أَتْمَلَهُمْ رُوْدًا ﴿١٧﴾﴾^(٢)

الإمام المهدي عليه السلام

ينتقم من الجبارين والطواغيت

- (الإمام الصادق عليه السلام) «مَالَهُ قُوَّةٌ يَقْوَى بِهَا عَلَى خَالِقِهِ، وَلَا نَاصِرٌ مِنَ اللَّهِ يَنْصُرُهُ إِنْ أَرَادَ بِهِ سُوءًا. قُلْتُ: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾؟ قَالَ: كَادُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَكَادُوا عَلِيًّا عليه السلام، وَكَادُوا فَاطِمَةَ عليها السلام، فَقَالَ اللَّهُ: يَا مُحَمَّدُ ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فِئَلِ الْكٰفِرِينَ أَتْمَلَهُمْ رُوْدًا ﴿١٧﴾﴾ يَا مُحَمَّدُ، ﴿أَتْمَلَهُمْ رُوْدًا﴾ لَوْ قَتِ بَعَثَ الْقَائِمَ عليه السلام، فَيَسْتَقِمُّ لِي مِنَ الْجَبَّارِينَ وَالطَّوَاغِيَتِ مِنْ قُرَيْشٍ وَبَنِي أُمَيَّةٍ وَسَائِرِ النَّاسِ»^(٣).

(١) كمال الدين: ص ٢٥٩ - ٢٦٠، ح ٥ - حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن جده أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه محمد بن خالد، عن محمد بن داود، عن محمد بن - الجارود العبدي، عن الأصبع بن نباتة، قال: خرج علينا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم ويده في يد ابنه الحسن عليه السلام وهو يقول: خرج علينا رسول الله ﷺ ذات يوم ويدي في يده هكذا وهو يقول:

(٢) سورة الطارق، الآيتان: ١٥-١٧.

(٣) تفسير القمي: ج ٢، ص ٤١٦ - حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن الحسن بن علي، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير في قوله: ﴿فَأَلَّهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرَ﴾ [الطارق: ١٠] قال:

سورة الغاشية

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴿١﴾ وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾﴾ (١).

الإمام المهدي عليه السلام يصلي أعداءه نار الحرب

- (الإمام الصادق عليه السلام) «يَغْشَاهُمُ الْقَائِمُ بِالسَّيْفِ. قَالَ: قُلْتُ: ﴿وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾؟ قَالَ: خَاضِعَةٌ لَا تُطِيقُ الْإِمْتِنَاعَ. قَالَ: قُلْتُ: ﴿عَامِلَةٌ﴾؟ قَالَ: عَمِلْتُ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ. قَالَ: قُلْتُ: ﴿نَاصِبَةٌ﴾؟ قَالَ: نَصَبْتُ غَيْرَ وُلاةِ الْأَمْرِ. قَالَ: قُلْتُ: ﴿تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾؟ قَالَ: تَصَلَّى نَارَ الْحَرْبِ فِي الدُّنْيَا عَلَى عَهْدِ الْقَائِمِ، وَفِي الْآخِرَةِ نَارَ جَهَنَّمَ» (٢).

سورة الفجر

﴿وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾﴾ (٣)

الإمام المهدي عليه السلام هو الوتر في الآية

- (الإمام الباقر عليه السلام) «يَا جَابِرُ، ﴿وَالْفَجْرِ﴾ جَدِّي، ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ أئِمَّةٌ، ﴿وَالشَّفْعِ﴾ أمير المؤمنين، ﴿وَالْوَتْرِ﴾ اسم القائم» (٤).

الإمام المهدي عليه السلام هو الفجر في الآية

- (الإمام الصادق عليه السلام) «قَوْلُهُ بِعَزَائِكُ: ﴿وَالْفَجْرِ﴾: هُوَ الْقَائِمُ عليه السلام. ﴿وَلَيَالٍ

(١) سورة الغاشية، الآيات: ١-٤.

(٢) الكافي: ج ٨، ص ٥٠، ح ١٣ - سهل، عن محمد، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١]؟ قال:

(٣) سورة الفجر، الآية: ١-٤.

(٤) مناقب ابن شهر آشوب: ج ١، ص ٢٨١ - جابر الجعفي عنه (الباقر عليه السلام) في تفسير قوله: ﴿وَالْفَجْرِ﴾ ﴿١﴾ ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ ﴿٢﴾:

عَشْرٍ: الأئمة عليهم السلام مِنَ الْحَسَنِ إِلَى الْحَسَنِ. ﴿وَالشَّفْعُ﴾: أمير المؤمنين وفاطمة عليها السلام. ﴿وَالْوَتْرُ﴾: هو الله وحده لا شريك له. ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَسَّرَ﴾. هي دعوة حَبْر، فهي تسري إلى قيام القائم عليه السلام (١).

سورة الشمس

﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾ (١) وَالْقَمَرُ إِذَا لَلَّهَا (٢) وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا (٣) وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا (٤) وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا (٥) وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَاهَا (٦) وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (١٠) كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا (١١) إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا (١٢) فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا (١٣) فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا (١٤) وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا (١٥) (٢)

الإمام المهدي عليه السلام هو النهار في الآية

- (الإمام الحسين عليه السلام) «وَيَحَاكَ يَا حَارِثُ ذَلِكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ قَوْلُهُ ﴿وَالْقَمَرُ إِذَا لَلَّهَا﴾؟ قَالَ: ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَتَلَوُ مُحَمَّدًا ﷺ . قَالَ: قُلْتُ: قَوْلُهُ ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا﴾؟ قَالَ: ذَلِكَ الْقَائِمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، يَمَلُؤُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا» (٣).

- (الإمام الصادق عليه السلام) «الشَّمْسُ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أَوْضَحَ لِلنَّاسِ دِينَهُمْ. قُلْتُ: ﴿وَالْقَمَرُ إِذَا لَلَّهَا﴾؟ قَالَ: ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ تَلَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . قُلْتُ: ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا﴾؟ قَالَ: ذَاكَ الْإِمَامُ مِنْ ذُرِّيَّةِ فَاطِمَةَ نَسْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(١) تأويل الآيات: ج ٢، ص ٧٩٢، ح ١ - ما روي بالإسناد مرفوعاً، عن عمرو بن شمر، عن جابر ابن يزيد الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

(٢) سورة الشمس، الآيات: ١-١٥.

(٣) تفسير فرات الكوفي: ص ٢١٢ - قال: حدثني علي بن محمد بن عمر الزهري، معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الحارث الأعور للحسين عليه السلام: يا بن رسول الله ﷺ جعلت فداك أخبرني عن قول الله في كتابه: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾ [الشمس: ١] قال:

فَيُجَلِّي ظِلَامَ الْجَوْرِ وَالظُّلْمِ، فَحَكَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَنْهُ فَقَالَ: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّتْهَا﴾،
يَعْنِي بِهِ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

ظهور الإمام المهدي والأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هو النهار في الآية

- (الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ) «يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا نَلَّتْهَا﴾: يَعْنِي
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّتْهَا﴾: يَعْنِي الْأَئِمَّةَ مِنَّا أَهْلَ
الْبَيْتِ، يَمْلِكُونَ الْأَرْضَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، فَيَمْلَأُونَهَا قِسْطًا وَعَدْلًا. الْمُعِينُ لَهُمْ
كَمُعِينِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ، وَالْمُعِينُ عَلَيْهِمْ كَمُعِينِ فِرْعَوْنَ عَلَى مُوسَى» (٢).

ظهور الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ هو الضحى في الآية

- (الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ) «﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾: الشَّمْسُ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
وَضُحَاهَا: قِيَامُ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَالَ: ﴿وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحَى﴾ (٣).
﴿وَالْقَمَرِ إِذَا نَلَّتْهَا﴾: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ. ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّتْهَا﴾: هُوَ قِيَامُ
الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. ﴿وَأَلَيْلٍ إِذَا يَغْشَاهَا﴾: حَبْرٌ (وَدَوْلَتُهُ قَدْ غَشِيَ) عَلَيْهِ الْحَقُّ.
وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾، قَالَ: هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هُوَ السَّمَاءُ الَّذِي
يَسْمُو إِلَيْهِ الْخَلْفُ فِي الْعِلْمِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿كَذَبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَيْهَا﴾، قَالَ: ثَمُودٌ رَهْطٌ مِنَ الشَّيْعَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ
سُبْحَانَهُ يَقُولُ: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْتَهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ
الْهُونِ﴾ (٤) وَهُوَ السَّيْفُ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(١) تأويل ما نزل من القرآن في النبي وآله: ص ٤٥٥، ح ٥٣٤ - عن محمد بن القاسم، عن جعفر بن عبد
الله، عن محمد بن عبد الرحمن، عن محمد بن عبد الله، عن أبي جعفر القمي، عن محمد بن عمر، عن
سليمان الديلمي، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾؟ قَالَ:
(٢) تفسير فرات الكوفي: ص ٢١٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ طَلْحَةَ الْخِرَاسَانِي، مَعْنَعْنَا عَنْ
جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾:

(٣) سورة طه، الآية: ٥٩. (٤) سورة فصلت، الآية: ١٧.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﴿ هُوَ النَّبِيُّ عليه السلام .
 ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَهَا﴾ : قَالَ النَّاقَةُ : الإِمَامُ الَّذِي (فَهُمْ عَنِ اللَّهِ وَفَهُمْ عَنِ
 رَسُولِهِ) . ﴿وَسُقْيَهَا﴾ : أَي عِنْدَهُ مُسْتَقَى الْعِلْمِ .
 ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾ : قَالَ : فِي الرَّجْعَةِ .
 ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ : قَالَ : لَا يَخَافُ مِنْ مِثْلِهَا إِذَا رَجَعَ ^(١) .

سورة الليل

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴿٣﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴿٤﴾
 فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْفَكَى ﴿٥﴾ وَصَدَقَ بِالْحَسَنَى ﴿٦﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴿٨﴾
 وَكَذَّبَ بِالْحَسَنَى ﴿٩﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ﴿١٢﴾
 وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ﴿١٣﴾ فَأَنْذَرْتُمْ نَارًا تَلْفُظَى ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ
 وَتَوَلَّى ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ^(٢)

الإمام المهدي عليه السلام هو النهار في الآية

- (الإمام الباقر عليه السلام) «اللَّيْلُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فُلَانٌ . غَشِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي
 دَوْلَتِهِ الَّتِي جَرَتْ لَهُ عَلَيْهِ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَصْبِرُ فِي دَوْلَتِهِمْ حَتَّى تَنْقُضِي .
 قَالَ : ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ ، قَالَ : النَّهَارُ هُوَ الْقَائِمُ عليه السلام مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ ، إِذَا قَامَ
 غَلَبَ دَوْلَتُهُ الْبَاطِلَ .
 وَالْقُرْآنُ صُِرَبَ فِيهِ الْأَمْثَالُ لِلنَّاسِ ، وَخَاطَبَ اللَّهُ نَبِيَّهُ بِهِ وَنَحْنُ ، فَلَيْسَ يَعْلَمُهُ
 غَيْرُنَا» ^(٣) .

(١) تأويل الآيات : ج ٢ ، ص ٨٠٣ ، ح ١ - ما رواه علي بن محمد ، عن أبي جميلة ، عن الحلبي ، ورواه
 أيضاً علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضل بن العباس ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، أنه قال :
 (٢) سورة الليل ، الآية : ١-١٧ .
 (٣) تفسير القمي : ج ٢ ، ص ٤٢٥ - أخبرنا أحمد بن إدريس قال : حدثنا محمد بن عبد الجبار ، عن ابن
 أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى :
 ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ [الليل : ١٧] قال :

الإمام المهدي عليه السلام يقوم بالغضب على أعداء الله تعالى

- (الإمام الصادق عليه السلام) «دَوْلَةُ إِبْلِيسَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ (يَوْمٌ) قِيَامِ الْقَائِمِ. ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ : وَهُوَ الْقَائِمُ عليه السلام إِذَا قَامَ. وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾ (أَي) أَعْطَى نَفْسَهُ الْحَقَّ وَاتَّقَى الْبَاطِلَ. ﴿فَسَنِّيَرُهُ لِلْعُرَى﴾ أَي الْجَنَّةِ. ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى﴾ يَعْنِي بِنَفْسِهِ عَنِ الْحَقِّ، وَاسْتَغْنَى بِالْبَاطِلِ عَنِ الْحَقِّ. ﴿وَكَذَّبَ بِالْحَسَنَى﴾ بِوِلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْأَيْمَةِ مِنْ بَعْدِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ. ﴿فَسَنِّيَرُهُ لِلْعُرَى﴾ يَعْنِي النَّارَ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾ يَعْنِي أَنَّ عَلِيًّا هُوَ الْهُدَى، وَأَنَّ لَهُ الْآخِرَةَ وَالْأُولَى. ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ قَالَ: هُوَ الْقَائِمُ إِذَا قَامَ بِالْغَيْبِ، فَيَقْتُلُ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةً وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ. ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾ ^(١) قَالَ: (هُوَ) عَدُوُّ آلِ مُحَمَّدٍ. ﴿وَسَيَجْنِبُهَا الْأَلْفَى﴾ قَالَ: ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَشِيعَتُهُ» ^(٢).

﴿وَكَذَّبَ بِالْحَسَنَى﴾ ^(٩) فَسَنِّيَرُهُ لِلْعُرَى ^(١٠) وَمَا يُعْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ^(١١) إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ^(١٢) وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ^(١٣) فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ^(١٤) لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ^(١٥) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ^(١٦) وَسَيَجْنِبُهَا الْأَلْفَى ^(١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ^(١٨) وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ^(١٩) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ^(٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَى ^(٢١)» ^(٣)

الإمام المهدي عليه السلام يقوم بالغضب على أعداء الله تعالى

- (الإمام الصادق عليه السلام) «﴿وَكَذَّبَ بِالْحَسَنَى﴾ بِالْوِلَايَةِ ﴿فَسَنِّيَرُهُ لِلْعُرَى﴾ لِلنَّارِ. ﴿وَمَا يُعْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾ وَمَا يُعْنِي عِلْمُهُ إِذَا مَاتَ. ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾ إِنَّ عَلِيًّا هَذَا الْهُدَى.

(١) سورة الليل، الآيات: ١-١٧.

(٢) تاويل الآيات: ج ٢، ص ٨٠٧، ح ١ - تاويله: جاء مرفوعاً عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا يَتَّبِعُونَ﴾ قال:

(٣) سورة الليل، الآيات: ٩-٢١.

﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ فَأَنْذَرْتُمْ كُرْهًُا تَلَّظَىٰ ﴿١٤﴾ الْقَائِمُ إِذَا قَامَ بِالْغَضَبِ فَقَتَلَ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعًا وَتِسْعِينَ. ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾ الَّذِي كَذَّبَ بِالْوِلَايَةِ وَتَوَلَّىٰ عَنْهَا. ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾ الْمُؤْمِنُ. ﴿الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾ الَّذِي يُعْطِي الْعِلْمَ أَهْلَهُ. ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ﴾ مَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مُكَافَأَةٌ ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ الْقُرْبَةَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾ إِذَا عَايَنَ الثَّوَابَ ﴿١﴾.

سورة القدر

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ نَزَّلَ الْمَلَكُوتُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَّمَ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾ ﴿٢﴾.

ظهور الإمام المهدي عليه السلام هو مطلع الفجر في الآية

- (الإمام الصادق عليه السلام) «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ اللَّيْلَةُ فَاطِمَةُ، وَالْقَدْرُ اللهُ، فَمَنْ عَرَفَ فَاطِمَةَ حَقَّ مَعْرِفَتِهَا فَقَدْ أَدْرَكَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ. وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ فَاطِمَةَ لِأَنَّ الْخَلْقَ قُطِمُوا عَنْ مَعْرِفَتِهَا أَوْ مَعْرِفَتِهَا - الشك من أبي القاسم.

قَوْلُهُ: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾﴾ يَعْنِي خَيْرًا مِنْ أَلْفِ مُؤْمِنٍ وَهِيَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ. ﴿نَزَّلَ الْمَلَكُوتُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾ وَالْمَلَكُوتُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَمْلِكُونَ عِلْمَ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام. وَالرُّوحُ الْقُدُسُ هِيَ فَاطِمَةُ. ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَّمَ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾ يَعْنِي حَتَّىٰ يَخْرُجَ الْقَائِمُ ﴿٣﴾.

- (الإمام الصادق عليه السلام) «قَالَ لِي أَبِي، مُحَمَّدٌ: قَرَأَ عَلَيَّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وَعِنْدَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليه السلام، فَقَالَ لَهُ

(١) تفسير فرات الكوفي: ص ٢١٤ - قال: حدثني محمد بن القاسم بن عبيد معنعناً عن أبي عبد الله عليه السلام. قوله ﴿وَكَذَّبَ بِالْحَسَنِ﴾ [الليل: ٩].

(٢) سورة القدر، الآيات: ١-٥.

(٣) تفسير فرات الكوفي: ص ٢١٨ - حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد معنعناً عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا أَبَتَاهُ كَأَنَّ بَهَا مِنْ فَيْكَ حَلَاوَةٌ؟ فَقَالَ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنِي: إِنِّي أَعْلَمُ فِيهَا مَا لَا تَعْلَمُ، إِنَّهَا لَمَّا نَزَلَتْ بَعَثَ إِلَيَّ جَدُّكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَهَا عَلَيَّ، ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيَّ كَتِفِي الْأَيْمَنِ وَقَالَ: يَا أَخِي وَوَصِيَّيَّ وَوَلِيَّيَّ أُمَّتِي بَعْدِي، وَحَرْبَ أَعْدَائِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ: هَذِهِ السُّورَةُ لَكَ مِنْ بَعْدِي، وَلَوْلَدِكَ مِنْ بَعْدِكَ، إِنَّ جَبْرَائِيلَ أَخِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَدَّثَ إِلَيَّ أَحْدَاثَ أُمَّتِي فِي سَنَتِهَا، وَإِنَّهُ لِيُحَدِّثُ ذَلِكَ إِلَيْكَ كَأَحْدَاثِ النُّبُوَّةِ، وَلَهَا نُورٌ سَاطِعٌ فِي قَلْبِكَ وَقُلُوبِ أَوْصِيَائِكَ إِلَى مَطْلَعِ فَجْرِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ»^(١).

- (الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ) «قَالَ: لَا تُوصَفُ قُدْرَةُ اللَّهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾^(٢) فَكَيْفَ يَكُونُ حَكِيمًا إِلَّا مَا فُرِقَ؟ وَلَا تُوصَفُ قُدْرَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، لِأَنَّهُ يُحَدِّثُ مَا يَشَاءُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ يَعْنِي فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ. وَقَوْلُهُ: ﴿نَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ وَالرُّوحَ فِيهَا﴾ وَالْمَلَائِكَةُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَمْلِكُونَ عِلْمَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- وَ«الرُّوحُ»: رُوحُ الْقُدْسِ، وَهُوَ فِي فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ.
 وَ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ سَلَّمَ ﴿﴾: يَقُولُ: مِنْ كُلِّ أَمْرٍ مُسَلَّمَةٌ.
 ﴿حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ»^(٣).

الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ صاحب ليلة القدر

- (القمي) «فهو القرآن أنزل إلى البيت المعمور في ليلة القدر جملة واحدة،

(١) تأويل ما نزل من القرآن الكريم: ص ٤٦٣، ح ٥٣٧ - عن أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن أبي يحيى الصنعاني، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: سمعته يقول:
 (٢) سورة الدخان، الآية: ٤.
 (٣) تأويل الآيات: ج ٢، ص ٨١٨، ح ٣ - وروي أيضاً عن محمد بن جمهور، عن موسى بن بكير، عن زرارة، عن حمران قال: سألت أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، عما يفرق في ليلة القدر، هل هو ما يقدر الله فيها؟ قال:

وعلى رسول الله ﷺ في طول ثلاث وعشرين سنة. ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾، ومعنى ليلة القدر أن الله يقدر فيها الآجال والأرزاق وكل أمر يحدث من موت، أو حياة، أو خصب، أو جدب، أو خير، أو شر، كما قال الله: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾^(١) إلى سنة. قوله: ﴿نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾ قال: تنزل الملائكة وروح القدس على إمام الزمان، ويدفعون إليه ما قد كتبه من هذه الأمور^(٢).

سورة البيّنة

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾^(٣).

دين الإمام المهدي ﷺ هو دين القيمة

- (الإمام الصادق ﷺ) «إِنَّمَا هُوَ ذَلِكَ دِينُ الْقَائِمِ ﷺ»^(٤).

سورة التكاثر

﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾﴾^(٥).

معاينة الناس الحق في الرجعة

- (الإمام الصادق ﷺ) «النَّعِيمُ الَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ: مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. فِي قَوْلِهِ ﷺ: ﴿عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ قَالَ: الْمُعَايِنَةُ.

(١) سورة الدخان، الآية: ٤.

(٢) تفسير القمي: ج ٢، ص ٤٣١ - علي بن إبراهيم في قوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١] قال:

(٣) سورة البيّنة، الآية: ٥.

(٤) تأويل الآيات: ج ٢، ص ٨٣١، ح ٢ - وروى علي بن أسباط، عن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي

عبد الله ﷺ في قوله ﷺ: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ [البيّنة: ٥]، قال:

(٥) سورة التكاثر، الآيات: ٣-٨.

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾﴾ قال: مرّةً في الكُوفَةِ (الْكُرَّة) وَمَرَّةً فِي الْقِيَامَةِ»^(١).

سورة العصر

﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾^(٢)

العصر في الآية هو عصر الإمام المهدي ﷺ

- (الإمام الصادق ﷺ) «العصر: عصرُ خُرُوجِ القائمِ ﷺ».

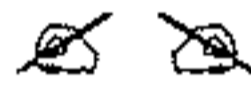
﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ يَعْنِي أَعْدَاءَنَا.

﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ يَعْنِي بِآيَاتِنَا.

﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يَعْنِي بِمُوَاسَاةِ الْإِخْوَانِ.

﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ يَعْنِي بِالْإِمَامَةِ.

﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾^(٣) يَعْنِي فِي الْفِتْرَةِ»^(٤).



(١) التنزيل والتحرير: ص ٧٠ - عمر بن عبد العزيز، عن أبي عبد الله بن نجیح اليماني قال: قلت: لأبي

عبد الله ﷺ: ﴿لَتَشْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨] قال:

(٢) سورة العصر، الآيات: ١-٣.

(٣) سورة العصر، الآيات: ١-٣.

(٤) كمال الدين: ج ٢، ص ٦٥٦، ب ٥٨، ح ١ - حدّثنا أحمد بن هارون القاضي، وجعفر بن محمد ابن

مسرور، وعلي بن الحسين بن شاذويه المؤدب ﷺ قالوا: حدّثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع

الحميري قال: حدّثنا أبي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب الدقاق، عن محمد بن سنان، عن

المفضل بن عمر قال: سألت الصادق جعفر بن محمد ﷺ عن قول الله ﷻ: ﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ

الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾﴾ [العصر: ١-٢].

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
أحاديث النبي ﷺ : في الإمام المهدي (عجل تعالى فرجه)	
اسم الإمام المهدي ﷺ ، ونسبه ، وبعض أوصافه	٧
الأحاديث حول اسم أب الإمام المهدي (عج)	١٩
الأحاديث التي تقول إنَّ الإمام المهدي (عج) من ولد العباس وجوابها	٢١
الأحاديث التي تنفي أنَّ الإمام المهدي (عج) من ولد العباس	٢٢
مقام الإمام المهدي (عج) عند الله تعالى	٢٤
الإمام المهدي (عج) ينزل بيت المقدس	٢٨
عطف الإمام المهدي (عج) وعدله واجتماع الأمة عليه	٣٠
مع الإمام المهدي (عج) راية النبي ﷺ	٣١
الإمام المهدي (عج) يقفو أثر النبي ﷺ ، ويقا تل على سنته	٣٢
عطاء الإمام المهدي (عج) والرخاء في عصره	٣٣
الإمام المهدي (عج) خاتم الأئمة	٣٧
الإمام المهدي (عج) مثل ذي القرنين : يظهر بعد غيبة	٣٨
غربة الإسلام وتداعي الأمم على المسلمين	٤٤
غربة الإيمان وأهله	٤٥
الأئمة المضلون	٤٥
الفتن المتصلة بظهور الإمام المهدي (عج)	٥١
ذم علماء السوء	٥٨
مجددوا الإسلام	٦١
لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين	٦٢

- ٦٥ فضل المؤمنين في آخر الزمان
- ٦٦ انتظار الفرج عبادة
- ٦٦ بعض الآيات قبل ظهور الإمام المهدي (عج)
- ٦٨ بلاد العرب في عصر ظهور الإمام المهدي (عج)
- ٧٧ اليهود في عصر ظهور الإمام المهدي (عج)
- ٨٢ الترك غير المسلمين في عصر ظهور الإمام المهدي (عج)
- ٨٤ الروم في عصر ظهور الإمام المهدي (عج)
- ١٠٣ حال أهل البيت عليهم السلام ومواليهم في آخر الزمان
- ١٠٣ أهل المشرق وخراسان (إيران) في عصر ظهور الإمام المهدي (عج)
- ١١٠ وصية النبي صلى الله عليه وآله العباد باتباع الإمام المهدي (عج)
- ١١١ فتنة بلاد الشام
- ١١٧ فتنة بلاد الشام وصفة خروج السفيناني
- ١١٩ دخول جيش السفيناني الحجاز
- ١٢٠ حديث الكنز والمعركة عليه
- ١٢٠ حديث كنز الفرات والمعركة عليه
- ١٢٢ النداء من السماء باسم الإمام المهدي (عج)
- ١٢٤ بيعة الإمام المهدي (عج) على أثر موت ملك الحجاز
- ١٢٤ بيعة الإمام المهدي (عج) على أثر اختلاف قبائل الحجاز
- ١٢٥ يُبَايِعُ الإمام المهدي (عج) في مكة مكرهاً
- ١٢٦ يُبَايِعُ الإمام المهدي (عج) على أثر فتنة
- ١٢٦ بيعة الإمام المهدي (عج) تكون سلماً
- ١٢٦ يرّد الله تعالى الدين بالإمام المهدي (عج) ويفتح له العالم
- ١٢٦ أعداء الإمام المهدي (عج) يستحلّون حرمة البيت
- ١٢٧ يصلح الله تعالى أمر الإمام المهدي (عج) في ليلة واحدة
- ١٢٧ عدد أصحاب الإمام المهدي (عج) ثلاثمائة وثلاثة عشر
- ١٢٨ أهل الكهف من أصحاب الإمام المهدي (عج)

- ١٢٩ الخضر وإلياس عليهما السلام من أصحاب الإمام المهدي (عج)
- ١٢٩ من أصحاب الإمام المهدي (عج) سبعة علماء من بلاد شتى
- ١٣٠ عدد الأبدال ومقامهم عند الله تعالى
- ١٣٠ صفات الأبدال
- ١٣١ خروج الإمام المهدي (عج) بعد قتل النفس الزكية
- ١٣١ تفسير الآية الكريمة في جيش الخسف
- ١٣٣ العائد بمكة، وجيش الخسف
- ١٣٥ وصف جيش الخسف
- ١٣٩ قتال الإمام المهدي (عج) السفيناني
- ١٤٥ نزول عيسى عليه السلام
- ١٥٥ تحذير النبي صلى الله عليه وآله أمته من الدجال
- ١٥٧ عِظْمُ أمر الدجال
- ١٥٧ هوان أمر الدجال
- ١٥٨ أم الدجال وأبوه وإنه عقيم
- ١٥٩ صفة الدجال
- ١٦٠ الكذابون قبل الدجال
- ١٦٣ الفتن قبل الدجال
- ١٦٤ فتح القسطنطينية قبل الدجال
- ١٦٧ مبدأ خروج الدجال وسببه
- ١٧١ أتباع الدجال
- ١٧٢ المدينة المنورة محرمة على الدجال
- ١٧٥ ما يفعله الدجال من الخوارق والأضاليل
- ١٧٨ فتن الدجال وأضاليله
- ١٨٠ الاستعاذة من فتنة الدجال
- ١٨٢ مدة بقاء الدجال
- ١٨٣ قتل الدجال وما بعده

- ١٨٤ حديث ابن صياد
- ١٨٦ حديث الجساسة
- ١٨٧ الدجال من وجهة نظر الشيعة
- ١٩٢ يأجوج ومأجوج والسد
- ١٩٤ جنس يأجوج ومأجوج
- ١٩٤ كفر يأجوج ومأجوج وجنسهم
- ١٩٥ غلبة يأجوج ومأجوج ثم قيام الساعة
- ١٩٦ هلاك يأجوج ومأجوج وبقاء المسلمين بعدهم
- ١٩٨ غلبة عيسى عليه السلام والمسلمين على يأجوج ومأجوج
- ٢٠٠ أفاعيل يأجوج ومأجوج وهلاكهم
- ٢٠٢ آية خروج دابة الأرض
- ٢٠٢ خروج الدابة في الوقت المعلوم
- ٢٠٢ للدابة ثلاث خرجات، وذعر الناس منها
- ٢٠٤ صفة دابة الأرض وفعالها
- ٢٠٦ الدابة تسم المؤمن والكافر والمنافق
- ٢٠٧ الدابة تخرج بعد الحج من مكة أو قريبا
- ٢٠٨ الدابة تخرج من الصفا أو المروة
- ٢٠٩ الدابة تخرج من أجياد، وما يكون بعدها
- ٢١٠ من أحاديث الشيعة في دابة الأرض
- ٢١١ قرب قيام الساعة من بعثه النبي صلى الله عليه وسلم
- ٢١١ الآيات الكبرى قبل قيام الساعة
- ٢١٢ بعد الناس عن الدين عند قرب الساعة
- ٢١٦ تقارب الزمان وتكلم الجماد قبل الساعة
- ٢١٦ عقوبة بعض المجرمين بالمسخ والخسف والقذف
- ٢١٨ النار التي تسوق الناس إلى المحشر
- ٢١٨ الريح الطيبة بين يدي الساعة

- ٢١٩ ما بعد الإمام المهدي (عج)
- ٢٢٠ ضرورة وجود الإمام في كل عصر
- ٢٢١ نماذج من أحاديث أن الأئمة اثنا عشر
- ٢٢٢ فضل ليلة النصف من شعبان

أحاديث الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام : في الإمام المهدي (عج)

- ٢٢٤ الفتن قبل الإمام المهدي (عج)
- ٢٢٥ وصف آخر الزمان
- ٢٣٠ الحرب والطاعون قبل ظهور الإمام المهدي (عج)
- ٢٣٦ حال الشيعة قبل ظهور الإمام المهدي (عج)
- ٢٣٨ اسم الإمام المهدي (عج)، ونسبه، وبعض أوصافه
- ٢٤٢ مقام الإمام المهدي (عج) عند الله تعالى
- ٢٤٨ غيبة الإمام المهدي (عج)
- ٢٥٢ فضل انتظار ظهور الإمام المهدي (عج)
- ٢٥٢ أصحاب الرايات السود
- ٢٥٧ فتن آخر الزمان
- ٢٥٨ اختلاف أهل الشام وخروج السفيناني
- ٢٥٨ نسب السفيناني وصفاته البدنية
- ٢٥٩ البلاء عند ظهور السفيناني
- ٢٥٩ دخول جيش السفيناني الكوفة
- ٢٦٠ هروب الناس من المدينة إلى مكة
- ٢٦٠ قتل بني هاشم وهروب الإمام المهدي (عج)
- ٢٦١ اختلاف الرايات والفتن التي تعقبه
- ٢٦٧ جيش الخسف
- ٢٦٧ أصحاب الإمام المهدي (عج)
- ٢٧٣ خروج الإمام المهدي عليه السلام من مكة
- ٢٧٤ حركة الإمام المهدي (عج) إلى العراق

٢٧٧ الخوارج على الإمام المهدي (عج)
٢٧٨ شدة الإمام المهدي (عج) على أعدائه
٢٧٩ دخول الإمام المهدي (عج) بيت المقدس
٢٧٩ نزول عيسى <small>عليه السلام</small>
٢٨١ فتح الإمام المهدي (عج) بلاد الروم
٢٨٢ تجديد الإمام المهدي (عج) الإسلام والقرآن
٢٨٤ الدجال
٢٨٩ مدة ملك الإمام المهدي (عج) وما بعده
٢٩٠ الرجعة
٢٩١ يأجوج ومأجوج
٢٩٢ دابة الأرض
٢٩٣ نماذج من أحاديث الأئمة الاثني عشر <small>عليهم السلام</small>

أحاديث الإمام الحسن بن علي عليه السلام : في الإمام المهدي (عج)

٣٠٠ ظهور الإمام المهدي (عج) شاباً
٣٠١ العدل والرخاء في عصر الإمام المهدي (عج)
٣٠٢ الإمام المهدي (عج) إمام الحق
٣٠٣ نزول عيسى <small>عليه السلام</small>
٣٠٣ اختلاف الشيعة قبل ظهور الإمام المهدي (عج)
٣٠٤ نماذج من أحاديث الأئمة الاثني عشر <small>عليهم السلام</small>

أحاديث الإمام الحسين بن علي عليه السلام : في الإمام المهدي (عج)

٣٠٦ إسم الإمام المهدي (عج) ونسبه وبعض أوصافه
٣٠٦ يصلح الله تعالى أمر الإمام المهدي (عج) في ليلة واحدة
٣٠٦ مدة حروب الإمام المهدي (عج) ثمانية أشهر
٣٠٧ العدل والرخاء في عصر الإمام المهدي (عج)
٣٠٧ انتقام الإمام المهدي (عج) من الظالمين

- الإمام المهدي (عج) يثار للإمام الحسين عليه السلام ٣٠٧
 شدة الإمام المهدي (عج) على أعدائه ٣٠٨
 نماذج من أحاديث الأئمة الاثني عشر عليهم السلام ٣٠٩

أحاديث الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام : في الإمام المهدي (عج)

- إسم الإمام المهدي (عج) ونسبه ٣١١
 يظهر الله تعالى الإسلام بالإمام المهدي (عج) ٣١٣
 المؤمنون في عصر الإمام المهدي (عج) ٣١٣
 تجري في الإمام المهدي (عج) سنن من الأنبياء عليهم السلام ٣١٣
 مولد الإمام المهدي (عج) سرّاً وغيبته ٣١٤
 فضل المؤمنين في غيبة الإمام المهدي (عج) ٣١٥
 بداية ظهور الإمام المهدي (عج) ٣١٦
 من علامات ظهور الإمام المهدي (عج) ٣١٧
 الإمام المهدي (عج) يقتل الدجال ٣١٧
 دخول الإمام المهدي (عج) النجف براية النبي صلى الله عليه وآله ٣١٧
 نماذج من أحاديث الأئمة الاثني عشر عليهم السلام ٣١٨
 الدعاء للإمام المهدي (عج) ٣١٨
 التوسل بالنبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام ٣٢٢
 فضل ليلة النصف من شعبان ٣٢٣

أحاديث الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام : في الإمام المهدي (عج)

- فتنة بلاد الشام قبل ظهور الإمام المهدي (عج) ٣٢٤
 إبتلاء الشيعة وغربلتهم قبل ظهوره (عج) ٣٢٥
 فضل منتظر ظهوره (عج) ٣٢٦
 وصية الإمام الباقر عليه السلام لمنتظري ظهوره (عج) ٣٢٦
 فضل المؤمن في غيبته (عج) ٣٢٦
 انتظار القائم (عج) من الدين ٣٢٩

- ٣٣٠ سبب تسمية الإمام (عج) بالمهدي
- ٣٣٠ خفاء ولادة الإمام المهديّ (عج)
- ٣٣١ امتناع الإمام الباقر عليه السلام عن تسميته (عج)
- ٣٣٢ للإمام المهدي (عج) غيبة قبل ظهوره
- ٣٣٤ إسمه ونسبه، وبعض صفاته البدنية (عج)
- ٣٣٥ الإمام المهدي (عج) شبيه يوسف عليه السلام
- ٣٣٦ فيه (عج) سنن من الأنبياء عليهم السلام
- ٣٣٧ معه (عج) راية النبي صلى الله عليه وآله
- ٣٣٧ معه (عج) سلاح النبي صلى الله عليه وآله
- ٣٣٨ معه (عج) موارث النبي صلى الله عليه وآله
- ٣٣٨ معه (عج) عهد من النبي صلى الله عليه وآله
- ٣٣٨ معه (عج) عصا موسى عليه السلام
- ٣٣٩ عظمة ما يعطى (عج) من الملك
- ٣٣٩ معه (عج) حجر موسى بن عمران عليه السلام
- ٣٣٩ له (عج) بيت الحمد
- ٣٤٠ أخذ الله تعالى الميثاق للإمام المهدي (عج)
- ٣٤١ من علامات ظهوره (عج)
- ٣٤٤ بيعة الغلام قبل ظهوره (عج)
- ٣٤٥ تكذيب الموقنين لظهوره (عج)
- ٣٤٥ تأخير الأمر بعد توقيته
- ٣٤٦ غيبته (عج) وعدم توقيت ظهوره
- ٣٤٧ سبب عدم توقيت الأئمة عليهم السلام لظهوره (عج)
- ٣٤٩ حال الثائرين من أهل البيت عليهم السلام قبله (عج)
- ٣٥٠ خروج الشيبباني قبل السفيناني
- ٣٥١ خروج مصريّ ويمانيّ قبل السفيناني
- ٣٥١ خروج أهل المشرق قبل ظهوره (عج)

- الرايات السود ٣٥١
- قتال الخراساني والسفياني ٣٥١
- خروج السفياني قبل ظهوره (عج) ٣٥٢
- حكم الظلمة قبل السفياني ٣٥٣
- معركة قرقيسيا قبل السفياني ٣٥٣
- خروج السفياني سنة ظهوره (عج) ٣٥٣
- صفة السفياني ٣٥٣
- مدة حكم السفياني ٣٥٤
- قتال السفياني الترك والروم ٣٥٤
- غزو السفياني العراق ٣٥٤
- فرار أهل المدينة من جيش السفياني ٣٥٥
- جيش الخسف ٣٥٥
- العلامات الحتمية ٣٥٥
- النداء السماوي بأن الحق في آل محمد ﷺ ٣٥٦
- النداء باسمه (عج) من السماء ٣٥٦
- الصوت من دمشق فيه الفرج ٣٥٧
- النداء السماوي يسمعه كل الناس ٣٥٧
- مقام أصحابه (عج) ٣٥٨
- تكامل الشيعة خلقياً عند ظهوره (عج) ٣٥٨
- ظهوره (عج) يوم عاشوراء ٣٥٨
- شجاعة أصحابه وشيعته (عج) ٣٥٩
- النبي إلياس عليه السلام من أصحابه (عج) ٣٥٩
- ينصر الله تعالى الإمام المهدي (عج) بملائكة بدر ٣٦٣
- مبايعة أصحابه له (عج) وبقاؤه في مكة مدة ٣٦٣
- يصلح الله تعالى أمره (عج) في ليلة ٣٦٤
- الفترة بين قتل النفس الزكية وظهوره (عج) ٣٦٤

- ٣٦٤ حركته (عج) إلى المسجد الحرام
- ٣٦٥ ظهوره (عج) يوم عاشوراء
- ٣٦٥ خطبته (عج) عند الكعبة وحركته من مكة
- ٣٦٧ شدة ما يلاقيه (عج) من الناس عند ظهوره
- ٣٦٧ حركته (عج) من مكة إلى المدينة فإلى العراق
- ٣٦٨ دخول الإمام المهدي (عج) النجف
- ٣٦٨ دخول الإمام المهدي (عج) الكوفة
- ٣٦٩ الكوفة منزله (عج) ومنزل القائمين بعده
- ٣٦٩ سيرته (عج) في أعدائه
- ٣٧٣ خروج البترية على الإمام المهدي (عج) وقاتله لهم
- ٣٧٣ قضاؤه وامتحانه لأصحابه (عج)
- ٣٧٤ انتقامه (عج) من أعداء الله تعالى
- ٣٧٤ عدله (عج) وبعض فتوحاته
- ٣٧٥ حركته (عج) إلى القدس
- ٣٧٦ قتاله (عج) السفيناني
- ٣٧٦ الإمام المهدي (عج) والخراسانيون يقاتلون السفيناني
- ٣٧٧ مبايعة السفيناني الإمام المهدي (عج) ثم قتاله إياه
- ٣٧٨ صلاة عيسى عليه السلام خلفه (عج)
- ٣٧٨ شمول دولته (عج) كل العالم
- ٣٧٩ شمول ملكه (عج) ومدته
- ٣٧٩ تجديده (عج) الإسلام بعد غربته عليه السلام
- ٣٨٠ تجديده (عج) القرآن
- ٣٨٠ تطبيقه (عج) القرآن
- ٣٨١ عدله وعطاؤه (عج)
- ٣٨١ العدل والرخاء في عصره (عج)
- ٣٨٢ تكامل الوعي البشري في عصره (عج)

- ٣٨٢ تسخير قوى الطبيعة له (عج)
- ٣٨٣ إنه (عج) يملأ الأرض عدلاً
- ٣٨٥ الدجال
- ٣٨٥ رجعة النبي ﷺ والإمام علي ﷺ
- ٣٨٥ رجعة الإمام الحسين وأمير المؤمنين ﷺ
- ٣٨٦ رجعة الإمام الحسين ﷺ بعد الإمام المهدي (عج)
- ٣٨٦ رجعة بعض المؤمنين في زمنه (عج)
- ٣٨٧ كيفية السلام عليه (عج)
- ٣٨٧ الدعاء له (عج)
- ٣٩٠ ضرورة وجود الإمام في كل عصر

أحاديث الإمام جعفر بن محمد الصادق ﷺ : في الإمام المهدي (عج)

- ٣٩٤ إسم الإمام المهدي (عج) ونسبه وبعض أوصافه
- ٣٩٧ غيبة الإمام المهدي (عج)
- ٤٠٤ عدم توقيت ظهور الإمام المهدي (عج)
- ٤٠٥ مقام الإمام المهدي (عج) عند الله تعالى
- ٤٠٧ مع الإمام المهدي (عج) موارث الأنبياء ﷺ
- ٤١١ تجري في الإمام المهدي (عج) سنن بعض الأنبياء ﷺ
- ٤١٤ فضل المؤمنين في غيبة الإمام المهدي (عج)
- ٤٢٣ فضل التسليم وانتظار الفرج
- ٤٢٧ اختلاف الشيعة وتمحيصهم (وامتحانهم) قبل ظهور الإمام المهدي (عج)
- ٤٢٨ التقية في زمن غيبة الإمام المهدي (عج)
- ٤٢٩ دولة أهل البيت ﷺ آخر الدول
- ٤٢٩ ادعاء المهديّة
- ٤٣٤ الحرب والطاعون قبل ظهور الإمام المهدي (عج)
- ٤٣٥ أحداث الحجاز قبل ظهور الإمام المهدي (عج)
- ٤٣٨ النداء من السماء باسم الإمام المهدي (عج)

- ٤٤١ كسوف الشمس قبل ظهور الإمام المهدي (عج)
- ٤٤٢ خسوف القمر قبل ظهور الإمام المهدي (عج)
- ٤٤٢ حركة السفيناني من الأمر المحتوم
- ٤٤٥ صفة السفيناني
- ٤٤٥ جيش السفيناني إلى العراق والحجاز
- ٤٤٥ معركة قرقيسيا
- ٤٤٥ حركة الخراساني
- ٤٤٦ أهل قم من أنصار الإمام المهدي (عج)
- ٤٤٨ علامات الخراساني
- ٤٤٨ حركة اليماني
- ٤٤٩ أحداث العراق قبل ظهور الإمام المهدي (عج)
- ٤٥١ سنة ظهور الإمام المهدي (عج)
- ٤٥٢ حركة ظهور الإمام المهدي (عج)
- ٤٥٧ مخالفة الجهال والمعاندين للإمام المهدي (عج)
- ٤٥٨ حركة الإمام المهدي (عج) إلى العراق
- ٤٥٩ أصحاب الإمام المهدي (عج) وأنصاره
- ٤٦٤ ينصر الله تعالى الإمام المهدي (عج) بالملائكة
- ٤٦٥ امتحان أصحاب الإمام المهدي (عج)
- ٤٦٦ أسماء أصحاب الإمام المهدي (عج) وبلدانهم
- ٤٧٤ للإمام المهدي (عج) أصحاب مذخورين
- ٤٧٤ الخوارج على الإمام المهدي (عج)
- ٤٧٥ شدة الإمام المهدي (عج) على أعدائه
- ٤٨٠ إحياء الإمام المهدي (عج) الذين بعد موته
- ٤٨٠ تجديد الإسلام على يد الإمام المهدي (عج)
- ٤٨٢ التقدّم العلمي في عصر الإمام المهدي (عج)
- ٤٨٦ ملبسه (عج)

- ٤٨٦ عدله (عج)
- ٤٨٧ قضاؤه (عج)
- ٤٨٧ اقتصاص الإمام المهدي (عج) من الظالمين
- ٤٨٧ الإمام المهدي (عج) يقيم الحدود المعطلة
- ٤٨٧ الإمام المهدي (عج) يغير أحكام الإرث
- ٤٨٨ سيرة الإمام المهدي (عج) في تقسيمه الأراضي
- ٤٨٩ الدجال
- ٤٨٩ مدة ملك الإمام المهدي (عج)
- ٤٩٠ ما يحدث بعد الإمام المهدي (عج)
- ٤٩٠ مدة ملك الإمام المهدي (عج) وما يكون بعده والرجعة
- ٤٩١ الرجعة في زمان الإمام المهدي (عج)
- ٤٩١ يوم الرجعة من أيام الله تعالى
- ٤٩١ الرجعة ليست عامة
- ٤٩١ أصالة عقيدة الرجعة عند الشيعة
- ٤٩٢ أول من يرجع إلى الدنيا الإمام الحسين عليه السلام
- ٤٩٣ رجعة الإمام الحسين عليه السلام وعدد من الأنبياء عليهم السلام
- ٤٩٣ رجعة الإمام الحسين عليه السلام ومحاسبته أعداءه
- ٤٩٣ رجعة النبي صلى الله عليه وآله والإمام علي عليه السلام
- ٤٩٤ النبي صلى الله عليه وآله يقتل إبليس وحزبه في الرجعة
- ٤٩٥ رجعة أعداء المؤمنين للانتصاف منهم
- ٤٩٥ رجعة بعض المنافقين
- ٤٩٦ رجعة بعض وزراء الإمام المهدي (عج)
- ٤٩٦ رجعة بعض أنصار الإمام المهدي (عج)
- ٤٩٨ رجعة أعداء الأنبياء والأئمة عليهم السلام
- ٤٩٩ ضرورة وجود الإمام في كل عصر
- ٥٠١ الدعاء للإمام المهدي (عج)

- ٥٠١ فضل الدعاء بتعجيل الفرج
 ٥٠٥ الدعاء في غيبة الإمام المهدي (عج)
 ٥٠٥ التوسل إلى الله تعالى بالإمام المهدي (عج)
 ٥٠٧ زيارة الإمام المهدي (عج) والسلام عليه

أحاديث الإمام موسى الكاظم عليه السلام : في الإمام المهدي (عج)

- ٥٠٨ من علامات ظهوره عليه السلام
 ٥٠٨ امتحان الشيعة قبله (عج)
 ٥٠٩ السفيناني من المحتوم
 ٥٠٩ أهل قم خيار الشيعة
 ٥٠٩ له (عج) سيف مذخور
 ٥١١ العدل في عصره (عج)
 ٥١١ عدم توقيت ظهوره (عج)
 ٥١١ اسم الإمام المهدي (عج) ونسبه
 ٥١٢ غيبته (عج) وفضل المؤمنين بها
 ٥١٢ التشكيك بولادته (عج)
 ٥١٣ فضل انتظار الفرج
 ٥١٣ التوسل بالإمام المهدي (عج) لقضاء الحوائج
 ٥١٤ الدعاء للإمام المهدي (عج)
 ٥١٤ الدعاء له (عج) بعد صلاة جعفر
 ٥١٥ الدعاء له عليه السلام في سجدة الشكر
 ٥١٥ الدعاء له (عج) في يوم المباهلة
 ٥١٥ دعاء الاعتقاد
 ٥١٦ ضرورة وجود الإمام عليه السلام في كل عصر

أحاديث الإمام علي الرضا عليه السلام : في الإمام المهدي (عج)

- ٥١٧ اسمه ونسبه وبعض أوصافه (عج)

- ٥١٨ قوته البدنية وبعض صفاته (عج)
- ٥١٨ خفاء ولادته وظهور نسبه (عج)
- ٥١٨ صفته في بدنه (عج)
- ٥١٩ له (عج) غيبة
- ٥٢٠ غيبته والنهي عن تسميته (عج)
- ٥٢١ فضل انتظار الفرج
- ٥٢١ فرج المؤمنين بظهوره (عج)
- ٥٢٢ حال الشيعة في غيبته (عج)
- ٥٢٢ قبل ظهوره (عج) قتل بيوح
- ٥٢٢ ملبسه ومأكله (عج)
- ٥٢٢ فيه (عج) شبه من خمسة أنبياء
- ٥٢٣ خروج السفيناني
- ٥٢٣ رايات مصر التي تباعه (عج)
- ٥٢٤ الخضر عليه السلام من أصحابه (عج)
- ٥٢٤ نصره (عج) بالملائكة
- ٥٢٤ تطوّر الحياة في عصره (عج)
- ٥٢٥ صلاة عيسى عليه السلام خلفه (عج)
- ٥٢٥ الرجعة
- ٥٢٥ الدعاء له (عج) في قنوت صلاة الجمعة
- ٥٢٦ الدعاء له (عج)
- ٥٢٨ التوسّل به (عج) إلى الله تعالى
- ٥٢٩ ضرورة وجود الإمام في كلّ عصر
- ٥٢٩ خروج الحسيني والسفياي قبله (عج)

أحاديث الإمام محمد الجواد عليه السلام : في الإمام المهدي (عج)

- ٥٣١ الإمام المهدي (عج) من الأمر المحتوم
- ٥٣١ غيبة الإمام المهدي (عج)

- ٥٣٢ حالة الناس في غيبة الإمام المهدي (عج)
 ٥٣٣ يصلح الله تعالى أمر الإمام المهدي (عج) في ليلة
 ٥٣٣ الدعاء للإمام المهدي (عج)
 ٥٣٤ الدعاء لشيعه الإمام المهدي عليه السلام
 ٥٣٥ ضرورة الإمام وأنه قد يكون صبيّاً

أحاديث الإمام علي الهادي عليه السلام : في الإمام المهدي (عج)

- ٥٣٦ إسم الإمام المهدي (عج) ونسبه وبعض أوصافه
 ٥٣٧ أمّ الإمام المهدي (عج) من نسل الحواريين
 ٥٤١ التشكيك بولادته (عج)
 ٥٤١ انتظار الفرج
 ٥٤٢ اختلاف الشيعة قبل ظهوره (عج)
 ٥٤٢ مقام العلماء في غيبته (عج)
 ٥٤٣ زيارة الإمام المهدي (عج)
 ٥٤٤ زيارة الإمام المهدي (عج) بزيارة أجداده عليهم السلام
 ٥٤٨ نماذج من أحاديث الأئمة الإثني عشر عليهم السلام
 ٥٤٩ ضرورة الإمام (عج) وأنه قد يكون صبيّاً

أحاديث الإمام الحسن العسكري عليه السلام : في الإمام المهدي (عج)

- ٥٥٠ ولادة الإمام المهدي (عج)
 ٥٥٠ اسم الإمام المهدي (عج) ونسبه
 ٥٥٤ ولادة الإمام المهدي (عج) وغيبته
 ٥٦٢ غيبة الإمام المهدي (عج) واختلاف الشيعة
 ٥٦٣ امتحان الشيعة في غيبته (عج)
 ٥٦٣ فضل انتظار الفرج
 ٥٦٤ السفير الأول
 ٥٦٤ نصّ والده عليه السلام عليه (عج)

- ٥٦٧ كرامات الإمام المهدي (عج) مع سعد بن عبد الله القمي
- ٥٧٥ الإمام المهدي (عج) يشبه الخضرَ وذا القرنين
- ٥٧٧ الإمام المهدي (عج) هو السيف المسلول
- ٥٧٧ العدل والرخاء في عصره (عج)
- ٥٧٧ تجديده (عج) بناء المساجد على السنة
- ٥٧٨ الدعاء له (عج)

توقيعات الإمام المهدي (عج)

- ٥٧٩ القابلة تأمرُ بإخفاء ولادته (عج)
- ٥٨١ تفتيش السلطة عن الإمام المهدي (عج)
- ٥٨٢ إخباره (عج) بالمغيبات
- ٥٨٣ نور الإمام المهديّ (عج) عند ولادته
- ٥٨٣ ما ورد عن أبي عمرو، عثمان بن سعيد العمري
- ما ورد عنه (عج) في الإشادة بحق عثمان بن سعيد العمري وولده محمد وإدانة بعض
- ٥٨٤ العقائد الفاسدة آنذاك
- ٥٨٦ تعزيتة (عج) لمحمد العمري
- ٥٨٦ ما ورد عن أبي جعفر العمري محمد بن عثمان
- ٥٩٨ ما ورد عن أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله
- ٦٠٢ ما ورد عن عليّ بن محمد السمرى رحمه الله
- ٦٠٣ ما ورد عن طريق الحسن بن أحمد الوكيل وحاجز
- ٦٠٥ ما ورد في حاجز بن يزيد والأسدي الوكيلين
- ٦٠٨ ما ورد من الناحية المقدسة عن طريق الحميري
- ٦٢٣ ما ورد عن عمته حكيمة في ولادته (عج)
- ٦٤٠ ما ورد في أمر عمه جعفر الكذاب
- ٦٤٨ مَنْ فاز برؤيته عليه السلام في الغيبة الصغرى
- ٦٥٦ بعض ما ورد عنه عليه السلام من الأحكام
- ٦٥٨ الاستخارة المروية عنه عليه السلام

- ٦٦٠ ما ورد عنه عليه السلام في الأمور المالية في غيبته الصغرى
- ٦٦٨ جملة من كراماته عليه السلام في الغيبة الصغرى
- ٦٨٤ جملة من كراماته عليه السلام بعد الغيبة الصغرى
- ٦٩١ اعتقادنا بالأئمة عليهم السلام
- ٦٩٢ من أدعية الإمام المهدي عليه السلام
- ٧٠٩ زيارة الإمام المهدي عليه السلام

الإمام المهدي (عج) في القرآن

- ٧٢٧ سورة الحمد
- ٧٢٧ تأويل السبع المثاني هم الأئمة عليهم السلام
- ٧٢٨ سورة البقرة
- ٧٢٨ المؤمنون بالإمام المهدي عليه السلام في غيبته مصداق الآية
- ٧٣٠ الاعتقاد بالإمام المهدي عليه السلام من الإيمان بالغيب
- ٧٣١ الإمام المهدي عليه السلام من كلمات الله تعالى
- ٧٣٢ الإمام المهدي عليه السلام يفتح بلاد الروم
- ٧٣٣ الإمام المهدي عليه السلام من الأمر الحكيم
- ٧٣٣ سنة يعقوب في بنيه جرت في الإمام المهدي عليه السلام
- ٧٣٤ كيف يجمع الله تعالى أصحاب الإمام المهدي عليه السلام
- ٧٣٦ أصحاب الإمام المهدي عليه السلام وجملة من أحداث سنة ظهوره
- ٧٣٩ مبايعة الإمام المهدي عليه السلام بين الركن والمقام
- ٧٤٣ أسماء بلدان أصحاب الإمام المهدي عليه السلام وتوافدهم إلى مكة
- ٧٤٧ أصحاب الإمام المهدي عليه السلام وقتلهم أعداء الله تعالى
- ٧٤٨ الخوف والجوع قبل ظهور الإمام المهدي عليه السلام
- ٧٤٩ فضل المجاهدين والشهداء مع الإمام المهدي عليه السلام
- ٧٥٠ الإمام المهدي عليه السلام يأتي العراق في سبع قباب من نور
- ٧٥١ تشبيه الرجعة بإحياء الألو في الآية
- ٧٥٣ ستة أصحاب لطالوت تجري في أصحاب المهدي عليه السلام

- ٧٥٣ خروج الإمام المهدي عليه السلام عند اكتمال الفئة
- ٧٥٣ الإمام المهدي عليه السلام يحيى أمر الإسلام بعد موته
- ٧٥٤ الإمام المهدي عليه السلام هو السنبلة المباركة
- ٧٥٥ مَنْ عرف إمامه لا يضره تأخر ظهوره عليه السلام
- ٧٥٥ سورة آل عمران
- ٧٥٥ الجفنة المنزلة على الزهراء عليها السلام عند الإمام المهدي عليه السلام
- ٧٥٦ صفة نزول عيسى عليه السلام في عصر الإمام المهدي عليه السلام
- ٧٥٦ مدة حياة عيسى عليه السلام بعد قتله الدجال
- ٧٥٧ رجعة الأنبياء والأئمة عليهم السلام
- ٧٥٧ مجيء الروم إلى السواحل وخروج أهل الكهف
- ٧٥٨ الإسلام يعمُّ العالم على يد الإمام المهدي عليه السلام
- ٧٥٩ شمول الإسلام والرِّخاء في عصر الإمام المهدي عليه السلام
- ٧٥٩ الأمان مع الإمام المهدي عليه السلام وأصحابه
- ٧٦٠ ينصر الله تعالى الإمام المهدي عليه السلام بملائكة بدر
- ٧٦٠ الإمام المهدي عليه السلام يقيم دولة الله تعالى وأنبيائه عليهم السلام
- ٧٦٠ إبتلاء المؤمنين قبل ظهور الإمام المهدي عليه السلام
- ٧٦١ رجعة الشهداء إلى الدنيا
- ٧٦٢ وجوب الثبات على إمامة الإمام المهدي عليه السلام
- ٧٦٢ سورة النساء
- ٧٦٢ إنتفاع المؤمنين بالإمام المهدي عليه السلام في غيبته
- ٧٦٣ بيعة الإمام المهدي عليه السلام بين الركن والمقام
- ٧٦٥ الإمام المهدي عليه السلام من أولي الأمر في الآية
- ٧٦٥ الأئمة عليهم السلام أمان لأهل الأرض
- ٧٦٦ الأئمة عليهم السلام يحكمون بالعدل كما أمرهم الله تعالى
- ٧٦٧ صلاح الأرض بالإمام عليه السلام
- ٧٦٨ الإمام المهدي عليه السلام من الذين أنعم الله عليهم في الآية

- ٧٦٨ الإمام المهديّ ﷺ أحد السبعة المفضلين من أهل الجنة
- ٧٦٩ ظهور الإمام المهديّ ﷺ هو الأجل القريب في الآية
- ٧٧٠ بعض أعمال الإمام المهديّ ﷺ في العراق وسفره إلى مصر
- ٧٧١ عيسى ﷺ يصلي خلف الإمام المهديّ ﷺ
- ٧٧١ نزول عيسى ﷺ
- ٧٧٢ سورة المائدة
- ٧٧٢ يأس الكفار والمنافقين عند ظهور الإمام المهديّ ﷺ
- ٧٧٢ الإمام المهديّ ﷺ آخر النقباء
- ٧٧٣ بعض أنصار الإمام المهديّ ﷺ عصابة من السودان
- ٧٧٤ رجعة الأئمة عليهم السلام
- ٧٧٤ العدل والرّخاء في عصر الإمام المهديّ ﷺ
- ٧٧٤ أصحاب الإمام المهديّ ﷺ مذخورون له
- ٧٧٦ رجوع المسيحيين عند ظهور الإمام المهديّ ﷺ عن مقاتلهم في عيسى ﷺ
- ٧٧٦ سورة الأنعام
- ٧٧٦ خروج السفينائي من المحتوم
- ٧٧٧ الآيات المنزلة في عصر الإمام المهديّ ﷺ
- ٧٧٧ يأخذ الله تعالى الظالمين بغتة بظهور الإمام المهديّ ﷺ
- ٧٧٨ وقوع الفتن والاختلاف في أهل القبلة
- ٧٧٩ طلوع الشمس من مغربها وآيات آخر
- ٧٧٩ عيسى ﷺ يصلي خلف الإمام المهديّ ﷺ
- ٧٨٠ الأمان عند طلوع الشمس من مغربها
- ٧٨٠ بعض آيات الظهور
- ٧٨١ الإمام المهديّ ﷺ هو الآية المنتظرة
- ٧٨١ شيعة الإمام المهديّ ﷺ هم أولياء الله تعالى
- ٧٨١ خلق الأرض من الحجّة قبيل القيامة
- ٧٨٢ سورة الأعراف
- ٧٨٢ الإمام المهديّ ﷺ من أهل الأعراف

- ٧٨٣ يوم ظهور الإمام المهدي عليه السلام يوم تأويل القرآن
- ٧٨٣ انتظار الفرج من الفرج
- ٧٨٤ رجعة النبي عليه السلام والإمام الحسين في عصر الإمام المهدي عليه السلام
- ٧٨٥ يورث الله تعالى الأرض للإمام المهدي عليه السلام
- ٧٨٦ دولة أهل البيت عليهم السلام آخر الدُّول
- ٧٨٦ الإمام المهدي عليه السلام يرث ما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله
- ٧٨٦ ذكر القائم عليه السلام في التوراة والإنجيل
- ٧٨٨ رجعة ٢٧ رجلاً إلى الدنيا لنصرة الإمام المهدي عليه السلام
- ٧٨٨ يعبد الله تعالى بالإمام المهدي عليه السلام طوعاً وكرهاً
- ٧٨٩ أحد الشهداء على الناس الإمام المهدي عليه السلام
- ٧٩٠ ظهور الإمام المهدي عليه السلام بغتة
- ٧٩١ سورة الأنفال
- ٧٩١ يحقّ الله تعالى الحقّ ويبطل الباطل بالإمام المهدي عليه السلام
- ٧٩٢ الإمام المهدي عليه السلام يطهر الأرض من المشركين
- ٧٩٢ زوال الشرك من على ظهر الأرض في ظهور الإمام عليه السلام
- ٧٩٣ غيبتان للإمام المهدي عليه السلام
- ٧٩٣ سورة التوبة
- ٧٩٤ دعوة الإمام المهدي عليه السلام العالم إلى قبول إمامته
- ٧٩٤ إبتلاء المؤمنين قبل ظهور الإمام المهدي عليه السلام
- ٧٩٤ فرض ولاية الإمام المهدي عليه السلام وبعض صفاته
- ٧٩٥ ظهور الإسلام على الأديان عند قيام القائم عليه السلام
- ٧٩٦ معنى ظهور الإسلام دخوله كل قرية
- ٧٩٧ ظهور الإمام المهدي عليه السلام عند اشتمال الفتنة القلوب
- ٧٩٧ منزلة الثابت على الدين في غيبته عليه السلام
- ٧٩٨ الإسلام يعمّ العالم على يد الإمام المهدي عليه السلام
- ٧٩٩ رجعة النبي عليه السلام والأئمة عليهم السلام

- ٧٩٩ هلاك الكافرين والمشركين على يد الإمام المهدي عليه السلام
- ٨٠٠ يظهر الله تعالى الإسلام بنزول عيسى عليه السلام
- ٨٠٠ يظهر الله تعالى دينه بالإمام المهدي عليه السلام
- ٨٠١ دولة الإسلام تعم العالم على يد الإمام المهدي عليه السلام (عج)
- ٨٠١ شمول الإسلام على يد الإمام المهدي عليه السلام
- ٨٠٢ الإمام المهدي عليه السلام يحرم الكنوز على أصحابها
- ٨٠٢ الأئمة عليهم السلام هم الاثنا عشر شهراً في الآية
- ٨٠٤ يعذب الله تعالى أعداءه بيد أصحاب الإمام المهدي عليه السلام
- ٨٠٤ رجعة المؤمنين إلى الدنيا
- ٨٠٥ الإمام المهدي عليه السلام أحد الصادقين في الآية
- ٨٠٥ سورة يونس
- ٨٠٥ علامة زوال ملك بني العباس
- ٨٠٦ النداء من السماء باسم الإمام المهدي عليه السلام والنداء الآخر
- ٨٠٧ خفاء تأول الرجعة
- ٨٠٨ نزول العذاب على أهل آخر الزمان
- ٨٠٨ مسخ بعض أعداء الحق قبل ظهور الإمام المهدي عليه السلام
- ٨٠٨ سورة هود
- ٨٠٩ الإمام المهدي عليه السلام وأصحابه هم الأمة المعدودة
- ٨٠٩ النداء السماوي عند ظهور الإمام المهدي عليه السلام
- ٨١٠ قوة وشدة بأس الإمام المهدي عليه السلام وأصحابه
- ٨١٠ عذاب أعداء الإمام المهدي عليه السلام بالخسف وغيره
- ٨١١ علامات ظهور بقية الله عليه السلام وخطبته عند الكعبة
- ٨١٣ الإمام المهدي عليه السلام بقية الله في أرضه
- ٨١٣ المعنى الباطني للأيام
- ٨١٤ اختلاف الأمة في الكتاب الذي بيد القائم عليه السلام
- ٨١٤ سورة يوسف
- ٨١٥ ظهور الإمام المهدي عليه السلام بعد بأس

- ٨١٥ سورة الرعد
- ٨١٥ الإمام المهديّ عليه السلام هو الهادي في زمانه
- ٨١٦ تغيّر أخلاق الناس قرب ظهور الإمام المهديّ عليه السلام
- ٨١٦ فضل المتمسّكين بإمامة أهل البيت عليهم السلام في غيبته عليه السلام
- ٨١٧ سورة إبراهيم
- ٨١٧ الاعتقاد بالإمام المهديّ عليه السلام من الإيمان بالغيب
- ٨١٧ النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام نعمة الله تعالى في الآية
- ٨١٨ الإمام المهديّ عليه السلام يرث مساكن الظالمين
- ٨١٨ شدة مكر بني العباس بالقائم عليه السلام
- ٨١٨ سورة الحجر
- ٨١٨ رجم الشيطان في عهد الإمام المهديّ عليه السلام
- ٨١٩ الإمام المهديّ عليه السلام يقتل إبليس
- ٨٢٠ رجعة النبيّ صلى الله عليه وآله وقتله إبليس
- ٨٢١ معنى الوقت المعلوم ظهور القائم عليه السلام
- ٨٢٢ الإمام المهديّ عليه السلام ساقى الأمة
- ٨٢٣ الإمام المهديّ عليه السلام وأصحابه من المتوسّمين في الآية
- ٨٢٣ الإمام المهديّ عليه السلام من المتوسّمين في الآية
- ٨٢٣ الإمام المهديّ عليه السلام يعرف من يراه بالتوسّم
- ٨٢٤ الإمام المهديّ عليه السلام يعرف وليّه من عدوّه بالتوسّم
- ٨٢٤ سورة النحل
- ٨٢٤ معنى أمر الله تعالى ظهور القائم عليه السلام
- ٨٢٤ أمر أهل البيت عليهم السلام هو أمر الله تعالى
- ٨٢٥ وجوب الإيمان بالرجعة
- ٨٢٥ أحد معاني أمر الله تعالى خروج القائم عليه السلام
- ٨٢٥ الرجعة في عصر الإمام المهديّ عليه السلام
- ٨٢٦ رجعة بعض أعداء الحقّ في عصر الإمام المهديّ عليه السلام
- ٨٢٧ رجعة بعض الشيعة في عصر الإمام المهديّ عليه السلام

- ٨٢٧ سورة الإسراء
- ٨٢٧ سورة الإسراء وإدراك القائم عليه السلام
- ٨٢٨ الممهّدون للإمام المهديّ عليه السلام هم العباد المبعوثون في الآية
- ٨٢٩ الإمام المهديّ عليه السلام وأصحابه أولوا البأس الشديد في الآية
- ٨٢٩ سلمان الفارسي من أنصار الإمام المهدي عليه السلام
- ٨٣١ رجعة الإمام الحسين عليه السلام تشبه الكرة في الآية
- ٨٣١ رجعة الأئمة عليهم السلام تشبه الكرة في الآية
- ٨٣٢ ظهور الإمام المهديّ عليه السلام هو وعد الآخرة
- ٨٣٢ الإمام المهديّ عليه السلام هو وليّ المظلوم وإنه المنصور في الآية
- ٨٣٤ منزلة العارف لإمامه
- ٨٣٤ الإمام المهديّ عليه السلام أحد المعنيين في الآية
- ٨٣٥ المعنى الباطني للآخرة في الآية
- ٨٣٥ سورة الكهف
- ٨٣٥ الرد على منكر الرجعة
- ٨٣٦ رفع التقية بظهور القائم عليه السلام كاندكاك السدّ
- ٨٣٦ سورة مريم
- ٨٣٦ بعض علامات الفرج
- ٨٣٧ رجعة إسماعيل النبيّ عليه السلام مع الإمام الحسين عليه السلام
- ٨٣٨ انتقام الله تعالى من أعدائه على يد الإمام القائم عليه السلام
- ٨٣٨ قوة الإمام المهديّ عليه السلام وأنصاره وضعف أعدائهم
- ٨٣٨ سورة طه
- ٨٣٩ ذكر أمر الإمام القائم عليه السلام والسفياني
- ٨٣٩ إقرار الأنبياء بنبوة النبي عليه السلام وإمامة أهل بيته عليهم السلام
- ٨٤٠ الأئمة عليهم السلام مصداق الهدى في الآية
- ٨٤٠ خزّي الثّصاب في الرجعة
- ٨٤٠ الإمام المهديّ عليه السلام هو الصراط السويّ في الآية
- ٨٤١ سورة الأنبياء

- ٨٤١ هروب بني أمية إلى الروم عند قيام الإمام القائم عليه السلام
- ٨٤١ هزيمة الظالمين على يد الإمام المهدي عليه السلام
- ٨٤١ فناء الظالمين على يد الإمام المهدي عليه السلام
- ٨٤٢ مطاردة الإمام المهدي عليه السلام بني أمية
- ٨٤٢ رجعة الشهداء والمؤمنين إلى الدنيا
- ٨٤٣ الإمام المهدي عليه السلام يهدي بأمر الله تعالى
- ٨٤٤ الرجعة ليست عامة
- ٨٤٤ الإمام المهدي عليه السلام يرث الأرض عند قيامه
- ٨٤٥ سورة الحج
- ٨٤٥ الإمام المهدي عليه السلام وأصحابه هم المظلومون في الآية
- ٨٤٦ الإمام المهدي عليه السلام يثار لدم الإمام الحسين عليه السلام
- ٨٤٦ الإمام المهدي عليه السلام وأصحابه يملكون الأرض كلها
- ٨٤٧ حرمان الناس من علم الإمام المهدي عليه السلام
- ٨٤٧ يوم الإمام المهدي عليه السلام مصداق الآية
- ٨٤٨ ينصر الله تعالى الإمام الحسين عليه السلام بالإمام المهدي عليه السلام
- ٨٤٨ الإمام المهدي عليه السلام أمان لأهل الأرض
- ٨٤٩ سورة المؤمنون
- ٨٤٩ توريث الإخوة في الدين في عصر الإمام المهدي عليه السلام
- ٨٥٠ سورة النور
- ٨٥٠ الإمام المهدي عليه السلام هو الكوكب الدرّي في الآية
- ٨٥١ النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام نور الله في الآية
- ٨٥٢ كرامة أصحاب الإمام المهدي عليه السلام
- ٨٥٢ رجعة بعض أصحاب الإمام المهدي عليه السلام
- ٨٥٣ شيعة الإمام المهدي عليه السلام هم المستخلفون في الأرض
- ٨٥٣ الموعودون بالاستخلاف هم الإمام المهدي عليه السلام وأصحابه
- ٨٥٣ الأئمة عليهم السلام هم الموعودون بالاستخلاف في الآية
- ٨٥٤ النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام والملائكة عليهم السلام يطلبون إنجاز الوعد

- ٨٥٥ قيام الإمام المهديّ ﷺ حقّ مثل ما أنكم تنطقون
- ٨٥٥ سورة الفرقان
- ٨٥٥ المعنى الباطني لساعات النهار
- ٨٥٦ ظهور الإمام المهديّ ﷺ تأول الآية
- ٨٥٦ اجتماع النسب والسبب في الإمام القائم ﷺ
- ٨٥٧ الأوصياء عليهم السلام هم عباد الرحمن في الآية
- ٨٥٧ سورة الشعراء
- ٨٥٧ النداء (الصيحة) من السماء باسم الإمام المهديّ ﷺ
- ٨٥٧ النداء من السماء باسم الإمام المهديّ ﷺ واسم أبيه ﷺ
- ٨٥٨ ركود الشمس وظهور وجه رجل فيها
- ٨٥٨ نداء إبليس بعد النداء السماويّ باسم الإمام المهديّ ﷺ
- ٨٥٩ إنبهات الناس عند سماع النداء باسم الإمام المهديّ ﷺ
- ٨٥٩ النداء باسم الإمام المهديّ ﷺ يسمعه أهل الأرض جميعاً
- ٨٦٠ العلامات الحتمية قبل ظهور الإمام المهديّ ﷺ
- ٨٦٠ ذلّ بني أمية في دولة أهل البيت عليهم السلام
- ٨٦٠ النداء السماويّ في نصف شهر رمضان
- ٨٦١ تلاوة الإمام المهديّ ﷺ آية فرار موسى عليه السلام
- ٨٦١ غيبة الإمام المهديّ ﷺ كفرار موسى عليه السلام
- ٨٦٢ نهاية الظالمين عند ظهور الإمام المهديّ ﷺ
- ٨٦٢ سورة النمل
- ٨٦٢ الإمام المهديّ ﷺ صفة الله وخيرته
- ٨٦٢ توافد أصحاب الإمام المهديّ ﷺ إلى مكة
- ٨٦٣ الإمام المهديّ ﷺ هو المضطرّ المجاب
- ٨٦٣ دعاء الإمام المهديّ ﷺ عند خروجه
- ٨٦٤ بعض أحاديث الشيعة في دابة الأرض
- ٨٦٦ الردّ على منكر الرجعة
- ٨٦٦ رجعة الشهداء إلى الدنيا

- الأئمة عليهم السلام هم آيات الله تعالى ٨٦٦
- سورة القصص ٨٦٦
- المستضعفون هم آل محمد عليهم السلام ٨٦٧
- أهل البيت عليهم السلام هم المستضعفون في الآية ٨٦٧
- الإمام المهدي عليه السلام بيد الجابرة والفراعة ٨٦٧
- معنى فرعون وهامان ٨٦٧
- معنى استضعاف الأئمة عليهم السلام ٨٦٨
- رجعة النبي عليه السلام والأئمة عليهم السلام ٨٦٨
- رجعة الإمام الحسين عليه السلام ٨٦٨
- علم جابر بن عبد الله الأنصاري عليه السلام بالرجعة ٨٦٩
- رجعة النبي عليه السلام والحسين عليه السلام إلى الدنيا ٨٦٩
- رجعة النبي عليه السلام والإمام علي عليه السلام ٨٦٩
- سورة العنكبوت ٨٧٠
- أحد علامات الظهور حدث بين الحرمين ٨٧٠
- معنى النصر ظهور الإمام المهدي عليه السلام ٨٧٠
- الأئمة عليهم السلام هم الآيات البيئات ٨٧٠
- الإمام المهدي عليه السلام صاحب السيف ٨٧١
- سورة الروم ٨٧١
- فرحة المؤمنين في قبورهم بظهور الإمام المهدي عليه السلام ٨٧١
- ظهور الإمام المهدي عليه السلام هو نصر الله في الآية ٨٧١
- سورة لقمان ٨٧٢
- الإمام الغائب عليه السلام هو النعمة الباطنة ٨٧٢
- سورة السجدة ٨٧٢
- معنى العذاب الأدنى ٨٧٣
- العذاب الأكبر ظهور الإمام المهدي عليه السلام ٨٧٣
- العذاب الأدنى هو الرجعة ٨٧٣
- الأرض تحيا بالرجعة ٨٧٤

- ٨٧٤ يوم الفتح ظهور الإمام المهديّ عليه السلام
- ٨٧٤ سورة الأحزاب
- ٨٧٥ شدة ابتلاء المؤمنين في غيبة الإمام المهديّ عليه السلام
- ٨٧٥ الملعونون في الآية هم أعداء الإمام المهديّ عليه السلام
- ٨٧٦ سورة سبأ
- ٨٧٦ الأئمة عليهم السلام هم القرى المباركة
- ٨٧٦ رجعة النبي صلى الله عليه وآله
- ٨٧٧ آية الخسف بجيش السفينائيّ
- ٨٧٨ فتنة السفينائيّ تسعة أشهر
- ٨٧٩ السفينائي من أولاد معاوية
- ٨٨٠ خروج السفينائيّ في الشام
- ٨٨١ الخسف بجيش البيداء
- ٨٨١ آية الخسف بجيشين للسفينائيّ
- ٨٨٢ فزع أعداء الإمام المهديّ عليه السلام من النداء السماويّ
- ٨٨٢ كيف يؤخذ جيش السفينائيّ؟
- ٨٨٤ سورة فاطر
- ٨٨٤ الأرض لا تخلو من حجة لله تعالى
- ٨٨٤ سورة يس
- ٨٨٤ الأرض لو خلّيت من الحجّة لساخت بأهلها
- ٨٨٥ توجه الإمام المهديّ عليه السلام من المدينة إلى العراق
- ٨٨٦ رجعة النبيّ صلى الله عليه وآله
- ٨٨٦ سورة الصافات
- ٨٨٦ عرف الله تعالى إبراهيم عليه السلام الإمام المهديّ عليه السلام
- ٨٨٨ سورة ص
- ٨٨٨ الإمام المهديّ عليه السلام مسلط على دماء الظلمة
- ٨٨٩ سورة الزمر
- ٨٨٩ إشراق الأرض ورفاهية الحياة في عصر الإمام المهديّ عليه السلام

- الأرض تشرق بنور الإمام المهديّ عليه السلام ٨٨٩
- سورة غافر ٨٨٩
- رجعة بعض الظالمين في عصر الإمام المهديّ عليه السلام ٨٩٠
- مسخ أعداء أهل البيت عليهم السلام ورجعتهم زمان الإمام المهدي عليه السلام ٨٩٠
- رجعة الأنبياء عليهم السلام إلى الدنيا ٨٩١
- رجعة أمير المؤمنين والإمام الحسين عليهما السلام إلى الدنيا ٨٩٢
- سورة فصلت ٨٩٢
- فضل الثابتين على القول بإمامة الإمام المهديّ عليه السلام ٨٩٢
- الإمام المهدي عليه السلام لا يعمل بالتقية ٨٩٣
- الآيات الموعودة للإمام المهدي عليه السلام في أعدائه ٨٩٣
- سورة الشورى ٨٩٤
- معنى (ح . م . ع . س . ق) ٨٩٥
- معنى الساعة في الآية قيام القائم عليه السلام ٨٩٦
- أهل الدنيا لا نصيب لهم في دولة الإمام المهديّ عليه السلام ٨٩٦
- الله تعالى يحقُّ الحقُّ بالإمام المهديّ عليه السلام ٨٩٧
- الإمام المهديّ عليه السلام وأصحابه هم المنتصرون في الآية ٨٩٨
- ذئ أعداء الإمام المهدي عليه السلام ٨٩٨
- سورة الزخرف ٨٩٨
- الإمام المهديّ عليه السلام هو الكلمة الباقية في الآية ٨٩٨
- الإمامة في عقب الإمام الحسين عليه السلام ٨٩٩
- الإمام المهديّ عليه السلام له أولاد ٨٩٩
- الإمام المهديّ عليه السلام هو علم الساعة في الآية ٩٠٠
- نزول عيسى عليه السلام ٩٠٠
- ظهور الإمام المهديّ عليه السلام بغتة هو الساعة في الآية ٩٠٠
- سورة الدخان ٩٠١
- الإمام المهديّ عليه السلام صاحب ليلة القدر ٩٠١
- سورة محمد عليه السلام ٩٠١

- ٩٠٢ الحرب لا تضع أوزارها حتى يظهر الإمام المهديّ ﷺ
- ٩٠٢ المؤمنون يزدادون هدىً بالإمام المهديّ ﷺ
- ٩٠٣ سورة الفتح
- ٩٠٣ خروج ودائع الله تعالى عند ظهور الإمام المهديّ ﷺ
- ٩٠٤ سورة ق
- ٩٠٤ معنى الصَّيْحَة
- ٩٠٤ سورة الذاريات
- ٩٠٤ الوعيد في الآية ظهور الإمام المهديّ ﷺ
- ٩٠٤ سورة الطور
- ٩٠٥ العهد المكتوب من النبي ﷺ للإمام المهديّ ﷺ
- ٩٠٥ عذاب الذين ظلموا آل محمد ﷺ في الرجعة
- ٩٠٦ سورة النجم
- ٩٠٦ إئتفاك البصرة في الرجعة
- ٩٠٦ سورة القمر
- ٩٠٦ معنى اقتراب الساعة ظهور الإمام المهديّ ﷺ
- ٩٠٧ بُعد الناس عن الإسلام عند ظهور الإمام المهديّ ﷺ
- ٩٠٧ سورة الرَّحْمَن
- ٩٠٧ الإمام المهديّ ﷺ يعرف المجرمين بسيماهم
- ٩٠٧ سورة الواقعة
- ٩٠٨ الإمام المهديّ ﷺ وشيعته من السابقين
- ٩٠٨ سورة الحديد
- ٩٠٨ طول الأمد لا يؤثر على قلوب أصحاب الإمام المهديّ ﷺ
- ٩٠٩ حياة الأرض وأهلها بعدل القائم ﷺ عند ظهوره
- ٩١٠ فضل المؤمنين المنتظرين ظهور الإمام المهديّ ﷺ
- ٩١١ سورة الصف
- ٩١١ نهاية الكافرين والمشركين على يد المهديّ ﷺ
- ٩١١ الإمام المهديّ ﷺ نور الله في الآية

- ٩١١ فتح العالم على يد الإمام المهديّ عليه السلام هو النصر الموعود
- ٩١٢ سورة التغابن
- ٩١٢ إلزام الأمة بحق أهل البيت عليهم السلام
- ٩١٢ سورة المُلْك
- ٩١٢ للإمام المهديّ عليه السلام غيبة طويلة
- ٩١٣ الإمام المهديّ عليه السلام هو الماء المعين في الآية
- ٩١٣ غور الماء في الآية غيبة الإمام عليه السلام
- ٩١٤ سورة القلم
- ٩١٤ إنكار المكذّبين نسب الإمام المهديّ عليه السلام
- ٩١٤ سورة المعارج
- ٩١٤ نارٌ تقع بالكوفة عند ظهور الإمام المهديّ عليه السلام
- ٩١٥ الإمام المهديّ عليه السلام سائق النار من المغرب
- ٩١٥ ذلة أعداء الإمام المهديّ عليه السلام عند ظهوره
- ٩١٦ سورة الجن
- ٩١٦ معنى الطريقة الاعتقاد بالأئمة عليهم السلام
- ٩١٦ رجعة أمير المؤمنين عليه السلام مع الإمام المهديّ عليه السلام
- ٩١٧ إخبار الله تعالى الأنبياء بأخبار الإمام المهديّ عليه السلام
- ٩١٧ سورة المُدَّثِّر
- ٩١٧ شدة جزاء الكافرين بعد الرجعة
- ٩١٧ رجعة النبي صلى الله عليه وآله
- ٩١٧ سيرة الإمام المهديّ عليه السلام في ملبسه
- ٩١٨ نداء جبرئيل باسم الإمام المهديّ عليه السلام ثلاث مرّات
- ٩١٨ الإمام المهديّ عليه السلام يُلْهَمُ بوقت ظهوره
- ٩١٩ الإمام المهديّ عليه السلام يعرف الإذن له بالظهور
- ٩١٩ دولة إبليس تنتهي بظهور الإمام المهديّ عليه السلام
- ٩١٩ عذاب الطغاة المترفين على يد الإمام المهديّ عليه السلام
- ٩٢٠ يوم الدين في الآية يوم ظهور الإمام المهديّ عليه السلام

- ٩٢٠ سورة النبأ
- ٩٢٠ أول من يرجع الإمام الحسين عليه السلام
- ٩٢١ سورة النازعات
- ٩٢١ رجعة بعض أعداء الله تعالى
- ٩٢١ سورة عبس
- ٩٢١ رجعة الشهداء إلى الدنيا
- ٩٢٢ سورة التكوير
- ٩٢٢ غيبة الإمام المهدي عليه السلام ثم ظهوره كالشهاب المتوقد
- ٩٢٢ إمتحان الناس في غيبة الإمام المهدي عليه السلام
- ٩٢٣ سورة الإنشقاق
- ٩٢٣ الإمام المهدي عليه السلام يستوفي مُدَدِ غيبت الأنبياء عليهم السلام
- ٩٢٣ سورة البروج
- ٩٢٤ الأئمة عليهم السلام بروج سماء النبوة
- ٩٢٥ سورة الطارق
- ٩٢٥ الإمام المهدي عليه السلام ينتقم من الجبارين والطواغيت
- ٩٢٦ سورة الغاشية
- ٩٢٦ الإمام المهدي عليه السلام يصلي أعداءه نار الحرب
- ٩٢٦ سورة الفجر
- ٩٢٦ الإمام المهدي عليه السلام هو الوتر في الآية
- ٩٢٦ الإمام المهدي عليه السلام هو الفجر في الآية
- ٩٢٧ سورة الشمس
- ٩٢٧ الإمام المهدي عليه السلام هو النهار في الآية
- ٩٢٨ ظهور الإمام المهدي عليه السلام والأئمة عليهم السلام هو النهار في الآية
- ٩٢٨ ظهور الإمام المهدي عليه السلام هو الضحى في الآية
- ٩٢٩ سورة الليل
- ٩٢٩ الإمام المهدي عليه السلام هو النهار في الآية
- ٩٣٠ الإمام المهدي عليه السلام يقوم بالغضب على أعداء الله تعالى

- ٩٣٠ الإمام المهدي عليه السلام يقوم بالغضب على أعداء الله تعالى
- ٩٣١ سورة القدر
- ٩٣١ ظهور الإمام المهدي عليه السلام هو مطلع الفجر في الآية
- ٩٣٢ الإمام المهدي عليه السلام صاحب ليلة القدر
- ٩٣٣ سورة البيّنة
- ٩٣٣ دين الإمام المهدي عليه السلام هو دين القيّمة
- ٩٣٣ سورة التكاثر
- ٩٣٣ معاينة الناس الحق في الرجعة
- ٩٣٤ سورة العصر
- ٩٣٤ العصر في الآية هو عصر الإمام المهدي عليه السلام
- ٩٣٥ الفهرس